




KÖPRÜLÜ KÜT.
1042


١٠٤٣

النصف الثاني
من تاريخ محمد بن جرير
الطبري رحمه
الله تعالى
امير




بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بعض اخباره وسيره

ذكر عن محمد بن رباح الجوهري قال ذكر لابي جعفر من
تدبير هشام بن عبد الملك في حرب كانت له فبعث الي رجل كان معه وضافه هشام يسله عن تلك الحرب فقدم فقال اصحبت
هشام قال نعم يا امير المومنين قال فاخبرني كيف فعل في حرب د برها في سنة كذا قال انه فعل فيها رحمه الله كذا وكذا ثم اتبع بان
فعل رضي الله عنه كذا وكذا فاحفظ ذلك المنصور فقال قم عليك غضب الله تطا بساطي وتترحم علي عدوي فقام الشيخ وهو
يقول ان لعدوك قلادة في عنقي ومنة في رقبتي لا ينزعها الا غاسلي فامر المنصور برده وقال اقعد كيف قلت فقال
انه كان كفاني الطلب وصان وجهي من السوال فلم اقف علي باب عربي ولا عجمي منذ رايته افلا يجب علي ان اذكره بخير
واتبعه بثناي قال بلى لله ام نهضت عنك ولله ارتك اسد الك نهيض حره وغراس كريم ثم استمع منه وامر له
ببر قال يا امير المومنين ما اخذه لحاجه وما هو الا ان اتشرف بحبايك وابتهج بصلتك واخذ الصله وخرج فقال
عند مثل هذا الحسن الصنيعه ويوضع المعروف ويجاد بالمحبور المصون ولن في عسكرنا مثله ع
وذكر عن حفص بن عتاب عن ابن عياش قال كان اهل الكوفه لا تزال الجماعة منهم قد طعنوا علي عاملهم وتظلموا من
اميرهم وتكلموا كلاما فيه طعن علي سلطانهم فرفع ذلك في الخبر فقال المنصور للربيع اخرج الي من بالباب من اهل الكوفه
فقال لهم ان امير المومنين يقول لكم ان اجتمع منكم اثنان في موضع لاحلقن روسهما ولاضربن ظهورهما فالزموا منازلكم
واتقوا علي انفسكم فخرج اليهم الربيع بهذه الرسالة فقال ابن عياش يا شبه عيسى بن مريم ابلغ امير المومنين عنا كما
ابلغتنا عنه وقل له يا امير المومنين ما لنا بالضرب طاقه واما حلق اللحا فاذا شيت وكان ابن عياش مسو
تبلغه فضحك وقال قاتله الله ما ادهاه واخبثه وقال موسى بن صالح حدثني محمد بن عقبة الصيداوي عن نصر بن حرب
وكان في حرس ابي جعفر قال رفع الي رجل قد جي به من بعض الافاق قد سعي في فساد الدوله فادخلته علي ابي جعفر
فلما راه قال اصبغ قال نعم يا امير المومنين قال ويلك اما اعتقتك واحسنت اليك قال بلى قال فسعيت في نقض دولتي
وافساد ملكي قال قد اخطات وامير المومنين اولى بالعفو قال ابو جعفر عمره فدعا وكان حاضرا قال يا عماره هذا اصبغ
فجعل يثبت في وجهه وكان في عينيه سو فقال نعم يا امير المومنين قال علي بكيس عطا فاتي بكيس وخمسمايه درهم
فقال خذها فانها توضع ويلك وعليك بعملك واشار بيده تحركها قال عماره فقلت لاصبغ ما عنى امير المومنين فقال كنت وانا
غلام اعمل الحبال وكان ياكل من كسبي قال نصر ثم اتي به ثانيه فادخلته كما ادخلته قبل فلما وقف بين يديه احد النظر
اليه ثم قال اصبغ قال نعم يا امير المومنين فقص عليه ما فعل به وذكر اباه فاقر به وقال الحمق يا امير المومنين فقدمه فضرب عنقه
وذكر علي بن سليمان بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال كان خضاب المنصور عفرانيا وذلك ان شعره كان لينا لا يقبل الخضاب
فكانت لحيته رقيقه وكنت اراه علي المنبر يخطب ويبكي فيسرع الدمع علي لحيته حتى يلف لقلة الشعر ولينه
وذكر ابراهيم بن عبد السلم بن اخي السندي بن شاهك السندي قال ظفر المنصور برجل من كبراء بني اميه فقال اني اسالك
عن اشيا فاصدقني ولك الامان قال نعم فقال له المنصور من اين اتي بني اميه حتى انتشر امرهم قال من تضييع الاخبار

قال واي الاموال وجدوها انفع قال الجوهر قال فعند من وجد الوفا قال عند مواليهم قال فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار
باهل بيته ثم قال اضع من اقدارهم فاستعان بمواليه   وذكر علي بن محمد الهاشمي ان اباه محمد بن
سليمن بن عبد الله حدثه قال بلغني ان المنصور اخذ الدواء في يوم شاتي شديد البرد فاتيته اساله عن موافقته له فادخلت
مدخلا من القصر لم ادخله قط ثم صرت الى حجرة وفيها بيت واحد ورواق بين يديه في عرض البيت وعرض الصحن على
اسطوانة ساج قد سدل على وجه الرواق بواري كما يصنع في المساجد فدخلت فاذا في البيت مسح ليس فيه شي غيره
الا فراشه ومرافقه ودثاره فقلت يا امير المومنين هذا بيت اربا بك عنه فقال يا عم هذا بيت مبيتنا قال قلت ليس
غير هذا الذي ارى قال ما هو الا ما ترى ع   قال وسمعت اي غير من حدثه عن ابن محمد قال قيل له
ان ابا جعفر يعرف بلباس جبه هرويه مرقوعه وانه يرقع قميصه ويرقع صفه وهي من خرق هرويه فقال جعفر
الحمد لله الذي لطف له حتى ابتلاه بفقر نفسه او بالفقر في ملكه ع   قال وحدثني اي ان المنصور
لا يولي احدا ثم يعزله الا القاه في دار الخطر وكان بين لخالد على شاطي دجله ملاصقا لقصر صالح المسكين يستخرج من
المعزول ما لا فما اخذ منه من شي اخذ به فعزل وكتب عليه اسم من اخذ منه وعزل في بيت مال سماه بيت مال المظالم
وكثر ما في ذلك البيت من المال والمتاع ثم قال للمهدي اني قد هيات لك شيا ترضي به الخلق ولا تغرم من مالك شيا
فاذا انا مت فادع هولا الذين اخذت منهم الاموال التي سميتها المظالم واردد عليهم كلما اخذ منهم فانك تستحمد اليهم
والي العامه ففعل ذلك المهدي لما ولي ع   قال علي بن محمد فكان المنصور ولي عبد الله بن محمد بن سليمن
ابن محمد بن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث البصرة ثم عزله وامر ان يحمل اليه مع مال وجد عنده فحمل اليه على البريد وكل
دينار كانت معه ونقله الذي كان معه على البريد وكان مصلى سوسنجرد مضربه ومرفقه وساد تين وطست وابريق

اسنا بداته نحاس فوجد ذلك مجموعا بهيئته الا ان المتاع قد اكل فاخذ الالف دينار واستخرج ذلك المتاع
وقال لا اعرفه فتركه ثم ولاه المهدي بعد ذلك اليمن وولي الرشيد ابنه الملقب ديرا لمدينه ع
وذكر احمد بن القسم بن جعفر بن سليمن بن علي قال حدثنا صباح بن خاقان قال كنت عند المنصور حتى اتي براس ابرهيم
ابن عبد الله بن حسن فوضع بين يديه في ترس فاكب عليه بعض السيافه فبصق في وجهه فنظر اليه ابو جعفر نظرا
شديدا فقال له ادق انفه قال فضربت انفه بالعمود ضربه لو طلب له انف بالف دينار ما وجد واحسنه اعمد الحرس
فما زال يهشم حتى جمد ثم جر برجله ع   قال الاصمعي حدثني جعفر بن سليمن قال قدم اشعب ايام
ابي جعفر بغداد فاطاف به فتيان بني هاشم فغناهم فاذا الحانه طريه وحلقه على حاله فقال له جعفر لمن هذا الشعر



لمن طلل بذات الجيش امسى دارسا خلقا
علون بظاهر البيدا فالمحزون قد قلقا

قال فقال اخذت الغنا عن معبد ولقد كنت اخذ عنه اللحن فاذا سئل عنه قال عليكم باشعب فانه احسن تاديه
له مني ع   قال الاصمعي وقال جعفر بن سليمن قال اشعب لابنه عبيده اني اراني ساخرجك من

منزلي واسعني منك قال فلم ما ابه وانت في عيالي وقد كسب شيئا قال بلى والله اني لا كسب ولكني مثل الموت لا يحمل
حتى يموت امهاتي   وذكر علي بن محمد بن سليمان الهاشمي ان اباه محمدا حدثه ان الاكاسرة كانت
يطين لها في الصيف سقف بيت في كل يوم فاتيله الملك وكان يوتى باطنان الخلاف طوالا عظاما فترصف
حول البيت ويوتى بقطع الثلج العظام فتوضع من اطرافها فكانت بنو امية تفعل مثل ذلك وكان اول من اتخذ
الخيش المنصور   وذكر بعضهم ان المنصور كان يطين له في اول خلافته في الصيف بيت يقيل فيه
فاتخذ له ابو ايوب الخوزي ثيابا كثيفة تبل وتوضع على شباك فيجد بردها فاستطابها وقال ما احسب هذه
الثياب الا اذا حملت من الماء اكثر مما تحمل هذه الثياب كانت ابرد فاتخذ الخيش فكانت تنصب على قبته ثم
اتخذ الخلفاء بعده الشراع واتخذها الناس وقال علي بن محمد عن ابيه ان رجلا من الراوندية كان يقال له الابلق
وكان ابرص فتكلم بالغلو ودعا الراوندية اليه فزعم ان الروح التي كانت في عيسى بن مريم عليه السلام فصارت
في علي بن ابي طالب ثم في الائمة واحدا بعد واحد الى ابرهيم بن محمد وانهم الهة واستحلوا الحرمات وكان الرجل
يدعو الجماعة منهم الى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امراته فبلغ ذلك اسد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم
فلم يزل ذلك فيهم الى اليوم عبدوا ابا جعفر وصعدوا الخضراء فالقوا انفسهم كانهم يطيرون وخرج جماعتهم
بالسلاح على الناس واقبلوا يصيحون يا ابا جعفر انت انت فخرج اليهم بنفسه فقاتلهم فاقبلوا يقولون وهم
يقتلون انت انت   قال وحكى لنا عن بعض مشايخنا المتشيعة انه نظر الى جماعة من الراوندية يرمون
بانفسهم من الخضراء كانهم يطيرون فلا يبلغ احدهم الارض الا وقد تفتت وخرجت روحه
قال احمد بن ثابت مولى محمد بن سليمن بن علي عن ابيه ان عبد الله بن علي لما توارى من المنصور بالبصرة عند سليمن اشرف
يوما ومعه بعض مواليه ومولى لسليمن بن علي فنظر الى رجل له جمال وكمال يسحب النجاحي وتجر اثوابه من الخيلاء
فالتفت الى مولى لسليمن بن علي فقال من هذا فقال فلان بن فلان الاموي فاستشاط غضبا وصفق بيديه تعجبا
وقال ان في طريقنا لشوكا بعد يا فلان لمولى له انزل فاتني براسه ومثل قول سديف

علام وفيم نترك عبد شمس لها في كل راعية ثغاء
فما بالرمس في حران منها ولو قتلت باجمعها وفاء

وذكر علي بن محمد المدائني انه قدم على المنصور بعد انهزام عبد الله بن علي وظفر المنصور به وحبسه اياه ببغداد وفد
من اهل الشام فيهم الحرث بن عبد الرحمن فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحرث بن عبد الرحمن فقال اصلح الله امير المومنين
انا لسنا وفد مباهاة ولكنا وفد توبة وانا ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدمنا معترفون ومما
سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فبما اجرمنا وان تعفو عنا فبفضلك علينا فاصفح عنا اذ ملكت وامنن اذ قدرت
فطالما احسنت فقال ابو جعفر قد فعلت   وذكر عن الهيثم بن عدي عن زيد مولى عيسى بن نهيك
قال دعاني المنصور بعد موت مولاي فقال يا زيد قلت لبيك يا امير المومنين قال كم خلف ابو زيد من المال قلت الف دينار

او نحوها

او نحوها قال فاين هي قلت انفقتها الحرة في ماتمه قال فاستعظم وقال انفقت في ماتمه الف دينار ما اعجب هذا ثم قال كم
خلف من البنات قلت ستا قال فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال اغد الى باب المهدي فغدوت فقيل لي امعك بغال فقلت
لم اومر بذلك ولا بغيره ولا ادري لم دعيت قال فاعطيت ثمانين ومائة الف دينار وامرت ان ادفع الى كل واحدة من بنات
عيسى ثلثين الف دينار ثم دعاني المنصور فقال قبضت ما امرنا به لبنات ابي زيد قلت نعم يا امير المومنين قال اغد واعلى
باكفائهن حتى ازوجهن منهم قال فغدوت عليه بثلثة من ولد العكي وثلثة من ال نهيك من بني عمهن فزوج كل واحدة
منهن على ثلثين الف درهم وامر ان تحمل اليهن صدقاتهن من ماله وامرني ان اشتري لهن بما امر به لهن ضياعا يكون معاشهن
منها ففعلت ذلك   وقال الهيثم بن عدي فرق ابو جعفر على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة الف الف درهم وامر
للرجل من عمامه بالف الف ولا يعرف ان خليفة قبله ولا بعده وصل بها احدا من الناس
وقال العباس بن الفضل امر المنصور لعمومته سليمن وعيسى وصالح واسمعيل بني علي بن عبد الله لكل
واحد منهم بالف الف معونة له من بيت المال وكان اول خليفة اعطى الف الف من بيت المال فكانت تجري في
الدواوين   وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني الفضل بن الربيع عن ابيه قال جلس ابو جعفر
للمدنيين مجلسا عاما ببغداد وكان وفد اليه منهم جماعة وقال لينتسب كل من دخل علي منكم فدخل عليه فيمن دخل
شاب من ولد عمرو بن حزم فانتسب ثم قال يا امير المومنين قال الاحوص فينا شعرا منعنا اموالنا من اجله منذ ستون سنة
قال ابو جعفر انشدني فانشده

لا تاوين لحزمي رايت به ضرا وان القي الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذي خشب والداخلين على عثمان في الدار

قال والشعر في مدح للوليد بن عبد الملك فانشده القصيدة فلما بلغ هذا الموضع قال الوليد
اذكرتني ذنب الحزم فامر باستصفاء اموالهم فقال له ابو جعفر اعد علي الشعر فاعاده ثلثا قال ابو جعفر لا جرم انك
تحظى بهذا الشعر كما حرمت به ثم قال لابي ايوب هات عشرة الاف درهم ادفعها الى الفتى لغنائه ثم امر ان
يكتب الى عامله ان يرد ضياع ال حزم عليهم ويعطوا غلاتها لكل سنة من ضياع بني امية وتقسم اموالهم
بينهم على كتاب الله على التناسخ ومن مات منهم وفر على ورثته قال فانصرف الفتى بما لم ينصرف به احد من الناس
وذكر جعفر بن احمد بن يحيى قال حدثني احمد بن اسد قال ابطا المنصور عن الخروج الى الناس والركوب فقال الناس
هو عليل وكثروا فدخل عليه الربيع فقال يا امير المومنين لامير المومنين طول البقاء الناس يقولون قال ما يقولون
قال يقولون عليل فاطرق قليلا ثم قال يا ربيع ما لنا وللعامة انما تحتاج العامة الى ثلث خلال فاذا
فعل ذلك بها فما حاجتهم اذا اقيم لهم من ينظر في احكامهم وينصف بعضهم من بعض ويومن سبلهم حتى لا يخافوا في ليلهم
ونهارهم ويسد ثغورهم واطرافهم حتى لا يجيئهم عدوهم وقد فعلنا ذلك بهم ثم مكث اياما وقال يا ربيع اضرب
الطبل فركب حتى راه العامة   وذكر علي بن محمد قال حدثني ابي قال وجه المنصور محمد

ابن العباس بالزندقة والمجان فكان فيهم حماد عجرد فاقاموا معه بالبصرة يظهر منه المجون وانما اراد بذلك ان
يفضحه فاظهر محمد انه يعشق زينب بنت سليمان ابن علي وكان يركب الى المربد فيتصدى لها يطمع ان يكون في بعض
المناظر فتنظر اليه فقال محمد لحماد قل لي فيها شعرا فقال

يا ساكن المربد قد هجت لي شوقا فما انفك بالمربد

قال وحدثني ابي قال كان المنصور نازلا على ابي سنان فعرفت الخصيب المتطبب لكثرة اتيانه اليه
وكان الخصيب يظهر النصرانية وهو زنديق لا يبالي من قتل فارسل اليه المنصور رسولا يامره ان يتوخا قتل محمد بن ابي
العباس فاخذ سما قاتلا ثم انتظر علة تحدث لمحمد فوجد حرارة فقال له الخصيب خذ شربة دوا قال هيئها لي فهيأها
فجعل ذلك السم فيها فسقاه اياها فمات منها وكتبت ام محمد بن ابي العباس الى المنصور تخبره ان الخصيب قتل ابنها
فامر المنصور بحمله اليه فلما صار اليه ضربه ثلثين سوطا ضربا خفيفا وحبسه اياما ثم وهب له ثلثمائة درهم وخلاه
قال وسمعت ابي يقول كان المنصور شرط لام موسى الحميرية الا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه
كتابا بذلك اكدته واشهدت عليه شهودا فعدت لها عشر سنين في سلطانه فكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه
من اهل الحجاز والعراق فيحمل اليه فيعرض عليه الكتاب ليفتيه برخصة فيه فكانت ام موسى اذا علمت مكانه بادرته
فارسلت اليه بمال فاذا عرض عليه ابو جعفر الكتاب لم يفته فيه برخصة حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد
فاتته وفاتها بحلوان فاهديت اليه مائة بكر وكانت ام موسى ولدت منه جعفرا والمهدي ه
وذكر عن علي بن الجعد قال لما قدم بختيشوع الاكبر على المنصور من السوس ودخل عليه في قصره بباب الذهب ببغداد
امر له بطعام يتغدا به فلما وضعت المائدة بين يديه قال شراب فقيل له ان الشراب لا يشرب على مائدة امير المؤمنين فقال
لا اكل طعاما ليس معه شراب فاخبر المنصور بذلك فقال دعوه فلما حضر العشا فعل به مثل ذلك فطلب الشراب
فقيل له مثل ذلك فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئا يجزي مجزى الشراب
فهذا ماء دجلة يجزي مجزى الشراب ه وذكر يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال كتب ابو
جعفر الى عامله بالمدينة ان بع ثمار الضياع ولا تبعها الا ممن تغلبه ولا يغلبنا فان الذي يغلبنا المفلس الذي لا مال له
ولا راي لنا في عذابه ويذهب بما لنا قبله ولو اعطاك جزيلا وبعها بدون ذلك ممن ينصفك ويوفيك ه
وذكر ابو بكر الهذلي ان ابا جعفر كان يقول ليس بانسان من اسدي اليه معروف فنسيه دون الموت ه
وقال الفضل بن الربيع سمعت المنصور يقول كانت العرب تقول الغنى الفادح خير من الذل الفاضح
وذكر عن زياد بن يزيد العنبري ان الهيثم القاري البصري قرا عند المنصور ولا تبذر تبذيرا الى اخر الاية فقال المنصور
وجعل يقول اللهم جنبني وبني التبذير فيما انعمت به علينا من عطيتك قال وقرا الهيثم عنده الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل فقال المنصور لولا ان الاموال حصن السلطان ودعامة الدين والدنيا وعزها وزينتها ما بت ليلة وانا
احرز منه دينارا ولا درهما لما اجد لبذل المال من اللذة ولما اعلم في اعطائه من جزيل المثوبة قال ودخل على المنصور

اهل العلم فازدراه واقتحمته عينه فجعل لا يسأله عن شيء الا وجد عنده فقال له انى لك هذا العلم فقال لم
[illegible] ولم استحي من علم اتعلمه قال فمن هناك ه قال وكان المنصور كثيرا ما يقول من فعل بغير تدبير
[illegible] دبر لم يعدم من الناس هازئا او لاحيا ه وذكر عن قحطبة قال سمعت المنصور يقول
[illegible] على شيء من اصحابنا الا ملكنا امثال الستر والتعرض للحرمة والقدح في الملك ه
[illegible] ان المنصور كان يقول سرك من دمك فانظر من تملكه ه وذكر الزبير بن بكار عن عمه
[illegible] بن عبد الرحمن الازدي ان المنصور بعد خروجه عليه قال يا امير المؤمنين قتله كريمة قال تركتها
[illegible] ه وذكر عمر بن شبة عن قحطبة بن غدانة الجشمي وكان من الصحابة قال سمعت المنصور يخطب
ببغداد سنة اربع وخمسين ومائة فقال يا عباد الله لا تظالموا فانها مظلمة يوم القيامة والله لولا يد خاطئة وظلم ظالم
لمشيت بين اظهركم في اسواقكم ولو علمت مكان من هو احق بهذا الامر مني لاتيته حتى ادفعه اليه ه
وذكر الموصلي عن النضر بن حديد قال حدثني بعض الصحابة ان المنصور كان يقول عقوبة الحليم التعريض وعقوبة
السفيه التصريح ه وذكر احمد بن خالد قال حدثني يحيى بن ابي نصر القرشي ان ابان القاري قرا عند
المنصور ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية فقال ما احسن ما ادبنا ربنا ه
وقال المنصور من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافا ومن اضعف فقد شكر ومن شكر كان كريما ومن علم انه انما صنع
الى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم ولا تلتمس من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت
به عرضك واعلم ان طالب الحاجة اليك لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرم وجهك عن رده ه وذكر عمر بن شبة ان محمد
بن عباد حدثه قال سمعت اسحق بن عيسى يقول لم يكن في بني العباس احد يتكلم فيبلغ حاجته على البديهة غير ابي
جعفر وداود بن علي والعباس بن محمد ه وذكر عن احمد بن خالد قال حدثني اسمعيل بن ابرهيم
الفهري قال خطب المنصور ببغداد يوم عرفة وقال قوم بل خطب في ايام منى فقال في خطبته ايها الناس انما انا سلطان
الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وانا خازنه على فيئه اعمل بمشيئته واقسمه بارادته واعطيه باذنه
وقد جعلني عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم وقسم فيئكم وارزاقكم فتحني واذا شاء ان يقفلني قفلني
فارغبوا الى الله جل وعز ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به
في كتابه اذ يقول تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني
الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم [illegible] بالعدل انه سميع قريب ه
وذكر عن داود بن رشيد عن ابيه ان المنصور خطب فقال [illegible] واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعترضه معترض عن يمينه فقال ايها الناس اذكرك من ذكرت به فقطع
الخطبة وقال سمعا سمعا لمن حفظ عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اكون جبارا عنيدا وان تاخذني العزة بالاثم
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وانت ايها القائل فوالله ما الله اردت بها ولكنك حاولت ان يقال قام

فقال يعوق قصروا هون لها وتلك لو سمعت واهتبلتنا اذ عمرت واياك واياكم معشر الناس احبما فان
الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت فردوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره ثم عاد في خطبته
كانما يقراها من كفه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ه　　وذكر عن ابي توبة الربيع بن نافع عن [illegible]
قال اتيت الى ابي جعفر وهو يخطب ببغداد في مسجد المدينة فقرات يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فاخرجت
فادخلت عليه فقال من انت ويلك اما لوددت ان اقتلك فاخرج عني فلا اراك قال وحدثني عن عيسى
وقال ـــ عيسى بن عبد الله بن حميد حدثني ابرهيم بن عيسى قال خطبنا المنصور في المسجد [illegible]
ببغداد فلما بلغ اتقوا الله حق تقاته قام اليه رجل وانت يا عبد الله فاتق الله فقطع ابو جعفر الخطبة فقال سمعا
سمعا لمن [illegible] يا عبد الله [illegible] فانقطع الرجل فلم يقل شيا فقال ابو جعفر الله الله ايها الناس في انفسكم
لا تحملونا من اموركم ما لا طاقة لكم به ولا يقوم رجل هذا المقام الا اوجعت ظهره واطلت حبسه ثم قال خذه
اليك يا ربيع فوثقنا له بالنجاة وكانت العلامة فيه اذا اراد بالرجل مكروها قال خذه اليك يا مسيب قال ثم رجع
في خطبته من الموضع الذي كان قطعه فاستحسن الناس ذلك منه فلما فرغ من الصلوة دخل القصر وجعل عيسى بن
موسى يمشي على هينته خلفه فاحس به ابو جعفر فقال ابن موسى فقال نعم يا امير المومنين قال كانك خفتني على هذا الرجل
قال والله لقد سبق الى قلبي بعض ذلك الا ان امير المومنين اكثر علما واعلى نظرا من ان ياتي في امره الا الحق فقال لا
تخف عليه فلما جلس قال علي بالرجل فاتي به فقال يا هذا انك لما رايتني على المنبر قلت هذا الطاغية لا يسعني
الا ان اكلمه ولو شغلت نفسك بغير هذا لكان امثل لك فاشغلها بظما الهواجر وقيام الليل وتغبير قدميك في
سبيل الله يا ربيع اعطه اربعمائة درهم واذهب ولا تعد ه　　وذكر عن عبد الله بن صاعد
مولى المنصور انه قال حج المنصور بعد بنائه بغداد فقام خطيبا بمكة فكان مما حفظ من كلامه ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر الاية امر مبرم وقول عدل وقضا فصل والذي افلج حجته وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة
غرضا والفي ارثا وجعلوا القران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزءون فكم ترى من بير معطلة وقصر مشيد
اهملهم الله حتى بدلوا السنة واضطهدوا العترة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذهم فهل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا ه　　وذكر الهيثم بن عدي عن عياش ان الاخبار لما تتابعت على ابي جعفر
تمثل　　تفرقت الظباء على خراش　　فما يدري خراش ما يصيد
قال ـــ ثم امر باحضار القواد والموالي واهل بيته والصحابة وامر حماد التركي باسراج الخيل وسليمن بن مجالد
بالتقدم والمسيب بن زهير باخذ الابواب [illegible] في يوم من ايامه حتى علا المنبر فارم طويلا لا ينطق فقال
رجل لشبيب بن شيبة ما لامير المومنين لا يتكلم فانه والله ممن يهون عليه صعاب القول فما باله قال فافترع
الخطبة فقال ـــ
ما لي اكفكف عن سعد ويشتمني　　ولو شتمت بني سعد لقد سكنوا

جهلا علي وجبنا عن عدوهم　　لبئست الخلتان الجهل والجبن
قال ثم جلس فقال ـــ
فالقيت عن راسي القناع ولم اكن　　لاكشفه الا لاحدى العظائم
والله [illegible]وا عن امر فينا به فما شكروا الكاف ولقد مهدوا فاستوعروا وغمطوا الحق وعصوا فماذا حاولوا اشرب
[illegible] على غصص ام اقيم على ضيم ومضض والله لا اكرم احدا باهانة نفسي ولئن لم تقبلوا الحق لاطلبنه ثم لا تجدونه
عندي وللسعيد من وعظ بغيره قدم بالاعلام ثم ركب ه　　وذكر الهيثمي ان عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن مولى
محمد بن علي حدثه ان المنصور لما اخذ عبد الله بن الحسن واخوته والنفر الذين كانوا معه من اهل بيته صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل خراسان انتم شيعتنا وانصارنا [illegible] ولو بايعتم غيرنا
لم تبايعوا من هو خير منا ان اهل بيتي هولاء من ولد علي بن ابي طالب تركناهم والله الذي لا اله الا هو والخلافة
فلم نعرض لها بقليل ولا كثير فقام فيها علي بن ابي طالب فتلطخ وحكم عليه الحكمين وافترقت عنه الامة واختلفت
عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته واصحابه وانصاره وبطانته وثقاته فقتلوه ثم قام من بعده الحسن فوالله ما كان
فيها برجل عرضت عليه الاموال فقبلها فدس اليه معاوية اني اجعلك ولي عهدي من بعدي فخدعه فانسلخ له مما كان
فيه وسلمه اليه واقبل على النسا يتزوج في كل يوم واحدة ويطلقها فلم يزل على ذلك حتى مات على فراشه رحمه
الله ثم قام من بعده الحسين بن علي فخدعه اهل العراق واهل الكوفة اهل الشقاق والنفاق والاعراق في الفتن
اهل هذه المدرة السو واشار الى الكوفة فوالله ما هي بحرب فاحاربها ولا هي بسلم فاسالمها فرق الله بيني وبينها
فخذلوه واسلموه حتى قتل رضي الله عنه ثم قام من بعده زيد بن علي فخدعه اهل الكوفة وغروه فلما اظهروه واخرجوه
اسلموه وقد كان اتى محمد بن علي فناشده في الخروج وساله الا يقبل اقاويل اهل الكوفة وقال انا نجد في بعض
علمنا ان بعض اهل بيتنا يصلب بالكوفة وانا اخاف ان تكون ذلك المصلوب وناشده عمي داود بن علي وحذره
غدر اهل الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصلب بالكناسة ثم وثب علينا بنو امية فاماتوا شرفنا واذهبوا عزنا
والله ما كان لهم عندنا ترة يطلبونها وما كان ذلك كله الا فيهم وبسبب خروجهم عليهم فنفونا عن البلاد فصرنا مرة بالطايف
ومرة بالشام ومرة بالشراة حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصارا واحيى الله شرفنا وعزنا بكم يا اهل خراسان ودفع
بحقكم اهل الباطل واظهر حقنا واصار الينا ميراثنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم فقر الحق مقره واظهر مناره واعز
انصاره وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت الامور فينا على قرارها على فضل الله فيها
وحكمه العادل لنا وثبوا علينا ظلما وحسدا وبغيا لما فضلنا الله به عليهم واكرمنا به من خلافته وميراث نبيه
عليه السلم　　جهلا علي وجبنا عن عدوهم　　لبئست الخلتان الجهل والجبن
واني والله يا اهل خراسان ما اتيت من هذا الامر ما اتيت بجهالة بلغني عنهم بعض السقم والتزعم والدرق فدسست
لهم رجالا فقلت لهم قم يا فلان قم يا فلان فخذ معك من المال كذا وحذوت لهم مثالا

يعملون عليه فخرجوا حتى اتوهم بالمدينة فرشوا اليهم تلك الاموال فوالله ما بقى منهم شيخ ولا شاب ولا صغير ولا
كبير الا بايعهم بيعة استحللت بها دماءهم وحلت لى بذلك عند نقضهم بيعتى وطلبهم الفتنة والتماسهم الخروج على
افلا يرون انى اتيت ذلك على غير يقين ثم نزل وهو يتلوا على درج المنبر هذه الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا فى شك مريب ۝ قال وخطب المنصور عند قتل ابى مسلم فقال
ايها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لم يسر احد قط منكرة
الا ظهرت فى فلتات لسانه وصفحات وجهه وابداها الله لامامه باعزاز دينه واعلاء حقه انا لن نبخسكم حقكم ولن نبخس
الدين حقه عليكم انه من نازعنا عروة هذا القميص اجزرناه خبىء الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على انه
من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا فحكمنا عليه حكمه على غيره لنا ولم يمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه
وذكر اسحق الموصلى ان الفضل بن الربيع اخبره عن ابيه قال قال المنصور قال ابى وسمعت ابا عبد الله يقول
سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الاخرة الانبياء ۝ وذكر ابرهيم بن عيسى ان المنصور غضب
على محمد بن جميل الكاتب واصله من الربذة فامر بتنحيه فقام متحيرا فامر باقامته ونظر الى سراويله فاذا هو كتان
فامر بتنحيه وضربه درة وقال لا يلبس رجل كتان فانه من السرف ۝ وذكر محمد بن اسمعيل الهاشمى
ان الحسن بن ابرهيم حدثه عن اشياخه ان ابا جعفر لما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة وابرهيم اخاه بباخمرى
وخرج ابرهيم بن حسن بن حسن بمصر فحمل اليه كتب الى بنى على بن ابى طالب بالمدينة كتابا يذكر لهم فعل ابرهيم
ابن حسن بن حسن بمصر وانه لم يفعل ذلك الا عن رايهم وانهم يدأبون فى طلب السلطان ويلتمسون بذلك
القطيعة والعقوق وقد عجزوا عن عداوة بنى امية لما نازعهم السلطان وضعفوا عن طلب ثارهم حتى وثبت بنو
ابيه غضبا لهم على بنى امية فطلبوا بثارهم وادركوا بدمائهم وانتزعوا السلطان من ايديهم ثم تمثل فى الكتاب
بشعر سبيع بن ربيعة بن معاوية اليربوعى

فلولا دفاعى عنكم اذ عجزتم وبالله احمى عنكم وادافع
لضاعت امور منكم لا ارى لها كفاة وما لا يحفظ الله ضائع
فمهلا بنى عمى من الناس عنكم ومن ذا الذى تحنى اليه الاصابع
وما زال منا قد علمتم عليكم على الدهر افضال يرا وصنائع
وما زال منكم اهل غدر وجفوة وبالله مغتر وللرحم قاطع
فان نحن غبنا عنكم وشهدتم وقائع منكم ثم فيها مقانع
فانا الى غايات يرعون شانكم كذاك الامور خافضات روافع
وهل تعلون اقدام قوم صدورهم وهل تعلون فوق السنام الرعارع
وذب رجال للرياسة منكم كما دب تحت الغدير الضفادع

وذكر يحيى بن الحسن عن عبد الخالق قال كانت ارزاق الكتاب والعمال ايام المنصور ثلثمائة درهم ولم تزل كذلك الى ايام
المامون فكان اول من سن زيادة الارزاق الفضل بن سهل فاما فى ايام بنى امية وبنى العباس فلم تزل الارزاق
من الثلثمائة الى ما دونها كان الحجاج يجرى على زيد بن ابى مسلم فى الشهر ثلثمائة درهم ۝
وذكر ابرهيم بن موسى بن عيسى ان ولاة البريد فى الافاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ايام خلافته فى كل يوم
بسعر القمح والحبوب والادام وبسعر كل ماكول وبكل ما يقضى به القاضى فى نواحيهم وما يعمل به الوالى وما يرد بيت
المال وكل حدث وكانوا اذا صلوا المغرب يكتبون اليه بكل ما كان فى ليلته اذا صلوا الغداة فاذا وردت
كتبهم نظر فيها فان راى الاسعار على حالها امسك وان تغير شىء منها عن حاله كتب الى الوالى والعامل هناك وسال
عن العلة التى نقلت ذلك عن سعره واذا ورد الجواب بالعلة لطف لذلك برفقه حتى يعود سعره ذلك الى حاله وان
شك فى شىء مما قضى به القاضى كتب اليه فى ذلك وسال من بحضرته عن عمله فان انكر شيا عمل به كتب اليه يوبخه
ويلومه ۝ وذكر اسحق الموصلى ان الصباح بن خاقان التميمى قال حدثنى رجل من اهل عرابية
قال ذكر الوليد عند المنصور ايام نزوله بغداد وفروغه من المدينة وفراغه من محمد وابرهيم ابنى عبد الله
فقال لعن الله الملحد الكافر قال وفى المجلس ابو بكر الهذلى وابن عياش المنتوف والشرقى بن قطامى وكل هؤلا
من الصحابة فقال ابو بكر الهذلى حدثنى ابن عم للفرزدق عن الفرزدق قال حضرت الوليد بن يزيد وعنده ندماؤه
وقد اصطبح فقال لابن عائشة تغنى بشعر ابن الزبعرى

ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
وقتلنا الصيد من سادتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فقال ابن عائشة لا اغنى هذا يا امير المؤمنين فقال غنه والا جردت لهواتك قال فغناه
فقال احسنت والله انه لعلى دين ابن الزبعرى يوم قال هذا الشعر قال فلعنه المنصور ولعنه جلساؤه وقال
الحمد لله على نعمته وتوحيده ۝ وذكر عن ابى بكر الهذلى قال كتب صاحب ارمينية الى المنصور
ان الجند قد شغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال واخذوا ما فيه فوقع فى كتابه اعتزل عملنا مذموما فلو عقلت
لم يشغبوا ولو قويت لم ينتهبوا ۝ وقال اسحق الموصلى عن ابيه خرج بعض اهل العيث
على ابى جعفر بفلسطين فكتب الى العامل هناك دمه فى دمك الى ان توجهه الى فجد فى طلبه فظفر به فاشخصه
فامر باد خاله عليه فلما مثل بين يديه قال له ابو جعفر انت المتوثب على عمالى لانثرن من لحمك اكثر مما بقى منه
على عظمك فقال له وقد كان شيخا كبير السن بصوت ضعيف ضئيل غير مستعل

اتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

فقال الربيع فلم يتبين للمنصور مقالته فقال يا ربيع ما يقول فقال يقول العبد عبدكم والمال مالكم
فهل عذابك عنى اليوم منصرف قال يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به واحسن ولايته ۝

قال ودفع رجل الى المنصور يشكو عامله انه اخذ حدا من ضيعته فاضافه الى ماله فوقع الى عامله في رقعة المتظلم ان آثرت العدل صحبتك السلامة فانصف هذا المتظلم من هذه الظلامة

قال ورفع رجل من العامة اليه رقعة يسأله بناء مسجد في محلته فوقع في رقعته من اشراط الساعة كثرة المساجد فزد في خطاك تزدد من الثواب

قال وتظلم رجل من اهل السواد من بعض العمال في رقعة رفعها الى المنصور فوقع فيها ان كنت صادقا فجئ به ملببا فقد اذنا لك في ذلك

وذكر عمر بن شبة ان ابا الهذيل العلاف حدثه ان ابا جعفر قال بلغني ان السيد بن محمد مات بالكرخ او قال بواسط ولم يدفنوه ولئن حق ذلك عندي لاحرقنها وقيل ان الصحيح انه مات في زمان المهدي بكرخ بغداد وانهم تحاموا ان يدفنوه وانه بعث بالربيع حتى ولي امره وامره ان كانوا امتنعوا ان يحرق عليهم منازلهم فدفع الربيع عنهم

وقال المدائني لما فرغ المنصور من محمد وابرهيم وعبدالله بن علي وعبد الجبار بن عبد الرحمن وصار ببغداد واستقامت له الامور كان يتمثل هذا البيت

تبيت من البلوى على حد مرهف مرارا ويكفي الله ما انت خائف

قال وانشدني عبدالله بن الربيع قال انشدني المنصور بعد قتل هؤلاء

ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب

قال الهيثم بن عدي لما بلغ المنصور تفرق ولد عبدالله بن حسن في البلاد فرقا من عقابه تمثل

ان قناتي لنبع ما يؤيسها غمز الثقاف ولا دهن ولا نار
متى اجر خائفا تأمن مساربه وان اخف آمنا تقلق به الدار
سيروا الي وغضوا بعض اعينهم اني لكل امرئ من جاره جار

وذكر علي بن محمد عن واضح مولى ابي جعفر قال امرني ابو جعفر ان اشتري له ثوبين فاشتريتهما له بعشرين ومائة درهم فاتيته بهما فقلت بخمسين درهما فقال صالحين استحطه فان المتاع اذا دخل البيت ود على صاحبه شره ذلك قال فاخذت الثوبين من صاحبهما فلما كان الغد حملتهما معي فقال ما صنعت قلت رددتهما عليه فحطني عشرين درهما قال احسنت اقطع احدهما قميصا واجعل الآخر رداء لي ففعلت فلبس القميص خمسة عشر يوما لم يلبس غيره

وذكر مولى لعبد الصمد بن علي قال سمعت عبد الصمد يقول ان المنصور كان يأمر اهل بيته بحسن الهيئة واظهار النعمة وبلزوم الوشي والطيب فان رأى احدا منهم قد اخل بذلك او اقل منه قال يا فلان ما ارى وبيص الغالية من لحيتك واني لاراها تلمع في لحية فلان فيستحثهم بذلك على الاكثار من الطيب لتشريفهم وتطيب ارواحهم عند الرعية وتنبههم بذلك عندهم وان رأى على احد منهم وشيا ظاهرا اعضه بلسانه

وذكر عن احمد بن خالد قال كان المنصور يسأل مالك بن ادهم كثيرا عن حديث عجلان بن سهيل اخي حوثرة بن سهيل قال كنا جلوسا مع عجلان اذ مر بنا هشام بن عبد الملك فقال رجل من القوم قد مر الاحول قال من تعني

فا

٧ قال هشاما قال تسمي امير المؤمنين بالمنبر والله لولا رحمك لضربت عنقك فقال المنصور هذا والله الذي ينفع معه مثله المحيا والممات

وقال احمد بن خالد قال ابرهيم بن عيسى كان للمنصور خادم اصفر الى الادمة ما هو لا بأس به فقال له يوما ما جنسك قال عربي يا امير المؤمنين قال ومن اي العرب انت قال من خولان سبيت من اليمن فاخذني عدو لنا فجبني فاسترققت فصرت الى بعض بني امية ثم صرت اليك قال اما انك نعم الغلام ولكنه لا يخدمني عربي يخدم حرمي اخرج عافاك الله فاذهب حيث شئت

وذكر احمد بن ابرهيم ابن اسمعيل بن داود عن معاوية بن بكر وكان من الصحابة ان المنصور ضم رجلا من اهل الكوفة يقال له فضيل بن عمران الى ابنه جعفر وجعله كاتبه وولاه امره فكان عنده بمنزلة ابي عبيدالله من المهدي وقد كان ابو جعفر اراد ان يبايع لجعفر بن المهدي فحسدت ام عبيدالله حاضنة جعفر للفضيل بن عمران فسعت به الى المنصور واومت الى انه يعبث بجعفر قال فبعث المنصور الريان مولاه وهرون بن غزوان مولى عثمان بن نهيك الى الفضيل وهو مع جعفر بحديثة الموصل وقال اذا رأيتما فضيلا فاقتلاه حيث لقيتماه وكتب لهما كتابا مختوما وكتب الى جعفر يعلمه ما امرهما به وقال لا تدفعا الكتاب الى جعفر حتى تفرغا من قتله قال فخرجا حتى قدما على جعفر وقعدا على بابه ينتظران الاذن فخرج عليهما فضيل فاخذاه واخرجا كتاب المنصور فلم يعرض لهما احد فضربا عنقه مكانه ولم يعلم جعفر حتى فرغا منه وكان الفضيل رجلا عفيفا دينا فقيل للمنصور ان الفضيل كان ابرأ الناس مما رمي به وقد عجلت عليه فوجه رسولا وجعل له عشرة آلاف درهم ان ادركه قبل ان يقتل فقدم الرسول ولم يجف دمه

وذكر معوية بن بكر عن سويد مولى جعفر ان جعفرا ارسل اليه فقال له ويلك ما يقول امير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم فاضل بلا جرم ولا جناية قال سويد فقلت له هو امير المؤمنين يفعل ما يشاء وهو اعلم بما يصنع فقال يا ماص بظر امه اكلمك بكلام الخاصة وتكلمني بكلام العامة خذوا برجله فالقوه في دجلة فاخذت فقلت اكلمك قال دعوه فقلت ابوك انما يسأل عن فضيل ومتى يسأل عنه وقد قتل عمه عبدالله بن علي وقتل عبدالله بن الحسن وغيره من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلما وقتل اهل الدنيا مما لا يحصى ولا يعد هو قبل ان يسأل عن فضيل جودانه بحت خصيتي فرعون قال فضحك وقال دعوه الى لعنة الله

قال قعنب بن محرز بن عابد مولى عثمان بن عفان ان حفصا الاموي الشاعر كان يقال له حفص ابن ابي جمعة مولى عباد بن زياد وكان المنصور صيره مؤدبا للمهدي في مجالسه وكان من اخالسي امية في ايام بني امية وايام المنصور فلم ينكر عليه ذلك ولم يزل مع المهدي ايام ولايته العهد ومات قبل ان يلي المهدي الخلافة وكان مما يرثي به بني امية قوله

ابن وفا عبد شمس انهم من اهل الباع منهم والحسب
لم يكن انهم عندكم ما فعلتم آل عبد المطلب
انها السائل عنهم هبوا ولو اجبت تلع من فوق الخشب

ان تحدوا الاصل منهم سيئا نال قوم للزمان المنقلب
فاحلبوا ما شئتم في صحنكم فستسقون متى ذاك الحلب

وممن ارخ ان حفصا الاموي دخل على المنصور فكلمه فاستحسنه فقال له من انت فقال مولاك يا امير المؤمنين قال مولى لي لا اعرفه قال مولى جاه لك من عبد مناف يا امير المؤمنين فاستحسن ذلك منه وعلم انه مولى لبني امية فضمه الى المهدي وقال احتفظ به ومما رثي به المنصور قول سلم الخاسر

عجبا للذي نعى الناعيان كيف فاهت بموته الشفتان
ملك ان غدا على الدهر يوما اصبح الدهر ساقطا للجران
ليت كفا حثت عليه ترابا لم تعد في يمينها ببنان
حين دانت له البلاد على العسف واغضى من خوفه الثقلان
اين رب الزوراء قد قلدته الملك عشرون حجة واثنتان
انما المرء كالزناد اذا ما اخرجته قوادح النيران
ليس يثني هواه زجر ولا يقدح في حبله ذوو الاذهان
قلدته اعنة الملك حتى قاده اعظم بغير عنان
تكسر الطرف دونه وترى الايدي من خوفه الى الاذقان
هاشمي التشمير لا يحمل الثقل على غارب الشرود الهدان
ذو اناة ينسى لها الخائف الخوف وعزم يلوي بكل جنان
ذهبت دونه النفوس حذارا غير ان الارواح في الابدان

ذكر اسماء ولده ونسائه

منهم المهدي واسمه محمد وجعفر الاكبر وامهما اروى ابنة منصور اخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكنى ام موسى وهلك جعفر هذا قبل المنصور وسليمن وعيسى ويعقوب امهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه ام ولد كردية كان المنصور تسراها وكان يقال لابنها ابن الكردية وصالح المسكين امه ام ولد رومية يقال لها قالي الفراشة والقسم مات قبل المنصور وهو ابن عشر سنين وامه ام ولد تعرف بام القسم ولها بباب الشام بستان يعرف الى اليوم ببستان ام القسم والعالية امها امراة من بني امية زوجها المنصور من اسحق بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس فذكر عن اسحق بن سليمن انه قال قال لي ابي زوجتك يا بني اشرف الناس العالية ابنة امير المؤمنين قال فقلت له يا ابة من اكفاؤنا قال اعداؤنا من بني امية

ذكر

ذكر الخبر عن وصاياه

قال ابو جعفر محمد بن جرير ذكر عن الهيثم بن عدي ان المنصور اوصى المهدي في هذه السنة لما شخص متوجها الى مكة في شوال فنزل قصر عبدويه واقام به اياما والمهدي معه يوصيه وكان انقضى مقامه بقصر عبدويه لست ليال بقين من شوال ... بعد اضاءة الفجر وبقي ابنه معه الى طلوع الشمس واوصاه بالمال والسلطان ففعل ذلك كل يوم من ايام مقامه بالغداة والعشي لا يفترقان الا لحاجة فلما كان اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعاه فقال اني لم ادع شيئا الا تقدمت اليك فيه وساوصيك بخصال والله ما اظنك تفعل واحدة منها وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يامن على فتحه ومفتاحه احدا يصر مفتاحه في كم قميصه قال وكان حماد التركي يقدم ذلك السفط اذا دعا به فاذا غاب حماد او خرج كان الذي يليه سلمة الخادم فقال للمهدي انظر هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم آبائك ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان احزنك امر فانظر في الدفتر الاكبر فان اصبت فيه ما تريد والا في الثاني والثالث حتى بلغ الى سبعة فان ثقل عليك والا فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد وما اظنك تفعل وانظر هذه المدينة فاياك ان تستبدل بها فانها بيتك وعزك وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا ما دام بيت المال عامرا وما اظنك تفعل واوصيك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم وتقدمهم وتكثر الاحسان اليهم وتعظم امرهم وتوليهم المنابر وتوطي الناس اعقابهم فان عزك عزهم وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل واوصيك باهل خراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم في دولتك ودماءهم دونك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ان تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئهم وتكافيهم على ما كان منهم وتخلف من مات منهم في اهله وولده وما اظنك تفعل واياك ان تبني مدينة الشرقية فانك لا تتم بناءها وما اظنك تفعل واياك ان تستعين برجل من بني سليم واظنك ستفعل يعني يعقوب بن داود واياك ان تدخل النساء في مشورتك في امرك واظنك ستفعل

وقال غير الهيثم ان المنصور دعا المهدي عند مسيره الى مكة فقال يا ابا عبد الله اني سائر واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسال الله بركة ما اقدم عليه هذا كتاب وصيتي مختوما فاذا بلغك اني قد مت وصار اليك الامر فانظر فيه وعلي دين فاحب ان تقضيه وتضمنه قال هو علي يا امير المؤمنين قال فانه ثلثمائة الف ونيف ولست استحلها من بيت مال المسلمين فاضمنها عني وما يفضي اليك من الامر اعظم منها قال افعل قال هو علي قال هذا القصر ليس لك هو لي وقصري بنيته بمالي واحب ان تصيره لاخوتك الاصاغر قال نعم قال ورقيقي الخاصة هم لك فاجعلهم لهم فانك تصير الى ما يغنيك عنهم وهم الى ذلك اعظم حاجة قال نعم قال اما الضياع فلست اكلفك فيها هذا ولو فعلت كان احب الي قال افعل قال سلم اليهم ما سالتك من هذا وانت معهم في الضياع قال والمتاع والثياب سلمه اليهم قال افعل قال احسن الله عليك الخلافة ولك الصنع اتق الله فيما خولك وفيما خلفك عليه ومضى الى الكوفة فنزل الرصافة ثم خرج منها مهلا بالعمرة

تحج فرسانا قد هديته من البدن واشعر وقلد لايام خلت من ذي القعده ع وذكر ابو يعقوب بن سليمن
قال حدثتني جمره العطاره وهي عطاره ابي جعفر قالت لما عزم المنصور على الحج دعا ريطه بنت ابي العباس امراه المهدى
وكان المهدي بالري قبل شخوص ابي جعفر فاوصاها بما اراد وعهد اليها ودفع اليها مفاتيح الخزائن وتقدم اليها واحلفها
ووكد الايمان الا تفتح بعض تلك الخزائن ولا تطلع احدا الا المهدي ولا هي الا ان يصح عندها موته فاذا صح ذلك اجتمعت هي
والمهدي وليس معهما ثالث حتى يفتحا الخزانه فلما قدم المهدي من الري الى بغداد دفعت اليه المفاتيح واخبرته ان المنصور
تقدم عليها الا تطلع على البيت الذي كان تقدم اليها فيه ولا تفتحه ولا تطلع عليه احدا حتى يصح عندها موته
فلما انتهى الى المهدي موت المنصور وولى الخلافه فتح الباب ومعه ريطه فاذا ازج عظيم فيه جماعه من قتلى الطالبيين
وفي اذانهم رقاع فيها انسابهم واذا فيهم اطفال ورجال وشباب ومشايخ فلما راى ذلك المهدي ارتاع لما راى وامر فحفرت
لهم حفيره فدفنوا فيها وعمل عليها دكان ع وذكر عن اسحق بن عيسى بن علي عن ابيه قال سمعت
المنصور وهو متوجه الى مكه سنه ثمان وخمسين ومائه وهو يقول للمهدي عند وداعه اياه يا ابا عبد الله اني ولدت في ذي الحجه
ووليت في ذي الحجه وقد هجس في نفسي اني اموت في ذي الحجه من هذه السنه وانما حداني على الحج ذلك فاتق الله فيما اعهد اليك
من امر المسلمين بعدي يجعل الله لك فيما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامه وحسن العاقبه من حيث لا تحتسب
احفظ يا بني محمدا صلى الله عليه في امته يحفظ الله عليك امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار
في الدنيا لازم مقيم والزم الحلال فان فيه ثوابا في الاجل وصلاحا في العاجل واقم الحدود ولا تعتد فيها فتبور فان الله
لو علم شيئا اصلح لدينه وازجر عن معاصيه من الحدود لامر به في كتابه واعلم ان من شده غضب الله لسلطانه امر في
كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فسادا مع ما ذخر له عنده من العذاب العظيم فقال انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الايه فالسلطان يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى ودين الله القيم
فاحفظه وحطه وذب عنه واوقع بالملحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب والمثلات بهم ولا تجاوز
ما امر الله به في محكم القران واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع للشغب واحسم للعدو وانجع في الدواء وعف
عن الفيء فليس بك اليه حاجه مع ما اخلفه لك وافتتح عملك بصله الرحم وبر القرابات واياك والاثره والتبذير لاموال
الرعيه واشحن الثغور واضبط الاطراف وامن السبل وخص الواسطه ووسع المعاش وسكن العامه وادخل
المرافق عليهم واصرف المكاره عنهم واعد الاموال واخزنها واياك والتبذير فان النوائب غير مامونه والحوادث من
شيم الزمان واعد الرجال والكراع والجند ما استطعت واياك وتاخير عمل اليوم الى غد فتتدارك عليك الامور وتضيع
جد في احكام الامور النازلات واجتهد وشمر فيها واعدد رجالا بالليل لمعرفه ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفه
ما يكون بالليل وباشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن بربك واسئ الظن بعمالك وكتابك
وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من يبيت على بابك وسهل اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك ووكل بهم عينا غير نائمه
ونفسا غير لاهيه ولا تنم فان اباك لم ينم منذ ولي الخلافه ولا دخل عينه الغمض الا وقلبه مستيقظ هذه وصيتي اليك

والله

والله خليفتي عليك قال ثم ودعه وبكى كل منهما الى صاحبه ع وذكر عمر بن شبه عن سعيد بن ٩
هريم قال لما حج المنصور في السنه التي توفي فيها شيعه المهدي فقال يا بني اني قد جمعت لك من الاموال ما لم يجمعه خليفه قبلي
وجمعت لك من الموالي ما لم يجمعه خليفه قبلي وبنيت لك مدينه لم يكن في الاسلام مثلها ولست اخاف عليك الا احد رجلين
عيسى بن موسى وعيسى بن زيد فاما عيسى بن موسى فقد اعطاني من العهود والمواثيق ما قبلته والله لو لم يكن الا ان يقول
قولا لما خشيته عليك فاخرجه من قلبك واما عيسى بن زيد فانفق هذه الاموال واقتل هؤلاء الموالي واهدم هذه المدينه
حتى تظفر به ثم لا الومك ع وذكر عيسى بن محمد ان موسى بن هرون حدثه قال لما دخل المنصور اخر منزل
نزله من طريق مكه نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فاذا فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم
ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنيه دافع
قال فدعا المتولي لاصلاح المنازل فقال له الم امرك الا يدخل احد المنزل من الدعار قال يا امير المؤمنين
والله ما دخلها احد منذ فرغ منها فقال اقرا ما في صدر البيت مكتوبا فقال ما ارى شيئا يا امير المؤمنين قال فدعا برئيس
حجبته فقال اقرا ما على صدر البيت مكتوبا قال ما ارى على صدر البيت شيئا فاملى البيتين وكتبا عنه والتفت الى
حاجبه فقال اقرا لي ايه من كتاب الله تشوقني الى الله عز وجل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فامر به فوجئ فكاه وقال ما وجدت شيئا تقراه
غير هذا فقال يا امير المؤمنين محي القران من قلبي غير هذه الايه فامر بالرحيل عن ذلك المنزل تطيرا مما كان وركب فرسا
فلما صار في الوادي الذي يقال له سقر وكان اخر منزل في طريقه كبا به الفرس فدق ظهره ومات فدفن ببئر ميمون
وذكر عن محمد بن عبد الله مولى بني هاشم قال اخبرني رجل من العلماء واهل الادب قال هتف بابي جعفر هاتف
من قصره بالمدينه فسمعه يقول

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيره الشرك
عليك يا نفس ان اسات وان احسنت في اليوم كان ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك
حتى يصيرانه الى ملك ما عز سلطانه بمشترك
ذاك بديع السماء والارض والمرسي الجبال المسخر الفلك

قال ابو جعفر هذا والله اوان حضور اجلي ع وذكر عبد الله بن عبيد الله
ان عبد العزيز بن مسلم حدثه قال دخلت على المنصور يوما اسلم عليه فاذا هو باهت لا يحير جوابا فوثبت لما ارى منه
واردت الانصراف عنه فقال لي بعد ساعه اني رايت فيما يرى النائم كان رجلا ينشدني

اخي اخفض من مناكا فكان يومك قد اتاكا
ولعد اراك الدهر من تصريفه لك ما اراكا
واذا اردت الناقص العبد الذليل فانت ذاكا
ملكت ما ملكته والامر فيه الى سواكا

فهو الذي يزيد من قلقي وغمي لما سمعت ورايت فقلت خيرا رايت يا امير المومنين فلم يلبث ان خرج للحج ومات في وجهه وفي هذه السنه بويع للمهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عباس بمكه صبيحة الليله التي توفي فيها المنصور وذلك يوم السبت لست ليال خلون من ذي الحجه سنة ثمان وخمسين ومايه ٭ وكذلك قال هشام بن محمد ومحمد بن عمر وغيرهما ٭ قال الواقدي وبويع له ببغداد يوم الخميس لاثنتي عشره بقيت من ذي الحجه من هذه السنه وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن شمر الحميري

ذكر الخبر عن صفة العقد

الذي عقد للمهدي بالخلافه حين مات والده المنصور بمكه ٭ ذكر علي بن محمد النوفلي ان اباه حدثه قال خرجت في السنه التي مات فيها المنصور من طريق البصره وكان خرج على طريق الكوفه فلقيته بذات عرق ثم سرت معه وكان اذا ركب عرضت له فسلمت عليه وقد ادنف واشفى على الموت فلما صار ببير ميمون نزل به ودخلنا مكه فقضيت عمرتي ثم كنت اختلف الى ابي جعفر الى مضربه فاقيم فيه الى قريب من الزوال ثم انصرف وكذلك كان يفعل الهاشميون واقبلت علته تشتد وتزداد فلما كان في الليله التي مات فيها ولم نعلم فصليت الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم ركبت متقلدا السيف عليهما وانا اساير محمد بن عون بن عبد الله بن الحرث وكان من سادة بني هاشم ومشايخهم وكان في ذلك اليوم عليه ثوبان موردان قد احرم فيهما متقلدا السيف عليهما قال وكان مشايخ بني هاشم يحبون ان يحرموا في الموردة لحديث عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر وقول علي بن ابي طالب فلما صرنا بالابطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن سليمن في خيل ورجال يدخلان مكه فعدلنا اليهما فسلمنا عليهما ثم مضينا فقال لي محمد بن عون ما ترى في حال هذين ودخولهما مكه قلت احسب الرجل قد مات فارادا ان يحصنا مكه فكان ذلك كذلك فبينا نحن نسير اذا رجل خفي الشخص في طمرين يجي بعد في غلس قد جا فدخل بين اعناق دابتينا ثم اقبل علينا فقال مات والله الرجل ثم خفي عنا فمضينا حتى اتينا العسكر فدخلنا السرادق الذي كان يجلس فيه في كل يوم فاذا بموسى بن المهدي قد صدر عند عمود السرادق واذا القسم بن المنصور في ناحية السرادق وقد كان حين لقينا المنصور بذات عرق اذا راكب المنصور بعيره جا القسم حتى يسير بينه وبين صاحب الشرط ويومر الناس ان يرفعوا القصص اليه قال فلما رايته في ناحية السرادق ورايت موسى مصدرا عرفت ان المنصور قد مات قال فبينا انا جالس اذ اقبل الحسن بن زيد فجلس الى جنبي فصارت فخذه على فخذي وجاوا الناس حتى ملوا السرادق وفيهم ابن عياش المنتوف فبينا نحن كذلك اذ سمعت همس بكا فقال

الحسن

١٠ لي الحسن اترى الرجل قد مات قلت لا احسب ذلك ولكنه ثقل او اصابته غشيه فما راعنا الا بابي العنبر الخادم الاسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الاقبيه من بين يديه ومن خلفه وعلى راسه التراب فصاح وا امير المومنيناه فما بقي في السرادق احد الا قام على رجليه ثم اهوى نحو مضارب ابي جعفر يريدون الدخول فمنعهم الخدم ودفعوا في صدورهم وقال ابن عياش سبحان الله اما شهدتم موت خليفه قط اجلسوا رحمكم الله فجلس الناس وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على راسه وموسى جالس على حاله وكان صبيا رطبا ما تحلحل ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس فالقى اسفله على الارض وتناول طرفه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف بعده من بني هاشم وشيعته من عامة المسلمين ثم القى القرطاس من يده وبكى وبكى الناس ثم اخذ القرطاس وقال قد امكنكم البكا ولكن هذا عهد امير المومنين لا بد ان اقراه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت الناس ثم رجع الى القراه اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخره وانا اقرا عليكم السلم واسال الله الا يفتنكم ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض يا بني هاشم ويا اهل خراسان ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي واذكارهم البيعه له وحضهم على القيام بدولته والوفا بعهده الى اخر الكتاب ٭

قال النوفلي قال ابي وكان هذا شيا وضعه الربيع ثم نظر في وجوه الناس فدنا من الهاشميين فتناول الحسن بن زيد فقال قم يا ابا محمد فبايع فقام معه فانتهى به الربيع الى موسى فاجلسه بين يديه فتناول الحسن يد موسى ثم التفت الى الناس فقال يا ايها الناس ان امير المومنين المنصور كان ضربني واصطفى مالي فكلمه المهدي فرضي عني فكلمه في رد مالي فابى ذلك فاخلفه المهدي من ماله واضعفه مكان كل علق علقين فمن اولى ان يبايع لامير المومنين بصدر منشرح ونفس طيبه وقلب صحيح مني ثم بايع موسى للمهدي ثم مسح على يده ثم جا الربيع الى محمد بن عون فقدمه للسن فبايع ثم جا الي فانهضني فكنت الثالث وبايع الناس فلما دخل المضارب فكث هنيهه ثم خرج الينا معشر الهاشميين فقال انهضوا فنهضنا معه جميعا وكنا جماعه كثيره من اهل العراق واهل مكه والمدينه ممن حضر الحج فاذا نحن بالمنصور على سرير في اكفانه مكشوف الوجه فحملناه حتى اتينا به مكه ثلثة اميال فكاني انظر اليه ادنو من قايمة السرير نحمله فتحرك الريح فتطير شعر صدغيه وذلك انه كان وفر شعره للحلق وقد نصل خضابه حتى اتينا به حفرته ودليناه فيها ٭ قال وسمعت ابي يقول كان اول شي ارتفع به علي بن عيسى بن ماهان انه لما كان الليله التي مات فيها ابو جعفر ارادوا عيسى بن موسى على بيعه مجدده للمهدي وكان القايم بذلك الربيع فابى عيسى بن موسى فاقبل القواد الذين حضروا يتقربون ويبادرون فهم علي بن عيسى فاستل سيفا ثم جا اليه فقال والله لتبايعن او لاضربن عنقك فلما راى ذلك عيسى بايع وبايع الناس بعده ٭

وذكر عيسى بن محمد ان موسى بن هرون حدثه ان موسى بن المهدي والربيع مولى المنصور وجها منارة مولى المنصور

بخبر وفاة المنصور وبالبيعة للمهدي وبعثا بعده بقضيب النبي صلى الله عليه وسلم وبردته التي يتوارثها الخلفاء مع الحسن الشروي وبعث ابو العباس الطوسي بخاتم الخلافة مع منارة ثم خرجوا من مكة وسار عبد الله بن المسيب بن زهير بالحربة بين يدي صالح بن المنصور على ما كان يسير بها بين يديه في حياة المنصور فكسرها القسم بن نصر بن مالك وهو يومئذ على شرطة موسى بن المهدي واندس علي بن عيسى بن ماهان لما كان في نفسه من امر عيسى بن موسى وما صنع للروندية فاظهر الطعن والكلام في مسيرهم وكان من رؤسائهم ابو خالد المروزي حتى كاد الامر يتعاظم وتنافر حتى لبس السلاح وتحول في ذلك محمد بن سليمان وقام فيه وغيره من اهل بيته الا ان محمدا كان احسنهم قياما فيه حتى طفئ ذلك وسكن وكتبت به الى المهدي وضربها ابا حنيفة حرب بن قيس وتقدم امر العسكر وتقدم العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى المهدي وسبق اليه العباس بن محمد وقدم منارة على المهدي يوم الثلثا للنصف من ذي الحجة فسلم عليه بالخلافة وعزاه واوصل الكتب اليه وبايعه اهل بغداد وذكر عن الهيثم بن عدي عن الربيع ان المنصور رأى في حجته التي مات فيها وهو بالعذيب او غيره من منازل طريق مكة وكان الربيع عديله رؤيا ففزع منها وقال يا ربيع ما احسبني الا ميتا في وجهي هذا وانك تؤكد البيعة لابي عبد الله المهدي قال يا ربيع قلت بل يبقيك الله يا امير المؤمنين ويبلغ ابو عبد الله محبتك في حياتك ان شا الله قال وثقل عند ذلك وهو يقول بادر بي الى حرم ربي وامنه هاربا من ذنوبي واسرافي على نفسي فلم يزل حتى بلغ بير ميمون وقد دخل الحرم فقال الحمد لله وقضى من يومه قال الربيع فامرت بالخيم فضربت والفساطيط هيئت وعمدت الى المنصور فالبسته الطويلة والدراعة واسندته والقيت في وجهه كله رفيقة يرى منها شخصه ولا يفهم امره وادنيت اهله من الكلة حيث لا يعلم بخبره فرا شخصه ثم دخلت فوقفت بالموضع الذي اوهمهم انه يخاطبني ثم خرجت فقلت ان امير المؤمنين معافى بحمد الله وهو يقرا عليكم السلم ويقول اني احب ان يؤكد الله امركم ويكبت عدوكم ويسر وليكم وقد احببت ان تجددوا بيعة ابي عبد الله المهدي لئلا يطمع فيكم عدو ولا باغ فقال القوم كلهم وفق الله امير المؤمنين نحن الى ذلك اسرع قال فدخل فوقف ورجع اليهم فقال هلم للبيعة فبايع القوم كلهم فلم يبق احد من خاصته والاوليا وسائر من حضره ثم دخل وخرج باكيا مشقوق الجيب لاطما راسه فقال بعض من حضر ويلي عليك يا ابن الشاه يعني الربيع وكانت امه ماتت وهي ترضعه فارضعته الشاه وحفر للمنصور مائة ودفن في احدها لئلا يعرف موضع قبره الذي هو ظاهر للناس ودفن في غيرها للخوف عليه قال وهكذا قبور خلفاء ولد العباس لا يعرف لاحد منهم قبر قال وبلغ المهدي فلما قدم عليه الربيع قال يا عبد الله لم يمنعك جلالة امير المؤمنين ان فعلت ما فعلت به وقال قوم انه ضربه ولم يصح ذلك

قال وذكر من حضر حجة المنصور قال رايت صالح بن المنصور وهو مع ابيه والناس معه وان موسى بن المهدي لفي ساعة ثم رجع الناس وهم خلف موسى وان صالحا معه

وذكر عن الاصمعي انه قال اول من نعى المنصور بالبصرة خلف الاحمر وذلك انا كنا في حلقة يونس وتربنا فسلم ثم قال

قد طرقت ببكرها ام طبق

قال يونس وما ذاك قال

نتجوها خبرا ضخم العنق   موت الامام فلقة من الفلق

وحج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي وكان المنصور فيما ذكر اوصى بذلك وكان العامل في هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن عباس وعلى المدينة عبد الصمد بن علي وعلى المدينة عمر بن زهير الضبي اخو المسيب وقيل كان العامل عليها اسمعيل الثقفي وقيل انه مولى الثقيف ونصر بن قيس وعلى قضاها شريك بن عبد الله النخعي وعلى ديوان خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضا بغداد مع قضا الكوفة شريك وقيل كان القاضي على بغداد يوم مات المنصور عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي وشريك على قضا الكوفة خاصة وقيل ان شريكا كان اليه مع قضا الكوفة الصلوة باهلها وكان على شرطة بغداد يوم مات المنصور فيما ذكر عمر بن عبد الرحمن اخو عبد الجبار بن عبد الرحمن وقيل كان موسى بن كعب وعلى ديوان خراج البصرة واهلها عمارة بن حمزة وعلى قضاها والصلوة باهلها عبيد الله بن الحسن العنبري وعلى احداثها سعيد بن دعلج واصاب الناس فيما ذكر محمد بن عمر في هذه السنة وبا شديد

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة العباس بن محمد الصائفة فيها حتى بلغ انقرة وكان على مقدمة العباس الحسن الوصيف في الموالي وكان المهدي ضم اليه جماعة من قواد اهل خراسان وغيرهم وخرج المهدي فعسكر بالبردان واقام فيه حتى انفذ العباس بن محمد ومن قطع عليه البعث معه ولم يجعل للعباس على الحسن الوصيف ولاية في عزل ولا غيره ففتح في غزاته هذه مدينة للروم ومطمورة معها وانصرفوا سالمين لم يصب من المسلمين احد

وهلك في هذه السنة حميد بن قحطبة وهو عامل المهدي على خراسان فولى المهدي مكانه ابا عون عبد الملك بن يزيد

وفيها تولى حمزة بن مالك سجستان وولي جبريل بن يحيى سمرقند وفيها بنا المهدي مسجد الرصافة وفيها بنا حائطها وحفر خندقها وفيها عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن مدينة الرسول صلى الله عليه عن موجدة واستعمل عليها مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجمحي

وفيها وجه المهدي عبد الملك بن شهاب المسمعي في البحر الى بلاد الهند وفرض معه لالفين من اهل البصرة من جميع الاجناد واشخصهم معه ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا وخمس مائة رجل ووجه معه قائدا من ابنا اهل الشام يقال له ابن الحباب المذحجي في سبع مائة من اهل الشام وخرج من مطوعة اهل البصرة بالوالهم الف رجل فيهم ذكر الربيع بن صبيح ومن المعاودين والسبابجة اربعة الف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودي الالف

الرجل المطوعة من اهل البصرة وولى ابنه غسان بن عبد الملك الالفى الرجل الذين من فرض البصرة وولى ابنه عبد
الواحد الالف والخمسمائة من مطوعة المرابطات وافرد يزيد بن الحباب في اصحابه فخرجوا وكان المهدي وجه لتجهيزهم
حتى نهضوا ابا القسم محرز بن ابرهيم فمضوا لوجههم حتى اتوا باربد من بلاد الهند في سنة ستين ومائه
وفيها توفي معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدي عليها فاستعمل مكانه روح بن حاتم بمشورة ابي عبيد الله وزيره
وفيها امر المهدي باطلاق من كان في سجن المنصور الا من كان قبله تباعة في دم او قتل او من كان لاحد قبله مظلمة او حق
فاطلقوا فكان ممن اطلق من المطبق يعقوب بن داود مولى بني سليم وكان معه في ذلك الحبس محبوسا الحسن بن ابرهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع   وفيها حول المهدي الحسن بن ابرهيم من المطبق الذي كان فيه
محبوسا الى نصير الوصيف فحبسه عنده ع   ذكر الخبر عن سبب تحويل المهدي الحسن بن ابرهيم من
المطبق الى نصير ذكر ان السبب في ذلك كان ان المهدي امر باطلاق اهل السجون على ما ذكرت وكان يعقوب محبوسا مع الحسن
ابن ابرهيم في موضع واحد فاطلق يعقوب بن داود ولم يطلق الحسن بن ابرهيم فساء ظنه وخاف على نفسه فالتمس مخرجا
لنفسه وخلاصا فدس الى بعض ثقاته فحفر له سربا من موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وكان يعقوب بن داود بعد
ان اطلق يطيف بابن علاثة وهو قاضي المهدي ببغداد ويلزمه حتى انس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن بن ابرهيم
من الهرب فاتى ابن علاثة فاخبره ان عنده نصيحة للمهدي وسأله ايصاله الى ابي عبيد الله فسأله عن تلك النصيحة فابى
ان يخبره بها وحذره فوتها فانطلق ابن علاثة الى ابي عبيد الله فاخبره خبر يعقوب وما جاءه به فامره بادخاله عليه
فلما دخل عليه سأله ايصاله الى المهدي ليعلمه النصيحة التي له عنده فادخله عليه فلما ادخله على المهدي شكر له بلاءه عنده
في اطلاقه اياه ومنه عليه ثم اخبره ان له عنده نصيحة فسأله عنها بمحضر من ابي عبيد الله وابن علاثة فاستخلاه منهما
فاعلمه المهدي ثقته بهما فابى ان يبوح له بشي حتى يقوما فاقامهما واخلاه فاخبره خبر الحسن بن ابرهيم وما اجمع به
عليه وان ذلك كائن من ليلته المستقبلة فوجه المهدي من يثق به ليأتيه بخبره فاتاه بتحقيق ما اخبره به يعقوب
فامر بتحويله الى نصير فلم يزل في حبسه الى ان احتال واحتيل له فخرج هاربا وافتقد فشاع خبره فطلب فلم يظفر به وتذكر
المهدي دلالة يعقوب اياه كانت عليه فرجا عنده من الدلالة عليه مثل الذي كان في امره فسأل ابا عبيد الله عنه فاخبره
انه حاضر وقد كان لزم ابا عبيد الله اولا ونصحه واخبره بما حدث من امره فاخبره يعقوب انه لا علم له بمكانه وانه ان
اعطاه امانا يثق به ضمن له ان يأتيه به على ان يتم له على امانه ويصله ويحسن اليه فاعطاه المهدي ذلك في مجلسه وضمنه
له يعقوب فقال له فاله يا امير المومنين عن ذكره ودع طلبه فان ذلك يوحشه ودعني واياه حتى احتال له فاتيك
به فاعطاه المهدي ذلك وقال يعقوب يا امير المومنين قد بسطت عدلك لرعيتك وانصفتهم وعممتهم بخيرك وفضلك
فعظم رجاوهم وانفسحت امالهم وقد بقيت اشيا لو ذكرتها لك لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت في غيرها واشيا مما
خلف بابك يعمل بها لا تعلمها فان جعلت لي السبيل الى الدخول عليك واذنت لي في رفعها فعلت فاعطاه المهدي ذلك وقال
يعقوب وجعله اليه وصير سليما الاسود خادم المنصور سببه واعلم المهدي حاجبه كلما اراد الدخول فكان يعقوب

يدخل عليه ليلا ويرفع اليه النصائح في الامور الحسنة الجميلة من امور الثغور وبنا الحصون وتقوية الغزاة وتزويج
العزاب وفكاك الاسارى والمحبسين والقضا عن الغارمين والصدقة على المتعففين فحظي بذلك عنده وبما رجا ان ينال به من
الظفر بالحسن بن ابرهيم واتخذه اخا في الله عز وجل واخرج بذلك توقيعا واثبت في الدواوين فكانت مائة الف درهم
كانت اول صلة وصله بها فلم تزل منزلته تنمى وتعلو صعدا الى ان صير الحسن بن ابرهيم في يد المهدي بعد ذلك والى ان
سقطت منزلته وامر المهدي بحبسه فقال علي بن الخليل

عجبا لتصريف الامور مسرة وكراهيه
والدهر يلعب بالرجال له دوائر جاريه
رتبت يعقوب بن داود حال باديه
وعدت على ابن علاثه بوابق عاديه
قل للوزير ابي عبيد الله هل لك باقيه
يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحيه
ادخلته فعلا عليك كذاك شوم الناصيه

وفي هذه السنه عزل المهدي اسمعيل بن اسحق عن الكوفة واحداثها واختلف فيمن ولي مكانه فقال بعضهم ولي مكانه
اسحق بن الصباح الكندي ثم الاشعثي بمشورة شريك بن عبد الله   وقال عمر بن شبه ولى الكوفة المهدي
عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولى على شرطته ابن اخيه
عثمان بن سعيد بن لقمان ويقال ان شريك بن عبد الله كان على الصلوة والقضا وعيسى على الاحداث ثم افرد شريك
بالولايه فجعل على شرطه اسحق بن الصباح الكندي فقال بعض الشعرا

لست تعدوا بان تكون ولو نلت سهيلا صنيعة لشريك

قال ــــــــ ويزعمون ان اسحق لم يشكر لشريك وان شريكا قال له

صلى وصام لدنيا كان يأملها فقد اصاب ولا صلى ولا صاما

وذكر عمر ان جعفر بن محمد قاضي الكوفة قال ضم المهدي الى شريك الصلوة مع القضا وولى شرطه اسحق بن الصباح ثم ولى
اسحق بن الصباح الصلوة والاحداث بعد ثم ولى اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث الكوفة فولى
شرطه النعمان بن جعفر الكندي فمات النعمان فولى شرطه اخاه يزيد بن جعفر ع   وفيها عزل المهدي عن احداث البصرة
سعيد بن دعلج ثم صرف الاحداث وفي هذه السنه عزل عبد الملك بن ايوب الى عمارة بن حمزة فولاها عمارة رجلا من اهل
البصرة ع   وفيها عزل قثم بن العباس عن اليمامة عن سخطة فوصل الكتاب اليه وقد توفي فاستعمل مكانه بشر بن المنذر
البجلي ع   وفيها عزل يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه رجاء بن روح ع   وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة
واستعمل عليها الفضل بن صالح ع   وفيها اعتق المهدي ام ولده الخيزران وتزوجها ع

وفيها تزوج المهدي ايضا ام عبد الله بنت صالح بن علي اخت الفضل وعبد الله ابني صالح لامهما ۞
وفيها وقع الحريق في ذي الحجة في السفن ببغداد عند قصر عيسى واحترق ناس كثير واحترقت السفن بما فيها
وفيها عزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه ابو ضمرة مولى محمد بن سليمان ۞
وفيها كانت حركة من تحرك من بني هاشم وشيعتهم من اهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وتصيير
ذلك لموسى بن المهدي فلما تبين ذلك المهدي كتب فيما ذكر الى عيسى بن موسى في القدوم عليه وقال عمر لما افضى الامر الى
المهدي سال ان يخرج من الامر فامتنع عليه فاراد الاضرار به فولى الكوفة روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وولى
على شرطه خالد بن حاتم وكان المهدي يحب ان يحمل روح على عيسى بعض الحمل فيما لا يكون عليه به حجة وكان لا يجد الى ذلك
سبيلا وكان عيسى قد خرج الى ضيعة له بالرحبة فكان لا يدخل الكوفة الا في شهرين من السنة في شهر رمضان فيشهد
الجمعة والعيد ثم يرجع الى ضيعته وفي اول ذي الحجة فاذا شهد العيد رجع الى ضيعته وكان اذا شهد الجمعة اقبل من داره
على دوابه حتى ينتهي الى ابواب المسجد فينزل على عتبة الابواب ثم يصلي في موضعه فكتب روح الى المهدي ان
عيسى بن موسى لا يشهد الجمع ولا يدخل الكوفة الا في شهرين من السنة فاذا حضر اقبل على دوابه حتى يدخل رحبة المسجد
وهو مصلى للناس فيجاوزها الى ابواب المسجد فتروث دوابه في مصلى الناس وليس يفعل ذلك غيره فكتب اليه المهدي
ان اتخذ على افواه السكك التي تلي المسجد خشبا ينزل عندها الناس فاتخذ تلك الخشب في افواه السكك فبلغ ذلك الموضع
يسمى الخشبة وبلغ ذلك عيسى بن موسى قبل يوم الجمعة فارسل الى ورثة المختار بن ابي عبيد وكانت دارهم لزيقة المسجد
فابتاعها وابتزها ثم انه عمرها واتخذ فيها حماما وكان اذا كان يوم الخميس اتاها فاقام بها فاذا اراد الجمعة ركب
حمارا وورد به الى باب المسجد فصلى في ناحيته ثم رجع الى داره ثم اقطن الكوفة فاقام بها والح المهدي على عيسى فقال
انك ان لم تجبني الى ان تخلع منها حتى ابايع لموسى وهرون استحللت منك بمعصيتك ما يستحل من العاصي وان اجبتني
عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعا فاجابه فبايع لهما وامر له بعشرة الاف الف درهم ويقال عشرين الف
الف وقطائع كثيرة ۞ واما غير عمر فانه قال كتب المهدي الى ليام بخلعه يامره بالقدوم عليه حتى خاف
انتقاضه فانفذ المهدي اليه عمه العباس بن محمد وكتب اليه كتابا واوصاه بما احب ان يبلغه وقدم العباس على عيسى
بكتاب المهدي ورسالته اليه فانصرف الى المهدي بجوابه في ذلك فوجه اليه بعد قدوم العباس عليه محمد بن فروخ
ابا هريرة القائد في الف رجل من اصحابه من ذوي البصيرة في التشيع وحمل مع كل رجل منهم طبلا وامرهم ان يضربوا جميعهم
بطبولهم عند قدومهم الكوفة فدخلها ليلا في وجه الصبح فضرب اصحابه بطبولهم فراع ذلك عيسى بن موسى روعا شديدا
ثم دخل عليه ابو هريرة فامره بالشخوص فاعتل بالشكوى فلم يقبل ذلك منه واشخصه من ساعته الى بغداد وحج بالناس
في هذه السنة يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن ۞ حدثني بذلك احمد بن ثابت
عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك الواقدي وغيره ۞ وكان انصراف بن منصور عن اليمن
بكتاب المهدي يامره بالانصراف اليه وتوليته اياه الموسم واعلامه اشتياقه اليه والى قربه وكان امير المؤمنين

في هذه السنة ولي عبد الله بن صفوان الجمحي الكوفة وعلى صلواتها واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى خراجها ثابت
ابن موسى وعلى قضائها وعلى صلوة البصرة عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري وعلى احداثها عمارة بن حمزة وخليفته
على ذلك المسور بن عبد الله بن مسلم الباهلي وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهواز وكور فارس
عمارة بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون
عبد الملك بن يزيد وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمان
بن يعقوب

ثم دخلت سنة ستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج يوسف بن ابرهيم وهو الذي يقال له يوسف البرم بخراسان منكرا هو ومن تبعه ممن
كان على رايه على المهدي فيما زعم الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع معه فيما ذكر بشر من الناس
كثير فتوجه اليه يزيد بن مزيد فلقيه واقتتلا حتى صارا الى المعانقة فاسره يزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه
من وجوه اصحابه بعدة فلما انتهى بهم الى النهروان حمل يوسف البرم على بعير قد حول وجهه الى ذنب البعير واصحابه
على بعير فادخلوهم الرصافة على تلك الحال فادخلوه على المهدي فامر هرثمة بن اعين فقطع يدي يوسف ورجليه وضرب
عنقه وعنق اصحابه وصلبهم على جسر دجلة الاعلى مما يلي عسكر المهدي وانما امر هرثمة بقتله لانه كان قتل اخا
لهرثمة بخراسان ۞ وفيها قدم عيسى بن موسى مع ابي هريرة يوم الخميس لست خلون من المحرم فيما ذكر
الفضل بن سليمان فنزل دارا كانت لمحمد بن سليمان على شاطئ دجلة في عسكر المهدي فاقام اياما يختلف الى المهدي ويدخل
مدخله الذي كان يدخله لا يكلم بشيء ولا يرى جفوة ولا مكروها ولا تقصيرا به حتى انس به بعض الانس ثم حضر الدار
يوما قبل جلوس المهدي فدخل مجلسا كان يكون للربيع في مقصورة صغيرة وعليها باب وقد اجمع رؤساء الشيعة
في ذلك اليوم على خلعه والوثوب عليه ففعلوا ذلك وهو في المقصورة التي فيها مجلس الربيع فاغلق دونهم المقصورة
فضربوا الباب بجرزهم وعمدهم فهشموا الباب وكادوا يكسرونه وشتموه افحش الشتم وحصروه هنالك واظهر
المهدي انكارا لما فعلوا فلم يرعهم ذلك عن فعلهم بل شدوا في امره وكانوا بذلك هو وهم اياما الى ان كاشفه ذو
الاسنان من اهل بيته بحضرة المهدي فابوا الا خلعه وشتموه في وجهه وكان اشدهم عليه محمد بن سليمان فلما
راى المهدي ذلك من رايهم وكراهتهم لعيسى وولايته دعاهم الى العهد لموسى فصار الى رايهم وموافقتهم والح على
عيسى في اجابته واياهم الى الخروج مما له من العهد في اعناق الناس وتحليلهم منه فابى وذكر ان عليه ايمانا
محرجة في ماله واهله فاحضر له من الفقهاء والقضاة عدة منهم محمد بن عبد الله بن خلد والزنجي بن خالد وعلاثة
المكي وغيرهم فافتوه بما راوا وصار الى المهدي ابتياع ما له من البيعة في اعناق الناس بما يكون له فيه رضى وعوض
مما يخرج له من ماله لما يلزمه من الحنث في يمينه وهو عشرة الاف الف درهم وضياع بالزاب الاعلى وكسكر فقبل

ذلك عيسى مدافعا فوضه المهدي على الخلع الى ان جاث محتبسا عنده في دار الديوان من الرصافة الى ان صار الى الرضى
بالخلع والتسليم والى ان خلع يوم الاربعاء لاربع بقين من المحرم بعد صلوة العصر فبايع للمهدي ولموسى من بعده من الغد
يوم الخميس لثلث بقين من المحرم لارتفاع النهار ثم اذن المهدي لاهل بيته وهو في قبة كان محمد بن سليمن اهداها له مضروبة
في صحن الايوان ثم اخذ بيعتهم رجلا رجلا لنفسه ولموسى بن المهدي من بعده حتى اتى الى اخرهم ثم خرج الى مسجد الجماعة
بالرصافة فقعد على المنبر وصعد موسى حتى كان دونه وقام عيسى على اول عتبة من المنبر فحمد الله المهدي واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه واخبر بما اجمع عليه اهل بيته وشيعته وقواده وانصاره وغيرهم من اهل خراسان من خلع عيسى
ابن موسى وتصيير الامر الذي كان عقد له في اعناق الناس لموسى بن امير المومنين لاختيارهم له ورضاهم به وما راى من اجابتهم
الى ذلك لما رجا من مصلحتهم والفتهم وخاف من مخالفتهم من نياتهم واختلاف كلمتهم وان عيسى قد خلع تقدمه وحللهم
مما كان له من البيعة في اعناقهم وان ما كان له من ذلك فقد صار لموسى بن امير المومنين بعقد من امير المومنين واهل بيته
وشيعته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم باحسن السيرة واعدلها فبايعوا
معشر من حضر وسارعوا الى ما سارع اليه غيركم فان الخير كله في الجماعة والشر كله في الفرقة وانا اسال الله لنا ولكم
التوفيق برحمته والعمل بطاعته وبما يرضيه واستغفر الله لي ولكم وجلس موسى دونه معتزلا للمنبر لئلا يحول بينه وبين
من صعد اليه يبايعه ويمسح على يده ولا يستر وجهه وثبت عيسى قائما في مكانه وقرئ عليه كتاب ذكر الخلع له وخروجه
مما كان اليه من ولاية العهد وتحليله جماعة من كان له في عنقه بيعة مما عقدوا له في اعناقهم وان ذلك من فعله
وهو طائع غير مكره راض غير ساخط محب غير مجبر فاقر عيسى بذلك ثم صعد فبايع للمهدي ومسح على يده ثم انصرف
وبايع اهل بيت المهدي على اسنانهم يبايعون المهدي ثم موسى ويمسحون على ايديهما حتى فرغ اخرهم وفعل من حضر من صحابه
ووجوه القواد والشيعة مثل ذلك ثم نزل المهدي فصار الى منزله ووكل ببيعة من بقي من الخاصة والعامة خاله
يزيد بن منصور فتولى ذلك حتى فرغ من جميع الناس ووفى المهدي لعيسى بما اعطاه وارضاه مما خلعه منه من ولاية العهد
وكتب عليه بخلعه اياه كتابا اشهد عليه فيه جماعة اهل بيته وصحابته وجميع شيعته وكتابه وجنده في الدواوين
ليكون حجة على عيسى وقطعا لقوله ودعواه فيما خرج منه ه

وهذه نسخة الشرط الذي كتبه عيسى على نفسه ه

بسم الله الرحمن الرحيم   هذا كتاب لعبد الله المهدي محمد امير المومنين ولولي عهد المسلمين موسى بن
المهدي ولاهل بيته وجميع قواده وجنوده من اهل خراسان وعامة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وحيث كان كان
منهم كتبته للمهدي محمد امير المومنين ولولي عهد المسلمين موسى بن محمد بن علي فيما جعل اليه من العهد اذ كان اي حتى
اجتمعت كلمة المسلمين واتسق امرهم وائتلفت اهواؤهم على الرضى بولاية موسى بن المهدي محمد بن امير المومنين وعرفت
الحظ في ذلك لي والخطا فيه لي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون من الرضى بموسى بن امير المومنين والبيعة له والخروج
مما كان لي في رقابهم من البيعة وجعلتكم في حل من ذلك وسعة في غير حرج يدخل عليكم او على احد من جماعتكم وعامة

المسلمين وليس لي في شي من ذلك قديم ولا حديث ولا دعوى ولا طلبة ولا حجة ولا مقالة ولا طاعة على احد منكم ولا على
عامة المسلمين ولا بيعة في حياة المهدي محمد امير المومنين ولا بعده ولا بعد ولي عهد المسلمين موسى ولا ما بقيت حيا
حتى اموت وقد بايعت لمحمد المهدي امير المومنين ولموسى بن امير المومنين من بعده وجعلت لهما ولعامة المسلمين من اهل
خراسان وغيرهم الوفا بما شرطت على نفسي في هذا الامر الذي خرجت منه والتمام عليه عهد الله واعظم ما عقد على احد
من خلقه من عهد وميثاق او تغليظ او توكيد على السمع والطاعة والنصيحة للمهدي محمد امير المومنين وولي عهده موسى
ابن امير المومنين في السر والعلانية والقول والفعل والنية والشدة والرخا والسرا والضرا والموالاة لهما
ولمن والاهما والمعاداة لمن عاداهما كائنا من كان في هذا الامر الذي خرجت منه فان انا نكثت او غيرت او بدلت او دغلت او
نويت غير ما اعطيت عليه هذه الايمان او دعوت الى خلاف شي مما حملت على نفسي في هذا الكتاب للمهدي محمد امير المومنين
ولولي عهده موسى بن امير المومنين ولعامة المسلمين او لم اف بذلك فكل زوجة عندي يوم كتبت هذا الكتاب او
اتزوجها الى ثلثين سنة طالق ثلثا البتة طلاق الحرج وكل مملوك عندي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه
الله وكل مال لي نقد او عرض او قرض او ارض او قليل او كثير تالد او طارف او استفيده فيما بعد اليوم الى ثلثين سنة
صدقة على المساكين يضع ذلك الوالي حيث يرى وعلي من مدينة السلام المشي حافيا الى بيت الله العتيق الذي بمكة
نذرا واجبا ثلثين سنة لا كفارة لي ولا مخرج منه الا الوفا به والله على الوفا بذلك راع كفيل شهيد وكفى بالله
شهيدا وشهد على عيسى بن موسى باقراره بما في هذا الشرط اربعمائة وثلثون من بني هاشم ومن الموالي والصحابة من
قريش والوزرا والكتاب والقضاة وكتب في صفر سنة ستين ومائة وختم عيسى بن موسى فقال بعض الشعرا

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك واضحى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم

وفي سنة ستين ومائة وافى عبد الملك بن شهاب المسمعي مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم فناهضوها
بعد قدومهم بيوم واقاموا عليها يومين فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الالة وتحاشد الناس وحض بعضهم
بعضا بالقران والتذكير ففتحها الله عليهم عنوة ودخلت خيلهم من كل ناحية حتى الجوهم الى بدهم فاشعلوا
فيها النيران والنفط فاحترق منهم من احترق وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين واستشهد من المسلمين بضعة
وعشرون رجلا وافاءها الله عليهم وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم
في افواههم داء يقال له حمام قر فمات نحو من الف رجل منهم فيهم الربيع بن صبيح ثم انصرفوا لما امكنهم الانصراف
حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له بحر حمران فعصفت عليهم فيه الريح ليلا فكسر عامة مراكبهم فغرق منهم بعض
ونجا بعض وقدموا معهم بسبي من سبيهم فيهم ابنة ملك باربد على محمد بن سليمن وهو يومئذ والي البصرة   وفيها صير
ابان بن صدقة كاتبا لهرون بن المهدي ووزيرا له ه   وفيها عزل ابو عون عن خراسان عن سخطة
وولي مكانه معاذ بن مسلم ه   وفيها غزا ثمامة بن الوليد العبسي الصائفة

وفيها غزا الغمر بن العباس الخثعمي بحر الشام ⁂ وفيها رد المهدي آل ابي بكرة من نسبهم في ثقيف الى ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁂

وكان سبب ذلك فيما ذكر

ان رجلا من آل ابي بكرة رفع ظلامة الى المهدي وتقرب اليه فيها بولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المهدي ان هذا نسب
ما تقرون به الا عند الحاجة تعرض لكم وعند اضطراركم الى التقرب به الينا فقال له يا امير المومنين من جحد
ذلك فانا سنقر انا اسالك ان تردني ومعشر آل ابي بكرة الى نسبنا من ولا رسول الله صلى الله عليه وتامر بآل زياد بن عبيد
فيخرجون من نسبهم الذي الحقهم به معاوية رغبة عن قضا رسول الله صلى الله عليه ان الولد للفراش وللعاهر الحجر ويردوا
الى نسبهم من عبيد في موالي ثقيف فامر المهدي في آل ابي بكرة وآل زياد ان يرد كل فريق منهم الى نسبه ⁂
وكتب الى محمد بن سليمن كتابا وامره ان يقرا في مسجد الجماعة على الناس وان يرد آل ابي بكرة الى ولاهم من رسول الله صلى الله عليه
ونسبهم الى نفيع بن مسروح وان يرد على من اقر منهم ما امر برده عليهم من اموالهم بالبصرة مع نظرائهم ممن امر برد ماله
عليه وان لا يرد على من انكر منهم وان يجعل الممتحن منهم والمستبري لما عندهم الحكم بن سمرقند فانفذ محمد ما اتاه في آل
ابي بكرة الا في اناس منهم غيبهم عنه ⁂ واما آل زياد فانه مما قوى راي المهدي فيهم فيما ذكر
علي بن سليمن ان اباه حدثه قال حضرت المهدي وهو ينظر في المظالم اذ قدم اليه رجل من آل زياد يقال له الصغدي
بن سلم بن حرب فقال له من انت قال ابن عمك قال اي ابن عمي انت فانتسب الى زياد فقال له المهدي يا ابن سمية
الزانية متى كنت ابن عمي وغضب وامر به فوجي في عنقه واخرج ونهض الناس قال فلما خرجت لحقني عيسى بن موسى او
موسى بن عيسى فقال اردت والله ان ابعث اليك ان امير المومنين التفت الينا بعد فقال من عنده علم من آل زياد فوالله
ما كان عند احد منا من ذلك شي فما عندك يا ابا عبد الله فما زلت احدثه في زياد وآل زياد حتى صرنا الى منزله بباب
المحول فقال اسالك بالله والرحم لما كتبت لي هذا كله حتى اروح به الى امير المومنين واخبره عنك وانصرفت فكتبت
وبعثت به اليه فراح الى المهدي فاخبره فامر المهدي بالكتاب الى هرون الرشيد بامره وكان والي البصرة من قبله
يامره ان يكتب الى واليها يامره ان يخرج آل زياد من قريش وديوانهم والعرب وان يعرض ولد ابي بكرة على ولا
رسول الله صلى الله عليه فمن اقر منهم ترك ماله في يده ومن انتمى الى ثقيف اصطفى ماله فعرضهم فاقروا جميعا
بالولا الا ثلثة نفر فاصطفيت اموالهم ثم ان آل زياد بعد ذلك رشوا صاحب الديوان حتى ردهم الى ما
كانوا عليه فقال خالد النجار في ذلك

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي

نسخة كتاب المهدي الى والي البصرة في رد آل زياد الى نسبهم

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان احق ما حمل عليه ولاة المسلمين انفسهم وخواصهم وعوامهم في امورهم

واحكامهم العمل فيهم بما في كتاب الله والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك والمواظبة
عليه والرضى به فيما وافقهم وخالفهم للذي فيه من اقامة حدود الله ومعرفة حقوقه واتباع مرضاته واحراز جزائه
وحسن ثوابه ولما في مخالفة ذلك والصدود عنه وغلبة الهوى لغيره من الضلال والخسار في الدنيا والآخرة وقد كان
من راي معاوية بن ابي سفين في استلحاقه زياد بن عبيد عبد آل علاج من ثقيف وادعاه اباه بعد معوية عامة
المسلمين وكثير منهم في زمانه بزياد وابي زياد وامه من اهل الرضى والفضل والفقه والورع والعلم بذلك ولم
يدع معوية الى ذلك ورع ولا هدى ولا اتباع سنة هادية ولا قدوة من ائمة الحق ماضية الا الرغبة في هلاك دينه
وآخرته والتصميم على مخالفة الكتاب والسنة والعجب بزياد في جلده ونفاذه وما رجا من معونته وموازرته اياه
على باطل ما كان يركن اليه في سيرته وآثاره واعماله الخبيثة وقد قال رسول الله صلى الله عليه الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا
يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولعمري ما ولد زياد في حجر ابي سفين ولا على فراشه ولا كان عبيد عبدا لابي
سفين ولا سمية امة له ولا كانا في ملكه ولا صارا اليه بسبب من الاسباب ولقد قال معوية فيما
يعلمه اهل الحفظ للاحاديث عند كلام نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ومن كان معه من موالي بني المغيرة
المخزوميين وارادتهم استلحاقه واثبات دعوته وقد اعد لهم معوية حجرا تحت بعض فرشه فالقاه اليهم فقالوا
له نسوغ لك ما فعلت في زياد ولا تسوغ لنا ما فعلنا في صاحبنا فقال قضا رسول الله صلى الله عليه خير
لكم من قضا معوية فخالف معوية بقضائه في زياد واستلحاقه اياه وما صنع فيه واقدم عليه امر الله جل وعز
وقضا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع في ذلك هواه رغبة عن الحق ومجانبة له وقد قال الله عز وجل ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال لداود صلى الله عليه وقد اتاه الحكم
والنبوة والمال والخلافة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية الى آخرها فامير المومنين يسال الله ان
يعصم له نفسه ودينه وان يعيذه من غلبة الهوى ويوفقه في جميع الامور لما يحب ويرضى انه سميع قريب
وقد راى امير المومنين ان يرد زيادا ومن كان من ولده الى امهم ونسبهم المعروف ويلحقهم بابيهم عبيد وامهم سمية
ويتبع في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وما اجمع عليه الصالحون وائمة الهدى ولا يجيز لمعوية ما اقدم عليه
مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وكان امير المومنين احق من اخذ بذلك وعمل به لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه آثاره واحيائه سنته وابطاله سنن غيره الزائغة الجائرة عن الحق
والهدى وقد قال الله جل وعز فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فاعلم ان ذلك من راي امير المومنين في زياد
وما كان من ولد زياد فالحقهم بابيهم زياد بن عبيد وامهم سمية واحملهم عليه واظهره لمن قبلك من المسلمين حتى يعرفوه
ويستقيم فيهم فان امير المومنين قد كتب الى قاضي البصرة وصاحب ديوانهم بذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب معوية بن عبيد الله في سنة تسع وخمسين ومائة ⁂

فلما وصل الكتاب الى محمد بن سليمن وقع بانفاذه ثم كلم فيهم فكف عنهم ۞
وقد كان كتب الى عبد الملك بن ايوب بن ظبيان النميري بمثل ما كتب به الى محمد فلم ينفذه لموضعه من قيس وكراهته ان يخرج
احد من قومه الى غيرهم ۞ وفيها كانت وفاة عبد الله بن صفوان الجمحي وهو والي على المدينة فولى مكانه محمد بن
عبد الله الكثيري فلم يلبث الا يسيرا حتى عزل وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي ۞ وولى المهدي قضا المدينة فيها عبد
الله بن محمد بن عمران الطلحي ۞ وفيها خرج عبد السلم الخارجي فقتل وفيها عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها
روح بن حاتم ۞ وحج بالناس في هذه السنة المهدي واستخلف على مدينته حين شخص عنها ابنه
موسى وخلف معه يزيد بن منصور خال المهدي وزيرا له ومدبرا لامره ۞
وشخص مع المهدي في هذه السنة ابنه هرون وجماعة من اهل بيته وكان ممن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي
كانت عنده فاتاه حين وافى مكة الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استامن له يعقوب من المهدي على امانه
فاحسن المهدي صلته وجايزته واقطعه مالا من الصوافي بالحجاز ۞ وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة
التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك ان حجبة الكعبة فيما ذكر رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة ان
تتهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فامر ان يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة ثم طلي البيت كله بالخلوق
وذكر انهم لما بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجا ثخينا جيدا ووجدوا كسوة من كان قبله عامتها من متاع
اليمن ۞ وقسم المهدي في هذه السنة بمكة في اهلها فيما ذكر مالا عظيما وفي اهل المدينة
كذلك وذكر انه نظر فيما قسم في تلك السفرة فوجد ثلثين الف الف درهم حملت معه ووصلت اليه من مصر ثلثماية
الف دينار ومن اليمن مايتا الف دينار فقسم ذلك كله وفرق من الثياب ماية الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بنزع المقصورة التي في مسجد الرسول صلى الله عليه فنزعت واراد ان ينقص
منبر رسول الله صلى الله عليه فيعيده الى ما كان عليه ويلقي منه ما كان معوية زاد فيه ۞ فذكر عن مالك
ابن انس انه شاور في ذلك فقيل له ان المسامير قد سلكت في الخشب الذي احدثه معوية وفي الخشب الاول وهو
عتيق فلا نامن ان خرجت المسامير التي فيه وزعزعت ان يتكسر فتركه المهدي وامر ايام مقامه بالمدينة باثبات
خمس ماية رجل من الانصار ليكونوا معه حرسا له بالعراق وانصارا واجرى عليهم ارزاقا سوى اعطياتهم واقطعهم
عند قدومهم معه ببغداد قطيعة تعرف بهم وتزوج في مقامه بها رقية بنت عمرو العثمانية ۞
وفي هذه السنة حمل محمد بن سليمن الثلج للمهدي حتى وافاه بمكة فكان المهدي اول من حمل له الثلج الى مكة
من الخلفا ۞ وفيها رد المهدي على بنيه وغيرهم قطايعهم التي كانت مقبوضة عنهم وكان على صلوة
الكوفة واحداثها في هذه السنة اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضائها شريك ۞
وعلى البصرة واحداثها واعمالها المفردة وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمن ۞
وكان على قضا البصرة فيها عبيد الله بن الحسن ۞ وعلى خراسان معاذ بن مسلم وعلى الجزيرة الفضل بن

صالح وعلى السند روح بن حاتم وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سليمان ابو ضمرة ۞

ثم دخلت سنة احدى وستين ومايه

١٦ ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك خروج حكيم المقنع بخراسان من قرية من قرى مرو وكان فيما ذكر يقول بتناسخ الارواح يعود
ذلك الى نفسه فاستغوى بشرا كثيرا وقوي وصار الى ما ورا النهر فوجه المهدي لقتاله عدة من قواده فيهم معاذ بن مسلم
وهو يومئذ على خراسان ومعه عقبة بن مسلم وجبرئيل بن يحيى وليث مولى المهدي ثم افرد المهدي لمحاربته سعيد الحرشي
وضم اليه القواد وابتدا المقنع يجمع الطعام عدة للحصار في قلعة بكش ۞ وفيها ظفر نصر بن محمد بن الاشعث
الخزاعي بعبد الله بن مروان بالشام فقدم به على المهدي قبل ان يوليه السند فحبسه المهدي في المطبق فذكر ابو الخطاب
ان المهدي اتي بعبد الله بن مروان بن محمد وكان يكنى ابا الحكم فجلس المهدي مجلسا عاما في الرصافة فقال من يعرف هذا
فقام عبد العزيز بن مسلم العقيلي فصار معه قايما ثم قال له ابا الحكم قال نعم ابن امير المومنين قال كيف كنت بعدي ثم
التفت الى المهدي فقال نعم يا امير المومنين هذا عبد الله بن مروان فعجب الناس من جرايه ولم يعرض له المهدي بشي
قال ـــــ ولما حبس المهدي عبد الله بن مروان احتيل عليه فجا عمرو بن سهلة الاشعري فادعى ان عبد الله بن
مروان قتل اباه فقدمه الى عافية القاضي فتوجه عليه الحكم ان يقاد به واقام عليه البينة فلما كان الحكم يبرم جا عبد
العزيز بن مسلم العقيلي الى عافية القاضي يتخطى رقاب الناس حتى صار اليه فقال يزعم عمرو بن سهلة ان عبد الله
ابن مروان قتل اباه كذب والله ما قتل اباه غيري انا قتلته بامر مروان وعبد الله بن مروان من دمه بري فزالت عن
عبد الله بن مروان ولم يعرض المهدي لعبد العزيز بن مسلم لانه قتله بامر مروان ۞ وفيها غزا الصايفة
ثمامة بن الوليد فنزل دابق وجاشت الروم وهو مغتر فاتت طلايعه وعيونه بذلك فلم يحفل بما جاوا به وخرج
الى الروم وعليها ميخاييل بسرعان الناس فاصيب من المسلمين عدة وكان عيسى بن علي مرابطا بحصن مرعش يومئذ فلم
يكن للمسلمين في ذلك العام صايفة من اجل ذلك ۞ وفيها امر المهدي ببنا القصور في طريق مكة
اوسع من القصور التي كان ابو العباس بناها من القادسية الى زبالة وامر بالزيادة في قصور ابي العباس وترك
منازل ابي جعفر التي كان بناها على حالها وامر باتخاذ المصانع في كل منهل وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا
مع المصانع وولى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه الى سنة احدى وسبعين ومايه وكان خليفة يقطين في
ذلك اخوه ابو موسى ۞ وفيها امر المهدي بالزيادة في مسجد الجامع بالبصرة فزيد فيه من مقدمه
مما يلي القبلة وعن يمينه مما يلي رحبة بني سليم وولي بنا ذلك محمد بن سليمن وهو يومئذ والي البصرة ۞
وفيها امر المهدي بنزع المقاصير من مساجد الجماعات وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذي عليه منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى الافاق فعمل به ۞ وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه

الامنا وجميع الآفاق فعمل به فكان لا ينفذ للمهدي كتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب بن داود الى امينه وثقته بانفاذ ذلك ۝ وفيها اتضعت منزلة ابي عبيد الله وزير المهدي وضم يعقوب اليه من فقهاء البصرة واهل الكوفة واهل الشام عددا كثيرا وجعل رئيس البصريين والقائم بامرهم اسمعيل بن علية الاسدي ومحمد بن ميمون العنبري وجعل رئيس اهل الكوفة واهل الشام عبد الاعلى بن موسى الحلبي

ذكر السبب الذي من اجله
تغيرت منزلة ابي عبيد الله عند المهدي

قد ذكرنا سبب اتصاله كان به قبل في ايام المنصور وضم المنصور اياه الى المهدي حين وجهه الى الري عند خلع عبد الجبار ابن عبد الرحمن المنصور ۝ فذكر ابو زيد عمر بن شبه ان سعيد بن ابرهيم حدثه ان جعفر بن يحيى حدثه ان الفضل بن الربيع اخبره ان الموالي كانوا يسعون على ابي عبيد الله عند المهدي ويسعون عليه عنده وكانت كتب ابي عبيد تنفذ عند المنصور بما يدبر من الامور ويعلم الموالي بالمهدي فيبلغونه عن ابي عبيد الله ويحرضونه عليه قال الفضل وكانت كتب ابي عبيد الله الى ابي تترى يشكو الموالي وما يلقى منهم ولا يزال يذكره عند المنصور ويحمده بقيامه ويستخرج الكتب عند المهدي بالوصاة به وترك القبول فيه قال فلما راى ابو عبيد الله غلبة الموالي على المهدي وخلوهم به نظر الى اربعة رجال من قبائل شتى من اهل الادب والعلم فضمهم الى المهدي فكانوا في صحابته فلم يكونوا يدعون الموالي يخلون به ثم ان ابا عبيد الله كلم المهدي في بعض امره اذ اعترض رجل من هؤلاء الاربعة في الامر الذي تكلم فيه فسكت عنه ابو عبيد الله فلم يراده وخرج فامر بحجبه عن المهدي فحجب عنه وبلغ ذلك من خبره ابي ۝
قال ــــــ وحج ابي مع المنصور في السنة التي مات فيها وقام ابي من امر المهدي بما قام به من امر البيعة وتجديدها على بيت المنصور والقواد والموالي فلما قدم تلقيته بعد المغرب فلم ازل معه حتى تجاوز منزله وترك دار المهدي ومضى الى ابي عبيد الله فقال يا بني هو صاحب الرجل وليس ينبغي ان نعامله على ما كنا نعامله عليه ولا ان نحاسبه بما كان منا في امره من نصرتنا له قال فمضينا حتى اتينا باب ابي عبيد الله فما زال واقفا حتى صليت العتمة فخرج الحاجب فقال ادخل فثنى رجله وثنيت رجلي فقال انما استاذنت لك يا ابا الفضل وحدك قال اذهب فاخبره ان الفضل معي قال ثم اقبل علي فقال وهذا ايضا من ذاك قال فخرج الحاجب فاذن لنا جميعا فدخلنا وابي وابو عبيد الله في صدر المجلس على مصلى متكئ على وسادة فقلت يقوم الى ابي اذا دخل اليه فلم يقم اليه فقلت يستوي جالسا اذا دنا فلم يفعل فقلت يدعو له بمصلى فلم يفعل فقعد ابي بين يديه على البساط وهو متكئ فجعل يسائله عن مسيره وسفره وحاله وجعل ابي يتوقع ان يسائله عما كان منه في امر المهدي وتجديد بيعته فاعرض عن ذلك فذهب ابي يبتدئه ذكره فقال قد بلغنا نبأكم قال فذهب ابي لينهض فقال لا ارى الدروب الا وقد غلقت فلو اقمت قال فقال ابي ان الدروب لا تغلق دوني قال بلى قد اغلقت قال فظن ابي انه يريد ان يحبسه ليستريح من مسيره ويريد ان يسائله قال فاقيم قال يا

اذهب فهيئ لابي الفضل في منزل محمد بن ابي عبيد الله بيتا فلما راى انه يريد ان يخرج من الدار قال فليس تغلق الدروب دوني فاعتزم ثم قام فلما خرجنا من الدار اقبل علي فقال يا بني انت احمق قلت وما حمقي انا قال تقول لي كان ينبغي لك الا تجي وكان ينبغي اذ جئت فحجبنا الا تقيم حتى صليت العتمة وان تنصرف ولا تدخل وكان ينبغي اذ دخلت فلم يقم اليك ان ترجع ولا تقيم عليه ولم يكن الصواب الا ما عملته كله ولكن والله الذي لا اله الا هو واستغلظ في اليمين لاخلقن جاهي ولانفقن مالي حتى ابلغ من ابي عبيد الله قال ثم جعل يضطرب بجهده فلا يجد مساغا الى مكروهه ويحتال الحيل فذكر القشيري الذي كان ابو عبيد الله حجبه فارسل اليه فجاءه فقال انك قد علمت ما ركبك به ابو عبيد الله وقد بلغ مني كل غاية من المكروه وقد اردت امره بجهدي فما وجدت عليه طريقا فعندك حيلة في امره فقال انما يؤتى ابو عبيد الله من احد وجوه اذكرها لك يقال هو رجل جاهل بصناعته وابو عبيد الله احذق الناس او يقال هو ظنين في الدين يتقلبه وابو عبيد الله اعف الناس لو كان بنات المهدي في حجره لكان لهن موضعا او يقال هو يميل الى ان يخالف السلطان فليس يؤتى ابو عبيد الله من ذلك الا انه يميل الى القدر بعض الميل وليس يتسلق عليه بذاك او يقال هو متهم ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه قال فتناوله الربيع فقبل بين عينيه ثم دب لابن ابي عبيد الله فوالله ما زال يحتال ويدس الى المهدي ويتهمه ببعض حرم المهدي حتى استحكم عند المهدي الظنة بمحمد بن ابي عبيد الله فامر فاحضر واخرج ابو عبيد الله فقال يا محمد اقرا فذهب ليقرا فاستعجم عليه القران فقال يا معوية الم تعلمني ان ابنك جامع للقران قال اخبرتك يا امير المؤمنين ولكن فارقني منذ سنين وفي هذه المدة التي نأى فيها عني نسي القران قال قم فتقرب الى الله في دمه فذهب ليقوم فوقع فقال العباس بن محمد ان رايت يا امير المؤمنين ان تعفي الشيخ قال ففعل وامر به فاخرج فضربت عنقه قال فاتهمه المهدي في نفسه فقال له الربيع قتلت ابنه وليس ينبغي ان يكون معك ولا ان تثق به فاوحش المهدي وكان الذي كان في امره وبلغ الربيع ما اراد واشتفى وزاد ۝ وذكر محمد بن ابي عبد الله بن يعقوب ابن داود قال اخبرني ابي قال ضرب المهدي رجلا من الاشعريين فاوجعه فتعصب ابو عبيد الله له وكان مولى لهم فقال القتل احسن من هذا يا امير المؤمنين فقال له المهدي يا يهودي اخرج من عسكري لعنك الله قال ما ادري الى اين اخرج الا الى النار قال قلت يا امير المؤمنين واخ هذا ان لمثلها تتوقع قال فقال سبحان الله يا ابا عبد الله ۝
وفيها غزا الغمر بن العباس الخثعمي في البحر ۝ وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند مكان روح بن حاتم وشخص اليها ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمن فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعي فقدمها على نصر بغتة ثم اذن له في الشخوص فشخص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة فاتى نصر بن محمد عهده على السند فرجع الى عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الى البصرة ۝



وفيها استقضى المهدي عافية بن يزيد الازدي فكان هو وابن علاثة يقضيان في عسكر المهدي في الرصافة وكان القاضي بمدينة الشرقية عمر بن حبيب العدوي ۝ وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي ۝ وفيها استعمل عيسى بن لقمان على مصر ۝ وفيها ولي يزيد بن منصور سواد الكوفة وحسان

الثوري الموصل وبسطام بن عمرو التغلبي اذربيجان ۞ وفيها عزل ابا ايوب المسمى سليمن المكي عن ديوان الخراج وولى مكانه ابا الوزير عمر بن مطرف ۞ وفيها توفي نصر بن مالك من فالج اصابه ودفن في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي ۞ وفيها صرف ابان بن صدقة عن هرون بن المهدي الى موسى بن المهدي وجعله له كاتبا ووزيرا وجعل مكانه مع هرون بن المهدي يحيى بن خالد بن برمك ۞ وفيها عزل محمد بن سليمن ابو ضمرة عن مصر في ذي الحجة المهدي وولاها سلمة بن رجا ۞ وحج بالناس في هذه السنة موسى ابن محمد بن عبد الله الهادي وهو ولي عهد ابيه ۞ وكان عامل الطائف ومكة واليمامة فيها جعفر بن سليمن وعلى صلوة الكوفة واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من قتل عبد السلم الخارجي بقنسرين

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر ان عبد السلم بن هاشم اليشكري هذا خرج بالجزيرة وكثر اتباعه واشتدت شوكته فلقيه من قواد المهدي عدة منهم عيسى بن موسى القائد فقتله في عدة ممن معه وهزم جماعة من القواد فوجه اليه المهدي الجنود فندب عمروا واحدا من القواد منهم شبيب بن واج المروروذي ثم ندب الى شبيب الف فارس اعطى كل رجل منهم الف درهم معونة ولحقوا بشبيب فوافوه فخرج شبيب في اثر عبد السلم فهرب منه حتى اتى قنسرين فلحقه بها فقتله ۞

وفيها وضع المهدي دواوين الازمة وولى عليها عمر بن بزيع مولاه فولى عمر بن بزيع النعمان بن عثمان ابا حازم زمام خراج العراق ۞ وفيها امر المهدي ان يجرى على المجذمين واهل السجون في جميع الافاق ۞ وفيها ولى ثمامة بن الوليد العبسي الصائفة فلم يتم ذلك ۞ وفيها خرجت الروم الى الحدث فهدموا سورها وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة في ثمانين الف مرتزق سوى المطوعة فبلغ حمة ادرولية فاكثر التحريق والتخريب في بلاد الروم من غير ان يفتح حصنا او يلقى جمعا وسمته الروم التنين وقيل انه انما اتى هذه الحمة للاستنقاع فيها للوضح الذي كان به ثم قفل بالناس سالمين وكان على قضاء عسكره وما يجتمع من الفيء حفص ابن عامر السلمي ۞ قال وفيها غزا يزيد بن اسيد السلمي من باب قاليقلا فغنم وفتح ثلثة حصون واصاب سبيا كثيرا واسرى ۞ وفيها عزل علي بن سليمن عن اليمن وولي مكانه عبد الله بن سليمن ۞ وفيها عزل سلمة بن رجا عن مصر ووليها عيسى بن لقمن في المحرم وعزل في جمادى الاخرة ووليها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة ووليها يحيى الحرسي ۞ وفيها ظهرت المحمرة بجرجان عليهم رجل يقال له عبد القهار

فغلب

١٨٠ فغلب على جرجان وقتل بشرا كثيرا فغزاه عمر بن العلا من طبرستان فقتل عبد القهار واصحابه

وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن جعفر بن المنصور

وكان العباس بن محمد استاذن المهدي في الحج بعد ذلك فعاتبه على الاستيذان استاذنه قبل ان يولى الموسم احدا فيوليه اياه فقال يا امير المومنين عمدا اخرت ذلك لاني لم ارد الولاية وكانت عمال الامصار عمالها في السنة التي قبلها الا ان الجزيرة كانت في هذه السنة الى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان الى سعيد بن دعلج وجرجان الى مهلهل بن صفوان

ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان فيها من هلاك المقنع وذلك ان سعيدا الحرشي حصره بكش فاشتد عليه الحصار فلما احس بالهلكة شرب سما وسقاه نساءه فمات وماتوا فيما ذكر جميعا ودخل المسلمون قلعته واحتزوا راسه ووجهوا به الى المهدي وهو بحلب وفيها قطع المهدي البعوث للصائفة على جميع الاجناد من اهل خراسان وغيرهم وخرج فعسكر بالبردان فاقام به نحوا من شهرين يتعبا فيه ويتهيأ ويعطي الجنود واخرج بها صلات لاهل بيته الذين شخصوا معه فتوفي عيسى بن علي في اخر جمادى الاخرة ببغداد وخرج المهدي من الغد الى البردان متوجها الى الصائفة واستخلف ببغداد موسى بن المهدي وكاتبه يومئذ ابان بن صدقة وعلى خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علي بن عيسى وعلى شرطه عبد الله بن خازم

فذكر العباس بن محمد ان المهدي لما وجه الرشيد الى الصائفة سنة ثلث وستين خرج يشيعه وانا معه فلما حاذا قصر مسلمة قلت له يا امير المومنين ان لمسلمة في اعناقنا منة كان محمد بن علي مر به فاعطاه اربعة الف دينار وقال له يا ابن عم هذان الفان لدينك والفان لمعونتك فاذا نفدت فلا تحتشمنا فقال لما حدثته احضروا من هاهنا من ولد مسلمة ومواليه فامر لهم بعشرين الف دينار وامر ان يجرى عليهم الارزاق ثم قال يا ابا الفضل كافينا مسلمة وقضينا حقه قلت نعم وزدت يا امير المومنين ۞ وذكر ابرهيم بن زياد عن الهيثم بن عدي ان المهدي اغزا الرشيد بلاد الروم وضم اليه الربيع الحاجب والحسن بن قحطبة ۞ قال محمد بن العباس اني لقاعد في مجلس ابي في دار امير المومنين وهو على الجسر اذ جا الحسن بن قحطبة فسلم علي وقعد على الفراش الذي يقعد ابي عليه فسال عنه فاعلمته انه راكب فقال لي يا حبيبي اعلمه اني جئت وابلغه السلم عني وقل له احب ان تقول لامير المومنين يقول الحسن بن قحطبة يا امير المومنين جعلني الله فداك اغزيت هرون وضممت الربيع اليه وانا ربع قوادك والربيع ربع مواليك وليس تطيب نفسي بان تخلي جميعا بابك واما ان تغزيني مع هرون واقام الربيع واما اغزيت الربيع واقمت ببابك قال فجاء ابي فابلغته فدخل على المهدي فاعلمه فقال احسن والله الاستعفا لا كما فعل الحجام بن الحجام يعني عامر بن اسمعيل وكان يستعفي من الخروج مع ابرهيم فغضب عليه واستصفى ماله ۞ وذكر عبد الله بن احمد بن الوضاح قال سمعت جدي ابا بديل قال اغزى

المهدي الرشيد واغزا معه موسى بن عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح بن علي ومن اوليائه الربيع والحسن الحاجب فلما فصل
دخلت عليه بعد يوم او يومين وهو خال فقال يا خالد عن ذي العهد وعن اخويك خاصته يعني الربيع والحسن الحاجب قلت امير
المومنين ومقامي ببغداد حتى يأذن لي قال هو حتى يلحقهما به واذا لم يحتاج اليه قلت ما احتاج الى شيء غير العزة فان راى
امير المومنين ان يأذن لي في وداعه فقال لي صبحك الله خارجا قلت بل غدا فودعته وخرجت فلحقت القوم قال فقلت
انظر الى الرشيد يخرج فيضرب بالصولجة وانظر الى موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح وهما يتضاحكان فامنته
قال فضربت الى الحسن والربيع وهما لا يفترقون وقلت لا اراكما عن وجهتكما ولا عن وجهيكما معتديا فقال اليه وما الخبر
قلت موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح يتضاحكان من ابن امير المومنين او ما كنتما تقدران تجعلان لهما مجلسا يدخلان
عليه فيه ولمن كان بعده من القواد في الجمعة ولا يدخلون عليه في سائر ايامه لما يريد فبينا نحن في ذلك المسير اذ بعث
الي في الليل بجيب وعندهما رجل فقالا لي هذا غلام العمرين قد وقد وجدنا معه كتابا ازوله قال ففتحنا الكتاب فطرت
فيه الى سني المهدي فاذا هي عشر سنين قال وقلت ما في الارض اعجب منكما اتريان ان رجلا هذا الكتاب يستتر قالا كلا
قلت فاذا كان امير المومنين قد نقص من سنيه ما نقص السمم اول من نعى اليه نفسه قال فبلدا والله واسقط في ايديهما
قالا فما الحيلة قلت يا غلام علي بعنبسة الوراق الاعرابي مولى آل ... فاتي به فقلت خط مثل هذا الخط وورقة مثل
هذه الورقة وصير مكان عشر سنين اربعين سنة وصيرها في الورقة قال فوالله لولا اني رايت العشرة في تلك الاربعين
في هذه ما شككت ان الخط ذلك الخط وان الورقة ذلك الورقة

قال ووجه المهدي خالد بن برمك مع الرشيد وهو ولي العهد حين وجهه لغزو الروم ووجه معه الحسن
وسليمن ابني برمك فوجه معه على امر العسكر ونفقاته وكتابته والقيام بامره يحيى بن خالد وكان امر هرون كله اليه
وصير الربيع الحاجب مع هرون يغزو عن المهدي وكان الذي بين الربيع وبين يحيى على حسب ذلك وكان يشاورهما
ويعمل برايهما ففتح الله عليهم فتوحا كثيرا وابلاهم في ذلك الوجه بلاء جميلا وكان لخالد في ذلك سما واثر جميل
لم يكن لاحد وكان منجمهم يسمى البرمكي بركابه ونظرا اليه قال ولما اتت المهدي الرشيد لما بدا به اليه من الغزو
وامره ان يدخل عليه بثياب ابناء الدعوة وليلبسوا البيض ويختار له منهم رجلا قال يحيى فادخلوا عليه معظمين
فوقفوا بين يديه ووقفت اخرهم قال يا يحيى ادن فدنوت ثم قال لي اجلس فجلست فجثوت بين يديه فقال اني قد تصفحت
ابناء شيعتي واهل دولتي اختار منهم رجلا لهرون ابني اضمه اليه ليقوم بامر عسكره ويتولى كتابته فوقعت عليك
خيرتي ورايتك اولى به اذ كنت مربيه وخاصته وقد وليتك كتابته وامر عسكره قال فشكرت ذلك له وقبلت
يده وامر لي بمائة الف درهم معونة في سفري فوجهت في ذلك العسكر الى وجهت له

قال واوفد الربيع سليمن بن برمك الى المهدي واوفد معه وفدا فاكرم المهدي وفادته وفضله
واحسن الى الوفد الذين كانوا معه ثم انصرفوا من عنده بذلك وفي هذه السنة مسير المهدي
مع ابنه هرون عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي

ذكر الخبر

ذكر الخبر عن عزله

ذكر ان المهدي سلك في سفرته هذه طريق الموصل وعمل الجزيرة عبد الصمد فلما شخص المهدي من الموصل وصار بأرض
الجزيرة لم يتلقه عبد الصمد ولا هيا له نزلا ولا اصلح له قناطر فاضطغن ذلك عليه المهدي فلما لقيه تجهمه واظهر له
جفاء فبعث اليه عبد الصمد بالطاف لم يرضها فردها عليه وازداد عليه سخطا وامر باخذه باقامة النزل فعنت في
ذلك وتفتح ولم يزل يتبرى ما يكرهه الى ان نزل حصن مسلمة فدعى به وجرى بينهما كلام اغلظ له فيه فرد عليه عبد الصمد
ولم يحتمله فامر بحبسه وعزله من الجزيرة ولم يزل في حبسه في سفره ذلك وبعد ان رجع الى ان رضي عنه واقام له العباس
بن محمد النزل حتى انتهى الى حلب فاتته البشرى بها بقتل المقنع وبعث وهو بها عبد الجبار المحتسب من سلك تلك الناحية
من الزنادقة ففعل واتاه بهم وهو بدابق فقتل جماعة منهم وصلبهم واتى بكتب منهم فقطعت بالسكاكين ثم عرض بها
جنده وامر بالرحلة واشخص جماعة من وافاه من اهل بيته مع ابنه هرون الى الروم وشيع المهدي ابنه هرون حتى قطع
الدرب وبلغ جيحان وارتاد بها المدينة التي تسمى المهدية وودع هرون على نهر جيحان فسار هرون حتى نزل رستا فاتى رساتق
ارض الروم فيه قلعة يقال لها سمالو فاقام عليها ثمانيا وثلثين ليلة وقد نصب عليها المناجنيق حتى فتحها الله بعد تخريب
لها وعطش وجوع اصاب اهلها وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين وكان فتحها على شروط شرطوها لانفسهم لا يقتلوا
ولا يرحلوا ولا يفرق بينهم فاعطوا ذلك فنزلوا فوفى لهم وقفل هرون بالمسلمين الا من كان اصيب منهم بها

وفي هذه السنة وفي سفرته هذه سار المهدي الى بيت المقدس فصلى به ومعه العباس بن محمد والفضل بن صالح وعلي بن
سليمن وخاله يزيد بن منصور وفيها عزل المهدي ابرهيم بن صالح عن فلسطين فسال له يزيد بن منصور
حتى رده عليها وفيها ولى المهدي ابنه هرون المغرب كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج
ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة وولى مكانه
عبد الله بن صالح بن علي وكان المهدي نزل عليه في ممره الى بيت المقدس فاعجبه ما راى من منزله بسلمية
وفيها عزل معاذ بن مسلم عن خراسان وولاها المسيب بن زهير وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن
سعيد وعزل فيها سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاهما عمر بن العلا وفيها عزل مهلهل بن صفوان
عن جرجان وولاها هشام بن سعيد وحج بالناس في هذه السنة علي بن المهدي وكان على المدينة
ومكة والطائف واليمامة فيها جعفر بن سليمن وعلى الصلوة والاحداث بالكوفة اسحق بن الصباح وعلى قضائها شريك وعلى
البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان والفرض وكور الاهواز وكور فارس محمد بن سليمن وعلى خراسان المسيب بن زهير
وعلى السند محمد بن الاشعث

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك غزوة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من درب الحدث وأقبل إليه ميخائيل البطريق فيما ذكر في نحو
من تسعين ألفاً فيهم طازاذ الأرمني البطريق ففشل عنه عبد الكبير ومنع المسلمين من القتال وانصرف فأراد المهدي
ضرب عنقه فكلم فيه فحبسه في المطبق ٭ وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن أعماله ووجه صالح بن داود
على ما كان إلى محمد بن سليمان ووجه معه عاصم بن موسى الخراساني الكاتب على الخراج وأمره بأخذ حماد بن موسى كاتب محمد بن
سليمان وعمر بن عبد خليفته وعماله وتكشفهم ٭ وفيها بنى المهدي بعيساباذ الكبرى قصره السلامة وكان تأسيسه
إياه يوم الأربعاء آخر ذي القعدة وفيها شخص المهدي حين أسس هذا القصر إلى الكوفة حاجاً فأقام بالرصافة بالكوفة
أياماً ثم خرج متوجهاً إلى الحج فانتهى إلى العقبة فغلا عليه وعلى من معه الماء وخاف ألا يحمله ومن معه ما بين أيديهم
وعرضت له مع ذلك حمى فرجع من العقبة وغضب على يقطين بسبب الماء لأنه كان صاحب المصانع واشتد على الناس العطش
في منصرفهم وعلى دوابهم حتى أشفوا على الهلكة ٭ وفيها مات نصر بن محمد بن الأشعث بالسند
وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطة ووجه من يستقبله ويفتش متاعه ويحصي ما معه ثم أمر بحبسه عند
الربيع حين قدم حتى أدى من المال والجوهر والعنبر مما اتهمه به المهدي فرده إليه وخلى سبيله واستعمل مكانه منصور
بن يزيد بن منصور ٭ وفيها وجه المهدي صالح بن أبي جعفر المنصور من العقبة عند انصرافه إلى مكة
ليحج بالناس فأقام صالح للناس الحج في هذه السنة وكان العامل على المدينة ومكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان
وعلى اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى صلاة الكوفة وأحداثها هاشم بن سعيد بن منصور بن يزيد بن منصور
وعلى قضائها شريك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة وأحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان والفرض وكور الأهواز
وفارس صالح بن داود بن علي ٭ وعلى السند سطيح بن عمرو وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى الموصل محمد بن
الفضل وعلى قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى مصر إبراهيم بن صالح وعلى إفريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان
وجرجان يحيى الحرشي وعلى دنباوند وقومس حراشة مولى أمير المؤمنين وعلى الري خلف بن عبد الله وعلى سجستان
سعيد بن دعلج

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك غزوة هرون بن محمد المهدي الصائفة ووجهه أبوه فيما ذكر يوم السبت لإحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة
غازياً إلى بلاد الروم وضم إليه الربيع مولاه فوغل هرون في بلاد الروم فافتتح ماجدة ولقيته خيول نقيطا قومس
القوامسة فبارزه يزيد بن مزيد فأرجل يزيد ثم سقط نقيطا فضربه يزيد حتى أثخنه وانهزمت الروم وغلب يزيد
على عسكرهم وسار إلى الدمستق بنقمودية وهو صاحب المسالح فسار هرون في خمسة وتسعين ألفاً وسبعمائة
وثلاثة وتسعين وحمل لهم من العين مائة ألف دينار وثلاثة وتسعين ألفاً وأربعمائة وخمسين ديناراً ومن الورق أحداً
وعشرين ألف ألف وأربعمائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألفاً وثمانمائة درهم

وسار هرون

وسار هرون حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ غسطه امرأة أليون وذلك أن ابنها
كان صغيراً قد هلك أبوه وهو في حجرها فجرت بينها وبين هرون الرشيد السفراء في طلب الصلح والموادعة وإعطاء الفدية
فقبل ذلك منها هرون وشرط عليها الوفاء بما أعطت وأن تقيم له الأدلاء والأسواق في طريقه وذلك أنه دخل
مدخلاً ضيقاً مخوفاً على المسلمين فأجابته إلى ما سأل والذي وقع عليه الصلح بينه وبينها سبعون ألف دينار تؤديها
في نيسان الأول في كل سنة في حزيران فقبل ذلك منها فأقامت الأسواق في منصرفه ووجهت معه رسلاً إلى المهدي
بما بذلت على أن تؤدي ما تيسر من الذهب والفضة والعرض وكتبوا كتاب الهدنة إلى ثلاث سنين وسلمت الأسارى وكان
ما أفاء الله جل وعز على هرون إلى أن أذعنت الروم بالجزية خمسة آلاف رأس وستمائة وثلاثة وأربعين رأساً وقتل من الروم
في الوقائع أربعة وخمسون ألفاً وقتل من الأسارى صبراً ألفان وتسعون أسيراً ومما أفاء الله عليه من الدواب الذلل
بأدواتها عشرون ألفاً وذبح من البقر والغنم مائة ألف رأس وكانت المرتزقة سوى المطوعة وأهل الأسواق مائة ألف
وبيع البرذون بدرهم ٭ فقال مروان بن أبي حفصة في ذلك

أطفت بقسطنطينية الروم مسنداً إليها القنا حتى اكتسى الذل سورها
وما رمتها حتى أتتك ملوكها بجزيتها والحرب تغلي قدورها

وفيها عزل خلف بن عبد الله عن الري وولّيها عيسى مولى جعفر وحج بالناس في هذه السنة صالح بن أبي جعفر المنصور
وكانت عمال الأمصار في هذه السنة هم عمالها في السنة الماضية غير أن العامل على أحداث البصرة والصلاة بأهلها كان
روح بن حاتم وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور الأهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي
وعلى السند الليث مولى المهدي ٭

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قفول هرون بن المهدي ومن كان معه من خليج قسطنطينية في المحرم لثلاث عشرة ليلة بقيت منه وقدموا بالروم
بالجزية معهم وذلك فيما قيل أربعة وستون ألف دينار عدداً رومية وألفان وخمسمائة دينار عربية وثلاثون ألف
رطل مرعزى ٭ وفيها أخذ المهدي البيعة لهرون على قواده بعد موسى بن المهدي وسماه الرشيد ٭
وفيها عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي فلم يحمدوا ولايته
فاستعفى أهل البصرة منه ٭ وفيها عزل جعفر بن سليمان عن مكة والمدينة وما كان إليه من العمل وفيها سخط
المهدي على يعقوب بن داود

ذكر الخبر عن غضب المهدي على يعقوب

ذكر علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يذكر قال كان داود بن طهمان وهو أبو يعقوب بن داود وإخوته كتاباً لنصر بن سيار
وقد كتب داود قبله لبعض ولاة خراسان فلما كان أيام يحيى بن زيد كان يدس إليه وإلى أصحابه ما كان يسمع من نصر

وحذرهم فلما خرج ابو مسلم يطلب بدم يحيى بن زيد وتتبع قتلته والمعينين عليه من اصحاب نصر اتاه داود بن طهمان
مطمئنا لما يعلم مما جرى بينه وبينه فآمنه ابو مسلم ولم يعرض له في نفسه واخذ امواله التي استفادها ايام نصر
وترك منازله بمرو وضيعة كانت له وقرية كانت له بمرو فلما مات داود خرج ولده اهل ادب وعلم بايام الناس
وسيرهم واشعارهم ونظروا فاذا ليست عند بني العباس منزلة فلم يطمعوا في خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر فلما
راوا ذلك اظهروا مقالة الزيدية ودنوا من آل الحسن وطمعوا ان يكون لهم دولة فيعيشوا وكان يعقوب يجول البلاد
منفردا بنفسه ومع ابرهيم بن عبد الله احيانا في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله فلما ظهر محمد وابرهيم ابنا عبد الله كتب علي بن داود
وكان اسن من يعقوب لابرهيم بن عبد الله فلما قتل محمد وابرهيم توارا وابن المنصور فطلبهم فاخذ يعقوب وعلي فحبسهما
في المطبق ايام حياته ۞ فلما توفي المنصور من عليهما المهدي فيمن من عليه بتخلية سبيله واطلقهما وكان
معهما في المطبق اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن وكانا لا يفارقانه واخوته الذين كانوا محبسين معه فجرت بينهم بذلك
الصداقة ۞ وكان اسحاق بن الفضل يرى ان الخلافة قد تجوز في صالحي بني هاشم جميعا فكان يقول انما
الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه لا تصلح الا في بني هاشم وهي في هذا الدهر لا تصلح الا فيهم وكان يكثر في قوله للاكبر
من بني عبد المطلب وكان هو ويعقوب بن داود يتجاريان ذلك فلما حل المهدي يسال يعقوب ملك المهدي بجهده من دهره
طلب عيسى بن زيد والحسن بن ابرهيم بن عبد الله بعد هرب الحسن من حبسه فقال المهدي يوما لو وجدت رجلا من الزيدية
له معرفة بآل حسن وبعيسى بن زيد وله فقه فدل على يعقوب بن داود فاتي به فادخل عليه وعليه فرو وخفا ساذج وعمامة
كرابيس وكساء ابيض غليظ فكلمه وفاتحه فوجده رجلا كاملا فساله عن عيسى بن زيد فزعم الناس انه وعده الدخول بينه
وبينه وكان يعقوب يتبرا من ذلك الا ان الناس قد رموه بان منزلته عند المهدي مما كانت للسعاية بآل علي ولم
يزل امره يرتفع عند المهدي ويعلو حتى استوزره وفوض اليه امر الخلافة فارسل الى الزيدية فاتى بهم من كل اوب
وولاهم من امور الخلافة في الشرق والغرب كل جليل وعمل نفيس والدنيا كلها في يده وفيه يقول بشار بن برد

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزق والعود

قال فحسده موالي المهدي فسعوا عليه ومما حظي به يعقوب عند المهدي انه استامنه للحسن بن ابرهيم بن عبد
الله وتوسط بينه وبينه حتى جمع بينهما بمكة ۞ قال ولما علم آل الحسن بن علي بصنيعه استوحشوا منه وعلم
يعقوب انه ان كانت لهم دولة لم يعش فيها وعلم ان المهدي لا يناظره لكثرة السعاية به اليه فمال يعقوب الى اسحق
ابن الفضل واقبل يصل له الامور واقبلت السعايات ترد على المهدي باسحق حتى قيل له ان المشرق والمغرب في يد يعقوب
واصحابه وقد كاتبهم وانما يحتاج ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فياخذوا الدنيا لاسحق بن الفضل
فكان ذلك قد ملا قلب المهدي عليه قال علي بن محمد النوفلي فذكر بعض خدم المهدي انه كان قائما على راسه يوما بارزت
عنه اذ دخل يعقوب فحيا بتحيته وقال يا امير المؤمنين قد عرفت اضطراب امر مصر وامرتني ان التمس لها رجلا يجمع

امرها فلم ازل ارتاد حتى اصبت رجلا يصلح لذلك قال ومن هو قال ابن عمك اسحق بن الفضل فراى يعقوب في وجهه
التغير فنهض فخرج واتبعه المهدي طرفه ثم قال قتلني الله ان لم اقتلك ثم رفع راسه الي وقال اكتم علي ويلك قال ولم
يزل مواليه يحرضونه عليه ويوحشونه منه حتى عزم على ازالة النعمة عنه وقال موسى بن ابرهيم المسعودي قال المهدي
وصف لي يعقوب بن داود في منامي فقيل لي اتخذه وزيرا فلما رايته قلت هذه والله الحلية التي رايتها في منامي فاتخذته وزيرا
وحظي عنده غاية الحظوة فمكث حينا حتى بنى عيساباذ فاتاه خادم من خدمه وكان حظيا عنده فقال له ان احمد بن اسمعيل
ابن علي قال لي قد بنى منتزها انفق عليه خمسين الف الف من بيت مال المسلمين فحفظها عن الخادم ونسي احمد بن اسمعيل ونسبها
الى يعقوب بن داود فبينا يعقوب بين يديه اذ لبطه فضرب به الارض قال ما لي ولك يا امير المؤمنين قال الست القائل
اني انفقت على منتزه لي خمسين الف الف فقال يعقوب والله ما اسمعته اذناك ولا كتبه الكرام الكاتبون فكان هذا
اول امره ۞ قال وحدثني ابي قال كان يعقوب بن داود قد عرف من المهدي خلقا واستهتارا بالنسا
والجماع فكان يعقوب بن داود يصف من نفسه ذلك شيئا كثيرا وكذلك كان المهدي وكانوا يخلون بالمهدي ليلا فيقولون
هو على ان يصبح فيثوره يعقوب واذا اصبح غدا عليه يعقوب وقد بلغه الخبر واذا نظر اليه تبسم فيقول اي عندك
خبرا فيقول نعم فيقول اقعد بحياتي فحدثني فيقول خلوت بجاريتي البارحة فقالت وقلت فيضع لذلك حديثا فيحدث
المهدي بمثل ذلك ويفترقان على الرضى فبلغ ذلك من يسعى على يعقوب فتعجب منه قال وقال الموصلي قال يعقوب بن داود
للمهدي في امر اراده هذا والله السرف فقال ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف ويلك يا يعقوب لولا السرف
لم يعرف المكثرون من المقلين وقال علي بن يعقوب بن داود عن ابيه قال بعث الي المهدي يوما فدخلت عليه فاذا هو في مجلس
مفروش بفرش مورد مشاه في البستان وعلى بستان فيه شجر ورؤس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالاورد
والادهان من الخوخ والتفاح وكل ذلك مورد يشبه فرش المجلس الذي كان فيه فما رايت شيئا احسن منه وعنده جارية
ما رايت احسن منها ولا اشط قواما ولا احسن اعتدالا عليها نحو تلك الثياب فما رايت احسن من جملة ذلك
فقال لي يا يعقوب كيف ترى مجلسنا قلت على غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين بما اعطاه فقال هو لك احمله بما
فيه وهذه الجارية ليتم سرورك به قال فدعوت له بما يجب قال ثم قال يا يعقوب ولي اليك حاجة فوثبت قائما
ثم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الا من موجدة وانا استعيذ بالله من سخط امير المؤمنين قال لا ولكن احب ان تضمن لي قضاء
هذه الحاجة فاني لم اسالكها من حيث تتوهم وانما قلت ذلك على الحقيقة فاحب ان تضمن لي هذه الحاجة ان تقضيها
لي قلت الامر لامير المؤمنين وعلي السمع والطاعة قال والله قلت والله ثلاثا قال وحياة راسي قلت وحياة راسك
قال فضع يدك عليه واحلف به قال فوضعت يدي عليه وحلفت له به لاعملن بما قال ولاقضين حاجته قال فلما استوثق
مني في نفسه قال هذا فلان بن فلان من ولد علي احب ان تكفيني مؤونته وتريحني منه وتعجل ذلك قال قلت افعل
قال فخذه اليك فحولته الي وحولت الجارية وجميع ما كان في البيت والمجلس من فرش وغير ذلك وامر معه بمائة
الف درهم قال فحملت ذلك جملة ومضيت فلشدة سروري بالجارية صيرتها في مجلس بيني وبينها ستر وبعثت الي

الى العلوي فادخلته علي وسالته عن حاله فاخبرني بها واذا الب الناس واحسنهم قال لي في بعض ما يقول
ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه قلت لا والله فهل فيك خير قال ان فعلت
خيرا شكرت ولك عندي دعا واستغفار قال فقلت له اي الطرق احب اليك قال طريق كذا وكذا قلت فمن هاهنا ممن
تانس به وتثق بموضعه قال فلان وفلان قلت فابعث اليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحبا في ستر الله وموعدك وموعدهما للخروج
من داري الى موضع كذا وكذا الذي اتفقوا عليه من وقت كذا وكذا من الليل فاذا الجارية قد حفظت علي قولي فبعثت مع
خادم لها الى المهدي وقالت هذا جزاوك ممن اثرته على نفسك صنع وفعل حتى ساقت الحديث كله قال وبعث المهدي
من وقته ذلك فشحن الطرق والمواضع التي وصفها يعقوب والعلوي رجالا فلم يلبث ان جاوه بالعلوي بعينه وصاحبيه
والمال على السجية التي حكتها الجارية قال واصبحت من غد ذلك اليوم فاذا رسول المهدي يستحضرني قال وكنت خالي
الذرع غير ملق لامر العلوي بالا حتى دخلت على المهدي واجده على كرسي في يده مخصرة فقال يا يعقوب ما حال الرجل
قلت يا امير المومنين قد اراحك الله منه قال مات قلت نعم قال والله قلت والله قال قم فضع يدك على راسي قال
فوضعت يدي على راسه وحلفت له به فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت قال ففتح بابه عن العلوي وصاحبيه
والمال بعينه قال فبقيت متحيرا وسقط في يدي وامتنع مني الكلام فما ادري ما اقول قال فقال المهدي لقد حل لي دمك
لو اثرت الى اراقته ولكن احبسوه في المطبق واتخذ لي فيه بير فدليت فيها فكنت كذلك اطول مدة لا اعرف
عدد الايام واصبت ببصري وطال شعري حتى استرسل كهيئة شعور البهائم قال فاني كذلك اذ دعي بي فمضي بي الى
حيث لا اعلم اين هو فلم اعرف الا بقائل سلم على امير المومنين فقال اي امير المومنين انا فقلت المهدي قال رحم الله المهدي
قلت فالهادي قال رحم الله الهادي قلت فالرشيد قال نعم قلت يا امير المومنين ما اشك في وقوف امير المومنين على خبري وعلتي
وما انا عليه حالي قال اجل كل ذلك عندي وعرفه امير المومنين فسل حاجتك قال قلت المقام بمكة قال نفعل
ذلك فهل غير هذا قلت ما بقي في مستمتع لشي ولا بلاغ قال فراشدا قال فخرجت فكان وجهه الى مكة قال ابنه
ولم يزل بمكة ولم تطل ايامه بها حتى مات قال محمد بن عبد الله قال لي ابي قال يعقوب بن داود وكان المهدي لا يشرب النبيذ
الا تحرجا ولكنه كان لا يشتهيه وكان اصحابه عمر بن بزيع والمعلى ... اعطه في سقيهم النبيذ وفي السماع واقول انه
على هذا استوزرني ولا على هذا صحبتك ابعد صلوة الخمس في المسجد الجامع يشرب النبيذ ويسمع السماع قال فكان
يقول قد سمع عبد الله بن جعفر قال قلت ليس هذا من حسناته لو ان رجلا سمع في كل يوم كان ذلك يزيده قربة من
الله او بعدا فقال محمد بن عبد الله حدثني ابي قال كان ابي يعقوب بن داود قد الح على المهدي في حسمه على السماع واسقائه
الشراب حتى ثقل عليه وكان يعقوب قد ضجر بموضعه فتاب الى الله مما هو فيه واستقال وقدم النية في تركه موضعه
قال وكنت اقول للمهدي يا امير المومنين والله لشربة خمر اشربها اتوب الى الله منها احب الي مما انا فيه واني لاركب
اليك فاتمنى يدا خاطئة تصيبني في الطريق فاعفى وولي من سبب فاني اخاف ان اسلم عليك وولي ووالله اني
لا امرع في اليوم ولمتولي امور المسلمين واعطا الجند وليس دنياك عوضا من اخرتي قال وكان يقول عفا اللهم

اصلح قلبه قال وقال شاعر له

فدع عنك يعقوب بن داود جانبا واقبل على صهباء طيبة النشر

قال عبد الله بن عمرو حدثني جعفر بن احمد بن زيد العلوي قال قال ابن سلام وهب المهدي لبعض ولد يعقوب بن
داود جارية وكان يضعف قال فلما كان بعد ايام سالته عنها فقال يا امير المومنين ما رايت مثلها ما وضعت بيني وبين الارض
مطية اوطا منها حاشى سامع فالتفت المهدي الى يعقوب فقال له من تراه يعني يعنيني او يعنيك فقال له يعقوب من
كل شي يحفظ الاحمق الا من نفسه وقال علي بن محمد النوفلي حدثني ابي قال كان يعقوب بن داود
يدخل الى المهدي فيخلو به ليلا يحادثه ويسامره فبينا هو ليلة عنده وقد ذهب من الليل اكثره خرج يعقوب
من عنده وعليه طيلسان مصبوغ هاشمي وهو الازرق الخفيف وكان الطيلسان قد دق فاستربل(؟) فهو متقعقع فصادف
طيلسانه فتقعقع فنفر البرذون ودنا منه يعقوب فاستدبره فضربه ضربة على ساقه فكسرها وسمع المهدي الوجبة
فخرج فلما راى ما به اظهر الجزع والفزع ثم امر به فحمل في كرسي الى منزله ثم غدا عليه المهدي مع الفجر وبلغ ذلك
الناس فغدوا عليه فعاوده اياما متتابعة ثم قعد عن عيادته واقبل يرسل اليه يساله عن حاله فلما فقد
وجه مكانه من المهدي فلم يات عليه عاشرة حتى اظهر السخطة عليه وتركه في منزله يعالج ونادى في اصحابه
لا يوجد احد عليه طيلسان يعقوبي وقلنسوة يعقوبية الا اخذت ثيابه ثم امر بيعقوب فحبس في سجن نصر

قال النوفلي وامر المهدي بعزل اصحاب يعقوب عن الولايات في الشرق والغرب وامر ان يوخذ
اهل بيته وان يحبسوا ففعل ذلك بهم وقال علي بن محمد لما حبس يعقوب بن داود اهل بيته تفرق عماله
واختفوا وتشردوا واذكر المهدي قصته وقصة اسحق بن الفضل فارسل الى اسحق ليلا والى يعقوب فاتي به من حبسه
فقال الم تخبرني بان هذا واهل بيته احق بالخلافة منا اهل البيت وان لهم الامر علينا فقال له يعقوب ما قلت لك
هذا قط قال وتكذبني وترد علي قولي ثم دعا له بالسياط فضربه اثني عشر سوطا ضربا مبرحا وامر به فرد الى
الحبس قال واقبل اسحق يحلف انه لم يقل هذا قط وانه ليس من شانه وقال فيما يقول وكيف اقول هذا يا امير المومنين
وقد مات جدي في الجاهلية وابوك الباقي بعد رسول الله ووارثه فقال اخرجوه فلما كان من الغد دعا بيعقوب
فعاوده الذي كلمه في ليلة فقال يا امير المومنين لا تعجل علي حتى اذكرك امرا ذكرت في طارقة على اثمار(؟) واتت في البستان
وانا عندك اذ دخل ابو الوزير قال علي وكان ابو الوزير ختن يعقوب بن داود على اخته صالح بن داود فخبرك
هذا الخبر عن اسحق قال صدقت يا يعقوب قد ذكرت ذلك فاستحيا المهدي فاعتذر اليه من ضربه ثم رد الى الحبس
فلبث محبوسا ايام المهدي وايام موسى كلها حتى اخرجه الرشيد بميله كان اليه في حياة ابيه

وفيها خرج موسى الهادي الى جرجان وجعل على قضائه ابا يوسف يعقوب بن ابرهيم

وفيها تحول المهدي الى عيساباذ فنزلها وهي قصر السلامة ونزل الناس بها معه وضرب بها الدنانير والدراهم

وفيها امر المهدي باقامة البريد بين مدينة الرسول صلى الله عليه وبين مكة واليمن بغالا وابلا ولم يقم هنالك بريد

قبل ذلك ۞ وفيها اضطربت خراسان على المسيب بن زهير فولاها الفضل بن سليمان الطوسي ابا العباس
وضم اليه معها سجستان فاستخلف على سجستان تميم بن سعيد بن دعلج بامر المهدي ۞ وفيها اخذ داود بن روح بن حاتم
واسمعيل بن سليمان بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة فاقروا فاستتابهم المهدي وخلا سبيلهم
وبعث داود بن روح الى ابيه روح وهو يومئذ بالبصرة عاملا عليها فمن عليه وامره بتاديبه وفيها قدم وضاح
الشروي بعبد الله بن ابي عبيد الله الاشعري من اهل الشام فكان الذي جرى من شانه وقتله بالزندقة وقد
ذكرنا امره ومقتله قبل ۞ وفيها ولي ابرهيم بن يحيى بن محمد على المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلى الطايف ومكة عبد الله بن قثم ۞ وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه
عبد الله بن سليمان الربعي ۞ وفيها حل المهدي عبد الصمد من حبسه الذي كان فيه وحج بالناس في
هذه السنة ابرهيم بن يحيى بن محمد وكان عامل الكوفة في هذه السنة على الصلوة واحداثها هاشم بن سعيد وعلى صلوة
البصرة واحداثها روح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وكور
الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المومنين ۞ وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسي
وعلى مصر ابرهيم بن صالح ۞ وعلى افريقية يزيد بن حاتم وطبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي ۞
وعلى دنباوند وقومس فراشة مولى المهدي وعلى الري سعد مولى امير المومنين ولم يكن في هذه السنة صايفة
للهدنة التي كانت فيها ۞

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من توجيه المهدي ابنه موسى في جمع كثيف من الجند الى ونداهرمز وشروين صاحبي طبرستان وجعل
المهدي حين وجه موسى اليهما ابان بن صدقة على رسايله ومحمد بن جميل على جنده ونفيع مولى المنصور على حجابته وعلى
ابن عيسى بن ماهان على حرسه وعبد الله بن حازم على شرطه فوجه موسى الجنود الى ونداهرمز وشروين وامر عليهم يزيد بن مزيد
فحاصرهما ۞ وفيها توفي عيسى بن موسى بالكوفة ووالي الكوفة يومئذ روح بن حاتم فاشهد روح بن حاتم على
وفاته القاضي وجماعة من الوجوه ثم دفن وقيل ان عيسى بن موسى توفي وروح على الكوفة لثلث بقين من ذي الحجة فحضر روح
جنازته فقيل له تقدم فانت فقال ما كان الله ليراني وانا اصلي على عيسى بن موسى فليتقدم اكبر ولده فابوا عليه وابى عليهم
فتقدم العباس بن عيسى فصلى على ابيه وبلغ ذلك المهدي فغضب على روح وكتب اليه قد بلغني ما كان من نكوصك عن الصلوة
على عيسى انفسك اردت بذلك ام عجزك ان تصلي عليه او ليس انما ذاك مقامي لو حضرت فاذ غبت كنت انت اولى به لموضعك
من السلطان وامر بمحاسبته وكان على الخراج مع الصلوة والاحداث ۞ وتوفي عيسى والمهدي واجد
عليه وعلى واليه وكان يكره التقدم عليه بالخلافة ۞ وفيها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحث عنهم
في الافاق وقتلهم وولى ابرهيم عمر الكلواذي فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر فيما ذكر فحبس فهرب من الحبس فلم يقدر

عليه ۞ وفيها عزل المهدي ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل وولاه الربيع الحاجب واستخلف سعيد بن واقد
عليه وكان ابو عبيد الله يدخل على مرتبته ۞ وفيها فشا الموت وسعال شديد ووباء شديد ببغداد والبصرة
وفيها توفي ابان بن صدقة بجرجان وهو كاتب موسى على رسايله فوجه المهدي مكانه ابا خالد الاحول يزيد خليفة ابي
عبيد الله ۞ وفيها امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة وولي بناها يقطين
بن موسى فكان في بنايه الى ان توفي المهدي ۞ وفيها عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرويان وما كان اليه من تلك
الناحية وولاها عمر بن العلا وولي جرجان فراشة مولى المهدي وعزل فيها يحيى الحرشي وفيها اظلمت الدنيا لليال بقين من ذي
الحجة حتى تعالى النهار ولم يكن فيها صايفة للهدنة التي كانت بين المسلمين والروم وحج بالناس في هذه السنة
ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج وقدومه المدينة بايام وولي مكانه اسحق بن عيسى بن علي
وفيها طعن عقبة بن سلم الهناي بعيساباذ وهو في دار عمر بن بزيع اغتال له رجل فطعنه بخنجر فمات فيها ۞
وكان العامل على مكة والطايف فيها عبد الله بن قثم وعلى اليمن سليمن بن يزيد الحارثي وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب
الزبيري وعلى صلوة الكوفة واحداثها روح بن حاتم ۞ وعلى صلوة البصرة واحداثها محمد بن سليمن
وعلى قضائها عمر بن عثمان التيمي وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس وكرمان
المعلى مولى المهدي ۞ وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمن الطوسي وعلى مصر موسى بن مصعب وعلى افريقية
يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان عمر بن العلا وعلى جرجان ودنباوند وقومس فراشة مولى المهدي وعلى الري
سعد مولى المهدي

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من نقض الروم الصلح الذي كان جرى بينهم وبين هرون بن المهدي الذي ذكرناه قبل وغدرهم وذلك في
شهر رمضان من هذه السنة وكان بين اول الصلح وغدر الروم ونكثهم به اثنان وثلثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو
يومئذ على الجزيرة وقنسرين يزيد بن بدر بن البطال سرية الى بلاد الروم فغنموا وظفروا ۞ وفيها وجه المهدي
سعيد الحرشي الى طبرستان في اربعين الف رجل وفيها مات عمر الكلواذي صاحب الزنادقة وولي مكانه حمدويه وهو
محمد بن عيسى من اهل ميسان وفيها قتل المهدي الزنادقة ببغداد ۞ وفيها رد المهدي دواوينه ودواوين اهل بيته
الى المدينة ونقلهم من دمشق ۞ وفيها خرج المهدي الى نهر الصلة اسفل واسط وانما سمي نهر الصلة فيما ذكر لانه
اراد ان يقطع اهل بيته ويجريهم عليه صلتهم من ذلك ۞ وفيها ولى المهدي علي بن يقطين ديوان زمام الازمة على عمر بن بزيع
وذكر عن احمد بن موسى بن حمزة عن ابيه قال اول من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيع في خلافة المهدي وذلك انه لما جمعت
له الدواوين تفكر فاذا هو لا يضبطها الا بزمام يكون على كل ديوان فاتخذ دواوين الازمة وولى كل ديوان رجلا فكان
واليه على ديوان الخراج اسمعيل بن صبيح ولم يكن لبني امية دواوين ازمة ۞ وحج بالناس علي بن محمد بن المهدي الذي يقال له

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك خروج المهدي في المحرم الى ماسبذان

ذكر الخبر عن خروجه اليها

ذكر ان المهدي كان في آخر مدته قد عزم على تقديم هرون ابنه على موسى الهادي وبعث اليه وهو بجرجان ليقطع امر البيعة ويقدم الرشيد فلم يفعل فبعث المهدي بعض الموالي فامتنع موسى عليه من القدوم وضرب الرسول فخرج المهدي يستعدي موسى وهو يريد جرجان فاصابه ما اصابه وذكر الباهلي ان اباه اخبره وكان من كتاب المهدي على بعض دواوينه قال سال علي بن يقطين المهدي ان يتغدى عنده فوعده ان يفعل ثم اعتزم على اتيان ماسبذان فوالله لقد سار الرحلة كانه يتسابق اليها سوقا فقال له علي يا امير المؤمنين انك قد وعدتني ان تتغدى عندي غدا قال فاحمل غداءك الى النهروان قال فحمله فتغدى بالنهروان ثم انطلق وفيها توفي المهدي

ذكر الخبر عن صفته ووفاته

واختلف في ذلك فذكر عن واضح قهرمان المهدي قال خرج المهدي يتصيد بقرية يقال لها الرذ بماسبذان فلم ازل معه الى بعد العصر وانصرفت الى مضربي وكان بعيدا من مضربه فلما كان في السحر الاكبر ركبت لاقامة الوظائف فاني لاسير في رثة وقد انفردت عن كان يصحبني من غلماني واصحابي اذ لقيني اسود عريان على قد رحل فدنا مني ثم قال يا ابا سهل عظم الله اجرك في مولاك امير المؤمنين فهممت ان اعلوه بالسوط فغاب من بين يدي فلما انتهيت الى الرواق لقيني مسرور فقال يا ابا سهل عظم الله اجرك في مولاك امير المؤمنين فدخلت فاذا انا به مسجى في قبة فقلت فارقتكم بعد صلوة العصر وهو اسر ما كان حالا واصحه بدنا فما كان الخبر قال طردت الكلاب ظبيا فلم يزل يتبعها فاقتحم الظبي باب خربة فاقتحمت الكلاب خلفه واقتحم الفرس خلف الكلاب فدق ظهره في باب الخربة فمات من ساعته

وذكر علي بن ابي نعيم المروزي قال بعثت جارية من جواري المهدي الى ضرة لها بلبا فيه سم وهو قاعد في البستان بعد خروجه من عيساباذ فدعا به فاكل فخرقت الجارية ان تقول له انه مسموم

وحدثني احمد بن محمد الرازي ان المهدي كان جالسا في علية في قصر بماسبذان يشرف من منظرة فيها على شغله وكانت حسنة قد عمدت الى كمثرى فجعلتها في صينية وسمت واحدة منها وهي احسنها وانضجها في اسفلها وردت القمع فيه ووضعتها على اعلى الصينية وكان المهدي يعجبه الكمثرى وارسلت بذلك مع وصيفة لها الى جارية للمهدي كان يحظاها تريد بذلك قتلها فمرت الوصيفة بالصينية التي فيها ذلك الكمثرى تريد دفعها الى الجارية التي ارسلتها حسنة لها فلما راها وراى معها الكمثرى دعاها ومد يده الى الكمثراة التي في اعلى الصينية وهي المسمومة فاكلها فلما وصل الى جوفه صرخ جوفي وسمعت حسنة الصوت واخبرت الخبر فجاءت تلطم على وجهها وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك هلك من يومه

وذكر عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب قال لما صرنا الى ماسبذان دنوت الى غلامه فامسكت به وما به علة وقال والله ما اصبح الا ميتا فرايت حسنة قد رجعت وان فيها المسوح فقال ابو العتاهية

رحن في الوشي واصبحـ ... ـن عليهن المسوح

كل نطاح من الدهـ ... ـر له يوم نطوح

لست بالباقي ولو عمـ ... ـرت ما عمر نوح

فعلى نفسك نح ان ... كنت لا بد تنوح

وذكر صالح القارئ ان علي بن يقطين قال كنا مع المهدي بماسبذان فاصبح يوما فقال اني اصبحت جائعا فاتي بارغفة ولحم بارد مطبوخ بالخل فاكله ثم قال اني داخل الى البهو ونائم فيه فلا تنبهوني حتى اكون انا الذي انتبه ودخل البهو فنام ونحن في الرواق فانتبهنا ببكائه فقمنا اليه مسرعين فقال ما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيئا قال وقف على الباب رجل لو كان في الف او في مائة الف ما خفي علي فانشا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه ربعه ومنازله

وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك الى قبر عليه جنادله

فلم يبق الا ذكره وحديثه ... تنادي عليه معولات حلائله

قال علي فما اتت عليه عاشرة حتى مات وكانت وفاته فيما قال ابو معشر والواقدي في سنة تسع وستين ومائة ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم فكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف شهر وقال بعضهم كانت خلافته عشر سنين وتسعة واربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلث واربعين سنة وقال هشام بن محمد هلك ابو عبد الله المهدي محمد بن عبد الله سنة ثمان وخمسين في ذي الحجة لست خلون منه فملك عشر سنين وشهرا وعشرين يوما ثم توفي سنة تسع وستين ومائة وهو ابن ثلث واربعين

ذكر الخبر عن الموضع الذي دفن فيه

ومن صلى عليه

ذكر ان المهدي توفي بقرية من قرى ماسبذان يقال لها الرذ وفي ذلك يقول كاتب بن رباح

الا رحمة الرحمن في كل ساعة ... على رمة رمت بماسبذان

لقد غيب القبر الذي ثم سوددا ... وكفين بالمعروف تبتدران

وصلى عليه هرون ولم يوجد له جنازة يحمل عليها فحمل على باب ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها وكان طويلا مصفر الحلو جعدا اختلف في لونه فقال بعضهم كان اسمر وقال بعضهم كان ابيض وكان بعينه اليمنى نكتة في قول بعضهم بياض وقال بعضهم كان ذاك بعينه اليسرى وكان ولد بايذج

ذكر بعض سير المهدي واخباره

ذكر عن هرون بن ابي عبيد الله انه قال كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي المظالم

الا للخاتميهم وذكر الحسن بن ابي سعد قال حدثني علي بن صالح قال جلس المهدي ذات يوم يعطي جوائز يقسم بحضرته
في خاصة من اهل بيته والقواد فكان يقرأ عليه الاسما فيامر بالزيادة والعشرة الالف والعشرين الالف وما اشبه
ذلك فعرض بعض القواد فقال يحط خمس مائة قال لم حططتني يا امير المومنين قال لاني وجهتك الى عدو لنا فانهزمت
قال كان يسرك ان اقتل قال لا قال فوالذي اكرمك بما اكرمك من الخلافة لو قتلت لفعلت فاستحيى المهدي منه وقال
زده خمسة الف ه قال الحسن وحدثني علي بن صالح قال غضب المهدي على بعض القواد وكان
عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب الي واعفو قال الى ما لا نهاية وسقيك الله فنعفو عنا ثم راجعا عليه مرات
فاستحيا منه وعفى عنه ه وذكر محمد بن عمر بن حفص مولى مزينة عن ابيه قال كان هشام بن الكلبي
صديقا لي فكنا نتلاقى فنتحدث ونتناشد فكنت اراه في حال رثة وفي اخلاق وعلى بغله هزيل والضر فيه بين وعلى
بغلته فما راعني الا وقد لقيني يوما على بغله سفر من بغال الخلافة وسرج ولجام من سروج الخلافة ولجمها
في ثياب جياد ورائحة طيبة فاظهرت السرور ثم قلت له ارى نعمة ظاهرة قال نعم اخبرك عنها فاكتم بينا انا في
منزلي منذ ايام بين الظهر والعصر اذا اتاني رسول المهدي فصرت اليه ودخلت عليه وهو جالس خال ليس عنده احد
وبين يديه كتاب فقال ادن يا هشام فدنوت فجلست بين يديه فقال خذ هذا الكتاب فاقراه ولا يمنعك ما فيه مما
تستفظعه فالقيته من يدي ولعنت كاتبه فقال لي قد قلت لك ان تستفظعه فلا تلقه اقراه بحقي عليك حتى تاتي على
اخره قال فقراته فاذا كتاب قد ثلبه فيه كاتبه ثلبا عجيبا لم يبق فيه شيء فقلت يا امير المومنين من هذا الملعون الكذاب
قال صاحب الاندلس قال قلت فالثلب والله يا امير المومنين في ابائه وفي امهاته قال ثم اندرت اذكر مثالبهم قال فسر
بذلك وقال اقسمت عليك لما اقسمت مثالبهم كلها على كاتب وقال دعا بكاتب من كتاب السر فامره فجلس ناحية وامرني فصرت
اليه فصدر الكاتب عن المهدي واملت عليه مثالبهم فاكثرت فلم ابق شيئا حتى فرغ من الكتاب ثم عرضته عليه فاظهر
السرور ثم لم يبرح حتى امر بالكتاب فختم وجعل في خريطة ودفع الى صاحب البريد وامر بتعجيله الى الاندلس ثم
دعا لي بمنديل فيه عشرة اثواب من جياد الثياب وعشرة الف درهم وهذه البغلة بسرجها ولجامها فاعطاني ذلك وقال لي
اكتم ما سمعت وحدثني مسور بن مساور قال ظلمني وكيل المهدي وغصبني ضيعة لي فاتيت سلاما صاحب المظالم فتظلمت واعطيته رقعة
لي رفعها الى المهدي وعنده عمه العباس بن محمد وابن علاثة وعافية القاضي قال فقال لي المهدي ادنه فدنوت منه حتى
الزقت بالفراش قال تكلم قلت اصلح الله القاضي انه ظلمني في ضيعتي هذا فقال القاضي ما تقول يا امير المومنين قال
ضيعتي وفي يدي قال قلت اصلح الله القاضي سله صارت الضيعة اليه قبل الخلافة او بعدها قال فسأله ما تقول يا امير
المومنين قال صارت الي بعد الخلافة قال فاطلقها له قال قد فعلت فقال العباس بن محمد يا امير المومنين لهذا المجلس احب
الي من عشرين الف الف درهم ه قال وحدثني عبد الله بن الربيع قال سمعت مجاهدا الشاعر يقول خرج
المهدي متنزها ومعه عمر بن بزيع مولاه قال فانقطعنا من العسكر والناس في الصيد فاصاب المهدي جوع فقال ويحك
هل من شيء قال ما من شيء قال اري كوخا فاطلبها مبقله فقصدنا قصده فاذا هو نبطي في كوخ ومبقله فسلمنا عليه فرد

٢٥

السلم فقلنا له هل عندك شيء ناكل قال نعم ربيثا وخبز شعير فقال المهدي ان كان عندك زيت فقد اكملت قال نعم قال وكراث
قال نعم ما شئت ثم قال فعدا نحو المبقلة فاتاهم ببقل وكراث وبصل فاكلا اكلا كثيرا وشبعا فقال المهدي لعمر
ابن بزيع قل في هذا شعرا فقال

ان من يطعم الربيثا بالزيت وخبز الشعير بالكراث
لحقيق بصفعة او بثنتين لسوء الصنيع او بثلاث

فقال المهدي بئس ما قلت ليس هكذا

لحقيق ببدرة او بثنتين لحسن الصنيع او بثلاث

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخدم فامر للنبطي بثلاث بدر وانصرف ه وذكر محمد بن عبد الله قال حدثني
ابو غانم قال كان زبير الهلالي رجلا شريفا سخيا مشهورا من بني هلال وكان نقش خاتمه

افلح يا زبير من زكا عمله

فبلغ ذلك المهدي فقال زبير الهلالي نقش خاتمه افلح يا زبير من زكا عمله ه قال وقال الحسن الوصيف اصابتنا
ريح ايام المهدي حتى ظننا انها تسوقنا الى المحشر فخرجت اطلب امير المومنين فوجدته واضعا خده على الارض يقول اللهم
احفظ محمدا في امته اللهم لا تشمت بنا اعداءنا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك
فقال فما لبثنا الا يسيرا حتى انكشفت الريح وانجلى ما كنا فيه ه وقال الموصلي قال عبد الصمد بن علي قلت للمهدي يا امير
المومنين انا اهل بيت قد اشربت قلوبنا حب موالينا وتقديمهم وقد خصصت من ذلك ما افرطت فيه فقد وليتهم امرك
وخصصتهم في ليلك ونهارك ولا امن تغير قلوب جندك وقوادك من اهل خراسان قال يا ابا محمد ان الموالي يستحقون ذلك
ليس احد يجتمع لي فيه ان اجلس لنعامه فادعو به فارفعه حتى يحك ركبته ركبتي ثم يقوم من ذلك المجلس فاستكفيه
سياسة دابتي وكفيها الا يرفع نفسه عن ذلك الا موالي هولاء فانهم لا يتعاظمهم ذلك ولو اردت هذا من غيرهم لقال
ابن دولتك والمقدم في دعوتك وابن من سبق الى دعوتك لا ارفعه عن ذلك قال علي بن محمد قال الفضل بن الربيع قال
المهدي لعبد الله بن مالك صارع مولاي هذا فصارعه فاخذ بعنقه فقال المهدي شد فلما راى ذلك عبد الله اخذ برجله
فسقط على راسه فصرعه فقال عبد الله للمهدي يا امير المومنين قمت من عندك وانا احب الناس اليك فلم تزل على مع مولاك
قال انما سمعت للشاعر

ومولاك لا تهضم لديك فانما هضيمة مولى القوم جدع المناخر

قال ابو الخطاب لما حضرت القسم بن مجاشع التميمي من اهل مرو بقرية يقال لها بارنات الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام الى اخر الاية
ثم كتب والقسم بن مجاشع يشهد بذلك ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله
صلى الله عليه ووارث الامامة بعده قال فعرضت الوصية على المهدي فلما بلغ هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها ه

قال ابو الخطاب فلم يزل ذلك في قلب ابي عبيد الله الوزير فلما حضرته الوفاة كتب في وصيته هذه الآية في الوصية
قال وقال الهيثم بن عدي دخل على المهدي رجل فقال يا امير المؤمنين ان المنصور شتمني وقذف امي فاما امرتني ان احله واما
عوضتني واستغفرت له الله قال ولم شتمك قال شتمت عدوه بحضرته فغضب قال ومن عدوه الذي غضب لشتمه قال
ابرهيم بن عبد الله بن حسن قال ان ابرهيم امس به رحما واوجب عليه حقا فان كان شتمك كما زعمت فعن رحمه ذب
وعن عرضه دفع وما اسا من انتصر لابن عمه قال انه كان عدوا له قال فلم ينتصر للعداوة وانما انتصر للرحم فاسكت
الرجل فلما ذهب ليولي قال لعلك اردت امرا فلم تجد له ذريعة عندك ابلغ من هذه الدعوى قال نعم قال فتبسم
ثم امر له بخمسة الف درهم ه   قال واتي المهدي برجل قد تنبا فلما رآه قال انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال
وتركتموني اذهب الى من بعثت اليه وجهت بالغداة واخذتموني بالعشي ووضعتموني في الحبس قال فضحك المهدي منه
وخلا سبيله ه   وذكر ابو الاشعث الكندي قال حدثني سليمن بن عبد الله قال قال الربيع رايت المهدي ليلة يصلي
في بهو له في ليلة مقمرة فما ادري اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه قال فقرا هذه الآية فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فتم صلاته والتفت الي فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
علي بموسى وقام الى صلوته فقلت من موسى ابنه موسى او موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي قال فجعلت افكر فقلت
ما هو الا موسى بن جعفر قال فاحضرته قال فقطع صلاته فقال يا موسى اني قرات هذه الآية فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فخفت ان اكون قد قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج علي قال فقال نعم فوثق له وخلاه
وذكر ابرهيم بن ابي علي قال سمعت سليمن بن داود يقول سمعت المهدي يخطبنا في محراب المسجد على حرف من اللحن اليتيم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت في سورة النساء ه   وذكر علي بن محمد بن
سليمن قال حدثني ابي قال حضرت المهدي وقد جلس للمظالم فقدم اليه رجل من آل الزبير فذكر ضيعة اصطفاها عنه بعض ملوك
بني امية ولا ادري الوليد ام سليمن فامر ابا عبيد الله ان يخرج ذكرها من الديوان العتيق فقرا ذكرها على المهدي وكان ذكر
انها عرضت على عدة منهم لم يروا ردها منهم عمر بن عبد العزيز فقال يا زبيري هذا عمر بن عبد العزيز وهو منكم معشر قريش كما
زعمتم لم يردها قال وكل افعال عمر ترضى قال واي افعاله لا ترضى قال منها انه كان يفرض للسقط من بني امية في خرقه
في الشرف من العطاء ويفرض للشيخ من بني هاشم في ستين قال يا معوية اكذلك كان يفعل قال نعم قال اردد على الزبيري
ضيعته ه   وذكر عمر بن شبة ان ابا سلمة الغفاري حدثه قال كتب المهدي الى جعفر بن سليمن وهو عامل
المدينة ان يحمل اليه جماعة اتهموا بالقدر فحمل اليه جماعة منهم عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعبد الله بن يزيد
ابن قيس الهذلي وعيسى بن يزيد بن داب الليثي وابرهيم بن محمد بن ابي بكر الاسلمي فادخلوا على المهدي فانبرى له
عبد الله بن ابي عبيدة من بينهم فقال هذا دين ابيك ورايه فقال لا ذاك عمي داود قال لا الا ابوك على هذا فارقنا وبه
كان يدين فاطلقهم ه   وذكر علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثني ابي عن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال رايت فيما يرى النائم في آخر سلطان بني امية كاني دخلت مسجد رسول الله صلى

الله عليه فرفعت راسي فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفسا فاذا فيه مما امر به امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك
واذا قائل يقول يمحى هذا الكتاب ويكتب مكانه رجل من بني هاشم يقال له محمد قال فقلت انا محمد وانا من بني هاشم قال
فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت فانا ابن علي
فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس فلو لم اكن بلغت العباس ما شككت اني صاحب الامر
قال فتحدثت هذه الرؤيا في ذلك الدهر ونحن لا نعرف المهدي فتحدث الناس بها فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه فرفع
راسه فنظر فراى اسم الوليد قال واني لارى اسم الوليد في مسجد رسول الله صلى الله عليه الى اليوم فدعا بكرسي فالقي له
في صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه وامر ان يحضر العمال والسلالم وما يحتاج اليه فلم يبرح
حتى غير وكتب اسمه ه   وذكر احمد بن الهيثم القرشي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عطا قال حج المهدي
بعد هدء من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قومي مقترون نبت عنهم العيون وفدحتهم
الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم وكثرت عيالهم ابناء سبيل وانضاء طريق وصية الله ووصية الرسول
فهل من امر لي بخير كلاه الله في سفره وخلفه في اهله قال فامر نصيرا الخادم فدفع اليها خمسمائة درهم ه
وذكر علي بن محمد بن سليمن قال سمعت ابي يقول كان اول من افترش الطبري المهدي وذلك ان اباه كان امره بالمقام بالري
فاهدى اليه الطبري من طبرستان فافترشه وجعل الثلج والخلاف حوله حتى فتح لهم الخيش فطاب لهم الطبري فيه
وذكر محمد بن زياد قال قال المفضل قال لي المهدي اجمع لي الامثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك قال فكتبت له الامثال
وحروب العرب مما كان فيها فوصلني واحسن الي ه   قال علي بن محمد كان رجل من ولد عبد الرحمن بن
سمرة اراد الوثوب بالشام فحمل الى المهدي فخلى سبيله واكرمه وقرب مجلسه فقال له يوما انشدني قصيدة زهير التي على الرا
وهي   لمن الديار بقنة الحجر   فانشده فقال السمري ذهب والله من يقال فيه مثل هذا الشعر
فغضب المهدي واستجهله ونحاه ولم يعاقبه واستحمقه الناس ه   وذكر ان ابا عون عبد الملك بن يزيد مرض
فعاده المهدي فاذا منزل رث وبناء سوء واذا طاق صفته التي هو فيها لبن قال واذا مضربة ناعمة في مجلسه مجلس المهدي
على وسادة وطنفسة ابو عون من بزيته فبره المهدي وتوجع لعلته وقال ابو عون ارجو عافية الله يا امير المؤمنين وان لا
يميتني على فراشي حتى اقتل في طاعتك واني لواثق بان لا اموت حتى يبلي الله في طاعتك ما هو اهله قال فانا ذوو رويتنا
ورويتنا قال فاطمع له المهدي رايا جميلا وقال اوصني بحاجتك وسلني ما اردت فاحتكم في حاجتك ومالك فوالله
لئن عجز مالك عن شي يوصي به لاحملنه كائنا ما كان فقال واوصى قال فسكت وقال يا امير المؤمنين حاجتي ان ترضى
عن عبد الله بن ابي عون وتدعو به فقد طالت موجدتك عليه قال فقال يا ابا عون انه على غير الطريق وعلى خلاف رأينا
يقع في الشيخين ابي بكر وعمر ويسيء القول فيهما قال فقال ابو عون هو والله يا امير المؤمنين على الامر الذي خرجنا عليه
ودعونا اليه فان كان قد بدا لكم فمرونا بما احببتم حتى نطيعكم قال فانصرف المهدي فلما كان في الطريق قال لبعض

وممن قال معه من ولده واخوته ما لكم لا تكونون مثل ابي عمي والله ما كنت اظن منزلة الاشيا بالذهب والفضة وانتم
اذا اوجدتم درهما سبيتم بالسناج والذهب ☙ وذكر ابو عبد الله قال حدثني ابي قال خطب المهدي فقال عباد الله
اتقوا الله فقام اليه رجل فقال وانت فاتق الله فانت تامر بغير الحق قال فاخذ فحمل فجعلوا يلقونه بنعال سيوفهم فلما ادخل
عليه قال يا ابن الفاعلة الفاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله قال سوءة لك لو كان هذا من غيرك كنت المستعدي بك عليه
قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد للحجة عليك ان كل نبطي يامرك بتقوى الله قال فرى الرجل بعد ذلك فكان يجري
بينه وبين المهدي قال فقال ابي وانا حاضره الا اني اسمع الكلام وقال هرون بن محمد الخزاعي حدثنا ابو خزيمة الباذ
غيسي قال قال المهدي ما توسل احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي اقرب من تذكيره اياي يدا سلفت مني اليه اتبعها
اختها فاحسن ربها لان منع الاواخر يقطع شكر الاوائل ☙ وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير ان اباه
حدثه قال كان بشار بن برد بن جرح هجا صالح بن داود بن طهمان اخا يعقوب بن داود حين ولي فقال هم حملوا فوق المنابر
جلده اخاك فضجت من اخيك المنابر فبلغ يعقوب بن داود هجاه فدخل على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى
المشرك قد هجا امير المومنين فقال ويلك وما قال قال يعفيني امير المومنين من انشاده ذلك فابى عليه الا ان ينشده

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

قال فوجه في حمله فخاف يعقوب بن داود ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من يلقيه في البطيحة
والخرارة ☙ وذكر عبد الله بن عمرو قال حدثني حمدي ابو الحر العبسي قال لما دخل مروان بن ابي حفصة على المهدي
فانشده شعره الذي يقول فيه

انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام

فاجازه بشعر الف درهم فقال مروان

بشعر الفا اشتري من جائزة وما نالها في الناس من شاعر مثلي

وذكر احمد بن سليمان قال حدثني ابو عثمان السلمي قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من اشعر الناس قال والبة بن الحباب
الاسدي هو الذي يقول

ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح
في القلب يقدح في الحشا فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا امير المومنين وهو عربي شريف شاعر ظريف قال يمنعني والله من منادمته قوله

قلت لساقينا على خلوة ادن كذا راسك من راسي
وادن وضع صدرك لي ساعة اني امرو انكح جلاسي

٢٧ اوريدان تكون خليفته على هذه الشرطه ☙ وذكر محمد بن سلام انه كان في زمن المهدي انسان ضعيف يقول
الشعر الى ان مدح المهدي فادخل عليه فانشده شعرا يقول فيه وجوار زفرات فقال له المهدي اي شي زفرات قال وما تعرفها
انت يا امير المومنين قال لا والله قال فانت امير المومنين وسيد المرسلين وابن عم رسول الله صلى الله عليه لا تعرفها اعرفها انا
لا والله ☙ قال ابو سلامه اخبرني غير واحد ان طريح بن اسماعيل الثقفي دخل على المهدي فانتسب له
وسأله ان يسمع فقال الست الذي يقول للوليد بن يزيد

انت ابن مسلنطح البطاح ولم يطرق عليك الحني والولج

والله لا تقول في مثل هذا ابدا ولا اسمع منك شعرا وان شئت وصلتك ☙ وذكر ان المهدي امر بالصوم سنة
ست وستين ليستسقي للناس في اليوم الرابع فلما كان في الليلة الثالثة اصابهم الثلج فقال لقيط بن بكير المحاربي

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وزال عنا بك اللاواء
بت تعنى بالحفظ والناس نوام عليهم من الظلام غطاء
رقدوا واحييت ليلك تبهر لك خوف تضرع وبكاء
قد عنتك الامور منهم على الغلة من معشر عصوا واساءوا
فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تنكرت حمراء
بدعا اطلعته في سواد الليل لنا فاستجيبت الدعاء
بثلوج يحيى لها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

وذكر ان الناس في ايام المهدي صاموا شهر رمضان في صميم الصيف وكان ابو دلامه اذ ذاك يطالب بجائزة وعدها اياه
المهدي فكتب الى المهدي يشكو اليه ما لقي من الحر والصوم فقال في ذلك

اسلك بالرحم التي جمعت لنا في القرب بين قريبنا والابعد
الا سمعت وانت اكرم من مشى من منشد يرجو جزاء المنشد
حل الصيام فصمته متعبدا ارجو ثواب الصائم المتعبد
وسجدت حتى جبهتي مشجوجة مما اكلف من نطاح المسجد

قال فلما قراها المهدي دعا به فقال اي قرابة بيني وبينك يا ابن اللخناء قال رحم ادم وحوا صلى الله عليهما فضحك منه وامر
له بجائزة ☙ وذكر علي بن محمد قال حدثني ابي عن ابراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي فوصف له غناي
فسالني عن الغنا وعن علمي به فقال لي تغني النواقيس قلت نعم والصليب يا امير المومنين فصرفني وبلغني انه قال معيطي ولا
حاجة لي فيمن ادنيه من خلوتي ولا انس به قال والمعنى الذي في هذا الشعر

سلا دار ليلى هل تجيب فتنطق واني ترد القول بيدا سملق
واني ترد القول دار كانها لطول بلاها والتقادم مهرق

وذكر قعنب بن محرز ابو عمرو الباهلي ان الاصمعي حدثه قال رايت حكما الوادي حين مضى المهدي الى بيت المقدس فعرض له
في الطريق وكان له شعيرات واخرج دفا له يسفقه وقال انا القائل

فمتى تخرج العروس فقد طال حبسها
قد دنا الصبح او بدا وهي لم تقض لبسها

فتسرع اليه الحرس فصاح بهم كفوا وسال عنه فقيل حكم الوادي فادخله اليه ووصله ٭ وذكر علي بن محمد انه
سمع اباه يقول دخل المهدي بعض دور بني امية فاذا جارية له نصرانية واذا جيبها واسع وقد انكشف عما بين ثدييها واذا
صليب من ذهب معلق في ذلك الموضع فاستحسنه فمد يده اليها فجذبه فولولت على الصليب فقال المهدي في ذلك

يوم نازعتها الصليب فقالت ويح نفسي اما تحل الصليبا

قال وارسل الى بعض الشعرا فاجازه وامر فغني فيه وكان معجبا بهذا الصوت ٭ قال وسمعت ابي يقول نظر المهدي
الى جارية عليها قميص من ذهب وفضة فاستحسنه فقال

يا حبذا النرجس في التاج

فارتج عليه فقال من بالحضرة قالوا ابو عبد الله
ابن مالك فدعاه فقال اني رايت جارية لي فاستحسنت ما عليها فقلت يا حبذا النرجس في التاج فتستطيع ان تزيد
فيه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن اخرج فافكر قال بايك تخرج وارسل الى مودب ولده فسأله اجازته فقال

على جبين لاح كالعاج

وابياتا اربعة فارسل بها عبد الله الى المهدي فارسل اليه المهدي
اربعين الفا واعطا المودب منها اربعة الف واخذ الباقي لنفسه ٭ وفيها غنا معروف وذكر احمد بن موسى
ابن مضر ابو علي قال انشدني الثوري للمهدي

ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الرضى احسنت زيدي

وذكر علي بن محمد عن ابيه قال رايت المهدي وقد دخل البصرة من قبل سكة قريش فرايته يسير والبانوقة بين يديه بينه وبين
صاحب الشرطة عليها قبا اسود متقلدة سيفا في هيئة الغلمان قال واني لارى في صدرها شيئا من ثدييها ٭ قال علي وحدثني ابي
قال قدم المهدي البصرة فمر في سكة قريش وفيها منزلنا وكانت الولاة لا تمر فيها اذا قدم الوالي كانوا يتشاءمون بها فلم يكن وال يمر
فيها فاقام في ولايته الا يسيرا حتى يعزل ولم يمر فيها خليفة قط الا المهدي كانوا يمرون في سكة عبد الرحمن بن سمرة وهي تساوق
سكة قريش فرايت المهدي يسير وعبد الله بن مالك على شرطه يسير امامه في يده الحربة والبانوقة تسير بين يديه
بينه وبين صاحب الشرطة في هيئة الفتيان عليها قبا اسود ومنطقة وشاشية متقلدة بالسيف واني لارى ثدييها قد رفعا
القبا لنهودهما ٭ قال وكانت البانوقة سمرا حسنة القد فلما ماتت وذلك ببغداد اظهر المهدي عليها
جزعا لم يسمع بمثله فجلس للناس يعزونه وامر الا يحجب عنه احد فاكثر الناس في التعازي واجتهدوا في البلاغة وفي الناس

من يعقد هذا عليهم من اهل العلم والادب فاجمعوا على انهم لم يسمعوا تعزية اوجز ولا ابلغ من تعزية شبيب بن شيبة فانه
قال يا امير المؤمنين الله خير لها منك وثواب الله خير لك منها وانا اسال الله الا يحزنك ولا يفتنك ٭
وذكر صباح بن عبد الرحمن قال حدثني ابي قال توفيت البانوقة بنت المهدي فدخل عليه شبيب بن شيبة فقال اعطاك
الله يا امير المؤمنين على ما رزئت اجرا واعقبك صبرا لا اجهد الله بلاءك بنقمة ولا نزع منك نعمة ثواب الله خير
لك منها ورحمة الله خير لها منك واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده ٭

خلافة الهادي

قال ابو جعفر وفي هذه السنة بويع لموسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بالخلافة يوم توفي المهدي وهو مقيم بجرجان
يحارب اهل طبرستان وكانت وفاة المهدي بماسبذان ومعه ابنه هرون ومولاه الربيع ببغداد خلفه بها فذكر ان الموالي
والقواد لما مات المهدي اجتمعوا الى ابنه هرون وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدي لم تامن الشغب والراي ان تحمل
وتنادي في الجند بالقفل حتى تواريه ببغداد فقال هرون ادعوا الي ابي يحيى بن خالد وكان المهدي ولى هرون المغرب كله من
الانبار الى افريقية وامر يحيى بن خالد ان يتولى ذلك فكانت اليه اعماله ودواوينه يقوم بها ويخلفه على ما يتولى
منها الى ان توفي قال فصار يحيى بن خالد الى هرون فقال له يا ابت ما تقول فيما يقول عمر بن بزيع ونصير والمفضل قال وما قالوا
فاخبره قال ما ارى ذلك قال ولم قال لان هذا لا يخفى ولا امن اذا علم الجند ان يتعلقوا بمحمله ويقولوا لا نخليه حتى نعطى
لثلاث سنين ويتحكموا ويشتطوا ولكن ارى ان يوارى رحمه الله ههنا وتوجه نصيرا الى امير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب
والتهنية والتعزية فان البريد الى نصير فلا ينكر خروجه اذ كان على بريد الناحية وان تامر لمن معك من الجند
بجوائز مايتين مايتين وتنادي فيهم بالقفول فانهم اذا قبضوا الدراهم لم تكن لهم همة سوى اهاليهم واوطانهم ولا عرجة
على شي دون بغداد قال ففعل ذلك وقال الجند لما قبضوا الدراهم بغداد بغداد يتبادرون اليها ويبعثون على الخروج
من ماسبذان فلما وافوا بغداد وعلموا خبر الخليفة صاروا الى باب الربيع فاحرقوه وطالبوا بالارزاق وضجوا وقدم
هرون بغداد فبعثت الخيزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تشاورهما في ذلك فاما الربيع فدخل عليها واما يحيى
فلم يفعل ذلك لعلمه بشدة غيرة موسى قال وجمعت الاموال حتى اعطي الجند لسنتين فسكنوا وبلغ الخبر الهادي فكتب
الى الربيع يتوعده بالقتل وكتب الى يحيى بن خالد يجزيه الخير ويامره ان يقوم من امر هرون بما لم يزل يقوم به وان يتولى
اموره واعماله على ما لم يزل يتولاه ٭ قال فبعث الربيع الى يحيى بن خالد وكان يوده ويثق به ويعتمد على رايه يا ابا
علي ما ترى فانه لا صبر لي على جر الحديد قال ارى الا تبرح موضعك وان توجه الفضل ابنك يستقبله ومعه
من الهدايا واللطف ما امكنك فاني لارجو الا يرجع الا وقد كفيت ما تخاف ان شا الله
قال وكانت ام الفضل ابنه بحيث تسمع مناجاتهما فقالت له نصحك والله قال فاني احب ان اوصي اليك فاني
لا ادري ما يحدث فقال لست انفرد لك بشي ولا ادع ما يجب وعندي في هذا وغيره ما تحب ولكن اشرك معي

ذلك الفضل ابنك وهذه المراة فانما حوله مستحقه لذلك منك ففعل الربيع ذلك واوصى الفضل
قال الفضل بن سليمن فلما شغب الجند على الربيع ببغداد واخرجوا من كان في حبسه واحرقوا ابواب دوره في الميدان حضر العباس بن محمد وعبد الملك بن صالح ومحرز بن ابرهيم ذلك فراى العباس ان يرضوا وتطيب انفسهم ويفرقوا عنهم باعطائهم ارزاقهم فبذل لهم فلم يرضوا ولم يثقوا بما ضمن لهم من ذلك حتى ضمنه محرز بن ابرهيم فقنعوا بضمانه وتفرقوا فوفى لهم بذلك واعطوا رزق ثمنية عشر شهرا وذلك قبل قدوم هرون فلما قدم وكان هو خليفة موسى الهادي ومعه الربيع وزيرا له فوجه الوفود الى الامصار ونعى اليهم المهدي واخذ بيعتهم لموسى الهادي وله بولاية العهد من بعده وضبط امر بغداد وقد كان نصير الوصيف شخص من ماسبذان من يومه الى جرجان بوفاة المهدي والبيعة له فلما صار اليه نادى بالرحيل وخرج من فوره على البريد جوادا ومعه من اهل بيته ابرهيم وجعفر ومن الوزرا عبيد الله بن زياد الكاتب صاحب رسايله ومحمد بن جميل كاتب جنده فلما شارف مدينة السلم استقبله الناس من اهل بيته وغيرهم وقد كان اتهم الربيع بما كان منه وما صنع من توجيه الوفود واعطايه الجنود قبل قدومه وقد كان الربيع وجه ابنه الفضل فلقاه بما اعد له من الهدايا واستقبله بهمذان فادناه وقربه وقال كيف خلفت مولاي فكتب بذلك الى ابيه فاستقبله الربيع وعاتبه الهادي فاعتذر اليه واعلمه السبب الذي دعاه الى ذلك فقبله وولاه الوزارة مكان عبيد الله بن زياد بن ابي ليلى وضم اليه ما كان عمر بن بزيع يتولاه من الزمام وولى محمد بن جميل ديوان خراج العراقين وولى عبيد الله بن زياد خراج الشام وما يليه واقر على حرسه علي بن عيسى بن ماهان وضم اليه ديوان الجند وولى شرطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن خازم واقر الخاتم في يد علي بن يقطين وكانت موافاة موسى الهادي بغداد منصرفه من جرجان لعشر بقين من صفر من هذه السنة سار فيما ذكر عنه من جرجان الى بغداد في عشرين يوما فلما قدمها نزل القصر الذي يسمى الخلد فاقام شهرا ثم تحول الى بستان ابي جعفر ثم تحول الى عيساباذ

وفي هذه السنة هلك الربيع مولى ابي جعفر وقد ذكر علي بن محمد النوفلي ان اباه حدثه انه كانت لموسى الهادي جارية وكانت حظية عنده وكانت تحبه وهو بجرجان حين وجهه اليها المهدي فقالت ابياتا وكتبت اليه وهو مقيم بجرجان منها

يا بعيد المحل امسى بجرجان نازلا

قال فلما جاءته البيعة وانصرف الى بغداد لم تكن له همة غيرها فدخل عليها وهي تغني بابياتها فاقام عندها يومه وليلته قبل ان يظهر لاحد من الناس وفي هذه السنة اشتد طلب موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان ممن قتل منهم يزدان بن باذان كاتب يقطين وابنه علي بن يقطين من اهل النهروان ذكر عنه انه حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما اشبههم الا ببقر تدوس في البيدر
وله يقول العلاء بن الحداد الاعمى

ايا امين الله في خلقه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبيدر

ويجعل الناس اذا ما سعوا حمرا تدوس البر والدوسرا

فقتله موسى ثم صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته وقتلت حماره وقتل من بني هاشم يعقوب بن الفضل وذكر علي بن محمد الهاشمي قال كان المهدي اتي بابن لداود بن علي زنديقا واتي بيعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب زنديقا في مجلسين متفرقين فقال لكل واحد منهما كلاما واحدا وذلك بعد ان اقرا بالزندقة اما يعقوب بن الفضل فقال له اقر بها بيني وبينك فاما ان اظهر ذلك عند الناس فلا افعل ولو قرضتني بالمقاريض فقال له ويلك لو كشفت لك السموات وكان الامر كما تقول كنت حقيقا ان تغضب لمحمد ولولا محمد صلى الله عليه من كنت هل كنت الا انسانا من الناس اما والله لولا اني كنت جعلت لله علي عهدا اذا ولاني هذا الامر لا اقتل هاشميا لما ناظرتك ولقتلتك ثم التفت الى موسى الهادي فقال يا موسى اقسمت عليك بحقي ان وليت هذا الامر بعدي الا تناظرهما ساعة واحدة فمات ابن داود بن علي في الحبس قبل وفاة المهدي واما يعقوب فبقي حتى مات المهدي وقدم موسى من جرجان فساعة دخل ذكر وصية المهدي فارسل الى يعقوب من القى عليه فراشا واقعدت عليه الرجال حتى مات ثم لهي عنه ببيعته وتشديد خلافته وكان ذلك في يوم شديد الحر فبقي يعقوب حتى مضى من الليل هوي فقيل لموسى يا امير المومنين ان يعقوب قد انتفخ واروح قال ابعثوا به الى اخيه اسحق بن الفضل فخبروه انه مات في السجن فجعل في زورق واتي به اسحق فنظر فاذا ليس فيه موضع للغسل فدفنه في بستان له من ساعته واصبح فارسل الى الهاشميين يخبرهم بموت يعقوب ويدعوهم الى الجنازة وامر بخشبة فعملت في قدر الانسان فغشيت قطنا والبسها اكفانا ثم حملها على السرير فلم يشك من حضرها انه شي مصنوع
وكان ليعقوب ولد من صلبه عبد الرحمن والفضل واروى وفاطمة فاما فاطمة فوجدت حبلى منه واقرت بذلك
قال علي بن محمد قال ابي فادخلت فاطمة وامراة ليعقوب بن داود ليست بهاشمية يقال لها خديجة على الهادي او على المهدي من قبل فاقرتا بالزندقة واقرت فاطمة انها حامل من ابيها فارسل بهما الى ريطة بنت ابي العباس فراتهما مكتحلتين مختضبتين فعذلتهما واكثرت على الابنة خاصة فقالت اكرهني فقالت فما بال الخضاب والكحل والسرور ان كنت مكرهة ولعنتهما فخبرت انهما فزعتا فماتتا فزعا ضرب على رووسهما بشي يقال له الرعبوب ففزعتا منه فماتتا واما اروى فبقيت فتزوجها ابن عمها الفضل بن اسمعيل بن الفضل وكان رجلا لا باس به في دينه
قال ابو جعفر وفيها قدم وندا هرمز صاحب طبرستان الى موسى امانا فاحسن صلته ورده الى طبرستان وفيها كان خروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول بفخ

ذكر الخبر عن خروجه ومقتله

ذكر عن محمد بن موسى الخوارزمي انه قال كان بين موت المهدي وخلافة الهادي ثمنية ايام قال ووصل اليه الخبر وهو بجرجان والى ان قدم به مدينة السلم الى خروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي والى ان قتل الحسين تسعة اشهر وثمنية

عشر يوما ❊ وذكر محمد بن صالح أن أبا حفص السلمي حدثه قال كان إسحق بن عيسى على المدينة فلما مات المهدي واستخلف
موسى شخص إسحق وافدا إلى العراق واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ❊ وذكر الفضل بن إسحق
الهاشمي أن إسحق بن عيسى بن علي استعفى الهادي وهو على المدينة واستأذنه في الشخوص إلى بغداد فأعفاه وولى مكانه عمر بن
عبد العزيز ❊ وأن سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن كان أن عمر بن عبد العزيز لما تولى المدينة كما الحسن
ابن محمد عن أبي حفص السلمي أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام
مولى آل عمر على شراب لهم فأمر بهم فضربوا جميعا ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة فكلم فيهم وصار
إليه الحسين بن علي فكلمه وقال ليس هذا عليهم وقد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأن أهل العراق لا يرون به بأسا فلم
تطوف بهم فبعث إليهم وقد بلغوا البلاط فردهم وأمر بهم إلى الحبس فحبسوا يوما وليلة ثم كلم فيهم فأطلقهم جميعا
وكانوا يعرضون ففقد الحسن بن محمد وكان الحسين بن علي كفيله ❊ قال محمد بن صالح وحدثني عبد الله
ابن محمد الأنصاري أن العمري كان كفل بعضهم من بعض فكان الحسين بن علي بن حسن ويحيى بن عبد الله بن حسن كفيلين بالحسن
ابن محمد بن عبد الله بن حسن وكان قد تزوج مولاة لهم سوداء ابنة أبي ليث مولى عبد الله بن حسن فكان يأتيها فيقيم عندها
فغاب عن العرض يوم الأربعاء والخميس والجمعة وعرضهم خليفة العمري عشية الجمعة فأخذ الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله
فسألهما عن الحسن بن محمد فغلظ عليهما بعض التغليظ ثم انصرف إلى العمري فأخبره خبرهم وقال له أصلحك الله الحسن بن محمد
غائب منذ ثلاث فقال ائتني بالحسين ويحيى فذهب فدعاهما فلما دخلا عليه قال لهما أين الحسن بن محمد قالا لا والله ما ندري إنما
غاب عنا يوم الأربعاء ثم كان يحضر فبلغنا أنه اعتل فكنا نظن أن هذا اليوم لا يكون فيه عرض فخرقهما بكلام أغلظ لهما فيه
فحلف يحيى بن عبد الله ألا ينام حتى يأتيه به أو يضرب عليه باب داره حتى يعلم أنه قد جاءه به فلما خرجا قال له الحسين
سبحان الله ما دعاك إلى هذا ومن أين تجد حسنا حلفت له بشيء لا تقدر عليه قال إنما حلفت على حسن قال سبحان الله فعلى
أي شيء حلفت قال والله لا نمت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف قال فقال حسين تكسر بهذا ما كان بيننا وبين أصحابنا
من الصلاة قال وقد كان الذي كان بينه وبينهم وكانوا قد تواعدوا على أن يخرجوا بمنى أو بمكة أو في الموسم فيما ذكروا وقد
كان قوم من أهل الكوفة من شيعتهم وممن كان بايع مستكنين في دار فانطلقوا فعملوا في ذلك من عشيتهم ومن الليل
حتى إذا كان من آخر الليل خرجوا وجاء يحيى بن عبد الله حتى ضرب باب مروان على العمري فلم يجده فيها فجاء إلى منزله في دار
عبد الله بن عمر فلم يجده أيضا فيها وتوارى منهم فجاءوا حتى اقتحموا المسجد حين أذنوا بالصبح فجلس الحسين على المنبر
وعليه عمامة بيضاء وجعل الناس يأتون المسجد فإذا رأوهم رجعوا ولا يصلون فلما صلى الغداة جعل الناس
يأتونه ويبايعونه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه للمرتضى من آل محمد وأقبل خالد البربري وهو يومئذ على الصوافي
بالمدينة قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة وأقبل فيمن معه وجاء العمري ووزير بن إسحق الأزرق ومحمد بن واقد الشروي
ومعهم ناس كثير وفيهم الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسن على حمار واقتحم خالد البربري الرحبة وقد ظاهر بين درعين
وبيده السيف وعمود في منطقته مصلتا سيفه وهو يصيح بحسين أنا كسكاس قتلني الله إن لم أقتلك وحمل عليهم حتى دنا

منهم

منهم فقام إليه أخا عبد الله بن حسن يحيى وإدريس فضربه يحيى على أنف البيضة فقطعها وقطع أنفه وشرقت عيناه
بالدم فلم يبصر فبرك وجعل يذب عن نفسه بسيفه وهو لا يبصر واستدار له إدريس من خلفه فضربه وصرعه
وعلواه بأسيافهما حتى قتلاه وشد أصحابهما على درعيه فخلعوهما عنه وانتزعوا سيفه وعموده فجاءوا به ثم أمروا به فجر
إلى البلاط وحملوا على أصحابه فانهزموا ❊ قال عبد الله بن محمد هذا كله بعيني
وذكر عبد الله بن محمد أن خالدا ضرب يحيى بن عبد الله فقطع البرنس وخلصت ضربته إلى يد يحيى فأثرت وضربه يحيى
على وجهه واستدار رجل أعور من أهل الجزيرة فأتاه من خلفه فضربه على رجليه واعتوروه بأسيافهم فقتلوه
قال عبد الله بن محمد ودخل عليهم المسودة المسجد حين دخل الحسين بن جعفر على حماره وشدت المبيضة فأخرجوهم
وصاح بهم الحسين ارفقوا بالشيخ يعني الحسين بن جعفر وانتهب بيت المال فأصيب فيه بضعة عشر ألف دينار
فضلت من العطاء وقيل إن ذلك كان سبعين ألف دينار كان بعث بها عبد الله بن مالك يفرضها من خزاعة قال وتفرق
الناس وأغلق أهل المدينة عليهم أبوابهم فلما كان من الغد اجتمعوا واجتمعت شيعة ولد العباس فقاتلوهم بالبلاط
فيما بين رحبة دار الفضل والزوراء وجعل المسودة يحملون على المبيضة حتى يبلغوا بهم رحبة دار الفضل وتحمل المبيضة عليهم
حتى يبلغ بهم الزوراء وفشت الجراحات بين الفريقين جميعا فاقتتلوا إلى الظهر ثم افترقوا فلما كان في آخر النهار من اليوم
الثاني يوم الأحد جاء الخبر بأن مباركا التركي نزل بئر المطلب فنشط الناس فخرجوا إليه فكلموه أن يجيء فجاء من الغد
حتى أتى الثنية واجتمع إليه الناس ومن أراد القتال فاقتتلوا بالبلاط أشد قتال إلى انتصاف النهار ثم تفرقوا وجاء
هؤلاء إلى المسجد ومضى الآخرون إلى مبارك التركي إلى دار عمر بن عبد العزيز بالثنية فقال فيها وواعد الناس الرواح
فلما غفلوا عنه جلس على رواحله فانطلق وراح الناس فلم يجدوه فناوشهم شيئا من قتال إلى المغرب ثم تفرقوا وأقام
حسين وأصحابه أياما يتجهزون وكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوما ثم خرج يوم أربعة وعشرين لست بقين من ذي
القعدة فلما خرجوا من المدينة عاد المؤذنون فأذنوا وعاد الناس إلى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا يأكلون
وآثارهم فجعلوا يدعون الله عليهم ففعل الله بهم وفعل ❊ قال محمد بن صالح فحدثني نصير
ابن عبد الله بن إبراهيم الجمحي أن حسينا لما انتهى إلى السوق متوجها إلى مكة التفت إلى أهل المدينة وقال لا خلف
الله عليكم بخير فقال الناس وأهل السوق لا بل أنت لا خلف الله عليك بخير ولا ردك وكان أصحابه يحدثون في
المسجد فملأوه قذرا وبولا فلما خرجوا غسل الناس المسجد ❊ قال وحدثني عبد الله بن إبراهيم قال
أخذ أصحاب الحسين ستور المسجد فجعلوها خفاتين لهم قال ونادى أصحاب الحسين بمكة أيما عبد أتانا فهو حر فأتاه
العبيد وأتاه عبد كان لأبي وكان معه فلما أراد الحسين أن يخرج أتاه أبي فكلمه وقال له عمدت إلى مماليك لم تملكهم
فأعتقتهم أتستحل ذلك فقال الحسين لأصحابه اذهبوا به فأي عبد عرفه فادفعوه إليه فذهبوا معه فأخذ
غلامه وغلامين لجيران لنا وانتهى خبر الحسين إلى الهادي وقد كان حج في تلك السنة رجال من أهل بيته منهم محمد بن سليمان
ابن علي والعباس بن محمد وموسى بن عيسى سوى من حج من الأحداث وكان على الموسم سليمان بن أبي جعفر فأمر الهادي

بالنشاب بين يديه محمد بن سليمان على الحرب فقيل له عمك العباس بن محمد فقال دعوني لا والله لا اخدع عن ملكي
فقدم النشاب بين يديه محمد بن سليمان بن علي على الحرب فلقيهم النشاب وقرابته قوافل الحج وكان محمد بن سليمان
قد خرج في عدة من السلاح والرجال وذلك لان الطريق كان مخوفا معمورا من الاعراب ولم يحتشد لهم حسين فاتاه
خبرهم فصمد لهم فخرج بخزانته واخوانه وكان موسى بن علي بن موسى قد صار رسول بحال على اللقين في المدينة فاتى
اليه الخبر ومعه اخوانه وجواريه واتى الخبر الى العباس بن محمد بن سليمان ومن معهم وساروا الى مكة فدخلوا
فاقبل محمد بن سليمان وكانوا احرموا بعمرة ثم صاروا الى ذي طوى فعسكروا بها ومعهم سليمان بن ابي جعفر فانضم اليهم
من وافى تلك السنة من شيعة ولد العباس ومواليهم وقوادهم وكان الناس قد اختلفوا في تلك السنة في الحج
وكثروا جدا ۞ ثم قدم محمد بن سليمان قدامه اربعين جملا قد البسها فرسا بثقل وهو
على نجيب عظيم وخلفه اربعون رجلا على النجائب عليها الرحال وخلفهم مائتا راكب على الحمير سوى من كان معهم من الرجالة
وغيرهم وكثروا في اعين الناس جدا وملؤوا قلوبهم فظنوا انهم اضعافهم فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة وحلوا من
عمرتهم ومضوا فاتوا ذي طوى ونزلوا وذلك يوم الخميس فوجه محمد بن سليمان ابا كامل مولى لاسمعيل بن علي في نيف وعشرين
فارسا وذلك يوم الجمعة فلقيهم وكان في اصحابه رجل يقال له زيد كان انقطع الى العباس فاخرجه معه فلما رأى ابن
عبادته فلما رأى القوم قلب ترسه وسيفه وانقلب اليهم وذلك ببطن مر ثم ظفروا به بعد ذلك شدخا بالاعمدة
فلما كان ليلة السبت وجهوا خمسين فارسا كان اول من بعثوا صاح ابو الزفت ثم اخر ثم اخر فكان ابو خلوة الخادم
قول محمد خمسا فاتت ريب مفضل مولى المهدي فارادوا ان يصيروه عليهم فأبى وقال لا ولكن صيروا عليهم غيري
والا كنت معهم فصيروا عليهم عبد الله بن حميد بن رزين السمرقندي وهو يومئذ شاب بن ثلثين سنة فذهبوا وهم
خمسون فارسا وذلك ليلة السبت فدنا القوم وزحفت الخيل وتعبا الناس فكان العباس بن محمد وموسى بن عيسى في
الميسرة ومحمد بن سليمان في الميمنة وكان معاذ بن مسلم فيما بين محمد بن سليمان والعباس بن محمد فلما كان قبل طلوع
الفجر جاء حسين واصحابه فشد ثلثه من موالي سليمان بن علي احدهم زنجويه غلام حسان فجاءوا براس فطرحوه قدام محمد
بن سليمان وقد كانوا قالوا من جاء براس فله خمسمائة درهم وجاء اصحاب محمد فعرقبوا الابل فسقطت محاملها فقتلوهم
وهزموهم وكانوا خرجوا من تلك الثنايا فكان الذين خرجوا مما يلي محمد بن سليمان اقلهم وكان جلهم خرجوا مما يلي موسى
ابن عيسى واصحابه فكانت الصدمة بهم فلما فرغ محمد بن سليمان من تلبيه واسفروا نظروا الى الذين يلون موسى بن عيسى
فاذا هم مجتمعون كانهم كبة غزل التفت الميمنة والميسرة عليهم وانصرفوا نحو مكة لا يدرون ما حال الحسين فما
شعروا وهم بذي طوى او قريبا منها الا برجل من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا راس حسين فاخرجه وبجبهته ضربة
طولا وعلى قفاه ضربة اخرى وكان الناس نادوا بالامان حين فرغوا فجاء الحسن بن محمد ابو الزفت مغمضا احدى عينيه
قد اصابها شيء في الحرب فوقف خلف محمد والعباس واستدار به موسى بن عيسى وعبد الله بن العباس فامر به فقتل فغضب
محمد بن سليمان من ذلك غضبا شديدا ودخل محمد بن سليمان مكة من طريق والعباس بن محمد من طريق واحتزت الرؤوس

فكانت مائة راس ونيفا فيها راس سليمان بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية واخذت اخت الحسين وكانت معه
فصيرت عند زينب بنت سليمان واختلطت المنهزمة بالحجاج فذهبوا وكان سليمان بن ابي جعفر شاكيا فلم يحضر
القتال ووافى عيسى بن جعفر الحج تلك السنة وكان مع اصحاب حسين رجل اعمى يقص عليهم فقتل ولم يقتل احد
منهم صبرا ۞ قال الحسن بن محمد بن عبد الله واسر موسى بن عيسى اربعة نفر من اهل
الكوفة ومولى لبني عجل واخر ۞ قال محمد بن صالح حدثني محمد بن داود بن علي قال حدثنا موسى بن عيسى قال وبعثني
بستة اسارى فقال الهادي هيه تقتل اسيري فقلت يا امير المؤمنين اني فكرت فيه فقلت تجيء عائشة وزينب
الى ام امير المؤمنين فتبكيان عندها وتكلمانها فتكلم له امير المؤمنين فيطلقه ثم قال هات الاسرى فقلت اني جعلت
لهم العهود والمواثيق بالطلاق والعتاق فقال ائتني بهم وامر باثنين فقتلا وكان الثالث منكرا فقلت يا امير المؤمنين
هذا اعلم الناس بآل ابي طالب فان استبقيته دلك على كل بغية لك فقال نعم والله يا امير المؤمنين اني ارجو
ان يكون بقائي صنعا لك فاطرق ثم قال والله لافلاتك من يدي بعد ان وقعت بين يدي لشديد فلم يزل يكلمه حتى امر به
ان يؤخر وامر ان يكتب له طلبته واما الاخر فصفح عنه وامر بقتل عذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلاس الكوفي
وان يصلبا فصلبهما بباب الجسر واسرا بفخ ۞ وغضب على مبارك التركي وامر بقبض امواله وتصييره في ساسة
الدواب ۞ وغضب على موسى بن عيسى لقتله الحسن بن محمد وامر بقبض امواله ۞
وقال عبد الله بن عمرو الثلجي حدثني محمد بن يوسف بن يعقوب الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى قال
افلت ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب من وقعة فخ في خلافة الهادي فوقع الى مصر وعلى بريد
مصر واضح مولى لصالح بن امير المؤمنين المنصور وكان رافضيا خبيثا فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجة
بمدينة يقال لها وليلة فاستجاب له من بها وباعراضها من البربر فضرب الهادي عنق واضح وصلبه ويقال ان الرشيد
الذي ضرب عنقه وانه دس الى ادريس الشماخ اليمامي مولى المهدي وكتب له كتابا الى ابراهيم بن الاغلب عامله على افريقية
فخرج حتى وصل الى وليلة وذكر انه متطبب وانه من اوليائهم ودخل على ادريس فانس به واطمأن اليه واقبل
الشماخ يريه الاعظام له والميل اليه والايثار له فنزل عنده بكل منزلة ثم انه شكا اليه علة في اسنانه فاعطاه سنونا
مسموما قاتلا وامره ان يستن به عند طلوع الفجر لليلته فلما طلع الفجر استن ادريس بالسنون وجعل يرده في فيه ويكثر منه
فقتله وطلب الشماخ فلم يظفر به وقدم على ابراهيم بن الاغلب فاخبره بما كان منه وجاءته بعد مقدمه الاخبار بموت ادريس
فكتب ابن الاغلب الى الرشيد فاخبره بما كان منه وجاءته بعد مقدمه الاخبار بموت ادريس فكتب ابن الاغلب الى الرشيد
بذلك فولى الشماخ بريد مصر واجازه فقال في ذلك بعض الشعراء اظنه الهنازي

اتظن يا ادريس انك مفلت ... كيد الخليفة او يقيل فرار
فليدركنك او تحل ببلدة ... لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه ... طالت وتقصر دونها الاعمار

ملك كان الموت يتبع امره حتى يقال تصعه الاقدار

وذكر الفضل بن اسحق الهاشمي ان الحسين بن علي لما خرج بالمدينة وعليها العمري لم يزل العمري مختفيا مقام الحسين
بالمدينة حتى خرج الى مكة وكان الهادي وجه سليمن بن ابي جعفر لولاية الموسم وشخص معه من اهل بيته ممن اراد الحج
العباس بن محمد وموسى بن عيسى واسمعيل بن عيسى بن موسى في طريق الكوفة ومحمد بن سليمن وعدة من ولد جعفر بن سليمن على
طريق البصرة ومن الموالي مبارك التركي والمفضل الوصيف وصاحب مولى الهادي وكان صاحب امر سليمن ومن الوجوه
المعروفين يقطين بن موسى وعبيد بن يقطين وابو الورد عمر بن مطرف فاجمعوا عند الذي بلغهم من توجه الحسين ومن معه
الى مكة وترأسوا عليهم سليمن بن ابي جعفر لولايته وكان قد حمل ابو كامل مولى اسمعيل على الطلايع فلقوه بفخ وخلفوا
عبيد الله بن قثم بمكة للقيام بامرها وامر اهلها وقد كان العباس بن محمد اعطاهم الامان على ما احدثوا وضمن لهم الاحسان
اليهم والصلة لارحامهم وكان رسولهم في ذلك المفضل الخادم فابوا قبول ذلك فكانت الوقعة فقتل من قتل وانهزم الناس
ونودي فيهم بالامان ولم يتبع هارب وكان فيمن هرب يحيى وادريس ابنا عبد الله بن حسن فاما ادريس فلحق بتاهرت من بلاد
المغرب فلجا اليهم فاعظموه فلم يزل عندهم الى ان تلطف له واحتيل عليه فهلك وخلفه ابنه ادريس بن ادريس فهو الى اليوم ملك
الناحية ما لك لها وانقطعت عنهم البعوث

قال المفضل بن سليمن لما بلغ العمري
وهو بالمدينة مقتل الحسين بفخ وثب على دار الحسين ودور جماعة من اهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمها وحرق
النخل وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي والمقبوضة

قال وغضب الهادي على مبارك التركي لما بلغه من صدوده
عن لقاء الحسين بعد ان شارف المدينة وامر بقبض امواله وتصييره في سياسة دوابه فلم يزل كذلك الى وفاة الهادي وسخط
على موسى بن عيسى لقتله الحسن بن محمد بن عبد الله الزفت وتركه ان يقدم به اسيرا فيكون المحكم في امره وامر بقبض امواله
فلم تزل مقبوضة الى ان توفي موسى وقدم على موسى ممن اسر بفخ جماعة وكان فيهم عذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلانسي
الكوفي فامر بضرب اعناقهما وصلبهما بباب الجسر ببغداد ففعل ذلك

قال ووجه بروحة مولاه
الى الكوفة وامره بالتغليظ عليهم لخروج من خرج منهم مع الحسين

وذكر علي بن محمد بن سليمن بن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب قال حدثني يوسف البرم مولى ال الحسن وكانت امه مولاة فاطمة بنت حسين
قال كنت مع حسين ايام قدم على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة ووالله ما خرج
من الكوفة وهو يملك شيا يلبسه الا فروا ما تحته قميص وازار الفراش ولقد كان في طريقه الى المدينة اذا نزل استقرض
من مواليه ما يقوم بمؤنتهم في يومهم

قال علي وحدثني السري ابو بشر وهو حليف بني زهرة
قال صليت الغداة في اليوم الذي خرج فيه الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ فصلى بنا حسين وصعد المنبر رسول الله
صلى الله عليه فجلس وعليه قميص وعمامة بيضا قد سدلها من بين يديه ومن خلفه وسيفه مسلول قد وضعه بين رجليه
اذ اقبل خالد البربري في اصحابه فلما اراد ان يدخل المسجد بدره يحيى بن عبد الله فشد عليه البربري واني لانظر
اليه فبدره يحيى بن عبد الله فضربه على وجهه فاصاب عينيه وانفه فقطع البيضة والقلنسوة حتى نظرت الى

قحفه طايرا عن موضعه وحمل على اصحابه فانهزموا ثم رجع الى حسين فقام بين يديه وسيفه مسلول يقطر دما فتكلم
حسين فحمد الله واثنى عليه وخطب الناس فقال في اخر كلامه يا ايها الناس انا ابن رسول الله في حرم رسول الله وفي مسجد
رسول الله وعلى منبر نبي الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه فان لم اف لكم بذلك فلا بيعة
لي في اعناقكم قال وكان اهل الزيارة في عامهم ذلك كثيرا فكانوا قد ملوا المسجد فاذا رجل قد نهض حسن الوجه طويل
القامة عليه ردا ممشق اخذ بيد ابن له شاب جميل جلد فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى المنبر فدنا من حسين وقال يا ابن
رسول الله خرجت من بلد بعيد وابني هذا معي وانا اريد حج بيت الله وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وما يخطر ببالي هذا
الامر الذي حدث منك وقد سمعت ما قلت فعندك وفاء بما جعلت على نفسك قال نعم قال ابسط يدك فانا ابايعك قال
فبايعه ثم قال لابنه ادن فبايع قال فرايت والله رؤوسهما في الرؤوس بمنى وذلك اني حججت في ذلك العام

قال وحدثني جماعة من اهل المدينة ان مباركا التركي ارسل الى الحسين بن علي والله لان اسقط من السما فتخطفني الطير او
تهوي بي الريح في مكان سحيق ايسر علي من ان اشوكك بشوكة او اقطع من راسك شعرة ولكن لا بد من الاعذار
فبيتني فاني منهزم عنك فاعطاه بذلك عهد الله وميثاقه قالوا فوجه اليه الحسين او خرج اليه في نفر يسير فلما
دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهزم وانهزم اصحابه حتى لحق بموسى بن عيسى

وذكر ابو
المضرحي الكلابي قال اخبرني الفضل بن محمد بن الفضل بن حسين بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ان الحسين
ابن علي بن حسن بن حسن قال يومئذ في قوم لم يخرجوا معه وكانوا قد وعدوه ان يوافوه فتخلفوا عنه متمثلا

من عاد بالسيف لاقى فرصة عجبا موتا على عجل او عاش منتصفا
لا تقربوا السهل ان السهل يفسدكم لن تدركوا المجد حتى تضربوا عنقا

وذكر الفضل بن العباس الهاشمي ان عبد الله بن محمد المنقري حدثه عن ابيه قال دخل عيسى بن دأب على موسى بن عيسى عند
منصرفه من فخ فوجده خايفا يلتمس عذرا من قتل فقال له اصلح الله الامير انشدك شعرا كتب به يزيد بن
معاوية يعتذر فيه الى اهل المدينة من قتل الحسين رضي الله عنه قال انشدني فانشده

يا ايها الراكب الغادي مطيته على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على شحط المزار بها بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفنا البيت انشده عهد الاله وما ترعى له الذمم
عنفتم قومكم فخرا بامكم ام حصان لعمري برة كرم
هي التي لا يداني فضلها احد بنت النبي وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم من قومكم لهم في فضلها قسم
اني لاعلم او ظنا لعالمه والظن يصدق احيانا فينتظم
ان سوف يترككم ما تطلبون بها قتلى تهاداكم العقبان والرخم

يا قومنا لا تشبّوا النار بعد ما خمدت ... وتمسّكوا بحبال السلم واعتصموا

لا تأمنوا البغي إن البغي مصرعه ... وإن شاربت كأس البغي تتّخم

قد جرّب الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأمم

فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فربّ ذي بذخ زلّت به القدم

قال فسُرّي عن موسى بن عيسى بعض ما كان فيه

وذكر عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى أن العلاء حدثه أن أمير المؤمنين الهادي لما ورد عليه خلع أهل فخ خلا ليلة يكتب كتابًا بخطه فاغتمّ مواليه وخاصته فدسّوا غلامًا له فقالوا له ادنُ حتى تنظر إلى أي شيء انتهى الخبر قال فدنا من موسى فلما رآه قال ما لك فاعتلّ عليه قال فأطرق ثم رفع رأسه إليه فقال

رقد الأُلى ليس السُّرى من شأنهم ... وكفاهم الإدلاج من لم يرقد

وذكر أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن سليمان ليلة فخ لعمرو بن أبي عمرو المدني وكان من بني تيم بن مرة ارم قال لا والله لا أرمي ولد رسول الله صلى الله عليه إني إنما صحبتك لآكل بين يديك من الجردقين ولم أصحبك لأرمي المسلمين ۝ قال وقال للجزري ارم فرمى فما مات إلا بالبرص

قال ولما قتل الحسين بن علي وجيء برأسه وبقطن بن موسى فوضع بين يدي الهادي قال كأنكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت إن أقلّ ما أجزيكم به أن أحرمكم جوائزكم قال فحرمهم ولم يعطهم شيئًا

وقال موسى الهادي لما قتل الحسين متمثلًا ... قد أنصف القارة من راماها

إنا إذا ما فئة نلقاها ... نردّ أولاها على أخراها

وغزا الصائفة في هذه السنة معيوف بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم أقبلت مع البطريق إلى الحدث فهرب الوالي والجند وأهل الأسواق فدخلها العدو ودخل أرض العدو معيوف بن يحيى فبلغ مدينة أشنة فأصابوا سبايا وأسارى وغنموا ۝ وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن أبي جعفر المنصور

وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن إبراهيم بن سلم بن قتيبة وعلى اليمامة والبحرين سويد بن أبي سويد القائد الخراساني وعلى عمان الحسن بن تسنيم الحواري وعلى صلاة الكوفة وأحداثها وصدقاتها وبهقباذ الأسفل موسى بن عيسى وعلى صلاة البصرة وأحداثها محمد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان وعلى جرجان الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زياد بن حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي وعلى أصبهان طيفور مولى الهادي

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك وفاة يزيد بن حاتم بإفريقية فيها ووليها بعده روح بن حاتم وفيها مات عبد الله بن مروان بن محمد في المطبق ۝ وفيها توفي موسى الهادي بعيساباذ واختلف في السبب الذي كانت به وفاته فقال بعضهم كانت وفاته من قبل جوار لأمه الخيزران كانت أمرتهن بقتله لأسباب نذكر بعضها ٢٧

ذكر الخبر عن السبب

الذي من أجله أمرتهن بقتله

ذكر يحيى بن الحسن أن الهادي نابذ أمه ونافرها لما صارت الخلافة إليه فصارت خالصة إليه يومًا فقالت إن أمك تستكسيك فأمر لها بخزانة مملوءة كسوة قال ووجد للخيزران في منزلها من قراقر الوشي ثمانية عشر ألف قرقر قال وكانت الخيزران في أول خلافة موسى تفتات عليه في أموره وتسلك به مسلك أبيه من قبله في الاستبداد بالأمر والنهي فأرسل إليها لا تخرجي من خفر الكفاية إلى بذاذة التبذل فإنه ليس من قدر النساء الاعتراض في أمر الملك وعليك بصلاتك وسبحتك وتبتلك ولك بعد هذا طاعة مثلك فيما يجب لك ۝

قال وكانت الخيزران في خلافة موسى كثيرًا ما تكلمه في الحوائج فكان يجيبها إلى كل ما تسأله حتى مضى لذلك أربعة أشهر من خلافته وانثال الناس عليها وطمعوا فيها فكانت المواكب تغدو إلى بابها قال فكلمته يومًا في أمر لم يجد إلى إجابتها إليه سبيلًا فاعتلّ بعلة فقالت لا بد من إجابتي قال لا أفعل قالت فإني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك قال فغضب موسى وقال ويلي على ابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك قالت إذًا والله لا أسألك حاجة أبدًا قال إذًا والله لا أبالي وحمي وغضب فقامت مغضبة فقال مكانك تستوعي كلامي والله وإلا فأنا نفيّ من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم أما لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك إياك ثم إياك ما فتحت بابك لملّي ولا ذمي فانصرفت ما تعقل ما تطأ فلم تنطق عنده بحلوة ولا مرة بعدها ۝

قال يحيى بن الحسن وحدثني أبي قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى إلى أمه الخيزران بأرزة وقال استطبتها فأكلت منها فكلي منها قالت خالصة فقلت لها أمسكي حتى تنظري فإني أخاف أن يكون فيها شيء تكرهينه فجاؤوا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه فأرسل إليها بعد ذلك كيف رأيت الأرزة فقالت وجدتها طيبة فقال لم تأكلي ولو أكلت لكنت قد استرحت منك متى أفلح خليفة له أم ۝ قال وحدثني بعض الهاشميين أن سبب موت الهادي كان أنه لما جدّ في خلع هارون والبيعة لابنه جعفر وخافت الخيزران على هارون منه دسّت إليه من جواريها لما مرض من قتله بالغم والجلوس على وجهه ووجهت إلى يحيى بن خالد إن الرجل قد توفي فاجدد في أمرك ولا تقصر

وذكر محمد بن عبد الرحمن بن بشار أن الفضل بن سعيد حدثه عن أبيه قال كان يتصل بموسى وصول القواد إلى أمه الخيزران يؤمّلون بكلامها في قضاء حوائجهم عنده قال وكانت تريد أن تغلب على أمره كما غلبت على أمر المهدي فكان يمنعها من ذلك ويقول ما للنساء

والكلام في امر الرجال فلما كثر عليه ضجر من ضجر اليها من قواده قال يوما وقد جمعهم أيما أخير أنا أو أنتم قالوا بل أنت
يا امير المومنين قال فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بخبر أمه فيقول فعلت أم فلان وصنعت أم فلان وقالت أم فلان فقالوا
ما احد منا يحب ذلك قال فما بال الرجال يأتون أمي يتحدثون بحديثها فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها البتة فشق ذلك عليها
فاعتزلته وحلفت ألا تكلمه فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاه وكان السبب في إرادة موسى الهادي خلع أخيه هرون حتى
اشتد عليه في ذلك وجد فيما ذكر صالح بن سليمن أن الهادي لما أفضت إليه الخلافه أقر يحيى بن خالد على ما كان يلي لهرون
من عمل المغرب فأراد الهادي خلع هرون والبيعه لابنه جعفر بن موسى الهادي وتابعه على ذلك القواد منهم يزيد بن مزيد
وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى ومن أشبههم فخلعوا هرون وبايعوا لجعفر بن موسى ودسوا إلى الشيعه فتكلموا في
أمره وتنقصوه في مجلس الجماعه وقالوا لا نرضى به وصعب أمرهم حتى ظهر وأمر الهادي ألا يسار قدام الرشيد بحربه
فاجتنبه الناس وتركوه فلم يكن أحد يجترى أن يسلم عليه ولا يقربه وكان يحيى بن خالد يقوم بأمر الرشيد ولا يفارقه
هو وولده فيما ذكر ه قال صالح فكان إسمعيل بن صبيح كاتب يحيى بن خالد فأحب أن يضعه موضعا
يستعلم له فيه الأخبار وكان إبرهيم الحراني في موضع الوزاره لموسى واستكتب إسمعيل ورفع الخبر إلى الهادي وبلغ
ذلك يحيى بن خالد فأمر إسمعيل أن يشخص إلى حران فسار إليها فلما كان بعد أشهر سأل الهادي إبرهيم الحراني من كاتبك
قال فلان وسماه فقال أليس بلغني أن إسمعيل بن صبيح كاتبك قال باطل يا امير المومنين إسمعيل بحران وسعى إلى الهادي
بيحيى بن خالد وقيل إنه ليس عليك من هرون خلاف وإنما يفسده يحيى بن خالد فابعث إليه وتهدده بالقتل وارمه بالكفر
فأغضب ذلك موسى الهادي على يحيى بن خالد ه وذكر أبو حفص الكرماني أن محمد بن يحيى حدثه
قال بعث الهادي إلى يحيى ليلا فأيس من نفسه وودع أهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك أنه يقتله فلما دخل عليه
قال يا يحيى ما لي ولك قال أنا عبدك يا امير المومنين فما يكون من العبد إلى مولاه إلا طاعته قال لم تدخل بيني وبين أخي وتفسده
علي قال يا امير المومنين من أنا حتى أدخل بينكما إنما صيرني المهدي معه وأمرني بالقيام بأمره فقمت بما أمرني به ثم أمرتني بذلك
فانتهيت إلى أمرك قال فما الذي صنع هرون قال ما صنع شيا ولا ذلك فيه ولا عنده قال فسكن غضبه وقد كان هرون
طاب نفسا بالخلع فقال له يحيى لا تفعل فقال أليس يترك لي الهني والمري فهما يسعاني وأعيش مع ابنة عمي ه
وكان هرون يجد بأم جعفر وجدا شديدا فقال له يحيى وأين هذا من الخلافه ولعلك ألا يترك هذا في يدك حتى يخرج
أجمع ومنعه من الإجابه قال قال الكرماني فحدثني صالح بن سليمن قال بعث الهادي إلى يحيى بن خالد وهو بعيساباد ليلا فراعه
ذلك ودخل عليه وهو في خلوه فأمر بطلب رجل كان فيه فبعث عنه وكان الهادي قد أراد منادمته ومنعه منه مكانه من هرون
فأدناه وكلمه يحيى فيه فأدناه وأعطاه خاتم ياقوت أحمر في يده وقال هذا أثاثه وخرج يحيى بطلب الرجل وأتى الهادي
به فسر بذلك ه قال وحدثني عمر أن الرجل الذي طلبه كان إبرهيم الموصلي قال صالح بن سليمن قال الهادي
يوما للربيع لا يدخل علي يحيى بن خالد إلا آخر الناس قال فبعث إليه الربيع وبقرع قال فما جلس من غد حتى لم
يتواحد ودخل عليه يحيى وعن يمينه عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد وجل أهله وقواده فما زال يدنيه حتى أجلسه

من عنده وقال أي لست الملك والملوك فاجعلني في حل فتعجب الناس من إدنائه إياه وقوله فقبل يحيى يده وشكر
له فقال له الهادي من الذي يقول فيك يا يحيى

لو يمس البخيل راحة يحيى لسخت نفسه ببذل النوال

قال تلك راحتك يا امير المومنين لا راحة عبدك ه قال وقال يحيى للهادي في خلع الرشيد لما كلمه فيه يا امير
المومنين إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان هانت عليهم أيمانهم وإن تركتهم على بيعة أخيك ثم بايعت لجعفر من بعده كان
ذلك أوكد لبيعته فقال صدقت ونصحت ولي في هذا تدبير ه قال الكرماني وحدثني خزيمة بن عبد الله قال أمر
الهادي بحبس يحيى بن خالد على ما أراده عليه من خلع الرشيد فرفع إليه يحيى رقعة أن عندي نصيحة فدعا به فقال يا امير المومنين
أخلني فأخلاه فقال يا امير المومنين أرأيت إن كان الأمر الذي أسأل الله ألا نبلغه وأن يقدمنا قبله أتظن أن الناس يسلمون لجعفر
وهو لم يبلغ الحلم أو يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما أظن ذلك قال يا امير المومنين فأمن أن يسمو إليها
أهلك وجلتهم مثل فلان وفلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد أبيك فقال له نبهتني يا يحيى
قال وكان يقول ما كلمت أحدا من الخلفا كان أعقل من موسى ه قال وقال له لو أن هذا الأمر لم يعقد
لأخيك أما كان ينبغي أن تعقده له فكيف بأن تحله وقد عقده المهدي له ولكن تقر هذا الأمر يا امير المومنين
على حاله فإذا بلغ جعفر وبلغ الله به أتيته بالرشيد فخلع نفسه له وكان أول من بايعه وأعطاه صفقة يده
قال فقبل الهادي قوله ورأيه وأمر بإطلاقه ه وذكر الموصلي عن محمد بن يحيى أن عزم الهادي
بعد ما أبى له على خلع الرشيد وحمله عليه جماعة من مواليه وقواده أجابه إلى الخلع أو لم يجبه واشتد غضبه منه
وضيق عليه ه وقال يحيى لهرون استأذنه في الخروج إلى الصيد فإذا خرجت فاستبعد ودافع الأيام
فرفع هرون رقعة يستأذن فأذن له ومضى إلى قصر بني مقاتل فأقام به أربعين يوما حتى أنكر الهادي أمره وغمه احتباسه
وجعل يكتب إليه ويصرفه فتعلل عليه حتى تفاقم الأمر وأظهر شتمه وبسط مواليه وقواده ألسنتهم فيه والفضل
ابن يحيى إذ ذاك خليفة أبيه والرشيد بالباب فكان يكتب إليه بذلك وانصرف وطال الأمر قال الكرماني فحدثني
يزيد مولى يحيى بن خالد قال بعثت عاتكة ظئرا كانت لهرون إلى يحيى فشقت جيبها بين يديه وتبكي إليه وتقول له قالت
لك السيدة الله الله في ابني لا تقتله ودعه يجيب أخاه إلى ما يسأله ويريده منه فبقاؤه أحب إلي من الدنيا بما
فيها قال فصاح بها وقال لها وما أنت وهذا إن يكن ما تقولين فإني وولدي وأهلي سنقتل قبله فإن اتهمت له فلست
متهما على نفسي ولا عليهم ه قال ولما لم ير الهادي يحيى بن خالد يرجع عما كان عليه لهرون بما بذل من
إكرام ولا إقطاع ولا صلة بعث إليه يتهدده بالقتل إن لم يكف عنه قال فلم يزل تلك الحال من الخوف والحذر
وماتت أم يحيى وهو في الخلد ببغداد لأن هرون كان ينزل الخلد ويحيى معه وهو ولي العهد ما زال في داره يلقاه
في ليله ونهاره ه وذكر محمد بن القسم بن الربيع قال أخبرني محمد بن عمرو الرومي قال حدثني أبي
قال طلب موسى الهادي بعد ما ملك وأول خلافته طلبا خاصا وذعا بإبرهيم بن جعفر بن أبي جعفر وإبرهيم بن سلم

ان قتيبة والحراني جلسوا عن يساره ومعهم خادم له اسود يقال له اسلم يكنى ابا سليم وكان يتوقع ويتفقده فبينا
هو كذلك اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال هرون بن المهدي فقال ائذن له فدخل فسلم عليه وقبل يده وجلس عن يمينه
بعيدا من ناحيته فاطرق موسى نظرا اليه وادمن ذلك ثم التفت اليه فقال يا هرون كاني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا
وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل الخلافة قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى
انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت ختلت واني لارجو ان يفضي الامر اليك فتنصف من ظلمت
وتصل من قطعت وتصير اولادك اعلى من اولادي وتزوجهم بناتي وتبلغ ما يجب من حق الامام المهدي قال فقال له موسى
ذلك الظن بك يا ابا جعفر ادن مني فدنا منه فقبل يديه ثم ذهب يعود الى مجلسه فقال له لا والشيخ الجليل والملك
النبيل اعني اباك المنصور لا جلست الا معي واجلسه في صدر المجلس معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي الف الف دينار
واذا افتتح الخراج فاحمل اليه النصف منه واعرض عليه ما في الخزائن من مالنا وما اخذ عن اهل بيت اللعنة فياخذ
جميع ما اراد قال ففعل ذلك ولما قام قال لصالح ادن دابته الى البساط ۞ قال عمرو الرومي وكان
هرون يانس بي فجئت اليه فقلت يا سيدي ما الرؤيا التي قال لك امير المؤمنين قال قال المهدي اريت في منامي كاني دفعت
الى موسى قضيبا فاورق من قضيبه تولي اعلاه قليلا فاما هرون فاورق قضيبه من اوله الى اخره فدعا المهدي الحكم
ابن موسى الضمري وكان يكنى ابا سفين فقال له عبر هذه الرؤيا فقال يملكان جميعا فاما موسى فيقل ايامه واما هرون
فيبلغ مدى ما عاش خليفة وتكون ايامه احسن ايام ودهره احسن دهر قال ولم يلبث الا اياما يسيرة ثم اعتل موسى
ومات وكانت علته ثلثة ايام ۞ قال عمرو الرومي افضت الخلافة الى هرون وزوج حمدونة من جعفر
ابن موسى وفاطمة من اسمعيل بن موسى ووفى بكل ما قال وكان دهره احسن الدهور ۞ وذكر ان الهادي كان قد
خرج الى الحديثة حديثة الموصل فمرض بها واشتد مرضه فانصرف فذكر عمرو التشكري وكان في الحرم قال انصرف
الهادي من الحديثة بعدما كتب الى جميع عماله شرقا وغربا للقدوم عليه فلما ثقل اجتمع القوم الذين كانوا بايعوا لجعفر ابنه
فقالوا ان صار الامر الى يحيى قتلنا ولم يستبقنا فتوامروا على ان يذهب بعضهم الى يحيى بامر الهادي فيضرب عنقه ثم قالوا لعل
امير المؤمنين يفيق من مرضه فما عذرنا عنده فامسكوا ثم بعثت الخيزران الى يحيى تعلمه ان الرجل لما به وتامره بالاستعداد
لما ينبغي وكانت المستولية على امر الرشيد وتدبير الخلافة الى ان هلكت فامر يحيى بن خالد فاحضر الكتاب وجمعوا في منزل
الفضل بن يحيى فكتبوا ليلتهم كتبا من الرشيد الى العمال بوفاة الهادي وانه قد ولاهم الرشيد ما كانوا يلون فلما مات
الهادي انفذوها على البرد ۞ وذكر الفضل بن سعيد ان اباه حدثه ان الخيزران كانت قد حلفت الا تكلم
موسى الهادي وانتقلت عنه فلما حضرته الوفاة واتاها الرسول فاخبرها بذلك فقالت وما اصنع به فقالت لها خالصة
قومي الى ابنك ايتها الحرة فليس هذا وقت تعتب ولا تغضب فقالت اعطوني ماء اتوضا للصلاة ثم قالت اما انا كنا نتحدث
انه يموت في هذه الليلة خليفة ويملك فيها خليفة ويولد خليفة قال فمات موسى وملك هرون وولد المامون ۞
قال الفضل فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن عبيد الله فساقه لي مثل ما حدثتنيه اي فقلت من اين كان للخيزران هذا

العلم

العلم قال الفقهاء قد سمعت من الاوزاعي ذكر يحيى بن الحسن ان محمد بن سليمن بن علي حدثه قال حدثتني عمتي زينب
ابنة سليمن قالت لما مات موسى بعيساباذ اخرجنا الخيزران الحرد ونحن اربع نسوة انا واختي وام الحسن وعائشة بنات
سليمن وعاربطة ام علي فجاءت خالصة فقالت لها ما فعل الناس قالت يا سيدتي مات موسى ودفنوه قالت ان
كان مات موسى فقد بقي هرون هات لي سويقا فجاءت بسويق فشربت وسقتنا ثم قالت هات لنا ذا الى ابني ما به
الف دينار ثم قالت ما فعل ابني هرون قالت حلف الا يصلي الظهر الا ببغداد قالت هاتوا الرحائل فما جلوسي هاهنا
وقد مضى فلحقته ببغداد

ذكر الخبر عن وقت وفاته ومبلغ
سنه وقدر ولايته ومن صلى عليه

قال ابو معشر توفي موسى الهادي ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الاول حدثنا بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره
عن اسحق عنه ۞ وقال الواقدي مات موسى بعيساباذ للنصف من شهر ربيع الاول ۞
وقال هشام بن محمد هلك موسى الهادي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ليلة الجمعة في سنة سبعين ومائة
وقال بعضهم توفي ليلة الجمعة لست عشرة سنة وثلثة اشهر وقال هشام ملك اربعة عشر شهرا وتوفي وهو ابن ستة
وعشرين سنة ۞ وقال الواقدي كانت ولايته سنة وشهرا واثنين وعشرين يوما ۞ وقال
غيرهم توفي يوم السبت لست عشرة خلت من ربيع الاول ليلة الجمعة وهو ابن ثلث وعشرين سنة وخلافته سنة وشهرا وثلثة
وعشرين يوما وصلى عليه اخوه هرون بن محمد الرشيد وكانت كنيته ابا محمد وامه الخيزران ام ولد ودفن بعيساباذ الكبرى
في بستانه وذكر الفضل بن اسحق انه كان طويلا جسيما جميلا ابيض مشربا حمرة وكان بشفته العليا تقلص وكان يلقب
موسى اطبق ۞ وكان مولده بالسيروان من الري

ذكر اولاده

وكان له من الاولاد تسعة سبعة ذكور وابنتان فاما الذكور فاحدهم جعفر وهو الذي كان يرشحه للخلافة والعباس
وعبد الله واسحق واسمعيل وسليمن وموسى بن موسى الاعمى هم من امهات اولاد وكان الاعمى هو
موسى ولد بعد موت ابيه والابنتان احداهما ام عيسى كانت عند المامون والاخرى ام العباس بنت موسى تلقب نونة

ذكر بعض اخباره وسيره

ذكر ابرهيم بن عبد السلم بن اخي السندي ابو طوطه قال حدثني السندي بن شاهك قال لما كان موسى بجرجان فاتاه نعي المهدي
والخلافة ركب البريد الى بغداد ومعه سعيد بن سلم ووجهني الى خراسان فحدثني سعيد بن سلم قال سرنا من ايام بجرجان
وسايرتها قال فسمع صوتا من بعض تلك البساتين من رجل يغني فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الساعة قال فقلت
يا امير المؤمنين ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة سليمن بن عبد الملك قال وكيف قال قلت له كان سليمن بن عبد الملك

في سيرة له ومعه حرمه فسمع من بستان آخر صوت رجل يتغنى فدعا صاحب شرطته فقال علي بصاحب الصوت
فأتي به فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على الغناء وانت الى جنبي ومعي حرمي اما علمت ان الرماك اذا سمعت صوت
الفحل حنت اليه يا غلام جبه تحت الرجل فلما كان في العام المقبل رجع سليمان الى ذلك المنتزه فجلس مجلسه الذي
جلس فيه وذكر الرجل وما صنع به فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي كنا جببناه فأحضره فلما مثل بين يديه قال له
اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافأناك فقال والله ما دعاه بالخلافة ولكنه قال له يا سليمان الله انك قطعت
نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما وهبت فكافأناك واما بعت فوفيناك لا والله حتى اقف بين يدي الله
قال فقال موسى يا غلام رد صاحب الشرطة فرده فقال لا تعرض للرجل   وذكر ابو موسى هرون بن محمد بن اسمعيل بن
موسى الهادي ان علي بن صالح حدثه انه كان يوما على راس الهادي وهو غلام وقد كان جفا المظالم عامة ثلثة ايام
فدخل عليه الحراني فقال له يا امير المؤمنين ان العامة لا تنقاد على ما انت عليه لم تنظر في المظالم منذ ثلثة ايام
فالتفت الي وقال يا علي ائذن للناس علي بالجفلى لا بالنقرى فخرجت من عنده اطير على وجهي ووقفت فلم ادر ما
قال فقلت اراجع امير المؤمنين فيقول اتحجبني ولا تعلم كلامي ثم اذكرني ذهني فبعثت الى اعرابي كان قد وفد
فسألته عن الجفلى والنقرى فقال الجفلى جفالة والنقرى ينقر خواصهم فأمرت بالستور فرفعت وبالابواب
ففتحت فدخل الناس على بكرة ابيهم فلم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوض المجلس مثلت بين يديه فقال
كأنك تريد ان تذكر شيئا يا علي قلت نعم يا امير المؤمنين كلمتني بكلام لم اسمعه قبل يومي هذا وخفت ان تعاودني فتقول
اتحجبني وانت لم تعلم كلامي فبعثت الى اعرابي كان عندنا ففسر لي الكلام فكافئه عني يا امير المؤمنين قال نعم مائة الف
درهم تحمل اليه فقلت له يا امير المؤمنين انه اعرابي جلف وفي عشرة الف درهم ما اغناه وكفاه فقال ويلك يا علي اجود
وتبخل   قال وحدثني علي بن صالح قال ركب الهادي يوما يريد عيادة امه الخيزران من علة
كانت وجدتها فاعترضه عمر بن بزيع فقال له يا امير المؤمنين الا ادلك على وجه هو اعود عليك من هذا فقال وما هو
يا عمر قال المظالم لم تنظر فيها منذ ثلث قال فأومى الى المطرقة ان يميلوا الى دار المظالم ثم بعث الى الخيزران بخادم من خدمه
يعتذر اليها من تخلفه وقال قل لها ان عمر بن بزيع اخبرنا من حق الله بما هو اوجب علينا من حقك فملنا اليه ونحن عائدون
اليك في غد ان شاء الله   وذكر عن عبد الله بن مالك انه قال كنت اتولى الشرطة للمهدي وكان المهدي يبعث
الى ندماء الهادي يسألني الرفق بهم والترفيه لهم فلا التفت الى ذلك وامضي لما امرني به المهدي قال فلما ولي الهادي
الخلافة ايقنت بالتلف فبعث الي يوما فدخلت عليه متكفنا متحنطا واذا هو على كرسي والسيف والنطع بين يديه
فسلمت فقال لا سلم الله على الآخر تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني وما امر امير المؤمنين به من ضربه وحبسه
فلم تجبني وفي فلان وفلان فجعل يعدد ندماءه فلم تلتفت الى قولي ولا امري قلت نعم يا امير المؤمنين افتأذن في
استيفاء الحجة قال نعم قلت ناشدتك بالله يا امير المؤمنين ايسرك انك وليتني ما ولاني ابوك فأمرتني بأمر فبعث
الي بعض بنيك بأمر يخالف به امرك فاتبعت امره وعصيت امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت

فاستدناني فقبلت يده فأمر بخلع فصبت علي وقال قد وليتك ما كنت تتولاه فامض راشدا فخرجت من عنده فصرت
الى منزلي مفكرا في امري وامره قلت حدث يشرب والقوم الذين عصيتهم في امره ندماؤه ووزراؤه وكتابه فكأني
بهم حين يغلب عليهم الشراب قد ازالوا رايه في وحملوه من امري على ما كنت اكره واتخوفه قال فاني لجالس وبين يدي
بنية لي وذلك والكانون بين يدي ورقاق اشطره بكامخ واسخنه واضعه للصبية واذا ضجة عظيمة حتى
توهمت ان الدنيا قد اقتلعت وتزلزلت بوقع الحوافر وكثرة الضوضاء فقلت هاه كان والله ما ظننت ووافاني
من امره ما تخوفت فاذا الباب قد فتح واذا الخدم قد دخلوا واذا امير المؤمنين الهادي على حمار في وسطهم فلما رأيته
وثبت عن مجلسي مبادرا فقبلت يده ورجله وحافر حماره فقال لي يا عبد الله اني فكرت في امرك فقلت يسبق الى قلبك
اني اذا شربت وحولي اعداؤك ازالوا ما حسن من رأيي فيك فاقلقك واوحشك فصرت الى منزلك لاؤنسك
واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبي لك فهات فاطعمني مما كنت تأكل وافعل فيه ما كنت تفعل لتعلم اني قد تحرمت بطعامك
وانست بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فادنيت اليه ذلك الرقاق والسكرجة التي فيها الكامخ فاكل منها ثم قال
هاتوا الزلة التي ازللتها لعبد الله من مجلسي فادخلت الي اربعمائة بغل موقرة دراهم وقال هذه زلتك فاستعن بها على
امرك واحفظ لي هذه البغال عندك لعلي احتاج اليها يوما لبعض اسفاري ثم قال اظلك الله بخير وانصرف راجعا
وذكر موسى بن عبد الله ان اباه اعطاه بستانه الذي كان وسط داره ثم تحوله تعالف لتلك البغال وكان هو يتولى
بالنظر اليها والقيام عليها ايام حياة الهادي كلها   وذكر محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان السلمي قال
اخبرني ابي قال علي بن عيسى بن ماهان يغضب الخليفة ويرضي الخليفة وكان ابي يقول ما العز ولا العجب عندي
الا لعلي بن عيسى فانه دخل الى الحبس وفي يده سوط فقال امير المؤمنين موسى الهادي امرني ان اضربك مائة سوط قال فاقبل يضعه
على يدي ومنكبي يمسني به مسا الى ان عد مائة ثم خرج فقال له ما صنعت بالرجل قال صنعت به ما امرت قال فما حاله قال
مات قال انا لله وانا اليه راجعون ويلك فضحتني والله عند الناس هذا رجل صالح يقول الناس قتل يعقوب بن داود
قال فلما رأى شدة جزعه قال هو حي يا امير المؤمنين لم يمت قال الحمد لله على ذلك   قال وكان الهادي قد
استخلف على حجابته بعد الربيع ابنه الفضل فقال له لا تحجب عني الناس فان ذلك يزيل عني البركة ولا تلق الي امرا اذا كشفته
اصبته باطلا فان ذلك يوقع الملك ويضر بالرعية   وقال موسى بن عبد الله اتي موسى برجل
فجعل يقرعه بذنوبه ويتهدده فقال له الرجل يا امير المؤمنين اعتذاري مما تقرعني به رد عليك واقراري يوجب علي ذنبا ولكني
اقول ان كنت في العقوبة رجوت فلا تزهدن عن المعافاة في الاجر قال فامر باطلاقه   وذكر عن
شبه ان سعيد بن سلم كان عند موسى الهادي وقد دخل عليه وفد الروم وعلى سعيد بن سلم قلنسوة وكان قد صلع
وهو حزن فقال له موسى ضع قلنسوتك حتى يشاهدوا صلعتك   وذكر يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق ان اباه حدثه انه قال خرجت الى عيساباذ اريد الفضل بن الربيع فلقيت موسى امير المؤمنين وهو خليفة وانا لا اعرفه
فاذا هو في غلام له على فرس وبيده قناة لا يدرك احدا الا طعنه فقال لي يا ابن الفاعلة قال فرأيت انسانا كأنه

ضخم ولست رايته بالشام وكان تحته نحو البعير فضربت بيدي الى قائم السيف قال لي رجل وثبات امير المؤمنين فحركت
دابتي وكان شبيها حلى عليه الفضل بن الربيع وكان اشتراه باربعة الف درهم فدخلت دار محمد بن القسم صاحب الحرس
فوقف على الباب وبيده القناة قال اخرج يا ابن الفاعلة فلم اخرج ونزلت فقلت للفضل فاني رايت امير المؤمنين وكان
من القصة كذى وكان فقال لا ارى لك وجها الا ببغداد اذا جئت اصل الحجة فالقني قال فما دخلت عسكرا حتى هلك الهادي
وذكر الهيثم بن عمرو الانصاري ان الحسن بن معاذ بن مسلم وكان رضيع موسى الهادي قال لقد رايتني اخلو مع
موسى فلا اجد له هيبة في قلبي عند الخلوة لما كان يبسطني ويمازحني فاصرعه عن هيبة له واضرب به الارض
فاذا لبس لبسة الخلافة ثم جلس مجلس الامر والنهي قمت على راسه فوالله ما املك نفسي من الرعدة والهيبة له
وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ان محمد بن سعيد بن عمر بن مهران حدثه عن ابيه عن جده قال كانت المرتبة لابرهيم
ابن سلم بن قتيبة عند الهادي فمات ابن لابرهيم يقال له سلم فاتاه موسى الهادي يعزيه عنه على حمار اشهب لا يمنع مقبل
ولا يرد عنه مسلم حتى نزل في رواقه فقال له يا ابرهيم سرك وهو عدوك وفتنة وحزنك وهو صلاة ورحمة فقال يا
امير المؤمنين ما بقي في جزء كان فيه حزن الا وقد امتلا عزا قال فلما مات ابرهيم صارت المرتبة لسعيد بن سلم بعده
وذكر عمر بن شبة ان علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان يلقب بالجزري تزوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت
تحت المهدي فبلغ ذلك موسى الهادي في اول خلافته فارسل اليها فجمله وقال اعياك النسا الا امراة امير المؤمنين
فقال ما حرم الله على خلقه الا نسا جدي صلى الله عليه واما غيرهن فلا ولا كرامة فشجه بمخصرة كانت في يده وامر
بضربه خمس مائة سوط فضرب واراده ان يطلقها فلم يفعل فحمل من بين يديه في نطع فالقي ناحية وكان في يده
خاتم سري فراه بعض الخدم وقد غشي عليه من الضرب فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح واتى موسى
فاراه يده فاستشاط وقال يفعل هذا بخادمي مع استخفافك بابي وقولك لي وبعث اليه وما حملك على ما فعلت
قال قل له وسله ومره ان يضع يده على راسك وليصدقك ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا اشهد
انه ابن عمي لو لم يفعل لانتفيت منه وامر باطلاقه ۞ وذكر ابو ابرهيم المؤذن ان الهادي كان
يثب على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسميه ريحانتي ۞ وذكر محمد بن عطا بن مقدم الواسطي ان اباه حدثه
ان المهدي قال لموسى وقد قدم اليه بزنديق فاستتابه فابى ان يتوب فضرب عنقه وامر بصلبه يا بني ان صار لك الامر
فتجرد لهذه العصابة يعني اصحاب ماني فانها فرقة تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا
والعمل للاخرة ثم تخرجها الى تحريم اللحم ومس الما الطهور وترك قتل الهوام تحرجا وتحوبا ثم تخرجها من هذه الى عبادة
اثنين احدهما النور والاخر الظلمة ثم تبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق
لتنقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفع فيها الخشب وجرد فيها السيف وتقرب بامرها الى الله فاني رايت جدك
العباس في المنام قلدني سيفين وامرني بقتل اصحاب الاثنين قال فقال موسى بعد ان مضت من ايامه عشرة اشهر اما والله
لئن عشت لاقتلن هذه الفرقة كلها حتى لا اترك منها عينا تطرف ويقال انه امر ان يهيا له الف جذع فقال هذا في شهر كذا

ومات بعد شهرين ۞ وذكر ايوب بن عباية ان موسى بن صالح بن شيخ حدثه ان عيسى بن داب
كان اكثر اهل الحجاز ادبا واعذبهم الفاظا وكان قد حظي عند الهادي حظوة لم تكن لاحد وكان يدعو له بمتكا
وما كان يفعل ذلك باحد غيره في مجلسه وكان يقول ما استطلت بك يوما ولا ليلة وما غبت عني الا تمنيت الا ارى غيرك
وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الانتزاع له قال فامر له ذات ليلة بثلثين الف دينار
فلما اصبح ابن داب وجه قهرمانه الى باب موسى قال له الق الحاجب وقل له يوجه الينا بهذا المال فلقي الحاجب فابلغه
رسالته فتبسم وقال هذا ليس الي فانطلق الى صاحب التوقيع ليخرج له كتابا الى الديوان فتدبره هناك ثم تفعل فيه
كذا فرجع الى ابن داب فاخبره فقال دعها ولا تعرض لها ولا تسال عنها قال فبينا موسى في مستشرف له ببغداد نظر
الى ابن داب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال لابرهيم الحراني اما ترى ابن داب ما غير من حاله ولا تزيا لنا وقد
بررناه بالامس ليرى اثرنا عليه فقال ابرهيم فان اذن لي امير المؤمنين عرضت له بشي من هذا قال لا هو اعلم بامره ودخل
ابن داب واخذ في حديثه الى ان عرض له بشي من امره فقال ارى ثوبك غسيلا وهذا شتا يحتاج الى الجديد اللين
فقال يا امير المؤمنين باعي قصير عما يحتاج اليه قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شانك قال
ما وصل الي ولا قبضته ودعا صاحب بيت المال الخاصة فقال عجل اليه الساعة ثلثين الف دينار فاحضرت وحملت
بين يديه ۞ وذكر علي بن محمد ان اباه حدثه عن علي بن يقطين قال اني لعند موسى ليلة مع
جماعة من اصحابه اذ اتاه خادم فساره بشي فنهض مسرعا وقال لا تبرحوا ومضى فابطا ثم جا وهو يتنفس فالقى نفسه على
فراشه يتنفس ساعة ثم استراح ومعه خادم يحمل طبقا مغطى بمنديل فقام بين يديه فاقبل يرعد فعجبنا من ذلك ثم جلس
وقال للخادم ضع ما معك فوضع الطبق وقال ارفع المنديل فرفعه فاذا في الطبق راسا جاريتين لم ار والله احسن
من وجوههما قط ولا من شعورهما واذا على رؤوسهما الجوهر منظوم على الشعر واذا رائحة طيبة تفوح فاعظمنا ذلك
فقال اتدرون ما شانهما قلنا لا قال بلغنا انهما تتحابان على الفاحشة فوكلت هذا الخادم بهما ينهي الي اخبارهما فجاءني
فاخبرني انهما قد اجتمعتا فجئت فوجدتهما في لحاف واحد على الفاحشة فقتلتهما ثم قال يا غلام ارفع الراسين قال ثم
رجع في حديثه كان لم يصنع شيا ۞ وذكر ابو العباس بن ابي مالك اليمامي ان عبد الله
ابن محمد البواب قال كنت احجب الهادي خليفة الفضل بن الربيع فانه ذات يوم جالس وانا في داره وقد قعد ودعا بالنبيذ
وقد كان قبل ذلك دخل على امه الخيزران فسالته ان يولي خاله الغطريف اليمن فقال اذكريني به قبل ان اشرب قال فلما
عزم على الشرب وجهت اليه هبيرة او زهرة تذكره فقال ارجعي فقولي اختاري له طلاق ابنته عبيدة او ولاية اليمن فلم تفهم
الا قوله اختاري له فرجعت فقالت قد اخترت له ولاية اليمن وطلق ابنته عبيدة فسمع الصياح فقال ما الخبر فاعلمته الخبر
فقال انت اخترت له فقالت ما هكذا اديت الي الرسالة عنك قال فامر صاحب المصلى ان يقف بالسيف
على رؤوس الندما ليطلقوا نساهم فخرج الي بذلك الخادم ليعلموا الا اذن لاحد قال وعلى الباب رجل واقف متلفع
بطيلسانه يراوح بين رجليه فعرفته فاذا سلم فانشدنيهما وهما

خليلي من سعد ألمّا فسلّما على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عرفته فهل من نوال بعد ذاك فينفعا

قالـــــ فقال الرجل المتلفع بطيلسانه فعلا وفعلا ما الفرق بين فعلا وفعلا فقال ان الشعر يصلحه معناه ما احوجنا الى ان نعلم الناس اسرارنا فقلت له انا اعلم بالشعر منك قال فلمن الشعر قلت للاسود بن عمارة النوفلي فقال لي فانا هو فدنوت منه فاخبرته خبر موسى واعتذرت اليه من مراجعته اياه قال فصرف دابته وقال هذا احق بان يترك قال مصعب الزبيري قال ابو المعافى انشدت العباس بن محمد مديحا في موسى وهرون

يا خيزران هناك ثم هناك ان العباد يسوسهم ابناك

قالـــــ فقال لي ابن الضحاك قال اليماني لا تذكر لي خيزر ولا تنشده وذكر احمد بن صالح ابن ابي فنن قال حدثني يوسف الصيقل الشاعر الواسطي قال كنا عند الهادي بجرجان قبل الخلافة ودخوله بغداد فصعد مستبشرا فقال لمخنثا تغني هذا الشعر

واستهلت رحاهم بالرديني مسرعا

قال كيف هذا الشعر فانشدته فقال كنت اشتهي ان يكون هذا الغنا في شعر ارق من هذا اذهبوا الى يوسف الصيقل حتى يقول فيه قال فاتوني فاخبروني الخبر فقلتـــــ

لا تلمني ان اجزعا سيدي قد تمنعا
والبلايا ان كان ما بيننا قد تقطعا
ان موسى بفضله جمع الفضل اجمعا

قالـــــ فطرب فامر لي بمائة فقال او قرة دراهما ودنانيرا واذهبوا بها اليه قال فاتوني بالبعير موقرا هم

وذكر محمد بن سعد قال حدثني ابن زهير قال كان ابن داب احظى الناس عند الهادي فخرج الفضل بن الربيع يوما فقال ان امير المؤمنين يامر من ببابه بالانصراف فاما انت يا ابن داب فادخل قال ابن داب فدخلت عليه وهو منبطح على فراشه وان عينيه لحمراوان من السهر وشرب الليل فقال لي حدثني بحديث في الشراب فقلت نعم يا امير المؤمنين خرجت رجلة من كنانة ينتجعون الخمر من الشام فمات اخ لاحدهم فجلسوا عند قبره يشربون فقال احدهم

لا تصرد هامة من شربها اسقه الخمر وان كان قبر
اسق اوصالا وهاما وصدى فاسعا ينشع نشع المنكسر
كان حرا فهوى فيمن هوى كل عود ذي فنون منكسر

قالـــــ فدعا بدواة فكتبها ثم كتب الى الخزان ادفعوا اليه الف درهم وقال عشرة الف لك وثلاثون الف للثلاثة الابيات قال فاتيت الخزان فقالوا صالحنا على عشرة الف على انك تحلف لنا لا اداها لامير المؤمنين

تحلف لا اداها لامير المؤمنين حتى يداني فمات ولم يذكرها حتى افضت الخلافة الى الرشيد

وذكر ابو دعامة ان سلم بن عمرو الخاسر مدح موسى الهادي فقالـــــ

بعيسى باذخ من قريش علا جنابه الشرف الرواء
تعود المسلمون بعقوبته اذا ما كان خوف او رجاء
وبالميدان دور مشرفات يسيرهن قوم ادعياء
وكم من قائل اني صحيح وتاباه الخلائق والرواء
له حسب نصيبه لشيء وليس لما نصيبه بقاء
على الضبي لوم ليس يخفى يغطيه فينكشف الغطاء
لعمري لو اقام ابو صريح بنا الدار ما انهدم البناء

قالـــــ وقال سلم الخاسر لما تولى الهادي الخلافة بعد المهدي

لقد قام موسى بالخلافة والهدى ومات امير المؤمنين محمد
فمات الذي عم البرية فقده وقام الذي يكفيك من يتفقد

وقالـــــ ايضا

تخفى الملوك لموسى عند طلعته مثل النجوم لقرن الشمس اذ طلعا
وليس خلو يرى برا وطلعته من البرية الا ذل او خضعا

وقالـــــ ايضا

لولا الخليفة موسى بعد والده ما كان للناس من بعدهم خلف
الا ترى اثر الايام والده كانها من نواحي البحر تغترف
من راحتي ملك قد عم نائله كان نائله من جوده سرف

وذكر ادريس بن ابي حفصة ان مروان بن ابي حفصة حدثه قال لما ملك موسى الهادي دخلت عليه فانشدته

بسبعين الفا شد ظهري وراشني ابوك وقد عاينت من ذاك مشهدا
واي امير المؤمنين لوائق بان لا ترى سربي اليك مصردا

فلما انشدته قال ومن يبلغ مدى المهدي ولكنا سنبلغ رضاك وعاجلته المنية فلم يعطني شيئا ولا احدث من اجر درهما حتى قام الرشيد وذكر هرون بن موسى الفروي قال حدثني ابو غزية عن الضحاك بن نعيم السلمي قال دخلت على موسى فانشدته

امرتني بحجو الفؤاد تكلما فلقد ارى بهما الركاب وكلما
تاثرات على التقادم والبلى الا لها تحت الجوانح ميسما

ردّ السلام على كبر سنا قه طللان قد درسا فهاج فسلّما

قال ومرّ حسه فيها فلما بلغت

سقط الانامل لا لفعال الحاله ان ليس يترك في الخزائن درهما

التفت الى ابرهيم الحراني فقال ويحك يا ابرهيم كانه يشطر الينا البارحة فقال وكان قد اخرج تلك الليلة مالا كثيرا ففرّقه ه

وذكر عن اسحق الموصلي او غيره عن ابرهيم قال كنا يوما عند موسى وعنده ابن جامع ومعافى فلم يحركه وغنيت عرضه في الاعالي فقال هات يا ابرهيم فغنيت

سلمى اجمعت بينا فاين بقولها اينا

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال اعد فاعدت فقال هذا غرضي فاحتكم فقلت يا امير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الخرارة فدارت في راسه عيناه حتى صارتا كانهما جمرتان ثم قال يا ابن اللخناء اردت ان تسمع العامة انك اطربتني واني حكّمتك فاقطعتك اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحيح عقلك لضربت الذي فيه عيناك ثم اطرق هنيهة فرايت ملك الموت بيني وبينه ينتظر امره ثم دعا ابرهيم الحراني فقال خذ بيد هذا الجاهل فادخله بيت المال فليأخذ منه ما شاء فادخلني الحراني بيت المال فقال كم تأخذ فقلت مائة بدرة قال دعني اوامره قال قلت فثمانين قال حتى اوامره فعلمت ما اراد فقلت سبعين بدرة لي ولك قال الآن جئت بالحق فشانك فانصرفت بسبعمائة الف وانصرف ملك الموت عن وجهي ه

وذكر علي بن محمد قال حدثني صالح بن علي بن عطية الاضخم عن حماد الراوية قال كان الهادي يشتهي من الغنا الوسط الذي يقل ترجيعه ولا يبلغ ان يستخف به جدا قال فبينا نحن ليلة عنده وعنده ابن جامع وانا والموصلي والزبير بن دحمان والغنوي اذ دعى بثلث بدور وامر بهن فوضعن في وسط المجلس ثم ضم بعضهن الى بعض وقال من غناني صوتا في طريقتي التي اشتهيها فهي له كلهن قال وكان فيه خلق حسن اذا كره شيئا لم يوقف عليه واعرض عنه فغناه ابن جامع فاعرض وغنى القوم كلهم فاقبل يعرض حتى بعثت تواتر يا شبهى فصاح احسنت احسنت اسقوني فشرب وطرب فقمت فجلست على البدور وعلمت ان قد حويتها فحضر ابن جامع فاحسن المحضر وقال يا امير المؤمنين هذا والله كما قلت وما منا احد الا وقد ذهب عن طريقك غيره فقال هي لك وشرب حتى بلغ حاجته على الصوت ونهض وقال بروا اطلبه من الفراشين يحملوها معه فدخل وخرجنا نمشي في الصحن منصرفين فلحقني ابن جامع فقلت جعلت فداك يا ابا القسم فعلت ما يفعل مثلك في النسب فاطرفها بما شئت قال هناك الله وددنا انا ردناك ولحقنا الموصلي فقال اجزنا فقلت ولم تحسن محضرك لا والله ولا درهما واحدا ه

وذكر محمد بن عبد الله قال قال لي سعيد القاري العلاف وكان صاحب ابان القاري انه كان عند موسى جلساؤه فيهم الحراني وسعيد بن مسلم وغيرهم وكانت جارية لموسى تسقيهم وكانت ماجنة فكانت تقول لهذا يا حلقي وتعبث بهذا وهذا ودخل يزيد بن مزيد فسمع ما تقول لهم فقال

لها والله الكبير لئن قلت مثل ما تقولين لهم لاضربنك ضربة بالسيف فقال لها موسى ويلك انه والله يفعل ما يقول فاياك قال فامسكت عنه ولم تعابثه ه قال وكان سعيد العلاف وابان القاري ناصبيين ه

وذكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن داود الكاتب قال حدثني ابن القداح قال كانت للربيع جارية يقال لها امة العزيز فائقة الجمال ناهدة الثديين حسنة القوام فاهداها الى المهدي فلما راى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها له فكانت احب الخلق اليه وولدت له بنيه الاكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى انه سمع الربيع يقول ما وضعت بيني وبين الارض مثل امة العزيز فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف دعا الربيع في بعض الايام فتغدى معه واكرمه وناوله كاسا فيه شراب عسل قال فقال الربيع فعلمت ان نفسي فيها واني ان رددت الكاس ضرب عنقي مع ما قد علمت ان في قلبه علي من دخولي على امة وما بلغه عني ولم يسمع عذرا مني فشربتها وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم اني ميت في يومي هذا او من غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فداك فقال ان موسى سقاني شربة سم بيده فانا اجد عملها في بدني ثم اوصى بما اراد ومات في يومه او من غده ثم تزوج الرشيد امة العزيز بعد موت الهادي فاولدها علي بن الرشيد وزعم الفضل بن سليمن بن اسحق الهاشمي ان الهادي لما تحول الى عيساباذ في اول السنة التي ولي الخلافة فيها عزل الربيع عما كان يتولاه من الوزارة وديوان الرسائل وولى مكانه عمر بن بزيع واقر الربيع بالزمام فلم يزل عليه الى ان توفي الربيع وكانت وفاته بعد ولاية الهادي باشهر واذن بموته فلم يحضر جنازته وصلى عليه هرون الرشيد وهو يومئذ ولي عهد وولى موسى مكان الربيع ابرهيم بن ذكوان الحراني واستخلف على ما تولاه اسمعيل بن صبيح ثم عزله واستخلف يحيى بن سليمن وولى اسمعيل زمام ديوان الشام وما يليها ه

وذكر عن صالح بن عبد الخالق خال الفضل بن الربيع ان اباه حدثه ان موسى الهادي قال للربيع ما ادري كيف افعل به قال له سعيد بن مسلم تأمر رجلا يتخذ سكينا مسموما وتأمره بقتله وتقتل ذلك الرجل قال هذا الراي فامر رجلا فجلس له في الطريق وانزله منزلك فخرج بعض خلفاء الربيع فقال له انه قد امر فيك بكذا وكذا فتحرّ في غير ذلك الطريق فدخل منزله فتمارض فمرض بعد ذلك ثمانية ايام فمات ميتة نفسه وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومائة وهو الربيع بن يونس

خلافة هرون الرشيد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وبويع للرشيد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة ليلة الجمعة الليلة التي توفي فيها اخوه موسى الهادي وكانت سنه يوم ولي اثنتين وعشرين سنة وامه ام ولد يمانية جرشية يقال لها الخيزران وولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة في خلافة المنصور ه

واما الزيادة فانا فيما ذكر ان الرشيد ولد اول يوم من المحرم سنة تسع واربعين ومائة وكان الفضل بن يحيى ولد
قبله بسبعة ايام وكان مولد الفضل لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة فجعلت ام الفضل ظئر الرشيد
وهي زينب ابنة منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وارضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد
وذكر سليمن بن ابي شيخ انه لما كانت الليلة التي توفي فيها موسى الهادي اخرج هرثمة بن اعين هرون الرشيد ليلا فاقعده
في الخلافة ودعا هرون يحيى بن خالد بن برمك وكان محبوسا وقد كان موسى عزم على قتله وقتل هرون الرشيد فاحضر يحيى
وتقلد الوزارة ووجه الى يوسف بن القسم بن صبيح الكاتب فاحضره وامره بانشا الكتب فلما كان غداة تلك الليلة
وحضر القواد قام يوسف فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه ثم تكلم بكلام ابلغ فيه ذكر موت موسى وقيام
هرون من بعده وما امر به للناس من الاعطيات ه وذكر احمد بن القسم انه حدثه عمه علي بن يوسف
ابن القسم هذا الحديث فقال حدثني محمد الطبري مولانا انه كان حاضرا مجلس دواه اي يوسف بن القسم فحفظ الكلام
قال فقال بعد الحمد لله عز وجل والصلوة على النبي صلى الله عليه ان الله بمنه ولطفه من عليكم معاشر اهل بيت نبيه بيت
الخلافة ومعدن الرسالة واياكم اهل الطاعة من انصار الدولة واعوان الدعوة من نعمه التي لا تحصى بالعدد ولا تنقضي
مدى الابد واياديه التامة ان جمع الفتكم واعلى امركم وشد عضدكم واوهن عدوكم واظهر كلمة الحق وكنتم اولى
بها واهلها فاعزكم الله وكان الله قويا عزيزا فكنتم انصار دين الله المرتضى والذابين بسيفه المنتضى عن اهل بيت نبيه
صلى الله عليه وسلم استنقذهم من ايدي الظلمة ائمة الجور والناقضين عهد الله والسافكين الدم الحرام والآكلين
الفيء والمستاثرين به فاذكروا ما اعطاكم الله من هذه النعمة فاحذروا ان تغيروا فيغير بكم وان الله جل وعز
استاثر بخليفته موسى الهادي الامام فقبضه اليه وولى بعده رشيدا مرضيا امير المؤمنين بكم رؤوفا رحيما من
محسنكم قبولا وعلى مسيئكم بالعفو عطوفا وهو امتعه الله بالنعمة وحفظ له ما استرعاه اياه من امر الامة وتولاه
بما تولى به اولياه واهل طاعته يعدكم من نفسه الرافة بكم والرحمة لكم وقسم اعطياتكم فيكم عند استحقاقكم ويبذل
لكم من الجائزة مما افا الله على الخلفا مما في بيوت الاموال ما ينوب عن رزق كذا وكذا شهرا غير مقاص لكم بذلك فيما
تستانفون من اعطياتكم وحامل باقي ذلك للدفع عن حريمكم واما الحلة تحدث في النواحي والاقطار من العصاة
والمارقين الى بيوت الاموال حتى تعود الاموال الى جماتها ودرورها والحال التي كانت عليها فاحمدوا الله وجددوا شكرا
يوجب لكم المزيد من احسانه اليكم بما جدد لكم من راي امير المؤمنين وتفضل به عليكم ايده الله بطاعته وارغبوا الى
الله له في البقا ولكم به في ادامة النعما لعلكم ترحمون واعطوا صفقة ايمانكم وقوموا الى بيعتكم حاطكم الله وحاط
عليكم واصلح بكم وعلى ايديكم وتولاكم ولاية عباده الصالحين ه وذكر يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني محمد بن هشام المخزومي قال جا يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم في لحاف بلا ازار لما توفي موسى قال قم
يا امير المؤمنين فقال له الرشيد كم تروعني اعجابا منك بخلافتي وانت تعلم حالي عند هذا الرجل فان بلغه هذا فما تكون
حالي فقال له هذا الحراني وزير موسى وهذا خاتمه قال فقعد في فراشه فقال اشر علي قال فبينا هو كذلك اذ طلع رسول
اخر فقال قد ولد لك غلام فقال سمه عبد الله ثم قال ليحيى اشر علي فقال اشير عليك ان تقعد بحالك على ارمينية قال
قد فعلت ولا والله لا اصلين بعيسى اباذ الا العتمة ولا اصلين الظهر الا ببغداد والا ورأس ابي عصمة بين يدي قال ثم لبس
ثيابه وخرج فصلى عليه وقدم ابا عصمة فضرب عنقه وشد جمته في راس قناة ودخل بها بغداد وذلك انه كان مضى
هو وجعفر بن موسى الهادي راكبين فبلغ الى قنطرة من قناطر عيسى اباذ فالتفت ابو عصمة الى هرون فقال مكانك حتى يجوز
ولي العهد فقال هرون السمع والطاعة للامير فوقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتل ابي عصمة قال ولما صار الرشيد الى
كرسي الجسر دعا الغواصين فقال كان المهدي وهب لي خاتما شراه مائة الف دينار يسمى الجبل فدخلت على اخي وهو في يدي
فلما انصرفت لحقني سليمن الاسود على الكرسي فقال يامرك امير المؤمنين ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع
فغاصوا فاخرجوه فسر به غاية السرور ه قال محمد بن اسحق الهاشمي حدثني غير واحد من اصحابنا
منهم صباح بن خاقان التميمي ان موسى الهادي كان خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر وكان عبد الله بن مالك على الشرط
فلما توفي الهادي هجم خزيمة في خمسة الف من مواليه معهم السلاح فقال والله لاضربن عنقك او تخلعها فلما كان من
الغد ركب الناس الى باب جعفر فاتى به خزيمة فاقامه على باب الدار في العلو والابواب مغلقة فاقبل جعفر ينادي يا
معشر الناس من كانت لي في عنقه بيعة فقد احللته منها والخلافة لعمي هرون ولا حق لي فيها فكان سبب مشي عبد الله
ابن مالك الخزاعي الى مكة على اللبود لانه شاور الفقهاء في ايمانه التي حلف بها لبيعة جعفر فقالوا له كل يمين لك منها
مخرج الا المشي الى بيت الله ليس فيه حيلة فحج ماشيا وحظي خزيمة بذلك عند الرشيد ه
وذكر ان الرشيد كان ساخطا على ابرهيم الحراني وسلام الابرش يوم مات موسى فامر بحبسهما وقبض اموالهما فحبس ابرهيم
عند يحيى بن خالد في داره فكلم فيه محمد بن سليمن هرون وساله الرضى عنه وتخلية سبيله والاذن له في الانحدار معه الى
البصرة فاجابه الى ذلك ه وفي هذه السنة عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن مدينة الرسول وما
كان اليه من عملها وولى ذلك اسحق بن سليمن بن علي وفيها ولد محمد بن هرون الرشيد وكان مولده فيما ذكر ابو حفص الكرماني
عن محمد بن يحيى بن خالد يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شوال من هذه السنة وكان مولد المامون قبله في ليلة الجمعة للنصف
من شهر ربيع الاول ه وفيها قلد الرشيد يحيى بن خالد الوزارة وقال له قد قلدتك امر الرعية
واخرجته من عنقي اليك فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رايت واعزل من رايت وامض الامور على ما ترى
ودفع اليه خاتمه ففي ذلك يقول ابرهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها

بيمن امين الله هرون ذي الندى فهرون واليها ويحيى وزيرها

وكانت الخيزران هي الناظرة في الامور وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رايها وفيها امر هرون بسهم ذوي القربى
فقسم بين بني هاشم بالسوية وفيها امن من كان هاربا او مستخفيا غير نفر من الزنادقة منهم يونس بن فروة ويزيد بن الفيض
وكان ممن ظهر من الطالبيين طباطبا وهو ابرهيم بن اسمعيل وعلي بن الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن حسن ه

وفيها عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم ۞ وفيها عمرت طرسوس على يدي ابي سليم فرج الخادم التركي ونزلها الناس ۞ وحج بالناس في هذه السنة هرون الرشيد من مدينة السلم فاعطى اهل الحرمين عطاء كثيرا وقسم فيهم مالا جليلا وقد قيل انه حج في هذه السنة وغزا فيها وفي ذلك يقول داود بن رزين

هرون لاح النور في كل بلدة ... وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله ... واكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه ... اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون ذا الندى ... ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجوا

قال وغزا الصائفة في هذه السنة سليمن بن عبد الله البكاي وكان العامل فيها على المدينة اسحق بن سليمن الهاشمي وعلى مكة والطائف عبد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى وعلى البصرة والبحرين والفرض وعمان واليمامة وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمن بن علي

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قدوم ابي العباس بن سليمن الطوسي مدينة السلم منصرفا عن خراسان وكان خاتم الخلافة حين قدم مع جعفر ابن محمد بن الاشعث فلما قدم ابو العباس الطوسي اخذه الرشيد منه ودفعه الى ابي العباس ثم لم يلبث ابو العباس الا يسيرا حتى توفي ودفع الخاتم الى يحيى بن خالد فاجتمعت ليحيى الوزارتين ۞ وفيها قتل هرون ابا هريرة محمد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجه اليه هرون ابا حنيفة حرب بن قيس فقدم عليه مدينة السلم فضرب عنقه في قصر الخلد وفيها امر هرون باخراج من كان في مدينة السلم من الطالبيين الى مدينة الرسول صلى الله عليه خلا العباس بن الحسن بن عبد الله فيمن اشخص وخرج الفضل بن سعيد الحروري فقتله ابو خالد المروروذي ۞ وفي هذه السنة قدم روح بن حاتم من افريقية ۞ وخرجت في هذه السنة الخيزران الى مكة في شهر رمضان فاقامت بها الى وقت الحج فحجت وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك شخوص الرشيد فيها الى مرج القلعة مرتادا بها منزلا ينزله

ذكر السبب في ذلك

ذكر ان الذي دعاه الى الشخوص اليها لما ذكر انه استثقل مدينة السلم فكان يسميها البخار فخرج الى مرج القلعة فاعتل بها وانصرف وسميت تلك السفرة المرتاد ۞ وفيها عزل الرشيد يزيد بن مزيد عن ارمينية وولاها عبيد الله بن المهدي ۞ وغزا الصائفة فيها اسحق بن سليمن بن علي ۞ وحج بالناس في هذه السنة يعقوب ابن ابي جعفر المنصور ۞ وفيها وضع هرون عن اهل السواد العشر الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة محمد بن سليمن بالبصرة لليال بقين من جمادى الاخرة منها وذكر انه لما مات محمد بن سليمن وجه الرشيد الى كل ما خلفه رجلا امره باصطفائه فارسل الى ما خلف من الصامت من قبل صاحب بيت ماله رجلا والى الكسوة مثل ذلك والى الفرش مثل ذلك والرقيق والدواب من الخيل والابل والى الطيب والجوهر وكل آلة رجلا من قبل الذي يتولى كل صنف من الاصناف فقدموا البصرة فاخذوا جميع ما كان لمحمد مما يصلح للخلافة ولم يتركوا شيا الا الخرثي الذي لا يصلح للخلفا واصابوا له ستين الف الف فحملوها مع ما حمل فلما صارت في السفن اخبر الرشيد بمكان السفن التي حملت ذلك فامر بكل جميع ذلك للخزانة الا المال فانه امر بصكاك فكتبت للندما وكتب للمغنين صكاك صغار لم تمر في الديوان ثم دفع الى كل رجل صك بما راى ان يهب له فارسلوا وكلاهم الى السفن فاخذوا المال على ما امر لهم به في الصكاك اجمع لم يدخل بيت ماله منه دينار ولا درهم واصطفى ضياعه وفيها ضيعة يقال لها برشيد بالاهواز لها غلة كثيرة ۞

وذكر علي بن محمد عن ابيه قال لما مات محمد بن سليمن اصيب في خزانته لباسه منذ كان صبيا في الكتاب الى ان مات مقادير السنين فكان من ذلك ما عليه آثار النقس قال واخرج من خزانته ما كان اهدي له من بلاد السند ومكران وكرمان وفارس والاهواز واليمامة والري وعمان من الالطاف والادهان والسمك والحبوب والحبر وما اشبه ذلك ووصل اكثره فاسدا وكان من ذلك حمس قام به لبعرة الفتن من دار جعفر ومحمد في الطريق طولا قال فكنا حينا لا نستطيع ان نمر بالمربد من نتنها ۞ وفيها توفيت الخيزران ام هرون الرشيد وموسى الهادي

ذكر الخبر عن وفاتها

ذكر يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال رايت الرشيد يوم ماتت الخيزران وذلك في سنة ثلث وسبعين ومائة وعليه جبة سعيدية وطيلسان خرق ازرق قد شد به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافيا يعدو في الطين حتى اتى مقابر قريش فغسل رجليه ثم دعا بخف وصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع فقال له وحق المهدي وكان لا يحلف بها الا اذا اجتهد اني لاهم لك من الليل بالتولية وغيرها فتمنعني امي فاطيع امرها فخذ الخاتم من جعفر الفضل بن الربيع لاسمعيل بن صبيح انا اجل ابا الفضل عن ذلك بان اكتب اليه واخذه ولكن ان راى ان يبعث به ۞ قال وولي الفضل نفقات العامة والخاصة وبادوريا والكوفة وهي خمس

طناسيح فانقلت حاله ثمني الى سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ان وفاة محمد بن سليمن والخيزران كانت في يوم واحد
وفيها اقدم الرشيد جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان وولاها ابنه العباس بن محمد بن الاشعث
وحج بالناس فيها هرون وذكر انه خرج محرما من مدينة السلم

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان بالشام من العصبية فيها وفيها ولى الرشيد اسحق بن سليمن الهاشمي السند ومكران واستقضى الرشيد فيها يوسف ابن ابي يوسف وابوه حي وفيها هلك روح بن حاتم وفيها خرج الرشيد الى باقردى وبازبدى وبنا بباقردى قصرا فقال الشاعر في ذلك

بقردى وبازبدى مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل برود
وبغداد ما بغداد اما ترابها فجو واما حرها فشديد

وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح وحج بالناس فيها هرون الرشيد فبدا بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيما ووقع الوبا في هذه السنة بمكة فابطا عن دخولها هرون ثم دخلها يوم التروية فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل بمكة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك عقد الرشيد لابنه محمد بمدينة السلم من بعده بولاية عهد المسلمين واخذه له بذلك بيعة القواد والجند وتسميته اياه الامين وله يومئذ خمس سنين فقال سلم الخاسر

نموا الخليفة عن ابيه وجده شهدا عليه بمنظر وبمخبر
قد بايع الثقلان في مهد الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

ذكر السبب عن بيعة الرشيد له

وكان سبب ذلك فيما ذكر روح مولى الفضل بن يحيى انه راى عيسى بن جعفر وقد صار الى الفضل بن يحيى فقال له انشدك الله لما عملت في البيعة لابن اختي يعني محمد بن زبيدة ابنة جعفر بن المنصور فانه ولدك وخلافته لك فوعده ان يفعل وتوجه الفضل على ذلك وكانت جماعة بني العباس قد مدوا اعناقهم الى الخلافة بعد الرشيد لانه لم يكن له ولي عهد فلما بايع له الناس واعته لصغر سنه قال وقد كان الفضل لما تولى خراسان اخذ على البيعة لمحمد وذكر محمد بن الحسين بن مصعب ان الفضل بن يحيى لما صار الى خراسان فرق فيهم اموالا واعطى الجند اعطيات متتابعة ثم اظهر البيعة لمحمد بن الرشيد فبايع الناس له وسماه الامين وقال في ذلك التميمي

امست على التوفيق قد صفقت على ابن الفضل ايدي العجم والعرب
ببيعة لولي العهد احكمها بالنصح منه وبالاشفاق والحدب
قد وكد الفضل عهدا لا انتقاض له لمصطفى من بني العباس منتخب

قال فلما نمى الخبر الى الرشيد بذلك وبايع له اهل المشرق وكتب الى الآفاق فبويع له في جميع الامصار فقال ابان اللاحقي في ذلك

عزمت امير المؤمنين على الرشد برأي هدى فالحمد لله ذي الحمد

وعزل فيها الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاها خاله الغطريف بن عطا وفيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن الى الديلم فتحرك هناك وغزا الصائفة فيها عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ اقريطية وقال الواقدي الذي غزا الصائفة في هذه السنة عبد الملك بن صالح قال واصابهم في هذه الغزاة برد فقطع ايديهم وارجلهم وحج بالناس في هذه السنة هرون الرشيد

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تولية الرشيد الفضل بن يحيى كور الجبال وطبرستان ودنباوند وقومس وارمينية واذربيجان
وفيها ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بالديلم

ذكر الخبر عن مخرج يحيى وما كان من امره

ذكر ابو حفص الكرماني ان اول خبر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب انه ظهر بالديلم واشتدت شوكته وقوي امره ونزع اليه الناس من الامصار والكور واغتم لذلك الرشيد ولم يشرب تلك الايام النبيذ فندب له الفضل بن يحيى في خمسين الف رجل ومعه صناديد القواد وولاه كور الجبال والري وجرجان وطبرستان وقومس ودنباوند والرويان وحملت معه الاموال ففرق الكور على قواده فولى المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم طبرستان وولى علي بن الحجاج الخزاعي جرجان وامر له بخمسمائة الف درهم وعسكر بالنهروان واسرخه الشعراء فاعطاهم فاكثر وتوسل اليه الناس بالحرم ففرق فيهم اموالا كثيرة وشخص الفضل بن يحيى واستخلف منصور بن زياد بباب امير المؤمنين يجري كتبه على يديه وينفذ الجوابات عنها اليه وكانوا يثقون بمنصور وابنه في جميع امورهم وتقدم صحبته لهم وحرمته بهم ثم مضى من معسكره فلم تزل كتب الرشيد تتابع اليه بالبر واللطف والجوائز والخلع وكاتب يحيى ورفق واستماله وناشده وحذره وانذره واشار عليه وبسط امله ونزل الفضل بطالقان الري ودستبى بموضع يقال له اشب وكان يشتد البرد وكثر الثلوج وفي ذلك يقول ابان بن عبد الحميد اللاحقي

لرؤوا مس بالدولاب حيث السيب تفرج
احب الى من رؤوا سيب اذا هم بالجوا

قال فاقام الفضل بهذا الموضع وواتر كتبه على يحيى وكاتب صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهل
خروج يحيى اليه فقبل وحملت اليه فاجاب يحيى الى الصلح والخروج على يديه على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه على نسخة
يبعث بها اليه فكتب الفضل بذلك الى الرشيد فسره وعظم موقعه عنده وكتب امانا ليحيى بن عبد الله واشهد عليه الفقهاء
والقضاة وجلة بني هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد ومحمد بن ابرهيم وموسى بن عيسى ومن اشبههم
ووجهه به مع جوائز وكرامات وهدايا فوجه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى بن عبد الله عليه وورد به الفضل بغداد فلقيه
الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير واجرى له ارزاقا سنية وانزله منزلا سريا بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد
اياما وكان يتولى امره بنفسه ولا يحيل ذلك الى غيره وامر الناس باتيانه بعد انتقاله من منزل يحيى والتسليم عليه وبلغ
الرشيد الغاية في اكرام الفضل وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة

ظفرت فلا شلت يد برمكية رتقت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين اعيا الراتقين التئامه فكفوا وقالوا ليس بالمتلائم
فاصبحت قد فازت يداك بخطة من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فائزا لكم كلما ضمت قداح المساهم

قال وانشدني ابو ثمامة الخطيب لنفسه فيه

للفضل يوم الطالقان وقبله يوم اناخ به على خاقان
ما مثل يوميه اللذين تواليا في غزوتين توالتا يومان
سد الثغور ورد الفة هاشم بعد الشتات فشعبها متدان
عصمت حلومهم جماعة هاشم من ان تجرد بينها سيفان
تلك الحلوم لا التي عن لبسها عظم البنا وتنزو الحكمان

فاعطاه الفضل مائة الف درهم وخلع عليه وتغنى ابرهيم به وذكر احمد بن محمد بن جعفر عن عبد الله بن
موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن قال لما قدم يحيى بن عبد الله من الديلم اتيته وهو في دار علي بن ابي طالب فقلت يا عم ما
بعدك مخبر ولا بعدي مخبر فاخبرني خبرك فقال يا ابن اخي والله ان كنا الا كما قال حيي بن اخطب

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

وذكر الضبي ان شيخا من النوفليين قال دخلنا على عيسى بن جعفر وقد وضعت له وسائد بعضها فوق بعض وهو قائم يصلي

عليها فاذا هو يضحك من شيء في نفسه متعجبا فقلنا ما الذي اضحك الامير ادام الله سروره قال لقد دخلني اليوم سرور
ما دخلني مثله قط فقلنا تمم الله للامير السرور وزاده سرورا وقال والله لا احدثكم به الا قائما واتكى على الفرش
وهو قائم فقال كنت اليوم عند امير المؤمنين الرشيد ودعا بيحيى بن عبد الله فاخرج من الحبس مكبلا في الحديد وعنده
بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان بكار شديد البغض لال ابي طالب وكان يبلغ هرون عنهم ويسيء
اخبارهم وكان الرشيد ولاه المدينة وامره بالتضييق عليهم قال فلما دعي يحيى قال له الرشيد هيه هيه متضاحكا
وهذا يزعم ايضا انا سممناه قال يحيى ما معنى يزعم هاهو ذا لساني قال واخرج لسانه اخضر مثل السلق قال فتربد
هرون واشتد غضبه فقال يحيى يا امير المؤمنين ان لنا قرابة ورحما ولسنا بترك ولا ديلم يا امير المؤمنين انا وانتم اهل بيت
واحد فاذكرك الله وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه علام تعذبني وتحبسني قال فرق له هرون واقبل
الزبيري على الرشيد فقال يا امير المؤمنين لا يغرك كلام هذا فانه شاق عاص وانما هذا منه مكر وخبث ان
هذا افسد علينا مدينتنا واظهر فيها العصيان قال فاقبل يحيى عليه فوالله ما استاذن امير المؤمنين في الكلام حتى
قال افسدوا عليكم مدينتكم ومن انتم عافاكم الله استخفافا بنا فاقبل عليه يحيى فقال نعم ومن انتم عافاكم الله
المدينة كانت مهاجر عبد الله بن الزبير ام مهاجر رسول الله صلى الله عليه ومن انت حتى تقول افسدوا علينا مدينتنا
وانما بآبائي وآباء هذا هاجر ابوك الى المدينة ثم قال يا امير المؤمنين انما الناس نحن وانتم فان خرجنا عليكم قلنا اكلتم
واجعتمونا ولبستم واعريتمونا وركبتم وارجلتمونا فوجدنا بذلك مقالا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينا
فتكافأ فيه القول ويعود امير المؤمنين على اهله فيه بالفضل يا امير المؤمنين فلم يجترئ هذا وضرباؤه على اهل بيتك يسعى
بهم عندك انه والله ما يسعى بنا اليك نصيحة منه لك انما يريد ان يأتي اعزتنا ويشتفي من بعض ببعض والله يا امير المؤمنين
لقد جاءني هذا حيث قتل اخي محمد بن عبد الله فقال لعن الله قاتله وانشدني فيه مرثية قالها نحوا من عشرين بيتا وقال ان
تحركت في هذا الامر فانا اول من يبايعك وما يمنعك ان تلحق بالبصرة فايدينا مع يدك قال فتغير وجه الزبيري واسود
فاقبل عليه هرون فقال اي شيء يقول هذا قال كاذب يا امير المؤمنين ما كان مما قال حرف قال فاقبل على يحيى بن عبد الله فقال
تروي القصيدة التي رثاه بها قال نعم يا امير المؤمنين اصلحك الله قال فانشدها اياه فقال الزبيري والله يا امير المؤمنين الذي
لا اله الا هو حتى اتى على اليمين الغموس ما كان مما قال شيء ولقد يقول علي ما لم اقل قال فاقبل الرشيد على يحيى بن عبد الله فقال
قد حلف فهل من بينة سمعوا هذه المرثية منه قال لا يا امير المؤمنين ولكن استحلفه بما اريد فقال قل ابرأ من حول الله وقوته
ووكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته فقال الزبيري يا امير المؤمنين اي شيء هذا من الحلف احلف بالله الذي لا اله الا هو ويستحلفني
بشيء لا ادري ما هو قال يحيى بن عبد الله يا امير المؤمنين ان كان صادقا فما عليه ان يحلف بما استحلفته به فقال له هرون احلف
له ويلك فقال انا بريء من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي وقال فاضطرب فيها وارعد فقال يا امير المؤمنين ما
اي شيء هذه اليمين التي يستحلفني بها وقد حلفت بالله اعظم قال فقال هرون لتحلفن له او لاضربن عنقك او

لا ما فيك قال وقال اما يبرى من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته قال فخرج من عنده هرون فضربه
الله بالفالج فمات من ساعته ۞ قال وقال عيسى بن جعفر والله ما يسرني ان يحيى نقصه حرفا ومما كان
جرى بينهما ولا قصر في شي من مخاطبته اياه ۞ قال واما الزبيريون فيزعمون ان امراته قتلته وهي من ولد
عبد الرحمن بن عوف ۞ وذكر اسحق بن محمد النخعي ان الزبير بن هشام حدثه عن ابيه ان بكار بن عبد
الله تزوج امراة من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان له من قلبها موضع فاتخذ عليها جارية وغارتها فقالت لغلامين
له يحيى ان قد اراد دملجها هذا الفاسق ولطفتهما فعساني على قتله قالا نعم فدخلت عليه وهو نائم وسماهما فقعدا
على وجهه حتى مات قال ثم انها سقتهما نبيذا حتى هو على حول الفراش ثم اخرجتهما ووضعت عند راسه قنينة فلما
اصبح اجتمع اهله فقالت سكر فقاء ومات واخذ الغلامين فضربا ضربا مبرحا فاقرا بقتله وانها امرتهما بقتله
فاخرجت من الدار ولم تورث ۞ وذكر ابو الخطاب ان جعفر بن خالد حدثه ليلة وهو في سمره قال دعا الرشيد
اليوم بيحيى بن عبد الله بن الحسن وقد حضره ابو البختري القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب ابي يوسف واحضر
الامان الذي كان اعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن ما تقول في هذا الامان اصحيح هو قال هو صحيح فحاجه في ذلك
الرشيد فقال له محمد بن الحسن ما تصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولى كان امنا فاحتملها الرشيد على محمد بن الحسن
ثم سال ابا البختري ان ينظر في الامان فقال ابو البختري هذا منتقض من وجه كذا وكذا فقال الرشيد انت قاضي
القضاة وانت اعلم بذلك فمزق الامان وتفل فيه ابو البختري وكان الزبيري عبد الله بن مصعب حاضر المجلس فاقبل
على يحيى بن عبد الله بوجهه فقال شققت العصا وفارقت الجماعة وفعلت ما فعلت ثم قال يحيى ومن انتم رحمكم الله
قال جعفر فوالله ما ملك الرشيد ان ضحك ضحكا شديدا قال وقام يحيى ليمضي الى الحبس فقال له الرشيد انصرف
اما ترون به اثر علة هذا الان ان مات قال الناس سموه فقال يحيى كلا ما زلت عليلا قال ابو الخطاب فما مكث
يحيى بعد هذا الا شهرا حتى مات ۞ وذكر ابو يونس اسحق بن اسمعيل قال سمعت عبد
الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي الذي يعرف بالخطيب قال كنت يوما بين يدي الرشيد اذ ما
راى وحضر ذلك اليوم من الجند والقواد ما لم ار مثلهم على باب خليفة قبله ولا بعده
قال فخرج الفضل بن الربيع الي فقال ادخل فدخلت فاذا انا بالرشيد معه امراة يكلمها فاومى
الي انه لا يريد اليوم ان يدخل احد فاستاذنت لك للاثرة من رايت حضر الباب فاذا دخلت هذا المدخل زادك
ذلك نبلا عند الناس قلت فلما وجاء الفضل بن الربيع فقال ان عبد الله بن مصعب الزبيري يستاذن في الدخول
فقال قل له لا اريد ان ادخل اليوم احدا فقال قال عندي شي اذكره فقال قل له يقوله لك قال فقلت له ذلك
فزعم انه لا يقوله الا لك قال ادخله وخرج ليدخله وعادت المراة وشغل بكلامها واقبل علي فقال انه ليس
عنده شي يذكره وانما اراد الفضل بهذا ان يوهم من بالباب ان امير المؤمنين لم يدخلنا لخاصة خصصنا وانما ادخلنا لامر

٤٤ يسل عنه كما دخل هذا الزبيري وطلع الزبيري فقال يا امير المؤمنين هاهنا شي اذكره فقال له قل فقال له انه سر فقال ما
من العباس سر فنهضت فقال ولا انت يا حبي فجلست فقال قل فقال اني قد رحمت والله على امير المؤمنين مرته وبيته
وجاريته التي تنام معه وخادمه الذي يناوله ثيابه واخص خلق الله به من قواده وابعدهم منه قال فرايته قد تغير
لونه فقال ماذا قال اتتني دعوة يحيى بن عبد الله بن حسن فعلمت انه لم يبلغني مع العداوة بيننا وبينهم حتى لم يبق على
بابك احد الا وقد ادخله في الخلاف عليك قال فتقول له هذا في وجهه قال نعم قال الرشيد ادخله فدخل فاعاد القول الذي قال
له فقال يحيى بن عبد الله والله يا امير المؤمنين لقد جاءني لو قيل لمن هو افضل بيتا ممن هو اكرمني وهو مصدر عليه لما اقلت منه
ابدا ذي رحم وقرابة فلم لا تؤخر هذا الامر ولا تعجل فلعلك ان تكفى مؤنتي بغير يدك ولسانك وعسى بك ان تقطع رحمك
من حيث لا تعلمه اباهله بين يديك ونصبر فلطا قال يا عبد الله قم فصل ان رايت ذاك وقام يحيى فاستقبل القبلة فصلى
ركعتين خفيفتين وصلى عبد الله ركعتين ثم برك يحيى ثم قال ابرم شبك يمينه في يمينه وقال اللهم ان كنت تعلم اني دعوت
عبد الله بن مصعب الى الخلاف على هذا ووضع يده عليه واشار اليه فاسحتني بعذاب اليم من عندك رب العالمين وقال عبد الله
امين رب العالمين فقال يحيى بن عبد الله لعبد الله بن مصعب قل كما قلت فقال عبد الله اللهم ان كنت تعلم ان يحيى بن عبد الله
لم يدعني الى الخلاف على هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب اليم من عندك والا فكله الى حوله وقوته واسحته بعذاب
من عندك امين رب العالمين فلما خرج وخرج عبد الله بن مصعب اقبل الرشيد علي فقال فعلت به كذى وكذى وفعلت
به كذا وكذا نعدد ايادي عليه وكله اني يكلمني لا يدفع بها عن عنقه خوفا على نفسه وامر بالانصراف فانصرفنا
فدخلت تعاى انزع سوادي وكان ذلك من عادتي فبينا انا احل منطقتي اذ دخل علي الغلام فقال رسول عبد الله بن
مصعب فقال ادخله فلما دخل قال له ما وراءك قال يقول لك مولاي انشدك الله الا ما بعثت الي قال اي الغلام قل له لم ار
عند امير المؤمنين الى هذا الوقت وقد وجهت اليك بعبد الله فما اردت ان تلقيه الي فالقه اليه وقال للغلام اخرج فانه يخرج
في اثرك وقال انما دعاني ليستعين بي على ما جاء به من الافك فان اعنته وبلغت رحمي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان خالفته سعى بي وانما يدرك الناس باولادهم ويسوقون بهم المكاره فاذهب اليه فقلت له فلعلك خرابك
له اخراي فقد وجهك وما امن عليك وقد كان قال اي حر ايس فما وذاك ان احبسنا عند الرشيد انا ما الظلام
المعترض في الدار الا والله ما صرفنا حتى فرغ منه يعني يحيى انا لله وانا اليه راجعون وعبد الله محتسب نفسنا
فخرجت مع الرسول فلما صرت في بعض الطريق وانا مغموم مما اقدم عليه قلت للرسول ويحك ما امره وما ازعجه بالارسال
الي في هذا الوقت فقال انه لما جاء من الدار هو الذي نزل عن الدابة صاح بطني بطني قال عبد الله فما عقلت هذا
الكلام من قول الغلام ولا التفت اليه فلما صرنا باب الدرب وكان في درب ولا منزله في [illegible] واذا النساء قد
خرجن منشورات منخرمات بالحبال بالطين وجوههن وينادين بالويل وقد مات الرجل [illegible] امرا اعجب من هذا
وعطفت دابتي راجعا الى النصر فما اعلم احدا رضي مثله قبله ولا بعده الى هذه الغاية [illegible] الخبر

ني فلما راوني دخلوا بنا ودخلوا فاستقبلني برعونا في قميص ومنديل ينادي يا درك يا بني قلت انه قد مات قال الحمد لله الذي قتله
واراحك وايانا منه ثم قطع كلامه حتى ورد خادم للرشيد يأمر بالركوب وانا معه قال ابي ونحن في الطريق يسير لو جاز
ان يدعي ليحيى بنوه لادعاه اهله رحمه الله وعند الله نحتسبه ولا والله ما اشك في انه قد قتل فمضينا حتى دخلنا على الرشيد
فلما نظر الينا قال يا عباس بن الحسن اما علمت بالخبر فقال اي بلى يا امير المؤمنين فالحمد لله الذي صرعه بلسانه وقال يا امير المؤمنين
قطع ارحامك فقال الرشيد الرجل والله سليم على ما تحب ورفع الستر فدخل يحيى وانا والله ايس الارتياع في الشيخ فلما نظر
اليه الرشيد صاح به يا ابا محمد اما علمت ان الله قد قتل عدوك الجبار فقال الحمد لله الذي ابان لامير المؤمنين كذب عدوه على واعفاه
من قطع رحمه والله يا امير المؤمنين لو كان هذا الامر مما اطلبه واصلح له واريده فكيف ولست بطالب له ولا مريد ولم يكن
الظفر به الا بالاستعانة به لم يتوق الدنيا غيري وغيرك وغيره مما يفوت به عليك ابدا وهذا والله من احرارنا ثم
واشار الى الفضل بن الربيع والله لو وهبت له عشرة الف درهم ثم طمع من زيادة ثمرة لبايعه فيها فقال ابو العباس
فلا تقل له الاخير وامر له في هذا اليوم بمائه الف دينار وكان حبسه بعض يوم قال ابو يونس كان هرون حبسه ثلث
حبسات مع هذه الحبسة واوصل اليه اربع مائه الف دينار وفي هذه السنة هاجت العصبية بالشام بين النزارية
واليمانية ورأس النزارية يومئذ الهذام

ذكر الخبر عن هذه الفتنة

ذكر ان هذه الفتنة هاجت بالشام وعامل السلطان بها موسى بن عيسى فقتل بين النزارية واليمانية على العصبية من بعضهم
لبعض بشر كثير فولى الرشيد موسى بن يحيى بن خالد الشام وضم اليه من القواد والاجناد ومشايخ الكتاب جماعة فلما ورد
الشام لدخوله الى صالح بن علي الهاشمي فاقام موسى بها حتى اصلح بين اهلها وسكنت الفتنة واستقام امرها فانتهى الخبر الى الرشيد
بمدينة السلام ورد الرشيد الحكم فيهم الى يحيى فعفا عنهم وعما كان تشهروا وقدمهم بغداد وفي ذلك يقول اسحق بن حسان الخريمي

من مبلغ يحيى ودون لقائه دارات كل حابس همام
يا راعي الاسلام غير مفرط في لين مغتبط وطيب مسام
تعني مشاربه وتنفي سربه وتذب بالرهوات والاعلام
حتى تخلج ضاربا بجرانه وربت تراسيه بواد سلام
فلحل نعم حارس من قلبه وشجاع طرف ما يغيش سامي

وقال ـــــــ في موسى صراي يعقوب

قد هاجت الشام هيجا يشيب راس وليده
فصب موسى عليها بخيله وجنوده
فدانت الشام لما اتى نسيج وحيده
هو الجواد الذي بز كل جود بجوده
اعداه جود ابيه يحيى وجود جدوده
فجاد موسى بن يحيى بطارف وتليده
ونال موسى ذرى المجد وهو حشو مهوده
خصصته بمديحي منثوره وقصيده
من البرامك عود له فاكرم بعوده
حووا على الشعر طرا خفيفه ومديده

وفيها عزل الرشيد الغطريف بن عطاء عن خراسان وولاها حمزة بن مالك بن الهيثم الخزاعي وكان حمزة يلقب بالعروس
وفيها ولى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مصر فولاها عمر بن مهران

ذكر الخبر عن سبب تولية الرشيد جعفرا مصر وتوليه جعفر عمر اياها

ذكر محمد بن عمر ان احمد بن محمد بن مهران حدثه ان الرشيد بلغه ان
موسى بن عيسى عازم على الخلع وكان على مصر فقال والله لا اعزله الا باخس من على بابي انظروا لي رجلا فذكر عمر بن مهران وكان
اذ ذاك يكتب للخيزران ولم يكتب لغيرها وكان رجلا احول مشوه الوجه وكان لباسه لباسا خسيسا ارفع ثيابه طيلسانه
وكانت قيمته ثلثين درهما وكان يشمر ثيابه ويقصر اكمامه ويركب بغلا وعليه رسن ولجام حديد ويردف غلامه خلفه
فدعا به فولاه مصر خراجها وضياعها وحربها فقال يا امير المؤمنين اتولاها على شريطه قال وما هي قال اذن لي اذا اصلحت
البلاد انصرفت فجعل له ذلك فمضى الى مصر واتصلت ولايته عمر بن مهران بموسى بن عيسى فكان يتوقع قدومه فدخل عمر
ابن مهران مصر على بغل وغلامه يردفه على بغل ثقل فقصد دار موسى بن عيسى والناس عنده فجلس في اخريات الناس فلما
تفرق اهل المجلس قال موسى بن عيسى لعمر الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم قام بالكتب فدفعها فقال يقدم ابو
حفص ابقاه الله قال فانا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك مصر ثم
سلم له العمل ورحل وتقدم عمر بن مهران الى غلامه فقال لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب لا تقبل دابة ولا
جارية ولا غلاما وجعل الناس يبعثون بهداياهم فجعل يرد ما كان من الالطاف ويقبل المال والثياب ويأتي بها عمر فيوقع عليها
اسماء من بعث بها ثم وضع الجباية وكان بمصر قوم قد اعتادوا المطل وكسروا الخراج فبدأ برجل منهم فلواه فقال والله
لا تؤدي ما عليك من الخراج الا في بيت المال بمدينة السلام ان سلمت قال فانا اؤدي وتحمل عليه فقال قد حلفت ولا احنث
فاشخصه مع رجلين من الجند وكان العمال اذ ذاك يكاتبون الخليفة فكتب معهم الى الرشيد اني دعوت فلان بن فلان
فطالبته بما عليه من الخراج فلواني واستنظرني فانظرته ثم دعوته فدافع ومال الى الالطاط فآليت الا يؤديه الا في بيت
المال بمدينة السلام وجملة ما عليه كذا وكذا وقد انفذته مع فلان وفلان بن فلان من جند امير المؤمنين من قيادة فلان بن
فلان فان راى امير المؤمنين ان يكتب الي بوصوله فعل ان شاء الله تعالى قال فلم يتلوه احد منهم من الخراج فاستأدى

الخراج النجم الاول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطالبة والمطل فاحضر اهل الخراج والتجار
وطالبهم فدافعوه وشكوا الضيقة فامر باحضار تلك الهدايا التي بعث بها اليه ونظر في الاكياس واحضر الجهبذ
فوزن ما فيها واجراها عن اهلها ثم دعا بالاسفاط فنادى على ما فيها فباعها واجرى اثمانها عن اهلها ثم قال يا قوم
حفظت عليكم هدايا كم الى وقت حاجتكم اليها فادوا الينا ما لنا فادوا اليه حتى اغلق مال مصر فانصرف ولا اعلم
انه اغلق مال مصر غيره وانصرف وخرج على بغل والبودي وكان رادفه اليه
وغزا الصائفة في هذه السنة عبد الرحمن بن عبد الملك فافتتح حصنا وحج بالناس سليمان بن ابي
جعفر المنصور فيها وذكر الواقدي انه حجت في هذه السنة زبيدة ووجه هرون اخوها معها

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك عزل الرشيد فيما ذكر جعفر بن يحيى عن مصر وتوليته اياها اسحق بن سليمن وعزله حمزة بن مالك عن خراسان
وتوليته اياها الفضل بن يحيى الى ما كان اليه من الاعمال مع الري وسجستان وغزا الصائفة فيها عبد الرزاق بن
عبد الحميد التغلبي وذكر الواقدي انه كان في هذه السنة ريح وظلمة ليلة الاحد لاربع ليال بقين من المحرم ثم كانت
ظلمة ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من المحرم من هذه السنة ثم كانت ريح شديدة يوم الجمعة لليلة خلت من صفر
وحج بالناس فيها هرون الرشيد

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك وثوب الحوفية بمصر من قيس وقضاعة وغيرهم بعامل الرشيد عليهم اسحق بن سليمن وقتالهم اياه وتوجيه
الرشيد اليه هرثمة بن اعين مع من ضم اليه من القواد المضمومين اليه مددا لاسحق بن سليمن حتى اذعن اهل الحوف ودخلوا في الطاعة
وادوا ما كان عليهم من وظائف السلطان وكان هرثمة اذ ذاك عامل الرشيد على فلسطين فلما انقضى امر الحوفية صرف
هرون اسحق بن سليمان عن مصر وولاها هرثمة نحوا من شهر ثم صرفه وولاها عبد الملك بن صالح
وفيها كان وثوب اهل افريقية بعبدويه الانباري ومن معه من الجند هنالك فقتل الفضل بن روح بن حاتم واخرج من
كان بها من آل المهلب فوجه الرشيد اليهم هرثمة بن اعين فرجعوا الى الطاعة وذكر ان عبدويه هذا
لما غلب على افريقية وخلع السلطان عظم شانه وكثر تبعه ونزع الناس اليه من النواحي وكان وزير الرشيد يومئذ يحيى
ابن خالد بن برمك فوجه اليه يحيى بن خالد يقطين بن موسى ومنصور بن زياد كاتبه فلم يزل يحيى بن خالد يتابع على عبدويه
الكتب بالترغيب في الطاعة والتخويف للمعصية والاعذار اليه والعدة والاطماع حتى قبل الامان وعاد الى الطاعة
وقدم بغداد فوفى له يحيى بما ضمن له واحسن اليه واخذ له امانا من الرشيد ووصله وراسه

وفي هذه السنة فوض الرشيد امور دولته الى يحيى بن خالد بن برمك وفيها خرج الوليد بن طريف
الشاري بالجزيرة وحكم بها فقتل ابرهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم مضى منها الى ارمينية وفيها شخص الفضل بن
يحيى الى خراسان واليا عليها فاحسن السيرة بها وبنى بها المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر فخرج اليه
خاراخره ملك اشروسنة وكان ممتنعا وذكر ان الفضل بن يحيى اتخذ بخراسان جندا من العجم سماهم
العباسية وجعل ولاءهم لهم وان عدتهم بلغت خمسمائة الف وانه قدم منهم بغداد عشرون الفا فسموا ببغداد
الكرنبية وخلف الباقي منهم بخراسان على اسمائهم ودفاترهم وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة

ما الفضل الا شهاب لا افول له … عند الحروب اذا ما تافل الشهب
حام على ملك قوم عز سهمهم … من الوراثة في ايديهم سبب
امست يد لبني العباس قد عرفت … ما الف الفضل منها العجم والعرب
اثنت خمس مئين في عدادهم … من الالوف التي احصت لك الكتب
يقارعون عن القوم الذين هم … اولى باحمد في الفرقان ان نسبوا
ان الجواد ابن يحيى الفضل لا ورق … يبقى على جود كفيه ولا ذهب
ما مر يوم له مذ شد مئزره … الا تمول اقوام بما يهب
كم غاية في الندى والباس احرزها … للطالبين فاعيا دونها التعب
يعطي اللهى حين لا يعطي الجواد ولا … ينبو اذا سلت الهندية القضب
ولا الرضا والرضى لله غايته … الى سوى الحق يدعوه ولا الغضب
قد فاض عرفك حتى ما يعادله … غيث مغيث ولا بحر له حدب

وكان مروان بن ابي حفصة قد انشد الفضل في معسكره قبل خروجه الى خراسان

الم تر ان الجود من لدن آدم … تحدر حتى صار في راحة الفضل
اذا ما ابو العباس راحت سماؤه … فيا لك من هطل ويا لك من وبل
اذا ام طفل راعها جوع طفلها … دعته باسم الفضل فاعتصم الطفل
ليحيى بك الاسلام انك عزه … وانك من قوم صغيرهم كهل

وذكر محمد بن العباس ان الفضل امر له بمائة الف درهم وكساه وحمله على بغلة قال وسمعته يقول اصبت في قدمتي
هذه سبع مائة الف درهم وفيه يقول

تخيرت للمدح ابن يحيى بن خالد … فحسبي ولم اظلم بان اتخيرا
له عادة ان يبسط العدل والندى … لمن ساس من قحطان او من تنزرا
الى المنبر الشرقي سار ولم يزل … له والدا يعلوا سريرا ومنبرا

يعد ويحيى البرمكي ولا ترى له الدهر الا فائدا او مؤثرا

ومدحه سلم الخاسر فقال

وكيف تخاف من بؤس بدار تكنفها البرامكة البحور
وقوم منهم الفضل بن يحيى نفير ما يوازيه نفير
له يومان يوم ندى وبأس كأن الدهر بينهما اسير
اذا ما البرمكي غدا ابن عشر فهمته وزير او امير

وذكر الفضل بن اسحق الهاشمي ان ابرهيم بن جبريل خرج مع الفضل بن يحيى الى خراسان وهو كاره للخروج فاحفظ الفضل عليه ذلك قال ابرهيم فدعاني يوما بعد ما اغفلني حينا فدخلت عليه فلما صرت بين يديه سلمت فما رد علي فقلت في نفسي شر والله وكان مضطجعا فاستوى جالسا ثم قال ليفرخ روعك يا ابرهيم فان قدري عليك يمنعني منك ثم قال قد عقدت لك على سجستان فلما حملت خراجها وهبه لي وزادني خمسمائة الف درهم ه قال وكان ابرهيم على شرطه وحرسه فوجهه الى كابل فافتتحها وغنم غنائم كثيرة ه قال فحدثني الفضل بن عباس بن جبريل وكان مع عمه ابرهيم قال وصل الى ابرهيم في ذلك الوجه سبعة الف الف وكان عنده من مال الخراج اربعة الف الف درهم فلما قدم بغداد وبنى داره في العتيق استزار الفضل ليريه نعمته عليه واعد له الهدايا والطرف وآنية الذهب والفضة وامر بوضع الاربعة الف الف في ناحية من الدار قال فلما قعد الفضل بن يحيى قدم اليه الهدايا والطرف فأبى ان يقبل منها شيئا وقال له لم آتك لاسلبك قال انها نعمتك ايها الامير قال ولك عندنا مزيد قال فلما خرج من جميع ذلك الاسفاط محرما وقال هذا من آلة الفرسان فقال له هذا المال من مال الخراج فقال هو لك فاعاد عليه فقال اما لك بيت يسعه فسوغه ذلك وانصرف ه قال ولما قدم الفضل بن يحيى من خراسان خرج الرشيد الى بستان ابي جعفر يستقبله وتلقاه بنو هاشم والناس من القواد والكتاب والاشراف فجعل يصل الرجل بالف الف وبخمسمائة الف ومدحه مروان بن ابي حفصة فقال

حمدنا الذي ادى ابن يحيى فاصبحت بمقدمه تجري لنا الطير اسعدا
وما هجعت حتى رأته عيوننا وما زلن حتى آب بالدمع حشدا
لقد صبحتنا خيله ورجاله باروع بذ الناس بأسا وسوددا
نفى عن خراسان العدو كما نفى عن الصبح جلباب الدجى فتبددا
لقد راع من امسى بمرو مسيره الينا وقالوا شيعنا قد تشددا
على حين القى قفل كل ظلامة واطلق بالعفو الاسير المقيدا
واثنى بلا من مع العدل فيهم ايادي عرف باقيات وعودا
فاذهب روعات المخاوف عنهم واصدر باغي الامن فيهم واوردا

واجرى على الايتام فيهم بعرفه فكان من الآباء احنى واعودا
اذا الناس راموا غاية الفضل في الندى وفي الباس القوها من النجم ابعدا
تناصرا بالفضل يحيى وخالد الى حلل ابن كان اسنى وامجدا
يلين لمن اعطى الخليفة طاعة ويسقي دم العاصين الحسام المهندا
اذلت مع الشرك النفاق سيوفه وكانت لاهل الدين عزا مؤيدا
وشد القوى من بيعة المصطفى الذي على فضله عهد الخليفة قلدا
سمي النبي الفاتح الخاتم الذي به الله اعطى كل خير وسددا
اتحجال الكابلي ولم تدع هن لنيران الضلالة موقدا
فاطلعتها خيلا وارجوعة قتلا ومأسورا وفلا مشردا
وعاد على ابن البرم نعماك بعدما تخرب مجدا ولا يرى الموت مفردا

وذكر العباس بن جرير ان حفص بن مسلم مولاهم وهو اخو رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري حدثه انه قال دخلت على الفضل مقدمه من خراسان وبين يديه بدر تفرق بخواتيمها فما فضت بدرة منها فقلت

كفى الله بالفضل بن يحيى بن خالد وجود يديه بخل كل بخيل

قال فقال لمروان ابن ابي حفصة وددت انك سبقتك الى هذا البيت وان علي غرم عشرة الف درهم
وغزا فيها الصائفة معوية بن زفر بن عاصم وغزا الشاتية سليمن بن راشد ومعه البند بطريق سقلية
وحج فيها بالناس محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي وهو على مكة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك انصراف الفضل بن يحيى عن خراسان واستخلافه عليها عمر بن جميل ه وفيها ولى الرشيد منصور خراسان منصور بن يزيد بن منصور الحميري وفيها شرى بخراسان حمزة بن اترك السجستاني ه وفيها عزل الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة وولاها الفضل بن الربيع ه وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن مزيد الشيباني فراوغه ثم لقيه وهو مغتر فوقف فقتله وجماعة معه وتفرق الباقون فقال الشاعر

وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد الا الحديد

وقالت الفارعة اخت الوليد

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد بن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة وأما الواقدي فانه قال لما رجع من عمرته اقام بمكة حتى اقام للناس حجهم

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك العصبية التي هاجت بالشام بين اهلها

ذكر الخبر عما صار اليه امرها

ذكر ان هذه العصبية لما حدثت بالشام بين اهلها وتفاقم امرها اغتم بذلك من امرها الرشيد فعقد لجعفر بن يحيى على الشام وقال له اما ان تخرج انت او اخرج انا فقال له جعفر بل اقيك بنفسي فشخص في جلة القواد والكراع والسلاح وجعل على شرطه العباس بن محمد ابن المسيب بن زهير وعلى حرسه شبيب بن حميد بن قحطبة فاتاهم فاصلح بينهم وقتل زواقيلهم والمتلصصة منهم ولم يدع بها رمحا ولا فرسا فعادوا الى الامن والطمانينة واطفا تلك النائرة فقال منصور النمري لما شخص جعفر

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة فهذا اوان الشام تخمد نارها
اذا جاش موج البحر من آل برمك عليها خبت شهبانها وشرارها
رماها امير المؤمنين بجعفر وفيه تلاقى صدعها وانجبارها
رماها بميمون النقيبة ماجد تراضى به قحطانها ونزارها
تدلت عليهم صخرة برمكية دموغ لهام الناكثين انحدارها
غدوت تزجي غابة في رؤوسها نجوم المنايا والثريا ثمارها
اذا خفقت راياتها وتجرست بها الريح هال السامعين انبهارها
فقولوا لاهل الشام لا يسلبنكم حجاكم طويلات المنى وقصارها
فان امير المؤمنين بنفسه اتاكم والا نفسه فخيارها
هو الملك المأمون للبر والتقى وصولاته لا يستطاع خطارها
وزير امير المؤمنين وسيفه وصعدته والحرب تدمى شفارها
ومن تطو اسرار الخليفة دونه فعندك مأواها وانت قرارها
وفيت فلم تغدر لقوم بذمة ولم تدن من حال ينالك عارها

طبيب

طبيب بما اعيا الاطباء اذا التوت من الامر اعناق وفاتت صدارها
اذا ما ابن يحيى جعفر قصدت له ملمات خطب لم ترعه كبارها
لقد نشات بالشام منك غمامة يؤمك حدواها ويحتى درارها
فطوبى لاهل الشام يا ويل امها اتاها حياها ام اتاها بوارها
فان سالموا كانت غمامة نائل وغيث والا فالدماء قطارها
ابوك ابو الاملاك يحيى بن خالد اخو الجود والنعمى الكبار صغارها
وكان بني البرمكي من نبي ومن نبات نابتوا عشا رها
غدا بنجوم السعد من حل رحله اليك وعزت عصبة انت جارها
عدتني عن الاقدار هل عن ما ابا تخلفني عن جعفر واشتيادها
فعين الاسى مطروفة لفراقه ونفس الثنية ما ينام ادكارها

وولى جعفر بن يحيى صالح بن سليمان البلقا وما يليها واستخلف على الشام عيسى بن العكي وانصرف فازداد الرشيد له اكراما ولما قدم على الرشيد دخل عليه فيما ذكر فقبل يديه ثم رجليه ثم مثل بين يديه فقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي آنس وحشتي واجاب دعوتي ورحم تضرعي وانسا في اجلي حتى ارى وجه سيدي واكرمني بقربه وامتن علي بتقبيل يده وردني الى خدمته فوالله ان كنت لاذكر غيبتي عنه ومخرجي والمقادير التي ازعجتني فاعلم انها كانت بمعاصي لحقتني او خطايا احاطت بي ولو طال مقامي عنك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك لخفت ان يذهب عقلي اشفاقا على قربك واسفا على فراقك وان يعجل بي عن اذنك الاشتياق الى رؤيتك فالحمد لله الذي عصمني في حال الغيبة وامتعني بالعافية وعرفني الاجابة ومسكني بالطاعة وحال بيني وبين استعمال المعصية فلم اشخص الا عن رايك ولم اقدم الا عن اذنك وامرك ولم يخترمني اجل دونك والله يا امير المؤمنين ولا اعظم من اليمين بالله لو عاينت ما تعرض لي الدنيا كلها لاخترت عليها قربك ولما رايتها عوضا من المقام معك ثم قال له بعقب هذا الكلام في هذا المقام ان الله يا امير المؤمنين لم يزل يبليك في خلافتك بقدر ما يعلم من نيتك ويريك في رعيتك غاية امنيتك فيصلح لك جماعتهم ويجمع الفتهم ويلم شعثهم حفظا لك فيهم ورحمة لهم فانما هذا للتمسك بطاعتك والاعتصام بحبل رضاك والله المحمود على ذلك وهو مستحقه وفارقت يا امير المؤمنين اهل كور الشام وهم منقادون لامرك نادمون على ما فرط من معصيتهم لك متمسكون بحبلك مؤملون فضلك آمنون بادرتك في ائتلافهم لحالهم كانت في امتناعهم وعفو امير المؤمنين عنهم وتغمده لهم وصلة امير المؤمنين لهم وعطفه عليهم متفضلا عليهم عند مسألتهم وايم الله يا امير المؤمنين لئن كنت قد شخصت عنهم وقد اخمد الله شرارهم واطفا نارهم ونفا مرانهم واصلح دهماءهم واولاني الجميل منهم ورزقني الانتصار منهم فما ذلك كله الا ببركتك ويمنك ودعوتك ودوام دولتك السعيدة الميمونة الدائمة وتخوفهم منك ورجاهم لك والله يا امير المؤمنين ما تعديت اليهم الا بوصيتك وما عاملتهم الا بامرك ولا سرت فيهم الا على حد ما سلّمه لي ورسمته

ووفقني عليه والله ما انقادوا الا لدعوتك وتوحد الله بالصنع لك وبخوفهم سطوتك وما كان الذي كان مني
وان كنت قد بذلت جهدي وبلغت مجهودي قاضيا بعض ما يجب لك ما ازدادت نعمك علي عظما الا ازددت عن شكرها عجزا
وضعفا وما خلق الله احدا من رعيتك ابعد من ان يطيع نفسه في قضا حقك مني وما ذلك الا اني لا احتمي في
طاعتك وكلما اقرب الى مواقعك ولكني اعرف من اياديك عندي ما لا اعرفها معه عذري فكيف شكري وقد اصبحت واحد
اهل دهري فيما صنعته ام كيف شكري واما اقوى على شكرك باكرامك اياي ولو جعل الله شكري في احصا ما اوليتني
لم ياتي على ذلك عددي وكيف شكري وانت كهفي دون كل كهف لي وكيف شكري وانت لا ترضى لي بما ارضاه لي وكيف شكري
وانت تجدد من نعمك عندي ما استغرق كل ما سلف عندك ام كيف شكري وانت تنسيني ما تقدم من احسانك الي ما تجدده
لي ام كيف شكري وانت تقدمني بطولك على جميع اكفائي ام كيف شكرك وانت وليي ام كيف شكرك وانت المكرم لي
وانا اسال الله الذي رزقني ذلك منك من غير استحقاق له اذ كان الشكر مقصورا عن بلوغ ما دينه نعمه بل دون بعض
من عشر عشيره ان يتولى مكافاتك عني بما هو اوسع له واقدر عليه من نعمتي عليك وحقك فان ذلك بيده وهو
القادر عليه ۞ وفي هذه السنة اخذ الرشيد الخاتم من جعفر فدفعه الى ابيه يحيى بن خالد ۞
وفيها ولى جعفر بن يحيى خراسان وسجستان واستعمل جعفر عليها محمد بن الحسن بن قحطبة ۞ وفيها شخص الرشيد
من مدينة السلم يريد الرقة على طريق الموصل فلما نزل البردان ولى عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى
فكانت ولاية جعفر بن يحيى لها عشرين ليلة وفيها ولى جعفر بن يحيى الحرس ۞ وفيها هدم الرشيد سور الموصل
بسبب الخوارج الذين خرجوا منها ثم مضى الى الرقة فنزلها واتخذها وطنا ۞ وفيها عزل هرثمة بن اعين عن افريقية واقدمه
له الى مدينة السلم واستخلفه جعفر بن يحيى على الحرس ۞ وفيها كانت بارض مصر زلزلة شديدة فسقط راس منارة
الاسكندرية ۞ وفيها خرج خراشة الشيباني وشرى بالجزيرة فقتله مسلم بن بكار بن مسلم العقيلي ۞
وفيها خرجت المحمرة بجرجان وكتب علي بن عيسى بن ماهان ان الذي هيج ذلك عليه عمرو بن محمد العمركي وانه زنديق فامر الرشيد بقتله
فقتل بمرو ۞ وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان وولى ذلك عبد الله بن خازم وعزل الفضل
عن الري وولاها محمد بن يحيى بن الحرث بن شخيرة وولى سعيد بن مسلم الجزيرة وغزا الصائفة فيها معوية بن زفر بن عاصم
وفيها صار الرشيد الى البصرة منصرفا من مكة فقدمها في المحرم منها فنزل المحدثة اياما ثم تحول منها الى قصر عيسى بن جعفر
بالخريبة ثم ركب في نهر سيحان الذي احتفره يحيى بن خالد حتى نظر اليه وسكر نهر الابلة ونهر معقل حتى استحكم امر سيحان ثم
شخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم فقدم مدينة السلم ثم شخص الى الحيرة فسكنها وابتنى بها المنازل واقطع
من معه الخطط واقام نحوا من اربعين يوما فوثب به اهل الكوفة واساؤوا مجاورته فارتحل الى مدينة السلم ثم شخص من مدينة
السلم الى الرقة واستخلف بمدينة السلم حين شخص الى الرقة محمدا الامين وولاه العراقين ۞ وحج بالناس
في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها غزو الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصفصاف فقال مروان بن ابي حفصة

ان امير المؤمنين المصطفى قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا

وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة وفيها توفي الحسن بن قحطبة وحمزة بن مالك
وفيها غلبت المحمرة على جرجان ۞ وفيها احدث الرشيد عند نزوله الرقة في صدور كتبه الصلوة على محمد صلى
الله عليه ۞ وحج بالناس فيها هرون الرشيد فاقام للناس الحج ثم صدر معجلا وتخلف عنه يحيى
ابن يحيى ثم لحقه بالغمرة فاستعفاه من الولاية فاعفاه فرد الخاتم وساله الاذن له في المقام بمكة فاذن له فانصرف
الى مكة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها انصراف الرشيد من مكة ومسيره الى الرقة وبيعته بها لابنه عبد الله المامون بعد ابنه محمد الامين واخذ
البيعة له على الجند بذلك بالرقة وضمه اياه الى جعفر بن يحيى ثم توجيهه اياه الى مدينة السلم ومعه من اهل بيته جعفر
ابن ابي جعفر المنصور وعبد الملك بن صالح ومن القواد علي بن عيسى فبويع له بمدينة السلم حين قدمها وولاه ابوه
خراسان وما يتصل بها الى همذان وسماه المامون ۞ وفيها حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل
ابن يحيى فماتت ببردعة وعلى ارمينية يومئذ سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي فرجع من كان معها من الطراخنة الى ابيها
فاخبروه ان ابنته قتلت غيلة فحمي لذلك واخذ في الاهبة لحرب المسلمين وانصرف فيها يحيى بن خالد الى مدينة
السلم ۞ وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة اصحاب الكهف
وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن اليون واقروا امه ريني وتلقب اغسطه
وحج بالناس فيها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك خروج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين هنالك واهل الذمة وسبوا فيما ذكر اكثر
من مائة الف فانتهكوا امرا عظيما لم يسمع في الارض بمثله فولى الرشيد ارمينية يزيد بن مزيد وبن خازم نصيبين ردءا
لاهل ارمينية ۞ وقد قيل في سبب دخول الخزر ارمينية غير هذا القول وذلك ما ذكره محمد بن عبد الله ان اباه
حدثه ان سبب دخول الخزر ارمينية في زمن هرون ان سعيد بن سلم ضرب عنق المنجم السلمي بهاس فدخل ابنه بلاد
الخزر واستجاشهم على سعيد فدخلوا ارمينية من الثلمة فانهزم سعيد ونكحوا المسلمات واقاموا فيها نحو سبعين

يوماً فوجه هرون خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد حتى اصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدت الثلمة
وفيها كتب الرشيد الى علي بن عيسى بن ماهان وهو بخراسان بالمصير اليه وكان سبب ذلك سعاية اليه بذلك انه كان حمل عليه وقيل له
انه قد اجمع على الخلاف فاستخلف علي بن عيسى ابنه يحيى على خراسان فامره الرشيد فوافاه علي وحمل اليه مالا عظيما فرده
الرشيد الى خراسان من قبل ابنه المامون لحرب ابي الخصيب فرجع وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وهيب
بن عبد الله النسائي مولى الحريش وفيها مات موسى بن محمد بن جعفر ببغداد ومحمد بن السماك القاص
وفيها حج بالناس العباس بن موسى الهادي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمنها قدم هرون مدينة السلام في جمادى الآخرة منصرفا اليها من الرقة في الفرات في السفن فلما صار اليها اخذ الناس بالبقايا
وولى استخراج ذلك فيما ذكر عبد الله بن الهيثم بن سام بالحبس والضرب وولى حماد البربري اليمن ومكة وولى داود بن يزيد
بن حاتم المهلبي السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الرازي طبرستان وقام بامر افريقية ابرهيم بن الاغلب فولاها
اياه الرشيد وفيها خرج ابو عمرو الشاري فوجه اليه زهير القصاب فقتله بشهرزور وفيها طلب ابو
الخصيب الامان فاعطاه ذلك علي بن عيسى فوافاه مرو فاكرمه وحج بالناس فيها ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

من ذلك ما كان من قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليها فولى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي
وفيها قتل عبد الرحمن الابناوي ابان بن قحطبة الخارجي بمرج القلعة وفيها عاث حمزة الشاري بباذغيس من خراسان فوثب
عيسى بن علي بن عيسى على عشرة آلاف من اصحاب حمزة فقتلهم وبلغ كابل وزابلستان والقندهار فقال ابو العذافر في ذلك

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يدع كابلا وزابلستان فما حولها الى الرخجين

وفيها خرج ابو الخصيب بنسا وغلب عليها وعلى ابيورد وطوس ونيسابور وزحف الى مرو فاحاط بها فهزم ومضى نحو سرخس
وقوي امره وفيها مات يزيد بن مزيد ببردعة فولى مكانه اسد بن يزيد وفيها مات يقطين بن موسى ببغداد في
جمادى الآخرة ولم يكن يثغر قط فادخل القبر باسنان الصبي وما نقص له سن وشخص فيها الرشيد الى الرقة على طريق
الموصل واستاذنه فيها يحيى بن خالد في العمرة والجوار فاذن له فخرج في شعبان فاعتمر عمرة شهر رمضان ثم رابط بجدة الى وقت
الحج ثم حج ووقعت في المسجد الحرام صاعقة فقتلت رجلين وحج بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمنها كان خروج علي بن عيسى بن ماهان من مرو لحرب ابي الخصيب الى نسا فقتله بها وسبا نساءه وذراريه واستقامت
خراسان وفيها حبس الرشيد ثمامة بن اشرس لوقوفه على كذبه في امر احمد بن عيسى بن زيد وفيها
مات جعفر بن ابي جعفر المنصور عند هرثمة وتوفي العباس بن محمد ببغداد وحج بالناس فيها هرون الرشيد وكان شخوصه
من الرقة للحج في شهر رمضان من هذه السنة فمر بالانبار ولم يدخل مدينة السلام ولكنه نزل منزلا على شاطئ الفرات يدعى الدارات
بينه وبين مدينة السلام سبعة فراسخ وخلف بالرقة ابرهيم بن عثمان بن نهيك واخرج معه ابنيه محمد الامين وعبد الله المامون
ولي عهده فبدا بالمدينة فاعطى اهلها ثلاثة اعطية كانوا يقدمون اليه فيعطيهم عطاء ثم الى محمد فيعطيهم عطاء ثانيا ثم الى
المامون فيعطيهم عطاء ثالثا ثم صار الى مكة فاعطى اهلها عطاء فبلغ ذلك الف الف دينار وخمسمائة الف دينار
وكان الرشيد عقد لابنه محمد ولاية العهد فيما ذكر محمد بن يزيد عن ابرهيم بن محمد الحجبي يوم الخميس في شعبان سنة ثلث وسبعين
ومائة ثم بايع لعبد الله المامون بالرقة في سنة ثلث وثمانين ومائة وولاه من حد همذان الى آخر المشرق فقال في ذلك
سلم بن عمرو الخاسر

بايع هرون امام الهدى لذي الحجى والخلق الفاضل
المخلف المتلف امواله والضابط الاثقال للحامل
والراتق الفاتق حلف الندى والقائل الصادق والفاعل
للحزم عباس اذا حصلوا والمفضل المجدي على العائل
والعالم النافذ في علمه والحاكم الفاصل والعادل
ابرهم برا وولاهم بالرفق عند الحدث النازل
لمشبه المنصور في ملكه اذا تدجت ظلمة الباطل
فتم بالمامون نور الهدى وانكشف الجهل عن الجاهل

وذكر الحسن بن قريش ان القسم بن الرشيد كان في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد لمحمد والمامون كتب اليه عبد الملك بن
صالح

يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة واقدح له في الملك زندا
الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا

فكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم ثم بايع للقسم ابنه وسماه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم
فقال ـــــ في ذلك

حب الخليفة حب لا يدين به من كان لله عاص يعمل الفتنا

الله قلدهم وما سنا سننا لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا
وقلد الارض هرون لرافته بنا امينا ومامونا ومؤتمنا

قال ولما قسم الارض بين اولاده الثلثة قال بعض العامة قد احكم الملك وقال بعضهم بل القى باسهم بينهم وعاقبة ما صنعوا في ذلك مخوفة على الرعية وقالت الشعرا في ذلك فقال بعضهم

اقول لغمة في النفس مني ودمع العين يطرد اطرادا
خذي للهول عدته بحزم ستلقى ما سمعتك الوسادا
فانك ان بقيت رايت امرا يطيل لك الكآبة والسهادا
راى الملك المهذب شر راي بقسمته الخلافة والبلادا
راى لو تعقبه بعلم لبيض من مفارقه السوادا
اراد به ليقطع عن بنيه خلافهم ويبتذلوا الودادا
فقد غرس العداوة غير آل واورث شمل الفتهم بدادا
والقح بينهم حربا عوانا وسلس لاجتنابهم القتادا
فويل للرعية عن قليل لقد اهدى لها الكرب الشدادا
والبسها بلا عرفان والزمها التضعضع والفسادا
ستجري من دماهم بحور زاخر ما يرون لها نفادا
فوزر بلائهم ابدا عليه اغيا كان ذلك ام رشادا

قال وحج هرون ومعه محمد وعبد الله وقواده ووزراوه وقضاته في سنة ست وثمانين ومائة وخلف بالرقة ابرهيم بن عثمان بن نهيك العكي على الحرم والخزائن والاموال والعسكر واشخص القاسم ابنه الى منبج فانزله اياها وضم اليه من القواد والجند فلما قضى مناسكه كتب لعبد الله المامون ابنه كتابين اجهد الفقها والقضاة اراءهم فيهما احدهما على محمد بما اشترط عليه من الوفا بما فيه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال وصير اليه من الضياع والغلات والجوهر والاموال والاخر نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط لعبد الله على محمد وعليهم وجعل الكتابين في البيت الحرام بعد اخذ البيعة على محمد واشهاده عليه بها الله وملائكته ومن كان في الكعبة معه من سائر ولده واهل بيته ومواليه وقواده ووزرائه وكتابه وغيرهم وكانت الشهادة بالبيعة والكتاب في البيت الحرام وتقدم الى الحجبة في حفظهما ومنع من اراد اخراجهما والذهاب بهما فذكر عبد الله بن محمد ومحمد بن يزيد التيمي وابرهيم الحجبي ان الرشيد حضر واحضر وجوه بني هاشم والقواد والفقها وادخلوا البيت الحرام وامر بقراءة الكتاب على عبد الله ومحمد واشهد عليهما جماعة من حضر ثم راى ان يعلق الكتاب في الكعبة فلما رفع ليعلق وقع فقيل ان هذا الامر سريع انتقاضه قبل تمامه وكانت نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه محمد بن هرون امير المؤمنين في صحة من عقله وجواز امره طائعا غير مكره ان امير

المؤمنين هرون ولاني العهد من بعده وصير البيعة لي في رقاب المسلمين جميعا وولى عبد الله بن هرون امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم طائعا غير مكره وولاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وعشورها وجميع اعمالها في حياته وبعده وشرطت لعبد الله هرون امير المؤمنين برضى مني وطيب نفسي ان لاخي عبد الله بن هرون علي الوفا بما عقد له هرون امير المؤمنين من العهد والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعا بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها كلها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من عقدة او ضيعة من ضياعه او ابتاع من الضياع والعقد وما اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او كسوة او منزل او دواب او قليل او كثير فهو لعبد الله بن هرون امير المؤمنين موفرا مسلما اليه وقد عرفت ذلك كله شيا شيا فان حدث بامير المؤمنين حدث الموت وافضت الخلافة الى محمد بن امير المؤمنين فعلى محمد انفاذ ما امره به هرون امير المؤمنين في تولية عبد الله بن هرون امير المؤمنين خراسان وثغورها ومن ضم اليه من اهل بيت امير المؤمنين بقرماسين وان يمضي عبد الله امير المؤمنين الى خراسان والري والكور التي سماها امير المؤمنين حيث كان عبد الله بن امير المؤمنين من معسكر امير المؤمنين وغيره من سلطان امير المؤمنين وجميع من ضم اليه امير المؤمنين حيث احب من ارض الى اقصى خراسان وليس لمحمد بن امير المؤمنين ان يحول عنه قائدا ولا مقودا ولا رجلا واحدا ممن ضم اليه من اصحابه الذين ضمهم اليه امير المؤمنين ولا يحول عبد الله بن امير المؤمنين من ولايته التي ولاه اياها هرون امير المؤمنين من ثغور خراسان واعمالها كلها ما بين عمل الري مما يلي همذان الى اقصى خراسان وثغورها من اصحابه وقواده عنه ولا يولي عليه احدا ولا يبعث عليه ولا على احد من عماله وولاة اموره بندارا ولا محاسبا ولا عاملا ولا يدخل عليه في صغير من امره ولا كبير ضررا ولا يحول بينه وبين العمل في ذلك كله برايه وتدبيره ولا يعرض لاحد ممن ضم اليه امير المؤمنين من اهل بيته وصحابته وقضاته وعماله وكتابه وقواده وخدمه ومواليه وجنده بما يلتمس ادخال الضرر والمكروه عليهم في انفسهم ولا قراباتهم ولا مواليهم ولا احد سبيل منهم ولا في دمائهم ولا في اموالهم ولا ضياعهم ودورهم ورباعهم واسعهم ورقيقهم ودوابهم شيا من ذلك صغيرا ولا كبيرا ولا احد من الناس بامره ورايه وهواه ويرخص له في ذلك وادهان منه فيه لاحد من ولد آدم ولا يحكم في امرهم ولا احد من قضاته وعماله وممن كان بسبب منه بغير حكم عبد الله بن امير المؤمنين ورايه وراي قضاته وان نزع اليه احد ممن ضم امير المؤمنين الى عبد الله بن امير المؤمنين من اهل بيت امير المؤمنين وصحابته وقواده وعماله وكتابه وخدمه ومواليه وجنده ورفض اسمه ومكتبه ومكانه مع عبد الله بن امير المؤمنين عاصيا له او مخالفا عليه فعلى محمد بن امير المؤمنين رده الى عبد الله بن امير المؤمنين بصغر له وقما حتى ينفذ فيه رايه وامره فان اراد محمد بن امير المؤمنين خلع عبد الله بن امير المؤمنين عن ولاية العهد من بعده او عزل عبد الله بن امير المؤمنين عن ولاية خراسان وثغورها واعمالها والذي من حد عملها مما يلي همذان والكور التي سماها امير المؤمنين في كتابه هذا او صرف احد من قواده الذين ضمهم امير المؤمنين اليه ممن قدم قرماسين او ينتقصه قليلا او كثيرا مما جعله امير المؤمنين بوجه من الوجوه او بحيلة من الحيل صغرت او كبرت فلعبد الله بن هرون امير المؤمنين الخلافة بعد امير المؤمنين وهو المقدم على محمد بن امير المؤمنين وهو ولي الامر من بعد امير المؤمنين والطاعة من جميع قواد امير المؤمنين هرون من اهل خراسان واهل العطا وجميع المسلمين في جميع الاجناد والامصار لعبد الله بن امير المؤمنين

والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه والنصرة له والذب عنه ما كانت الحياة في ابدانهم وليس لاحد منهم جميعا من كانوا
او حيث كانوا ان يخالفه ولا يعصيه ولا يخرج من طاعته ولا يطيع محمد بن امير المؤمنين في خلع عبد الله بن هرون امير
المؤمنين وصرف العهد عنه من بعده الى غيره او ينتقصه شيئا مما جعله له امير المؤمنين هرون في حياته وصحته واشترط
في كتابه هذا وعبد الله بن امير المؤمنين المصدق في قوله والتام في فعل من البيعة التي في اعناقهم لمحمد بن امير المؤمنين هرون
ان ينقص شيئا مما جعله له امير المؤمنين ان ينقاد لعبد الله بن امير المؤمنين ويسلم له الخلافة وليس لمحمد بن امير المؤمنين هرون
ولا لعبد الله بن امير المؤمنين ان يخلعا القسم بن امير المؤمنين هرون ولا يقدما عليه احدا من اولادهما وقراباتهما ولا غيرهم
من جميع البرية فاذا افضت الخلافة الى عبد الله بن امير المؤمنين فالامر اليه في امضاء ما جعله امير المؤمنين من
العهد للقسم بعده او صرف ذلك عنه الى من راى من ولده واخوته وتقديم من اراد ان يقدم قبله وتصيير القسم
ابن امير المؤمنين بعد من يقدم قبله يحكم في ذلك بما احب وراى فعليكم معشر المسلمين انفاذ ما كتب به امير المؤمنين
في كتابه هذا وشرط عليهم وامر به عليكم السمع والطاعة لامير المؤمنين فيما الزمكم واوجب عليكم لعبد الله بن امير
المؤمنين وعهد الله وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التي اخذ الله على الملائكة
المقربين والمرسلين والنبيين ووكدها في اعناق المؤمنين والمسلمين لتفين لعبد الله امير المؤمنين بما سمى لمحمد وعبد الله
والقسم بني امير المؤمنين بما سمى وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم واقررتم به على انفسكم فان انتم بدلتم شيئا من ذلك
او غيرتم او نكثتم او خالفتم لما امركم به امير المؤمنين واشترط عليكم في كتابه هذا فبريت عليكم ذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وذمم المؤمنين والمسلمين وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنة
هو صدقة على المساكين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذرا واجبا لا يقبل الله منهم
الا الوفاء بذلك وكل مملوك لاحد منكم او يملكه فيما يستقبل الى خمسين سنة حر وكل امراة له فهي طالق ثلاثا البتة
طلاق الحرج لا مثنوية فيها والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيبا

نسخة الشرط الذي كتب عبد الله
ابن امير المؤمنين بخطه في الكعبة

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هرون امير المؤمنين في صحة من عقله وجواز من امره وصدق نية
فيما كتب في كتابه هذا ومعرفة بما فيه من الفضل والصلاح له ولاهل بيته وجماعة المسلمين ان امير المؤمنين ولاني العهد والخلافة
وجميع امور المسلمين في سلطانه بعد اخي محمد بن هرون وولاني في حياته ثغور خراسان وكورها وجميع اعمالها وشرط على محمد
بن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية امور العباد والبلاد بعده وولاية خراسان وجميع اعمالها ولا يعرض لي في شيء اقطعني
امير المؤمنين وابتاع لي من الضياع والعقد والرباع وابتعت منه من ذلك وما اعطاني امير المؤمنين من الاموال والجوهر
والكسى والمتاع والدواب والرقيق وغير ذلك ولا يعرض لي ولا لاحد من عمالي وكتابي بسبب محاسبة ولا يتتبع لي في ذلك

ولا لاحد منهم ابدا ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ومن استعنت به من جميع الناس مكروها في نفس ولا
دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير من الامور فاجابه الى ذلك واقر به وكتب له كتابا اكده فيه على نفسه
ورضي به امير المؤمنين هرون وقبله وعرف صدق نيته فيه فشرطت لامير المؤمنين وجعلت له على نفسي ان اسمع واطيع
ولا اعصيه وانصحه ولا اغشه واوفي ببيعته وولايته ولا اغدر ولا انكث وانفذ كتبه واموره واحسن موازرته وجهاد
عدوه في ناحيتي ما وفى لي بما شرط لي ولامير المؤمنين في امري وسمى في الكتاب الذي كتبه لامير المؤمنين ورضي به امير المؤمنين ولم
يتعقب بشيء من ذلك ولم ينقض امرا من الامور التي شرطها امير المؤمنين له عليه فان احتاج محمد بن امير المؤمنين الى جند
وكتب الي يامرني باشخاصهم اليه الى ناحية من النواحي او الى عدو من اعدائه خالفه او اراد نقص شيء من سلطانه او سلطاني
الذي اسنده امير المؤمنين الينا وولانا اياه ان انفذ امره ولا اخالفه ولا اقصر في شيء كتب الي به وان اراد محمد ان يولي
رجلا من ولده العهد والخلافة من بعدي فذلك له ما وفى بما جعله امير المؤمنين واشترط علي وشرط على نفسه في امري
وعلي انفاذ ذلك والوفاء له به ولا انقص من ذلك ولا اغيره ولا ابدله ولا اقدم قبله احدا من ولدي ولا قريبا ولا بعيدا
من الناس الا ان يولي امير المؤمنين هرون احدا من ولده العهد من بعدي فيلزمني ومحمدا الوفاء له وجعلت لامير المؤمنين ومحمد
علي الوفاء بما شرطت وسميت في كتابي هذا ما وفى لي محمد بجميع ما اشترط لي امير المؤمنين عليه في نفسي وما اعطاني امير المؤمنين
من جميع الاشياء المسماة في هذا الكتاب الذي كتبه لي وعلي عهد الله وميثاقه وذمة امير المؤمنين وذمتي وذمم ابائي
وذمم المؤمنين واشد ما اخذ الله على النبيين والمرسلين من خلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان المؤكدة التي امر الله
بالوفاء بها ونهى عن نقضها وتبديلها فان انا نقضت او غدرت فبريت من الله ومن ولايته ودينه ومحمد رسول الله صلى الله عليه ولقيت
الله يوم القيمة كافرا مشركا وكل امراة هي اليوم لي او اتزوجها الى ثلثين سنة طالق ثلاثا البتة طلاق الحرج وكل مملوك هو
لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه الله وعلي المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلثين حجة نذرا واجبا علي
في عنقي حافيا راجلا لا يقبل الله الا الوفاء بذلك وكل مال لي او املكه الى ثلثين سنة هدي بالغ الكعبة وكل ما
جعلت لامير المؤمنين وشرطت في كتابي هذا لازم لي لا اضمر غيره ولا انوي غيره وشهد سليمن بن امير المؤمنين وفلان وفلان
وكتب في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومية

نسخة كتاب هرون الرشيد الى العمال

اما بعد فان الله ولي امير المؤمنين وولي ما ولاه والحافظ لما استرعاه واكرمه به من خلافته وسلطانه والصانع له فيما
قدم واخر من اموره والمنعم عليه بالنصر والتاييد في مشارق الارض ومغاربها والكالي والحافظ والكافي من جميع خلقه وهو
المحمود على جميع الائه المسؤول تمام احسن ما امضى من نعمه لامير المؤمنين وعادته الجميلة عنده والهام ما يرضيه ويوجب
له عليه احسن المزيد من فضله وقد كان من نعمة الله عند امير المؤمنين وعند عوام المسلمين ما تولى الله من محمد وعبد
الله ابني امير المؤمنين ما رجوه به احسن ما املت الامة ومدت اليه اعناقها وقذف الله لهما في قلوب العامة

من المحبة والمودة والسكون اليهما والثقة بهما لمعادد بيهم وقوام امورهم ودفع المحذور والمكروه والشتات والفرقة عنهم حتى ألقوا اليهما ازمتهم واعطوهما بيعتهم وصفقات ايمانهم بالعهود والمواثيق ووكيد الايمان المغلظة عليهم اراده الله فلم يكن له مرد وامضاه فلم يقدر احد من العباد على نقضه ولا ازالته ولا صرف له عن محبته ومشيئته وما سبق في علمه منه وامير المؤمنين يرجو تمام النعمة عليه وعليهما في ذلك وعلى الامة كافة لا عاقب لامر الله ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولم يزل امير المؤمنين مذ اجتمعت الامة على عقد العهد لمحمد بن امير المؤمنين من بعد امير المؤمنين ولعبد الله بن امير المؤمنين من بعد امير المؤمنين يعمل رأيه ونظره ورويته وفكره فيما فيه الصلاح لهما ولجميع الرعية والجمع للكلمة واللم للشعث والدفع للشتات والفرقة والحسم لكيد اعداء النعم من اهل الكفر والنفاق والغل والشقاق والقطع لاطماعهم من كل فرصة يرجون ادراكها وانتهازها منهما بانتقاض حقهما ويستخير الله امير المؤمنين في ذلك ويسأله العزيمة له على ما فيه الخيرة لهما ولجميع الامة والقوة في امر الله وحقه وائتلاف اهوائهما وصلاح ذات بينهما وتحصينهما من كيد اعداء النعم ورد حسدهم ومكرهم وبغيهم وسعيهم بالفساد بينهما فعزم الله لامير المؤمنين على الشخوص بهما الى بيت الله واخذ البيعة منهما لامير المؤمنين بالسمع والطاعة والانفاذ لامره والمواثيق والعهود واغلاظ الايمان والتوكيد والاخذ لكل واحد منهما على صاحبه بما التمس به امير المؤمنين جمع الفتهما ومودتهما وتواصلهما وموازرتهما ومكانفتهما على حسن النظر لانفسهما ولرعية امير المؤمنين التي استرعاهما والطاعة لدين الله وكتابه وسنن نبيه صلى الله عليه والجهاد لعدو المسلمين من كانوا وحيث كانوا وقطع طمع كل عدو مظهر للعداوة ومسر لها وذي شنآن ومارق واهل الاهواء الضالة المضلة من فرقة تكيد وتوقيعه بينهما وتربص يتربصه لهما وما يلتمس اعداء الله واعداء النعم واعداء دينه من الضرب بين الامة والسعي بالفساد في الارض والدعاء الى البدع والضلالة من امير المؤمنين ابنيه ورعيته امة محمد صلى الله عليه وسلم ومناصحة لله ولجميع المسلمين وذبا عن سلطان الله الذي ركبه وتوحد فيه الذي جعله اياه والاجتهاد على كل ما فيه قربه الى الله وما نال به رضوانه والوسيلة عنده فلما قدم مكة اظهر لمحمد وعبد الله رأيه في ذلك وما نظر فيه لهما فقبلا كل ما دعاهما اليه من التوكيد على انفسهما وكتبا لامير المؤمنين في بطن بيت الله الحرام بخطوط ايديهما بمحضر ممن شهد الموسم من اهل بيت امير المؤمنين وقواده وصحابته وقضاته وحجبة الكعبة وشهاداتهم عليهما كتابين استودعهما امير المؤمنين الحجبة وامر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما فرغ امير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن الكعبة امر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابهما ان يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود الامصار ما شهدوا عليه من شرطهما وكتابهما وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويعوه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدوه الى اخوانهم واهل بلدانهم وامصارهم ففعلوا ذلك وقرئ عليهم الشرطان جميعا في المسجد الحرام فانصرفوا وقد اشتهر ذلك عندهم واثبتوا الشهادة عليهم وعرفوا نظر امير المؤمنين وعنايته بصلاحهم وحقن دمائهم ولم شعثهم واطفاء جمرة اعداء الله واعداء دينه وكتابه وجماعة المسلمين عنهم واظهروا الدعاء لامير المؤمنين والشكر لما كان منه في ذلك وقد نسخ لك امير المؤمنين ذينك الشرطين اللذين كتبهما

لامير المؤمنين ابنيه محمد وعبد الله في بطن الكعبة في اسفل كتابه هذا فاحمد الله على ما صنع لمحمد وعبد الله وليي عهد المسلمين حمدا كثيرا واشكره بلائه عند امير المؤمنين وعند وليي عهد المسلمين وعندك وعند جماعة امة محمد صلى الله عليه واقرا كتاب امير المؤمنين على من قبلك وافهمهم اياه وقم به بينهم واثبته في الديوان قبلك وقبل قواد امير المؤمنين ورعيته قبلك واكتب الى امير المؤمنين بما يكون في ذلك ان شاء الله وكتب اسمعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائة قال وامر هرون الرشيد لعبد الله المأمون بمائة الف درهم وحملت اليه الى بغداد من الرقة قال وكان الرشيد بعد مقتل جعفر بن يحيى بالعمر صار الى الرقة ثم قدم بغداد وقد بدا له ما عليه السكان من على بن عيسى بن ماهان وكثر عليه القول عنده فاجمع على عزله واحب ان يكون قريبا منه فلما صار الى بغداد شخص بعد منها الى قرماسين وذلك في سنة تسع وثمانين ومائة واشخص اليها عدة رجال من القضاة وغيرهم واشهدهم ان جميع ما له وعسكره من الاموال والخزائن والسلاح وما سواه لعبد الله المأمون وانه ليس له منه قليل ولا كثير وجدد البيعة له على من كان معه ووجه هرثمة بن اعين صاحب حرسه الى بغداد فاعاد اخذ البيعة على محمد بن هرون امير المؤمنين وعلى من كان بحضرته لعبد الله والقاسم على النسخة التي كان اخذها عليه الرشيد بمكة وجعل امر القاسم في خلعه واقراره الى عبد الله اذا افضت اليه الخلافة فقال ابرهيم الموصلي في بيعة هرون لابنيه في الكعبة

خير الامور مغبة واحق امر بالتمام

امر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد وايقاعه بالبرامكة

ذكر الخبر عن سبب قتله اياه وكيف كان قتله وما فعل به وباهل بيته

اما سبب غضبه عليه الذي قتله عنده فانه مختلف فيه فمن ذلك ما ذكر عن بختيشوع بن جبريل انه قال اني لقاعد في مجلس الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان فيما مضى يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه ردا ضعيفا فعلم ان امرهم قد تغير قال ثم اقبل علي الرشيد فقال يا بختيشوع يدخل عليك وانت في منزلك احد بلا اذنك فقلت لا ولا يطمع في ذلك قلت فما بالنا يدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت ذلك الساعة وما هو الا شيء كان خصني به امير المؤمنين ورفع به ذكري حتى ان كنت لادخل وهو في فراشه مجردا حينا وحينا في بعض ازاره وما علمت ان امير المؤمنين كره ذلك واذ قد علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن او الثالثة ان امرني سيدي بذلك قال فاستحيا قال وكان من ارق الخلفاء وجها وعيناه في الارض ما يرفع اليه طرفه ثم قال ما اردت ما تكره ولكن الناس يقولون قال فظننت انه لم يسنح له جواب يرتضيه فاجاب بهذا القول ثم امسك وخرج يحيى

وذكر عن احمد بن يوسف ان ثمامة بن اشرس قال اول ما انكر يحيى بن خالد من امره ان محمد بن الليث رفع رسالة الى الرشيد يعظه فيها ويذكر ان يحيى بن خالد لا يغني عنك من الله شيا وقد جعلته فيما بينك وبين الله فكيف انت اذا وقفت بين يديه فسالك عما عملت في عباده وبلاده فقلت يا رب استكفيت يحيى امور عبادك اتراك تحتج بحجة يرضاها مع كلام فيه توبيخ وتقريع فدعا الرشيد يحيى وقد تقدم اليه خبر الرسالة فقال تعرف محمد بن الليث قال نعم قال فاي الرجال هو قال متهم على الاسلام فامر به فوضع في المطبق دهرا فلما تنكر الرشيد للبرامكة ذكره فامر باخراجه فاحضر فقال له بعد مخاطبة طويلة يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المومنين قال تقول هذا قال نعم وضعت في رجلي الاكبال وحلت بيني وبين العيال بلا ذنب اتيت ولا حدث احدثت سوى قول حاسد يكيد الاسلام واهله ويحب الالحاد واهله فكيف احبك قال صدقت وامر باطلاقه ثم قال يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المومنين ولكن ذهب ما في قلبي فامر ان يعطى مائة الف درهم فاحضرت فقال يا محمد اتحبني قال اما الان فنعم قد انعمت علي واحسنت الي قال انتقم الله ممن ظلمك واخذ لك بحقك ممن بعثني عليك قال فقال الناس في البرامكة فاكثروا فكان ذلك اول ما ظهر من تغير حالهم قال وحدثني محمد بن الفضل بن سفيان مولى سلمن بن ابي جعفر قال دخل يحيى بن خالد بعد ذلك على الرشيد فقام الغلمان اليه فقال الرشيد لمسرور الخادم مر الغلمان الا يقوموا ليحيى اذا دخل الدار قال فدخل فلم يقم اليه احد فاربد لونه قال فكان الغلمان والحجاب بعد اذ راوه اعرضوا عنه فكان ربما استسقى الشربة من الماء وغيره فلا يسقونه وبالحرى ان سقوه ان يكون ذلك بعد ما يدعوا بها مرارا ❊

وذكر ابو محمد اليزيدي وكان فيما قيل من اعلم الناس باخبار القوم قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه وذاك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فساله عن شي من امره فاجابه الى ان قال اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا محمد صلى الله عليه فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق عليه وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهب ولا امن ان اوخذ بعد قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه من خاص خدمه فعلا الامر فوجده حقا وانكشف عنده فدخل على الرشيد فاخبره فاراه انه لا يعبا بخبره وقال وما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك عن امري فانكسر الفضل وجاء جعفر فدعا بالغدا فاكلا وجعل يلقمه ويحادثه الى ان كان اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال بحاله يا امير المومنين في الحبس الضيق والاكبال قال بحياتي فاحجم جعفر وكان من ادق الخلق ذهنا واصحهم فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا سيدي ولكن اطلقته وعلمت انه لا حياة به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره حتى كاد ان يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان ❊

وحدث ادريس بن بدر قال عرض رجل للرشيد وهو يناظر يحيى فقال يا امير المومنين نصيحة فادع بي اليك فقال لهرثمة خذ الرجل اليك وسله عن نصيحته هذه فساله فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار الخليفة فاخبر هرثمة

الرشيد بقوله قال فقل لا تبرح الباب حتى اخرج اليه قال فلما كان في الهاجرة انصرف من كان عنده ودعا به فقال اخلنا (?) الى يمينه وقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على راسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تنحيا ففعلا ثم اقبل على الرجل فقال هات ما عندك فقال على ان تومنني قال على ان اومنك واحسن اليك قال كنت بحلوان في خان من خاناتها واذا انا بيحيى بن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكسا صوف احمر غليظ واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه بصدد يوهمون من راهم انهم لا يعرفونه وهم من اعوانه ومع واحد منهم منشور فيه امان ان عرض له قال وتعرف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديما وذلك الذي حقق معرفتي به بالامس قال فصفه لي قال مربوع اسمر رقيق السمرة اجلح حسن العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيا غير اني رايته يصلي ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع جبته الصوف فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر وانا ارمقه اطال في الاوليين وخفف في الاخريين فقال لله ابوك لجاد ما حفظت عليه نعم تلك صلوة العصر وذاك وقتها عند القوم احسن الله جزاك وشكر سعيك فمن انت قال رجل من اعقاب ابنا هذه الدولة واصلي من مرو ومولدي مدينة السلم قال فمنزلك بها قال نعم فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي قال ابلغ من ذاك حيث احب امير المومنين قال كن بمكانك حتى ارجع فطفر في حجرة كانت خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الفا دينار فقال خذ هذه ودعني وما ادبر فيك فاخذها فضم عليها ثيابه ثم قال يا غلام فاجابه خاقان وحسين فقال اصفعوا ابن اللخنا فصفعوه نحوا من مائة صفعة ثم قال اخرجوه الى من بقي في الدار وعمامته في عنقه وقولوا هذا جزا من يسعى ببطانة امير المومنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل احد ولا بما كان القى الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان ❊

وذكر يعقوب بن اسحق ان ابرهيم بن المهدي حدثه قال اتيت جعفر بن يحيى في داره التي ابتناها فقال لي اما تعجب من منصور ابن زياد قال قلت فيما ذا قال سالته هل ترى في داري عيبا قال نعم ليس فيها لبنة ولا صنوبرة قال ابرهيم فقلت الذي يعيبها عندي انك انفقت عليها نحوا من عشرين الف الف درهم وهو شي لا امنه عليك غدا بين يدي امير المومنين قال هو يعلم انه قد وصلني باكثر من ذلك وضعف ذلك سوى ما عرضني له قال قلت ان العدو انما ياتيه في هذا من جهة ان يقول يا امير المومنين اذا انفق على دار عشرين الف الف درهم فاين نفقاته واين صلاته واين النوايب التي تنوبه وما ظنك يا امير المومنين بما وراء ذلك وهذه جملة سريعة الى القلب قلت والوقوف على الحاصل منها صعب قال ان سمع مني قلت ان لامير المومنين نعما على قوم قد كفروها بالستر لها او باظهار القليل منها وانا رجل نظرت الى نعمته عندي فوضعتها في راس جبل ثم قلت للناس تعالوا فانظروا ❊

وذكر زيد بن علي بن حسين بن زيد ان ابرهيم بن المهدي ان اباه حدثه ان جعفر ابن يحيى قال له يوما وكان جعفر بن يحيى صاحبه عند الرشيد وهو الذي قربه منه اني قد استربت بامر هذا الرجل يعني الرشيد وقد ظننت ان ذلك لسابق سو اتى نفسي منه فاردت ان اعتبر ذلك بغيري فكنت انت فارمق ذاك في يومك هذا واعلمني ما ترى منه قال ففعلت ذلك في يومي فلما نهض الرشيد من مجلسه كنت اول اصحابه نهض عنه حتى صرت الى شجر

في طريقه وخلفها دس معي فاتبعتهم باطفا الشمع واقبل الاشراف يمرون الي واحدا واحدا فاراهم ولا يروني حتى اذا لم
يبق منهم احد اذا انا بجعفر قد طلع فلما حاذاني في السحر قال اخرج يا حبيبي قال فخرجت فقال يا عبد الله حتى تعلمني
لم علمت اني هاهنا قال عرفت عادتك بما اعطيتك وانك لم تكن لتنصرف حتى تعلمني ما رايت منه وعلمت انك تكره
ان تراني في مثل هذا الوقت وليس في طريقك موضع استر من هذا الموضع فقضيت بانك فيه قلت نعم قال
فهات ما عندك قلت رايت الرجل هزل اذا جد وجد اذا هزل قال كذا هو عندي فانصرف يا حبيبي قال فانصرفت
قال وحدثني علي بن سليمان انه سمع جعفر بن يحيى يوما يقول ليس لدارنا هذه عيب الا ان صاحبها
قليل البقا يعني نفسه وذكر عن موسى بن يحيى قال خرج ابي الى الطواف في السنة التي اصيب فيها وانا معه من بين
ولده فجعل يتعلق باستار الكعبة ويردد الدعا ويقول اللهم ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك ولا يعرفها سواك
اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى تبلغ رضاك ولا
تجعل عقوبتي في الاخرة قال وحدثني احمد بن الحسن بن حرب قال رايت يحيى وقد قابل البيت وتعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان كان رضاك في ان تسلبني نعمك عندي فاسلبني اللهم ان كان رضاك في ان تسلبني اهلي وولدي فاسلبني
اللهم الا الفضل ثم ولى لينصرف فلما قرب من باب المسجد كر مسرعا ففعل مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه سمج بمثلي ان
يستثني عليك اللهم والفضل قال فلما انصرفوا من الحج نزلوا الانبار ونزل الرشيد بالعمر ومعه ولي
العهد الامين والمامون ونزل الفضل مع الامين وجعفر مع المامون ويحيى في منزل خالد بن جعفر كاتبه ومحمد بن يحيى
في منزل ابن نوح صاحب الطراز ونزل ... خالد مع المامون بالعمر مع الرشيد قال وخلا بالفضل ليلا ثم خلع عليه وقلده
وامره ان ينصرف مع محمد الامين ودعا بموسى بن يحيى فرضي عنه وكان غضب عليه بالحيرة في بدايته لان علي بن عيسى بن
ماهان اتهمه عند الرشيد في امر خراسان واعلمه طاعة اهلها له ومحبتهم اياه وانه يكاتبهم ويعمل على الانسلال اليهم
والوثوب به معهم فوقر ذلك في نفس الرشيد عليه واوحشه منه وكان موسى احد الفرسان الشجعا فلما قدح على
ابن عيسى وعمل فيه القليل منه ثم ركب موسى دين واختفى عن غرمائه فتوهم الرشيد انه صار الى خراسان كما قيل له فلما
صار الى الحيرة وافاه موسى من بغداد فحبسه عند العباس بن موسى بالكوفة فكان ذلك اول ثلمة ثلموها فركبت ام الفضل
ابن يحيى في امره ولم تكن ترد في شي فقال يضمنه ابوه فقد رفع الي فيه فضمنه يحيى ودفعه اليه ثم رضي عنه وخلع عليه وكان
الرشيد قد عتب على الفضل بن يحيى وثقل مكانه عليه لتركه الشرب معه فكان الفضل يقول ان الما ينقص مروتي ما شربته
وكان مشغوفا بالسماع وكان جعفر يشرب فحالفه الرشيد حتى كان ابوه ينهاه عن منادمته ويامره بترك الانس به فيترك
امر ابيه ويدخل معه فيما يدعوه اليه وذكر عن سعيد بن هريم ان يحيى كتب الى جعفر حين اعيته حيلته فيه
اني انما اهملتك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها امرك وان كنت لاخشى ان تكون التي لا شوى لها
قال وقد كان يحيى قال للرشيد يا امير المومنين انا والله اكره مداخلة جعفر معك ولست امن ان ترجع العاقبة
في ذلك علي منك فلو اعفيته واقتصرت به على ما يتولاه من جسيم اعمالك كان ذلك واقعا موقعي وامن لك علي

قال الرشيد يا ابت ليس بك هذا ولكنك انما تريد ان تقدم عليه الفضل وقد حدثني احمد بن زهير احسبه
عن عمه زاهر بن حرب ان سبب هلاك جعفر والبرامكة ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة ابنة المهدي
وكان يحضرهما اذا جلس للشرب وذلك بعد ان اعلم جعفرا قلة صبره عنه وعنها وقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر
اليها اذا احضرتها مجلسي وتقدم اليه الا يمسها ولا يكون منه شي مما يكون للرجل الى زوجته فزوجها منه على ذلك فكان
يحضرهما مجلسه اذا جلس للشرب ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها
فحملت منه وولدت غلاما فخافت على نفسها من الرشيد ان علم بذلك فوجهت بالمولود مع حواضن لها من مماليكها
الى مكة فلم يزل الامر مستورا عن هرون حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امرها وامر الصبي واخبرته
بمكانه ومع من هو من جواريها وما معه من الحلي الذي كانت زينته به امه فلما حج هرون هذه الحجة ارسل الى الموضع
الذي كانت الجارية التي اخبرته اخبرته ان الصبي به من ياتيه بالصبي وبمن معه من حواضنه فلما احضروا سال اللواتي
معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته بها الرافعة على عباسة فاراد فيما زعم قتل الصبي ثم تحوب من ذلك وكان جعفر
للرشيد طعاما كلما حج بعسفان فيقريه اذا انصرف شاخصا من مكة الى العراق فلما كان في هذا العام اتخذ الطعام
جعفر كما كان يتخذه هنالك ثم استزاره فاعتل عليه الرشيد ولم يحضر طعامه ولم يزل جعفر معه حتى نزلا منزلهما من
الانبار فكان من امره وامر ابيه ما انا ذاكره ان شا الله

ذكر الخبر عن مقتل جعفر

ذكر الفضل بن سليمان بن علي ان الرشيد حج في سنة ست وثمانين ومائة وانه انصرف من مكة فوافى الحيرة في المحرم سنة
سبع وثمانين ومائة عند انصرافه من الحج فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار
فلما كان ليلة السبت لانسلاخ المحرم ارسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم ابو عصمة في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر
ابن يحيى ليلا ودخل عليه مسرور وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار الاعمى المغني الكلوذاني وهو في لهوه فاخرجه
اخراجا عنيفا يقوده حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد باخذه اياه ومجيئه به
فامر بضرب عنقه ففعل اياه ذلك وذكر عن علي بن ابي سعيد ان مسرور الخادم حدثه قال ارسلني
الرشيد لاتيه بجعفر بن يحيى لما اراد قتله فاتيته وعنده ابو زكار الاعمى المغني وهو يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي

قال فقلت له يا ابا الفضل الذي جئت له من ذلك قد والله طرقك اجب امير المومنين قال فرفع يديه ووقع على رجلي يقبلهما
وقال حتى ادخل فاوصي قلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شيت فتقدم في وصيته بما اراد واعتق مماليكه
ثم اتتني رسل امير المومنين تستحثني قال فمضيت به اليه فاعلمته فقال لي وهو في فراشه ايتني براسه فاتيت جعفرا
فاخبرته فقال يا ابا هاشم الله الله ما امرك بما امرك به الا وهو سكران فدافع بامري حتى اصبح او وامره في ثانية فعدت
لاوامره فلما سمع حسي قال يا ماص بظر امه ايتني براس جعفر فعدت الى جعفر فاخبرته فقال عاوده ثانية

فاتيته بخرقتي بعود ثم قال يعقوب بن المهدي ان الرشيد حنقني ولم تاتني براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك قال فخرجت
فاتيته براسه قال وامر تلك الليلة بتوجيه من احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منه بسبيل فلم
تفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل بن يحيى ليلا فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله
واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منهم خارج الى مدينة السلم
او الى غيرها ووجه من ليلته رجاء الخادم الى الرقة في قبض اموالهم وما كان لهم واخذ ما كان من رقيقهم ومواليهم
وحشمهم وولاه امورهم وفرق الكتب من ليلته في جميع العمال من نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذ
وكلائهم فلما اصبح بعث بجيفة جعفر بن يحيى مع شعبة الخفاني وهرثمة بن اعين وابرهيم بن حميد المروروذي واتبعهم عدة
من خدمه وثقاته منهم مسرور الخادم الى منزل جعفر وابرهيم بن حميد وحسين الخادم الى منزل الفضل بن يحيى ويحيى بن عبد
الرحمن ورشيد الخادم الى منزل يحيى ومحمد بن يحيى وجعل معه هرثمة فامره بقبض جميع مالهم وكتب الى السندي الحرشي بتوجيه
جيفة جعفر الى مدينة السلم ونصب راسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر
الاسفل ففعل السندي ذلك وامضى الخدم ما كانوا وجهوا فيه وحمل عدة من اولاد الفضل وجعفر ومحمد الاصاغر الى
الرشيد فامر باطلاقهم وامر بالنداء في جميع البرامكة الا امان لمن اواهم الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه
استثناهم لما ظهر من نصيحة محمد له وعرف براءته مما دخل فيه غيره من البرامكة وخلى سبيل يحيى قبل شخوصه من العمر
ووكل بالفضل ومحمد وموسى بني يحيى وبابي المهدي صهرهم حفظة من قبل هرثمة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة فامر الرشيد بقتل انس بن
ابي شيخ يوم قدم الرقة وتولى قتله ابرهيم بن عثمان بن نهيك ثم صلب وحبس يحيى بن خالد مع الفضل في الدير القائم وجعل
عليهم حفظة من قبل مسرور الخادم وهرثمة بن اعين ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه وصير معهم زبيدة
ابنة منير ام الفضل ودنانير جارية يحيى وعدة من خدمهم وجواريهم ولم تزل حالهم سهلة الى ان سخط الرشيد على عبد الملك
ابن صالح فعمهم بسخطه فجدد له وله التهمة عند الرشيد فضيق عليهم ❊ وذكر الزبير بن بكار ان جعفر
ابن الحسين اللهبي حدثه ان الرشيد اتى بانس بن ابي شيخ صبح الليلة التي قتل فيها جعفر بن يحيى وزار بينه وبينه كلام فاخرج
الرشيد سيفا من تحت فراشه وامر ان يضرب عنقه وجعل يتمثل ببيت قيل في انس قبل ذلك ❊

تلمظ السيف من شوق الى انس فالسيف يلحظ والاقدار تنتظر

قال فضرب عنقه فسبق السيف الدم فقال الرشيد رحم الله عبد الله بن مصعب فقال الناس ان السيف كان سيف الزبير بن العوام ❊
وذكر بعضهم ان عبد الله بن مصعب كان على خبر الناس للرشيد فكان اخبره عن انس انه على الزندقة فقتله لذلك وكان من
اصحاب البرامكة ❊ وذكر محمد بن اسحق ان جعفر بن محمد بن حكيم الكوفي حدثه قال حدثني السندي بن شاهك قال اني
لجالس يوما فاذا بخادم قد قدم على البريد ودفع الي كتابا صغيرا ففضضته فاذا كتاب الرشيد بخطه فيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا سندي اذا نظرت في كتابي هذا فان كنت قاعدا فقم وان كنت قائما فلا تقعد
حتى تصير الي قال السندي فدعوت بدوابي فمضيت وكان الرشيد بالعمر فحدثني الفضل بن العباس بن الربيع قال جلس الرشيد

في الزو في الفرات ينتظرك وارتفعت غبرة فقال لي يا ابا العباس ينبغي ان تكون هذه السندي واصحابه قلت يا امير المؤمنين ما اشبهه
ان يكون هو قال فطلعت قال السندي فنزلت عن دوابي ووقفت فارسل الي الرشيد فصرت اليه ووقفت ساعة بين
يديه فقال لمن كان عنده من الخدم قوموا فقاموا فلم يبق الا العباس بن الفضل وانا ومكث ساعة ثم قال للعباس اخرج
ومر برفع التخاتج المطروحة على الزو ففعل ذلك فقال لي ادن مني فدنوت منه فقال لي تدري فيم ارسلت اليك قلت
لا والله يا امير المؤمنين قال قد بعثت اليك في امر لو علم به زر قميصي رميت به في الفرات يا سندي من اوثق قوادي عندي
قلت هرثمة قال صدقت فمن اوثق خدمي عندي قلت مسرور الكبير قال صدقت امض من ساعتك هذه وجد في سيرك حتى
توافي مدينة السلم فاجمع ثقات اصحابك وارباعك وامرهم ان يكونوا هم واعوانهم على اهبة فاذا انقطعت الرجل فصر الى
دور البرامكة فوكل بكل باب من ابوابهم صاحب ربع ومره ان يمنع من يدخل ويخرج خلا باب محمد بن خالد حتى ياتيك
امري قال ولم يكن حرك البرامكة في ذلك الوقت قال السندي فجئت اركض حتى اتيت مدينة السلم فجمعت اصحابي وفعلت
ما امرني به فلم البث ان قدم علي هرثمة بن اعين ومعه جعفر بن يحيى على بغل بلا اكاف مضروب العنق واذا كتاب امير المؤمنين
يامرني ان اشطره باثنين وان اصلبه على ثلثة جسور قال ففعلت ما امرني به قال محمد بن اسحق فلم يزل مصلوبا حتى اراد
الرشيد الخروج الى خراسان فمضيت فنظرت اليه فلما صار بالجانب الشرقي على باب خزيمة بن خازم دعا بالوليد بن جشم
الشاري بن الحسن وامر احمد بن الجنيد الختلي وكان سيافه فضرب عنقه ثم التفت الى السندي فقال ينبغي ان يحرق هذا يعني
جعفرا فلما مضى جمع السندي له شوكا وحطبا واحرقه قال محمد بن اسحق لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى قيل ليحيى بن خالد
قتل امير المؤمنين ابنك جعفرا قال كذلك يقتل ابنه قال فقيل له خربت دارك قال كذلك تخرب دوره ❊
وذكر الرهاني ابن بشار المزني حدثه ان الرشيد خرج الى الصيد وهو بالعمر في اليوم الذي قتل جعفرا في اخره فكان ذلك
اليوم يوم جمعة وجعفر بن يحيى معه قد خلا به دون ولاة العهد وهو يسير معه وقد وضع يده على عاتقه وقد غلفه
بالغالية بيده بنفسه ولم يزل معه ما يفارقه حتى انصرف مع الدخول فلما اراد الدخول ضمه وقال له لولا اني على
الجلوس الليلة مع النساء لم افارقك فاقم انت في منزلك تكون انت في مثل حالي قال لا والله ما اشتهي ذلك الا
معك فقال له بحياتي لما شربت فانصرف عنه الى منزله ولم يزل رسل الرشيد عنده ساعة بعد ساعة باتيه بالانقال
والاخبار والرياحين حتى ذهب الليل ثم بعث اليه مسرورا فحبس عنده وامر بقتله وحبس الفضل ومحمدا وموسى
ووكل بسلام الابرش باب يحيى بن خالد ولم يعرض لمحمد بن خالد ولا لاحد من ولده وحشمه قال فحدثني العباس بن ربيع
عن سلام قال لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت وقد هتكت الستور وجمع المتاع قال لي يا ابا سلمة هكذا تقوم الساعة قال
سلام فحدثت بذلك الرشيد بعدما انصرفت اليه فاطرق مفكرا ❊ وحدثني ايوب بن هرون بن سليمن بن علي
قال كان يثق الي يحيى فلما نزلوا الانبار خرجت اليه وانا معه في تلك العشية التي كان احرامه وقد صار الى امير
المؤمنين في حراقته فدخل اليه من باب خاص الخاصة فكلمه في حوائج الناس وغيرها من اصحاب الثغور وغزو البحر
ثم خرج فقال للناس قد امر امير المؤمنين بقضاء حوائجكم وبعث الى ابي صالح يحيى بن عبد الرحمن يامره بانفاذ ذلك ثم لم يزل

حربنا عن ابي مسلم وتوجهه معاذ بن مسلم حتى دخل منزله ووافانا في وقت السحر حين قتل جعفر وزوال امرهم
قال فكتبت الى يحيى اعزيه فكتب الي انا بقضاء الله راض وبالخيرة منه عالم ولا يواخذ الله العباد الا بذنوبهم وما ربك
بظلام للعبيد وما يعفو الله اكثر ولله الحمد قال وقتل جعفر بن يحيى في ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين
ومائة وهو ابن سبع وثلثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشي

اما شتت يا شر السبوت صبيحة ويا صفر المشؤوم ما جئت اشأما
اتى السبت بالامر الذي هد ركننا وفي صفر جاء البلاء مصمما

قال ـــــ وذكر عن مسرور انه اعلم الرشيد ان جعفرا سأله ان يقع عنه عليه فقال لا لانه يعلم انه لو وقع عني
عليه لم اهمله قال وفيهم يقول الرقاشي وقد ذكر ان هذا الشعر لابي نواس

الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يحدي ومن كان يحتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند

وفيهم يقول في شعر له طويل

ان يغدر الزمن الخؤون بنا فقد غدر الزمان بجعفر بن محمد
حتى اذا وضح النهار تكشفت عن قتل اكرم والدين بمحتد
والسيف لولا انها مأمونة ما فل حد مهند بمهند
يا ال برمك كم لكم من نائل وندى كعد الرمل غير مصرد
ان الخليفة لا يشك اخوكم لكنه في برمك لم يولد
نازعتموه رضاع اكرم حرة مخلوقة من جوهر وزبرجد
ملكته كانت برقاصه ابدا يجود بطارف وبمتلد
كانت يد للجود حتى غلها قدر واضحى الجود مغلول اليد

وفيهم يقول الصيف بن ابرهيم

هوت انجم الجدوى وشلت يد الندى وغاضت بحور الجود بعد البرامك
هوت انجم كانت لابناء برمك بها يعرف الحادي طريق المسالك

وقال ـــــ سراي كريمه

كل معرا عيرته بعد فتى برمك على غرر

بانت عليه من الزمان يد كانها صائل على البشر

وقال ـــ العطوي ابو عبد الرحمن

اما والله لولا قول واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
على الدنيا وساكنها جميعا ودولة ال برمك السلام

وفي قتل جعفر قال ابو العتاهيه

قولا لمن يرتجي الحياة اما في جعفر عبرة ويحياه
كانا وزيري خليفة الله هرون هما ما هما خليلاه
فذلكم جعفر برمته في حالق راسه ونصفاه
والشيخ يحيى الوزير اصبح قد نحاه عن نفسه واقصاه
شتت بعد الجميع شملهم فاصبحوا في البلاد قد تاهوا
كذاك من يسخط الاله بما يرضي به العبد يجزه الله
سبحان من دانت الملوك له اشهد ان لا اله الا هو
طوبى لمن تاب قبل عثرته فتاب قبل الممات طوباه

قال ـــــ وفي هذه السنة هاجت العصبية بدمشق بين المضرية واليمانية فوجه الرشيد محمد بن منصور بن زياد
فاصلح بينهم وفيها زلزلت المصيصة فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل ⁂ وفيها خرج
عبد السلام بامد فحكم وقتله يحيى بن سعيد العقيلي ⁂ وفيها مات يعقوب بن داود بالرقة ⁂ وفيها اغزى الرشيد ابنه
القاسم الصائفة فوهبه لله عز وجل وجعله قربانا له ووسيلة وولاه العواصم وفيها غضب على عبد الملك بن صالح وحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه

ذكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل ان عبد الملك بن صالح كان له ابن يقال له عبد الرحمن وكان من رجال الناس وكان عبد الملك
يكنى به وكان لابنه عبد الرحمن لسان على فافاة فيه فنصب لابيه عبد الملك وقمامة فسعيا به الى الرشيد وقالا له انه
يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه فحبسه عند الفضل بن الربيع وذكر ان عبد الملك بن صالح ادخل على الرشيد حين سخط عليه
فقال له الرشيد اكفرا بالنعمة وجحودا لجليل المنة والتكرمة فقال يا امير المومنين لقد بؤت اذا بالندم وتعرضت لاستحلال
النقم وما ذاك الا بغي حاسد نافسني فيك مودة القرابة وتقديم الولاية انك يا امير المومنين خليفة رسول الله صلى الله
عليه في امته وامينه على عترته لك علينا فرض الطاعة واداء النصيحة ولنا عليك العدل في حكمها والتثبت في حادثها
والغفران لذنوبها فقال له الرشيد اتضع لي من لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك قمامة يخبر بغلك وفساد
نيتك فاسمع كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ولعله لا يقدر ان يعضهني ولا يبهتني بما لم يعرفه مني واحضر

وابنه فقال له الرشيد تكلم غير هائب ولا خائف قال اقول انه عازم على الغدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك
اهو كذاك يا قمامة قال قمامة نعم لقد اردت ختل امير المؤمنين فقال عبد الملك كيف لا يكذب علي من خلفي وهو يبهتني
في وجهي فقال له الرشيد وهذا ابنك عبد الرحمن يخبرني بعتوك وفساد نيتك ولو اردت ان احتج عليك بحجة لم اجد
اعدل من هذين لك فلم تدفعهما عنك فقال عبد الملك عبد الرحمن بن صالح هو مامور او عاق مجبور فان كان مامورا فمعذور وان كان
عاقا ففاجر كفور اخبر الله بعداوته وحذر منه بقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال
فنهض الرشيد وهو يقول اما امرك فقد وضح ولكني لا اعجل حتى اعلم الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال
عبد الملك رضيت بالله حكما وبامير المؤمنين حاكما فاني اعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وامر الله على رضاه ه
قال فلما كان بعد ذلك جلس مجلسا اخر فسلم لما دخل فلم يرد عليه فقال عبد الملك ليس هذا يوما احتج
فيه ولا اجاذب منازعا وخصما قال ولم قال لان اوله جرى على غير السنة فانا اخاف اخره قال وما ذاك قال لم ترد علي
السلام انصف نصفة العوام قال السلام عليكم اقتداء بالسنة وايثارا للعدل واستعمالا للتحية ثم التفت نحو سليمان
ابن ابي جعفر وهو يخاطب بكلامه عبد الملك اريد حياته ويريد قتلي البيت قال اما والله لكاني انظر الى شؤبوبها
قد همع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اورى نارا تسطع فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم فمهلا مهلا
فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فنذار لكم نذار قبل حلول داهية خبوط
باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك وفي رعيته التي استرعاك ولا تجعل الكفر
مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد نخلت لك النصيحة ومحضت لك الطاعة وشددت اواخي ملكك
باثقل من ركني يلملم وتركت عدوك مشتغلا فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته بظن افصح الكتاب لي
بعضه او ببغي باغ ينهش اللحم ويالغ الدم فقد والله سهلت لك الوعور وذللت لك الامور وجمعت على
طاعتك القلوب في الصدور فكم من ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق لك قمته كنت فيه كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ببناني ولساني وجدل

لو يقوم الفيل او فياله زل عن مثل مقامي وزحل

قال فقال له الرشيد اما والله لولا الابقاء على بني هاشم لضربت عنقك ه وذكر زيد بن علي بن
الحسين العلوي قال لما حبس الرشيد عبد الملك بن صالح دخل عليه عبد الله بن مالك وهو يومئذ على شرطه فقال له اذن انا فاتكلم
قال تكلم قال لا والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمت عبد الله الا ناصحا فعلام حبسته قال ويحك بلغني عنه ما اوحشني ولم امنه ان يضرب بين ابني
هذين يعني الامين والمامون فان كنت ترى ان اطلقه من الحبس اطلقته قال اما اذ حبسته يا امير المؤمنين فلست ارى في قرب
المدة ان تطلقه ولكن تحبسه محبسا كريما يشبه حبس مثلك مثله قال فاني افعل قال فدعا الرشيد الفضل بن الربيع فقال امض
الى عبد الملك بن صالح الى محبسه فقل له انظر ما تحتاج اليه في محبسك فامر به حتى يقام لك فذكر ما احتاج اليه ه
قال وقال الرشيد يوما لعبد الملك بن صالح في بعض ما كلمه ما انت لصالح قال فلمن انا قال لمروان الجعدي

قال لما انا بالمال ابي الحلق غلب على مجلسه الرشيد عند الفضل بن الربيع فلم يزل يحوشها حتى عرف الرشيد فاطلقه محمد
وعقد له على الشام فكان مقيما بالرقة وجعل لمحمد عهد الله وميثاقه لئن قتل وهو حي لا يعطي المامون طاعة ابدا فمات قبل
محمد فدفن في دار من دور الامارة فلما خرج المامون يريد الروم ارسل الى ابن له حول اباك من داري فنبشت عظامه
وحولت وكان قال لمحمد ان خفت فالجأ الي فوالله لاصونك ه وذكر ان الرشيد بعث في بعض ايامه الى يحيى بن خالد ان عبد
الملك بن صالح اراد الخروج ومنازعتي في الملك وقد علمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان صدقتني اعدتك الى
حالك فقال والله يا امير المؤمنين ما اطلعت من عبد الملك على شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لان
ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر كان فيه علي ولي فكيف يجوز لعبد الملك ان يطمع في ذلك مني وهل
كنت اذا فعلت ذلك به يفعل بي اكثر من فعلك اعيذك بالله ان تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلا محتملا يسرني ان يكون
في اهلك مثله فوليته لما احمدت من مذهبه وملت اليه لادبه واحتماله قال فلما اتاه الرسول بهذا اعاده اليه فقال ان
انت لم تقر عليه قتلت الفضل ابنك فقال له انت مسلط علينا فافعل ما اردت على انه ان كان من هذا الامر شيء فالذنب
فيه لي فيم يدخل الفضل في هذا فقال الرسول للفضل قم فانه لا بد من انفاذ امر امير المؤمنين فيك فلم يشك انه قاتله فودع اباه
وقال له الست راضيا عني قال بلى فرضي الله عنك ففرق بينهما ثلاثة ايام فلما لم يجد عنده في ذلك شيئا جمعهما كما كانا
وكان يأتيهم منه اغلظ رسائل لما كان اعداؤهم يقرفونهم به عنده ولما اخذ مسرور الفضل كما اعلمه بلغ يحيى فاخرج
ما بنفسه فقال قل له يقتل ابنك مثله قال فلما سكن عن الرشيد الغضب قال كيف قال قال فاعيد عليه القول قال قد
خفت والله قوله لانه قل ما قال لي شيئا الا رايت تاويله وقيل حمل الرشيد يوما وفي موكبه عبد الملك بن صالح اذ هتف
به هاتف وهو يسايره عبد الملك فقال يا امير المؤمنين طأطئ من اشرافه وقصر من عنانه واشدد من شكائمه والا افسد
عليك ناحيته فالتفت الى عبد الملك فقال ما يقول هذا يا عبد الملك قال عبد الملك مقال باغ ودسيس حاسد فقال
له هارون صدقت نقص القوم وفضلتهم وتخلفوا وتقدمتهم حتى برز شاؤك وقصر عنه غيرك ففي صدورهم جمرات التخلف
وحزازات النقص فقال عبد الملك لا اطفاها الله واضرمها عليهم حتى تورثهم كمدا دائما ابدا ه وقال الرشيد لعبد
الملك بن صالح وهو مر بمنبج وبها مستقر عبد الملك هذا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولي بك قال كيف هو قال دون بناء
اهلي وفوق منازل منبج قال كيف ليلها قال سحر كله ه

وفي هذه السنة دخل القاسم ارض الروم في شعبان فاناخ على قرة وحاصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث
فاناخ على حصن سنان حتى جهدوا فبعثت اليه الروم تبذل له ثلاثمائة وعشرين رجلا من اسارى المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم
الى ذلك ورحل عن قرة وحصن سنان صلحا ومات علي بن عيسى بن ماهان في هذه الغزاة بارض الروم وقيل القسم ه
وفي هذه السنة نقض صاحب الروم الصلح الذي كان جرى بين المدبر قبله وبين المسلمين ومنع ما كان ضمنه لهم قبله ه

ذكر الخبر عن سبب نقضهم ذلك

وكان سبب ذلك ان الصلح كان جرى بين المسلمين وصاحب الروم وصاحبتهم يومئذ ريني ه وقد ذكرنا قبل سبب

الصلح الذي كان بين المسلمين وبينها فغدرت الروم على ريني فخلعتها وملكت عليها نقفور والروم تذكر ان نقفور هذا من اولاد 115
جفنة بن غسان وانه قبل الملك كان يلي ديوان الخراج ثم ماتت ريني بعد خمسة اشهر من خلع الروم اياها فذكر ان نقفور
لما ملك واستوسقت له الروم بالطاعة كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان
الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل امثالها
اليها لكن ذاك ضعف النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها وافتد نفسك بما يقع به
المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك قال فلما قرا الرشيد الكتاب استفزه الغضب حتى لم يمكن احدا ان ينظر اليه
دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه خوفا من زيادة قول او فعل يكون منهم واستعجم الراي على الوزير من ان يشير عليه او
يتركه يستبد برايه دونه فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى نقفور كلب
الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلم ثم شخص من يومه وسار حتى اناخ بباب هرقلة
ففتح وغنم واصطفى وافاد وخرب واحرق واصطلم فطلب نقفور الموادعة على خراج يوديه في كل سنة فاجابه الى
ذلك فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض نقفور العهد وخان الميثاق وكان البرد شديدا فيئس نقفور من رجعته
اليه وجا الخبر بارتداده عما اخذ عليه فما تهيا لاحد اخباره بذلك اشفاقا عليه وعلى انفسهم من الكرة في مثل تلك الايام
فاحتيل له بشاعر من اهل جدة يكنى ابا محمد عبد الله بن يوسف ويقال هو الحجاج بن يوسف التيمي فقال

نقض الذي اعطيته نقفور وعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
فلقد تباشرت الرعية ان اتى بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت يمينك ان تعجل غزوة تشفي النفوس مكانها مذكور
اعطاك جزيته وطاطا خده حذر الصوارم والردى محذور
فاجرته من وقعها وكانها بالامس تشعل والضرام تطير
وصرفت بالطول العساكر قافلا عنه وجارك آمن مسرور
نقفور انك حين تغدر ان ناى عنك الامام لجاهل مغرور
اظننت حين غدرت انك مفلت هبلتك امك ما ظننت غرور
القاك حينك في زواخر بحره فطمت عليك من الامام بحور
ان الامام على اقتسارك فادر قربت ديارك او نات بك دور
ليس الامام وان غفلنا غافلا عما يسوس بحزمه ويدير
ملك تجرد للجهاد بنفسه فعدوه ابدا به مقهور
يا من يريد رضى الاله بسعيه والله لا يخفى عليه ضمير

59
لا نصح ينفع من يغش امامه والنصح من نصاحيه مشكور
نصح الامام على الانام فريضة ولاهلها كفارة وطهور

وفي ذلك يقول اسمعيل بن القسم ابو العتاهية

امام الهدى اصبحت بالدين معنيا واصبحت تسقي كل مستمطر ريا
لك اسمان شقا من رشاد ومن هدى فانت الذي تدعى رشيدا ومهديا
اذا ما سخطت الشي كان مسخطا وان ترض شيا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقا وغربا يد العلى فاوسعت شرقيا واوسعت غربيا
ووشيت وجه الارض بالجود والندى فاصبح وجه الارض بالجود موشيا
قضى الله ان يصفى لهرون ملكه وكان قضا الله في الخلق مقضيا
تحلبت الدنيا لهرون بالرضى واصبح نقفور لهرون ذميا

وقال التيمي

لجت بنقفور اسباب الردى عبثا لما راته بغيل الليث قد عبثا
ومن يزر غيله لا يخل من فرع ان فاته انيابه والمخلب الشرثا
خان العهود ومن ينكث بها فعلى حوبايه لا على اعدايه نكثا
ان الامام الذي ترجى فواضله اذاقه ثمر الحلم الذي ورثا
ورد الفتنة من نعمان عطفت ارواحه مرها بتكتبه شعثا

فلما فرغ من انشاده قال وقد فعل ذلك نقفور وعلم ان الوزرا قد احتالوا في ذلك فكر راجعا في اشد محنة واغلظ
كلفة حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى رضي وبلغ ما اراد فقال ابو العتاهية

الا نادت هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
غدا هرون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب
امير المومنين ظفرت فاسلم وابشر بالغنيمة والاياب

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر عن صالح الاعمى وكان من ناحية ابرهيم بن عثمان بن نهيك قال كان ابرهيم بن عثمان كثيرا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة
فيبكي جزعا عليهم وحبا لهم الى ان خرج من حد البكا ودخل في باب طالبي الثار والاحن فكان اذا خلا بجواريه وشرب
وقوي عليه النبيذ قال يا غلام سيفي ذا المنية وكان قد سمى سيفه ذا المنية فيجيه غلامه بالسيف فينتضيه ثم يقول

واحتقره واستتراه والله لا أقبل قالك ولا أبرئ دينك عن قليل فلما أكثر هذا من فعله جاء ابنه عثمان إلى الفضل بن الربيع
فأخبره بقوله فدخل الفضل فأخبر الرشيد فقال أدخله فدخل فقال له الرشيد هل سمع أحد معك قال نعم خادمه
نوال فدعا خادمه سرا فسأله فقال قد قال ذاك غير مرة ولا مرتين فقال الرشيد ما يحل لي أن أقتل وليا من أوليائي
بقول غلام وخصي لعلهما تواصيا على هذا المنافسة الابن على المرتبة ومعاداة الخادم لطول الصحبة فترك ذلك أياما ثم
أراد أن يمتحن إبراهيم بمحنة يزيل الشك عن قلبه والخاطر عن وهمه فدعا الفضل بن الربيع فقال إني أريد محنة إبراهيم بن عثمان
فيما رفع ابنه عليه فإذا رفع الطعام فادع بالشراب وقل له أجب أمير المؤمنين إلى منادمته إذ كنت منه بالمحل الذي أنت به فإذا شرب
فانصرف وأخلني وإياه ففعل ذلك الفضل بن الربيع وقعد إبراهيم للشراب ثم وثب حين وثب الفضل بن الربيع للقيام فقال
له الرشيد مكانك يا إبراهيم فقعد فلما طابت نفسه أومأ الرشيد إلى الغلمان فتنحوا عنه ثم قال يا إبراهيم كيف أنت وموضع السر
منك قال يا سيدي إنما أنا كأخص عبيدك وأطوع خدمك قال إن في نفسي أمرا من الأمور أريد أن أودعكه وقد ضقت به ذرعا
وأسهرت به ليلي قال يا سيدي إذا لا يرجع عني إليك أبدا وأخفيه عن جنبي أن تعلمه ونفسي أن تودعه قال ويحك إني ندمت
على قتل جعفر بن يحيى ندامة ما أحسن أن أصفها فوددت أني خرجت من ملكي وأنه كان بقي لي فما وجدت طعم النوم منذ
فارقته ولا لذة العيش منذ قتلته قال فلما سمعها إبراهيم أسبل دمعه وأذرى عبرته وقال رحم الله أبا الفضل وتجاوز
عنه والله يا سيدي لقد أخطأت في قتله وأوطئت العشوة في أمره وأين يوجد في الدنيا مثله وقد كان منقطع القرين في الناس
أجمعين فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللخناء فقام ما يعقل ما يطأ فانصرف إلى أمه فقال يا أم ذهبت والله نفسي
قالت كلا إن شاء الله وما ذاك يا بني قال إن الرشيد امتحنني بمحنة والله لو كانت لي ألف نفس لم أنج بواحدة منها فما كان بين هذا
وبين أن دخل عليه ابنه فضربه بسيفه حتى مات إلا أياما ۞ وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن العباس بن محمد بن
علي ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك غزو إبراهيم بن جبريل الصائفة ودخوله أرض الروم من درب الصفصاف فخرج للقائه نقفور فورد عليه من
ورائه أمر صرفه عن لقائه فانصرف ومر بقوم من المسلمين فجرح ثلاث جراحات وانهزم وقتل من الروم فيما قيل أربعون ألفا
وسبعمائة وأخذ أربعة آلاف دابة ۞ وفيها رابط القاسم بن الرشيد بدابق وحج فيها بالناس الرشيد فجعل طريقه على
المدينة فأعطى أهلها نصف العطاء وهذه الحجة آخر حجة حجها الرشيد فيما زعم الواقدي وغيره

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص الرشيد فيها إلى الري ۞

ذكر الخبر عن سبب شخوصه إليها وما أحدث في خرجته تلك في سفره

ذكر أن الرشيد كان استشار يحيى بن خالد في توليته خراسان علي بن عيسى بن ماهان فأشار عليه ألا يفعل فخالفه الرشيد في
أمره وولاه إياها فلما شخص علي بن عيسى إليها ظلم الناس وعسف عليهم وجمع أموالا جليلة ووجه إلى هارون منها هدايا لم ير
مثلها قط من الخيل والرقيق والثياب والمسك والأموال فقعد هارون بالشماسية على دكان مرتفع حين وصل ما بعث به علي بن عيسى
وأحضرت تلك الهدايا فعرضت عليه فعظمت في عينه وجل عنده قدرها وإلى جانبه يحيى بن خالد فقال له يا أبا علي هذا الذي
أشرت علينا ألا نوليه هذا الثغر فقد خالفناك فيه فكان في خلافك البركة وهو كالمازح معه إذ ذاك فقد ترى
ما أنتج رأينا فيه وما كان من رأيك فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أنا وإن كنت أحب أن أصيب في رأيي وأوفق في
مشورتي فأنا أحب من ذاك أن يكون رأي أمير المؤمنين أعلى وفراسته أثقب وعلمه أكثر من علمي ومعرفته فوق معرفتي وما
أحسن هذا وأكثره إن لم يكن وراءه ما يكره أمير المؤمنين وما أسأل الله أن يعيذه من سوء عاقبته ونتائج مكروهه قال وما
ذاك فأعلمه قال ذاك أني أحسب أن هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم فيها الأشراف وأخذ أكثرها ظلما وتعديا ولو
أمرني أمير المؤمنين لأتيته الساعة بضعفها من بعض تجار الكرخ قال وكيف ذاك قال قد ساومنا عونا على السفط
الذي جاء به من الجوهر فأعطيناه به سبعة آلاف ألف فأبى أن يبيعه فأبعث إليه بحاجبي يأمره أن يرده إلينا لنعيد فيه
نظرنا فإذا جاء به جحدناه وربحنا سبعة آلاف ألف ثم كنا نفعل بتاجرين من تجار التجار مثل ذلك وعلى أن هذا أسلم
عاقبة وأستر أمرا من فعل علي بن عيسى في هذه الهدايا بأصحابها فأجمع لأمير المؤمنين في ثلاث ساعات أكثر من قيمة
هذه الهدايا بأهون سعي وأيسر أمر وأجمل جباية مما جمع علي في ثلاث سنين فوقرت في نفس الرشيد وحفظها وأمسك
عن ذكر علي بن عيسى عنده فلما عاث علي بن عيسى بخراسان ووتر أشرافها وأخذ أموالهم واستخف برجالهم وجهت رجال
من كبرائها ووجوهها إلى الرشيد وكتبت جماعة من كورها إلى قراباتها وأصحابها تشكو سوء سيرته وخبث
طعمته ورداءة مذهبه وتسأل أمير المؤمنين أن يبدلها به من أحب من كفاته وأنصاره وأبناء دولته وقواده فدعا
يحيى بن خالد فشاوره في أمر علي بن عيسى وفي صرفه وقال أشر علي برجل ترضاه لذلك الثغر يصلح ما أفسد الفاسق
ويرتق ما فتق فأشار عليه بيزيد بن مزيد فلم يقبل مشورته وكان قيل للرشيد إن علي بن عيسى قد أجمع على خلافه
فشخص إلى الري من أجل ذلك منصرفه من مكة فعسكر بالنهروان لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ومعه
ابناه عبد الله المأمون والقاسم ثم سار فلما صار بقرماسين أشخص إليه جماعة من القضاة وغيرهم وأشهدهم أن
جميع ما له في عسكره ذلك من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وما سوى ذلك لعبد الله المأمون وأنه ليس
له فيه قليل ولا كثير وجدد البيعة له على من كان معه ووجه هرثمة بن أعين صاحب حرسه إلى بغداد فأعاد
أخذ البيعة على محمد بن هارون الرشيد وعلى من بحضرته لعبد الله وللقاسم في خلعه وإقراره إلى عبد الله إذا
أفضت الخلافة إليه ثم مضى الرشيد عند انصراف هرثمة إليه إلى الري فأقام بها نحوا من أربعة أشهر حتى قدم عليه
علي بن عيسى من خراسان بالأموال والهدايا والطرف من المتاع والمسك والجوهر وآنية الذهب والفضة والسلاح

١١٩ والدواب وأهدى لجميع من كان معه من ولده وأهل بيته وكتابه وخدمه وقواده على قدر طبقاتهم ومراتبهم ورأى منه خلاف ما كان ظن به وغير ما كان يقال فيه فرضي عنه ورده إلى خراسان وخرج وهو مشيع له فذكر أن البيعة أخذت للمأمون والقسم بولاية العهد بعد أخويه محمد وعبد الله وسمي المؤتمن حين وجهه هرون عزمه لذلك إلى مدينة السلم يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة فقال الحسن بن هانئ في ذلك

سبحان من ساس الأمور بعلمه ... وفضل هرونا على الخلفاء
نزال بخير ما انطوينا على التقى ... وما ساس دنيانا أبو الأمناء

وفي هذه السنة حين صار الرشيد إلى الري بعث حسينا الخادم إلى طبرستان وكتب له ثلثة كتب من ذلك فيه أمان لشروين أبي قارن والآخر فيه أمان لونداهرمز جد مازيار والثالث فيه أمان للمرزبان بن جستان صاحب الديلم فقدم عليه صاحب الديلم فوهب له وكساه ورده وقدم عليه سعيد بن الحريشي بأربعمائة بطل من طبرستان فأسلموا على يدي الرشيد وقدم ونداهرمز وقبل الأمان وضمن السمع والطاعة وأداء الخراج وضمن على شروين مثل ذلك فقبل ذلك منه الرشيد وصرفه ووجه معه هرثمة فأخذ ابنه وابن شروين رهينة وقدم عليه أيضا الري خزيمة بن خازم وكان والي أرمينية فأهدى هدايا كثيرة. وفي هذه السنة ولى عبد الله بن مالك طبرستان والري والرويان ودنباوند وقومس وهمذان وقال أبو العتاهية في خرجة هرون هذه وكان هرون ولد بالري

إن أمين الله في خلقه ... حن به البر إلى مولده
ليصلح الري وأقطارها ... ويمطر الخير بها من يده

وولى هرون في طريقه محمد بن الجنيد الطريق ما بين همذان والري وولى عيسى بن جعفر بن سليمان عمان فقطع البحر من ناحية جزيرة ابن كاوان فافتتح حصنا بها وحاصر آخر فهجم عليه ابن مخلد الأزدي وهو غار فأسره وحمله إلى عمان في ذي الحجة وانصرف الرشيد بعد انحدار علي بن عيسى إلى خراسان عن الري لأيام فأدركه الأضحى بقصر اللصوص فضحى بها ودخل مدينة السلم يوم الاثنين لثلث بقين من ذي الحجة فلما مر بالجسر أمر بإحراق جثة جعفر بن يحيى وطوى بغداد ولم ينزلها ومضى من فوره متوجها إلى الرقة فنزل السيلحين. وذكر عن بعض قواد الرشيد قال لما ورد بغداد إني لأطوي مدينة ما وضعت بشرق ولا غرب مدينة أيمن ولا أيسر منها وإنها لوطني ووطن آبائي ودار مملكة بني العباس ما بقوا وحافظوا عليها وما رأى أحد من آبائي سوءا ولا نكبة ولا شيئا فيها أحسنهم قط ولنعم الدار هي ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني أمية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل ولولا ذلك لما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها أبدا وقال العباس بن الأحنف في طي الرشيد بغداد

ما أنخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال
ساءلونا عن حالنا إذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسؤال

وفي هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا فودي به فيما ذكر فقال مروان بن أبي حفصة في ذلك

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها ... محابس ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكاكها ... وقالوا سجون المشركين قبورها ٦١

ورابط فيها القسم بدابق وحج فيها بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى

ثم دخلت سنة تسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند مخالفا لهرون وخلعه إياه ونزعه يده من طاعته

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر لنا أن يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة لعمه أبي النعمان وكانت ذات لسان ويسار فأقام بمدينة السلم وتركها بسمرقند فلما طال مقامه بها وبلغها أنه قد اتخذ أمهات أولاد التمست سببا للتخلص منه فعي عليها وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس إليها من قال لها إنه لا سبيل لها إلى التخلص من صاحبها إلا أن تشرك بالله وتحضر قوما عدولا وتكشف شعرها بين أيديهم ثم تتوب فتحل للأزواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الأشعث فرفع ذلك إلى الرشيد فكتب إلى علي بن عيسى يأمره أن يفرق بينهما وأن يعاقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطيف به في مدينة سمرقند مقيدا على حمار حتى يكون عظة لغيره فدرأ سليمن بن حميد الأزدي عنه الحد وحمله على حمار مقيدا حتى طلقها ثم حبسه في حبس سمرقند فهرب من الحبس ليلا من عند حميد بن المسيح وهو يومئذ على شرط سمرقند فلحق بعلي بن عيسى ببلخ فطلب الأمان فلم يجبه علي إليه وهم بضرب عنقه فكلمه فيه ابنه عيسى بن علي وجدد طلاق المرأة وأذن له في الانصراف فانصرف إليها فوثب بسليمن بن حميد عامل علي بن عيسى فقتله فوجه علي بن عيسى إليه ابنه فمال الناس إلى سباع بن مسعدة فرأسوه عليهم فوثب على رافع فقيده فوثبوا على سباع فقيدوه ورأسوا رافعا وبايعوه وطابقه من وراء النهر ووافاه علي بن عيسى فلقيه علي أن رافع هزمه فأخذ علي بن عيسى في فرض الرجال والتأهب للحرب.

وفي هذه السنة غزا الرشيد الصائفة واستخلف ابنه عبد الله المأمون بالرقة وفوض إليه الأمور وكتب إلى الآفاق بالسمع له والطاعة ودفع إليه خاتم المنصور يتيمن به وهو خاتم الخاصة نقشه الله ثقتي آمنت بالله. وفيها أسلم الفضل بن سهل على يدي المأمون.

وفيها خرجت الروم إلى عين زربة وكنيسة السوداء وأغارت وأسرت فاستنقذ أهل المصيصة ما كان في أيديهم.

وفيها افتتح الرشيد هرقلة وبث الجيوش والسرايا بأرض الروم وكان دخلها فيما قيل في مائة ألف وخمسة وثلثين ألفا مرتزق سوى الأتباع وسوى المطوعة وسوى من لا ديوان له وأناخ عبد الله بن مالك على ذي الكلاع ووجه داود بن عيسى بن موسى سائحا في أرض الروم في سبعين ألفا وافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودبسة وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية وكان فتح الرشيد هرقلة في شوال وأخربها وسبى أهلها بعد مقام ثلثين يوما عليها. وولى حميد بن معيوف سواحل بحر الشام إلى مصر فبلغ حميد قبرس فهدم وحرق وسبى من أهلها ستة عشر ألفا فأقدمهم الرافقة فولي بيعهم

ابو البختري القاضي فلم اسعف فيرى الف دينار ٭ وكان شخوص هرون الى بلاد الروم لعشر بقين من رجب ٭ فلبس قلنسوة مكتوبا عليها غاز حاج وكان يلبسها فقال ابو المعالي الكلابي

فمن يطلب لقاءك او يرده ٭ فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر ٭ وفي ارض البرية فوق كور

ثم صار الرشيد الى الطوانة فعسكر بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة بن جعفر وامر ببناء منزل هنالك وبعث نقفور الى الرشيد بالخراج والجزية عن راسه وولي عهده وبطارقته وسائر اهل بلده خمسين الف دينار منها عن راسه اربعة دنانير وعن راس ابنه استبراق دينارين وكتب نقفور مع بطريقين من عظماء بطارقته في جارية من سبي هرقلة كتابا نسخته لعبد الله هرون امير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليك اما بعد ايها الملك فان لي اليك حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك هينة يسيرة ان تهب لابني جارية من بنات اهل هرقلة كنت قد خطبتها على ابني فان رايت ان تسعفني بحاجتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته واستهداه ايضا طيبا وسرادقا من سرادقاته فامر الرشيد بطلب الجارية فاحضرت وزينت واجلست على سرير في مضربه الذي كان نازلا فيه وسلمت الجارية والمضرب بما فيه من الانية والمتاع الى رسول نقفور وبعث اليه بما سال من العطر وبعث اليه من التمور والاخبصة والزبيب والترياق فسلم ذلك كله رسول الرشيد فاعطاه نقفور وقر دابة دراهم اسلامية على برذون كميت كان مبلغه خمسين الف درهم ومائة ثوب ديباج ومائتي ثوب بزيون واثني عشر بازيا واربعة اكلب من كلاب الصيد وثلثة براذين وكان نقفور اشترط الا يخرب ذا الكلاع ولا صملة ولا حصن سنان واشترط الرشيد عليه الا يعمر هرقلة وعلى ان يحمل نقفور ثلثمائة الف دينار ٭ وخرج في هذه السنة خارجي من عبد القيس يقال له سيف بن بكر فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بعين النورة ٭ ونقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى فسبا اهلها ٭ وحج بالناس فيها عيسى بن موسى الهادي

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج خارجي يقال له ثروان بن سيف بناحية حولايا كان يتنقل بالسواد فوجه اليه طوق بن مالك فهزمه طوق بن مالك وجرحه وقتل عامة اصحابه وظن طوق انه قد قتل ثروان فكتب بالفتح وهرب ثروان مجروحا ٭ وفيها خرج ابو النداء بالشام فوجه الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد له على الشام ٭ وفيها وقع الثلج بمدينة السلم ٭ وفيها ظفر حماد البربري بهيصم اليماني ٭ وفيها خالف رافع بن الليث بسمرقند ٭ وفيها كتب اهل نسف الى رافع بن الليث بسمرقند ٭ وفيها كاتب اهل [illegible] الى رافع يعطونه الطاعة ويسألونه ان يوجه اليهم من يعينهم على قتل عيسى بن علي فوجه صاحب الشاش في اتراكه وقائدا من قواده فاتوا عيسى بن علي فاحدقوا به فقتلوه

في الفغ ولم يعرضوا لاصحابه ٭ وفيها ولى الرشيد حمويه الخادم بريد خراسان ٭ وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري ارض الروم في عشرة الف فاخذت الروم عليه المضيق فقتلوه على مرحلتين من طرسوس في خمسين رجلا وسلم الباقون ٭ وفيها ولى الرشيد غزو الصائفة هرثمة بن اعين وضم اليه ثلثين الفا من جند خراسان ومعه مسرور الخادم اليه النفقات وجميع الامور خلا الرياسة ومضى الرشيد الى درب الحدث فرتب هنالك عبد الله بن مالك ورتب سعيد بن سلم بن قتيبة بمرعش فاغارت الروم عليها فاصابوا من المسلمين وانصرفوا وابن سلم مقيم بها وبعث محمد بن يزيد بن مزيد الى طرسوس فاقام الرشيد بدرب الحدث ثلثة ايام من شهر رمضان ثم انصرف الى الرقة ٭ وفيها امر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب الى السندي بن شاهك يامره باخذ اهل الذمة بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم ٭ وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاها هرثمة

ذكر سبب عزل الرشيد علي بن عيسى وسخطه عليه

قال ابو جعفر قد ذكرنا قبل سبب هلاك علي بن عيسى وكيف قتل ولما قتل ابنه عيسى خرج علي عن بلخ حتى اتى مرو مخافة ان يسير اليها رافع بن الليث فيستولي عليها وكان ابنه عيسى دفن في بستان داره ببلخ اموالا عظيمة قيل انها كانت ثلثين الف الف ولم يعلم بها علي بن عيسى ولا اطلع على ذلك الا جارية له فلما شخص علي عن بلخ اطلعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس فاجتمع قراء اهل بلخ ووجوهها فدخلوا البستان فانتهبوه واباحوه العامة فبلغ الرشيد الخبر فقال خرج على من بلخ عن غير امري وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد افضى الى حلي نسائه فيما انفق على محاربة رافع فعزله عند ذلك وولى هرثمة بن اعين واستصفى اموال علي بن عيسى فبلغت امواله ثمانين الف الف وذكر عن بعض الموالي انه قال كنا بجرجان مع الرشيد وهو يريد خراسان فوردت خزائن علي بن عيسى التي اخذت له على الف وخمسمائة بعير وكان علي مع ذلك قد اذل الاعالي من اهل خراسان واشرافهم وذكر انه دخل عليه يوما هشام بن فرخسرو والحسين بن مصعب مسلمين عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد والله اني لاعرف ما انت عليه من عداوتك للاسلام وطعنك في الدين وما انتظر بقتلك الا اذن الخليفة فيه فقد اباح الله دمك وارجو ان يسفكه الله على يدي عن قريب وزعمت انك حائك لست من هذا السلم تعزلي اخرج الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما تكون من اهلها فقال له الحسين اعيذ الامير بالله ان يقبل قول واش او سعاية باغ فاني بري مما قرفت به قال كذبت لا ام لك قد صح عندي انك تمكث من الخمر وقلت ما وجب به عليك اغلظ الادب ولعل الله ان يعاجلك ببأسه ونقمته اخرج عني غير مستور ولا مصاحب فجاء الحاجب فاخذ بيده فاخرجه وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجمع فيها اليك السفهاء وتطعن على الولاة سفك الله دمي ان لم اسفك دمك ٭ فقال هشام جعلت فداء الامير انا والله مظلوم مرحوم والله ما ادع من تقريظ الامير جهدا وفي وصفه قولا الا خصصته به وقلته فيه فان كنت اذا قلت خيرا نقل اليه شرا فما حيلتي قال كذبت لا ام لك لانا اعلم بما تنطوي عليه جوانحك من ولدك واهلك فاخرج فعن قريب اريح منك نفسي فخرج فلما كان في اخر الليل دعا ابنته عالية وكانت من اكبر ولده فقال لها اي بنية

اني اريد ان افضي اليك بامر ان اظهرته قتلت وان حفظته سلمت فاجارني بقاءك على نوبته قالت وما
ذاك جعلت فداك قال اني اخاف هذا الفاجر علي بن عيسى على دمي وقد عزمت على ان اظهر ان الفالج اصابني
فاذا كان في السحر فاجمعي جواريك وتعالي الى فراشي فحركيني فاذا رايتي حركتي قد بطلت فصيحي انت وجواريك
وابعثي الى اخوتك فاعلميهم علتي واياك ثم اياك ان يطلع على صحة بدني احد من خلق الله من قريب او بعيد ففعلت
وكانت عاقلة حازمة فاقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك الا ان حرك فيقال انه لم يعلم من اهل خراسان احد
نعى علي بن عيسى بخبره ولا ابن عمه هشام فانه توهم عليه فصح توهمه ويقال انه خرج في اليوم الذي قدم فيه هرثمة
ليلقاه فرآه في الطريق رجل من قواد علي فقال صح الجسم فقال ما زال صحيحا بحمد الله وقال بعضهم لقيه علي بن عيسى
فقال اين تريد فقال اتلقى اميرنا ابا حاتم قال الم تكن عليلا قال بلى فوهب الله العافية وعزل الله الطاغية في ليلة
واحدة   واما الحسن بن مصعب فانه خرج الى مكة مستجيرا بالرشيد من علي بن عيسى فاجاره ولما عزم الرشيد
على عزل علي بن عيسى دعا فيما ذكر هرثمة بن اعين مستخليا به فقال اني لم اشاور فيك احدا ولم اطلعه على سري فيك وقد
اضطرب علي ثغور المشرق وانكر اهل خراسان امر علي بن عيسى اذ خالف عهدي ونبذه وراء ظهره وقد كتب يستمد ويستجيش
وانا كاتب اليه فاخبره اني امده بك واوجه اليك معك من الاموال والسلاح والقوة والعدة ما تطمئن اليه قلبه وتتطلع
اليه نفسه واكتب معك كتابا بخطي فلا تفضه ولا تطلعن فيه حتى تصير الى مدينة نيسابور فاذا نزلتها فاعمل بما فيه
وامتثله ولا تجاوزه ان شاء الله وانا موجه معك رجاء الخادم بكتاب اكتبه الى علي بن عيسى بخطي ليتعرف ما يكون
منك ومنه وهون عليه امر علي ولا تظهرنه ولا تعلمنه ما عزمت عليه وتاهب للمسير واظهر لخاصتك وعامتك اني
اوجهك مددا لعلي بن عيسى وعونا له قال ثم كتب الى علي بن عيسى بن ماهان كتابا بخطه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم   يا ابن الزانية رفعت من قدرك ونوهت باسمك واوطات سادة العرب عقبك وجعلت
ابناء ملوك العجم خولك واتباعك فكان جزائي ان خالفت عهدي ونبذته وراء ظهرك حتى عثت في الارض وظلمت الرعية واسخطت
الله وخليفته بسوء سيرتك ورداءة طعمتك وظاهر خيانتك وقد وليت هرثمة بن اعين مولاي ثغر خراسان وامرته ان
يشد وطاته عليك وعلى ولدك وكتابك وعمالك ولا يترك وراء ظهوركم درهما ولا حقا لمسلم ولا لمعاهد الا اخذكم به حتى
يرده الى اهله فان ابيت ذلك واباه ولدك وعمالك فله ان يبسط عليكم العذاب ويصب عليكم السياط ويحل بكم ما
يحل بمن نكث وغير وبدل وخالف وظلم وتعدى وغشم انتقاما لله عز وجل بادئا ولخليفته ثانيا وللمسلمين والمعاهدين ثالثا
فلا تعرض نفسك للتي لا شوى لها واخرج مما يلزمك طائعا او مكرها   وكتب عهد هرثمة بخطه هذا ما
عهد هرون الرشيد امير المؤمنين الى هرثمة بن اعين حين ولاه ثغر خراسان واعماله وخراجه امره بتقوى الله وطاعته
ورعاية امر الله ومراقبته وان يجعل كتاب الله اماما في جميع ما هو بسبيله فيحل حلاله ويحرم حرامه ويقف عند متشابهه
ويسال عنه اولي الفقه في دين الله واولي العلم بكتاب الله او يرده الى امامه ليريه الله عز وجل فيه رايه ويعزم له على رشده
وامره ان يستوثق من الفاسق علي بن عيسى وولده وعماله وكتابه وان يشد عليهم وطاته ويحل بهم سطوته ويستخرج منهم

كل مال صح عليهم من خراج امير المؤمنين وفيء المسلمين فاذا استنظف ما عندهم وقبلهم من ذلك نظر في حقوق المسلمين والمعا
هدين واخذهم بحق كل ذي حق حتى يردوه اليه فان ثبتت قبلهم حقوق لامير المؤمنين وحقوق المسلمين فدافعوا بها وجحدوها ان
يصب عليهم سوط الله واليم نقمته حتى يبلغ بهم الحال التي ان تخطاها بادنى ادب تلفت انفسهم وبطلت ارواحهم فاذا اخرجوا
من حق كل ذي حق اليه اشخصهم بما يشخص العصاة من خشونة الوطاء وخشونة المطعم والمشرب وغلظ الملبس مع الثقات
من اصحابه الى باب امير المؤمنين ان شاء الله فاعمل يا ابا حاتم بما عهدت اليك فاني آثرت الله وديني على هواي وارادتي
4 فكذلك فليكن عملك وعليه فليكن امرك ودبر في اعمال الكور التي تمر بها في صعودك ما لا يستوحشون معه الى امر يريبهم
وظن يرتابهم وابسط من آمال تلك الثغور ومن انابتهم وعرفهم ما يرضي الله منك ومن خليفته ومن ولاك الله امره ان
شاء الله هذا عهدي وكتابي بخطي وانا اشهد الله وملائكته وحملة عرشه وسكان سماواته وكفى به ثم امر ان تكتب اشخاصه
الى علي بن عيسى في معاونته وتقويته وتقوية امره والشد على يديه ولكنه ما اظهر الامر بها وكانت كلمته
وردت على هرون ان يفعل فلم يخلع ولا نزع السواد ولا من تابعه وانما غايتهم عزل علي بن عيسى الذي قد سامهم المكروه
ومن ذلك ما كان من شخوص هرثمة بن اعين الى خراسان واليا عليها

ذكر الخبر عما كان من امره في شخوصه اليها وامر علي بن عيسى وولده

ذكر ان هرثمة مضى في اليوم السادس من اليوم الذي كتب له عهده الرشيد وشيعه الرشيد واوصاه بما يحتاج اليه فلم يعرج
هرثمة على شيء ووجه الى علي بن عيسى في الظاهر اموالا وسلاحا وخلعا وطيبا حتى اذا نزل نيسابور جمع جماعة من ثقات اصحابه
واولي السن والتجربة منهم فدعا كل رجل منهم سرا وخلا به ثم اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يكتموا امره ويطووا سره
وولى كل رجل منهم كورة على نحو ما كانت حاله عنده فولى جرجان ونيسابور والطبسين ونسا وسرخس وامر كل واحد منهم
بعد ان دفع اليه عهده بالمصير الى عمله الذي ولاه على اخفى الحالات واسترها والتشبه بالمجتازين في ورودهم الكور ومقامهم
فيها الى الوقت الذي سماه لهم وولى اسمعيل بن حفص بن مصعب جرجان باسم الرشيد ثم مضى حتى اذا صار من مرو على مرحلة دعا
جماعة من ثقات اصحابه وكتب لهم اسماء ولد علي بن عيسى واهل بيته وكتابه وغيرهم في رقاع ودفع الى كل رجل منهم رقعة
باسم من وكله بحفظه اذا هو دخل مدينة مرو وامرهم ان يعجلوا اذا ظهر امره ثم وجه الى علي بن عيسى ان احب الامير
اكرمه الله ان يوجه ثقاته بقبض ما معي من الاموال فعل فانه اذا تقدم المال امامي كان اقوى للامير وآمن في عيون اعدائه
وايضا فاني لا آمن عليه ان خلفته وراء ظهري ان يطمع فيه بعض من تسمو اليه نفسه الى ان يقتطع بعضه ويفترص غفلتنا
عند دخول المدينة فوجه علي بن عيسى جهابذته وقهارمته لقبض المال وقال هرثمة لخزانه اشغلوهم هذه الليلة واعتلوا
عليهم في حمل المال بعلة تقربون بها عذرهم وتزيل الشك عن قلوبهم ففعلوا وقال للخزان حتى يوافوا ابا حاتم في دواب
المال والبغال ثم ارتحل نحو مدينة مرو فلما صار منها على ميلين تلقاه علي بن عيسى وولده واهل بيته وقواده باحسن لقاء
والسمة فلما وقعت عين هرثمة عليه ثنى رجله لينزل عن دابته فصاح به علي والله لئن نزلت لانزلن فثبت على سرجه
ودنا كل منهما من صاحبه فاعتنقا وسارا على يسأل هرثمة عن امر الرشيد وحاله وهيئته وحال خاصته وقواده

وابنائه وولده وهرثمة يحيه حين   لا يجوزها الا فارس فحبس هرثمة لجام دابته وقال سر على بركة الله
فقال علي لا والله لا امر حتى تمضي انت فقال انا والله لا امضي وانت الامير وانا الوزير فمضى وتبعه هرثمة حتى دخلا
مرو وصارا الى منزل علي ورجاء الخادم لا يفارق هرثمة في ليل ولا نهار ولا ركوب ولا جلوس فدعى علي بالغداء فطعما
واكل معهما رجاء الخادم وكان غارسا على ان لا ياكل مع هرثمة فقال كل فانك جائع ولا ارى لجائع ولا خائف فلما رفع
الطعام قال له علي قد امرت ان يفرغ لك قصرا على الماشان فان رايت ان تصير اليه فقال له هرثمة ان معي من الامور ما
لا يحتمل تأخير المناظرة فيها ثم دفع رجاء الخادم كتاب الرشيد الى علي وابلغه رسالته فلما فض الكتاب ونظر في اول
حرف منه سقط من يده وعلم انه قد حل به ما كان يخافه ويتوقعه ثم امر هرثمة بقبضه وتقييد ولده وكتابه وعماله
وكان قد دخل معه بوقر من قيود واغلال فلما استوثق منه صار الى المسجد الجامع فخطب وبسط من امال الناس من حسن
رأي امير المؤمنين وولاه ثغورهم لما انتهى اليه من سوء سيرة الفاسق علي بن عيسى وما امر به فيه وفي عماله واعوانه
وانه بالغ من ذلك ومن انصاف الخاصة والعامة وان اخذهم بحقوقهم اقصى مواضع الحق وامر بقراءة عهده عليهم
واظهروا السرور بذلك وانفسحت امالهم وعظم رجاؤهم وعلت بالتكبير والتهليل اصواتهم وكثر الدعاء لامير المؤمنين
بالبقاء وحسن الجزاء ثم انصرف فدعا بعلي بن عيسى وولده وعماله وكتابه فقال اتهوى بنفسكم واعفوني من الاقدام بالمكروه
عليكم ونادى في اصحابه وقابعهم ببراءة الذمة من رجل كان لعلي عنده وديعة او لاحد من ولده او كتابه او عماله
فاخفاها فلم يظهر عليها فاحضره الناس ما كانوا اودعوا الا رجلا من اهل مرو وكان من ابناء العجم فانه لم يزل يلطف
للوصول الى علي حتى صار اليه فقال له ان لك عندي مالا فان احببت اليه حملته اليك اولا فاولا وصبرت للقتل
فيك ايثارا للوفاء وطلبا لجميل الثناء وان استغنيت عنه حبسته عليك حتى ترى فيه رايك فاعجب علي منه وقال
لو اصطنعت مثلك الف رجل ما طمع فيّ السلطان ولا الشيطان ابدا ثم سأله عن قيمة ما عنده فذكر له انه اودعه مالا
وثيابا ومسكا وانه لا يدري ما قدر ذلك غير ان ما اودعه بخطه وانه محفوظ لم يشذ منه شيء فقال له دعه فان ظهر
عليه سلمته ونجوت بنفسك وان سلمت به رأيت فيه رأيي وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك احسن شكر ووفاه
عليه وبره وكان يضرب به المثل بوفائه وذكر انه لم يشذ على هرثمة من مال علي الا ما كان اودعه هذا الرجل وكان
يقال له العلاء بن ماهان فاستقصى هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلي نسائهم فكان الرجل يدخل المنزل فياخذ جميع
ما فيه حتى اذا لم يبق فيه الا صوف او خشب وما لا قيمة له قال للمراة هاتي ما عليك من الحلي فيقول للرجل اذا دنا
منها لينزع ما عليها يا هذا ان كنت محسنا فاصرف بصرك عني فوالله لا تركت شيئا مما عليّ الا دفعته اليك
فان كان الرجل عفيفا من الدنو منها اذا اجابها الى ذلك حتى ربما رمت اليه بالخاتم والخلخال وما قيمته عشرة دراهم
ومن كان بخلاف هذه الصفة قال لا ارضى حتى افتشك لا تكوني قد خبأت ذهبا ودرا وياقوتا فيضرب يده الى
مغابنها وارفاغها فيطلب فيها ما يظن انها قد سترته عنه حتى اذا ظن انه قد احكم هذا كله وجهه على بعير
بلا وطاء تحته وفي عنقه سلسلة وفي رجله قيود ثقال ما يقدر معها على نهوض واعتماد   وذكر عن بن [illegible] ان

هرثمة

هرثمة واسره ان هرثمة لما فرغ من مطالبة علي وولده وكتابه وعماله باموال امير المؤمنين اقامه لمظالم الناس فكان اذا
رد الرجل عليه او على اصحابه حقا قال اخرج للرجل من حقه والا بسطت عليك فيقول علي اصلح الله الامير اجلني يوما
او يومين فيقول ذاك الى صاحب الحق فان شاء فعل ثم يقبل على الرجل فيقول اترى ان تدعه فان قال نعم قال فانصرف وعد اليه
فيبعث علي الى العلاء بن ماهان فيقول صالح فلانا على من كذا وكذا على كذا وكذا او على ما رأيت فيصالحه ويصلح امره
وذكر انه قام الى هرثمة رجل فقال له اصلح الله الامير ان هذا الفاجر اخذ مني درقة ثمنها [illegible] لم يملك احد مثلها فاشتراها
على كره مني ولم ارد بيعها بثلاثة الاف درهم فاتيت منزله مرارا اطالب بثمنها فلم يعطني فاتيت حولا انتظر ركوب هذا الفاجر
فلما ركب عرضت له وصحت به ايها الامير انا صاحب الدرقة ولم اخرجها بما الى هذه الغاية فقذفني ولم يعطني حتى تحد
لي بحق من ماله وقذفني فقال لك بينة قال نعم جماعة حضروا كلامه فاحضرهم فشهدوا على دعواه فقال هرثمة وجب
عليك الحد او لم قال قذفك امه هذا قال من فيك وعليك هذا قال هذا دين المسلمين قال فاشهد ان امير المؤمنين قد
قذفك غير مرة ولا مرتين واشهد انك قد قذفت بنيك ما لا احصي مرة حائما ومرة [illegible] لا حد لها ولا حد دونها منك
ومن اجداك من مواليك قال فالتفت هرثمة الى صاحب الدرقة فقال ارى لك ان تطالب هذا الشيطان بثمن درقتك
او ثمنها وتترك مطالبته بقذفه امك   ولما حمل هرثمة عليا الى الرشيد كتب اليه كتابا يخبره بما صنع   نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم   اما بعد فان الله عز وجل لم يزل يبلي امير المؤمنين في كل ما قلده من خلافته
واسترعاه من امر عباده وبلاده احمل البلاء واجمله ويعرفه في كل ما حضره وناب عنه من خاص اموره وعامها ولطيفها
وجليلها اتم الكفاية واحسن الولاية ويعطيه في ذلك كله افضل الامنية ويبلغه منه اقصى غاية امله امتنانا منه
عليه وحفظا لما جعل اليه مما حمله من اعزاز دينه واعزاز اوليائه واهل حقه وطاعته فنسأل الله احسن عوده وعونا
من الكفاية في كل ما يسببنا اليه ويلقاه توفيقا لما نقضي به المفترض من حقه في الوقوف عند امره والاقتصار على
رأيه ولم ازل اعز الله امير المؤمنين مذ فصلت عن معسكر امير المؤمنين متسللا ما امرني به مما اقضى له الا اجا ودلك
ولا اتعداه الى غيره ولا اعرف اليمن والبركة الا في امتثاله الى ان حللت اوائل خراسان صائنا للامر الذي امرني امير
المؤمنين بصيانته وستره لا افضي ذلك الى خاص ولا الى عام ودبرت في مكاتبة اهل الشاش وفرغانة وحصرها عن الخائن
وقطع طمعه وطمع من قبله عنهما ومكاتبته من ببلخ مما كنت كتبت به الى امير المؤمنين وشرحت له فلما نزلت نيسابور
عملت في امر الكور التي اجتزت عليها سواها من ولاة عملتها مثل نحو الري باعها لجرجان ونيسابور ونسا وسرخس وما كان
الاحتياط في ذلك واختيار الكفاة واهل الامانة والصحة من ثقات اصحابي وتقدمت اليهم بستر الامر وكتمانه
واخذت عليهم بذلك ايمان البيعة ودفعت الى كل رجل منهم عهده وامرتهم بالمسير الى كورها على احسن
الحالات واسترها والتشبه بالمجتازين في ورود مدد الكور ومقامهم بها الى الوقت الذي سميت لهم وهو اليوم الذي
قدرت فيه دخول الى مرو والثقاة على بن عيسى وعملت في استخلاف اسمعيل بن حفص بن مصعب على جرجان بما كنت
كتبت به الى امير المؤمنين فنفذوا ولاة العمال الاخرى وقام كل رجل منهم في الوقت الذي وقت له بضبط عمله واحكام

ناحيته وكفى الله امير المؤمنين المؤونة في ذلك بلطيف صنعه ولما صرت من مدينة مرو على منزل اجزت عنه من
ثقات اصحابي وحدثت بسميته ولد علي بن عيسى وكتابه واهل بيته وغيرهم رقاعا ودفعت الى كل رجل منهم رقعة باسم من
وكلته بحفظه في دخول وثم امن لو قصرت في ذلك واخبرته ان يصيروا عند طلوع الفجر واشاره الى البعث والاستظهار
فعلوا بذلك ورحلت من موضعي نحو مدينة مرو فلما صرت منها على ميلين تلقاني علي بن عيسى في ولده واهل بيته وقواده
فلقيته باحسن اللقاء وآنسته وبلغت من توقيره وتعظيمه والتماس البر في الدنيا اول ما تضربه ما ازداد به انسا
وثقة الى ما كان يكره الدنو قبل ذلك ما كان تابعه من كثبي فهالم ينقطع عنه لئلا يستوحش قلبه امر يسبق به مادرا بين
المؤمنين في امره وامرني به في ذلك وكان الله تبارك وتعالى هو المتفرد بكفاية امير المؤمنين الامر فيه الى ان صعدني واياه
مجلسه وصرت الى الاكل معه فلما فرغنا من ذلك نزلت لناحية المصر الى منزل كان اعد لي فاعلمته ما معي من الامور
التي لا تحتمل تاخير المناظرة فيها ثم دفعت اليه رقعة الخادم الكتاب امير المؤمنين وابلغته رسالته فعلم عند ذلك ان قد
حل به الامر الذي جناه على نفسه وكسبته يداه من سخط امير المؤمنين وتغيير رايه بخلافه امره وتعديه سيرته
ثم صرت الى التوكل ومضيت الى المسجد الجامع فبسطت امال الناس وافتتحت القول بما حملني امير المؤمنين ثم ضمنتهم
واعلمتهم اعظام امير المؤمنين ما اتاه ووضح عنده من سوء سيرته علي وما امرني به فيه وفي عماله واعوانه واني
بالغ من ذلك ومن انصاف العامة والخاصة والاخذ لهم بحقوقهم اقصى غاياتهم وامرت بقراءة بعضهم علينا وعلى بعضهم
ان ذلك مثالي وامامي وانه به اقتدي وعليه احتذي فتنزيت عن باب واحد من ابوابه فقد ظلمت نفسي واحللت بها
ما يحل بمن خالف راي امير المؤمنين وامره فاظهروا السرور بذلك والاستبشار وعلت بالتكبير والتهليل اصواتهم
وكثر دعاؤهم لامير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء ثم انصرفت الى المجلس الذي كان علي بن عيسى فيه فصرت الى تقييده
وتقييد ولده واهل بيته وكتابه وعماله والاستيثاق منهم جميعا وامرتهم بالخروج الى من الاموال التي احتجنوها من
اموال امير المؤمنين وفي المسلمين واعتدي في ذلك من الاقدام عليهم بالضرب والمكروه وتادبت في اصحاب ودائعهم
بما عندهم حملوا الى الحمل لانبعث الى امير المؤمنين صدرا صالحا من الورق والعين وارجوا ان يعين الله على استيفاء ما قبلهم
واستطاف ما وراء ظهورهم ويسهل الله من ذلك افضل ما لم يزل يعوده امير المؤمنين من الصنع في مثله من الامور
التي يعنى بها ان شاء الله ولم ادع عند قدومي مرو التقدم في توجيه الرسل وانفاذ الكتب البالغة في الاعذار
والانذار والتبصير والارشاد الى رافع ومن قبله من اهل سمرقند والى من سلح على حسن ظني بهم في الاجابة ولزوم الطاعة
والاستقامة وفيما تعرفت به بسبيل من اخبار القوم في اجابتهم واشاعتهم اعمل على حسبه من امرهم واكتب الى امير
المؤمنين في ذلك على حقه وصدقه وارجو ان يعرف الله امير المؤمنين في ذلك من جميل صنعه ولطيف كفايته ما لم يزل
عادته جارية عنده بمنه وطوله وقوته والسلام

الجواب من الرشيد

اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك بقدومك مرو في اليوم الذي سميت وعلى الحال الذي وصفت وما فسرت

وما كنت

وما كنت قدرت من الحيل قبل ورودك اياها وعملت به في امر الكور التي سميت وتوليه من وليت عليها قبل نفوذك
عنها ولطفت له من الامر الذي استجمع لك ما اردت من امر الخائن علي بن عيسى وولده واهل بيته ومن صار في يدك
من عماله واصحاب اعماله واحتيالك في ذلك كله ما كان امير المؤمنين مثلك وقفك عليه وفهم امير المؤمنين
ما لابست به وحمد الله على ذلك كثيرا وعلى تيسيره اياك وما اعانك به من توفيقه حتى بلغت ارادة امير المؤمنين
وادركت طلبته واحكمت ما كان يحب بربك ويجب عليك احكامه مما كان اشتد به اعتناؤه وله اهتمامه ما عرفه
منك في كل ما اهاب به اليه واعتمدك عليه وامير المؤمنين يامرك ان تزداد جدا واجتهادا فيما يامرك به من
تتبع اموال الخائن علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله ووكلائه وجهابذته والنظر فيما اختانوا به امير المؤمنين من
امواله وظلموا الرعية في اموالهم وتتبع ذلك واستخراجه من مظانه ومواضعه التي صارت اليه ومن الذي
اصحاب الودائع التي استودعها اياهم واستعمال اللين والشدة في ذلك كله حتى تصير الى استيطاف ما وراء ظهورهم ولا
تبقي من نفسك في ذلك غاية وفي انصاف الناس منهم في حقوقهم ومظالمهم حتى لا تبقى لمتظلم قبلهم ظلامة الا استقصيت
ذلك له وحملته واياهم على الحق والعدل فيها فاذا بلغت اقصى غايته الاحكام والمبالغة فاشخص الخائن وولده واهل
بيته وعماله وكتابه الى امير المؤمنين في وثاق وعلى الحال التي استحقوها من التعيير والتنكيل مما اكتسبت ايديهم وما
الله بظلام للعبيد ثم اعمل بما امرك به امير المؤمنين من الشخوص الى سمرقند ومحاولة ما قبل من خالف
ومن كان على رايه ممن اظهر خلافا وامتناعا من اهل كورها وما وراء النهر وطخارستان بالدعاء الى الفيئة والمراجعة
وبسط امانات امير المؤمنين التي حملتها اليهم فان قبلوا وانابوا وراجعوا ما هو املك بهم وارفق لهم
فهو ما يحب امير المؤمنين ان يعاملهم به من العفو عنهم والاقالة لهم اذا انابوا عن عثرته وهو الواجب على امير المؤمنين
لهم اذا اجابهم الى طلبتهم وامن روعهم وكفاهم ولاة من كرهوا ولايته وامر بانصافهم في حقوقهم وظلاماتهم
وان خالفوا ما ظن امير المؤمنين بهم الى الله اذ طغوا وبغوا وكرهوا العافية وردوها فان امير المؤمنين
قد قضى ما عليه فيعذر وينكل وعزل واستبدل وعفا عمن اجرمت وصفح عمن اجترم وهو يشهد الله عليهم
بعد ذلك في خلاف ان ابوه ويعود ان اظهروه وكفى بالله شهيدا ولا حول ولا قوة الا بالله عليه يتوكل
واليه ينيب والسلام وكتب اسمعيل بن صبيح بين يدي امير المؤمنين وحج بالناس في هذه
السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان والي مكة ولم يكن بعد هذه السنة صائفة الى سنة خمس عشرة
ومائتين

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها الفداء بين المسلمين والروم على يدي ثابت بن نصر وفيها وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة السلام
مريدا الشخوص الى خراسان لحرب رافع وكان مصيره ببغداد يوم الجمعة لخمس ليال بقين من ربيع الاخر

واستخلف بالرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم

وشخص من مدينة السلام يوم الاثنين لخمس ليال خلون من شعبان بعد صلاة العصر من الخيزرانية فبات في بستان ابي جعفر ثم سار من غد
الى النهروان فعسكر هنالك ورد حمادا البربري الى عمله واستخلف ابنه محمدا بمدينة السلام   وذكر عن ذي
الرياستين انه قال قلت للمامون لما اراد الرشيد الشخوص الى خراسان لحرب رافع لست تدري ما يحدث بالرشيد وهو
خارج الى خراسان وهي ولايتك ومحمد المقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن زبيدة واخواله بنو هاشم
وزبيدة واموالها فاطلب اليه ان يشخصك معه فسأله الاذن فابى عليه فقلت له قل له انت عليل وانما اردت ان اخدمك ولست
اكلفك شيا فاذن له وسار وذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد حين خرج الى خراسان فمضى معه الى النهروان
فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح احسبك تراني ابدا قال فقلت بل يردك الله سالما بفتح الله عليك واراك
في عدوك الامل قال يا ابن صباح ولا احسبك تدري ما اجد قلت لا والله قال فتعال حتى اريك قال فانحرف عن الطريق
قدر مائة ذراع فاستظل بشجرة واومى الى خدمه الخاصة فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي فقلت يا سيدي
عبدك الذليل تخاطبه مخاطبة الولد قال فكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم
ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين وسمى الثالث ذهب عني اسمه وما
منهم احد الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون
به اعجف ليزيد في علتي فقلت يا سيدي ما عندي في هذا الكلام جواب ولا في ولاة العهود غير اني اقول جعل الله من
يشنأك من الجن والانس والقريب والبعيد فداك وقدمهم قبلك ولا ارانا فيك مكروها ابدا وعمر الله بك الاسلام
ودعم بقاءك وشد بك اركانه وردك الله ظافرا مفلحا على افضل الامل في عدوك وما رجوت من ربك
قال اما انت فقد علمت من العرفين قال ثم دعا ببرذون فجاؤوا به كما وصف فنظر الي فركبه وقال انصرف غير مودع فان لك
اشغالا فودعته وكان اخر العهد به   وفيها تحركت الخرمية بناحية اذربيجان
فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة الاف فارس فاسر وسبى ووافاه بقرماسين فامر بقتل الاسارى وبيع السبي
ومات علي بن ظبيان القاضي بقصر اللصوص   وفيها قدم يحيى بن معاذ بابي النداء على الرشيد وهو بالرقة فقتله
وفيها فارق عجيف بن عنبسة والاحوص بن مهاجر في عدة من ابناء الشيعة رافع بن الليث وصاروا الى هرثمة
وفيها قدم بابن عائشة ونفر من اهل كور فارس   وفيها ولي ثابت بن نصر بن مالك الثغور وغزا فافتتح
مطمورة   وفيها كان الفداء بالبذندون   وفيها تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة
وفيها قدم بعلي بن عيسى فحبسه في داره ببغداد   وفيها مات عيسى بن جعفر بطرارستان وقيل بالدسكرة
وهو يريد اللحاق بالرشيد   وفيها قتل الرشيد الهيصم اليماني   وحج بالناس في هذه السنة العباس
بن عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر المنصور

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة

ذكر الخبر

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقة في المحرم وكان بدء علته فيما ذكر ثقل اصابه في لسانه وشقه
وكان يقول ما احب ان يموت الرشيد فيقال له اما تحب ان يفرج الله عنك فيقول ان امري قريب من امره فعقد لسانه
وطرفه ووقع لما به فكان في تلك الحال يوم الخميس ويوم الجمعة وتوفي مع اذان الغداة قبل موت الرشيد بخمسة اشهر
وهو في خمس واربعين سنة وجزع الناس عليه وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه قبل اخراجه ثم اخرج فصلى
الناس على جنازته   وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهري   وفيها وافى هرون جرجان في صفر فوافاه
بها خراج علي بن عيسى على الف بعير وخمسمائة بعير   ثم رحل من جرجان فيما قيل ذلك في صفر وهو عليل الى
طوس فلم يزل بها الى ان توفي وانهض هرثمة فوجه ابنه المامون قبل وفاته الى مرو ليلة وعشرين ليلة ومعه عبد الله بن مالك
ويحيى بن معاذ واسد بن يزيد بن مزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث والسندي بن الحرشي ونعيم بن خازم وعلى كتابته
ووزارته ايوب بن ابي سمير   ثم اشتد بهرون الوجع حتى ضعف عن المسير وكان بين هرثمة واصحاب رافع وقعة
فتح فيها بخارا واسر اخا رافع بشير بن الليث فبعث به الى الرشيد وهو بطوس   فذكر عن ابن جامع المروزي
عن ابيه قال كنت فيمن جاء الى الرشيد باخي رافع قال فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الارض بقدر عظم الذراع وعليه
فرش بقدر ذلك او اكثر وفي يده مراة ينظر الى وجهه قال فسمعته يقول انا لله وانا اليه راجعون ونظر الى اخي رافع
فقال اما والله يا ابن اللخناء اني لارجو الا يفوتني خامل يريد رافعا كما لم تفتني فقال له يا امير المؤمنين قد كنت لك حربا وقد
اظفرك الله بي فافعل ما يحب الله اكون لك سلما ولعل الله ان يلين لك قلب رافع اذا علم انك قد مننت علي فغضب وقال
والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فقال لا تشحذ مداك اتركها على حالها وفصل
هذا الفاسق ابن الفاسق وعجل لا يحضرن اجلي وعضوان من اعضائه في جسمه ففصله حتى جعله اشلاء فقال عد اعضاءه
فعددت اعضاؤه فاذا هي اربعة عشر عضوا فرفع يديه الى السماء فقال اللهم كما مكنتني من ثارك وعدوك فبلغت فيه رضاك
فمكني من اخيه ثم اغمي عليه وتفرق من حضره   وفيها مات هرون الرشيد

ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذي توفي فيه

ذكر عن جبريل بن بختيشوع انه قال كنت مع الرشيد بالرقة وكنت اول من يدخل عليه في كل غداة فاتعرف حاله في ليلته فان كان
انكر شيا وصفه ثم ينبسط فيحدثني بحديث جواريه وما عمل في مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثم يسائلني عن اخبار
العامة واحوالها فدخلت عليه في غداة يوم فسلمت فلم يكد يرفع طرفه ورايته عابسا مفكرا مهموما فوقفت بين يديه
مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك اقدمت عليه فقلت يا سيدي جعلني الله فداك ما حالك هكذا اعلة
فاخبرني بها فلعله يكون عندي دواؤها او حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه الا التسليم والغم لا درك
فيه او فتق ورد عليك في ملكك فلم تخل الملوك من ذلك وانا اولى من افضيت اليه بالخبر وروحت اليه بالمشورة
فقال ويحك يا جبريل ليس غمي مما ذكرت لكن لرؤيا رايتها في ليلتي هذه وقد افزعتني وملأت صدري واقرحت قلبي

قلت يرحمني أمير المؤمنين وقربت منه فقلت إن هذا الغم كله لرؤيا والرؤيا إنما تكون من خاطر أو بخارات ردية أو
من تهاويل السوداء وإنما هي أضغاث أحلام فقال هذا كله قال وأقصها عليك رأيت كأني جالس على سريري هذا إذ بدت من تحتي
ذراع أعرفها وكف أعرفها لا أفهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي
تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت فقلت يا سيدي هذه والله رؤيا بعيدة
ملتبسة أحسبك أخذت مضجعك ففكرت في خراسان وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال
فقلت فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولّد هذه الرؤيا فلا تحفل بها جعلني الله فداك واتبع هذا الغم سرورا
يخرجه من قلبك لا يولد علة قال فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا فانبسط وأمر بإعداد ما يشتهيه
ويزيد في ذلك اليوم في لهوه ومرت الأيام ونسينا تلك الرؤيا فما خطرت لأحد منا ببال ثم قدر مسيره إلى خراسان حين
خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى دخلنا طوس فنزلنا في منزل الحميد بن عبد الحميد
في ضيعة له تعرف بسناباذ فبينا هو يمرض في بستان في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط
فاجتمعنا إليه كل يقول سيدي ما حالك وما دهاك قال يا جبريل تذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور
فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى مسرور فأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه فلما نظر إليه قال هذه والله الذراع
التي رأيتها في منامي وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات
والله بعد ثلاثة أيام ودفن في ذلك البستان. وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع غلط على الرشيد في
علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله وأن يفصله كما فصل بابن رافع ودعا
بجبريل بن بختيشوع ليفعل ذلك به فقال له جبريل أنظرني إلى غد يا أمير المؤمنين فإنك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم
وذكر الحسن بن علي الربعي أن أباه حدثه عن أبيه وكان جمالا معه مائة جمل قال هو حمل الرشيد إلى طوس قال فقال الرشيد
احفروا لي قبرا قبل أن أموت فحفروا له فحملته في قبة أقوده حتى نظر إليه قال فقال يا ابن آدم تصير إلى هذا.
وذكر بعضهم أنه لما اشتدت به العلة أمر بقبره فحفر في موضع من الدار التي كان فيها نازلا تسمى المنقب في دار حميد بن أبي
غانم الطائي فلما فرغ من حفر القبر أنزل فيه قوما فقرؤوا فيه القرآن حتى ختموا وهو في محفة على شفير القبر.
وذكر محمد بن زياد بن محمد بن حاتم بن عبد الله بن أبي بكرة أن سهل بن صاعد حدثه قال كنت عند الرشيد في بيته الذي قبض فيه
وهو يجود بنفسه فدعا بملحفة فاحتبى بها وجعل يقاسي بأنفاسي فنهضت فقال لي اقعد يا سهل فقعدت فطال
جلوسي لا يكلمني ولا أكلمه والملحفة تنحل فيعيد الاحتباء بها فلما طال ذلك نهضت فقال لي إلى أين يا سهل فقلت يا أمير المؤمنين
ما يتسع قلبي أن أرى أمير المؤمنين يعاني من العلة ما يعاني فلو اضطجعت يا أمير المؤمنين كان أودع لك قال فضحك ضحك
صحيح ثم قال يا سهل إني أذكر في هذه الحال قول الشاعر

وإني من قوم كرام يزيدهم ... شماسا وصبرا شدة الحدثان

وذكر عن مسرور الكبير قال لما حضرت الرشيد الوفاة واحتضر بالموت أمرني أن أفتش الوشي فآتيه بأجود ثوب أقدر عليه

واعلاه

وأعلاه فيه فلم أجد ذلك في ثوب واحد ووجدت ثوبين أعلى ما يكون من كل شيء ووجدتهما متقاربين في أثمانهما إلا أن أحدهما أعلى
من الآخر وأحدهما أحمر والآخر أخضر فجئته بهما فنظر إليهما واخترته فيهما فقال اجعل أحسنهما كفني ورد الآخر
إلى موضعه وتوفي فيها ذكر في موضع يدعى المنقب في دار حميد بن أبي غانم نصف الليل ليلة السبت لست خلون من جمادى
الآخرة من هذه السنة وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح ومن خدمه مسرور
وحسين ورشيد وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما أولها ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وآخرها ليلة السبت لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين
ومائة. وقال هشام بن محمد استخلف الرشيد أبو جعفر هرون بن محمد ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنين وعشرين سنة وتوفي ليلة الأحد غرة جمادى الأولى وهو ابن خمس وأربعين
سنة سنة ثلاث وتسعين ومائة فملك ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكان سنه يوم توفي سبعا وأربعين سنة
وخمسة أشهر وخمسة أيام أولها لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وآخرها لثمان مضين من جمادى الآخرة سنة
ثلاث وتسعين ومائة وكان جميلا وسيما أبيض جعدا وقد وخطه الشيب

ذكر ولاة الأمصار في أيام هرون

ذكر ولاة المدينة: إسحق بن عيسى بن علي — عبد الملك بن صالح بن علي — محمد بن عبد الله — موسى بن عيسى بن موسى —
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم — عبد الله بن مصعب الزبيري — أبو البختري وهب بن وهب

ولاة مكة

العباس بن محمد بن إبراهيم — سليمان بن جعفر بن سليمان — موسى بن عيسى بن موسى —
عبد الله بن محمد بن إبراهيم — عبد الله بن قثم بن العباس — محمد بن إبراهيم — عبيد بن قثم — عبد الله بن محمد
بن عمران — عبد الله بن محمد بن إبراهيم — العباس بن موسى بن عيسى — علي بن موسى بن عيسى — محمد بن عبد
الله العثماني — حماد البربري — سليمان بن جعفر بن سليمان — أحمد بن إسماعيل بن علي — الفضل بن العباس بن محمد

ولاة الكوفة

موسى بن عيسى بن موسى — يعقوب بن أبي جعفر — العباس بن عيسى بن موسى — إسحق بن الصباح الكندي —
جعفر بن جعفر بن أبي جعفر — موسى بن عيسى بن موسى — العباس بن عيسى بن موسى — موسى بن عيسى بن موسى

ولاة البصرة

محمد بن سليمان بن علي — سليمان بن أبي جعفر — عيسى بن جعفر بن أبي جعفر — خزيمة بن خازم — عيسى بن جعفر —
جرير بن يزيد — جعفر بن أبي جعفر — عبد الصمد بن علي — مالك بن علي الخزاعي — إسحق بن سليمان بن علي —
سليمان بن أبي جعفر — عيسى بن جعفر — الحسن بن جميل مولى أمير المؤمنين — إسحق بن عيسى بن علي

ولاة خراسان

أبو العباس الطوسي — جعفر بن محمد بن الأشعث — العباس بن جعفر — الغطريف بن عطاء

سلم بن زياد　　حمزة بن مالك　　الفضل بن يحيى　　منصور بن يزيد بن منصور　　جعفر بن يحيى
خليفة هاشمي بن الحسن بن قحطبة　　علي بن عيسى بن ماهان　　هرثمة بن اعين

ذكر بعض سير الرشيد

ذكر العباس بن محمد عن ابيه عن العباس قال كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم بعد زكاتها وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج في كل سنة ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة وكان يقتفي اخلاق المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه ثم المامون من بعده وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك في اول ما يجب ثوابه وكان يحب الشعر ويميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرا في الدين ويقول هو شي لا نتيجة له وبالحرى الا يكون فيه ثواب وكان يحب المديح ولا سيما من شاعر فصيح ويشتري به بالثمن الغالي الرفيع　　ذكر ابن ابي حفصة ان مروان بن ابي حفصة دخل عليه في سنة احدى وثمانين يوم الاثنين لثلث خلون من شهر رمضان فانشده شعره الذي يقول فيه

وسدت بهرون الثغور فاحكمت ... به من امور المسلمين المرائر
وما انفك معقودا بنصر لواؤه ... له عسكر عنه تشظى العساكر
وكل ملوك الروم اعطاه جزية ... على الرغم قسرا عن يد وهو صاغر
لقد ترك الصفصاف هرون صفصفا ... كان لم يدمنه من الناس حاضر
اناخ على الصفصاف حتى استباحه ... كما ابتزه فيها الح المكابر
الى وجهه تسمو العيون وما سمت ... الى مثل هرون العيون النواظر
ترى حوله الاملاك من ال هاشم ... كما حفت البدر النجوم الزواهر
تسوق يديه من قريش كرامها ... وكلتاهما بحر على الناس زاخر
اذا فقد الناس الغمام تتابعت ... عليهم بكفيك الغيوث المواطر
على ثقة القت عليك امورها ... قريش كما القى عصاه المسافر
امور ميراث النبي وليتها ... فانت لها بالحزم طاو وناشر
اليكم تناهت فاستقرت وانما ... الى اهله صارت بهن المصائر
خلقت لنا الهدي العدل التي ... فلا العرف منزور ولا الحكم جائر
وانتم بني عباس نجوم نضيئه ... لنا اذا لاح نجم لاح اخر زاهر
علائق في الحج تتابع اوائل ... من نعم وكفر واخر
واصبحت قد ايقنت ان لست بالقاسي ... لشكر نعمكم واني لشاكر
وما الناس الا وارد بحياضكم ... وذو نهل بالري عنكم صادر

حسدت بني العباس في كل مارق ... صدور العوالي والسيوف البواتر
فطورا يمين القطايع والقنا ... ويوما بايديهم تهل المحاصر
بايدي عظام النقع والصرلا تني ... تهر للعطايا والمنايا نوائر
ليهنكم الملك الذي اصبحت لكم ... اسرته مختالة والمنابر
ابوك ولي المصطفى دون هاشم ... وان رغمت من حاسديك المناخر

فاعطاه خمسة الاف دينار فقبضها من يده وكساه خلعته وامر له بعشرة من رقيق الروم وحمله على برذون من خاص مراكبه　　وذكر انه كان مع الرشيد ابن ابي مريم المدني وكان له مضحاكا محداثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عنه ولا عن محادثته وكان ممن قد جمع الى ذلك المعرفة باخبار اهل الحجاز والقاب الاشراف ومكايد المجان فبلغ من خاصته بالرشيد ان بواه منزلا في قصره وخلطه بحرمه وبطانته وغلمانه فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر وقام الرشيد الى الصلوة فالفاه نائما فكشف اللحاف عنه ثم قال له كيف اصبحت قال يا هذا ما اصبحت بعد اذهب الى عملك قال ويلك قم الى الصلوة قال هذا وقت صلاة ابي الجارود وانا من اصحاب ابي يوسف القاضي فمضى وتركه نائما وقام الرشيد للصلوة فجا غلامه فقال امير المومنين قد قام الى الصلوة فقام فالقى عليه ثيابه ومضى نحوه فاذا الرشيد يقرا في صلاة الصبح فانتهى اليه وهو يقرا وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال ابن ابي مريم لا ادري والله فما تمالك الرشيد ان ضحك في صلاته ثم التفت اليه وهو كالمغضب فقال يا ابن ابي مريم في الصلوة ايضا قال يا هذا وما صنعت قال قطعت علي صلاتي قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غمني حين قلت وما لي لا اعبد الذي فطرني فقلت لا ادري والله فعاد فضحك وقال اياك والقران والدين ولك ما شيت بعدهما　　وذكر بعض خدم الرشيد ان العباس بن محمد اهدى غالية الى الرشيد فدخلت عليه وقد حملها معه فقال يا امير المومنين جعلني الله فداك هذه غالية ليس لاحد مثلها اما مسكها فمن سرر الكلاب التبتية العتيقة واما عنبرها فمن عنبر بحر عدن واما بانها فمن فلان المدني المعروف بحسن عمله واما مركبها فانسان بالبصرة عالم بتركيبها حاذق بصنعتها فان راى امير المومنين ان يمن علي بقبولها فعل فقال الرشيد لخاقان الخادم وهو على راسه يا خاقان ادخل هذه الغالية فادخلها خاقان فاذا هي في برنية عظيمة من فضة وفيها ملعقة فكشف عنها وابن ابي مريم حاضر فقال يا امير المومنين هبها لي قال خذها اليك فاغتاظ العباس وطار اسفا وقال ويلك عمدت الى شي حشدت فيه نفسي واثرت به سيدي قال فضحك الرشيد ووثب ابن ابي مريم فالقى طرف قميصه على راسه وادخل يده في البرنية فجعل يخرج منها ما حملت يده فيضعها في استه مرة وفي ارفاغه ومغابنه اخرى ثم سود بها وجهه وراسه واطرافه حتى اتى على جميع جوارحه وقال ادخل غلامي فقال الرشيد وما يعقل من الضحك ادع غلامه وقال له اذهب بهذه الغالية الى فلانة امراتي فقل لها ادهني بها حرك الى ان انصرف فاخذها الغلام ومضى والرشيد يضحك وقد ذهب به الضحك ثم اقبل على العباس فقال انت والله شيخ احمق تجي الى خليفة الله فتمدح عنده غالية اما تعلم ان كل شي من السما وكل شي يخرج من الارض له وكل شي هو في الدنيا فذلك ملكه وتحت خاتمه وفي قبضته واعجب من هذا انه قيل للملك

[illegible]

المرأة الصدقة حتى يقول لك هذا فانفره من هذا بخروج عن الغالبة ويحطب في ذروتها كانه يقال اوعطار او عماد
قال فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع نفسه او وصل ابن ابي مريم في ذلك اليوم بمائة الف درهم ٭
وذكر عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب قال اراد الرشيد ان يشرب الدواء يوما فقال له ابن ابي مريم
هل لك ان تجعلني حاجبك غدا عند اخذك الدواء وكل ما اكتسبه فهو بيني وبينك قال افعل فبعث الى الحاجب الزم غدا منزلك
فاني قد وليت ابن ابي مريم الحجابة وبكر ابن ابي مريم فوضع له الكرسي واحتمى الرشيد الدواء وبلغ الخبر بطانته فجاء رسول ام جعفر
يسأل عن امير المؤمنين وعن دوائه فاوصله اليه وتعرف حاله وانصرف بالجواب وقال للرسول اعلم السيدة ما فعلت في
الاذن لك قبل الناس فاعلمها فبعثت اليه بمال كثير ثم جاء رسول يحيى بن خالد ففعل به مثل ذلك ثم جاء رسول جعفر والفضل
ففعل كذلك فبعث اليه كل واحد من البرامكة بصلة جزيلة ثم جاء الفضل بن الربيع فرده ولم ياذن له وجاءت رسل
القواد العظماء فما احد منهم سهل اذنه الا بعث اليه بصلة جزيلة فما صار العصر حتى صار اليه ستون الف دينار ٭
فلما خرج الرشيد من العلة ونقي بدنه من الدواء دعاه فقال له ما صنعت في يومك هذا قال يا سيدي كسبت ستين الف دينار
فاستكثرها وقال اين حاصلي قال معزول قال قد سوغناك حاصلنا فاهد الي عشرة الاف تفاحة ففعل فكان اربح من تاجره
الرشيد ٭ وذكر عن اسحق بن صبيح قال دخلت على الرشيد واذا جارية على راسه وفي يدها صحفة
وملعقة في يدها الاخرى وهي تلعقه اولا فاولا فنظرت الى شيء ابيض رقيق فلم ادر ما هو وعلم اني احب ان اعرفه
فقال يا اسمعيل بن صبيح قلت لبيك يا سيدي قال تدري ما هذا قلت لا قال هذا حشيش الارز والحنطة وماء
السميد وهو نافع للاطراف المعوجة وتشنج الاعصاب ويصفي البشرة ويذهب بالكلف ويسمن البدن ويجلو
الاوساخ قال فلم تكن لي همة حين انصرفت الا ان دعوت الطباخ فقلت بكر علي غدا بالحشيش قال وما هو فوصفت
الصفة التي سمعتها فقال تضجر من هذا في اليوم الثالث فعمله في اليوم الاول فاستطبته وعمله في اليوم الثاني
فصار دونه وجاء به في اليوم الثالث فقلت لا تقربه لي
وذكر ان الرشيد اعتل فعالجه الاطباء فلم يجد من علته افاقة فقال له ابو عمر الاعجمي بالهند طبيب يقال له منكه رايتهم
يقدمونه على كل من بالهند وهو احد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه امير المؤمنين لعل الله ان يهب له الشفا
على يده قال فوجه الرشيد من حمله ووجه اليه بصلة تعينه على سفره قال فقدم فعالج الرشيد فبرا من علته بعلاجه
فاجرى له رزقا واسعا واموالا كافية قال فبينا منكه مارا بالخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه والقى عليه
عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال في صفته دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع والمثلثة ولوجع
الظهر والركبتين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش فلم يدع علة في البدن
الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل
حال ملك العرب جاهل وذاك انه ان كان الامر كما قال هذا فلم حملني عن بلادي وقطعني عن اهلي وتكلف الغليظ
من مؤنتي وهو يجد هذا نصب عينيه وبازائه وان كان الامر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فان الشريعة قد اباحت

دمه ودم من اشبهه لانه ان قتل فانما هي نفس يحيى بقتلها خلق كثير وان ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا وبالحري
اثنين وثلاثة واربعة في كل يوم وهذا فساد في التدبير ووهن في المملكة ٭ وذكر ان يحيى بن خالد
ولى رجلا بعض اعمال الخراج بالسواد فدخل الى الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر بن يحيى فقال الرشيد ليحيى وجعفر
اوصياه فقال له يحيى وفر واعمر وقال له جعفر انصف وانتصف وقال له الرشيد اعدل واحسن ٭
وذكر عن الرشيد انه غضب على يزيد بن مزيد الشيباني ثم رضي عنه واذن له فدخل فقال يا امير المؤمنين الحمد لله الذي سهل
لنا سبيل الكرامة بلقائك وجلا لنا النعمة بوجه رضاك وكشف عنا ضبابة الكرب بافضالك فجزاك الله في حال سخطك جزاء
المحسنين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتبنين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبت تحرجا عند الغضب وتتطول
تمننا بالنعم وتعفو عن المسيء تفضلا بالعفو ٭ وذكر مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني عبد الله بن مصعب
حدثني ان الرشيد قال له ما تقول في الذين طعنوا على عثمان قال قلت يا امير المؤمنين طعن عليه ناس وكان معه ناس فاما الذين
طعنوا عليه فتفرقوا عنه فهم انواع الشيع واهل البدع وانواع الخوارج واما الذين كانوا معه فهم اهل الجماعة
الى اليوم فقال لي ما احتاج ان اسال بعد هذا اليوم عن هذا قال مصعب قال لي وسالني عن منزلة ابي بكر وعمر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كانت منزلتهما في حياته منزلتهما في مماته فقال كفيتني ما احتاج اليه
قال وقال سلام او رشيد الخادم بعض خدم الخاصة ضاع الرشيد الثغور والشامات فتواترت الكتب بحسن سيرته
وتوفره وحمد الناس له وامر الرشيد بتقريبه والاحسان اليه وضم ما احب ان يضم اليه من ضياع الجزيرة ومصر
قال فقدم فدخل عليه وهو ياكل سفرجلا فاتي به من بلخ وهو يقشره وياكل منه فقال له يا فلان ما احسن ما انتهى الى
مولاك عنك ولك عنده ما تحب وقد امرت لك بكذا وكذا ووليتك كذا وكذا فاسأل حاجتك قال فتكلم وذكر حسن
سيرته وقال انسيتهم والله يا امير المؤمنين سيرة العمرين قال فغضب واستشاط واخذ سفرجلة فرماه بها وقال يا ابن اللخناء
العمرين العمرين هبنا احتملناها لعمر بن عبد العزيز نحتملها لعمر بن الخطاب ٭ وذكر عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ان ابا بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حدثه عن الضحاك بن عبد الله
واثنى عليه خيرا قال اخبرني بعض ولد عبد الله بن عبد العزيز قال قال الرشيد والله ما ادري ما امر في هذا العمري اكره
ان اقدم عليه وله خلف اكرههم واني لاحب ان اعرف طريقته ومذهبه وما اثق باحد ابعثه اليه فقال عمر بن بزيع
والفضل بن الربيع فنحن يا امير المؤمنين قال فانتما فخرجا من العرج الى موضع بالبادية يقال له خلص واخذا معهما
ادلاء من اهل العرج حتى اذا وردا عليه منزله اتياه مع الضحى فاذا به في مسجده فاناخا راحلتيهما ومن كان معهما
من اصحابهما ثم اتياه على زي الملوك من الريح والثياب والطيب فجلسا اليه وهو في مسجد له فقالا له يا ابا عبد الرحمن
نحن رسل من خلفنا من اهل المشرق يقولون لك اتق الله ربك واذا شئت فقم واقبل عليهما فقال ويحكما فيمن ولمن قالا
انت فقال والله ما احب اني لقيت الله بمحجمة دم امرئ مسلم وان لي ما طلعت عليه الشمس فلما ايسا منه قالا فان معنا شيئا
تستعين به على دهرك قال لا حاجة لي فيه قال فاعطنا من قال ايتما فاعطياها من رايتما ما انا له بخادم ولا عون

قال فلما بلغا منه ركبا رواحلهما حتى اجتمعا مع الخليفة بالسقيا المنزل الثاني فوجدا الخليفة ينتظرهما فلما دخلا عليه جزاه
بما كان منهما وحياه فقال انا ابالي ما اصنع بعد هذا فحج عبد الله في طلب السنة فبينا هو واقف على بعض اولئك الباعة
يشتري لصبيانه اذا هرون يسعى بين الصفا والمروة على دابة اذ عرض له عبد الله وترك ما يريد حتى اخذ بلجام دابته
فاهوت اليه الاجناد والاحراس فكفهم عنه هرون فكلمه قال فرايت دموع هرون وانها لتسيل على معرفة دابته ثم
انصرف ۞ وذكر محمد بن احمد مولى بني سليم قال حدثني الليث بن عبد العزيز الجوزجاني وكان مجاورا
بمكة اربعين سنة ان بعض الحجبة حدثه ان الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على اصابعه وقال يا من يملك حوائج
السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسلة منك ردا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علم محيط
ناطق بمواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سياتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه العيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الما وسد الهوا
بالسما واختار لنفسه الاسما صل على محمد وخر لي في جميع امري يا من خشعت له الاصوات بالوان اللغات يسلونك الحاجات
ان من حاجتي اليك ان تغفر لي اذا توفيتني وصرت في لحدي وتفرق عني اهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا يفضل على كل حمد كفضلك
على جميع الخلق اللهم صل على محمد صلاة تكون له رضى وصل على محمد صلوة تكون حرزا واجزه عنا الجزا الاوفى
اللهم احينا سعدا وتوفنا شهدا واجعلنا سعدا مرزوقين ولا تجعلنا اشقيا محرومين ۞
وذكر علي بن محمد عن عبد الله قال اخبرني القسم بن يحيى قال بعث الرشيد الى ابن ابي داود الذين يخدمون قبر الحسين في الحير قال
فاتي بهم فنظر اليه الحسن بن راشد فقال ما لك قال بعث الي هذا الرجل يعني هرون فاحضرني ولست امنه على نفسي قال له
فاذا دخلت عليه فسالك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع فلما دخل عليه قال هذا القول قال ما اخلق
ان يكون هذا من تخليط الحسن احضروه قال فلما احضروه قال ما حملك على ان صيرت هذا الرجل في الحير قال رحم الله
من صيره امرتني ام موسى ان اصيره فيه واجري عليه في كل شهر ثلثين درهما قال ردوه الى الحير واجروا عليه
ما اجرته ام موسى وام موسى هي ام المهدي ابنة يزيد بن منصور ۞ وذكر علي بن محمد ان اباه حدثه قال دخلت
على الرشيد في دار عون العبادي فاذا هو في هيئة الصيف في بيت مكشوف واسر فيه فرش على مقعد عند باب
في الشق الايمن من البيت وعليه غلالة رقيقة وازار رشيدي عريض الاعلام شديد التضريج وكان
لا يجلس في البيت الذي هو فيه لانه كان يوذيه ولكن كان يدخل عليه برد الخيش ولا يجلس فيه وكان اول
من اتخذ في بيت مقيله في الصيف سقفا دون سقف وذلك انه لما بلغه ان الاكاسرة كانوا يطينون ظهور
بيوتهم في كل يوم من خارج ليكف عنهم حر الشمس فاتخذ هو سقفا على سقف البيت الذي يقيل فيه
وقال علي عن ابيه خبرت انه كان له في كل يوم من القيظ تغار من فضة تعمل فيه العطار الطيب والزعفران
والافاويه وما الورد ثم يدخل البيت مقيله ويدخل معه سبع غلائل قصب رشيدية تقطع النساء نصفين

الغلائل

الغلائل في ذلك الطيب ويوتى كل يوم بسبع جوار فتخلع على كل جارية منهن ثيابها ثم تخلع عليها غلالة وتجلس على كرسي
مثقب وترسل الغلالة على الكرسي فتجلله ثم تبخره من تحت الكرسي بالعود المدرج في العنبر ابدا حتى يجف القميص عليها
تفعل ذلك لهن ويكون ذلك في بيت مقيله فيعبق ذلك البيت بالبخور والطيب ۞ وذكر علي بن حمزة ان عبد
الله بن عباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب قال قال العباس بن الحسن قال لي الرشيد يا عباس انه
من ذكر ينبع فصفها لي واوجز قلت بكلام او بشعر قال بكلام وشعر قال قلت جريدها في اصل عذقها وعذقها مسرح
شائها قال فتبسم فقلت

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... من منزل حاضر ان شئت او بادي
ترى قراقيره والعيس واقفة ... والضب والنون والملاح والحادي

وذكر محمد بن هرون عن ابيه قال حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع يا امير المؤمنين قد احضرت ابن السماك كما
امرتني قال ادخله فدخل فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتق الله وحده لا شريك له واعلم انك موقوف غدا بين
يدي الله ربك ثم مصروف الى احدى منزلتين لا ثالثة لهما جنة او نار قال فبكى هرون حتى اخضلت لحيته فاقبل الفضل
على ابن السماك فقال سبحان الله وهل يتخالج احدا شك في ان امير المؤمنين مصروف عن الجنة ان شاء الله لقيامه بحق الله
وعدله في عباده وفضله قال فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله ولم يلتفت اليه واقبل على امير المؤمنين فقال يا امير
المؤمنين ان هذا يعني الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فاتق الله وانظر لنفسك قال فبكى
هرون حتى اشفقنا عليه وافحم الفضل بن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا ۞ قال ودخل ابن السماك على
الرشيد يوما فبينا هو عنده اذ استسقى فاتي بقلة من ماء فلما اهوى بها الى فيه ليشربها قال له ابن السماك على رسلك يا امير
المؤمنين بقرابتك من رسول الله لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله
فلما شربها قال له اسالك بقرابتك من رسول الله لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها قال بجميع ملكي قال
ابن السماك ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا ينافس فيه فبكى الرشيد هرون فاشار الفضل بن الربيع الى ابن
السماك بالانصراف فانصرف ۞ قال ووعظ الرشيد عبد الله بن عبد العزيز العمري فتلقى
قوله بنعم يا عم فلما ولى لينصرف بعث اليه بالفي دينار في كيس مع الامين والمامون فاعترضاه بها وقالا يا عم يقول لك
امير المؤمنين خذها فانتفع بها او فرقها فقال هو اعلم بمن يفرقها عليه ثم اخذ من الكيس دينارا وقال
كرهت ان اجمع سوء القول وسوء الفعل ۞ وشخص اليه الى بغداد بعد ذلك فكره الرشيد مصيره الى
بغداد وجمع العمريين فقال ما لي ولابن عمكم احتملته بالحجاز فاتى الى دار مملكتي يريد ان يفسد علي اوليائي ردوه
عني فقالوا لا يقبل منا فكتب الى موسى بن عيسى ان ترفق به حتى ترده فدعا له عيسى بن موسى صبيا قد حفظ الخطب والمواعظ
فكلمه كلاما ابتدا ووعظه بما لم يسمع العمري مثله ونهاه عن التعرض لامير المؤمنين فاخذ بلحيته وقام وهو يقول فاعتبروا
بين يديهم مستحقا لاصحاب السعير ۞ وذكر بعضهم انه كان مع الرشيد بالرقة بعد ان شخص من بغداد

خرج يوماً مع الرشيد الى الصيد فعرض له رجل من النساك فقال يا هرون اتق الله فقال لابراهيم بن عثمان بن نهيك خذ هذا الرجل اليك حتى انصرف فلما رجع دعا بغدائه ثم امر ان يطعم الرجل من خاص طعامه فلما اكل وشرب دعا به فقال يا هذا انصفني في المخاطبة والمسئلة قال ذاك اقل ما يجب لك قال فاخبرني انا شر ام فرعون قال بل فرعون قال انا ربكم الاعلى وقال وما علمت لكم من اله غيري قال صدقت فاخبرني من خير انت ام موسى بن عمران قال موسى كليم الله وصفيه اصطنعه لنفسه وائتمنه على وحيه وكلمه من بين خلقه قال صدقت اما تعلم انه لما بعثه واخاه الى فرعون قال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ذكر المفسرون انه امرهما ان يكنياه وهذا وهو في عتوه وجبريته على ما قد علمت وانت جئتني وانا بهذه الحالة التي تعلم اؤدي اكثر فرائض الله علي ولا اعبد احدا سواه اقف عند اكثر حدوده وامره ونهيه فوعظتني باغلظ الالفاظ واشنعها واخشن الكلام وافظعه فلا بادب الله تأدبت ولا باخلاق الصالحين اخذت فما كان يؤمنك ان اسطو بك فاذا انت قد عرضت نفسك لما كنت عنه غنيا قال الزاهد اخطأت يا امير المؤمنين وانا استغفرك قال قد غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فقال لا حاجة لي في المال انا رجل سائح فقال هرثمة وخزره ترد على امير المؤمنين يا جاهل صلته فقال الرشيد امسك عنه ثم قال له لم نعطك هذا المال لحاجتك اليه ولكن من عادتنا انه لا يخاطب الخليفة احد ليس من اوليائه ولا اعدائه الا وصله ومنحه فاقبل من صلتنا ما شئت وضعها حيث احببت فاخذ من المال الفي درهم وفرقها على الحجاب ومن حضر الباب

ذكر من كان عند الرشيد من النساء

المهاير قيل انه تزوج زبيدة وهي ام جعفر ابنة جعفر بن المنصور واعرس بها في سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي ببغداد في دار محمد بن سليمن التي صارت بعد للعباسة ثم صارت للمعتصم بالله فولدت له محمد الامين وماتت ببغداد في جمادى الاولى سنة ستة عشر ومائتين وتزوج امة العزيز ام ولد موسى فولدت له علي والرشيد وتزوج ام محمد ابنة صالح المسكين واعرس بها بالرقة في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة وابنها ام عبد الله ابنة عيسى بن علي صاحبة دار ام عبد الله بالكرخ التي فيها اصحاب الدبس كانت املكت من ابرهيم بن المهدي ثم خلفت منه فتزوجها الرشيد وتزوج العباسة ابنة سليمن بن ابي جعفر واعرس بها في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة حملت هي وام محمد ابنة صالح اليه وتزوج عزيزة ابنة الغطريف وكانت قبله عند سليمن بن ابي جعفر وطلقها فخلف عليها الرشيد وهي ابنة اخي الخيزران وتزوج الجرشية العثمانية وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وسميت الجرشية لانها ولدت بجرش باليمن وجدة ابيها فاطمة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب وعم ابيها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومات الرشيد عن اربع نسوة ام جعفر وام محمد ابنة صالح وعباسة ابنة سليمن والعثمانية

وولد للرشيد من الرجال محمد الاكبر وامه زبيدة وعبد الله المامون وامه ام ولد يقال لها مراجل والقسم وامه ام ولد يقال لها قصف ومحمد ابو اسحق المعتصم وامه ام ولد يقال لها ماردة

وعلي المو

وعلي المؤتمن امه ام العزيز وصالح وامه ام ولد يقال لها رئم ومحمد ابو عيسى وامه ام ولد يقال لها عرابة ومحمد ابو يعقوب وامه ام ولد يقال لها شذرة ومحمد ابو العباس وامه ام ولد يقال لها خبث ومحمد ابو سليمن وامه ام ولد يقال لها رواح ومحمد ابو علي وامه ام ولد يقال لها دواج ومحمد ابو احمد وامه ام ولد يقال لها كتمان

ومن النساء

سكينة وامها قصف وهي اخت القسم وام حبيب امها ماردة وهي اخت ابي اسحق المعتصم واروى امها حلوب وام الحسن وامها عرابة وام محمد وهي حمدونة وفاطمة وامها غصص وامها صحي وام ابيها وامها سكر وام سلمة وامها رحيق وخديجة وامها شجى وهي اخت كريب وام القسم وامها خزق ورملة ام جعفر وامها حلي وام علي امها انيق وام الغالية امها سمندل وريطة وامها زينة

ذكر يعقوب بن اسحق الاصبهاني قال قال المفضل بن محمد الضبي وجه الي الرشيد فما علمت الا وقد جاءني الرسل ليلا فقالوا اجب امير المؤمنين فخرجت حتى صرت اليه وذلك في يوم خميس واذا هو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمامون عن يمينه فسلمت فاومى الي بالجلوس فقال لي يا مفضل قلت لبيك يا امير المؤمنين قال كم اسم في فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قلت ثلثة اسماء يا امير المؤمنين قال وما هي قلت الكاف لرسول الله صلى الله عليه وآله والهاء والميم وهي للكفار والياء وهي لله عز وجل قال لي صدقت هكذا افادنا هذا الشيخ يعني الكسائي ثم التفت الى محمد فقال له افهمت يا محمد قال نعم قال اعد علي المسألة فاعادها كما قال المفضل ثم التفت الي فقال يا مفضل عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هي قلت قول الفرزدق

اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال هيهات افادناها متقدما قبلك هذا الشيخ لنا قمراها يعني الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين ابا بكر وعمر قال قلت فازيد في السؤال قال زد قلت فلم استحسنوا هذا قال لانه اذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان احدهما اخف على افواه القائلين غلبوه فسموا به الاخر فلما كانت ايام عمر اخف من ايام ابي بكر وفتوحه اكثر واسمه اخف غلبوه وسموا ابا بكر باسمه قال الله عز وجل بعد المشرقين وهو المشرق والمغرب قلت قد بقيت زيادة في المسألة فقال لي هذا غير ما قلنا قال هذا اوفى ما قالوا وتمام المعنى عند العرب قال ثم التفت الي فقال ما الذي بقي قلت بقيت الغاية التي اليها اجرى الشاعر المفتخر في شعره قال وما هي قلت اراد بالشمس ابرهيم وبالقمر محمدا صلى الله عليه وبالنجوم الخلفاء الراشدين من ابائك الصالحين قال فاشرأب امير المؤمنين وقال يا فضل بن الربيع احمل اليه مائة الف درهم لقضاء دينه وانظر من بالباب من الشعراء فوجدت الجمع فاذا العماني ومنصور النمري فاذن لهما فقال ادن من الشيخ فدنا منه وهو يقول

قل للامام المقتدى بامه ... ما قاسم دون مدى ابنه ... فقد رضيناه فقم فسمه

فقال الرشيد اما ترضى ان تدعوا الى عقد البيعة له وانا جالس حتى تقيمني قال قم يا عم يا امير المؤمنين لا قيام حتم فقال يؤتى بالقسم القسم فاتي به وخطب في ارجوزته فقال الرشيد للقسم ان هذا الشيخ قد دعا الى عقد البيعة لك فاجزل له العطية فقال احكم امير المؤمنين قال وما انا وذاك هات المهرى فدنا منه وانشده

فما مضى حين سنا ولا جزع
حتى بلغ
فآه من حسن أيام الشباب وما أبقت حلاوة ذكراه التي تدع
ما استتب أولى شأني بغرته حتى مضى فإذا الدنيا له تبع
قال الرشيد لا خير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب

وذكر أن حمد بن هشام الباهلي دخل على الرشيد فسلم عليه فأومى إليه الرشيد بالجلوس فقال يا أمير المؤمنين أعرابي من باهلة واقف على باب أمير المؤمنين ما رأيت قط أشعر منه قال أما إنك استنحيت هذين يعني العماني ومنصور النمري وكانا حاضريه بيني لهما احتكاك قال نعم يا أمير المؤمنين هل أنا لك فيؤذن للأعرابي فأذن له فإذا أعرابي في جبة خز ورداء يمان قد شده وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على خديه وأرخى لها عذبة فمثل بين يدي أمير المؤمنين وألقيت الكراسي فجلس الكسائي والمفضل وابن أبي سلم والفضل بن الربيع فقال ابن سلم للأعرابي خذ في شرف أمير المؤمنين فاندفع الأعرابي في شعره فقال أمير المؤمنين أسمعك مستحسنا وأنكرك متهما عليك فإن يكن هذا الشعر لك فأت فيه من نفسك فقل لنا في هذين شيئا يعني محمدا والمأمون وهما حفافاه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على القدر في غير الحذر روعة الخلافة وبهر البداهة ونفور القوافي عن الروية فيمهلني أمير المؤمنين يتألف إلي نفرها ويسكن روعي قال قد أمهلتك يا أعرابي وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان القافية ثم أنشأ يقول

هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
بنت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها

فقال وأنت يا أعرابي بارك الله فيك فسلنا ولا تكن مسألتك دون إحسانك قال الهنيدة يا أمير المؤمنين قال فتبسم أمير المؤمنين وأمر له بمائة ألف درهم وسبع خلع . وذكر أن الرشيد قال لابنه القاسم وقد دخل عليه قبل أن يبايع له أنت للمأمون بعض تحمل هذا قال بعض حظه . وقال القاسم يوما قبل البيعة له بالله وصلت الأمين والمأمون بك قال لما أنت يا أمير المؤمنين فقد بوأت النظر لها ووكلت الطرف الأعزل . وقال مصعب بن عبد الله الزبيري قدم الرشيد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه محمد الأمين وعبد الله المأمون فأعطى فيها العطايا وقسم في تلك السنة في رجالهم ونسائهم ثلاث أعطية فكانت الثلاثة الأعطية التي قسمها فيهم ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار . وفرض في تلك السنة لخمسمائة من وجوه موالي المدينة ففرض لبعضهم في المشرق منهم يحيى بن مسكين وابن عثمان ومخارق مولى بني تميم وكان يقرئ القرآن بالمدينة . وقال إسحاق الموصلي لما بايع الرشيد لولده كان فيمن بايع عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فلما قدم ليبايع قال

لا قصرا عنها ولا بلغتهما حتى يطول على يديك طوالها

فاستحسن الرشيد تمثله وأجزل له صلته قال والشعر لطريح بن إسماعيل قاله في الوليد بن يزيد وفي ابنيه

وقال

وقال أبو الشيص يرثي هرون الرشيد

غربت في المشرق شمس فلها العينان تدمع
ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

وقال أبو نواس الحسن بن هانئ

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في مأتم وفي عرس
القلب يبكي والسن ضاحكة فنحن في وحشة وفي أنس
يضحكنا القائم الأمين ويبكينا وفاة الإمام بالأمس
بدران بدر أضحى ببغداد بالخلد وبدر بطوس في رمس

وقيل مات هرون الرشيد وفي بيت المال تسعمائة ألف ألف ونيف . وفي هذه السنة بويع لمحمد الأمين بن هرون بالخلافة في عسكر الرشيد وعبد الله بن هرون المأمون يومئذ بمرو وكان فيما ذكر قد كاتب حموية مولى المهدي صاحب البريد بطوس إلى أبي مسلم سلام مولاه وخليفته ببغداد على البريد والأخبار يعلمه وفاة الرشيد فدخل على محمد فعزاه وهنأه بالخلافة وكان أول الناس فعل ذلك ثم قدم عليه رجاء الخادم يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى وكان صالح بن الرشيد أرسله إليه بالخبر بذلك ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة فأظهر يوم الجمعة وستر خبره بقية يومه وليلته وخاض الناس في أمره . ولما قدم كتاب صالح على محمد الأمين مع رجاء الخادم بوفاة الرشيد وكان نازلا في قصره بالخلد تحول إلى قصر أبي جعفر بالمدينة وأمر الناس بالحضور ليوم الجمعة فحضروا وصلى بهم فلما قضى صلاته صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد إلى الناس وعزى نفسه والناس ووعدهم خيرا وبسط الآمال للأسود والأبيض وبايعه جلة أهل بيته وخاصته ومواليه وقواده ثم دخل ووكل ببيعته على من بقي منهم عمه سليمان بن أبي جعفر فبايعهم وأمر السندي فبايع جميع الناس من القواد وسائر الجند وأمر للجند ممن بمدينة السلام برزق أربعة وعشرين شهرا . وللخواص ممن كانت له خاصة لهذه الشهور . وفي هذه السنة كان بدء الاختلاف الحال بين الأمين محمد وأخيه المأمون وعزم كل واحد منهما بالخلاف على صاحبه فيما كان والدهما هرون أخذ عليهما العمل به في الكتاب الذي ذكرنا أنه كان كتبه عليهما وبينهما

ذكر الخبر عن السبب الذي كان أوجب اختلاف حالهما بعد ذلك

قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل أن الرشيد عند شخوصه إلى خراسان أخذ البيعة للمأمون على القواد الذين معه وأشهد من معه من القواد وسائر الناس وغيرهم أن جميع من معه من الجند مضمومون إلى المأمون وأن جميع ما معه من مال وسلاح وآلة وغير ذلك للمأمون . فلما بلغ محمد بن هرون أن أباه قد اشتدت علته وأنه لما به بعث من يأتيه بخبره في كل يوم فأرسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوائم صناديق منقورة ألبسها جلود البقر وقال لا تظهرن أمير المؤمنين ولا أحدا ممن في عسكره على شيء من أمرك ولا ما توجهت فيه ولا ما معك ولو قتلت حتى يموت أمير المؤمنين فإذا مات

دفع الى كل رجل منهم كتابه فلما قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هرون قدومه فدعا به فسأله ما اقدمك قال بعثني
محمد لاعلم له علم خبرك وآتيه به قال فهل معك كتاب قال لا فامر بما معه ففتش فلم يصيبوا معه شيئا فهدده بالضرب
فلم يقر بشيء فامر به فحبس وقيد فلما كان في الليلة التي مات فيها هرون امر الفضل بن الربيع ان يصير الى محبس بكر
ابن المعتمر فيقرره فان اقر والا ضرب عنقه فصار اليه فقرره فلم يقر بشيء ثم غشي على هرون فصاح النساء فامسك الفضل
عن قتله وصار الى هرون ليحضره ثم افاق هرون وهو ضعيف فشغل عن بكر وعن غيره بحال الموت ثم غشي عليه
غشية ظنوا انها هي وارتفعت الصيحة فبعث بكر بن المعتمر برقعة منه الى الفضل بن الربيع مع عبد الله بن ابي نعيم
يسأله ان لا يعجلوا بامره ويعلمه ان معه اشياء يحتاجون الى علمها وكان بكر محبوسا عند حسين الخادم فلما توفي هرون في
الوقت الذي توفي فيه دعا الفضل بن الربيع بكرا من ساعته فسأله عما عنده فانكر ان يكون عنده شيء وخشي على نفسه
من ان يكون هرون حيا حتى صح عنده موت هرون وادخل عليه واخبره ان عنده كتبا من امير المؤمنين محمد وانه
لا يجوز له اخراجها وهو على حاله في قيوده وحبسه فامتنع حسين الخادم من اطلاقه حتى اطلقه الفضل فاتاهم
بالكتب التي عنده وكانت في قوائم المطابخ المجلدة بجلود البقر فدفع الى كل انسان منهم كتابه وكان في تلك الكتب
كتاب من محمد بن هرون الى حسين الخادم بخطه يامره بتخلية بكر بن المعتمر واطلاقه فدفعه اليه وكتاب الى عبد الله
المامون فاحتبس كتاب المامون عنده ليبعثه الى المامون بمرو وارسلوا الى صالح بن الرشيد وكان مع ابيه بطوس
وذلك انه كان اكبر من حضر هرون من ولده فاتاهم في تلك الساعة فسالهم عن ابيه هرون فاعلموه فجزع جزعا شديدا ثم
دفعوا اليه كتاب اخيه محمد الذي جاء به بكر وكان الذين حضروا وفاة هرون هم الذين ولوا امره وغسله وتجهيزه
وصلى عليه ابنه صالح

وكانت نسخة كتاب محمد الى اخيه عبد الله المامون

اذا ورد عليك كتاب اخيك اعاذه الله من فقدك عند حلول ما لا مرد له ولا مدفع مما قد اخلف وتناسخ في الامم الخالية والقرون
الماضية بما عزاك الله به واعلم ان الله جل ثناؤه قد اختار لامير المؤمنين افضل الدارين واجزل الحظين فقبضه الله
طاهرا زاكيا قد شكر سعيه وغفر ذنبه ان شاء الله فقم في امرك قيام ذي الحزم والعزم والناظر لاخيه ونفسه وسلطانه
وعامة المسلمين واياك ان يغلب عليك الجزع فانه يحبط الاجر ويعقب الوزر وصلوات الله على امير المؤمنين حيا وميتا
وانا لله وانا اليه راجعون وخذ البيعة على من قبلك من قوادك وجندك وخاصتك وعامتك لاخيك ثم لنفسك ثم للقسم
ابن امير المؤمنين على الشريطة التي جعلها لك امير المؤمنين من فسخها له واثباتها فانك مقلد من ذلك ما قلدك الله وخليفته
واعلم من قبلك رأيي في صلاحهم وسد خلتهم والتوسعة عليهم فمن انكرته عند بيعته او اتهمته على طاعته فابعث الي برأسه
مع خبره واياك واقالته فان النار اولى به واكتب الى عمال ثغورك وامراء اجنادك بما طرقك من المصيبة بامير المؤمنين
واعلمهم ان الله لم يرض الدنيا له ثوابا حتى قبضه الى روحه وراحته وجنته مغبوطا محمودا قائد الجميع خلفائه الى الجنة
ان شاء الله ومرهم ان ياخذوا البيعة على اجنادهم وخواصهم وعوامهم على مثل ما امرتك به من اخذها على من

قبلك

قبلك واوعز اليهم في ضبط ثغورهم والقوة على عدوهم اني متفقد حالاتهم ولام شعثهم وموسع عليهم ولا اني في تقوية
اجنادي وانصاري وليكن كتبك اليهم كتبا عامة لتقرا عليهم فان في ذلك ما يسكنهم ويبسط املهم واعمل بما تامر به لمن
حضرك او نأى عنك من اجنادك على حسب ما ترى وتشاهد فان اخاك يعرف حسن اختيارك وصحة رايك وبعد
نظرك وهو يستحفظ الله لك ويسأله ان يشد بك عضده ويجمع بك امره انه لطيف لما يشاء وكتب بكر بن المعتمر بين
يدي واملائي في شوال سنة اثنتين وتسعين ومائة

والى اخيه صالح

بسم الله الرحمن الرحيم اذا ورد عليك كتابي هذا عند وقوع ما قد سبق في علم الله ونفذ من قضائه في خلفائه واوليائه
وجرت به سنته في الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فقال كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فاحمدوا
الله على ما صار اليه امير المؤمنين من عظيم ثوابه ومرافقة انبيائه صلوات الله عليهم انا اليه راجعون واياه نسأل ان يحسن
الخلافة على امة نبيه محمد صلى الله عليه وقد كان لهم عصمة وكهفا وبهم رؤوفا رحيما فشمر في امرك واياك ان تلقي بيدك
فان اخاك قد اختارك لما استنهضك له وهو متفقد مواقع فعلك فحقق ظنه ونسال الله التوفيق وخذ البيعة على من قبلك
من ولد امير المؤمنين واهل بيته ومواليه وخاصته وعامته لمحمد امير المؤمنين ثم لعبد الله بن امير المؤمنين ثم للقسم ابن امير
المؤمنين على الشريطة التي جعلها امير المؤمنين صلوات الله عليه من فسخها عن القسم او اثباتها فان السعادة واليمن
في الاخذ بعهده والمضي على مناهجه واعلم من قبلك من الخاصة والعامة رأيي في استصلاحهم ورد مظالمهم وتفقد حالاتهم
واداء ارزاقهم واعطياتهم عليهم فان شغب شاغب او نعر ناعر فاسط به سطوة تجعله نكالا لما بين يديها وما خلفها
وموعظة للمتقين واضمم الى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد امير المؤمنين وحرمه واهله ومره بالمسير معهم فيمن معه
من جنده ورابطته وصير الى عبد الله بن مالك امر العسكر واحداثه فانه ثقة على ما يلي مقبول عند العامة واضمم اليه جميع
جند الشرط من الروابط وغيرهم الى من معه من جنده ومره بالجد والتيقظ وتقديم الحزم في امره كله ليله ونهاره فان
اهل العداوة والنفاق لهذا السلطان يغتنمون مثل حلول هذه المصيبة واقرر حاتم بن هرثمة على ما هو عليه ومره بحراسة
ما يحفظ به قصور امير المؤمنين فانه ممن لا يعرف الا بالطاعة ولا يدين الا بها مع ما ورثه الله مما قدم له من حال ابيه المحمود عند
الخلفاء ومر الخدم باحضار روابطهم من يثقون به وما خاذهم مواضع الخلل من عسكرك فانهم حزم من جنودك وصير مقدمتك
الى اسد بن يزيد بن مزيد وساقتك الى يحيى بن معاذ فيمن معه من الجنود ومرهما بمناوبتك في كل ليلة والزم الطريق الاعظم
ولا تعدون المراحل فان ذلك ارفق بك ومر اسد بن يزيد ان يتخير رجلا من اهل بيته او قواده فيصيره الى مقدمته ثم يصير امامه
لتهيئة المنازل او بعض الطريق فان لم يحضرك في عسكرك بعض من سميت فاختر لمواضعهم من تثق بطاعته ونصيحته وهيبته
عند العوام فان ذلك لن يعوزك من قوادك وانصارك ان شاء الله واياك ان تنفذ رايا او تبرم امرا الا برأي شيخك وبقية
ابائك الفضل بن الربيع واقرر جميع الخدم على ما في ايديهم من الاموال والسلاح والخزائن وغير ذلك ولا تخرجن احدا منهم
من ما يلي الى ان تقدم علي وقد اوصيت بكر بن المعتمر بما سيبلغكه واعمل في ذلك بقدر ما تشاهد وترى وان امرت لاهل
العسكر بعطاء او رزق فليكن الفضل بن الربيع المتولي لاعطائهم على دواوين يتخذها لنفسه بمحضر من اصحاب الدواوين فان

الربيع لم يزل بذلك لمهمات الامور وانفذ الى عند وصول كتابي هذا اليك اسمعيل بن صبيح وبكر بن المعتمر على مرتبتهما
من البريد ولا يكون لك عرجة ولا تعطله بموضعك الذي انت به حتى توجه الى معسكرك بما فيه من الاموال والخزائن ان شاء الله
اخوك يستودع الله عنك ويسأله لك حسن النايبة برحمته وكتب بكر بن المعتمر بين يدي واملائي في شوال سنة اثنتين
وتسعين ومائة ۝ وخرج رجا الخادم بالخاتم والقضيب والبرده ونعي هرون حتى قدم بغداد ليلة
الجمعة وقيل يوم الاربعا فكان من الخبر ما قد ذكرت قبل ۝ وقيل ان نعي الرشيد لما ورد بغداد صعد اسحق
ابن عيسى بن علي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اعظم الناس رزية واحسن الناس بقية رزينا برسول الله صلى الله عليه فانه لم
يرزا احد رزينا وعوضنا من لم يعوض احد مثله ثم نعاه الى الناس وحض الناس على الطاعة ۝ وذكر الحسن الحاجب
ان الفضل بن سهل اخبره قال استقبل الرشيد وجوه اهل خراسان وفيهم الحسين بن مصعب قال ولقيني فقال لي الرشيد
ميت احد هذين اليومين وامر محمد بن الرشيد ضعيف والامر امر صاحبك مد يدك مد يدك فبايع للمامون بالخلافة قال ثم
اتاني بعد ايام ومعه الخليل بن هشام فقال هذا ابن اخي وهو لك ثقة فخذ بيعته وكان المامون قد رحل من مرو الى قصر خالد بن حماد
على فرسخ من مرو يريد سمرقند وامر العباس بن المسيب باخراج الناس واللحوق بالعسكر فمر به اسحق الخادم ومعه نعي
الرشيد فعلم العباس فرده فوصل الى المامون فاخبره فرجع المامون الى مرو ودخل دار الامارة دار ابي مسلم ونعي
الرشيد على المنبر وشق ثوبه ونزل وامر للناس بمال وبايع لمحمد ولنفسه واعطى الجند رزق اثني عشر شهرا ۝
قال ولما قرا الذين وردت عليهم كتب محمد بطوس من القواد والجند واولاد هرون تشاوروا في اللحاق بمحمد فقال الفضل
ابن الربيع لا ادع ملكا حاضرا لآخر لا يدرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبة منهم للحوق
باهليهم ومنازلهم ببغداد وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون فانتهى الخبر بذلك من امرهم الى المامون بمرو
فجمع من معه من قواد ابيه فكان معه منهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلاء مولى هرون
والعباس بن المسيب بن زهير وهو على شرطته وايوب بن ابي سمير وهو على كتابته وكان معه من اهل بيته عبد الرحمن بن
عبد الملك بن صالح وذو الرياستين وهو من اعظم الناس قدرا واخصهم به فشاورهم واخبرهم الخبر فاشاروا عليه ان
يلحقهم في الفي فارس جريدة فيردهم وسمى لذلك قوم فدخل عليه ذو الرياستين فقال له ان فعلت ما اشاروا به عليك
جعلت هؤلاء هدية الى محمد ولكن الراي ان تكتب اليهم كتابا وتوجه اليهم رسولا فيذكرهم البيعة ويسالهم الوفا
ويحذرهم الحنث وما يلزمهم في ذلك في الدنيا والدين قال قلت له ان كتابك ورسلك تقوم مقامك فتستبرئ ما عند
القوم وتوجه سهل بن صاعد وكان على قهرمته فانه يأملك ويرجوا ان ينال امله فلن يالوك نصحا وتوجه نوفلا
الخادم مولى موسى امير المومنين وكان عاقلا فكتب كتابا ووجههما فلحقاهم بنيسابور قد رحلوا ثلث مراحل فذكر الحسن
ابن ابي سعيد عن سهل بن صاعد انه قال لما اوصلت الى الفضل بن الربيع كتابه فقال لي انما انا واحد منهم قال لي سهل
وشد علي عبد الرحمن بن جبلة بالرمح فامره على جنبي ثم قال قل لصاحبك والله لو كنت حاضرا لوضعت الرمح في فيك
هذا جوابي قال ونال من المامون فرجعت بالخبر قال فقلت للمامون اعداء قد استرحت منهم ولكن افهم عني ما اقول لك

ان هذه

ان هذه الدولة لم تكن قط اعز منها ايام ابي جعفر فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوبية ۝ وقال بعضهم ٧٤
طلب بدم ابي مسلم فتضعضع العسكر بخروجه بخراسان فكفاه الله المؤونة ثم خرج بعده يوسف البرم وهو عند
بعض المسلمين كافر فكفى الله المؤونة ثم خرج استاذسيس يدعو الى الكفر فسار المهدي من الري الى نيسابور فكفوا
المؤونة ولكن ما اصنع الامر عظيم اخبرني كيف رايت الناس حين ورد عليهم خبر رافع وقال انهم اضطربوا اضطرابا
شديدا قلت ولكنك وانت نازل في اخوالك وبيعتك في اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وانا اضمن لك
الخلافة ووضعت يدي على صدري قال قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به قال قلت والله لاصدقنك ان عبد الله بن مالك
ويحيى بن معاذ ومن سمينا من امر الروسا ان قاموا لك بالامر كان انفع منى لك برياستهم المشهورة ولما عندهم من القوة
على الحرب فمن قام بالامر كنت خادما له حتى تصير الى محبتك وترى رايك في فلقيتهم في منازلهم وذكرتهم البيعة التي في اعناقهم وما
يجب عليهم من الوفا قال فكاني جئتهم بجيفة على طبق فقال بعضهم من يفل امير المومنين لا اجب وقال قم بالامر قال قلت
قد قرات القران وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فالراي ان تبعث الى من بالحضرة من الفقها فتدعوهم الى الحق والعمل به
واحيا السنة وتقعد على اللبود وترد المظالم ففعلنا وبعثنا الى الفقها واكرمنا القواد والملوك وابنا الملوك فكنا نقول
للتميمي نقيمك مقام موسى بن كعب وللربعي مقام ابي داود خالد بن ابرهيم ولليماني نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم فكنا ندعوا
كل قبيلة الى نقبا روسا [illegible] انا الرؤس وقلنا مثل ذلك وحططنا عن خراسان ربع الخراج فحسن موقع ذلك منهم
وسروا به وقالوا ابن اختنا وابن عم النبي صلى الله عليه ۝ قال علي بن اسحق لما افضت الخلافة الى محمد وهدا
الناس ببغداد اصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم فامر ببنا ميدان حول قصر ابي جعفر في المدينة للصوالجة واللعب
فقال في ذلك شاعر من اهل بغداد

بنى امين الله ميدانا وصير الساحة بستانا
وكانت الغزلان فيه بانا يهدى اليه غزلانا

وفي هذه السنة شخصت ام جعفر من الرقة بجميع ما كان معها هناك من الخزائن وغير ذلك في شعبان فتلقاها ابنها محمد الامين
بالانبار في جميع من كان ببغداد من الوجوه واقام المامون على ما كان يتولى من عمل خراسان ونواحيها الى الري وكاتب الامين
واهدى اليه هدايا كثيرة وتواترت كتب المامون الى محمد بالتعظيم والهدايا اليه من طرف خراسان من المتاع والانية والمسك
والدواب والسلاح ۝ وفي هذه السنة دخل هرثمة حائط سمرقند ولجا رافع الى المدينة الداخلة وراسل رافع الترك فوافوه
فصار هرثمة بين رافع والترك ثم انصرف الترك فضعف رافع ۝ وقتل في هذه السنة نقفور ملك الروم في حرب
برجان وكان ملكه فيما قيل سبع سنين وملك بعده استبراق بن نقفور وهو مجروح شهرين ثم مات وملك ميخائيل بن جورجس
ختنه على اخته ۝ وحج بالناس في هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وهو والي مكة واقر محمد بن
هرون اخاه القسم بن هرون في هذه السنة على ما كان ابوه هرون ولاه من عمل الجزيرة واستعمل عليها خزيمة بن خازم واقر
القسم على قنسرين والعواصم

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من مخالفة أهل حمص عاملهم إسحاق بن سليمان وكان محمد ولاه إياها فلما خالفوه انتقل إلى سلمية فصرفه محمد عنهم وولى مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية بن سليمان فحبس عدة من وجوههم وضرب مدينتهم من نواحيها بالنار وسألوه الأمان فأجابهم وسكنوا ثم هاجوا فضرب أيضا أعناق عدة منهم * وفيها عزل محمد أخاه القاسم عن جميع ما كان أبوه هرون ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم والثغور وولى مكانه خزيمة بن خازم وأمره بالمقام بمدينة السلام

وفي هذه السنة أمر محمد بالدعاء لابنه موسى على المنابر بالإمرة وفيها مكر كل واحد منهما بصاحبه محمد الأمين وعبد الله المأمون وظهر بينهما الفساد

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر أن الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على محمد منصرفا عن طوس وناكثا العهود التي كان الرشيد أخذها عليه لابنه عبد الله وعلم أن الخلافة إن أفضت إلى المأمون يوما وهو حي لم يبق عليه وكان في ظفره به عطبه فسعى في إغراء محمد به وحثه على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده إلى ابنه موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد ولا عزمه بل كان عزمه فيما ذكر عنه الوفاء لأخويه عبد الله والقاسم بما كان أخذ عليه لهما والده من العهود والشروط فلم يزل الفضل به يصغر في عينه شأن المأمون ويزين له خلعه حتى قال له ما تنتظر يا أمير المؤمنين بعبد الله والقاسم [illegible] فإن البيعة كانت لك متقدمة قبلهما وإنما أدخلا فيها بعدك واحدا بعد واحد وأدخل في ذلك من رأيه معه علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما ممن بحضرته فأزال محمدا عن رأيه فأول ما بدأ به محمد عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك أن كتب جميع العمال في الأمصار كلها بالدعاء له وللمأمون والقاسم بن الرشيد وذكر الفضل بن إسحاق بن سليمان أن المأمون لما بلغه ما أمر محمد من الدعاء لابنه موسى وعزله القاسم عما كان الرشيد ضم إليه من الأعمال وإقدامه إياه مدينة السلام علم أنه يدبر عليه في خلعه فقطع البريد عن محمد وأسقط اسمه من الطرز وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما انتهى إليه من الخبر عن المأمون وحسن سيرته في أهل عمله وإحسانه إليهم بعث في طلب الأمان لنفسه فسارع إلى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمأمون وهرثمة بعد مقيم بسمرقند فأكرم المأمون رافعا وكان مع هرثمة في حصار رافع طاهر بن الحسين ولما دخل رافع في الأمان استأذن هرثمة المأمون في القدوم عليه فعبر نهر بلخ بعسكره والنهر جامد فتلقاه الناس وولاه المأمون الحرس فلما رد ذلك كله محمد بدأ بالدس على المأمون فكان من التدبير أنه كتب إلى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المأمون على الري وأمره أن يبعث إليه بغرائب غروس الري مريدا بذلك امتحانه فبعث إليه ما أمره به وكتم المأمون وذا الرياستين فبلغ ذلك من أمره المأمون فوجه الحسن بن علي المأموني وأردفه بالرستمي على البريد وعزل العباس بن عبد الله بن مالك فذكر عن الرستمي أنه لم يترك عند دابته حتى اجتمع إليه ألف رجل من أهل الري

ووجه محمد إلى المأمون ثلاثة أنفس رسلا أحدهم العباس بن موسى بن عيسى والآخر صالح صاحب المصلى والثالث محمد بن عيسى بن نهيك وكتب معهم كتابا إلى صاحب الري يستقبلهم بالعدة والسلاح الظاهر وكتب إلى والي قومس ونيسابور وسرخس

بمثل ذلك ففعلوا ثم ردت الرسل مزودين وقد أعدهم من السلاح وضروب العدد والعتاد ثم صاروا إلى المأمون فأبلغوه رسالة محمد بمسألته تقديم موسى على نفسه ويذكر له أنه سماه الناطق بالحق وكان الذي أشار عليه بذلك علي بن عيسى بن ماهان وكان يخبره أن أهل خراسان يطيعونه فرد المأمون ذلك وأباه قال فقال لي ذو الرياستين قال العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وما عليك أيها الأمير من ذلك فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضره ذلك قال فصحت به اسكت فإن جدك كان في أيديهم أسيرا وهذا بين أخواله وشيعته قال فانصرفوا وأنزل كل واحد منهم منزلا قال ذو الرياستين فأعجبني ما رأيت من ذكاء العباس بن موسى فخلوت به فقلت أيذهب عليك في فهمك وسنك أن تأخذ بحظك من الإمام وسمى المأمون في ذلك اليوم بالإمام ولم يسم بالخلافة * وكان سبب ما سمي به الإمام ما جاء من خلع محمد له وقد كان محمد قال للذين أشخصهم قد تسمى المأمون بالإمام فقال له العباس قد سميتموه الإمام قال قلت له قد يكون إمام المسجد والقبيلة فإن وفيتم لم يضركم وإن غدرتم فهو ذاك قال ثم قلت للعباس لك عندي ولاية الموسم ولا ولاية أشرف منها ولك من مواضع الأعمال بمصر ما شئت قال فما برح حتى أخذت عليه البيعة للمأمون بالخلافة فكان بعد ذلك يكتب إلينا بالأخبار ويشير علينا بالرأي قال فأخبرني علي بن يحيى السرخسي قال مر بي العباس بن موسى ذاهبا إلى مرو وقد كنت وصفت له سيرة المأمون وحسن تدبير ذي الرياستين وأحماله الموضع فلم يقبل ذلك مني فلما رجع مر بي فقلت له كيف رأيت فقال ذو الرياستين أكثر مما وصفت [illegible] صاحبت الإمام قال نعم فلما مسح يده على رأسي * قال ومضى القوم إلى محمد فأخبروه بامتناعه قال [illegible] الفضل بن الربيع علي بن عيسى على محمد في البيعة لابنه وخلع المأمون وأعطى الفضل الأموال حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق وأحضنه علي بن عيسى وولاه العراق قال وكان أول من أخذ له البيعة بشر بن السميدع الأزدي وكان والي بلد ثم أخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس قليل دون العامة *

قال ونهى الفضل بن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم والدعاء لهما على شيء من المنابر ودس لذكر عبد الله والوقيعة فيه ووجه إلى مكة كتابا مع رسول من حجبة البيت يقال له محمد بن عبد الله بن عثمان بن طلحة في إحضار الكتابين اللذين كان هرون كتبهما وجعلهما في الكعبة لعبد الله على محمد فقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجبة فلم يحفل بهم وخافوا على أنفسهم فلما صار بالكتابين إلى محمد قبضهما منه وأجازه بجائزة عظيمة ومزقهما وأبطلهما وكان محمد قد كتب إلى المأمون قبل مكاشفة المأمون إياه بالخلاف عليه يسأله أن يتجافى له عن كور من كور خراسان سماها وأن يوجه العمال إليها من قبل محمد وأن يحتمل توجيه رجل من قبله يوليه البريد عليه ليكتب إليه بخبره فلما ورد إلى المأمون الكتاب بذلك كبر ذلك عليه واشتد فبعث إلى الفضل بن سهل وإلى أخيه الحسن فشاورهما في ذلك فقال الفضل الأمر خطر ولك من شيعتك وأهل بيتك بطانة ولهم تأنيس بالمشاورة وفي قطع الأمر دونهم وحشة وظهور قلة ثقة فرأى الأمير في ذلك وقال الحسن [illegible] يقال [illegible] شيعته [illegible] نصيحته [illegible] العدو فيما لا اهتمام له [illegible] فأحضر المأمون الخاصة من أمرائه [illegible] الرأي [illegible] فقالوا جميعا أيها الأمير تشاور في خطر فاجعل لبديهتنا حظا من الروية فقال المأمون ذلك هو الحزم [illegible] فلما اجتمعوا بعد ذلك قال [illegible] أيها الأمير قد حملت على

على كرهين وليس ارى خطا مرا فعه يكرهوه او لما مخالفه يكرهوه اخوتيما وقال اخر كان يقال ايها الامير اسعدك الله
اذا كان الامر مخطرا فاعطاوك من ناديك طرفا من نجيته امثل من ان تصير بالمنع الى مكاشفته وقال اخر انه كان
يقال اذا كان علم الامور مغيبا عنك فخذ ما امكنك من هدنه يومك فانك لا تامن ان تكون فساد يومك راجعا بفساد
غدك وقال اخر لان حفت للبذل عاقبه ان اشد منها لما يبعث الآبا من الفرقه وقال اخر لا ارى مفارقه منزله
سلامه فلعل اعطى منها العافيه فقال الحسن فقد وجب حقكم باجتهادكم وان كنت من الراى على خلاف ما قلتم
قال المامون فناظرهم قال لذلك تا كان الاجماع واقبل الحسن عليهم فقال هل تعلمون ان محمدا تجاوز الى طلب شي ليس
له بحق قالوا نعم ويحتمل ذلك لمن يخاف من ضرر منعه قال فتعلمون انه بعد اعطايه اياها فلا يتجاوز الطلب الى غيرها قالوا
لا ولعل سلامه تقع من دون ما يخاف وتوقع قال فان تجاوز بعد هذا ما المسله اما ترونه قد توهن مما بذل منها في نفسه
قالوا نعم ما يعرض له في عاقبته مما فعه ويحذرون في عاجله قال فهذا ما سمعناه من قول الحكما قبلنا قالوا استصلح عاقبته
امرك باحتمال ما عرض من كره يومك ولا يلتمس هدنه يومك باخطار ادخلته على نفسك في غدك قال المامون للفضل ما
تقول فيما اختلفوا فيه قال ايها الامير اسعدك الله هل يومن محمد ان يكون طالبك تفضل قوتك ليستظهر بها عليك غدا
على مخالفتك وهل يصير الحازم الى فضله من عاجل الدعه بخطر يتعرض له في عاقبته بل انما اشار الحكما بحمل ثقل فيما
يرجون به صلاح عواقب امورهم فقال المامون بل بايثار العاجله صار من صار الى فساد العا ... في امر دنيا واخره
قال القوم قد قلنا بمبلغ الراي والله يويد الامير بالتوفيق فقال اكتب يا فضل اليه ... لغني كتاب امير المومنين
يسل التجافي عن مواضع سماها مما اثبته الرشيد في العقد وجعل امره الي وما امر راه امير المومنين احد يجاوزا لكنه
عبر ان الذي جعل لي الطرف الذي انا به طنين في النظر لعامته ولا جاهل بما اسند الي من امره ولو لم يكن ذلك مثبتا
بالعهود والمواثيق الماخوذه ثم كنت على الحال التي انا عليها من اشراف عدو ومخوف الشوكه وعامه لا يتالف الا على
عصبه واجناد لا يستتبع طاعتها الا بالاموال وطرف من الافضال لكان في نظر امير المومنين لعامته وما يحب من
لم الاطراف ما يحمله على ان يقسم له كثيرا من عنايته وان يستصلحه ببذل الكثير من ماله فكيف بمسالته ما اوجبه الحق
وكدته ماخوذه العهد واني لاعلم ان امير المومنين لو علم من الحال ما علمت لم يطلع ما كتب بمسالته الي ثم انا على
ثقه من القول بعد البيان ان شا الله وكان المامون وجه حارسه الى الحد فلا يجوز رسول
من العراق حتى يوجهوه مع ثقات من الامنا ولا يستعلم خبرا ولا يوثر اثرا ولا يستتبع بالرغبه ولا بالرهبه احدا ولا يبلغ
احدا قولا ولا كتابا فحصر اهل خراسان من ان يستمالوا برغبه او ان تودع صدورهم رهبه او يحملوا على منزل خلاف
او مفارقه ثم وضع على مراصد الطرق ثقات من الحراس لا يجوز عليهم الا من لا يدخل الظنه في امره من اتى بجواز له
يخرجه الى دار مابه او تاجر معروف ما مون في نفسه ودينه ومنع الاشابات من جواز السبل والقطع بالمتاجر والوغول
في البلدان في هيئه الطارئه والسابله وفتشت الكتب وكان اول من افتل من قبل محمد مناظرا في منعه ما كان يسال
جاعه وانما وجوا لتعلم الخبر وزعا بتوا وسعوا ثم للمتمس ... والواوخرلوا ... او درنيعه
اما

الى ما التمس منها فلما صاروا الى حد الري وجدوا تدبيرا مويدا وعقدا مستحصدا متاكدا واخذتهم الاحراس من جوانبهم فحفظوا
في حال حلهم وارتحالهم من ان يخبروا او يستخبروا وكتب بخبرهم من مكانهم فجا الاذن في حملهم فحملوا محروسين لا يخبرون احدا
ولا احد يطلع منهم الى غيرهم وقد كانوا معدين لبث الخبر في العامه واظهار الحجه المفارقه والدعا لاهل القوه الى
المخالفه يبذلون الاموال ويضمنون لهم تقليدهم الولايات والقطايع والمنازل فوجدوا جميع ذلك ممنوعا محسوما حتى
صاروا الى باب المامون وكان اهل النافذين الى المامون كتابا اما بعد فان امير المومنين الرشيد وان كان افردك بالطرف وضم ما
ضم اليك من كور الجبل تائيدا لامرك وتحصينا لطرفك فان ذلك لا يوجب لك فضله المال عن كفايتك وقد كان هذا
الطرف وخرجه كافيا لحدثه ثم يجاوز بعد الكفايه ولانه يفصله من رده وقد ضم لك الى الطرف كورا من امهات
كور الاموال لا حاجه بك اليها فصلها فيها والحق فيها ان تكون مردوده في اهلها ومواضع حقها فكتبت اليك
اسالك رد تلك الكور الى ما كانت عليه من حالها لتكون فضول ردها مصروفه الى مواضعها وان تاذن لقايم بالخبر يكون
بحضرتك يودي الينا علم ما نعنا من خبر طرفك فكتبت لتطردون ذلك تمام ان يمارك عليه من بالحق الطالبك
فارعني هل انت عن طالبتك ان شا الله فلما قرا المامون الكتاب كتب مجيبا له اما بعد فقد بلغني كتاب
امير المومنين ولو كان ... فاكشف عن وجهه ولم يسل الا ما يوجبه حق فلم يفهمني الحجه بترك اجابته ولكن
تجاوز المناظر ان ... نا ... من النصفه عن اهلها في تجاوزها وهي موجوده الوسع لم يكن يجاوزها
الا عن بعضها واحتمال ما ... ولا يلفيني بابن ابي على خلافك وانا مذعن بطاعتك ولا على قطيعتك وانا على ايثار
ما يحب من صلتك وارض لما ... الحق في امرك اكن بالمكان الذي انزلني به الحق فيما بيني وبينك والسلم
ثم احضر الرسل فقال ان امير المومنين كتب الي في امر كتب الي جوابه فابلغوه الكتاب واعلموه اني لا ازال على طاعته
حتى يضطرني بترك الحق الواجب الى مخالفته فذهبوا يقولون فقال قفوا انفسكم حيث وقفنا بالقول لكم واحسنوا
تاديه ما سمعتم فقد اعلمتمونا من ذلك ما عسى ان يقولوه لنا فانصرف الرسل فلم يلبثوا لانفسهم حجه ولم يحملوا خبرا
يودونه الى صاحبهم واذا واصلا غير مشوب بهزل في منع ما لهم من حقهم الواقع بزعمهم فلما وصل كتاب المامون الى
محمد وصل منه ما قطع به ويحط عنها بما تردد منه وامر عند ذلك بما ذكرناه من الامساك للدعا له على المنابر
وكتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك غامطا لنعمه الله عليك فيما مكن لك من ظلها متعرضا لحتف او بوار لا قبل لك بها ولخلف
من الطاعه كان ارفع وان كان قد تقدم فيه متقدم فليس بخارج من مواضع تفعل اذ كان راجعا على العامه من رعيتك
والاكثر من ذلك ما عرض لك من منزله السلامه وثبت لك من حال الهدنه فاعلمني رايك اعمل عليه ان شا الله
وذكر سهل بن هرون عن الحسن بن سهل ان المامون قال لي الرياسيين ان ولدي واهلي ومالي الذي افرده الرشيد
بحضره محمد وهو مايه الف الف وانا اليها محتاج وهو قبله فما ترى في ذلك وراجعه مرارا فقال له ذو الرياستين
ايها الامير بك حاجه الى فضله مالك وان يكون اهلك في دارك وحيالك وان انت كتبت فيه كتابا عرف ... مه
... الى الخلع عهده فان فعل حلك ولو بالاكراه على محاربته وانا اكره ان تكون المستفتح باب الفرقه ما

ان شا الله دونك ولكن كتاب طالب بحقك ومتوجه اهلك الى ما لا يوجب عليه المنع مما لعمرك فان اطاع فنعمه
وعافيه وان ابى لم تكن جعلت على نفسك حربا قال وكتب اليه فكتب عنه   اما بعد فان نظر امير المؤمنين للعامه نظر من لا
تقصر عنه على اعطا النصفه من نفسه حتى تجاوز اهل القاسره وصلته واذا كان ذلك رايه في عامته فاحرى ان يكون
على ما دون ذلك نفسه وسهم نسبه بعد تعلم يا امير المؤمنين حالا انا عليها من ثغور حللت بين لهواتها واجناد لا تزال مونه
تنشر عنها وسلاب اذا بها وقله الخرج ملي الاهل والولد والمال قبل امير المؤمنين وكان لهم والدبر من الاسراف والتروح
الى كفى وما لي المال من القوه والظهر على لم الشعث بحضرتي وقد وجبت بحمل العيال وحمل ذلك المال فراى امير المؤمنين
في اجازته ولان الرفق في حمل ذلك المال والامر بمعونته عليه عن مخرج له فيه الى صفته نفع بها لعبته او حامل له
على راى يكون عن غير موافقته والسلم   فكتب اليه محمد اما بعد فقد بلغني كتابك بما ذكرت مما عليه راي
امير المؤمنين في عامته فضلا عما يجب من حق ذي حرمته وخليط نفسه وحلك بين لهوات ثغور وحاجتك لحلك بها
الى فضله من المال لما بدا لك والمال الذي سمي لك من مال الله وتوجيهك من وجهت في حمله وحمل اهلك قبل امير
المؤمنين ولعمري ما نكر امير المؤمنين راي هو عليه مما ذكرت لعامته وما يوجب من حقوق اقربيه وعامته وبه الى ذلك
المال الذي ذكرت حاجه في تحصين امور المسلمين فكان اولى به منه اجراوه على [illegible] مواضع حقه ولنشر
مخارج نفعك بما عاد بنفع العامه من رعيتك واما ما ذكرت من حمل اهلك فان [illegible] برهم فان كنت الى ما لا
الذي انت به من حق القرابه ولم ار من حملهم على سفرهم مثل الذي عرضتهم بالسفر من نسبهم واراد ذلك من قبلي
او جهتهم اليك مع الثقه من رسلي ان شا الله والسلم
قال   ولما ورد الكتاب على المامون قال اللهم دون حقنا يريدان يوهن ما لم نزل ما نتمسك للوهنه من
الفرقه في مخالفتنا فقال له ذو الرياستين اوليس من المعلوم دفع الرشيد ذلك المال الى الامين بجمعه وقبض الامين اباه
على اعين الارغاميه على انه يحوشه فيه فهو ينزع الحافظ لما حرعليه مصائبنا واول لوما لم نضطر جريرته   الى
ما شفته فما والراي لزوم عروه الثقه وحسم ما طلع لها بعد ان تعرض لله بالمخالفه وتعرضت منه بالامساك للنا سند
والمعرفه   قال وعلم المامون والفضل انه سيحدث بعدهما به من الحدث ما يحتاج الى الله ومن الخبر ما يحتاج ان يباشره
بالثقه من اصحابه وانه لا يحدث في ذلك حدثا دون مواطاه رجال النباهه والامرا من الشيعه واهل السابقه فراى ان
يختار رجلا يكتب معه الى اعيان اهل العسكر من بغداد فان احدث محمد خلعا للمامون صار الى [illegible] بالتلطف لعلم
حالات اهلها وان لم يفعل من ذلك شي حبس حقيه وامسك عن ايصالها وتقدم اليه في التعجيل
ولما قدم واصل الكتب وكان كتابه مع الرسول الذي وجهه لعلم الخبر   اما بعد فان امير المؤمنين كاعضا البدن
يحدث العله في بعضها فيكون كره ذلك يوما لجميعها وكذلك الحدث في المسلمين يكون في بعضهم فيصل كره ذلك الى عامتهم
للذي يجمعهم من شريعه دينهم ويلزمهم من حرمته اخرهم ذلك من الائمه اعظم للمكان الذي به الائمه من سياسه امتهم
وقد كان من الخبر ما لا احسبه الا سيعود عن محبته ويسفر عما استتر وما اختلف مختلفا رقام ارجامع

الاذان لمعونه المسلمين ومن الاجر في ذات الله وانت يرحمك الله من الامر بمراى ومسمع وبحيث ان قلت اذن لقولك
وان لم تجد للقول مساغا فامسكت عن مخوف امري فيه بك ولن يضيع على الله ثواب الاحسان مما يجب علينا بالاحتساب
من حقك ولحظ حاز لك الصبر او اجرهما امثل من الاشراف لاجر الخطر مع التعرض لعدتهما فالامر الى رايك وعلم
ذلك لرسولي ليوديه الى عنك ان شا الله   وكتب الى رجال النباهه من اهل العسكر بمثل ذلك
قال   فوافق قدوم الرسول بغداد ما امر به من الكف عن الدعا للمامون في الخطبه يوم الجمعه وكان يحار الثقه
من كل من كتب اليه معه فمنهم من امسك عن الجواب واعرب للرسول عما في نفسه ومنهم من اجاب عن كتابه
وكتب   احدهم اما بعد فقد بلغني كتابك والحق منهار بك على نفسه بحث به الحجه على كل من صار الى مفارقته
فكفى غبنا باضاعه حظ من حظ العاقبه لما مول من حظ عاجله وابين من الغبن اضاعه حظ عاقبه من التعرض للنكبه
والوقايع وان من العلم بمواضع خطرنا الرجوا ان يحسن معه النظر مني لنفسي وتقع عني مونه استزادتي ان شا الله
قال   وكتب الرسول المنفذ الى بغداد الى المامون وذي الرياستين   اما بعد فاني وافيت البلده وقد
اعلن خليفتك متكلم [illegible] وعلا من اعتراضه بمفارقته بحضرته ودفعت كتبك فوجدت اكثر الناس ولاه السريره وبغاه
العلانيه ووجدت [illegible] عنه لا يوطون الاعقها ولا يبالون ما احتملوا فيها والمنازع مختلج الراي لا يجد دافعا منه
يحرجهم ولا راغبا [illegible] في عامه والمحلون بانفسهم يحلون تمام الحدث لسلوك من سهام حتفهم والقوم
على حذر فلا تجعلوا [illegible] ان شا الله والسلم   قال ولما قدم على محمد من معسكر المامون سعيد
ابن مالك بن قادم وعبد [illegible] خطبه   والعباس بن الليث مولى امير المؤمنين   ومنصور بن ابي مطر
وكثير بن قادره فاعطاهم ودراهم وزادهم لمن كان قبض منهم السته الاشهر رزق اثني عشر شهرا وزادهم في الخاصه
والعامه ولمن لم يقبض ما يتمه عشر شهرا   قال ولما عزم محمد على خلع المامون دعا يحيى بن سليم فشاوره
في ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين كيف بذلك لك مع ما قدم الرشيد من بيعته وتوثق لها من عهده والاخذ الايمان والشروط
في الكتاب الذي كتبه فقال له محمد ان راي الرشيد كان فلته شبهه عليه جعفر بن يحيى بسحره واستماله برقاه وعقده
فغرس لنا غرسا مكروها لا ينفعنا ما نحن فيه معه الا بقطعه ولا يستقيم لنا الامور الا باجتثاثه والراحه منه
فقال   اما اذا [illegible] امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره مجاهره فيستنكرها الناس ويستشنعها العامه ولكن
تستدعي الجند بعد الجند والقايد بعد القايد وتونسه بالالطاف والهدايا وتفرق ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال
وتستميلهم بالاطماع فاذا اوهنت قوته واستفرغت رجاله امرته بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذي تريد وان ابا
كنت قد تناولته وقد كل حده وهيض جناحه وضعف ركنه وانقطع عزه فقال محمد ما قطع امرا الا صرمه انت مهذار
خطيب ولست بذي راي [illegible] فزل عن هذا الراي الى الشيخ الموفق والوزير الناصح قم فالحق بمدادك واقلامك فعلت
[illegible] صدوق نصيحه [illegible] في مخالطه عز وجل قال فوالله ما ذهبت الايام حتى ذكر كلامه وفزعه الخطاه وخرقه
[illegible] سهل بن هرون وهو كان الفضل بن سهل دس قوما اخا بهم من يوم من القواد والوجوه ببغداد لمكانه

الاخبار يوما يوما فلما هم محمد بخلع المامون بعث الفضل بن الربيع الى احدهما ولا الرجال سنا وورعهم فيما يرى من ذلك
فعظم الرجل عليه امر نقض العهد للمامون وفتح الغدر به فقال له الفضل صدقت ولكن عبد الله قد احدث الحدث الذي وجب
به نقض ما اخذ الرشيد له قال افتثبت الحجة عند العوام بمعلوم حدثه كما ثبتت الحجة بما حدث من عهده قال لا قال الحدث
هذا امنكر يوجب عند العامة نقض عهد لم يكن حدثه معلوما يجب به فسخ عهده قال نعم قال الرجل ورفع صوته بالله
ما رايت كاليوم راى رجل ينادبه النظر يشاور في رفع ملك في يده بالحجة ثم يصير الى مطالبته بالعناد والمغالبة قال
فاطرق الفضل مليا ثم قال صدقني الراي واحملت ثقل الامانة ولكن احرى ان تحل اعضانا في قالة العامة ووجدنا مساعدين من
شيعنا واجنادنا فما القول قال اصلحك الله وهل خاذل الامر عاملك في اجنادهم وبكر برهان الخوف وقلوبهم افلسوا
وان اعطوك ظاهر طاعتهم فما تاكد من وثائق العهد في صدورهم فان اعطونا بذلك الطاعه قال لا طاعه دون ان يكون
على يقين من البصائر قال برغبتهم بتشريف حظوظهم قال اذا يصيروا الى القبائل ثم الى خذلانك عند حاجتك الى مناصحتهم
قال فما ظنك يا خالد عبد الله قال قوم على بصيرة من امرهم لتقدم سعيهم ... دون من خطبهم قال فما ظنك بعامتهم
قال قوم كانوا في بلوى عظيمة من حيف ولاتهم في اموالهم ثم في انفسهم صاروا به الى الامن ... والمال والرفاعة
في المعيشة فهم يذبون عن نعمة حادثة لهم ويتذكرون بلية لا يامنون العودة ... مثل الى استفسار
... علما البلاد عليه لتكون محاربتنا اياه بالحيرة من ناحيته لا بالزحوف نحوه ... الضعفا فمرضا
لنا انما تالوا به من الامان والصفة وانا ذو القوة فلم يجدوا مطعنا ولا موضع ... ها السواد الاكبر
قال يا ابا ك بعثت لنا موضع ثاي في اعتزال الى اجنادنا ولا يمكن النظر في ناحيته ... اشد من ذلك فما قلت
به من وهن اجنادنا وقوة اجناده في مخالفته وما اسخوا نفس امير المومنين بترك ما تعرف من حقه ولا تقنى بالهدنة مع تقدم
حري في امره وربما اقبلت الامور مشرفة بالمخافة ثم تكشف عن الصلح والدرك في العاقبة ثم نهض فا
قال وقد كان الفضل بن الربيع قد اخذ بالمراصد لئلا يجاوز الكتب الحدود فلبث الرسول عامر اه وجعل الكتاب في دفعه
في عود سفود من اعواد الاكاف وكتب الى صاحب البريد بتعجيل الخبر وكتاب الرائه يمضي على المسالح كالمجتاز من القرية
الى القرية لا يهاج ولا يفتش وجا الخبر الى المامون موافقا لما بثرنا وردد عليه من الكتب ... بعضها بعضا فقال الذي
الرياستين امورا قد كان الذي اخبر عن غيبها ثم هذه طوالع تخبر عن اواخرها وكفانا ان نكون قدمنا الحزم ولعل الدهر ان يسوق خيرا
قال وكان مما دبره الفضل بن سهل بعد ترك الدعا للمامون وصحة الخبر ان جمع الاجناد التي ... ها بحيات الري
مع اجناد قد كان مكنها فيها واجنادا للقيام بامرهم ان البلاد احرز تجد رهم واعدهم لحوله مما يحمل اليهم من كل وجه
وشاع حتى ما فقدوا شيا احتاجوا اليه واقاموا بالحد لا يتجاوزونه ولا يطلعون ميلا سوء في عامه ولا مجتاز ثم اشخص طاهر
ابن الحسين فيمن ضم اليه من قواده واجناده فسار طاهر مغذا لا يلوي على شي حتى ورد الري ... ووكل باطرافها
ووضع مسالحه وبث عيونه وطلائعه فقال بعض شعرا خراسان

رمى اهل العراق ومن عليها امام العدل والملك الرشيد

باحزم

باحزم من مشى راياً وحزماً وكيداً نافذاً فيما يكيد
براهبة باذ حيقفق تشيب لهول صولته الوليد

وذكر ان محمدا وجه عصمة بن حماد بن سالم الى همذان في الف رجل وولاه حرب كور الجبل وامره بالمقام بهمذان وان
يوجه مقدمته الى ساوه واستخلف اخاه عبد الرحمن بن حماد على الحرس وجعل الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى يحثان محمدا
ويغريانه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى   وفي هذه السنة عقد محمد في شهر ربيع
الاول لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه وجعل صاحب امره كله علي بن عيسى بن ماهان وعلى شرطه محمد بن عيسى
ابن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى خراجه عبد الله بن عبده وعلى ديوان رسايله علي بن صالح صاحب المصلى
وفي هذه السنة وثب الروم على ميخائيل صاحب الروم فهرب وترهب وكان ملكه سنتين فيما قيل   وفيها ملك على الروم
ليون القايد   وفيها صرف محمد ... اسحق بن سليمان عن حمص وولاها عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية
ابن سليمان وقتل ... من وجوههم وسجن ... ه واحرق مدينتهم من نواحيها بالنار فسالوه الامان فاجابهم فسكنوا
ثم هاجوا فضرب اعناق عدة ...

سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من امر محمد ... ما كان ضرب لاخيه عبد الله المامون من الدنانير والدراهم بخراسان في
سنة اربع وتسعين ومائة لان ... امر الامين ... فيها اسم محمد وكان لذلك الدنانير والدراهم برهة وكانت
لا تجوز حينا   و... عن الدعا على المنابر في عمله كله للمامون والقاسم وامر بالدعا له عليها ثم من بعده
لابنه موسى وذلك في صفر من هذه السنة وابنه موسى يومئذ طفل صغير فسماه الناطق بالحق وكان ما فعل من ذلك عن راي
الفضل بن الربيع فقال في ذلك بعض الشعراء

اضاع الخلافة غش الوزير وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه حتف الامير

فبلغ ذلك المامون ف... امام الهدى وكوتب بذلك   وفيها عقد محمد لعلي بن عيسى بن ماهان يوم الاربعا لليلة خلت من
شهر ربيع الاخر ... الجبال همذان ونهاوند وهمذان وقم واصبهان حربها وخراجها وضم اليه جماعة من القواد وامر له فيما
ذكر بمائتي الف دينار ... ولولده بخمسين الف دينار واعطى الجند مالا عظيما وامر له من السيوف المحلاة بالفي سيف وستة
الاف ثوب للخلع وا... محمد اهل بيته ومواليه وقواده المقصورة بالشماسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاخرة
فصلى محمد الجمعة ودخل وجلس ... ابنه موسى في المحراب ومعه الفضل بن الربيع وجميع من احضر فقرا عليهم كتاب
... وما سبق لهم من البيعة منفردا بها ولزوم ذلك لهم وما احدث عبد الله
... التسمي بالامامة والدعا الى نفسه وقطع البريد وقطع ذكره من دور الضرب و... وانما احدث من

من ذلك ليس له ولا نائبه عن من الشروط التي شرطت له بخلافه وحثهم على طاعته والتمسك ببيعته وقام سعد بن الصم
الخطيب بعد قراءة الكتاب فعارض بما في الكتاب بتصديقه والقول بمثله ثم تكلم الفضل بن الربيع وهو جالس فابلغ في القول
وأكثر وذكر أنه لا حق لأحد في إمامته والخلافة إلا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأن الله لم يجعل لعبد الله ولا لغيره في ذلك
حظا ولا نصيبا فلم يتكلم أحد من أهل بيت محمد ولا غيرهم بشيء إلا محمد بن عيسى بن نهيك ونفر من وجوه الحرس
وقال الفضل بن الربيع في كلامه إن الأمين موسى بن أمير المؤمنين قد أمر لكم يا معاشر أهل خراسان من صلب ماله بثلثه
ألف ألف درهم تقسم بينكم ثم انصرف الناس وأقبل علي بن عيسى على محمد يخبره أن أهل خراسان كتبوا إليه يذكرون أنه إن خرج
هو أطاعوه وانقادوا له
وفيها شخص علي بن عيسى إلى الري لحرب المأمون

ذكر الخبر عن شخوصه إليها وما كان من أمره في شخوصه ذلك

ذكر الفضل بن إسحاق أن علي بن عيسى بن ماهان شخص من مدينة السلام عشية الجمعة لخمس [...] خلت من جمادى الآخرة من سنة خمس وتسعين
ومائة شخص عشية يوم الجمعة فما بين صلاة الجمعة إلى صلاة العصر إلى معسكره بنهر بين فأقام فيها [...] في زهاء [...] ألفا وحمل معه
قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه وشخص معه محمد الأمين إلى النهروان يوم الأحد لست خلون من جمادى الآخرة فعرض
بها الجند الذين ضموا إلى علي بن عيسى ثم أقام به يومه ذلك بالنهروان [...] مدينة السلام وأقام
علي بن عيسى بالنهروان ثلاثة أيام ثم شخص إلى ما وجه له مسرعا حتى نزل همذان فولى [...] حميد بن قحطبة وقد
محمد كتب إلى عصمة بن حماد بالانصراف في خاصة أصحابه وضم إليه بقية العسكر [...] من الأموال وغير ذلك إلى [...]
ابن عيسى وكتب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى بالانضمام إليه فيمن معه من أصحابه [...] هلال بن عبد الله الحضرمي
وأمده بالفرض مع عبد الرحمن بن جبلة الأبناوي على الدينور وأمره بالسير [...] أصحابه ووجه معه
ألفي ألف درهم حملت إليه قبل ذلك ثم شخص علي بن عيسى من همذان يريد الري قبل ورود عبد الرحمن عليه فسار حتى
بلغ الري على تعبيته فلقيه طاهر بن الحسين وهو في أقل من أربعة آلاف وقيل كان في جملته ألف وثمانمائة
وخرج في عسكر طاهر ثلاثة أنفس إلى علي بن عيسى يتقربون إليه بذلك فسألهم من هم ومن أي البلدان هم فأخبره أحدهم
أنه كان من جند عيسى أبيه الذي قتله رافع قال فأنت من جندي فأمر به فضرب مائتي سوط واستخف بالرجلين وانتهى
الخبر إلى أصحاب طاهر فازدادوا جدا في محاربته ونفورا منه
وذكر أحمد بن هشام أنه لم يكن ورد عليهم
الكتاب من المأمون بأن يسمى بالخلافة إذا التقينا وكان أحمد على شرطة طاهر فقلت لطاهر وقد دعا علي بن عيسى من ترى
فإن ظهرنا له فقال إنا عامل أمير المؤمنين وأقررنا له بذلك لم يكن لنا أن نحاربه فقال لي طاهر لم يجئ في هذا شيء فقلت
دعني وما أريد قال شأنك قال فصعدت المنبر فخلعت محمدا ودعوت للمأمون بالخلافة وسرنا من يومنا أو من غد
يوم السبت وكان ذلك في شعبان سنة خمس وتسعين ومائة فنزلنا قسطانة وهي أول [...] من الري إلى العراق
وأتى علي بن عيسى [...] فقال لها مسلوبة وبينها وبينه سبعة فراسخ وجعلنا [...]
وكان علي بن عيسى [...] طاهر إذا رآه يسلم إليه العمل فلما رأى الجد منه قال هذا موضع معاناة ولست

فاص

فأخذ أسيرا إلى رستاق يقال له رستاق بني الرازي وكان معنا الأتراك فأقبلنا على ظهر ويقل قرينا منا وكان بيننا وبينه كذا وكذا
وجبال فلما كان مع آخر الليل جاءني رجل فأخبرني أن علي بن عيسى قد دخل الري ومعه [...] فأخذناه فخرجت معه إلى الطريق
فقلت له هذا طريقهم وما هذا الرجل وما يدل على أنه سار وكتبت إلى طاهر فأتيته فقلت له تصلي قال نعم فدعا بما يصلي
فقلت له الخبر كذا وكذا وأصبحنا فقال ما ترى فوقفنا على الطريق فقال أهل البلد إن تجوز هذه البلدة ذلك فأشرفنا
على عسكر علي بن عيسى وهم يلبسون السلاح فقال ارجع أخطأنا فرجعنا فقال اخرج قال قد دعوت المأمون والحسن بن يونس
المحاربي والرستمي فخرجوا جميعا فكان على الميمنة المأمون وعلى الميسرة الرستمي ومحمد بن مصعب قال وأقبل علي في جيشه فامتلأت
الصحراء بياضا وصفرة من السلاح والذهب وجعل على ميمنته الحسن بن علي ومعه أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس وعلى
ميسرته أحمد ذكروا ثم مضوا حتى دخلوا العسكر فخرج إليهم الساعة والناس يهزمونهم قال وقال طاهر لما رأى علي بن عيسى
هذا ما لا قبل لنا به ولكن نجعلها خارجية فقصد قصد القلب فجمع سبع مائة رجل من الخوارزمية فيهم ميكال وسنتيل
وداود سياه قال أحمد بن هشام فقلت لطاهر نذكر علي بن عيسى البيعة التي كانت والبيعة التي أخذها هو للمأمون خاصة
معاشر أهل خراسان فقال نعم قال فعلقناهما على رمحين ووقفت بين الصفين فقلت الأمان لا ترمونا ولا نرميكم فقال علي
ابن عيسى ذلك لك فقلت يا علي بن عيسى ألا تتقي الله أليس هذه نسخة البيعة التي أخذتها أنت خاصة اتق الله فقد بلغت باب
قبرك فقال من أتى قلت أحمد بن هشام وقد كان علي بن عيسى ضربه أربع مائة سوط فصاح علي بن عيسى يا أهل خراسان
من جاء به فله ألف درهم قال وكان معنا قوم بخارية فرموه وقالوا نقتلك ونأخذ مالك وخرج من عسكره عباس بن
الليث مولى المهدي وخرج رجل يقال له حاتم الطائي فشد عليه طاهر وشد يديه على مقبض السيف فضربه فصرعه
وشد داود سياه على علي بن عيسى فصرعه وهو لا يعرفه وكان علي بن عيسى على برذون أرحل حمله عليه محمد وذلك
يكره في الحرب ونزل على الهزيمة قال فقال داود يا ذي إنسان كسيم قال وقال طاهر الصغير وهو طاهر التاجي علي بن
عيسى أنت قال نعم أنا علي بن عيسى وظن أنه يهاب ولا يقدم عليه أحد فشد عليه فذبحه بالسيف ونازعهم محمد بن مقاتل
ابن صالح الرازي بسيف محمد فحمله من لحيته فذهب بها إلى طاهر وبشره وكانت ضربة طاهر هي الفتح فسمي يومئذ ذا
اليمينين لذلك السبب لأنه أخذ السيف بيديه فناول أصحابه الشباب لئن يرمونا فلم أعلم بقتل علي حتى قيل قد قتل والله الأمير
فتبعناهم فرسخين وواقفونا اثنتي عشرة مرة كل ذلك نهزمهم فلحقني طاهر بن التاجي ومعه رأس علي بن عيسى وكان آلى أن
يغيب رأس أحمد عند المنبر الذي خلع عليه محمد وذكر أن ابن أخت له الغزال بالري قال فانصرفت فوجدت عيبة
لعلي فيها دراعة وجبة خز له فلبستها وصليت ركعتين شكرا لله تبارك وتعالى ووجدنا في عسكره سبع مائة كيس
في كل كيس ألف درهم ووجدنا عدة بغال عليها صناديق في أيدي أولئك البخارية الذين شتموه وظنوا أنه مال فكسروا
الصناديق فإذا فيها خمر سوادي وأقبلوا يترامون القناني فقالوا عملنا الحر حتى يشرب قال أحمد بن هشام وكتب إلى
المغرب طاهر وقرأ عليهم لتأخري عنه فقال لي البشرى هذا رأس علي
قال فأعتق طاهر من كان بحضرته من غلمانه
شكرا ثم جاؤوا بعلي مقتولا [...] الأعوان ويداه إلى رجليه حمل على خشبة كما يحمل الحمار وأمر به فلف في لبد وألقي في بئر

قال ووجّه الى ذي الرياستين الخبر   قال فسارت الخريطة وشهر ونزل ذلك الموضع نحو
من خمسين ومائتي فرسخ ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ووردت عليهم يوم الاحد
قال ذو الرياستين فقد وجهنا هرثمة واحتشدنا في السلاح مددا وشاور في ذلك اليوم وشيعه للمأمون
فقلت للمأمون لا تبرح ابن اخي يسلم عليك بالخلافة فقد وجبت لك ولا نأمن ان يقال يصلح بين الاخوين فاذا
سلم عليك بالخلافة لم يمكن ان ترجع فتقدمت انا وهرثمة والحسن بن سهل فسلمنا عليه بالخلافة وشاور في شيعته
المأمون فرجعت وانا كالتعب لم انم ثلثة ايام في جهاد هرثمة فقال لي الخادم هذا عبد الرحمن بن مبارك وكان
على البريد ونحن نتوقع الخريطة لنا او علينا فدخل وسكت فقلت ويلك ما وراءك قال الفتح فاذا كتاب طاهر
الى اطال الله بقاءك وكبت اعداءك وجعل من شانئك فداك كتبت اليك ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه
في اصبعي والحمد لله رب العالمين فوثبت الى دار امير المؤمنين فلحقني الغلام بالسواد فدخلت على المأمون فبشرته
وقرأت عليه الكتاب فامرنا فحضر اهل بيته والقواد ووجوه الناس فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة ثم ورد رأس
علي يوم الثلثاء فطيف به في خراسان   وذكر الحسن بن ابي سعيد قال عقد للطاهر سنة اربع
وتسعين ومائة فاتصل عقده الى الساعة   وذكر محمد بن يحيى بن عبد الملك النيسابوري قال لما جاء نعي علي بن عيسى
وقتله الى محمد بن زبيدة وكان في وقت ذلك على الشط يصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد
اصاد سمكتين وانا ما اصطدت شيئا بعد   قال وكان بعض الحرس لطاهر يقول ان عليا يعلو عليه وقال متى
يقوم طاهر لحرب علي مع كثرة جيشه وطاعة اهل خراسان له فلما قتل علي بن عيسى قال والله لو لقيته طاهر واخذه
لقاتله في جيشه حتى يغلب او يقتل دونه   وقال رجل من اصحاب علي له بأس ونجدة في قتل

لقينا الليث مفترشا لديه   وكنا ما ينهنهنا اللقاء
نخوض الموت والغمرات قدما   اذا ما كر ليس به خفاء
فضعضع ركننا لما التقينا   وراح الموت وانكشف الغطاء
واردى كبشنا والرأس منا   كأن بكفه كان القضاء

ولما انتهى الخبر بقتل علي بن عيسى الى محمد والفضل بعث الى نوفل خادم المأمون وكان وكيل المأمون ببغداد وخازنه
وقيّمه في اهله وولده وضياعه واموالهم فاخذ منه الالف الف درهم التي كان الرشيد وصل بها المأمون
وقبض ضياعه وغلاته بالسواد   وولى عليها عمالا من قبله ووجه عبد الرحمن الابناوي بالقوة والعدة
فنزل بهمذان   وذكر بعض من سمع عبد الله بن خازم عند ذلك يقول يريد محمد ازالة الجبال وفل
العساكر بتدبيره والمنكوس من تطهيره هيهات والله كما قال الاول

قد ضيّع الله ذودا انت راعيها

ولما بايع محمد لابنه موسى ووجه علي بن عيسى قال شاعر من اهل بغداد في ذلك لما راى تشاغل محمد باللهو والبطالة

وتركه

وتخلية عن تدبير علي والفضل بن الربيع

اضاع الخلافة غش الوزير   وفسق الامام وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير   يريدان ما فيه حتف الامير
وما ذاك الا طريق غرور   وشر المسالك طرق الغرور
لواط الخليفة اعجوبة   واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس   كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك   لكانا لعصمة امر ستير
ولكن ذا لج في كوثر   ولم يشف هذا دعاس الحمير
فشنع فعلا بما بينهما   وصار خلافا كبول البعير
واعجب من ذا وذا اننا   نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه   ولم يخل منه حجر ظئير
وما ذاك الا بفضل وبكر   يريدان نقض الكتاب المنير
وما ذان لولا انقلاب الزمان   في العير هذان او في النفير
ولكنها فتن كالجبال   ترفع فيها الوضيع الحقير
فصبرا ففي الصبر خير كثير   وان كان قد ضاق صبر الصبور
فيا رب فاقبضهما عاجلا   اليك واورد عذاب السعير
ونكّل بفضل واشياعه   وصلّبهم حول هذي الجسور

وذكر ان محمدا المخلوع بعث الى المأمون في البيعة لابنه موسى ووجه الرسل اليه في ذلك فكتب المأمون جواب كتابه
اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين منكرا لاباي منزلة تهضمني بها واراد في على خلاف ما يعلم من الحق فيها ولعمري
ان لو رد امير المؤمنين الامر الى النصفة فلم يطالب الا بها ولم يوجب نكره على تركها لانبسطت الحجة مطالعها
ولانت محجوجا بمفارقته ما يوجب من طاعته فاما وانا مذعن بها وهو على ترك اعمالها فاولى ان يدبر الحق
في امره ثم يأخذ به ويعطي من نفسه فان صرت الى الحق رغبة عن قلبه وان ابيت الحق قام بمعذرتي واما ما
وعد من بر طاعته واوعد من الوطأة بمخالفته فهل احد فارق الحق في فعله فابقى للمتثبت موضع ثقة بقوله والسلام
قال   وكتب الى علي بن عيسى لما بلغه ما عزم عليه   اما بعد فانك في ظل دعوة لم تزل انت وسلفك
بمكان ذب عن حريمها وعلى العناية بحفظها ورعاية لحقها توجبون ذلك لائمتكم وتعتصمون بحبل جماعتهم وتعطون
بالطاعة من انفسكم وتكونون يدا على اهل مخالفتكم وحزبا واعوانا لاهل موافقتكم تؤثرونهم على الاباء والابناء
وتتصرفون فيما تصرفوا فيه من منزلة شدة ورخاء لا ترون شيئا ابلغ في صلاحكم من الامر الجامع لالفتكم ولا احرى

لبوارهم تمادى غاشيات ظلمتهم يرون من رجع عن ذلك حائرا عن القصد ومن رامه على منهاج الحق لشم على اولئك
شوقا من يوف نعم الله فكم من اولئك قد صاروا ودبغه مسبغة وجزر جامعه قد سفت الرياح في وجهه
وتداعت السباع الى مصرعه غير ممهد ولا موسد قد صاروا الى امة   وعن عاجل حظه ممن كانت الائمة
من لكم لذلك تحت ارائهم انفسكم من الثقة بكم في امورها والتفرقة في اثارها وانت مستشعر دون كثير من
ثقاتها وخاصتها حتى بلغ الله بك في نفسك ان لست قريع اهل دعوتك والعلم القائم بعظم امرها منك ان قلت
ادنوا وان اشرت نقلوا وان امسكت وقفوا وقروا وانما بالك واستصلاحا وتزداد نعمه مع الزيادة في
نفسك وتزداد نعمه مع الزيادة لك بطاعتك حتى حللت المحل الذي قربت به من يومك وانقرض فيما
دونه اثر منك لا ينتظر بعدها الا ما يكون ختام عملك من خير فرضي به ما تقدم من صالح فعلك او خلاف
مضل له متقدم سعيك وقد ترى ما يحتج لا عليها حلوت اهل نعمتك والولاة القائمة نحو امامتك من طعن في
عقدة لت القائم بشرها وبعهود تولت ما قد اخذها شرا فيها لا احصن حتى افضى الامر الى العامة من
المسلمين بالايمان المحرجة والمواثيق المؤكدة وما طلع مما يدعوا الى نشر دله وتفرق امره وشتت جماعة
وتعرض به لتبديل نعمه وزوال ما وطات الاسلاف من الائمة ومتى زالت نعمة من ولاة امركم وصل زوالها
اليكم في خاص انفسكم ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وليس الساعي في نشرها تساع فيها على
نفسه دون الساعي على حملها القائمين بحرمتها قد عرضوهم ان يكونوا جزرا للاعداء وطعمة قوم يظفر بها البغي
في دمائهم ومكانك المكان الذي ان قلت رجع الى قولك وان اشرت لم يتهم في نصحك ولك مع ايثار الحق الحظوة
عند اهل الحق والاسوان خطى بعاجل مع فراق الحق فما وثق نفسه في عاقبته ومن اعان الحق ادرك به صلاح
العاقبة مع وفور الحظ في عاجلته وليس لك ما تستدعي ولا عليه ما تستعطف ولكنه حق من حق امامك يجب
ثوابه على ربك ثم على من قمت بالحق فيه من اهل امامتك فان عجزت قولا وفعلا فصر الى الدار التي تامن فيها
على نفسك وتحكم فيها برايك وتتجاوز الى من يحسن تقبلا لصالح فعلك وتكون من رجعك الى عقدك واموالك
ولك بذلك الله ثم في بالله وكلا وان تعذر ذلك نفيه على نفسك فاما اذا سترك قولا بحق ما لم تخف وقوعه
بحرمك فلعل معتذرا بك ومغتبطا بمهلك ثم اعلمني رايك اعرفه ان شاء الله

قال   فالقى علي بالكتاب الى محمد فثبت اهل النكث من الخفاه من بطانته واوقدوا في شرانه واعان
على ذلك حما قدرته وتساقط طبيعته ورد الراي الى الفضل بن الربيع لقيامه كان بمكان نعمته وكانت كتب
ذي الرئاستين ترد الى الشيخ الذي كان يشاوره في امره ان اي القوم الا عزته الخلاف فالطف لان يحطوا
امره لعلي بن عيسى وانما خص ذو الرئاستين عليا بذلك لسوء اثره في اهل خراسان واجتماع رايهم على كراهته وان
العامة قاتلة بحربه فشاور الفضل الشيخ الذي كان يشاوره فقال علي بن عيسى ان فعل فلم ترمهم بمثله في بعد
صوته وسخاوة نفسه ومكانه في بلاد خراسان في طول ولايته وكثرة صنائعه فيهم ثم هو شيخ الدعوة وبقية

اهل

اهل المشايعة فاجمعوا على توجيه علي فكان من توجهه ما ذكر وكان يحتج للمامون بتوجيه علي جهرا ان اجادة الذي
تجاربهم وان العامة من اهل خراسان حربت عليهم لسوء اثره فيهم وذلك راي لم تكن الاخطار به الا في صدور
رجال ضعاف الراي تحال على في نفسه وما تقدم له وسابقته فكان ما كان من امره ومقتله
وذكر سهل ان عمرو بن حفص مولى محمد قال دخلت على محمد في جوف الليل وكنت من خاصته اصل اليه حيث لا
يصل اليه احد من مواليه وحشمه فوجدته والشمع بين يديه وهو يفكر فسلمت عليه فلم يرد علي فعلمت انه في تدبير
بعض اموره فلم ازل واقفا على راسه حتى مضى اكثر الليل ثم رفع راسه الي فقال احضرني عبد الله بن خازم فمضيت الى عبد
الله فاحضرته فلم يزل في مناظرته حتى انقضى الليل فسمعت عبد الله وهو يقول انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون
اول الخلفاء نكث عهده ونقض ميثاقه واستخف بيمينه ورد راي الخليفة قبله فقال اسكت لله ابوك فعبد الملك
كان افضل منك رايا واكمل نظرا حيث يقول لا يجتمع فحلان في هجمة   قال عمرو بن حفص وسمعت
محمدا يقول للفضل بن الربيع ويلك يا فضل لا حياة مع بقاء عبد الله وتعرضه ولا بد من خلعه والفضل يعينه على ذلك
ويعده ان يفعل وهو يقول فلم ذلك اذا غلبت على خراسان وما يليها   وذكر بعض خدم محمد ان محمدا لما هم
بخلع المامون والبيعة لابنه جمع وجوه القواد فكان يعرض عليهم واحدا واحدا فيابونه وربما ساعده قوم حتى
بلغ الى خزيمة بن خازم فشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرئ
القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مفلول
واقبل علي بن عيسى بن ماهان فتبسم محمد ثم قال لكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يوهن
طاعته ثم رفعه الى موضع لم اره رفعه اليه فيما مضى فيقال انه اول القواد اجاب الى خلع عبد الله وتابع محمدا على رايه

قال ابو جعفر

ولما عزم محمد على خلع عبد الله قال له الفضل بن الربيع الا تعذر اليه يا امير المؤمنين فانه اخوك ولعله يسلم هذا الامر في عافية
فتكون قد كفيت مؤونته وسلمت من محاربته ومعاندته قال فافعل ماذا قال تكتب اليه كتابا تستطيب به نفسه
وتسكن وحشته وتسأله الصفح لك عما في يده فان ذلك ابلغ في التدبير واحسن في القالة من مكاثرته بالجنود ومعاجلته
بالكيد فقال له اعمل في ذلك برايك   فلما حضر اسمعيل بن صبيح للكتاب الى عبد الله قال يا امير المؤمنين ان
مسألتك الصفح عما في يده توليد للظن وتقوية للتهمة ومدعاة للحذر ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك اليه وما
تحب من قربه والاستعانة برايه وتسأله القدوم اليك فان ذلك ابلغ واحرى ان يبلغ فيما توجب طاعته
واجابته فقال الفضل القول ما قال امير المؤمنين قال فليكتب بما راى   قال فكتب اليه
من عبد الله الامين محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن هرون امير المؤمنين   اما بعد فان امير المؤمنين
روى في امرك والموضع الذي انت فيه من ثغرك وما يؤمل في قربك من المعاونة والمكانفة على ما
حمله الله وقلده من امور عباده وبلاده وفكر فيما كان امير المؤمنين الرشيد اوجب لك من الولاية وامره

من افادك على ما تصير اليك منها فرجا امير المؤمنين ان لا يدخل عليه وكف في دينه ولا نكث في يمينه اذ كان اشخاصه
اياك فيما يعود على المسلمين نفعه ويصل اليهم غناؤه صلاحه وفضله وعلم امير المؤمنين ان مكانك بالقرب منه اسد للثغور
واصلح للجنود واكد للفيء وارد على العامة من مقامك ببلاد خراسان منقطعا عن اهل بيتك متغيبا عن امير المؤمنين وما
يجب الاستمتاع به من رايك وتدبيرك وقد راى امير المؤمنين ان يولي موسى بن امير المؤمنين فيما يقلده من خلافته
ما يحدث اليه من امرك ونهيك فاقدم على امير المؤمنين على بركة الله وعونه باوسط امل وافسح رجاء واحمد عاقبة
وانفذ بصيرة فانك اولى من استعان به امير المؤمنين على اموره واحمل عنه النصب فيما فيه صلاح لاهل بيته
وذمته والسلم   ودفع الكتاب الى العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي والى عيسى بن
جعفر بن ابي جعفر والى محمد بن عيسى بن نهيك والى صالح صاحب المصلى وامرهم ان يتوجهوا به الى عبد الله المامون
وان لا يدعوا وجها من اللين والرفق الا بلغوه وسهلوا الامر عليه فيه وحمل بعضهم الاموال والالطاف والهدايا
وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة فتوجهوا بما به فلما وصلوا الى عبد الله اذن لهم فدفعوا اليه كتاب محمد وما
كان بعث به معهم من الاموال والالطاف ثم تكلم العباس بن موسى بن عيسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الامير
ان اخاك قد تحمل من الخلافة ثقلا عظيما ومن النظر في امور الناس عبئا جليلا وقد صدقت نيته في الخير فاعوزه
الوزراء والاعوان والكفاة على العدل وقليل ما يانس باهل بيته وانت اخوه وشقيقه وقد فزع اليك في اموره واملك
للموازرة والمكانفة ولسنا نستبطيك في بره اتهاما لك بالتقصير له ولا نحضك على طاعته تخوفا الخلاف عليه
وفي قدومك عليه انس عظيم وصلاح لدولته وسلطانه فاجب ايها الامير دعوة اخيك واثر طاعته واعنه
على ما استعانك عليه في امره فان في ذلك قضاء الحق وصلة الرحم وصلاح الدولة وعز الخلافة عزم الله للامير
على الرشد في اموره وجعل له الخيرة والصلاح في عواقب رايه   وتكلم عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
فقال ان الاكثار على الامير ايده الله في القول خرق والاقتصار في تعريفه ما يجب من حق امير المؤمنين تقصير
وقد غاب الامير اكرمه الله عن امير المؤمنين ولم يستغن عن قربه من شهد غيره من اهل بيته ولا يجد عنده غنى ولا
يجد منه خلفا ولا عوضا والامير اولى من رجاه واطاع امامه فليعمل الامير بما كتب به اليه امير المؤمنين
بما هو ارضى واقرب من موافقة امير المؤمنين ومحبته فان القدوم عليه فضل وحظ عظيم والابطاء عنه وكف في
الدين وضرر ومكروه على المسلمين وتكلم محمد بن عيسى بن نهيك فقال ايها الامير انا لا نزيدك بالاكثار والتطويل
فيما انت عليه من المعرفة بحق امير المؤمنين ولا نستحثك بالاساطير والخطب فيما يلزمك من النظر والعناية
بامور المسلمين وقد اعوز امير المؤمنين الكفاة والنصحاء بحضرته وتناول ذلك فزعا اليك في المعونة والتقوية له على
امره فان تجب امير المؤمنين فيما دعاك اليه فنعمة عظيمة تلافاها رعيتك واهل بيتك وان تقعد يغن الله امير
المؤمنين عنك ولن يضعه ذلك مما هو عليه من البر بك والاعتماد على طاعتك ونصيحتك
وتكلم صالح صاحب المصلى فقال ايها الامير ان الخلافة ثقيلة والاعوان قليل ومن يكيد هذه الدولة وينطوي على غشها

والمعاند

والمعاندة لاوليائها من اهل الخلاف والمعصية كثير وانت اخو امير المؤمنين وشقيقه وصلاح الامور وفسادها
راجع عليك وعليه اذ انت ولي عهده والمشارك في سلطانه وولايته وقد تناولك امير المؤمنين بكتابه ووثق
بما وثق عليك على ما استعانك عليه من اموره وفي اجابتك اياه الى القدوم عليه صلاح عظيم في الخلافة وانس
وسلوة لاهل الملة والذمة وفق الله الامير في اموره وقضى له بالذي هو احب اليه واحمد له فحمد الله المامون
واثنى عليه ثم قال قد عرفتموني من حق امير المؤمنين اكرمه الله ما لا انكره ودعوتموني من الموازرة والمعونة
الى ما اوثره ولا ادفعه وانا لطاعة امير المؤمنين مقدم وعلى المسارعة الى ما سره ووافقه حريص وفي الروية
تبيان الراي وفي اعمال الراي نصح الاعتزام والامر الذي دعاني اليه امير المؤمنين امر لا اتاخر عنه تثبطا ومدافعة
ولا اتقدم عليه اعتسافا وعجلة وانا في ثغر من ثغور المسلمين كلب عدوه شديد شوكته وان اهملت امره لم امن
دخول الضرر والمكروه على الجنود والرعية وان اقمت عليه لم امن فوت ما احب من معونة امير المؤمنين وموازرته
واثار طاعته فانصرفوا حتى انظر في امري واصح الراي فيما اعتزم عليه من مسيري ان شاء الله
ثم امر بان تكرموا وان يحسن الاحسان اليهم فذكر سفين بن محمد ان المامون لما قرا الكتاب اسقط في يده
وتعاظمه ما ورد عليه منه ولم يدر ما يرد عليه فدعا الفضل بن سهل فاقراه الكتاب وقال ما عندك في هذا
الامر قال ارى ان تتمسك بموضعك ولا تجعل علينا سبيلا وانت تجد من ذلك بدا قال وكيف يمكنني
التمسك بموضعي ومخالفة محمد ومعظم القواد والجنود معه واكثر الاموال والخزائن قد صارت اليه مع ما
قد فرق في اهل بغداد من صلاته وفوائده وانما الناس مائلون مع الدراهم منقادون لها لا ينظرون الى
حفظ بيعة ولا يرغبون في وفاء عهد ولا امانة فقال له الفضل اذا وقعت التهمة حق الاحتراس
وانا لغدر محمد متخوف ومن شرهه الى ما في يديك مشفق ولان تكون في جندك وعزك مقيما بين ظهراني اهل
ولايتك احرى فان دهمك منه امر جردت له وناجزته وكايدته فاما اعطاك الله الظفر عليه بوفائك
ونيتك او كانت الاخرى فمت محافظا مكرما غير ملق بيدك ولا ممكن عدوك من الاحتكام في نفسك ودمك
قال ان هذا الامر لو كان اتاني وانا في قوة من امري وصلاح من الامور كان خطبه يسيرا والاحتيال
في دفعه ممكنا ولكنه اتاني بعد افساد خراسان واضطراب عامرها وغامرها ومفارقة جبغويه الطاعة والتواء قال
صاحب التبت وتهيؤ ملك كابل للغارة على ما يليه من بلاد خراسان وامتناع اترارنبنده بالضريبة التي كان يؤديها
وما لي بواحدة من هذه الامور يدان واني اعلم ان محمدا لم يطلب قدومي الا لشر يريده وما ارى الا تخلية ما انا فيه
واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به وببلاده فبالحرى ان امن على نفسي وامتنع ممن اراد قهري والغدر بي
فقال له الفضل ايها الامير ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة الظلم والبغي غير مامون شرها ورب مستذل قد
عاد عزيزا ومقهور قد عاد قاهرا مستطيلا وليس النصر بالقلة والكثرة وحرج الموت ايسر من حرج الذل والضيم
وما ارى ان تفارق ما انت فيه وتصير الى طاعة محمد متجردا من قوادك وجندك كالراس المختزل عن بدنه يجري عليك

جنده من خراج حمله اهل مملكته من غير ان تلي عذرًا في جهاد ولا قتال ولكن اكتب الى جيغويه وخاقان فولهما بلادهما
وعدهما التقوية لهما في محاربة الملوك وابعث الى ملك كابل بطلب هدنا بخراسان يطرقها وسله الموادعة تجده
على ذلك حريصا وسلم للملك بن ترسه ضريبته في هذه السنة وصيرها صلة منك وصلته بها ثم اجمع اليك اطرافك
واضمم اليك من شذ من جندك ثم اضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والا كنت على ما تريد من اللحاق
بخاقان قادرا فعرف عبد الله صدق ما قال فقال اعمل في هذا الامر وغيره من اموري بما ترى وانفذ الكتب الى اولئك
العصاة فرضوا واذعنوا وكتب الى من كان شاذا عن مرو من القواد والجنود فاقدمهم عليه وكتب الى طاهر بن الحسين
وهو يومئذ عامل عبد الله على الري فامره ان يضبط ناحيته وان يجمع اليه اطرافه ويكون على حذر وعدة من جيش ان
يطرقه وعدو ان هجم عليه فاستعد للحرب وتهيا لدفع محمد عن بلاد خراسان ويقال ان عبد الله بعث الى الفضل بن سهل
فاستشاره في امر محمد فقال ايها الامير انظرني يومي هذا واعد واعلمك برأي فبات يدبر الراي ليلته فلما اصبح غدا
عليه فاعلمه انه نظر في النجوم فراى انه سيغلبه وان العاقبة له فاقام عبد الله بموضعه ووطن نفسه على محاربة
محمد ومناجزته فلما فرغ عبد الله مما اراد احكامه من امر خراسان كتب لعبد الله محمد امير المومنين من عبد الله بن
هرون اما بعد فقد وصل الي كتاب امير المومنين وانما انا عامل من عماله وعون من اعوانه امرني الرشيد صلوات
الله عليه بلزوم هذا الثغر ومكابدة من كايد اهله من عدو امير المومنين ولعمري ان مقامي به ارد على امير المومنين
وان كنت مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدة نعمة الله عنده فان راى ان يقرني على عملي ويعفيني من الشخوص اليه فعل
ان شا الله والسلم ثم دعا العباس بن موسى وعيسى بن جعفر ومحمدا وصالحا فدفع الكتاب اليهم
واحسن اليهم في جوائزهم وحمل الى محمد ما تهيا له من الطاف خراسان وسالهم ان يحسنوا امره عنده وان يقوموا بعذره
قال سفر بن محمد لما قرا محمد كتاب عبد الله عرف ان المامون لا يتابعه على القدوم عليه فوجه عصمة
بن حماد بن سالم صاحب حرسه وامره ان يقيم مسلحة فيما بين همذان والري وان يمنع التجار من حمل شي الى خراسان
من الميرة وان يفتش المارة فلا يكون معهم كتب باخباره وما يريد وذلك سنة اربع وتسعين ومائة ثم عزم على محاربته
فدعا علي بن عيسى بن ماهان فعقد له على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد ودفع اليه دفاتر الجند وامره ان
ينتقي ويتخير من اراد على عينه ويخص من احب ويرفع من اراد الى الثمن وامكنه من السلاح وبيوت الاموال
ثم وجهه الى المامون فذكر يزيد بن الحارث قال لما اراد علي الشخوص الى خراسان ركب الى باب ام جعفر فودعها
فقالت يا علي ان امير المومنين وان كان ولدي اليه تناهت شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على عبد الله منعطفة
مشفقة لما يحدث عليه من مكروه واذى وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم
ياكل لحمه ويميته غيره فاعرف لعبد الله حق والده واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيره ولا تقسره
اقتسار العبيد ولا ترهقه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا خادما ولا تعنف عليه في السير ولا تساوه
في المسير ولا تركب قبله ولا تستقل على دابتك حتى تاخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه وان سفه عليك فلا

براده

براده ثم دفعت اليه قيدا من فضة وقالت ان صار في يدك فقيده بهذا القيد فقال لها ساقبل امرك واعمل في
ذلك بطاعتك واظهر محمد خلع المامون وبايع لابنه في جميع الافاق الا خراسان موسى وعبد الله واعطى عند بيعتهم
بني هاشم والقواد والجند الاموال والجوائز وسمى موسى الناطق بالحق وسمى عبد الله القائم بالحق ثم خرج علي بن عيسى
لسبع ليال خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة من بغداد حتى عسكر بالنهروان وخرج معه بنفسه محمد وركب
القواد والجنود وحشرت الاسواق واشخص معه الصناع والفعلة فيقال ان عسكره كان فرسخا بفساطيطه
وابنيته واثقاله فذكر بعض اهل بغداد انهم لم يروا عسكرا كان اكثر رجالا ولا اوفر كراعا واظهر سلاحا واتم
عدة واكمل هيئة من عسكره وذكر عمرو بن سعيد ان محمدا لما جاز باب خراسان نزل فترجل واقبل
يوصيه فقال امنع جندك من العبث بالرعية والغارة على اهل القرى وقطع الشجر وانتهاك النسا وول الري يحيى
بن علي واضمم اليه جندا كثيفا ومره ليدفع الى جنده ارزاقهم مما يجبي من خراجها وول كل كورة ترحل عنها
رجلا من اصحابك ومن خرج اليك من جند اهل خراسان ووجوههم فاظهر كرامته واحسن جائزته ولا تعاقب اخا
باخيه وضع عن اهل خراسان ربع الخراج ولا تؤمن احدا رماك بسهم او طعن في اصحابك برمح ولا تاذن لعبد الله في
المقام اكثر ملبثه من اليوم الذي تظفر فيه فاذا اشخصته فليكن مع اوثق اصحابك عندك فان غره الشيطان
فناصبك فاحرص على ان تاسره اسرا وان هرب منك الى بعض كور خراسان فتول اليه المسير بنفسك افهمت كل ما اوصيتك
به قال نعم اصلح الله امير المومنين قال سر على بركة الله وعونه وذكر ان منجمه اتاه فقال اصلح الله الامير
لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر فان النحوس عليه غالبة والسعود عنه ساقطة منصرفة فقال للغلام له يا سعيد
قل لصاحب المقدمة يضرب بطبله ويقدم علمه فانا لا ندري ما فساد القمر من صلاحه غير انه من نازلنا نازلناه ومن
وادعنا وادعناه وكففنا عنه ومن حاربنا وقاتلنا لم يكن لنا الا ارواء السيف من دمه انا لا نعتد بفساد القمر فانا وطنا
انفسنا على صدق اللقا ومناجزة الاعدا

قال ابو جعفر

وذكر بعضهم انه قال كنت فيمن خرج في عسكر علي بن عيسى بن ماهان فلما جاز حلوان لقيه القوافل من خراسان فكان يسالها عن الاخبار
يستطلع علم اهل خراسان فقيل له ان طاهرا مقيما بالري يعرض اصحابه ويرم آلته فيضحك ثم يقول وما طاهر فوالله
ما هو الا شوكة في اغصاني او شرارة من ناري وما مثل طاهر يتولى على الجيوش ويلقى الحروب ثم التفت الى اصحابه فقال والله
ما بيني وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف الا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فان السخال لا تقوى على النطاح
والثعالب لا صبر لها على لقاء الاسد فان يقم طاهر بموضعه يكن اول معرض لظباة السيوف واسنة الرماح
وذكر يزيد بن الحارث ان علي بن عيسى لما صار الى عقبة همذان استقبل قافلة قدمت من خراسان فسالهم عن الخبر فقالوا ان
طاهرا مقيم بالري وقد استعد للقتال واتخذ آلة الحرب وان المدد يترى عليه من خراسان وما يليها من الكور وانه في كل
يوم يعظم امره ويكثر اصحابه وانهم يرون انه صاحب خراسان قال علي فهل تحرك من اهل خراسان احد فقالوا لا غير

ان الامور بها مضطربة والناس يرعون فارتطى المبارك والمسير وقال لاصحابه ان نهاية القوم الري فلو قد صيرناه
خلف ظهورنا فت ذلك في اعضادهم وانتشر نظامهم وتفرقت جماعتهم ثم انفذ الكتب الى ملوك الديلم وجبال طبرستان
وما والاها من الملوك بعدهم الصلات والجوائز واهدى اليهم التيجان والاسورة والسيوف المحلاة بالذهب وامرهم ان
يقطعوا طريق خراسان ويمنعوا من اراد الوصول الى طاهر من المدد فاجابوه الى ذلك وسار حتى صار في اول بلاد الري
واتاه صاحب مقدمته وقال لو كنت ايد الله الامير اذكيت العيون وبعثت الطلايع وارتدت موضعا تعسكر فيه وتتخذ
خندقا لاصحابك يامنون به كان ذلك ابلغ في الراي وانس للجند قال لا ليس لمثل طاهر يستعد له بالمكايد والتحفظ
ان حال طاهر يؤول الى احد امرين اما ان يتحصن بالري فيبيته اهلها فيكفونا مؤنته او يخليها ويدبر راجعا لو قربت
خيولنا وعساكرنا منه واتاه يحيى بن علي فقال اجمع متفرق العسكر واحذر على جندك البيات ولا تسرح الخيل الا ومعها
كنف من القوم فان العساكر لا تساس بالتواني والحروب لا تدبر بالاغترار والثقة ان تحترز ولا تقل المحارب لي
طاهر فالشرارة الخفية ربما صارت ضراما والثلمة من السيل ربما اغترها وهون فصارت بحرا عظيما وقد قربت عساكرنا
من طاهر فلو كان رايه الهرب لم يتاخر الى يومه هذا قال اسكت فان طاهرا ليس في هذا الموضع الذي ترى وانما تتحفظ
الرجال اذا لقيت اقرانها وتستعد اذا كان المناوي لها اكفاءها ونظراءها وذكر عبد الله بن مجالد قال اقبل
علي بن عيسى حتى نزل الري على عشرة فراسخ وبها طاهر قد سد ابوابها ووضع المسالح على طرقها واستعد للمحاربة
فشاور طاهر اصحابه فاشاروا عليه ان يقيموا بمدينة الري ويدافع القتال ما قدر عليه الى ان ياتيه من خراسان
المدد من الخيل وقايد يتولى الامر دونه وقالوا ان مقامك بمدينة الري ارفق باصحابك وبك واقدر لهم على الميرة واكن من البرد
واحرى ان دهمك قتال ان تعتصموا بالبيوت وتقووا على المماطلة والمطاولة الى ان ياتيك مدد او ترد عليك قوة من
خلفك فقال طاهر ان الراي ليس ما رايتم ان اهل الري لعلي هائبون ومن معرته وسطوته مشفقون ومعه من قد بلغكم من
اعراب البوادي وصعاليك الجبال ولفيف القرى ولست امن ان هجم علينا مدينة الري ان يدعوا اهلها خوفه الى الوثوب
بنا ويعينوه على قتالنا مع انه لم يكن قوم قط روعوا في ديارهم وتورد عليهم عساكرهم الا وهنوا وذلوا وذهب عزهم واجترا
عليهم عدوهم وما الراي الا ان نصير مدينة الري قفا ظهورنا فان اعطانا الله الظفر والا عولنا عليها فقاتلنا في
سككها وتحصنا في منعتها الى ان ياتينا مدد او قوة من خراسان قالوا الراي ما رايت فنادى طاهر في اصحابه فخرجوا فعسكروا
على خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كلواص واتاه محمد بن العلاء فقال ايها الامير ان جندك قد هابوا هذا الجيش
وامتلات قلوبهم خوفا ورعبا منه فلو اقمت بمكانك ودافعت القتال الى ان يشامهم اصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا وجه
الماخذ في قتالهم فقال لا اني لا اوتى من تجربة وحزم ان اصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان دافعت
القتال واخرت المناجزة لم امن ان يطلعوا على قلتنا وعورتنا وان يستميلوا من معي برغبة او رهبة فينفر عني اكثر اصحابي
ويخذلني اهل الحفاظ والصبر ولكني الف الرجال بالرجال والحم الخيل بالخيل واعتمد على الطاعة والوفا والصبر محتسب
للجرح حريص على الفوز بفضل الشهادة فان يرزق الله الظفر والفلج فذلك الذي نريد ونرجوا وان تكن الاخرى فلست باول

من قاتل فقتل وما عند الله اجزل وافضل وقال علي لاصحابه بادروا القوم فان
عددهم قليل ولو قد وجدتم الهيبة لم يكن لهم صبر على حرارة السيوف وطعن الرماح وعبا جنده ميمنة وميسرة وقلبا
وصير عشر رايات في كل راية الف رجل وقدم الرايات راية راية فصير بين كل راية وغلوة وامر امراءها اذا قاتلت
الاولى فصبرت وحمت وطال بها القتال ان تقدم التي تليها وتاخر التي قاتلت حتى ترجع اليها انفسها وتستريح وتنشط
للمحاربة والمعاودة وصير اصحاب الدروع والجواشن والخيرة امام الرايات ووقف في القلب مع اصحابه اهل الباس
والحفاظ والنجدة منهم وكتب طاهر بن الحسين كتائبه وكردس كراديسه وسوى صفوفه وجعل يمر بقايد قايد وجماعة
جماعة فيقول يا اولياء الله واهل الوفا والشكر انكم لستم مثل هؤلاء الذين ترون من اهل النكث والغدر ان هؤلاء ضيعوا ما
حفظتم وصغروا ما عظمتم ونكثوا الايمان التي رعيتم وانما يطلبون الباطل ويقاتلون على الغدر والجهل اصحاب سلب
ونهب فلو قد غضضتم الابصار واثبتم الاقدام قد انجز الله اعنت القسمة وتعاسب النار عن دينكم ودفعوا
بحقكم باطلهم فانما هي ساعة واحدة حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وقلق قلقا شديدا واقبل يقول يا اهل الوفا
والصدق الصبر الصبر الحفاظ الحفاظ وتزاحف الناس بعضهم الى بعض وتزاحف اهل الري فغلقوا ابواب المدينة
ونادى طاهر يا اولياء الله اشتغلوا عمن امامكم عمن خلفكم فانه لا ينجيكم الا الجد والصدق وتلاحموا واقتتلوا قتالا
شديدا وصبر الفريقان جميعا وعلت ميمنة علي على ميسرة طاهر ففضتها فضا منكرا وميسرته على ميمنته فازالتها
عن موضعها وقال طاهر اجعلوا باسكم وجدكم على كراديس القلب فانكم لو قد فضضتم منها راية واحدة رجعت
اولاها على اخراها فصبر اصحابه صبرا صادقا ثم حملوا على اول رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت
الرايات بعضها على بعض وانتقضت ميمنة علي وراى اصحاب ميمنة طاهر وميسرته ما عمل اصحابه فرجعوا على من كان
في وجوههم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علي فجعل ينادي اصحابه اين اصحاب الاسورة والاكاليل يا معشر الابنا
الي الكرة بعد الفرة معاودة الحرب من الصبر فيها ورماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله ووضعوا فيهم السيوف
يقتلونهم ويأسرونهم حتى حال الليل بينهم وبين الطلب وغنموا غنيمة كثيرة ونادى طاهر في اصحابه على من وضع سلاحه فهو
امن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الى مدينة الري وبعث بالاسرى والرؤوس الى المامون
وذكر ان عبد الله بن علي بن عيسى طرح نفسه في ذلك اليوم بين القتلى وقد كانت به جراحات كثيرة فلم يزل بين القتلى
منتشبا بهم يومه وليلته حتى امن الطلب ثم قام فانضم الى جماعة من فل العسكر ومضى الى بغداد وكان من اكابر قواده
وذكر سعيد بن حميد ان عليا لما توجه الى خراسان بعث المامون الى من كان بقربه من القواد يعرض عليهم قتاله رجلا
رجلا فكلهم يصرح بالهيبة ويعتل بالعلل ليحيدوا الى الاعفاء من لقائه ومحاربته سبيلا
وذكر بعض اهل خراسان ان المامون لما اتاه كتاب طاهر بخبر علي وما اوقع الله به قعد للناس فدخلوا يدخلون فيهنونه
ويدعون له بالعز والنصر وانه في ذلك اليوم اعلن خلع محمد ودعي له بالخلافة في جميع كور خراسان وما يليها وسر
اهل خراسان وخطب لها الخطبا وانشدت الشعر وفي ذلك يقول الشاعر

اضحت الامة في غمة من امرها ومن دنيها
اذ حصت محمداً امام الهدى حرب بني حوا ماموها
على شفا كانت فلما وقت تخلصت من سوء تحييتها
فامتحى الله اذ دبرت وولده كتب دواوينها
الامر اليها كيف تجر الردى وفيها الله لن يليها   وهي ابيات كثيرة

وذكر علي بن صالح الحربي ان علي بن عيسى لما قتل ارجف الناس ببغداد ارجافاً شديداً وندم محمد على ما كان من نكثه وغدره ومشى القواد بعضهم الى بعض وذلك يوم الخميس للنصف من شوال سنة خمس وتسعين ومائة فقالوا ان علياً قد قتل ولسنا نشك ان محمداً يحتاج الى الرجال واصطناع الصنايع وانما يحرك الرجال انفسها ويرفعها باسها واقدامها فليامر كل رجل منكم جنده بالشغب وطلب الارزاق والجوايز فلعلنا ان نصيب منه في هذه الحال ما يصلحنا ويصلح جندنا فاتفق على ذلك رايهم واصبحوا فقاموا باب الجسر وكبروا وطلبوا الارزاق والجوايز وبلغ الخبر عبد الله بن خازم فركب اليهم في اصحابه وفي جماعة غيره من قواد الاعراب فتراموا بالنشاب والحجارة واقتتلوا قتالاً شديداً وسمع محمد التكبير والضجيج فارسل بعض مواليه ان ياتيه بالخبر فرجع اليه فاعلمه ان الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب ارزاقهم قال فهل يطلبون شيا غير الارزاق قال لا قال ما اهون ما طلبوا ارجع الى عبد الله بن خازم فمره فلينصرف عنهم ثم امر لهم بارزاق اربعة اشهر ورفع من كان دون الثمانين الى الثمانين وامر للقواد والخواص بالصلات والجوايز

وفي هذه السنة وجه محمد المخلوع

عبد الرحمن بن جبلة الابناوي الى همذان لحرب طاهر

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر عبد الله بن صالح ان محمداً لما انتهى اليه قتل علي بن عيسى بن ماهان واستباحة طاهر عسكره وجه عبد الرحمن الابناوي في عشرين الف رجل من الابنا وحمل معه الاموال وقواه بالسلاح والخيل واجازه بجوايز وولاه حلوان الى ما غلب عليه من ارض خراسان وندب معه فرسان الابنا واهل الباس والنجدة والغنا منهم وامره بالانكماش في السير وتقليل اللبث والتضجيع حتى يرد مدينة همذان فيسبق طاهراً اليها ويخندق عليه وعلى اصحابه ويجمع اليه الة ويغادي طاهراً واصحابه القتال وبسط يده وانفذ امره في كل ما يريد العمل به وتقدم اليه في التحفظ والاحتراس وترك ما عمل به علي من الاغترار والتضجيع فتوجه عبد الرحمن حتى نزل مدينة همذان فضبط طرقها وحصن سورها وابوابها وسد ثلمها وحشر اليها الاسواق والصناع وجمع فيها الالات والميرة واستعد للقاء طاهر ومحاربته قال وكان يحيى بن علي لما قتل ابوه هرب في جماعة من اصحابه فاقام بين الري وهمذان فكان لا يمر به احد من فل ابيه الا احتبسه وكان يرى ان محمداً سيوليه مكان ابيه ويوجه اليه الخيل والرجال فاراد ان يجمع الفل الى ان يوافيه القوة والمدد وكتب الى محمد يستمده ويستنجده فكتب اليه محمد يعلمه توجيه عبد الرحمن الابناوي ويامره بالمقام معه ولقا طاهر فيمن معه وان احتاج الى قوة ورجال كتب

الى عبد الرحمن فقواه واعانه فلما بلغ طاهراً الخبر توجه نحو عبد الرحمن واصحابه فلما قرب من يحيى قال يحيى لاصحابه ان طاهراً قد قرب منا ومعه من تعرفون من رجال خراسان وفرسانها وهو صاحبكم بالامس ولا امن ان لقيته بمن معي من هذا الفل ان يصدعنا صدعاً يدخل وهنه على من خلفنا وان يعتل عبد الرحمن بذلك ويقلدني به العار والوهن والعجز عند امير المومنين وان استمددته واقمت على انتظار مدده لم امن ان يمسك عنا ضناً برجاله وابقا عليهم وشحاً بهم على القتل ولكن نتراجع الى مدينة همذان فنعسكر قريباً من عبد الرحمن فان استعنا به قرب منا عونه وان احتاج الينا اعناه وكنا بفنائه وقاتلنا معه قالوا الراي ما رايت فانصرف يحيى فلما قرب من مدينة همذان خذله اصحابه وتفرق اكثر من كان اجتمع اليه وقصد طاهر لمدينة همذان فاشرف عليها ونادى عبد الرحمن في اصحابه فخرج على تعبية فصاف طاهراً فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر الفريقان جميعاً وكثر القتلى والجرحى فيهم ثم ان عبد الرحمن انهزم فدخل مدينة همذان فاقام بها اياماً حتى قوي اصحابه واندمل جرحاهم ثم امر بالاستعداد وزحف الى طاهر فلما راى طاهر اعلامه واوايل اصحابه قد طلعوا قال لاصحابه ان عبد الرحمن يريد ان يترايا لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه بادر الى المدينة فدخلها وقاتلكم على خندقها وامتنع بابوابها وسورها وان هزمكم اتسع لهم المجال عليكم وامكنته سعة المعترك من قتالكم وقتل من انهزم وولى منكم ولكن قفوا من خندقنا وعسكرنا قريباً فان تقارب منا قاتلناه وان بعد من خندقه قربنا منه فوقف طاهر مكانه وظن عبد الرحمن ان الهيبة قد بطات به عن لقايه والنهوض اليه فبادره له فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر طاهر واكثر القتل في اصحاب عبد الرحمن وجعل عبد الرحمن يقول لاصحابه يا معشر الابنا يا ابنا الملوك والفاف السيوف انهم العجم وليسوا باصحاب مطاولة ولا صبر فاصبروا لهم فداكم ابي وامي وجعل يمر على راية راية فيقول اصبروا انما صبرنا ساعة هذا اول الصبر والظفر وقاتل بيده قتالاً شديداً وحمل حملات منكرة ما منها حملة الا وهو يكثر في اصحاب طاهر القتل فلا يزول احد ولا يتزحزح ثم ان رجلاً من اصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزحمهم اصحاب طاهر زحمة شديدة فولوهم اكتافهم فوضعوا فيهم السيوف فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا بهم الى باب مدينة همذان فاقام طاهر على باب المدينة محاصراً لهم وكان عبد الرحمن يخرج في كل يوم فيقاتل على ابواب المدينة ويرمي اصحابه بالحجارة من فوق السور واشتد بهم الحصار وتاذى بهم اهل المدينة وتبرموا بالقتال والحرب وقطع طاهر عنهم المادة من كل وجه فلما راى ذلك عبد الرحمن وراى اصحابه قد هلكوا وجهدوا وتخوف ان يثب به اهل همذان ارسل الى طاهر فساله الامان له ولمن معه فامنه طاهر ووفى له واعتزل عبد الرحمن فيمن كان استامن معه من اصحابه واصحاب يحيى بن علي

قال ابو جعفر وفي هذه السنة سمي طاهر بن الحسين ذا اليمينين

ذكر الخبر عن ذلك

قد مضى الخبر عن السبب الذي من اجله سمي ذلك وبذكر الذي سماه بذلك

ذكر ان طاهرا لما هزم جيش علي بن عيسى بن ماهان وقتل علي بن عيسى كتب الى الفضل بن سهل اطال الله بقاءك وكبت اعداءك وجعل من يشناك فداك كتبت اليك وراس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين فنهض الفضل فسلم على المامون بامير المومنين فامد المامون طاهر بن الحسين بالرجال والقواد وسماه ذا اليمينين وصاحب حبل الدين ورفع من كان معه في دون اليمينين الى اليمينين

وفي هذه السنة ظهر بالشام السفياني عبد الله بن خالد بن علي بن يزيد بن معوية فدعا الى نفسه وذلك في ذي الحجة منها فطرد عنها سليمن بن ابي جعفر بعد حصره اياه بدمشق وكان عامل محمد عليها فلم يفلت منه الا بعد الياس فوجه اليه محمد المخلوع الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلم ينفذ اليه ولكنه لما صار الى الرقة اقام بها

وفي هذه السنة طرد طاهر عمال محمد عن قزوين وساير كور الجبال

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر علي بن عبد الله بن صالح ان طاهرا لما توجه الى عبد الرحمن الابناوي بهمذان يخوف ان ياتيه كثير بن قادرة وهو بقزوين عاملا من عمال محمد في جيش كثيف ان هو خلفه وراء ظهره فلما قرب طاهر من همذان امر اصحابه بالنزول فنزلوا ثم ركب في الف فارس والف راجل ثم قصد قصد كثير بن قادرة فلما قرب منه هرب كثير واصحابه واخلى قزوين وجعل طاهر فيها جندا كثيفا وولاها رجلا من اصحابه وامره ان يحارب من اراد دخولها من اصحاب عبد الرحمن الابناوي وغيرهم

وفي هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الابناوي باسداباذ

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عبد الرحمن بن صالح ان محمدا المخلوع لما وجه عبد الرحمن الابناوي الى همذان اتبعه بابني الحرشي عبد الله واحمد في خيل عظيمة من اهل بغداد وامرهما ان ينزلا قصر اللصوص وان يسمعا ويطيعا لعبد الرحمن ويكونا مددا له ان احتاج الى عونهما فلما خرج عبد الرحمن الى طاهر في الامان اقام عبد الرحمن يري طاهرا واصحابه انه له مسالم راض بعهودهم وايمانهم ثم اغترهم وهم امنون فركب في اصحابه فلم يشعر طاهر واصحابه حتى هجموا عليهم فوضعوا فيهم السيوف فثبت لهم رجالة اصحاب طاهر بالسيوف والتراس والنشاب وجثوا على الركب فقاتلوه كاشد ما يكون من القتال ودافعتهم الرجالة الى ان اخذت الفرسان عدتها واهبتها وصدقوهم القتال فاقتتلوا قتالا منكرا حتى تقطعت السيوف وتقصفت الرماح ثم ان اصحاب عبد الرحمن هربوا وترجل هو في ناس من اصحابه فقاتل حتى قتل فجعل اصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فان القوم قد كلوا من القتال واتعبتهم الحرب وليس بهم حراك ولا قوة على الطلب فيقول لا ارجع ابدا ولا يرى امير المومنين وجهي منهزما وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة واستبيح عسكره وانتهى من افلت من اصحابه الى عسكر عبد الله واحمد ابني الحرشي فدخلهم الوهن والفشل فامتلات قلوبهم خوفا ورعبا فولوا منهزمين لا يلوون على شي من غير ان يلقاهم احد حتى صاروا الى بغداد واقبل طاهر وقد خلت له البلاد يحوز بلدة بلدة وكورة كورة حتى نزل بقرية من قرى حلوان يقال

لها

لها شلاشان فخندق بها وحصن عسكره وجمع اليه اصحابه   وقال رجل من الابناء يرثي عبد الرحمن الابناوي

الا انما تبكي العيون لفارس   نفى العار عنه بالمناصل والقنا
تجلى غبار الموت عن صحن وجهه   وقد احرز العليا من المجد واقتنى
فتى لا يبالي ان دنا من مروة   اصاب مصون النفس او ضيع الغنا
يقيم لاطراف الذوابل سوقها   ولا يرهب الموت المتاح اذا دنا

وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة من قبل محمد بن هرون داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الذي حج بالناس في هذه السنة وسنتين قبلها وذلك سنة ثلث واربع وتسعين ومائة وعلى الكوفة العباس بن موسى الهادي من قبل محمد وعلى البصرة منصور بن المهدي من قبل محمد وبخراسان المامون وببغداد اخوه محمد

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك حبس محمد بن هرون اسد بن يزيد بن مزيد وتوجيهه احمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة الى حلوان لحرب طاهر

ذكر الخبر عن سبب حبسه وتوجيهه من ذكرت

ذكر عن عبد الرحمن بن وثاب ان اسد بن يزيد بن مزيد حدثه ان الفضل بن الربيع بعث اليه بعد مقتل عبد الرحمن الابناوي قال فاتيته فلما دخلت عليه وجدته قاعدا في صحن داره وفي يده رقعة قد قراها واحمرت عيناه واشتد غضبه وهو يقول ينام نوم الظربان لا يفكر في زوال نعمة ولا يروي في امضاء راي ولا مكيدة قد الهاه كاسه وشغله قدحه فهو يجري في لهوه والايام توضع في هلاكه قد شمر عبد الله له عن ساقه وفوق له اصيب اسهمه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبا له المنايا على متون الخيل وناط له البلا في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر البعيث

ومجدولة جدل العنان خريدة   لها شعر جعد ووجه مقسم
وثغر نقي اللون عذب مذاقه   تضي له الظلما ساعة تبسم
وثديان كالحقين والبطن ضامر   خميص وجهم ناره تتضرم
لهوت بها ليل التمام ابن خالد   على بمرو الروذ غيظا تحرم
اظل اناغيها وتحت ابن خالد   امية نهد المركلين عثمثم
طواه طراد الخيل في كل غارة   لها عارض فيه الاسنة ترذم
يقارع اتراك ابن خاقان ليله   الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم
فيصبح من طول الطراد وجسمه   نحيل واصحا في النعيم اصمم

فسار بما بيني وبين خالد امنه في الرزق الذي له قاسم

ثم التفت الي فقال يا ابا الحرث انا واياك نجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا في لحوقها انقطعنا وانما نحن
شعب من اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا قد القى بيده القا الامة الوكعا يشاور النسا ويعتزم على الرويا
وقد امكن مسامعه من اهل اللهو والجسارة هم يعدونه الظفر ويمنونه عقب الايام والهلاك اسرع اليه من
السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت الله ان اهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها
فزع اليك في لقا هذا الرجل واطمعه فيما قبلك امران اما احدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن
نفسك وشدة باسك وقد امرني بازاحة علتك وبسط يدك فيما احببت غير ان الاقتصاد راس النصيحة ومفتاح
اليمن والبركة فانجز حوائجك وعجل المبادرة الى عدوك فاني ارجو ان يوليك الله شرف هذا الفتح ويلم بك
شعث هذه الخلافة والدولة فقلت انا لطاعة امير المومنين اعزه الله وطاعتك مقدم ولكل ما ادخل الوهن
والذل على عدوه وعدوك حريص غير ان المحارب لا يعمل بالغرور ولا يفتتح امره بالتقصير والخلل وانما ملاك المحارب
الجنود وملاك الجنود المال وقد ملا امير المومنين اعزه الله ايدي من شهد العسكر من جنوده وتابع لهم الارزاق
الدارة والصلات والفوائد الجزيلة فان سرت باصحابي وقلوبهم متطلعة الى من خلفهم من اخوانهم لم انتفع بهم في
لقا من امامي وقد فضل اهل السلم على اهل الحرب وجاز باهل الدعة منازل اهل النصب والمشقة والذي اسال ان يومر
لاصحابي برزق سنة ويحمل معهم ارزاق سنة ويخص من لا خاصة له منهم من اهل الغنا والبلا وابدل من فيهم من
الزمنى والضعفا واحمل الف رجل ممن معي على الخيل ولا اسال عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور فقال قد
اشتطت ولا بد من مناظرة امير المومنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على محمد واذن لي فدخلت فما كان بيني وبينه
الا كلمتان حتى غضب وامر بحبسي وذكر عن بعض خاصة محمد ان اسدا قال لمحمد ادفع الي ولدي عبد الله
المامون حتى يكونا اسيرين في يدي فان اعطاني الطاعة والقى الي بيده والا عملت فيهما بحكمي وانفذت فيهما امري فقال
انت اعرابي مجنون ادعوك الى ولا اعنة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك
عن نظرائك من ابنا القواد والملوك وتدعوني الى قتل ولدي وسفك دما اهل بيتي ان هذا للخرق والتخليط وكان
ببغداد ابنان لعبد الله المامون ومعهما امهما ام عيسى ابنة موسى الهادي نزولا في قصر المامون ببغداد فلما
ظهر المامون ببغداد خرجا اليه مع امهما الى خراسان فلم يزالا بها حتى قدموا بغداد وهما اكبر ولده
وذكر زياد بن علي قال لما غضب محمد على اسد بن يزيد وامر بحبسه قال هل في اهل بيت هذا من يقوم مقامه
فاني اكره ان استفسدهم مع سابقتهم وما تقدم من طاعتهم ونصيحتهم قالوا نعم فيهم احمد بن مزيد وهو احسنهم طريقة
واصحهم نية في طاعته وله مع هذا باس ونجدة وبصر بسياسة الجنود ولقا الحروب فانفذ اليه محمد بريدا يامره
بالقدوم عليه وذكر بكر بن احمد قال كان احمد متوجها الى قرية بازا اسحاقية ومعه
نفر من اهل بيته ومواليه وحشمه فلما جاوز نهر ابان سمع صوت بريد في جوف الليل فقال ان هذا العجب بريد في

٨٧ في مثل هذه الساعة وفي مثل هذا الموضع ان هذا لامر ثم لم يلبث البريد ان وقف ونادى الملاح هل معك احمد بن
مزيد قال نعم فنزل فدفع اليه كتاب محمد فقراه ثم قال اني قد بلغت ضيعتي وانما بيني وبينها ميل فدعني اقم فيها يوما فامر
فيها بما اريد ثم اغدو وانا معك فقال لا ان امير المومنين امرني الا انظرك ولا انهلك وان اشخصك اي ساعة
صادفتك فيها من ليل او نهار فانصرف معه حتى اتى الكوفة فاقام بها يوما حتى تحمل واخذ اهبة السفر ثم مضى
الى محمد فذكر عن احمد قال لما دخلت بغداد بدات بالفضل بن الربيع فقلت اسلم عليه واستعين بمنزلته وبحضره
عند محمد فلما اذن لي دخلت عليه واذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو يريده على الشخوص الى طاهر وعبد
الله يشتط عليه في طلب المال والاكثار من الرجال فلما راني رحب بي واخذ بيدي فرفعني حتى صيرني معه على
صدر المجلس واقبل على عبد الله يداعبه ويمازحه فتبسم في وجهه ثم قال

انا وجدنا لكم اذ رث حبلكم من ال شيبان اما دونكم وابا
الاكثرون اذا عد الحصا عددا والاقربون الينا منكم نسبا

فقال عبد الله انهم لكذلك وان فيهم لسد الخلل ونكا العدو ودفع معرة اهل المعصية عن اهل
الطاعة ثم اقبل علي الفضل فقال ان امير المومنين اجرى ذكرك فوصفتك له بحسن الطاعة وفضل النصيحة والشدة
على اهل المعصية والتقدم بالراي فاحب اصطناعك والتنويه باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من
اهل بيتك والتفت الى خادمه فقال يا سراج مر دوابي فلم يلبث ان اسرج له فمضى ومضيت معه حتى دخلنا
على محمد وهو في صحن داره له ساج فلم يزل يدنيني بالدنو حتى كدت الاصقه فقال انه قد كثر علي تخليط ابن اخيك وتمرده
وطال خلافه علي حتى اوحشني ذلك منه وولد في قلبي التهمة له وصيرني لسو المذهب وخبث الطاعة الى ان تناولته
من الادب والحبس بما لم احب ان اتناوله به وقد وصفت لي بخير ونسبت الى جميل فاحببت ان ارفع قدرك
واعلي منزلتك واقدمك على اهل بيتك وان اوليك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة واعرضك للاجر والثواب
في قتالهم ولقائهم فانظر كيف تكون وصحح نيتك واعن امير المومنين على اصطناعك وسره في عدوه يسر سرورك
وتشريفك فقلت سابذل في طاعة امير المومنين اعزه الله مهجتي وابلغ في جهاد عدوه افضل ما امله عندي ورجا
من غنائي وكفايتي ان شا الله فقال يا فضل قال لبيك يا امير المومنين قال ادفع اليه دفاتر اصحاب اسد واضمم اليه
من شهد العسكر من رجال الجزيرة والاعراب وقال اكمش على امرك وعجل المسير اليه فخرجت فانتخبت الرجال
واعترضت الدفاتر فبلغت عدة من صححت اسمه عشرين الف رجل ثم توجهت بهم الى حلوان
وذكر ان احمد بن مزيد لما اراد الشخوص دخل على محمد فقال اوصني اكرم الله امير المومنين فقال اوصيك
بخصال عدة اياك والبغي فانه عقال النصر ولا تقدم رجلا الا باستخارة ولا تشهر سيفا الا بعد اعذار ومهما
قدرت عليه باللين فلا تتعده الى الخرق والشره واحسن صحابة من معك من الجند وطالعني باخبارك في كل يوم
ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفة عندي ولا تستقها فيما تتخوف رجوعه علي وكن لعبد الله اخا مصافيا وقرينا

وأحسن مجامعته وصحبته ومعاشرته ولا تخذله إن استنصرك ولا تبطئ عنه إذا استصرخك ولتكن أيديكما واحدة وكلمتكما متفقة ثم قال سل حوائجك وعجّل السراح إلى عدوك فدعا له أحمد وقال يا أمير المؤمنين كثّر لي الدعاء ولا تقبل فيّ قول باغ ولا ترفضني قبل المعرفة بموضع قدمي لك ثم ابعث إلى أسد فخل قيوده وخل سبيله فقال أبو الأسود الشيباني في ذلك

لبهر أبا العباس رأي إمامه وما عنده منه القضاء بمزيد
دعاه أمير المؤمنين إلى التي تقاصر عنها طول كل عميد
فبادرها بالرأي والحزم والحجى ورأي أبي العباس رأي سديد
نهضت بما أعيا الرجال بحمله وأنت بسعد حاضر وسعيد
رددت بها للزائرين أعزهم وتلك والى طارقا وتليد
هي أسدا ضنو الكهول وكهلها وكان عليه عاطفا كيزيد
وخلّة فيها ليث غضنفر أبا أشبل عبل الذراع مديد

وذكر يزيد بن الحارث أن محمدا وجه أحمد بن مزيد في عشرين ألف رجل من الأعراب وعبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين ألف رجل من الأبناء وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا وأصحابه عنها وإن أقام طاهر بشلاشان أن يوجها إليه في أصحابهما حتى يدفعاه وينصبا له الحرب وتقدم إليهما في اجتماع الكلمة والتواد والتحاب على الطاعة فتوجها حتى نزلا قريبا من حلوان بموضع يقال له خانقين وأقام طاهر بموضعه وخندق عليه وعلى أصحابه ودس الجواسيس والعيون إلى عسكريهما فكانوا يأتونهم بالأراجيف ويخبرونهما أن محمدا قد وضع العطاء لأصحابه وقد أمر لهم من الأرزاق بكذا وكذا ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا وانتقض أمرهم وقاتل بعضهم بعضا فأخلوا خانقين ورجعوا عنها من غير أن يلقوا طاهرا ويكون بينهم وبينه قتال وتقدم طاهر حتى نزل حلوان فلما دخل طاهر حلوان لم يلبث إلا يسيرا حتى أتاه هرثمة بن أعين بكتاب المأمون والفضل بن سهل يأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور إليه والتوجه إلى الأهواز فسلم ذلك إليه وأقام هرثمة بحلوان فحصنها ووضع مسالحه ومراصده في طرقها وجبالها وتوجه طاهر إلى الأهواز وفي هذه السنة رفع المأمون منزلة الفضل بن سهل وقدره

ذكر الخبر عما كان من المأمون إليه في ذلك

ذكر أن المأمون لما انتهى إليه الخبر عن قتل طاهر علي بن عيسى واستيلائه على عسكره وتسميته إياه أمير المؤمنين وسلّم الفضل بن سهل عليه بذلك وصح عنده الخبر عن قتل طاهر عبد الرحمن بن جبلة الأنباري وغلبته على عسكره دعا الفضل بن سهل فعقد له في رجب من هذه السنة على المشرق من جبل همذان إلى جبل سقنان والتبت طولا ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين وأعطاه علما وسماه

ذا الريا

ذا الرياستين وذكر بعضهم أنه رأى سيفه عند الحسن بن سهل مكتوبا عليه بالفضة من جانب رياسة الحرب ومن الجانب الآخر رياسة التدبير فحمل اللواء علي بن هشام وحمل العلم نعيم بن خازم وولي الحسن بن سهل ديوان الخراج ٨٨
وفي هذه السنة ولى محمد بن هرون عبد الملك بن صالح بن علي على الشام وأمره بالخروج إليها وفرض له من رجالها جنودا يقاتل بها طاهرا وهرثمة

لها

ذكر الخبر عن سبب توليته ذلك

ذكر داود بن سليمان أن طاهرا لما قوي واستعلى أمره وهزم من هزم من قواد محمد وجيوشه دخل عبد الملك بن صالح على محمد وكان عبد الملك محبوسا في حبس الرشيد فلما توفي الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد أمر بتخلية سبيله وذلك في ذي القعدة من سنة ثلث وتسعين ومائة فكان عبد الملك يشكر ذلك لمحمد ويوجب به على نفسه طاعته ونصيحته فقال يا أمير المؤمنين إني أرى الناس قد طمعوا فيك وأهل العسكرين قد اعتمدوا ذلك وقد بذلت سماحتك فإن أتممت على أمرك أفسدتهم وأبطرتهم وإن كففت أمرك عن العطاء والبذل أسخطتهم وأغضبتهم وليس تملك الجنود بالإمساك ولا تبقى ثبوت الأموال على الإنفاق والسرف ومع هذا فإن جندك قد رعبتهم الهزائم ونهكتهم وأضعفتهم الحرب والوقائع وامتلأت قلوبهم هيبة لعدوهم ونكولا عن لقائهم ومناهضتهم فإن سيرتهم إلى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقوة نيته ضعف نصائحهم ونياتهم وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب وأدبتهم الشدائد وجلهم منقاد إلى مسارع إلى طاعتي فإن وجهني أمير المؤمنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه ويؤيد الله بهم أولياءه وأهل طاعته فقال محمد فإني موليك أمرهم ومقويك بما سألت من مال وعدة فعجل الشخوص إلى ما هنالك فاعمل عملا يظهر أثره ويحمد بركته برأيك ونظرك فيه إن شاء الله فولاه الشام والجزيرة واستحثه بالخروج استحثاثا شديدا ووجه معه كنفا من الجند والأبناء وفي هذه السنة سار عبد الملك بن صالح إلى الشام فلما بلغ الرقة أقام بها

عنه

ذكر الخبر عن ذلك

وقد تقدم ذكري سبب توجيه محمد إياه لذلك فذكر داود بن سليمان أنه لما قدم عبد الملك الرقة أنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء أجناد الشام ووجوه الجزيرة فلم يبق أحد ممن يرجى ويذكر بأسه وغناؤه إلا وعده وبسط له في أمله وأمنيته فقدموا عليه رئيسا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه أحد إلا أجازه وخلع عليه وحمله فأتاه أهل الشام الزواقيل والأعراب من كل فج واجتمعوا عنده حتى كثروا ثم إن بعض جند أهل خراسان نظر إلى دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر تحت بعض الزواقيل فتعلق بها فجرى الأمر بينهما إلى أن اختلفا واجتمعت جماعة من الزواقيل والجند فتلاحموا وأعان كل فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالأيدي ومشى بعض الأبناء إلى بعض فاجتمعوا إلى محمد بن أبي خالد فقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وفارسنا وقد ركب الزواقيل منا ما قد بلغك فاجمع أمرنا وإلا استذلونا وطمعوا فينا وركبوا بمثل هذا في كل يوم فقال ما كنت لأدخل في شغب ولا أشاهدكم على مثل هذه الحالة فاستعد الأبناء وأتوا الزواقيل وهم غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا

منهم مقتلة عظيمة ودخلوهم في رحالهم وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ولبسوا السلاح ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد
الملك بن صالح فوجه إليهم رسولاً يأمرهم بالكف ووضع السلاح فرموه بالحجارة واقتتلوا يومهم ذلك قتالاً شديداً وأكثرت
الأبناء القتل في الزواقيل فأخبر عبد الملك بكثرة من قتل وكان مريضاً مدنفاً فضرب بيده على يده ثم قال وا ذلاه
تستضام العرب في دارها ومحلها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر وتفاقم الأمر فيما بينهم وقام بأمر الأبناء
الحسين بن علي بن ماهان وأصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرقة واجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرافقة وقام رجل
من أهل حمص فقال يا أهل حمص الهرب أهون من العطب والموت أهون من الذل إنكم بعدتم عن بلادكم وخرجتم من أقاليمكم
ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد الذلة ألا وفي الشر وقعتم وإلى حومة الموت أنختم إن المنايا في شوارب المسودة وقلانسهم
النفير النفير قبل أن ينقطع السبيل وينزل الأمر الجليل ويفوت المطلب ويعسر المذهب ويبعد العمل ويقترب الأجل وقام رجل
من كلب في غرز ناقته ثم قال

شؤبوب حرب خاب من يصلاها ... قد شرعت فرسانها قناها
فأورد الله لظى لظاها ... إن غمرت كلب بها لحاها

ثم قال يا معشر كلب إنها الراية السوداء والله ما ولت ولا عدلت ولا ذل نصرها ولا ضعف وليها وإنكم لتعرفون مواقع سيوف
أهل خراسان في رقابكم وآثار أسنتهم في صدوركم اعتزلوا الشر قبل أن يعظم وتخطوه قبل أن يضطرم شأمكم داركم داركم
الموت الفلسطيني خير من العيش الجزري ألا وإني راجع فمن أراد الانصراف فلينصرف معي ثم سار وسارت معه عامة أهل
الشام وأقبلت الزواقيل حتى أضرموا ما كان التجار جمعوا من الأعلاف بالنار وأقام الحسين بن علي بن ماهان مع
جماعة أهل خراسان والأبناء على باب الرافقة تخوفاً لطوق بن مالك فأتى طوقاً رجل من بني تغلب فقال ألا ترى ما لقيت العرب
منهم ألا انهض فإن مثلك لا يقعد عن هذا الأمر وقد مد أهل الجزيرة أعينهم إليك وأملوا عونك ونصرك فقال والله ما
أنا من قيسها ولا يمنها ولا كنت في أول هذا الأمر فأشهد آخره وإني لأشد إبقاء على قومي وأنظر لعشيرتي من أن أعرضهم للهلاك
بسبب هؤلاء السفهاء من الجند وجهال قيس وما أرى السلامة إلا في الاعتزال وأقبل نصر بن شبث في الزواقيل على فرس
كميت أغر عليه دراعة سوداء قد ربطها خلف ظهره وفي يده رمح وترس وهو يقول

فرسان قيس اصبري للموت ... لا ترهبيني عن لقاء الفوت ... دعي التمني بعسى وليت

ثم حمل هو وأصحابه فقاتل قتالاً شديداً فصبر لهم الجند وكثر القتل في الزواقيل وحملت الأبناء حملات في كلها يقتلون ويجرحون
وكان الذي تولى القتال والبلاء في تلك الدفعة كثير بن قادرة وأبو الفيل وداود بن موسى وعيسى الخراساني فانهزمت الزواقيل وكان
على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وعمرو السلمي والعباس بن زفر

وتوفي في هذه السنة عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة خلع محمد بن هرون وأخذت عليه البيعة لأخيه عبد الله المأمون ببغداد وفيها حبس محمد بن هرون في قصر أبي جعفر
مع أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر

ذكر الخبر عن سبب خلعه

ذكر عن داود بن سليمان أن عبد الملك بن صالح لما توفي بالرقة نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند فصير الرجالة في
السفن والفرسان على الظهر ووصلهم وقوى ضعفاءهم ثم حملهم حتى أخرجهم من بلاد الجزيرة وذلك في سنة ست وتسعين ومائة
وذكر أحمد بن عبد الله أنه كان فيمن شهد مع عبد الملك الجزيرة فلما انصرف بهم الحسين بن علي وذلك في رجب من سنة ست
وتسعين ومائة   وذكر أنه تلقاه الأبناء وأهل بغداد بالتكرمة والتعظيم وضربوا له القباب واستقبله القواد
والرؤساء والأشراف ودخل منزله في أفضل كرامة وأحسن هيئة فلما كان في جوف الليل بعث إليه محمد يأمره بالركوب
إليه فقال للرسول والله ما أنا بمغن ولا مسامر ولا مضحك ولا وليت له عملاً ولا جرى له على يدي مال فلأي شيء يريدني في
هذه الساعة انصرف فإذا أصبحت غدوت إليه إن شاء الله فانصرف الرسول وأصبح الحسين فوافى باب الجسر واجتمع
إليه الناس فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى قصر عبد الله بن علي وباب سوق يحيى وقال يا معشر الأبناء إن خلافة الله
لا تجاور بالبطر ونعمه لا تستصحب بالتجبر والتكبر وإن محمداً يريد أن يوتغ أديانكم وينكث بيعتكم ويفرق جمعكم وينقل عزكم
إلى غيركم وهو صاحب الزواقيل بالأمس وبالله إن طالت به مدة وراجعه من أمره قوة ليرجعن وبال ذلك عليكم ولتعرفن
ضرره ومكروهه في دولتكم ودعوتكم فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم فوالله لا ينصره
منكم ناصر إلا خذل ولا يمنعه مانع إلا قتل وما عند الله لأحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بأيمانه ثم
أمر الناس بعبور الجسر فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان واجتمعت الحربية وأهل الأرباض مما يلي باب الشام
وتسرعت خيول من خيول محمد من الأعراب وغيرهم إلى الحسين بن علي فاقتتلوا قتالاً شديداً ملياً من النهار وأمر الحسين من كان
معه من قواده وخاصة أصحابه بالنزول فنزلوا إليهم بالسيوف والرماح وصدقوهم القتال وكشفوهم حتى تفرقوا عن باب
الخلد قال فخلع الحسين بن علي محمداً يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وتسعين ومائة وأخذ البيعة
لعبد الله المأمون من غد يوم الاثنين إلى الليل وغدا إلى محمد يوم الثلاثاء بعد الوقعة التي كانت بين الحسين وبين أصحاب محمد
العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي على محمد ودخل عليه فأخرجه من قصر الخلد إلى قصر أبي جعفر فحبسه هناك إلى صلاة الظهر
ثم وثب العباس بن موسى بن عيسى على أم جعفر فأمرها بالخروج من قصرها إلى مدينة أبي جعفر فأبت فدعا لها بكرسي وأمرها
بالجلوس فيه فقنعها بالسوط وسبها وأغلظ لها القول فجلست فيه ثم أمر بها فأدخلت المدينة مع ابنها وولدها
فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي الأرزاق وماج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن أبي خالد بباب الشام
فقال أيها الناس والله ما أدري بأي سبب يتأمر الحسين بن علي علينا ويتولى هذا الأمر دوننا ما هو بأكبرنا سناً ولا أكرمنا
حسباً ولا أعظمنا منزلة وإن فينا من لا يرضى بالدنية ولا ينقاد بالمخادعة وإني أولكم نقض عهده وأظهر التغير عليه والإنكار
لفعله فمن كان رأيه رأيي فليعتزل معي   وقام أسد الحربي فقال يا معشر الحربية هذا يوم له ما بعده إنكم قد
نمتم وطال نومكم وتأخرتم فقدم عليكم غيركم وقد ذهب أقوام بذكر خلع محمد وأسره فاذهبوا بذكر فكه وإطلاقه
فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفاية على فرس فصاح بالناس اسكتوا فسكتوا فقال أيها الناس هل تعتدون على محمد بقطع
منه لأرزاقكم قالوا لا قال فهل قصر بأحد منكم أو من رؤسائكم وكبرائكم قالوا ما علمنا قال فهل عزل أحداً من قوادكم

فقالوا معاذ الله ان يكون فعل ذلك قال فما الرجل لموه واعينهم عرفوا على اصطناعه واسرته اياه والله ما قتل قوم خليفتهم قط الا سلط الله عليهم السيف القاتل والحتف الجارف انهضوا الى خليفتكم وادفعوا عنه وقاتلوا من اراد خلعه والفتك به ونهضت الحربية ونهض معهم عامة اهل الارباض في المشهرات والعدة الحسنة فقاتلوا الحسين بن علي واصحابه قتالا شديدا منذ ارتفاع النهار الى انتشار الشمس واكثروا في اصحابه الجراح واسر الحسين بن علي ودخل اسد الحربي على محمد فكسر قيوده واقعده في مجلس الخلافة فنظر محمد الى قوم ليس عليهم لباس الحرب والجند ولا عليهم سلاح فامرهم فاخذوا من السلاح الذي في الخزائن حاجتهم ووعدهم ومناهم وانتهب الغوغاء بذلك السبب سلاحا كثيرا ومتاعا من خز وغير ذلك واتي بالحسين بن علي فلامه محمد على خلافه وقال الم اقدم اباك على الناس واوليه اعنة الخيل واملا يده من الاموال واشرف اقداركم في اهل خراسان وارفع منازلكم على غيركم من القواد قال بلى قال فما الذي استحققت به مني ان تخلع طاعتي وتؤلب الناس علي وتندبهم الى قتالي قال الثقة بعفو امير المؤمنين وحسن الظن بصفحه وتفضله قال فان امير المؤمنين قد فعل ذلك بك وولاك الطلب بثارك ومن قتل من اهل بيتك ثم دعا له بخلعة فخلعها عليه وحمله على مراكب وامره بالمسير الى حلوان وولاه ما وراء بابه ۞

وذكر عن عثمان بن سعيد الطائي قال كانت لي من الحسين بن علي ناحية خاصة فلما رضي عنه محمد ورد اليه قيادته ومنزلته عبرت اليه مع المهنئين فوجدته واقفا بباب فهنأته ودعوت له ثم قلت له انك قد اصبحت سيد العسكر وثقة امير المؤمنين فاشكر العفو والاقالة ثم داعبته ومازحته ثم انشات اقول

هم قتلوه حين تم تمامه وصار مغرا بالندى والتمجد

اغر كان البدر سنة وجهه اذا جاء يمشي في الحديد المسرد

اذا جاشت نفس الجبان وهللت ثنى قدما بالمشرفي المهند

حليم لدى النادي جهول لدى الوغى عدو على الاعداء قليل التزيد

فتبارك ادركان من القوم الهم رموك على عمد بشنعاء مؤيد

فضحك ثم قال ما احرصني على ذاك ان ساعدني عمر وابدت نفسي ونصرتم ووقف على باب الجسر وهرب في نفر من خدمه ومواليه فنادى محمد في الناس فركبوا في طلبه فادركوه بمسجد كوثر فلما بصر بالخيل نزل وقيد فرسه وصلى ركعتين وتحرم ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم ويقتل فيهم ثم ان فرسه عثر به وسقط وابتدره الناس طعنا وضربا واخذوا راسه وفي ذلك يقول علي بن جبلة الحربي ۞

الا قاتل الله الالى كفروا به وفازوا براس الهرثمي حسين

لقد اوردوا منه قناة صليبة تشظت عالي ورمح ردين

دعا في خلاف الحق عزا واره فالبسه الناس خف حنين

وقيل ان محمدا استوزر الحسين بن علي بعد ما رضي عنه ودفع اليه خاتمه ۞ وقتل الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان للنصف من

رجب من هذه السنة في مسجد كوثر وهو على فرسخ من بغداد في طريق النهروان وجدد البيعة لمحمد يوم الجمعة لست عشرة خلت من رجب من هذه السنة وكان حبس الحسين محمدا في قصر ابي جعفر يومين وفي الليلة التي قتل فيها حسين بن علي هرب الفضل بن الربيع ۞ وفي هذه السنة توجه طاهر بن الحسين حين قدم عليه هرثمة من حلوان الى الاهواز فقتل عامل محمد عليها وكان عامله عليها محمد بن يزيد المهلبي بعد تقديم طاهر جيوشا امامه اليها قبل انفصاله اليه بحربه

ذكر الخبر عن مقتل محمد بن يزيد المهلبي ودخول طاهر الى الاهواز

ذكر عن يزيد بن الحارث قال لما نزل طاهر شلاشان وجه الحسين بن عمر الرستمي الى الاهواز وامره ان يسير سيرا مقتصدا ولا يسير الا بطلايع ولا ينزل الا في موضع حصين يامن فيه على اصحابه فلما توجه اتت طاهر عيونه فاخبروه ان محمد بن يزيد المهلبي وكان عاملا لمحمد على الاهواز قد توجه في جمع عظيم يريد نزول جندي سابور وهو حد ما بين الاهواز والجبل ليحمي الاهواز ويمنع من اراد دخولها من اصحاب طاهر وانه في عدة وقوة فدعا طاهر عدة من اصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن العلاء والعباس بن بخار اخذاه والحارث بن هشام وداود بن موسى وهادي بن حفص وامرهم ان يكمشوا السير حتى يتصل اولهم باخر اصحاب الحسين بن عمر الرستمي فان احتاج الى امداد امدوه او لقيه جيش كانوا ظهرا له فوجه تلك الجيوش فلم يلقهم احد حتى شارفوا الاهواز وبلغ محمد بن يزيد خبرهم فعرض اصحابه وقوى ضعفاءهم وحمل الرجالة على البغال واقبل حتى نزل سوق عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره وتخوف طاهر ان يعجل الى اصحابه فامدهم بقريش بن شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم ووجه الحسين بن علي الماموني وامره بمضامة قريش بن شبل والحسن بن عمر الرستمي وسارت تلك العساكر حتى قاربوا محمد بن يزيد بعسكر مكرم فجمع اصحابه فقال ما ترون اطاول القوم القتال واماطلهم اللقاء ام اناجزهم فوالله ما ارى ان ارجع الى الاهواز فاتحصن بها واتعادى طاهرا القتال وابعث الى البصرة فقال له بعض اصحابه نرجع الى الاهواز فنفرض بها الفروض ونستجيش بمن قدرت عليه وتابعك من قومك فقبل ما اشاروا عليه وتابعه قومه فرجع حتى صار بسوق الاهواز وامر طاهر قريش بن شبل ان يتبعه وان يعاجله قبل ان يتحصن بسوق الاهواز وامر الحسين بن علي الماموني والحسن بن عمر الرستمي ان يسيرا بعقبه فان احتاج الى معونتهم اعاناه ومضى قريش بن شبل يقفو محمد بن يزيد كلما ارتحل محمد بن يزيد قرية من ارض نزلها قريش حتى صاروا الى سوق الاهواز وسبق محمد بن يزيد الى المدينة فدخلها واسند الى العمران ظهره وراء ظهره وعبا اصحابه وعزم على مواقعتهم ودعى بالاموال فصبت بين يديه وقال لاصحابه من احب منكم الجائزة والمنزلة فليعرفني اثره واقبل قريش بن شبل حتى صار قريبا منه وقال لاصحابه الزموا مواضعكم ومصافكم وليكن اكثر قتالكم وانتم مريحون فقاتلوهم بنشاط وقوة فلم يبق احد من اصحابه الا جمع بين يديه ما قدر عليه من الحجارة فلم يعبر اليهم محمد بن يزيد حتى اوهنوهم بالحجارة وجرحوهم جراحات كثيرة بالنشاب وعبرت طائفة من اصحاب محمد بن يزيد فامر قريش اصحابه ان ينزلوا اليهم فنزلوا اليهم فقاتلوهم قتالا شديدا حتى رجعوا وتراد الناس بعضهم الى بعض والتفت محمد بن يزيد الى نفر كانوا معه من مواليه فقال ما رايكم قالوا فيما ذا قال اني ارى من معي قد انهزم ولست امن

حراكم ولا أمل جمعكم وقد عزمت على الركوب لقتال بنفسي حتى يقضي الله ما أحب فمن أراد منكم الانصراف فلينصرف فوالله لئن تبقوا أحب إلي من أن تعطبوا وتهلكوا فقالوا والله ما أنصفناك إذاً أن تكون أعتقتنا من الرق ورفعتنا من الضعة ثم أغنيتنا بعد القلة ثم نخذلك على هذه الحال بل نتقدم أمامك ونموت تحت ركابك فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فعرقبوا دوابهم وحملوا على أصحاب هرثمة حملة منكرة فأكثروا فيهم القتل وشدخوهم بالحجارة وعند ذلك انتهى بعض أصحاب طاهر إلى محمد بن يزيد فطعنه بالرمح فصرعه وتبادروا إليه بالضرب والطعن حتى قتلوه فقال بعض أهل البصرة يرثيه

من ذا لطعم الرقاد من فرح فإنني قد أضر بي سهري
ولى فتى الرشد فافتقدت به قلبي وسمعي وعزني بصري
كان غياثاً لدى المحول فقد قل غمام الربيع والمطر
وفي العشي للأنام ولم ترهبه وقع المشطب الذكر
شاور ريب المنون داهية لولا خضوع العباد للقدر
فامض حميداً فكل ذي أجل يسعى إلى ما سعيت بالأثر

وقال بعض المطالبة وجرح في تلك الوقعة جراحات كثيرة وقطعت يده

فما لت نفسي عن أبي الطول جراءة وإني لكنت بالضرب منجحا
ولو سلمت كفاي قاتلت دونه وضاربت عنه الطاهري الملعنا
فتى لا يرى أن يخذل السيف في الوغى إذا ادرع الهيجاء في النقع واكتنى

وذكر عن الهيثم بن عدي قال لما دخل ابن أبي عيينة على طاهر فأنشده قوله

من آنسته البلاد لم يرم منها ومن أوحشته لم يقم

حتى انتهى إلى قوله

ما ساء ظني إلا لواحدة في الصدر محصورة عن الكلم

فتبسم طاهر ثم قال أما والله لقد ساءني من ذلك ما ساءك وآلمني ما آلمك ولقد كنت كارهاً لما كان غير أن الحتف واقع والمنايا نازلة ولا بد من قطع الأواصر والتنكر للأقارب في تأكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة وظننا أنه محمد بن يزيد بن حاتم
وذكر عمر بن أسد قال أقام طاهر بالأهواز بعد قتله محمد بن يزيد بن حاتم وأنفذ عماله في كورها وولى على اليمامة والبحرين وعمان مما يلي الأهواز ومما يلي عمل البصرة ثم أخذ على طريق البر متوجهاً إلى واسط وبها يومئذ السندي بن يحيى الحرشي والهيثم خليفة خزيمة بن خازم فجعلت المسالح تتقوض مسلحة مسلحة وعاملاً عاملاً كلما قرب طاهر منهم تركوا أعمالهم وهربوا عنها حتى قرب من واسط فنادى السندي بن يحيى والهيثم بن شعبة في أصحابهما فجمعوهم إليهما وهما بالقتال وأمر الهيثم بن شعبة صاحب مراكبه أن يسرج له دوابه فقرب إليه فرساً فأقبل يقسم طرفه يميناً وشمالاً واستقبله عنه فرأى التغير والفزع في وجهه فقال إن أردت الهرب فعليك بها فإنها أبسط في الركض وأقوى على السفر فضحك ثم قال قرب فرس الهرب فإنه طاهر ولا عار علينا في الهرب منه فتركا واسطاً وهربا عنها ودخل طاهر واسطاً وتخوف أن يسبق الهيثم والسندي إلى فم الصلح فيتحصنا بها فوجه محمد بن طالوت

أن يبادرهما إلى فم الصلح ويمنعهما من دخولها إن أرادا ذلك ووجه قائداً من قواده يقال له أحمد بن المهلب نحو الكوفة وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فلما بلغ العباس خبر أحمد بن المهلب خلع محمداً وكتب بطاعته إلى طاهر وببيعته ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملاً لمحمد على البصرة إلى طاهر بطاعته ورحل طاهر حتى نزل طرنايا فأقام بها يومين فلم يرها موضعاً للعسكر فأمر بجسر فعقد وخندق له وأنفذ كتبه بالتولية إلى العمال
وكانت بيعة المنصور بن المهدي بالبصرة وبيعة العباس بن موسى الهادي بالكوفة وبيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون وخلعهم محمداً في رجب من سنة ست وتسعين ومائة وقيل إن الذي كان على الكوفة حين نزل طاهر ما نزل من قبل محمد الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى ولما كتب من ذكرت إلى طاهر ببيعتهم للمأمون وخلعهم محمداً أقرهم طاهر على أعمالهم وولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة ويزيد بن جرير البجلي اليمن ووجه الحارث بن هشام وداود بن موسى إلى قصر ابن هبيرة

وفي هذه السنة أخذ طاهر بن الحسين من أصحاب محمد المدائن

ثم صار منها إلى صرصر فعقد جسراً

ذكر الخبر عن سبب دخوله المدائن ومصيره إلى صرصر

ذكر أن طاهراً لما وجه إلى قصر ابن هبيرة الحارث بن هشام وداود بن موسى وبلغ محمداً خبر عامله بالكوفة وخلعه إياه وبيعته المأمون وجه محمد بن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري وأمرهما أن يبيتا الحارث وداود بالقصر فقيل لهما إن سلكتما الطريق الأعظم لم يخف ذلك عليهما ولكن اختصرا الطريق إلى فم الجامع فإنه موضع سوق ومعسكر فانزلاه وبيتاهما إن أردتما ذلك وقد قربتما منهما فوجها الرجال من الياسرية إلى فم الجامع وبلغ الحارث وداود الخبر فركبا في خيل مجردة وعبرا للرجالة من مخاضة في سوراء إليهم وقد نزلوا إلى قباهم ووقعة شديدة ووجه طاهر محمد بن زياد ونصر بن الخطاب مدداً للحارث وداود فاجتمعت العساكر بالجامع وساروا حتى لقوا محمد بن سليمان ومحمد بن حماد فيما بين نهر درقيط والجامع فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم أهل بغداد وهرب محمد بن سليمان حتى صار إلى قرية شاهي وعبر الفرات وأخذ على طريق البرية إلى الأنبار ورجع محمد بن حماد إلى بغداد وقال أبو يعقوب الخريمي في ذلك

هما عردا بالشك لي بصرغا به صفا الحق فانفضا بجمع مبدد
وأفلتنا ابن البربري مضمر من الخيل يسمو للجياد ويغتدي

وذكر يزيد بن الحارث أن محمد بن حماد البربري لما دخل بغداد وجه محمد المخلوع الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي إلى الكوفة وولاه عليها وضم إليه أبا السلاسل وأبا ابن البحراني وجمهور النجاري وأمره بسرعة السير فتوجه الفضل فلما عبر عثر به فرسه فتحول منه إلى غيره وتطير وقال اللهم إني أسألك بركة هذا الوجه وبلغ طاهر الخبر فوجه محمد بن العلاء وكتب إلى الحارث بن هشام وداود بن موسى بالطاعة له فلقي محمد بن العلاء الفضل بقرية الأعراب فبعث إليه الفضل إني سامع مطيع لطاهر وإنما كان مخرجي بالكيد مني لمحمد فخل لي الطريق حتى أصير إليه فقال له محمد لست أعرف ما تقول ولا أقبله ولا أنكره فإن أردت الأمير طاهراً فارجع وراءك فخذ أسهل الطرق واقصدها فرجع وقال محمد

لاصحابه كونوا على حذر فاني لست آمن مكر هذا فلم يلبث ان كبر وهو يرى ان محمد بن العلا قدامه فوجده على عدة
واهبة واقتتلوا كاشد ما يكون من القتال وابلى بالفضل فرسه فقاتل عنه بنو السلاسل حتى ركب وقال اذكر هذا الموقف
لامير المومنين وحمل اصحاب محمد بن العلا على اصحاب الفضل فهزموهم ولم يزالوا يقتلونهم الى كوثى واسر في ذلك الوقعة
اسمعيل بن محمد القرشي وجمهور البخاري وتوجه طاهر الى المداين وفيها خيل كثير من خيول محمد عليهم البرمكي قد تحصن بها
والمدد ياتيه في كل يوم والصلات والخلع من قبل محمد فلما قرب طاهر من المداين وكان منها على راس فرسخين قصد ركعتين
وسبح فاكثر التسبيح فقال اللهم انا نسالك نصرا كنصرك المسلمين يوم المداين ووجه الحسن بن علي المامونى وقريش بن
شبل ووجه الهادي بن حفص على مقدمته وسار فلما سمع اصحاب البرمكي صوت طبوله اسرجوا الدواب واخذوا في
تعبيتهم وجعل من في اوايل الناس ينضم الى اواخرهم واخذ البرمكي في تسوية الصفوف فكلما سوى صفا انتقض
واضطرب عليه امرهم فقال اللهم انا نعوذ بك من الخذلان ثم التفت الى صاحب ساقته فقال خل سبيل الناس فاني
ارى جندا لا خير عندهم فركب بعضهم بعضا نحو بغداد فنزل طاهر المداين وقدم منها قريش بن شبل والعباس بن بخارا
خذاه الى الدرزيجان واحمد بن سعيد الحرشي ونصر بن منصور بن نصر بن مالك معسكرين بنهر ديالى
فمنعا اصحاب البرمكي من الجواز الى بغداد وتقدم طاهر حتى صار الى الدرزيجان حيال احمد ونصر بن منصور فسير اليهما
الرجال فلم يجر بينهما كثير قتال حتى انهزموا واخذ طاهر ذات اليسار الى نهر صرصر فعقد بها جسرا ونزلها

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة

محمدا وهو عامله يومئذ عليهما وبايع للمامون واخذ البيعة بها على الناس له وكتب بذلك الى طاهر والمامون ثم خرج بنفسه الى
المامون

ذكر الخبر عن ذلك وكيف جرى الامر فيه

ذكر ان الامين لما افضت الخلافة اليه الى مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعزل عامل الرشيد
على مكة وكان عامله عليها محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي وكان اليه الصلاة بها واحداثها والقضا بين اهلها
فعزل محمد عن ذلك كله بداود بن عيسى سوى القضا فانه اقره على القضا فاقام داود واليا على مكة والمدينة لمحمد
واقام للناس ايضا الحج سنة ثلث واربع وخمس وتسعين ومائة فلما دخلت سنة ست وتسعين
بلغه خلع عبد الله المامون اخاه وما كان من فعل طاهر بقواد محمد وقد كان محمد كتب الى داود بن عيسى يامره بخلع عبد الله
المامون والبيعة لابنه موسى وبعث محمد الى الكتابين اللذين كان الرشيد كتبهما وعلقهما في الكعبة فاخذهما فجمع داود
حجبة الكعبة والقرشيين والفقها ومن كان شهد على ما في الكتابين من الشهود وكان داود احدهم فقال داود قد علمتم ما
اخذ علينا وعليكم الرشيد من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام حين بايع لابنيه لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم
ومع المبغي عليه على الباغي ومع المغدور به على الغادر فقد راينا ورايتم ان محمدا قد بدا بالظلم والبغي والغدر على اخويه
عبد الله المامون والقسم المؤتمن وخلعهما وبايع لابنه الطفل رضيع صغير لم يفطم واستخرج الشرطين من الكعبة غاصبا
فحرقهما بالنار وقد رايت خلعه وان ابايع لعبد الله المامون بالخلافة اذ كان مظلوما مبغيا عليه فقال له اهل مكة

رأينا تبع لرأيك ونحن خالعوه معك فوعدهم صلاة الظهر وارسل في فجاج مكة صائحا يصيح الصلاة جامعة فلما
جاء وقت صلاة الظهر وذلك يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة بقيت من رجب سنة ست وتسعين ومائة خرج داود بن علي فصلى
بالناس صلاة الظهر وقد وضع له المنبر بين الركن والمقام فصعد فجلس عليه وامر بوجوه الناس واشرافهم فقربوا من المنبر
وكان داود خطيبا فصيحا جهير الصوت فلما اجتمع الناس قام خطيبا فقال الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشا
وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو على كل شي قدير واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين وختم به النبيين وجعله
رحمة للعالمين صلى الله عليه في الاولين والاخرين اما بعد يا اهل مكة فانتم الاصل والفرع والعشيرة
والاسرة والشركا في النعمة الى بلدكم يفد وفد الله والى قبلتكم ياتم المسلمون وقد علمتم ما اخذ عليكم الرشيد هرون
رحمة الله عليه وصلاته حين بايع لابنيه محمد وعبد الله بين اظهركم من العهد والميثاق لتنصرن المظلوم منهما على
الظالم والمبغي عليه على الباغي والمغدور به على الغادر الا وقد علمتم وعلمنا ان محمد بن هرون قد بدا بالظلم
والبغي والغدر وخالف الشروط التي اعطاها من نفسه في بطن البيت الحرام وقد حل لنا ولكم خلعه من الخلافة
وتصييرها الى المظلوم المبغي عليه المغدور به الا واني اشهدكم اني قد خلعت محمد بن هرون من الخلافة كما
خلعت قلنسوتي هذه من راسي وخلع قلنسوته عن راسه فرمى بها الى بعض الخدم تحته وكانت من برود حبرة
مسلسلة حمرا واتي بقلنسوة سودا هاشمية فلبسها ثم قال قد بايعت لعبد الله عبد الله المامون امير المومنين
بالخلافة الا فقوموا الى البيعة لخليفتكم فصعد جماعة من الوجوه اليه الى المنبر رجل فرجل فبايعه لعبد الله
المامون بالخلافة وخلع محمدا ثم نزل عن المنبر وحانت صلاة العصر فصلى بالناس ثم جلس في ناحية المسجد وجعل
الناس يبايعونه جماعة بعد جماعة يقرا عليهم كتاب البيعة ويصافحونه على كفه ففعل ذلك اياما

وكتب الى سليمن بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة

يامره ان يفعل باهل المدينة مثل ما فعل هو باهل مكة من خلع محمد والبيعة لعبد الله المامون فلما رجع جواب البيعة من
المدينة الى داود وهو بمكة رحل من فوره بنفسه وجماعة من ولده يريد المامون بمرو وتمر على طريق البصرة ثم على
فارس ثم على كرمان حتى صار الى المامون بمرو فاعلمه بيعته وخلعه محمدا ومسارعة اهل مكة واهل المدينة الى ذلك
فسر بذلك المامون وتيمن ببركة مكة والمدينة اذ كانوا اول من بايعه وكتب اليهم كتابا لينا لطيفا يعدهم فيه الخير
ويبسط املهم وامر ان يكتب لداود عهد على مكة والمدينة واعمالها من الصلوة والمعاون والجباية وزيد له ولاية
عك وعقد له على ذلك ثلث الوية وكتب له الى الري بمعونة خمسمائة الف درهم وخرج داود بن عيسى مسرعا
مغذا يبادر الادراك للحج ومعه ابن اخيه العباس بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقد عقد
المامون للعباس بن موسى بن عيسى على ولاية الموسم فسار هو وعمه داود حتى نزلا بغداد على طاهر بن الحسين فاكرمهما وقربهما
واحسن معونتهما ووجه معهما يزيد بن جرير بن خالد بن عبد الله القسري قد عقد له طاهر على ولاية اليمن

ونسمعه خلع الخليفة وضمن لهم يزيد بن جرير بن خالد بن عبد الله القسري ان يستميل قومه وعشيرته من ملوك
اهل اليمن واشرافهم ليخلعوا محمدا ويبايعوا عبد الله المامون فساروا جميعا حتى دخلوا مكة وحضر الحج فحج باهل
الموسم العباس بن موسى بن عيسى فلما صدروا عن الحج انصرف العباس حتى اتى طاهر بن الحسين وهو على حصار محمد واقام
داود بن عيسى على عمله بمكة والمدينة ومضى يزيد بن جرير الى اليمن فدعا اهلها الى خلع محمد وبيعة عبد الله المامون وقرا
عليهم كتابا من طاهر بن الحسين يعدهم العدل والانصاف ويرغبهم في طاعة المامون ويعلمهم ما بسط المامون من
العدل في رعيته فاجاب اهل اليمن الى بيعة المامون واستبشروا بذلك وبايعوا للمامون وخلعوا محمدا فسار
فيهم يزيد بن جرير بن يزيد باحسن سيرة واظهر عدلا وانصافا وكتب باجابتهم وبيعتهم الى المامون والى
طاهر بن الحسين

وفي هذه السنة عقد محمد في رجب وشعبان منها

نحوا من اربع مائة لواء لقواد شتى وامر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين
فساروا فالتقوا في رمضان على اميال من النهروان فهزمهم هرثمة واسر علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به هرثمة
الى المامون وزحف هرثمة فنزل النهروان

وفي هذه السنة استامن الى محمد من طاهر جماعة كثيرة

وشغب الجند على طاهر ففرق محمد فيمن صار اليه من اصحاب طاهر مالا عظيما وقود رجالا وغلف لحاهم
بالغالية فسموا بذلك قواد الغالية

ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر فيه

ذكر عن يزيد بن الحارث قال اقام طاهر على باب صرصر لما صار اليها وشمر في محاربة محمد واهل بغداد فكان لا ياتيه جيش الا
هزمه وخندق حوله حشر جرحاه اليه واشتد على اصحابه ما كان محمد يعطي من الاموال والكسى فخرج من عسكره نحو
من خمسة الف رجل من اهل خراسان ومن التف اليهم فسر بهم محمد ووعدهم ومناهم واثبت اسماءهم في الشرف
قال فمكثوا بذلك شهرا وقود جماعة من الحربية وغيرهم ممن تعرض لذلك وطلبه وعقد لهم ووجههم الى
دسكرة الملك والنهروان ووجه اليهم حبيب بن جهم النمري الاعرابي في اصحابه فلم يكن بينهم كبير قتال
وندب محمد قوادا من قواد بغداد فوجههم الى الياسرية والكوثرية والسفينتين وحمل اليهم الاطعمة وقوام
بالارزاق وصيرهم ردا لمن خلفهم وفرق الجواسيس في اصحاب طاهر ودس الى رؤساء الجند الكتب بالاطماع
والترغيب فشغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى محمد ومع كل عشرة انفس منهم طبل فارعدوا وابرقوا واجلبوا
ودنوا حتى اشرفوا على باب صرصر فعبى طاهر اصحابه كراديس ثم جعل على كل كردوس منهم يقول لا يغرنكم كثرة
من ترون ولا يمنعكم استيمان من استامن منهم فان النصر مع الصدق والثبات والفتح مع الصبر ورب فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم امرهم بالتقدم فتقدموا واضطربوا بالسيوف مليا ثم ان
الله ضرب اكتاف اهل بغداد فولوا منهزمين واخلوا موضع عسكرهم فانتهب اصحاب طاهر كل ما كان فيه

من سلاح ومال وبلغ الخبر محمدا فامر بالعطاء فوضع واخرج خزائنه وذخائره وفرق الصلات وجمع اهل الارباض
واعترض الناس على عينه فكان لا يرى احدا وسيما حسن الرواء الا خلع عليه وقوده وكان لا يقود احدا الا غلفت
لحيته بالغالية وهم الذين يسمون قواد الغالية قال وفرق في قواد المحدثين لكل رجل منهم خمس مائة درهم وقارورة
غالية ولم يعط جند القواد واصحابهم شيئا واتت عيون طاهر وجواسيسه طاهرا بذلك فراسلهم وكاتبهم ووعدهم
واستمالهم واغرى اصاغرهم باكابرهم فشغبوا على محمد يوم الاربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين
ومائة فقال رجل من ابناء اهل بغداد في ذلك

قل لامين الله في نفسه ما شتت الجند سوى الغالية
وطاهر نفسي تقي طاهرا برسله والعدة الكافية
اضحى زمام الملك في كفه مقاتلا للفئة الباغية
يا ناكثا اسلمه نكثه عيوبه من خبثه فاشية
قد جاءك الليث بشداته مستكلبا في اجمة ضارية
فاهرب ولا مهرب من مثله الا الى النار او الهاوية

قال ولما شغب الجند وصعب الامر على محمد شاور قواده فقيل له تدارك القوم فتلاف امرك فان بهم
قوام ملكك وهم بعد الله ازالوا عنك ايام الحسين وهم ردوه عليك وهم من قد عرفت نجدتهم وباسهم فلج في امرهم
وامر بقتالهم فوجه اليهم التوجي وغيره من المستامنة والابناء الذين كانوا معه فعاجل القوم القتال وراسلهم
طاهر وراسلوه فاخذ رهائنهم على بذل الطاعة له وكتب اليهم فاعطاهم الامان وبذل لهم الاموال ثم قدم
فصار الى البستان الذي على باب الانبار يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فنزل البستان بقواده
واجناده واصحابه ونزل من لحق بطاهر من المستامنة من قواد محمد وجنده في البستان وفي الارباض واضعفهم جميعا
بالتمني في الارزاق واضعف للقواد وابناء القواد للخواص واجرى عليهم وعلى كثير منهم الاموال ونقب اهل
السجون وخرجوا منها وفتن الناس ووثب على اهل الصلاح الدعار والشطار فعز الفاجر وذل المؤمن واختل
الصالح وساءت حال الناس الا من كان في عسكر طاهر لتفقده امرهم واخذه على ايدي سفهائهم وفساقهم واشتد
في ذلك عليهم وغادى القتال وراوحه حتى تواكل الفريقان وخربت الديار
وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي من قبل طاهر ودعا للمامون بالخلافة وهو اول موسم
دعي فيه بالخلافة بمكة والمدينة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

[ف]ي هذه السنة لحق القسم بن هرون الرشيد ومنصور بن المهدي بالمامون من العراق فوجه المامون القسم الى جرجا[ن]

وفيها حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيب محمد بن هارون ببغداد

ذكر الخبر عما آل اليه امر حصار زهير في هذه السنة وما كان الحصار فيها

ذكر محمد بن يزيد التميمي وغيره ان زهير بن المسيب الضبي نزل قصر رقة كلواذى ونصب المجانيق والعرادات واحتفر الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمي بالعرادات من اقبل وادبر ويعشر اموال التجار ويجبي السفن وبلغ من الناس كل مبلغ وبلغ امره طاهرا واتاه الناس فشكوا اليه ما نزل بهم من زهير بن المسيب وبلغ ذلك هرثمة فامده بالجند وقد كاد يؤخذ فامسك عنه الناس فقال شاعر من اهل الجانب الشرقي لم يعرف اسمه في زهير وقتله الناس بالمجانيق

لا تقرب المنجنيق والحجرا فقد رايت القتيل اذ قبرا
باكر كي لا تفوته خبر راح قتيلا وخلف الخبرا
ما ذا له كان من نشاط ومن صحة جسم به اذا ابتكرا
اراد الا يقال كان له امر فلم يدر من به امرا
يا صاحب المنجنيق ما فعلت كفاك لم تبقيا ولم تذرا
كان هواه سوى الذي قدرا هيهات لن يغلب الهوى القدرا

ونزل هرثمة نهر بين وجعل عليه حائطا وخندقا واعد المجانيق والعرادات وانزل عبد الله بن الوضاح الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فذكر عن الحسين الخليع انه قال لما نزل طاهر البستان بباب الانبار دخل محمدا امر عظيم من دخوله بغداد وتفرق ما كان في يديه من الاموال وضاق ذرعا وحرق صدرا فامر ببيع كل ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودراهم وحملها اليه لاصحابه وفي نفقاته وامر حينئذ برمي الحربية بالنفط والنيران والمجانيق والعرادات تقتل بها المقبل والمدبر ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العتري الوراق

يا رماة المنجنيق كلكم غير شفيق
ما تبالون صديقا كان او غير صديق
ويلكم تدرون ما ترمون مرار الطريق
رب خود ذات دل وهي كالغصن الوريق
اخرجت من جوف دنياها ومن عيش انيق
لم تجد من ذاك بدا ابرزت يوم الحريق

وذكر عن محمد بن منصور الباوردي قال لما اشتد تشوله طاهر على محمد وهزمت عساكره وتفرق قواده كان فيمن استامن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فلحق به فولاه ناحية البغيين والاسواق هنالك وشاطئ دجلة وما اتصل به امامه الى جسور دجلة وامره بحفر الخنادق وبنى الحيطان في كل ما غلب عليه من الدور والدروب وامده بالنفقات والفعلة

والسلاح وامر الحربية بلزومه على النوائب وكل طريق دار الرقيق وباب الشام واحد بعد واحد وامر مثل الذي امر به سعيد بن مالك وكثر الخراب والهدم حتى درست محاسن بغداد ففي ذلك يقول العتري

من ذا اصابك يا بغداد بالعين الم تكوني زمانا قرة العين
صاح الغراب بهم بالبين فافترقوا ماذا لقيت به من لوعة البين
الم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زينا من الزين
استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر ماء العين من عيني
كانوا ففرقهم دهر وصدعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين

قالت ـــــ ووكل محمد علي فراهمرد فيمن ضم اليه من المقاتلة بقصر صالح وقصر سليمان بن ابي جعفر الى قصور دجلة وما والاها فالح في احراق الدور والدروب وهدمها بالمجانيق والعرادات على يدي رجل كان يعرف بالسمرقندي وكان يرمي بالمنجنيق وفعل طاهر مثل ذلك وارسل الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها وكلما اجابه اهل ناحية خندق عليهم ووضع مسالحه واعلامه ومن ابى اجابته والدخول في طاعته ناصبه وقاتله واحرق منزله فكان كذلك يغدو ويروح بقواده وفرسانه ورجالته حتى اوحشت بغداد وخاف الناس ان تبقى خرابا ففي ذلك يقول الحسين الخليع

اتسرع الرحلة اغذاذا عن جانبي بغداد ام ماذا
الم ترى الفتنة قد ألفت الى اولي الفتنة شذاذا
وانتقضت بغداد عمرانها عن راي لا ذاك ولا هذا
هدما وحرقا قد ابيد اهلها عقوبة لاذت بمن لاذا
ما احسن الحالات ان لم تعد بغداد في القلة بغداذا

قال وسمى طاهر الارباض التي خالفه اهلها ومدينة ابي جعفر الشرقية واسواق الكرخ والخلد وما والاها دار النكث وقبض ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد والموالي وغلاتهم حيث كانت من عمله فذلوا وانكسروا وانقادوا وذلت الاجناد وتواكلت عن القتال الا باعة الطريق والعراة واهل السجون والاوباش والرعاع والطرارين واهل السوق وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج الهرش والافارقة فكان طاهر يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا يمله ولا يني فيه فقال الخزيمي يذكر بغداد ويصف ما كان فيها

قالوا ولم يلعب الزمان ببغداد وتعثر بها عواثرها
اذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى وظاهرها
جنة دنيا ودار مغبطة قل من النائبات واترها
درت خلوف الدنيا لساكنها وقل معسورها وعاسرها
وانفرجت بالنعيم وانتجعت لذاتها حواضرها

فالقوم منها في وصية انف اسرقعت القطان زائرها
دار ملوك رست قواعدها فيها وقرت بها منابرها
افراح نعمى ع ارث مملكة سند عزها لها اكابرها
حتى يناف كاسا سمله من شيه لا يقال عا برها
يا هل رات الاملاك ما صنعت ادلم رعما بالنصح زاجرها
ما ضرها لو وقت بوثقها واسحلت في النهي بصائرها
واقنعها الدنيا التي جمعت لها ودعت النفوس صابرها
سعى فضول الدنيا مكاثرة حتى ابيحت لها ذخائرها
يا هل رايت الجنان زاهرة يروق عين البصير زاهرها
وهل رايت القرى التي عرس الاملاك مخضرة دساكرها
فانها اصبحت خلايا من الانسان قد دمنت محاجرها
واصبح البوس ما يفارقها الفا لها والسرور هاجرها
وبا زلجي والجسر رابيه العليا التي اشرفت قناطرها
فاين حراسها وحارسها واين مجبورها وجابرها
اين الحراديه والصقالب والاحبش تعدوا هدلا مشافرها
بالسند والهند والصقالب والنوبة سيقت لها برابرها
اين الظبا الابكار في روضة الملك تهادى بها غرائرها
بالمسك والعنبر اليماني والالنجوج مسنونة مجامرها
فاين رقاصها وزامرها تجرجب ايشت خاجرها
امست كجوف الحمار خالية يسعرها بالجحيم ساعرها
لا تعلم النفس ما يبانيها من حادث الدهر او يباكرها
لا يسفر الدهر وهو من شئنا مخطئا مرة وما قرها
امهلها الله ثم عاقبها لما احاطت بها كبائرها
لم قد رأينا من المعاصي ببغداد وفي امنه داهية لم تكن تحاذرها
طالعها السوء من مطالعه وادركت اهلها جرائرها
وحطم العبد انف سيده بالرغم واستعبدت محاورها
من ير بغداد والجنود بها قد ربضت حولها عساكرها

من عزه العيش في لجته لو ان دنيا يدوم عامرها
اهل العلى والثرى ومدينة الفخر اذا اعددت مفاخرها
فلم يزل الزمان ذو غير يقدح في ملكها اصاغرها
وافترقت بعد الفة شيعا مقطوعة بينها اواصرها
اوردا املا كنا نفوسهم هوة عميت مصادرها
ولم نساوقن دما شيعتها وشتت فتنة تكابرها
ما زال حوض الاملاك مستحوذها بالهوى وساحرها
يجمع ما جمعت الابوة للابناء لا اربحت متاجرها
وهل رايت القصور شارعة تكن مثل الدما مقاصرها
محفوفة بالكروم والنخل والريحان قد دمنت محاجرها
فقرا خلا تعوي الكلاب بها ينكر منها الرسوم دائرها
برندورد والياسرية والسطح حيث انتهت معابرها
وقصر عبدونه عبرة وهدى لكل نفس زكت سرائرها
واين حصيانها وحشوها واين نساها وعامرها
يصرع الجذع عن بواتيها تعدوا بها سرتا صوامرها
طرا اياسل ارسلت عبثا يقدم سودانها اخايرها
اين عطاراتها وولدانها واين مجبورها وجابرها
برفل في الخز والمجاسد والموشي محطومة مزامرها
تكاد اسماعهم تسيل اذا عارض عيدانها مزامرها
كانما اصبحت بساحتهم عاد وثمود صراصرها
تضحي وتمسي دريئة غرضا حيث استقرت بها شواجرها
يا بوس بغداد دار مملكة دارت على اهلها دوائرها
بالخسف والقذف والحريق وبالحرب التي اصبحت تساورها
كالعام السو
دوهها الدين واستخف ذوي الفضل وعز النساك فاجرها
وصار رب الجيران فاسقهم وابتز امر الدروب ذاعرها
حل بحون سمعيا بالسلة يسقط اجمالها زماجرها

يلفى بقى الردا انتها من مقها للقار طاهرها
والزهر بالقول ماسة مرفوقة صلبة مكاسرها
تعلم ان الاقدار واقعة وفقا على ما احب قادرها
محفوفة بالردى منطقة بالصغر محفوفة حنا برها
هادي السقرا نافرة ترفض من حولها اساورها
والراح اسوا لها معطلة بسن عيارها دعا برها
من البواري نراسها ومن الجوص اذا استعملت مغافرها
كانما الهرش تحت رايته ساعد طرادها مقامرها
في كل درب وكل ناحية حظارة يستهل ماطرها
كانما فوق هامها عرف من القطا الكدر هاج نافرها
بل هل رايت السوف صلبة اشهرها في الاسواق شاهرها
والنفط والنار في طرائقها وهابا للدخان غامرها
معصوصبات وسط الازقة قد ابرزها للقتال سائرها
جنة خرملونة برزت للناس منشورة غدائرها
نسل ابن الطرتق والهمة والنار من خلفها يبادرها
يا هل رايت الكل مولولة في الطرق تسعى والحد باهرها
في غاية الشابرم برها هاربها بالسنان ناحرها
عن عزنا النفس ما اسلها مطلولة لا تخاف ثائرها
كل فتى شاع جنته تشقى به في الوغا مساعرها
اما رايت الخيول جائلة بالقوم منكوبة دوائرها
يطان اذا دفنه تجر يعلوها ما تهر حوافرها
عقائل القوم والعجائز والعنس لم تخر معاصرها
وذات عيش ضنك ومقعدة تشدخها صخرة تعاورها
يا ليت ما والدهر ذو دول حي واخرى يخشى بوادرها
من مبلغ ذا الرياسة من رسالات ياتي للنصح شاعرها
خليفة الله من بريته المامون منشاها وخابرها
انا نوا خا العدل من مخابله واصحرت بالنهى بصائرها

والشيخ يعدو حرما فانه تقدم اعجازها تعاورها
كانت الموت تحت الوية اروح منصورها وناصرها
فلك بغداد ما بني من الدولة في دورها عصافرها
ومن شط الفرات منه الى دجلة حيث انتهت معابرها
بحرها ذا وذاك بحرها ويستقي بالنهاب شاطرها
اخرج الحرب من سوابطها اساد غيل علينا تساورها
تعدوا الى الحرب في جواشنها الصوف اذا ما عدت اساورها
لا الرزق تبغي ولا العطا ولا يحشرها للقتال حاشرها
مثل هام الرجال من فلق الصخر يدور المقلاع بايرها
والقوم من تحتها لهم زجل وهي ترامى بها خواطرها
والخيل تستن في ازقتها بالترك مسنونة خناجرها
والنهب تعدو به الرجال وقد ابدت خلاخيلها حرائرها
كل رقود الضحى مخباة لم تبد في اهلها محاجرها
تعثر في ثوبها وتعجلها كبة خيل دنت حوافرها
لم تجل الشمس حسن بهجتها حتى اجلتها حرب تباشرها
في اثر نعش عليه واحدها في صدره طعنة تساورها
تنظر في وجهه وتهتف بالثكل وعين الدموع حائرها
وقد رايت الفتيان في عرصة المعرك معفورة مناخرها
باتت عليه الكلاب تنهشه مخضوبة من دم اظافرها
يعثر بالاوجه الحسان من القتلى وغلت دما اساعرها
اما رايت النساء تحت المجانيق تعادى شعثا صفائرها
تحمل قوتا من الطحين على الاكتاف معصوبة معاجرها
تسل من اهلها وقد سلبت وابتز عن راسها عقائرها
هل من خبر ارضا كما غنيت وقد تناهت بنا مصائرها
يا ابن خير الولاة قد علم الناس اذا عددت مآثرها
تممت الله امال امته منقادة برها وفاجرها
واجر واسلك سيرة حلف الملك واخرى تجب معاذرها

واستحكمت طاعة برفقك للمامون بحرها وعابرها
وانت سيف في العالمين له ومقلة ما تكل ناظرها
فاشكر لذي العرش فضل نعمته اوجب فضل المزيد شاكرها
واحرز في ذلك الرعية والاجناد مامورها وامرها
لا تردن غمرة بنفسك لا يصدر عنها بالراي صادرها
عليك ضحضاحها فلا تلج الغمرة ملتجة ذا الاجرها
والقصد ان الطريق ذو شعب اسهلها وعثها وجائرها
اصبحت في امة اوائلها قد فارقت هديها اواخرها
وانت سوسورها وسائسها فهل على الحوادث قاسرها
ادب رجالا رايت سيرتهم خالفت الحق الكتاب سائرها
وامدد الى الناس كف مرحمة تسد منهم بها مفاقرها
املك العزل اذ هممت به ووافقت من مقادرها
وابصر الناس قصد وجههم وملكت امة اخايرها
سوى عتاقا اليك اذا السادات يوما خبت عشائرها
كم عندنا من نصيحة لك في الله وقربى عزت دوافرها
وحرمة قربت اواصرها منك واخرى هل انت ذاكرها
سعى رجال في العلم طلبهم رايتها ناكرو ناكرها
دونك غرا كاللؤلؤ ذيلة لا يفقد في بلدة سوائرها
لا طمعا قلتها ولا بطرا لكل نفس نفس نوائرها
سترها الله بالنصيحة والحسنة فاستحكمت مرائرها
جائتك تحلي لك الامور كما ينشر بز التجار ناشرها
حملها صاحبا اخا ثقة يطل عجابها تخاصرها

وفي هذه السنة استامن الموكلون بقصر صالح من قبل محمد وفيها كانت الوقعة التي كانت على اصحاب طاهر بقصر صالح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر عن محمد بن الحسين بن مصعب ان طاهرا لم يزل مصابرا محمدا وجنده على ما وصفت من امرها حتى مل اهل بغداد قتاله وان علي بن فراهمرد الموكل بقصر صالح وسليمان بن ابي جعفر من قبل محمد كتب الى طاهر يسأله الامان ويضمن له ان يدفع له ما في يديه من تلك الناحية الى الجسور وما فيها من المجانيق والعرادات اليه وانه قبل ذلك منه واجابه الى

ما سأل ووجه اليه ابا العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي صاحب شرطته فيمن كان ضمه اليه من قواده وذوي الناس من فرسانه ليلا فسلم اليه كل ما كان لمحمد في يديه من ذلك ليلة السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة واستامن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة محمد وكان مقاتلا مع الافارقة واهل السجون والاوباش وكان محمد بن عيسى غير مداهن في امر محمد وكان مهيبا في الحرب فلما استامن هذان الى طاهر اشفى محمد على الهلاك ودخله من ذلك ما اقامه واقعده حتى استسلم وصار على باب ام جعفر يتوقع ما يكون واقبلت الغواة من العيارين وباعة الطرق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح وخارجه الى ارتفاع النهار فقتل في داخل القصر ابو العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي ومن كان معه من القواد والرؤساء المعدودين وقاتل فراهمرد واصحابه خارجا من القصر حتى فل وانحاز الى طاهر ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها اشد على طاهر واصحابه منها ولا اكثر قتيلا وجريحا معقورا من اصحاب طاهر من تلك الوقعة فاكثرت الحرب فيها القول من الشعر وذكروا ما كان فيها من شدة الحرب وقال فيها الغوغاء والرعاع وكان مما قيل في ذلك قول الخليع

امن الله بنو ما فيه نغط الصبر والنصره
كل الامر الى الله كلاك الله ذو القدره
لنا النصر بعون الله والكرة لا الفره
وللمراق اعدائك يوم السوء والدبره
وكاس يلفظ الموت كريه طعمها مره
سقينا وسقيناهم ولكن بهم الحره
كذاك الحرب احيانا علينا ولنا مره

فذكر عن بعض الانباء ان طاهرا بث رسله وكتب الى القواد والهاشميين وغيرهم بعد ان حاز ضياعهم وغلاتهم يدعوهم الى الامان والدخول في خلع محمد والبيعة للمامون فلحق به جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة الطائي واخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن ابي العاص وكاتبه قوم من القواد والهاشميين في السر وصارت قلوبهم واهواؤهم معه ، قال ولما كانت وقعة قصر صالح اقبل محمد على اللهو والشرب ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نهيك والى الهرش فوضعا مما يليهما الدروب والابواب ووكلا بها وبابواب المدينة والارباض وسوق الكرخ وفرض دجلة وباب المحول والكناسة فكان لصوصها وفساقها يسلبون من قدروا عليه من الرجال والنساء والضعفاء من الملة والذمة فكان منهم في ذلك ما لم يبلغنا ان مثله كان في شيء من سائر بلاد الحروب ، قال ولما طال ذلك بالناس وضاقت بغداد باهلها وخرج عنها من كانت به قوة بعد الغرم الفادح والمضايقة الموجعة والخطر العظيم فاخذ طاهر اصحابه بخلاف ذلك واشتد فيه وغلظ على اهل الريب وامر محمد بن ابي خالد بحفظ الضعفاء والنساء وتجويزهم وتسهيل امرهم فكان الرجل والمراة اذا

تخلص من ايدي اصحاب الهرش وصار الى اصحاب طاهر ذهب عنه وان ظفرت المراه ما معها من ذهب وفضه
او متاع او غيره حتى قال ان مثل اصحاب طاهر ومثل اصحاب الهرش ودويه ومثل الناس اذا تخلصوا مثل السور
الذي قال الله تعالى ذكره فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب
فلما طال على الناس ما يلوا به وساءت حالهم وضاقوا به ذرعا وفي ذلك يقول بعض فتيان بغداد

بكيت دما على بغداد لما فقدت غضارة العيش الانيق
تبدلنا هموما من سرور ومن سعه تبدلنا بضيق
اصابتها من الحساد عين فافنت اهلها بالمنجنيق
فقوم احرقوا بالنار قسرا ونائحه تنوح على غريق
وصائحه تنادي واصباحا وباكيه لفقدان الشفيق
وحوراء المدامع ذات دل مضمخه المجاسد بالخلوق
تفر من الحريق الى انتهاب ووالدها يفر من الحريق
وسالبه الغزاله مقلتيها مضاحكها كلالاة البروق
حيارى كالهدايا مفكرات عليهن القلائد في الحلوق
ينادين الشفيق ولا شفيق وقد فقد الشفيق من الشفيق
وقوم اخرجوا من ظل دنيا متاعهم يباع بكل سوق
ومغترب قريب الدار ملقى بلا راس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا فما يدرون من اي الفريق
فلا ولد يقيم على ابيه وقد هرب الصديق بلا صديق
ومهما انس من شي تولى فاني ذاكر دار الرقيق

وذكر ان قائدا من قواد اهل خراسان ممن كان مع طاهر من اهل النجده والباس خرج يوما الى القتال فنظر الى قوم
عراه لا سلاح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من ارى استهانه بامرهم واحتقارا لهم فقيل له نعم هولاء الذين
ترى هم الافه فقال اف لكم حين تنكصون عن هولاء وتخيمون عنهم وانتم في السلاح الظاهر والعده والقوه
ولكم ما لكم من الشجاعه والنجده وما عسى ان يبلغ كيد من ارى من هولاء ولا سلاح معهم ولا عده لهم ولا جنه
تقيهم فاوتر قوسه وتقدم وابصره بعضهم فقصد نحوه وفي يده باريه مقيره وتحت ابطه مخلاه فيها حجاره فجعل
الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته او قريبا منه فياخذه فيجعله في موضع من باريته قد هياه
لذلك وجعله شبيها بالجعبه وجعل كلما وقع سهم اخذه صاح دانق اي ثمن النشابه دانق قد احرزه ولم تزل
تلك حاله الخراساني وحال العيار حتى انفد الخراساني سهامه ثم حمل العيار ليضربه بسيفه فاخرج من مخلاته

حجر

حجرا فجعله في مقلاع ورماه فما اخطا به عينه ثم ثناه باخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاميه وكر راجعا
وهو يقول ليس هولاء بناس قال فحدثت ان طاهرا حدث بحديثه فاستضحك واعفى الخراساني من الخروج
الى الحرب فقال بعض شعراء بغداد في ذلك

خرجت هذه الحروب رجالا لا لقحطانها ولا لنزار
معشرا في جواشن الصوف يغدون الى الحرب كالاسود الضواري
وعليهم مغافر الخوص تجزيهم عن البيض والتراس البواري
ليس يدرون ما الفرار اذا الابطال عاذوا من القنا بالفرار
واحد منهم يشد على الفين عريانا ما له من ازار
ويقول الفتى اذا طعن الطعنه خذها من الفتى العيار
كم شريف قد اخملته وكم قد رفعت من مقامر طرار

ذكر الخبر عما كان منه ومن اصحاب محمد المخلوع

في ذلك وعن السبب الذي من اجله فعل ذلك طاهر اما السبب في ذلك فانه فيما ذكر كان ان طاهرا قتل
من قبل في قصر صالح من اصحابه وناله فيه من الجراح ما مضه ذلك وشق عليه لانه لم تكن له وقعه الا كانت له لا
عليه فلما شق عليه امر بالهدم والاحراق عند ذلك فهدم دور من خالفه ما بين دجله ودار الرقيق وباب الشام وباب
الكوفه الى الصراه وارجاء ابي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسه وجعل يبايت اصحاب محمد ويدالجهم ويحوي
في كل يوم ناحيه من نواحيه ويخندق عليها المراصد من المقاتله وجعل اصحاب محمد ينقصون ويزيدون حتى
لقد كان اصحاب طاهر يهدمون الدار وينصرفون فيقلع ابوابها وسقوفها اصحاب محمد ويكونون اضر على اصحابهم
من اصحاب طاهر تعديا فقال شاعر منهم وذكر انه عمرو بن عبد الملك الوراق العتري في ذلك

لنا كل يوم ثلمه لا نسدها يزيدون فيما يطلبون وننقص
اذا هدموا دارا اخذنا سقوفها ونحن لاخرى غيرها نتربص
وان حرصوا يوما على الشر جهدهم فغوغاونا منهم على الشر احرص
فقد ضيقوا من ارضنا كل واسع وصار لهم اهل بها ونغصوا
يثيرون بالطبل القنيص فان بدا لهم وجه صيد من قريب تقنصوا
لقد افسدوا شرق البلاد وغربها علينا فما ندري الى اين نشخص
اذا حضروا قالوا بما يعرفونه وان لم يروا شيئا قبيحا تخرصوا
وما قتل الابطال مثل مجرب رسول المنايا ليله يتلصص
ترى البطل المشهور في كل بلده اذا ما راى العريان يوما يبصبص

اذا ما راه السمري مقبلا على عقبته للمخافة ينكص
يبعث راسا للصبي بدرهم فان قال اني مرخص فهو مرخص
فكم قايل منا لاخر منهم بمقتلة عنه الذنوب تمحص
تراه اذا نادى الامن مبارز وبعرها طورا وطورا الخبيص
وقد رخصت فراوما في فاهم وما قتل المقتول الا المرخص

وقال ايضا في ذلك

الناس في الهدم وفي الانتقال قد عرض الناس بقيل وقال
يا ايها السايل عن شانهم عينك تكفيك مكان السوال
قد كان للرحمن تكبيرهم فاليوم تكبيرهم للقتال
اطرح بعينيك الى جمعهم وانظر الروح وعد الثكال
لم يبق في بغداد الا امرؤ حالفه الفقر كثير العيال
لا ام يحمي عن حماها ولا خال له يحمي ولا عم خال
ليس له مال سوى مطرد مطرده في كفه راس مال
هان على الله فاجرى على كفيه للشقوة قتل الرجال
ان صار ذا الامر الى واحد صار الى القتل على كل حال
ما بالنا نقتل من اجلهم سبحانك اللهم يا ذا الجلال

وقال ايضا

ولست بتارك بغداد يوما ترحل من ترحل او اقاما
اذا ما العيش ساعدنا فلسنا نبالي بعد من كان الاماما

قال عمرو بن عبد الملك العتري لما راى طاهر انهم لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق امر عند ذلك بمنع التجار ان يجروا الدقيق وغيره من المنافع من ناحيته الى مدينة ابي جعفر والشرقية والكرخ وامر بصرف سفن البصرة وواسط بطرنايا الى الفرات ومنه الى المحول الكبير والى الصراة ومنها الى خندق باب الانبار فما كان زهير ابن المسيب يبذرقه الى بغداد اخذ من كل سفينة فيها حمولة ما بين الالف درهم الى الالفين والثلثة واكثر وفعل عمال طاهر واصحابه ببغداد في جميع طرقها مثل ذلك واشد فغلت الاسعار وصار الناس في اشد الحصار فيئسوا اكثرهم من الفرج والروح واغتبط من كان خرج منها واسف على مقامه من اقام

وفي هذه السنة استامن ابن عايشة الى طاهر

وكان قد قاتل مع محمد حينا وكان بالياسرية وفيها جعل طاهرا قوادا من قواده بنواحي بغداد

فجعل

فجعل العلا بن الوضاح الازدي في اصحابه ومن ضم اليه بالوضاحية على المحول الكبير وجعل نعيم بن الوضاح اخاه فيمن كان معه من الاتراك وغيرهم فيما يلي ربض ابي ايوب على شاطي الصراة ثم نادى القتال وراوح اشهرا وصبر الفريقان جميعا وكانت لهم فيها وقعة بالكناسة باشرها طاهر بنفسه قتل فيها بشر كثير من اصحاب محمد

فقال عمرو بن عبد الملك

وقعة يوم الاحد صارت حديث الابد
كم جسد ابصرته ملقى وكم من جسد
وناظر كانت له منيته بالرصد
اتاه سهم عاير فشك جوف الكبد
وصايح يا والدي وصايح يا ولدي
وكم غريق سابح كان متين الجلد
لم يفتقده احد غير بنات البلد
وكم فقيد بئس عن علي المفتقد
كان من النظارة الاولى شديد الحرد
لولا انه عاين ما عاينه لم يعد
لم يبق من كهلهم فان ولا من امرد
وطاهر ملتهم مثل الهمام الاسد
خشمر لا يبرح في العرصة مثل اللبد
تقذف عيناه له الحرب بنار الوقد
فقايل قد قتلوا الفا ولما يزد
وقايل اكثر بل ما لهم من عدد
وهارب نحوهم يرهب من خوف غد
هيهات لا يبصر من قد مضى من احد
لا يرجع الماضي الينا في طوال الابد
قلت لمطعون وفيه روحه لم تبد
من انت يا ويلك يا مسكين من محمد
فقال لا من نسب دار ولا من بلد
لم اره قط ولم اجد له من صفد

وقال لا للغنى قاتلت ولا للرشد

وذكر عن عمرو بن عبد الملك ان محمدا امر زريح غلامه بتتبع الاموال وطلبها عند اهل الودائع وغيرهم وامر الهرش بطاعته فكان يهجم على الناس في منازلهم ويبيتهم ليلا وما خذ بالظنه فجبى بذلك السبب اموالا كثيره واهلك خلقا فهرب الناس بعلة الحج وفر الاغنيا فقال القراطيسي في ذلك

اظهروا الحج وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب
كم اناس اصبحوا في غبطه وكل الهرش عليهم بالعطب
كل من راد زريح بيته لقي الذل ووافاه الحرب

وفيها كانت وقعة درب الحجارة

ذكر الخبر عنها

ذكر ان هذه الوقعة كانت بحضرة درب الحجارة وكانت لاصحاب محمد على اصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير فقال في ذلك عمرو بن عبد الملك العترى

وقعة السبت يوم درب الحجارة قطعت قطعة من النظارة
ذاك من بعد ما تفانوا ولكن اهلكتهم غوغاؤنا بالحجارة
قدم السمور حين عدا قال انى لكم امر بدا الامارة
فلقاه كل لص مريب عمر السجن دهره بالشطارة
ما عليه شي يواريه منه ايره قائم كمثل المنارة
فتولوا عنهم وكانوا قديما يحسنون الضراب في كل غارة
هؤلا مثل هؤلاك لدينا ليس يرجون جنة وجبارة
كل من كان خاملا صار راسا من نعيم في عيشة وغضارة
خامل في محلة كل يوم مطردا فوق راسه طيارة
اخرجته من بيتها ام سوء طلب النهب امه العيارة
يشتم الناس ما يبالي بما قال لذي الشتم لا يشتري اشارة
ليس هذا زمان حر كريم ذا زمان الانذال اهل الدعارة
كان فيما مضى القتال قتالا لا هو اليوم بالعلى تجارة

وقال ايضا

بارية قد قرت ظهرها محمد فيها ومنصور
الا عز والا من احاديثهم وقولهم قد اخذ السور
واي نفع لك في سورهم وانت مقتول ومأسور

قد قتلت فرسانكم

قد قتلت فرسانكم عنوة وهدمت من دوركم دور
هانوا لكم من قائد واحد مهذب في وجهه نور
يا ايها السائل عن شأننا محمد في القصر محصور

وفيها ايضا كانت وقعة باب الشماسية اسر فيها هرثمة

ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف كان والى ما آل الامر فيه

ذكر عن علي بن يزيد انه قال كان نزل هرثمة بنهربين وعليه حائط وخندق وقد اعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية وكان يخرج احيانا فيقف بباب خراسان مستقفا من اهل العسكر كارها للحرب فيدعو الناس الى ما هو عليه فيشتم ويستخف به فيقف ساعة ثم ينصرف وكان حاتم بن الصقر من قواد محمد وكان قد واقف اصحابه العراة والعيارين ان يوافوا عبيد الله بن الوضاح ليلا فمضوا الى عبيد الله مفاجاة وهو لا يعلم فاوقعوا به وقعة ازالوه عن موضعه وولى منهزما فاصابوا له خيلا وسلاحا ومتاعا كثيرا وغلب على الشماسية حاتم بن الصقر وبلغ الخبر هرثمة فاقبل في اصحابه لنصرته وليرد العسكر عنه الى موضعه فوافاه اصحاب محمد ونشبت الحرب بينهم واسر رجل من العراة هرثمة ولم يعرفه فحمل بعض اصحاب هرثمة على الرجل فقطع يده وخلصه فمر منهزما وبلغ خبره اهل عسكره فتقوض بما فيه وخرج اهله هاربين على وجوههم نحو حلوان وحجز اصحاب محمد الليل عن الطلب وما كانوا فيه من النهب والاسر فحدثت ان عسكر هرثمة لم يتراجع اهله يومين وقويت العراة بما صار في ايديهم وقيل في تلك الوقعة اشعار كثيرة فمن ذلك قول عمرو الوراق

عريان ليس بذي قميص يعدو على طلب القميص
يعدو على ذي جوشن يعمى العيون من البصيص
في كفه طرادة حمراء لمع كالفصوص
حرصا على طلب القتال اشد من حرص الحريص
سلس القياد كانما يعدو على اكل الخبيص



ليثا مغيرا لم يزل راسا يعد من اللصوص
اجرى واثبت مقدما في الحرب من اسد رهيص
يدنو على سنن الهوان وعيصه من شر عيص
ينجو اذا كان النجا على اخف من القلوص
ما للكمي اذا يقاتله بعرض من محيص
كم من شجاع فارس قد باع بالثمن الرخيص
يدعو الا من يشتري راس الكمي بكف شيص

وقال بعض اصحاب هرثمة

يفنى الزمان وما يفنى قتالهم والدور تهدم والأموال تنتقص
والناس لا يستطيعون الذي طلبوا لا يدفعون الردى عنهم وإن حرصوا
تأتوننا بحديث لا ضياء له في كل يوم لأولاد الزنى قصص

قال ولما بلغ طاهرا ما صنع العراة وحاتم بن الصقر بعبيد الله بن الوضاح وهزيمته واشتد ذلك عليه وبلغ منه وأمر بعقد جسر على دجلة فوق الشماسية ووجه أصحابه وعبأهم وخرج معهم إلى الجسر فعبروا إليهم وقاتلوهم أشد القتال وأمدهم بأصحابه ساعة بعد ساعة حتى ردوا أصحاب محمد وأزالوهم عن الشماسية ورد المهاجر عبد الله بن الوضاح وهرثمة

قال وكان محمد أعطى بعض قصوره ومجالسه بالخيزرانية بعد ظفر العراة ألفي ألف درهم فحرقها أصحاب طاهر كلها وكانت السقوف مذهبة وقتلوا من العراة والمنتهبين بشرا كثيرا وفي ذلك يقول عمرو الوراق

نعلان وطاهر بن الحسين صبحونا صبيحة الاثنين
جمعوا جمعهم بليل ونادوا اطلبوا اليوم ثاركم بالحسين
ضربوا طبلهم فثار إليهم كل صلب القناة والساعدين
يا قتيلا بالقاع ملقى على الشط هواه نطى الجنبين
ما الذي في يديك أنت إذا ما اصطلح الناس أن بالحين
أو برام قابل بعدات من دين موضع القرنين
ثم يصبح غدا بعيدين سرما حاله فعاد بعين
ليس يحظون ما يريدون ما بعد إليهم سوى الناظرين
سائلي عنهم هم شر من الصرت في الناس ليس غير كذين
شرباق وشرها من الناس مضى أو رأيت في الثقلين

قال وبلغ ذلك من فعل طاهر محمدا فاشتد عليه وغمه وأحزنه فذكر كاتب للكوثر أن محمدا قال أو قيل على لسانه هذه الأبيات

منيت بأشجع الثقلين قلبا إذا ما طال ليس كما يطول
له مع كل ذي بدن رقيب يشاهده ويعلم ما يقول
فليس بمغفل أمرا عنادا إذا ما الأمر ضيعه الغفول

وفي هذه السنة ضعف أمر محمد وأيقن بالهلاك وهرب عبد الله بن خازم بن خزيمة من بغداد إلى المدائن فذكر عن الحسين بن الضحاك أن عبد الله بن خازم بن خزيمة ظهرت له التهمة من محمد والتحامل عليه من السفلة والغوغاء فخاف على نفسه وماله فلحق بالمدائن ليلا في السفن بعياله وولده فأقام بها ولم يحضر شيئا من القتال وذكر غيره أن طاهرا كاتبه وحذره

قبض ضياعه واستئصاله فحذره ونجا من تلك الفتنة وسلم فقال بعض قرابته في ذلك

ما جبن ابن خازم من رعاع وأوباش الطغام من الأنام
ولكن خاف صولة ضيغمي هصور الشد مشهور العرام

تداعى أمره في الناس ومشايخ الكرخ بعضهم إلى بعض فقالوا ينبغي لنا أن نكشف أمرنا لطاهر ونظهر له براءتنا من المعونة عليه فاجتمعوا وكتبوا كتابا أعلموه فيه أنهم أهل السمع والطاعة والحسن لما يبلغهم من إبانة طاعة الله والعمل بالحق والأخذ على يد المريب وأنهم غير مستحلي النظر إلى الحرب فضلا عن القتال وأن الذي يكون خربه من جانبهم ليس منهم ولا لهم بالكرخ دور ولا عقار وإنما هم من طراد وسواط ونطاف وأهل السجون إنما مأواهم الحمامات والمساجد والتجار منهم إنما هم باعة الطريق يتجرون في محقرات تسفل المرأة في زحمة قبلتها ساعة قبل التخلص وحتى إن الشيخ ليسقط لوجهه ضعفا وحتى إن الحامل الكيس في حجرته وكفه ليطرمه وما لنا بهم يدان ولا طاقة ولا نملك لأنفسنا معهم شيئا وإن بعضنا ليرفع الحجر عن الطريق لما جاء فيه من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لو قدرنا على نفي أذاتهم عن الطريق وتطهيره السجن ونفيه عن البلاد وحسم السرق والشغب ونفي الدعارة والطر والسرق وصلاح الدين والدنيا وحاشى لله أن يحاربك منا أحد فذكر أنهم لما كتبوا هذه القصة ونفذوا قوم على الإسلال إليه بها فقال لهم أهل الرأي منهم والحزم لا تظنوا أن طاهرا عمي عن هذا أو قصر عن إذكاء العيون فيكم وعليكم حتى كأنه شاهدكم والرأي ألا تشهروا أنفسكم بهذا فإنا لا نأمن إن رآكم أحد من السفلة أن يكون به هلاككم وذهاب أموالكم والخوف في تعرضكم لهؤلاء السفلة أعظم من طلبكم براءة الساحة عند طاهر خوفا بل لو كنتم من أهل الآثام والذنوب لكنتم إلى صفحه وعفوه أقرب فتوكلوا على الله تبارك وتعالى وأمسكوا فأجابوهم وأمسكوا وقال أبو طالب المكفوف

دعوا أهل الطريق فعن قليل تنالهم مخالب الهصور
فيهتك حجب أفئدة شداد وشيكا ما تصير إلى القبور
فإن الله مهلكهم جميعا بأسباب التمني والفجور

وذكر أن الهرش خرج ومعه الغوغاء والعراة ولفيفهم حتى صار إلى جزيرة العباس وخرجت عصابة من أصحاب طاهر فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت ناحية لم يقاتل فيها فصار ذلك الوجه بعد ذلك اليوم موضعا للقتال حتى كان الفتح منه وكان أول يوم قاتلوا فيه استعلى أصحاب محمد على أصحاب طاهر حتى بلغوا أهم دار أبي يزيد الشروي وخاف أهل الأرباض في تلك النواحي مما يلي طريق باب الأنبار فذكر أن طاهرا لما رأى ذلك وجه إليهم قائدا من أصحابه وكان مشتغلا بوجوه كثيرة يقاتل فيها أصحاب محمد فأوقع بهم فيها وقعة صعبة وغرق في الصراة بشر كثير وقتل آخرون فقال في هزيمة طاهر في أول عمرو الوراق

نادى منادي طاهر عندنا يا قوم كفوا واجلسوا في البيوت
فسوف يأتيكم غدا فاحذروا

فأدت الغوغاء في وجهه بعد انتصاف الليل قبل القنوت
في يوم سبت تركوا جمعه في ظلمة الليل سموداً خفوت

وقال ــــــ في الوقعة التي كانت على أصحاب محمد

كم قتيل قد رأينا ما سألناه لأيش
دارعاً يلقاه عريان بجهل وبطيش
ان يلقاه برمح يلقاه بقبش
حبشياً يقتل الناس على قطعة خيش
مرتدياً بالشمس راض بالمنى من كل عيش
يحمل الحملة لا يقتل إلا رأس جيش
يعلى أقرانهم دأبا وعلا او فر نبش
أخذ الرهبة يا طاهر من كف الحبشي

وقال ــــــ ايضا عمرو الوراق في ذلك

ذهبت بهجة بغداد وكانت ذات بهجة
فلها في كل يوم رجة من بعد رجة
ضجت الأرض إلى الله من المنكر ضجة
أيها المقتول ما أنت على دين المحجة
ليت شعري ما الذي قلت وقد أدلجت دلجة
الى الفردوس وجهت أم النار توجه
حجرا دارك أم أدنت قسرا بالارجه
ان يكن قاتلك من فعلنا الف حجه

وذكر عن علي بن يزيد أن بعض الخدم حدثه أن محمدا أمر بتتبع ما بقي في الخزائن التي كانت انهبت فلم يوجد لها ما فيها لسرق وتضايق على محمد امره وفقد ما كان عنده وطلب الناس الارزاق فقال يوما وقد ضجر مما يرد عليه وددت ان الله عز وجل قتل الفريقين جميعا واراح منهم فما منهم الا عدو من معنا ومن علينا اما هؤلاء فيريدون مالي واما اولئك فيريدون نفسي وذكرت ابياتا انه قالها

تفرقوا ودعوني يا معشر الأعوان
فكلكم ذو وجوه لخلقة الانسان
وما أرى غير إفك وترهات الأماني

ولست املك شيئا فسلوا اخواني
فالويل لي ما دهاني من ساكن البستان

قال ــــــ وضعف امر محمد وانتشر جنده وارتاع في عسكره واحس من طاهر بالعلو عليه والظفر به

وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر اياه على الموسم بامر المامون بذلك وكان على مكة في هذه السنة داود بن عيسى

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خلاف خزيمة بن خازم محمد بن هرون ومفارقته اياه واستيمانه الى طاهر بن الحسين ودخول هرثمة الجانب الشرقي

ذكر الخبر عن سبب فراقه اياه

وكيف كان الامر في مصيره والدخول في طاعة طاهر ذكر ان السبب في ذلك كان ان طاهرا كتب الى خزيمة يذكر له ان الامر ان انقطع بينه وبين محمد لم يكن له اثر في نصرته لم يقصر في امره فلما وصل كتابه اليه شاور ثقات اصحابه واهل بيته فقالوا له نرى والله ان هذا الرجل آخذ بقفا صاحبنا فاحتل لنفسك ولنا فكتب الى طاهر بطاعته واخبره انه لو كان هو النازل في الجانب الشرقي مكان هرثمة لحمل نفسه له على كل هول واعلمه قلة ثقته بهرثمة ويناشده الا يحمله على مكروه من امره الا ان يضمن له القيام دونه وادخال هرثمة اليه ليقطع الجسور ويتبع هواه ويؤثر رايه ورضاه وانه لم يضمن له ذلك فليس يسعه تعريضه للسفلة والغوغاء والرعاع والتلف فكتب طاهر الى هرثمة يلومه ويعجزه ويقول جمعت الاجناد والتفت الاموال واقطعتها دون امير المؤمنين ودوني وفي مثل حاجتي اليه الكلف والنفقات وقد وقفت على قوم هيبتهم سؤالهم بيسير امرهم ووقف الحجم الهائب لم ترى ان في ذلك حرما فاستعد للدخول فقد احكمت الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارجو الا يختلف عليك في ذلك اثنان ان شاء الله فكتب اليه هرثمة انا عارف ببركة رايك ويمن مشورتك فمرني بما احببت فلن اخالفك قال فكتب طاهر بذلك الى خزيمة وقد ذكر ان طاهرا لما كتب الى خزيمة كتب ايضا الى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك قال فلما كانت ليلة الاربعاء لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وثب خزيمة بن خازم ومحمد بن علي بن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وركزا اعلامهما عليه وخلعا محمدا ودعوا لعبد الله المامون وسكن اهل عسكر المهدي ولزموا منازلهم واسواقهم في يومهم ذلك ولم يدخل هرثمة حتى مضى تسير وتسير وغيرهما من القواد فحلفوا لهم انهم لا يراهم بمكروه فقبل ذلك منهم فقال حسين الخليع في قطع خزيمة الجسر

علينا جميعا من خزيمة منة بها اخمد الرحمن ثائرة الحرب
تولى امور المسلمين بنفسه فذب وحامى عنهم اشرف الذب
ولولا ابو العباس ما انفك دهرنا يبيت على عتب ويغدو على عتب

خربتموا شكرا له مثل هذه اذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
اباح بحريمي دجله القطع والقنا شوارع والارواح في راحه العضب
وام المنايا بالمنايا مخيله تقهقه عن خطب وتضحك عن خطب
فكانت كنار ما أدرها سحابه فاطفات اللهب الملتف باللهب
وما قتل نفس في نفوس كثيره اذا صارت الدنيا الى الامر والحرب
بلاء اي العباس عنكم فقلما ادا فرع الكرب المقيم الى الكرب

وذكر عن يحيى بن سليم الكاتب ان طاهرا غدا يوم الخميس على المدينة الشرقية وارباضها والكرخ واسواقها وهدم قنطرتي الصراة العتيقة والحديثة واشتد عندهما القتال واستعلى طاهر على اصحابه وباشر القتال بنفسه وقاتل من كان معه بدار الرقيق فهزمهم حتى الحقهم بالكرخ وقاتل طاهر بباب الكرخ وقصر الوضاح فهزم اصحاب محمد ومروا على وجوههم ومر طاهر لا يلوي على احد حتى دخل قسرا بالسيف وامر مناديه فنادى بالامان لمن لزم منزله ووضع بقصر الوضاح وسوق الكرخ والاطراف قوادا وجندا في كل موضع على قدر حاجته منهم وقصد الى مدينة ابي جعفر فاحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من لدن باب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبها في دجلة بالخيول والعدة والسلاح وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب المجانيق خلف السور على المدينة وبازاء قصر زبيدة وقصر الخلد ورمى وخرج محمد بامه وولده الى مدينة ابي جعفر وتفرق عامة جنده وخصيانه وجواريه في السكك والطرق لا يلوي منهم احد على احد وتفرق الغوغاء والسفلة وفي ذلك يقول عمرو الوراق

يا طاهر الظفر الذي مثاله لم يوجد
يا سيد بن السيد بن السيد
رجعت الى اعمالها الاولى عراة محمد
من بين طاف وساقط وبين مفترد
ومجرد باوي لاعتانه ومجرد
ومقيد نقب السجون فعاد غير مقيد
ومسود بالنهب ساد وكان غير مسود
ذلوا العزك واستكانوا بعد طول تمرد

وذكر عن علي بن يزيد انه قال كنت وما عند عمرو الوراق ايام جاعة فجاء رجل فحدثنا بوقعة طاهر بباب الكرخ وانهزام الناس عنه فقال عمرو ناولني قدحا وقال في ذلك

خذها فللخمرة اسماء لها دواء ولها داء

يصلحها

يصلحها الماء اذا صففت يوما وقد يفسدها الماء
وقائل كانت لهم وقعة في يومنا هذا واشياء
قلت له انت امرؤ جاهل فيك عن الخيرات ابطاء
اشرب ودعنا من احاديثهم يصطلح الناس اذا شاءوا

قال ودخل علينا اخر فقال قاتل فلان العراة واقدم فلان وانتهب فلان فقال ايضا

اي دهر نحن فيه مات فيه الكرماء
هذه السفلة والغوغاء فينا امناء
ما لنا شيء من الاشياء الا ما نشاء
صحت الارض وقد صحت الى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الله الدماء
يا ابا موسى لك الخيرات قد حان اللقاء
ها لها صرفا عقارا قد اتاك الندماء

وقال ايضا عمرو الوراق في ذلك

اذا ما شئت ان تغضب جدي وتشاور
فقل يا معشر الاجناد قد جاءكم طاهر

قال وتحصن محمد بالمدينة هو ومن يقاتل معه وحصره طاهر واخذ عليه الابواب ومنع منه ومن اهل المدينة الدقيق والماء وغيرهما فذكر عن الحسين بن ابي سعيد ان طارقا الخادم وكان من خاصة محمد وكان المامون بعد مقدمه اخبره ان محمدا سأله يوما من الايام وهو محصور او قال في اخر يوم من ايامه اطعمه شيئا قال فدخلت المطبخ فلم اجد شيئا فجئت الى حمزة العطارة وكانت جارية الجوهر فقلت لها ان امير المؤمنين جائع فهل عندك شيء فاني لم اجد في المطبخ شيئا فقالت لجارية لها يقال لها بنان اي شيء عندك فجاءت بدجاجة ورغيف فاتيته بهما فاكل وطلب ماء يشرب به فلم يجد في خزانة الشراب فامسى وقد كان عزم على لقاء هرثمة فما شرب ماء حتى اتى عليه وذكر عن محمد بن راشد ان ابرهيم بن المهدي اخبره انه كان نازلا مع محمد المخلوع في مدينة المنصور في قصره بباب الذهب لما حصره طاهر قال فخرج ذات ليلة من القصر يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر القرار في قرن الصراة اسفل من قصر الخلد في جوف الليل ثم ارسل الي فصرت اليه فقال يا ابرهيم اما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء ونحن حينئذ في شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت شانك جعلني الله فداك فدعا برطل نبيذ فشربه ثم امر فسقيت مثله قال فابتدات اغنيه من غير ان يسألني لعلمي بسوء خلقه فغنيت ما كنت اعلم انه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما

احوجني الى ذلك فدعا بجاريه متقدمه عنده فقال لها غني فتطيرت من اسمها ونحن في تلك الحال التي هو عليها فلما صارت بين يديه قال تغني بشعر النابغه الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

قال فاشتد ما غنته عليه وتطير منه وقال لها غني غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عيني فارقها ... ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء شيا غير هذا قالت يا سيدي ما تغنيت الا بما ظننت انك تحبه وما اردت ما تكرهه وما هو الا شي جاءني ثم اخذت في غنا اخر

اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيره الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما في فلك
الا لنقل النعيم من ملك ... عان بحب الدنيا الى ملك
وملك ذي العرش دايم ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي غضب الله عليك قال فقامت وكان له قدح بلور حسن الصنعه وكان محمد يسميه زب رباح وكان موضوعا بين يديه فقامت الجاريه منصرفه فتعثرت بالقدح فكسرته قال ابرهيم والعجب انا لم نجلس مع هذه الجاريه قط الا راينا ما نكره في مجلسنا ذلك فقال لي ويحك يا ابرهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجاريه ثم كان من امر القدح والله ما اظن امري الا وقد قرب فقلت يطيل الله عمرك ويعز ملكك ويديم لك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا من دجله قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال يا ابرهيم اما سمعت ما سمعت قلت لا والله ما سمعت شيا وقد كنت سمعت قال تسمع حسا قال فدنوت من الشط فلم ار شيا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب من مجلسه ذلك مغتما ثم ركب فرجع الى موضعه بالمدينه فما كان بعد هذا الا ليله او ليلتان حتى حدث ما حدث من قتله وذلك يوم الاحد لست او لاربع خلون من صفر سنه ثمان وتسعين ومايه

وذكر عن ابي الحسن المداني قال لما كان ليله الجمعه لتسع بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومايه دخل هرون مدينه السلم هاربا من القصر الذي كان يقال له الخلد مما كان يصل اليه من حجاره المجانيق وامر بمجالسه وبسطه ان تحرق فاحرقت ثم صار الى المدينه وذلك لاربع عشره شهرا اشهر ناورت الحرب مع طاهر الا اثني عشر يوما

وفي هذه السنه قتل محمد بن هرون

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي انه قال لما صار محمد الى المدينه وقر فيها وعلم قواده انه ليس لهم ولا له فيها عده للحصار وخافوا ان يظفر بهم دخل على محمد حاتم بن الصقر ومحمد بن ابرهيم بن الاغلب الافريقي وقواده فقالوا قد آلت حالك وحالنا الى ما ترى وقد راينا رايا نعرضه عليك فانظر فيه واعتزم عليه فانا نرجو ان يكون صوابا ويجعل الله فيه الخيره ان شا الله قال ما هو قال قد تفرق عنك الناس واحاط بك عدوك من كل جانب وقد بقي من خيلك معك الف فارس من خيارها وجيادها فنرى ان نختار ممن قد عرفناه ونحبه من الابنا سبع مايه رجل فنحملهم على هذه الخيل ونخرج ليلا على باب من هذه الابواب فان الليل لاهله ولن يثبت لنا احد ان شا الله فنخرج حتى نلحق بالجزيره والشام فنفرض الفروض ونجبي الخراج ونصير في مملكه واسعه وملك جديد فيسارع اليك الناس وتنقطع في طلبك الجنود والى ذاك ما قد احدث الله عز وجل في مر الليل والنهار امورا فقال لهم نعم ما رايتم واعتزم على ذلك وخرج الخبر الى طاهر فكتب الى سليمن بن ابي جعفر والى محمد بن عيسى بن نهيك والى السندي بن شاهك والله لين لم تردوه عن هذا الراي لا تركت لكم ضيعه الا قبضتها ولا يكون لي همه الا انفسكم فدخلوا على محمد فقالوا قد بلغنا الذي عزمت عليه فنحن نذكرك الله في نفسك ان هولا صعاليك وقد بلغ الامر الى ما ترى من الحصار وضاق عليهم المذهب وهم يرون ان لا امان لهم على انفسهم واموالهم عند اخيك وعند طاهر وهرثمه لما قد انتشر عنهم من مباشره الحرب والجد فيها ولسنا نامن اذا برزوا بك وحصلت في ايديهم ان ياخذوك اسيرا وياخذوا راسك فيتقربوا بك ويجعلوك سبب امانهم وضربوا له فيه الامثال

قال محمد بن عيسى الجلودي وكان ابي واصحابه قعودا في رواق البيت الذي محمد وسليمن واصحابه فيه قال فلما سمعوا كلامهم وراوه قد قبله مخافه ان يكون الامر على ما قالوا له هموا ان يدخلوا عليهم فيقتلوا سليمن واصحابه ثم بدا لهم وقالوا حرب من داخل وحرب من خارج فكفوا وامسكوا

قال محمد بن عيسى فلما نكت ذلك في قلب محمد ووقع في نفسه ما وقع منه اضرب عما كان عزم عليه ورجع الى قبول ما كانوا بذلوا له من الامان والخروج فاجاب سليمن والسندي ومحمد بن عيسى الى ما سالوه من ذلك فقالوا انما غايتك اليوم السلامه واللهو واخوك يتركك حيث احببت ويفردك في موضع ويجعل لك كل ما يصلحك وكل ما تحب وتهوى وليس عليك منه باس ولا مكروه فركن الى ذلك واجابهم الى الخروج الى هرثمه قال محمد بن عيسى وكان ابي واصحابه يكرهون الخروج الى هرثمه لانهم كانوا من اصحابه وقد عرفوا مذاهبه وخافوا ان يجفوهم ولا يحظيهم ولا يجعل لهم مراتب فدخلوا على محمد فقالوا له اذ ابيت ان تقبل منا ما اشرنا عليك به وهو الصواب وقبلت من هولا المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمه قال محمد بن عيسى فقال لهم ويحكم انا اكره طاهرا وذلك اني رايت في منامي كاني قايم على حايط من اجر شاهق في السما عريض الاساس وثيق لم ار حايطا يشبهه في الطول والعرض والوثاقه وعلي سوادي ومنطقتي وسيفي وقلنسوتي وخفي وكان طاهرا في اصل ذلك الحايط فما زال يضرب اصله حتى سقط الحايط وسقطت وندرت قلنسوتي من راسي وانا اتطير من طاهر واستوحش منه واكره الخروج اليه لذلك وهرثمه مولانا وبمنزله الوالد وانا به اشد انسا واشد ثقه

وذكر عن محمد بن اسمعيل عن حفص [illegible] ان محمدا لما اراد ان يعبر من الدار بالقرار الى [illegible]

في بستان موسى وكان له حشر في ذلك الموضع امر ان يفرش في ذلك المجلس ويطيب قال فقلت لسلمى ايا واعوالى
بخر المجالس والطيب ويكثبت التفاح والرمان والاترج ونصفه في البيوت فتبهرت لسلمى اياوا عوالى ولما صليت
الصبح دفعت الى عجوز قطعة عنبر فيها مائة مثقال لتطحنه وقلت لها اني سهرت ونعست نعاسا شديدا
ولا بد لي من نومة فاذا نظرت الى امير المؤمنين قد اقبل على الجسر فضعي هذا العنبر على الكانون واعطها
كانونا من فضة صغيرا عليه جمر وامرها ان تنفخ حتى تحرقاهما ودخلت حراقه فنمت فما شعرت الا والعجوز
قد جاءت فزعة حتى انقظتني فقالت لي قم يا حفص فقد وقعت في بلاء قلت وما هو قال نظرت الى رجل مقبل
على الجسر منفرد يشبه الجسم بجسم امير المؤمنين وبين يديه جماعة وخلفه جماعة فلم اشك انه هو فاحرقت
العنبر فلما جا فاذا هو عبد الله بن موسى وهذا امير المؤمنين قد اقبل قال فشتمها وعنفها قال واعطيتها اخرى
مثل تلك لتحرقها بين يديه ففعلت وكان هذا اول الادبار ه

وذكر علي بن يزيد قال لما طال الحصار على محمد فارقه سليمن بن ابي جعفر وابرهيم بن المهدي ومحمد بن عيسى بن نهيك
ولحقوا جميعا بعسكر المهدي ومكث محمد محصورا في المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة والسبت وناظر محمد اصحابه
ومن بقي معه في طلب الامان وسالهم عن الحيلة في النجاة من طاهر فقال له السندي والله يا سيدي لئن ظفر
بنا المامون لعلى رغم منا وبعض حدودنا وما ارى فرجا الا هرثمة قال له وكيف بهرثمة وقد احاط الموت
بي من كل جانب ه واشار عليه اخرون بالخروج الى طاهر وقالوا لو حلفت له بما يتوثق
به منك وانا مفوض اليه ملكك فلعله كان سيركن اليك فقال لهم اخطاتم وجه الراي واخطات في
مشاورتكم هل كان عبد الله اخي لو جهد نفسه وولي الامور برايه بالغا عشر ما بلغه له وقد محصته وبحث
عن رايه فما رايته يميل الى غدر به ولا طمع فيما سواه ولو اجاب الى طاعتي وانصرف الي ثم ناصبني اهل
الارض ما اهتممت بامر ولوددت انه اجاب الى ذلك فمنحته خزائني وفوضت اليه امري ورضيت
ان اعيش في كنفه ولكني لا اطمع في ذلك منه فقال له السندي صدقت يا امير المؤمنين فبادرنا الى هرثمة
فانه يرى ان لا سبيل عليك اذا خرجت اليه من الملك وقد ضمن لي انه مقاتل دونك ان هم عبد الله بقتلك
فاخرج ليلا في ساعة قد نوم الناس فيها فاني ارجوا ان يخفى على الناس امرنا ه

وقال ابو الحسن المدائني لما هم محمد بالخروج الى هرثمة واجابه الى ما اراد واشتد ذلك على طاهر وابى
ان يرفه عنه ويدعه يخرج وقال هو في حيزي والجانب الذي انا فيه وانا احرجته بالحصار والحرب حتى صار
الى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة دوني فيكون الفتح له ه

ولما راى هرثمة والقواد ذلك اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم فصار اليهم طاهر وخاصة قواده وحضرهم سليمن
ابن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندي بن شاهك وادار والراي بينهم ودبروا الامر واخبروا طاهرا
انه لا يخرج اليه ابدا وانه ان لم تجب الى ما سال لم يؤمن ان يكون الامر في امره مثله في ايام الحسين بن

علي بن عيسى بن ماهان فقالوا له يخرج ببدنه الى هرثمة اذ كان يامنه ويثق بناحيته وكان مستوحشا منك
ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبرده وذلك الخلافة فلا تفسد هذا الامر واغتنمه اذ يسره الله فاجاب
الى ذلك ورضي به ثم قال ان الهرش لما علم بالخبر اراد التقرب الى طاهر فخبره ان الذي جرى بينهم وبينه مكر
وان الخاتم والبرده والقضيب تحمل مع محمد الى هرثمة فاغتاظ طاهر من ذلك منه وظن انه كائد به اليه فاغتاظ
وكمن حول قصر ام جعفر وقصور الخلد كمينا بالسلاح ومعهم العتل والفؤوس وذلك ليلة الاحد لخمس بقين
من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وفي الشهر السرياني خمسة وعشرون من ايلول وذكر الحسن بن ابي سعيد
قال اخبرني طارق الخادم قال لما هم محمد بالخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه فطلبت له في خزانة شرابه ماء
فلم اجده قال وامسى فبادر يريد هرثمة للوعد الذي كان بينه وبينه ولبس ثياب الخلافة دراعة وطيلسانا والقلنسوة
الطويلة وبين يديه شمعة فلما انتهينا الى دار الحرس من باب البصرة قال اسقني من جباب الحرس فناولته كوزا من
ماء فعافه لزهومته فلم يشرب منه وصار الى هرثمة فوثب به طاهر واكمن له نفسه في الخلد فلما صار الى الحراقة
خرج طاهر واصحابه فرموا الحراقة بالسهام والحجارة فمالوا ناحية الماء وانكفات الحراقة فغرق محمد وهرثمة
ومن كان فيها فسبح محمد حتى عبر وصار الى بستان موسى وظن ان غرقه انما كان حيلة من هرثمة فعبر دجلة
حتى صار الى قرب الصراة وكان على المسلحة ابرهيم بن جعفر البلخي ومحمد بن حميد وهو ابن اخي سخله ام ابرهيم
ابن المهدي وكان طاهر ولاه وكان اذا ولى رجلا من اصحابه خراسانيا ضم اليه قوما تعرفه محمد بن حميد وهو
المعروف بالطاهري وكان طاهر يعزمه في الولايات فصاح باصحابه فنزلوا فاخذوه فبادر محمد الماء فاخذ
بساقيه محمد وحمل على برذون والقى عليه ازار من ازر الجند غير مفتول وصار به الى منزل ابرهيم بن جعفر البلخي
وكان ينزل باب الكوفة واردف رجلا خلفه يمسكه لا يسقط كما يفعل بالاسير فذكر عن الحسن بن
ابي سعيد ان خطاب بن زياد حدثه ان محمدا وهرثمة لما غرقا بادر طاهر الى بستان مونسة بازاء باب الانبار
موضع معسكره ليلا يتهم بتغرق هرثمة قال فلما انتهى طاهر ونحن معه في الموكب والحسن بن علي المامونى
والحسن الكبير الخادم للرشيد الى باب الشام لحقنا محمد بن حميد فترجل ودنا من طاهر فاخبره انه قد اسر
محمدا ووجه به الى باب الكوفة الى منزل ابرهيم البلخي قال فالتفت الينا طاهر فاخبرنا الخبر وقال ما تقولون
فقال له المامونى مكرا لا يفعل فعل حسين بن علي قال فدعا طاهر بمولى له يقال له قريش الدنداني
فامره بقتل محمد قال واتبعه طاهر بريد باب الكوفة الى الموضع ه واما المدائني فانه
ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي قال لما تهيا للخروج وكان ذلك بعد عشاء الاخرة من ليلة الاحد خرج الى صحن
القصر فقعد على كرسي وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فدخلنا عليه فقمنا بين يديه بالاعمدة قال فجاء
كوثر الخادم فقال يا سيدي ابو حاتم يقرئك السلام ويقول يا سيدي وافيت للميعاد لحملك ولكني ارى الا تخرج
الليلة فاني رايت في دجلة على الشط امرا قد رابني واخاف ان اغلب فتوخذ من يدي او تذهب نفسك ولكن

ام مكانك حتى ارجع ثم أستقدم امامك للمقاتلة فاخرجك فان حولت دونك حاربت ومنعت عني قال فقال له محمد
ارجع اليه فقل له لا تبرح فاني خارج اليك الساعة لا محالة ولست اقيم الى غد قال فلما قال قد تفرق عني
الناس ومن على بابي من الموالي والحرس ولا امن ان اصبحت وانتهى الخبر بطاهر ان يدخل علي فياخذني ودعا بفرس
له ادهم محذوف اغر محجل كان يسميه الزهري ثم دعا بابنيه فضمهما اليه وشمهما وقبلهما وقال استودعكما
الله ودمعت عيناه وجعل يمسح دموعه بكمه ثم قام فوثب على الفرس وخرجنا بين يديه الى باب القصر
حتى ركبنا دوابنا وبين يديه شمعة واحدة فلما صرنا الى الطاقات مما يلي باب خراسان قال لي اي يا محمد ابسط
يدك عليه فاني اخاف ان يضربه انسان بالسيف فان ضرب كان الضرب بك دونه قال فالقيت عنان فرسي
من معرفته وبسطت يدي عليه حتى انتهينا الى باب خراسان فامرنا به ففتح ثم خرجنا الى المشرعة فاذا حراقة
هرثمة فرقا اليها فجعل الفرس يتلكأ ويتمنع فضربه بالسوط وحمله عليها حتى ركبها في دجلة فنزل في الحراقة
واخذنا الفرس ورجعنا الى المدينة فدخلناها وامرنا بالباب فاغلق وسمعنا الواعية فصعدنا على القبة التي على
الباب وقفنا فيها نسمع الصوت فذكر عن احمد بن سلام صاحب المظالم انه قال كنت فيمن كنت مع هرثمة من
القواد في الحراقة فلما دخلها محمد قمنا اعظاما وجثا هرثمة على ركبتيه وقال له يا سيدي ما اقدر على القيام لمكان
النقرس الذي بي ثم احتضنه وصيره في حجره ثم جعل يقبل يديه ورجليه وعينيه ويقول يا سيدي ومولاي
وابن سيدي ومولاي قال وجعل يتصفح وجوهنا قال ونظر الى عبيد الله بن الوضاح فقال له ايهم انت قال انا
عبيد الله بن الوضاح قال نعم فجزاك الله خيرا فما اشكرني لما كان منك من امر الثلج ولو قد لقيت اخي ابقاه الله
لم ادع ان اشكرك عنده ومسألته مكافاتك عني قال فبينا نحن كذلك وقد امر هرثمة بالحراقة ان تدفع اذ
شد علينا اصحاب طاهر في الزواريق والشذاءات وعطعطوا وتعلقوا بالسكان فبعض يقطع السكان وبعض
ينقب الحراقة وبعض يرمي بالآجر والنشاب قال فنقبت الحراقة فدخلها الماء فغرقت وسقط هرثمة الى الماء
فاخرجه وخرج كل واحد منا على حاله ورايت محمدا حين صار الى تلك الحال قد شق عليه ثيابه ورمى بنفسه
الى الماء قال فخرجت الى الشط فتعلقني رجل من اصحاب طاهر فمضى بي الى رجل قاعد على كرسي من حديد على
شط دجلة في ظهر قصر ام جعفر بين يديه نار يوقد فقال بالفارسية هذا رجل خرج من الماء ممن غرق من
اهل الحراقة فقال لي من انت قلت من اصحاب هرثمة انا احمد بن سلام صاحب شرطة مولى امير المؤمنين قال
كذبت فاصدقني قال قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت قد رايته حين شق عليه ثيابه وقذف
بنفسه في الماء قال فقدموا دابتي فقدموا دابته فركب وامرني ان اجنب قال فجعل في عنقي حبل وجنبت واخذ
في درب الرشيدية فلما انتهى الى مسجد اسد بن المرزبان انبهرت من العدو فلم اقدر ان اعدو فقال الذي يجنبني
قد قام هذا الرجل وليس يعدو قال انزل فحز راسه فقلت له جعلت فداك لم تقتلني وانا رجل علي من الله نعمة
ولم اقدر على العدو وانا افدي نفسي بعشرة الالاف درهم قال فلما سمع بالعشرة الالاف درهم قال احبسه عندك

حتى

حتى تصبح وتدفع الي رسولا حتى ارسله الى وكيلي في منزلي في عسكر المهدي فان لم ياتك بالعشرة الالاف والا
فاضرب عنقي قال قد انصفت فامر بحملي فحملت ردفا لبعض اصحابه فمضى بي الى دار صاحبه دار ابي صالح الكاتب
فادخلني الدار وامر غلمانه ان يحفظوني وتقدم اليهم واوعز وتفهم مني خبر محمد ووقوعه الماء ومضى الى طاهر
يخبره خبره فاذا هو ابراهيم البلخي قال فصيرني غلمانه في بيت من بيوت الدار فيه بواري ووسادتان او
ثلاث وفي زاويته حصر مدرجة قال فقعدت في البيت وصيروا فيه سراجا واستوثقوا من باب الدار وقعدوا
يتحدثون قال فلما ذهب من الليل ساعة اذا نحن بحركة الخيل فدقوا الباب ففتح لهم فدخلوا وهم يقولون بشر
زبيده قال فادخل علي رجل عريان عليه سراويل وعمامة متلثم بها وعلى كتفيه خرقة خلقة فصيروه معي وتقدموا
الى من في الدار في حفظه وخلفوا معهم قوما اخرين ايضا منهم قال فلما استقر في البيت حسر العمامة عن وجهه
فاذا هو محمد فاستعبرت واسترجعت فيما بيني وبين نفسي قال وجعل ينظر الي ثم قال ايهم انت قال قلت انا مولاك
يا سيدي قال واي الموالي قلت احمد بن سلام صاحب المظالم فقال واعرفك بغير هذا كنت تاتيني بالرقة قال
قلت نعم قال كنت تاتيني وتلطفني كثيرا لست مولاي بل انت اخي ومني ثم قال يا احمد قلت لبيك يا سيدي قال ادن
مني وضمني اليك فاني اجد وحشة شديدة قال فضممته الي فاذا قلبه يخفق خفقا شديدا كاد ان يخرج عن صدره
ويخرج قال فلم ازل اضمه الي واسكنه قال ثم قال يا احمد ما فعل اخي قال قلت هو حي قال قبح الله صاحب بريدهم
ما اكذبه كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته قال قلت بل قبح الله وزراءك قال لا تقل لوزرائي الا خيرا
فما لهم ذنب ولست باول من طلب امرا فلم يقدر عليه قال ثم قال يا احمد ما تراهم يصنعون بي اتراهم يقتلوني او
يفون لي بايمانهم قال قلت بل يفون لك يا سيدي قال وجعل يضم على نفسه الخرقة التي على كتفيه ويضمها ويمسكها
بعضده يمينه وشماله قال فنزعت مبطنة كانت علي ثم قلت يا سيدي القي هذه عليك قال ويحك دعني هذا من الله
عز وجل لي في هذا الموضع خير
قال فبينا نحن كذلك اذ دق باب الدار ففتح فدخل علينا رجل عليه سلاحه فتطلع في وجهه مستثبتا
له فلما اثبته معرفة انصرف واغلق الباب واذا هو محمد بن حميد الطاهري قال فعلمت ان الرجل مقتول قال وكان بقي
علي من صلاتي الوتر فخفت ان اقتل معه ولم اوتر قال فقمت اوتر فقال لي يا احمد لا تتباعد مني وصل الى جانبي فاني اجد
وحشة شديدة قال فاقتربت منه فلما انتصف الليل او قارب سمعت حركة الخيل ودق الباب ففتح فدخل
الدار قوم من العجم بايديهم السيوف مسللة فلما راهم قام قائما وقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله
في سبيل الله اما من حيلة اما من مغيث اما من احد من الابناء قال وجاءوا حتى قاموا على باب البيت الذي نحن فيه
فاحجموا عن الدخول وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا قال فقمت فصرت خلف الحصر المدرجة
في زاوية البيت وقام محمد فاخذ بيده وسادة وجعل يقول ويحكم اني ابن عم رسول الله صلى الله عليه انا ابن هرون
انا اخو المامون الله الله في دمي

قال ـــــــ فدخل عليه رجل منهم يقال له خمارويه غلام لقريش الدنداني مولى طاهر فضربه بالسيف ضربة وقعت على مقدم راسه وضرب محمد وجهه بالوسادة التي كانت في يده واتكى عليه ليأخذ السيف من يده فصاح خمارويه قتلني قتلني بالفارسية قال فدخل منهم رجل فجسته واحدهم بالسيف في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحاً من قفاه واخذوا راسه فمضوا به الى طاهر وتركوا جثته قال ولما كان في وقت السحر جاءوا الى جثته فادرجوها في جل وحملوها قال فاصبحت فقيل لي هات العشرة الآلاف درهم والا ضربنا عنقك قال فبعثت الى وكيلي فاتاني فامرته فاتاني بها فدفعتها اليه قال وكان دخول محمد المدينة يوم الخميس وخرج الى دجلة يوم الاحد

وذكر عن محمد بن سلام في هذه القصة انه قال قلت لمحمد لما دخل على البيت وبكى لا اجزاك الله وزادك خيرا فانهم اوردوك هذا المورد فقال لي يا اخي ليس موضع عتاب ثم قال اخبرني عن المامون اخي اخي هو قلت نعم هذا القتال عن اذنه والا عنه قال فقال لي اخبرني يحيى اخو عامر بن اسمعيل بن عامر وكان يلي الخبر في عسكر هرثمة ان المامون مات فقلت له كذب قال ثم قلت له هذا الازار الذي عليك ازار غليظ فالبس ازاري وقميصي هذا فانه لين فقال لي من كانت حاله مثل حالي هذا له كثير قال فلقنته ذكر الله والاستغفار فجعل يستغفر قال وبينا نحن كذلك اذ هتكت الارض بحس منها واذا اصحاب طاهر قد دخلوا الدار واراد البيت وكان في الباب ضيق فدافعهم محمد بمخدة كانت معه في البيت ثم وصلوا اليه حتى عرفوه ثم هجموا عليه فحزوا راسه واستقبلوا به طاهرا وحملوا جثته الى بستان مؤنسة الى معسكره اذ اقبل عبد السلم ابن العلا صاحب حرس هرثمة فاذن له وكان معبره اليه على الجسر الذي كان بالشماسية فقال له اخوك يقريك السلم فاخرك قال يا غلام هات الطست فجاؤا به وفيه راس محمد فقال هذا اخبرني فاعلمه فلما اصبح نصب راس محمد على باب الانبار من اهل بغداد الى النظر اليه ما لا يحصى عددهم واقبل طاهر يقول هذا راس المخلوع محمد

وذكر محمد بن عيسى انه راى المخلوع على ثوبه قمله فقال له ما هذا فقال لو انني تكون لي ثياب الناس فقال اعوذ بالله من زوال النعمة فقتل من يومه

وذكر عن الحسن بن ابي سعيد ان الجند من جند طاهر وجند اهل بغداد ندموا على قتل محمد لما كانوا ياخذون من الاموال وذكر عنه انه ذكر ان الخزانة التي كان فيها راس محمد وراس عيسى بن ماهان وراس ابي السرايا كانت اليه قال فنظرت في راس محمد فاذا فيه ضربة في وجهه وشعر راسه ولحيته صحيح لم يتحات منه شي ولونه على حاله قال وبعث طاهر براس محمد الى المامون مع البردة والقضيب والمصلى وهو من سعف مبطن مع محمد بن مصعب بن عمه فامر له بالف الف درهم فرايت ذا الرياستين وقد ادخل راس محمد على ترس بيده الى المامون فلما راه سجد

قال الحسن فاخبرني ابن ابي حمزة قال حدثني علي بن حمزة العلوي قال قدم جماعة من ال ابي طالب على طاهر وهو بالبستان حين قتل محمد بن زبيدة ونحن بالحضرة فوصلهم ووصلهم الى المامون بالاذن لنا او لبعضنا فخرجنا الى مرو وانصرفنا الى المدينة هونا بالنعمة ولقيناه بها من اهلها وسائر اهل المدينة فوصفنا لهم قتل محمد وان طاهر بن الحسين دعا مولى له يقال له الدنداني وامره بقتله قال فقال لنا شيخ منهم كيف قلت فاخبرته فقال الشيخ سبحان

الله كنا نروي هذا ان قريشا يقتله فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم الاسم

وذكر عن محمد بن ابي الوزير ان علي بن محمد بن خالد بن برمك اخبره ان ابرهيم بن المهدي لما بلغه قتل محمد استرجع وبكى طويلا ثم قال ـــــــ

عوجا بمغنى طلل داثر بالخلد ذات الصخر والاجر
والمرمر المسنون يطلى به والباب باب الذهب الناضر
عوجا بها فاستيقنا عندها على يقين قدرة القادر
وابلغا عني مقالا الى المولى على المامون والآمر
قولا له يا ابن ولي الناصر طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حزّ اوداجه ذبح الهدايا بمدى الجازر
حتى اتى يسحب اوصاله في شطن يغني مدى السائر
قد برد الموت على جنبه وطرفه منكسر الناظر

قال ـــــــ وبلغ ذلك المامون فاشتد عليه

وذكر عن المدائني ان طاهرا كتب الى المامون بالفتح اما بعد فالحمد لله المتعالي ذي العزة والجلال والملك والسلطان الذي اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون لا اله الا هو الرحمن الرحيم كان فيما قدر الله فاحكم ودبر فابرم انتكاث المخلوع ببيعته وانتقاضه بعهده وارتكاسه في فتنته وقضائه عليه القتل بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد وقد كتبت الى امير المومنين اطال الله بقاه من احاطة جند الله بالمدينة والخلد واخذهم بافواهها وطرقها ومسالكها في دجلة ونواحي ارقة وربثه السلم وانتظام المسالح حوالتها وحدر السفن والزم واريوا بالمرادات والمقابلة الى ما واجه الخلد وباب خراسان تحفظا بالمخلوع وتخوفا من ان يروغ مراغا ويسلك مسلكا يجد به السبيل الى اثارة فتنة واحيا نائرة اوهايج قتال بعد ان حصره الله عز وجل وخذله وشابعه الرسل بما يعرض عليه هرثمة بن اعين مولى امير المومنين ويسلي من تخليته الطريق له في الخروج اليه واجابة هرثمة بن اعين ليناظر في ذلك وكراهتي ما احدث ووراه من امره بعد ان قطع الله اباه وقطعه رجاه من كل حيلة وشغلوا انقطاع المنافع عنه وحيل بينه وبين الماء فضلا عن غيره حتى هم به حرمه وشاعه من اهل المدينة ومن لجا معه اليها وهموا على الوثوب به للدفع عن انفسهم والنجاة بها وغير ذلك مما قدمت لامير المومنين اطال الله بقاه مما رجوت ان يكون قد اتاه واني اخبر امير المومنين ان هرثمة بن اعين مولى امير المومنين في المخلوع وما عرض عليه واجابه اليه توجهت الفتنة في تخلصه من موضعه الذي قد ارتد له منه بالذلة والصغار وصيره فيه الى الضيق والحصار يزداد ولا يزيد اهل الريض في الاطراف الا طعما واستثارا واعلمت ذلك هرثمة بن اعين وكراهتي ما اطمعه فيه واجابه اليه وذكر انه لا يرى الرجوع عما اعطاه فصادرته بعد ياس من انصرافه عن رايه على ان يقدم المخلوع الى ردا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وقضيبه قبل خروجه ثم اخلي له طريق الخروج اليه كراهة ان يكون بيني وبينه اختلاف يصير منه الى امر يطمع الاعدا القلوب بخلاف ما نحن عليه من الايتلاف والاتفاق على ذلك وعلى ان يجتمع لميعاد بيننا عشية السبت

توجهت في خاصة ثقاتي الذين اعتمدت عليهم واثق بهم بربط الجاش وصدق البأس وصحة المناصحة حتى طالعت جميع
امر من هناك ووكلت بالمدينة والخلد برا وبحرا والقرية المطيفة بالحفظ والتيقظ والحراسة والحذر ثم انكفات
الى باب خراسان وكنت اعددت حراقات وسفنا سوى العدة التي كانت لاحجها بنفسي لوقت ميعادي بيني وبين هرثمة
فرتبتها في عدة ممن كان يعني من خاصة ثقاتي وسايري وصرت في عدد منهم فرسانا ورجالة بين باب خراسان
والمشرعة وعلى الشط واقبل هرثمة بن اعين حتى صار بقرب باب خراسان معدا مستعدا وقد جاءتني بالرسالة
الى المخلوع الى ان يخرج اليه اذا هو وافى المشرعة ليحمله قبل ان اعلم او بعث الي بالرداء والسيف والقضيب على ما
كان فارقني عليه من ذلك فلما وافى خروج المخلوع على من وكلت بباب خراسان نهضوا عند طلوعه عليهم ليعرفوا
الطابع لامري كان اتاهم وتقدمي اليهم الا يدعوا احدا يجوزهم الا بامري فبادرهم نحو المشرعة وقرب هرثمة اليه
الحراقة فسبق البادرون من اصحابي اليها وتاخر كوثر فظفر به قريش مولاي ومعه الرداء والقضيب والسيف فاخذه
وما معه فتقدم اصحاب المخلوع عندما راوا من ارادة اصحابي منع مخلوعهم من الخروج فبادر بعضهم حراقة هرثمة
فتكفأت بهم حتى اغرقت من الماء ورسبت فانصرف بعضهم الى المدينة ورمى المخلوع عند ذلك بنفسه من الحراقة
في دجلة متخلصا الى الشط نادما على ما كان من خروجه ناقضا للعهد داعيا باشعاره فابتدره عدة من اوليائي الذين
كنت وكلتهم بما بين مشرعة باب خراسان وذلك الصراة فاخذوه عنوة قهرا بلا عهد ولا عقد فدعا باشعاره وعاد
في بليته يعرض عليهم مائة حبة ذكر ان قيمة كل حبة منها مائة الف درهم فابوا الا الوفاء لخليفتهم ابقاه الله وصيانة
لدينهم وايثارا للحق الواجب عليهم فتعلقوا به قد اسلمه الله وافرده كل مدعيه ومن كان يحوز الحظوة عنده دون
صاحبه حتى اضطربوا فيما بينهم وتناولوه باسيافهم منازعة فيه وتشاحا عليه الى ان اتيح له من غضب لله ودينه ورسوله
وخليفته فاتى عليه واتاني الخبر بذلك فامرت بحمل راسه الي فلما اتيت به نفذت الى من كنت وكلت بالمدينة والخلد
وما حولها وسائر من في المسالح في لزوم مواضعهم والاحتفاظ بما يليهم الى ان ياتيهم امري ثم انصرفت فاعظم
الله لامير المؤمنين الصنع والفتح عليه وعلى الاسلام به وفيه فلما اصبحت هاج الناس واختلفوا في المخلوع بتصديق
بقتله وتكذيب وشاك وموقن فرايت ان اطرح عنهم الشبهة في امره فنصبت براسه لينظروا اليه فيصح بعينهم
وينقطع بذلك تعلل قلوبهم ودخل النبات والمستشرفين للفساد والمستوفين للفتنة وغدوت نحو المدينة فاستسلم من
فيها واعطى اهلها الطاعة واستقام لامير المؤمنين شرقي مدينة السلم وغربيه وارباعه وارباضه ونواحيه
وقد وضعت الحرب اوزارها وتلاقى الناس بالسلام والاسلام اهله وفعل الله الذي عنهم واصارهم ببركة امير المؤمنين
الى الامن والسكون والدعة والاستقامة والاغتباط والصنع من الله جل وعز والخيرة والحمد لله على ذلك فكتبت الى
امير المؤمنين حفظه الله وليس قبلي داع الى فتنة ولا متحرك ولا ساع في فساد ولا احد الا سامع مطيع باخع
حاضر قد اذاقه الله حلاوة امير المؤمنين ودعته ولباسه فهو متقلب في ظلها يغدو في تجره ويروح في معايشه والله
ولي ما صنع من ذلك والمنعم له والمان بالزيادة فيه برحمته وانا اسال الله ان يهني امير المؤمنين نعمته ويتابع له

فيها مزيده ويوزعه عليها شكره وان يجعل منه لديه متواليا دائما متواصلا حتى يجمع الله له خير الدنيا والآخرة
ولاوليائه وانصار حقه ولجماعة المسلمين ببركته وبركة ولايته من خلافة انه ولي ذلك منهم وفيه انه سميع لطيف
لما يشاء وكتب يوم الاحد لاربع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ❊ وذكر عن محمد المخلوع انه
قبل مقتله وبعد ما صار في المدينة وراى الامر قد تولى عنه وان انصاره يتسللون فيخرجون الى طاهر فقعد في الجناح الذي
كان عمله على باب الذهب وكان يقدم في بابه قبل ذلك وامر باحضار اهل من كان معه في المدينة من القواد والجند
فجمعوا في الرحبة فاشرف عليهم وقال الحمد لله الذي يرفع ويضع ويعطي ويمنع ويقبض ويبسط واليه المصير
احمده على نوائب الزمان وخذلان الاعوان وتشتت الرجال وذهاب الاموال وحلول النوائب وترادف المصائب
حمدا يدخر لي به اجزل الجزاء ويرفدني احسن العزاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه وشهدت
له ملائكته وان محمدا عبده الامين ورسوله الى المسلمين صلى الله عليه امين رب العالمين ❊
اما بعد يا معشر الابناء واهل السبق الى الهدى فقد علمتم غفلتي كانت ايام الفضل بن الربيع وزيري ومشيري فمادت
به الايام بما لزمني به من الندامة في الخاصة والعامة الى ان نبهتموني فانتبهت واستعنتموني من جميع ما كرهتم من
نفسي وفيكم فبذلت لكم ما حواه ملكي ونالته مقدرتي مما جمعته وورثته عن ابائي فقودت من لم يحر واستكفيت من
لم يكف واجتهدت علم الله في طلب رضاكم بكل ما قدرت عليه واجتهدتم علم الله في مساءتي في كل ما قدرتم عليه من
ذلك توجيهي اليكم علي بن عيسى شيخكم وكبيركم واهل الرافة بكم والتحنن عليكم فكان منكم ما يطول
ذكره فغفرت الذنب واحسنت واحتملت وعزيت نفسي عند معرفتي بسرور الظفر وحرصي على مقامكم مسلحة
بحلوان مع ابن كثير صاحب دعوتكم ومن على يدي ابيه كان فخركم وبه تمت طاعتكم عبد الله بن حميد بن قحطبة فصرتم
من الباك عليه الى ما لا طاقة له به ولا صبر عليه يقودكم رجل منكم وانتم عشرون الفا الى عامتي وعلى سيدكم متوثبين
مع سعيد الفرد سامعين له مطيعين ثم تثبتم مع الحسين علي فخلعتموني وشتمتموني وانتهبتموني وحبستموني وقيدتموني
واشياء منعتموني من ذكرها حقد قلوبكم وتلك طاعتكم اكثر واكثر فالحمد لله حمد من سلم لامره ورضي بقدره والسلم
وقيل لما قتل محمد وارتفعت النائرة واعطي الامان الابيض والاسود وهدأ الناس ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
فصلى بالناس وخطبهم خطبة بليغة نزع فيها من قوارع القرآن فكان مما حفظ من ذلك ان قال الحمد لله مالك
الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير في آي من القرآن
اتبع بعضها بعضا وحض على الطاعة ولزوم الجماعة ورغبهم في التمسك بحبل الطاعة وانصرف الى معسكره ❊
وذكر انه لما صعد المنبر يوم الجمعة وحضره من بني هاشم والقواد وغيرهم جماعة كثيرة ❊
قال ———— الحمد لله مالك الملك يؤتيه من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل
شيء قدير لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ان ظهور غلبتنا لم يكن من ايدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة
اذ جعلها عمادا للدين وقواما للعباد وضبط الاطراف وسد الثغور واعداد العدة وجمع الفيء وانفاذ الحكم

ونشر العدل واحيا السنة بعد اندثار الضلالات والملذذ بموبق الشهوات والمخلد الى الدنيا مستحسن لراجع غرورها محتلب درة نعمتها الف لزهرة روضتها كلف بروق بهجتها وقد رأيتم من وقائع موعود الله عز وجل لمن بغى عليه وما احل به من بأسه ونقمته لما نكث عن عهده وارتكب معصيته وخالف امره وغيره ناهيه وعظته مرديه فتمسكوا بدوام عصم الطاعة واسلكوا اناخى سبل الجماعة واحذروا مصارع اهل الخلاف والمعصية الذين قدحوا زناد الفتنة وصدعوا شعب الالفة فاعقبهم الله خسار الدنيا والاخرة ۞ ولما فتح طاهر بغداد وكتب الى ابي اسحق المعتصم وقد ذكر بعضهم انه انما كتب بذلك الى ابرهيم بن المهدي وقال الناس كتبه الى ابي اسحق المعتصم اما بعد فانه عزيز على ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التأمر ولكنه بلغني انك تميل بالرأي وتصغي بالهوى الى الناكث المخلوع وان كان ذلك فكثير ما كتبت به اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته ۞ وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات

ركوبك الامر ما لم تبل فرصته جهل ورأيك بالتغرير تغرير
اقبح بدنيا ينال المخطئون بها حظ المصيبين والمغرور مغرور

وفي هذه السنة وثب الجند بعد مقتل محمد بطاهر فهرب منهم وتغيب اياما حتى اصلح امرهم

ذكر السبب عن وثوبهم به والى ما آل امره وامرهم

ذكر عن سعيد بن حميد ان اباه حدثه ان اصحاب طاهر بعد مقتل محمد بخمسة ايام وثبوا به ولم يكن في يديه مال فضاق به امره وظن ان ذلك عن مواطأة من اهل الارباض اياهم وانهم معهم عليه ولم يكن تحرك في ذلك من اهل الارباض احد فاشتدت شوكة اصحابه وخشي على نفسه فهرب من البستان وانتهبوا بعض متاعه ومضى الى عقرقوف وكان قد امر بحفظ ابواب المدينة وباب القصر على ام جعفر وموسى وعبد الله ابني محمد ثم امر بتحويل زبيدة وموسى وعبد الله ابني محمد معها من قصر ابي جعفر الى قصر الخلد فحولوا ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول ثم مضى بهم من ليلتهم في حراقة الى همينيا على الغربي من الزاب الاعلى ثم امر بحمل موسى وعبد الله الى عمهما بخراسان على طريق الاهواز وفارس قال ولما وثب الجند بطاهر وطلبوا الارزاق احرقوا باب الانبار الذي على الخندق وباب البستان وشهروا السلاح وكانوا كذلك يومهم ومن الغد ونادوا موسى يا منصور وظن الناس اخراج طاهر موسى وعبد الله وقد كان طاهر انحاز ومن معه من القواد وتعبأ لقتالهم ومحاربتهم فلما بلغ ذلك القواد والوجوه صاروا اليه واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم والرضا عنهم وضمنوا له ان لا يعودوا لمكروه ما اقام معهم فقال لهم طاهر والله ما خرجت عنكم الا لوضع سيفي فيكم واقسم بالله لئن عدتم لمثلها لاعودن الى رأيي فيكم ولاخرجن الى مكروهكم فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة اشهر فقال ـــــــ في ذلك بعض الابناء

الى الامير وقوله حقا لجمع معاشر الدعار

وفعاله

ان هاج

ان هاج هائجهم وشغب شاغب من كل ناحية من الاقطار
الا بناظر معشرا من جمعهم امهال ذي عدل وذي انظار
حتى يثيخ عليهم بعظيمة تدع الديار بلاقع الاثار

وقد ذكر عن المدائني ان الجند لما شغبوا واخاف طاهر ركب اليه سعيد بن مالك قادما ومحمد بن ابي خالد وهبيرة بن خازم في مشيخة من اهل الارباض فحلفوا بالمغلظة من الايمان انه لم يتحرك في هذه الايام احد من ابناء الارباض ولا كان ذلك عن رأيهم ولا ارادته وضمنوا له صلاح نواحيهم من الارباض وقيام كل انسان منهم في ناحيته بكل ما يجب عليه حتى لا يأتيه من ناحيته امر يكرهه واتاه عمرو ابو شيخ بن عميرة الاسدي وعلي بن يزيد في مشيخة من الابناء فلقوه بمثل ما لقيه به ابن ابي خالد وسعيد بن مالك وهبيرة واعلموه حسن رأي من خلفهم من الابناء وبذل طاعتهم له وانهم لم يدخلوا في شيء مما صنع اصحابه في البستان فطابت نفسه الا انه قال لهم ان القوم يطلبون ارزاقهم وليس عندي مال فضمن لهم سعيد بن مالك عشرين الف دينار وحملها اليه فطابت بها نفسه وانصرف الى معسكره بالبستان وقال طاهر لسعيد اني اقبلها منك على ان تكون على دينا فقال له بل هي صلة وقليل لغلامك وفيما اوجب الله من حقك فقبلها منه وامر للجند برزق اربعة اشهر فرضوا وسكنوا ۞ قال المدائني وكان مع محمد بقال له السمرقندي وكان يرمي عن مجانيق كانت في سفن من باطن دجلة وربما كان يستدير اهل الارباض عمن بازائهم من اصحاب محمد في الخنادق فكان يبعث اليه فيجيء به فيرميهم وكان راميا لم يكن حجره يخطئ ولم يقتل الناس بوثبه المجانيق كما قتل فلما قتل محمد قطع الجسر واحرق المجانيق التي كانت في دجلة يرمي عنها فاشفق على نفسه وخوف من بعض من وتره ان يطلبه فاستخفى وطلبه الناس فتكارى بغلا وخرج الى ناحية خراسان هاربا فمضى حتى اذا كان في بعض الطريق استقبله رجل فعرفه فلما جازه قال الرجل للمكاري ويحك اين تذهب بهذا الرجل والله لئن ظفر بك معه لتقتلن واهون ما هو مصيبك ان تحبس قال انا لله وانا اليه راجعون قد والله عرفت اسمه وسمعت به قتله الله فانطلق المكاري الى اصحاب ف مسلحة انتهى اليها فاخبرهم خبره وكانوا من اصحاب يدعون من اصحاب هرثمة فاخذوه وبعثوا به الى هرثمة وبعث به هرثمة الى خزيمة بن خازم بمدينة السلام فدفعه خزيمة الى بعض من وتره فاخرجه الى شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فصلبه حيا وذكروا انه لما ارادوا شده على خشبته اجتمع خلق كثير فجعل يقول قبل ان يشدوه انتم بالامس تقولون لا قطع الله يا سمرقندي يدك واليوم قد هيأتم محاربتكم ونشابكم لترموني فلما رفعت الخشبة اقبل الناس عليه رشقا بالحجارة والنشاب وطعنا بالرماح حتى قتلوه وجعلوا يرمونه بعد موته ثم احرقوه من غد وجاؤوا بنار ليحرقوه بها واشعلوها فلم يشتعل والقوا عليه قصبا وحطبا فاشعلوها فيه فاحترق بعضه وتمزقت الكلاب بعضه وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من صفر ۞

ذكر الخبر عن صفة محمد بن هرون وكنيته

وقدر ما ولي ومبلغ عمره

قال هشام بن محمد وغيره ولي محمد بن هرون وهو ابو موسى يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست بقين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وامه زبيدة ابنة جعفر الاكبر بن ابي جعفر فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقد قيل كانت كنيته ابا عبد الله واما محمد بن موسى الخوارزمي فانه ذكر عنه انه قال افضت الخلافة الى محمد بن هرون للنصف من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين وحج بالناس في هذه السنة التي ولي فيها داود بن عيسى بن موسى وهو على مكة وابو البختري على الانبار ولابنه بعشرة اشهر وخمسة ايام وجه عصمة بن ابي عصمة الى ساوه وعقد ولاية لابنه موسى لولاية العهد لثلث خلون من شهر ربيع الاول وكان على شرطه علي بن عيسى بن ماهان وحج بالناس سنة اربع وتسعين علي بن الرشيد وعلى المدينة اسمعيل بن العباس بن محمد وعلى مكة داود بن عيسى وكان من ابن علي لابنه الى ان لقا علي ابن عيسى بن ماهان وطاهر بن الحسين وقتل علي بن عيسى بن ماهان سنة وثلثة اشهر وتسعة وعشرين يوما

قال وقتل المخلوع ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم قال فكانت ولايته مع الفتنة اربع سنين وسبعة اشهر وثلثة ايام ۞

ولما قتل محمد ووصل خبره الى المامون في خريطة من طاهر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة اظهر المامون الخبر واذن للقواد فدخلوا عليه وقام الفضل بن سهل فقرا الكتاب بالخبر فهنوا بالظفر ودعوا الله له وورد الكتاب من المامون بعد قتل محمد على طاهر وهرثمة بخلع القسم بن هرون فاظهرا ذلك ووجها رسلهما به وقرى الكتاب بخلعه يوم الجمعة للثلثين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائة

وكان عمر محمد كله فيما بلغني ثمانيا وعشرين سنة ۞ وكان سبطا ابيض صغير العينين اقنى جميلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة

وذكر ان طاهرا قال حين قتله

قتلت الخليفة في داره وانهبت بالسيف امواله

وقال ايضا

ملكت الناس قسرا واقتدارا وقتلت الجبابرة الكبارا

ووجهت الخلافة نحو مرو الى المامون مبتدرا ابتدارا

ذكر ما قيل في محمد من هجاء ومرثية فمما قيل في هجائه

لم نبكيك لماذا للطرب يا ابا موسى وترويج اللعب

ولترك الخمس في اوقاتها حرصا منك على ماء العنب

وشنيف انا لا ابكي له وعلى كوثر لا اخشى العطب

لم تكن تعرف ما حد الرضى لا ولا تعرف ما حد الغضب

لم تكن تصلح

لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب

ايها الباكي عليه لا بكت عينك الا للمعجب

لم نبكيك لما عرضتنا للمجانيق وطورا للسلب

ولقوم صبروا اغدرا لهم بيروا على الراس الذنب

وبغراب وحصار مجهد سدد الطرق فلا وجه طلب

زعموا انك حي حاضر كل من قد قال هذا قد كذب

ليت من قد قاله في وحدة من جميع الناس حيث ذهب

اوجب الله علينا قتله فاذا ما وجب الامر وجب

كان والله علينا فتنة غضب الله عليه وكتب

وقال عمرو بن عبد الملك الوراق يبكي بغداد ويهجو طاهرا ويعرض به

من ذا اصابك يا بغداد بالعين الم تكوني زمانا قرة العين

الم يكن فيك اقوام لهم شرف بالصالحات وبالمعروف يلقوني

الم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زينا من الزين

صاح الزمان بهم بالبين فانقرضوا ماذا الذي فجعتني لوعة البين

استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر ماء العين من عيني

كانوا ففرقهم دهر وصدعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين

كم كان لي مسعد منهم على زمني كم كان منهم على المعروف من عون

لله در زمان كان يجمعنا ان الزمان الذي ولى ونبئني

يا من يخرب بغداد ليعمرها اهلكت نفسك ما بين الطريقين

كانت قلوب جميع الناس واحدة عينا وليس لكون العين كالدين

لما اشتهم فرقتهم فرقا والناس طرا جميعا بين قلبين

وذكر عمر بن شبة ان محمد بن احمد الهاشمي حدثه ان لبابة ابنة علي بن المهدي قالت

ابكيك لا للنعيم والانس بل للمعالي والرمح والفرس

ابكي على هالك فجعت به ارملني قبل ليلة العرس

وقد قيل ان هذا الشعر لابنة عيسى بن جعفر وكانت مملكة بمحمد ۞

وقال الحسين بن الضحاك الاشقر مولى باهلة يرثي محمدا وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع في رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا اني عليك لمثبت اسف

الله يعلم ان الهدّا اجرى عليك ومقله تكف
ولئن بخبت بما رزيت بوانى لاصبر فوق ما اصف
هلا نفدت لسد فاقتنا ابدا وكان لعمرك التلف
فلقد رحلت خلا بقا سلفوا ولسوف يعقر بعدك الخلف
لاباب رهطك بعدهم ولهم الى رهطك بعدها سنف
هتكوا بحرمتك التي هتكت حرم الرسول ودونها السجف
وبنات اعار الي حزلت وجمعها بالذل معترف
لم يفعلوا بالشط اذ حضروا ما تفعل الغربانه الانف
نزلوا حرم اسهم نقطا والمحصنات صوارخ هتف
ابدت مخلخلها على دهش ابكارهن ورئت النصف
سلبت معاجرهن واختلت ذات النقاب ونوزع السنف
فكانهن خلال منتهب درتكشف دونه الصدف
ملك يخون مليه فدر فوهي وصرف الدهر مختلف
هيهات بعدك ان يدوم لنا عز وان يبقى لنا شرف
لا هنئوا صحفا مشرقه للغادرين بحقها الحذف
اقتعمر عمر الله بقتله والقلب بعدا ما نه سدف
يستعرون غرا لعافيه عز الا له فا وردوا وقفوا
يا من بحور يومه ارق هرت السجون وقلبه هدف
فرلنت لى الملاعب به نفس وظل محله الا سقف
مرح النظام وعاد منكرها عرفا وانكر بعدك العرف
فالشمل منتشر لفقدك والدنيا سدى والبال منكسف
وقال ــــــــ ايضا يرثيه
اذا ذكر الامين بعى الامينا وان رقد الخلى حى الجفونا
وما برحت منازل بن بصرى وهوادى يهيج لى شجونا
عرائس الملك خا ونبه نادى بها الارواح نسيمها فنونا
بحق عزشانها زمان لعبت بالقرون الاولينا
وشتت شملهم بعد اجتماع وكنت بحسن الفهم ضنينا

ثارتعدهم حسنا سواهم ولم ترهم عيون الناظرينا
ثوا اسفا وان شمت الاعادى بواه على امير المومنينا
اصل العرف بعدك مشعوه ورفه عن مطايا الراغبينا
وكن الاجابك كل يوم يرحن على السعود ويعتدينا
هو الجبل الذى هوت المعالى لهدته وربع الصالحونا
ستدرك بعدك الدنيا حوارا وشرف بعدك الدين المصونا
فقد ذهبت بشاشه كل شى وعاد الدين مطرحا مهينا
بعقر عن مضل بحرى ومليه وذل المسلمونا
وقال ــــــــ ايضا يرثيه
اسفا عليك سلالة اقرب قربه منى واحزانى عليك تزيد
وقال ــــــــ ابو بحر عبد الرحمن بن ابى الهذا هذ برثى محمدا
يا عين جودى فرنت من ودمه فقد فقدنا العزيز من دمه
الوت منا لك نابه وصرت مغض لنا على نقمه
اصبح للموت عندنا علم يضحك سن المنون من علمه
ما استنزلت دمع المنون على الام من حل بى ذى رحمه
خليفه الله فى رعيته يقصر ايدى الملوك عن شيمه
نفترعن وجهه سنا قمر يشق عن نوره دجى ظلمه
زلزلت الارض من جوانبها اذا وقع السيف من نجيع دمه
من سلمت نفسه لمصرعه من عشم الناس او دوى رحمه
رايته مثل ما راه به حتى بروق الا من سقمه
ثم قدرنا يا عزيز مملكه يشغل عن اهله وعن حرمه
يا ملكا ليس بعده ملك لخاتم الانبياء فى امه
حادوحى البرى اقت به شح عن الوكف من ديمه
لو احجم الموت عن اخى ثقه اسوى فى العز مستوى قدمه
اوملك لانام سطوته الامرام الشنيم فى احمه
خلاك العز ما سوى سرف او قام طفل الغنى فى قدمه
اصبح ملك اذا انزلت به يقرع سن السفاه من ندمه

اثرد والعرش في عراك فما اثر في عادة وذي ارمه
لا سعد الله طوره ملبث لحرداع دعاه في حرمه
ما لبث الا كحلم ذي حلم اوجح باب السرور في حلمه
حتى اذا اطلقته رقدته عاد الى ما اعتراه من عدمه

وقال ايضا يرثيه

اقول وقد نوف من القرار سقيا الغيث يا قصر القرار
رمتك يد الزمان بسهم عين فصرت ملوحا بدخان نار
ابن عن جميعك ابن حلوا وابن ذمتهم بعد المزار
وابن محمد وابناه مالي اري اطلالهم سود الديار
كان لم يونسوا ما بين ملك يصون على الملوك بحرّ جار
امام كان في الحدثان غوثا لنا والغيث يمنح بالقطار
لقد ترك الزمان بني ابيه وقد عمرهم سود البحار
اضاعوا سمسهم حرب نحس فصاروا في الظلام بلا نهار
واحلوا عنهم قراسنا ودا ستهم حول بني الشرار
ولو كانوا الهم كفوا وميلا اذا ما توجوا بتحان عار
الا بان الامام وقوارياه لقد ضرما الحشا منا بنار
وقالوا الخلد بيع فقلت ذلا يصير لبايعيه الى صغار
كذاك الملك يتبع اوليه اذا قطع القرار من القرار

وقال مقدس بن صيفي يرثيه

خليلي ما اتيك به الخطوب فقد اعطتك طاعته النجيب
تدلت من شماريخ المنايا منايا ما تقوم لها القلوب
حلال مقابر البستان قبر يجاوره قبره اسد غريب
لقد عظمت مصيبته على من له في كل مكرمه نصيب
على اسا له العبرات تذري وهتك في ماتمه الجيوب
وما ادخرت رسته غنه دمعا تحض به النسيبة والنسيب
دعوا موسى ابنه لبكاه دهر على موسى ابنه دخل الحريب
رايت مشاهد الخلفا منه خلاء ما بنا حبها تجيب

ليضحك اني هو علينه اذوب وفي الحشا كبد تذوب
اصيب به البعيد فخر حزنا وعاش يومه فيه المريب
انادي من بطون الارض شخصا تحركه الثرا فما يجيب
لئن نعت الحروف اليه نفسا لقد نجعت بمصرعه الحروف

وقالت خزيمة بن الحسن يرثيه على لسان ام جعفر

لخير امام قام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني مستهل دموعها اليك ابن عمي من جفوني ومحجري
وقد مسني ضر وذل كابه وارق عيني بابن عمي تفكري
وهمت لما لاقيت بعد مصابه فامري عظيم منكر جد منكر
ساشكو الذي لاقيته بعد فقده اليك شكاه المستهام المقهر
وارجو لما قد مري من فقدته فانت لبثي خير رب معبر
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واحرق ادوري
يعز على هرون ما قد لقيته وما مر لي من ناقص الخلق اعور
فان كان ما اسدى بامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر
تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر

وقال ايضا يرثيه

سبحان ربك رب العزة الصمد ماذا اصبنا به في صبحة الاحد
وما اصيب به الاسلام قاطبة من التضعضع في ركنيه والاود
من لم يصب بامير المومنين ولم يصبح بمقلته والهم في صعد
فقد اصبت به حتى تبين في عقلي وديني وفي دنياي في جسدي
يا ليلة شيبت الاسلام مرتها والعالمون جميعا اخر الابد
غدرت بالملك الميمون طائره وبالامام وبالضرغامة الاسد
سرت اليه المنايا وهي ترهبه فواجهته باوغاد ذوي عدد
بمور حرب واغنام يقودهم قريش بالنصح في نص من الزرد
فصادفوه وحيدا لا معين له عليهم غايب الانصار بالمدد

البوف

تخرعوه المنايا غير ممتنع فردا فما لك من مستسلم فرد
يلقى الوجوه بوجه غير مبتذل اهى واتقى من الفوهيه الحرد
واحتربا وفرس قد الحاط به والسيف من بعد في كف من بعد
فما تحرك بل ما زال منتصبا منكس الراس لا ينثني ولم يعد
حتى اذا السيف وافى وسط مفرقه ادرته عنه يداه بفعل مبتدء
وقام فاعتلقت فاه لسته تضيع ترس مستبسل لبد
فاحتزه ثم اهوى فاستقل به للارض من كف ليثا مخرج جرد
فكاد يقتله لولم يجاوزه وقام منقلبا منه ولم يكد
هذا حديث امير المومنين وما نقصت من امره حرفا ولم ازد
لا زلت اندبه حتى الممات وان اخنى عليه الذي اخنى على لبد

وذكر عن الموصلي انه قال لما بعث طاهر براس محمد الى المامون بعث ذو الرياستين وقال يسل علينا سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرا فبعث به عقيرا وقال له المامون قد مضى ما مضى فاحتل في الاعتذار منه فكتب الناس فاطالوا وجا احمد بن يوسف بشبر من قرطاس فيه اما بعد فان المخلوع كان قسيم امير المومنين في النسب واللحمة وقد فرق الله بينه وبينه في الولاية والحرمة ثم فارقته عصم الدين وخروجه من الامر الجامع للمسلمين يقول الله عز وجل حين اقتص علينا نبا ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا طاعة لاحد في معصية الله ولا قطيعة اذا كانت القطيعة في جنب الله وكتابي الى امير المومنين امره واحرله وعده وما ينتظر من صادق وعده حين رد به الالفة بعد فرقتها وجمع الامة بعد شتاتها واحيا به اعلام الاسلام بعد دروسها

ذكر الخبر عن بعض سير المخلوع محمد بن هرون

ذكر عن حميد بن سعيد بحويه قال لما ملك محمد وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وامره ونهيه وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية وفرضا من الحبشان سماهم الغرابية ورفض النسا الحرائر والاما حتى رمي بهن ففي ذلك يقول بعضهم

الا يا ابن المثوى بطوس غريبا بها يفادي بالنفوس
لقد ابقيت للخصيان بغلا تحمل منهم شوم البسوس
واما نوفل فالشان فيه وفي بدر فيا لك من جليس
وما للعصمي بشار الدنيه اذا ذكروا بذي سهم خسيس
وما حسن الصغير اخس حالا لديه عند محترق الكوس

لهم من عمر شطرهم شطوبعا فوافيه شرب الخندريس
وما للغانيات لديه حظ سوى التقطيب بالوجه العبوس
اذا كان الرئيس كذا سقيما فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس

قال حميد ولما ملك محمد وجه الى جميع البلدان في طلب الملهين وضمهم اليه واجرى لهم الارزاق ونافس في ابتياع فره الدواب واخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك واحتجب عن اخوته واهل بيته وقواده واستخف بهم وقسم ما في بيوت الاموال وما بحضرته من الجوهر في خصيانه وجلسائه ومحدثيه وحمل اليه ما كان في الرقة من الجوهر والخزائن والسلاح وامر ببنا مجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولهوه ولعبه بقصر الخلد والخيزرانية وبستان موسى وقصر عبدويه وقصر المعلى ورقة كلواذي وباب الانبار وبنارى والهوب وامر بعمل خمس حراقات في دجلة على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها مالا عظيما فقال ابو نواس يمدحه

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا سار في الماء راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوي اهرت الشدق كالح الانياب
لا يعانيه باللجام ولا السوط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ راوك على صورة ليث تمر مر السحاب
سبحوا اذ راوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها بجية وذهاب
بارك الله للامين وابقاه وابقى له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه هاشمي موفق للصواب

وذكر عن الحسين بن الضحاك قال ابتنى الامين سفينة عظيمة انفق عليها ثلثة الاف الف درهم واتخذ اخرى على خلقة شي يكون في البحر يقال له الدلفين فقال في ذلك ابو نواس الحسن بن هانى

قد ركب الدلفين بدر الدجى مقتحما في الماء قد لججا
فاشرقت دجلة من حسنه واشرق الشطان واستبهجا
لم تر عيني مثله مركبا احسن ان سار وان اسرجا
اذا استحثته مجاديفه اعنق فوق الماء او هملجا
خص به الله الامين الذي اضحى بتاج الملك قد توجا

وذكر عن احمد بن اسحق بن برصوما المغني الكوفي انه لما قال كان العباس بن عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر من رجالات
بني هاشم جلدا وعقلا وصنعا وكان يتخذ الخدم وكان له خادم تام من ارجحهم عنده يقال له منصور فوجد الخادم عليه
فهرب الى محمد واتاه وهو بقصر ام جعفر المعروف بالقرار فقبله محمد احسن قبول وحظي عنده حظوة عجيبة قال فركب
الخادم يوما في جماعة خدم كانوا لمحمد يقال لهم السيافة فمر بباب العباس بن عبيد الله يريد بذلك ان يري العباس
هيئته وحاله التي هو عليها وبلغ ذلك الخبر العباس فخرج يحضر في قميص حاسرا في يده عمود عليه كيمخت فلحقه في سويقة
ابي الورد فعلق بلجامه ونازعه اولئك الخدم فجعل لا يضرب احدا منهم الا اوهنه حتى تفرقوا عنه وجاء به
يقوده حتى ادخله داره وبلغ الخبر محمدا فبعث الى داره جماعة فوقفوا حيالها وصف العباس غلمانه ومواليه على
سور داره ومعهم النشاب والسهام فقال احمد بن اسحق فخفنا والله النار ان تحرق منازلنا وذلك انهم ارادوا
ان يحرقوا دار العباس قال وجاء رشيد الهاروني فاستاذن عليه فدخل اليه فقال ما تصنع اتدري ما انت فيه
وما قد جاءك لو اذن لهم لاقتلعوا دارك بالاسنة الست في الطاعة قال بلى قال فقم فاركب قال فخرج في
سواده فلما صار على باب داره قال يا غلام هلم دابتي فقال رشيد لا ولا كرامة ولكن تمضي راجلا قال فمضى فلما صار
الى الشارع نظر فاذا العالمون قد جاؤوا وجاء الحلوي والافريقي وابو البط واصحاب الهرش قال فجعل ينظر اليهم
وانا اراه راجلا ورشيد راكب قال وبلغ ام جعفر الخبر فدخلت على محمد وجعلت تطلب الى محمد فقال لها نفيت
من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم اقتله وجعلت تلح عليه فقال لها والله اني لاظنني ساسطو بك قال
فكشفت شعرها فقالت ومن يدخل علي وانا حاسر قال فبينا محمد كذلك ولم يات العباس بعد اذ قدم صاعد الخادم عليه
بقتل علي بن عيسى بن ماهان فاشتغل بذلك واقام العباس في الدهليز عشرة ايام ونسيه ثم ذكره فقال يحبس في
حجرة من حجر داره ويدخل عليه ثلاثة رجال من مواليه من مشايخهم يخدمونه ويجعل له وظيفة في كل يوم ثلاثة الوان
قال فلم يزل على هذه الحال حتى خرج حسين بن علي بن عيسى بن ماهان ودعا الى المامون وحبس محمدا قال فمر اسحق بن عيسى بن
علي ومحمد بن محمد المعبدي بالعباس بن عبيد الله وهو في منظرة فقالا له يا هذا قد نعوذ بك اخرج الى هذا الرجل يعنيان حسين بن
علي قال فخرج فاي حسام وقف عند باب الجسر فما ترك لام جعفر شيئا من الشتم الا قاله واسحق بن موسى يأخذ البيعة
للمامون قال ثم لم يكن الا يسيرا حتى قتل الحسين وهرب العباس الى هرثمة ومضى ابنه الفضل بن العباس الى محمد صح
فسعى اليه بما كان لابيه ووجه محمد الى منزله فاخرج منه اربعة الاف الف درهم وثلثمائة الف دينار وكانت في قماقم
في بئر وانسوا قمقمين من تلك القماقم فقال ما بقي من ميراثي سوى هذين القمقمين وفيهما سبعون الف دينار
فلما انقضت الفتنة وقتل محمد رجع الى منزله فاخذ القمقمين وجعلهما ه
وحج في تلك السنة وهي سنة ثمان وتسعين ه قال احمد بن اسحق وكان العباس بن عبيد الله يحدث بعد
ذلك يقول قال لي سليمن بن جعفر ونحن في دار المامون قتلت ابنك بعد فقلت يا عم جعلت فداك ومن يقتل
ابنه فقال اقتله فهو الذي سعى بك وبمالك فافقرك ه

وذكر عن احمد بن اسحق بن برصوما قال لما حصر محمد وضغطه الامر قال ويحكم ما احد يستراح اليه فقيل له بلى رجل
من العرب من اهل الكوفة يقال له وضاح بن حبيب بن بديل التميمي وهو بقية من بقايا العرب وذو راي اصيل
قال فارسلوا اليه قال فقدم علينا فلما صار اليه قال له اني قد خبرت مذهبك ورايك فاشر علينا في امرنا
قال له يا امير المؤمنين قد بطل الراي اليوم وذهب ولكن استعمل الاراجيف فانها من آلة الحرب فنصب
رجلا كان ينزل دجيلا يقال له بكر بن المعتمر فقال اذا نزلت بمحمد نازلة وحادثة هزيمة قال له هات فقد جاءتنا
نازلة فيضع له الاخبار فاذا مشى الناس تبينوا بطلانها ه
قال احمد بن اسحق كاني انظر الى بكر بن المعتمر شيخ عظيم الخلق ه وذكر عن العباس بن احمد بن ابان الكاتب
قال حدثنا ابرهيم بن الجراح قال حدثني كوثر قال امر محمد بن زبيدة يوما ان يفرش له على دكان في الخلد فبسط له عليه بساط
زرعي وطرحت عليه نمارق وفرش مثله وهيئ له من آنية الفضة والذهب والجوهر امر عظيم وامر قيمة جواريه ان تهيئ
له مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشرا عشرا بايديهن العيدان يغنين بصوت واحد فاصعدت اليه عشرا
فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

قال فتأفف من هذا ولعنها ولعن الجواري فامر بهن فانزلن ثم لبث هنيهة وامرها ان تصعد عشرا
فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن قبل تبلج الاسحار

قال فضجر وفعل مثل فعلته الاولى واطرق طويلا ثم قال اصعدي عشرا فاصعدتهن فلما
وقفن على الدكان اندفعن يغنين بصوت واحد

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

قال فقام من مجلسه وامر بهدم ذلك المكان تطيرا مما كان ه وذكر عن محمد بن عبد
الرحمن المكي قال حدثني محمد بن دينار قال كان محمد المخلوع قاعدا يوما وقد اشتد عليه الحصار فاشتد غمامه وضاق
صدره فدعا بندمائه والشراب ليتسلى به فاتي به وكانت له جارية يتحظاها من جواريه فامرها ان تغني وتناول
كاسا ليشربه فحبس الله لسانها عن كل شيء فغنت

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فرماها بالكاس الذي في يده وامر بها فطرحت للاسد ثم تناول كاسا اخرى ودعا باخرى فغنت

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فرمى وجهها بالكاس ثم تناول كاسا اخرى ليشربها وقال للاخرى غني فغنت

موسى هم قلوا اسم أخي   قال فرمى وجهها بالكاس ورمى الصينية برجله وعاد الى ما
كان فيه من همه وقيل بعد ذلك بايام يسيرة   وذكر عن ابي سعدان انه قال ماتت وطع وهي
ام موسى بن محمد بن هرون المخلوع فجزع عليها جزعا شديدا وبلغ ام جعفر فقالت احملوني الى امير المومنين قال فحملت
اليه فاستقبلها فقال يا سيدتي ماتت قطيم فقالت

نفسي فداؤك لا يذهب بك اللهف ففي بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فهانت كل مرزية ما بعد موسى على مفقوده اسف

وقالت اعظم الله اجرك ووفر صبرك وجعل العزاء عنها ذخرك وذكر عن ابراهيم بن اسمعيل بن هاني بن اخي ابي
نواس قال حدثني ابي قال هجا عمك ابو نواس مضر في قصيدته التي يقول فيها

اما قريش فلا افتخار لها الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة جاءت قريش تسعى بغالبها
ان قريشا اذا هي انتسبت كان لها الشطر من مناسبها

قال وبدان اكرمها بغالب قال فبلغ ذلك الرشيد في حياته فامر بحبسه فلم يزل محبوسا
حتى ولي محمد فقال يمدحه وكان انقطاعه اليه ايام امارته فقال

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم فيا من رأى درا على الدر ينثر
ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى عدله المتخير
وجدك مهدي الهدى وشقيقه ابو امك الادنى ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلى وعبد مناف والداك وحمير

قال فغنت هذه الابيات جارية بين يدي محمد فقال لها لمن الابيات فقيل له لابي نواس
فقال وما فعل فقيل له محبوس فقال ليس عليه باس قال فبعث اليه اسحق بن فراشة وسعيد بن جابر اخا محمد من الرضاعة
فقالا ان امير المومنين ذكرك البارحة فقال ليس عليه باس فقال ابياتا وبعث بها اليه وهي هذه الابيات

ارقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يواسوا
امين الله قد ملكت ملكا عليك من التقى فيه لباس
ووجهك يستهل ندى فيحيا به في كل ناحية اناس
كان الخلق في تمثال روح له جسد وانت عليه راس
امين الله ان السجن باس وقد ارسلت ليس عليك باس

فلما انشده قال صدق علي به فجيء به في الليل فكسرت قيوده واخرج حتى ادخل عليه فانشأ يقول

مرحبا مرحبا بخير امام صيغ من جوهر الخلافة نحتا
يا امين الله يحفظك الله مقيما وظاعنا حيث سرنا
انما الارض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كنتا

قال فخلع عليه وحمله وجعله في ندمائه   وذكر عن عبد الله بن عمرو الثقفي
قال حدثني احمد بن ابراهيم الفارسي قال شرب ابو نواس الخمر فرفع ذلك الى محمد في ايامه فامر بحبسه فحبسه الفضل
ابن الربيع ثلثة اشهر ثم ذكره محمد فدعا به وعنده بنو هاشم وغيرهم ودعا له بالسيف والنطع يهدده بالقتل
فانشده هذه الابيات   تذكر امين الله والعهد يذكر
الشعر الذي ذكرناه قبل وزاد فيه

تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو البدر الا انه الدهر مقمر
امام يسوس الناس ستين حجة عليه له منها لباس ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته وينظر في اعطافه حين ينظر
اياخير مأمول يرجى انا امرؤ رهين اسير في سجونك مقفر
مضى اشهر لي مذ حبست ثلثة كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم حبستني وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

قال فقال له محمد فان شربتها قال دمي لك حلال يا امير المومنين فاطلقه قال فكان ابو نواس يشمها
ولا يشربها وهو قوله   لا اذوق المدام الا شميما
وذكر عن مسعود بن عيسى العبدي قال اخبرني يحيى بن المسافر القرقسائي قال اخبرني دحيم غلام ابي نواس ان ابا نواس
غضب عليه محمد في شرب الخمر فطوقه وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض اهل السجون ويتعاهدهم ويتفقدهم فدخل
في حبس الزنادقة فراى فيه ابا نواس ولم يكن يعرفه فقال له يا شاب انت مع الزنادقة قال معاذ الله قال فلعلك
ممن يعبد الكبش قال انا آكل الكبش بصوفه قال فلعلك ممن يعبد الشمس قال اني لاتجنب القعود فيها بغضا لها قال
فبأي جرم حبست قال حبست بتهمة انا منها بري قال ليس الا هذا قال والله لقد صدقتك قال فجاء الى الفضل
فقال له يا هذا لا تحسنون جوار نعم الله عز وجل تحبس الناس بالتهمة قال وما ذاك فاخبره بما ادعى من
حرمه فتبسم الفضل ودخل على محمد فاخبره بذلك فدعا به وتقدم اليه ان يجتنب الخمر والسكر قال نعم قيل له
فبعهد الله قال نعم قال فاخرج فبعث اليه فتيان من قريش فقال لهم اني لا اشرب قالوا وان لم تشرب فانسنا
بحديثك فاجاب فلما دارت الكاس بينهم قالوا الم ترتح لها قال لا سبيل والله الى شربها فانشأ يقول

ايها الرائحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما

ثالثي بالظلام فيها امام لا ارى في خلافه لي مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني لست على الحرث (كذا) ندبما ... الا
ان حظي منها اذا هي دارت ان اراها وان اشم النسيما
فكاني وما احسن منها قعدي يزين التحكيما
كل عن حمله السلاح الى الحرب فاوصى المطيق الا يقيما

وذكر عن ابي الورد السبعي انه قال كنا عند الفضل بن سهل بخراسان فذكر الامين فقال كيف لا يستحل قتال محمد وشاعره يقول في مجلسه

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال فبلغت القصة محمدا فامر الفضل بن الربيع فاخذ ابا نواس فحبسه وذكر حامد بن ... عن بعض اصحاب ابي نواس ورواته قال كان ابو نواس قال ابياتا ثلبت الامين في اخرها

وقد زادني تيها على الناس انني اراني اغناهم اذا كنت ذا عسر
ولو لم انل فخرا لكانت صيانتي فمي عن جميع الناس حسبي من الفخر
فلا يطمعن في ذاك مني طامع ولا صاحب التاج المحجب في القصر

قال فبعث اليه الامين وعنده سليمان بن ابي جعفر فلما دخل عليه قال له يا عاض بظر امه العاهرة يا ابن اللخناء وشتمه افحش الشتم انت تكسب بشعرك اوساخ ايدي اللئام ثم تقول ولا صاحب التاج المحجب في القصر اما والله لا نلت مني شيئا ابدا فقال له سليمان بن ابي جعفر والله يا امير المؤمنين وهو من كبار الثنوية فقال محمد هل يشهد عليه بذلك شاهد فاستشهد سليمان جماعة فشهد بعضهم انه شرب في يوم مطير ووضع قدحه تحت السماء فوقع فيه القطر وقال يزعمون انه ينزل مع كل قطرة ملك فكم ترى اني اشرب الساعة من الملائكة ثم شرب ما في القدح فامر محمد بحبسه فقال ابو نواس في ذلك

يا رب ان القوم قد ظلموني وبلا اقتراف تعطل حبسوني
والى الجحود بما عرفت خلافه مني اليك بكذبهم نسبوني
ما كان الا الجري في ميدانهم في كل جري والمخافة ديني
لا العذر يقبل لي فيفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني
ولكان كوثر كان اولى مجلسا في دار منقصة ومنزل هون
اما الامين فلست ارجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون

قال وبلغت المأمون ابياته فقال والله لئن لحقته لاغنينه غنى لا يؤمله قال فمات قبل دخول المأمون مدينة السلام ه

قال ولما طال حبس ابي نواس قال في حبسه يمدح محمدا ويعرض بعامة

احمد الله جميعا يا جميع المسلمينا
ثم قولوا لا تملوا ربنا ابق الامينا
صير الخصيان حتى صير التعنين دينا
فاقتدى الناس جميعا بامير المؤمنينا

قال وبلغت هذه الابيات ايضا المأمون وهو بخراسان فقال اني لاتوقعه ان يهرب الي ه

وذكر يعقوب بن اسحق عن حدثه عن كوثر خادم المخلوع ان محمدا ارق ذات ليلة وهو في حربه مع طاهر فطلب من يسامره فلم يقرب اليه احد من حاشيته فدعا حاجبه فقال ويلك قد خطرت ببالي خطرات فاحضرني شاعرا ظريفا اقطع به بقية ليلتي فخرج الحاجب فاعتمد اقرب من بحضرته فوجد ابا نواس فقال له اجب امير المؤمنين فقال له لعلك اردت غيري قال لم ارد احدا سواك فاتاه به فقال من انت قال خادمك الحسن بن هانئ وطليقك بالامس قال لا ترع انه عرضت بقلبي امثال احببت ان تجعلها في شعر فان فعلت ذلك اجزت حكمك فيما تطلب فقال وما هي يا امير المؤمنين قال قولهم عفا الله عما سلف وبئس والله ما جرى فرسي ويا كسرى عودا على انفك ومتى اشتهي لك قال فقال ابو نواس حكمي اربع وصائف معتدلات فامر باحضارهن فقال

قد رث طول اعتلالك وما ارى في مطالك
لقد اردت جفائي وقد اردت وصالك
ماذا اردت بهذا متى اشتهي لك

واحد بيد وصيفة فعزلها ثم قال

قد صحت الايمان من حلفك وصحت حتى مت من حلفك
بالله يا ستي اخبري مرة ثم اكسري عودا على انفك

ثم عزل الثانية ثم قال

قد تك ماذا الصلف وشتمك اهل الشرف
صلي عاشقا مدنفا قد اعتب مما اقترف
ولا تذكري ما مضى عفا الله عما سلف

ثم عزل الثالثة

وقال وناعسة الى في الغلس انا واحذر من العسس
حتى اذا نوم العراة ولم اخش رقيبا ولا سنا قبس
ركبت مهري وقد طربت الى حور حسان نواعم لعس
فجئت والصبح قد نضى له فبئس والله ما جرى فرسي

فقال خذهن لا بارك الله لك فيهن ه

وذكر عن الموصلي عن حسين خادم

الرشيد قال لما صارت الخلافة الى محمد هيئ له منزل من منازله على الشط بفرش اجود ما يكون من فرش الخلافة
واسراه فقال يا سيدي لم يكن لابيك فرش يباهي به الملوك والوفود الذين يردون عليه احسن من هذا
فاحببت ان افرشه لك قال فاحببت ان يفرش لي في اول خلافتي المرداج وقال يخرقوه قال فرايت والله الخدم
والفراشين قد صيروه ممزقا وفرقوه ۞ وذكر عن محمد بن الحسن قال حدثني احمد بن محمد البرمكي
ان ابرهيم بن المهدي غنى محمد بن زبيدة

هجرتك حتى قيل لا يعرف القلى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فطرب محمد وقال اوقروا زورقه ذهبا ۞ وذكر عن علي بن محمد بن اسمعيل عن مخارق قال اني لعند
محمد بن زبيدة يوما بالخلد وهو مصطبح وانا جالس بالقرب منه وانا اغني وليس معه احد وعليه جبة وشي لا والله
ما رايت احسن منها فاقبلت انظر اليها فقال كانك استحسنتها يا مخارق قلت نعم يا سيدي عليك لان وجهك
حسن فيها فانا انظر اليه واعوذك قال يا غلام فجاءه الخادم قال فدعا بجبة غيرها فلبسها وخلع التي عليه
علي ومكثت هنيهة ثم نظرت اليه فعاودني بمثل ذلك الكلام وعاودته فدعا باخرى حتى فعل ذلك بثلث جباب
ظاهرت بينها قال فلما رآها علي ندم وتغير وجهه وقال يا غلام اذهب الى الطباخ فقل لهم يطبخوا لنا مصليه
ويجودوا صنعتها وائت بها الساعة فما هو الا ان ذهب الغلام حتى جاء الخوان وهو لطيف صغير في وسطه غضارة
صحفة رز عليها فوضعت بين يديه فكسر لقمة فاهواها الى الصحفة ثم قال كل يا مخارق قلت يا سيدي اعفني من
الاكل قال لست اعفيك فكل فكسرت لقمة ثم تناولت شيا فلما وضعته في فمي قال لعنك الله ما اشرهك نغصتها
علي وافسدتها وادخلت يدك فيها ثم رفع الغضارة بيده فاذا بي في حجري وقال قم لعنك الله فقمت وذلك
الودك والرز يسيل من الجباب فخلعتها وارسلت بها الى منزلي ودعوت القصارين والوشائين فجهدت جهدي
ان تعود كما كانت فما عادت ۞ وذكر عن يحيى بن عبادة عن محمد بن ابي غسان
قال كنت عند محمد في يوم شات شديد البرد وهو في مجلس له مفرد مفروش بفرش قلما رايت ارفع
قيمة منه ولا احسن وانا في ذلك اليوم طاو ثلثة ايام ولما بي الا الى النبيذ والله لا استطيع ان اتكلم
ولا اعقل فنهضت لبعض البول فقلت لخادم من خدم الخاصة ويلك قد والله مت فهل من حيلة في شي تلقيه
لي حتى يرد عني ما انا فيه فقال دعني حتى احتال لك وانظر ما اقول وصدق بما تالي فلما رجع محمد وجلس
نظر الخادم الي نظرة فتبسم فراه محمد فقال مم تبسمت قال لا شي يا سيدي فغضب وقال لتخبرني قال شي عبد الله
ابن ابي غسان لا يستطيع ان يشم رائحة البطيخ ولا ياكله ويجزع منه جزعا شديدا فقال يا عبد الله هذا
فيك قال اي والله يا سيدي ابتليت به قال ويحك مع طيب البطيخ وطيب ريحه قال قلت انا كذلك قال فتعجب
ثم قال علي ببطيخ فاتي منه بعدة فلما رايته اظهرت القشعريرة منه وتنحيت قال خذوه وضعوا البطيخ بين يديه
فاذا فلت اريه الجزع والاضطراب من ذلك وهو يضحك ثم قال كل واحدة قال يا سيدي يقتلني وترى بحل بي

37

جوفي وهيج علي العلل الله الله في وقال كل بطيخة ولك فرش هذا البيت علي عهد الله بذلك وسياتي فيه فقلت ما اصنع ١١٦
بفرش بيت وانا اموت ان اكلت قال فما بت واخ علي وجاء الخادم بالسكاكين فقطعوا البطيخة فجعلوا يحشونها
في فمي وانا اصرخ واضطرب وانا مع ذلك ابلع وانا اريه اني بكره افعل ذلك والطم راسي واصيح وهو يضحك
فلما فرغت تحول الى بيت اخر ودعا الفراشين فحملوا فرش ذلك البيت الى منزلي ثم عاودني في فرش ذلك البيت
في بطيخة اخرى ثم فعل بفعله الاول واعطاني فرش البيت حتى اعطاني فرش ثلثة ابيات واطعمني ثلث
بطيخات قال وحسنت والله حالي واشتد ظهري قال وكان منصور بن المهدي يريه انه ينصح له نجا وقد
قام محمد متوضيا وعلمت ان محمدا سيغتني بشر ندامة على ما خرج من يديه فاقبل علي منصور ومحمد غاب ب
عن المجلس وقد بلغه الخبر فقال يا ابن الفاعلة تخدع امير المومنين فتاخذ متاعه والله لقد هممت ان افعل
وافعل فقلت يا سيدي قد كان ذاك وكان السبب فيه لذتي ولذتي فان احببت ان يقتلني فتلم فسانك
وان تفضلت فاهل لذلك انت ولست اعود فقال فاني اتفضل عليك قال وجاء محمد فقال لو افرشوا لنا على
تلك البركة ففرشوا له عليها فجلس وجلسنا وهي مملوءة ما سهر فقال يا عم اشتهيت ان اصنع شيا ارمي بعبد
الله الى البركة ونضحك منه قال يا سيدي ان فعلت هذا قتلته لشدة برد الما وبرد يومنا هذا ولكني ادلك
على شي فيه طيب قال وما هو قال تامر به يشد في تخت ويطرح على باب المتوضا ولا ياتي باب المتوضا
احد الا بال على راسه قال طيب والله ثم اتي بتخت فامر فشددت فيه ثم امر فحملت والقيت على باب
المتوضا وجا الخادم فارخوا الرباط عني واقبلوا يرونه انهم يبولون علي وانا اصرخ فمكثت بذلك ما شا الله
وهو يضحك ثم امر فحللت وارتني اني تنظفت وابدلت ثيابي وجازت عليه ۞
وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن ابيه وكان حاجب المخلوع قال كنت قايما على راسه فاتي
بغدا فتغدا وحده واكل اكلا عجيبا وكان يوما يغدا الخلفا قبله على هيئة ما كان يغدي كل واحد منهم فاكل من كل
طعام ثم اوتي بطعامه قال فاكل حتى فرغ ثم رفع راسه الى ابي العنبر خادم كان لامه فقال اذهب الى المطبخ فقل
لهم يهيئوا لي بزماورد ويزينونه طوالا لا تقطعونه ويكون حشوه شحوم الدجاج والسمن والبقل والبيض والجبن
والزيتون والجوز ويكثرون منه ويعجلونه فما مكث الا يسيرا حتى جاوا به في خوان مربع وقد جعل عليه البزماورد
الطوال على هيئة الفتة المنضدة حتى صار اعلاها بزماوردة واحدة فوضع بين يديه فتناول واحدة فاكلها
ثم لم يزل كذلك حتى لم يبق على الخوان شي ۞ وذكر عن علي بن محمد ان جابر بن مصعب
حدثه قال حدثني مخارق قال مرت بي ليلة ما مرت بي مثلها قط اني لفي منزلي بعد ليل اذ اتاني رسول محمد وهو خليفة
فركض بي ركضا فانتهى بي الى الدار فادخلت فاذا ابرهيم بن المهدي قد ارسل اليه كما ارسل الي فوافينا جميعا
فانتهى بنا الى باب يفضي الى صحن فاذا الصحن مملوء شمعا من شمع محمد العظام وكان ذلك الصحن في نهار واذا محمد في
درج واذا الدار مملوءة وصايف وخدم واذا اللعابون يلعبون ومحمد وسطهم في الدرج يرقص فيه فجاءنا رسول

م

بقول قال لهما قوما في هذا الموضع على هذا الباب مما يلي الصحن ثم ارفعا اصواتكما معا وتقصرا عن الشورباي واتبعاه في لحنه قال واذا الشورباي والجواري اللغانون في شيء واحد هذي ذا بين تنساني واذكرها جنح الزمار قال فوالله ما زلت وابرهيم قايمين نقولها نسوقها حلوقنا حتى انفلق الصبح ومحمد في الارج ناسيه وطامه حتى اصبح يدنو منا احيانا نراه واحيانا يحول بيننا وبينه الجواري والخدم

وذكر الحسين بن فراس مولى بني هاشم قال عز الناس في زمان محمد ان يرد عليه الخمس فرد عليهم فاصاب الرجل منه دنانير وكان ذلك مالا عظيما ٭ وذكر عن ابن الاعرابي قال كنت حاضر الفضل بن الربيع واتي بالحسن بن هاني فقال رفع الى امير المؤمنين انك زنديق فجعل يتبرا من ذلك ويحلف وجعل الفضل لا يرعليه وساله ان يكلم الخليفة فيه ففعل واطلقه فخرج وهو يقول

اهلي اتيتكم من القبر والناس محتبسون للحشر
لولا ابو العباس ما نظرت عيني الى ولد ولا وفر
فالله اسنى به نعما شغلت حسابها بين شكري
لقيتها من نعمة فهم فعددها بانامل عشر

وذكر عن الرياشي ان ابا حبيب الموشي حدثه قال كنت مع موسى بن عمران ونحن بدار الفضل بن الربيع ببغداد فقال لي موسى لو دخلنا على ابي نواس وهو في الحبس فدخلنا عليه السجن فقال لموسى يا ابا عمران ابن تريد قال اردت ابا العباس الفضل بن الربيع قال فتبلغه رقعة اعطيكها قال نعم قال فاعطاه رقعة فيها

ما من يد في الناس واحدة الا ابو العباس مولاها
نام الثقات على مضاجعهم وسرى الى نفسي فاحياها
قد كنت خفتك ثم امنني من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر وجبت له نقم فالغاها

قال فكانت هذه الابيات سبب خروجه من الحبس ٭ وذكر عن محمد بن خلاد المروزي قال حدثني ابي قال سمع محمد شعر ابي نواس وقوله

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ٭ وقوله

اسقنيها يا ذفافه مزة الطعم سلافه
ذل عندي من قلاها لرجاء او مخافه
مثل ما ذل وضاعت بعد هرون الخلافه

قال ثم انشد له

فجاءها ربة ذهبية فلم يستطع دون السجود لها صبرا

قال فحبسه محمد على هذا وقال انه انت كافر وانت زنديق وحبسه في ذلك الى الفضل بن الربيع

انت يا ابن الربيع علمتني الخير وعودتنيه والخير عادة
فارعوى باطلي واقصر جهلي واظهرت رهبة وزهادة
لو تراني شبهت بي الحسن البصري في حال نسكه وقتادة
من ركوع ازينه بسجود واصفرار مثل اصفرار الجرادة
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي فتامل بعينك السجادة
لو راها بعض المرائين يوما لاشتراها يعدها للشهادة

ذكر الخبر عن خلافة عبد الله بن هرون

قال ابو جعفر وفي هذه السنة وضعت الحرب بين محمد وعبد الله ابني هرون الرشيد اوزارها واستوسق الناس بالمشرق والعراق والحجاز لعبد الله المامون بالطاعة ٭ وفيها خرج الحسن الهرش في ذي الحجة منها يدعو الى الرضي من ال محمد زعم في سفلة الناس وجماعة كثيرة من الاعراب حتى اتى النيل فجبى الاموال واغار على التجار وانتهب القرى واستاق المواشي ٭ وفيها ولى المامون كل ما كان طاهر بن الحسين افتتحه من كور الجبال وفارس والاهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن الحسن بن سهل اخا الفضل ابن سهل وذلك بعد مقتل محمد المخلوع ودخول الناس في طاعة المامون ٭

وفيها كتب المامون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد بتسليم جميع ما بيده من الاعمال في البلدان كلها الى خلفاء الحسن بن سهل وان يشخص عن ذلك كله الى الرقة وجعل اليه حرب نصر بن شبث وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب ٭

وفيها قدم على سواد العراق خليفة الحسن بن سهل على خراجها فدافع طاهر عليا بتسليم الخراج اليه حتى وفى الجند ارزاقهم فلما وفاهم سلم اليه العمل ٭ وفيها كتب المامون لهرثمة يامره بالشخوص الى خراسان ٭ وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث المشهورة

فمن ذلك قدوم الحسن بن سهل فيها بغداد من عند المامون واليه الحرب والخراج فلما قدمها فرق عماله في الكور والبلدان ٭

وفيها شخص طاهر الى الرقة في جمادى الاولى ومعه عيسى بن محمد بن ابي خالد ٭ وفيها شخص هرثمة الى خراسان ٭

وفيها خرج ازهر بن زهير بن المسيب الى الهرش فقتله في المحرم

وفيها خرج بالكوفة محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم

ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة يدعو الى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يقال له ابن طباطبا وكان القيم بامره في الحرب وتدبيرها وقيادة جيوشه ابو السرايا واسمه السري بن منصور وكان فيما ذكر انه من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن ذهل بن شيبان

ذكر الخبر عن سبب خروج محمد بن ابرهيم بن طباطبا

اختلف في ذلك فقال بعضهم كان سبب خروجه صرف المامون طاهر بن الحسين عما كان اليه من اعمال البلدان التي افتتحها وتوجيهه الى ذلك الحسن بن سهل فلما فعل ذلك تحدث الناس بالعراق بينهم ان الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانه قد انزله قصرا حجبه فيه عن اهل بيته ووجوه قواده من الخاصة والعامة وانه يبرم الامور على هواه ويستبد بالراى دونه فغضب لذلك بالعراق من كان بها من بني هاشم ووجوه الناس وانفوا من غلبة الفضل بن سهل على المامون واجترؤا على الحسن بن سهل بذلك وهاجت الفتن في الامصار فكان اول من خرج بالكوفة ابن طباطبا الذي ذكرت

وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بارزاقه واخره بها فغضب ابو السرايا من ذلك ومضى الى الكوفة فبايع محمد بن ابرهيم واخذ الكوفة واستوسق له اهلها بالطاعة واقام محمد بن ابرهيم بالكوفة واتاه الناس من نواحي الكوفة والاعراب وغيرهم

وفيها وجه الحسن بن سهل زهير بن المسيب في اصحابه الى الكوفة وكان عامل الكوفة يومئذ حين دخلها ابن طباطبا سليمن بن ابي جعفر المنصور من قبل الحسن بن سهل وكان خليفة سليمن ابن ابي جعفر بها خالد بن محجل الضبي فلما بلغ الخبر الحسن بن سهل عنف سليمن وضعفه ووجه زهير بن المسيب في عشرة الف فارس وراجل فلما توجه اليهم وبلغهم خبر شخوصه اليهم تهيئوا للخروج اليه فلم يكن لهم قوة على الخروج فاقاموا حتى اذا بلغ زهير قرية شاهي خرجوا فاقاموا حتى اذا بلغ القنطرة اتاهم زهير فنزل عشية الثلثاء صعنبا ثم واقعهم من الغد فهزموه واستباحوا عسكره واخذوا ما كان معه من مال وسلاح ودواب وغير ذلك يوم الاربعا فلما كان من غد اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين اهل الكوفة وزهير بن المسيب وذلك يوم الخميس لليلة خلت من رجب سنة تسع وتسعين ومائة مات محمد بن ابرهيم بن طباطبا فجاه فذكر ان ابا السرايا سمه وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان ابن طباطبا لما احرز ما في عسكر زهير من المال والسلاح والدواب وغير ذلك منعه ابا السرايا وحظره عليه وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انه لا امر له معه فسمه فلما مات ابن طباطبا اقام ابو السرايا مكانه غلاما امرد حدثا يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

ابن

ابن علي بن ابي طالب فكان ابو السرايا هو الذي ينفذ الامور ويولي من راى ويعزل من احب واليه الامور كلها

ورجع زهير من يومه الذي هزم فيه الى قصر ابن هبيرة فاقام به وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروروذي الى النيل حين وجه زهيرا الى الكوفة فخرج بعدما هزم زهير عبدوس يريد الكوفة بامر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو واصحابه وزهير مقيم بالقصر فتوجه ابو السرايا الى عبدوس فواقعه بالجامع يوم الاحد لثلث عشرة بقيت من رجب فقتله واسر هرون بن ابي خالد واستباح عسكره وكان عبدوس فيما ذكر في اربعة الف فارس فلم يفلت منهم احد كانوا بين قتيل واسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة ونقش عليها ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص

ولما بلغ زهير قتل ابو السرايا عبدوسا وهو بالقصر انحاز بمن معه الى نهر الملك ثم ان ابا السرايا اقبل حتى نزل قصر ابن هبيرة باصحابه وكانت طلائعه تاتي كوثى ونهر الملك فوجه ابو السرايا جيوشا الى البصرة وواسط فدخلوها وكان بواسط ونواحيها عبد الله بن سعيد الحرشي واليا عليها من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش ابي السرايا قرب واسط فهزموه فانصرف راجعا الى بغداد وقد قتل من اصحابه جماعة واسر جماعة فلما راى الحسن بن سهل ان ابا السرايا ومن معه لا يلقون له عسكرا الا هزموه ولا يتوجهون الى بلدة الا دخلوها ولم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه اضطر الى هرثمة وكان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المامون سلم له ما كان بيده منها من الاعمال وتوجه نحو خراسان مغاضبا للحسن فسار حتى بلغ حلوان فبعث اليه السندي وصالحا صاحب المصلى يسأله الانصراف الى بغداد لحرب ابي السرايا فامتنع وابى وانصرف الرسول الى الحسن باباية فاعاد اليه السندي بكتاب لطيف فاجاب وانصرف الى بغداد فقدمها في شعبان فتهيأ للخروج الى الكوفة وامر الحسن بن سهل علي بن سعيد ان يخرج الى ناحية المداين وواسط والبصرة فتهيئوا لذلك وبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجه الى المداين فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم هو بنفسه ومن معه حتى نزل نهر صرصر مما يلي طريق الكوفة في شهر رمضان وكان هرثمة لما احتبس قدومه على الحسن ببغداد امر المنصور ابن المهدي ان يخرج فيعسكر بالياسرية الى قدوم هرثمة فخرج فعسكر فلما قدم هرثمة خرج فعسكر بالسفينتين بين يدي منصور ثم مضى حتى عسكر بنهر صرصر بازاء ابي السرايا والنهر بينهما وكان علي بن سعيد معسكرا بكلواذى فشخص يوم الثلثاء بعد الفطر بيوم ووجه مقدمته الى المداين فقاتلها اصحاب ابي السرايا غداة الخميس الى الليل قتالا شديدا فلما كان الغد غدا واصحابه على القتال فانكشف اصحاب ابي السرايا واخذ ابن ابي سعيد المداين وبلغ الخبر ابا السرايا واخذ ابن ابي سعيد المداين

فلما كان ليلة السبت لخمس خلون من شوال رحل ابو السرايا وانحاز الى الكوفة فوثب محمد بن محمد ومن معه من الطالبيين على دور بني العباس ودور مواليهم واتباعهم بالكوفة فانتهبوها وخربوها واخرجوهم من الكوفة وعملوا في ذلك عملا قبيحا واستخرجوا الودا

البرة شيم عند الناس فاخذوها وكان هرثمة فيما ذكر بعض الناس انه بنهر صرصر فكان قد حبس من يريد الحج من خراسان والجبال والجزيرة وحاج بغداد وغيرهم فلم يدع احدا يخرج رجاء ان ياخذ الكوفة ووجه الى مكة والمدينة من ياخذها ويقيم الحج للناس وكان الوالي على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان الذي وجهه ابو السرايا الى مكة حسين بن حسن الافطس بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والذي وجهه الى المدينة محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فدخلها ولم يقاتله بها احد ومضى حسين بن حسن يريد مكة فلما قرب منها وقف هنيهة لمن فيها وكان داود بن عيسى لما بلغه توجيه ابي السرايا حسين بن حسن لمكة لاقامة الحج للناس جمع موالي بني العباس وعبيد حوائطهم وكان مسرور الكبير الخادم قد حج في تلك السنة في مائتي فارس من اصحابه وتعبا للحرب من يريد دخول مكة واخذها من الطالبيين فقال لداود بن عيسى اقم لي شخصك او شخص بعض ولدك وانا اكفيك قتالهم فقال له داود لا استحل القتال في الحرم والله لئن دخلوا من هذا الفج لاخرجن من هذا الفج الاخر قال له مسرور تسلم ملكك وسلطانك الى عدوك ومن لا تاخذه فيك لومة لائم في دينك ولا حرمك ولا مالك قال له داود اي ملك لي والله لقد اقمت معهم حتى شخت فما ولوني ولاية حتى كبرت سني وفني عمري فولوني من الحجاز ما فيه القوت انما هذا الملك لك واشباهك فقاتل ان شئت او دع فانحاز داود من مكة الى ناحية المشاش وقد شد اثقاله على الابل فوجه بها في طريق العراق وافتعل كتابا من المامون بتولية ابنه محمد بن داود على صلوة الموسم فقال له اخرج فصل بالناس الظهر والعصر بمنى والمغرب والعشا وبت بمنى وصل بالناس الصبح ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة وخذ على يسارك في شعب عمرو حتى تاخذ طريق المشاش حتى تلحقني ببستان ابن عامر ففعل ذلك وافترق الجمع الذي كان داود بن عيسى جمعهم من موالي بني العباس وعبيد الحوائط وفت ذلك في عضد مسرور الخادم وخشي ان قاتلهم ان يميل اكثر الناس عليه فخرج في اثر داود راجعا الى العراق وبقي الناس بعرفة فلما زالت وحضرت الصلوة تدافعها قوم من اهل مكة

فقال احمد بن محمد بن الوليد الازرقي وهو المؤذن وقاضي الجماعة والامام باهل المسجد الحرام اذا لم يحضر الولاة لقاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي تقدم فاخطب بالناس وصل بهم الصلاتين فانك قاضي البلد قال فلمن اخطب وقد هرب الامام واطل هؤلا القوم على الدخول قال لا تدع لاحد قال له محمد بل انت تقدم فاخطب وصل بالناس فابى حتى قدموا رجلا من عرض اهل مكة فصلى بالناس الظهر والعصر بلا خطبة ثم مضوا فوقفوا جميعا بالموقف من عرفة حتى غربت الشمس فدفع الناس لانفسهم من عرفة بغير امام حتى اتوا مزدلفة فصلى بهم المغرب والعشا رجل ايضا من عرض الناس وحسين بن حسن متوقف بسرف يرهب ان يدخل مكة فيدفع عنها ويقاتل دونها حتى خرج اليه قوم من اهل مكة ممن يميل الى الطالبيين ويتخوف من العباسيين فاخبروه ان مكة ومنى وعرفة قد خلت ممن فيها من السلطان وانهم قد خرجوا متوجهين الى العراق فدخل حسين بن حسن مكة قبل المغرب

من يوم عرفة وجميع من معه لا يبلغون عشرة فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة في الليل فوقفوا بها ساعة من الليل ثم رجع الى مزدلفة فصلى بالناس الفجر ووقف على قزح ودفع بالناس منه واقام بمنى ايام الحج فلم يزل مقيما بها حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة وقام محمد بن سليمن بن داود الطالبي بالمدينة السنة ايضا فانصرف الحاج ومن كان شهد مكة والموسم على ان اهل الموسم قد افاضوا من عرفة بغير امام وقد كان هرثمة لما تخوف ان يفوته الحج وقد نزل قرية شاهي واقع ابا السرايا واصحابه في المكان الذي واقعه فيه زهير فكانت الهزيمة على هرثمة في اول النهار فلما كان اخر النهار كانت الهزيمة على اصحاب ابي السرايا فلما راى هرثمة انه لم يصل الى ما اراد اقام بقرية شاهي ورد الحاج وغيرهم وبعث الى المنصور بن المهدي فاتاه بقرية شاهي وصار يكاتب روسا اهل الكوفة وقد كان علي بن ابي سعيد لما اخذ المداين توجه الى واسط فاخذها ثم انه توجه الى البصرة فلم يقدر على اخذها حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة

ثم دخلت سنة مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك هرب ابو السرايا من الكوفة ودخول هرثمة اليها ذكر ان ابا السرايا هرب هو ومن معه من الطالبيين من الكوفة ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم من سنة مائتين حتى اتى القادسية ودخل منصور بن المهدي وهرثمة الكوفة صبيحة تلك الليلة وامنوا اهلها ولم يعرضوا لاحد منهم فاقاموا بها يومهم الى العصر ثم رجعوا الى معسكرهم وخلفوا بها رجلا منهم يقال له غسان بن الفرج ابا ابرهيم بن غسان صاحب حرس صاحب خراسان فنزل الدار التي كان فيها محمد بن محمد وابو السرايا ثم ان ابا السرايا خرج من القادسية هو ومن معه حتى اتوا ناحية واسط وكان بواسط علي بن ابي سعيد وكانت البصرة بيد العلويين بعد فجاء ابو السرايا حتى عبر دجلة اسفل من واسط فاتى عبدسي فوجد بها مالا كان حمل من الاهواز فاخذه ثم مضى حتى اتى السوس فنزلها ومن معه واقام بها اربعة ايام وجعل يعطي الفارس الفا والراجل خمسمائة فلما كان اليوم الرابع اتاهم الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالمامونى فارسل اليهم اذهبوا حيث شئتم فانه لا حاجة لي في قتالكم واذا خرجتم من عملي فلست اتبعكم فابى ابو السرايا الا القتال فقاتلهم فهزمهم الحسن واستباح عسكرهم وجرح ابو السرايا جراحة شديدة فهرب واجتمع هو ومحمد بن محمد وابو الشوك وقد تفرق اصحابهم فاخذوا ناحية طريق الجزيرة يريدون منزل ابي السرايا براس العين فلما انتهوا الى جلولا عثر بهم فاتاهم حماد الكندغوش فاخذهم فجا بهم الى الحسن بن سهل وكان مقيما بالنهروان حين طردته الحربية فقدم ابا السرايا فضرب عنقه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الاول وذكر ان الذي تولى ضرب عنقه هرون بن ابي الوليد وكان اسيرا في يدي ابي السرايا وذكروا انهم لم يروا احدا عند القتل اشد جزعا من ابي السرايا

كان يضطرب بيديه ورجليه ويصيح اشد ما يكون من الصياح حتى جعل في راسه حبل وهو في ذلك يضطرب ويلتوي
ويصيح حتى ضربت عنقه ثم بعث براسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل وبعث بجسده الى بغداد فصلب نصفين
على الجسر في كل جانب نصف وكان بين خروجه بالكوفة وقتله عشرة اشهر ⁂ وكان علي بن ابي سعيد
حين عبر ابو السرايا توجه اليه فلما فاته توجه الى البصرة فافتتحها والذي كان بالبصرة من الطالبيين زيد بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ومعه جماعة من اهل بيته وهو الذي يقال له زيد النار
وانما سمي زيد النار لكثرة ما حرق من الدور بالبصرة من دور بني العباس واتباعهم وكان اذا اتي برجل من المسودة
كانت عقوبته عنده ان يحرقه بالنار وانتهبوا بالبصرة اموالا فاخذه علي بن ابي سعيد اسيرا وقيل انه طلب الامان
فامنه وبعث علي بن ابي سعيد من كان معه من القواد عيسى بن يزيد الجلودي وورقاء بن جميل وحمدويه بن علي بن عيسى
ابن ماهان وهرون بن المسيب الى مكة والمدينة واليمن وامرهم بمحاربة من بها من الطالبيين
وقال ــــ التيمي في قتل الحسن بن سهل ابا السرايا

الم تر ضربة الحسن بن سهل بسيفك يا امير المومنينا
ادارت مرو راس ابي السرايا وابقت عبرة للعابرينا

وبعث الحسن بن سهل محمد بن محمد حين قتل ابو السرايا الى المامون بخراسان ⁂ وفي هذه السنة
خرج ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن ابي طالب باليمن

ذكر الخبر عنه وعن امره

وكان ابرهيم بن موسى فيما ذكر وجماعة من اهل بيته بمكة حين خرج ابو السرايا وامره وامر الطالبيين بالعراق ما ذكرنا وبلغ
ابرهيم بن موسى خبرهم خرج من مكة مع من كان معه من اهل بيته يريد اليمن ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل
المامون اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما سمع بما قال ابرهيم بن موسى العلوي وقربه من صنعا
خرج منصرفا عن اليمن في الطريق النجدية بجميع من في عسكره من الخيل والرجل وخلى لابرهيم بن موسى بن جعفر
اليمن وكره قتاله وبلغه ما كان من فعل عمه داود بن عيسى بمكة والمدينة ففعل مثل فعله واقبل يريد مكة حتى
نزل المشاش فعسكر هناك واراد دخول مكة فمنعه من كان بها من العلويين وكانت ام اسحق بنت موسى بن عيسى
متوارية بمكة من العلويين وكانوا يطلبونها فتوارت منهم ولم يزل اسحق بن موسى معسكرا بالمشاش وجعل
من كان بمكة مستخفيا يتسللون من رووس الجبال فاتوا بها اباها في عسكره وكان يقال لابرهيم بن موسى الجزار
لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى واخذ من الاموال ⁂
وفي هذه السنة في اول يوم من المحرم منها بعد ما تفرق الحاج من مكة جلس حسين بن حسن الافطس خلف المقام
على نمرقة مثنية فامر بثياب الكعبة التي عليها فجردت منها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا وبقيت حجارة مجرده

ثم كساها

ثم كساها ثوبين من قز رقيق كان ابو السرايا وجه بهما معه مكتوبا عليهما امر به الاصفر بن الاصفر ابو السرايا
داعية ال محمد لكسوة بيت الله الحرام وان يطرح عنها كسوة الظلمة من ولد العباس لتطهر من كسوتهم وكتب
في سنة تسع وتسعين ومائة ⁂ ثم امر حسين بن حسن بالكسوة التي كانت على الكعبة فقسمت بين اصحابه
من العلويين واتباعهم على قدر منازلهم عنده وعمد الى ما في خزانة الكعبة من مال فاخذه ولم يسمع باحد عنده وديعة
لاحد من ولد العباس او اتباعهم الا هجم عليه في داره فان وجد من ذلك شيا اخذه وعاقبه حتى يفتدي نفسه بقدر
طوله ويقر عند الشهود ان ذلك للمسودة من بني العباس واتباعهم حتى عم ذلك خلقا كثيرا
وكان الذي يتولى العذاب لهم رجلا من اهل الكوفة يقال له محمد بن مسلمة كان ينزل في دار خالصة عند الحناطين
فكان يقال لها دار العذاب واخافوا الناس حتى هرب منهم خلق كثير من اهل النعم فتعقبوهم بهدم دورهم
حتى صاروا من امر الحرم واخذ ابنا الناس في امر عظيم وجعلوا يحكون الذهب الرقيق الذي في رووس المسجد فيخرج
من الاسطوانة بعد التعب الشديد قدر مثقال ذهب او نحوه حتى عم ذلك اكثر اساطين المسجد الحرام وقلعوا
الحديد الذي على شبابيك زمزم ومن خشب الساج فبيع بالثمن الخسيس ⁂ فلما راى حسين بن حسن
ومن معه من اهل بيته تغير الناس لهم بسيرتهم وبلغهم ان ابا السرايا قد قتل وانه قد طرد من الكوفة والبصرة
وكور العراق من كان بها من الطالبيين ورجعت الولاية بها لولد العباس اجتمعوا الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي
بن حسين بن علي بن ابي طالب وكان شيخا وداعا محببا في الناس مفارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح
السيرة وكان يروي العلم عن ابيه جعفر بن محمد وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر سمتا وزهدا فقالوا له
قد تعلم حالك في الناس فابرز شخصك نبايع لك بالخلافة فانك ان فعلت ذلك لم يختلف عليك رجلان فابى
ذلك عليهم فلم يزل به ابنه علي بن محمد بن جعفر وحسين بن حسن الافطس حتى غلبا الشيخ على رايه فاجابهم فاقاموه
يوم صلاة الجمعة بعد الصلاة لست خلون من ربيع الاخر فبايعوه بالخلافة وحشروا اليه الناس من اهل مكة
والمجاورين فبايعوه طوعا وكرها وسموه بامرة المومنين فاقام بذلك اشهرا وليس له من الامر الا اسمه وابنه علي
وحسين بن حسن وجماعة منهم اسوا ما كانوا سيرة واقبح ما كانوا فعلا فوثب حسين بن حسن على امراة من
قريش من بني فهر وزوجها رجل من بني مخزوم وكان لها جمال بارع فارسل اليها لتاتيه فامتنعت عليه فاخاف
زوجها وامر بطلبه فتوارى منه فارسل ليلا جماعة من اصحابه فكسروا باب الدار واغتصبوها نفسها وذهبوا
بها الى حسين فلبثت عنده الى قرب خروجه من مكة فهربت منه ورجعت الى اهلها وهم يقاتلون بمكة ووثب
علي بن محمد بن جعفر على غلام من قريش ابن قاض بمكة يقال له اسحق بن محمد وكان جميلا بارعا في الجمال فاقتحم عليه
بنفسه نهارا جهارا في داره على الصفا مشرفا على المسعى حتى حمله على فرسه في السرج وركب علي بن محمد على عجز الفرس
وخرج به يشق السوق حتى اتى بير ميمون وكان ينزل في دار داود بن عيسى في طريق منى فلما راى ذلك اهل

مكة ومن بها من الحاج ومن خرجوا فاجتمعوا في المسجد الحرام وعلقت المراكب ومال معهم اهل الطواف بالكعبة
حتى اتوا محمد بن جعفر بن محمد وهو نازل دار داود فقالوا والله لنخلعنك ولنقتلنك او لتردن الينا هذا الغلام
الذي ابنك اخذه جهرة فاغلق باب الدار وكلمهم من الشباك الشارع في المسجد فقال والله ما علمت وارسل
الى حسين بن حسن يسأله ان يركب الى ابنه علي فيستنقذ الغلام منه فابى ذلك حسين وقال والله انك لتعلم اني لا
اقوى على ابنك ولو جئته لقاتلني وحاربني في اصحابه فلما راى ذلك محمد قال لاهل مكة امنوني حتى اركب اليه واخذ
الغلام منه فامنوه واذنوا له في الركوب فركب بنفسه حتى صار الى ابنه فاخذ الغلام منه فسلمه الى اهله قال فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى اقبل اسحق بن موسى بن عيسى العباسي مقبلا من اليمن حتى نزل المشاش فاجتمع العلويون الى محمد
ابن جعفر بن محمد فقالوا له يا امير المؤمنين هذا اسحق بن موسى مقبل الينا في الخيل والرجال وقد راينا ان نخندق خندقا
باعلى مكة وتبرز شخصك ليراك الناس ويحاربوا معك وبعثوا الى من حولهم من الاعراب ففرضوا لهم وخندقوا على مكة
ليقاتلوا اسحق بن موسى من ورائه فقاتلهم اسحق اياما ثم ان اسحق كره القتال والحرب وخرج يريد العراق فلقيه ورقا
ابن جميل في اصحابه ومن كان معه من اصحاب الجلودي فقالوا لاسحق ارجع معنا الى مكة ونحن نكفيك القتال فرجع معهم
حتى اتوا مكة فنزلوا المشاش واجتمع الى محمد بن جعفر من كان معه من غوغاء اهل مكة ومن سودان اهل المياه ومن فرض له
من الاعراب فعباهم ببئر ميمون واقبل اليهم اسحق بن موسى وورقا بن جميل بمن معهما من القواد والجند فقاتلهم ببئر
ميمون فوقعت بينهم قتلى وجراحات ثم رجع اسحق وورقا الى معسكرهما ثم عاودهم بعد ذلك بيوم فقاتلهم فكانت
الهزيمة على محمد بن جعفر واصحابه فلما راى ذلك محمد بعث رجالا من قريش فيهم قاضي مكة يسألون لهم الامان حتى يخرجوا
من مكة ويذهبوا حيث شاؤوا فاجابهم اسحق وورقا بن جميل الى ذلك واجلوهم ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الثالث دخل
اسحق وورقا الى مكة في جمادى الاخرة وورقا الوالي على مكة للجلودي وتفرق الطالبيون من مكة فذهب كل قوم
نحو ناحية ۞ فاما محمد بن جعفر فاخذ ناحية جدة ثم خرج يريد الجحفة فعرض له رجل من موالي
بني العباس يقال له محمد بن حكيم بن مروان قد كان الطالبيون انتهبوا داره بمكة وعذبوه عذابا شديدا وكان يتوكل لبعض العباسيين
بمكة لآل جعفر بن سليمان فجمع عبيد الحوائط من عبيد العباسيين حتى لحق محمد بن جعفر بين جدة وعسفان فانتهب جميع ما معه
مما خرج به من مكة وجرده حتى تركه في سراويل وهم بقتله ثم طرح عليه بعد ذلك قميصا وعمامة ورداء ودريهمات يتبلغ
بها فخرج محمد بن جعفر حتى اتى بلاد جهينة على الساحل فلم يزل مقيما هنالك حتى انقضى الموسم وهو في ذلك يجمع الجموع
وقد وقع بينه وبين هرون بن المسيب والي المدينة وقعات عند الشجرة وغيرها وذلك ان هرون بعث لياخذه فلما راى
ذلك اتاه ثم اجتمع اليه حتى بلغ الشجرة فخرج اليه هرون فقاتله فهزم محمد بن جعفر وفقئت عينه بنشابة وقتل من اصحابه
بشر كثير فرجع حتى اقام بموضعه الذي كان فيه ينتظر ما يكون من امر الموسم فلم ياته من كان وعده فلما راى ذلك وانقضى الموسم
طلب الامان من الجلودي ومن رجاء ابن عم الفضل بن سهل وضمن له رجاء على المأمون وعلى الفضل بن سهل الامان وان يوفي له

بالامان

بالامان فقبل ذلك ورضيه ودخل الى مكة يوم الاحد بعد النفر الاخر بثمانية ايام لعشر بقين من ذي الحجة فامر
عيسى بن يزيد الجلودي ورجاء بن ابي الضحاك ابن عم الفضل بن سهل بالمنبر فوضع بين الركن والمقام حيث كان محمد بن
جعفر بويع له فيه وقد جمع الناس من القرشيين وغيرهم فصعد الجلودي راس المنبر وقام محمد بن جعفر تحته بدرجة
وعليه قباء اسود وقلنسوة سوداء وليس عليه سيف ليخلع نفسه ثم قام محمد فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب فانه كان لعبد الله عبد الله امير المؤمنين في رقبتي بيعة
بالسمع والطاعة طائعا غير مكره وكنت احد الشهود الذين شهدوا في الكعبة في الشرطين لهرون الرشيد على ابنيه محمد المخلوع
وعبد الله المأمون امير المؤمنين الا وقد كانت فتنة غشيت عامة الارض منا ومن غيرنا وكان نمي الي خبر ان عبد الله
عبد الله المأمون امير المؤمنين كان توفي فدعاني ذلك الى ان بايعوا لي بامرة المؤمنين واستحللت قبول ذلك لما كان علي من العهود
والمواثيق في بيعتي لعبد الله عبد الله الامام المأمون فبايعتموني او من فعل ذلك منكم الا وقد بلغني وصح عندي انه حي
سوي الا واني استغفر الله مما دعوتكم اليه من البيعة وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من
اصبعي وقد صرت رجلا من المسلمين فلا بيعة لي في رقابكم وقد اخرجت نفسي من ذلك وقد رد الله الحق الى الخليفة المأمون
عبد الله عبد الله المأمون امير المؤمنين والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد خاتم النبيين والسلام عليكم ايها المسلمون ۞
ثم نزل فخرج به عيسى بن يزيد الجلودي الى العراق واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى في سنة احدى ومائتين وخرج عيسى ومحمد بن
جعفر حتى سلمه الى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل الى المأمون بمرو مع رجاء بن ابي الضحاك ۞
وفي هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الطالبي بعض ولد عقيل بن ابي طالب من اليمن في جند كثيف الى مكة
ليحج بالناس فحورب العقيلي فهزم ولم يقدر على دخول مكة

ذكر الخبر عن امر ابرهيم والعقيلي

الذي ذكرناه

ذكر ان ابا اسحق بن هرون الرشيد حج بالناس في سنة مائتين فسار حتى دخل مكة ومعه قواد كثير فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن
ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن ودخلوا مكة وبها الجلودي في جند وقواد ووجه ابرهيم بن موسى بن جعفر
ابن محمد العلوي من اليمن رجلا من ولد عقيل بن ابي طالب وامره ان يحج بالناس فلما صار العقيلي الى بستان ابن عامر بلغه
ان ابا اسحق بن هرون الرشيد قد ولي الموسم وان معه من القواد والجنود ما لا قبل لاحد به فاقام ببستان ابن عامر
فمرت به قافلة من الحاج والتجار وفيها كسوة الكعبة وطيبها وقدم الحاج والتجار مكة عراة مسلوبين فبلغ ذلك ابا اسحق
ابن الرشيد وهو نازل بمكة في دار القوارير فجمع اليه القواد فشاورهم فقال له الجلودي وذلك قبل التروية بيومين او
ثلاثة اصلح الله الامير انا اكفيكهم اخرج اليهم في خمسين من نخبة اصحابي وخمسين اتخيرهم من سائر القواد فاجابوه الى ذلك
فخرج الجلودي في مائة حتى صبح العقيلي واصحابه ببستان ابن عامر فاحدق بهم فاسر اكثرهم وهرب من هرب منهم بشعث على
قدميه فاخذ كسوة الكعبة الا شيئا كان هرب به من هرب قبل ذلك بيوم واحد واخذ الطيب واموال التجار والحاج

وُجّه به الى مكة وكان ممن اسر من اصحاب العقيلي فامر بهم فضرب كل رجل منهم عشرة اسواط ثم قال اضربوا يا كلاب
النار فوالله ما قتلكم عز ولا في اسركم جمال وخلى سبيلهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون في الطريق حتى هلك اكثرهم
جوعا وعريا   وخالف ابن ابي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون سراج الخادم وقال له ان وضع
يده في يد الحسن او شخص الى المامون والا ضرب عنقه فشخص الى المامون مع هرثمة بن اعين
وفي هذه السنة شخص هرثمة في شهر ربيع الاول منها من معسكره الى المامون بمرو

ذكر الخبر عن شخوص هرثمة الى المامون

وما آل اليه امره في مسيره ذلك
ذكر ان هرثمة لما فرغ من امر ابي السرايا ومحمد بن محمد العلوي
ودخل الكوفة اقام في معسكره الى شهر ربيع الاول فلما اهل الشهر خرج حتى اتى نهر صرصر والناس يرون انه يأتي الحسن
بن سهل بالمداين فلما بلغ نهر صرصر خرج على عقرقوف ثم خرج حتى اتى البردان ثم اتى النهروان ثم خرج حتى اتى
خراسان وقد اتته كتب المامون في غير منزل ان يرجع فيلي الشام او الحجاز فابى وقال لا ارجع حتى القى امير المومنين
ادلالا منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولآبائه واراد ان يعرف المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه
من الاخبار وان لا يدعه حتى يرده الى بغداد دار خلافة ابائه وملكهم ليتوسط سلطانه ويشرف على اطرافه فعلم الفضل
ما يريد فقال للمامون ان هرثمة قد انغل عليك البلاد والعباد وظاهر عليك عدوك وعادى وليك ودس ابا السرايا
وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل ولو شاء هرثمة ان لا يفعل ذلك ابو السرايا ما فعله وقد كتب اليه امير المومنين عدة كتب
ان يرجع فيلي الشام او الحجاز فابى وقد رجع الى باب امير المومنين عاصيا مشاقا يظهر القول الغليظ ويتواعد بالامر
الجليل وان اطلق وهذا كان مفسدة لغيره فاشرب قلب امير المومنين عليه وابطا هرثمة في المسير فلم يصل الى خراسان
حتى كان ذو القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المامون فضرب بالطبول لكي يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة
قد اقبل يرعد ويبرق وظن هرثمة ان قوله المقبول فامر بادخاله فلما ادخل وقد اشرب قلبه ما اشرب قال له المامون
مالات اهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست الى ابي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل وكان رجلا من اصحابك ولو
اردت ان تاخذهم جميعا لفعلت ولكنك ارخيت خناقهم واجررت لهم رسنهم فذهب هرثمة ليتكلم ويعتذر ويدفع عن
نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه وامر به فوجئ على انفه وديس بطنه وسحب من بين يديه وقد تقدم الفضل بن
سهل الى الاعوان بالغلظ عليه والتشديد حتى حبس فمكث في الحبس اياما ثم دسوا اليه فقتلوه وقالوا انه مات
وفي هذه السنة هاج الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل

ذكر الخبر عن ذلك وكيف كان

ذكر ان الحسن بن سهل كان بالمداين حين شخص هرثمة الى خراسان ولم يزل مقيما بها الى ان اتصل باهل بغداد والحربية ما
صنع به فبعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية والبغداديين ارزاقهم ومنّهم
ولا تعطهم وقد كان الحسن قبل ذلك وعدهم ان يعطيهم ارزاقهم وكانت الحربية حين خرج هرثمة الى خراسان وثبوا وقالوا لا

نرضى حتى نطرد الحسن بن سهل عن بغداد وكان من عماله بها محمد بن ابي خالد واسد بن ابي الاسد فوثبت الحربية عليهم
فطردوهم وصيروا اسحاق بن موسى بن المهدي خليفة المامون ببغداد فاجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به فدس
الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى وثبوا من جانب عسكر المهدي وجعل يعطي الجند ارزاقهم لستة اشهر عطايا
وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام من الجانب الاخر حتى نزل نهر صرصر ثم جاء هو ومحمد بن ابي خالد وقواد من قواده ليلا
حتى دخلوا بغداد فنزل علي بن هشام دار العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي على باب المحول لثمان خلون من شعبان
وقبل ذلك ما كانت الحربية حين بلغهم ان اهل الكرخ يريدون ان يدخلوا زهيرا وعلي بن هشام ساروا على باب الكرخ
فاحرقوه وانتهبوا من حد قصر الوضاح الى داخل باب الكرخ الى اصحاب القراطيس ليلة الثلثاء ودخل علي بن هشام
صبيحة تلك الليلة فقاتل الحربية ثلثة ايام على قنطرة الصراة العتيقة والحديثة والارحاء ثم انه وعد الحربية ان يعطيهم
رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة فسالوه ان يعجل لهم خمسين درهما لكل رجل لينفقوها في شهر رمضان فاجابهم الى ذلك
وجعل يعطي فلم يتم لهم اعطاءهم حتى خرج زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب الخارج كان بالبصرة
المعروف بزيد النار وكان افلت من الحسن عند علي بن ابي سعيد   فخرج في ناحية الانبار ومعه اخو
ابي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فاخذ فاتي به علي بن هشام فلم يلبث الا جمعة حتى هرب من الحربية فنزل
نهر صرصر وذلك انه كان خدعهم ولم يتم لهم عطاءهم الى الاضحى وبلغهم خبر هرثمة وما صنع به فشدوا على علي
فطردوه وكان المتولي ذلك والقائم بامر الحرب محمد بن ابي خالد وذلك ان علي بن هشام لما دخل بغداد كان يستخف به فوقع بين
محمد بن ابي خالد وبين زهير بن زهير بن المسيب الى ان قنعه زهير بالسوط فغضب محمد من ذلك وتحول الى الحربية في ذي القعدة
ونصب لهم الحرب واجتمع اليه الناس فلم يقوم لهم علي بن هشام حتى اخرجوه من بغداد ثم اتبعه حتى هزمه من نهر صرصر
وفي هذه السنة وجه المامون رجاء بن الضحاك وفرناس الخادم لاشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر
واحصي في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلثة وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى
وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها اليون وكان قد ملك عليهم سبع سنين وستة اشهر وملكوا عليهم ميخائيل جرجس ثانية
وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسمعيل وذلك انه اغلظ له فقال له يا امير الكافرين فقتل بين يديه واقام للناس
الحج في هذه السنة ابو اسحق بن الرشيد

ثم دخلت سنة احدى ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مراودة اهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة وامتناعه عليهم فلما امتنع من ذلك راودوه
على الامرة عليهم على ان يدعوا للمامون بالخلافة فاجابهم الى ذلك

ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف كان الامر فيه

قال ابو جعفر وقد ذكرنا قبل سبب اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد وقد ذكر عن الحسن بن سهل
ان الخبر عن اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد لما اتصل به وهو بالمداين انهزم حتى صار الى واسط وذلك في اول سنة
اثنتين ومايتين وقد قيل ان سبب اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد كان ان الحسن بن سهل وجه محمد بن ابي خالد المرورود دي
بعد ما قتل ابو السرايا اهدنه وولى علي بن هشام الجانب الغربي من بغداد وزهير بن المسيب الى الجانب الشرقي واقام
هو بالخيزرانية وضرب الحسن عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان حدا بالسياط فغضب الابنا فشغب الناس فهرب الى
... الى ... وامر بالارزاق لاهل عسكر المهدي ومنع اهل الغربي وقاتل اهل الحاشية فغرق محمد بن ابي خالد
على الحربية بالانهزام علي بن هشام فانهزم الحسن بن سهل بانهزام علي بن هشام فلحق بواسط فتبعه محمد بن ابي خالد بن
الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك
الشرقي ولحقه ببغداد منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع وقد قيل ان عيسى بن محمد بن ابي
خالد قدم في هذه السنة من الرقة وكان عند طاهر بن الحسين فاجتمع هو وابوه على قتال الحسن فمضيا حتى انتهيا ومن
معهما من الحربية واهل بغداد الى جرجرايا قرب واسط وكانا كلما اتيا موضعا فيه عسكر من عساكر
الحسن فيكون بينهما فيه وقعة تكون الهزيمة فيه على اصحاب الحسن ولما انتهى محمد بن ابي خالد الى دير العاقول اقام به
ثلثا وزهير بن المسيب حينئذ مقيم باسكاف بني الجنيد وهو عامل الحسن على جوخى مقيم في عمله فكان يكاتب قواد
اهل بغداد فبعث ابنه الازهر فمضى حتى انتهى الى جسر النهروان فلقي احمد بن ابي خالد فركب اليه فاتاه باسكاف فاحاط
به فاعطاه الامان واخذه اسيرا فجا به الى عسكره بدير العاقول فاخذ امواله ومتاعه وكل قليل وكثير وحمله
ثم تقدم محمد بن ابي خالد فلما صار الى واسط بعث به الى بغداد فحبسه عند ابن له ملفوف يقال له جعفر وكان
الحسن مقيما بجرجرايا فلما بلغه خبر زهير وانه قد صار في يد ابن ابي خالد ارتحل حتى دخل واسط فنزل فم الصلح
ووجه محمد بن دير العاقول ابنه هرون الى النيل وبها سعيد بن الساجور الكوفي فاخذها هرون ثم اتبعه حتى دخل الكوفة
فاخذها هرون وقتل عليها وقدم عيسى بن يزيد الجلودي من مكة ومعه محمد بن جعفر فخرجوا جميعا حتى اتوا واسط في طريق
البرية ورجع هرون الى ابيه فاجتمعوا جميعا في قرية ابي قريش ليدخلوا واسط وبها الحسن بن سهل فتقدم الحسن بن سهل من خلف
واسط في اطرافها وكان الفضل بن الربيع مختفيا بها من قبل الخلوع فلما راى محمد بن ابي خالد قد بلغ واسط بعث اليه
يطلب الامان منه فاعطاه اياه وظهر ثم تعبا محمد بن ابي خالد للقتال فتقدم هو وابنه عيسى واصحابهما حتى صاروا على ميلين
من واسط فوجه اليهم الحسن اصحابه وقواده فاقتتلوا قتالا شديدا عند ابيات واسط فلما كان بعد العصر هبت ريح
شديدة وغبرة حتى اختلط القوم بعضهم ببعض وكانت الهزيمة على اصحاب محمد بن ابي خالد فثبت للقوم فاصابته
جراحات شديدة في جسده فانهزم هو واصحابه هزيمة شديدة فتبعهم اصحاب الحسن وذلك يوم الاحد لسبع
بقين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين ومايتين فلما بلغ محمد فم الصلح وخرج فصافهم القتال فلما جنهم الليل
ارتحل هو واصحابه حتى نزلوا المبارك فاقاموا به فلما اصبحوا غدا عليهم اصحاب الحسن فصافوهم واقتتلوا فلما

جنهم الليل ارتحلوا حتى اتوا جبل فاقاموا بها ووجه ابنه هرون الى النيل فاقام بها واقام محمد بجرجرايا فلما اشتدت
الجراحات خلف قواده في عسكره وحمله ابنه ابو زنبيل حتى ادخله بغداد ليلة الاثنين لست خلون من شهر
ربيع الاول ودخل ابو زنبيل ليلة الاثنين ومات محمد بن ابي خالد من ليلته من تلك الجراحات ودفن من ليلته
في داره سرا وكان زهير بن المسيب محبوسا عند جعفر بن محمد بن ابي خالد فلما قدم ابو زنبيل اتى خزيمة بن خازم يوم
الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر فاعلمه امر ابيه فبعث خزيمة الى بني هاشم والقواد فاعلمهم ذلك وقرا عليهم
كتاب عيسى بن محمد بن ابي خالد وانه يكفيهم الحرب فرضوا بذلك فصار عيسى مكان ابيه على الحرب وانصرف ابو
زنبيل من عند خزيمة حتى اتى زهير بن المسيب فاخرجه من محبسه فضرب عنقه ويقال انه ذبحه ذبحا واخذ راسه
فبعث به الى عيسى في عسكره فنصبه على رمح واخذوا جسده فشدوا في رجليه حبلا ثم طافوا به في بغداد ومروا
به على داره ودور اهل بيته عند باب الكوفة ثم طافوا به في الكرخ ثم ردوه الى باب الشام بالعشي فلما جنهم
الليل طرحوه في دجلة وذلك يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول ثم رجع ابو زنبيل حتى انتهى الى عيسى
فوجهه عيسى الى فم الصراة وبلغ الحسن بن سهل موت محمد بن ابي خالد فخرج من واسط حتى انتهى الى المبارك فاقام
بها فلما كان في جمادى الاخرة وجه حميد بن عبد الحميد الطوسي ومعه عركوا الاعرابي وسعيد بن الساجور وابو
البط ومحمد بن ابرهيم الافريقي وعدة من القواد فلقوا ابا زنبيل بفم الصراة فهزموه وانحاز الى اخيه
هرون بالنيل فالتقوا عند سوق النيل فاقتتلوا ساعة فوقعت الهزيمة على اصحاب هرون وابي زنبيل فخرجوا هاربين حتى
اتوا المداين وذلك يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة ودخل حميد واصحابه النيل فانتهبوها ثلثة ايام
فانتهبوا الحرم والامتعة وانتهبوا ما كان حولهم من القرى وقد كان بنو هاشم والقواد حين مات محمد بن ابي خالد
تخلوا في ذلك وقالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المامون فكانوا في ذلك اذ بلغهم خبر هرون وابي
زنبيل وهزيمتهم فجدوا فيما كانوا فيه واداروا منصور بن المهدي على الخلافة فابى ذلك عليهم فلم يزالوا به حتى
صيروه اميرا خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن المجوسي الحسن بن سهل ونطرده
حتى يرجع الى خراسان. وقد قيل ان عيسى بن محمد بن ابي خالد لما اجتمع اليه اهل
بغداد وساعدوه على حرب الحسن بن سهل راى الحسن انه لا طاقة له بعيسى فبعث اليه وهب بن سعيد الكاتب وبذل
له المصاهرة ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية اي النواحي احب فطلب كتاب
المامون بذلك بخطه فرد الحسن بن سهل وهبا باجابته فغرق وهب بين المبارك وجبل فكتب عيسى الى اهل
بغداد اني مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولوه رجلا من بني هاشم فولوا منصور بن المهدي وعسكر منصور
ابن المهدي بكلواذى وارادوه على الخلافة فابى وقال انما خليفة امير المومنين حتى يقدم او يولي من احب فرضي بذلك
بنو هاشم والقواد والجند وكان القيم بهذا الامر خزيمة بن خازم ووجه القواد في كل ناحية وجا حميد الطوسي
في قوة في طلب بني محمد حتى انتهى الى المداين فاقام بها يومه ثم انصرف الى النيل فلما بلغ منصورا خبره خرج حتى

عسكر بكلواذى ويقدم يحيى بن علي بن عيسى بن ماهان الى المداين ثم ان منصورا وجه اسحق بن العباس بن محمد
الهاشمي من الجانب الاخر فعسكر بنهر صرصر ووجه غسان بن الفرج ابا ابرهيم بن غسان صاحب حرس صاحب
خراسان ناحية الكوفة فقدم حتى اتى قصر ابن هبيرة فاقام به فلما بلغ حميدا الخبر فلم يعلم غسان الا وحميد قد احاط
بالقصر فاخذ غسان اسيرا وسلب اصحابه وقتل منهم وذلك يوم الاحد لاربع خلون من رجب ثم لم يزل كل يوم يبعث
في عساكرهم الا ان محمد بن يقطين بن موسى كان مع الحسن بن سهل فهرب منه الى عيسى فوجهه عيسى الى منصور الى
ناحية حميد وكان حميد مقيما بالنيل الا انه جعل خيلا بالقصر وخرج ابن يقطين من بغداد يوم السبت للنصف من
شعبان حتى اتى كوثى وبلغ حميدا الخبر فلم يعلم ابن يقطين حتى اتاه حميد واصحابه الى كوثى فقاتلوه فهزموه وقتلوا من اصحابه
واسروا وغرق منهم بشر كثير وانتهب حميد واصحابه ما كان حول كوثى من القرى واخذوا البقر والغنم والحمير
وما قدروا عليه من حلي ومتاع وغير ذلك ثم انصرف حتى اتى النيل ورجع ابن يقطين فاقام بنهر صرصر وفي محمد بن ابي
خالد لـــــــ بو الشراج

هوى جبل الانبار بعد محمد وأصبح منها كاهل العز أضرعا
فلا تشمتوا آل سهل بموته فإن لكم يوما من الدهر مصرعا

واحصى عيسى بن محمد بن ابي خالد ما كان في عسكره فكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفا من فارس وراجل فاعطى
الفارس اربعين درهما والراجل عشرين درهما

وفي هذه السنة تجردت المطوعة للنكير على الفساق ببغداد ورئيسهم خالد الدريوش وسهل بن سلامة الانصاري
ابو حاتم من اهل خراسان

ذكر الخبر عن السبب الذي من اجله

فعلت المطوعة ما فعلت

كان السبب في ذلك ان فساق الحربية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ اذوا الناس اذى شديدا واظهروا
الفسق وقطع الطريق واخذ الغلمان والنساء علانية من الطرق فكانوا يجتمعون فياتون الرجل فياخذون ابنه فيذهبون
به فلا يقدر ان يمتنع وكانوا يسالون الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر ان يمتنع عليهم وكانوا يجتمعون فياتون القرى
فيكاثرون اهلها وياخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغير ذلك لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك منهم لان السلطان
كان يعتز بهم وكانوا بطانته فلا يقدر ان يمنعهم من فسق يركبونه وكانوا يجبون المارة في الطرق وفي السفن وعلى الظهر
ويخفرون البساتين ويقطعون الطرق علانية ولا احد يعدو عليهم وكان الناس منهم في بلاء عظيم ثم كان اخر امرهم انهم
خرجوا الى قطربل فانتهبوها علانية واخذوا المتاع والذهب والفضة والغنم والبقر والحمير وغير ذلك وادخلوها
بغداد وجعلوا يبيعونها علانية وجاء اهلها فاستعدوا السلطان عليهم فلم يمكنه اعداؤهم عليهم ولم يرد عليهم شيئا مما
كان اخذ منهم وذلك اخر شعبان فلما راى الناس ذلك وما قد اخذ منهم من متاع الناس في اسواقهم وما قد
اظهروا من الفساد في الارض والظلم والبغي وقطع الطريق وان السلطان لا يغير عليهم قام صلحاء كل ربض وكل درب فمشى بعضهم

الى بعض

١٢٤ الى بعض وقالوا انما في الدرب الفاسق والفاسقان الى العشرة وقد غلبوكم وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم حتى يكون
امركم واحدا لقمعتم هؤلاء الفساق وصاروا لا يفعلون ما يفعلون من اظهار الفسق بين اظهركم فقام رجل من ناحية
طريق الانبار يقال له خالد الدريوش فدعا جيرانه واهل بيته واهل محلته على ان يعاونوه على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاجابوه الى ذلك وشد على من يليه من الفساق والشطار فمنعهم مما كانوا يصنعون فامتنعوا
عليه وارادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم واخذ بعضهم فضربهم وحبسهم ورفعهم الى السلطان الا انه كان لا يرى ان
يغير على السلطان شيئا ثم قام من بعده رجل من اهل الحربية يقال له سهل بن سلامة الانصاري
من اهل خراسان يكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله جل وعز وسنة
نبيه صلى الله عليه وعلق مصحفا في عنقه ثم بدا بجيرانه واهل محلته فامرهم ونهاهم فقبلوا منه ثم دعا الناس جميعا
الى ذلك الشريف منهم والوضيع بني هاشم ومن دونهم وجعل له ديوانا يثبت فيه اسم من اتاه منهم فبايعه على ذلك
وقتال من خالفه وخالف ما دعا اليه كائنا من كان فاتاه خلق كثير فبايعوا ثم انه طاف ببغداد واسواقها ١
وارباضها وطرقها ومنع كل من يخفر ويجبي المارة والمختلفة وقال لا خفارة في الاسلام والخفارة انه كان
ياتي الرجل بعض اصحاب البساتين فيقول بستانك في خفري ادفع عنه من اراده بسوء ولي في عنقك كل شهر
كذا وكذا درهما فيعطيه ذلك شاء او ابى فقوي على ذلك الا ان الدريوش خالفه وقال انا لا اعيب على السلطان
شيئا ولا اغيره ولا اقاتله ولا امره بشيء ولا انهاه وقال سهل بن سلامة لكني اقاتل كل من خالف الكتاب
والسنة كائنا من كان سلطانا او غيره والحق قائم في الناس اجمعين فمن بايعني على هذا قبلته ومن خالفني قاتلته
فقام في ذلك سهل يوم الخميس لاربع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين في مسجد طاهر بن الحسين الذي كان بناه
في الحربية وكان خالد الدريوش قام قبله بيومين او ثلثة وكان منصور بن المهدي مقيما بعسكره بجبل
فلما كان من ظهور سهل بن سلامة واصحابه ما كان وبلغ ذلك منصورا وعيسى وانما كان عظم اصحابهم السلطان
ومن لا خير فيه كسرهم ذلك ودخل منصور بغداد وقد كان عيسى كاتب الحسن بن سهل فلما بلغه خبر بغداد سال الحسن
ان يعطيه الامان له ولاهل بيته ولاصحابه على ان يعطي الحسن اصحابه وجنده وسائر اهل بغداد رزق ستة
اشهر اذا ادركت الغلة فاجابه الحسن وارتحل عيسى من عسكره فدخل بغداد يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من شوال
وتقوضت جميع عساكرهم فدخلوا بغداد فاعلمهم عيسى ما دخل لهم فيه من الصلح فرضوا بذلك ثم رجع عيسى الى
المداين وجاءه يحيى بن عبد الله بن عم الحسن بن سهل حتى نزل دير العاقول فولوه السواد واشركوا بينه وبين
عيسى في الولاية وجعلوا لكل عدة من الطساسيج واعمال بغداد فلما دخل عيسى فيما دخل فيه وكان اهل عسكر
المهدي مخالفين له وثب المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي يدعو الى المامون والى الفضل والحسن ابني سهل فامتنع
عليهم سهل بن سلامة وقال ليس على هذا بايعتني وتحول منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع وكانوا
يوم تحولوا بايعوا سهل بن سلامة على ما يدعو اليه من العمل بالكتاب والسنة فنزلوا بالحربية فرارا من المطلب
وجاء سهل بن سلامة الى الحسن وبعث الى المطلب ان ياتيه وقال ليس على هذا بايعتني فابى المطلب ان يجيبه فقاتله

سهل يومين وليلة فقال لا تستر أخي أصطلح عيسى والمطلب فدس عيسى إلى سهل من اغتاله فضربه ضربة بالسيف إلا أنها لم تعمل فيه فلما اغتيل سهل رجع إلى منزله وقام عيسى بأمر الناس فكفوا عن القتال وقد كان حميد بن عبد الحميد مقيما بالنيل فلما بلغه هذا الخبر دخل الكوفة فأقام بها أياما ثم إنه خرج منها حتى أتى قصر ابن هبيرة فأقام به واتخذ منزلا وعمل عليه سورا وخندقا وذلك في آخر ذي القعدة وأقام عيسى ببغداد يعرض الجند ويصححهم إلى أن يدرك الغلة وبعث إلى سهل بن سلامة فاعتذر إليه مما كان صنع به وتابعه وأمره أن يعود إلى ما كان عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه عونه على ذلك فقام سهل بما كان قام به أولا من الدعاء إلى العمل بالكتاب والسنة ۞

وفي هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن أبي طالب رضي الله عنه ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضي من آل محمد صلى الله عليه وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك إلى الآفاق

ذكر الخبر عن ذلك وعما كان بسبب ذلك

ذكر أن محمد بن أبي خالد بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه منصرفه من عسكره إلى بغداد ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أن أمير المؤمنين المأمون قد جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحدا هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه وأنه سماه الرضي من آل محمد وأمره بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة وذلك يوم الثلثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم ويأخذ أهل بغداد جميعا بذلك فلما أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجل لهم رزق شهر والباقي إذا أدركت الغلة فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة وقال بعضهم لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وإنما هذا دسيس من الفضل بن سهل فمكثوا بذلك أياما وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا والمختلف فيه والمتقلد له إبراهيم ومنصور ابنا المهدي. في هذه السنة بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلعوا المأمون ۞ وقد ذكرنا سبب إنكار العباسيين ببغداد على المأمون ما أنكروا عليه واجتماع من اجتمع على محاربة الحسن بن سهل منهم حتى خرج عن بغداد ولما كان من بيعة المأمون لعلي بن موسى بن جعفر وأمره الناس بلبس الخضرة ۞ وورود كتاب الحسن على علي بن موسى بن محمد بن أبي خالد بأمره بذلك وأخذ الناس به ببغداد وذلك يوم الثلثاء لخمس بقين من ذي الحجة أظهر العباسيون ببغداد أنهم قد بايعوا إبراهيم ابن المهدي بالخلافة ومن بعده ابن أخيه إسحاق بن الهادي وأنهم قد خلعوا المأمون وأنهم يعطون عشرة دنانير

كل انسان

كل إنسان أول يوم من المحرم أول يوم من السنة المستقبلة فقبل بعضا ولم يقبل بعضا حتى يعطى فلما كان يوم الجمعة وأرادوا الصلاة أرادوا أن يجعلوا إبراهيم خليفة للمأمون مكان منصور فأمروا رجلا يقول حين أذن المؤذن إنا نريد أن ندعو للمأمون ومن بعده لإبراهيم يكون خليفته وكانوا قد دسوا قوما فقالوا لهم إذا قام يقول ندعو للمأمون فقوموا أنتم فقولوا لا نرضى إلا أن تبايعوا لإبراهيم ومن بعده لإسحق وتخلعوا المأمون أصلا لسنا نريد أن تأخذوا أموالنا كما صنع منصور فلم يصل بهم تلك الجمعة صلاة الجمعة حتى أحد صلى الناس أربع ركعات ثم انصرفوا وذلك يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة

وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه وهو والي طبرستان اللارز والشرز من بلاد الديلم وزادهما في بلاد الإسلام وافتتح جبال طبرستان وأنزل شهريار بن شروين عنها فقال سلم الخاسر

أنا الناعل فتح الروم والصين بمن أذل الناس ملك شروين

فاشدد يديك ابن عبد الله إن له مع الأمانة رأي غير موهوب

وأشخص مازيار بن قارن للمأمون وأسر أبا ليلى ملك الديلم بغير عهد في هذه السنة ۞ وفيها بابك

بمن محمد صاحب جاويذان بن سهل صاحب البذ وادعى أن روح جاويذان دخلت فيه وأخذ في العبث والفساد

وفيها أصاب أهل خراسان والري وأصبهان مجاعة وعز الطعام ووقع الموت ۞

وحج بالناس فيها إسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي ۞

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك بيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة وتسميتهم إياه المبارك وقيل إنهم بايعوه في أول يوم من المحرم بالخلافة وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة صعد إبراهيم المنبر فكان أول من بايعه عبيد الله بن العباس بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندي وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف وسائر الموالي إذ كان هؤلاء الرؤساء والقادة غضبا منهم على المأمون حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد علي ولتركه لباس آبائه من السواد ولبسه الخضرة ولما فرغ من البيعة وعد الجند أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر فدافعهم بها فلما رأوا ذلك شغبوا عليه فأعطاهم مائتي درهم لكل رجل وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة ما لهم حنطة وشعيرا فخرجوا في قبضها فلم يمروا بشيء إلا انتهبوه فأخذوا النصيبين جميعا نصيب أهل البلاد ونصيب السلطان وغلب مع أهل بغداد أهل الكوفة والسواد كله وعسكر بالمدائن وولى الجانب الشرقي من بغداد العباس بن موسى الهادي والجانب الغربي إبراهيم بن موسى الهادي

وقال ـــــــ إبراهيم بن المهدي

الم تعلموا ان قد رايتم بانني شريت نفسي دونكم في المهالك

وفي هذه السنه حكّم مهدي بن علوان الحروري وكان خروجه ببزرجسابور وغلب على طساسيج هنالك وعلى نهر بوق والراذانين وقد قيل ان خروج مهدي كان في سنه ثلث ومايتين في شوال منها فوجه اليه ابرهيم بن المهدي ابا اسحق بن الرشيد في جماعه من القواد منهم ابو البط وسعيد بن الساجور ومع ابي اسحق غلمان له اتراك فذكر عن شبل صاحب السلمي انه كان معه وهو غلام فلقوا الشراه فطعن رجل من الاعراب ابا اسحق فحامى عنه غلام له تركي وقال له اشناس مرا اي اعرفني فسماه يومئذ اشناس وهو ابو جعفر اشناس وهزم مهدي الى حولايا وقال بعضهم انما وجه ابرهيم الى مهدي بن علوان ابو زهقان الحروري المطلب فسار اليه فلما قرب منه احدر رجلا من قعد الحروريه يقال له ابو فرى فقتله واجتمعت الاعراب فقاتلوه فهزموه حتى ادخلوه بغداد

وفي هذه السنه وثب اخو ابي السرايا بالكوفه فبيض واجتمعت اليه جماعه فلقيه غسان بن الفرج في رجب فقتله وبعث براسه الى ابرهيم بن المهدي

ذكر الخبر عن تبييض أخي أبي السرايا وظهوره بالكوفه

ذكر ان الحسن بن سهل اتاه وهو مقيم بالمبارك في معسكره كتاب المامون يامره بلبس الخضره وان يبايع لعلي بن موسى ابن جعفر بن محمد بولايه العهد من بعده ويامره ان يقدم الى بغداد حتى يحاصر اهلها فارتحل حتى نزل سمر وكتب الى حميد بن عبد الحميد ان يقدم الى بغداد حتى يحاصر اهلها من ناحيه اخرى ويامره بلبس الخضره ففعل ذلك حميد وكان سعيد بن الساجور وابو البط وغسان بن الفرج ومحمد بن ابرهيم الافريقي وعده من قواد حميد كاتبوا ابرهيم بن المهدي على ان ياخذوا له قصر ابن هبيره وكان قد تباعد ما بينهم وبين حميد فكانوا يكتبون الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميدا كاتب ابرهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك وكان الحسن يكتب الى حميد يساله ان ياتيه فلم يفعل مخافه ان هو خرج الى الحسن ان يثب الاخرون بعسكره فكانوا يكتبون الى الحسن انه ليس يمنعه من اتيانك الا انه مخالف لك وانه قد اشترى الضياع بين الصراه وسورا والسواد فلما الح عليه الحسن بالكتب خرج اليه يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاخر فكتب سعيد واصحابه الى ابرهيم يعلمونه ويسالونه ان يبعث اليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد حتى يدفعوا اليه القصر وعسكر حميد وكان ابرهيم قد خرج من بغداد يوم الثلثا حتى عسكر بكلواذى يريد المداين فلما اتاه الكتاب وجه عيسى اليهم فلما بلغ اهل عسكر حميد خروج عيسى ونزوله قريه الاعراب على فرسخ من القصر انتهبوا [illegible] وذلك ليله الثلثا وشد اصحاب سعيد وابي البط والفضل بن محمد بن الصباح الكندي الكوفي على عسكر حميد فانتهبوا ما فيه واخذوا لحميد فيما ذكر مايه بدره واموالا ومتاعا وهرب ابن لحميد ومعاذ بن عبد الله فاخذ بعضهم نحو الكوفه وبعض نحو النيل فاما ابن حميد فانه اخذ بجواري ابيه الى الكوفه فلما اتى الكوفه اكترى بغالا ثم اخذ الطريق نحو ابيه بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وسلمه له سعيد واصحابه وصار عيسى واخذ بيعتهم وذلك يوم الثلثا لعشر خلون من ربيع الاخر وبلغ الحسن بن سهل وحميد

عنده فقال له حميد الم اعلمك بذلك ولكن خدعت وخرج من عنده حتى اتى الكوفه فاخذ اموالا له كانت هنالك ومتاعا وولى على الكوفه العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره بلبس الخضره وان يدعو للمامون ومن بعده لاخيه علي ابن موسى واعانه بمايه الف درهم وقال له قاتل عن اخيك فان اهل الكوفه يجيبونك الى ذلك وانا معك فلما كان الليل خرج حميد من الكوفه وتركه وقد كان الحسن وجه حكيما الحارثي حين بلغه الخبر الى النيل فلما بلغ ذلك عيسى وهو بالقصر تهيا هو واصحابه حتى خرجوا الى قناه فلما كان ليله السبت لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاخر طلعت حمره في السما ثم ذهبت الحمره وبقي عمودان احمران في السما الى اخر الليل وخرج غداه السبت عيسى واصحابه من القصر الى النيل فواقعهم حكيم واتاهم عيسى وسعيد وهم في الوقعه فانهزم حكيم ودخلوا النيل فلما صاروا بالنيل بلغهم خبر العباس بن موسى بن جعفر العلوي وما يدعوا اليه اهل الكوفه وانه قد اجابه قوم كثير منهم وقال له قوم اخرون ان كنت تدعوا للمامون ثم من بعده لاخيك فلا حاجه لنا في دعوتك وان كنت تدعوا الى اخيك وبعض اهل بيتك او الى نفسك اجبناك فقال انا ادعوا للمامون ثم من بعده لاخي فقعد عنه الغاليه من الرافضه واكثر الشيعه وكان يظهر ان حميدا ياتيه فيعينه ويقويه وان الحسن يوجه اليه قوما من قبله مددا فلم ياته منهم احد وتوجه اليه سعيد وابو البط من النيل الى الكوفه فلما صاروا بدير الاعور اخذوا طريقا يخرج بهم الى عسكر هرثمه عند قريه شاهي فلما انتهى اليه اصحابه خرجوا يوم الاثنين للثلث خلون من جمادى الاولى فلما صاروا قرب القنطره خرج عليهم علي بن محمد بن جعفر العلوي ابن المبايع كان له بمكه وابو عبد الله اخو ابي السرايا ومعهم جماعه كثيره وجههم مع علي بن محمد ابن عمه صاحب الكوفه العباس بن موسى بن جعفر فقاتلوهم ساعه فانهزم علي واصحابه حتى دخلوا الكوفه وجا سعيد واصحابه حتى نزلوا الحيره فلما كان يوم الثلثا غدوا فقاتلوهم مما يلي دار عيسى بن موسى واجابهم العباسيون ومواليهم فخرجوا اليهم من الكوفه فاقتتلوا يومهم الى الليل وشعارهم يا منصور لا طاعه للمامون وعليهم السواد وعلى العباس واصحابه من اهل الكوفه الخضره فلما كان يوم الاربعا اقتتلوا في ذلك الموضع فكان كل فريق منهم اذا ظهروا على شي احرقوه فلما راى ذلك روسا اهل الكوفه اتوا سعيدا واصحابه فسالوه الامان للعباس بن موسى بن جعفر واصحابه على ان يخرج من الكوفه فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه وقالوا ان عامه من معك غوغا وقد ترى ما يلقى الناس من الحرق والنهب والقتل فاخرج من بين اظهرنا فلا حاجه لنا فيك فقبل منهم وخاف ان يسلموه وتحول من منزله الذي كان فيه بالكناسه ولم يعلم اصحابه بذلك وانصرف سعيد واصحابه الى الحيره وشد اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيد وموالي عيسى بن موسى العباسي فهزموهم حتى بلغوا بهم الخندق وانتهبوا ربض عيسى بن موسى واحرقوا الدور وقتلوا من ظفروا به فبعث العباسيون ومواليهم الى سعيد يعلمونه بذلك وان العباس قد رجع عما كان طلب من الامان فركب سعيد وابو البط واصحابهما حتى اتوا الكوفه عتمه فلم يظفروا باحد منهم ينهب الا قتلوه ولم يظفروا على شي مما كان في ايدي اصحاب العباس الا احرقوه حتى بلغوا الكناسه فمكثوا بذلك عامه الليل حتى خرج اليهم روسا اهل الكوفه فاعلموهم ان هذا من عمل الغوغا وان العباس لم يرجع عن شي فانصرفوا عنهم فلما كان

عداه الخميس لخمس خلون من جمادى الاولى خالف سعيد وابو البط حتى دخلوا الكوفة ونادى بها ابراهيم الابيض والاسود ولم يعرضوا لاحد من الخلق الا بسبيل خير ووثبوا على الكوفة محمد بن الصباح الكندي من اهلها فكتب اليهم ابرهيم ابن المهدي يامرهم بالخروج الى ناحية واسط وكتب الى سعيد ان يستعمل على الكوفة غير الكندي لميله الى ان راى اهل بلده فولاها غسان بن ابي الفرج ثم عزله بعد ما قتل عبد الله اخا ابي السرايا فولاها سعيد بن اخيه الهول فلم يزل واليا عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد وهرب الهول منها وامر ابرهيم بن المهدي عيسى بن ابي خالد ان يسير الى ناحية واسط على طريق النيل وامر ابن عايشة الهاشمي ونعيم بن خازم ان يسيرا جميعا فخرجا بما يلي جوخا وذلك امرهما وذلك في جمادى الاولى ولحق بهم سعيد وابو البط الافريقي حتى عسكروا بالصيادة قرب واسط فاجتمعوا جميعا في مكان واحد وعليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد فجعلوا يركبون حتى ياتوا عسكر الحسن واصحابه بواسط في كل يوم ويتوبونا لا يخرج اليهم من اصحاب الحسن احد وهم متحصنون بمدينة واسط ثم ان الحسن امر اصحابه بالتهيئ للخروج للقتال فخرجوا اليهم يوم السبت لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا الى قرب الظهر ثم وقعت الهزيمة على عيسى واصحابه فانهزموا حتى بلغوا طرنايا والنيل واخذ اصحاب الحسن جميع ما كان في عسكرهم من سلاح ودواب وغير ذلك

وفي هذه السنة ظفر ابرهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوعي فحبسه وعاقبه

ذكر الخبر عن سبب ظفره وحبسه اياه

ذكر ان سهل بن سلامة كان مقيما ببغداد يدعو الى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه فلم يزل كذلك حتى اجتمع اليه عامة اهل بغداد ونزلوا عنده سوى من هو مقيم في منزله وهواه ورايه معه وكان ابرهيم قد همّ بقتاله قبل الوقعة وصارت الهزيمة على اصحاب عيسى ومن معه اقبل على سهل بن سلامة فدس اليه والى اصحابه الذين بايعوه على العمل بالكتاب والسنة وان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فجاء كل من اجابه الى ذلك فعمل على باب داره برجا بجص واجر ونصب عليه السلاح والمصاحف حتى بلغوا قرب باب الشام سوى من اجابه من اهل الكرخ وسائر الناس فلما رجع عيسى من الهزيمة الى بغداد اقبل هو واخوته وجماعة اصحابه نحو سهل بن سلامة لانه كان يذكرهم باسوا اعمالهم وفعالهم ويقول الفساق لم يكن لهم عنده اسم غيره فقاتلوه اياما وكان الذي يتولى قتاله حمدان بن ابي خالد فلما صار الى الدروب التي قرب سهل اعطى اهل الدروب الالف درهم والالفين الدرهم على ان يتنحوا له عن الدروب فاجابوه الى ذلك فكان نصيب الرجل الدرهم والدرهمان ونحو ذلك فلما كان يوم السبت لخمس بقين من شعبان تهيؤوا له من كل وجه وخذله اهل الدروب حتى وصلوا الى مسجد طاهر بن الحسين والى منزله وهو بالقرب من المسجد فلما وصلوا اليه اختفى منهم والقى سلاحه واختلط بالنظارة ودخل بين النساء فدخلوا منزله فلما لم يظفروا به جعلوا عليه العيون فلما كان الليل اخذوه في بعض الدروب التي قرب منزله فاتوا به اسحق ابن موسى بن الهادي وهو ولي عهد عمه ابرهيم بن المهدي وهو بمدينة السلم فكلمه وحاجه وجمع بينه وبين اصحابه

وقال له

[illegible] ذلك فلما كان [illegible]

وقال له حرضت علينا الناس وعبت امرنا فقال له انما كانت دعوتي عباسية وانما كنت ادعو الى العمل بالكتاب والسنة وانا على ما كنت عليه ادعوكم اليه الساعة فلم يقبلوا ذلك منه ثم قالوا له اخرج الى الناس فقل لهم انما كنت ادعوكم اليه باطل فاخرج الى الناس وقد علمتم ما كنت ادعوكم اليه من العمل بالكتاب والسنة وانا ادعوكم اليه الساعة فلما قال لهم هذا وجؤوا عنقه وضربوا وجهه فلما صنعوا ذلك به قال المغرور من غررتموه يا اصحاب الحربية فاخذ فادخل الى اسحق فقيده وذلك يوم الاحد فلما كان ليلة الاثنين خرجوا به الى ابرهيم بالمدائن فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحق فرد عليه مثل ما رد على اسحق وقد كانوا اخذوا رجلا من اصحابه يقال له محمد الرواعي فضربه ابرهيم ونتف لحيته وقيده وحبسه فلما اخذ سهل بن سلامة حبسوه ايضا وادعوا انه كان دفع الى عيسى وان عيسى قتله وانما اشاعوا ذلك تخوفا من الناس ان يعلموا بمكانه فيخرجوه فكان بين خروجه وبين اخذه وحبسه اثنا عشر شهرا

وفي هذه السنة شخص المامون من مرو يريد العراق

ذكر الخبر عن شخوصه منها

ذكر ان علي بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي اخبر المامون بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل اخوه وبما كان الفضل ابن سهل يستر عنه من الاخبار وان اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشياء وانهم يقولون انه مسحور مجنون وانهم لما راوا ذلك بايعوا لعمه ابرهيم بن المهدي بالخلافة فقال المامون انهم لم يبايعوا له بالخلافة وانما صيروه اميرا يقوم بامرهم على ما اخبره به الفضل فاعلمه ان الفضل قد كذبه وغشه وان الحرب قائمة بين ابرهيم والحسن بن سهل وان الناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا من اهل عسكري فقال له يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وعدة من وجوه اهل العسكر فقال له ادخلهم علي حتى اسائلهم عما ذكرت فادخلهم عليه وهم يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وموسى وعلي بن ابي سعيد وهو ابن اخت الفضل وخلف المصري فسالهم عما اخبره به فابوا ان يخبروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل بن سهل لا يعرض لهم فضمن ذلك لهم وكتب لكل رجل منهم كتابا بخطه ودفعه اليهم فاخبروه بما فيه الناس من الفتن وبينوا ذلك له واخبروه بغضب اهل بيته ومواليه وقواده عليه في اشياء كثيرة وبما موه عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاءه لينصحه وليبين له ما يعمل عليه وانه ان لم يتدارك امره خرجت الخلافة منه ومن اهل بيته وان الفضل دس الى هرثمة من قتله وانه اراد نصحه وان طاهر بن الحسين قد ابلى في طاعته ما ابلى وافتتح ما افتتح وقاد اليه الخلافة مزمومة حتى اذا وطأ الامر اخرج من ذلك كله وصير في زاوية من الارض بالرقة قد حظرت عليه الاموال حتى ضعف امره فشغب عليه جنده وانه لو كان على خلافتك ببغداد لضبط الملك ولم يجترأ عليه بمثل ما اجترئ به على الحسن بن سهل وان الدنيا قد تفتقت من اقطارها وان طاهر بن الحسين قد تنوسي في هذه السنين منذ قتل محمد في الرقة لا يستعان به في شيء من هذه الحروب وقد استعين بمن هو دونه اضعافا وسالوا المامون الخروج الى بغداد فان بني هاشم والموالي والقواد والجند لو راوا عزتك سكنوا الى ذلك وبخعوا بالطاعة لك فلما تحقق ذلك عنده امر بالرحيل الى بغداد فلما امر بذلك علم الفضل بن سهل ببعض ذلك من امرهم فتعنتهم حتى ضرب بعضهم بالسياط وحبس بعضا ونتف

حتى بعث بها وذو قوه على بن موسى فى امرهم واعلمه ما كان من غمايه لهم فاعلمه انه يرى ما هو فيه ثم ارتحل من مرو فلما اتى سرخس
شد قوم على الفضل بن سهل وهو فى الحمام فضربوه بالسيوف حتى مات وذلك يوم الجمعه لليلتين خلتا من شعبان سنه اثنتين ومايتين
فاخذوا وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المامون وهم اربعه نفر احدهم غالب المسعودى الاسود وقسطنطين الرومى وفرج
الديلمى وموفق الصقلبى وقتلوه وله ستون سنه وهربوا فبعث المامون فى طلبهم وجعل لمن جاء بهم عشره الاف دينار فجاء بهم
العباس بن الهيثم بن بزرجمهر الدينورى فقالوا للمامون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت اعناقهم وقد قيل ان الذين قتلوا
الفضل لما اخذوا سالهم المامون فمنهم من قال ان على بن ابى سعيد ابن اخت الفضل دسهم ومنهم من انكر ذلك وامر بهم فقتلوا ثم
بعث الى عبد العزيز بن عمران وعلى وموسى وخلف فسالهم فانكروا ان يكونوا علموا بشى من ذلك فلم يقبل ذلك منهم وامر بهم
فقتلوا وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل الى واسط واعلمه ما دخل عليه من المصيبه بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه
ووصل الكتاب بذلك الى الحسن فى شهر رمضان فلم يزل الحسن واصحابه بواسط حتى ادركت الغله وجبى بعض الخراج ورحل
المامون من سرخس نحو العراق يوم الفطر وكان ابرهيم بن المهدى بالمداين وعيسى وابو البط وسعيد بالنيل وطرنايا يراوحون
القتال ويغادونه وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك بن عبد الله قدم من المداين فاعتل بانه مريض وجعل يدعوا
فى السر الى المامون على ان المنصور بن المهدى خليفه المامون ويخلعون ابرهيم فاجابه الى ذلك منصور وخزيمه بن خازم
وقواد كثير من اهل الجانب الشرقى ۞ وكتب المطلب الى حميد وعلى بن هشام ان يتقدما فينزل
حميد نهر صرصر وعلى النهروان فلما تحقق عند ابرهيم الخبر خرج من المداين الى بغداد فنزل زندورد يوم السبت لاربع عشره
خلت من صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزيمه فلما اتاهم رسوله اعتلوا عليه فلما راى ذلك بعث اليهم عيسى بن محمد بن ابى
خالد واخوته فاما منصور وخزيمه فاعطوا بايديهم واما المطلب فرموا اليه واصحابه قاتلوا عن منزله حتى كثر الناس عليهم
وامر ابرهيم مناديا من اراد النهب فليات دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فانتهبوا ما وجدوا فيها وانتهبوا
دور اهل بيته وطلبوه فلم يظفروا به وذلك يوم الثلثا لثلث عشره بقيت من صفر ۞ فلما بلغ حميدا وعلى بن هشام
الخبر بعث حميد قائدا فاخذ المداين وقطع الجسر ونزلها وبعث على بن هشام قائدا فنزل المداين واتى نهر ديالى
فقطعه واقاموا بالمداين وندم ابرهيم حين صنع بالمطلب ما صنع ثم لم يظفر به ۞
وفى هذه السنه تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل ۞ وفيها زوج المامون على بن
موسى الرضا ابنته ام الفضل ۞
وحج بالناس فى هذه السنه ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ودعا لاخيه بعد المامون بولايه العهد وكان الحسن بن سهل
كتب الى عيسى بن يزيد الجلودى وكان بالبصره فوافى مكه فى اصحابه فشهد الموسم ثم انصرف ومضى ابرهيم بن موسى الى اليمن
وكان قد غلب عليها حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان

ثم دخلت سنه ثلث ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان فيها موت على بن موسى بن جعفر ۞

ذكر الخبر عن سبب وفاته

ذكر ان المامون شخص من سرخس حتى صار الى طوس فلما صار بها اقام بها عند قبر ابيه اياما ثم ان على بن موسى اكل عنبا
فاكثر منه فمات فجاه وذلك فى اخر صفر فامر به المامون فدفن عند قبر الرشيد وكتب فى شهر ربيع الاول الى الحسن
ابن سهل يعلمه ان على بن موسى بن جعفر مات ويعلمه ما دخل عليه من الغم والمصيبه بموته وكتب الى بنى العباس والموالى
واهل بغداد يعلمهم موت على بن موسى وانهم انما نقموا بيعته له من بعده ويسالهم الدخول فى طاعته فكتبوا اليه والى الحسن
جواب الكتاب باغلظ ما يكتب به الى احد وكان الذى صلى على على بن موسى المامون ورحل المامون فى هذه السنه
من طوس يريد بغداد فلما صار الى الرى اسقط من وظيفتها الفى الف درهم وفى هذه السنه غلبت السوداء على الحسن
ابن سهل فذكر ان سبب ذلك انه كان مرض مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى
بيت وكتب بذلك قواد الحسن الى المامون فاتاهم جواب الكتاب ان يكون على عسكره دينار بن عبد الله ويعلمهم
انه قادم على اثر كتابه ۞
وفى هذه السنه ضرب ابرهيم بن المهدى عيسى بن محمد بن ابى خالد وحبسه

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر ان عيسى بن محمد بن ابى خالد كان يكاتب حميدا والحسن وكان الرسول بينهم محمد بن محمد المعبدى الهاشمى وكان يظهر لابرهيم
الطاعه والنصيحه ولم يكن يقاتل حميدا ولا يعرض له فى شى من عمله وكان كلما قال ابرهيم تهيا للخروج لقتال حميد يعتل
عليه بان الجند يريدون ارزاقهم ومره يقول حتى تدرك الغله فما زال بذلك حتى اذا توثق مما يريد مما بينه وبين الحسن وحميد
فارقهم على ان يدفع اليهم ابرهيم يوم الجمعه لانسلاخ شوال وبلغ الخبر ابرهيم فلما كان يوم الخميس جاء عيسى الى باب الجسر
فقال للناس انى قد سالمت حميدا وضمنت له ان لا ادخل عمله وضمن لى ان لا يدخل عملى ثم امر ان يحفر خندق بباب
الجسر وباب الشام وبلغ ابرهيم ما قال وما صنع وقد كان عيسى سال ابرهيم ان يصلى الجمعه بالمدينه فاجابه الى
ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم به وبلغ ابرهيم الخبر وانه يريد اخذه حذر
وذكر ان هرون اخا عيسى اخبر ابرهيم بما يريد ان يصنع به عيسى فلما اخبره بعث اليه ان ياتيه حتى يناظره فى بعض ما
يريد فاعتل عليه عيسى فلم يزل ابرهيم يبعث اليه الرسل حتى اتاه الى قصره بالرصافه فلما دخل عليه نحى الناس وخلا
ابرهيم وعيسى وجعل يعاتبه واخذ عيسى يعتذر اليه مما يعذره به وينكر بعض ما يقول فلما قرره باشيا امر به فضرب
ثم انه حبسه واخذ عدة من قواده فحبسهم وبعث الى منزله فاخذ امه وولده وصبيانا له صغارا فحبسهم وذلك ليله
الخميس لليله بقيت من شوال وطلب خليفه له يقال له العباس فاختفى فلما بلغ حبس عيسى اهل بيته واصحابه مشى بعضهم
الى بعض وحرض اهل بيته واخوته الناس على ابرهيم واجتمعوا وكان راسهم عباس خليفه عيسى فشدوا على عامل ابرهيم على

الجسر وطردوه وعبروا الى ابرهيم فاخبروه الخبر وقطع الجسر وطردوا كل عامل كان لابرهيم في الكرخ وغيره وظهر
الفساق والشطار فقعدوا في المساجد وكتب عباس الى حميد يسأله ان يقدم اليهم حتى يسلموا اليه بغداد فلما كان يوم
الجمعة صلوا في مسجد المدينة اربع ركعات صلى بهم المؤذن بغير خطبة

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي ودعوا للمامون بالخلافة

ذكر الخبر عن سبب ذلك

قد ذكرنا قبل ما كان من ابرهيم وعيسى بن محمد بن ابي خالد وحبس ابرهيم اياه واجتماع عباس خليفته واخوة عيسى على ابرهيم
وكتابهم الى حميد يسألونه القدوم اليهم ليسلموا بغداد اليه فذكر ان حميدا لما اتاه كتابهم وفيه شرطهم عليه ان
يعطي جند اهل بغداد كل رجل منهم خمسين درهما فاجابهم الى ذلك وجاء حتى نزل صرصر بطريق الكوفة يوم الاحد
وخرج اليه عباس وقواد اهل بغداد فلقوه غداة الاثنين فوعدهم ومناهم وقبلوا ذلك منه فوعدهم ان يضع
لهم العطا يوم السبت في الياسرية على ان يصلوا الجمعة فيدعوا للمامون ويخلعوا ابرهيم فاجابوه الى ذلك فلما بلغ
ابرهيم الخبر اخرج عيسى واخوته من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فابى ذلك عليه
فلما كان يوم الجمعة بعث عباس الى محمد بن ابي رجا الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا للمامون
فلما كان يوم السبت جا حميد الى الياسرية فعرض جند اهل بغداد واعطاهم الخمسين التي وعدهم فسالوه ان
ينقصهم عشرة عشرة فيعطيهم اربعين درهما لكل رجل منهم لما كانوا تشاءموا به من علي بن هشام حين اعطاهم
الخمسين فغدر بهم وقطع العطا عنهم فقال لهم حميد لا بل ازيدكم واعطيكم ستين درهما لكل رجل فلما بلغ ذلك ابرهيم
دعا عيسى فسأله ان يقاتل حميدا فاجابه الى ذلك فخلى سبيله واخذ منه كفلا فكلم عيسى الجند ان يعطيهم مثل ما
اعطى حميد فابوا ذلك عليه فلما كان يوم الاثنين عبر اليهم عيسى واخوته وقواد اهل الجانب الشرقي فعرضوا على
اهل الجانب الغربي ان يزيدوهم على ما اعطى حميد فشتموا عيسى واصحابه وقالوا لا نريد ابرهيم فخرج عيسى واصحابه حتى
دخلوا المدينة واغلقوا الابواب وصعدوا السور وقاتلوا الناس ساعة فلما كثر عليهم الناس انصرفوا راجعين حتى اتوا باب
خراسان فركبوا في السفن ورجع عيسى كانه يريد ان يقاتلهم ثم احتال حتى صار في ايديهم شبه الاسير فاخذه بعض قواده
فاتى به منزله ورجع الباقون الى ابرهيم فاخبروه الخبر فاغتم لذلك غما شديدا وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك اختفى
من ابرهيم فلما قدم حميد اراد العبور اليه فاخذه المعبر فذهب به الى ابرهيم فحبسه عنده ثلثة ايام او اربعة ثم انه خلا
عنه ليلة الاثنين لليلة خلت من ذي الحجة

وفي هذه السنة اختفى ابرهيم بن المهدي وتغيب بعد
حرب جرت بينه وبين حميد بن عبد الحميد وبعد ان اطلق سهل بن سلامة من حبسه

ذكر الخبر عن اختفائه والسبب في ذلك

ذكر ان سهل بن سلامة كان الناس يذكرون انه مقتول وهو عند ابرهيم محبوس فلما صار حميد الى بغداد ودخلها اخرجه
ابرهيم وكان يدعو في مجلس الرصافة كما كان يدعو فاذا كان الليل رده الى حبسه فمكث بذلك اياما فاتاه اصحابه

بلغ

ليكونوا معه فقال لهم الزموا بيوتكم فاني اداري هذا يعني ابرهيم فلما كان ليلة الاحد لليلة خلت من ذي الحجة خلى سبيله
فذهب فاختفى فلما راى اصحاب ابرهيم وقواده ان حميدا قد نزل في ارحا عبد الله بن مالك تحول عامتهم اليه واخذوا له
المداين فلما راى ذلك ابرهيم اخرج جميع من عنده حتى يقاتلوا فالتقوا على جسر نهر ديالى فاقتتلوا فهزمهم حميد وقطعوا
الجسر فتبعهم اصحابه حتى ادخلوهم بيوت بغداد وذلك يوم الخميس لانسلاخ ذي القعدة فلما كان يوم الاضحى امر
ابرهيم القاضي ان يصلي بالناس في عيساباذ فصلى بهم فلما انصرف الناس اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد
ثم تحول علي بن ريطة الى عسكر حميد وجعل الهاشميون والقواد يلحقون بحميد واحدا بعد واحد فلما راى ذلك
ابرهيم اسقط في يديه فشق عليه وكان المطلب يكاتب حميدا على ان ياخذ له الجانب الشرقي وكان سعيد بن الساجور وابو
البط وعبدويه وعدة معهم من القواد يكاتبون علي بن هشام على ان ياخذوا له ابرهيم فلما علم ابرهيم بامرهم وما اجتمع عليه
كل قوم من اصحابه وانهم قد احدقوا به جعل يداريهم فلما جنه الليل اختفى ليلة الاربعا لثلث عشرة بقيت من ذي الحجة
سنة ثلث ومايتين وبعث المطلب الى حميد يعلمه انه قد احدق بدار ابرهيم هو واصحابه فان كان يريده فلياته
وكتب ابن الساجور واصحابه الى علي بن هشام فركب حميد من ساعته وكان نازلا في ارحا عبد الله فاتى باب
الجسر وجا علي بن هشام حتى نزل نهر بين وتقدم الى مسجد كوثر وخرج اليه ابن الساجور واصحابه وجا المطلب الى حميد
فلقوه بباب الجسر فقربهم ووعدهم ومناهم ان يعلم المامون ما صنعوا فاقبلوا الى دار ابرهيم وطلبوه فيها فلم يجدوه فلم
يزل ابرهيم متواريا حتى قدم المامون وبعدما قدم حتى كان من امره ما كان وقد سهل بن سلامة حين اختفى
تحول الى منزله وظهر فبعث اليه حميد فقربه وادناه وحمله على بغل ورده الى اهله فلم يزل معهم حتى قدم المامون فاتاه
فاجازه ووصله وامره ان يجلس في منزله

وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم الاحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوها وغاب اكثر من ثلثيها وكان انكسافها
ارتفاع النهار فلم تزل كذلك حتى قرب الظهر ثم انجلت فكانت ايام ابرهيم بن المهدي كلها سنة واحد عشر شهرا
واثني عشر يوما وغلب علي بن هشام على شرقي بغداد وحميد بن عبد الحميد على غربيها وصار المامون الى همذان في
آخر ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة سليمن بن عبد الله بن سليمن بن علي

ثم دخلت سنة اربع ومايتين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك قدوم المامون العراق وانقطاع مادة الفتن ببغداد

ذكر الخبر عن مقدمه العراق وما كان فيها عند مقدمه

ذكر عن المامون انه لما قدم جرجان اقام بها شهرا عند مقدمه ثم خرج منها فصار الى الري في ذي الحجة فاقام بها اياما ثم
خرج منها فجعل يسير المنازل ويقيم اليوم واليومين حتى صار الى النهروان وذلك يوم السبت فاقام فيه ثمنية ايام وخرج

اليه اهل بيته والقواد ووجوه الناس فسلموا عليه وقد كان كتب الى طاهر بن الحسين من الطريق وهو بالرقة ان يوافيه
الى النهروان فوافاه بها فلما كان السبت الاخر دخل بغداد ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع
وماتين ولباسه ولباس اصحابه اقبيتهم وقلانسهم وطراداتهم واعلامهم كلها الخضرة فلما قدم نزل الرصافة
وقدم معه طاهر فامره بنزول الخيزرانية مع اصحابه ثم تحول فنزل قصره على شط دجلة وامر حميد بن عبد الحميد وعلي بن
هشام وكل قائد كان في عسكره ان يقيم في عسكره فكانوا يختلفون الى دار المامون في كل يوم ولم يكن يدخل عليه
احد الا في الثياب الخضر ولبس ذلك اهل بغداد وبنو هاشم اجمعون فكانوا يخرقون كل شي يرونه من السواد على انسان
الا القلنسوة فانه كان يلبسها الواحد بعد الواحد على خوف ووجل فاما قبا او علم فلم يكن احد يجترئ ان يلبس
شيا من ذلك ولا يحمله فتكلم في ذلك بنو هاشم وولد العباس خاصة وقالوا له يا امير المومنين تركت لباس ابائك واهل
بيتك ودولتهم ولبست الخضرة وكتب اليه في ذلك قواد اهل خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يساله حوائجه
فكان اول حاجة ساله ان يطرح لباس الخضرة ويرجع الى لبس السواد وزي دولة الابا فلما راى طاعة الناس له ولبس
الخضرة وكراهتهم لها وجا السبت قعد لهم وعليه ثياب خضر فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلبسه ودعا بخلعة سواد فالبسها
طاهرا ثم دعا بعدة من قواده فالبسهم اقبية وقلانس سودا فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد والجند
لبس الخضرة ولبسوا السواد وذلك يوم السبت لسبع بقين من صفر ۞ وقد قيل ان المامون لبس الثياب الخضر بعد دخوله
بغداد تسعة وعشرين يوما ثم مزقت وقيل انه لم يزل مقيما ببغداد في الرصافة حتى بنا منازل على شط دجلة عند قصره
الاول في بستان موسى وذكر عن ابرهيم بن العباس الكاتب عن عمرو بن مسعدة ان احمد بن ابي خالد الاحول قال لما
قدمنا من خراسان مع المامون وصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال يا احمد اني اجد رائحة العراق فاجبته
بغير جوابه وقلت ما اخلقه قال ليس هذا جوابي ولكني احسبك سهوت او كنت مفكرا قال قلت نعم يا امير
المومنين قال فبم فكرت قال قلت يا امير المومنين فكرت في هجومنا على اهل بغداد وليس معنا الا خمسون الف
درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا ان هاج هايج او تحرك متحرك قال
فاطرق مليا ثم قال صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت ولكني اخبرك الناس على طبقات ثلثة في هذه المدينة ظالم
ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع الا عفونا واقالتنا واما المظلوم فليس يتوقع ان ينتصف
الا بنا ومن كان لا ظالما ولا مظلوما فبيته يسعه فوالله ما كان الا كما قال ۞
وامر المامون في هذه السنة بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ القفيز الملجم وهو
عشرة مكاكيك بالمكوك الهاروني كيلا مرسلا ۞
وفي هذه السنة واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه ۞
وولى المامون صالح بن الرشيد البصرة وولى عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن

ثم دخلت

ثم دخلت سنة خمس وماتين

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الاحداث

فمن ذلك تولية المامون فيها طاهر بن الحسين من مدينة السلم الى اقصى عمل المشرق وقد كان قبل ذلك ولاه الجزيرة والشرط
وجانبي بغداد ومعاون السواد وقعد للناس

ذكر الخبر عن سبب توليته

وكان سبب توليته اياه خراسان والمشرق ما ذكر عن حماد بن الحسن عن بشر بن غياث المريسي قال حضرت عبد الله المامون
انا وثمامة ومحمد بن ابي العباس وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع فنصر محمد بن ابي العباس الامامة ونصر علي بن الهيثم
الزيدية وجرى الكلام بينهما الى ان قال محمد لعلي يا نبطي ما انت والكلام قال فقال المامون وكان متكيا الشتم
عي والبذا لوم انا قد ابحنا الكلام واظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ومن جهل ذلك وقفناه ومن جهل الامرين
حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلا فان الكلام فروع فاذا افترعتم شيا رجعتم الى الاصول قال فانا نقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وذكروا الفرايض والشرايع في الاسلام وتناظروا بعد ذلك
فاعاد محمد لعلي بمثل المقالة الاولى فقال له علي والله لولا جلالة مجلسه وما وهب الله من رافته ولولا ما نهى عنه لاعرقت
جبينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة قال فجلس المامون وكان متكيا فقال وما غسلك المنبر التقصير مني
في امرك او لتقصير المنصور كان في امر ابيك لولا ان الخليفة اذا وهب شيا استحيا ان يرجع فيه لكان اقرب شي
بيني وبينك الى الارض راسك قم واياك ما عدت قال فخرج محمد بن ابي العباس ومضى الى طاهر بن الحسين وهو زوج اخته
فقال له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجب المامون على النبيذ فتح الخادم وياسر يتولى الخلع وحسين يسقي
وابو مريم غلام سعيد الجوهري يختلف في الحوايج فركب طاهر الى الدار فدخل فتح فقال طاهر بالباب فقال انه
ليس من اوقاته ايذن له فدخل طاهر فسلم عليه فرد عليه السلم وقال اسقوه رطلا فاخذه في يده اليمنى وقال له
اجلس فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المامون رطلا اخر فقال اسقوه ثانيا ففعل فعله الاول ثم دخل فقال له المامون
اجلس فقال يا امير المومنين ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده قال له المامون ذلك في مجلس العامة
فاما مجلس الخاصة فطلق قال وبكى المامون وتغرغرت عيناه فقال له يا طاهر يا امير المومنين لم تبكي لا ابكى الله
عينك والله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرت الى المحبة في كل امرك فقال ابكي لامر ذكره
ذل وستره حزن ولن يخلو احد من شجن فتكلم بحاجة ان كانت لك قال يا امير المومنين محمد بن ابي العباس اخطا فاقله
عثرته وارض عنه قال قد رضيت عنه وامرت بصلته ورددت مرتبته ولولا انه ليس من اهل الانس لاحضرته
قال ـــــ وانصرف فاعلم ابن ابي العباس ذلك ودعا بهرون بن جبغويه فقال له ان
للكتاب عشيرة وان اهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلثماية الف درهم واعط الحسين الخادم مايتي الف
واعط كاتبه محمد بن هرون ماية الف وسله يسل المامون لم بكى قال ففعل ذلك قال فلما تغدى قال يا حسين

اسقني قال لا والله لا اسقيك او تقول لم بكيت حين دخل عليك طاهر قال يا حسين وكيف عنيت بهذا حتى سألتني عنه
قال لغمي بذاك قال يا حسين هو امر ان خرج من راسك قتلتك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا قال اني ذكرت
محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره قال فاخبر حسين
طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خلد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع
فغيبني عن عينه فقال له سافعل فبكر الي غدا قال وركب ابن ابي خالد الى المامون فلما دخل عليه قال ما نمت
البارحة قال لم ويحك فقال لانك وليت غسان خراسان وهو ومن معه اكلة راس فاخاف ان تخرج عليه
خارجة من الترك فتصطلمه فقال له لقد فكرت فيما فكرت فيه قال فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك
يا احمد هو والله خالع قال انا الضامن له قال فانفذه قال فدعا بطاهر من ساعته فعقد له فشخص من ساعته فنزل
في بستان خليل بن هاشم فحمل اليه في كل يوم ما اقام فيه مائة الف فاقام شهرا فحمل اليه عشرة الاف الف التي تحمل
الى صاحب خراسان

قال ابو حسان الزيادي وكان قد عقد له على خراسان والجبال من
حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين
وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيما في عسكره

وقال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجتمع الناس عليه ان عبد الرحمن المطوعي
جمع جموعا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل عمل عليه
وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل وذكر علي بن هرون ان طاهر
ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وولايته لها ندبه الحسن بن سهل للخروج الى محاربة نصر بن شبث فقال حاربت خليفة
وسقت الخلافة الى خليفة واومر بمثل هذا وانما كان ينبغي ان توجه لهذا قائدا من قوادي فكان سبب المصارمة بين الحسن
وطاهر قال وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقيل له في ذلك فقال ما
كنت لاحل عقدة عقدها لي في مصارمته

وفي هذه السنة ورد عبد الله بن طاهر بغداد منصرفا من الرقة وكان ابوه طاهر استخلفه عليها وامره بقتال نصر بن
شبث وقدم يحيى بن معاذ فولاه المامون الجزيرة

وفيها ولى المامون عيسى بن محمد بن خلد
ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك

وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان واليها
وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاها المامون بشر بن داود على ان يحمل اليه في كل سنة الف الف درهم
وفيها ولى المامون عيسى بن يزيد الجلودي محاربة الزط

وفيها شخص طاهر بن الحسين الى خراسان في ذي
القعدة واقام ... حتى بلغه خروج عبد الرحمن النيسابوري المطوعي بنيسابور فشخص ووافى الثغر عزيمة اشروسنة
وفيها اخذ فرج الرخجي عبد الرحمن بن عمار النيسابوري
وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن وهو والي الحرمين

ثم دخلت سنة ست

ثم دخلت سنة ست ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك تولية المامون داود بن ماسجور محاربة الزط واعمال البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين
وفيها كان المد الذي غرق منه السواد وكسكر وقطيعة ام جعفر وقطيعة العباس وذهب باكثرها
وفيها نكب بابك عيسى بن محمد بن ابي خلد

وفيها ولى المامون عبد الله بن طاهر الرقة لحرب نصر بن شبث ومضر

ذكر الخبر عن سبب توليته اياه

وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان يحيى بن معاذ كان المامون ولاه الجزيرة فمات في هذه السنة واستخلف ابنه احمد على
عمله فذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ان المامون دعا عبد الله بن طاهر في شهر رمضان فقال بعضهم كان ذلك في
سنة خمس ومائتين وقال بعضهم في سنة ست وقال بعضهم في سنة سبع فلما دخل عليه قال يا عبد الله استخير الله
منذ شهر وارجو ان يخير الله لي ورايت الرجل يصف ابنه ليطريه لرايه فيه وليرفعه ورايتك فوق ما قال ابوك
فيك وقد مات يحيى بن معاذ واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء وقد رايت توليتك مضر ومحاربة نصر بن شبث
فقال السمع والطاعة يا امير المومنين وارجو ان يجعل الله الخيرة لامير المومنين وللمسلمين قال فعقد له ثم امر ان يقطع
حبال القصارين عن طريقه ونحى عن الطرقات ... عن طريقه ما يرد لواءه ثم عقد له لواء مكتوبا
بصفرة ما يكتب على الالوية وزاد فيه المامون يا منصور وخرج ومعه الناس فصار الى منزله فلما كان من غد
ركب اليه الناس وركب اليه الفضل بن الربيع فاقام عنده الى الليل فقام الفضل فقال عبد الله يا ابا
العباس قد تفضلت واحسنت وقد تقدم ابي وابوك علي الا اقطع واحتاج ان استطلع رايك واستضيء
بمشورتك قال فان رايت ان تقيم عندي الى ان تفطر فافعل فقال ان لي حالات ليس يمكنني معها الافطار
هاهنا قال ان كنت تكره طعام اهل خراسان فابعث الى مطبخك ياتوا بطعامك فقال له ان لي ركعات بين
العشاء والعتمة قال ففي حفظ الله وخرج معه الى صحن داره يشاوره في خاص اموره وقيل كان خروج عبد الله
الى مصر ولقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان بستة اشهر وكان طاهر حين ولى ابنه عبد الله ديار ربيعة
كتب اليه كتابا نسخته

عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته ومزايلة سخطه وحفظ
رعيتك والزم ما البسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه يوم القيامة من عذابه واليم عقابه فان الله
قد احسن اليك واوجب عليك الرافة بمن استرعاك امرهم من عباده والزمك العدل فيهم والقيام بحقه وحدوده فيهم
والذب عنهم والدفع عن حريمهم ومنصبهم والحقن لدمائهم والامن لسبلهم وادخال الراحة عليهم في معايشهم
ومواخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه وسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت واخرت ففرغ لذلك
فهمك وبصرك ورويتك ولا يذهلك عن اهلك ولا يشغلك عنه شاغل فانه راس امرك وملاك شانك واول

ثم ما يوفقك الله لرشدك وليكن اول ما يلزم من نفسك وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من
الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها على سننها في اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتل في
قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك واحضض عليها جماعة من معك وتحت
يدك وادأب عليها فانها كما قال الله تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم اتبع ذلك الاخذ بسنن رسول الله صلى
الله عليه والمثابرة على خلائقه واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستخارة
الله وتقواه ولزوم ما انزل الله في كتابه من امره ونهيه وحلاله وحرامه وائتمام ما جاءت به الآثار عن النبي
صلى الله عليه ثم قم فيه بما يحق لله عليك ولا تميلن عن العدل فيما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد وآثر الفقه
واهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به فان افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له والحث
عليه والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله والقائد له والآمر به والناهي عن المعاصي
والموبقات كلها وبها مع توفيق الله يزداد العباد معرفة الله عز وجل واجلالا له ودركا للدرجات العلى
في المعاد مع ما في ظهوره للناس من التوقير لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك والثقة بعدلك وعليك
بالاقتصاد في الامور كلها فليس شيء ابين نفعا ولا احضر امنا ولا اجمع فضلا والقصد داعية الى الرشد
والرشد دليل على التوفيق والتوفيق منقاد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد فآثره
في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الآخرة والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد ولا غاية
للاستكثار في البر والسعي له اذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة اوليائه في دار كرامته
واعلم ان القصد في شأن الدنيا يورث العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا
تستصلح امورك بافضل منه فأته واهتد به تتم امورك وتزد مقدرتك وتصلح خاصتك وعامتك واحسن
الظن بالله عز وجل تستقم لك رعيتك والتمس الوسيلة اليه في الامور كلها تستدم به النعمة عليك
ولا تتهمن احدا من الناس فيما توليه من عملك قبل تكشف امره بالتهمة فان ايقاع التهم بالبراء والظنون
السيئة بهم مأثم واجعل من شأنك حسن الظن باصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه فيهم
يعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان في امرك مغمزا فانه انما يكتفي بالقليل
من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن قوة وراحة وتكفي بالله ما احببت كفايته من امورك وتدعوا
به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك ولا يمنعك حسن الظن باصحابك والرأفة برعيتك ان
تستعمل المسألة والبحث عن امورك والمباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعية والنظر فيما يقيمها ويصلحها
بل لتكن المباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعية في النظر في حوائجهم وحمل مؤوناتهم آثر عندك مما سوى ذلك
فانه اقوم للدين واحيا للسنة واخلص نيتك في جميع هذا وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسؤول عما
صنع ومجزي بما احسن ومأخوذ بما اساء ان الله جعل الدين حرزا وعزا ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسه

وترعاه

وترعاه نهج الدين وطريقة الهدى واقم حدود اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون
فيه ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة فان في تفريطك في ذلك لما يفسد عليك حسن ظنك واعزم على امرك في ذلك
بالسنن المعروفة وجانب الشبه والبدعات يسلم لك دينك وتقوم لك مروتك واذا عاهدت عهدا فف به
واذا وعدت الخير فانجزه واقبل الحسنة وادفع بها واغمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك واشدد لسانك
عن قول الكذب والزور وابغض اهله واقص اهل النميمة فان فساد امرك في عاجل الامور وآجلها تقريب الكذوب والجرأة
على الكذب لان الكذب رأس المآثم والزور والنميمة خاتمتها لان النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها لا يسلم له صاحب
ولا يستقيم لمطيعها امر واحبب اهل الصدق والصلاح واعز الاشراف بالحق وواصل الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك
وجه الله وعزة امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الاهواء والجور واصرف عنهما رأيك واظهر
براءتك من ذلك لرعيتك وانعم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم بالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى واملك نفسك
عند الغضب وآثر الوقار والحلم واياك والحدة والطيرة والغرور فيما انت بسبيله واياك ان تقول اني مسلط افعل
ما اشاء فان ذلك سريع فيك الى نقص الرأي وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له اخلص لله النية فيه واليقين واعلم
ان الملك لله يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ولن تجد تغير النعمة وحلول النقمة الى احد اسرع الى حملة النعمة من اصحاب السلطان
والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله واحسانه واستطالوا بما آتاهم الله ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخائرك
وكنوزك التي تدخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لامورهم والحفظ لدمائهم
والاغاثة لملهوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر واذا كانت في اصلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف المؤونة
عنهم نمت وربت وصلحت به العامة وتزينت به الولاة وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز خزائنك
تفريق الاموال في عمارة الاسلام واهله ووفر منه على اولياء امير المؤمنين قبلك حقوقهم واوف رعيتك من ذلك
حصصهم وتعهد ما يصلح امورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله وكنت
بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعيتك وعملك اقدر وكان الجميع لما شملهم من عدلك واحسانك اسلس لطاعتك
واطيب انفسا بكل ما اردت فاجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسبتك فيه فانما يبقى من المال ما
انفق في سبيل الله حقه واعرف للشاكرين شكرهم واثبهم عليه واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتتهاون بما
يحق عليك فان التهاون يوجب التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله وفيه تبارك وتعالى وارج الثواب فان
الله قد اسبغ عليك نعمته في الدنيا واظهر لديك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا واحسانا فان الله
يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقضى الحق فيما حمل من النعم والبس من العافية والكرامة ولا تحقرن ذنبا ولا
تمالئن حاسدا ولا ترحمن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهنن عدوا ولا تصدقن نماما ولا تأمنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا
تتبعن غاويا ولا تحمدن مرائيا ولا تحقرن انسانا ولا تردن سائلا فقيرا ولا تحسنن باطلا ولا تلاحظن مضحكا ولا تخلفن
موعدا ولا تزهون فخرا ولا تظهرن غضبا ولا تأتين بذخا ولا تمشين مرحا ولا تزكين سفيها ولا تفرطن في طلب الآخرة

ولا تدفع الايام عناءً ولا تتغير عن ظالم رهبة منه او مداراة ولا تطلبن ثواب الاخرة بالدنيا واكثر مشاورة الفقها
واشغل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوي العقل والراي والحكمة ولا تدخلن في مشورتك اهل الرفه والبخل ولا
تسمعن لهم قولا فان ضررهم اكثر من منفعتهم وليس شي اسرع فسادا لما استقبلت فيه امور رعيتك من الشح واعلم
انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية واذا كنت كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيتك انما
تعتقد على محبتك بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم ويدوم صفا اوليائك لك بالافضال عليهم وحسن العطية لهم
فاجتنب الشح واعلم انه اول ما عصى به الانسان ربه وان العاصي بمنزلة خزي وهو قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فسهل طريق الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من نيتك حظا وايقن ان الجود من افضل اعمال العباد
فاعدده لنفسك خلقا وارض به عملا ومذهبا وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وادرر عليهم ارزاقهم
ووسع عليهم في معايشهم ليذهب بذلك الله فاقتهم ويقوم لك امرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وامرك
خلوصا وانشراحا وحسب ذي سلطان من السعادة ان يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته
وبره وتوسعته فزايل مكروه احدى البليتين باستشعار تكملة الباب الاخر ولزوم العمل به تلق ان شا الله نجاحا
وصلاحا وفلاحا واعلم ان القضا من الله بالمكان الذي ليس به شي من الامور لانه ميزان الله الذي تعتدل عليه الاحوال
في الارض وباقامة العدل في القضا والعمل تصلح الرعية وتامن السبل وينتصف المظلوم وياخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة
ويودى حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن والشرائع وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل
في القضا واشتد في امر الله وتورع عن النطف وامض لاقامة الحدود واقلل العجلة وابعد من الضجر والقلق واقنع
بالقسم ولتسكن ريحك ويقر حدك وانتفع بتجربتك وانتبه في صمتك واسدد في منطقك وانصف الخصم وقف عند
الشبهة وابلغ في الحجة ولا ياخذك في احد من رعيتك محاباة ولا لوم لائم وتثبت وتان وراقب وانظر وتدبر وتفكر
واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك ولا تسرعن الى سفك دم فان الدما من الله
بمكان عظيم انتهاكا لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية وجعله الله للاسلام عزا
ورفعة ولاهله سعة ومنعة ولعدوه وعدوهم كبتا وغيظا ولاهل الكفر من معاهديهم ذلا وصغارا فوزعه بين
اصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعن منه شيا عن شريف لشرفه وعن غني لغناه ولا عن كاتب
لك ولا احد من خاصتك ولا تاخذن منه فوق الاحتمال له ولا تكلفن امرا فيه شططا واحمل الناس كلهم على مر الحق
فان ذلك اجمع لالفتهم والزم لرضى العامة واعلم انك جعلت بولايتك خازنا وحافظا وراعيا وانما سمي اهل عملك
رعيتك لانك راعيهم وقيمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفقه في قوام امرهم وصلاحهم وتقويم اودهم
فاستعمل عليهم في كور عملك ذوي الراي والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت واسند اليك ولا يشغلنك عنه شاغل ولا يصرفنك عنه صارف
فانك متى آثرته وقمت فيه بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوثة في عملك واحرزت

النصيحه من

النصيحة من رعيتك واعنت على الصلاح فدرت الخيرات ببلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب في كورك
وكثر خراجك وتوفرت اموالك وقويت بذلك على ارتباط جندك وارضا العامة باقامة العطا فيهم من نفسك
وكنت محمود السياسة مرضي العدل في ذلك عند عدوك وكنت في امورك كلها ذا عدل وقوة وآلة وعدة فنافس في هذا ولا
تقدم عليه شيا تحمد مغبة امرك ان شا الله واجعل في كل كورة من عملك امينا يخبرك اخبار عمالك ويكتب اليك بسيرتهم
واعمالهم حتى كانك مع كل عامل في عمله معاين لامره كله وان اردت ان تامرهم بامر فانظر في عواقب ما اردت من ذلك
فان رايت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والنصح والصنع فامضه والا فتوقف عنه وراجع
اهل البصر والعلم ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل في امر من امره قد واتاه على ما يهوى فقواه ذلك واعجبه وان
لم ينظر في عواقبه اهلكه ونقض عليه امره فاستعمل الحزم في كل ما اردت وباشره بعد عون الله بالقوة واكثر
استخارة ربك في جميع امورك وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك واكثر مباشرته بنفسك فان لغد امورا وحوادث
تلهيك عن عمل يومك الذي اخرت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا اخرت عمله اجتمع عليك امر يومين فيشغلك
ذلك حتى تعرض عنه فاذا امضيت لكل يوم عمله ارحت نفسك وبدنك واحكمت امور سلطانك وانظر احرار الناس
وذوي الشرف منهم ثم استيقن صفاء طويتهم وتهذيب مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على امرك فاستخلصهم
وتعاهد اهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤونتهم واصلح حالهم حتى لا يجدوا لخلتهم مسا
وافرد نفسك للنظر في امور الفقرا والمساكين ومن لا يقدر على رفع مظلمة اليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فاسال عنه احفى مسالة ووكل بامثاله اهل الصلاح من رعيتك ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم
اليك لتنظر فيها بما يصلح الله امرهم وتعاهد ذوي البأسا ويتاماهم واراملهم واجعل لهم ارزاقا من بيت
المال اقتدا بامير المؤمنين اعزه الله في العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به
بركة وزيادة واجر للاضرا من بيت المال وقدم حملة القران منهم والحافظين لاكثره في الجراية على غيرهم
وانصب لمرضى المسلمين دورا تؤويهم وقواما يرفقون بهم واطبا يعالجون اسقامهم واسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك
الى سرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا اعطوا حقوقهم وافضل امانيهم لم يرضهم ذلك ولم تطب انفسهم
دون رفع حوائجهم الى ولاتهم طمعا في نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربما برم المتصفح لامور الناس لكثرة ما
يرد عليه ويشغل فكره وذهنه منها ما يناله به مؤونة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن اموره
في العاجل وفضل ثواب الاجل كالذي يستقبل ما يقربه الى الله ويلتمس رحمته به فاكثر الاذن للناس عليك وابرز
لهم وجهك وسكن لهم احراسك واخفض لهم جناحك واظهر لهم بشرك ولن لهم في المسالة والمنطق واعطف
عليهم بجودك وفضلك واذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتمس الصنيعة والاجر غير مكدر
ولا منان فان العطية على ذلك تجارة مربحة ان شا الله واعتبر بما ترى من امور الدنيا ومن مضى من قبلك
من اهل السلطان والرياسة والقرون الخالية والامم البائدة ثم اعتصم في احوالك كلها بامر الله والوقوف

عن محبته والعمل بشريعته وسننه وإقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله
واعرف ما يجمع عمالك من الأموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق إسرافا وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم
ومخالطتهم وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأمور ومعاليها وليكن أكرم دخلائك
وخاصتك عليك من إذا رأى عيبا فيك لم تمنعه هيبتك من إنهاء ذلك إليك في سر وإعلامك ما فيه من النقص
فإن أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك لك وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في
كل يوم وقتا يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامرته وما عنده من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيتك ثم فرغ لما
يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر إليه والتدبير له فما كان موافقا للحزم والحق
فأمضه واستخر الله فيه وما كان مخالفا لذلك فاصرفه إلى التثبت فيه والمسألة عنه ولا تمنن على رعيتك ولا على
غيرهم بمعروف تأتيه إليهم ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير المسلمين ولا تضعن
المعروف إلا على ذلك وتفهم كتابي إليك وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع أمورك واستخره فإن
الله مع الصلاح وأهله وليكن أعظم سيرتك وأفضل رغبتك ما كان لله فيه رضى ولدينه نظاما ولأهله عزا
وتمكينا وللذمة عدلا وصلاحا وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءتك وأن ينزل
عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمثالك نصيبا وأوفرهم حظا
وأسناهم ذكرا وأمرا وأن يهلك عدوك ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ويحجز
الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلي أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب

وذكر أن طاهرا لما عهد إلى ابنه عبد الله هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع أمره حتى بلغ
المأمون فدعا به وقرئ عليه فقال ما أبقى أبو الطيب شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة
وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به
وتقدم أن يكتب بذلك إلى جميع العمال في نواحي الأعمال وتوجه عبد الله إلى عمله فسار بسيرته واتبع أمره
وعمل بما عهد إليه

وفي هذه السنة ولى عبد الله بن طاهر إسحاق بن إبراهيم
الجسرين وجعله خليفته على ما كان طاهر أبوه استخلفه فيه من الشرط وأعمال بغداد وذلك حين شخص إلى الرقة
لحرب نصر بن شبث

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الحسن وهو والي الحرمين

ثم دخلت سنة سبع ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك خروج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ببلاد عك من اليمن يدعو إلى الرضى

من آل محمد صلى الله عليه

ذكر الخبر عن سبب خروجه

وكان السبب في خروجه أن العمال باليمن أساءوا السيرة فبايعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ ذلك المأمون وجه إليه دينار
ابن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بأمانه فحضر دينار بن عبد الله الموسم وحج فلما فرغ من حجه سار إلى اليمن
حتى أتى عبد الرحمن فبعث إليه بأمانه من المأمون فقبل ذلك ودخل ووضع يده في يد دينار فخرج به إلى المأمون فمنع
المأمون عند ذلك الطالبيين من الدخول عليه وأمر بأخذهم بلبس السواد وذلك يوم الخميس لليلة بقيت من ذي
القعدة

وفي هذه السنة كانت وفاة طاهر بن الحسين

ذكر الخبر عن وفاته

ذكر عن مطهر بن طاهر أن وفاة ذي اليمينين كانت من حمى وحرارة أصابته وأنه وجد في فراشه ميتا
وذكر أن عميه علي بن مصعب وأحمد بن مصعب صارا إليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس
بصلاة الصبح فقال الخادم هو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي كان
يقوم فيه للصلاة أنكرا ذلك وقالا للخادم أيقظه فقال الخادم لست أجترئ على ذلك فقالا له اطرق لنا ندخل
إليه فدخلا فوجداه ملتفا في دواج قد أدخله تحته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه
فوجداه قد مات ولم يعلما الوقت الذي توفي فيه ولا وقف أحد من خدمه على وقت وفاته وسألا الخادم
عن خبره وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر أنه صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم التف في دواجه قال الخادم فسمعته
يقول بالفارسية كلاما وهو اندر مرك اش مردي وايد يقول في الموت

وذكر عن كلثوم بن ثابت بن أبي سعد وكان يكنى أبا سعدة قال كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في أصل المنبر فلما
كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ إلى ذكر
الخليفة أمسك عن الدعاء له فقال اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد
عليها بلم الشعث وحقن الدماء وإصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي أنا أول مقتول لأني لا أكتم الخبر فانصرفت
واغتسلت بغسل الموتى وائتزرت بإزار الموتى ولبست قميصا وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت إلى المأمون
قال فلما صلى العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينه وفي مأقه فخر ميتا قال فخرج طلحة بن طاهر فقال ردوه
ردوه وقد خرجت فقال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وأعطاني خمسمائة ألف ومائتي ثوب
فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعا ابن أبي خالد فقال له اشخص
فأت به كما زعمت وضمنت قال أبيت ليلتي قال لا لعمري لا تبيت إلا على ظهر فلم يزل يناشده حتى أذن له في المبيت
قال ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال قد مات فمن ترى قال ابنه طلحة قال الصواب ما قلت فاكتب بتوليته
فكتب بذلك وأقام طلحة واليا على خراسان في أيام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ثم توفي وولي عبد الله
خراسان وكان يتولى حرب بابك فأقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث إلى عبد الله

يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه ويهنيه بولاية خراسان ٭ وولى على بن هشام حرب بابك
وذكر عن العباس انه قال شهدت مجلسا للمامون وقد اتاه نعي طاهر فقال لليدين وللفم الحمد لله الذي قدمه واخرنا
وقد ذكر في امر ولاية طلحة خراسان بعد ابيه طاهر غير هذا القول والذي قيل من ذلك ان طاهرا لما مات وكان
موته في جمادى الاولى وثب الجند فانتهبوا بعض خزائنه فقام بامرهم سلام الابرش الخصي فارضاهم واعطاهم رزق ستة
اشهر فصير المامون عمله الى طلحة خليفة لعبد الله بن طاهر وذلك ان المامون ولى عبد الله في قول هولاء بعد موت
طاهر عمل طاهر كله وكان مقيما بالرقة على حرب نصر بن شبث وجمع له مع ذلك الشام وبعث اليه بعهده على خراسان
وعمل ابيه فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان واستخلف بمدينة السلم اسحق بن ابرهيم وكاتب المامون طلحة باسمه
فوجه المامون احمد بن ابي خالد الى خراسان للقيام بامر طلحة فشخص احمد الى ما وراء النهر ففتح اشروسنة واسر كاوس
بن خاراخره وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لابي خالد ثلثة الف الف درهم وعروضا بالفي الف
ووهب لابرهيم بن العباس كاتب احمد بن ابي خالد خمس مائة الف درهم
وفي هذه السنة غلا السعر ببغداد والبصرة والكوفة حتى بلغ سعر القفيز من الحنطة بالهاروني اربعين درهما
الى الخمسين بالقفيز الملجم ٭ وفي هذه السنة ولى موسى بن حفص طبرستان والرويان ودنباوند
وحج بالناس في هذه السنة ابو عيسى بن الرشيد

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مصير الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كرمان ممتنعا بها ومصير احمد بن ابي خالد
اليه حتى اخذه فقدم به على المامون فعفا عنه وفيها ولى المامون محمد بن عبد الرحمن المخزومي قضاء عسكر المهدي
في المحرم ٭ وفيها استعفى محمد بن سماعة القاضي من القضاء فاعفي وولى مكانه عيسى بن حماد بن ابي حنيفة
وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن عن القضاء بعيساباذ ولاه فيها في شهر ربيع الاول وولاه بشر بن الوليد الكندي فقال

يا ايها الملك الموحد ربه ... قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفي شهادة من يدين بما به ... نطق الكتاب وجاءت الاخبار
ويعد عدلا من يقول بانه ... شيخ يحيط بجسمه الاقطار

ومات محمد المخلوع في شعبان ومات الفضل بن الربيع في ذي القعدة ٭
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن الرشيد

ثم دخلت سنة تسع ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبث وتضييقه عليه حتى طلب الامان ٭ فذكر عن محمد بن جعفر
العامري انه قال قال المامون لثمامة الا تدلني على رجل من اهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عني ما اوجهه
الى نصر بن شبث قال بلى يا امير المومنين رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد قال له احضرنيه قال جعفر فاحضرني
ثمامة فادخلني عليه فكلمني بكلام كثير ثم امرني ان ابلغه نصر بن شبث قال فاتيت نصرا وهو بكفرعزون بسروج
فابلغته رسالته فاذعن وشرط شروطا منها الا يطا له بساطا قال فاتيت المامون فاخبرته فقال لا اجيبه
والله الى هذا ابدا ولو افضيت الى بيع قميصي حتى يطا بساطي وما باله ينفر مني قال قلت لجرمه وما تقدم منه فقال
اتراه اعظم جرما عندي من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن ابي خالد اتدري ما صنع بي الفضل اخذ قوادي وجنودي وسلاحي
وجميع ما اوصى به لي ابي فذهب به الى محمد وتركني بمرو وحيدا فريدا واسلمني وافسد علي اخي حتى كان من امره ما كان وكان
اشد علي من كل شي اتدري ما صنع بي عيسى بن ابي خالد طرد خليفتي من مدينتي ومدينة ابائي وذهب بخراجي وفيئي واخرب
علي دياري واقعد ابرهيم خليفة دوني ودعاه باسمي قال قلت يا امير المومنين اتاذن لي في الكلام فاتكلم قال تكلم قلت الفضل
ابن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفكم حاله ترجع اليه بضروب كلها ترد بك اليه وعيسى بن ابي خالد فرجل
من اهل دولتك وسابقته من مضى من سلفه انما كانوا اخذني اسبه قال ان ذلك كما تقول كيف بالحنق والغيظ ولكني
لست اقلع عنه حتى يطا بساطي قال فاتيت نصرا فاخبرته بذلك كله قال فصاح بالخيل صيحة جالت ثم قال ويلي عليه
هو لم يقو على اربعمائة ضفدع تحت جناحه يعني الزط يقوى على حلبة العرب ٭ فذكر ان عبد الله بن طاهر لما جاده
القتال وحصره وبلغ منه طلب الامان فاعطاه وتحول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبد الله بن طاهر
وكان المامون قد كتب اليه قبل ذلك قبل ان يهزمه عبد الله بن طاهر وكان جيوشه كتابا يدعوه الى طاعته ومفارقة معصيته
فلم يقبل فكتب عبد الله اليه وكان كتاب المامون اليه من المامون كتبه عمرو بن مسعدة اما بعد فانك يا نصر بن شبث
قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها وما في خلافها من الندم والخسار وان طالت مدة الله بك
فانه انما يملي لمن يلتمس مظاهرة الحجة عليه لتقع عبره باهلها على قدر اصرارهم واستحقاقهم وقد رايت اذكارك
وتبصيرك لما رجوت ان يكون لما اكتب به اليك موقع منك فان الصدق صدق والباطل باطل وانما القول بمخارجه
وباهله الذين يعنون به ولم يعاملك من عمال امير المومنين احد انفع لك في مالك ودينك ونفسك ولا احرص
على استنقاذك والانتياش لك من خطئك مني فباي اول او اخر او سطة او امرة اقدمت بالنصر على امير المومنين
تاخذ امواله وتتولى دونه ما ولاه الله وتريد ان تبيت امنا مطمئنا او وادعا او ساكنا او هادئا فوعالم السر
والجهر لئن لم تكن للطاعة مراجعا وبها خانعا لتستوبلن وخم العاقبة ثم لابدان بك قبل كل عمل فان قرون
الشيطان اذا لم تقطع كانت في الارض فتنة وفسادا كبيرا ولاطان بمن معي من انصار الدولة كواهل رعاع اصحابك
ومن ياشب اليك من اداني البلدان واقاصيها وطغامها واوباشها ومن انضوى الى حوزتك من خراب الناس ومن لفظه

بلده وبينه عشرين ليلة لسوية بعينه تمهيد فراغ عدد من ابرز والسلام

وكان مقام عبد الله بن طاهر على نصر بن شبث محاربا له فيما ذكر خمس سنين حتى طلب الامان فكتب عبد الله الى المامون يعلمه انه حصره وضيق عليه وقتل رؤساء من معه وانه قد عاذ بالامان وطلبه فامره ان يكتب له كتاب امان فكتب اليه امانا نسخته

اما بعد فان الاعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر والاحتجاج بالعدل استفتاح ابواب الكتابة وسد ذرائع اسباب التمكن حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين ولست تعدو ان تكون فيما لهجت به احد ثلاثة طالب دين او ملتمس دنيا او متهورا يطلب الغلبة فان كنت للدين تسعى بما تصنع فاوضح ذلك لامير المؤمنين يغتنم قبوله ان كان حقا فلعمري ما همته الكبرى ولا غايته القصوى الا الميل مع الحق حيث مال والزوال مع العدل حيث زال وان كان للدنيا تقصد فاعلم امير المؤمنين غايتك فيها والامر الذي تستحقها به فان استحققتها وامكنه ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وان عظم وان كنت متهورا فسيكفي الله امير المؤمنين مؤونتك ويعجل ذلك كما عجل كفاية من قوم سلكوا مثل طريقك كانوا اقوى يدا واكثف جندا واكثر جمعا وعددا ونصرا منك فيما اصارهم اليه من مصارع الخاسرين وانزل بهم من جوائح الظالمين وامير المؤمنين يختم كتابه بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوالف جرائمك ومتقدمات جرائرك وانزالك ما تستاهل من منازل العز والرفعة ان انبت وراجعت ان شاء الله والسلام

ولما خرج نصر بن شبث الى عبد الله بن طاهر بالامان هدم كيسوم وخربها

وفي هذه السنة ولى المامون صدقة بن علي المعروف بزريق ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك واسند للقيام بامره احمد بن الجنيد بن فرزندي الاسكافي ثم رجع احمد بن الجنيد الى بغداد ثم رجع الى الخرمية فاسره بابك فولى ابراهيم بن الليث
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن ابي العباس بن محمد بن علي وهو وال على مكة
وفيها مات ميخائيل بن جورجس صاحب الروم وكان ملكه تسع سنين وملك الروم عليهم ابنه توفيل بن ميخائيل

ثم دخلت سنة عشر ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وصول نصر بن شبث فيها الى بغداد وجه به عبد الله بن طاهر الى المامون فكان دخوله اليها يوم الثلثاء لسبع خلون من صفر فانزل مدينة ابي جعفر ووكل به من يحفظه
وفيها ظفر المامون على ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام الذي يقال له ابن عائشة ومحمد بن ابراهيم الافريقي ومالك بن شاهي وفرج البغوادي ومن كان معهم ممن

كان يسعى في البيعة لابراهيم بن المهدي وكان الذي اطلعهم عليهم وعلى ما كانوا يسعون فيه من ذلك عمران القطربلي فاقتل المامون يوم السبت فيما ذكر لخمس خلون من صفر سنة عشر ومائتين فامر المامون بابراهيم بن عائشة فاقيم ثلثة ايام في الشمس على باب دار المامون ثم ضربه يوم الثلثاء بالسياط ثم حبسه في المطبق وضرب مالك ابن شاهي واصحابه وكتبوا للمامون اسماء من دخل معهم في هذا الامر من القواد والجند وسائر الناس فلم يعرض المامون لاحد ممن كتبوا له ولم يامن ان يكونوا قد قرفوا قوما برآء وكانوا اتفقوا ان يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يلقون نصر بن شبث فغمز بهم فاخذوا ودخل نصر بن شبث بعد ذلك وحده ولم يوجه اليه احد من الجند فانزل عند اسحق بن ابراهيم ثم حول الى مدينة ابي جعفر

وفيها اخذ ابراهيم بن المهدي ليلة الاحد لثلث عشرة بقيت من ربيع الاخر وهو متنقب مع امراتين في زي امراة اخذه حارس اسود ليلا فقال من انتن واين تردن في هذا الوقت فاعطاه ابراهيم فيما ذكر خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يسالهن فلما نظر الحارس الى الخاتم استراب بهن وقال هذا خاتم له شان فرفعهن الى صاحب المسلحة فامرهن ان يسفرن فتمنع ابراهيم فجبذه صاحب المسلحة فبدت لحيته فرفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون فاعلم به فامر بالاحتفاظ به في الدار فلما كان غداة الاحد اقعد في دار المامون لينظر اليه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان متنقبا بها في عنقه والملحفة التي كان ملتحفا بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف اخذ فلما كان يوم الخميس حوله المامون الى منزل احمد بن ابي خالد فحبسه عنده ثم اخرجه المامون معه حين خرج الى الحسن بن سهل بواسط فقال الناس ان الحسن كلمه فيه فرضي عنه وخلى سبيله وصيره عند احمد بن ابي خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظانه الا انه موسع عليه عنده امه وعياله ويركب الى دار المامون وهؤلاء معه يحفظونه

وفي هذه السنة قتل المامون ابراهيم بن عائشة وصلبه

ذكر الخبر عن سبب قتله اياه

كان السبب في ذلك ان المامون حبس ابن عائشة ومحمد بن ابراهيم الافريقي وخطيس من السطار يقال لاحدهما ابو مسمار وللاخر عمار والفرج البغوادي ومالك بن شاهي وجماعة معهم ممن كان في البيعة لابراهيم بعد ان ضربوا بالسياط ما خلا عمارا فانه اومن لانه كان من اقر على القوم في المطبق فرفع اهل المطبق انهم يريدون ان يشغبوا وينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا احدا يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم بلغ المامون خبرهم فركب اليهم من ساعته بنفسه فدعا بهولاء الاربعة فضرب اعناقهم صبرا واسمعه ابن عائشة شتما قبيحا فلما كان من الغد يوم الاربعاء انزل ابراهيم بن عائشة فكفن وصلي عليه ودفن في مقابر قريش وانزل ابن الافريقي ودفن في مقابر الخيزران وترك الباقون

وذكر ان ابراهيم بن المهدي لما اخذ صير به الى دار ابي اسحق بن الرشيد وابو اسحق عند المامون بحلوان فحبس عند فرج

الزنى فلما دخل على المامون قال هيه يا ابرهيم قال يا امير المومنين ولى الثار محكم فى القصاص والعفو اقرب للتقوى
ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الشقا امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب
كما جعل كل ذى ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعفوا فبفضلك قال بل اعفوا يا ابرهيم فكبر وخر ساجدا
وقيل ان ابرهيم كتب هذا الكلام الى المامون وهو مختف فوقع المامون فى حاشية رقعته القدرة تذهب
الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو اكبر ما نساله

فقال ابرهيم يمدح المامون

يا خير من ذملت يمانية به ... بعد الرسول لآيس او طامع
وابر من عبد الاله على الهدى ... نفسا واقوله بحق صادع
عسل الفوارع ما اطعت فان تهج ... فالصاب يمزج بالسمام الناقع
متيقظا حذرا وما يخشى العدى ... نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة ... وتبيت تكلؤهم بقلب خاشع
بابى وامى فدية وبنيهما ... من كل معضلة وريب الواقع
ما الين الكنف الذى بوانتى ... وطنا وامرع ربعه للراتع
للصالحات اخا جعلت وللتقى ... وابا رووفا للفقير القانع
نفسى فداوك اذ تضل معاذرى ... والوذ منك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شيمة ... رفعت بناك بالمحل اليافع
فبذلت افضل ما يضيق ببذله ... وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعد ما ... طفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا ... وعويل عانسة كقوس النازع
وعطفت اصرة على كما وعى ... بعد انتقاض الريش عظم الظالع
الله يعلم ما اقول فانها ... جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدنى ... اسبابها الا بنية طائع
حتى اذا علقت حبائل شقوتى ... بردى على حفر المهالك هائع
لم ادر ان لمثل جرمى غافرا ... فوقفت انظر اى حتف صارع
رد الحياة على بعد ذهابها ... ورع الامام القادر المتواضع
احياك من ولاك اطول مدة ... ورمى عدوك فى الوتين بقاطع

كم من يد لك لم تحدثنى بها ... نفسى اذا آلت الى مطامعى
اسديتها عفوا الى هنيئة ... فشكرت مصطنعا لاكرم صانع
الا يسيرا عندما اوليتنى ... وهو الكثير لدى غير الضائع
ان انت جدت بها على تكن لها ... اهلا وان تمنع فاعدل مانع
ان الذى قسم الخلافة حازها ... فى صلب آدم للامام السابع
جمع القلوب عليك جامع امرها ... وحوى رداوك كل خير جامع

وذكر ان المامون قال حين انشده ابرهيم هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين • وفى هذه السنة بنى المامون ببوران بنت الحسن بن سهل فى شهر رمضان من هذه
السنة

ذكر الخبر عن امر المامون فى ذلك وما كان فى ايام بنائه بها

ذكر ان المامون لما مضى الى فم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابرهيم بن المهدى وشخص المامون من بغداد حين شخص الى
هنالك للبنا ببوران راكبا زورقا حتى ارسى على باب الحسن وكان العباس بن المامون قد تقدم اباه على الظهر فتلقاه
الحسن خارج عسكره فى موضع قد اتخذ له على شاطى دجلة بنى له فيه جوسق فلما عاينه العباس ثنى رجله الحسن
لينزل فحلف عليه الحسن الا يفعل فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس بحق امير المومنين لا تنزل فاعتنقه
الحسن وهو راكب ثم امر ان يقدم اليه دابته ودخلا جميعا منزل الحسن ووافى المامون فى وقت العشا وذلك فى شهر
رمضان سنة عشر ومايتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار بن عبد الله قايم على رجله حتى فرغوا من الافطار وغسلوا
ايديهم فدعا المامون بشراب فاتى بجام ذهب فصب فيه وشرب ومد يده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطا عنه
الحسن لانه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبد الله الحسن فقال له الحسن يا امير المومنين اشربه باذنك وامرك فقال
له المامون لولا امرى لم امدد يدى اليك فاخذ الجام فشربه فلما كان فى الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن بن سهل والعباسة
بنت الفضل ذى الرياستين • فلما كان فى الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة وام جعفر وجدتها
فلما جلس المامون معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها
عن عدد الدر فقالت الف درة وجمعه فامر بعدها فنقصت عشرا فقال من اخذها منكم فليردها فقالوا
حسين زجلة فامره بردها فقال يا امير المومنين انما نثر لنا خذه قال ردها فانى اخلفها عليك فردها وجمع المامون
ذلك الدر فى الاناء كما كان فوضع فى حجرها وقال هذه نحلتك وسلى حوائجك فامسكت فقالت لها جدتها
كلمى سيدك وسليه حوائجك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدى فقال قد فعلت وسالته الاذن لام
جعفر فى الحج فاذن لها والبستها ام جعفر البدنة الاموية وابتنى بها فى ليلته واوقد فى تلك الليلة شمعة عنبر
فيها اربعون منا فى تور ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف فلما كان من الغد دعا بابرهيم بن المهدى
فجاء يمشى من شاطى دجلة عليه مبطنة ملحم وهو معتم بعمامة حتى دخل فلما رفع الستر عن المامون رمى بنفسه فصاح

المأمون يا عمرو لا بأس عليك فدخل فسلم عليه بتسليم الخلافة وقبل يده واشد شعره ودعي بالخلع فخلع عليه خلعة تامة ودعي له بمركب وقلد سيفا وخرج فسلم على الناس ورد الى موضعه

وذكر ان المأمون اقام عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوما يعد له في كل يوم ولجميع من معه جميع ما يحتاج اليه وان الحسن خلع على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم قال وامر المأمون غسان بن عباد عند منصرفه ان يدفع الى الحسن عشرة الف الف من مال فارس واقطعه الصلح فحملت اليه على المكان وكانت معدة عند غسان ابن عباد فجلس الحسن ففرقها في قواده واصحابه وحشمه وخدمه فلما انصرف المأمون شيعه الحسن ثم رجع الى فم الصلح

وذكر عن احمد بن الحسن بن سهل قال كان اهلنا يتحدثون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها اسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها اسم ضيعة بعث فتسلمها

وذكر عن ابي الحسن علي بن الحسين بن عبد الاعلى الكاتب قال حدثني الحسن بن سهل يوما باشياء كانت في ام جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال سألها يوما المأمون بفم الصلح حين خرج الينا عن النفقة على بوران وسأل حمدونة بنت غضيض عن مقدار ما انفقت في ذلك الامر فقالت انفقت حمدونة خمسة وعشرين الف الف فقال ما صنعت شيئا وقد انفقت ما بين خمسة وثلثين الف الف الى سبعة وثلثين الف الف درهم قال واعددنا شمعتين عنبر قال فدخل بها ليلا فاوقدنا بين يديه فكثر دخانهما فقال ارفعوهما قد اذانا الدخان وهاتوا الشمع قال ونحلتها ام جعفر في ذلك اليوم الصلح قال فكان سبب عود الصلح الى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل علي يوما حميد الطوسي فرأى اربعة ابيات الحرج بها ذا الرياستين فقلت سيرها لك الى ذي الرياستين واقطعها الصلح في العاجل الى ان يأتي خط فابيك من قبله فاقطعته اياها ثم ردها المأمون على ام جعفر فنحلتها بوران

وروي عن علي بن الحسين ان الحسن بن سهل كان لا يرفع الستور عنه ولا يرفع الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس وتتبينها فاذا نظر اليها وكان متطيرا يحب ان يقال له اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره ان يقال له جنازة او موت

قال ودخلت عليه يوما فقال له قائل ان علي بن الحسين ادخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال فدعا لي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين الف درهم هبة للحسن او كما بعشرين الف درهم قال وكان قد وهب لي من ارضه بالبصرة ما تقوم بخمسين الف دينار فقبضها عني الكبير واضافه الى ارضه

وذكر عن ابي حسان الزيادي انه قال لما سار المأمون الى الحسن بن سهل اقام عنده اياما بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ورجوعه اربعين يوما ودخل الى بغداد يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال

وذكر عن محمد بن موسى الخوارزمي وخط برم الصلح لتسع بقين من شوال سنه عشره ومايتين

وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقالت جارية له عسل

من كان اصبح يوم الفطر مغتبطا ... فما غبطنا به والله محمود

او كان منتظرا للفطر سيده ... فان سيدنا في الترب ملحود

وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن طاهر مصر واستامن اليه عبيد الله بن السري بن الحكم ذكر سبب شخوص عبد الله بن طاهر

من الرقة الى مصر وسبب خروج عبيد الله بن السري اليه في الامان

ذكر ان عبد الله بن طاهر لما فرغ من نصر بن شبث العقيلي ووجهه الى المأمون فوصل اليه بغداد ولاه المأمون الى مصر بامره بالمسير الى مصر فحدثني احمد بن محمد بن مخلد انه كان يومئذ بمصر وان عبد الله بن طاهر لما قرب منها فصار منها على مرحلة قدم قائدا من قواده اليها ليرتاد لعسكره موضعا يعسكر فيه وقد حفر ابن السري عليها خندقا فاتصل الخبر بابن السري عن مصير القائد الى ما قرب منه فخرج بمن اخف معه من اصحابه الى القائد الذي كان عبد الله بن طاهر وجهه لطلب موضع معسكره فالتقى جيش ابن السري وقائد عبد الله واصحابه وهم في قلة فكان بين القائد واصحابه جولة واوجه القائد الى عبد الله بريدا يخبره خبر ابن السري فحمل رجاله على البغال على كل بغل رجلان وحثوا الحمل واسرعوا السير حتى لحقوا القائد وابن السري فلم يكن من عبد الله واصحابه الا حملة واحدة حتى انهزم ابن السري في الخندق فمن هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض في الخندق كان اكثر ممن قتله الجند بالسيف وانهزم ابن السري فدخل الفسطاط فاغلق على نفسه واصحابه ومن فيها الباب وحاصره عبد الله بن طاهر فلم يعاوده ابن السري الحرب بعد ذلك حتى خرج اليه بالامان

وذكر عن ذي القلمين قال ان ابن السري لما قدم عبد الله بن طاهر لما ورد مصر ومانعه من دخولها بالف وصيف ووصيفة مع كل وصيف الف دينار في كيس حرير وبعث بها ليلا قال فرد عليه عبد الله وكتب اليه لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها ليلا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال فحينئذ طلب الامان منه وخرج اليه

وذكر احمد بن حفص بن عمر عن ابي السمراء قال خرجنا مع الامير عبد الله بن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن باعرابي قد اعترض فاذا شيخ فيه بقية على بعير له اورق فسلم علينا فرددنا عليه السلام قال ابو السمراء فانا واسحق بن ابرهيم الرافقي واسحق بن ابي ربعي ونحن نساير الامير وكنا يومئذ افره من الامير دوابا واجود منه كسا قال فجعل الاعرابي ينظر في وجوهنا فقلنا يا شيخ قد الححت النظر اعرفت شيئا ام انكرته قال لا والله ما عرفتكم قبل يومي هذا ولا انكرتكم لسوء اراه فيكم ولكني رجل حسن الفراسة في الناس جيد المعرفة بهم قال فاشرنا له الى اسحق بن ابي ربعي فقلنا ما تقول في هذا فقال

ارى كاتبا داهي الكتابة بين ... عليه وتاديب العراق منير

له حركات قد يشاهدن انه ... عليم بتقسيط الخراج بصير

ونظر الى اسحق بن ابرهيم الرافقي فقال

ومظهر نسك ما عليه ضميره ... يحب الهدايا بالرجال مكور

اخال به جبنا وبخلا وشيمة ... تخبر عنه انه لوزير

ثم نظر الي وانشأ يقول

وهذا نديم للامير ومؤنس ... يكون له بالقرب منه سرور

اخاله للاشعار والعلم راويا ... فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير وانشأ يقول

وهذا الامير المرتجى سيب كفه فما ان له فيمن رأيت نظير

عليه رداء من جمال وهيبة ووجه بادراك النجاح بشير

لقد عصم الاسلام منه بذائد به عاش معروف ومات نكير

الا انما عبد الاله بن طاهر لنا والد بر بنا وامير

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه ما قال الشيخ فامر له بخمسمائة دينار وامره ان يصحبه وذكر عن الحسن بن يحيى الفهري قال لقينا النطف الشاعر بحمص ونحن مع عبد الله بن طاهر فقام بين يديه وصاح فوقف على الطريق فقال لعبد الله بن طاهر

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي الجود طاهر بن الحسين

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بابن ذي الغرتين في الدعوتين

مرحبا مرحبا بمن كفه البحر اذا فاض مزبد الرجوين

ما يبالي المامون ايده الله اذا كنتما له باقيين

انت غرب وذاك شرق مقيما اي فتق اتى من الجانبين

وحقيق اذ كنتما في قديم لعلي ومصعب وحسين

ان تنالا ما نلتماه من المجد وان تعلوا على الثقلين

قال من انت بحق امك قال انا النطف الشاعر الجهني قال اركب يا غلام وانظر كم سنا قال قال سبعة فامر له بسبعة الاف درهم او بسبعمائة دينار ثم لم يزل يتبعه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدابته مخرج فمات فيه بالاسكندرية

حتى عبروا صدر من اهل صبران ان مراكبا اقبلت من بحر الروم من قبل الاندلس فيها جماعة كثيرة ايام شغل الناس قبلهم بفتنة الجروي وابن السري حتى ارفؤا مراكبهم بالاسكندرية ورئيسهم يومئذ رجل يدعى ابا حفص فلم يزالوا مقيمين حتى قدم عبد الله بن طاهر مصر قال يونس بن عبد الاعلى قدم علينا من قبل المشرق فتى حدث يعني عبد الله بن طاهر والدنيا عندنا مفتونة وقد غلب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس منهم في بلاء فاصلح الدنيا وامن البريء والسقيم واستوسقت له الرعية بالطاعة ثم قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عبد الله بن لهيعة قال لا ادري ينعاه ام لا قال يخرج فيما قرانا من الكتب ان يلي بالمشرق وجزاء لم يطع عليهم احد من خلقه الا نعشهم وانقذهم به او هذا ما هذا معناه فلما دخل عبد الله مصر ارسل الى من كان من الاندلسيين قال من كان اضوا البيضر يدبهم بالحرب انهم لم يدخلوا في الطاعة فاخبروني انهم اجابوه الى الطاعة وسالوه الامان على ان يرحلوا من الاسكندرية الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا عنها فنزلوا جزيرة من جزائر البحر يقال لها اقريطش فاستوطنوها واقاموا فيها بقايا اولادهم

وفي هذه الس

وفي هذه السنة خلع اهل قم السلطان ومنعوا الخراج

ذكر استخلاعهم السلطان وما آل امرهم في ذلك

ذكر ان سبب خلعهم اياه كان انهم استكثروا ما عليهم من الخراج وكان خراجهم الفي الف درهم وكان المامون قد حط عن اهل الري حين دخلها منصرفا عن خراسان الى العراق ما قد ذكرت قبل فطمع اهل قم من المامون في الفعل بهم في الحط عنهم والتخفيف مثل الذي فعل من ذلك وامتنعوا من ادائه فوجه المامون اليهم علي بن هشام ثم امده بعجيف بن عنبسة وقدم ابن الجنيد فقال له محمد بن يوسف الكج بعرض من خراسان فكتب اليه بالمصير الى قم لحرب اهلها مع علي بن هشام فحاربهم فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور قم وجباها سبعة الف الف بعد ما كانوا يتظلمون من الفي الف درهم ومات في هذه السنة شهريار بن شروين وصار في ابنه سابور فنازعه مازيار بن قارن فاسره وقتله وصارت الجبال في يد مازيار

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو يومئذ والي مكة

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك خروج عبيد الله بن السري الى عبد الله بن طاهر ودخول عبد الله بن طاهر مصر وقيل ان ذلك في سنة عشرة ومائتين وذكر بعضهم ان ابن السري خرج الى عبد الله بن طاهر يوم السبت لخمس بقين من صفر سنة عشرة ومائتين وادخل بغداد لسبع بقين من رجب سنة احدى عشرة ومائتين وانزل مدينة ابي جعفر واقام عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وعلى سائر الشام والجزيرة فذكر عن طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال كتب المامون الى عبد الله بن طاهر وهو بمصر حين فتحها في اسفل كتاب له

اخي انت ومولاي ومن اشكر نعماه	فما احببت من امر فاني الدهر اهواه
وما تكره من شيء فاني لست ارضاه	لك الله على ذاك لك الله لك الله

وذكر عن عطا صاحب مظالم عبد الله بن طاهر قال قال رجل من اخوة المامون للمامون يا امير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد ابي طالب وكذا كان ابوه قبله قال فدفع المامون ذلك وانكره ثم عاد بمثل هذا القول فدس اليه رجلا ثم قال له امض في هيئة النساك الى مصر فادع جماعة من اهلها وكبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه وعلمه وفضائله ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبد الله بن طاهر فادعه ورغبه في استجابته له وابحث عن دفين نيته بحثا شافيا وائتني بما تسمع منه قال ففعل الرجل ما قال وامره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء والاعلام قعد يوما بباب عبد الله بن طاهر وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وامانه فلما انصرف قام اليه الرجل فاخرج من كمه رقعة فدفعها اليه فاخذها بيده فما هو الا ان دخل خرج اليه فادخله عليه وهو قاعد على بساطه ما بينه وبين

الأرض عنده ووهب له رجليه وحفاه فيهما فقال له قد فهمت ما في رقعتك فهات ما عندك قال ولي الأمان والذمة من الله لك قال ذلك لك قال فأخبره بما أراد ودعاه إلى القسم وأخبره بفضائله وعلمه وزهده فقال له عبد الله أتنصفني قال نعم قال فهل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة والتفضل قال نعم قال فتجيء إلي وأنا في هذه الحالة التي ترى لي خاتم في المشرق وجائز في المغرب كذلك وفيما بينهما أمري مطاع وقولي مقبول ثم ما التفت يميني ولا شمالي وورائي وقدامي إلا رأيت نعمة لرجل أنعمها علي ومنة ختم بها رقبتي ويدا لائحة بيضاء ابتدأني بها تفضلا وكرما فتدعوني إلى الكفر بهذه النعمة وهذا الإحسان وتقول اغدر بمن كان أولا لهذا وآخرا واسع في إزالة خيط عنقه وسفك دمه تراك لو دعوتني إلى الجنة عيانا من حيث أعلم أكان الله يحب أن أغدر به وأكفر إحسانه ومنته وأنكث بيعته وسكت الرجل فقال له عبد الله أما إنه قد بلغني أمرك وبالله ما أخاف عليك إلا نفسك فارحل عن هذا البلد فإن السلطان الأعظم إن بلغه أمرك وما آمن ذلك عليك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما أيس الرجل مما عنده جاء إلى المأمون فأخبره الخبر فاستبشر وقال ذلك غرس يدي وإلف أدبي وترب تلقيحي ولم يظهر لأحد ذلك شيئا ولا علم به عبد الله إلا بعد موت المأمون

وذكر عن عبد الله بن طاهر أنه قال وهو محاصر بمصر عبد الله بن السري

بكرت تسبل دمعا إن رأت وشك براحي
وبدت صفحتها بما يوشك ناحي
وتنادت بثبور لعدو وارواح
زعمت جهلا بأني بعد غير مراح
أقصري عني فإني سالك قصد فلاحي
أنا للمأمون عبد منه في ظل جناحي
إن يعافي الله يوما فقريب مستراحي
أو يكن هلك فقولي بعويل وصياح
حل في مصر قتيل ودعي عنك التلاحي

وذكر عن عبد الله بن أحمد بن يوسف أن أباه كتب إلى عبد الله بن طاهر عند خروج عبد الله بن السري إليه هنيئا لك الفتح يلقي أعز الله الأمير ما فتح الله عليك وخروج ابن السري إليك فالحمد لله الناصر لدينه المعز لدولته خاذل من عانده المذل لمن جحد له رحمه ورغب عن طاعته ونسأل الله أن يظاهر له النعم ويفتح له بلاد الشرك والحمد على أوليائه من عطفت لوجهك فإنا ومن قبلنا شركاء في سرورك في حربك وسلمك وشكر النعمة لنا وتعين له من الثناء والدعاء أضعافا ولا يعلم أحد من خيره وعنه من بنيهم غيرك ولعل ما رأينا أن شرف لم يكن متكلا عليها فضيلة أبوته ومن أولى حظا وهناءة وسلطانا وولاية لم يحملها إلى ما عولج حتى يحكم

بسماماه بما أماته ثم لا يعلم بما نسا استحق النجح بحسن السيرة وكف معرة الأتباع استقيما فيك وما يستحقر أحد من قبلنا أن يقدم عليك أحدا بهوى عند المخافة والنازلة المعضلة عليك من الله دوام تربته وسوغك هذه النعمة التي حواها لك بالمحافظة بما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك ومولاك وتواضع المسلمين ومولاك وأنا بانا العيش بقائه وأنك تعلم أنك لم تزل عندنا وعند من قبلنا ملزما مبريا معظما وقد زادك في أعين الخاصة والعامة جلالة وجلالة فأصبحوا يرجونك لأنفسهم ويعدونك لأحداثهم ونوائبهم وأرجو أن يوفقك الله لمحابه كما وفقك لصنعه وتوفيقه فقد أحسنت جوار النعمة ولم تطغك ولم تزدك إلا تذللا وتواضعا والحمد لله على ما أنالك وأبلاك وأودع فيك والسلام

وفي هذه السنة قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام من المغرب فتلقاه العباس بن المأمون وأبو إسحاق المعتصم وسائر الناس وقدم معه المتغلبين على الشام كابن السرح وابن أبي الجمل وابن أبي الصقر

ومات موسى بن حفص فولي ابنه محمد طبرستان • وولي حاجب بن صالح الهند فهزمه بشر بن داود فانحاز إلى كرمان • وفيها أمر المأمون مناديا فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه • وفيها مات أبو العتاهية الشاعر

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس وهو والي مكة

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

من ذلك ما كان من توجيه المأمون محمد بن حميد الطوسي لحرب بابك ومحاربته على طريق الموصل وتغلبه إياه فأخذ محمد بن حميد يعلى بن مرة ونظراءه من المتغلبة بأذربيجان فبعثهم إلى المأمون • وفيها خلع أحمد بن محمد العمري المعروف بالأحمر العين باليمن • وفيها ولي المأمون محمد بن عبد الحميد المعروف بأبي الرازي اليمن • وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب وأنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وذلك في شهر ربيع الأول منها

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خلع عبد السلام وابن جليس بمصر في القيسية واليمانية ووثوبهما بها • وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان • وفيها ولى المأمون أخاه أبا إسحاق الشام ومصر وولى ابنه العباس بن المأمون الجزيرة

والثغور والعواصم وامر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخمس مائه الف دينار ۞
وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك ۞ وفيها ولي غسان بن عباد السند

ذكر الخبر عن سبب توليته اياه

وكان السبب في ذلك فيما بلغني ان بشر بن داود بن يزيد خالف المامون وجبا الخراج فلم يحمل الى المامون شيا منه
فذكر ان المامون قال يوما لاصحابه اخبروني عن غسان بن عباد فاني اريده لامر جسيم وكان قد عزم ان يوليه السند
لما كان من امر بشر بن داود فتكلم من حضر واطنبوا في مدحه فنظر المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال
له ما تقول يا احمد قال يا امير المومنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه لا تصرف به الى طبقه الا انتصف منهم
فمهما تخوفت عليه فانه لن ياتي امرا يعتذر منه لانه قسم ايامه ايام الفضل فجعل لكل خلق نوبه واذا نظرت
في امره لم تدر اي حالاته اعجب اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بالادب قال لقد مدحته على سوء رايك فيه قال
لانه فيما قلت فيه كما قال الشاعر

كفى شكرا بما اسديت اني صدقتك في الصديق وفي عداي

قال فاعجب المامون كلامه واستحسن ادبه ۞
وحج بالناس في هذه السنه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ۞

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مقتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك بهشتادسر يوم السبت لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول
وفض عسكره وقتل جمعا كثيرا ممن كان معه وفيها قتل بن الرازي باليمن ۞ وفيها قتل عمير بن الوليد الباذغيسي
عامل ابي اسحق بن الرشيد على مصر بالحوف في شهر ربيع الاول فخرج ابو اسحق اليها فافتتحها وظفر بعبد السلام وابن
جليس فقتلهما وضرب المامون بن الجروي ورده الى مصر ۞
وفيها خرج بلال الضبابي الشاري فشخص المامون الى العلث ثم رجع الى بغداد فوجه عباسا ابنه في جماعه من
القواد منهم علي بن هشام وعجيف وهرون بن ابي خلد فقتل هرون بلالا ۞ وفيها خرج عبد الله بن
طاهر الى الدينور فبعث المامون اليه اسحق بن ابرهيم ويحيى بن اكثم يخيرانه بين خراسان والجبال وارمينيه واذربيجان
ومحاربه بابك فاختار خراسان وشخص اليها ۞ وفيها اخذ جعفر بن داود القمي فظفر به عزيز مولى عبد الله
بن طاهر وكان هرب من مصر فرد اليها ۞ وفيها ولي علي بن هشام الجبل وقم واصبهان
واذربيجان ۞ وحج بالناس في هذه السنه اسحق بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

وفي هذه السنه شخص المامون من مدينه السلم لغزو الروم وذلك يوم السبت فيما قيل لثلث بقين من المحرم وقيل
كان رحاله من الشماسيه الى البردان يوم الخميس صلوه الظهر لست بقين من المحرم سنه خمس عشره ومائتين
واستخلف حين رحل عن مدينه السلم عليها اسحق بن ابرهيم بن مصعب وولي مع ذلك السواد وحلوان وكور دجله فلما
صار المامون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه
من صفر من المدينه ليله الجمعه من هذه السنه ولقيه بها فاجازه وامره ان يدخل بابنته ام الفضل وكان
زوجها منه فادخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على شاطي دجله فاقام بها فلما كان ايام الحج خرج باهله
وعياله حتى اتى مكه ثم اتى منزله بالمدينه فاقام بها ثم سلك المامون طريق الموصل حتى صار الى منبج ثم الى دابق
ثم الى انطاكيه ثم الى المصيصه ثم خرج منها الى طرسوس الى بلاد الروم للنصف من جمادى الاولى ۞
ورحل العباس بن المامون من ملطيه فاقام المامون على حصن يقال له قره حتى فتحه عنوه وامر بهدمه وذلك
يوم الاحد لاربع بقين من جمادى الاولى وكان قبل ذلك فتح حصنا يقال له ماجده فمن على اهلها ۞
وقيل ان المامون لما اناخ على قره وحارب اهلها طلبوا الامان فامنهم المامون فوجه اشناس الى حصن سندس فاتاه
برئيسه ووجه عجيفا وجعفر الخياط الى صاحب حصن سنان فسمع واطاع ۞
وفي هذه السنه انصرف ابو اسحق بن الرشيد من مصر فلقي المامون قبل دخوله الموصل ولقيه منويل وعباس ابنه
براس العين ۞ وفيها شخص المامون بعد خروجه من ارض الروم الى دمشق ۞
وحج بالناس في هذه السنه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك كره المامون الى ارض الروم   ذكر السبب في كرته اليها

اختلف في ذلك فقيل كان السبب فيه ورود الخبر على المامون بقتل ملك الروم قوما من اهل طرسوس والمصيصه
وذلك فيما ذكر الف وستمايه   فلما بلغه ذلك شخص حتى دخل ارض الروم يوم الاثنين لاحدى عشره
بقيت من جمادى الاولى من هذه السنه فلم يزل مقيما فيها الى النصف من شعبان   وقيل ان سبب ذلك ان توفيل
بن ميخائيل كتب اليه فبدا بنفسه فلما ورد الكتاب عليه لم يقراه وخرج الى ارض الروم فوافاه رسل توفيل بن ميخائيل
باذنه ووجه بخمس مايه رجل من اسارى المسلمين اليه   فلما دخل المامون ارض الروم نزل على انطيغو فخرج على
صلح وصار الى هرقله فخرج اهلها اليه على صلح ووجه اخاه ابا اسحق فافتتح ثلثين حصنا ومطموره ۞
ووجه يحيى بن اكثم من طوانه فاغار وقتل وحرق واصاب سبيا ورجع الى العسكر   ثم خرج المامون الى كيسوم

فأقام بها يومين او ثلاثة ثم ارتحل الى دمشق ۝ وفي هذه السنة ظهر عبدوس الفهري فوثب بمن معه على عمال ابي اسحق فقتل بعضهم وذلك في شعبان فشخص المأمون من دمشق يوم الاربعاء لاربع عشرة بقيت من ذي الحجة الى مصر وفيها قدم الافشين من البرقة منصرفا عنها فاقام بمصر ۝

وفيها كتب المأمون الى اسحق بن ابرهيم يأمره باخذ الجند بالتكبير اذا صلوا فبدوا بذلك في مسجد المدينة والرصافة يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من هذه السنة حين قضوا الصلاة فقاموا قياما فكبروا ثلث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة ۝ وفيها غضب المأمون على علي بن هشام فوجه اليه عجيف ابن عنبسة واحمد بن هشام وامر بقبض امواله وسلاحه ۝ وفيها ماتت ام جعفر ببغداد في جمادى الاولى وفيها قدم غسان بن عباد من السند وقد استأمن اليه بشر بن داود المهلبي واصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى البرمكي فقال الشاعر

سيف غسان ذو نون الحرب فيه وسمام الخوف في ظبتيه

فاذا جاوزه الى بلد السند فالقى القياد بشر اليه

مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رمى جمرتيه

غادرا يخلع الملوك ويقتاد جنودا نادى الى دولتيه

فهرب غسان الى المأمون وهرب داود بن ابي جعفر القمي الى قم وخلع بها ح وفي هذه السنة كان البرد الشديد ۝ وحج الناس في قول بعضهم في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ۝ وفي قول بعضهم حج بهم في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس من قبل المأمون ولاه اليمن وجعل اليه ولاية كل بلد يدخله حتى يصل الى اليمن فخرج من دمشق حتى قدم بغداد فصلى بالناس بها يوم الفطر فشخص من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت من ذي القعدة واقام الحج للناس

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ظفر الافشين فيها بالبيما وهي ارض بمصر ونزل اهلها بامان على حكم المأمون وقد كتب فيهما للثلث بقين من شهر ربيع الاخر وورد المأمون فيها مصر في المحرم فاتى بعبدوس الفهري فضرب عنقه وانصرف الى الشام وفيها قتل المأمون ابني هشام عليا وحسينا باذنة في جمادى الاولى ۝

ذكر الخبر عن سبب قتله عليا

ذكر ان سبب ذلك ان المأمون بلغه ... سيرته في اهل عمله الذي كان المأمون ولاه وكان ولاه كور الجبال وقتله الرجال واخذه الاموال فوجه اليه عجيفا واراد ان يفتك به ويلحق ببابك فظفر به عجيف فقدم به على المأمون فامر

بضرب عنقه فتولى قتله ابن الخليل باذنة وتولى ضرب عنق الحسين محمد بن يوسف ابن اخيه باذنة يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى ثم بعث برأس علي بن هشام الى بغداد وخراسان فطيف به ثم رد الى الشام والجزيرة فطيف به كورة كورة فقدم به دمشق في ذي الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم القي بعد ذلك في البحر وذكر ان المأمون لما قتل علي بن هشام امر ان تكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتبت

اما بعد فان امير المؤمنين كان دعا علي بن هشام فيمن دعا من اهل خراسان ايام المخلوع الى معاونته والقيام بحقه وكان فيمن اجاب واسرع الاجابة وعاون فاحسن المعونة فرعى امير المؤمنين ذلك له واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والانتهاء الى امر امير المؤمنين في عمل ان اسند اليه في حسن السيرة وعفاف الطعمة وبدأه امير المؤمنين بالافضال عليه فولاه الاعمال السنية ووصله بالصلات الجزيلة التي امر امير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدها اكثر من خمسين الف الف درهم فمد يده الى الخيانة والتضييع لما استرعاه من امانته فباعده عنه واقصاه ثم استقال امير المؤمنين عثرته فاقاله اياها وولاه الجبل واذربيجان وكور ارمينية ومحاربة اعداء الله الخرمية على ان لا يعود لما كان منه فعاود اكثر ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه واساء السيرة وعسف الرعية وسفك الدماء المحرمة فوجه امير المؤمنين عجيف بن عنبسة مباشرا لامره وداعيا الى تلافي ما كان منه فوثب بعجيف يريد قتله فقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة امير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما اراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله اذا اراد امرا كان مفعولا فلما امضى امير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى ان لا يؤاخذ من خلف بذنبه فامر ان يجرى لولده وعياله ولمن اتصل بهم ما كان يجري عليهم مثل الذي كان جاريا عليهم في حياته ولولا ان علي بن هشام اراد العظمى بعجيف لكان في عداد من كان في عسكره ومن خالف وكان كعيسى بن منصور ونظرائه والسلام

وفي هذه السنة دخل المأمون ارض الروم فاناخ على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وخلف عليها عجيفا فاختدعه اهلها واسروه فمكث اسيرا في ايديهم ثمانية ايام ثم اخرجوه وصار توفيل الى لؤلؤة فاحاط بعجيف فصرف المأمون الجنود اليه فارتحل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لؤلؤة الى عجيف بامان

وفيها كتب توفيل صاحب الروم الى المأمون يسأله الصلح وبدأ بنفسه في كتابه وقدم بالكتاب الفضل وزير توفيل يطلب الصلح وعرض الفدية وكانت نسخة كتاب توفيل الى المأمون اما بعد فان اجتماع المختلفين على حظهما اولى بهما في الرأي مما عاد بالضرر عليهما ولست حريا ان تدع لحظ يصل الى غيرك حظا تحوزه الى نفسك وفي علمك كاف عن اخبارك وقد كنت كتبت اليك داعيا الى المسالمة راغبا في فضيلة المهادنة لتضع اوزار الحرب عنا ونكون لكل واحد وليا وحزبا مع اتصال المرافق والفسح في المتاجر وفك المستأسر وامن الطرق والبيضة فان ابيت فلا ادب لك في الخمر ولا ازخرف لك في القول فاني لخائض اليك غمارها آخذ عليك اسدادها شان خيلها ورجالها وان افعل فبعد ان قدمت المعذرة واقمت بيني وبينك علم الحجة والسلام

فكتب إليه المأمون أما بعد فقد بلغني كتابك فيما سألت من الهدنة ودعوت إليه من الموادعة وخلطت
فيه من اللين والشدة مما استعطفت به من شرح المتاجر واتصال المرافق وفك الأسارى ودفع القتل والقتال
فلولا ما رجعت إليه من أعمال التؤدة والأخذ بالحظ في تقليب الفكرة وألا أعتقد الرأي في مستقبله إلا في
استصلاح ما أوثره في معتقبه لجعلت جواب كتابك خيلا تحمل رجالا من أهل البأس والنجدة والبصيرة ينازعونكم
عن ثكلكم ويتقربون إلى الله بدمائكم ويستقلون في ذات الله ما نالهم من ألم شوكتكم ثم أصل لهم من
الأمداد وأبلغ لهم كافيا من العدة والعتاد هم أظمأ إلى موارد المنايا منكم إلى السلامة من مخوف معرتهم عليكم
موعدهم إحدى الحسنيين عاجل غلبة أو كريم منقلب غير أني رأيت أن أتقدم إليك بالموعظة التي يثبت الله بها
عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوحدانية والشريعة الحنيفية فإن أبيت ففدية توجب ذمة وتثبت
نظرة وإن تركت ذلك ففي يقين المعاينة لنعوتنا ما يغني عن الإبلاغ في القول والإغراق في الصفة والسلام على
من اتبع الهدى ◦ وفيها صار المأمون إلى سلغوس ◦ وفيها بعث علي بن عيسى القمي جعفر
ابن داود القمي فضربت أبو إسحاق بن الرشيد عنقه ◦
وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المأمون من سلغوس إلى الرقة وقتله بها ابن أخت الداري ◦ وفيها أمر بتفريغ الرافقة
لينزلها حشمه فضج من ذلك أهلها فأعفاهم ◦ وفيها وجه المأمون ابنه العباس إلى أرض الروم وأمره
بنزول الطوانة وبنائها وكان قد وجه الفعلة والفروض فابتدأ البناء وبناها ميلا في ميل وجعل سورها
على ثلاثة فراسخ وجعل لها أربعة أبواب وبنى على كل باب حصنا وكان توجيهه ابنه العباس في ذلك في أول يوم
من جمادى وكتب إلى أخيه أبي إسحاق بن الرشيد أنه قد فرض على جند دمشق وحمص والأردن وفلسطين أربعة آلاف رجل وأنه
يجري على الفارس مائة درهم وعلى الراجل أربعين درهما وفرض على مصر فرضا وكتب إلى العباس بمن فرض على
قنسرين والجزيرة وإلى إسحاق بن إبراهيم بمن فرض على أهل بغداد وهم ألفا رجل وخرج بعضهم حتى وافى طوانة
ونزلها مع العباس ◦ وفي هذه السنة كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم في امتحان
القضاة والمحدثين وأمر بإشخاص جماعة منهم إليه إلى الرقة وكان ذلك أول كتاب كتب في ذلك ونسخة
كتابه إليه أما بعد فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي
استحفظهم ومواريث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم والله
يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريمه والإقساط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته

وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية له ولا استدلال
له بدلالة الله وهدايته والاستضاءة بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به ونكوب عن واضحات أعلامه وواجب سبيله وقصور أن يقدروا الله حق قدره
ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه لضعف آرائهم ونقص عقولهم وجفائهم عن التفكر والتذكر وذلك أنهم ساووا
بين الله عز وجل وبين ما أنزل من القرآن فأطبقوا مجتمعين واتفقوا غير متعاجمين على أنه قديم أول لم يخلقه الله
ويحدثه ويخترعه وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء وللمؤمنين رحمة وهدى إنا جعلناه
قرآنا عربيا فكل ما جعله الله فقد خلقه وقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات وقال عز وجل
كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها وتلا به متقدمها فقال الر كتاب أحكمت
آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وكل محكم مفصل فله محكم مفصل والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه
ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا إلى قولهم ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ثم أظهروا مع ذلك أنهم أهل
الحق والدين والجماعة وأن من سواهم أهل الباطل والكفر والفرقة فاستطالوا بذلك على أهل الباطل والكفر واستطالوا
بذلك على الناس وغروا به الجهال حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله والتقشف لغير الدين إلى
موافقتهم عليه ومواطأتهم على سيئ آرائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعا للرياسة والعدالة فيهم فتركوا الحق إلى باطلهم
واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم ونفذت أحكام الكتاب بهم على دغل دينهم ونغل
أديمهم وفساد نياتهم ويقينهم وكان ذلك غايتهم التي إليها أجروا وإياها طلبوا في متابعتهم والكذب
على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه أولئك الذين أصمهم الله
وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ورءوس
الضلالة المنقوصون من التوحيد حظا والمخسوسون من الإيمان نصيبا وأوعية الجهالة وأعلام الكذب ولسان
إبليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله وأحق من يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا
يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل إلا بعد يقين ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة الإسلام وإخلاص التوحيد ومن
عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد في شهادته أعمى وأضل سبيلا ولعمر
أمير المؤمنين إن أحجى الناس بالكذب في قوله وتخرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف
الله حقيقة معرفته وإن أولاهم برد شهادته في حكم الله ودينه من رد شهادة الله على كتابه وبهت حق الله
بباطله فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك فابدأ بامتحانهم فيما يقولون وتكشيفهم
عما يعتقدون في خلق الله القرآن وإحداثه وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه
من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقينه فإذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا
على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس ومسألتهم عن علمهم في القرآن وترك إثبات

سماده من لم يقر انه مخلوق محدث وليس يراه والامتناع من توقيعهما عندك والكتاب الى امير المؤمنين بما ياتيك عن قضاة
اهل عملك في مسائلتهم والامر لهم بمثل ذلك ثم اشرف عليه وتفقد اثارهم حتى لا تنفذ احكام الله الا بشهادة اهل
البصائر في الدين والاخلاص للتوحيد واكتب الى امير المؤمنين بما يكون في ذلك ان شاء الله وكتب في شهر ربيع الاول سنة ثمان
عشرة ومائتين وكتب المامون الى اسحق بن ابرهيم في اشخاص سبعة نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي
يزيد بن هرون ويحيى بن معين وزهير بن حرب ابو خيثمة واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي
فاشخصوا اليه فامتحنهم وسالهم عن خلق القران فاجابوا جميعا ان القران مخلوق فاشخصهم الى مدينة السلم
واحضرهم اسحق بن ابرهيم داره فشهر امرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فاقروا بمثل ما اجابوا به
المامون فخلى سبيلهم وكان ما فعل من ذلك اسحق بن ابرهيم بامر المامون   وكتب المامون بعد ذلك الى اسحق بن
ابرهيم اما بعد فان من حق الله على خلفائه في ارضه وامنائه على عباده الذين ارتضاهم لاقامة دينه وحملهم رعاية
خلقه وامضاء حكمه وسننه والايتمام بعدله في بريته ان يجهدوا لله انفسهم وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ويدلوا عليه
تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذي اودعهم والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ويردوا من ادبر عن
امره وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفوهم على حدود ايمانهم وسبيل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات
امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفعون الريب عنهم ويعود بالضياء والبينة على كافتهم وان يؤثروا ذلك من ارشادهم
اذ كان جامعا لفنون مصانعهم ومنتظما لحظوظ عاجلهم واجلهم ويتذكروا ان الله مرصد من مساءلتهم عما حملوه
ومجازيهم بما اسلفوه وقدموا عنده وما توفيق امير المؤمنين الا بالله وحده وحسبه الله وكفى به ومما بينه
امير المؤمنين برويته وطالعه بفكره فتبين عظيم خطره وجليل ما يرجع من وكفه وضرره على المسلمين من القول
في القران الذي جعله الله اماما لهم واثرا من رسول الله صلى الله عليه وصفيه صلى الله عليه ما قاله واشتباهه على كثير
منهم حتى حسن عندهم وتزين في عقولهم ان لا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه وتفرد
بجلالته من ابتداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها باوليته التي لا يبلغ اولاها ولا يدرك مداها
وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وان كان القران ناطقا به ودالا عليه وقاطعا الاختلاف فيه وضاهوا
به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم انه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول انا جعلناه قرانا عربيا
وتاويل ذلك انا خلقناه وقال جل جلاله وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا وجعلنا من الماء كل شيء حي فسوى عز وجل بين القران وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة واخبر انه جاعله
وحده فقال انه لقران مجيد في لوح محفوظ فقال ذلك على احاطة اللوح بالقران ولا يحاط الا بمخلوق وقال
لنبيه صلى الله عليه لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء واخبر عن قوم ذمهم بكذبهم انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم اكذبهم
على لسان رسوله فقال لرسوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فسمى الله تعالى القران قرانا وذكرا وايمانا ونورا وهدى ومباركا وعربيا

وقصصا فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله وقال قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فجعل له
اولا واخرا ودل عليه انه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القران الثلم في دينهم والحرج في امانتهم وسهلوا السبيل
لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والالحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به
والاشتباه اولى بخلقه وليس يرى امير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحل
احدا منهم محل الثقة في امانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا تولية لشيء من امر الرعية وان ظهر
قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ومحمولة في الحمد والذم عليها ومن كان جاهلا بامر دينه
الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا وعن الرشد في غيره اعمى واضل سبيلا فاقرا على جعفر بن عيسى
وعبد الرحمن بن اسحق القاضي كتاب امير المؤمنين بما كتب به اليك وانصصهما عن علمهما في القران واعلمهما ان امير المؤمنين
لا يستعين على شيء من امور المسلمين الا بمن وثق باخلاصه وتوحيده وانه لا توحيد لمن لم يقر بان القران مخلوق فان قالا
بقول امير المؤمنين في ذلك فتقدم اليهما في امتحان من يحضر مجالسهما بالشهادات على الحقوق ونصهم عن قولهم في القران
فمن لم يقل منهم انه مخلوق ابطلا شهادته ولم يقطعا حكما بقوله وان ثبت عفافه بالقصد والسداد في امره وافعل ذلك
بمن في سائر عملك من القضاة واشرف عليهم اشرافا يزيد الله به ذا البصيرة في بصيرته ويمنع المرتاب من اغفال دينه واكتب الى
امير المؤمنين بما يكون منك في ذلك ان شاء الله   قال فاحضر اسحق بن ابرهيم جماعة من الفقهاء والحكام والمحدثين
واحضر ابا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم والذيال بن الهيثم
وسجادة والقواريري واحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد واسحق بن ابي اسرائيل
وابن الهرش وابن علية الاكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا اخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة
وابا نصر التمار وابا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان
وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فادخلوا
جميعا على اسحق فقرا عليهم كتاب المامون هذا مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القران فقال قد عرفت
مقالتي لامير المؤمنين غير مرة قال فقد تجدد من كتاب امير المؤمنين ما قد ترى فقال اقول القران كلام الله فقال لم اسالك عن
هذا امخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال ما القران شيء قال هو شيء قال فمخلوق قال ليس بخالق قال ليس اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما
احسن غير ما قلت لك فاخذ اسحق رقعة كانت بين يديه فقراها عليه ووقفه عليها فقال اشهد ان لا اله الا الله احدا فردا لم
يكن قبله شيء ولا بعده شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه قال نعم وقد كنت اضرب الناس على دون
هذا فقال للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول يا علي قال قد سمعت كلامي لامير المؤمنين في هذا غير مرة وما
عندي غير ما سمع فامتحنه بالرقعة فاقر بما فيها ثم قال القران مخلوق قال القران كلام الله قال لم اسالك عن هذا قال هو
كلام الله وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ثم قال للذيال نحوا من مقالته لعلي بن ابي مقاتل

فقال له مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزيادي ما عندك قال سل عما شئت فقرا عليه الرقعة ووقفه عليها فاقر بما فيها
ثم قال من لم يقل هذا القول فهو كافر فقال القران مخلوق هو قال القران كلام الله والله خالق كل شي وما دون الله مخلوق
وامير المومنين امامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله امرنا فصار
يقيم حجنا وصلاتنا ونودي اليه زكاة اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته امامة وان امرنا ائتمرنا وان نهانا انتهينا
وان دعانا اجبنا قال القران مخلوق هو فاعاد عليه ابو حسان مقالته قال هذه مقالة امير المومنين ولا يامر بها الناس
ولا يدعوهم اليها وان اخبرتني ان امير المومنين امرك ان اقول قلت ما امرتني به فانك الثقة المامون عليه فيما ابلغتني
عنه من شي فان ابلغتني عنه بشي صرت اليه قال ما امرني ان ابلغك شيا قال علي بن ابي مقاتل فقد يكون قوله كاختلاف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه في الفرائض والمواريث ولم يحملوا الناس عليها قال له ابو حسان ما عندي الا السمع والطاعة فمرني اتمر
قال ما امرني ان امرك وانما امرني ان امتحنك ثم دعا احمد بن حنبل ما تقول قال القران كلام الله قال المخلوق هو
قال هو كلام الله قال هو مخلوق قال ما ازيد عليها فامتحنه بما في الرقعة فلما اتى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وامسك عن لا يشبهه شي من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكا الاصغر فقال الله انه
يقول سميع بصير من اذن ومن عين فقال اسحق لاحمد بن حنبل ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف قال
فما معناه قال لا ادري هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا كلهم يقول القران كلام الله الا هولا النفر
قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علية الاكبر وابن البكا وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه
والمظفر بن مرجا ورجلا ضريرا ليس من اهل الفقه ولا يعرف بشي منه الا انه دس في ذلك الموضع ورجلا من
ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الاحمر فاما ابن البكا الاكبر فانه قال القران مجعول لقول الله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا والقران محدث لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال له اسحق والمجعول مخلوق قال لا
اقول مخلوق ولكنه مجعول فكتب مقالته فلما فرغ من امتحان القوم وكتب مقالاتهم اعترض ابن البكا الاصغر فقال
اصلحك الله ان هذين القاضيين ائمة فلو امرتهما فاعادا الكلام قال له اسحق هما ممن يقوم بحجة امير المومنين قال فلو
امرتهما ان يسمعانا مقالتهما لنحكي ذلك عنهما قال له اسحق ان شهدت عندهما بشهادة فستعلم مقالتهما ان شا
الله فكتبت مقالة القوم رجلا رجلا ووجهت الى المامون فمكث القوم تسعة ايام ثم دعا بهم وقد ورد كتاب
المامون جواب كتاب اسحق بن ابرهيم في امرهم ونسخته

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغ امير المومنين كتابك جواب كتابه كان اليك فيما ذهب اليه متصنعة اهل
القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل من اهل الملة من القول في القران وامرك به امير المومنين من امتحانهم وتكشيف
احوالهم واحلالهم محالهم تذكر احضارك جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن اسحق عند ورود كتاب امير المومنين مع من احضرت ممن
كان ينسب الى فقه ويعرف بالجلوس وينصب نفسه للفتيا بمدينة السلام وقراتك عليهم جميعا كتاب امير المومنين
ومسالتك اياهم عن اعتقادهم في القران والدلالة لهم على حظهم واطباقهم على نفي التشبيه واختلافهم في القران وامرك

من لم يقل منهم انه مخلوق بالامساك عن الحديث والفتوى في السر والعلانية وتقدمك الى السندي وعباس مولى امير
المومنين بما تقدمت به فيهم والى القاضيين بمثل ما مثل لك امير المومنين في امتحان من يحضر مجالسهما من الشهود وبث الكتب
الى القضاة في النواحي من عملك بالقدوم عليك لتحملهم وتمتحنهم على ما حده امير المومنين وتثبيتك في اخر الكتاب اسما من حضر
ومقالاتهم وفهم امير المومنين ما اقتصصت وامير المومنين يحمد الله كثيرا كما هو اهله ويساله ان يصلي على محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه ويرغب الى الله في التوفيق لطاعته وحسن المعونة على صالح نيته برحمته وقد تدبر امير المومنين ما
كتبت به من اسما من سالت عن القران وما رجع اليك فيه كل امرى منهم وشرحت من مقالتهم فاما ما قال المغرور بشر
ابن الوليد من نفي التشبيه وما امسك عنه من ان القران مخلوق وادعى من تركه الكلام في ذلك واستعهاده امير
المومنين فقد كذب بشر في ذلك وكفر وقال الزور والمنكر ولم يكن جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك ولا في غيره عهد
ولا نظر اكثر من اخباره امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك
واعلمه ما اعلمك امير المومنين من ذلك وانصصه عن قوله في القران واستتبه منه فان امير المومنين يرى ان
يستتيب من قال بمقالته اذ كانت تلك المقالة الشرك المصرح عند امير المومنين فان تاب منها فاشهر امره وامسك
عنه وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الى امير المومنين براسه
وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه بمثل ما تمتحن به بشرا فانه يقول بقوله وقد بلغت امير المومنين عنه بوالغ فان
قال القران مخلوق فاشهر امره واكشفه والا فاضرب عنقه وابعث الى امير المومنين براسه ان شا الله
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم والمكلم له بما كلمته به مما لم يذهب عنه ذكره
واما الذيال بن الهيثم فاعلمه انه كان في الطعام الذي كان يسرقه بالانبار وفيما استولى عليه من امر مدينة امير المومنين
ابي العباس ما يشغله وانه لو كان مقتفيا اثار سلفه وسالكا مناهجهم ومحتذيا سبيلهم لما خرج الى الشرك بعد ايمانه
واما احمد بن يزيد المعروف بابي العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل
وانه ان كان لا يحسن الجواب فسيحسنه اذا اخذه التاديب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك ان شا الله
واما احمد بن حنبل وما تكتب عنه فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى تلك المقالة وسبيله فيها واستدل على جهله
وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في
اقل من سنة وما شجر بينه وبين المطلب بن عبد الله في ذلك فانه من كان شانه شانه وكانت رغبته في الدينار
والدرهم فليس بمستنكر ان يبيع ايمانه طمعا فيهما وايثارا لعاجل نفعهما وانه مع ذلك القايل لعلي بن هشام
ما قال والمخالف له فيما خالفه فيه فما الذي حال به عن ذلك ونقله الى غيره واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا
ولا اول دعي كان في الاسلام وخولف فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وكان جديرا ان يسلك مسلكه فانكر
ابو حسان ان يكون مولى لزياد او يكون مولى لاحد من الناس وذكر انه انما نسب الى زياد لامر
من الامور واما المعروف بابي نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره

وأما الفضل بن الفرخان فأعلمه أنه حاول بالقول الذي قاله في القرآن أخذ الودائع التي أودعها إياه عبد الرحمن بن إسحق وغيره
تربصا بمن استودعه وطمعا في الاستكثار لما صار في يده ولا سبيل عليه عن تقادم عهده وتطاول الأيام به فقل لعبد
الرحمن بن إسحق لا جزاك الله خيرا عن تقويتك مثل هذا وائتمانك إياه وهو معتقد للشرك منسلخ من التوحيد
وأما محمد بن حاتم وابن نوح والمعروف بأبي معمر فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد فإن أمير المؤمنين
لو لم يستحل محاربتهم في الله ومجاهدتهم إلا لإربائهم وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد
جمعوا مع الإرباء شركا وصاروا للنصارى مثلا   وأما أحمد بن شجاع فأعلمه أنك صاحبه بالأمس والمستخرج
منه ما استخرجته من المال الذي كان استحله من مال علي بن هشام وأنه ممن الدينار والدرهم دينه
وأما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والتزين به والحرص على طلب الرياسة فيه أن
يتمنى وقت المحنة فيقول بالتقرب بها متى يمتحن فيجلس للحديث   وأما المعروف بسجادة وإنكاره أن يكون سمع ممن
كان يجالس من أهل الحديث وأهل الفقه القول بأن القرآن مخلوق فأعلمه في شغله بإعداد النوى وحكه لإصلاح
سجادته بالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره ما أذهله عن التوحيد وألهاه ثم سله عما كان يوسف بن أبي
يوسف ومحمد بن الحسن يقولانه إن كان شاهدهما وجالسهما   وأما القواريري فيما تكشف من أحواله وقبوله
الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أنه يتولى
لجعفر بن عيسى الحسني مسائله فتقدم إلى جعفر بن عيسى في رفضه وترك الثقة به والاستنامة إليه
وأما يحيى بن عبد الرحمن العمري فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف   وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فإنه
لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وإنه بعد صبي يحتاج إلى تعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه
إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف فأقر
ذميما فانصصه عن إقراره فإن كان مقيما عليه فأشهر ذلك وأظهره إن شاء الله   ومن لم يرجع عن
شركه ممن سميت لأمير المؤمنين في كتابك وذكره أمير المؤمنين لك أو أمسك عن ذكره في كتابه هذا ولم يقل إن
القرآن مخلوق بعد بشر بن الوليد وإبرهيم بن المهدي فاحملهم أجمعين موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين مع من يقوم بحفظهم
وحراستهم في طريقهم حتى يؤديهم إلى عسكر أمير المؤمنين ويسلمهم إلى من يؤمر بتسليمهم إليه لينصهم أمير المؤمنين
فإن لم يرجعوا ويتوبوا حملهم جميعا على السيف إن شاء الله ولا قوة إلا بالله وقد أنفذ أمير المؤمنين كتابه هذا في خريطة
بندارية لم ينظر به اجتماع الكتب الخرائطية معجلا به تقربا إلى الله عز وجل بما أصدر من الحكم ورجاء ما اعتمد
وإدراك ما أمل من جزيل ثواب الله فأنفذ لما أتاك من أمر أمير المؤمنين وعجل إجابة أمير المؤمنين بما يكون منك في
خريطة بندارية مفردة عن سائر الخرائط لتعرف أمير المؤمنين ما يعملونه في ذلك إن شاء الله   وكتب سنة
ثمان عشرة ومائتين فأجاب القوم كلهم حين أعاد القول عليهم إلى أن القرآن مخلوق إلا أربعة نفر منهم أحمد بن حنبل
وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فأمر بهم إسحق بن إبرهيم فشدوا في الحديد فلما كان من الغد دعا بهم جميعا

يساقون في الحديد فأعاد عليهم المحنة فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق فأمر بإطلاق قيده وخلى سبيله وأصر
الآخرون على قولهم فلما كان من بعد الغد عاودهم أيضا فأعاد عليهم القول فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق فأمر
بإطلاق قيده وخلى سبيله   وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما ولم يرجعا فشدا جميعا في الحديد ووجها إلى
طرسوس وكتب معهما كتابا بإشخاصهما وكتب كتابا مفردا بتأويل القوم فيما أجابوا إليه فمكثوا أياما ثم دعا بهم فإذا
كتاب قد ورد من المأمون على إسحق بن إبرهيم أن قد فهم أمير المؤمنين ما أجاب القوم إليه   وذكر سليمان بن يعقوب
صاحب الخبر أن بشر بن الوليد تأول الآية التي أنزلها الله في عمار بن ياسر إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأ
التأويل إنما عنى الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقد الإيمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقد الشرك مظهرا
للإيمان فليس هذه له فأشخصهم جميعا إلى طرسوس ليقيموا بها إلى خروج المأمون من بلاد الروم فأخذ إسحق بن
إبرهيم من القوم الكفلاء ليوافوا العسكر بطرسوس فأشخص أبا حسان وبشر بن الوليد   والفضل بن غانم
وعلي بن مقاتل والذيال بن الهيثم   ويحيى بن عبد الرحمن العمري   وعلي بن الجعد   وأبا العوام وسجادة
والقواريري   وابن الحسن بن علي بن عاصم   وإسحق بن أبي إسرائيل   والنضر بن شميل   وأبا نصر التمار
وسعدويه الواسطي   ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبا معمر   وابن الهرش   وابن الفرخان   وأحمد
ابن شجاع   وأبا هرون بن البكاء   فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون فأمر بهم عنبسة بن إسحق
وهو والي الرقة أن يصيروا إلى الرقة ثم أشخصهم إلى إسحق بن إبرهيم بمدينة السلام مع الرسول المتوجه بهم إلى أمير المؤمنين
فسلمهم إليه فأمرهم إسحق بلزوم منازلهم ثم رخص لهم بعد ذلك في الخروج   فأما ابن الوليد والذيال وأبو
العوام وعلي بن أبي مقاتل فإنهم شخصوا من غير أن يؤذن لهم حتى قدموا بغداد فلقوا من إسحق بن إبرهيم في ذلك
أذى وقدم الآخرون مع رسول إسحق بن إبرهيم فخلى سبيلهم
وفي هذه السنة نفذت كتب المأمون في البلدان من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة
من بعده أبي إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد وقيل إن ذلك لم يكن من المأمون كذلك وإنما كتب في حال إفاقة من غشية
أصابته في مرضه بالبذندون عن أمر المأمون إلى العباس بن المأمون وإلى إسحق وعبد الله بن طاهر أنه إن حدث به
حدث الموت في مرضه هذا فالخليفة من بعده أبو إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد وكتب بذلك محمد بن داود وختم الكتب
وأنفذها فكتب أبو إسحق إلى عماله من أبي إسحق محمد بن هرون الرشيد إلى إسحق بن يحيى بن معاذ عامله على جند دمشق
يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب عنوانه من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين والخليفة
بعد أمير المؤمنين أبي إسحق بن أمير المؤمنين الرشيد   أما بعد فإن أمير المؤمنين أمر بالكتاب إليك
بالتقدم إلى عمالك في حسن السيرة وتخفيف المؤونة وكف الأذى عن أهل عملك فتقدم إلى عمالك في ذلك أشد
التقدمة واكتب إلى عمال الخراج بمثل ذلك   فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من رجب صلى بهم إسحق
ابن يحيى بن معاذ في مسجد دمشق فقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين اللهم وأصلح الأمير أخا أمير المؤمنين

والخليفة من بعد امير المؤمنين ابو اسحق بن امير المؤمنين الرشيد

وفي هذه السنة توفي المأمون

ذكر الخبر عن سبب المرض الذي كانت فيه وفاته

ذكر عن سعيد العلاف القارئ قال ارسل الى المأمون وهو ببلاد الروم وكان دخلها من طرسوس يوم الاربعا لثلث عشرة بقيت من جمادى الاخرة فجئت اليه وهو في البذندون وابو اسحق المعتصم وكان يستقرئني فدعاني يوما فجئت فوجدته على ساحل البذندون وابو اسحق المعتصم جالس عن يمينه فامرني فجلست وهو قريب منى واذا هو وابو اسحق قد دليا ارجلهما في ماء البذندون فقال يا سعيد دل رجليك في هذا الماء وذقه فهل رايت ماء قط اشد بردا ولا اعذب ولا اصفى صفا منه ففعلت وقلت يا امير المؤمنين ما رايت مثل هذا قط قال اي شي يطيب ان يوكل ويشرب هذا الماء عليه فقلت امير المؤمنين اعلم فقال رطب الازاذ فبينا هو يقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على احقابها حقائب فيها الالطاف فقال لخادم له اذهب فانظر هل في هذه الالطاف رطب فان كان فيها رطب فانظر فان كان ازاذ فات به فجا يسعى بسلتين فيهما رطب ازاذ كانما جني من النخل تلك الساعة فاظهر شكرا لله وكثر تعجبنا منه فقال ادن فكل فاكل هو وابو اسحق واكلت معهما وشربنا جميعا من ذلك الماء فما قام منا احد الا وهو محموم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلا حتى دخل العراق ولم ازل عليلا حتى كان قريبا

ولما اشتدت بالمأمون العلة بعث الى ابنه العباس وهو يظن ان لن ياتيه فاتاه وهو شديد المرض متغير العقل وقد نفذت الكتب بما نفذت به في امر ابي اسحق بن الرشيد فاقام العباس عند ابيه اياما وقد اوصى قبل ذلك الى اخيه ابي اسحق وقيل لم يوص الا والعباس حاضر والقضاة والفقها والقواد والكتاب

وكانت وصيته هذا ما اشهد عليه عبد الله بن هرون امير المؤمنين بحضرة من حضره اشهدهم جميعا على نفسه انه يشهد ومن حضره ان الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر لامره غيره وانه خالق وما سواه مخلوق ولا يخلو القران ان يكون شيا له مثل ولا شي مثله تبارك وتعالى وان الموت حق والبعث حق والحساب حق وثواب المحسن الجنة وعقاب المسي النار وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغ عن ربه شرائع دينه وادى نصيحته الى امته حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه افضل صلاة صلاها على احد من ملائكته المقربين وانبيايه المرسلين واني مقر مذنب ارجو واخاف الا اني اذا ذكرت عفو الله رجوت فاذا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوي وطهوري واجيدوا اكفاني ثم اكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد اذ جعلنا من امته المرحومة ثم اضجعوني على سريري ثم عجلوا بي فاذا وضعتموني للصلاة فليتقدم من هو اقربكم بي نسبا واكبركم سنا فليكبر خمسا يبدا في الاولى اولها بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على سيدي وسيد المرسلين جميعا ثم الدعا للمومنين والمومنات ثم للدعا للذين سبقونا بالايمان ثم ليكبر الرابعة فيحمد الله ويهلله ويكبره وليسلم في الخامسة ثم اقلوني فابلغوا بي حفرتي ثم لينزل اقربكم الي قرابة واودكم محبة واكثروا من حمد الله وذكره ثم ضعوني على شقي الايمن واستقبلوا بي القبلة وحلوا كفني عن راسي ورجلي ثم سدوا اللحد باللبن واحثوا ترابا علي واخرجوا عني وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيا ولا يدفع عني مكروها ثم قفوا باجمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان كنتم عرفتم فاني ماخوذ من بينكم بما تقولون وما تلفظون به ولا تدعوا

147 باكية عندي فان المعول عليه يعذب رحم الله امرا وقد قد بما حتم الله على جميع خلقه من الفنا وقضا عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي تفرد بالبقا وقضى على جميع خلقه الفنا ثم لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل اغنى ذلك شيا اذ جا امر الله لا والله ولكن اضعف علي به الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يكن بشرا بل ليته لم يكن خلقا يا ابا اسحق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القران واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعية الرعية العوام العوام فان الملك بهم وتعهدك لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة لهم الا قدمته واثرته على غيره من هواك وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم في شي وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وتانهم وعجل الرحلة عني والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر هولا القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والخرمية فاغزهم ذا حزامة وصرامة وجلد واكنفه بالاموال والسلاح والجنود من الفرسان والرجالة فان طالت مدتهم فتجرد لهم بمن معك من انصارك واوليائك واعمل في ذلك عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه واعلم ان العظة اذا طالت اوجبت على السامع ما لها والموضي لها الحجة فاتق الله في امرك كله ولا تفتن ثم دعا ابا اسحق بعد ساعة حين اشتد به الوجع واحس بمجي امر الله فقال له يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده ولتوثرن طاعة الله على معصيته اذا انت رايتها من غيرك الى غيرك قال اللهم نعم قال فانظر من كنت تسمعني اقدمه على لساني فاضعف له التقدمة عبد الله بن طاهر اقره على عمله ولا تهجه فقد عرفت الذي سلف منكما ايام حياتي وبحضرتي استعطفه بقلبك وخصه ببرك فقد عرفت بلاه وغناه عن اخيك واسحق بن ابرهيم فاشركه في ذلك فانه اهل له واهل بيتك فقد علمت انه لا بقية فيهم وان كان بعضهم يظهر الصيانة لنفسه عبد الوهاب عليك من بين اهلك فقدمه عليهم ومن ابيه وابو عبد الله بن ابي داود فلا يفارقك واشركه في كل امرك فانه موضع لذلك منك ولا تتخذن بعدي وزيرا تلقي اليه شيا فقد علمت ما نكبني به يحيى بن اكثم في معاملة الناس وخبث سريرته حتى ابان الله ذلك منه في صحة مني فصرت الى مفارقته قاليا له غير راض بما صنع في اموال الله وصدقاته لا جزاه الله عن الاسلام خيرا وهولا عمك من ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل من محسنهم وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلها فان حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر الله مما سلف مني انه كان غفارا فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة

ذكر الخبر عن وقت وفاته والموضع الذي دفن فيه

ومن صلى عليه ومبلغ سنه وقدر مدة خلافته

اما وقت وفاته فانه اختلف فيه فقال بعضهم توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب بعد العصر سنة ثمان عشرة ومائتين

وقال اخرون بل توفي في هذا

اليوم مع الظهر ولما توفي حمله ابنه العباس واخوه ابو اسحق محمد بن الرشيد الى طرسوس ودفناه في دار كانت لخاقان
خادم الرشيد وصلى عليه اخوه ابو اسحق المعتصم ثم وكلوا به حرسا من ابناء اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى على
كل رجل منهم تسعين درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلثة وعشرين يوما وذلك سوى سنتين كان
دعي فيهما بمكة واخوه المأمون بها وكان يكنى فيما ذكر ابن الكلبي ابا العباس وكان ربعة ابيض جميلا طويل اللحية
قد وخطه الشيب وقيل كان اسمر تعلوه صفرة اجنى اعين طويل اللحية رقيقها اشيب ضيق الجبهة بخده خال اسود
واستخلف يوم الخميس لخمس ليال بقين من المحرم

ذكر بعض اخبار المأمون وسيره

ذكر عن محمد بن الهيثم بن عدي عن ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال لما اراد المأمون الشخوص الى دمشق هيأت
له كلاما مكثت فيه يومين وبعض آخر فلما مثلت بين يديه قلت ـــــ اطال الله بقاء امير
المؤمنين في ادوم العز واسبغ الكرامة وجعلني من كل سوء فداه ان من امسى واصبح يتعرف من نعم الله له الحمد
والشكر له برأي امير المؤمنين ايده الله فيه وحسن تأنيسه له لحقيق بان يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها
بشكر الله وشكر امير المؤمنين مد الله في عمره عليها وقد احب ان يعلم امير المؤمنين ايده الله اني لا ارغب بنفسي عن
خدمته ايده الله لشيء من الخفض والدعة اذ كان هو ايده الله يتجشم خشونة السفر ونصب الظعن واولى الناس
بمواساته في ذلك وبذل نفسه فيه انا لما عرفني الله من رأيه وجعل عندي من طاعته ومعرفته ما اوجب الله من
حقه فان رأى امير المؤمنين اكرمه الله ان يكرمني بلزوم خدمته والكينونة معه فعل فقال لي مبتدئا من غير روية لم
يعزم امير المؤمنين في ذلك على شيء وان استصحب احدا من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك
ولا سيما اذ انزلت نفسك بحيث انزلك امير المؤمنين من نفسه وان ترك ذلك فمن غير قلى لمكانك ولكن بالحاجة
اليك قال فكان والله ابتداؤه اكثر من رويتي وذكر عن محمد بن علي بن صالح السرخسي قال تعرض رجل
للمأمون بالشام مرارا فقال يا امير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم اهل خراسان فقال اكثرت علي
يا اخا اهل الشام ما انزلت قيسا عن ظهور خيولها الا وانا ارى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد واما
اليمن فوالله ما احببتها ولا احبتني قط واما قضاعة فسادتها تنتظر السفياني وخروجه فتكون من اشياعه
واما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيه من مضر ولم يخرج اثنان الا خرج احدهما شاريا اعزب فعل الله
بك وذكر عن سعيد بن زياد انه لما دخل على المأمون بدمشق قال له ارني الكتاب الذي كتبه رسول الله
صلى الله عليه لكم قال فاريته قال اني لاشتهي ان ادري اي شيء هذا الغشاء على هذا الخاتم فقال له ابو اسحق حل العقد حتى تدري ما
هو فقال ما اشك ان النبي صلى الله عليه عقد هذا العقد وما كنت لاحل عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه ثم قال
للواثق خذه فضعه على عينك فلعل الله ان يشفيك وجعل المأمون يضعه على عينه ويبكي
وذكر عن العيشي صاحب اسحق بن ابراهيم انه قال كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك

الى ابي اسحق

الى ابي اسحق المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قال وكان حمل اليه ثلثون الف الف درهم
من خراج ما يتولاه قال فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا المال
قال فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره والبست الاحلاس الموشاة
والجلال المصبغة وقلدت العهن وجعلت البدر بالحرير الصيني الاحمر والاخضر والاصفر وابديت رؤوسها
قال فنظر المأمون الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون منه
فقال المأمون ليحيى يا ابا محمد ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة الى منازلهم خائبين وننصرف بهذه الاموال قد ملكناها
دونهم انا اذا للئام ثم دعا محمد بن داود فقال له وقع لآل فلان بالف الف ولآل فلان
بمثلها ولآل فلان بمثلها فوالله ان زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف درهم ورجله
في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطي جندنا قال العيشي فجئت حتى قمت نصب عينه
فلم ارد طرفي عنها ولا يلحظني الا رآني بتلك الحال فقال يا ابا محمد وقع لهذا بخمسين الف درهم من الستة الالف الف لا يختلس
ناظري قال فلم يأت علي ليلتان حتى اخذت المال وذكر محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان
بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت انا والي البصرة آنس به واستحليه فاردت ان
اخدعه واستنزله فقلت له انت شاعر وانت ظريف والمأمون اجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما
يمنعك منه قال ما عندي ما يقلني قلت فانا اعطيك نجيبا فارها ونفقة سابغة وتخرج اليه وقد امتدحته فانك
ان حظيت بلقائه صرت الى امنيتك قال والله ايها الامير ما اخالك ابعدت فاعدد لي ما ذكرت قال فدعوت له
بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه فقال هذه احدى الحسنيين فما بال الاخرى فدعوت له بثلثمائة درهم فقلت
هذه نفقتك قال احسبك ايها الامير قصرت في النفقة قلت هي كافية وان قصرت عن السرف قال ومتى رأيت
في اكابر سعد سرفا حتى تراه في اصاغرها فاخذ النجيب والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بالطويلة فانشدنيها وحذف
منها ذكري والثناء علي وكان ماردا فقلت له ما صنعت شيئا قال كيف قلت تأتي الخليفة ولا تثني على اميرك
قال ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعا ولمثلها ضرب هذا المثل من ينك العير ينك نياكا اما والله ما
لكرامتي حملتني على نجيبك ولا جدت لي بمالك الذي ما رامه احد قط الا جعل الله خده الاسفل ولكن لاذكرك في
شعري وامدحك عند الخليفة افهم هذا قلت قد صدقت قال اما اذ ابديت ما في ضميرك فقد ذكرتك واثنيت
قلت فانشدني ما قلت فانشدنيه فقلت احسنت ثم ودعني وخرج فاتى الشام واذا المأمون بسلغوس قال
فاخبرني قال بينا انا في غزاة قرة قد ركبت نجيبي ذاك ولبست مقطعاتي وانا اروم العسكر فاذا انا بكهل
على بغل فاره ما يقر قراره ولا يدرك خطاه قال فتلقاني مكافحة ومواجهة وانا اردد نشيد ارجوزتي
فقال ـــــ سلام عليكم بكلام جهوري ولسان بسيط فقلت وعليك السلام ورحمة الله قال قف ان شئت

فوقفت فصوعت منه رائحة المسك والعنبر فقال يا اذلك قلت رجل من مضر قال ونحن من مضر ثم قال
ومن ذا قلت رجل من بني تميم قال وما بعد تميم قلت من بني سعد قال هيه فما اقدمك هذا البلد قلت قصدت
هذا الملك الذي ما سمعت بمثله اندى راحة ولا اوسع ساحة ولا اطول باعا ولا امد في العلا يفاعا قال فما الذي قصدته
به قلت شعر طيب يلذ على الافواه وتقتديه الرواة ويحلو في آذان المستمعين قال فانشدنيه فغضبت
وقلت يا ركيك اخبرك اني قصدت الخليفة بشعر قلته ومديح حبرته تقول انشدنيه فتغافل والله عنها
وتطامن لها والغا عن جوابها فقال وما الذي تأمل منه قال ان كان على ما ذكر لي منه فالف دينار قال فانا
الف دينار اعطيك ان رأيت جيدا والكلام عذبا واضع عنك العنا وطول الترداد ومتى تصل الى
الخليفة وبينك وبينه عشرة الف رامح قال قلت فلي الله عليك ان تفعل قال نعم لك الله علي ان افعل
قلت ومعك الساعة قال هذا بغلي وهو خير من الف دينار انزل لك عن ظهره قال فغضبت ايضا
وعارضني نزق سعد وخفة احلامها فقلت ما يساوي هذا البغل هذا النجيب قال فدع عنك البغل
ولك الله علي ان اعطيك الف دينار قال فانشدته

مامون يا ذا المنن الشريفه ... وصاحب المرتبة المنيفه
وقائد الكتيبة الكثيفه ... هل لك في ارجوزة ظريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه ... لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت في ارضنا ضعيفه ... اميرنا مؤنته خفيفه
وما اجتبى شيئا سوى الوظيفه ... فالذئب والنعجة في سقيفه
واللص والتاجر في قطيفه

قال فوالله ما عدا ان انشدته فاذا زهاء عشرة الف فارس قد سدوا الافق يقولون السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله قال فاخذني افكل ونظر الي بتلك الحال فقال لا بأس اي اخي قلت يا امير المؤمنين جعلني
الله فداك اتعرف لغات العرب قال اي لعمر الله قلت فمن جعل الكاف منهم مكان القاف قال هذه حمير
قلت لعنها الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم فضحك المأمون وعلم ما اردت فالتفت الى خادم الى
جانبه فقال اعطه ما معك فاخرج الي كيسا فيه ثلثة الف دينار فقال هاك ثم قال السلام عليك ومضى
وكان آخر العهد به. وقال ابو سعد المخزومي

هل رأيت النجوم اغنت عن المأمون في عز ملكه المأنوس
خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس

وقال علي بن عبيدة الريحاني

ما اقل الدموع للمأمون لست ارضى الا دما من جفوني

ذكر ابو عيسى بن هارون

١٤٩ ذكر ابو موسى هرون بن محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي ان علي بن صالح حدثه قال قال لي المأمون يوما ابغني رجلا
من اهل الشام له ادب يجالسني ويحدثني فالتمست ذلك فوجدته فدعوته فقلت له اني مدخلك على امير المؤمنين
فلا تسأله عن شيء حتى يبتدئك فاني اعرف الناس بمسئلتكم يا اهل الشام فقال ما كنت متجاوزا ما امرتني فدخلت
على المأمون فقلت قد اصبت الرجل يا امير المؤمنين فقال ادخله فدخل فسلم ثم استدناه وكان المأمون على شغله
من الشراب فقال له اني اردتك لمجالستي ومحادثتي فقال الشامي يا امير المؤمنين ان الجليس اذا كانت ثيابه
دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة قال فامر المأمون ان يخلع عليه قال علي فدخلني من ذلك ما الله
به اعلم فلما خلع عليه ورجع الى مجلسه فقال يا امير المؤمنين ان قلبي اذا كان متعلقا بعيالي لم ينفع بمحادثتي قال
خمسون الفا تحمل الى منزله ثم قال يا امير المؤمنين وثالثة قال وما هي قال قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله
فان كانت مني هنة فاغتفرها قال وذاك قال علي فكان الثالثة جلى عني ما كان ذكر ابو حبشة محمد بن علي
ابن امية بن عمرو قال لما قدم امير المؤمنين المأمون دمشق غناه علويه

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعة الي تواصوا بالنميمة واحتالوا

فقال يا علويه لمن هذا الشعر فقال لقاضي دمشق فقال يا ابا اسحق اعزله فقال قد عزلته فيحضر الساعة
فاحضر شيخ مخضوب قصير فقال له المأمون من تكون فقال فلان بن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال كنت اقوله
فقال يا علويه انشده الشعر فانشده فقال هذا الشعر لك قال نعم يا امير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما ملك في سبيل
الله ان كان قال الشعر منذ ثلثين سنة الا في زهد او معاتبة صديق فقال يا ابا اسحق اعزله فما كنت اولي رقاب المسلمين
من بدأ في هزله بالبراءة من الاسلام ثم قال اسقوه فاتي بقدح فيه شراب فاخذه وهو يرتعد فقال يا امير المؤمنين
ما ذقته قط قال فلعلك تريد غيره قال لم اذق منه شيئا قط قال فحرام هو قال نعم يا امير المؤمنين قال اولى لك
بها نجوت اخرج ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الاسلام ولكن قل

حرمت مناي منك ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا

قال فخرج المأمون من دمشق فلما دخل الثلج من جبل الثلج نزل على عظيمة من برك بني امية وعلى جوانبها
اربع سروات وكان الماء يدخلها سيحا ويخرج منها فاستحسن المأمون الموضع فدعا ببزماورد ورطل ودعا بنبيذ
فوضع بينهم وبعضهم فاقبل على العود علويه فاندفع يغني

اولئك قومي بعد عز وثروة تفانوا فالا اذرف العين اكمد

فضرب المأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلويه يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك الا في هذا
الوقت فقال مولاكم زرياب عند موالي يركب في مائة غلام وانا عندكم اموت من الجوع فغضب عليه
عشرين يوما ثم رضي عنه قال وزرياب مولى المهدي صار الى الشام ثم صار الى المغرب الى بني امية هناك

وذكر السلمان بوعلى ان عمارة بن عقيل قال انشدت المامون قصيدة فيها مدح له هي مائة بيت فابتدى بصدر البيت فيبادرني الى قافيته فقلت والله يا امير المومنين ما سمعها مني احد قط قال هكذا ينبغي ان يكون ثم اقبل علي فقال اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله قصيدته التي يقول فيها

تشط غدا دار جيراننا ... فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد

حتى انشد القصيدة يقفيها ابن عباس ثم قال انا ابن ذاك وذكر عن ابي مروان كاذر بن هرون قال ذكر

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة وأغفلتني حتى اسأت بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
ارى اثرا منه بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

قال ابو مروان وانما عول المامون في هذا المعنى على قول العباس بن الاحنف

ان تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر
وكلما جاءني الرسول لها رددت عمدا في طرفه نظري
تظهر في وجهه محاسنها قد اثرت فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحتكم على بصري

فقال ابو العتاهية وجه الي المامون يوما فصرت اليه فالفيته مطرقا مفكرا فاحجمت عن الدنو منه في تلك الحال فرفع راسه فنظر الي واشار بيده ان ادن فدنوت ثم اطرق مليا ورفع طرفه فقال يا ابا اسحق شان النفس الملل وحب الاستطراف تانس بالوحدة كما تانس بالالف قلت اجل يا امير المومنين ولي في هذا بيت قال وما هو قلت

لا يصلح النفس اذ كانت مقسمة الا التنقل من حال الى حال

وذكر عن ابي نزار الضرير الشاعر انه قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد يا ابا غانم قد امتدحت امير المومنين بمدح لا يحسن مثله احد من اهل الارض فاذكرني له فقال انشدنيه فانشدته فقال اشهد انك صادق فاخذ المديح فادخله على المامون فقال يا ابا غانم الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا وجعلنا ذلك ثوابا لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي ابي دلف فان كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره واطلنا حبسه وان كان الذي قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مديحه الف درهم وان شاء اقلناه قلت يا سيدي ومن ابو دلف ومن انا حتى يمدحنا باجود من مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب عن المسالة في شيء فاعرض ذلك على الرجل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما ترى قلت الاقالة احب الي فاخبر المامون فقال هو اعلم
قال حميد فقلت لعلي الى اي شيء ذهب في مديحك ابا دلف وفي مديحك لي فقال الى قولي في ابي دلف

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

والى قولي فيك

لولا حميد لم يكن حسب يعد ولا نسب
يا واحد العرب الذي عزت بعزته العرب

قال فاطرق حميد ساعة ثم قال يا ابا الحسن لقد انتقد عليك امير المومنين وامر لي بعشرة الاف وخلع وحملان وخادم وبلغ ذلك ابا دلف فاضعف لي العطية وكان ذلك بينهما في ستر لم يعلم به احد الى ان حدثتك هذا يا ابا نزار قال ابو نزار وظننت ان المامون تعقب عليه هذا البيت في ابي دلف

تحدر ماء الجود من صلب آدم فاثبته الرحمن في صلب قاسم

وذكر عن سلمى بن يزيد بن الخزاعي عن ابن اخي دعبل قال هجا دعبل المامون فقال

ويسومني المامون خطة عارف او ما راى بالامس راس محمد
يوفي على هام الخلائف مثل ما يوفي الجبال على رؤوس القردد
ويحل في اكناف كل ممنع حتى يذلل شاهقا لم يصعد
ان التراث مسهر طلابها فاكفف لعابك عن لعاب الاسود

فقيل للمامون ان دعبلا هجاك قال هو يهجو ابا عباد لا يهجوني يريد حدة ابي عباد وكان ابو عباد اذا دخل على المامون كثيرا ما يضحك المامون ويقول له ما اراد دعبل منك حين يقول

وكانه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد

وكان المامون يقول لابرهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد اوجعك دعبل حين يقول

ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون ولا يكون ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق

وذكر محمد بن الهيثم الطائي ان القسم بن محمد الطيفوري حدثه قال شكا اليزيدي الى المامون خلة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني قال فرم لنفسك امرا تنال به نفعا فقال لك منادمون فيهم من ان حركته نلت منه ما احب فاطلق لي الحيلة فيهم قال قل ما بدا لك قال اذا حضروا وحضرت فمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتي فاذا قراتها فارسل الي دخولك في هذا الوقت متعذر ولكن اختر لنفسك من احببت قال فلما علم ابو محمد جلوس المامون واجتماع ندمائه اليه وتيقن انهم قد ثملوا من شربهم اتى الباب فدفع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فاوصلها له الى المامون فقراها فاذا

يا خير اخواني واصحابي هذا الطفيلي لدى الباب
فصيروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحابي

قال ——— فقراها المأمون على من حضره فقالوا ما ينبغي ان يخلى هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل
اليه المأمون دخولك في هذا الوقت مقدرا فاختر لنفسك من احببت تنادمه فقال ما ارى لنفسي اختيارا غير عبد
الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع اختياره الذي فضل الله يا امير المؤمنين فادون شرك الطفيلي فقال تما
بكر ذي محمد عشرة من فان احببت ان يخرج والا فاقم نفسك قال يا امير المؤمنين له علي عشرة آلاف درهم
قال لا احب ذلك بضعه منك ومن مجالستك قال فلم يزل يزيد عشرة عشرة والمأمون يقول له لا ارضى
بذلك حتى بلغ المائة قال فقال له المأمون عجلها له قال وكتب الى وكيله ووجه معه رسولا فارسل اليه
المأمون قبض هذه في هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله وانفع عاقبة

قال

وذكر عن محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال اخبرني ابي عن صالح بن الرشيد قال دخلت على المأمون ومعي
بيتان للحسين بن الضحاك فقلت يا امير المؤمنين احب ان تسمع مني بيتين قال انشدهما قال فانشدته صالح

حمدت الله شكرا اذ حبانا بنصرك يا امير المؤمنينا
فانت خليفة الرحمن حقا جمعت سماحة وجمعت دينا

فاستحسنهما المأمون وقال لمن هذان البيتان يا صالح قلت لعبدك يا امير المؤمنين الحسين بن الضحاك قال قد
احسن قلت وله يا امير المؤمنين ما هو اجود من هذا قال وما هو فانشدته

ايبخل فرد الحسن فرد صفاته علي وقد افردته بهوى فرد
راى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

وذكر عن عمارة بن عقيل انه قال قال عبد الله بن ابي السمط علمت ان المأمون لا يبصر الشعر قال قلت ومن ذا اعلم
به منه والله انك لترانا ننشده اول البيت فيسبقنا الى آخره قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره
تحرك له قال قلت وما الذي انشدته قال انشدته

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا والناس بالدنيا متشاغل

قال فقلت انك والله ما صنعت شيئا وهل زدت الى ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن القائم بامر
الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وذكر عن محمد بن ابرهيم السياري قال لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابرهيم
الموصلي وكان شيخا جليلا فسلم عليه فرد عليه السلام وادناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس
واقبل عليه يسائله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستظرف المأمون ذلك فاقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ
انه استخف به فقال يا امير المؤمنين الايناس قبل الابساس قال فاشتبه على المأمون الابساس فنظر الى اسحق بن
ابرهيم ثم قال نعم يا غلام الف دينار فاتي بها فصبت بين يدي العتابي ثم اخذوا في المفاوضة والحديث وغمز
عليه اسحق بن ابرهيم فاقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحق بما هو ازيد منه فبقي متعجبا ثم قال يا امير المؤمنين ائذن

لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه قال نعم ثم قال سله فقال يا شيخ من انت وما اسمك قال انا من الناس واسمي
كل بصل قال اما النسبة فمعروفة واما الاسم فمنكر وما كل بصل
من الاسماء فقال له اسحق ما اقل انصافك وما كل ثوم من الاسماء البصل اطيب من الثوم فقال العتابي
لله درك ما احجك يا امير المؤمنين ما رايت كالشيخ قط اتاذن لي في صلته بما وصلني به امير المؤمنين
فقد والله غلبني فقال المأمون بل هذا موفر عليك ونامر له بمثله فقال اسحق اما اذا اقررت بهذه
فتوهمني تجدني فقال والله ما اظنك الا الشيخ الذي يتناهى الينا خبره من العراق يعرف بابن الموصلي
قال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما اما اذا اتفقتما
على الصلح والمودة فقوما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحق فاقام عنده

وذكر عن عبد الله بن محمد الربعي ان عمارة بن عقيل قال قال لي المأمون يوما وانا اشرب عنده ما اخبثك يا اعرابي قال
قلت وما ذاك يا امير المؤمنين وهنى بقي في كاسي قال كيف قلت ———

قالت مفداة لما ان رات ارقي والهم يعتادني من طيفه لمم
انهبت مالك في الادنين اصرة وفي الاباعد حتى حفك العدم
فاطلب اليهم ترى ما كنت من حسن تسدي اليهم فقد بانت لهم صرم
فقلت عذلك قد اكثرت لائمتي ولم يمت حاتم هزلا ولا هرم

فقال ——— لي المأمون اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب وحاتم الطائي فعلا كذا وفعلا كذا
واقبل يتال علي بفضلهما قال فقلت يا امير المؤمنين خير منهما انا مسلم وكانا كافرين وانا رجل من العرب

وذكر عن محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال قال المأمون لمحمد بن الجهم انشدني ثلاثة ابيات في المدح والهجاء والمراثي
ولك بكل بيت كورة
فانشدته في المدح

يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وانشده في الهجا

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وانشده في المراثي

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وذكر عن العباس بن احمد بن ابان بن القسم الكاتب قال اخبرني الحسين بن الضحاك قال قال لي علويه اخبرك
انه مرت بي مرة ما ايست من نفسي لولا كرم المأمون فانه دعا بنا فلما اخذ فيه النبيذ قال غنوني فسبقني
مخارق فاندفع فغنى صوتا لابن سريج في شعر جرير

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب اذ جد المسير بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس

قال فهممت ان اغنيه وكان قد هم بالخروج الى دمشق يريد الثغر

لحين تاق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلها بلدا

فضرب بالقدح الارض وقال ما لك عليك لعنة الله ثم قال يا غلام اعط مخارقا ثلثة الاف درهم واحسبني قلت وعناه بدمعان وهو يقول للمعتصم هو والله اخر خروج ولا احسبني ان ارى العراق ابدا قال فكان والله اخر عهده بالعراق عند خروجه كما قال

اخر خلافة المامون خلافة المعتصم

قال ابو جعفر وفي هذه السنة بويع لابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بالخلافة وذلك يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة

وذكر ان الناس اشفقوا من منازعة العباس بن المامون اياه الخلافة فسلموا عليه

ذكر ان الجند شغبوا لما بويع لابي اسحق بالخلافة وطلبوا العباس ونادوه باسم الخلافة فارسل ابو اسحق الى العباس فاحضره فبايعه ثم خرج الى الجند فقال لهم ما هذا الحب البارد قد بايعت عمي وسلمت الخلافة اليه فسكن الجند

وفيها امر المعتصم بهدم ما كان المامون امر ببنائه بطوانة وحمل ما كان بها من السلاح والالة وغير ذلك مما قدر على حمله واحراق ما لم يقدر على حمله وامر بصرف من كان المامون اسكن ذلك من الناس الى بلادهم

وفيها انصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المامون فقدمها فيما ذكر يوم السبت مستهل شهر رمضان

وفيها دخل فيما ذكر جماعة كثيرة من اهل الجبال من همذان واصبهان وماسبذان ومهرجان قذق في دين الخرمية وتجمعوا فعسكروا في عمل همذان فوجه المعتصم اليهم عساكر فكان اخر عسكر وجه اليهم عسكر وجهه مع اسحق بن ابرهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في شوال من هذه السنة فشخص اليهم في ذي القعدة وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية وقتله في عمل همذان ستين الفا وهرب باقيهم الى بلاد الروم

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وضحى اهل مكة يوم الجمعة واهل بغداد يوم السبت

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد لعبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو واصحابه فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان كان اهله كاتبوه

فلما صار بنسا وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه من اهل نسا الى والده ليسلم عليه فلما لقي اباه ساله عن الخبر فاخبره بامرهم وانهم يقصدون كورة كذا فمضى ابو ذلك الرجل الى عامل نسا فاخبره بامر محمد بن القسم فذكر ان العامل بذل له عشرة الاف درهم على دلالته عليه فدله عليه فجاء العامل الى محمد بن القسم فاخذه واستوثق منه وبعث

به الى عبد الله بن طاهر فقدم به عليه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاخر فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير في حبس ضيق يكون قدر ثلثة اذرع في ذراعين فمكث فيه ثلثة ايام ثم حول الى موضع اوسع من ذلك واجري عليه طعام ووكل به قوم يحفظونه فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهنية احتال للخروج

ذكر انه هرب من الحبس بالليل وانه دلي اليه حبل من كوة كانت في اعلى البيت يدخل عليه منها الضوء فلما اصبحوا اتي بالطعام للغداء افتقد فذكر انه جعل لمن دل عليه مائة الف درهم وصاح بذلك الصائح فلم يعرف له خبر

وفي هذه السنة قدم اسحق بن ابرهيم بغداد من الجبل يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من جمادى الاولى ومعه الاسرى من الخرمية والمستامنة وقيل ان اسحق بن ابرهيم قتل منهم في محاربته اياهم نحوا من مائة الف سوى النساء والصبيان

وفي هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسة في جمادى الاخرة منها لحرب الزط الذين كانوا قد عاثوا في طريق البصرة فقطعوا فيه الطريق واحتملوا الغلات من البيادر بكسكر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورتب الخيل في كل سكة من سكك البرد تركض بالاخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصير الى المعتصم من يومه وكان الذي يتولى النفقة على عجيف من قبل المعتصم محمد بن منصور كاتب ابرهيم بن البختري فلما صار عجيف الى واسط ضرب عسكره بقرية اسفل واسط يقال لها الصافية في خمسة الاف رجل وصار عجيف الى نهر يحمل من دجلة يقال له بردودا فلم يزل مقيما عليه حتى سده

وقيل ان عجيفا انما ضرب عسكره بقرية اسفل واسط يقال لها نجيدا ووجه هرون بن نعيم بن الوضاح القائد الخراساني الى موضع يقال لها الصافية في خمسة الاف رجل ومضى عجيف في خمسة الاف الى بردودا فاقام عليه حتى سده وسد انهارا اخر كانوا يدخلون منها ويخرجون وحصرهم من كل وجه وكان من الانهار التي سدها عجيف نهر يقال له العروس فلما اخذ عليهم طرقهم حاربهم واسر منهم خمسمائة رجل وقتل منهم في المعركة ثلثمائة رجل فضرب اعناق الاسرى وبعث برؤوس جميعهم الى باب المعتصم ثم اقام عجيف بازاء الزط خمسة عشر يوما فاظفر منهم بخلق كثير وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب امره والقائم بالحرب سملق ومكث عجيف يقاتلهم فيما قيل تسعة اشهر

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من دخول عجيف بالزط بغداد وقهره اياهم حتى طلبوا منه الامان فامنهم فخرجوا اليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين على انهم امنون على دمائهم واموالهم وكانت عدتهم فيما ذكر سبعة وعشرين الفا المقاتلة منهم اثنا عشر الفا واحصاهم عجيف سبعة وعشرين الف انسان بين رجل وامراة وصبي ثم جعلهم في السفن واقبل بهم حتى نزل الزعفرانية فاعطى اصحابه دينارين دينارين جائزة واقام بها يوما ثم عباهم في زوارقهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات

حتى دخلوا بغداد يوم عاشوراء سنة عشرين ومائتين والمعتصم بالشماسية في سفينة يقال لها الزو حتى مر به الزط على تعبئتهم ينفخون بالبوقات فكان أولهم بالقفص وآخرهم بحذاء الشماسية فأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام ثم عبر بهم إلى الجانب الشرقي ودفعوا إلى بشر بن السميدع فذهب بهم إلى خانقين ثم نقلوا إلى الثغر إلى عين زربة فأغارت عليهم الروم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد فقال شاعرهم

يا أهل بغداد موتوا دام غيظكم شوقا إلى تمر برني وشهريز
نحن الذين ضربناكم مجاهرة قسرا وسقناكم سوق المعاجيز
لم تشكروا الله نعماه التي سلفت ولم تحوطوا أياديه بتعزيز
فاستنصروا العبد من أبناء دولتكم من نازها دون بلخ وأهل توز
ومن سنابر أفشين وترفرح المغلس بديباج وإبريز
واللابسي لجام الصفر قد خرطت أزرائه درزنا رون الدحاريز
والحاملين الشلي نيطت علائقها إلى مناطق خاض غير محروز
يعري منه الهندي هامهم سوابقه في الشاء فيز ونز
فوارس جليها دهمهم مودعة على الخراطيم منها والقرار نز
مسخرات لها في الماء جحجحة كالأبنوس إذا استحضرن والشيز
متى تردنوا لنا في غمر لجتنا حذرا نصدكم صد المعاقيز
أو اختطافا وإرهاقا كما اختطفت طير الرجال جنانا بالشناقيز
نحن الذين سقينا الحرب درتها وتقفيها مقاساة الكوالبيز
لبس الجلاد بلاد الزط فاعترضوا أهل التنابير ولا ترب القراقيز
لنسفعنكم سفعا يذل له رب السرير ويسحي صاحب التيز
فابكوا على التمر إلى الله أعينكم في كل ضحى وفي فطر ونيروز

وفي هذه السنة عقد المعتصم للأفشين حيدر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة فعسكر بمصلى بغداد ذكر أن ظهور بابك كان في سنة إحدى ومائتين وكانت قريته ومدينته البذ وهزم من جيوش السلطان وقتل من قواده جماعة فلما أفضى الأمر إلى المعتصم وجه أبا سعيد محمد بن يوسف إلى أردبيل وأمره أن يبني الحصون التي أخربها بابك فيما بين زنجان وأردبيل ويجعل فيها الرجال مسالح لحفظ الطريق لمن يجلب الميرة إلى أردبيل فتوجه أبو سعيد لذلك وبنى الحصون التي أخربها بابك ووجه بابك سرية له في بعض غاراته وصير أميرهم رجلا يقال له معاوية فخرج فأغار على بعض النواحي ورجع منصرفا فبلغ ذلك أبا سعيد محمد بن يوسف فجمع الناس وخرج إليه يعترض له في بعض الطرق فواقعه فقتل من أصحابه جماعة وأسر منهم جماعة واستنقذ ما كان حواه فهذه أول هزيمة كانت على أصحاب بابك ووجه أبو سعيد الرؤوس

والأسرى إلى المعتصم بالله ثم كانت الأخرى لمحمد بن البعيث وذلك أن محمد بن البعيث كانت له قلعة حصينة تسمى شاهي كان ابن البعيث أخذها من ابن الرواد عرضها نحو من فرسخين وهي من كورة أذربيجان وله حصن آخر في بلاد أذربيجان يسمى تبريز وشاهي أمنعهما وكان ابن البعيث مصالحا لبابك إذا توجهت سراياه نزلت به فأضافهم وأحسن إليهم حتى أنسوا به وصارت لهم عادة ثم إن بابك وجه رجلا من أصحابه يقال له عصمة من أصبهبذيه في سرية فنزل بابن البعيث فأنزل إليه ابن البعيث على العادة الجارية الغنم والأنزال وغير ذلك وبعث إلى عصمة أن اصعد إليه في خاصته ووجوه أصحابه فصعد فغداهم وسقاهم حتى أسكرهم ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من أصحابه وأمره أن يسمي رجلا رجلا من أصحابه باسمه فكان يدعى بالرجل باسمه فيصعد ثم يأمر به فتضرب عنقه حتى علموا بذلك فهربوا ووجه ابن البعيث بعصمة إلى المعتصم وكان البعيث أبو محمد صعلوكا من صعاليك ابن الرواد فسأل المعتصم عصمة عن بلاد بابك فأعلمه طرقها ووجوه القتال فيها ثم لم يزل عصمة محبوسا إلى أيام الواثق ولما صار الأفشين إلى برزند عسكر بها ورم الحصون فيما بين برزند وأردبيل وأنزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فاحتفر فيه خندقا وأنزل الهيثم الغنوي القائد من أهل الجزيرة رستاقا يقال له أرشق فرم حصنه واحتفر حوله خندقا وأنزل علويه الأعور من قواد الأبناء في حصن مما يلي أردبيل معها من يبذرقها حتى تنزل بحصن النهر ثم يبذرقها صاحب حصن النهر إلى الهيثم الغنوي ويخرج الهيثم فيمن جاء من ناحيته حتى يسلمه إلى أصحاب حصن النهر ويبذرق من جاء من أردبيل حتى يصير الهيثم في منتصف الطريق فيسلم صاحب حصن النهر من معه إلى الهيثم ويسلم الهيثم من معه إلى صاحب حصن النهر فيسير هذا مع هذا وهذا مع هذا وإن سبق أحدهما صاحبه إلى الموضع لم يجزه حتى يجيء الآخر فيدفع كل واحد منهما من معه إلى صاحبه ليبذرقهم هذا إلى أردبيل وهذا إلى عسكر الأفشين ثم يبذرق الهيثم الغنوي من كان معه إلى أصحاب أبي سعيد وقد خرجوا فوقفوا على منتصف الطريق معهم قوم فيدفع أبو سعيد وأصحابه من معهم إلى الهيثم ويدفع الهيثم من معه إلى أصحاب أبي سعيد فيصير أبو سعيد وأصحابه بمن صار في أيديهم إلى خش حتى يصيروا به من غد فيدفعوه إلى علويه الأعور وأصحابه ليوصلهم إلى حيث يريدون ويصير أبو سعيد ومن معه إلى خش ثم إلى عسكر الأفشين فيلقاه صاحب سيارة الأفشين فلم يزل الأمر جاريا على هذا وكلما صار إلى أبي سعيد أو إلى أحد من المسالح أحد من الجواسيس وجهوا به إلى الأفشين فكان الأفشين لا يقتل الجواسيس ولا يضربهم ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم فيضعفه لهم ويقول للجاسوس كن جاسوسا لنا

وفيها كانت وقعة بين بابك والأفشين بأرشق قتل فيها الأفشين من أصحاب بابك خلقا كثيرا قيل أكثر من ألف وهرب بابك إلى موقان ثم شخص منها إلى مدينته التي تدعى البذ

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة بين الأفشين وبابك

ذكر أن سبب ذلك أن المعتصم وجه مع بغا الكبير بمال إلى الأفشين عطاء لجنده وللنفقات فقدم بغا بذلك المال أردبيل فلما نزل أردبيل بلغ بابك وأصحابه خبره فتهيأ بابك وأصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله إلى الأفشين فقدم صالح الجاسوس على الأفشين فأخبره أن بغا الكبير قد قدم بمال وأن بابك وأصحابه قد تهيؤوا ليقطعوه قبل وصوله

الليل وكان محمد بن صالح الى ابي سعيد فوجه به ابو سعيد الى الافشين وهيا بابك كمينا في مواضع فكتب الافشين الى
ابي سعيد يامره ان يحتال لمعرفة صحة خبر بابك فمضى ابو سعيد متنكرا هو وجماعة حتى نظروا الى النيران والوقود في
المواضع التي وصفها لهم صالح فكتب الافشين الى بغا ان يقيموا باردبيل حتى ياتيه رايه وكتب ابو سعيد الى الافشين بصحة خبر
صالح فوعد الافشين صالحا واحسن اليه ثم كتب الافشين الى بغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويشد المال على الابل ويقطرها
ويسير متوجها الى اردبيل كانه يريد برزند فاذا صار الى مضيق النهر وسار سيرتها نفر يحمل احتبس القطار حتى يجوز
من صحب المال الى برزند فاذا جازت القافلة رجع بالمال الى اردبيل ففعل ذلك بغا وسارت القافلة حتى نزلت
النهر وانصرف جواسيس بابك اليه يعلمونه ان المال قد حمل وعاينوه محمولا حتى صار الى النهر ورجع بغا بالمال الى
اردبيل وركب الافشين في اليوم الذي وعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل معسكرا
خارج خندق ابي سعيد فلما اصبح ركب في سر لم يضرب طبلا ولم ينشر علما وامر ان تلف الاعلام وامر الناس بالسكوت
وجد في السير ورحلت القافلة التي كانت توجهت في ذلك من النهر الى ناحية هيثم الغنوي ورحل الافشين من خش يريد
ناحية الهيثم ليصادفه في الطريق ولم يعلم الهيثم بمن كان معه من القافلة يريد بها النهر وركب بابك في خيله ورجالته وعساكره
فلما صار على طريق النهر وهو يظن ان المال يوافيه وخرج صاحب النهر يتلقى من قبله الى الهيثم فخرجت عليه خيل بابك
وهم لا يشكون ان المال معه فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه والسابلة واخذوا جميع ما كان معهم من المتاع
وغيره وعلموا ان المال قد فاتهم واخذوا علمه واخذوا لباس اهل النهر ودراريعهم وطراداتهم وخفاتينهم ولبسوها
وتنكروا لياخذوا الهيثم الغنوي ومن معه ايضا ولا يعلمون بخروج الافشين وجاءوا كانهم اصحاب النهر فلما جاءوا لم يعرفوا
الموضع الذي كان يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا غير موضع صاحب وجاء الهيثم فوقف بوقفه فانكر ما راى فوجه
ابن عم له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له اي شيء وقوفك فجاء ابن عم هيثم فاخبره فقال له ان هؤلاء القوم لست اعرفهم
فقال له الهيثم اخزاك الله ما اجبنك ووجه خمسة فرسان فلما جاءوا واقتربوا من بابك خرج من الخرمية رجلان فلقوهما
وانكروهما وعلموا انهم قد عرفوهما ورجعوا الى الهيثم ركضا فقالوا ان الكافر قد قتل علويه واصحابه واخذوا اعلامهم
ولباسهم فرحل هيثم منصرفا فاتى القافلة التي جاء بها معه وامرهم ان يمضوا ويرجعوا لئلا يوخذوا ووقف هو في
اصحابه ليسيرهم قليلا قليلا ويقف لهم قليلا ليشغل الخرمية عن القافلة وصار سيرتها بالحامية لهم حتى وصل القافلة
الى الحصن الذي يكون فيه الهيثم وهو ارشق وقال لاصحابه من يذهب منكم الى الامير والى ابي سعيد فيعلمهما وله عشرة الاف درهم
وفرس يترك فرسه ان يعقر فرسه فله مثل فرسه على مكانه فتوجه رجلان من اصحابه على فرسين فارهين يركضان ودخل
هيثم الحصن وخرج بابك فيمن معه فنزل الحصن ووضع له كرسي وجلس على شرف بحيال الحصن وارسل الى الهيثم خل عن الحصن
وانصرف حتى اهدمه فابى الهيثم وحاربه وكان مع الهيثم في الحصن ستمائة راجل واربعمائة فارس وله خندق حصين فقاتله
وقعد بابك فيمن معه ووضع الخمر بين يديه يشربها والحرب مشتبكة كعادته ولقي الفارسان الافشين على اقل من فرسخ
من ارشق فساعة نظر اليهما من بعيد قال لصاحب مقدمته ارى فارسين يركضان ركضا شديدا ثم قال اضربوا بالطبل

وانتزعوا

وانشروا الاعلام والحقوا نحو الفارسين ففعل اصحابه ذلك واسرعوا السير وقال لهم صيحوا بهم لبيك لبيك فلم يزل
الناس في طلق واحد متراكضين يكسر بعضهم بعضا حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يتدارك ان يحول ويركب حتى وافته
الخيل والناس واشتبكت الحرب فلم يفلت من رجالة بابك احد وافلت هو في نفر يسير ودخل موقان وقد تقطع عنه
اصحابه واقام الافشين في ذلك الموضع وبات ليلته ثم رجع الى معسكره ببرزند واقام بابك بموقان اياما ثم انه
بعث الى البذ فجاءه في الليل عسكر فيه رجالة فرحل بهم من موقان حتى دخل البذ فلم يزل الافشين معسكرا ببرزند فلما
كان في بعض الايام مرت به قافلة من خش الى برزند ومعها رجل من قبل ابي سعيد يسمى صالح ابكش يعني السقا
فخرج عليه اصبهبذ بابك فاخذ القافلة وقتل من فيها وقتل من كان مع صالح وافلت صالح بلا خف مع من افلت وقتل
جميع اهل القافلة وانتهب متاعهم فقحط عسكر الافشين من اجل تلك القافلة التي اخذت من الابكش وذلك انها كانت
تحمل الميرة ويحملها عليه فاصاب الناس قحط وضاقوا فوجه اليه صاحب المراغة بقافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور
ومن البقر والدواب وغير ذلك تحمل الميرة ومعها خفير يبذرقها فخرجت عليهم ايضا سرية لبابك كان عليها طرخان
او آذين فاستاقوها عن آخرها بجميع ما فيها واصاب الناس ضيق شديد وكتب الافشين الى صاحب السيروان ان يحمل
اليه طعاما فحمل اليه طعاما كثيرا واغاث الناس في تلك السنة وقدم بغا على الافشين بمال ورجال
وفي هذه السنة خرج المعتصم الى القاطول وذلك في ذي القعدة منها

ذكر الخبر عن سبب خروجه اليها

ذكر عن ابي الوزير احمد بن خالد انه قال بعثني المعتصم في سنة تسع عشرة ومائتين وقال لي يا احمد اشتر لي بناحية سامرا موضعا
ابني فيه مدينة فاني اتخوف ان يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلون غلماني حتى اكون فوقهم فان رابني منهم ريب اتيتهم في البر
والبحر حتى اتي عليهم وقال لي خذ مائة الف دينار قال قلت آخذ خمسة آلاف دينار فكلما احتجت الى زيادة بعثت فاستزدت
قال نعم فاتيت الموضع فاشتريت سامرا بخمسمائة درهم من النصارى اصحاب الدير واشتريت موضع البستان الخاقاني
بخمسة آلاف درهم واشتريت عدة مواضع حتى احكمت ما اردت ثم انحدرت فاتيته بالصكاك فعزم على الخروج اليها في سنة
عشرين ومائتين فخرج حتى اذا قارب القاطول ضربت له فيه القباب والمضارب وضرب الناس الاخبية ثم لم يزل
يتقدم ويضرب له فيه القباب حتى وضع البناء بسامرا في سنة احدى وعشرين ومائتين وذكر عن ابي الحسن بن ابي عباد
الكاتب ان مسرورا الخادم الكبير قال سالني المعتصم اين كان الرشيد يتنزه اذا ضجر من المقام ببغداد قال قلت له بالقاطول وقد
كان بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم وقد كان خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب اهل الشام وعصوا خرج الرشيد
الى الرقة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتم ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه هرون الواثق
وقد حدثني جعفر بن بوازة الفراء ان سبب خروج المعتصم الى القاطول كان ان غلمانه الاتراك كانوا لا يزالون يجدون الواحد
بعد الواحد قتيلا في ارباضها وذلك انهم كانوا عجما جفاة يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون

فانى

الرجل والمرأة ويطؤون الصبي فيأخذ بعض الأبناء فينكسونهم عن دوابهم ويجرحون بعضهم فربما هلك من الجراح بعضهم
فشكت الأتراك ذلك إلى المعتصم ونابذتهم العامة فذكر أنه رأى المعتصم راكبا منصرفا من المصلى في يوم عيد أضحى
أو فطر فلما صار في مربعة الحرشي نظر إلى شيخ قد قام إليه فقال له يا أبا إسحاق قال فابتدره الجند ليضربوه فأشار
إليهم المعتصم فكفهم عنه فقال الشيخ ما لك لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج فأسكنتهم
بين أظهرنا فأيتمت بهم صبياننا وأرملت بهم نساءنا وقتلت بهم رجالنا والمعتصم يسمع ذلك كله
قال ثم دخل داره فلم ير راكبا إلى السنة القابلة في مثل ذلك اليوم فلما كان العام المقبل
في مثل ذلك اليوم خرج فصلى بالناس العيد ثم لم يرجع إلى منزله ببغداد ولكنه صرف وجه دابته إلى ناحية
القاطول وخرج من بغداد ولم يرجع إليها ۞ وفي هذه السنة غضب المعتصم على الفضل بن
مروان وحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه إياه

وسبب اتصاله بالمعتصم
ذكر أن الفضل بن مروان وهو رجل من أهل البردان كان متصلا برجل من العمال يكتب له وكان حسن الخط ثم صار مع كاتب كان
للمعتصم يقال له يحيى الجرمقاني وكان الفضل بن مروان يخط بين يديه فلما مات الجرمقاني صار الفضل في موضعه وكان يكتب
للفضل علي بن حسان الأنباري فلم يزل كذلك حتى بلغ المعتصم الحال التي بلغها والفضل كاتبه ثم خرج منها إلى معسكر
المأمون ثم خرج معه إلى مصر فاحتوى على أموال مصر ثم قدم الفضل قبل موت المأمون بغداد ينفذ أمور المعتصم خليفته
ويكتب على لسانه ما أحب حتى قدم المعتصم خليفة فصار الفضل صاحب الخلافة وصارت الدواوين كلها تحت يديه
وكنز الأموال وأقبل أبو إسحاق حين دخل بغداد يأمره بإعطاء المغني والملهي فلا ينفذ الفضل ذلك فثقل على أبي إسحاق
فحدثني إبراهيم بن جرير أن إبراهيم المعروف بالهفتي وكان مضحكا أمر له المعتصم بمال وتقدم إلى الفضل بن مروان في
إعطائه ذلك فلم يعطه الفضل ما أمر له به المعتصم فبينا الهفتي يوما عند المعتصم بعدما بنيت له داره التي
ببغداد واتخذ له فيها بستان قام المعتصم يمشي في البستان ينظر إليه وإلى ما فيه من أنواع الرياحين والغروس
ومعه الهفتي يصحب المعتصم قبل أن يفضي إليه الخلافة فيقول له فيما يداعبه والله لا تفلح أبدا قال وكان الهفتي
رجلا مربوعا ذا كدنة والمعتصم رجلا معرقا خفيف اللحم فجعل المعتصم يسبق الهفتي في المشي فإذا تقدمه ولم
ير الهفتي معه التفت إليه فقال له ما لك لا تمشي يستعجله المعتصم في المشي ليلحق به فلما كثر ذلك من أمر المعتصم
على الهفتي قال له الهفتي مداعبا له كنت أصلحك الله أراني أماشي خليفة ولم أكن أراني أماشي فيجا والله لا أفلحت
فضحك منها المعتصم وقال ويلك وهل بقي من الفلاح شيء لم أدركه أبعد الخلافة تقول هذا لي فقال له الهفتي
أتحسب أنك قد أفلحت الآن إنما لك من الخلافة الاسم والله ما يجاوز أمرك أذنيك وإنما الخليفة الفضل بن مروان
الذي يأمر فينفذ أمره من ساعته فقال له المعتصم وأي أمر لي لا ينفذ فقال له الهفتي أمرت لي بكذا وكذا منذ شهرين فما
أعطيت مما أمرت به حبة قال فاحتجنها على الفضل المعتصم حتى أوقع به فقيل إن أول ما أحدث في أمره

حين تغير له أن صير أحمد بن عمار الخراساني زماما عليه في نفقات الخاصة ونصر بن منصور بن بسام زماما عليه في
الخراج وجميع الأعمال فلم يزل كذلك وكان محمد بن عبد الملك الزيات يتولى ما كان أبوه يتولاه للمأمون من
عمل المشمس والفساطيط وآلة الجمازات ويكتب على ذلك مما جرى على يدي محمد بن عبد الملك وكان يلبس إذا حضر
الدار دراعة سوداء وسيفا بحمائل فقال له الفضل بن مروان إنما أنت تاجر فما لك وللسواد والسيف فترك ذلك
فلما تركه أخذه الفضل برفع حسابه إلى دليل بن يعقوب النصراني فرفعه فأحسن دليل في أمره ولم يرزأه شيئا
عرض عليه محمد هدايا فأبى دليل أن يقبل منها شيئا فلما كانت سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين وقيل
سنة ست وعشرين وذلك عندي خطأ ۞ خرج المعتصم يريد القاطول وهو يريد البناء بسامرا فصرفه كثرة زيادة
دجلة فلم يقدر على الحركة فانصرف إلى بغداد إلى الشماسية ثم خرج بعد فلما صار بالقاطول غضب على الفضل بن مروان
وأهل بيته في صفر وأمرهم برفع ما جرى على أيديهم وأخذ الفضل وهو مغضوب عليه في عمل حسابه فلما فرغ من
الحساب لم يناظر فيه وأمر بحبسه وأن يحمل إلى منزله ببغداد في شارع الميدان وحبس أصحابه وصير مكانه محمد
بن عبد الملك الزيات فحبس دليلا ونفي الفضل إلى قرية في طريق الموصل يقال لها السن فلم يزل بها مقيما فصار
محمد بن عبد الملك وزيرا كاتبا وجرى على يديه عامة ما بنى المعتصم بسامرا من الجانبين الشرقي والغربي ولم يزل في مرتبته
حتى استخلف المتوكل فقتل محمد بن عبد الملك ۞ وذكر أن المعتصم لما استوزر الفضل بن مروان
حل من قلبه المحل الذي لم يكن أحد يطمع في ملاحظته فضلا عن منازعته ولا في الاعتراض في أمره ونهيه وإرادته
وحكمه فكانت هذه صفته ومنزلته حتى حملته الدالة وحركته الحرمة على خلافه في بعض ما كان يأمره به ومنعه ما كان يحتاج
إليه من الأموال في مهم أموره ۞ فذكر عن ابن أبي دواد أنه قال كنت أحضر مجلس المعتصم فكثيرا ما كنت
أسمعه يقول للفضل بن مروان احمل إلي كذا وكذا من المال فيقول ما عندي فيقول فاحتلها من وجه فيقول من أين أحتالها
ومن يعطيني هذا القدر من المال وعند من أجده فكان ذلك يسوءه وأعرفه في وجهه فلما كثر هذا من فعله ركبت إليه
يوما فقلت له مستخليا به يا أبا العباس إن الناس يتخطون بيني وبينك بما أكره وأنت امرؤ قد عرفت أخلاقك وقد
عرفها الداخلون بيننا فإذا حركت فيك بحق فاجعله باطلا فما أدع نصيحتك وما يجب علي في الحق لك وقد
أراك كثيرا ما ترد على أمير المؤمنين أجوبة غليظة ترمضه وتقدح في قلبه والسلطان لا يحتمل هذا ولا سيما إذا
كثر ذلك وغلظ قال وما ذاك يا أبا عبد الله قلت أسمعه كثيرا ما يقول لك نحتاج إلى كذا من المال لنصرفه في
وجه كذا فتقول ومن يعطيني هذا وهذا ما لا تحتمله الخلفاء قال فما أصنع إذا طلب ما ليس عندي قلت تصنع أن
تقول يا أمير المؤمنين نحتال في ذلك بحيلة فتدفع عنك أياما إلى أن يتهيأ وتحمل إليه بعض ما طلب وتسوفه بالباقي
قال نعم أفعل وأصير إلى ما أشرت إليه قال فوالله لكأني كنت أغريه بالمنع فكان إذا عاود مثل ذلك من القول عاد
إلى شر ما كان من الجواب ۞ قال فلما كثر ذلك دخل يوما إليه وبين يديه حزمة نرجس غض
فأخذها المعتصم فهزها ثم قال يا أبا العباس حياك الله فأخذها الفضل بيمينه وبل المعتصم خاتمه من إصبعه بشماله وقال

له اعطني خاتمي فانتزعه من يده ووضعه في يد بن عبد الملك
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك الوقعة التي كانت بين بابك وبغا الكبير من ناحية هشتادسر فهزم بغا واستبيح عسكره وفيها واقع الافشين بابك فهزمه

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وكيف كان السبب فيها

ذكر ان بغا الكبير قدم بالمال الذي قد مضى ذكره وان المعتصم معه الى الافشين عطاء الجند الذين معه ولنفقات الافشين على الافشين والرجال الذين وجهوا معه اليه فاعطى الافشين اصحابه وتجهز بعد النيروز ووجه بغا في عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن حميد ويحفره ويحكمه وينزله فتوجه بغا الى خندق محمد بن حميد وصار اليه ورحل الافشين من برزند ورحل ابو سعيد من خش يريد بابك موضع يقال له دروذ فاحتفر الافشين بها خندقا وبنى حوله سورا ونزل هو وابو سعيد في الخندق ثم مرة صار اليه من الطوعة فكان بينه وبين البذ ستة اميال ثم ان بغا تجهز وحمل معه الزاد من غير ان يكون الافشين كتب اليه ولا امره بذلك فدار حول هشتادسر حتى دخل الى قرية البذ فنزل في وسطها واقام بها يوما واحدا ثم وجه الف رجل في علافة له فخرج عسكر من عساكر بابك فاستباح العلافة وقتل جميع من قاتله واسر من قدر عليه واخذ بعض الاسرى فارسل منهم رجلين ممن كان مع الافشين وقال لهما اذهبا الى الافشين فاعلماه ما نزل باصحابكم فانصرف الرجلان فنظر اليهما صاحب الكوهبانية فحرك العلم فصاح اهل العسكر السلاح السلاح وركبوا يريدون البذ فتلقاهم الرجلان عريانين فاخذهما صاحب المقدمة فمضى بهما الى الافشين فاخبراه بقصتهما فقال فعل بنا بغا شيئا من غير امره ورجع بغا الى خندق محمد بن حميد شبيها بالمنهزم وكتب اليه يعلمه ذلك ويسأله المدد ويعلمه ان العسكر مفلول فوجه اليه الافشين اخاه الفضل بن كاوس واحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن وجناح الاعور السكري صاحب شرطة الحسن بن سهل واحد الاخوين قرابة الفضل بن سهل فوردوا حول هشتادسر واهل عسكره لهم ثم كتب الافشين الى بغا يعلمه انه يغزو بابك في يوم سماه له ويأمره ان يغزوه في ذلك اليوم بعينه ليحاربه من كلا الوجهين فخرج الافشين في ذلك اليوم من دروذ يريد بابك وخرج بغا من خندق محمد بن حميد فصعد الى هشتادسر فعسكر على دعوة محمد بن حميد فهاجت ريح باردة ومطر شديد فلم يكن للناس عليها صبر لشدة البرد وشدة الريح فانصرف بغا الى عسكره وواقعهم الافشين من الغد وقد رجع بغا الى عسكره فهزمه الافشين واخذ عسكره وخيمته وامراة كانت معه في العسكر ونزل الافشين في معسكر بابك ثم تجهز بغا من الغد وصعد هشتادسر فاصاب العسكر الذي كان فيه ما كان به بهشتادسر قد انصرف الى بابك ورحل بغا الى موضعه فاصاب حربا وفساطيط واتحدر من هشتادسر يريد البذ فاصاب رجلا وغلاما نائمين فاخذهما

داودسياه وكان على مقدمته فسألهما فذكرا ان رسول بابك اتاهم في الليلة التي انهزم فيها بابك فامرهم ان يوافوه بالبذ وكان الرجل والغلام سكرانين فذهب بهما النوم ولا يعرفان من الخبر غير هذا وذلك قبل صلوة العصر فبعث بغا الى داودسياه قد توسطنا الموضع الذي نعرفه يعني الذي كانوا فيه في المرة الاولى وهذا وقت المسا وقد تعبت الرجالة فانظر جبلا حصينا يسع معسكرنا حتى نعسكر فيه ليلتنا هذه فالتمس داودسياه ذلك فصعد الى بعض الجبال ليتبين اعلاه فاشرف فراى اعلام الافشين ومعسكره شبه الخيال فقال هذا موضعنا الى غدوة وننحدر من الغداة الى الكافر ان شاء الله فجاءهم في تلك الليلة سحاب وبرد ومطر وثلج شديد فلم يقدر احد من اصحابه ان ينزل من الجبل يأخذ ماء ولا يسقي دابته من شدة البرد وكثرة الثلج وكانهم كانوا بالنهار في ليل من شدة الظلمة والضباب فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فني ما معنا من الزاد وقد اضر بنا البرد فانزل على اي حالة كانت اما راجعين واما الى الكافر وكان في ايام الضباب بيت بابك الافشين ونقض عسكره وانصرف الافشين عنه الى معسكره فضرب بغا بالطبل وانحدر يريد البذ حتى صار الى البطن فنظر الى السماء منجلية والدنيا طيبة غير راس الجبل الذي كان عليه بغا فعبى اصحابه ميمنة وميسرة ومقدمة وتقدم يريد البذ وهو لا يشك ان الافشين في موضع معسكره فمضى حتى صار بلزق جبل البذ ولم يبق بينه وبين ان يشرف على ابيات البذ الا صعود قدر نصف ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة بالبذ فلقيتهم طلائع لبابك فعرف بعضهم الغلام فقال له فلان فقال من هذا ها هنا فسمى له من معه من اهل بيته فقال ادن حتى اكلمك فدنا الغلام منه فقال له ارجع فقل لمن تعنى به يتنحى فانا قد بيتنا الافشين وانهزم الى خندقه وقد هيأنا لكم عسكرين فعجل الانصراف لعلك ان تفلت فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث بذلك وسمى له الرجل فعرفه ابن البعيث فاخبر ابن البعيث بغا بذلك فوقف بغا وشاور اصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة ليس من هذا شيء وقال بعض الكوهبانيين ان هذا راس جبل اعرفه من صعد الى راسه نظر الى عسكر الافشين فصعد بغا والفضل بن كاوس وجماعة منهم ممن نشط فاشرفوا على الموضع فلم يروا عسكر الافشين فتيقنوا انه قد مضى وتشاوروا فرأوا ان ينصرف الناس راجعين في صدر النهار قبل ان يجنهم الليل فامر بغا داودسياه بالانصراف فقدم داود وجد في السير ولم يقصد الى الطريق الذي كان دخل منه الى هشتادسر مخافة المضايق والعقاب واخذ الطريق الذي كان دخل منه في المرة الاولى يدور حول هشتادسر وليس فيه مضيق الا في موضع واحد فسار بالناس وبعث الرجالة فطرحوا رماحهم واسلحتهم في الطريق ودخلتهم وحشة شديدة ورعب وصار بغا والفضل بن كاوس وجماعة القواد في الساقة وظهرت طلائع بابك فكلما نزل هؤلاء جبلا صعد طلائع بابك يتراءون لهم مرة ويغيبون عنهم مرة وهم في ذلك يقفون اثارهم وهم قدر عشرة فرسان حتى كان بين الصلاتين الظهر والعصر فنزل بغا ليتوضأ ويصلي فدنت منهم طلائع بابك فتراءوا لهم وصلى بغا ووقف في وجوههم فوقفوا حين رأوه فتخوف بغا على عسكره ان توافقه الطلائع من ناحية ويدور عليهم في بعض الجبال والمضايق قوم اخرون فشاور من حضره وقال لست امن ان يكونوا جعلوها وطاء مشغلة يحبسونا عن المسير ويدبرون اصحابهم ليأخذوا

في اصحابنا المضايق فقال له الفضل بن كاوس ليس هاهنا اصحاب نهار وانما هم اصحاب ليل وانما نتخوف على اصحابنا
من الليل فوجه الى داودسياه ليسرع السير ولا ينزل ولو صار الى نصف الليل حتى يجاوز المضيق ونقف نحن هاهنا
فان جاؤا ولا ماذا اتوا يرونا في وجوههم لا يشعرون بما خلفهم ونرايعهم قليلا قليلا حتى تجي الظلمة فاذا جاءت الظلمة
لم يعرفوا لنا موضعا واصحابنا يسيرون فيصيرون اولا اولا فان اخذنا نحن المضيق تخلصنا من طريق هشتادسر
او من طريق اخر واشار غيره على بغا فقال ان العسكر قد انقطع وليس ندرك اوله اخره والناس قد رموا بسلاحهم
وقد بقي الثقال والسلاح على البغال وليس معه احد ولا نامن ان يخرج عليه من ياخذ المال والاسير
وكان ابن جويدان معهم اسيرا ارادوا ان يفادوا به كاتبا لعبد الرحمن بن حبيب اسره بابك فعزم بغا على ان
يعسكر بالناس حتى يدرك المال والسلاح والاسير فوجه الى داودسياه حيث ما رايت جبلا حصينا فعسكر
عليه فنزل داود الى جبل يوادب لم يكن للناس موضع يقعدون فيه من شدة هبوطه فعسكر عليه فضرب مضربا
لبغا على طرف الجبل موضع شبيه بالحائط ليس فيه مسلك وجاء بغا فنزل ونزل الناس وقد تعبوا وكلوا وفنيت
ازوادهم فباتوا على تعبئة وتحارس من ناحية المصعد تحت ام الغد ومن الناحية الاخرى فتعلقوا بالجبل حتى صاروا الى
مضرب بغا فلبسوا المضرب وبيتوا العسكر وخرج بغا راجلا حتى نجا وخرج الفضل بن كاوس وقتل جناح السكري
وقتل ابو حوشن وقتل احد الاخوين وابنه الفضل بن سهل وخرج بغا من العسكر راجلا فوجد دابة فركبها ومر
ابن البعيث فاصعده على هشتادسر حتى انحدر به على عسكر محمد بن حميد فوافاه في جوف الليل واخذ الخرمية
المال والعسكر والسلاح والاسير ابن جويدان ولم يتبعوا الناس ومر الناس منهزمين متقطعين ووافوا بغا
وهو في خندق محمد بن حميد فاقام بغا في خندق محمد بن حميد خمسة عشر يوما فاتاه كتاب الافشين يامره بالرجوع الى المراغة
وان يبعث اليه المدد الذي كان جاءه من عسكر الافشين الى الافشين وفرق الافشين الناس في مشاتيهم تلك السنة
حتى جاء الربيع من السنة المقبلة   وفي هذه السنة قتل قائد لبابك

ذكر سبب قتله

وذكر ان طرخان هذا كان عظيم المنزلة عند بابك وانه احد قواده فلما دخل الشتاء هذه السنة استاذن بابك في
الاذن له ان يشتو في قرية له بناحية المراغة وكان الافشين يرصده ويحب الظفر به لمكانه من بابك فصار الى
قريته ليشتو بها بناحية هشتادسر فكتب الافشين الى ترك مولى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وهو بالمراغة يامره ان يسير
الى تلك القرية ووصفها له حتى يقتل طرخان او يبعث به الى اسيرا فاسرى ترك الى طرخان فصار اليه في جوف
الليل فقتل طرخان وبعث براسه الى الافشين   وفي هذه السنة قدم صول ارتكين واهل بلاده
في قيود قد غلت ايديهم وحمل على الدواب منهم نحو من مايتي رجل
وفيها غضب الافشين على رجا الحضاري وبعث به مقيدا   وحج بالناس في هذه السنة
محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو والي مكة

١٥٧

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه المعتصم جعفر بن دينار الخياط الى الافشين مددا له ثم اتباعه بعد ذلك ايتاخ وتوجيهه
معه بثلاثين الف الف عطا للجند والنفقات   وفيها كانت وقعة بين اصحاب الافشين وقائد لبابك يقال
له اذين

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وما كان سببها

ذكر ان الشتاء لما انقضى من سنة احدى وعشرين ومايتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين ووجه المعتصم الى الافشين
ما وجه اليه من المدد والمال فوافاه ذلك كله وهو ببرزند سلم ايتاخ الى الافشين المال والرجال الذين كانوا
معه وانصرف واقام جعفر الخياط مع الافشين عدة ايام فصار الى موضع يقال له كلان روذ فاحتفر فيه
خندقا وكتب الى ابي سعيد فرحل من برزند الى ازاية على طرف رستاق كلان روذ وتفسيره نهر كبير بينهما قدر ثلاثة اميال
واقام معسكرا في خندق فاقام بكلان روذ خمسة ايام فاتاه من اخبره ان قائدا من قواد بابك يدعى اذين قد عسكر
بازاء الافشين وانه قد صير عياله في جبل يشرف على روذ الروذ وقال لا اتحصن من اليهود يعني المسلمين ولا ادخل عيالي حصنا
وذلك ان بابك قال له ادخل عيالك الحصن قال انا اتحصن من اليهود والله لا ادخلهم حصنا ابدا فنقلهم الى هذا الجبل
فوجه الافشين ظفر بن العلاء السعدي والحسين بن خالد المداني من قواد ابي سعيد في جماعة من الفرسان والكوهبانية
فساروا ليلتهم من كلان روذ حتى انحدروا في مضيق لا يمر فيه راكب واحد الا بجهد فاكثر الناس قادوا دوابهم وانسلوا
رجلا خلف رجل فامرهم ان يصيروا قبل طلوع الفجر على روذ الروذ فبعث الكوهبانية رجالة لانه لا يمكن الفارس
ان يتحرك هناك وتسلقوا الجبل فصاروا على روذ الروذ قبل السحر ثم امر طايفة من الفرسان ان تترجل ويعبر
بنا به فترجل عامة الفرسان وعبروا وعبر معهم الكوهبانية جميعا وصعدوا الجبل فاخذوا عيال اذين وبعض
ولده وعبروا بهم وبلغ اذين الخبر بما صنع بعياله وكان الافشين عند توجيهه هؤلاء الرجالة ودخولهم المضيق امر
الكوهبانية ان يكون معهم اعلام وان يكونوا على رؤوس الجبال الشواهق في المواضع التي يشرفون منها على ظفر
ابن العلاء واصحابه فان راوا احدا يخافونه حركوا الاعلام فبات الكوهبانية على رؤوس الجبال فلما رجع ابن العلاء
والحسين بن خالد بمن اخذوا من عيال اذين وصاروا في بعض الطريق قبل ان يصيروا الى المضيق انحدر عليهم رجالة
اذين فحاربوهم قبل ان يدخلوا المضيق ووقع بينهم قتلى واستنقذوا بعض النساء ونظر اليهم الكوهبانية الذين بينهم
الافشين وكان اذين قد وجه عسكرين عسكرا ليقاتلهم وعسكرا ياخذ عليهم المضيق فلما حركوا العلم وجه
الافشين مظفر بن كيدر في كردوس من اصحابه فاسرع الركض ووجه ابا سعيد خلف المظفر واتبعهما بخاراخذاه
فوافوا فلما نظر اليهم رجالة اذين الذين كانوا على المضيق انحدروا عن المضيق وانضموا الى اصحابهم ونجا
ظفر بن العلاء والحسين بن خالد ومن معهما من اصحابهما ولم يقتل منهم الا من قتل في الوقعة الاولى ونجوا جميعا

إلى عسكر الأفشين ومعهم بعض النساء اللواتي أخذن   وفي هذه السنة فتحت البذ مدينة بابك ودخلها
المسلمون واستباحوها وذلك يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان من هذه السنة

ذكر الخبر عن أمرها وكيف فتحت والسبب في ذلك

ذكر أن الأفشين لما عزم على الدنو من البذ والارتحال من كلان روذ جعل يزحف قليلا قليلا على خلاف زحفه
قبل ذلك إلى المنازل التي كان ينزلها فكان يتقدم الأميال الأربعة فيعسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر إلى روذ
الروذ ولا يحفر خندقا ولكنه يقيم معسكرا في الحسك وكتب إليه المعتصم يأمره أن يجعل الناس نوائب كراديس تقف
على ظهور الخيل كما يدور العسكر بالليل بعض القوم معسكرون وبعض وقوف على ظهور دوابهم على ميل كما يدور
العسكر بالليل والنهار مخافة البيات أن يدهمهم أمر كان الناس على تعبئة والرجالة في العسكر فضج الناس
من التعب وقالوا كم نقعد هاهنا في المضيق ونحن قعود في الصحراء وبيننا وبين العدو أربع فراسخ ونحن نفعل فعالا
كأن العدو بإزائنا قد استحيينا من الناس والجواسيس الذين يمرون بيننا وبين العدو وأربعة فراسخ ونحن قد متنا من الفزع
أقدم بنا فإما لنا وإما علينا فقال إني والله أعلم أن ما تقولون حق ولكن أمير المؤمنين أمرني بهذا ولا أجد منه بدا فلم
يلبث أن جاءه كتاب المعتصم يأمره أن يجري مرابطة الليل على حسب ما كان فلم يزل كذلك أياما ثم انحدر في خاصته حتى
نزل إلى روذ الروذ وتقدم حتى شارف الموضع الذي واقعه فيه بابك في العام الماضي فنظر إليها ووجد عليها
كردوسا من الخرمية فلم يحاربوه ولم يحاربهم فقال بعض العلوج ما لكم تجيئون وتمرون أما تستحيون فأمر الأفشين ألا
يجيبوهم ولا يبرز إليهم أحد فلم يزل يواقفهم إلى قرب من الظهر ثم رجع إلى عسكره فمكث فيه يومين ثم انحدر أيضا
في أكثر مما كان انحدر في المرة الأولى فأمر أبا سعيد أن يذهب فيواقفهم على حسب ما كان واقفهم في المرة الأولى ولا
يحاربهم ولا يجيبهم وأقام الأفشين بروذ الروذ وأمر الكوهبانية أن يصعدوا إلى رؤوس هذه ولا يلتفت أحد منهم إلى
أحد وكل كردوس منكم قائم بما يليه فإنه لا يؤتى بأحد فلم يزل الكراديس وقوفا على ظهور دوابهم إلى الصباح
والرجال فوق رؤوس يحارسون وتقدم إلى الرجالة متى ما أحسوا في الليل بأحد فلا يكترثوا وليلزم كل قوم منهم المواضع
التي لهم ولا يخطوا خلفهم وحدهم فلا يلتفت إلى أحد فلم يزالوا كذلك إلى الصباح   ثم أمر من يتعاهد الفرسان
والرجالة بالليل وينظر إلى حالهم فلبثوا في حفر الخندق عشرة أيام ودخله اليوم العاشر فقسمه بين الناس وأمر القواد
أن يبعثوا إلى أثقالهم واستقبال أصحابهم على الرفق وأتاه رسول بابك ومعه قثاء وبطيخ وخيار يعلمه أنه في أيامه هذه
في جفاء إنما يأكل الكعك والسويق هو وأصحابه وأنه أحب أن يلطفه بذلك فقال الأفشين للرسول قد عرفت أي
شيء أراد أخي بهذا إنما أراد أن ينظر العسكر وأنا أحق من قبل بره وأعطاه شهوته فقد صدق أنا في جفاء وقال
للرسول أما أنت فلا بد لك أن تصعد حتى ترى معسكرنا فقد رأيت ما هاهنا وترى ما وراءنا أيضا فأمر بحمله على
دابة وأن يصعد به حتى يرى الخندق ويرى خندق كلان روذ وخندق برزند وينظر إلى الخنادق الثلاثة ويتأملها
ولا يخفى عليه منها شيء ليخبر به صاحبه ففعل به ذلك حتى صار إلى برزند ثم رده إليه فأطلقه وقال اذهب فأقرئه

مني السلام وكان من الخرمية الذين يتعرضون لمن يجلب الميرة إلى العسكر ففعل ذلك مرة أو مرتين ثم جاءت الخرمية
بعد ذلك في ثلاثة كراديس حتى صاروا قريبا من سور خندق الأفشين يصيحون فأمر الأفشين الناس ألا ينطق أحد منهم
ففعلوا ذلك غير مرة ليلتين أو ثلاثا وجعلوا يركضون دوابهم خلف السور ففعلوا ذلك غير مرة فلما استووا
لهم الأفشين أربعة كراديس من الفرسان والرجالة فأن الرجالة ناشبة فكمنوا لهم التي يظنون أنها حصينة قد أدوا
له فيها واختاروا له رؤوس جبال يحصن فيها الرجالة فاختاروا له ثلاثة أجبل قد كانت عليها حصون فيما مضى
خربت فعرفها ثم بعث إلى أبي سعيد فصرفه يومه ذلك فلما كان بعد يومين انحدر من معسكره إلى روذ الروذ
وأخذ معه الكلغرية وهم الفعلة وحملوا معهم شكاء الماء والكعك فلما صاروا إلى روذ الروذ وجه أبا سعيد
وأمره أن يواقفهم أيضا على حسب ما كان أمره به في اليوم الأول وأمر الفعلة بنقل الحجارة وتحصين الطرق
التي تسلك إلى تلك الثلاثة الأجبال حتى صارت شبه الحصون وأمر فاحتفر على طريق وراء الحجارة على
المصعد خندقا ولم يترك مسلكا إلى جبل منها إلا مسلكا واحدا ثم أمر أبا سعيد بالانصراف وانصرف
ورجع الأفشين إلى معسكره قال فلما كان اليوم الثامن من الشهر واستحكم الفجر دفع إلى الرجالة كعكا
وسويقا ودفع إلى الفرسان الشعير والزاد ووكل بمعسكره ذاك من يحفظه وانحدر وأمر الرجالة
بالصعود إلى رؤوس تلك الجبال وأن يصعدوا معهم بالماء وجميع ما يحتاجون إليه ففعلوا ذلك وعسكر
ناحية ووجه أبا سعيد ليواقف القوم على حسب ما كان يواقفهم وأمر الناس بالنزول في سلاحهم ولا يأخذ
الفرسان سروج دوابهم ثم خط الخندق وأمر الفعلة بالعمل فيه ووكل بهم من يستحثهم ونزل هو والفرسان
فوقفوا تحت الشجر في ظل يرعون دوابهم فلما صلى العصر أمر الفعلة بالصعود إلى رؤوس الجبال التي حصنها
مع الرجالة وأمر الرجالة أن يتحارسوا ولا يناموا ويدعوا الفعلة فوق الجبال ينامون وأمر الفرسان بالركوب
عند اصفرار الشمس فصيرهم كراديس ووقف ما بين كل كردوس وكردوس قدر رمية سهم وتقدم إلى جميع
الكراديس ألا يلتفت أحد منهم إلى آخر ليحفظ كل واحد منهم ما يليه فإن سمعهم   في الأودية
ووضع عليهم العيون فلما انحدروا في وقتهم الذي كانوا ينحدرون فيه كل مرة وصاحوا وجلبوا كعادتهم
شد عليهم الخيل والرجالة الذين رتبوا فأخذ عليهم طرقهم وأخرج الأفشين إليهم كردوسين من الرجالة في
جوف الليل فأحسوا أن قد أخذت عليهم العقبة فتفرقوا في عدة طرق حتى أفلتوا يتسللون في الجبال حتى مروا فلم
يعودوا لما كانوا يفعلون ورجع الناس من الطلب مع صلاة الغداة إلى الخندق بروذ الروذ ولم يلحقوا من الخرمية
أحدا ثم إن الأفشين كان في كل أسبوع يضرب بالطبول نصف الليل ويخرج بالشمع والنفاطات إلى باب
الخندق وقد عرف كل إنسان منهم كردوسه من كان في الميمنة ومن كان في الميسرة فيخرج الناس فيقفون في مواقفهم
ومواضعهم وكان الأفشين يحمل أعلاما سودا كبارا اثني عشر علما يحملها على البغال ولم يكن يحملها على الخيل مع
يحملها على اثني عشر بغلا وكانت طبوله الكبار واحدا وعشرين طبلا وكانت الأعلام الصغار نحوا من خمس

ثم انه عزم فتفقد اصحابه كل قوم على مرتبتهم من ربع الليل حتى اذا طلع الفجر ركب الافشين من مضربه فيؤذن المؤذن
بين يديه ويصلي ثم يصلي بالناس بغلس ثم يامر بضرب الطبول ويسير زحفا وكانت علامته في المسير والوقوف تحريك
الطبول وانما اتخذ الطبول لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والاودية على مصافهم كلما استقبلوا جبلا صعدوه واذا هبطوا الى واد
مضوا فيه الا ان يكون جبلا منيعا لا يمكنهم صعوده وهبوطه فانهم كانوا ينضمون الى العساكر ويرجعون اذا جاوزوا
الجبل الى مصافهم ومواضعهم وكانت علامته في المسير ضرب الطبول فان اراد ان يقف امسك عن ضرب الطبول
فيقف الناس جميعا من كل ناحية على جبل او في واد او في مكانه وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهباني بخبر
وقف قليلا وكان يسير هذه الستة الاميال التي بين روذ الروذ وبين البذ ما بين طلوع الفجر الى الضحى الاكبر
فاذا اراد ان يصعد الى الربوة التي كانت للحرب تكون عليها في العام الماضي خلف بخاراخذاه على راس العقبة
مع الف فارس وستمائة راجل يحفظون عليه الطريق لا يخرج احد من الخرمية فياخذ عليه الطريق وكان بابك
اذا احس بالعسكر انه وارد عليه وجه عسكرا له فيه رجالة الى واد تحت تلك العقبة التي كان عليها بخاراخذاه
يكمنون لمن يريد ان ياخذ عليه الطريق والافشين يقف بخاراخذاه يحفظ هذه العقبة التي وجه بابك عسكره
اليها لياخذها على الافشين وكان بخاراخذاه يقف بها ابدا ما دام الافشين داخل البذ على الربوة وكان الافشين
تقدم الى بخاراخذاه ان يقف على واد فيما بينه وبين البذ شبه الخندق وكان يامر ابا سعيد محمد بن يوسف يعبر
ذلك الوادي في كردوس من اصحابه ويامر جعفر الخياط يقف ايضا في كردوس من اصحابه ويامر احمد بن الخليل
فيقف في كردوس آخر فيصير في ذلك الجانب الوادي ثلاثة كراديس في طرف ابياتهم وكان بابك يخرج عسكرا
مع آذين فيقف على تل بازاء هذه الثلاثة الكراديس خارج باب البذ لئلا يتقدم احد من عسكر الافشين الى
باب البذ وكان الافشين يقصد الى باب البذ ويامرهم اذا عبروا بالوقوف فقط وترك المحاربة وكان بابك
اذا احس بعساكر الافشين انها قد تحركت من الخندق يريده فرق اصحابه كمينا ولم يبق معه الا نفر يسير وبلغ
ذلك الافشين ولم يكن يعرف المواضع التي يكمنون فيها فجاءه الخبر بان الخرمية قد خرجوا جميعا ولم يبق مع
بابك الا شرذمة مع اصحابه وكان الافشين اذا صعد الى ذلك الموضع بسط له نطع ووضع له كرسي يجلس
على تل مشرف يشرف على باب قصر بابك والناس كراديس وقوف من كان معه من هذا الجانب الوادي امره
بالنزول عن دابته ومن كان من ذلك الجانب مع ابي سعيد وجعفر الخياط واصحابهم وقوف على ظهور دوابهم ويفرق رجالته
الكوهبانية ليفتشوا الاودية طمعا ان يقع على مواضع الكمناء فيعرفها فكانت هذه حاله في التفتيش الى بعد الظهر
والخرمية بين يدي بابك يشربون النبيذ ويزمرون بالسرنايات ويضربون بالطبول حتى اذا صلى الافشين الظهر تقدم
فانحدر الى خندقه بروذ الروذ فكان اول من ينحدر ابو سعيد ثم احمد بن الخليل ثم جعفر بن دينار ثم ينصرف الافشين وكان
يجد ذلك مما يغيظ بابك وانصرافه فاذا دنا الانصراف ضربوا بصنوجهم ونفخوا بوقاتهم استهزاء ولا يبرح بخاراخذاه
من العقبة التي هو عليها حتى يجوز الناس جميعا ثم ينصرف في آثارهم فلما كان في بعض ايامهم ضجرت الخرمية من المطاولة

والتفتيش الذي كان يفتش عليهم فانصرف الافشين كعادته وانصرفت الكراديس اولا فاولا وعبر ابو سعيد الوادي وعبر
احمد بن الخليل وعبر بعض اصحاب جعفر الخياط فتح الخرمية باب خندقهم وخرج منهم عشرة فوارس وحملوا على من بقي من
اصحاب جعفر الخياط في ذلك الموضع وارتفعت الضجة في العسكر فرجع جعفر مع كردوس من اصحابه بنفسه فحمل على اولئك
الفرسان حتى ردهم الى باب البذ ثم وقعت الضجة في العسكر فرجع الافشين وجعفر واصحابه من ذلك الجانب فحملوا
وقد خرج من اصحاب جعفر عدة وخرج من اصحاب بابك عدة فرسان لم يكن معهم رجالة لا من اصحاب الافشين
ولا من اصحاب بابك كان هؤلاء يحملون وهؤلاء يحملون فوقعت بينهم جراحات ورجع الافشين حتى طرح له النطع
والكرسي وجلس في موضعه الذي كان يجلس فيه وهو يتلظى على جعفر ويقول قد افسد علي تعبيتي وما اريد وارتفعت
الضجة وكان مع ابي دلف في كردوس قوم من المطوعة من اهل البصرة وغيرهم فلما نظروا الى جعفر يحارب الخرمية اولئك
المطوعة بغير امر الافشين وعبروا الى ذلك الجانب الوادي حتى صاروا الى جانب البذ فتعلقوا به واثروا فيه اثارا
وكادوا يصعدونه فيدخلون البذ ووجه جعفر الى الافشين ان امددني بخمسمائة راجل من الناشبة فاني ارجو ان
ادخل البذ ان شاء الله ولست ارى في وجهي كثير احد الا هذا الكردوس الذي تراه انت فقط يعني كردوس آذين فبعث
اليه الافشين قد افسدت علي امري فتخلص قليلا قليلا وخلص اصحابك وانصرف وارتفعت الضجة من المطوعة حين
تعلقوا بالبذ وظن الكمناء الذين اخرجهم بابك انها حرب قد اشتبكت فنعروا ووثبوا من تحت عسكر بخاراخذاه ووثب
كمين آخر من وراء الربوة التي كان الافشين يقعد عليها فتحركت الخرمية والناس وقوف على رؤوسهم لم يتحرك منهم احد فقال
الافشين الحمد لله الذي بين لنا مواضع هؤلاء ثم انصرف جعفر واصحابه والمطوعة فجاء جعفر الى الافشين فقال له انما
وجهني سيدي امير المؤمنين للحرب التي ترى ولم يوجهني للقعود هاهنا وقد قطعت بي في موضع حاجتي ما كان يكفيني الا خمسمائة
راجل حتى ادخل البذ او جوف داره لاني قد رايت من بين يدي فقال له الافشين لا تنظر الى ما بين يديك ولكن انظر الى ما خلفك
وما قد وثبوا ببخاراخذاه واصحابه فقال الفضل بن كاوس لجعفر لو كان الامر اليك لكنت ما قدرت ان تصعد الى هذا الموضع الذي
انت عليه واقف حتى تقول كنت وكنت فقال له جعفر هذه الحرب وها انا واقف لمن جاء فقال له الفضل لولا مجلس الامير لعرفتك
نفسك فصاح بهما الافشين فسكتا وامر ابا دلف ان يرد المطوعة عن السور فقال ابو دلف للمطوعة انصرفوا فجاء رجل منهم
ومعه صخرة فقال اتردنا وهذا الحجر اخذته من السور فقال له الساعة اذا انصرفت تدري من على طريقك جالس يعني
العسكر الذي وثب على بخاراخذاه من وراء الناس ثم قال الافشين لابي سعيد في وجه جعفر احسن الله جزاءك عن نفسك
وعن امير المؤمنين فاني ما علمتك عالما بامر هذه العساكر وسياستها ليس كل من حف راسه يقول ان الوقوف بالموضع الذي
يحتاج اليه خير من الحرب في الموضع الذي لا يحتاج اليه لو وثب هؤلاء الذين بحذائك واشار الى الكمناء الذين تحت الجبل كيف
ترى هؤلاء المطوعة الذين هم في العقر اي شيء كان يكون حالهم ومن كان معهم والحمد لله الذي سلمهم فقف ها هنا فلا تبرح
حتى لا يبقى ها هنا احد وانصرف الافشين وكان من سنته اذا بدا بالانصراف يحدر على الكراديس فرسانه ورجالته
الكردوس بعد الآخر واقف بينه وبينه قدر رمية سهم لا بد ان يواثر العقبة والا المضيق حتى يرى انه قد عبر كل من في الكردوس

الذي بني به وخلا له الطريق ثم بدّنوا بعد ذلك فينحدر الكردوس الاخر في هيئته ويرجا له ولا يزال كذلك
عرف كل كردوس خلف من ينصرف فلم يكن يتقدم احد منهم من بين صاحبه ولا يتاخر حتى اذا تفرقت الكراديس
كلها فلم يبق احد غير بخاراخذاه انحدر بخاراخذاه وحمل العقبة فانصرف من ذلك اليوم على هذه الهيئة وكان ابو سعيد
اخر من انصرف وكلما مر العسكر بموضع بخاراخذاه ونظروا الى الموضع الذي كان فيه الكمين علوا ما كان وطى لهم وتفرق
اولئك الاعلاج الذين ارادوا اخذ الموضع الذي كان بخاراخذاه يحفظه رجعوا الى مواضعهم فاقام الافشين في خندقه
بروذ الروذ اياما فشكا اليه المطوعة الضيق في العلوفة والازواد والنفقات فقال لهم من صبر منكم فليصبر ومن لم يصبر
فالطريق واسع فلينصرف بسلام معي جند امير المؤمنين ومن في ارزاقه يقيمون معي في الحر والبرد ولست ابرح من هاهنا
حتى يسقط الثلج فانصرف المطوعة وهم يقولون لو ترك الافشين جعفرا وتركنا لاخذنا البذ هذا لا يشتهي الا المماطلة
فبلغه ذلك وما كثر المطوعة فيه وشتما ولوثه بالشتم وانه لا يحب المناجزة وانما يريد التطويل حتى قال بعضهم
انه راى في المنام ان رسول الله صلى الله عليه قال له قل للافشين ان انت حاربت هذا الرجل وجددت في امره
والا امرت الجبال ان ترجمك بالحجارة فتحدث الناس بذلك في العسكر علانية كانه مستور فبعث الافشين الى
روسا المطوعة فاحضرهم وقال لهم احب ان تروني هذا الرجل فان الناس يرون في المنام انواعا فاتوه بالرجل
في جماعة من الناس فسلم عليه فقربه وادناه وقال له قص رؤياك لا تحتشم ولا تستحي فانما نؤدي ما رايت كذا
وكذا فقال الله يعلم كل شي قبل كل احد وما اريد هذا الحلو ان الله تبارك وتعالى لو اراد ان يامر الجبال ترجم احدا
لرجم الكافر وكفانا مؤونته كيف يرجمني حتى يكفيه مؤونة الكافر ان يرجمه ولا يحتاج ان فالله انا وانا اعلم
ان الله عز وجل لا يخفى عليه خافية وهو مطلع على قلبي وما اريد بكم يا مساكين فقال رجل من المطوعة من اهل الدين
ايها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت قد حضرت وانما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه فدعنا وحدنا حتى نتقدم
نعدان نكون بازائه فلعل الله ان يفتح علينا فقال الافشين اني ارى نياتكم حاضرة واحسب هذا الامر يريده الله وهو
خير ان شاء الله فقد نشطتم ونشط الناس والله اعلم ما كان هذا راي وقد حدث الساعة لما سمعت من كلامكم وارجوا
ان يكون اراد هذا الامر وهو خير اعزموا على بركة الله اي يوم احببتم حتى نناهضه ولا حول ولا قوة الا بالله فخرج
القوم مستبشرين فبشروا اصحابهم فمن كان اراد ان ينصرف اقام ومن كان في الطريق قريبا رجع وقد خرج على مسيرة ايام
فسمع بذلك رجع ووعد الناس ليوم وامر الجند والفرسان والرجالة وجميع الناس بالاهبة واظهر انه يريد الحرب
لا محالة وخرج الافشين وحمل الزاد والماء ولم يبق في العسكر بغل الا وضع عليه محمل الجرحى واخرج معه المتطببين
وحمل الكعك والسويق وغير ذلك وجميع ما يحتاج اليه وزحف الناس حتى صعد الى البذ وخلف بخاراخذاه في موضعه
الذي كان يخلفه عليه على العقبة ثم طرح النطع ووضع له الكرسي وجلس عليه كما كان يفعل وقال لابي دلف قل للمطوعة
اي ناحية هي اسهل عليكم فاقصدوا اليها وقال لجعفر العسكر كله بين يديك والناشبة والنفاطون فان اردت رجالا
دفعتهم اليك فخذ حاجتك وما تريد واعزم على بركة الله فادن من اي موضع تريد فقال اريد ان اقصد الموضع الذي

كنت

كنت عليه قال امض اليه ودع ابا سعيد فقال له قف من بين يدي وجميع اصحابك لا يبرح منكم احد ودعا احمد بن
الخليل فقال له قف انت واصحابك هاهنا ودع جعفرا يعبر وجميع من معه من الرجال وان اراد رجالا
او فرسانا امددناه ووجههم اليه ابا دلف واصحابه من المطوعة فانحدروا الوادي وصعدوا الى حائط البذ في
الموضع الذي كان صعدوا عليه تلك المرة وعلقوا بالحائط على حسب ما كانوا فعلوا ذلك اليوم وحمل جعفر حملة حتى ضرب
باب البذ على حسب ما كان فعل تلك المرة الاولى ووقف على الباب وواقفه الكفرة ساعة صالحة فوجه الافشين
برجل معه بدرة دنانير وقال له اذهب الى اصحاب جعفر فقل من تقدم فاحث له ملء كفك ودفع بدرة اخرى الى
رجل من اصحابه وقال له اذهب الى المطوعة ومعه اطواق واسورة مع البدرة وكذلك بعث الى اصحاب جعفر
بالاطواق والاسورة وقال لابي دلف قل لمن رايته محسنا من المطوعة وغيرهم فاعطه ونادى صاحب الغراب فقال اذ
فتوسط الحرب معهم حتى اراك بعيني معك السويق والماء لئلا يعطش القوم فيحتاجوا الى الرجوع وكذلك فعل
باصحاب جعفر في الماء والسويق ودعا صاحب الخلعة فقال له من رايته في وسط الحرب من المطوعة في نية قاتل
فله عندي خمسون درهما ودفع اليه بدرة دراهم وفعل مثل ذلك باصحاب جعفر ووجه اليهم الخلعة معهم العوذ
ووجه الى جعفر بصندوق فيه اطواق واسورة وقال ادفع الى من اردت من اصحابك هذا سوى ما لهم عندي وما لهم
علي من الزيادة في ارزاقهم والكتاب الى امير المؤمنين باسمائهم فاشتبكت الحرب على الباب طويلا ثم فتح الخرمية
الباب وخرجوا على اصحاب جعفر فنحوهم عن الباب وشدوا على المطوعة من الناحية الاخرى فاخذوا منهم علمين
وطردوهم وجرحوا بالصخر حتى اثخنوا فيهم وفتروا عن الحرب فوقفوا وصاح جعفر باصحابه فتقدم منهم نحو من مائة
راجل فبركوا خلف اتراسهم التي كانت معهم وواقفوهم متحاجزين لا هؤلاء يقدمون على هؤلاء ولا هؤلاء يقدمون على
هؤلاء فلم يزالوا كذلك حتى صلوا الظهر وكان الافشين قد حمل عرادات فنصب عرادة منها مما يلي جعفر على الباب
وعرادة اخرى من طرف الوادي من ناحية المطوعة فاما العرادة التي من ناحية جعفر فدافع عنها جعفر حتى صارت
العرادة فيما بينهم وبين الخرمية ساعة طويلة ثم خلصها اصحاب جعفر بعد جهد فعلقوها وردوها الى العسكر فلم يزل
الناس متواقفين متحاجزين يختلف بينهم النشاب والحجارة واولئك على سورهم والباب وهؤلاء قعود تحت تراسهم
تحاجزوا بعد ذلك فلما راى الافشين ذلك كره ان يطمع العدو في الناس فوجه الرجالة الذين كانوا عنده قبله حتى وقفوا
في موضع المطوعة وبعث الى جعفر بكردوس فيه رجال فرهة وقال لست ارى الحرب موضعا يقدمون انما هاهنا موضع
مجال رجل او رجلين قد وقفوا عليه وانقطعت الحرب فبعث اليه انصرف على بركة الله وانصرف جعفر وامر الافشين
بالبغال التي كان جاء بها معه عليها المحامل فجعلت للجرحى ومن كان به وهن من الحجارة لا يقدر على المشي فيها وامر الناس
بالانصراف فانصرفوا الى خنادقهم بروذ الروذ وايس الناس من الفتح في تلك السنة وانصرف اكثر المطوعة ثم ان
الافشين تجهز بعد جمعتين فلما كان في جوف الليل بعث الرجالة الناشبة وهم مقدار الف رجل فدفع الى كل واحد
منهم شكوة وكعكا ودفع الى بعضهم اعلاما سودا وغير ذلك وارسلهم عند مغيب الشمس وبعث معهم ادلا

فنادوا البلنهر في حال سكره صعبه في عبر الطريق حتى صاروا فداروا خلف التل الذي يقف ادين عليه وهو جبل
شاهق وامرهم الا يعلم بهم احد حتى اذا راوا اعلام الافشين وصلوا الغداه وراوا الوقعه ركبوا تلك الاعلام في
الرماح وطلبوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرمية وان هم لم يروا الاعلام لم
يتحركوا حتى ياتيهم خبره ففعلوا ذلك فوافوا راس الجبل عند السحر وجعلوا في تلك المسكة المان الوادي وصاروا
فوق الجبل فلما كان في بعض الليل وجه الافشين الى القواد ان يتهيوا في السلاح فانه يركب في السحر فلما كان في
بعض الليل وجه الافشين الى القواد ان يتهيوا في بعض الليل وجه بشير التركي وقوادا من الفراغنه كانوا معه فامرهم
ان يسيروا تحت التل مع اسفل الوادي الذي حملوا منه الما وهو تحت الجبل الذي كان عليه ادين وقد كان الافشين علم
ان لكا ... تحت ذلك الجبل فلما جاء الجبل فقصد بشير والفراغنه الى ذلك الموضع الذي علم ان للخرمية فيه
عسكرا كامنين فساروا في بعض الليل ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر ثم بعث اهل القواد ان اهبوا للركوب في
السلاح فان الامير يغدو في السحر فلما كان في السحر خرج واخرج الناس واخرج النفاطين والنفاطات
والشمع على حسب ما كان يخرج قبل الغداه وضرب الطبل وركب حتى وافا الموضع الذي كان يقف فيه في كل مره
وبسط له النطع ووضع له الكرسي لعادته وكان بخار خذاه يقف على العقبه التي كان يقف عليها في كل يوم فلما
كان ذلك اليوم صير بخار خذاه في المقدمه مع ابي سعيد وجعفر الخياط واحمد بن الخليل فانكر الناس هذه التعبيه
في ذلك اليوم وامرهم ان يدنوا من التل الذي عليه ادين فيحدقوا به وقد نهاهم عن هذا قبل ذلك اليوم فمضى الناس
مع هولاء القواد الاربعه الذين سمينا حتى صاروا حول التل وكان جعفر الخياط مما يلي باب البذ وكان ابو سعيد مما
يليه وبخار خذاه مما يلي ابا سعيد واحمد بن الخليل بن هشام مما يلي بخار خذاه فصاروا جميعا حلقه حول التل
وارتفعت الضجه من اسفل الوادي واذا الكمين الذي تحت التل الذي كان يقف عليه ادين قد وثب بشير التركي والفراغنه
فحاربوهم واستلحمت الحرب بينهم ساعه وسمع اهل العسكر ضجتهم فتحرك الناس فامر الافشين ان نادوا ايها الناس
هذا بشير التركي والفراغنه قد وجهتهم فاثاروا كمينا فلا تتحركوا فلما سمع الرجاله والناشبه الذين كانوا انفذوا
وصاروا فوق الجبل ركبوا الاعلام كما امرهم الافشين فنظر الناس الى اعلام تجي من جبل شاهق واعلام سود وبين العسكر
وبين الجبل نحو من فرسخ وهم يتحدرون على جبل ادين من فوقهم فدركبوا الاعلام وجعلوا يتحدرون يريدون ادين فلما
نظر اليهم اهل عسكر ادين وجه ادين اليهم بعض رجالته الذين معه الخرميه ولما نظر الناس اليهم راعوهم فبعث اليهم
الافشين اولئك رجالنا انحدروا على ادين فحمل جعفر الخياط واصحابه على ادين واصحابه حتى صعدوا اليه فحملوا عليهم حمله
شديده فقلبوه واصحابه في الوادي وحمل عليهم رجل من ناحيه ابي سعيد من اصحاب ابي سعيد يقال له معاذ بن
محمد او محمد بن معاذ في عده معه فاذا تحت حوافر دوابهم ابار محفوره تدخل ايدي الدواب فيها فسقطت فرسان
ابي سعيد فيها فوجه الافشين الفعله يقلعون خشبا كانت ... ويطمون فيها تلك الابار ففعلوا ذلك فحمل الناس
عليهم حمله واحده وكان ادين قد هيا فوق الجبل عجلا عليها صخر فلما حمل الناس عليه دفع العجل على الناس فافرجوا عنها

حتى

حتى تدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى اصحابه قد احدقوا بهم خرج من طرف البذ من باب مما
يلي الافشين يكون من هذا الباب وموضع التل الذي عليه الافشين قد ارسل فاقبل بابك في جماعه معه يسلون عن
الافشين فقال لهم اصحاب ابي دلف من هذا فقالوا هذا بابك يريد الافشين فارسل ابو دلف الى الافشين
يعلمه ذلك فبعث الافشين رجلا يعرف بابك فنظر اليه ثم عاد الى الافشين فقال نعم هو بابك فركب
الافشين فدنا منه حتى صار في موضع يسمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكه في ناحيه ادين فقال له
اريد الامان من امير المومنين فقال له الافشين قد عرضت عليك هذا وهو لك مبذول متى شئت فقال قد شئت الان
على ان توجلني اجلا احمل عيالي واتجهز فقال له الافشين قد والله نصحتك غير مره فلم تقبل نصحي وانا
انصحك الساعه خروجك اليوم في الامان خير من غد قال قد قبلت ايها الامير وانا على ذلك فقال له الافشين
بالرهاين الذين كنت سالتك قال نعم اما فلان وفلان فهم على ذلك الجبل فمر اصحابك بالتوقف قال فجا رسول
الافشين ليرد الناس فقيل له ان اعلام الفراغنه قد دخلت البذ وصعدوا بها القصور فركب وصاح بالناس فدخل
ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كمن في قصوره وهي اربعه قصور سمانيه رجل فلقوا فاهم
الناس فصعدوا بالاعلام فوق القصور واسقطا شارع البذ ومدها من الناس وفتح اولئك الكمنا ابواب القصور
وخرجوا رجاله يقاتلون الناس ومر بابك حتى دخل الوادي الذي يلي هشتادسر واشتغل الافشين وجميع قواده
بالحرب على ابواب القصور فقاتل الخرميه فما استدبروا واحضر النفاطين فجعلوا يصبون عليهم النفط والنار والناس
يهدمون القصور حتى قتلوا عن اخرهم واخذ الافشين اولاد بابك فمن كان معه من عيالاتهم فادركهم المسا
فامر الافشين بالانصراف فانصرفوا وكان عامه الخرميه في البيوت فرجع الافشين الى الخندق بروذ الروذ
وقد كان بابك واصحابه الذين كانوا معه الوادي حين علموا ان الافشين قد رجع الى خندقه رجعوا الى البذ
فحملوا من الزاد ما امكنهم حمله وحملوا اموالهم ثم دخلوا الوادي الذي يلي هشتادسر فلما كان من الغد خرج الافشين
حتى دخل البذ فخرج فوقف في القريه وامر بهدم القصور ووجه الرجاله يطوفون في اطراف القريه فلم يجدوا
فيها احدا من العلوج فاصعد الفعله فهدموا القصور وحرقها ففعل ذلك ثلثه ايام حتى احرق خزاينه وقصوره
ولم يدع فيها بيتا ولا قصرا الا احرقه وهدمه ثم رجع وقد علم ان بابك قد افلت في بعض اصحابه فكتب
الافشين الى ملوك ارمينيه وبطارقتها يعلمهم ان بابك قد هرب وعده معه وصار الى واد يخرج منه الى
ناحيه ارمينيه وهو مار بكم وامرهم ان يحفظ كل واحد منهم ناحيته والا يسلكها احد الا اخذوه حتى يعرفوه
فجا الجواسيس الى الافشين فاخبروه بموضعه في الوادي وكان واديا كثير العشب والشجر طرفه بارمينيه وطرفه
الاخر باذربيجان ولم يمكن الخيل ان تنزل اليه ولا يرى من يستخفي فيه لكثره شجره ومياهه انما كان غيضه واحده
ويسمى هذا الوادي غيضه فوجه الافشين الى كل موضع يعلم ان منه طريقا ينحدر الى تلك الغيضه او يمكن بابك ان يخرج
من ذلك الطريق قصيرا على كل طريق وموضع من هذه المواضع عسكرا فيه ما بين الاربع مايه الى الخمس مايه مقاتل

ووجه معهم الكوهبانية ليقفوهم على الطرق وامرهم بحراسة الطرق في الليل لئلا يخرج منه احد وكان يوجه الى
كل عسكر من هذه العساكر الميرة من عسكره وكانت هذه العساكر خمسة عشر فمكثوا كذلك حتى ورد كتاب امير
المومنين المعتصم بالذهب مختوما فيه امان لبابك فدعا الافشين من كان استامن اليه من اصحاب بابك وفيهم
ابن له كبير اكبر ولده فقال له ولاسرى هذا ما لم اكن ارجوه من امير المومنين ولا اطمع فيه ان يكتب اليه وهو
في هذه الحال بامان فمن ياخذه منكم ويذهب به اليه فلم يجسر منهم على ذلك احد فقال بعضهم ايها الامير ما فينا
احد يجترئ ان يلقاه بهذا فقال له الافشين ويحك انه يفرح بهذا قال اصلح الله الامير نحن اعلم بهذا منك قال فلا
بد لكم من ان تهبوا لي انفسكم وتوصلوا هذا الكتاب اليه فقام رجلان منهم فقالا اضمن لنا انك تجري على عيالاتنا
فضمن لهما الافشين ذلك واخذا الكتاب وتوجها فلم يزالا يدوران في الغيضة حتى اصاباه وكتب معهما ابن بابك
يخبر اباه الخبر ويسله ان يصير الى الامان فهو اسلم له وخير فدفعا اليه كتاب ابنه فقراه وقال اي شي هذا
تصنعون قالا اسرعنا الا ابنا في تلك الليلة وصبيا ولم نعرف موضعك فاتيناك ودنا في موضع نخوفنا ان ياخذنا
ظلنا الامان فقال للذي كان الكتاب معه هذا لا اعرفه ولكن انت يا ابن الفاعلة كيف اجترات على هذا ان تجيئني
من عند ذاك ابن الفاعلة يعني ابنه حتى كتب الي وكتب اليه لو انك لحقت بي واتبعت دعوتك حتى يحل الامر يوما
ما لكنت ابني وقد صح عندي الساعة فساد امك يا ابن الفاعلة عسى ان اعيش بعد اليوم وقد كنت باسم هذه الرياسة
حين ما كنت او ذكرت كنت ملكا ولكنك من جنس لا خير فيه وانا اشهد انك لست بابني تعيش يوما واحدا وانت رئيس
خير او تعيش اربعين سنة وانت عبد ذليل ثم رحل من موضعه ودخله مع الرجل ثلثة نفر حتى اصعدوه من موضع من
الموضع ثم لحقوا بابك فلم يزل في تلك الغيضة حتى فني زاده وخرج مما يلي طريقا كان عليه بعض العساكر وكان
موضع الطريق خلا لا شي فيه فلم تقدر العسكر ان يقيم على الطريق لبعده من الما فنحى العسكر الى قرب الما وصير كوهبانيين
وفارسين على طرف الطريق يحرسونه والعسكر بينه وبين الطريق نحو من ميل ونصف كان ينوب على الطريق كل يوم
فارسان وكوهبانيان فبينا هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم يروا احدا ولم يروا الفارسين والكوهبانيين
وظنوا ان ليس هناك عسكر فخرج هو واخوه عبدالله ومعوية وامه وامراة له يقال لها اخت الكلدانية فخرجوا من
الطريق وساروا يريدون ارمينية ونظر اليهم الفارسان والكوهبانيان فوجهوا الى العسكر وعليه ابو الساج انا قد
راينا فرسانا يمرون ولا ندري من هم فركب الناس وساروا فنظروا اليهم من بعد وقد نزلوا على عين ما يتغدون عليها فلما
نظروا الى الناس بادر الخاير فركب وركب من كان معه فافلت واخذ معوية وام بابك والمراة التي كانت معه ومع بابك
غلام له فوجه بهم ابو الساج بمعوية والمراتين الى العسكر ومر بابك متوجها حتى دخل جبال ارمينية يسير في الجبال متنكرا
فاحتاج الى الطعام وكان جميع بطارقة ارمينية قد تحفظوا نواحيهم واطرافهم واوصوا مسالحهم الا يجتاز عليهم احد
الا اخذوه فكان اصحاب المسالح لذلك متحفظين واصاب بابك الجوع فاشرف فاذا هو بحراث يحرث على فدان له في بعض الاودية
فقال لغلامه انزل الى هذا الحراث وخذ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبز فخذه واعطه وكان للحراث شريك قد ذهب

لحاجته

١٦٧

لحاجته فنزل الغلام الى الحراث فنظر اليه شريكه من بعد فوقف فارتاع منه فرق ان يجي الى شريكه وهو ينظر ما يصنع
شريكه فدفع الغلام الى الحراث شيئا فجا الحراث فاخذ الخبز فدفعه الى الغلام وشريكه قائم ينظر ويظن انما
اغتصبه خبزه ولم يظن انه اعطاه شيئا فعدا الى المسلحة فاعلمهم ان رجلا جاءه عليه سيف وسلاح وانه اخذ
خبز شريكه من الوادي فركب صاحب المسلحة وكان في جبال ابن سنباط ووجه الى سهل بن سنباط بالخبر فجاءه
جماعة حتى جاه مسرعا فوافا الحراث والغلام عنده فقال له ما هذا قال له الحراث هذا رجل راى وطلب مني خبزا
فاعطيته فقال للغلام واين مولاك قال ها هنا فاومى اليه فاتبعه فادركه وهو نازل فلما راى وجهه عرفه
فترجل له ابن سنباط عن دابته ودنا منه فقبل يده ثم قال يا سيدي الى اين قال اريد بلاد الروم او موضعا سماه
فقال لا تجد احدا اعرف بحقك ان يكون عنده مني يعرف موضع ليس بيني وبين السلطان عمل ولا يدخل علي احد من اصحاب
السلطان وانت عارف نفسي وبلدي وكل من ها هنا من البطارقة انما هم اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد وذلك ان بابك
كان اذا علم ان عند بعض البطارقة ابنة او اختا جميلة وجه اليها يطلبها فان بعث اليها والا بيته واخذها واخذ جميع
ما له من متاع وغير ذلك وصار به الى بلده غصبا ثم قال ابن سنباط صر عندي في حصني فانما هو منزلك وانا عبدك
لا فيه شتويك هذه ثم ترى رايك وكان بابك قد اصابه الضر والجهد فركن الى كلام سهل بن سنباط وقال له ليس
يستقيم ان اكون انا واخي في موضع واحد فلعله ان يعثر باحدنا فيبقى الاخر ولكن اقيم عندك انا ويوجه عبدالله
اخي الى ابن اصطفانوس لا ندري ما يكون وليس لنا خلف يقوم بدعوتنا فقال له ابن سنباط ولدك كثير قال ليس فيهم
خير وعزم على ان يصير اخاه في حصن اصطفانوس وكان يثق به فصار هو مع ابن سنباط في حصنه فلما اصبح عبدالله مضى الى
حصن ابن اصطفانوس واقام بابك عند ابن سنباط الى الافشين يعلمه ان بابك عنده في حصنه فكتب اليه ان كان هذا صحيحا
فلك عندي وعند امير المومنين ايده الله الذي تحب وكتب بحزنه خيرا ووصف الافشين صفة بابك لرجل من خاصته
ممن يثق به ووجه به الى ابن سنباط وكتب اليه يعلمه انه قد وجه اليه رجلا من خاصته يحب ان يرى بابك ليجلي له
ذلك فكره ابن سنباط ان يوحش بابك فقال للرجل ليس يمكن ان تراه الا في الوقت الذي يكون مكبا على طعامه
فمتى رايتنا قد دعونا بالغداء فالبس ثياب الطباخين الذين يقفون على هيئة علوجنا وتعال كانك تقدم الطعام
وتناول شيئا فانه يكون مكبا على الطعام فتفقد منه ما تريد واذهب فاخبر صاحبك ففعل به ذلك في وقت
الطعام فرفع بابك راسه فنظر اليه فانكره فقال من هذا الرجل فقال له ابن سنباط هذا رجل من اهل خراسان انقطع
الينا منذ زمان نصراني فلقن ابن سنباط الاشروسني ذلك فقال له بابك منذ كم انت ها هنا قال منذ كذا وكذا سنة قال
وكيف اقمت ها هنا قال تزوجت ها هنا قال صدقت اذا قيل للرجل من اين انت قال من حيث امراتي ثم رجع
الى الافشين فاخبره ووصف له جميع ما راى من بابك ووجه الافشين ابا سعيد وبوزباره الى ابن سنباط فكتب اليه
معهما وامرهما اذا صارا الى بعض الطريق قدما كتابه الى ابن سنباط مع علج من الاعلاج وامرهما الا يخالفا ابن سنباط فيما
يشير به عليهما ففعلا فكتب اليهما ابن سنباط في المقام بموضع سماه ووصفه لهما الى ان ياتيهما رسوله فلم يزل كذا

مقيمين بالموضع الذي وصفه لهما ووجه الهيثم ابن سنباط بالميرة والزاد حتى يحرك بابك للخروج الى الصيد فقال له
ها هنا واد طيب وانتم مغمومون في جوف هذا الحصن فلو خرجت ومعنا بازي وباشق وما نحتاج اليه متفرجين الى وقت
الغداء بالصيد فقال له بابك اذا شئت فاتغدينا بكرنا بالغداة وكتب ابن سنباط الى ابي سعيد وبوزباره يعلمهما
ما عزم عليه وامرهما ان يوافياه من هذا الجانب واحد من الجبل والاخر من الجانب الاخر في عسكرهما وان يسيرا
متكمنين مع صلاة الصبح فاذا جاءهما رسوله اشرفا على الوادي فانحدروا عليه فلما راهم اخذوهم فلما ذهب
ابن سنباط وبابك بالغداة وجه ابن سنباط رسولا حتى هذا الى موضع كذا وانت حتى هذا الى موضع كذا فاشرفا
علينا فاذا رايتمونا فقولوا هو هذا ولا تحذروهما واراد ان يشبه على بابك ويقول هذه خيل جاءتنا فاخذتنا ولم
نحب ان ندفعه اليهما من منزله فصار الرسولان الى ابي سعيد وبوزباره فمضيا بهما حتى اشرفا على الوادي فاذا
هما ببابك وابن سنباط فنظرا اليه وانحدروا واصحابهما عليه هذا من ها هنا وهذا من ها هنا ومعهما البواشق
وعلى بابك دراعة بيضاء وعمامة بيضاء وخف قصير ويقال كان في يده باشق فلما نظر الى العساكر قد احدقت
به وقف ينظر اليهما فقالا له انزل فقال ومن انتما فقال احدهما ابو سعيد والاخر بوزباره قال نعم وثنى رجله
فنزل وكان ابن سنباط ينظر اليه فرفع راسه الى ابن سنباط فشتمه وقال انما بعتني لليهود بالشيء اليسير لو
اردت المال وطلبته لاعطيتك اكثر مما يعطيك هؤلاء فقال له ابو سعيد قم فاركب قال نعم فحمل وجاءوا به الى
الافشين فلما قرب من العسكر صعد الافشين برزند فضربت له خيمة على برزند وامر الناس فاصطفوا صفين
وجلس الافشين في ابهته وجيء به وامر الافشين الا يترك احد يدخل بين الصفين مخافة ان يقتله انسان او
يجرحه ممن قتل اولياءه او صنع به داهية وكان قد صار الى الافشين نساء كثير وصبيان ذكروا ان بابك كان
اسرهم وانهم احرار من العرب والدهاقين فامر الافشين فجعلت لهم حظيرة كبيرة واسكنهم فيها واجرى لهم الخبز وامرهم
ان يكتبوا الى اوليائهم حيث كانوا فكان كل من جاء فعرف امراة او صبيا او جارية واقام شاهدين انه يعرفها او انها
حرمة له او قرابة دفعها اليه فجاء الناس فاخذوا منهم خلقا كثيرا وبقي منهم ناس كثير ينتظرون ان يجيء اولياؤهم فلما
كان في ذلك اليوم الذي امر الافشين الناس ان يصطفوا فصار بابك وبينه قدر نصف ميل انزل بابك فمشى بين
الصفين في دراعته وعمامته وخفيه حتى جاء فوقف بين يدي الافشين فنظر اليه الافشين ثم قال انزلوا به
الى العسكر فنزلوا به راجلا فلما نظر النساء والصبيان الذين في الحظيرة اليه لطموا على وجوههم وصاحوا وبكوا
حتى ارتفعت اصواتهم فقال لهم الافشين انتم بالامس تقولون اسرنا وانتم اليوم تبكون عليه عليكم لعنة الله
قالوا كان يحسن الينا فامر به الافشين فادخل بيتا ووكل به رجالا من اصحابه وكان عبد الله اخو بابك عند
ابن سنباط صار الى عيسى بن يوسف بن اصطفانوس فلما اخذ الافشين بابك وصيره معه في عسكره ووكل
به اعلم بمكان عبد الله انه عند ابن اصطفانوس فكتب الافشين الى ابن اصطفانوس ان يوجه اليه بعبد الله
فوجه به ابن اصطفانوس الى الافشين فلما صار في يد الافشين حبسه مع اخيه في بيت واحد ووكل بهما قوما

يحفظونهما

يحفظونهما وكتب الافشين الى المعتصم يامره بالقدوم بهما عليه فلما اراد ان يصير الى العراق وجه الى بابك فقال له
اني اريد ان اسافر بك فانظر ما تشتهي من بلاد اذربيجان فقال اشتهي ان انظر الى مدينتي فوجه معه الافشين قوما في
ليلة مقمرة الى البذ حتى دار فيه ونظر الى القتلى والبيوت الى وقت الصبح ثم رده الى الافشين وكان الافشين قد
وكل به رجلا من اصحابه فاستعفاه منه بابك فقال له الافشين لم استعفيت قال [illegible]
عند راسي فيؤذيني ريحها فاعفاه منه وكان وصول بابك الى الافشين برزند لعشر خلون من شوال [illegible]
[illegible] وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك قدوم الافشين على المعتصم بسامرا ومعه بابك واخوه وذلك في ليلة الخميس لثلاث خلون من صفر بسامرا
وان المعتصم كان يوجه الى الافشين كل يوم من حين فصل من برزند الى ان وافى سامرا فرسا وخلعة وان
المعتصم لعنايته بامر بابك واخباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره جعل من سامرا الى عقبة حلوان خيلا مضمرة
على راس كل فرسخ فرسا معه مجر مرتب فكان يركض بالخبر ركضا حتى يؤديه من واحد الى واحد يدا بيد وكان
ما خلف حلوان الى اذربيجان قد رتبوا فيه دواب المرج فكانت تركض بهم يوما او يومين ثم تصير غيرها ويبدل
ويحمل عليها غلمان من اصحاب المروج كل دابة على راس فرسخ وجعل لهم ديادبة على رؤوس الجبال بالليل والنهار
وامرهم ان ينعروا اذا جاءهم الخبر فاذا سمع الذي يليه النعير تهيا فلا يبلغ اليه صاحبه الذي نعر حتى يقف له
على طريق فياخذ الخريطة منه فكانت الخريطة تصل من عسكر الافشين الى سامرا في اربعة ايام واقل فلما صار
الافشين بقناطر حذيفة تلقاه هرون بن المعتصم واهل بيت المعتصم فلما صار الافشين ببابك الى سامرا انزله
في قصره بالمطيرة فلما كان في جوف الليل ذهب احمد بن ابي داود متنكرا فراه وكلمه ثم رجع الى المعتصم فلم يصبر حتى ركب اليه من
الحائطين في الحير فدخل اليه متنكرا ونظر اليه وتامله وبابك لا يعرفه فلما كان من غد قعد له المعتصم يوم الاثنين او
الخميس واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة واراد المعتصم ان يشهره ويريه الناس فقال على اي شيء يحمل هذا وكيف
نشهره فقال خزام يا امير المؤمنين لا شيء اشهر من الفيل قال صدقت وامر بتهيئة الفيل وامر به فحمل في ديباج وقلنسوة
سمور مدورة وهو وحده فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد خضب الفيل كعاداته يحمل شيطان خراسان
والفيل لا تخضب اعضاؤه الا لذي شان من الشان

فاستشرفه الناس من المطيرة الى باب العامة فادخل دار العامة وامر باحضار سياف ليقطع يديه ورجليه ثم امر ان يحضر
سيافه فخرج الحاجب من باب العامة فقال نودنود وهو اسم سياف بابك فارتفعت الضجة نودنود نودنود حتى حضر فدخل

دار العامة فامر امير المؤمنين بذبحه او شق بطنه اخزيهما ووجه برأسه الى خراسان وصلبت بدنه بسامرا عند العقبة فموضع خشبته مشهور وامر بحمل اخيه عبد الله بن شروين الطبري الى اسحق بن ابرهيم خليفته بمدينة السلم وامره بضرب عنقه ويفعل به مثل ما فعل باخيه وصلبه فلما صار به الطبري الى البردان نزل به ابن شروين في قصر البردان فقال عبد الله اخو بابك لابن شروين من انت فقال ابن شروين ملك طبرستان فقال الحمد لله الذي وفق لي رجلا من الدهاقين يتولى قتلي قال انما يتولى قتلك هذا وكان عنده نود نود وهو الذي قتل بابك فقال له صاحبي وانما هذا علج فاخبرني امرت ان تطعمني شيا او لا قال قل ما شئت قال اصنع لي فالوذجة قال فامر فصنع له فالوذجة في جوف الليل فاكل منها حتى تملأ ثم قال يا ابا فلان ستعلم غدا اني دهقان ان شا الله ثم قال تقدر ان تسقيني نبيذا قال نعم ولا تكثر قال فاني لا اكثر فاحضر اربعة ارطال خمر فقعد فشربها على مهل الى قريب من الصبح ثم رحل في السحر فوافى به مدينة السلم ووافى به راس الجسر وامر اسحق بن ابرهيم بقطع يديه ورجليه فلم ينطق ولم يتكلم وامر بصلبه فصلب في الجانب الشرقي بين الجسرين بمدينة السلم

وذكر عن طوق بن بابك لما هرب صار الى سهل بن سنباط فوجه الافشين ابا سعيد وبوزباره فاخذاه منه فبعث سهل مع بابك بمعونة ابنه الى الافشين فامر لمعونة بمائة الف درهم وامر لسهل بمائة الف الف درهم استخرجها له من امير المؤمنين ومنطقة مغرقة بالجوهر وتاج البطرقة فبطرق سهل بهذا السبب والذي كان عنده عبد الله اخو بابك عيسى بن يوسف المعروف بابن اخت اصطفانوس ملك البيلقان

وذكر عن محمد بن عمران كاتب علي بن مر عن رجل من الصعاليك يقال له مطر قال كان والله يا ابا الحسن بابك ابني قلت وكيف قال كنا مع ابن الرواد فكانت امه برودنيا العورا من علوج ابن الرواد فكنت انزل عليها وكانت تصلحه فكانت تخدمني وتغسل ثيابي فنظرت اليها يوما فواثبتها لسوء النفس وطول الغربة فاقررته في رحمها ثم غبت عنها بعد ذلك ثم قدمنا فاذا هي بطن فنزلت في منزل اخر فصارت الي فقالت حبلت بطني تنزل هاهنا وتتركني فاذا عت انه منى فعلك والله لين ذكرتني لا ملتك فامسكت عنى هو والله ابني

وكان يجري للافشين في مقامه بازا بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون في كل يوم يركب فيه عشرة الف درهم وفي كل يوم لا يركب فيه خمسة الف درهم وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي الف وخمسة وخمسين الفا وخمسمائة انسان وغلب يحيى بن معاذ وعيسى بن محمد بن ابي خلد واحمد بن الجنيد واسره وزريق بن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وابرهيم بن الليث واسر مع بابك ثلثة الف وثلثمائة وتسعة اناسي واستنقذ من كان في يده من المسلمات واولادهم سبعة الف وستمائة انسان وعدة من صار في يد الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والكنات ثلثة وعشرين امرأة فتوج المعتصم الافشين والبسه وشاحين بالجوهر ووصله بعشرين الف الف درهم منها عشرة الف الف صلة

وعشرة الف

وعشرة الف الف درهم يفرقها في اهل عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه وامر للشعراء بصلاة وذلك يوم الخميس لثلث عشرة خلت من شهر ربيع الاخر وكان مما قيل فيه قول ابي تمام الطائي

بذ الجلاد البذ فهو دفين ... وما ان بها الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر في ... هيجا الا عز هذا الدين
قد كان عذرة سودد فافتضها ... بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تعوي الثعالب وسطها ... ولقد ترى بالامس وهي عرين
هطلت عليها من جماجم اهلها ... ديم امارتها طلى وشؤون
كانت من المهجات قبل مفازة ... عسرا فاضحت وهي منه معين

وفي هذه السنة اوقع توفيل بن ميخائيل صاحب الروم باهل زبطرة فاسرهم وخرب بلدهم ومضى من فوره الى ملطية فاغار على اهلها وعلى حصون من حصون المسلمين غير ذلك وسبى من المسلمات فيما قيل اكثر من الف امراة ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع اذانهم وانافهم

ذكر الخبر عن سبب فعل صاحب الروم بالمسلمين ما فعل من ذلك

ذكر ان السبب كان ما لحق بابك من تضييق الافشين عليه واشرافه على الهلاك وقهره له فلما اشرف على الهلاك وايقن بالضعف من نفسه عن حربه كتب الى ملك الروم توفيل بن ميخائيل بن جورجس يعلمه ان ملك العرب قد وجه عساكره ومقاتلته اليه حتى وجه خياطه يعني جعفر بن دينار وطباخه يعني ايتاخ ولم يبق على بابه احد فان اردت الخروج اليه فاعلم انه ليس في وجهك احد يمنعك طمعا منه بكتابه ذلك اليه في ان ملك الروم ان تحرك انكشف عنه بعض ما هو فيه بصرف المعتصم بعض من بازائه من جيوشه الى ملك الروم واشتغاله به عنه فذكر ان توفيل خرج في مائة الف وقيل اكثر فيهم من الجند نيف وسبعون الفا وبقيتهم اتباع حتى صار الى زبطرة ومعه من المحمرة الذين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين قاتلهم اسحق بن ابرهيم ابن مصعب جماعة رئيسهم بارسيس وكان ملك الروم قد فرض لهم وزوجهم وصيرهم مقاتلة يستعين بهم في اهم اموره اليه فلما دخل ملك الروم زبطرة قتل الرجال الذين فيها وسبى الذراري والنسا واحرقها وبلغ النفير فيما ذكر الى سامرا وخرج اهل ثغور الشام واهل الجزيرة الا من لم تكن عنده دابة ولا سلاح واستعظم المعتصم ذلك فذكر انه لما انتهى الخبر اليه بذلك صاح في قصره النفير ثم ركب دابته وشد خلفه شكالا وسكة حديد وحقيبة فلم يستقم له ان يخرج الا بعد التعبية فجلس فيما ذكر في دار العامة وقد احضر من اهل مدينة السلم قاضيها عبد الرحمن بن اسحق وشعبة بن سهل ومعهم ثلثمائة وثلثة وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله وثلثا لمواليه ثم عسكر بغربي دجلة وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه عجيف بن عنبسة وعمرا الفرغاني ومحمد كوتاه وجماعة من اهل القواد الى زبطرة اعانة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف

الى بلاده بعد ما فعل ما قد ذكرنا فوقفوا قليلا حتى تراجع الناس اليه فرآهم واطمانوا فلما ظفر المعتصم ببابك
قال اى بلاد الروم امنع واحصن فقيل عمورية لم يعرض لها احد من المسلمين منذ كان الاسلام وهى عين النصرانية
وبنكها وهى اشرف عندهم من القسطنطينية

وفى هذه السنة شخص المعتصم غازيا الى بلاد الروم وقيل كان شخوصه اليها من سامرا سنة اربع وعشرين ومائتين
بعد قتله بابك وقيل انه تجهز جهازا لم يتجهز مثله خليفة قبله من السلاح والعدد والآلة وحياض الادم والبغال
والروايا والقرب وآلة الحديد والنفط وجعل على مقدمته اشناس ويتلوه محمد بن ابرهيم وعلى ميمنته ايتاخ وعلى
ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله وعلى القلب عجيف بن عنبسة ولما دخل بلاد الروم اقام على نهر
اللمس وهى على سلوقية قريبا من البحر بينها وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفداء اذا فودى بين المسلمين
والروم ووجه المعتصم الافشين حيدر بن كاوس الى سروج وامره بالبروز منها والدخول من درب الحدث
وسمى له يوما امره ان يكون دخوله فيه وقدر لعسكره وعسكر اشناس يوما جعله بينه وبين اليوم الذى يدخل فيه
الافشين بقدر ما بين المسافتين الى الموضع الذى رأى ان يجتمع العساكر فيه وهو انقرة ودبر النزول على انقرة فاذا
فتحها الله صار الى عمورية اذ لم يكن شىء مما يقصد له من بلاد الروم اعظم من هاتين المدينتين ولا احرى ان يجعل غايته
التى يؤمها وامر المعتصم اشناس ان يدخل من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان شخوص اشناس
يوم الاربعاء لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفا فى اثر اشناس على مقدمات المعتصم ورحل المعتصم يوم
الجمعة لست بقين من رجب فلما صار اشناس بمرج الاسقف ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه ان الملك بين
يديه وانه يريد ان يجوز العساكر اللمس فيقف على المخاضة فيكبسهم ويامره بالمقام بمرج الاسقف وكان جعفر بن
دينار على ساقة المعتصم واعلم المعتصم اشناس فى كتابه ان ينتظر موافاة الساقة لان فيها الاثقال والمجانيق والزاد
وغير ذلك وكان ذلك بعد فى مضيق الدرب لم يتخلص منه ويصحر حتى يصير فى بلاد الروم فاقام اشناس بمرج الاسقف
ثلثة ايام حتى ورد كتاب المعتصم يامره ان يوجه قائدا من قواده فى سرية يلتمسون رجلا من الروم يسالونه عن خبر
الملك ومن معه فوجه اشناس عمرا الفرغانى فى مائتى فارس فساروا ليلتهم حتى اتوا حصن قرة فخرجوا يلتمسون رجلا
من خارج الحصن فلم يمكن ذلك وبرز بهم صاحب قرة فخرج فى جميع فرسانه الذين كانوا معه بقرة وكمن فى الجبل فيما
بين قرة ودرة وهو جبل كبير يحيط برستاق يسمى رستاق قرة وعلم عمرو الفرغانى ان صاحب قرة قد نذر بهم فتقدم الى درة
فكمن بها ليلته فلما انفجر عمود الصبح صير عسكره ثلثة كراديس وامرهم ان يركضوا ركضا سريعا بقدر ما ياتونه باسير
عنده خبر الملك وواعدهم ان يوافوه به فى بعض المواضع التى عرفها الادلاء ووجه مع كل كردوس دليلين وخرجوا
مع الصبح فتفرقوا فى ثلثة وجوه فاخذوا عدة من الروم بعضهم من اهل عسكر الملك وبعضهم من الضواحى واخذ
عمرو رجلا من الروم من فرسان اهل قرة فساله عن الخبر فاخبره ان الملك وعسكره بالقرب منه وراء اللمس باربعة
فراسخ وان صاحب قرة نذر بهم فى ليلتهم هذه وانه ركب فكمن فى هذا الجبل فوق رءوسهم فلم يزل عمرو فى الموضع

الذى كان

١٦٥ الذى كان عرفه اصحابه وامر الادلاء الذين معه ان يتفرقوا فى رءوس الجبال وان يشرفوا على الكراديس الذين
وجههم اشفاقا ان يحتال لهم صاحب قرة فلما رآهم الادلاء لوحوا لهم فاقبلوا فوافوهم وعمرو
فى موضع غير الموضع الذى كانوا تواعدوا له ثم نزلوا قليلا ثم ارتحلوا يريدون العسكر وقد اخذوا عدة من رجالة
عسكر الملك فصاروا الى اشناس بنهر اللمس فسالهم عن الخبر فاخبروه ان الملك مقيم منذ اكثر من ثلثين يوما
ينتظر عبور المعتصم ومقدمته بالماء فيواقعهم من وراء اللمس وانه جاءه الخبر قريبا انه قد دخل من ناحية
الارمنياق عسكر ضخم وتوسط البلاد يعنى عسكر الافشين وانه قد صار خلفه فامر الملك رجلا من اهل بيته
ابن خاله فاستخلفه على عسكره وخرج ملك الروم فى طائفة من عسكره يريد ناحية الافشين فوجه اشناس
بذلك الرجل الذى اخبره هذا الخبر الى المعتصم فاخبره بالخبر فوجه المعتصم من عسكره قوما من الادلاء وضمن لهم
لكل رجل منهم عشرة الف درهم على ان يوافوا بكتابه الافشين ويعلمه فيه ان امير المؤمنين مقيم فليقم اشفاقا من ان
ان يواقعه ملك الروم وكتب الى اشناس كتابا يامره ان يوجه من قبله رسولا من الادلاء الذين يعرفون الجبال
والطرق والمتشبهين بالروم وضمن لكل رجل منهم عشرة الف درهم ان هو اوصل الكتاب وكتب ان ملك الروم
قد اقبل نحوه فليقم مكانه حتى يوافيه كتاب امير المؤمنين فتوجهت الرسل الى ناحية الافشين فلم يلحقه احد منهم
وذلك انه كان وغل فى بلاد الروم وتوافت آلات المعتصم واثقاله مع صاحب العسكر الى الساقة فكتب الى
اشناس يامره بالتقدم فتقدم اشناس والمعتصم من ورائه بينهم مرحلة ينزل هذا ويرحل هذا ولم يرد عليهم من الافشين هشتى
خبر حتى صاروا من انقرة على مسيرة ثلث مراحل وصار عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان اشناس
قد اسر عدة اسرى فى طريقه فامر بهم فضربت اعناقهم حتى بقى منهم شيخ كبير فقال الشيخ ما ينفعك من قتلى وانت فى
هذا الضيق وعسكرك فى ضيق من الماء والزاد وهاهنا قوم قد هربوا من انقرة خوفا من ان ينزل بهم ملك العرب وهم
بالقرب منا هاهنا معهم من الميرة والطعام والشعير شىء كثير فوجه معى قوما لادفعهم اليهم وخل سبيلى فنادى منادى
اشناس من كان به نشاط فليركب فركب معه قريب من خمسمائة فارس فخرج اشناس حتى صار من العسكر على ميل وبرز
معه من نشط من الناس ثم برز فضرب دابته بالسوط فركض قريبا من ميلين ركضا شديدا ثم وقف ينظر الى اصحابه
خلفه فمن يلحق بالمرد ومن ضعف دابته رده الى العسكر ودفع الرجل الاسير الى مالك بن كيدر وقال له متى اراك
هذا سبيا وغنيمة كثيرة فخل سبيله على ما ضمنا له فسار بهم الشيخ الى وقت العتمة فاوردهم على وادى وحشيش كثير فامر
الناس ان يرعوا دوابهم وتعشى الناس وشربوا حتى رووا ثم سار بهم حتى اخرجهم من الغيضة وسار اشناس من موضعه الذى كان به
متوجها الى انقرة وامر مالك بن كيدر والادلاء الذين معه ان يوافوه بانقرة فسار بهم الشيخ والعلج بقية ليلتهم يدور
بهم فى جبل ليس يخرج منه فقال الادلاء لمالك بن كيدر هذا الرجل يدور بنا فساله مالك عما ذكر الادلاء
فقال صدقوا القوم الذين تريدهم خارج الجبل واخاف ان اخرج من الجبل بالليل فيسمعوا صوت حوافر الخيل على
الصخر فيهربوا فاذا خرجنا من الجبل ولم نر احدا قتلتنى ولكن ادور بك فى هذا الجبل الى الصبح فاذا اصبحنا خرجنا

اليهم فاردتك امامهم حتى اذا ان يصلى فقال ملك ويحك قد نزلنا في الجبل حتى نستريح فقال ذلك فنزل ملك ونزل
الناس على الصخر فاستلقوا لجنوب دوابهم حتى الفجر فلما طلع الفجر قال وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما
فوقه فياخذان من ادركا فيه فصعدا ربعة من الرجالة فاصابوا رجلا وامراة فانزلوهما فسالهما العلج اين بات
هذه القرية فسموا لهم الموضع الذي باتوا فيه فقال لملك خل عن هذين فانا قد اعطيناهما الامان حتى دلونا فخلى
ملك عنهما ثم سار بهم العلج الى الموضع الذي سماه لهم فاشرف بهم على العسكر عسكر اهل القرية وهم في طرف ملاحة
فلما راوا العسكر صاحوا بالنساء والصبيان فدخلوا الملاحة ووقفوا لهم على طرف الملاحة يقاتلون بالقنا ولم
يكن موضع حجارة ولا موضع للخيل واخذوا منهم عدة اسرى واصابوا في الاسرى جراحات عتق من جراحات متقدمة
فسالوهم عن تلك الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الافشين فقالوا لهم حدثونا بالقصة فاخبروا ان الملك كان
معسكرا على اربعة فراسخ من اللمس حتى جاءه رسول ان عسكرا ضخما قد دخل من ناحية الارمنياق فاستخلف على عسكره
رجلا من اهل بيته وامره بالمقام في موضعه فان ورد عليه مقدمة ملك العرب واقعه الى ان يذهب هو فيوقع
بالعسكر الذي دخل الارمنياق يعني عسكر الافشين فقال اسيرهم نعم وكنت ممن سار مع الملك فواقعناهم صلاة الغداة
فهزمناهم وقتلنا رجالتهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالا شديدا حتى
خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا واختلطنا بهم فلم ندر في اي كردوس الملك فلم نزل كذلك الى وقت العصر ثم رجعنا الى
موضع العسكر الملك الذي كنا فيه فلم نصادفه فرجعنا الى موضع معسكر الملك الذي خلفه على اللمس فوجدنا العسكر
قد انتقض وانصرف الناس عن الرجل قرابة الملك الذي كان الملك استخلفه على العسكر فاقمنا ليلتنا فلما كان الغد وافانا
الملك في جماعة يسيرة فوجد عسكره قد اختل فاخذ الذي استخلفه على العسكر فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون
الا ياخذوا رجلا ممن انصرف من عسكر الملك الا ضربوه بالسياط ويرجع الى موضع سماه لهم الملك انحاز اليه ليجتمع
اليه الناس ويعسكر به ليناهض ملك العرب ووجه خادما له خصيا الى انقرة على ان يقيم بها ويحفظ اهلها ان نزل
بها ملك العرب قال الاسير فجاء الخصي الى انقرة وجئنا معه فاذا انقرة قد عطلها اهلها وهربوا منها فكتب الخصي الى
ملك الروم يعلمه ذلك فكتب اليه الملك يامره بالمصير الى عمورية قال وسالت عن الموضع الذي قصد اليه اهلها
يعني اهل انقرة فقالوا الى الهر الملاحة فلحقناهم فقال ملك ودعوا الناس كلهم خذوا ما اخذتم ودعوا الباقي فترك الناس
السبي والمقاتلة ورجعوا منصرفين يريدون عسكر اشناس وساقوا في طريقهم غنما كثيرا وبقرا واطلق ذلك العلج الاسير
ملك وسار الى عسكر اشناس بالاسرى حتى لحق بانقرة فمكث اشناس يوما واحدا ثم لحقه المعتصم من غد فاخبره بالذي اخبره
الاسير فسر المعتصم بذلك فلما كان اليوم الثالث جاءت البشرى من ناحية الافشين يخبرون بالسلامة وانه وارد على امير
المؤمنين بانقرة قال ثم ورد على المعتصم الافشين بعد ذلك اليوم بانقرة فاقاموا بها اياما ثم صير العسكر ثلاثة عساكر عسكرا
فيه اشناس في الميسرة والمعتصم في القلب والافشين في الميمنة وبين كل عسكر وعسكر فرسخان وامر كل عسكر منهم ان تكون
له ميمنة وميسرة وان يحرقوا القرى ويخربوها وياخذوا من لحقوا فيها من السبي واذا كان وقت النزول توافى كل اهل عسكر

الى صاحبهم

١٦٦

الى صاحبهم ورئيسهم يفعلون ذلك فيما بين انقرة وعمورية وبينهما سبع مراحل حتى توافت العساكر بعمورية
قال ـــــــ فلما توافت العساكر بعمورية كان اول من وردها اشناس وردها يوم الخميس ضحوة
فدار حولها دورة ثم نزل على ميلين منها بموضع فيه ماء وحشيش فلما طلعت الشمس من الغد ركب المعتصم فدار حولها دورة
ثم جاء الافشين في اليوم الثالث فقسمها امير المؤمنين بين القواد كما تدور وصير الى كل واحد منهم ابراجا منها على قدر كثرة
اصحابه وقلتهم وصار لكل قائد منهم ما بين البرجين الى عشرين برجا وتحصن اهل عمورية وتحرزوا وكان رجل من المسلمين
قد اسره اهل عمورية فتنصر وتزوج فيهم فحبس نفسه عند دخولهم الحصن فلما راى امير المؤمنين ظهر وصار الى المسلمين
وجاء الى المعتصم واعلمه ان موضعا من المدينة حمل الوادي عليه من مطر جاءهم شديد فحمل الماء عليه فوقع السور من
ذلك الموضع فكتب ملك الروم الى صاحب عمورية ان يبني ذلك الموضع فتوانى في بنائه حتى كان من خروج الملك من
القسطنطينية الى بعض المواضع فتخوف الوالي ان يمر الملك على تلك الناحية فيمر بالسور فلا يراه بني فبنى وجه
السور بالحجارة حجرا حجرا وصير وراءه من جانب المدينة حشوا ثم عقد فوقه الشرف كما كان فوقف ذلك الرجل
المعتصم على هذه الناحية التي وصف فامر المعتصم فضرب مضربه في ذلك الموضع ونصب المجانيق على ذلك البناء فانفرج
السور من ذلك فلما راى اهل عمورية انفراج السور علقوا عليه الخشب الكبار كل واحدة تلزق الاخرى فكان
حجر المنجنيق اذا وقع على الخشب تكسر فجعلوا خشبا وصيروا فوق الخشب البرادع ليترسوا السور فلما الحت المجانيق
على ذلك الموضع انصدع السور فكتب ياطس والخصي الى ملك الروم كتابا يعلمانه امر السور ووجها الكتاب مع رجل
فصيح بالعربية وغلام رومي فاخرجاهما من الفصيل فعبرا الخندق ووقعا الى ناحية ابناء الملوك المضمومين الى عمرو
الفرغاني فلما خرجا من الخندق انكروهما فسالوهما من اين انتما قالا نحن من اصحابكم فقالوا من اصحاب من انتم فلم
يعرفوا احدا من قواد اهل العسكر يسمونه لهم فانكروهما فجاءوا بهما الى عمرو الفرغاني ابن اريخا فوجه بهما عمرو الى
اشناس فوجه بهما اشناس الى المعتصم فسالهما المعتصم وفتشهما فوجد معهما كتابا من ياطس الى ملك الروم يعلمه
فيه ان العسكر قد احاط بالمدينة في جمع كثير وقد ضاق بهم الموضع وقد كان دخوله ذلك الموضع خطا وانه قد عزم
على ان يركب ويحمل خاصة اصحابه على الدواب التي في الحصن ويفتح الابواب ليلا غفلة ويخرج فيحمل على العسكر كائنا فيه
كان فيه افلت منه من افلت واصيب من اصيب حتى يتخلص من الحصار ويصير الى الملك فلما قرا المعتصم الكتاب امر للرجل
الذي بالعربية منهما والغلام الرومي الذي معه ببدرة فاسلما وخلع عليهما وامر بهما حين طلعت الشمس فاداروهما حول عمورية
فقال ياطس يكون في هذا البرج فامر بهما فوقفا بحذاء البرج الذي فيه ياطس طويلا وبين ايديهما رجلان يحملان لهما
الدراهم وعليهما الخلع ومعهما الكتاب ففهمها ياطس وجميع الروم وشتموهما من فوق السور ثم امر بهما المعتصم
فنحيا وامر المعتصم ان تكون الحراسة منهم نوائب في كل ليلة الفرسان يبيتون على دوابهم بالسلاح وهم وقوف عليها
لئلا يفتح الباب ليلا فيخرج من عمورية انسان فلم يزل الناس يبيتون كذلك نوائب على ظهور الدواب في السلاح ودوابهم
بسروجها حتى انهدم السور ما بين برجين من الموضع الذي وصف للمعتصم ان طاف على الناس في العسكر يعلمهم ان ذلك

صوت السور وقد سقط وطلبوا ثلمتها وكان المعتصم حين نزل عمورية ونظر إلى سعة خندقها وطول سورها وكان
استاق في طريقه غنما كثيرة فدبر في ذلك أن يعمل مجانيق كبارا على قدر ارتفاع السور يسع كل منجنيق منها أربعة رجال
وعملها أوثق ما يكون وأحكمه وجعلها على كراسي تحتها عجل ودبر في ذلك أن دفع الغنم إلى أهل العسكر إلى كل رجل شاة
فأكل لحمها وحشا جلدها ترابا ثم أتى بالجلود مملوءة ترابا حتى تطرح في الخندق ففعل ذلك بالخندق وعمل دبابات كبارا
تسع كل دبابة عشرة رجال وأحكمها على أن يدحرجها على الجلود المملوءة ترابا حتى يملأ الخندق ففعل ذلك وطرحت الجلود
فلم تقع الجلود مستوية منضدة خوفا من حجارة الروم فوقعت مختلفة ولم يمكن تسويتها فأمر أن يطرح فوقها
التراب حتى استوت ثم قربت دبابة فدحرجها فلما صارت في نصف الخندق تعلقت بتلك الجلود وبقي القوم
فيها فما تخلصوا إلا بجهد فبقيت تلك الدبابة ملقاة هناك لم يحتل فيها حيلة حتى فتحت عمورية وبطلت الدبابات
والمجانيق والسلاليم وغير ذلك حتى أحرقت فلما كان من الغد قاتلهم على الثلمة وكان أول من
بدأ بالحرب أشناس وأصحابه وكان الموضع ضيقا فلم يمكنهم الحرب فيه فأمر المعتصم بالمجانيق الكبار التي كانت
متفرقة حول السور فجمع بعضها إلى بعض وصيرها حول الثلمة وأمر أن يرمى ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم
على الأفشين وأصحابه فأجادوا الحرب وتقدموا وكان المعتصم واقفا على دابته بإزاء الثلمة وأشناس وأفشين
وخواص القواد معه وكان سائر القواد الذين دون الخاصة وقوفا رجالة فقال المعتصم ما كان أحسن الحرب
اليوم فقال عمرو الفرغاني الحرب اليوم أجود منها أمس فسمعها أشناس فأمسك فلما انتصف النهار
وانصرف المعتصم إلى مضربه يتغدى وانصرف القواد إلى مضاربهم يتغدون وقرب أشناس من مضربه
ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل بن هشام فمشوا بين يديه كعادتهم عند
مضربه فقال لهم أشناس يا أولاد الزنا أتمشون بين يدي كان ينبغي أن تقاتلوا أمس حيث تقومون بين يدي أمير
المؤمنين فتقولون إن الحرب اليوم أحسن منها أمس كأن من يقاتل أمس غيركم انصرفوا إلى مضاربكم
فلما انصرف عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل بن هشام قال أحدهما لصاحبه ألا ترى هذا العبد ابن الفاعلة يعني أشناس ما
صنع بنا اليوم أليس الدخول إلى بلاد الروم أهون من هذا الذي سمعناه فقال عمرو الفرغاني لأحمد بن الخليل وكان عند
عمرو خبر العباس سيكفيك الله أمره عن قريب أبشر فظن أحمد أن عنده خبرا فألح عليه أحمد يسأله فأخبره بما
هم فيه وقال أشير عليك أن تأتي العباس فتقدم فتكون في عداد من مال إليه فقال له أحمد لا أحسبه يتم فقال
له عمرو قد تم وأرشده إلى الحارث السمرقندي قرابة سلمة بن عبيد الله بن الوضاح وكان الوضاح لإيصال الرجال
إلى العباس وأخذ البيعة عليهم فقال له عمرو أنا أجمع بينك وبين الحارث حتى يصيرك في عداد أصحابنا فقال له أحمد
أنا معكم إن كان هذا الأمر فيما بيننا وبين عشرة أيام فإن جاوز ذلك فليس بيني وبينكم عمل فذهب الحارث فلقي العباس
فأخبره أن عمرا قد ذكره لأحمد بن الخليل فقال العباس لا أحب أن يطلع الخليل على شيء من أمرنا أسكتوا عنه ولا
تطلعوه على شيء من أمركم دعوه بينهما فأمسكوا عنه فلما كان في اليوم الثالث كانت الحرب على أصحاب أمير

المؤمنين

المؤمنين خاصة ومعهم الأتراك والمغاربة والقيم بذلك إيتاخ فقاتلوا فأحسنوا واتسع لهم الموضع المثلوم فلم تزل
الحرب كذلك حتى كثرت في الروم الجراحات وكان قواد ملك عمورية لما نزل بهم عسكر المعتصم اقتسموا البروج لكل
قائد وأصحابه عدد أبرجة وكان الموكل بالموضع الذي انثلم من السور رجلا من قواد الروم يقال له وندوا وتفسيره
بالعربية ثور فقاتل الرجل وأصحابه قتالا شديدا بالليل والنهار والحرب عليه وعلى أصحابه لم يمده ياطس ولا غيره
أحد من الروم فلما كان بالليل مشى القائد الموكل بالثلمة إلى الروم فقال إن الحرب علي وعلى أصحابي ولم يبق معي أحد
إلا وقد جرح فصيروا أصحابكم على الثلمة يرمون قليلا وإلا افتضحتم وذهبت المدينة فأبوا أن يمدوه بأحد وقالوا لا يثلم
السور من ناحيتنا وليس نسألك أن تمدنا فشأنك بناحيتك فليس عندنا مدد فعزم هو وأصحابه إلى أمير
المؤمنين ويسألوه الأمان على الذرية ويسلموا إليه الحصن بما فيه من الخرثي والمتاع والسلاح وغير ذلك فلما
أصبح وكل أصحابه بجنبتي الثلمة وخرج فقال إني أريد أمير المؤمنين وأمر أصحابه ألا يحاربوا حتى يعود إليهم فخرج حتى
وصل إلى المعتصم فصار بين يديه والناس يتقدمون إلى الثلمة وقد أمسك الروم عن الحرب حتى وصلوا إلى السور
والروم يقولون بأيديهم لا لا وهم يتقدمون وندوا بين يدي المعتصم جالس فدعا المعتصم بفرس فحمله عليه ووافى
حتى صار الناس معهم على طرف الثلمة وعبد الوهاب بن علي بين يدي المعتصم فأومى إلى الناس بيده ادخلوا فدخلوا
الناس إلى المدينة فالتفت وندوا وضرب بيده إلى لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئت أريد أن أسمع كلامك
وتسمع كلامي فغدرت بي فقال المعتصم كل شيء تريد أن تقوله فهو لك علي فقل ما شئت فإني لست أخالفك قال كيف
لا تخالفني وقد دخلوا المدينة فقال المعتصم اضرب بيدك إلى ما شئت فهو لك وقل ما شئت فإني معطيكه فوقف في
مضرب المعتصم وكان ياطس في برجه الذي هو فيه وحوله جماعة من الروم مجتمعين وصارت طائفة منهم إلى الكنيسة
الكبيرة في زاوية عمورية فقاتلوا قتالا شديدا فأحرق الناس الكنيسة عليهم وأحرقوا عن آخرهم وبقي ياطس في
برجه حوله أصحابه وباقي الروم وقد أخذتهم السيوف فمن مقتول ومجروح فركب المعتصم عند ذلك حتى جاء فوقف
حذاء ياطس هذا أمير المؤمنين وكان مما يلي أشناس فصاحوا يا ياطس هذا أمير المؤمنين فصاح الروم من فوق البرج
ليس ياطس هاهنا قالوا بلى فقولوا له إن أمير المؤمنين فقالوا ليس ياطس هاهنا فمر أمير المؤمنين مغضبا فلما جاوز
صاح الروم هذا ياطس فرجع المعتصم إلى حيال البرج حتى وقف ثم أمر بالسلاليم التي هيئت فحمل سلم منها
فوضع على البرج الذي هو فيه وصعد عليه الحسن الرومي غلام لأبي سعيد محمد بن يوسف وكلمه ياطس فقال هذا
أمير المؤمنين فانزل على حكمه فنزل الحسن فأخبر المعتصم أنه قد رآه وكلمه فقال له المعتصم قل له فلينزل فصعد الحسن
ثانية فخرج ياطس من البرج متقلدا سيفا حتى خرج على المعتصم والمعتصم ينظر إليه فخلع سيفه من عنقه فدفعه
إلى الحسن ثم نزل ياطس حتى وقف بين يدي المعتصم فصفعه صفعة وانصرف المعتصم إلى مضربه وقال ائتوني به فمشى
قليلا ثم جاء رسول المعتصم احملوه فحملوه إلى مضرب أمير المؤمنين ثم أقبل الناس بالأسرى والسبي من كل وجه
حتى امتلأ العسكر فأمر المعتصم بسيل الترجمان أن يميز الأسرى فعزل منهم أهل الشرف والقدر من الروم في ناحية

ونزل الناس في الغنائم فوكل بالمقاسم قواده ووكل اشناس بما يخرج من ناحيته وامره ان
ينادي عليه ووكل الافشين بما يخرج من ناحيته وامره ان ينادي ويبيع وايتاخ بناحيته مثل ذلك وجعفر
الخياط بناحيته ووكل مع كل قايد من هولا رجلا من قبل احمد بن ابي دواد يحصي عليه فبيعت المقاسم
في خمسة ايام بيع منها ما استباع وامر بالباقي فضرب بالنار وارتحل المعتصم منصرفا الى ارض طرسوس ولما كان
يوم ايتاخ قبل ان يرحل المعتصم منصرفا وثب العسكر على المغنم الذي كان ايتاخ على بيعه وهو اليوم الذي كان
عجيف وعد الناس فيه ان يثب بالمعتصم فركب المعتصم بنفسه ركضا وسل سيفا فتنحى الناس من بين يديه
وكفوا عن انتهاب المغنم فرجع الى مضربه فلما كان من الغد امر الا ينادى على السبي الا بثلثة اصوات ليتروح
البيع فمن زاد بعد ثلثة اصوات والا بيع العلق فكان يفعل ذلك في اليوم الخامس فكان ينادي على الرقيق خمسة
خمسة عشرة عشرة والمتاع الكثير جملة واحدة قال وكان ملك الروم قد وجه رسولا في اول ما نزل المعتصم
على عمورية فامر به المعتصم فانزل على موضع الما الذي كان يسقون منه وكان بينه وبين عمورية ثلثة اميال لم
ياذن له في المصير اليه حتى فتح عمورية فلما فتحها اذن له في الانصراف فانصرف وانصرف المعتصم يريد الثغور
وذلك انه بلغه ان ملك الروم يريد الخروج في اثره او يريد التعبث بالعسكر فمضى في طريق الجادة مرحلة
ثم عاد راجعا الى عمورية وامر الناس بالرجوع ثم عدل عن طريق الجادة الى طريق وادي الجور ففرق الاسرى على
القواد ودفع الى كل قايد طايفة منهم يحفظهم ففرقهم القواد على اصحابهم فساروا في طريق نحو من اربعين ميلا
ليس فيه ما فكان كل من امتنع من الاسرى ان يمضي معهم لشدة العطش الذي اصابهم ضربوا عنقه فدخل الناس في البرية
في طريق وادي الجور فاصابهم العطش فتساقط الناس والدواب وقتل بعض الاسرى بعض الجند وهرب وكان
المعتصم قد تقدم العسكر فاستقبل الناس وقد حمل الما من الموضع الذي نزله وهلك الناس في هذا الوادي
من العطش وقال الناس للمعتصم هولا الاسرى قد قتلوا بعض جندنا فامر عند ذلك بسيل الرومي فميز من له
القدر منهم فعزلوا ناحية ثم امر بالباقين فاصعدوا الى الجبال وانزلوهم الى الاودية فضربوا اعناقهم جميعهم وهم
مقدار ستة الف رجل قتلوا في موضعين بوادي الجور وموضع اخر ورحل المعتصم من ذلك الموضع يريد الثغور حتى
دخل طرسوس وكان قد نصب له الحياض من الادم حول العسكر فيها الما الى العسكر بعمورية والحياض مملوة والناس
يشربون منها لا يتعبون في طلب الما ٭ وكانت الوقعة التي بين الافشين وملك
الروم في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وكانت اناخة المعتصم على عمورية يوم الجمعة لست خلون من شهر
رمضان وقفل بعد خمسة وخمسين يوما ٭
وقال ــــــــ الحسين بن الضحاك الباهلي يمدح الافشين ويذكر وقعته التي كانت بينه وبين ملك الروم

اثبت المعصوم عزا لابي ... حسن اثبت من ركن اضم
كل مجد دون ما اثله ... لبني كاوس املاك العجم

اعا الافشين

١٦٨

انما الافشين سيف سله ... قدر الله بكف المعتصم
لم يدع بالبذ من ساكنه ... غير امثال كامثال ارم
ثم اهدى سلما بابك اذ ... رهن مخلبين هيبا للندم
وقرا توفيل طعنا صادقا ... فض جمعيه جميعا وهزم
قتل الاكثر منهم ونجا ... من نجا منهم على ظهر وقدم

وفي هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر بلعنه ذكر ان السبب كان في ذلك ان عجيف بن عنبسة حين
وجهه المعتصم الى بلاد الروم لما كان من امر ملك الروم بزبطرة مع عمرو بن الفرغاني ومحمد كوته لم يطلق يد
عجيف في النفقات كما اطلقت يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وافعاله واستبان ذلك لعجيف فوبخ
عجيف العباس على ما تقدم من فعله عند وفاة المامون حين بايع ابا اسحق وعلى تفريطه فيما فعل وحثه على ان
يتلافى ما كان منه فقبل العباس ذلك ودس رجلا يقال له الحارث السمرقندي قرابة عبد الله بن الوضاح الحارث
وكان العباس يانس به وكان الحارث رجلا اديبا له عقل ومداراة فصيره العباس رسوله وسفيره الى القواد
فكان يدور في العسكر حتى تالف له جماعة من القواد وبايعوه وبايعه منهم خواص وسمى لكل رجل من قواد
المعتصم رجلا من ثقات اصحابه ممن بايعه ووكله بذلك وقال اذا امرنا بذلك فليثب كل رجل منكم على
من ضمناه ان يقتله فضمنوا له ذلك فكان يقول للرجل ممن بايعه عليك يا فلان ان تقتل فلانا وكل من
بايعه من خاصة الافشين ومن خاصة اشناس ممن بايعه من الاتراك وخاصة المعتصم بالمعتصم
فضمنوا ذلك جميعا فلما ارادوا ان يدخلوا الدرب وهم يريدون انقرة وعمورية ودخل الافشين من ناحية
ملطية اشار عجيف على العباس ان يثب على المعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس وقد تقطع عنه
العسكر فيقتله ويرجع الى بغداد فكان الناس يفرحون بانصرافهم من الغزو فابى العباس عليه وقال
لا افسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا عمورية فقال عجيف للعباس يا نايم كم تنام وقد فتحت
عمورية والرجل ممكن دس قوما ينتهبون هذا الخرثي فانه اذا بلغه ذلك ركب سرعة فامر بقتله هناك
فابى عليه العباس وقال انتظر حتى يصير الى الدرب فيخلو كما خلا في البداه فهو امكن منه ها هنا وكان عجيف
قد امر من ينهب المتاع فانتهب بعض الخرثي في عسكر ايتاخ وركب المعتصم وجا ركضا فسكن الناس ولم
يطلق العباس احدا من اولئك الرجال الذين كان واعدهم وكرهوا ان يفعلوا شيا بغير امره وكان عمرو
الفرغاني قد بلغه ذلك الخبر ولعمرو الفرغاني قرابة غلام امرد في خاصة المعتصم فجا الغلام الى ولد عمرو فشرب ب
عندهم في تلك الليلة فاخبرهم ان امير المومنين ركب مستعجلا وانه كان يعدو بين يديه وقال ان امير المومنين
غضب اليوم فامرني ان اسل سيفي وقال لا يستقبلك احد الا ضربته فسمع عمرو ذلك من الغلام فاشفق عليه
ان يصاب فقال له يا بني انك احمق اقل من الليلة عند امير المومنين بالليل والزم خيمتك فان سمعت صيحة

من هذه المضيق أو نستأذنه فلا تبرح من خيمتك فإنك غلام غرّ لست تعرف سير العساكر فعرف الغلام مقالة عمرو
وارتحل المعتصم عن عمورية يريد الثغر ووجّه الأفشين من الأقطع في طريق خلاف طريق المعتصم وأمره أن يمر على موضع
سمّاه له وأن يوافيه في بعض الطريق فمضى من الأقطع وتوجّه المعتصم يريد الثغر فسار حتى صار إلى موضع أقام فيه
ليريح ويستريح ويسلك الناس من المضيق الذي بين أيديهم ووافى من الأقطع عسكر الأفشين بما أصاب من الغنائم
وكان عسكر المعتصم على حدة وعسكر الأفشين على حدة وبين كل عسكر قدر ميلين أو أكثر واعتل أشناس فركب
المعتصم صلاة الغداة يعوده فجاء إلى مضربه فعاده ولم يجئ الأفشين لحقه يعوده ثم خرج المعتصم منصرفا فلقاه الأفشين
في الطريق فقال له المعتصم تريد أبا جعفر وكان عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل عند منصرف المعتصم من عيادة أشناس
توجها إلى ناحية عسكر الأفشين لينظرا ما جاء به من الأقطع من السبي فيشتريا منه ما أعجبهما فتوجها ناحية عسكر
الأفشين ولقيهما الأفشين يريد أشناس فترجلا وسلما عليه ونظر إليهما حاجب أشناس من بعيد ودخل الأفشين إلى
أشناس ثم انصرفا وتوجها إلى عسكر الأفشين فلم يجدا السبي أخرج بعد فوقفا ناحية ينتظران أن يؤتى بالسبي فيشتريا
ودخل حاجب أشناس على أشناس فقال عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل لقيا الأفشين وهما يريدان عسكره فترجلا
وسلما عليه وتوجها إلى عسكره فدعا أشناس محمد بن سعيد السعدي فقال له اذهب إلى عسكر الأفشين وانظر
هل ترى هناك عمرا الفرغاني وأحمد بن الخليل وانظر من نزلا وأي شيء قصتهما فجاء محمد بن سعيد فأصابهما واقفين على
ظهور دوابهما فقال لهما ما أوقفكما هاهنا قالا وقفنا ننتظر سبي الأقطع يخرج فنشتري بعضه فقال لهما محمد بن
سعيد وكّلا وكيلا يشتري لكما فقالا لا نحب نشتري إلا ما نراه فرجع محمد فأخبر أشناس بذلك فقال لحاجبه
قل لهولاء الزموا عسكركم خير لكم لا يعني عمرا وابن الخليل ولا تذهبوا هاهنا وهاهنا فذهب الحاجب إليهما فأعلمهما فاغتما
لذلك واتفقا على أن يذهبا إلى صاحب خبر العسكر فيستعفيا من أشناس فصارا إلى صاحب الخبر فقالا نحن عبيد
أمير المؤمنين ضمّنا إلى من شاء فإن هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا وتوعدنا ونحن نخاف أن يقدم علينا فليضمنا
أمير المؤمنين إلى من أحب فأنهى صاحب الخبر ذلك إلى المعتصم من يومه واتفق الرحيل صلاة الغداة وكان إذا رحل
الناس سارت العساكر على حيالها وسار أشناس والأفشين وجميع القواد في عسكر أمير المؤمنين وقدّموا حلقا هم
العساكر يسيرون بها والأفشين على الميسرة وأشناس على الميمنة فلما ذهب أشناس إلى المعتصم فقال له أحسن أدب عمرو
الفرغاني وأحمد بن الخليل فإنهما قد حمّقا أنفسهما فجاء أشناس إلى المعسكر فقال عن عمرو وابن الخليل فأصاب عمرا وكان ابن
الخليل قد نصح على الميسرة فناوروا الروم فجاء عمرو الفرغاني فقال هاتوا سياطا غلاظا طوالا مجردا ليس يؤتى بالسياط فتقدم
عمه إلى أشناس بخلعه عن عمرو وكان عمه أعجميا فقال احملوه فألبسوه قباطا وحملوه على بغل بلا قتب وساروا به إلى العسكر وجاء
أحمد بن الخليل ذهوبا فقال احبسوا هذا معه فأنزل عن دابته وصيّر على بغل ودفعا إلى محمد بن سعيد السعدي يحفظهما فجاءت
نصرت لهما مضربا في وانه وحجرة وبابه وأفرش لهما فرشا وطيه وحوضا من ماء وأنفذ لهما وغلّا بهما في العسكر لم يحرك منهما
شيء فلم يزالا كذلك حتى صارا إلى جبل الصفصاف وكان أشناس على الساقة وكان بغا على ساقة عسكر المعتصم فلما

صار بالصفصاف

صار بالصفصاف وسمع الغلام الفرغاني قرابة عمرو بحبس ذكر الغلام للمعتصم ما دار بينه وبين عمرو من الكلام في
تلك الليلة مما قال له عمرو إذا رأيت شيئا فالزم خيمتك فقال المعتصم لبغا لا ترحل غدا حتى يجيء أشناس فأخذ منه
عمرا وتلحقني به وكان بغا بالصفصاف فوقف بغا بأعلامه ينتظر أشناس فجاء محمد بن سعيد ومعه عمرو وأحمد بن الخليل
فقال بغا لأشناس أمرني أمير المؤمنين أن أوافيه بعمرو الساعة فأنزل عمرو وحمل مع أحمد بن الخليل في القبة وخرج بغا
ومضى بغا بعمرو إلى المعتصم فأرسل أحمد بن الخليل غلاما من غلمانه إلى عمرو لينظر ما يصنع به فرجع الغلام فأخبره أنه
دخل على أمير المؤمنين قدر ساعة ثم دفع إلى إيتاخ وكان أمير المؤمنين سأله عن الكلام الذي قاله الغلام فأنكر
وقال هذا الغلام كان سكران ولم يفهم ولم أقل شيئا مما ذكر فأمر به فدفع إلى إيتاخ وسار المعتصم حتى صار إلى باب
مضايق البذندون وأقام أشناس ثلاثة أيام على مضايق البذندون ينتظر أن يخلص عساكر أمير المؤمنين لأنه كان على الساقة
فكتب أحمد بن الخليل إلى أشناس رقعة يعلمه أن له عنده نصيحة وأشناس مقيم على طريق البذندون فبعث إليه أشناس
أحمد بن الخصيب وأبا سعيد محمد بن يوسف يسألانه عن النصيحة فذكر أنه لا يخبر بها إلا أمير المؤمنين فرجعا فأخبرا
أشناس بذلك فقال ارجعا فاحلفا له إني حلفت بحياة أمير المؤمنين إن هو لم يخبرني بهذه النصيحة أن أضربه بالسياط
حتى يموت فرجعا فأخبرا أحمد بن الخليل بذلك فأخرج جميع من عنده ونحّى أحمد بن الخصيب وأبو سعيد فأخبرهما بما ألقى إليه عمرو
الفرغاني من أمر العباس وشرح لهما جميع ما كان عنده وأخبرهما بخبر الحارث السمرقندي فانصرفا إلى أشناس فأخبراه
بذلك فبعث أشناس في طلب الحداد فجاء بحداد من الجند فدفع إليهما حديدا وقال اعملا لي قيدا مثل قيد أحمد بن الخليل
وعجّلوه الساعة ففعلا ذلك فلما كان عند عتمة وكان حاجب أشناس يبيت عند أحمد بن الخليل مع محمد بن سعيد
السعدي فلما كان تلك الليلة عند العتمة ذهب الحاجب إلى خيمة الحارث السمرقندي فأخرجه منها وجاء به إلى أشناس
فقيده وأمر الحاجب أن يحمله إلى أمير المؤمنين فحمله الحاجب واتفق رحيل أشناس صلاة الغداة إلى موضع معسكره
فلقاه الحارث معه رجل من قبل المعتصم وعليه خلع فقال له أشناس مه فقال القيد الذي كان في رجلي صار في رجل
العباس وسأل المعتصم الحارث عن ما صار إليه من أمره فأقر أنه كان صاحب خبر العباس وأخبره بجميع أمره وجميع من بايع
العباس من القواد فأطلق المعتصم الحارث وخلع عليه ولم يصدق على أولئك القواد لكثرتهم وكثرة من سمى وتحيّر المعتصم
في أمر العباس فدعا به حين خرج إلى الدرب فأطلقه ومنّاه وأوهمه أنه قد صفح عنه وتغدى معه وصرفه إلى مضربه
ثم دعاه بالليل فنادمه على النبيذ وسقاه حتى أسكره واستحلفه أن لا يكتمه من أمره شيئا فشرح له قصته وسمى له
من كان دخل في أمره وكيف كان السبب في ذلك في كل واحد منهم وكتبه المعتصم وحفظه ثم دعا الحارث السمرقندي
بعد ذلك فسأله عن الأسباب فقصّ عليه مثل ما قصّ عليه العباس ثم أمر بعد ذلك بتقييد العباس ثم قال للحارث
قد رصدتك على أن تكذب فأجد السبيل إلى سفك دمك فلم تفعل وقد أفلت فقال يا أمير المؤمنين لست بصاحب
الكذب ثم دفع العباس إلى الأفشين ثم تتبع المعتصم أولئك القواد فأخذوا جميعا فأمر أن يحمل أحمد بن الخليل على بغل
بإكاف بلا وطاء ويطرح في الشمس إذا نزل ويطعم في كل يوم رغيفا واحدا وأخذ عجيف بن عنبسة مع أحمد فرفع مع سائر

الى ايتاخ ودفع بن الخليل الى اشناس وكان عجيف واصحابه يحملون في الطريق على بغال باكف بلا وطا واخذ الشاه
بن سهل وهو الراس من اهل قرية من خراسان فقال له يا ابن الزانية فدعا به المعتصم والعباس بين يديه فقال له
يا ابن الزانية احسنت اليك فلم تشكر فقال له الشاه بن سهل ابن الزانية هذا الذي بين يديك يعني العباس لو تركني هذا لم اكن
الساعة اقعد في هذا المجلس فتقول لي يا ابن الفاعلة فامر به المعتصم فضربت عنقه وهو اول من قتل من القواد ودفع
عجيف الى ايتاخ فعلق عليه حديدا كثيرا وحمله على بغل في محمل بلا وطا واما العباس فكان في يدي الافشين فلما نزل
المعتصم منبج وكان العباس جائعا سال الطعام منع وادرج في مسح فمات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته واما عمرو
الفرغاني فانه لما نزل المعتصم نصيبين في بستان دعا صاحب البستان فقال له احفر بيرا في موضع اومى اليه بقدر
قامة فبدا صاحب البستان يحفرها ثم دعا بعمرو والمعتصم جالس في البستان قد شرب اقداحا من نبيذ فلم يكلمه المعتصم
ولم يتكلم عمرو حتى مثل بين يديه فقال جردوه فجرد فضرب بالسياط ضربه الاتراك والبير تحفر حتى اذا فرغ من حفرها
قال صاحب البستان قد حفرتها فامر المعتصم عند ذلك فضرب وجه عمرو وجسده بالخشب فلم يزل
يضرب حتى سقط ثم قال جروه الى البير فاطرحوه فيها ولم يتكلم عمرو ولم ينطق يومه ذلك حتى مات فطرح في البير وطمت
عليه واما عجيف بن عنبسة فلما صاروا بباعيناثا فوق بلد قليلا مات في المحمل فطرح عند باب المسلحة وامروا ان يدفن
فجاوا الى حائط خرب فطرح عليه الحائط فقبره هناك

وذكر عن علي بن الحسن الريداني انه قال كان عجيف في يد محمد بن ابرهيم بن مصعب فساله المعتصم عنه فقال له يا محمد لم
يمت عجيف قال يا سيدي اليوم يموت ثم اتى محمد مضربه فقال محمد لعجيف يا ابا صالح اي شي تشتهي قال اسفيدباج
وحلوا فالوذج فامر ان يعمل له من كل طعام فاكل وطلب الما فمنع فلم يزل يطلب وهو يسوق حتى مات فدفن
بباعيناثا قال واما التركي الذي ضمن للعباس قتل اشناس من امره العباس وكان نديما على الشراب
ينادمه ولا يحجب عنه في ليل ولا نهار فانه امر بحبسه فحبسه اشناس قبله في بيت وطين عليه الباب وكان يلقى
اليه في كل يوم رغيف وكوز ما فاتاه ابنه في بعض ايامه فكلمه من روزن الحائط فقال له لو كنت تقدر على سكين
كنت اقدر ان اتخلص من موضعي هذا فلم يزل ابنه يتلطف في ذلك حتى اوصل اليه سكينا فقتل به نفسه
قال واما السندي بن بختاشه فامر المعتصم ان يهب لابيه بختاشه لان بختاشه
لم يتلطخ بشي من امر العباس فقال المعتصم لا يفجع هذا الشيخ بابنه فامر بتخلية سبيله
واما احمد بن الخليل فانه دفعه اشناس الى محمد بن سعيد السعدي فحفر له بيرا الى الحجزة وشاتمه فسال عنه المعتصم يوما
من الايام فقال لاشناس ما فعل احمد بن الخليل فقال هو عند محمد بن سعيد السعدي قد حفر له بيرا والقي عليه وفتح فيها كوه
لرمي اليه بالخبز والما فقال المعتصم هذا احسبه قد سمن على هذه الحال فاخبر اشناس محمد بن سعيد بذلك فامر محمد بن سعيد
ان يسقى الما ويصب عليه في البير فلم يزل يصب عليه الما والرمل ينشف الما فلم يغرق ولم يمتلي البير فامر اشناس
بدفعه الى غطريف الخجندي فرفع اليه فمكث عنده اياما ثم مات فدفن

واما هرثمه

وأما هرثمة بن النضر الختلي فكان واليا على المراغة وكان في عداد من سماه العباس انه من اصحابه فكتب في حمله في الحديد
فتخلصه الافشين واستوهبه من المعتصم فوهبه له فكتب الافشين كتابا الى هرثمة بن النضر يعلمه ان امير المومنين
قد وهبه له وانه قد ولاه البلد الذي يصل اليه الكتاب فيه فورد الدينور عشا مقيدا فطرح في الخان وهو
موثق في الحديد فاتاه الكتاب في بعض الليل فاصبح وهو والي الدينور وقتل باقي القواد ممن لم يحفظ
اسمه من الاتراك والفراغنة وغيرهم قتلوا جميعا وورد المعتصم سامرا سالما باحسن حال فسمى العباس اللعين
يومئذ ودفع ولد سندس من ولد المامون الى ايتاخ فحبسوا في سرداب من داره ثم ماتوا
وحج بالناس فيها محمد بن داود

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك اظهار مازيار بن قارن بن ونداهرمز بطبرستان الخلاف على المعتصم ومحاربته اهل السفح
والامصار منها

ذكر الخبر عن سبب اظهاره الخلاف على المعتصم

ذكر ان الحبشي وذلك ان المازيار بن قارن كان منافرا لال
طاهر لا يحمل اليهم الخراج وكان المعتصم يكتب اليه يامره بحمله الى عبد الله بن طاهر فيقول لا احمله اليه ولكن
احمله الى امير المومنين فكان المعتصم اذا حمل المازيار اليه الخراج يامر اذا بلغ المال همذان رجلا من قبله ان يستوفيه ويسلمه
الى صاحب عبد الله بن طاهر ليرده الى خراسان فكانت هذه حاله في السنين كلها وما زال طاهر حتى تفاقم ذلك وكان الافشين
يسمع من المعتصم احيانا كلاما يدل على انه يريد عزل آل طاهر عن خراسان فلما ظفر الافشين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة
التي لم يتقدمه فيها احد طمع في ولاية خراسان وبلغته منافرة مازيار آل طاهر فرجا ان يكون سببا لعزل عبد الله بن طاهر فدس
الافشين الكتب الى المازيار يستميله بالدهقنة ويعلمه ما هو عليه من المودة له وانه قد وعد ولاية خراسان فدعا ذلك المازيار
الى ان ترك حمل خراجه الى عبد الله بن طاهر وواتر عبد الله بن طاهر الكتب فيه الى المعتصم حتى اوحش المعتصم منه واغضبه
عليه وحمل ذلك المازيار الى ان وثب وخالف ومنع الخراج وضبط جبال طبرستان واطرافها وكان ذلك مما يسر
الافشين ويطمعه في الولاية فكتب المعتصم الى عبد الله يامره بمحاربة مازيار ويطمعه في الولاية وكتب الافشين
الى المازيار يامره بمحاربة عبد الله بن طاهر ويعلمه انه يقوم له عند المعتصم بما يحب وكتب المازيار ايضا ولا يشك
الافشين ان المازيار سيواقف عبد الله بن طاهر ويقاومه حتى يحتاج المعتصم الى ان يوجهه وغيره اليه
فذكر عن محمد بن حفص الثقفي الطبري ان المازيار لما عزم على الخلاف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرها واخذ منهم الرهائن
فحبسهم في برج الاصبهبذ وامر اكرة الضياع بالوثوب بارباب الضياع وانتهاب اموالهم وكان المازيار

بالمد يعوض عليه النصرة فلما رجع المعتصم من امر بابك اتباع الناس ان امير المومنين يريد المسير الى قرميسين ويوجه
الافشين الى الري لمحاربة مازيار فلما سمع مازيار بذلك [illegible] الناس [illegible] من قاطع على ضياعه
زيادة العشر [illegible] بقاطع رجع عليه [illegible] ما عليه من الفضل ولم يحسب له النقصان ثم [illegible] الى
عامله على الخراج وكان عامله عليه رجلا [illegible] شاذان بن الفضل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ان الاخبار تواترت علينا وصحت عندنا بما رجف به جهال اهل طبرستان وسفهاؤهم وتواردت
علينا الاخبار [illegible] من التعصب [illegible] والمراسلة لاعدائنا وتوقع الغير وانتظار
الدوائر [illegible] مستعملين [illegible] والدعة [illegible] والتعصب الذي [illegible] الله لنا فما ردوا الى [illegible]
مسرة ولا بالنا بقول صغير ولا كبير الا [illegible] ومدوا اعناقهم نحوه وخاضوا فيما قد [illegible] الله [illegible]
وحبب [illegible] فيه [illegible] ولا [illegible] الاولى عن الاخرة ولا [illegible] ذلك [illegible] ولا خشيته [illegible]
نغضي عليه ونحرج [illegible] استبقاء على [illegible] وطلبا للسلامة منهم فلا [illegible] استبقاؤنا الا الحاحا ولا [illegible]
عن [illegible] الا [illegible] افتتاح الخراج [illegible] فقالوا [illegible]
امر لا يرجون [illegible] ذلك [illegible] والله حسبنا وهو ولينا عليه نتوكل واليه انيب وقد
امرنا بالكتاب الى [illegible] في استغلال الخراج في [illegible] واحتمالهم في ذلك الى [illegible] فاعلم
ذلك وجرد [illegible] واستخرج ما على [illegible] ولا [illegible] عنك [illegible] درهم [illegible]
ذلك الى غيره لم يكن ذلك جزاؤك عندنا الا الصلب فانظر لنفسك وحام عن مهجتك [illegible] في امرك وما [illegible]
في كتبك الى العباس واياك والتقصير واكتب بما يحدث منك من الاجتهاد والتشمير فانا قد رجونا ان يكون ذلك
مشغلا لهم عن الاراجيف ومانعا عن التسويف فقد اشاعوا في هذه الايام ان امير المومنين اكرمه الله قد صار
الى قرميسين ووجه الافشين الى الري ولعمري لئن فعل ايده الله ذلك انه مما يسرنا الله به ويونسنا بجواره
الامل فيما قد عودنا من فوائده وافضاله [illegible] اعداءه واعداءنا [illegible] الله [illegible]
في نواحي [illegible] فانه لا [illegible] اذا [illegible] ولا [illegible] فؤاده اذا
[illegible] الى [illegible] فاذا [illegible] من اهل الخراج ليبلغ [illegible] فاعنف عليهم [illegible]
استخراجه [illegible]
[illegible] اهل جرجان [illegible]
[illegible]
الجبال والديلم [illegible] والله محمود

قال [illegible] فلما ورد كتاب المازيار على شاذان بن الفضل عامله على الخراج اخذ الناس بالخراج فجبى
جميع الخراج في شهرين وكان يجبى في اثنى عشر شهرا في كل [illegible] اشهر الثلث وان رجلا يقال له علي بن يزداد العطار

وهو من

وهو من [illegible] وخرج عن عمل المازيار حتى [illegible] وجوه اهل مدينة سارية واقبل [illegible]
[illegible] وهذا علي بن يزداد [illegible] واعطى الرهينة ثم [illegible] وخرج [illegible] رهينته
[illegible] الحلف [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الى الحرب فقال [illegible] صاحب [illegible] الحسن بن يزداد
وهو رهينة ابيه فلما صاروا به الى سارية [illegible] الناس [illegible] وحملوا [illegible] على الذي [illegible]
[illegible] شهرخاستان وقد احضر الرهينة فقال [illegible] وهذا الرهينة [illegible] فقال له [illegible] بن عبد الله
[illegible] الله [illegible] من خرج من هذا البلد [illegible] وهذا الرهينة [illegible]
والا [illegible] فغضب على القوم ودعا صاحب حرسه وكان يقال له رستم بن بارويه فامره بصلب الغلام فان
الغلام سأله ان ياذن له ان يصلي ركعتين فاذن له فطول في صلاته وهو يرعد وقد مد له جذع فجذبوا الغلام من صلاته
ومدوه فوق الجذع وشدوا حلقه حتى اختنق ومات في فوقه وامر شهرخاستان اهل مدينة سارية ان يخرجوا الى [illegible]
[illegible] الى اصحاب المسالح في احضار [illegible] والعرب فاحضروا [illegible] اهل سارية الى [illegible]
[illegible] على اهل [illegible] الطاعة والمناصحة [illegible]
من عندنا [illegible]
غيرهم [illegible] جميع [illegible]
ولم يتخلف منهم احد [illegible] بالسلاح [illegible] بالسلاح [illegible]
[illegible]
من مدينة سارية وحملهم بالحديد وحبسهم وبلغت عدتهم عشرين الفا وذلك في سنة خمس وعشرين [illegible] محمد بن حفص
فاما غيره من اهل الاخبار وجماعة ممن ادرك ذلك فانهم قالوا كان ذلك في سنة اربع وعشرين ومايتين وهذا القول عندي
اولى بالصواب وذلك ان مقتل المازيار كان في سنة خمس وعشرين ومايتين وكان فعله ما فعل باهل طبرستان قبل ذلك بسنة

رجع الحديث الى الخبر عن قصة مازيار [illegible]

محمد بن حفص قال [illegible] الى الري [illegible] ذلك [illegible]
حبسهم فلما تمكن المازيار واستوى له امره وامر القوم جمع اصحابه [illegible]
[illegible] الى مدينة سارية ففعل بها مثل ذلك ثم وجه [illegible]
من عمل طبرستان فخرب سورها [illegible] واباح اهلها [illegible]
وانصرف عنها [illegible]
[illegible]
[illegible]

وخافوا على اموالهم ودمائهم فهرب بهما الى نيسابور واتى الخبر الى عبد الله بن طاهر والى المعتصم فوجه اليه عبد الله
ابن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب وضم اليه جيشا كثيفا يحفظ جرجان وامره ان يعسكر على الخندق فنزل
الحسن بن الحسين معسكرا على الخندق الذي عمله سرخاستان وصار بين العسكرين عرض الخندق
ووجه ايضا عبد الله بن طاهر حيان بن جبلة في اربعة الاف الى قومس معسكرا على حد جبال شروين ووجه المعتصم من قبله
محمد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحق بن ابراهيم في جمع كثيف وضم اليه الحسن بن قارن الطبري القائد ومن كان بحضرته بالباب
من الطبرية ووجه منصور بن الحسن هار صاحب دنباوند الى مدينة الري ليدخل طبرستان من ناحية الري
ووجه ابا الساج الى اللارز ودنباوند فلما احدقت الخيل بالمازيار من كل جانب بعث عند ذلك ابراهيم بن مهران صاحب
شرطته وعلي بن ربن الكاتب النصراني ومعهما خليفة صاحب حرسه الى اهل المدن المحبسين عنده ان الخيل قد زحفت
الي من كل جانب وانما حبستكم ليبعث الي هذا الرجل فيكم يعني المعتصم فلم يفعل وقد بلغني ان الحجاج بن يوسف
غضب على صاحب السند في امراة اسرت من المسلمين فادخلت الى بلاد السند حتى غزا السند وانفق بيوت
الاموال حتى استنقذ المراة وردها الى مدينتها وهذا الرجل لا يكترث بعشرين الفا ولا يبعث الي يسال فيكم واني لا
اقدر على حربه واقيم وادي الخراج سنتين واخلي سبيلكم ومن كان منكم شابا قويا قدمته للقتال فمن
وفى لي منكم رددت عليه ماله ومن لم يف اكون قد اخذت ديته ومن كان شيخا او ضعيفا صيرته من الحفظة
والبوابين فقال رجل يقال له موسى بن هرمز الزاهد كان يقال انه لم يشرب الماء منذ عشرين سنة انا اودي اليك
خراج سنتين واقوم به فقال محمد صاحب الحرس لاحمد بن الصقير لم لا تتكلم وقد كنت احظى القوم عند الاصبهبذ
وقد اراك تغدي معه وتتكي على وسادته وهذا شي لم يفعله الملوك باحد غيرك فانت اولى بالقيام بهذا
الامر من موسى قال احمد ان موسى لا يقدر على القيام بجباية درهم واحد وانما اجابكم بجهل وبما هو عليه وعلى
الناس اجمع ولو علم صاحبك ان عندنا ما اداه لم يحبسنا وانما حبسنا بعد ما استصفى كل ما عندنا من
الاموال والذخائر فان اراد الضياع فهذا المال اعطيناه فقال له علي بن ربن الكاتب الضياع للملك لا لكم
وقال له ابراهيم بن مهران اسالك بالله يا ابا محمد لما سكت عن هذا الكلام فقال له احمد لم ازل ساكتا حتى
كلمني هذا بما قد سمعت ثم انصرف القوم على ضمان موسى الزاهد واعلموا المازيار ضمانه وانضم الى موسى قوم من السعاة
وقالوا فلان يحمل عشرة الاف وفلان يحمل عشرين الفا واقل واكثر وجعلوا يسالون الناس من اهل الخراج وغيرهم فلما مضى
لذلك ايام دعا المازيار الرجل بمضمن المال فتحير [illegible] كان من ضمان موسى الزاهد فلم ير لذلك اثر ولا حقيقة [illegible]
[illegible] وعلم المازيار ان ليس عند القوم ما يودون وانما ارادوا ان يلقي الشر بين اهل الخراج ومن لا خراج
له من التجار والضياع فانتهى الى سرخاستان ان معه من احرار ابناء القواد وغيرهم من اهل امل فسار اليهم [illegible] جماعة
فجمعهم في داره ما بين شرقي [illegible] ممن يخاف ناحيته واظهر انه يريد جمعهم للمناظرة وبعث الى الاكرة الحارثين [illegible]
فقال لهم ان الابناء هواهم مع العرب والمسودة ولست امن غدرهم ومكرهم وقد جمعت اهل الظنة ممن اخاف

ناحيته

ناحيته فاقتلوهم لتامنوا ولا يكون في عسكركم من يخالف هواه هواكم ثم امر بتقييدهم ودفعهم الى الاكرة ليلا فدفعهم
اليهم وصار ذووهم الى قناة هنالك فقتلوهم ورموا بهم في ابار تلك القناة وانصرفوا فلما ثابت الى الاكرة عقولهم
ندموا على فعلهم وفزعوا من ذلك فلما علم المازيار ان القوم ليس عندهم ما يودون بعث الى الاكرة الحارثين وهم
الذين قتلوا الناس [illegible] فقال لهم اني قد ابحتكم منازل ارباب الضياع وحرمهم الا ما كان [illegible]
من نسائهم فانها تصير للملك وقال لهم صيروا الى الحسن فاقتلوا ارباب الضياع جميعهم قبل ذلك ثم حوزوا بعد
ذلك ما وهبت لكم من المنازل والحرم فجبن القوم عن ذلك وخافوا وحذروا ان يفعلوا ما امرهم به قال وكان الموكلون
بالسور من اصحاب سرخاستان يتحدثون بالليل مع حرس الحسن بن الحسين بن مصعب وبينهم عرض الخندق حتى انس بعضهم
ببعض وتوازروا وحرس سرخاستان يسلم السور اليهم فسلموه فدخل اصحاب الحسن بن الحسين من ذلك الموضع الى عسكر
سرخاستان في غفلة من الحسن بن الحسين ومن سرخاستان فنظر اصحاب الحسن الى قوم يدخلون من الحائط ودخلوا معهم
ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ الحسن بن الحسين فجعل يصيح بالقوم ويمنعهم ويقول يا قوم اني اخاف عليكم
ان يكون مثل يوم [illegible] ومضى اصحاب قيس بن زنجويه وهم من اصحاب الحسن بن الحسين حتى نصبوا العلم على السور في معسكر
سرخاستان وانتهى الخبر الى سرخاستان ان العرب قد كسروا السور ودخلوا بغتة فلم يكن له همة الا الهرب وكان سرخاستان
في الحمام فسمع الصياح فخرج هاربا في غلالة وقال الحسن بن الحسين حين لم يقدر على رد اصحابه اللهم انهم قد عصوني
واطاعوك اللهم فاحفظهم وانصرهم ولم يزل اصحاب الحسن يتبعون القوم حتى صاروا الى الدرب على السور فكسروه ودخل
الناس حتى استولوا على جميع ما في العسكر ومضى قوم في الطلب
وذكروا عن زرارة بن يوسف السجزي انه قال مررت في الطلب فبينا انا كذلك اذ صرت الى موضع عن يسرة
الطريق فوثبت من المعرفة ثم نحيته بالرمح من غير ان ارى احدا وصحت من انت ويلك فاذا شيخ
جسيم قد صاح زينهار يعني الامان قال فحملت عليه فاخذته وشددت كتافه فاذا هو شهريار اخو
صاحب سرخاستان قال فدفعته الى قائدي يعقوب بن منصور وجال الخيل يسارا في الطلب فرجع الناس
الى العسكر واتي بشهريار الى الحسن بن الحسين فضرب عنقه واما ابو صالح فمضى حتى
صار على خمسة فراسخ من معسكره وكان عليلا فجهده العطش والفزع فنزل في غيضة منه الطريق [illegible]
حمل وشد دابته واستلقى فبصر به غلام ورجل من اصحابه يقال له جعفر بن ونداميد فنظر اليه ناحية فقال
سرخاستان يا جعفر شربة ماء فقد جهدني العطش قال ليس معي اناء اغرف به من هذا الموضع فقال سرخاستان
خذ راس جعبتي فاسقني به فقال جعفر وملت الى عدة من اصحابي فقلت لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب به
الى السلطان وناخذ لانفسنا الامان فقالوا لجعفر كيف لنا به قال نوثب عليه وقال لهم اعينوني ساعة وانا البادي
فاخذ جعفر خشبة وسرخاستان مستلق فالقى نفسه عليه [illegible] مع الخشبة فقال لهم ابو صالح خذوا
مني مائة الف وامر لولي فان العرب لا يعطيكم شيئا قالوا اعطناها قال هاتوا ميزانا قالوا ومن اين ههنا

سران قال من ابن عاهما انا اعطيكم ولكن صيروا معي الى المنزل فانا اعطيكم العهود والمواثيق اني اوكلكم بذلك
فاومنوا لكم فصاروا به الى الحسن بن الحسين فاستقبلهم خيل الحسن بن الحسن فتفرقوا وسهم واحدوا من خراسان ثم
فحبسهم انفسهم ومضى اصحاب الحسن ثم اتوا به الى الحسن فلما وضعوه بين يديه دعا الحسن قواد طبرستان مثل محمد
بن المغيرة بن شعبة الازدي وعبد الله بن محمد القطقطي الضبي والليث بن قراط وغيرهم فشاورهم في امر حاجب
فقالوا انتم فقالوا لمحمد بن المغيرة قم فاقتله باسك واحدك فقام اليه فضربه بالسيف واخذته السيوف فقتل

ذكر خبر ابي شاس الشاعر

وكان ابو شاس الشاعر وهو الغطريف بن حصين بن حنش من اهل العراق اديبا فهما وكان بخراسان الرهبة نفسه
يعلم منه اخلاق العرب ومراتبها فلما نزل بطبرستان ... وابو شاس في معسكره ومعه دواب واثقال فهجم
عليه من المحاربة قوم من اصحاب الحسن فانتهبوا جميع ما كان معه واصابته جراحات فبادر ابو شاس فاخرج جرة كانت
له فوضعها على عاتقه واخذ سيفه فرحا والى السبيل حتى اصاب في غفلة من القوم فهرب من نضربه وقد اصابته
جراحة من ضرب عبد الله بن محمد بن حميد القطقطي الطبري وكان كاتب الحسن بن الحسن فعرفوه عرفه حرمه وعلى
عاتقه الجرة وهو يسقي الماء فادخلوه خيمتهم واكرموه ... بمكانه فادخل عليه فحمله وكساه واكرمه غاية الاكرام
ووصفه للحسن بن الحسن وقال له قل في الامير قصيدة فقال ابو شاس والله لقد انسخ ما في صدري من كتاب
الله من الهول فكيف احسن الشعر   ووجه الحسن من راس من خراسان الى عبد الله بن طاهر ولم يزل من
معسكره ⁂   وذكر عن محمد بن حفص ان حيان بن جبلة مولى عبد الله بن
طاهر كان اقبل مع الحسن بن الحسين الى ناحية طميس وكاتب قارن بن شهريار ورغبه في الطاعة وضمن له ان يملكه
على جبال ابيه وجده وكان قارن من قواد مازيار وهو ابن اخيه وكان مازيار صيره مع اخيه عبد الله بن قارن
وضم اليهما عدة من ثقات قواده وقراباته فلما استماله حيان وكان قارن قد ضمن له ان يسلم له الجبال ومدينة
سارية الى حد جرجان على ان يملكه على جبال ابيه وجده اذا وفاه بالضمان وكتب بذلك حيان الى عبد الله
ابن طاهر فسجل له عبد الله بكل ما سال وكتب الى حيان بان يتوقف ولا يدخل الجبل ولا يوغل حتى يكون من قارن
ما يستدل به على الوفاء لئلا ... فكتب حيان الى قارن بذلك فدعا قارن لعبد الله بن قارن وهو اخو مازيار
ودعا جميع قواده الى طعامه ... وضعوا سلاحهم واطمانوا احدق بهم اصحابه في السلاح الشاك وكتفهم
ووجه بهم الى حيان ... استوثق بهم وركب حيان في جمعه حتى دخل جبال قارن وبلغ مازيار
الخبر فاغتم لذلك ... في حبسه عشرون ... المسلمين من اهل ... وقد علمت
نفسك ... واهل بيتك وقرابتك فما تصنع بها ولا المحبسين عندك قال مازيار
نخليه جميع من حبسه ثم دعا ابراهيم بن مهران صاحب شرطه وعلي بن ربن النصراني كاتبه وشاذان بن الفضل صاحب
خراجه ويحيى بن الروذبهار صاحبهم وكان من اهل السهل عنده فقال لهم ان حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلت

العرب

العرب السهل واكره ان تشوموكم فاذهبوا الى منازلكم وخذوا الامان لانفسكم ووصلهم واذن لهم في الانصراف فصاروا
الى منازلهم واخذوا الامان لانفسهم ولما بلغ اهل مدينة سارية اخذ من خراسان استباحة عسكره ودخول جبال
من جبله خيل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية وكان يقال له مهرستاني بن شهريار ... فهرب منه ونجا بنفسه وفتح الناس
السجن واخرجوا من فيه ووافى حيان بعد ذلك مدينة سارية وبلغ قوهيار اخا مازيار موافاة حيان سارية فاطلق
محمد بن موسى بن حفص الذي كان عامل طبرستان من حبسه وحمله على بغل بسرج ووجه به الى حيان لياخذ له الامان ويجعل
له جبال ابيه وجده على ان يسلم اليه مازيار وتوثق له بذلك بضمان محمد بن موسى بن حفص واحمد بن الصقير فلما صار محمد
ابن موسى الى حيان واخبره برسالة قوهيار اليه قال له حيان من هذا يعني احمد قال شيخ البلاد يعرفه الخلفاء والامير
عبد الله بن طاهر به عارف فبعث حيان الى احمد فاتاه وامره بالخروج الى ... خرماباذ مع محمد بن موسى وكان لاحمد
ابن يقال له اسحق وكان قد هرب من مازيار واوى جبال ... ولحق بالليل الى ضيعة يقال لها ... وهي على
طريق الجادة من فرح الاصبهبد التي فيها قصر مازيار فذكر عن اسحق انه قال كنت في هذه الضيعة فمر بي عدة من اصحاب
مازيار معهم دواب تقاد وغير ذلك قال فوثبت على فرس منها ... فركبته عريا وصرت به الى مدينة
سارية فدفعته الى ابي فلما اراد احمد الخروج الى خرماباذ ركب ذلك الفرس فنظر اليه حيان فاعجبه فالتفت
حيان الى اللورجان وكان من اصحاب قارن فقال رايت هذا الشيخ على فرس نبيل فما رايت مثله فقال له
اللورجان هذا الفرس كان لمازيار فبعث اليه حيان يساله البعثة بالفرس اليه لينظر اليه فبعث به اليه فلما تامل
النظر فيه وجده شيئا البدن فهرب به ودفعه الى اللورجان وقال المازيار الامير المؤمنين فرجع الرسول فاخبر
احمد بالقصة فقال اللورجان ابعث الي هذا الذئب ورد الفرس الى احمد ومعه برذون وشهري فامر رسوله فدفعها
اليه وغضب احمد من فعل حيان وقال هذا الحائك يبعث الى شيخ مثلي يفعل به ما فعل ثم كتب الى قوهيار
ويحك لم تغلط في امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد الحائك
وتدفع اليه اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك اياه وتميل الى عبد من عبيده فكتب اليه قوهيار
قد غلطت في اول الامر وواعدت الرجل ان اصير اليه ولا امن ان خالفت ان ينهض ويحاربني ويستبيح منازلي
واموالي وان قاتلته فقتلت من اصحابه وجرت الدماء بيننا وقعت الشحناء وبطل هذا الامر الذي التمسته فكتب
اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهل بيتك واكتب اليه اني عرضت لي علة منعتني من
الحركة فانك تعالج لمدة ايام فان عوفيت والا صرت اليه في محمل وتجعله ... ذلك الى وقت
وان احمد بن الصقير واحمد بن موسى بن حفص كتبا الى الحسن بن الحسين وهو في معسكره بطميس ينتظر امر عبد الله بن طاهر وجواب
كتابه بحمل خراسان ورفع طميس وكتب اليه ان ... رفع اليك مازيار والجبل والا فاتك ولا تقم ووجه الكتاب
مع شاذان بن الفضل الكاتب وامره ان يعجل المسير الى ... ووصل الكتاب الى الحسن ... ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايام
في ليلة حتى انتهى الى سارية فلما اصبح سار الى خرماباذ وهو يريد ... وسمع حيان وقع حوافر الخيل فركب

حيلقي ... فقال له الحـ[illegible] ...دنا ولم توجه الى هذا الموضع وقد فتحت جبال شروين وتركتها وصرت الى
هاهنا فان يومك ... [illegible] ... فما نقض عليك جميع ما عملت ارجع الى الجبل فصر بسالحك بالواجي
ولا ... واصرف الى الله [illegible] ... فلما انتهى اليه جوابه فقال له حيان انا على الرجوع وان ترك الجبل واسم
الى حاتي الرحله فقال له الحسن اصرف ... فلما ... اثقالك ورجالك خلفك وسر الليله ... سارية ...
حتى توافوك ثم ... فخرج حيان بن جبلة ... كما امره الحسن الى سارية ثم ... شاب عبد الله بن طاهر ان يعسكر
بامول وهي من جبال ونداد هرمز وهي احصن موضع في جبال المازيار ... المازيار ... وامره عبد الله لامنع ... ان ...
يريد من جبال الجبال ولا ... فارن ... المازيار ... الذي كان ... ابن من
ونداهرمز ... ولما ... شاريار بهرج السلطان واحتوى على ذلك كله فانتقض على حيان جميع ما كان حيان
سبب ذلك الفرق ... ثم تدبير ذلك ... فوجه عبد الله مكانه من اصحابه محمد بن الحسين بن مصعب ...
٢ اليه عبد الله الا يصرف ... في ... وصار الحسن بن الحسين الى خرماباذ فاتاه محمد بن موسى بن
حفص واحمد بن الصقر يناظره ... وكتب الى قوهيار فوافى خرماباذ وصار الى الحسن ...
واجابه الى ما سال ... على يوم ... وصار قوهيار الى مازيار ... انه قد اخذ له الامان واستوثق له
وكان الحسن بن قارن قد كاتب قوهيار من ناحيه محمد بن ابرهيم بن مصعب وضمن له الرغائب عن امير المؤمنين واجابه
قوهيار وضمن له ... كل ذلك لئلا ... الحرب ... محمد بن ابرهيم من مدينه امل ... الحسن
ابن الحسين الخبر فذكر عن ابرهيم بن مهران انه كان يحدث عن ... فلما قرب الزوال انصرف يريد منزله
وكان طريقه على مضرب الحسين قال ... اذا بالحسين راكب ... لم يتبعه الا ... غلام له ...
قال فرايت ... نفسي ... فقال الركب فلما ركبت قال اين طريق ارم قلت هو على هذا الوادي فقال لي امض
امامي قال فمضيت حتى بلغت ... على ميل من ارم قال وفزعت قلت اصلح الله الامير هذا موضع مهول لا يدخله الا
الف فارس فاري ان ننصرف ولا ... يصيح بي امض فمضيت وانا طائر العقل ولم يلق في طريقنا احد حتى
وافينا ارم فقال اين طريق ... قلت على هذا الجبل في هذا ... قال فقال اسر اليها فقلت اعز الله الامير
الله الله في نفسك ... وفي هذا الخلق الذي معك قال فصاح بي ... فقلت له اعز الله الامير انت علقي
فانه احب الى ... عند الامير عبد الله بن طاهر الذنب قال فما بعد حتى ظننت انه سيبطش بي
ومضيت وانا خليع الفؤاد ... ساعه ... فقمت ... مازيار ... ونحو حبه ...
على فيما نحن كذلك اذ وافينا ... الشمس فقال ابن ... المسلمين هاهنا فقلت له في هذا
الموضع قال ... مقطعته وذلك انه ركب من عسكر الناس ... بقى فدعا قرل
الحسن يعقوب بن ... فقال له ... الى الطالقانيه ... الحسين ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم بن مصعب ... ساعات او اكثر ... والطالقانيه فرسخان

قال ابرهيم

قال ابرهيم فبينا نحن وقوف ... الحسن اذ دعا بقيس بن زنجويه فقال له ... الدرب لبوره وهو ابل ... فاذا
باصحابك على الدرب قال فلما صلينا المغرب واقبل الليل اذا بالفرسان من كل ... لا ... طريق لبوره
وقال لي يا ابرهيم اين طريق لبوره فقلت ... وفرساننا ... من ذلك الطريق ...
حتى ... فاذا ... المازيار مع القوهيار ... لم ... الى الحسن ... فلم
يرد عليه وقال الطاهر بن ابرهيم واوس البلخي حراه ... ذكر عن ... بن ... جبلان
انه لما ... الليله صار مع ... الى قوهيار وقال له ابو الله ... العدو ...
الجند ... وليس لهم طريق ... يذهب ... العرب فلست ... فقال
قوهيار لا تفعلوا واذا قوهيار قد عبا علينا العرب وادفع مازيار واهل بيته الى الحسن ... بالملك ...
... فلما كان في السحر وجه الحسن بالمازيار مع طاهر بن ابرهيم واوس البلخي الى خرماباذ ...
به الى مدينه سارية ... الحسن واحر ... الى ... يستقبل محمد بن ابرهيم بن مصعب ...
المصر الى خرماباذ لاخذ المازيار فقال له الحسن يا ابا عبد الله ... قال ... المازيار ... سارية وقد صار
الى ... فتى محمد بن ابرهيم متحيرا وكان القوهيار قد ... بالعذر بالحسن ودفع المازيار الى محمد بن ابرهيم
فسبق الحسن الى ذلك وتخوف القوهيار ... ان يحاربه ... الجبل وان احمد بن الصقر ... الى القوهيار
لا ارى لك التخلط والمناصبه لعبد الله بن طاهر ... بك فلا ... فلذلك ...
ودفعه الى الحسن وصار محمد بن ابرهيم والحسن بن الحسين الى هرمزاباذ فاحرقا قصر المازيار ...
الحسن بخرماباذ ووجه الى اخوه المازيار ... في ... رجل ... سارية فاقام بها
وحبس المازيار ... الحسن وبعث الحسن الى محمد بن موسى بن حفص يساله عن ... المازيار ...
به محمد انه ... المازيار ... ووافى محمد بن ابرهيم الحسن ... سارية ... في مال المازيار واهل بيته
فكتب بذلك الى عبد الله بن طاهر وانتظروا امره فورد كتاب عبد الله الى الحسن بتسليم المازيار واخوته واهل بيته الى محمد بن
ابرهيم ليحملهم الى امير المؤمنين المعتصم ولم يعرض عبد الله لاموالهم وامره ان يستصفي جميع ما للمازيار ويحرزه فبعث
الحسن الى المازيار فاحضره وساله عن امواله فذكر ان ماله عند قوم سماهم من وجوه اهل سارية وصلحائهم
عشرة نفر واحضر القوهيار فكتب عليه ... وضمنه ... هذه الاموال التي ذكر المازيار انها عند خزانه واصحاب
... فضمن قوهيار ذلك واشهد على نفسه ثم ان الحسن امر الشهود الذين احضرهم ان يصيروا الى المازيار فيشهدوا
عليه وذكر عن بعضهم انه قال لما دخلنا على المازيار ... احمد بن الصقر ان يفزعه بالكلام ... له احب ان
تمسك عنه ولا تذكر ... فقال المازيار اشهدوا ان جميع ما حملت من اموالي ...
ستة وتسعون الف دينار وسبعة عشر قطعة زمرد وستة عشر قطعة ياقوت احمر و... اوقار ...
الوان الثياب وتاج وسيف من ذهب ... وخنجر من ذهب ... بالجوهر ... وقد وضعه

بن اوبا وقد كتب ذلك الى محمد بن الصباح وهو بسارية من عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر والى القوهيار
فلما خرجا الى الحسين بن الحسن قال الشهود على الحسنا انه قد نعم خالد هو الى الحسين اخرى فاحب ان يعلم الله
وهو انه عوي [illegible] محمد بن [illegible] الحسن الى الكاتب ارد الى الملك كان عنى
خوهرو بن المازيار [illegible] الف الف درهم ودنانير تمازيار حمل ذلك الله الى الحسن بن
الحسين بن طاهر انه خرج اليه في الامان وانه قد امنه على نفسه وماله وولده وحمل الاحمال اليه فاشع الحسن بن
الحسين بن هذا وعدة [illegible] وكان ابعد الناس عن اخذ درهم او دينار فلما اصبح انفذ مازيار مع طاهر بن ابرهيم وعلي بن
ابرهيم الحربي وورد كتاب عبد الله بن طاهر في انفاذه مع يعقوب بن منصور وقد سار بنو المازيار بتلك الرحل فبعث
الحسن من اخذه وانفذه مع يعقوب بن منصور ثم امر الحسن بن الحسين القوهيار ان يحمل الاموال التي ضمنها ودفع
اليه بغالا من العسكر وامر بانفاذ جيش معه فاشع القوهيار وقال لا حاجة لي بهم وخرج بالبغال هو وغلمانه
فلما ورد الجبل وفتح الخزائن واخرج الاموال وعباها ليحملها وثب عليها مماليك المازيار من الديالمة وكانوا الفا
ومايتين فقالوا له غدرت بصاحبنا واسلمته الى العرب وجئت لتحمل امواله فاخذوه وكبلوه بالحديد فلما جنه الليل
قتلوه وانتهبوا تلك الاموال والبغال فانتهى الخبر الى الحسن فوجه جيشا الى الذين قتلوا القوهيار ووجه قارن
جيشا من قبله في اخذهم فاخذتهم صاحب قارن عدة منهم بن عم للمازيار يقال له شهريار بن المصمغان وكان رأس
العبيد ومحرضهم فوجه به قارن الى عبد الله بن طاهر فلما صار بقومس مات وكان جماعة اولئك الديالمة اخذوا
على السفح والغيضة يريدون الديلم فكتب محمد بن ابرهيم بن مصعب فوجه من قبله الطبرية وعبرهم حتى عادوهم
واخذوا عليهم الطريق وبعث بهم الى مدينة سارية مع علي بن ابرهيم وكان ممن حمل محمد بن ابرهيم خرد خل بن [illegible] على طريق
الرودبار الى الرويان ه وقيل ان فساد امر المازيار وهلاكه كان من قبل ابن عم له كان في يديه
جبال طبرستان كلها وكان في يد المازيار السهل وكان ذلك ما يتعقبه بهم توارثوه
وقد ذكر عن محمد بن عبد الله بن حفص الطبري ان الجبال بطبرستان ثلثة جبل ونداهرمز وسط جبال طبرستان والثاني
جبل اخيه وندا سنجان بن الانداد بن قارن والثالث جبل شروين بن سرخاب بن باب فلما قوي امر المازيار بعث الى
عمه ذلك وقيل هو اخو القوهيار فالزمه بابه وولى الجبل والياً من قبله يقال له الدري فلما احتاج مازيار الى الرجال
لمحاربة عبد الله بن طاهر دعا ابن عمه واخاه القوهيار فقال له انت اعرف بجبلك من غيرك واطلعه على امر الافشين
ومكاتبته وقال له مر في ناحيته واحفظ على الجبل وكتب المازيار الى الدري يأمره بالقدوم عليه فقدم عليه فضم اليه
العساكر ووجهه في وجه عبد الله بن طاهر وظن انه قد توثق من الجبل بابن عمه واخيه القوهيار وذلك ان الجبل
لم يظن انه يؤتى منه لانه ليس اليه عساكر والمحارسة في طريق لكثرة المضايق والشجر الذي فيه ووثق من الموضع
الذي يخوف منه بالدري واصحابه وضم اليه المقاتلة واهل عسكره فوجه عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين
ابن مصعب في جيش كثيف من خراسان الى المازيار ووجه المعتصم محمد بن ابرهيم بن مصعب ه

ودابه

ودل [illegible] صاحب خبر قال له يعقوب بن ابرهيم البوشنجي مولى الهادي ويعرف بقوصرة [illegible] خبر العسكر قوائم محمد بن
ابرهيم الحسن بن الحسين ورجعت العساكر الى المازيار رجل في [illegible] انه قد سبق الموضع الذي فيه لقاءه
للجبل فيه وكان المازيار في مدينته في [illegible] وعاتب عم المازيار الجبل الذي [illegible] قلبه على المازيار وحسده
وحثه اباه عن حمله ان كاتب الحسن بن الحسين واعلمه جميع ما في عسكره وان الافشين كاتب المازيار فاتاه الحسن [illegible]
ان عم المازيار الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله بن طاهر الى المعتصم وكاتب عبد الله والحسن بن الحسين لعم
المازيار اعلم عبد الله بن طاهر ان الجبل الذي هو عليه كان له ولابيه ولابائه من قبل المازيار وان المازيار عند ولي
الحسن بن سهل اباه بطبرستان انتزع الجبل من يده والرقة بابه واستخف به فشرط له عبد الله بن طاهر ان هو وثب
بالمازيار واحتال له ان يصير الجبل في يديه على حسب ما لم يزل ولا يعرض له فيه ولا يحاربه فرضي بذلك عم المازيار
وكتب له عبد الله بن طاهر بذلك كتابا وتوثق له فيه فوعد عم المازيار الحسن ورجا لهم ان يدخلهم الجبل فلما كان
وقت الميعاد امر عبد الله بن طاهر الحسن بن الحسين ان يزحف للقاء الدري ووجه عسكرا ضخما عليه قائد من قواده
في جوف الليل فوافوا عم المازيار بالجبل فسلم الجبل اليهم وادخلهم اليها وصاف الدري العسكر الذي بازائه فلم يشعر
المازيار وهو في قصره حتى وقفت الرجال له والخيل بباب قصره والدري يحارب العسكر الآخر فحصروا المازيار ونزلوه
على حكم امير المؤمنين المعتصم ه وذكر عمرو بن سعيد الطبري ان المازيار كان يتصيد فوافته الخيل في
الصيد فاخذ اسيرا ودخل قصره عنوة فاخذ جميع ما فيه وتوجه الحسن بن الحسين بالمازيار والذي يقاتل العسكر
الذي بازائه لم يعلم باخذ المازيار فلم يشعر الا وعسكر عبد الله بن طاهر من ورائه فتقطعت عساكره فانهزم وعني
يريد الدخول الى بلاد الديلم فقتل اصحابه واتبعوه فلحقوه في نفر من اصحابه فرجع يقاتلهم فقتل واخذ راسه
فبعث به الى عبد الله بن طاهر وقد صار المازيار في يده فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اظهره على كتب الافشين ان يسأل
امير المؤمنين الصفح عنه فاعلمه عبد الله انه قد علم ان الكتب عنده فاقر المازيار بذلك فطلبت الكتب فوجدت
وهي عدة كتب فاخذها عبد الله بن طاهر فوجه بها مع المازيار الى اسحق بن ابرهيم وامره ان لا يخرج الكتب من يده
والمازيار الا الى يد امير المؤمنين لئلا يحتال للكتب والمازيار ففعل ذلك اسحق فاوصلها من يده الى يد المعتصم
فسال المعتصم المازيار عن الكتب فلم يقر بها فامر بضرب المازيار حتى مات وصلب الى جانب بابك ه
وكان المأمون كتب الى المازيار من عبد الله المأمون الى جيل جيلان اصبهبذ اصبهبذان بشوار خراسان محمد بن
قارن مولى امير المؤمنين وقد ذكران بن رام الدري كان انه لما احيط بقرنا عم ابنه المازيار الحسن بن علي
محمدا وجعفرا ابني رستم الكلاري ورجالا من اهل الثغر واهل الرويان فاسرهم ان يصيروا الى جبل الرويان
والى جبل الحسن وكان الحسن بن قارن قد كاتب محمدا وجعفرا ابني رستم ودعاهما وناسا من رؤسا اصحاب
الدري فلما التقى جيش الدري وجيش محمد بن ابرهيم انقلب ابنا رستم واهل الثغر واهل الرويان على
من خشنس اخي الدري فاخذوه اسيرا وصار الى محمد بن ابرهيم على مقدمته وكان الدري بموضع يقال له

في صره مع اهله وجميع عسكره في المده التي هزم فيها محمد بن جعفر بن هشيم وسائر اهل الثغر والربان لهما
ان اسر احمه بن جستان اخ ابي الهيجا اسيرا وادعى اصحابه ورفعهم انفسهم وتفرق عنهم يطلبون يحالون لانفسهم
فبعث الدي الى الديلم فصار بباب حصار رفعه الف رجل في عسكره ومناهم وخلعهم ثم ركب وحمل الاموال معه
ومضى كانه يريد ان يستنقذ اخاه وحاربه محمد بن ابرهيم ولما اراد الدخول الى الديلم والاستظهار بهم على محمد بن ابرهيم
فحبسه ذلك منهم ووقفه صعبه فلما مضى الى هرب الموكلون بالسجن وكسر اهل السجن اقيادهم وخرجوا هاربين
ولحقوا انسان بله وانتقوا خروج اهل ناديه الديلم كانوا في حبس المامان وخروجهم فاذا الديلم كانوا في حبس الذي
في يوم واحد من ذلك في شعبان لثلث عشره خلت منه سنه خمس وعشرين ومايتين في قول محمد بن موسى بن حفص
وقال بعضهم كان ذلك في سنه اربع وعشرين ومايتين ه وذكر عن داود بن
محزم ان محمد بن رستم قال لما التقى الدي ومحمد بن ابرهيم بساحل البحر بين الجبل والغيضه والبحر والغيضه وشماله
بالديلم وكان الدي شجاعا بطلا فكان يحمل بنفسه على اصحاب محمد حتى يكشفهم ثم يحمل بعارضه من عسكرهم يريد
دخول الغيضه وشد عليه رجل من اصحاب محمد بن ابرهيم يقال له فيروز جاحه فلحقه اسيرا واتبع الجند اصحابه
واخذ جميع ما كان معه من الاثاث والمال والدواب والسلاح وامر محمد بن ابرهيم بقتل بن جستان اخي الدي ودعا
بالدي فيديه فقطعت من مرفقه ورجله فقطعت من ركبته وكذا باليد الاخرى والرجل الاخرى فقعد الدي على
استه فلم يتكلم ثم امر فضربت عنقه وظفر محمد بن ابرهيم باصحاب الدي فخلوهم مجالس ه
وفي هذه السنه ولي جعفر بن دينار اليمن ه وفيها تزوج الحسن بن الافشين اترجه بنت اشناس ودخل بها
في العمري قصر المعتصم في جمادى الاخره واحضر عرسها عامه اهل سامرا فذكر انهم كانوا يعلفون العامه فيها بالغاليه
في تغار من فضه وان المعتصم كان يباشر بنفسه امر عرسها ه وفيها مات عبد الله الوزيري
بوزبان وفيها خالف منكجور الاشروسني قرابه الافشين باذربيجان

ذكر الخبر عن سبب خلافه

ذكر ان الافشين عند فراغه من امر بابك وصرفه عن الجبال ولي اذربيجان وكان من عماله واليه منكجور هذا فاصاب
في قريه بابك في بعض منازله مالا عظيما فاحتجنه لنفسه فلم يعلم به الافشين ولا المعتصم وكان على البريد باذربيجان
رجل من الشيعه يقال له عبد الله بن عبد الرحمن فكتب الى المعتصم بخبر ذلك المال وكتب منكجور يكذب ذلك فوقعت
المناظره بين منكجور وعبد الله بن عبد الرحمن حتى هم منكجور بقتل عبد الله بن عبد الرحمن فاستغاث عبد الله باهل اذربيجان
فمنعوه مما اراده منكجور فقاتلهم منكجور وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين ان يوجه رجلا يعزل منكجور فوجه رجلا
من قواده في عدد كثير فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع اليه الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القايد
فهزمه وانهزم منكجور الى حصن من حصون اذربيجان التي كان بابك اخربها حصين جبل منيع فبناه
واصلحه وتحصن فيه فلم يلبث الا اقل من شهر حتى وثب به اصحابه الذين كانوا معه في الحصن فاسلموه ودفعوه الى

القايد الذي كان يحاربه فقدم به الى سامرا فامر المعتصم بحبسه واتهم الافشين في امره ه وقيل ان القايد الذي وجه لحرب
منكجور هذا كان بغا الكبير لما التوى منكجور خرج اليه منكجور بالامان ه وفيها مات باطيس الرومي صاحب
عمورية الذي كان في يدي المعتصم صاحب بابك ه وفيها مات ابرهيم بن المهدي في شهر رمضان وصلى عليه المعتصم
وحج بالناس في هذه السنه محمد بن داود

ثم دخلت سنه خمس وعشرين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك قدوم الوزيري على المعتصم في المحرم بالامان وفيها قدم بغا الكبير بمنكجور سامرا ه وفيها خرج المعتصم الى
السن واستخلف اشناس وفيها البس المعتصم اشناس على الكرسي وتوجه ووشحه في شهر ربيع الاول ه
وفيها احرق غنام المرتد وفيها غضب المعتصم على جعفر بن دينار وذلك من اجل وثوبه على من كان معه من الشاكريه فحبسه
عند اشناس خمسه عشر يوما وعزله عن اليمن وولاها ايتاخ ثم رضي عن جعفر وفيها عزل الافشين عن الحرس ووليه اسحق بن
يحيى بن معاذ وفيها وجه عبد الله بن طاهر بمازيار فخرج اسحق بن ابرهيم الى الدسكره فادخله سامرا في شوال وامر
بحمله على الفيل وقال محمد بن عبد الملك

قد خضب الفيل كعاداته يحمل جيلان خراسان
والفيل لا تخضب اعضاوه الا لذي شان من الشان

فابى مازيار ان يركب على الفيل فادخل على بغل باكاف فجلس المعتصم في دار العامه لخمس ليال خلون من ذي القعده وامر
بجمع بين الافشين وبين مازيار وقد كان الافشين حبس قبل ذلك بيوم فاقر المازيار ان الافشين كان يكاتبه ويصوب له الخلاف
والمعصيه فامر برد الافشين الى محبسه وامر بضرب مازيار فضرب اربع ماية وخمسين سوطا وطلب الماء فسقي فمات من ساعته
وفيها غضب المعتصم على الافشين فحبسه

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه

وحبسه اياه ذكر ان الافشين كان ايام حربه بابك ومقامه بارض الخرميه لا ياتيه هديه من اهل ارمينيه الا
وجهها الى اشروسنه فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم بخبره فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر
يامره بتعرف جميع ما يوجه به الافشين من الهدايا الى اشروسنه ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلما تهيا عنده
مال حمله اوساط اصحابه من الدنانير والهمايين بقدر طاقتهم كان الرجل يحمل من الالف فما فوقه من الدنانير في وسطه
فاخبر عبد الله بذلك فبينا هو في يوم من الايام وقد ارسل الافشين بعض الهدايا بعث بنو ونيبه الهم عبد الله بن
طاهر واخذهم ففتشهم فوجد في اوساطهم هماين فاخذها منهم وقال لهم من اين لكم هذا المال فقالوا هذه هدايا الافشين
وهذه امواله فقال كذبتم لو اراد اخي الافشين ان يرسل بمثل هذه الاموال لكتب الي يعلمني بذلك لامر بحراسته
وبذرقته لان هذا مال عظيم وانما انتم لصوص واخذ عبد الله بن طاهر المال واعطاه قبله وكتب الى الافشين يذكر

له ما قال القوم، وقال: أنا أكره أن أكون وجهت بمثل هذا المال إلى أشروسنة ولم يكن إلى تعلقي لا يدري فيه، فإن كان
المال لي فقد أعطيته الجند مكان المال الذي يوجه إلي في كل سنة، وإن كان المال لك كما زعم القوم فإذا
جاء المال من قبل أمير المؤمنين رددته إليك، وإن كان غير ذلك فأمير المؤمنين أحق بهذا المال، وإنما دفعته إلى الجند
لأني أريد أن أوجههم إلى بلاد الترك. فكتب إليه الأفشين يعلمه أن ماله ومال أمير المؤمنين واحد، ويسأله
إطلاق القوم ليمضوا إلى أشروسنة، فأطلقهم عبد الله بن طاهر فمضوا، فكان ذلك سبب الوحشة بين عبد الله بن
طاهر وبين الأفشين، ثم جعل عبد الله يتتبع عليه. وكان الأفشين يسمع أحيانا من المعتصم كلاما يدل على أنه
يريد أن يعزل آل طاهر عن خراسان، فطمع الأفشين في ولايتها، فجعل يكاتب مازيار ويبعثه على الخلاف، ويضمن له القيام
بالدفع عنه عند السلطان، ظنا منه أن مازيار إن خالف احتاج المعتصم إلى أن يوجهه لمحاربته ويعزل عبد الله
ابن طاهر ويوليه خراسان، فكان من أمر مازيار ما قد مضى ذكره.   وكان من أمر منكجور بأذربيجان
ما قد وصفنا قبل، فتحقق عند المعتصم ما كان من أمر الأفشين ومكاتبته مازيار بما كان كاتبه به، وما كان من أمره
في أمر منكجور، وأن ذلك كان عن رأي الأفشين وأمره إياه به. فتغير المعتصم للأفشين، وأحس الأفشين بذلك،
وعلم تغير حاله عنده، فلم يدر ما يصنع، فعزم فيما ذكر أن يهيئ أطوافا ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده أن يأخذ
طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الأطواف حتى يصير إلى بلاد أرمينية ثم إلى بلاد الخزر، فعسر ذلك عليه،
فهيأ سما كثيرا، وعزم على أن يعمل طعاما ويدعو المعتصم وقواده فيسقيهم، فإن لم يجبه المعتصم استأذنه في قواده
الأتراك مثل أشناس وإيتاخ وغيرهم في يوم يشاغل أمير المؤمنين، فإذا صاروا إليه أطعمهم وسقاهم وسمهم، فإذا
انصرفوا من عنده خرج من أول الليل وحمل تلك الأطواف والآلة التي يعبر فيها على ظهر الدواب حتى يجيء إلى الزاب
فيعبر بأثقاله على الأطواف ويعبر الدواب سباحة، وإن أمكنه أن يرسل الأطواف حتى يعبر في دجلة، ويدخل هو
بلاد أرمينية، وكانت ولاية أرمينية إليه، ثم يصير هو إلى بلاد الخزر مستأمنا، ثم يدور من بلاد الخزر إلى بلاد الترك،
ويرجع من بلاد الترك إلى بلاد أشروسنة، ثم يستميل الخزر على أهل الإسلام. فكان في تهيئة ذلك وطال به الأمر
فلم يمكنه ذلك. وكان قواد الأفشين ينوبون في دار أمير المؤمنين كما ينوب القواد، فكان واجن الأشروسني قد جرى بينه
وبين من قد اطلع على أمر الأفشين حديث، فذكر له واجن أن هذا الأمر لا أراه يمكن ولا يتم، فذهب ذلك الرجل الذي
سمع قول واجن فحكاه للأفشين، وسمع بعض من يميل إلى واجن من خدم الأفشين وخاصته ما قال الأفشين في واجن،
فلما انصرف واجن من النوبة في بعض الليل أتاه فأخبره أنه قد ألقي ذلك إلى الأفشين، فحذر واجن وخاف على نفسه،
فركب من ساعته في جوف الليل حتى أتى دار أمير المؤمنين وقد نام المعتصم، فصار إلى إيتاخ فقال: إن لأمير المؤمنين
عندي نصيحة، فقال له إيتاخ: الساعة كنت ها هنا وقد نام أمير المؤمنين، فقال له واجن: لست يمكنني أن أصبر
إلى غد، فدق إيتاخ الباب على بعض من يخبر المعتصم بالذي قال واجن، فقال له المعتصم: قل له ينصرف الليلة إلى منزله
ويبكر علي غدا، فقال واجن: إن انصرفت الليلة ذهبت نفسي، فأرسل المعتصم إلى إيتاخ: بيّته الليلة عندك، فبيّته

إيتاخ عنده، فلما أصبح بكر به مع الصلاة فأوصله إلى المعتصم، فأخبره بجميع ما كان عنده، فدعا المعتصم محمد بن حماد
ابن دنقش الكاتب فوجهه يدعو الأفشين، فجاء الأفشين في سواده، فأمر المعتصم بأخذ سواده وحبسه، فحبس في
الجوسق، ثم بني له حبس مرتفع وسماه لؤلؤة داخل الجوسق، وهو يعرف بالأفشين. وكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر
في الاحتيال للحسن بن الأفشين، وكان الحسن قد كثرت كتبه إلى عبد الله بن طاهر في نوح بن أسد يعلمه تحامله على ضياعه
وناحيته، فكتب عبد الله بن طاهر إلى نوح بن أسد يعلمه ما كتب به أمير المؤمنين في أمره، وأمره بجمع أصحابه والتأهب
له، فإذا قدم عليه الحسن بن الأفشين بكتاب ولايته استوثق منه وحمله إليه. وكتب عبد الله بن طاهر إلى الحسن بن
الأفشين يعلمه أنه عزل نوح بن أسد وأنه قد ولاه الناحية، ووجه إليه بكتاب عزل نوح بن أسد، فخرج الحسن
ابن الأفشين في قلة من أصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح بن أسد، وهو يظن أنه والي الناحية، فأخذه
نوح بن أسد وشده وثاقا، ووجه به إلى عبد الله بن طاهر، فوجه به عبد الله إلى المعتصم. وكان الحبس الذي بني للأفشين
شبيها بالمنارة، جعل في وسطها مقدار مجلسه، وكان الرجال ينوبون تحتها كما يدور بها.
وذكر عن هارون بن عيسى بن المنصور أنه قال: شهدت دار المعتصم وفيها أحمد بن أبي دواد وإسحاق بن إبراهيم بن مصعب
ومحمد بن عبد الملك الزيات، فأتي بالأفشين ولم يكن بعد في الحبس الشديد، فأحضر قوم من الوجوه لتبكيت الأفشين
بما هو عليه، ولم يترك في الدار أحد من أصحاب المراتب إلا ولد المنصور، وصرف الناس، وكان المناظر له محمد بن عبد
الملك الزيات، وكان الذين أحضروا المازيار صاحب طبرستان والموبذ والمرزبان بن تركش وهو أحد ملوك
السغد، ورجلان من أهل السغد، فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين فإذا عليهما ثياب رثة، فكشفا عن ظهورهما وهي عارية من اللحم، فقال
له محمد: تعرف هذين؟ قال: نعم، هذا مؤذن وهذا إمام بنيا مسجدا بأشروسنة، فضربت كل واحد منهما ألف سوط،
وذلك أن بيني وبين ملوك السغد عهدا وشرطا أن أترك كل قوم على دينهم وما هم عليه، فوثب هذان على بيت كان
فيه أصنامهم يعني أهل أشروسنة، فأخرجا الأصنام واتخذاه مسجدا، فضربتهما على هذا ألفا ألفا لتعديهما ومنعهما القوم
بيعتهم. فقال له محمد: ما كتاب عندك قد زينته بالجوهر والذهب والديباج فيه الكفر بالله؟ قال: هذا كتاب ورثته عن
أبي، فيه من أدب العجم، وما ذكرت من الكفر فكنت أستمتع منه بالأدب وأترك ما سوى ذلك، ووجدته محلى فلم
تضطرني الحاجة إلى أخذ الحلية منه، فتركته على حاله ككتاب كليلة ودمنة وكتاب مزدك في منزلك، وما ظننت
هذا يخرج من الإسلام.   ثم تقدم الموبذ فقال: إن هذا كان يأكل المخنوقة ويحملني على أكلها ويزعم أنها
أرطب لحما من المذبوحة، وكان يقتل شاة سوداء في كل يوم أربعاء يضرب وسطها بالسيف ثم يمشي بين نصفيها
ويأكل لحمها، وقال لي يوما: إني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل شيء أكرهه حتى أكلت لهم الزيت وركبت الجمل ولبست
النعل، غير أني إلى هذه الغاية لم تسقط عني شعرة، يعني لم يطل ولم يختتن.   فقال الأفشين: خبروني عن هذا الذي تكلم بهذا
الكلام، ثقة هو في دينه؟ وكان الموبذ مجوسيا أسلم بعد على يد المتوكل ونادمه، قالوا: لا، قال: فما معنى قبولكم شهادة
من لا تثقون به ولا تعدلونه؟ ثم أقبل على الموبذ فقال: هل كان بين منزلي ومنزلك باب أو كوة تطلع علي منها أو تعرف

اخبارى منها قال الافشين ... ادخلك الى فابثك سرى واخبرك بالاعجمية وميلى اليها والى اهلها قال نعم قال
فلست بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذ افشيت على سرا اسررته اليك ثم نحى الموبذ وتقدم المرزبان بن تركش
للافشين هل تعرف هذا [illegible] قال نعم هذا الافشين قالوا له هذا المرزبان فقال له
المرزبان يا ممخرق كم تدافع وتموه [illegible] يا طويل اللحية ما تقول قال كيف يكتب اليك اهل مملكتك قال
كما كانوا يكتبون الى ابى وجدى قال فقل قال لا اقول قال له المرزبان اليس [illegible] بالاشروسنية
قال بلى قال افليس تفسيره بالعربية الى اله الالهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن عبد الملك والمسلمون يحتملون ان
يقال لهم هذا فما بقيت لفرعون حين قال لقومه انا ربكم الاعلى قال كانت هذه عادة القوم لابى وجدى ولى قبل ان ادخل فى
الاسلام فكرهت ان اضع نفسى دونهم فتفسد على طاعتهم فقال له اسحق بن ابرهيم بن مصعب ويحك يا حيدر تحلف
بالله لنا فنصدقك ونصدق يمينك ونجريك مجرى المسلمين وانت تدعى ما ادعى فرعون قال يا ابا الحسين هذه سورة
قراها عجيف على على بن هشام وانت تقراها على فانظر غدا من يقراها عليك قال ثم قدم مازيار صاحب طبرستان
فقالوا للافشين تعرف هذا قال لا قالوا للمازيار تعرف هذا قال نعم هذا الافشين فقالوا له هذا المازيار قال
نعم قد عرفته الان قالوا هل كاتبته قال لا قالوا للمازيار هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه خاش الى اخى قوهيار
انه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض غيرى وغيرك وغير بابك فاما بابك فانه بحمقه قتل نفسه ولقد جهدت ان اصرف
الموت عنه فابى حمقه الا ان دلاه فيما وقع فيه فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومعى الفرسان
واهل النجدة والباس فان وجهت اليك لم يبق احد يحاربنا الا ثلثة العرب والمغاربة والاتراك والعربى
بمنزلة الكلب اطرح له كسرة ثم اضرب راسه بالدبوس وهولا الذباب يعنى المغاربة انما هم اكلة راس واولاد
الشياطين يعنى الاتراك فانما هى ساعة حتى تنفد سهامهم ثم تجول الخيل عليهم جولة فتاتى على اخرهم ويعود الدين الى ما لم
يزل عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعى على اخيه واخى دعوى لا تجب على ولو كنت كتبت هذا الكتاب اليه
لاستميله الى ويثق بى كان غير مستنكر لانى اذا نصرت الخليفة بيدى كنت بالحيلة لاحظى عنده به كما حظى به
عبد الله بن طاهر عند الخليفة ثم نحى المازيار ولما قال الافشين للمرزبان التركى ما قال وقال لاسحق بن ابرهيم ما
قال زجر ابن ابى دواد الافشين فقال له الافشين انت يا ابا عبد الله ترفع طيلسانك بيدك فلا تضعه على عاتقك حتى
تقتل جماعة فقال له ابن ابى دواد امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور من النجاسة
قال اوليس فى دين الاسلام استعمال التقية قال بلى قال خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدى فاموت قال انت تطعن
بالرمح وتضرب بالسيف ولا يمنعك ذلك من ان تكون فى الحرب وتجزع من قطع قلفة قال تلك ضرورة تصيبنى
فاصبر عليها اذا وقعت وهذا شى استجلبه فلا امن معه خروج نفسى ولم اعلم ان فى تركها الخروج من الاسلام قال ابن
ابى دواد قد بان لكم امره يا بغا عليك به قال فضرب بيده بغا على منطقته فجذبها فقال
قد كنت اتوقع هذا منكم قبل اليوم فقلب بغا ذيل القبا على راسه ثم اخذ بمجامع القبا من عنقه ثم اخرجه من باب

[illegible] وفى هذه السنة حمل الحسن بن الافشين واترجة بنت اشناس ابنا [illegible]
وحج بالناس فى هذه السنة محمد بن داود [illegible]

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب على بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل صول ارتكين برجاء بن ابى الضحاك
وكان على الخراج فقتله واظهر الوسواس ثم تكلم احمد بن ابى دواد فيه فاطلق من محبسه فحمل الحسن بن رجاء ملقاه فى
طريق سامرا فقال البحترى الطائى

عفا على بن اسحق بفتكته ... على غرائب فيه كن فى الحسن
انسته سقطته فى اللفظ بارزه ... لو لم يشى فيه سوى التسليم للزمن
فلم يكن كابن حجر حين بارزه ... ولا اخى طيب ولا سيف بن ذى يزن
ولم يفعل لك فى من طلبت به ... تلك المكارم لا يقصان من ليس

وفيها مات محمد بن طاهر بن الحسين فصلى عليه المعتصم فى داره وفيها مات الافشين

ذكر الخبر عن موته وما فعل به عند موته وبعده

ذكر عن حمدون بن اسمعيل انه قال لما جاءت الفاكهة الحديثة جمع المعتصم من الفواكه الحديثة فى طبق وقال لابنه
هرون الواثق اذهب بهذه الفاكهة بنفسك الى الافشين فادخلها اليه فحملت مع هرون الواثق حتى صعد بها اليه
فى البنا الذى بنى له يحبس فيه الذى يسمى لؤلؤة فنظر اليه الافشين فافتقد بعض الفاكهة اما الاجاص واما الشاهلوج فقال للواثق
لا اله الا الله ما احسنه من طبق ولكن ليس لى فيه اجاص ولا شاهلوج فقال له الواثق هو ذا انصرف اوجه به اليك
ولم يمس من الفاكهة شيا فلما اراد الواثق الانصراف قال له الافشين اقرى سيدى السلام وقل له اسالك ان توجه
الى ثقة من قبلك يؤدى عنى ما اقول فامر المعتصم حمدون بن اسمعيل وكان حمدون فى ايام المتوكل فى حبس سليمن بن وهب
فى حبس الافشين هذا الحديث وهو فيه قال حمدون فبعثنى الى المعتصم فقال لى انه سيطول عليك فلا
تحتبس قال فدخلت عليه وطبق الفاكهة بين يديه لم يمس منه واحدة فما فوقها فقال لى اجلس فجلست فاستمالنى
بالدهقنة فقلت لا تطول فان امير المومنين قد تقدم الى الا احتبس عندك فاوجز فقال قل لامير المومنين احسنت
الى وشرفتنى واوطات الرجال عقبى ثم قبلت فى كلاما لم تحقق عندك ولم تدبره بعقلك كيف يكون هذا وكيف يجوز لى ان
افعل هذا الذى بلغك تخبر انى دسست الى منكجور ان يخرج وتقبله وتخبر انى قلت للقائد الذى وجهته الى منكجور لا تحارب
واعذره وان احسست باحد منا فانهزم من بين يديه انت رجل قد عرفت الحرب وحاربت الرجال وسست العساكر
هل يمكن راس عسكر يقول لجند يلقون قوما افعلوا كذا وكذا هذا ما لا يسوغ لاحد ان يفعله ولو كان هذا يمكن ما كان

ما كان شيء أن يقبله من هذا وعرفت سببه وأنت أولى بي إنما أنت عبيد من عبيدك وصنعك ولكن مثلي ومثلك يا أمير المؤمنين
مثل رجل ربّى عجلاً له حتى أسمنه وكبر وحسنت حاله وكان له أصحاب اشتهوا أن يأكلوا من لحمه فعرّضوا له بذبح العجل فلم
يجبهم إلى ذلك فاتفقوا جميعا على أن قالوا له ذات يوم ويحك لم تربي هذا الأسد هذا سبع وقد كبر والسبع إذا كبر رجع إلى
جنسه فقال لهم ويحكم هذا عجل بقر ما هو سبع فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدموا إلى جميع من يعرفونه
فقالوا لهم إن سألكم عن العجل فقولوا له هذا سبع سل من شئت عنه فجعل يسأل الرجل إنسانا إنسانا عنه فقال له أما ترى هذا العجل ما
أحسنه قال الآخر هذا سبع هذا أسد ويحك فأمر بالعجل فذبح ولكني أنا ذلك العجل كيف أقدر أن أكون أسدا الله الله في
نفسي اصطنعتني وشرفتني وأنت سيدي ومولاي أسأل الله أن يعطف بقلبك علي قال حمدون فانصرفت وتركت الطبق
على حاله لم يمس منه شيء ثم ما لبثنا إلا قليلا حتى قيل إنه يموت أو قد مات قال المعتصم أروه ابنه فأخرجوه فطرحوه
بين يديه فنتف لحيته وشعره فأمر به فحمل إلى منزل إيتاخ قال وكان أحمد بن أبي دواد دعاه في دار العامة من الحبس
فقال له قد بلغ أمير المؤمنين أنك يا حيدر أقلف قال نعم وإنما أراد ابن أبي دواد أن يشهر عليه فإن كشف نسبت
إلى الجزع وإن لم يكشف صح عليه أنه أقلف فقال نعم أنا أقلف وحضر الدار ذلك اليوم جميع القواد والناس
وكان ابن أبي دواد أخرجه إلى دار العامة قبل مصير الواثق إليه بالفاكهة وقبل مصير حمدون بن إسمعيل فقال حمدون فقلت
له إنك أقلف كما زعمت فقال الأفشين أخرجني إلى مثل ذلك الموضع وجمع القواد والناس وقد اجتمعوا فقال
لي ما قال وإنما أراد أن يفضحني إن قلت له لم يقبل قولي وقال لي اكشف فافتضحني بين الناس والموت كان
أحب إلي من أن أكشف بين يدي الناس ولكن يا حمدون إن أحببت أن أكشف بين يديك حتى تراني فعلت
قال حمدون فقلت له أنت عندي صدوق وما أريد أن تكشف فلما انصرف حمدون فأبلغ المعتصم رسالته أمر بمنع الطعام منه
إلا القليل فكان يدفع إليه في كل يوم رغيف حتى مات فلما ذهب به تعبويه إلى دار إيتاخ أخرجوه فصلبوه على
باب العامة ليراه الناس ثم طرح بباب العامة مع خشبته وأحرق وحمل الرماد وطرح في دجلة وكان المعتصم حين أمر بحبسه
وجه سليمان بن وهب الكاتب يحصي جميع ما في دار الأفشين وحبسه في ليلة من الليالي وقصر الأفشين بالمطيرة وحمل متاعه
فوجد في داره بيت فيه تمثال إنسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفي أذنيه حجران أبيضان مشتبكان عليهما ذهب
فأخذ بعض من كان مع سليمان أحد الحجرين وظن أنه جوهر له قيمة وكان ليلا فلما أصبح نزع عنه شباك الذهب فوجد حجرا شبيها
بالصدف الذي يسمى الحبرون من جنس الصدف الذي يقال له البوق من صدف وأخرج من منزله صور السماجة وغيرها
وأصنام وغير ذلك والأطواق الخشب التي كان أعدها وكان له ضياع بالوزيرية فوجد فيه أيضا صنم آخر ووجدوا
في كتبه كتابا من كتب المجوس يقال له زراوه وأشياء من الكتب فيها ديانته التي كان يدين بها •

وكان موت الأفشين في شعبان من سنة ست وعشرين ومائتين •

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بأمر أشناس وكان أشناس حاجا في هذه السنة فولي كل بلدة دخلها ودعي له على جميع
المنابر التي مر بها من الشام إلى مكة والمدينة • وكان الذي دعا له على منبر الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن

عيسى وعلي

عيسى وعلى منبر قم هرون بن محمد بن أبي خالد المرورودي • وعلى منبر المدينة محمد بن أيوب بن جعفر
ابن سليمان • وعلى منبر مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى وسلم عليه في هذه الكور بالإمرة وكانت له ولايتها إلى أن رجع
إلى سامرا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج أبي حرب المبرقع اليماني بفلسطين وخلافه على السلطان

ذكر الخبر عن خروجه وإلى ما آل إليه أمره

ذكر لي بعض أصحابي ممن ذكر أنه خبر أمره أن سبب خروجه كان أن بعض الجند أراد النزول في داره وهو غائب
عنها وفيها إما زوجته وإما أخته فمانعته ذلك فضربها بسوط معه فاتقته بذراعها فأصاب السوط ذراعها فأثر فيها
فلما رجع أبو حرب إلى منزله وشكت إليه ما فعل بها وأرته الأثر الذي بذراعها من ضربه فأخذ أبو حرب سيفه ومشى إلى الجندي
وهو غار فضربه حتى قتله ثم هرب وألبس وجهه برقعا كي لا يعرف فصار إلى جبل من جبال الأردن وطلبه السلطان فلم يعرف
له خبر وكان أبو حرب يظهر بالنهار فيقعد على الجبل الذي أوى إليه متبرقعا فيراه الرائي فيأتيه فيذكره ويحرضه على الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر السلطان وما يأتي إلى الناس ويعيبه فما زال ذلك دأبه حتى استجاب له قوم من حراثي
أهل تلك الناحية وأهل القرى وكان يزعم أنه أموي فقال الذين استجابوا له هذا هو السفياني فلما كثرت غاشيته وأتباعه
من هذه الطبقة من الناس دعا أهل البيوتات من أهل تلك الناحية فاستجاب له منهم جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل
يقال له ابن بيهس كان مطاعا في أهل اليمن ورجلان آخران من أهل دمشق واتصل الخبر بالمعتصم وهو عليل علته التي
مات فيها فبعث إليه رجاء بن أيوب الحضاري في زهاء ألف رجل من الجند فلما صار رجاء إليه وجده في عالم من الناس فذكر
الذي أخبرني قصته أنه كان في زهاء مائة ألف فكره رجاء مواقعته وعسكر بحذائه وطاوله حتى كان أوان عمارة الناس الأرضين
وحراثتهم وانصرف من كان من الحراثين مع أبي حرب إلى الحراثة وأرباب الأرضين إلى أرضيهم وبقي أبو حرب في نفر زهاء ألف
أو ألفين ناجزه رجاء الحرب فالتقى العسكران عسكر رجاء وعسكر المبرقع فلما التقوا تأمل رجاء عسكر المبرقع فقال
لأصحابه ما أرى في عسكره رجلا له فروسية غيره وإنه سيظهر لأصحابه بنفسه بعض ما عنده من الرجلة فلا
تعجلوا عليه فكان الأمر كما قال رجاء فما لبث المبرقع أن حمل على عسكر رجاء فقال رجاء لأصحابه افرجوا له حتى جاوزهم
ثم كر راجعا فأمر رجاء أصحابه أن يفرجوا له فأفرجوا له حتى جاوزهم ورجع إلى عسكره ثم أمهل رجاء وقال
لأصحابه إنه سيحمل عليكم مرة أخرى فأفرجوا له فإذا أراد الرجوع فحولوا بينه وبين ذلك وخذوه ففعل المبرقع
ذلك فحمل على أصحاب رجاء فأفرجوا له حتى جاوزهم ثم كر راجعا فأحاطوا به وأخذوه فأنزلوه عن دابته قال وكان
قدم على رجاء من قبل مقاتلة المبرقع للحرب من قبل المعتصم مستحث فأخذ الرسول فقيده إلى أن فرغ من أمره وأمر

المعتصم

ابي حرب ما كان من عماده ثم اطلقه قال فلما قدم رجا بابي حرب على المعتصم عذله المامون على ما فعل من مطله فقال له رجا وجهتني في الف الى مائة الف فكرهت ان اعاجله فاهلك واهلك من معي ولا نغني شيا فتمهلت حتى خف من معه ووجدت فرصته ورايت لحربه وجها وقياما فناهضته وقد خف من معه وهو في ضعف ونحن في قوة وقد جئناك بالرجل اسيرا ۝ واما غير من ذكرت انه حدثني حديث ابي حرب على ما وصفت فانه زعم ان خروجه كان سنة ست وعشرين ومائتين وانه خرج بفلسطين او بالرملة فقالوا انه سفياني فصار في خمسين الفا من اهل اليمن وغيرهم واعتقد ابن بيهس واخوان معه من اهل دمشق فوجه اليهم المعتصم رجا الحضاري في جماعة كبيرة فواقعهم بدمشق فقتل من اصحاب ابن بيهس وصاحبيه نحوا من خمسة الف واخذ ابن بيهس اسيرا وقتل صاحبيه وواقع ابا حرب بالرملة فقتل من اصحابه نحوا من عشرين الفا واسر ابا حرب فحمل الى سامرا فجعل وابن بيهس في المطبق ۝ وفي هذه السنة اظهر جعفر بن مهرجش الكردي الخلاف فبعث اليه المعتصم في المحرم ايتاخ الى جبال الموصل لحربه فوثب بجعفر بعض اصحابه فقتله

وفيها كانت وفاة بشر بن الحارث الحافي رحمه الله في شهر ربيع الاول لساعتين مضتا من النهار واصله من مرو

وفيها كانت وفاة المعتصم وذلك فيما ذكر يوم الخميس فقال بعضهم لثماني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول لساعتين مضتا من النهار

ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته وقدر مدة عمره وصفته

ذكر ان بدو علته انه احتجم اول يوم من المحرم فاعتل عندها فذكر عن محمد بن احمد بن رشيد عن زنام الزامر قال وجد المعتصم في علته التي توفي فيها افاقة فقال هيئوا لي الزلال لاركب غدا فركبت وركبت معه فمر في دجلة بازا منازله فقال يا زنام ازمر لي

يا منزلا لم تبل اطلاله ... حاشى لاطلالك ان تبلى
والعيش اولى ما بكاه الفتى ... لا بد للمحزون ان يسلا

قال فما زلت ازمر هذا الصوت ودعا برطلية فشرب منها قدحا وجعلت ازمر واكرره وجعل يبكي وينتحب فما زال يبكي ويمسح دموعه فيه وينتحب حتى رجع الى منزله ولم يستتم شرب الرطلية ۝

وذكر عن علي بن الجعد قال لما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيلة ليست حيلة حتى اصمت ۝

وذكر عن غيره انه جعل يقول اني اخذت من بين هذا الخلق ۝ وذكر عنه انه قال لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت فلما مات دفن بسامرا وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية اشهر ويومين ۝ وقيل كان مولده سنة ثمانين ومائة في شعبان وقيل كان مولده سنة تسع وسبعين ومائة فان كان مولده سنة ثمانين ومائة فان عمره كله كان ستا واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وان كان مولده سنة تسع وسبعين فان عمره كان سبعا واربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكان فيما ذكر ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلد في قول بعضهم وقال بعضهم ولد سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفا والثامن من ولد العباس وعمره كان

ثمانيا

ثمانيا واربعين سنة ومات عن ثمانية بنين وثماني بنات وملك ثماني سنين وثمانية اشهر فقال محمد بن عبد الملك

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ... عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ... ونعم الظهير للدين
لا جبر الله امة فقدت ... مثلك الا بمثل هارون

وقال مروان بن ابي الجنوب

ابو اسحق مات ضحى فمتنا ... وامسينا بهارون حيينا
لئن جا الخميس بما كرهنا ... لقد جا الخميس بما هوينا

ذكر الخبر عن بعض اخلاق المعتصم وسيره

ذكر عن ابي داود انه ذكر المعتصم بالله فاسهب في ذكره واكثر في وصفه واطنب في فضله وذكر من سعة اخلاقه وكرم اعراقه وطيب مركبه ولين جانبه وجميل عشرته ۝ وقال قال لي يوما ونحن بعمورية ما تقول في البسر يا ابا عبد الله قلت يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق قال صدقت وقد وجهت الى مدينة السلم فجاوا بكباستين وعلمت انك تشتهيه ثم قال يا ايتاخ هات احدى الكباستين فجا بكباسة بسر فمد ذراعه وقبض عليها بيده وقال كل بحياتي عليك من يدي فقلت جعلني الله فدا امير المومنين بل تضعها فاكل كما اريد قال لا والله الا من يدي فوالله ما زال حاسرا ذراعه ومادا يده وانا اجتني من العذق واكل حتى رمى به خاليا ما فيه بسرة قال وكنت كثيرا ما ازامله في سفره ذلك الى ان قلت له يوما يا امير المومنين لو زاملك بعض مواليك وبطانتك فاسترحت مني اليوم ومني الى الاخرى كان ذلك انشط لقلبك واطيب لنفسك واشد لراحتك قال فان سيما الدمشقي يزاملني اليوم فمن يزاملك انت قلت الحسن بن يونس قال فانت وذاك فدعوت الحسن فزاملني وتهيا ان ركب المعتصم بغلا فاختار ان يكون منفردا قال فجعل يسير بسير بعيري فاذا اراد ان يخاطبني رفع راسه واذا اردت ان اكلمه خفضت راسي قال فانتهينا الى واد لم يعرف غوره وقد خلفنا العسكر ورانا فقال لي مكانك حتى اتقدم فاعرف غور الما واطلب قلته واتبع انت موضع مسيري قال وتقدم فدخل الوادي وجعل يطلب قلة الما فمرة ينحرف عن يمينه واخرى عن شماله وتارة يمضي لسننه وانا خلفه متبع لاثره حتى قطعنا الوادي قال واستخرجت منه لاهل الشاش الفي الف درهم لكري نهر لهم اندفن في صدر الاسلام فاضر ذلك بهم فقال لي يا ابا عبد الله ما لي ولك تاخذ مالي لاهل الشاش وفرغانة قلت هم رعيتك يا امير المومنين والاقصى والادنى في حسن نظر امير المومنين سوا

قال انه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل ۝ وذكر عن الفضل بن مروان انه قال لم يكن للمعتصم لذة في تزيين البنا وكانت غايته فيه الاحكام وقال ولم يكن بالنفقة على شي اسمح منه بالنفقة في الحرب

وذكر محمد بن راشد قال قال لي ابو الحسن اسحق بن ابرهيم دعاني امير المومنين المعتصم يوما فدخلت عليه وعليه صدرة وشي ومنطقة ذهب وخف احمر فقال لي يا اسحق احببت ان اضرب معك بالصوالجة فبحياتي عليك الا لبست

معي لينا في ... فعصته من ذلك فاني على سبيل مثل الياسمين ثم قدم الى فرس محلاة بحلية الذهب ودخلت الميدان فلما صرت ساعة قال اراك تسلان فاعبسك تكره هذا الذي فعلت فقلت هو ذاك يا امير المؤمنين فنزل واخذ بيدي ومضى يمشي وانا معه الى ان صار الى الحجرة والحمام قال خذ ثيابي يا اسحق فاخذت ثيابه حتى تجرد ثم امرني بنزع ثيابي ففعلت ثم دخلت انا وهو الحمام وليس معنا غلام فقمت عليه وذلكته وتولى امير المؤمنين مني مثل ذلك وانا في كل ذلك استعفيه فيأبى ثم خرج من الحمام فاعطيته ثيابه ولبست ثيابي ثم اخذ بيدي ومضى يمشي وانا معه حتى صار الى مجلسه فقال يا ابا اسحق جئني بمصلى ومخدتين فجئته بذلك فوضع المخدتين ونام على وجهه ثم قال هات مصلى ومخدتين فجئته بهما فقال الق ذلك بحذائي فحلفت الا افعل فجلست عليه ثم حضر ابناخ التركي واشناس فقال لهما امضيا حتى اذا صحت بكما ثم قال يا ابا اسحق في قلبي امر انا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانما بسطتك في هذا الوقت لافشيه اليك فقلت قل يا سيدي يا امير المؤمنين فانما انا عبدك قال نظرت الى اخي المأمون وقد اصطنع اربعة انجبوا واصطنعت انا اربعة لم يفلح احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم اخوك قال طاهر بن الحسين فقد رايت وسمعت وعبد الله بن طاهر الذي لم ير مثله وانت فانت والله الذي لا يعتاض السلطان منك ابدا واخوك محمد بن ابراهيم واين مثل محمد وانا فاصطنعت الافشين فقد رايت الى ما صار امره واشناس ففشل ايه وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا مغنى فيه فقلت يا امير المؤمنين جعلت فداك اجيب على امان من غضبك قال قل قال قلت يا امير المؤمنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت فروعها واستعمل امير المؤمنين فروعا فلم تنجب اذ لا اصول لها قال يا اسحق لمقاساة ما مر بي في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب ❊

وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي انه قال اتيت امير المؤمنين المعتصم بالله وعنده قينة كان يحبها وهي تغنيه فلما سلمت واخذت مجلسي قال لها خذي فيما كنت فيه فغنت فقال لي كيف تراها يا اسحق قلت يا امير المؤمنين اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من شيء الا الى احسن منه وفي صوتها قطع شذور احسن من نظم الدر على النحور قال يا اسحق لصفتك لها احسن منها ومن غنائها وقال لابنه هرون اكتب هذا الكلام

وذكر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي انه قال قلت للمعتصم في شيء فقال لي يا اسحق اذا نصر الهوى بطل الراي وقلت له كنت احب يا امير المؤمنين ان يكون معي شاني فاقوم من حرسك بما اولينه فقال اولست كنت تبلغ اذ ذاك جهدك قلت بلى قال فانت الان تبلغ جهدك فما انك اذا ❊ وذكر عن ابي حسان انه قال كانت ام ابي اسحق المعتصم من مولدات الكوفة تقال لها ماردة ❊ وذكر عن الفضل بن مروان انه قال كانت ام المعتصم ماردة سغدية وكان ابوها نشا بالسواد فال اخبيه بالبندنيجين وكان للرشيد من ماردة مع ابي اسحق ابو اسمعيل وام حبيب واخران لم يعرف اسماهما وذكر عن احمد بن ابي دواد انه قال تصدق المعتصم ووهب على يدي وبسببي بقيمة مائة الف الف درهم

خلافة الواثق

ويويع

وبويع يوم توفي المعتصم ابنه هرون الواثق بن محمد المعتصم وذلك يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ❊ وكان يكنى ابا جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس وهلك في هذه السنة توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ❊ وملكت بعده امراته تدورة وابنها ميخائيل بن توفيل صبي ❊ وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن المعتصم وكانت ام الواثق خرجت معه تريد الحج فماتت بالحيرة لاربع خلون من ذي القعدة ودفنت بالكوفة في دار داود بن عيسى ❊

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من الواثق في الباسه اشناس تاجا ووشاحين بالجوهر في شهر رمضان ❊ وفيها مات ابو الحسن المدائني في منزل اسحق بن ابرهيم الموصلي ❊ وفيها مات حبيب بن اوس الطائي ابو تمام الشاعر ❊ وفيها حج بالناس سليمن بن عبد الله بن طاهر ❊ وفيها غلا السعر بطريق مكة فبلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء باربعين درهما واصاب الناس في الموقف حر شديد ثم مطر شديد فيه برد فاضر بهم شدة الحر ثم شدة البرد في ساعة ومطروا بمنى يوم النحر مطرا شديدا لم يروا مثله وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحاج ❊ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من حبس الواثق بالله الكتاب والزامهم اموالا فدفع احمد بن اسرائيل الى اسحق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرس وامر بضربه كل يوم عشرة اسواط فضربه فيما قيل نحوا من الف سوط فادى ثمانين الف دينار واخذ من سليمن بن وهب كاتب ايتاخ اربعمائة الف دينار ومن احمد بن الخصيب وكتابه الف الف دينار ومن ابرهيم بن رباح وكتابه مائة الف دينار ومن نجاح ستين الف دينار ومن ابي الوزير صلحا مائة الف واربعين الف دينار وذلك سوى ما اخذ من العمال بسبب عمالاتهم ونصب محمد بن عبد الملك لابن ابي داود وسائر اصحاب المظالم العداوة فكشفوا وحبسوا واجلس اسحق بن ابرهيم فنظر في امرهم واقيموا للناس ولقوا كل جهد

ذكر الخبر عن السبب الذي بعث الواثق على فعله ما ذكرت

الكتاب في هذه السنة ❊

ذكر عن عزون بن عبد العزيز الانصاري انه قال كنا ليلة في هذه السنة عند الواثق فقال لست اشتهي الليلة النبيذ ولكن هلموا نتحدث الليلة فجلس في رواقه الاوسط الهاروني في البناء الاول الذي كان ابرهيم بن رباح بناه وقد كان في احد شقي ذلك

الرواق فيه مرتفعة في البنا سعة بابها سعة الابواب ذراع فيما ترى العين حولها في وسطها ساج منقوش مغشى
باللازورد والذهب فكانت تسمى قبة المنطقة وكان ذلك الرواق يسمى رواق قبة المنطقة قال فحدثنا عامة
الليل قال الواثق من يعلم السبب الذي به وثب جدي الرشيد على البرامكة فازال نعمتهم فقال عزون انا
والله احدثك يا امير المومنين كان سبب ذلك ان الرشيد ذكرت له جارية لعون الخياط فارسل اليها فاعترضها فرضي
جمالها وعقلها وحسن ادبها فقال لعون بكم تقول في ثمنها قال يا امير المومنين امر ثمنها واضح مشهور حلفت بعتقها
وعتق رقيق جميعا وصدقة مالي الايمان المغلظة التي لا مخرج منها الا واشهدت على ذلك العدول الا انقص ثمنها من مائة
الف دينار ولا اخادعك في شيء من ذلك بشيء من الحيل غير قصتها فقال امير المومنين قد اخذتها منك بمائة الف دينار
ثم ارسل الى يحيى بن خالد يخبره خبر الجارية ويامره ان يرسل اليه بمائة الف دينار فقال يحيى هذا مفتاح سوء
اذا اجترى في ثمن جارية واحدة على طلب مائة الف دينار فهو احرى ان يطلب المال على قدر ذلك فارسل
يخبره انه لا يقدر على ذلك فغضب الرشيد وقال ليس في بيت مالي مائة الف دينار فاعاد عليه لا بد منها فقال
اجعلوها دراهم ليراها فيستكثرها فارسل بها دراهم وقال هذه قيمة مائة الف دينار وامر ان توضع في
رواقه الذي يمر فيه اذا اراد المتوضا لصلاة الظهر فخرج الرشيد في ذلك الوقت فاذا جبل من بدر
فقال ما هذا قالوا ثمن الجارية لم تحضر دنانير فارسل بثمنها دراهم فاستكثر الرشيد ذلك
ودعا خادما له وقال اضمم هذه اليك واجعل لي بيت مال لاضم اليه ما اريد وسماه بيت مال العروس وامر برد
الجارية الى عون واخذ في التفتيش عن المال فوجد البرامكة قد استهلكوا فاقبل يهم بهم ويمسك وكان يرسل
الى الصحابة والى قوم من اهل الادب من غيرهم فيسامرونه ويتعشى معهم فكان فيمن يحضر انسان كان يعرف
بالادب وكان يعرف بكنيته يقال له ابو العود فحضر ليلة فيمن حضره فاعجبه حديثه فامر خادما له ان ياتي
يحيى بن خالد اذا اصبح يامره ان يعطيه ثلثين الف درهم ففعل فقال يحيى لابي العود افعل وليس يحضرنا اليوم
مال ويجي المال ونعطيك ان شا الله ثم دافعه حتى طالت الايام فاقبل ابو العود يحتال لان يحرك الرشيد وقد
يحرضه فيه على البرامكة وقد كان شاع في الناس ما كان يهم به الرشيد من امرهم فدخل عليه ليلة فتحدثوا
فلم يزل ابو العود يحتال للحديث حتى وصله بقول عمر بن ابي ربيعة

وعدت هند وما كادت تعد ليت هندا انجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد حتى انقضى المجلس وكان يحيى قد اتخذ من خدم الرشيد
خادما ياتيه باخباره فاصبح يحيى غاديا على الرشيد فلما راه قال قد اردت البارحة ان ارسل اليك بشعر انشدنيه
بعض من كان عندي ثم كرهت ان ازعجك فانشده البيتين فقال ما احسنهما يا امير المومنين وفطن لما اراد فلما
انصرف ارسل الى الخادم فسال عمن انشده الشعر فقال ابو العود فدعا يحيى بابي العود وقال له انا

قد لوينا بمالك وقد جاءنا مال ثم قال لبعض خدمه اذهب فاعطه ثلثين الف درهم من بيت مال امير المومنين
واعطه من عندي عشرين الف درهم لمطلنا اياه واذهب الى الفضل وجعفر وقل لهما هذا رجل يحق ان يبر وقد
كان امير المومنين امر له بمال فاخطات مطله وقد حضر المال فامرت ان يعطى ووصلته من عندي بمثله وقد احببت
ان تصلاه فقالا لا بل نعم وصلة بمال عشرين الف درهم توصله كل واحد منهما بعشرين الف درهم فانصرف
بذلك المال كله الى منزله وجد الرشيد في امرهم حتى وثب عليهم فازال نعمتهم وقتل جعفرا وصنع ما صنع
فقال الواثق صدق والله جدي انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر الخيانة وما يستحق اهلها قال عزون
احسبه سيوقع بكتابه فما مضى اسبوع حتى اوقع بكتابه واخذ ابراهيم بن رباح وسليمن بن وهب وابا الوزير
واحمد بن الخصيب وجماعتهم قال وامر الواثق بحبس سليمن بن وهب وابا الوزير واحمد بن الخصيب وجماعتهم
قال ــــ وامر الواثق بحبس سليمن بن وهب كاتب ايتاخ واخذ منه مايتي الف دينار فقيد
والبس مدرعة من مدارع الملاحين فادى مائة الف درهم وسال ان يوخر بالباقي عشرين شهرا فاجابه الواثق
الى ذلك وامر بتخلية سبيله ورده الى كتابة ايتاخ وامره بلبس السواد
وفي هذه السنة ولي شاربامش لايتاخ اليمن ومضى اليها في شهر ربيع الاخر
وفيها ولي محمد بن صالح بن العباس المدينة · وحج بالناس محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حولها

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر ان مبدأ ذلك كان ان بني سليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشر وكانوا اذا وردوا سوقا من اسواق
الحجاز اخذوا سعرها كيف شاؤوا ثم ترقى بهم الامر الى ان اوقعوا بالجار ناسا من بني كنانة وباهلة فاصابوهم
وقتلوا بعضهم وذلك في جمادى الاولى سنة ثلثين ومايتين وكان راسهم عزيزة بن قطاب السلمي فوجه اليهم محمد بن
صالح بن العباس الهاشمي وهو يومئذ عامل المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه حماد بن جرير الطبري وكان الواثق
وجه حمادا مسلحة للمدينة لئلا يتطرقها الاعراب في مايتي فارس من الشاكرية فتوجه اليهم حماد في جماعة من الجند
ومن تطوع للخروج من قريش والانصار ومواليهم وغيرهم من اهل المدينة فسار اليهم فلقيته طلائعهم وكانت بنو
سليم كارهة للقتال فامر حماد بن جرير بقتالهم وحمل عليهم بموضع يقال له الرويثة من المدينة على ثلث مراحل فكانت
بنو سليم يومئذ وامدادها جاؤوا من البادية في ستمائة وخمسين وعامة من معهم من بني عوف من بني سليم ومعهم
اشهب بن دويكل بن يحيى العوفي وعمه سلمة بن يحيى بن جرير وعزيزة بن قطاب اللبيدي من بني لبيد بن سليم

مكانها ولا قوادهم وكانت خيلهم مائة وخمسين فرسا فقاتلهم حماد واصحابه ثم اتت بني سليم امدادها خمسمائة من موضع فيه بدوهم يسمى اعلى الرويثة بينها وبين موضع القتال بضعة اميال فحملوا فالاشرار فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد واصحابه وقريش والانصار فصلوا بالقتال حتى قتل حماد وعامة اصحابه وقتل ممن ثبت من قريش والانصار عدد صالح وحازت بنو سليم الكراع والسلاح والثياب وغلظ امر بني سليم واستباحت القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يمكن احدا ان يسلك ذلك الطريق وتطرقوا من يليهم من قبائل العرب فوجه اليهم الواثق بغا الكبير ابا موسى التركي في الشاكرية والاتراك والمغاربة فقدمها بغا في شعبان سنة ثلثين ومائتين وشخص الى حرة بني سليم لايام بقين من شعبان وعلى مقدمته طردوش التركي فلقيهم ببعض مياه الحرة وكانت الوقعة بشق الحرة من وراء السوارقية وهي قريتهم التي كانوا ياوون اليها وبالسوارقية حصون وكان جل من لقيه منهم بنو عوف فيهم عزيزة بن قطاب والاشهب وهما راساهم فقتل بغا منهم نحوا من خمسين رجلا واسر مثلهم وانهزم الباقون وانكشف بنو سليم لذلك ودعاهم بغا بعد الوقعة الى الامان على حكم امير المؤمنين الواثق واقام بالسوارقية فاتوه واجتمعوا اليه وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد من حيث السوارقية من ظهر من بني سليم من افناء الناس وهربت خفاف بني سليم الا اقلها وهي التي كانت تؤذي الناس وتطرق الطريق وجل من صار في يده ممن ثبت من بني عوف كان آخر من اخذ منهم من بني حبشي من بني سليم فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد وهم زهاء الف رجل وخلى سبيل سائرهم ثم رحل عن السوارقية بمن صار في يده من اسارى بني سليم ومستامنيهم الى المدينة في ذي القعدة سنة ثلثين ومائتين فحبسهم فيها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية ثم شخص الى مكة حاجا في ذي الحجة فلما انقضى الموسم انصرف الى ذات عرق ووجه الى بني هلال من عرض عليهم مثل الذي عرض على بني سليم فاقبلوا فاخذ من مردتهم وعتاتهم نحوا من ثلثمائة رجل وخلى سائرهم ورجع من ذات عرق وهي مرحلة من البستان بينها وبين مكة مرحلتان

وفي هذه السنة مات ابو العباس عبد الله بن طاهر بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول بعد موت اشناس التركي بتسعة ايام وكان عبد الله بن طاهر والي الحرب والشرطة والسواد وخراسان واعمالها والري وطبرستان وما يتصل بها وكرمان وخراج هذه الاعمال كان يوم مات ثمانية واربعين الف الف درهم فولى الواثق اعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه طاهرا

وحج بالناس في هذه السنة اسحق بن ابرهيم بن مصعب وولي احداث الموسم

وحج في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك

فمن ذلك ما كان من امر الفدا الذي جرى على يد خاقان الخادم بين المسلمين والروم في المحرم منها بلغت عدة المسلمين فيما قيل اربعة الف وثلثمائة واثنين وستين انسانا

وفيها قتل من قتل من بني سليم بالمدينة في حبس بغا

ذكر الخبر عن سبب قتلهم وما كان من امرهم

ذكر ان بغا لما صار اليه بنو هلال بذات عرق فاخذ منهم من ذكرت انه اخذ منهم شخص بهم الى المدينة في المحرم ثم انصرف الى المدينة فجعل من اخذ من بني سليم وبني هلال في الحبس عنده مع الذين كان اخذ من بني سليم وجمعهم جميعا في دار يزيد بن معاوية في الاغلال والاقياد وكانت بنو سليم حبست قبل ذلك باشهر ثم سار بغا الى بني مرة وفي حبس المدينة نحو من الف وثلثمائة رجل من بني سليم وهلال فنقبوا الدار ليخرجوا فراه امراة من اهل المدينة النقب فاستصرخت اهل المدينة فجاوا فوجدوهم قد وثبوا على الموكلين بهم فقتلوا منهم رجلا او رجلين وخرج بعضهم او عامتهم فاخذوا سلاح الموكلين بهم واجتمع عليهم اهل المدينة احرارهم وعبيدهم وعامل المدينة عبد الله بن احمد بن داود الهاشمي فمنعوهم من الخروج وباتوا محاصرهم حول الدار حتى اصبحوا وكان وثوبهم عشية الجمعة وذلك ان عزيزة بن قطاب قال لهم اني اتشام بيوم السبت ولم يزل اهل المدينة يعتقبون القتال وقاتلتهم بنو سليم فظهر اهل المدينة عليهم فقتلوهم اجمعين وكان عزيزة بن قطاب يرتجز ويقول

لا بد من زحم وان ضاق الباب … اني انا عزيزة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب … هذا وربي عمل الوثاب

ودفعه قيده فرمى به رجلا من جند بغا وقتلوا جميعا وقتل سودان المدينة من لقوا من الاعراب بازقة المدينة ممن دخل يمتار حتى لقوا اعرابيا خارجا من قبر النبي صلى الله عليه فقتلوه وكان احد بني ابي بكر بن كلاب من ولد عبد العزى بن زرارة وكان بغا غائبا عنهم فلما قدم فوجدهم قد قتلوا شق ذلك عليه ووجد وجدا شديدا وذكر ان البواب كان قد ارتشى منهم ووعدهم ان يفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده فكانوا يرتجزون ويقولون وهم يقاتلون

الموت خير للفتى من العار … قد اخذ البواب الف دينار

وجعلوا يقولون حين اخذهم بغا

يا بغية الخير وسيف المنية … وحامل الجور المعد المستية

من كان منا جانيا فلست به … افعل هداك الله ما امرت به

فقال امرت ان اقتلكم وكان عزيزة بن قطاب راس بني سليم لحين قتل اصحابه صار الى بئر فدخلها فدخل عليه رجل من اهل المدينة فقتله ونصبت القتلى على باب مروان بن الحكم بعضها فوق بعض

وحدثني احمد بن محمد انه يقول اهل البلد حراستهم بني سليم بليل من قبيلهم لطلوع الفجر واجتروا استحبوا قال فجعل الاعراب يحجلون ويقولون يا شربة السويق جلوتما بالذل ونحن اعلم به منكم

وقال رجل من بني سليم

متى نال من غنا من ابنا بطل القصل بابيه ضعيف
تجوز ولا يرد الجور عنه ويسطوا امالو قضه ضعيف
وقد كان يرد الجور عنا اذا انتضت بايدينا السيوف
امير المومنين سما الينا سموا الليث بات من الغرث يطيف
فان يمنن فعفو الله يرجوا وان يقتل فقاتلنا شريف

وذكر عن عتبة بغا انه سار الى فدك لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بني فزارة ومرة فلما صار بها وجه اليهم رجلا من فزارة يعرض عليهم الامان ويأتيه باخبارهم فلما قدم عليهم الفزاري حذرهم سطوته وزين لهم الهرب فهربوا ودخلوا البر وتركوا فدك وقراها فلم يظفر فيها منهم فصار الى خيبر وجنفا ونواحيهما فظفر ببعضهم واستامن بعضهم وهرب الباقون مع راس لهم يقال له الركاض الى موضع من البلقا من عمل دمشق واقام بغا بجنفا وهي قرية من حد عمل الحجاز مما يلي الشام نحوا من اربعين ليلة ثم انصرف الى المدينة بمن صار في يده من بني مرة وفزارة

وفي هذه السنة صار الى بغا من بطون غطفان وفزارة واشجع وكان وجه اليهم والى بني ثعلبة فلما صاروا اليه فيما ذكر امر محمد بن يوسف الجعفري فاستحلفهم الايمان المؤكدة الا يتخلفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثم شخص الى ضرية لطلب بني كلاب ووجه اليهم رسله فاجتمع اليه منهم فيما قيل نحو من ثلثة الاف رجل فاحتبس منهم من اهل الفساد نحوا من الف رجل وخلى سايرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة احدى وثلثين فحبسهم في دار يزيد بن معوية ثم شخص الى مكة بغا واقام بها حتى شهد الموسم فبقي بنو كلاب في الحبس لا يجري عليهم شي مدة غيبة بغا حتى قدم الى المدينة فلما رجع الى المدينة ارسل الى من كان استحلف من ثعلبة واشجع وفزاره فلم يجيبوه وتفرقوا في البلاد فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم كثير احد

وفي هذه السنة تحرك ببغداد قوم في ربض عمرو بن عطا فاخذوا على احمد بن نصر الخزاعي البيعة

ذكر عن سبب حركة هاولاء القوم وما صار اليه امرهم

امر احمد بن نصر

وكان الخبر عن سبب ذلك ان احمد بن نصر الخزاعي ومالك بن الهيثم احد نقبا بني العباس وكان ابنه احمد يغشاه اصحاب الحديث كيحيى بن معين وابن الدورقي وابن خيثمة وكان يظهر المباينة لمن يقول القران مخلوق مع منزلة ابيه كانت من السلطان في دولة بني العباس ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك مع غلظة الواثق كانت على من يقول ذلك وامتحانه اياهم فيه وغلبة احمد بن ابي داود عليه فحدثني بعض شيوخنا عمن ذكره انه دخل على احمد بن نصر في بعض تلك الايام وعنده جماعة من الناس فذكر عنده الواثق فجعل يقول الا فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا ذلك من امره فخوف بالسلطان وقيل له قد اتصل امرك به فخافه وكان فيمن يغشاه رجل يعرف باعور يقال له ابو هرون السراج واخر يقال له طالب واخر من اصحاب اسحق بن ابرهيم بن مصعب صاحب الشرطة من يظهر له القول بخلقه فحرك المطيفون باحمد بن نصر من اصحاب الحديث وممن ينكر القول بخلق القران من اهل بغداد احمد وحثوه على الحركة

لانكاره القول بخلق القران وبسطه لسانه فيمن يقول ذلك دون غيره لمكان ابيه وجده في دولة بني العباس من الاثر ولمكان له ببغداد وانه كان ممن بايع له اهل الجانب الشرقي على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهى له في سنة احدى ومايتين لما كثر الدعار بمدينة السلم وظهر بها الفساد والمامون بخراسان وقد ذكرنا خبره فيما مضى وانه لم يزل امرهم على ذلك ثابتا الى ان قدم المامون بغداد في سنة اربع ومايتين فرجوا استجابة العامة له اذا هو تحرك للاسباب التي ذكرت فذكر انه اجاب من ساله ذلك وان الذي كان يسعى له في دعا الناس اليه الرجلان اللذين ذكرت اسماهما وان ابا هرون السراج وطالبا فرقا في قوم مالا فاعطيا كل رجل منهم دينارا دينارا وواعدهم ليلة يضربون الطبل للاجتماع في صبيحتها للوثوب بالسلطان وكان طالب بالجانب الغربي من مدينة السلم فيمن عاقده على ذلك وابو هرون بالجانب الشرقي فيمن عاقده وكان ممن اعطيا رجلين من بني اشرس القايد دنانير يفرقانها في جيرانهم فانتبذ بعضهم نبيذا واجتمع عدة منهم على شربه فلما ثملوا ضربوا الطبل ليلة الاربعا قبل الموعد بليلة وكان الموعد لذلك ليلة الخميس في شعبان سنة احدى وثلثين ومايتين يستحلون منه وهم يحسبونها ليلة الخميس التي اتعدوا لها فاكثروا ضرب الطبل فلم يجبهم احد وكان اسحق بن ابرهيم غايبا عن بغداد وخليفته بها اخوه محمد بن ابرهيم فوجه اليهم محمد بن ابرهيم غلاما له يقال له رحش فاتاهم فسالهم عن قصتهم فلم يظهر له احد ممن ذكر بضرب الطبل فدل على رجل يكون في الحمامات مصاب بعينه يقال له عيسى الاعور فهدده بالضرب فاقر على ابني اشرس وعلى احمد بن نصر بن مالك وعلى اخرين سماهم فتتبع القوم من ليلتهم فاخذ بعضهم واخذ طالب ومنزله في الربض في الجانب الغربي واخذ ابو هرون السراج ومنزله في الجانب الشرقي وتتبع من سماه عيسى الاعور في ايام وليال فصيروا في الحبس في الجانب الشرقي والغربي كل قوم في ناحيتهم التي اخذوا فيها وقيد ابو هرون وطالب بستة عشر رطلا كل واحد منهما واصيب في منزل ابني اشرس علمان اخضران فيهما حمرة في بيت فتولى اخراجهما رجل من اعوان محمد بن عياش وهو عامل الجانب الغربي وعامل الجانب الشرقي العباس بن محمد بن جبريل القايد الخراساني ثم اخذ خصي لاحمد بن نصر فتهدد فاقر بما اقر به عيسى الاعور فمضى الى احمد بن نصر وهو في الحمام فقال لاعوان السلطان هذا منزلي فان اصبتم فيه علما او عدة لفتنة او سلاحا فانتم في حل من دمي فقتش فلم يوجد فيه شي وحمل الى محمد بن ابرهيم بن مصعب واخذوا خصيا وابنين له ورجلا ممن كان يغشاه يقال له اسمعيل بن محمد بن معوية بن بكر الباهلي ومنزله في الجانب الشرقي فحمل هاولا الستة الى امير المومنين الواثق وهو بسامرا على بغال باكف ليس تحتهم وطا وقيد احمد بن نصر بزوج قيود فاخرجوا من بغداد يوم الخميس لليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثلثين ومايتين وكان الواثق قد اعلم بمكانهم واحضر ابن ابي داود واصحابه وجلس لهم مجلسا عاما ليمتحنوا امتحانا مكشوفا فحضر القوم واجتمعوا عنده وكان احمد بن ابي داود فيما ذكر كارها قتله في الظاهر فلما اتي باحمد بن نصر لم يناظره الواثق في الشغب ولا فيما رفع عليه من ارادته الخروج عليه ولكنه قال له يا احمد ما تقول في القران قال كلام الله وكان احمد بن نصر مستقتلا قد تنور وتحنط قال افمخلوق هو قال كلام الله قال فما تقول في ربك اتراه يوم القيمة قال يا امير المومنين جات الاثار عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فنحن على الخبر

قال وحدثني سفيان بن عيينة بحديث يرفعه ان قلب ابن ادم بين اصبعين

من أصابع الله يقلبه وكان عليه السلام يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال له إسحق بن إبرهيم ويلك
انظر ما تقول قال أنت أمرتني بذلك فأشفق إسحق من كلامه وقال أنا أمرتك بذلك قال نعم أمرتني أن أنصح له إذ كان
أمير المؤمنين ومن نصيحتي له ألا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فأكثروا
فقال عبد الرحمن بن إسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل وكان حاضرا وكان أحمد بن نصر ودا له يا أمير المؤمنين
هو حلال الدم وقال أبو عبد الله الأرمني صاحب ابن أبي دواد اسقني دمه يا أمير المؤمنين فقال له الواثق القتل يأتي
على ما تريد وقال ابن أبي دواد يا أمير المؤمنين كافر يستتاب لعل به عاهة أو نقص عقل كأنه كره أن يقتل بسببه فقال الواثق
إذا رأيتموني قد قمت إليه فلا يقومن أحد معي فإني أحتسب خطاي إليه ودعا بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب
الزبيدي وكانت في الخزانة أهديت لموسى الهادي فأمر سلما الخاسر الشاعر أن يصفه فوصفه فأجازه فأخذ الواثق
الصمصامة وهي صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلثة مسامير تجمع بين الصفيحة وبين الصلة فمشى إليه وهو في وسط
الدار ودعا بنطع فصير في وسطه وحبل فشد رأسه ومد الحبل فضربه الواثق ضربة فوقعت على حبل العاتق ثم
ضربه أخرى على رأسه ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه   وقد ذكر أن بغا
الشرابي ضربه ضربة أخرى وطعنه الواثق بطرف الصمصامة في بطنه فحمل معترضا حتى أتي به الحظيرة التي فيها
بابك فصلب فيها وفي رجليه زوج قيود وعليه سراويل وقميص وحمل رأسه إلى مدينة السلم فنصب في الجانب الشرقي أياما
وفي الغربي أياما ثم حول إلى الشرقي وحظر على الرأس حظيرة وضرب عليه فسطاط وأقيم عليه الحرس وعرف ذلك
الموضع برأس أحمد بن نصر وكتب في أذنه رقعة هذا الكافر المشرك الضال وهو أحمد بن نصر بن مالك ممن قتله الله
على يدي عبد الله هرون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه وعرض
عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح والحمد لله الذي عجله إلى ناره وأليم عقابه
وأن أمير المؤمنين سأله عن ذلك فأقر بالتشبيه وتكلم بالكفر فاستحل أمير المؤمنين دمه ولعنه   وتتبع من وسم
بصحبة أحمد بن نصر ممن ذكر أنه كان متشايعا له فوضعوا في الحبوس ثم جعل نيف وعشرين رجلا وسموا في الحبوس الظلمة ومنعوا
من أخذ الصدقة التي يعطاها أهل السجون ومنعوا من الزوار وثقلوا بالحديد وحمل أبو عمرو بن البراح وأخوه
معه إلى سامرا ثم ردوا إلى بغداد فجعلوا في المجالس وكان سبب أخذ الذين أخذوا بسبب أحمد بن نصر أن رجلا كان
في الربض جاء إلى إسحق بن إبرهيم بن مصعب فقال أنا أدلك على أصحاب أحمد بن نصر فوجه معه من تتبعهم فلما اجتمعوا
وجدوا على القصار شيئا صيروه معهم وكان له في المصر رجل فقطع وانتهب منزله وكان ممن حبس بسببه قوم
من ولد عمرو بن إسفنديار فماتوا في الحبس فقال بعض الشعراء في أحمد بن أبي دواد

أأن تحولت من إياد صرت عدانا على العباد
أنت كما قلت من إياد فارفق بذا الخلق يا إياد

وفي هذه السنة أراد الواثق الحج فاستعد له ووجه عمر بن فرج إلى الطريق لإصلاحه فرجع فأخبره بقلة الماء فبدا له

وحج بالناس فيها محمد بن داود   وولي فيها الواثق جعفر بن دينار اليمن وشخص إليها في شعبان وحج هو وابنا الكبير
وولي أحداث الموسم بها الكبير وكان شخوص جعفر إلى اليمن في أربعة آلاف فارس وألفي راجل وأعطي رزق ستة
أشهر   وعقد محمد بن عبد الملك لإسحق بن إبرهيم بن أبي خميصة مولى بني قشير من أهل أضاخ فيها على اليمامة
والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة في دار الخلافة ولم يذكر أن أحدا عقد لأحد في دار الخلافة إلا الخليفة غير محمد
ابن عبد الملك الزيات   وفي هذه السنة نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار العامة
في جوف القصر وأخذوا اثنين وأربعين ألف درهم وشيئا من الدنانير يسيرا فأخذ بعد وتتبع أخذهم يزيد بن
الحواري صاحب الشرطة خليفة إيتاخ   وفيها خرج محمد بن عمرو الخارجي من بني زيد بن تغلب في ثلثة
عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج إليه غانم بن أبي مسلم بن حميد الطوسي وكان على حرب الموصل في مثل عدته فقتل
من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عمرو أسيرا فبعث به إلى سامرا إلى مطبق بغداد ونصبت رؤوس أصحابه وأعلامه
عند خشبة بابك   وفي هذه السنة قدم وصيف التركي من ناحية أصبهان والجبال وفارس
وكان شخص في طلب الأكراد لأنهم كانوا تطرقوا إلى هذه النواحي وقدم معه منهم بنحو من خمسمائة نفس فيهم
غلمان صغار حبسهم في قيود وأغلال فأمر بحبسهم وأجيز وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيفا وكسي
وفي هذه السنة تم الفداء بين المسلمين وصاحب الروم واجتمع المسلمون فيها والروم على نهر يقال له اللامس على سلوقية
على مسيرة يوم من طرسوس

ذكر الخبر عن سبب هذا الفداء وكيف كان

ذكر عن أحمد بن أبي قحطبة صاحب خاقان الخادم وكان خادم الرشيد وكان قد نشأ بالثغر أن خاقان هذا قدم على
الواثق وقدم معه بقوم من وجوه أهل طرسوس وغيرها يشكون صاحب مظالم كان عليهم يكنى أبا وهب فأحضر محمد
ابن عبد الملك يجمع بينه وبينهم في دار العامة بعد انصراف الناس يوم الاثنين والخميس متواليين ووقفا الظهر ونصر
محمد بن عبد الملك ونصر قوم فعزله عنهم وأمر الواثق بامتحان أهل الثغور في القرآن فقالوا بخلقه جميعا إلا أربعة نفر
فأمر الواثق بضرب أعناقهم إن لم يقولوه وأمر بحبس أهل الثغور بجوائز على ما رأى خاقان وتحمل أهل الثغور إلى ثغورهم وتأخر
خاقان من بعدهم قليلا فقدم على رسل صاحب الروم وهو ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل بن اليون بن جورجس يسأله أن يفادي بمن
في يده من أسارى المسلمين فوجه الواثق خاقان في ذلك فخرج خاقان ومن معه في فداء أسارى المسلمين في آخر سنة ثلثين ومائتين
على موعد من خاقان ورسل صاحب الروم ألا يلتقيا للفداء في يوم عاشوراء وذلك العاشر من المحرم سنة إحدى وثلثين ومائتين
ثم عقد الواثق لأحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء فخرج على سبعة عشر من
البريد وكان الرسل الذين قدموا في طلب الفداء قد جرى بينهم وبين ابن الزيات خلاف في الفداء قالوا لا نأخذ في الفداء
امرأة عجوزا ولا شيخا كبيرا ولا صبيا فلم يزل ذلك بينهم أياما حتى رضوا عن كل نفس بنفس فوجه الواثق إلى بغداد والرقة
في شرى من يباع من الرقيق من مماليك فاشترى من قدر عليه منهم فلم يتم العدة وأخرج الواثق من قصره من النساء

الروميات الحجازية وغيرهم حتى تمت العدة ووجه مع ابي دواد رجلين يقال لاحدهما يحيى بن آدم الكرخي ويكنى ابا رملة
وجعفر بن الحذاء ووجه معهما كاتبا من كتاب الكتاب يقال له طالب بن داود وامره بامتحانهم هو وجعفر فمن قال القرآن مخلوق
فودي به ومن ترك في ايدي الروم وامر لطالب بخمسة آلاف درهم وامر ان يعطوا جميع من قال ان القرآن مخلوق ممن
فودي به دينارا لكل انسان من مال حمل معهم فمضى القوم وذكر عن احمد بن الحارث انه قال سالت ابن ابي قحطبة
صاحب خاقان الخادم وكان السفير الموجه بين المسلمين والروم وجه ليعرف عدة المسلمين في بلاد الروم فاتى
ملك الروم وعرف عدتهم قبل الفداء فذكر انه بلغت عدتهم ثلثة آلاف رجل وخمسمائة امراة فامر الواثق بفدائهم وعجل احمد
ابن سعيد على البريد ليكون الفداء على يديه ووجه من يمتحن الاسرى من المسلمين فمن قال منهم القرآن مخلوق وان الله جل جلاله
لا يرى في الآخرة فودي به ومن لم يقل ذلك ترك في ايدي الروم ولم يكن فداء منذ ايام محمد بن زبيدة في سنة اربع و
تسعين ومائة فلما كان يوم عاشوراء لعشر خلون من المحرم سنة احدى وثلثين ومائتين فاجتمع المسلمون ومن معهم
من العلوج وقائدان من قواد الروم يقال لاحدهما نفاس وللآخر لمسنوس والمسلمون والمطوعة في اربعة
آلاف من فارس وراجل فاجتمعوا بموضع يقال له اللامس فذكر عن محمد بن احمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة ان كاتبا لابيه
اخبره ان من فودي به من المسلمين ومن كان معهم من اهل ذمتهم اربعة آلاف وستمائة انسان منهم صبيان ونساء
ستمائة ومن اهل الذمة خمسمائة والباقون رجال من جميع الآفاق · وذكر ابو قحطبة وكان
رسول خاقان الخادم الى ملك الروم لينظر لهم عدد الاسرى ويعرف صحة ما عزم عليه ميخائيل ملك الروم ان عدد
المسلمين قبل الفداء كان ثلثة آلاف وخمسمائة امراة وصبي ممن كان بالقسطنطينية وغيرها الا اسرى حصرة الروم
ومحمد بن عبد الله الطرسوسي وكان رهينتهم فوفده احمد بن سعيد بن سلم وخاقان مع نفر من وجوه الاسرى على الواثق
فحملهم الواثق على فرس واعطى لكل رجل منهم الف درهم · وذكر محمد بن هذا انه كان اسيرا في ايدي الروم ثلثين سنة وانه كان
اسر في غزاة رابطة كان في العلافة فاسر فكان فيمن فودي به في هذا الفداء وقال فودينا في يوم عاشوراء على نهر يقال له
اللامس على سلوقية قريبا من البحر وان عدتهم كانت اربعة آلاف واربعمائة وستين نفسا النساء وازواجهم وصبيانهم
ثمانمائة واهل ذمة المسلمين مائة نفس او اكثر ووقع الفداء لكل نفس عن نفس صغيرا او كبيرا فاستفرغ خاقان جميع من
كان في بلاد الروم من المسلمين ممن علم موضعه · قال ولما اجتمعوا للفداء وقف المسلمون من جانب النهر الشرقي
والروم من الجانب الغربي وهو مخاضة فكان هؤلاء يرسلون من هاهنا رجلا وهؤلاء من هاهنا رجلا فيلتقيان في
وسط النهر فاذا صار المسلم الى المسلمين كبر وكبروا واذا صار الرومي الى الروم تكلموا بكلامهم وتكلموا شبيها
بالتكبير · وذكر عن السندي مولى حسين الخادم ان عقد المسلمون جسرا على النهر وعقد الروم
جسرا فكانا يرسل الرومي على جسرنا ويرسلون الروم المسلم على جسرهم فيصير هذا الينا وذاك اليهم والاول قول
مخاضة · وذكر عن محمد بن كريم انه قال الحاجر بنا في ايدي المسلمين امتحانا جعفر ويحيى فقلنا
واعطيا دينارين دينارين فادوا اذا الطريق يقال له الدار فدنا بالاسرى لا باس بها في معاشنا قال وخاف الروم

غدر المسلمين لطلبهم ولكثرة المسلمين فاستامنهم خاقان من ذلك وضرب بينهم وبين المسلمين اربعين يوما لا يعرضون حتى يصيروا
الى بلادهم ومأمنهم وكان الفداء في اربعة ايام ففضل مع خاقان من كان امير المؤمنين اعد للفداء المسلمين عدة كثيرة واعطى
خاقان صاحب الروم من كان زيد فضلا عنه مائة نفس ليكون عليهم الفضل استظهارا لئلا يكون من بقي ان ياسروه من
المسلمين الى انقضاء المدة ورد الباقين الى طرسوس فباعهم قال وكان ممن خرج معنا ممن كان تنصر ببلاد الروم من المسلمين
نحو من ثلثين رجلا فودي بهم · قال محمد بن كريم ولما انقضت المدة بين خاقان والروم اربعون يوما غزا
احمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة شاتيا فاصاب الناس الثلج والمطر فمات منهم قدر مائتي انسان وغرق منهم في البدندون
قوم كثير واسر منهم نحو من مائتين فوجد امير المؤمنين الواثق عليه لذلك وحصل جميع من مات وغرق خمسمائة انسان
وكان اقبل احمد بن سعيد وهو في سبعة آلاف بطريق من عظمائهم فخبر عنه فقال له وجوه الناس ان عسكرا فيه سبعة آلاف
لا يتخوف عليه فان كنت لا تواجه القوم فتطرق بلادهم فاخذ نحوا من الف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج وعزله الواثق
وعقد لنصر بن حمزة الخزاعي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من هذه السنة
وفي هذه السنة مات الحسن بن الحسين بن طاهر بطبرستان في شهر رمضان · وفيها مات الحطاب بن وجه
الفلس · وفيها مات ابو عبد الله بن الاعرابي الراوية يوم الاربعاء لثلث عشرة خلت من شعبان وهو ابن ثمانين
سنة · وفيها ماتت ام ابيها بنت موسى اخت الرضى · وفيها مات مخارق المغني وابو نصر
احمد بن حاتم راوية الاصمعي · وعمرو بن ابي عمرو الشيباني · ومحمد بن سعدان النحوي

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مسير بغا الكبير الى بني نمير حتى اوقع بهم

ذكر الخبر عن سبب مسيره اليهم وما كان من امره وامرهم

حدثني احمد بن محمد بن مخلد بعظم خبرهم وذكر انه كان مع بغا في ذلك السفر واما سياق الكلام فلغيره
ذكر ان سبب شخوص بغا الى بني نمير ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه
فانشده اياها فامر له بثلثين الف درهم وكلمه عمارة في الواثق في بني نمير واخبره بعيثهم وفسادهم في الارض واغارتهم
على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها فكتب الواثق الى بغا فامره بحربهم وكتب الى ابن مهران بغا لما اراد الشخوص الى المدينة
حمل معه محمد بن يوسف الجعفري دليلا له على الطريق فمضى نحو اليمامة فلقي منهم جماعة بموضع يقال له الشريف
فقتل بغا منهم نيفا وخمسين رجلا واسر نحوا من اربعين ثم سار الى حظيان ثم سار الى قرية لبني نمير من عمل اليمامة على مرحلة

فنزل اجام تابع اليهم رسله يعرض عليهم الامان ويدعوهم الى السمع والطاعة وهم في ذلك يمتنعون عليه ويشتمون رسله
ويقتلون من ظفروا به حتى كان آخر من وجه اليهم رجلين احدهما من بني تميم والآخر من بني نمير فقتلوا التميمي واثبتوا
النميري جراحا فسار اليهم بغا من سامرا وكان مسيره اليهم في اول صفر من سنه اثنتين وثلاثين ومايتين فورد بطن نخل وسار
حتى دخل نخله وارسل اليهم ان انزلوا فاجابت بوضعه من نمير فركبت جبالا يقال لها جبال السود وهي جبال خلف اليمامه اكثر
اهلها باهله فارسل اليهم فابوا ان ياتوه فارسل اليهم سريه فلم يبرزوا فوجه سرايا فاصابت فيهم واسرت منهم
ثم انه اتبعهم بجماعه من معه وهو نحو من الف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفا والاتباع فلقيهم وقد جمعوا له
وحشدوا الحرب وهم يومئذ نحو من ثلاثه الف بموضع يقال له روضه الاباين وبطن السر من القريتين على مرحلتين ومن
اضاخ على مرحله فهزموا مقدمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من اصحابه نحوا من مايه وعشرين او مايه وثلاثين رجلا وعقروا
من ابل عسكره نحوا من سبع مايه بعير ومايه دابه وانتهبوا الاثقال وبعض ما كان مع بغا من الاموال قال احمد فلقيهم بغا
وهجم عليهم وعليه الليل فجعل بغا يناشدهم ويدعوهم الى الرجوع والى طاعه امير المؤمنين ويكلمهم بذلك محمد بن
يوسف الجعفري فجعلوا يقولون له يا محمد بن يوسف قد والله ولدناك فما رعيت حرمه الرحم ثم جئتنا بهولاء
العبيد والعلوج تقاتلنا بهم والله لنرينك العبر ونحو ذلك من القول فلما دنا الصبح قال محمد بن يوسف لبغا
اوقع بهم من قبل ان يضي الصبح فيروا قله عددنا فيجتروا علينا فابى بغا عليه فلما اضا الصبح ونظروا الى عدد
من مع بغا وكانوا قد جعلوا رجالتهم امامهم وفرسانهم ورا رجالتهم ونعمهم ومواشيهم من ورائهم حملوا علينا فهزمونا
حتى بلغت هزيمتنا معسكرنا وايقنا بالهلكه قال وكان قد بلغ بغا ان جمعا لهم بمكان من بلادهم فوجه
من اصحابه نحوا من مايتي فارس اليها قال فبينا نحن فيما نحن فيه من الاشراف على العطب وقد هزم بغا ومن معه
اذ خرجت الجماعه الذين كان بغا وجههم من الليل الى تلك الجبال وقد املت بصرفه من الموضع الذي وجهت اليه
من العسكر في ظهور بني نمير وقد فعلوا ما فعلوا ببغا واصحابه فنفخوا في صفاراتهم فلما سمعوا نفخ النفخ والصفارات
ونظروا الى من خرج عليهم في ادبارهم قالوا غدر والله العبد وولوا هاربين واسلموا فرسانهم رجالتهم بعد ان
كانوا على غايه الحاجه عند ظهر قال لي احمد بن محمد فلم يفلت من رجالتهم احد قتلوا عن آخرهم واما الفرسان
فطاروا هربا على ظهور الخيل   واما غير احمد بن محمد فانه قال لم تزل الهزيمه على بغا واصحابه منذ
غدوه الى انتصاف النهار وذلك يوم الثلثا لثلث عشره خلت من جمادى الآخره سنه اثنتين وثلثين ومايتين
ثم تشاغلوا بالنهب وعقر الابل والدواب حتى ثاب الى بغا من كان انكشف من اصحابه واجتمع اليه من كان تفرق عنه
فكروا على بني نمير فهزموهم وقتل منهم من بعد زوال الشمس الى وقت العصر زها الف وخمسمايه رجل واقام بغا بموضع
الوقعه على الما المعروف ببطن السر حتى جمعت له رؤوس من قتل من بني نمير واستراح هو واصحابه ثلثه ايام فحدثني
احمد بن محمد ان من هرب من فرسان بني نمير من الوقعه ارسلوا الى بغا يطلبون منه الامان فاعطاهم الامان فصاروا اليه

فقيدهم واشخصهم معه   واما غيره فانه قال سار بغا من موضع الوقعه وطلب من شذ منهم فلم يدرك
الا الضعيف ممن لم يكن له نهوض منهم وبعض المواشي والنعم ورجع الى حصن باهله قال واما قاتل بغا من بني نمير فبنو عبد الله
ابن نمير وبنو قيسه وبنو الحجاج وبنو قطن وبنو سلاه وبنو شريح وبطون من الحوالف وهم من بني عبد الله بن نمير ولم
يكن في القتال بنو عامر بن نمير الا القليل وبنو عامر بن نمير رجال دشنا وليسوا اصحاب خيل وعبد الله بن نمير هم الى محارب
العرب فقال ــــ عمان بن عمل البغا
نزل الاعقين وبطن قو وملات السجون من القناس
فحدثني احمد بن محمد ان الذين نطوا الى بغا بالامان من بني نمير لما قيدهم واشخصهم معه سقطوا في الطريق وحاولوا كسر
قيودهم والهرب فامر باحضارهم واحدا بعد واحد فكان اذا حضر الواحد يضربه ما بين الاربع مايه الى الخمس مايه
واقل من ذلك واكثر فيحكم احراه حتى ضربهم ولم ينطق منهم ناطق بوجع من الضرب وانه احضر منهم شيخ وقد علق في عنقه
مصحفا ومحمد بن يوسف جالس الى جانب بغا فضحك منه محمد بن يوسف وقال لبغا هذا اخبث ما كان اصحمل الله حتى علق مصحفه
في عنقه فضربه اربع مايه او خمس مايه ما توجع وما استغاث
وذكر ان فارسا من بني نمير لقي بغا في وقعتهم التي ذكرت امرها يدعى الحوفي فطعن جار بني الحوفي رجل من الاتراك فافلت وعاش
اياما قليله ثم مات من رميته   قال ثم قدم عليه واجن الاشروسني الصغدي في سبع مايه رجل مددا له من الاتراك
والاسحنيه فوجه بغا ومحمد بن يوسف الجعفري في اثرهم فلم يزل يتبعهم حتى دخلوا في البلاد وصاروا بتباله وما يليها من
حد عمل اليمن وفاتوه فانصرف ولم يظفر في بريته منهم الا بسته نفر او سبعه واقام بحضرتنا باهله ووجه الى جبال بني نمير
وسهلها من بطان والسود وغيرها من عمل اليمامه سرايا في محاربه من امتنع من قبول الامان منهم فقتلوا جماعه واسروا
جماعه واقبل عده من ساداتهم اليه يطلب الامان لنفسه والبطن الذي هو منه فقبل ذلك منهم واستظهر باسهم ولم يزل
مقيما الى ان اجتمع اليه كل من ظن انه كان في هذه النواحي منهم واحد منهم زها ثماني مايه رجل فاثقلهم بالحديد وحملهم الى البصره
في ذي القعده من سنه اثنتين وثلثين ومايتين وكتب الى صالح العباسي بالمسير من قبله في الحبس من بني كلاب وفزاره ومره وثعلبه
وغيرهم والحاق بهم فوافاه صالح العباسي ببغداد وصاروا جميعا في المحرم الى سامرا سنه ثلث وثلثين ومايتين
وكان جمله عده من قدم به بغا وصالح العباسي من الاعراب سوى من مات منهم وهرب وقتل في هذه الوقايع
التي وصفنا الفي رجل ومايتي رجل من بني نمير ومن بني كلاب ومن مره وفزاره ومن ثعلبه وطي
وفي هذه السنه اصاب الحاج في المرجع عطش شديد في اربعه منازل الربذه فبلغت الشربه ومات خلق كثير من العطش
وفيها ولي محمد بن ابرهيم بن مصعب فارس   وفيها امر الواثق بترك جبايه اعشار سفن البحر
وفيها اشتد البرد في بستان حتى جمد الما الجاري حلوان منه   وفيها مات الواثق

ذكر الخبر عن العله التي كانت بها وفاته

ذكر لي جماعة من اخواننا ان علته التي توفي فيها كانت الاستسقا فعولج بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك راحة وخفة مما كان به فامرهم من غد ذلك اليوم بزيادة في اسخان التنور ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من قعوده في اليوم الذي قبله فحمي عليه واخرج منه وصير في محفة وحضره الفضل بن اسحق الهاشمي وعمر بن فرج وعنبهم محمد بن الزيات وابن ابي داود فلم يعلموا بموته حتى ضرب بوجهه المحفة فعلموا انه قد مات وقد قيل ان احمد بن ابي داود حضره وقد اغمي عليه فغمض عينيه فاول شي فعله ونصح من شانه وكانت وفاته لست بقين من ذي الحجة ودفن في قصره بالهاروني وكان الذي صلى عليه وادخله قبره وتولى امره احمد بن ابي داود وكان الواثق امر احمد بن ابي داود ان يصلي بالناس يوم الاضحى في المصلى فصلى بهم العيد لان الواثق كان به العلة فلم يقدر على الحضور الى المصلى ومات من علته تلك

ذكر الخبر عن صفة الواثق وسنه وقدر مدة خلافته

ذكر من راه وشاهده انه كان ابيض مشربا حمرة وكان جميلا ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى وفيها نكتة بياض وتوفي وهو فيما زعم بعضهم وهو ابن ست وثلثين سنة وفي قول بعضهم وهو ابن اربع وثلثين سنة فقال الذين زعموا انه كان ابن ست وثلثين كان مولده سنة ست وتسعين ومائة وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وقال بعضهم وتسعة ايام واثنتي عشرة ساعة وكان مولده بطريق مكة وامه ام ولد رومية يقال لها قراطيس واسمه هرون وكنيته ابو جعفر

وذكر انه لما اشتد عليه العلة التي مات فيها ونفخ بطنه امر باحضار المنجمين فاحضروا وكان ممن حضر الحسن بن سهل اخو الفضل بن سهل والفضل بن اسحق الهاشمي واسمعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربلي وسند صاحب محمد بن الهيثم وعامة من ينظر في النجوم فنظروا في علته ونجمه ومولده فقالوا يعيش دهرا طويلا وقدروا له خمسين سنة مستقبلة فلم يلبث الا عشرة ايام حتى مات

ذكر بعض اخباره

ذكر الحسين بن الضحاك انه شهد الواثق بعد ان مات المعتصم بايام وقد قعد مجلسا كان اول مجلس قعده فكان اول ما تغني به من الغنا في ذلك المجلس ان غنت شارية جارية ابرهيم بن المهدي

ما درى الحاملون يوم استقلوا نعشه للثواء ام للفناء

فليقل فيك باكياتك ما شئن صباحا وعند كل مساء

قال فبكى والله وبكينا حتى شغلنا البكا عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض المغنين فغنى

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

قال فازداد والله في البكا وقال ما سمعت كاليوم قط تعزية باب ونعي نفس ثم انفض ذلك المجلس

وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ان علي بن الجهم قال في الواثق بعد ان ولي الخلافة

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الواثق هرون

افاض من عدل ومن نائل ما احسن الدنيا مع الدين

قد احسن

قد احسن

قد عم بالاحسان من فضله فالناس في خفض وفي لين

وما ابر الراعي لهم بالتقى واكثر المال لمسكين

وقال علي بن الجهم ايضا فيه

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس

انس السيف به واستوحش العلق النفيس اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس

يا بني العباس يابى الله الا ان تسوسوا

فغنت قلم جارية عبد الوهاب في هذين الشعرين وغنت في شعر ابن خاسه

في انقباض وحشمة فاذا جالست اهل الوفا والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

فغنته الواثق فاستحسنه فبعث الى ابن الزيات ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فابعث اليه فاشخصه وليحمل جاريته فقدمها صالح الى الواثق فادخلت عليه فلما بعث ارضاها ها بعثت اليه فقال قل فقال ماية الف دينار يا امير المؤمنين وولاية مصر فردها ثم قال احمد بن عبد الوهاب اخو صالح في الواثق

ابت دار الاحبة ان تبينا اجدك ما رايت لها معينا

تقطع حسرة من حب ليلى نفوس ما اثبن ولا جزينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح فتناه بن زرزر الكبير للواثق فقال لمن ذا فقال لقلم فبعث الى ابن الزيات واحضر صالحا ومعه قلم فلما دخلت عليه قال هذا لك قالت نعم يا امير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح اسم وقل فو لا بتها ان تعطاه فبعث اليه فاهديتها الى امير المؤمنين فبارك الله لامير المؤمنين فيها قال قد قبلتها يا محمد عوضه خمسة الف دينار وسماها اغتباط فمطله ابن الزيات بالمال فاعادت الصوت وهو

ابت دار الاحبة ان تبينا اجدك ما رايت لها معينا

فقال لها بارك الله عليك وعلى من رباك فقالت يا سيدي وما ينفع من رباني وقد امرت له بشي لم يصل اليه فقال الواثق يا سماته الدواة فكتب الى ابن الزيات ادفع الى صالح بن عبد الوهاب ما عوضناه من ثمن اغتباط خمسة الف دينار واضعفها قال صالح فصرت الى ابن الزيات فقربني وقال هذه الخمسة الاولى خذها والخمسة الالف الاخرى ادفعها اليك بعد جمعة فان سالك فقل اني قبضت المال قال فلم ... ان اسل فاقر بالقبض فاحقت في منزلي حتى دفع الى المال فقال لي سماته قبضت المال قلت نعم وترك عمل السلطان وتجرها حتى توفي

وفي هذه السنة بويع لجعفر المتوكل على الله بالخلافة وهو جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علي السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها

حدثني غير واحد ان الواثق لما توفي حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات واحمد بن
خالد ابو الوزير فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية فاذا
هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا تجوز معه الصلاة قال فتناظروا فيمن يولونها
فذكروا عدة وذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء انه قال خرجت من الموضع الذي كنت فيه فمررت بجعفر المتوكل فاذا
هو في قميص وسراويل قاعد مع ابناء الاتراك فقال لي ما الخبر فقلت لم ينقطع امرهم ثم دعوا به فاخبره بغا الشرابي
الخبر وجاء به فقال اخاف ان يكون الواثق لم يمت قال فمر به فنظر اليه مسجى فجاء فجلس فالبسه احمد بن ابي داود
الطويلة وعممه وقبله بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن ثم صاروا من فورهم الى دار العامة ولم يكن لقب المتوكل
وذكر انه كان يوم بويع له ابن ست وعشرين سنة ووضع العطاء للجند لثمانية اشهر وكان الذي كتب البيعة له محمد بن
عبد الملك الزيات وهو اذ ذاك على ديوان الرسائل واجمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له فقال ابن الزيات نسميه
المنتصر بالله وخاض الناس فيها حتى لم يشكوا فيها فلما كان غداة يوم نظر احمد بن ابي داود الى المتوكل فقال قد رويت
في لقب ارجو ان يكون موافقا حسنا ان شاء الله وهو المتوكل على الله فامر بامضائه واحضر محمد بن عبد الملك
فامره بالكتاب بذلك الى الناس فنفذت الكتب بذلك
بسم الله الرحمن الرحيم امر ابقاك الله امير المؤمنين اطال الله بقاه ان يكون الرسم الذي يجري به ذكره على اعواد
منابره وفي كتبه الى قضاته وكتابه وعماله واصحاب دواوينه وغيرهم من سائر من تجري المكاتبة بينه وبينه
من عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين فرايك في العمل بذلك واعلامي بوصول كتابي اليك موفقا ان
شاء الله   وذكر انه لما امر للاتراك ومن يجري مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية
اشهر وللشاكرية امر للمغاربة برزق ثمانية اشهر فابوا ان يقبضوا فارسل اليهم من كان منهم مملوكا فليمض
الى احمد بن ابي داود حتى يبيعه ومن كان حرا صيرناه اسوة الجند فرضوا بذلك وتكلم وصيف فيهم حتى رضي عنهم واعطوا
ثلثه ثم اجروا بعد ذلك مجرى الاتراك ۞   وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الخاصة وبايعته العامة
حين زالت الشمس من ذلك اليوم   وذكر عن سعيد الصغير ان المتوكل قبل ان يستخلف ذكر له ولجماعة معه انه
راى في المنام ان سكرا سليمانيا يسقط عليه من السماء مكتوبا عليه جعفر المتوكل على الله فعبرناها عليه فقلنا
هي والله ايها الامير اعزك الله الخلافة قال وبلغ الواثق ذلك فحبسه وحبس سعيدا معه وضيق على جعفر لسبب
ذلك ۞
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومايتين

ص ١٨٩

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غضب المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه اياه

ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر

اما السبب في غضبه عليه فانه كان فيما ذكر ان الواثق كان استوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفوض اليه الامور
ووكل اليه عمر بن فرج الرخجي ومحمد بن العلاء الخادم فكانا يحفظانه ويكتبان باخباره في كل وقت فصار جعفر الى
محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم له اخاه الواثق ليرضى عنه فلما دخل عليه مكث واقفا بين يديه مليا لا يكلمه
ثم اشار اليه ان يقعد فقعد فلما فرغ من نظره في الكتب التفت اليه كالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت
لتسأل امير المؤمنين الرضى عني فقال لمن حوله انظروا الى هذا يغضب اخاه ويسألني ان استرضيه له اذهب فانك اذا
صلحت رضي عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء والتقصير به فخرج من عنده فاتى عمر بن فرج
ليسأله ان يختم له صكه ليقبض ارزاقه فلقيه عمر بن فرج بالخيبة واخذ الصك فرمى به الى صحن المسجد وكان عمر
يجلس في مسجد وكان ابو الوزير احمد بن خالد حاضرا فقام لينصرف فقام معه جعفر فقال يا ابا الوزير رايت ما صنع
بي عمر بن فرج قال جعلت فداك انا زمام عليه وليس يختم صكي بارزاقي الا بالطلب والترفق به فابعث الي
بوكيلك فبعث جعفر بوكيله فدفع اليه عشرين الف وقال انفق هذه حتى يهيئ الله امرك فاخذها ثم اعاد الى
ابي الوزير رسوله بعد شهر يسأله اعانته فبعث اليه بعشرة الف درهم ثم صار جعفر من فوره حين خرج من عند
عمر الى احمد بن ابي داود فدخل عليه فقام له احمد واستقبله على باب البيت وقبله والتزمه وقال ما جاء بك
جعلت فداك قال قد جئت لتسترضي امير المؤمنين قال افعل ونعمة عين وكرامة فكلم احمد بن ابي داود الواثق فيه فوعده
ولم يرض عنه فلما كان يوم الحلبة كلم احمد بن ابي داود الواثق وقال معروف المعتصم عندي معروف وجعفر ابنه
فقد كلمتك فيه ووعدت الرضا فبحق المعتصم يا امير المؤمنين الا رضيت عنه فرضي عنه من ساعته وكساه وانصرف
الواثق وقد قلد احمد بن ابي داود جعفرا بكلامه فيه حتى رضي عنه اخوه شكرا فاحظاه ذلك عنده حين ملك ۞
وذكر ان محمد بن عبد الملك كان كتب الى الواثق حين خرج جعفر من عنده يا امير المؤمنين اتاني جعفر بن المعتصم
يسألني ان اسال امير المؤمنين الرضى عنه في زي المخنثين له شعر قفا فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضره ومر من يجز
شعر قفاه ثم مر من ياخذ من شعره واضرب به وجهه واصرفه الى منزله
فذكر عن المتوكل انه قال لما اتاني رسوله لبست سوادا لي جديدا واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضى عني فاتيته فقال
يا غلام ادع لي حجاما فدعي به فقال خذ شعره واجمعه فاخذه على السواد الجديد ولم ياته بمنديل فاخذ شعره وشعر
قفاه وضرب به وجهه قال المتوكل فما دخلني من الجزع على شيء مثل ما دخلني حين اخذ على السواد الجديد وقد جئته
فيه طامعا في الرضى فاخذ شعري عليه ۞

ولما توفي الواثق اشار محمد بن عبد الملك بابن الواثق ثم ذلك في ذلك جعفر في حجرة غير الحجرة التي يتشاورون فيها فيمن
يقعدون حتى بعث اليه فعقد له هناك فكان سبب هلاك ابن الزيات وكان بغا الشرابي الرسول اليه يدعوه فسلم
عليه بالخلافة في الطريق فعقدوا له وبايعوا فاحتال حتى اذا كان يوم الاربعا لسبع خلون من صفر وقد عزم المتوكل
على مكروه ابن الزيات امر ايتاخ باخذه وعذابه فبعث اليه ايتاخ وظن انه دعي به فركب [illegible]
ان الخليفة دعا به فلما حاذا منزل ايتاخ له اعدل الى منزل ابي منصور فعدل وحس في نفسه خيفة فلما جا الى
الموضع كان ينزل فيه ايتاخ عدل به يمنة فاحس بالشر ثم ادخل حجرة واخذ سيفه ومنطقته وقلنسوته
ودراعته فدفع الى غلمانه وقيل لهم انصرفوا فانصرفوا لا يشكون انه مقيم عند ايتاخ يشرب النبيذ قال وقد
كان ايتاخ اعد له رجلين من وجوه اصحابه يقال لاحدهما يزيد بن عبد الله الحلواني وهرثمة شاربامش فلما حصل محمد
ابن عبد الملك خرجا يركضان حتى اتيا دار محمد بن عبد الملك فقال لهم غلمانه [illegible]
قد ركب ابو جعفر فهجما على داره واخذا جميع ما فيها فذكر عن ابن الحلواني انه قال اتيت البيت الذي كان محمد بن عبد
الملك يجلس فيه فرايته رث الهيئة قليل المتاع ورايت فيه طنافس اربعة وقناني فيها طلبات فيها شراب ورايت
بيتا ينام فيه جواريه فرايت فيه بوريا ومخاد امتصق في جانب البيت على ان جواريه كن ينمن فيه بلا فرش
وذكر ان المتوكل وجه في هذا اليوم من قبض ما في منزله من متاع ودواب وجوار وغلمان فصير ذلك كله في
الهاروني ووجه راشد المغربي الى بغداد في قبض ما هنالك من امواله وخدمه وامر ابو الوزير بقبض ضياعه وضياع
اهل بيته حيث كانت فاما ما كان بسامرا فحمل الى خزائن سرور وسمانة بعد ان اشترى للخليفة وقيل لمحمد بن عبد الملك وكل
ببيع متاعك وابوه بالعباس بن احمد بن رشيد كاتب عجيف ووكله بالبيع عليه فلم يزل اياما في حبسه مطلقا ثم امر بتقييده
فقيد وامتنع من الطعام فكان لا يذوق شيا وكان شديد الجزع في حبسه كثير البكا قليل الكلام كثير التفكر
فمكث اياما ثم سوهر ومنع من النوم يساهر وينخس بمسلة ثم ترك يوما وليلة فنام فانتبه فاشتهى فاكهة وعنبا فاتي به
فاكل ثم اعيد الى المساهرة ثم امر بتنور من خشب فيه مسامير حديد فذكر عن ابي داود وابي الوزير انهما قالا
هو اول من امر بعمل ذلك فعذب به ابن اسباط المصري حتى استخرج منه جميع ما عنده ثم ابتلي به فعذب به اياما
فذكر عن الدنداني عن المتوكل بعد انه قال كان اخرج واقفل الباب عليه فيمد يديه الى السما جميعا حتى يدق
موضع كتفه ثم يدخل التنور فيجلس والتنور فيه مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة يجلس عليها المعذب
اذا اراد ان يستريح فيجلس على الخشبة ساعة ثم يجي الموكل به فاذا هو سمع صوت الباب يفتح قام قايما كما كان ثم
شددوا عليه قال المعذب له خاتلته يوما واريته اني اقفلت الباب ولم اقفله انما اغلقته بالقفل ثم مكثت قليلا
ثم دفعت الباب عليه فاذا هو قاعد في التنور على الخشبة فقلت اراك تعمل هذا العمل فكنت اخرج بعد ذلك
شددت خناقه فكان لا يقدر على القعود واستلت الخشبة حتى كانت تكون بين رجليه فما مكث بعد ذلك الا اياما
حتى مات ۞ واختلف في الذي قتل به فقيل بطح فضرب على بطنه خمسين مقرعة ثم قلب فضرب على استه

مثلها فمات وهو يضرب وهم لا يعلمون فاصبح ميتا قد التوت عنقه ونتفت لحيته وقيل مات بغير ضرب ۞
وذكر عن مبارك المغربي انه قال ما اظنه اذاق في طول حبسه الا رغيفا واحدا وكان ياكل العنبة والعنبتين قال وكنت
اسمعه قبل موته بيومين او ثلثة يقول لنفسه يا محمد بن عبد الملك لم يقنعك النعمة والدواب الفره والدار النظيفة
والكسوة وانت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك فكان يكرر ذلك على نفسه فلما كان قبل موته بيوم
ذهب عنه عتاب نفسه فكان لا يزيد على التشهد وذكر الله فلما مات احضر ابناه سليمن وعبد الله وكانا محبوسين
وقد طرح على باب من خشب في قميصه الذي حبس فيه وقد اتسخ فقالا الحمد لله الذي اراح من هذا الفاسق فدفعت جثته
اليهما فغسلاه على الباب الخشب ودفناه وحفرا له فلم يعمقا فذكر ان الكلاب نبشته واكلت لحمه
وكان ابرهيم بن العباس على الاهواز وكان محمد بن عبد الملك له صديقا فوجه اليه محمد احمد بن يوسف ابا الجهم فاقامه
للناس فصالح عن نفسه بالف الف درهم وحمل ما به الف درهم فقال ابرهيم

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال

اصبحت من راي ابي جعفر في هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولكنها عداوة الزنديق للمسلم

واحضر بعد ما قبض عليه معه راشد المغربي الى بغداد لاحضر ما له بها فوردها فاحضر وكلاءه وكان قهرمانه في بيت
امواله يحرزها واخذ غيره من اهل بيته واحضر بعضهم حمل نقل ووجدت له بيوت فيها انواع التجارة من الحنطة
والشعير والدقيق والحبوب والزيت والتين والزبيب وبيت مملوا بوريا فكان جميع ما قبض له من امواله وحرزه قيمته
تسعين الف دينار وكان حبس المتوكل اياه يوم الاربعا لسبع خلون من صفر ووفاته يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت
من شهر ربيع الاول ۞ وفيها غضب المتوكل على عمر بن الفرج وذلك في شهر رمضان فدفع
الى اسحق بن ابرهيم بن مصعب فحبس عنده وكتب في قبض ضياعه وامواله وصار نجاح بن سلمة الى منزله فلم يجد فيه
الا خمسة عشر الف درهم وحضر مسرور سمانة فقبض جواريه وقيد عمر بثلثين رطلا واحضر مولاه نصر من
بغداد فحمل ثلثين الف دينار وحمل نصر من مال نفسه اربعة عشر الف دينار واصيب له بالاهواز اربعون الف
دينار ولاخيه محمد بن الفرج مائة الف دينار وخمسون الف دينار وحمل من داره من المتاع ستة عشر بعيرا فرش
ومن الجوهر قيمة اربعين الف دينار وحمل من متاعه وفرشه على خمسين جملا كرت نزادا والبس فرجية صوف
وقيد فمكث بذلك شهرا ثم اطلق عنه وقبض قصره واخرج عياله فتفتشوا وكن مائة جارية ثم صولح على عشرة الاف الف
درهم على ان يرد عليه ما حيز عنه من ضياع الاهواز فقط ونزع عنه الجبة الصوف والقيد وذلك في شوال

وقال علي بن الجهم بن بدر يذكر نجاح بن سلمه ويحرضه على عمر بن فرج

ابلغ نجاحا فتى الكتاب مالكة تمضي بها الريح اصدارا وايرادا
لا يخرج المال عفوا من يدي عمر او يغمد السيف في فوديه اغمادا
الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا

وقال ايضا يهجوه

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال المماليك
اردت شكرا بلا بر ومرزئة لقد سلكت سبيلا غير مسلوك
ظننت عرضك لم يقرع بقارعة وما اراك على حال بمتروك

وفي هذه السنه امر المتوكل بابرهيم بن الجنيد النصراني اخي ايوب كاتب سماعه فضرب له بالمقارع حتى اقر بسبعين الف دينار فوجه معه مبارك المغربي الى بغداد حتى استخرجها من منزله وجي به فحبس. وفيها غضب المتوكل على ابي الوزير في ذي الحجه وامر بمحاسبته فحمل نحوا من ستين الف دينار وحمل تبرا ودراهم وحليا واخذ له من متاع مصر اثني عشر سفطا واسرا وثلثين غلاما وفرش كثير وحبس محاسبه محمد بن عبد الملك الاحوصي ابن عبد الملك والهيثم بن خالد النصراني وابن اخيه سعدون بن علي وصولح سعدون على اربعين الف دينار وصولح ابنا اخيه عبد الله واحمد على نيف وثلثين الف دينار واخذت ضياعهم بذلك. وفي هذه السنه استكتب المتوكل محمد بن الفضل الجرجرائي. وفي هذه السنه عزل المتوكل يوم الاربعا لثلث عشرة بقيت من شهر رمضان عن ديوان الخراج الفضل بن مروان وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وولى ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول في هذا اليوم ديوان زمام النفقات وعزل عنه ابا الوزير. وفيها ولى المتوكل ابنه محمدا المنتصر الحرمين واليمن والطايف وعقد له يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. وفيها فلج احمد بن ابي دواد لست خلون من جمادى الاخرة. وفيها قدم يحيى بن هرثمه وهو والي طريق مكه بعلي بن محمد بن علي الرضى بن موسى بن جعفر من المدينه. وفيها وثب ميخائيل بن توفيل على امه تدوره فشمسها وادخلها الدير وقتل اللغثيط لانه اتهمها به وكان ملكها ست سنين. وحج بالناس في هذه السنه محمد بن ابي دواد.

ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من هرب محمد بن البعيث بن حلبس حبيسا من قبل ادربيجان فحبس. ذكر الخبر عن سبب هربه وما كان آل اليه امره. ذكر ان السبب في ذلك كان ان المتوكل كان عليلا في هذه السنه وكان مع ابن البعيث رجل يخدمه يسمى خليفه فاخبره بان المتوكل قد توفي واعد له دواب فهرب هو وخليفه الذي اخبره الخبر الى موضعه

ادربيجان وموضعه منها مرند وقيل كانت له قلعتان تدعى احداهما شاهي والاخرى يكدر ويكدر خارج البحيرة وشاهي خارج البحيرة والبحيرة قدر خمسين فرسخا من حد ارمية الى رستاق داخرقان بلاد محمد بن الرواد وشاهي قلعة ابن البعيث حصينة يحيط بها الماء قائم يركب الناس وشاهي قلعة ابن البعيث في اطراف المراغة الى ارمينيه وهي بحيرة يهلك فيها ولا خير. ويذكر ان ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابرهيم بن مصعب فتكلم فيه بغا الشرابي فاخذ منه الكفلا نحوا من ثلثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ثم هرب الى مرند فجمع بها الطعام وبها عيون ما ورم ما كان وهى من سورها واتاه من اراد الفتنه من كل ناحيه من ربيعه وغيرهم فصار في نحو من الفين ومايتي رجل وكان الوالي بادربيجان محمد بن حاتم بن هرثمه فقصر في طلبه فولى المتوكل حمدويه بن علي بن الفضل السعدي ادربيجان ووجهه من سامرا على البريد فلما صار اليها جمع الجند والشاكريه ومن استجاب له فصار في عشرة الف فزحف الى ابن البعيث فالجاه الى مدينه مرند وهي مدينه استدارتها فرسخان وفي داخلها بساتين كثيرة ومن خارجها كما تدور شجر الا في موضع ابوابها وقد جمع فيها ابن البعيث آلة الحصار وفيها عيون ما فلما طالت مدته وجه اليه المتوكل زيرك التركي في مايتي الف فارس من الاتراك فلم يصنع شيا فوجه اليه المتوكل عمرو بن سيسل في تسعمايه من الشاكريه فلم يغن شيا فوجه اليه بغا الشرابي في اربعة الف ما بين تركي وشاكري ومغربي وكان حمدويه بن علي وعمرو بن سيسل وزيرك زحفوا الى مدينه مرند وقطعوا ما حولها من الشجر فقطعوا نحوا من مايه الف شجرة وغير ذلك من شجر الغياض ونصبوا عليها عشرين منجنيقا وبنوا بحذا المدينه ما يستكنون فيه ونصب عليهم ابن البعيث من المجانيق مثل ذلك وكان من معه من علوج رساتيقه يرمون بالمقاليع فكان الرجل لا يقدر على الدنو من سور المدينه فقتل من اوليا السلطان في حربه في ثمانيه اشهر نحو من مايه رجل وجرح نحو من اربعمايه وقتل وجرح من اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمرو وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان السور من قبل المدينه دليلا ومن القواد نحوا من عشرين ذراعا وكانت الجماعه من اصحاب ابن البعيث يتدلون بالحبال معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب ابن البعيث ربما فتحوا بابا يقال له باب الما فيخرج منه العده يقاتلون ثم يرجعون. ولما قرب بغا الشرابي من مرند بعث فيما ذكر عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني ومعه امانات لوجوه اصحاب ابن البعيث ولابن البعيث ان ينزلوا وينزل على حكم امير المومنين والا قاتلهم فان ظفر بهم لم يستبق منهم احدا ومن نزل فله الامان. وكان عامه من مع ابن البعيث من ربيعه من قوم عيسى بن الشيخ فنزل منهم قوم كثير بالحبال ونزل ختن ابن البعيث على اخته ابو الاغر. ويذكر عن ابي الاغر هذا انه قال لم يفتحوا باب المدينه فدخل اصحاب حمدويه وزيرك وخرج ابن البعيث من منزله هاربا يريد ان يخرج من وجه اخر فلحقه قوم من الجند معهم منصور قهرمانه وهو راكب دابه يريد ان يصير الى نهر عليه رحا ليستخفي في الرحا ويلي عنقه السيف فاخذوه اسيرا وانتهب الجند منزله ومنزل اصحابه وبعض منازل اهل المدينه ثم نودي بعد بالمنع من النهب واحرزوا له بنات له وخالته والباقي من نسايه فحصل في يد السلطان من حرمه ثلث عشرة امراه واخذ من وجوه اصحابه المذكورين نحو من مايتي رجل وهرب الباقون فوافاهم بغا الشرابي بالنهب من غد فنادى مناديه

بالمنع من البعيث فكتب بغا الشرابي بالفتح لنفسه ۞ وخرج المتوكل فيها الى المداين في جمادى الاولى
وحج في هذه السنة ايتاخ وكان والي مكة والمدينة والموسم ودعي له على المنابر

ذكر الخبر عن سبب حجه في هذه السنة

ذكر ان ايتاخ كان غلاما خزريا لسلام الابرش طباخا فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومايه وكان لايتاخ رجله
وباس فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق حتى ضم اليه من اعمال السلطان اعمالا كثيرة وولاه المعتصم معونة سامرا مع اسحق
ابن ابرهيم وكان من قبل اسحق رجل ومن قبل ايتاخ رجل وكان من اراد المعتصم او الواثق قتله فعند ايتاخ يقتل وبيده يحبس
منهم محمد بن عبد الملك الزيات واولاد المامون من سندس وصالح بن عجيف وغيرهم فلما ولي المتوكل كان ايتاخ في
مرتبته اليه الجيش والمغاربه والاتراك والموالي والبريد والحجابه ودار الخلافه فخرج المتوكل بعدما استوت له الخلافه
متنزها الى ناحيه القاطول فشرب ليله فعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه والتزمه
وقال له انت ابي وربيتني فلما صار المتوكل الى سامرا دس اليه من يشير عليه بالاستيذان للحج ففعل واذن له وصيره
امير كل بلده يدخلها وخلع عليه وركب جميع القواد معه وخرج معه من الشاكريه والقواد والغلمان سوى غلمانه وحشمه
بشر كثير فحين خرج صيرت الحجابه الى وصيف وذلك يوم السبت لاحدى عشره ليله خلت من ذي القعده ۞
وقد قيل ان هذه القصه من امر ايتاخ كانت في سنة ثلث وثلثين ومايتين وان المتوكل انما صير الى وصيف الحجابه لاثنتي عشره ليله
بقيت من ذي الحجه من سنة ثلث وثلثين ومايتين ۞ وحج بالناس في هذه السنه محمد بن داود بن موسى بن عيسى

ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك مقتل ايتاخ الخزري

ذكر الخبر عن صفه مقتله

ذكر عن ايتاخ انه لما انصرف من مكه راجعا الى العراق وجه المتوكل اليه سعيد بن صالح الحاجب مع كسوه والطاف وامره ان
يلقاه بالكوفه او ببعض طريقه وقد تقدم المتوكل الى عامله على الشرطه ببغداد بامره فيه فذكر عن ابرهيم بن المدبر انه قال خرجت
مع اسحق بن ابرهيم حين قرب ايتاخ من بغداد وكان يريد ان ياخذ طريق الفرات الى الانبار ثم يخرج الى سامرا فكتب اليه اسحق بن
ابرهيم ان امير المومنين اطال الله بقاه قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد لهم في دار خزيمه بن
خازم فتامر لهم بجوايز قال فخرجنا حتى اذا كنا بالياسريه وقد شحن اسحق بن ابرهيم الجسر بالجند والشاكريه وخرج في خاصته
وطرح له بالياسريه صفه فجلس عليها حتى قالوا قد قرب منك فركب فاستقبله فلما نظر اليه اهوى اسحق لينزل فحلف عليه
ايتاخ الا يفعل قال وكان ايتاخ في ثلثمايه من اصحابه وغلمانه عليه قبا ابيض متقلد سيفا بحمايل فسارا جميعا حتى اذا صارا عند الجسر
تقدمه اسحق عند الجسر وعبر حتى وقف على باب خزيمه بن خازم وقال لايتاخ تدخل اصلح الله الامير وكان الموكلون

بين يديه من غلمانه قدموه حتى بقي في خاصه غلمانه ودخل بين يديه قوم وقد فرشت له دار خزيمه وتاخر
اسحق وامر الا يدخل الدار من غلمانه الا ثلثه او اربعه واخذت عليه الابواب وامر بحراسته من ناحيه الشط وكسرت
كل درجه في قصر خزيمه بن خازم فحين دخل اغلق الباب خلفه فنظر فاذا ليس معه الا ثلثه غلمان فقال قد فعلوها ولو لم
يوخذ ببغداد ما قدروا على اخذه ولو دخل الى سامرا فاراد باصحابه قتل جميع من خالفه امكنه ذلك ۞
قال فاتي بطعام قرب الليل فاكل فمكث يومين او ثلثه ثم ركب اسحق في حراقه واعد لايتاخ اخرى ثم ارسل اليه
ان يصير الى الحراقه وامر باخذ سيفه فحدروه الى الحراقه وصير معه قوم بالسلاح وصاعد اسحق حتى صار الى
منزله واخرج ايتاخ حتى بلغ دار اسحق فادخل ناحيه منها ثم قيد فاثقل بالحديد في عنقه ورجليه ثم قدم بابنيه
منصور ومظفر وبكاتبيه سليمن بن وهب وقدامه بن زياد النصراني بغداد وكان سليمن على اعمال السلطان وقدامه
على ضياع ايتاخ خاصه فحبسوا ببغداد فاما سليمن وقدامه فضربا فاسلم قدامه وحبس منصور ومظفر ۞
وذكر عن ترك مولى اسحق انه قال لي ايا ترك قلت ما تريد يا ابا منصور قال اقرئ الامير السلم وقل له قد علمت ما كان
يامرني به المعتصم والواثق في امرك فكنت ادفع عنك ما امكنني فلينفعني ذلك عندك اما انا فقد مرت بي شده ورخا
فما ابالي ما اكلت وما شربت واما هذين الغلامين فانهما عاشا في نعمه ولم يعرفا البوس فصير لهما مرقه ولحما وشيا
ياكلون منه قال ترك فوقفت على باب مجلس اسحق فقال لي ما لك يا ترك تريد ان تكلم بشي قلت نعم قال لي ايتاخ
كذا وكذا قال وكانت وظيفه ايتاخ رغيفا وكوزا من ما وامر لابنيه بخوان فيه سبعه ارغفه وخمس غرف
فلم يزل ذلك قايما حياه اسحق ثم لا ادري ما صنع بهما فاما ايتاخ فقيد وصير في عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل
فمات يوم الاربعا لخمس خلون من جمادى الاخره سنه خمس وثلثين ومايتين واشهد اسحق على موته ابا الحسن اسحق بن ثابت
ابن ابي عباد وصاحب بريد بغداد والقضاه واراهم اياه لا ضرب به ولا اثر
وحدثني بعض شيوخنا ان ايتاخ كان بالعطش وانه طعم فاستسقى فمنع الما حتى مات عطشا وبقي ابناه في الحبس حياه
المتوكل فلما افضى الامر الى المنتصر اخرجهما فاما مظفر فانه لم يعش بعد ان اخرج من السجن الا ثلثه اشهر حتى مات
وفي هذه السنه قدم بغا الشرابي بابن البعيث في شوال وبخليفته ابي الاغر وباخوي ابن البعيث صقر وخالد وكاتب لابن البعيث
يقال له العلا فحرج باماد وقدم من الاسرى بنحو من مايه وثمانين رجلا ومات بافيص قبل ان يصلوا
فلما قربوا من سامرا حملوا على الجمال ليشهرهم الناس فامر المتوكل بحبسه وحبسهم واثقاله حديدا فذكر عن علي بن الجهم
انه قال اتي المتوكل بمحمد بن البعيث فامر بضرب عنقه فطرح على نطع وجا السيافون فلوحوا له فقال المتوكل
وغلظ عليه ما دعاك يا محمد الى ما صنعت قال الشقوه وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي فيك لظنين
اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو العفو ثم اندفع بلا فصل فقال

ابى الناس الا انك اليوم قاتلي ... امام الهدى والصفح بالناس اجمل
وهل انا الا جبله من خطيه ... وعفوك من نور النبوه يجبل

فانك خير السابقين الى العلى ولا شك ان خير الفعال سيفعل

قال علي ثم التفت الى المتوكل فقلت ان معه لادبا وبادرت فقلت بل يفعل امير المؤمنين خيرا
ويمن عليك فقال ارجع الى منزلك وحدثني علي انه انشدني بالمراغة جماعة من اشعارها اشعارا
لابن البعيث بالفارسية ويذكرون ادبه وشجاعته وله اخبار واحاديث وحدثني بعض من ذكر
انه شهد المتوكل حين اتي بابن البعيث وكلمه ابن البعيث بما كلمه به تكلم فيه المعتز وهو جالس مع ابيه المتوكل
فاستوهبه فوهبه له وعفا عنه وكان ابن البعيث حين هرب قال

كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذليني فيما ليس ينفعني اليك عني جرى المقدار بالقلم
سأتلف المال في عسر وفي يسر ان الجواد الذي يعطي على العدم

وكان ابن البعيث حين هرب خلف في منزله ثلاث بنين له يقال لهم البعيث وجعفر وحلبس وجواري فحبسوا ببغداد في قصر الذهب
فتكلم بغا الشرابي بعد موت ابن البعيث ومات بعد دخوله سامرا بشهر في اي الاعز حبسه فاطلقوا واطلقت حالة ابن
البعيث فخرجت من السجن فماتت فرجا من يومها وبقي المأمون في الحبس وذكر ان ابن البعيث صير في عنقه
مائة رطل فلم يزل مكبوبا على وجهه حتى مات ولما احضر البعيث اخرج من الحبس من كان محبوسا
بسبب قرابته وقد كان بعضهم مات في الحبس فاخرج بعد ما في عياله وصير بنوه حلبس والبعيث في
عداد الشاكرية مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان واجريت عليهم الارزاق
وفي هذه السنة امر المتوكل باخذ النصارى واهل الذمة كلهم بلبس الطيالسة العسلية والزنانير وركوب السروج
بركب الخشب وبتصيير كرتين على مؤخر السروج وبتصيير زرين على قلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة
التي يلبسها المسلمون وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس مماليكهم مخالف لونهما لون الثوب الظاهر الذي عليه وان
تكون احدى الرقعتين بين يديه عند صدره والاخرى منهما خلف ظهره وتكون كل واحدة من الرقعتين قدر اربع
اصابع ولونهما عسلي ومن لبس منهم عمامة فكذلك يكون لونها لون العسلي ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز
الا في ازار عسلي وامر باخذ مماليكهم بلبس الزنانير ومنعهم لبس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر
من منازلهم وان كان الموضع واسعا صير مسجدا وان كان لا يصلح ان يكون مسجدا صير فضاء وامر ان يجعل على ابواب
دورهم شياطين من خشب مسمورة تفريقا بين منازلهم وبين منازل المسلمين ونهى ان يستعان بهم في الدواوين واعمال
السلطان التي يجري احكامهم فيها على المسلمين ونهى ان يتعلم اولادهم في كتاتيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم ونهى
ان يظهروا في شعانينهم صليبا وان يشعلوا في الطريق وامر بتسوية قبورهم مع الارض لئلا تشبه قبور المسلمين
وكتب الى عماله في الافاق بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعزته
التي لا تحاول وقدرته على ما يريد اصطفى الاسلام فرضيه لنفسه واكرم به ملائكته وبعث به رسله وايده

باوليه

ولنا به وكنفه بالبر وحاطه بالنصر وحرسه من العاهة واظهره على الاديان مبرأ من الشبهات معصوما من الافات
محبوا بمناقب الخير مخصوصا من الشرائع باطهرها وافضلها ومن الفرائض بازكاها واشرفها ومن الاحكام باعدلها
واقنعها ومن الاعمال باحسنها واقصدها واكرم اهله بما احل لهم من حلاله وحرم عليهم من حرامه وبين لهم من شرائعه
واحكامه وحد لهم من حدوده ومناهجه واعد لهم من سعة جزائه وثوابه فقال في كتابه فيما امر به ونهى عنه وفيما
حض عليه فيه ووعظ ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون وقال فيما حرم على اهله مما غمط فيه من رديء المطعم والمشرب والمنكح لينزههم عنه وليطهر
به دينهم وليفضلهم عليهم تفضيلا حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة الى
اخر الاية ثم ختم ما حرم عليهم من ذلك في هذه الاية بحراسة دينه ممن عند عنه وباتمام نعمته على اهله
الذين اصطفاهم فقال عز وجل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت
لكم دينكم الاية وقال عز وجل حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية وقال انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاية فحرم على المسلمين مما اكل اهل الاديان ارجسها وانجسها
ومن شرابهم ما دعاه الى العداوة والبغضاء واصده عن ذكر الله وعن الصلوة ومن مناكحهم اعظمها عنده
وزرا واولاها عند ذوي الحجى والالباب تحريما ثم حباهم بمحاسن الاخلاق وفضائل الكرامات فجعلهم
اهل الايمان والامانة والفضل والتراحم واليقين والصدق ولم يجعل في دينهم التقاطع والتدابر ولا الحمية
ولا التكبر ولا الخيانة ولا الغدر ولا التباغي ولا التظالم بل امر بالاولى ونهى عن الاخرى ووعد واوعد
عليها جنته وناره وثوابه وعقابه فالمسلمون بما اختصهم الله من كرامته وجعل لهم من الفضيلة بدينهم الذي
اختاره لهم بائنون على الاديان بشرائعهم الزاكية واحكامهم المرضية الطاهرة وبراهينهم المنيرة وبتطهير الله دينهم
بما احل وحرم فيه لهم وعليهم قضاء من الله عز وجل في اعزاز دينه حتما ومشيئة منه في اظهار حقه ماضية وارادة
منه في اتمام نعمته على اهله نافذة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليجعل الله الفوز والعاقبة للمتقين
والخزي في الدنيا والاخرة على الكافرين وقد راى امير المؤمنين وبالله توفيقه وارشاده ان يحمل اهل الذمة جميعا
بحضرته وفي نواحي اعماله اقربها وابعدها واخصهم واخسهم على تصيير طيالستهم التي يلبسونها من لبسها
من تجارهم وكتابهم وكبيرهم وصغيرهم على الوان الثياب العسلية لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز الى غيره
ومن قصر عن هذه الطبقة من اتباعهم وارذالهم ومن يقعد به حاله عن لبس الطيالسة منهم اخذ بتركيب
خرقتين صبغهما ذلك الصبغ يكون استدارة كل واحدة منهما شبرا تاما في مثله على موضع امام ثوبه الذي يلبسه
تلقاء صدره ومن وراء ظهره وان يؤخذ الجميع منهم في قلانسهم بتركيب ازرة عليها تخالف الوانها الوان القلانس ترتفع
في اماكنها التي تقع فيها لئلا تلصق فتستر ولا ما يركب منها على الحبال فتخفى وكذلك في سروجهم باتخاذ ركب خشب
لها ونصب اكر على قرابيسها تكون ناتئة عنها موفية عليها لا يرخص لهم في ازالتها عن قرابيسهم وتأخيرها الى

جوانبها بل بعقد ذلك بينهم ليقع ما وقع من الذي امر امير المومنين بحملهم عليه ظاهرا يتبينه الناظر من غير
تامل وتاخذه الاعين من غير طلب وان يوخذ عبيدهم واماوهم ومن يلبس المناطق من تلك الطبقة بشد
الزنانير والكساتج مكان المناطق التي كانت في اوساطهم وان توعز الى عمالك فيما امر به امير المومنين في
ذلك ايعازا تحدوهم به الى استقصاء ما تقدم اليهم فيه وتحذرهم ادهانا وميلا وتقدم اليهم في انزال العقوبة
بمن خالف ذلك من جميع اهل الذمة عن سبيل عناد وتهوين الى غيره ليقصر الجميع منهم على طبقاتهم واصنافهم على
السبيل التي امر امير المومنين بحملهم عليها واخذهم بها ان شا الله فاعلم ذلك من راي امير المومنين وامره واته
الى عمالك في نواحي عملك ما ورد عليك من كتاب امير المومنين بما تعمل به ان شا الله وامير المومنين يسل الله
ربه ووليه ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وملايكته وان يحفظه فيما استخلفه عليه من امر دينه
ويتولاه بما تولاه به مما لا يبلغ حقه فيه الا بعونه حفظا يحمل به ما حمله وولاية يقضي بها حقه عنه ويوجب بها له
اكمل ثوابه وافضل مزيده انه كريم رحيم   وكتب ابرهيم بن العباس في شوال سنة خمس وثلثين وماتين
فقال علي بن الجهم   العسليات التي فرقن بين ذوي الرشدة والغي
وما على العاقل ان يكثروا فانه اكثر للفي
وفي هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزعم انه ذو القرنين ومعه سبعة وعشرون
رجلا عند خشبة بابك وخرج من اصحابه بباب العامة رجلان وببغداد في مسجد مدينتها اخران وزعما انه نبي
وانه ذو القرنين فاتي به وباصحابه المتوكل فامر بضربه بالسياط فضرب ضربا شديدا فمات من بعد من ضربه
ذلك وحبس اصحابه وكانوا قدموا من نيسابور ومعهم شي يقرونه وكان معهم عيالاتهم وفيهم شيخ يشهد له بالنبوة
ويزعم انه يوحى اليه وان جبريل ياتيه بالوحي فضرب محمود مايه سوط فلم ينكر نبوته حتى ضرب وضرب الشيخ
الذي كان يشهد له اربعين سوطا فانكر نبوته حين ضرب وحمل محمود الى باب العامة فاكذب نفسه وقال
الشيخ قد خدعني وامر اصحاب محمود ان يصفعوه فصفعوه كل واحد منهم عشر صفعات واخذ له مصحف فيه كلام
قد جمعه ذكر انه قرانه وان جبريل عليه السلم كان ياتيه به ثم مات يوم الاربعا لثلث خلون من ذي الحجة في
هذه السنة ودفن في الجزيرة   وفي هذه السنة عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلثة لمحمد وسماه المنتصر
ولابي عبد الله بن قبيحة واختلف في اسمه فقيل الزبير وقيل اسمه محمد ولقبه المعتز ولابرهيم وسماه المويد
بولاية العهد وذلك فيما قيل يوم السبت لثلث بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين بقيتا منه وعقد لكل واحد منهم لواين
احدهما اسود وهو لوا العهد والاخر ابيض وهو لوا العمل وضم الى كل واحد من العمل ما انا ذاكره فكان ما ضم
الى ابنه محمد المنتصر من ذلك افريقية والمغرب كله من عريش مصر الى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند
قنسرين والعواصم والثغور الشامية والجزرية وديار مضر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانات والخابور وقرقيسيا
وكور باجرمى وتكريت وطساسيج السواد وكور دجلة والحرمين واليمن وعك وحضرموت واليمامة والبحرين والسند

ومكران

ومكران وقندابيل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفة وماه البصرة
وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور ودراباذ والصامغان واصبهان وقم وقاشان وقزوين وامور الجبل
والضياع المنسوبة الى الجبال وصدقات العرب بالبصرة   وكان ما ضم الى ابنه المعتز كور خراسان
وما يضاف اليها وطبرستان والري وارمينية واذربيجان وكور فارس ثم ضم اليه في سنة اربعين خزن
الاموال في جميع الافاق ودور الضرب وامر بضرب اسمه على الدراهم   وكان ما ضم الى
ابنه المويد جند دمشق وجند حمص وجند الاردن وجند فلسطين فقال ابو الغصن الاعرابي
ان ولاة المسلمين الجله   محمد ثم ابو عبد الله
ثمت ابرهيم ابو الدله   بورك في خليفة الله
وكتب بينهم كتابا نسخته   هذا كتاب لعبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير
المومنين واشهد الله على نفسه بجميع ما فيه ومن حضر من اهل بيته وشيعته وقواده وقضاته وكتابه وفقهايه
وغيرهم من المسلمين لمحمد المنتصر بالله ولابي عبد الله المعتز بالله وابرهيم المويد بالله بني امير المومنين في
اصالة من رايه وعموم من عافية بدنه واجتماع من فهمه مختارا لما شهد به متوخيا بذلك طاعة ربه وسلامة
رعيته واستقامتها وانقياد طاعتها واتساع كلمتها وصلاح ذات بينها وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلثين
وماتين لمحمد المنتصر بالله بن جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين ولاية عهد المسلمين في حياته والخلافة
عليهم من بعده وامره بتقوى الله الذي هو عصمة من اعتصم بها ونجاة من لجا اليها وعز من اقتصر عليها فان
بطاعة الله تتم النعمة وتجب من الله الرحمة والله غفور رحيم وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين
الخلافة من بعد محمد المنتصر بالله ابن امير المومنين لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين ثم من بعد ابي عبد
الله المعتز بالله بن امير المومنين الخلافة الى ابرهيم المويد بالله بن امير المومنين وجعل عبد الله جعفر الامام
المتوكل على الله امير المومنين لمحمد المنتصر بالله بن امير المومنين على ابي عبد الله المعتز بالله وابرهيم المويد بالله
بني امير المومنين السمع والطاعة والنصيحة والمتابعة والموالاة لاوليايه والمعاداة لاعدايه في السر والجهر
والغضب والرضى والمنع والاعطا والتمسك ببيعته والوفا بعهده لا يبغيانه غايلة ولا يحاولان مخاتلة ولا يمالئان
عليه عدوا ولا يستبدان دونه بامر يكون فيه نقض لما جعل اليه امير المومنين من ولاية العهد في حياته والخلافة
من بعده وجعل عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين لابي عبد الله
المعتز بالله وابرهيم المويد بالله ابني امير المومنين الوفا بما عقد لهما وعقده اليهما من الخلافة بعد محمد المنتصر بالله بن
امير المومنين وابرهيم المويد بالله بن امير المومنين الخلافة من بعد ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين والاتمام
على ذلك ولا يخلعهما ولا واحدا منهما ولا يعقد دونهما ولا دون واحد منهما بيعة لولد ولا لاحد من جميع البرية ولا
يوخر بينهما مقدما ولا يقدم منهما موخرا ولا ينقصهما ولا واحدا منهما شيا من اعمالهما التي ولاهما عبد الله

جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين في كل واحد منهما من الصلاة والمعاون والقضا والمظالم والخراج
والضياع والغنيمة والصدقات وغير ذلك من حقوق اعمالها وما في عمل كل واحد منهما من البريد والطرز
وخزن بيوت الاموال والمعاون ودور الضرب وجميع الاعمال التي جعلها امير المومنين وجعلها الى كل واحد
منهما ولا ينقل عن واحد منهما احدا من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالي والغلمان وغيرهم ولا
يعترض عليه في شي من ضياعه واقطاعاته وسائر امواله وذخايره وجميع ما في يده وما حواه وملكه من
من تالد وطارف وقديم ومستانف وجميع ما يستفيده ويستفاد له ولا ينقص ولا يحرم ولا يحيف ولا يعرض
لاحد من عماله وكتابه وقضاته وخدمه وموالية واصحابه وجميع اسبابه بمناظرة ولا محاسبة ولا
غير ذلك من الوجوه والاسباب لها ولا يفسخ فيما ولاه امير المومنين لهما في هذا العقد والعهد بما يزيل
ذلك عن جهته او يوخره عن وقته او يكون ناقضا لشي منه وجعل عبد الله جعفر المتوكل على الله امير
المومنين على ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين ان افضت اليه الخلافة بعد محمد المنتصر بالله بن امير
المومنين لابرهيم المويد بالله بن امير المومنين مثل الشرايط التي اشترطها على محمد المنتصر بالله بن امير
المومنين بجميع ما سمي فيه ووصف في هذا الكتاب وعلى ما بين وفسر مع الوفا من ابي عبد الله المعتز بالله
ابن امير المومنين بما جعله له امير المومنين لابرهيم المويد بالله ابن امير المومنين من الخلافة وتسليم ذلك راضيا
ممضيا له معترفا بما فيه من حق الله عليه وما امره به امير المومنين غير ناكث ولا ناكب بذلك ولا مبدل فان
الله تعالى جده وعز ذكره يتوعد من خالف امره وعند عن سبيله في محكم كتابه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم على ان لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين ولابرهيم المويد بالله بن
امير المومنين على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين وهما مقيمان بحضرته او احدهما او كانا غايبين عنه او مجتمعين
كانا او متفرقين وليس ابو عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين في ولايته بخراسان واعمالها المتصلة بها والمضمومة
اليها وليس ابرهيم المويد بالله بن امير المومنين في ولايته بالشام واجنادها فعلى محمد المنتصر بالله بن امير المومنين
ان يمضي ابا عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين الى خراسان واعمالها المتصلة بها والمضمومة اليها وان يسلم
له ولايتها واعمالها كلها واجنادها والكور الداخلة فيما ولاه جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين ابا
عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين فلا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شي من البلدان دون خراسان والكور
والاعمال المضمومة اليها وان يعجل اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع اعمالها منفردا بها مفوضا اليه اعمالها
كلها لينزل حيث احب من كور عمله ولا ينقله عنها وان يشخص معه جميع من ضم اليه امير المومنين وضم من مواليه
وقواده وشاكريته واصحابه وكتابه وعماله وخدمه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم واولادهم واعمالهم
واموالهم ولا يحبس عنه احدا ولا يشرك في شي من اعماله احدا ولا يوجه عليه امينا ولا كاتبا ولا بريدا ولا
يضرب على يده في قليل ولا كثير وان يطلق محمد المنتصر بالله لابرهيم المويد بالله بن امير المومنين الخروج الى الشام

واجناده

اجناده فيمن ضم امير المومنين ويضمه اليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده وشاكريته وصحابته وعماله
وخدامه ومن اتبعه من صنوف الناس باهاليهم واولادهم واموالهم ولا يحبس عنه احدا ويسلم ولايتها
واعمالها وجنودها كلها لا يعوقه عنه ولا يحبسه ولا في شي من البلدان دونها وان يعجل اشخاصه الى الشام
واجنادها واليا عليها ولا ينقله عنها وان عليه له وفيمن ضم اليه من القواد والموالي والغلمان والجنود
والشاكرية واصناف الناس وفي جميع الاسباب والوجوه مثل الذي اشترط على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين
لابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين في خراسان واعمالها على ما رسم من ذلك وبين ولخص وشرح في هذا الكتاب
ولابرهيم المويد بالله بن امير المومنين على ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين اذا افضت الخلافة اليه وابرهيم
المويد بالله مقيم بالشام ان يقره بها او كان بحضرته او كان غايبا عنه ان يمضيه الى عمله من الشام ويسلم اليه
اجنادها وولايتها واعمالها كلها ولا يعوقه عنها ولا يحبسه قبله ولا في شي من البلدان دونها وان يعجل
اشخاصه اليها واليا عليها وعلى جميع اعمالها على مثل الشرط الذي اخذ لابي عبد الله المعتز بالله بن امير
المومنين على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين في خراسان واعمالها على ما رسم ووصف وشرط في هذا الكتاب
لم يجعل امير المومنين لواحد ممن وقعت عليه وله هذه الشروط من محمد المنتصر بالله وابي عبد الله المعتز بالله
وابرهيم المويد بالله بني امير المومنين ان يزيل شيا مما اشترطنا في هذا الكتاب ووكدنا وعليهم جميعا الوفا
به لا يقبل الله منهم الا ذلك ولا التمسك الا بعهد الله فيه وكان عهد الله مسولا اشهد الله رب العالمين جعفر
الامام المتوكل على الله امير المومنين ومن حضره من المسلمين بجميع ما في هذا الكتاب على امضايه اياه على محمد
المنتصر بالله وابي عبد الله المعتز بالله وابرهيم المويد بالله بني امير المومنين بجميع ما سمي ووصف فيه وكفى بالله شهيدا
ومعينا لمن اطاعه ناجيا ووفا بعهده خايفا وحسيبا ومعاقبا لمن نكث وصدف عن امره محادا وكتبت هذا الكتاب
اربع نسخ وقعت شهادة الشهود بحضرة امير المومنين في كل نسخة منها في خزانة امير المومنين نسخة وعند محمد المنتصر بن
امير المومنين نسخة وعند ابي عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين نسخة وعند ابرهيم المويد بالله بن امير المومنين نسخة وولى جعفر
الامام المتوكل على الله ابا عبد الله المعتز بالله بن امير المومنين اعمال فارس وارمينية واذربيجان الى ما يلي اعمال خراسان
وكورها والاعمال المتصلة بها والمضمومة اليها على ان جعل له على محمد المنتصر بالله بن امير المومنين في ذلك الذي جعل له في
الخاصة في نفسه والوثائق في اعماله والمضمومين اليه وسائر من يشخص معه من الناس جميعا في خراسان والكور
المضمومة اليها والمتصلة بها على ما سمي ووصف في هذا الكتاب

وقال ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول يمدح بني المتوكل الثلثة المنتصر والمعتز والمويد

اضحت عرى الاسلام وهي منوطة ... بالنصر والاعزاز والتاييد
بخليفة من هاشم وثلثة ... كنفوا الخلافة من ولاة عهود
قمر توالت حوله اقماره ... يكتنفن مطلع سعده بسعود

سنت لهم الآمال واسعفت لهم فسعوا باكرم انفس وجدود

وله في المعتز بالله

اشرق المشرق بالمعتز بالله وزاجا ... انما المعتز طيب بث في الناس فعاجا

وله ايضا فيهم

الله اطهر دينه واعزه بمحمد ... والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد

والله ايد عهده بمحمد وبمحمد ... ومويد لمويد بن آل النبي محمد

ومنها كانت وفاة اسحق بن ابرهيم صاحب الجسر في يوم الثلثا لست بقين من ذي الحجة *
وقيل كانت وفاته لسبع بقين منه وصير ابنه مكانه وكسي خمس خلع وقلد سيفا وبعث المتوكل حين انتهى اليه
خبر مرضه بابنه المعتز لعيادته مع بغا الشرابي وجماعة من القواد والجند وذكر ان ماء دجلة تغير في
هذه السنة الى الصفرة ثلثة ايام ففزع الناس لذلك ثم صار في لون ماء المدود وذلك في ذي الحجة
ومنها اتي المتوكل بيحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من بعض النواحي
وكان فيما ذكر قد جمع قوما فضربه عمر بن فرج ثماني عشرة مقرعة وحبس ببغداد في المطبق
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مقتل محمد بن ابرهيم بن مصعب بن زريق اخي اسحق بن ابرهيم بفارس

ذكر الخبر عن مقتله وكيف قتل

حدثني غير واحد عن محمد بن اسحق بن ابرهيم ان اباه اسحق بلغه عنه انه لا يكاد ياكل لخوفه شيئا وانه امر باتخاذ الطعام والاكثار
منه ثم ارسل اليه فدعاه ثم امره ان ياكل وقال له اني احب ان ارى اكلك فاكل واكثر حتى عجب اسحق منه ثم قدم
اليه بعد ما ظن انه شبع وامتلا من الطعام جمل مشوي فاكل منه حتى لم يبق منه الا عظامه فلما فرغ من اكله
قال يا بني قال ابيك لا يقوم بطعام بطنك فالحق بامير المؤمنين فان ماله احمل لك من مالي فوجهه الى الباب والزمه
الباب فكان في حرمة السلطان وجاه ابيه وخليفة ابيه ببابه حتى مات ابوه اسحق فعقد له المعتز على فارس وعقد
له على اليمامة والبحرين وطريق مكة في المحرم من هذه السنة وضم اليه اعمال ابيه كلها وزاده المنتصر ولاية مصر
وذلك انه كان فيما ذكر حمل الى المتوكل واولياء عهده مما كان في خزائن ابيه من الجوهر والاشياء النفيسة ما حظي به
عندهم ورفعوا من مرتبته فلما بلغ محمد بن ابرهيم ما فعل ابن اخيه محمد بن اسحق سلك السلطان وبلغ المتوكل

امورا كرهها * فاخبرني بعضهم ان سبب قتل محمد بن ابرهيم اياه كان لان ابن اخيه محمد بن اسحق واعطاه لما عليه
من خراج فارس اليه وان محمدا شكا الى المتوكل ما كان من عمه محمد بن ابرهيم في ذلك فبسط يده عليه واطلق له العمل
فيه بما احب فولى محمد بن اسحق الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب فارس وعزل عمه وتقدم محمد الى الحسين بن اسمعيل في قتل عمه محمد
بن ابرهيم فذكر انه لما صار الى فارس اهدى اليه في يوم النيروز هدايا فكان فيما اهدى اليه حلوى فاكل محمد بن ابرهيم منها ثم دخل
الحسين بن اسمعيل عليه فامر بادخاله الى موضع اخر واعاد الحلوى عليه فاكل ايضا منها فعطش فاستسقى فمنع الماء واراد
الخروج من الموضع الذي ادخل اليه فاذا هو محبوس لا سبيل له الى الخروج فعاش يومين وليلتين ومات فحمل ماله وعياله الى سامرا
على ما به حمل   ولما ورد نعي محمد بن ابرهيم على المتوكل بالكتاب منه الى طاهر بن عبد الله بن طاهر وكتب
اما بعد فان امير المؤمنين يوجب لك مع كل فائدة ونعمة تهنيتك مواهب الله وتعزيتك عن ملمات اقداره وقد قضى
الله في محمد بن ابرهيم مولى امير المؤمنين ما هو قضاؤه في عباده حتى يكون الباقي هو والباقي له وامير المؤمنين يعزيك عن محمد
بما اوجب الله لمن عمل بما امره به في مصائبه من جزيل ثوابه واجره فليكن الله وما قربك منه اولى بك في احوالك
كلها فان مع شكر الله المزيد ومع التسليم لامر الله رضاه وبالله توفيق امير المؤمنين والسلم
وفي هذه السنة توفي الحسن بن سهل في قول بعضهم في اول ذي الحجة بها وقال قائل هذه المقالة مات محمد بن اسحق بن
ابرهيم في هذا الشهر لاربع بقين منه *   وذكر عن القسم بن احمد الكوفي قال كنت في خزانة
الفتح بن خاقان في سنة خمس وثلثين ومائتين وكان الفتح يتولى للمتوكل اعمالا منها اخبار الخاصة والعامة بسامرا
والهاروني وما يليها فورد كتاب ابرهيم بن عطا المتولي للاخبار بسامرا يذكر وفاة الحسن بن سهل وانه شرب شربة
دواء في صبيحة يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة خمس وثلثين ومائتين افرطت عليه وانه توفي في هذا
اليوم وقت الظهر وان المتوكل امر بتوجيه جنازته من خزانته فلما وضع على سريره تعلق جماعة من التجار
من غرماء الحسن بن سهل ومنعوه من دفنه فتوسط امرهم يحيى بن خاقان فارضاهم ابرهيم بن عتاب ورجل يعرف بابن عوف
فقطعوا امرهم ودفن فلما كان من الغد ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلم بوفاة محمد بن اسحق بن ابرهيم بعد
الظهر يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة فجزع عليه المتوكل جزعا وقال تبارك الله وتعالى كيف توافت منية
الحسن ومحمد بن اسحق في وقت واحد *   وفيها امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي
وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فذكر ان عامل
صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلثة بعثنا به الى المطبق فهرب الناس وامتنعوا
من المصير اليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه *   وفيها استكتب المتوكل عبيد الله
بن يحيى بن خاقان وصرف محمد بن الفضل الجرجرائي *   وفيها حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع
ام المتوكل فشيعها المتوكل الى النجف وفيها هلك ابو سعيد محمد بن يوسف المروزي الفجاة
ذكر ان فارس بن بغا الشرابي وهو خليفة ابيه عقد لابي سعيد هذا وهو مولى طي على اذربيجان وارمينية فعسكر

بالرخ رخج فيروز فلما كان لتسع بقين من شوال وهو بالرخ مات فجاه لبس احد خفيه ومد الاخر
ليلبسه فسقط ميتا فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان ابوه وليه من الحرب وولاه بعد ذلك خراج الناحيه
وضياعها فشخص الى الناحيه فضبطها ووجه عماله في كل ناحيه
وحج بالناس في هذه السنه المنتصر محمد بن جعفر المتوكل

ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب اهل ارمينيه بيوسف بن محمد فيها

ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به

قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب استعمال المتوكل يوسف بن محمد هذا اياه على ارمينيه فاما سبب وثوب اهل
ارمينيه به فانه كان فيما ذكر انه لما صار الى عمله من ارمينيه خرج رجل من البطارقه يقال له بقراط بن اشوط
وكان يقال له بطريق البطارقه يطلب الاماره فاخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به الى باب الخليفه فاسلم بقراط
وابنه فذكر ان يوسف لما حمل بقراط بن اشوط وجماعه من بطارقه ارمينيه وكان الثلج قد وقع في المدينه التي فيها
يوسف وهي فيما قيل طرون فلما سكن الثلج اتوا عليها من كل ناحيه وحاصروا يوسف ومن معه في المدينه فخرج
يوسف الى باب المدينه فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه فاما من لم يقاتل معه فقالوا له ضع ثيابك وانج
عريانا فطرح قوم منهم ثيابهم ونجوا عراه حفاه فمات اكثرهم من البرد وسقط اصابع قوم منهم ونجوا
وكانت البطارقه لما حمل يوسف بقراط بن اشوط تحالفوا على قتله ونذروا دمه ووافقهم على ذلك موسى بن زراره
وهو على ابنه بقراط فنهى سواده بن عبد الحميد الجحافي يوسف بن ابي سعيد عن المقام بموضعه واعلمه ما اتاه من اخبار
البطارقه فابى ان يفعل فوافاه القوم في شهر رمضان فاحرقوا سور المدينه والثلج ما بين عشرين ذراعا الى اقل حول
المدينه الى خلاط الى دبيل والدنيا كلها ثلج وكان يوسف قبل ذلك قد فرق اصحابه في رساتيق عمله فوجه الى كل ناحيه
منها قوما من اصحابه وان البطارقه وثبت بعد جماعه فقتلوهم وقتلوا في يوم واحد وكانوا قد حاصروه في المدينه اياما
فخرج اليهم فقاتل حتى قتل فوجه المتوكل بغا الشرابي الى ارمينيه طالبا بدم يوسف فشخص اليها من ناحيه
الجزيره فبدا بارزن بموسى بن زراره وهو ابو الحر له اخوه اسمعيل وسليمن واحمد وعيسى ومحمد وهرون فحمل بغا
موسى بن زراره الى باب الخليفه ثم سار فاناخ بجبل الخويثيه وهم جمه اهل ارمينيه وقتله يوسف بن محمد فحاربهم فظفر
بهم فقتل زهاء ثلثين الفا وسبى منهم خلقا كثيرا فباعهم بارمينيه ثم سار الى بلاد الباق فاسر اشوط بن
حمزه ابا العباس وهو صاحب الباق والباق من كوره البسفرجان ثم سار الى مدينه دبيل من ارمينيه
فاقام بها شهرا ثم سار الى تفليس

ورقه

هذه السنه وولي عبد الله بن اسحق بن ابرهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من
خراسان لثمان بقين من شهر ربيع الاخر فولي الشرطه والجزيه واعمال السواد وخلافه امير المومنين بمدينه
السلام ثم صار الى بغداد * وفيها عزل المتوكل محمد بن احمد بن ابي دواد عن المظالم وولاها محمد
بن يعقوب المعروف بابي الربيع * وفيها رضي عن ابن اكثم وكان ببغداد فاشخص الى سامرا فولي القضا
على القضاه ثم ولي ايضا المظالم وكان عزل المتوكل ابن ابي دواد لخمس بقين من صفر وحبس يوم السبت لثلث
خلون من شهر ربيع الاول ابنه ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في ديوان الخراج وحبس اخوته عند عبد
الله بن السري خليفه صاحب الشرطه فلما كان يوم الاثنين حمل ابو الوليد مائه الف دينار وعشرين الف
دينار وجوهرا بقيمه عشرين الف دينار ثم صولح بعد ذلك على سته عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعا
ببيع كل ضيعه لهم وكان احمد بن ابي دواد قد فلج فلما كان يوم الاربعا لسبع خلون من شعبان امر المتوكل بولد
احمد بن ابي دواد فحدروا الى بغداد فقال ابو العتاهيه

لو كنت في الراي منسوبا الى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن ان تقول كتاب الله مخلوق
ماذا عليك واصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

واقام فيها الحج للناس في جمادى الاخره * وفيها ولي ابن اكثم قضا الشرقيه حيان بن بشر
وولي سوار بن عبد الله العنبري قضا الجانب الشرقي وكلاهما اعور فقال الجماز

رايت من الكباير قاضيين ... هما احدوثه في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا ... كما اقتسما قضا الجانبين
هما فال الزمان بهلك يحيى ... اذا افتتح القضا باعورين

وفيها امر المتوكل في يوم الفطر منها بانزال جثه احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ودفعه الى اوليايه

ذكر الخبر عما فعل به وما كان من الامر بسبب ذلك

ذكر ان المتوكل لما امر بدفع جثته الى اوليايه لدفنه فعل ذلك فدفع اليهم وقد كان المتوكل لما افضت اليه الخلافه
نهى عن الجدال في القران وغيره ونفذت كتبه بذلك الى الافاق وهم بانزال احمد بن نصر عن خشبته فاجتمع الغوغا
والرعاع الى موضع الخشبه وكثروا وتكلموا فبلغ ذلك المتوكل فوجه اليهم نصر بن الليث فاخذ منهم نحوا من
عشرين رجلا فضربهم وحبسهم وترك انزال احمد بن نصر من خشبته لما بلغه من تكثير العامه في امره وبقي الذين اخذوا
بسببه في الحبس حينا ثم اطلقوا فلما دفع بدنه الى اوليايه في الوقت الذي ذكرت حمله ابن اخيه موسى الى بغداد
وغسل ودفن وضم راسه الى بدنه واخذ عبد الرحمن بن حمزه حنطه في سربال مصري فمضى به الى منزله فكفنه وصلى عليه

وتولى ابتناه القبر مع بعض اهله رجل من النجار يقال له الابزاري فكتب بذلك صاحب البريد ببغداد وكان
يعرف بابن الكلبي من موضع بناحية واسط يقال له الطبانية الى المتوكل بخبر العامة وما كان من اجتماعها
بالجبانة جثة احمد بن نصر وخشبته ورأسه فقال المتوكل ليحيى بن اكثم كيف دخل ابن الابزاري القبر على كبره
فقال يا امير المومنين كان صديقا له فامر المتوكل بالكتاب الى محمد بن عبد الله بن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة
في مثل هذا وشبهه وان بعضهم اوصى ابنه عند موته ان يهب العامة فكتب المتوكل بنهي عن الاجتماع
وغزا الصائفة في هذه السنة علي بن يحيى الارمني وحج بالناس فيها علي بن جعفر بن عيسى بن ابي جعفر المنصور وكان
والي مكة

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر بغا باسحق بن اسمعيل مولى بني امية بتفليس واحراقه مدينة تفليس

ذكر الخبر عما كان من بغا في ذلك

ذكر ان بغا لما صار الى دبيل بسبب قتل القاتلين من اهل ارمينية يوسف بن محمد اقام بها شهرا فلما كان يوم
السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين ومائتين وجه بغا زيرك التركي فجاوز الكر وهو نهر عظيم
مثل الصراة ببغداد واكبر ما بين المدينة وتفليس في الجانب الغربي وصغدبيل في الجانب الشرقي وكان معسكر بغا
في الشرقي فجاوز زيرك الكر الى ميدان تفليس ولتفليس خمسة ابواب باب الميدان وباب قريش والباب الصغير
وباب الربض وباب صغدبيل والكر نهر يحدر مع المدينة ووجه بغا ابا العباس الواثي النصراني الى اهل ارمينية
عربها وعجمها فاتاهم زيرك مما يلي الميدان وابو العباس مما يلي باب الربض فخرج اسحق بن اسمعيل الى زيرك مما يلي
الميدان واخرج اسحق بن اسمعيل الى زيرك فناوشه القتال ووقف بغا على تل مطل على المدينة مما يلي صغدبيل
لينظر ما يصنع زيرك وابو العباس فبعث بغا النفاطين فضربوا المدينة بالنار وهي من خشب الصنوبر فاقبل اسحق
ابن ابرهيم الى المدينة لينظر فاذا النار قد اخذت في قصره وجواريه واحاطت به النار ثم اتاه الاتراك والمغاربة
فاخذوه اسيرا واخذوا ابنه عمرا فاتوا بهما بغا فامر بغا به فرد الى باب الحسك فضربت عنقه صبرا وحمل راسه
الى بغا وصلبت جثته على الكر وكان شيخا مجدورا ضخم الراس يحب بالوسمة آدم اصلع احول فنصب راسه على باب
الحسك وكان الذي تولى قتله غامش خليفة بغا واحترق في المدينة نحو من خمسين الف انسان وطفئت النار في يوم
وليلة لانها نار الصنوبر لا بقاء لها وصبحهم المغاربة فاسروا من كان حيا وسلبوا الموتى وكانت امراة اسحق نازلة
بصغدبيل وهي حذاء تفليس في الجانب الشرقي وهي مدينة بناها كسرى انوشروان وكان اسحق قد حصنها وحفر
خندقها وجعل فيها مقاتلة من الخويثية وغيرهم واعطاهم بغا الامان على ان يضعوا اسلحتهم ويذهبوا حيث شاؤوا

وكانت

كانت امراة اسحق ابنة صاحب السرير ثم وجه بغا فيما ذكر زيرك الى قلعة الجردمان وهي بين بردعة وتفليس
في جماعة من جنده ففتح زيرك الجردمان واخذ بطريقها القطريج اسيرا فحمله الى العسكر ثم نهض بغا الى عيسى بن
يوسف ابن اخت اصطفانوس وهو في قلعة كثيش من كورة البيلقان وبينها وبين البيلقان عشرة فراسخ وبينها وبين
برذعة خمسة عشر فرسخا فحاربه ففتحها واخذه وحمله وحمل ابنه معه واباه ابا العباس الوارثي واسمه سنباط
ابن اشوط وحمل معه معوية بن سهل بن سنباط بطريق اران وحمل اذرنرسي بن اسحق الخاشني
وفي هذه السنة جاءت الروم بثلثمائة مركب مع عرفا وابن قطونا وامردناقة وهم كانوا الروساء في البحر مع كل واحد
منهم مائة مركب فاناخ ابن قطونا بدمياط وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون فيها ماء الى صدر الرجل فمن
جازها الى الارض امن من مراكب البحر فجازه قوم فسلموا وغرق قوم كثير من نساء وصبيان ومن كانت له قوة
في السفن نجوا الى ناحية الفسطاط وبينها وبين الفسطاط مسيرة اربعة ايام وكان والي معونة مصر
عنبسة بن اسحق الضبي فلما قرب العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحضروا الفسطاط ليتجمل بهم في العيد واخلا
دمياط من الجند فانتهت مراكب الروم من ناحية شطا التي يعمل فيها الشطوي فاناخ بها مائة مركب من
الشلندية يحمل كل مركب ما بين الخمسين رجلا الى المائة فخرجوا اليها واحرقوا ما وصلوا اليه من دورها واخصاصها
واحتملوا سلاحا كان فيها اراد حمله الى ابي حفص صاحب اقريطش نحوا من الف قناة والتها وقتلوا من امكنهم
قتله من الرجال واخذوا من الامتعة والقند والكتان ما كان عبي ليحمل الى العراق وسبوا من المسلمات والقبطيات
نحوا من ستمائة امراة يقال ان المسلمات منهن مائة وخمسة وعشرون امراة والباقي من نساء القبط ويقال
ان الروم الذين كانوا في الشلنديات التي اناخت بدمياط كانوا نحوا من خمسة آلاف رجل فاوقروا سفنهم من المتاع
والاموال والنساء واحرقوا خزانة القلوع وهي شرع السفن واحرقوا مسجد الجامع بدمياط واحرقوا كنائس
وكان من غرق منهم ممن غرق في بحيرة دمياط من النساء والصبيان اكثر ممن سباه الروم ثم رحل الروم عنها
وذكر ان ابن الاكشف كان محبوسا في سجن دمياط حبسه عنبسة فكسر قيده وخرج فقاتلهم واعانه قوم فقتل من الروم
جماعة ثم صار الى اشتوم تنيس فلم يحمل الماء سفنهم اليها فخشوا ان توحل فلما لم يحملهم الماء صاروا الى اشتوم وهي فيما
بينه وبين تنيس اربعة فراسخ واقفل وله سور وباب حديد كان المعتصم امر بعمله فخربوا عامته واحرقوا ما فيه من المجانيق
والعرادات واخذوا بابيه الحديد فحملوهما ثم توجهوا الى بلادهم لم يعرض لهم احد وخرج المتوكل في هذه السنة يوم
الاثنين لخمس خلون من جمادى الاخرة من سامرا يريد المداين فصار الى الشماسية يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة
خلت من جمادى الاخرة فاقام هنالك الى يوم السبت وعبر بالعشي الى قطربل ثم رجع ودخل
بغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت منه فمضى في سوقها وشارعها حتى نزل الزعفرانية ثم صار الى المداين
وغزا الصائفة علي بن يحيى الارمني
وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الأقبية والدراريع في المحرم منها
وأمره في صفر منها بالاقتصار على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين وفيها نفى المتوكل علي بن الجهم
إلى خراسان ۞ وفيها قتل صاحب الصنارية بباب العامة في جمادى الآخرة منها
وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدثة في الإسلام ۞ وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد
ببغداد في ذي الحجة ۞ وفيها غزا الصائفة علي بن يحيى الأرمني
وحج بالناس فيها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكان والي مكة ۞
وفيها حج جعفر بن دينار وكان والي طريق مكة وعمال الكوفة وولي أحداث الموسم وفيها اتفق شعانين
النصارى ويوم النيروز وذلك يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة فذكر أن النصارى زعمت أنهما لم
يجتمعا في الإسلام قط

ثم دخلت سنة أربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل أمرهم وتوبتهم

ذكر أن عاملهم على المعونة قتل رجلا كان من رؤسائهم وكان العامل عليها أبو المغيث الرافقي موسى بن إبراهيم فوثب
أهل حمص في جمادى الآخرة من هذه السنة فقتلوا جماعة من أصحابه ثم أخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم فبلغ ذلك
المتوكل فوجه إليهم عتاب بن عتاب ووجه معه محمد بن عبدويه كرداس الأنباري وأمره أن يقول لهم إن أمير المؤمنين
قد أبدلكم رجلا مكان رجل فإن سمعوا وأطاعوا ورضوا فول عليهم محمد بن عبدويه وإن أبوا وثبتوا على الخلاف
فأقم بمكانك واكتب إلى أمير المؤمنين حتى يوجه إليك رجاء أو محمد بن رجاء الحضاري أو غيره من الخيل لمحاربتهم فخرج عتاب
بن عتاب من سامرا يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر فرضوا بمحمد بن عبدويه فولاه عليهم فعمل فيهم الأعاجيب
وفيها مات أحمد بن أبي دواد ببغداد في المحرم بعد ابنه أبي الوليد محمد وكان ابنه محمد توفي قبله بعشرين يوما في
ذي الحجة ببغداد ۞ وفيها عزل يحيى بن أكثم عن القضاء في صفر وقبض منه ما كان له
ببغداد ومبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ومن أسطوانة في داره ألفا دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة
وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي القضاء في صفر وحج بالناس في
هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود ۞ وحج جعفر بن دينار وهو والي الأحداث

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة ذكر الخبر عما كان من أمرهم فيها وما آل الأمر بهم
من أهل حمص وثبوا في جمادى الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويه عاملهم على المعونة وأعانهم على ذلك قوم من نصارى
حمص فكتب بذلك إلى المتوكل وكتب إليه يأمره بمناهضتهم وأمده بجند من رابطة دمشق مع صالح العباسي
التركي وهو عامل دمشق وجند من جند الرملة وأمره بأخذ من رؤسائهم ثلاثة نفر فيضربهم بالسياط ضرب التلف فإذا ماتوا
صلبهم على أبوابهم وأن يأخذ بعد ذلك من وجوههم عشرين إنسانا فيضربهم ثلاثمائة سوط كل واحد منهم ويحملهم في الحديد
إلى باب أمير المؤمنين وأن يخرب ما بها من الكنائس والبيع وأن يدخل البيعة التي إلى جانب مسجدها في المسجد وأن لا يترك في المدينة
نصرانيا إلا أخرجه منها وينادي فيهم قبل ذلك فمن وجده فيها بعد ثالثة أحسن أدبه وأمر لمحمد بن عبدويه بخمسين ألف
درهم وأمر للقواد ووجوه أصحابه بصلات وأمر لخليفته علي بن الحسين بخمسة عشر ألف درهم وللقواد بخمسة آلاف خمسة
آلاف درهم وأمر بخلع فأخذ محمد بن عبدويه عشرة منهم فكتب بأخذهم وأنه قد حملهم إلى باب أمير المؤمنين ولم يضربهم
فوجه المتوكل رجلا من أصحاب الفتح بن خاقان يقال له محمد بن رزق الله ليرد من ابن عبدويه هؤلاء وجه بهم ابن عبدويه مع ابن عبد الحميد
الحميدي والقاسم بن موسى بن فوعوس إلى حمص وأن يضربهم ضرب التلف ويصلبهم على باب حمص وقدم بالآخرين سامرا
وهم ثمانية فلما صاروا بالنصيبين مات واحد فأخذ المتوكل رأسه وقدم بسبعة منهم سامرا وبرأس الميت
ثم كتب محمد بن عبدويه أنه أخذ أحد عشر نفرا منهم بعد ذلك وضرب منهم خمسة نفر بالسياط فماتوا ثم ضرب
خمسة فلم يموتوا ثم كتب ابن عبدويه بعد ذلك أنه ظفر برجل منهم من الخالفين يقال له عبد الملك بن إسحق بن عمارة
وكان فيما ذكر رأسا من رؤوس الفتنة فضربه بباب حمص بالسياط حتى مات وصلبه على حصن يعرف بتل العباس
وفي هذه السنة مطر الناس فيما ذكر بسامرا مطرا جوادا في آب وفيها ولي القضاء بالشرقية في
المحرم أبو حسان الزيادي وفيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد ضربا فيما قيل ألف سوط

ذكر الخبر عن سبب ضربه وما كان من أمره من ذلك

وكان السبب في ذلك أنه شهد عند أبي حسان الزيادي قاضي الشرقية عليه أنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة
سبعة عشر رجلا شهادات شتى فيما ذكر مختلفة من هذا النحو فكتب بذلك صاحب بريد بغداد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فأنهى عبيد الله ذلك إلى المتوكل فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط فإذا
مات رمي به في دجلة ولم يدفع جيفته إلى أهله فكتب عبيد الله إلى الحسن بن عثمان جواب كتابه إليه في عيسى
بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله وحفظك وأتم نعمته عليك وصل كتابك في الرجل المسمى عيسى

ابن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات وما شهد به الشهود عليه من شتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعنهم واكفارهم ورميهم بالكبائر ونسبتهم الى النفاق وغير ذلك مما خرج به الى المعاندة لله ولرسوله وتثبتك في
امر اولئك الشهود وما شهدوا به وما صح عندك من عدالة من عدل منهم ووضح لك من الامر فيما شهدوا به وشرحك
ذلك في رقعة درج كتابك فعرضت على امير المؤمنين اعزه الله ذلك فامر بالكتاب الى ابي العباس محمد بن طاهر مولى
امير المؤمنين ابقاه الله مما قد نفذ اليه مما يشبه ما عنده ابقاه الله من نصرة دين الله واحياء سنته والانتقام ممن
الحد فيه وان يضرب الرجل حدا في مجمع الناس حد الشتم وخمسمائة سوط بعد الحد للامور العظام التي اجترا عليها
فان مات القي في الماء من غير صلاة ليكون ذلك ناهيا لكل ملحد في الدين خارج من جماعة المسلمين واعلمتك ذلك لتعرفه
ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ه
وذكر ان عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم هذا وقال بعضهم ان احمد بن محمد بن عاصم هذا وقد قال بعضهم ان اسمه احمد بن محمد
لما ضرب ترك في الشمس حتى مات ثم رمي به في دجلة ه وفي هذه السنة انقضت الكواكب ببغداد
وتناثرت وذلك ليلة الخميس لليلة خلت من جمادى الاخرة وفيها وقع الصدام فنفقت الدواب والبقر
وفيها اغارت الروم على عين زربة فاسرت من كان بها من الزط مع نسائهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم
وفيها كان الفدا بين المسلمين والروم

ذكر الخبر عن السبب الذي كان من اجله

ذكر ان تدورة صاحبة الروم
ام ميخائيل وجهت رجلا يقال له جورجس بن قريافس يطلب الفدا لمن في ايدي الروم من المسلمين وكان المسلمون قد
قاربوا عشرين الفا فوجه المتوكل رجلا من الشيعة يقال له نصر بن الازهر بن فرج ليعرف صحة من في ايدي الروم من اسرى
المسلمين ليامر بمفاداتهم وذلك في شعبان من هذه السنة فعبر فاقام عندهم حينا فذكر ان تدورة امرت بعد
خروج نصر بعرض من في يدها من اسارى المسلمين على النصرانية فمن تنصر منهم كان اسوة من تنصر قبل ذلك ومن ابى قتلته
فذكر انها قتلت من الاسرى اثني عشر الفا ويقال ان قنقلة الخصي كان يقتلهم من غير امرها ونفذت كتب المتوكل الى عمال
الثغور الشامية والجزرية ان شنيفا الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم في امر الفدا قول وقد اتفق
الامر بينهما وسال جورجس هدنة من خمس ليال يخلون من رجب سنة احدى واربعين ومائتين الى سبع ليال يمضين من شوال سنة
هذه السنة ليجمعوا الاسرى وليكون منتهاهم الى الفدا الى ما بينهم فنفذ الكتاب بذلك يوم الاربعا لخمس خلون من رجب وكان
الفدا يقع في يوم الفطر من هذه السنة وخرج جورجس رسول ملك الروم الى ناحية الثغور يوم السبت لثمان بقين من رجب
على شهرين بغلا اكتريت له وخرج معه ابو قحطبة المغربي الطرسوسي لينظروا وقت الفدا وكان جورجس ومعه عدة من قومه
من الروم والبطارقة وغلمانه نحو من خمسين انسانا وخرج شنيف الخادم للفدا في النصف من شعبان معه مائة فارس
ثلثون من الاتراك وثلثون من المغاربة واربعون من فرسان الشاكرية فسال جعفر بن عبد الواحد وهو قاضي القضاة
ان يوذن له في حضور الفدا وان يستخلف رجلا يقوم مقامه فاذن له واجرى له مائة وخمسين الفا معونة وارزاق ستين
الفا فاستخلف ابن ابي الشوارب وهو يومئذ فتى حدث السن وخرج فلحق شنيفا وخرج قوم من اهل بغداد من اوساط

الناس فذكر

الناس. فذكر ان الفدا وقع من بلاد الروم على نهر اللامس يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة احدى واربعين
فكان اسرى المسلمين سبع مائة وخمسة وثمانين انسانا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امراة ه
وفي هذه السنة جعل المتوكل لنونة شمشاط عشرا ونقلهم من الخراج الى العشر واخرج لهم بذلك كتابا ه
وفي هذه السنة غارت البجة على حرس من ارض مصر فوجه المتوكل لحربهم محمد بن عبد الله القمي ه

ذكر الخبر عن امرهم وما آل اليه حالهم

ذكر ان البجة كانت لا تغزو المسلمين ولا يغزوهم المسلمون لهدنة بينهم قديمة قد ذكرناها فيما مضى قبل من كتابنا هذا
وهم جنس من اجناس الحبش بالمغرب وبالمغرب من السودان البجة والنوبة واهل غانة والغافر وشنور ورعوين
والمغروبة ويكسوم ومكاره والدم والحبش وفي بلاد البجة معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويودون الى
عمال مصر في كل سنة عن معادنهم اربع مائة مثقال تبر قبل ان يطبخ ويصفى فلما كان ايام المتوكل امتنعت
البجة عن اداء ذلك الخراج سنين متوالية فذكر ان المتوكل ولى بريد مصر رجلا من خدمه يقال له يعقوب بن ابراهيم
الباذغيسي مولى الهادي وهو المعروف بقوصرة وجعل اليه بريد مصر والاسكندرية وبرقة ونواحي المغرب فكتب
يعقوب الى المتوكل ان البجة قد نقضت العهد الذي كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها الى معادن الذهب
والجوهر وهي على التخوم فيما بين ارض مصر وبلاد البجة فقتلوا عدة من ذراريهم ونسائهم وذكر ان المعادن لهم في
بلادهم وانهم لا ياذنون للمسلمين في دخولها وان ذلك اوحش جميع من كان يعمل في المعادن من المسلمين فانصرفوا
عنها خوفا على انفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ما كان يوخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضة والجوهر
الذي يستخرج من المعادن فاشتد انكار المتوكل ذلك واحفظه وشاور في امر البجة فانهي اليه انهم قوم اهل بدو
واصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لا يمكن ان يسلك اليهم الجيوش لانها مفاوز وصحارى وبين ارض
الاسلام وبينها مسيرة شهر في ارض قفر وجبال وعرة لا ما فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن وان من يدخلها من اوليا
السلطان يحتاج ان يتزود لجميع المدة التي يتوهم ان يقيمها في بلادهم الى ان يخرج الى ارض الاسلام فان امتد به المقام
حتى يجاوز تلك المدة هلك وجميع من معه واخذتهم البجة بالايدي دون المحاربة وان ارضهم ارض لا ترد على السلطان
شيا من خراج ولا غيره فامسك المتوكل عن التوجيه اليهم وجعل امرهم يتزيد وجراتهم على المسلمين تشتد حتى خاف اهل
الصعيد من ارض مصر على انفسهم وذراريهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمي محاربتهم وولاه معادن
تلك الكورة وهي قفط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وتقدم اليه في محاربة البجة وان يكاتب عنبسة بن
اسحق الضبي العامل على حرب مصر وكتب الى عنبسة باعطائه جميع ما يحتاج اليه من الجند والشاكرية المقيمين بمصر
فازاح عنبسة علته في ذلك وخرج الى ارض البجة في ذلك وانضم اليه جميع من كان يعمل في المعادن وقوم كثير من
المطوعة فكانت عدة من معه نحوا من عشرين الف انسان بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل في البحر سبع مراكب

موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر قوماً من أصحابه أن يلججوا بها في البحر حتى يوافوه في ساحل
البحر من أرض البجة فلم يزل محمد بن عبد الله القمي يسير في أرض البجة حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها وصار إلى حصونهم
وقلاعهم وخرج إليه ملكهم واسمه علي بابا واسم ابنه لعيس في جيش كثير وعدد أضعاف من كان مع القمي من الناس
وكانت البجة على إبل ومعهم الحراب وإبلهم فره تشبه بالمهاري في النجابة فجعلوا يلتقون أياماً متوالية فيتناوشون
ولا يصححون المحاربة وجعل ملك البجة يطارد للقمي ويطول الأيام طمعاً في نفاد الزاد والعلوفة التي معهم فلا يكون لهم
قوة ويموتون هزلاً فيأخذهم البجة بالأيدي فلما توهم عظيم البجة أن الأزواد قد نفدت أقبلت السبع المراكب التي
حملها القمي حتى خرجت إلى الساحل من سواحل البحر في موضع يعرف بصنجة فوجه القمي إلى هنالك جماعة من أصحابه
يحمون المراكب من البجة وفرق ما كان فيها على أصحابه واتسعوا في الزاد والعلوفة فلما رأى ذلك علي بابا رئيس البجة
قصد لمحاربتهم وجمع لهم فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً وكانت الإبل التي يحاربون عليها إبلاً زعرة تكثر الفزع
والرعب من كل شيء فلما رأى ذلك القمي جمع أجراس الإبل والخيل التي في عسكره كلها فجعلها في أعناق الخيل ثم حمل على
البجة فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس واشتد رعبها فحملتهم على الجبال والأودية فمزقتهم كل ممزق واتبعهم القمي بأصحابه
قتلاً وأسراً حتى أدركه الليل وذلك في أول سنة إحدى وأربعين ثم رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لكثرتهم
فلما أصبح القمي وجدهم قد جمعوا جمعاً من الرجالة ثم صاروا إلى موضع أمنوا فيه طلب القمي فوافاهم القمي في الليل في
خيله فهرب ملكهم فأخذ تاجه ومتاعه ثم طلب علي بابا الأمان على أن يرد إلى مملكته وبلاده فأعطاه القمي ذلك فأدى
إليه الخراج للمدة التي كان منعها وهي أربع سنين لكل سنة أربع مائة مثقال واستخلف بابا على مملكته ابنه لعيس وانصرف
القمي بعلي بابا إلى باب المتوكل فوصل إليه في آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين فكسا علي بابا هذا دراعة ديباج وعمامة
سوداء وكسا جمله رحلاً مدبجاً وجلال ديباج ووقف بباب العامة مع قوم من البجة نحو من سبعين غلاماً على الإبل بالرحال
معهم الحراب في رؤوس حرابهم رؤوس القوم الذين قتلوا من عسكرهم قتلهم القمي فأمر المتوكل أن يقبضوا من القمي يوم الأضحى
من سنة إحدى وأربعين ومائتين   وولى المتوكل البجة وطريق ما بين مصر ومكة سعد الخادم الإيتاخي فولى سعد
محمد بن عبد الله القمي فخرج القمي بعلي بابا وهو مقيم على دينه فذكر بعضهم أنه رأى معه صنماً من حجارة كهيئة الصبي
يسجد له   ومات في هذه السنة بن إبراهيم المعروف بقوصرة في جمادى الآخرة
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود   وحج جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت بقومس ورساتيقها في شعبان فتهدمت فيها الدور ومات من الناس
به مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ذكر أنه بلغت عدتهم خمسة وأربعين ألفاً وستة وتسعين نفساً وكان

عظم

عظم ذلك بالدامغان وذكر أنه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة وكان باليمن
أيضاً مثل ذلك مع خسف بها   وفيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني
من الصائفة حتى قاربوا آمد ثم خرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا عدة قرى وأسروا نحواً من عشرة آلاف إنسان وكان
دخولهم من ناحية أبريق قرية قربياس ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم فخرج قربياس وعمر بن عبيد الله الأقطع وقوم من المطوعة
في أثرهم فلم يلحقوا منهم أحداً فكتب إلى علي بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتياً
وفيها قتل المتوكل عطارداً رجلاً كان نصرانياً فأسلم فمكث مسلماً سنين كثيرة ثم ارتد فاستتيب فأبى الرجوع إلى الإسلام
فضربت عنقه لليلتين خلتا من شوال وأحرق بباب العامة   وفي هذه السنة مات أبو حسان
الزيادي قاضي الشرقية في رجب   وفيها مات الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور   وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى
ابن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي وهو والي مكة وأحداث الموسم   وحج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث
الموسم

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك شخوص المتوكل إلى دمشق لعشر بقين من ذي الحجة فضحى ببلد فقال يزيد بن محمد المهلبي حين خرج

أظن الشام تشمت بالعراق ... إذا عزم الإمام على انطلاق
فإن تدع العراق وساكنيها ... فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفيها مات إبراهيم بن العباس فولي ديوان الضياع الحسن بن الجراح خليفة إبراهيم في شعبان ومات هاشم بن بنجور في
ذي الحجة   وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار وهو والي مكة وأحداث الموسم

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك دخول المتوكل دمشق في صفر وكان من لدن شخص من سامرا إلى أن دخلها سبعة وسبعون يوماً وقيل سبعة وسبعون
يوماً وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها فتحرك الأتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم فأمر لهم بما
أرضاهم ثم استوبأ البلد وذلك أن الهواء بها بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد حتى يمضي عامة
الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت فيها الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة   وفيها وجه المتوكل بغا من دمشق
لغزو الروم في شهر ربيع الآخر فغزا الصائفة فافتتح صملة   وأقام المتوكل بدمشق شهرين وأياماً ثم رجع إلى سامرا فأخذ في
منصرفه على الفرات ثم عدل إلى الأنبار ثم عدل من الأنبار على طريق الحرف إليها فدخلها يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة
وفيها عقد المنتصر لأبي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار فيما زعم بعضهم والصواب عندي أنه عقد له على طريق مكة

وسته اشهر وثمانين   وفيها اتي المتوكل فيما ذكر بحربه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزه ذكر انها كانت للنجاشي ملك الحبشه فوهبها للزبير بن العوام فاهداها الزبير لرسول الله صلى الله عليه فكانت عند المؤذنين وكان يمشي بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين وكانت تركز بين يديه في الفضا فيصلي اليها فامر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطه ويحمل حربته خليفه صاحب الشرطه وفيها غضب المتوكل على بختيشوع وقبض ماله ونفاه الى البحرين فقال اعرابي

يا سخطه جاءت على مقدار ... ثارت له الليث على اقتدار
منه وبختيشوع في اغترار ... لما سعى بالساده الاخيار
بالامر القاده الابرار ... ولاه عبد السيد الجبار
وبالموالي وبني الاحرار ... رمى به في موحش القفار
بساحل البحرين للصغار

وفي هذه السنه اتفق عيد المسلمين الاضحى وشعانين النصارى وعيد الفطر لليهود   وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى

ثم دخلت سنه خمس واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمنها امر المتوكل ببنا الماحوزه وسماها الجعفريه واقطع القواد واصحابه فيها وجد في بنائها وتحول الى الجعفريه لتمام امر الماحوزه وامر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما الى الجعفريه وانفق عليهما فيما قيل الفي الف دينار وجمع فيها القرا فقرؤوا وحضرها اصحاب الملاهي فوهب لهم الفي الف درهم وكان يسميها هو واصحابه الخاصه المتوكليه وبنى فيها قصرا سماه لولوه لم ير مثله في علوه فقال له رجل يكون شربا لما حولها من فوهه النهر اليها وا ترابا حفيرا بنا والخاصه العليا والسفلى وكرى وحمل اهلها على ان يبنوا ديارهم وارضهم فاجروا على ذلك حتى تكون الارض والمنازل في تلك القرى لها له وتخرجهم عنها وقدر للنهر من النفقه مائتي الف دينار وصير النفقه عليه الى دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا في ذي الحجه من سنه خمس واربعين ومائتين والقى في حفر النهر اثني عشر الف رجل يعملون فيه فلم يزل دليل يعمل فيه ويحمل المال ويقسم عامته في الكتاب حتى قتل المتوكل فبطل النهر واخربت الجعفريه ونقضت ولم يتم امر النهر   وزلزلت في هذه السنه بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر فامر المتوكل بتفرقه ثلثه الاف الف درهم في الذين اصيبوا بمنازلهم وزلزل عسكر المهدي ببغداد فيها وزلزلت المداين   وبعث ملك الروم فيها باسرى من المسلمين وبعث يسال المفاداه من عنده وكان الذي قدم من قبل صاحب الروم رسولا الى المتوكل شيخا يدعى اطروبيليس معه سبعه وسبعون رجلا من اسرى المسلمين اهداهم ميخائيل بن توفيل ملك الروم الى المتوكل وكان قدومه عليه لخمس بقين من صفر من هذه السنه فانزل على شنيف الخادم   ثم وجه المتوكل نصر بن الازهر الشيعي مع رسول صاحب الروم فشخص في هذه

الى المدينه

الى المدينه وهو ينشد

يا عين ويلك اسبلي ... بالدمع سحا واسبلي
دلت على قرب القيامه قتله المتوكل

وذكر عن حسين بن ابي سرح انه قيل قبل قتل المتوكل بستين   وذكر عن محمد بن سعيد قال قال ابو الوارث قاضي نصيبين رايت في النوم اتيا اتاني وهو يقول يا نايم

يا نايم العين في جثمان يقظان ... ما بال عينك لا تبكي بتهتان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا ... حتى يصيروا كامس الذاهب الفاني

فاتى البريد بقتلهما جميعا   وقتل ليله الاربعا بعد العتمه بساعه لاربع خلون من شوال وقيل بل قتل ليله الخميس فكانت خلافته اربع عشره سنه وعشره اشهر وثلثه ايام وقيل يوم قتل وهو فيما قيل ابن اربعين سنه وكان مولده بفم الصلح في شوال من سنه ست ومائتين وكان اسمر حسن العينين خفيف العارضين نحيفا

ذكر الخبر عن بعض امور المتوكل

ذكر عن مروان بن ابي الجنوب ابي السمط انه قال انشدت امير المؤمنين المتوكل فيه شعرا وذكرت الرافضه فعقد لي على البحرين واليمامه وخلع علي اربع خلع في دار العامه وخلع علي المنتصر وامر لي بثلثه الاف دينار فنثرت على راسي وامر ابنه المنتصر وسعدا الايتاخي يلقطانها لي ولا امس منها شيا فجمعاها وانصرفت بها قال والشعر الذي قلت فيه

ملك الخليفه جعفر للدين والدنيا سلامه
لكم تراث محمد وبعدلكم تنفى الظلامه
يرجو التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه
والصهر ليس بوارث والبنت لا ترث الامامه
ما للذين تنحلوا ميراثكم الا الندامه
اخذ الوراثه اهلها فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لها قامت على الناس القيامه
ليس التراث لغيركم لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه

ثم نثر على راسي بعد ذلك الشعر قلبه عشره الف درهم   وذكر عن مروان بن ابي الجنوب انه قال لما استخلف المتوكل بعثت بقصيده مدحت فيها ابن ابي دواد الى ابن ابي دواد وكان في اخرها بيتان ذكرت فيهما ابن الزيات وهما

وقيل للزيات لا في حمامه فقلت اتاني الله بالفتح والنصر
لقد حفر الزيات بالغدر حفرة فالقي فيها بالخيانة والغدر

فلما صارت القصيدة الى ابن ابي دواد ذكرها للمتوكل وانشده البيتين فامره باحضاره فقال هو باليمامة كان الواثق نفاه لموده لامير المومنين قال يحمل قال عليه دين قال كم هو قال ستة الف دينار قال يعطاها فاعطي وحمل من اليمامة فصار الى سامرا وامتدح المتوكل بقصيدة يذكر فيها

رحل الشباب وليته لم يرحل والشيب حل وليته لم يحلل

فلما صار الى هذين البيتين من القصيدة

كانت خلافة جعفر كنبوة جاءت بلا طلب ولا بتنحل
وهب الاله له الخلافة مثل ما وهب النبوة للنبي المرسل

امر له بخمسين الف درهم وذكر عن ابي يحيى بن مروان بن محمد السبئي الحلبي قال حدثني ابو السمط مروان بن ابي الجنوب قال لما صرت الى امير المومنين المتوكل على الله مدحته وذكرت ولاة العهود وانشدته

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النائي والبعد
نظرت الى نجد وبغداد دونها لعلي ارى نجدا وهيهات من نجد
ونجد بها قوم هواهم زيارتي ولا شيء احلى من زيارتهم عندي

قال فلما استتممت انشادها امر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوبا وثلثة من الظهر فرس وبغلة وحمار فما برحت حتى قلت في شكره

تخيرت الناس للناس جعفرا فملكه امر العباد تخيرا

قال فلما صرت الى هذا البيت

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

قال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودي ولا برحت حتى تسال حاجة قلت يا امير المومنين الضيعة التي امرت باقطاعي لها باليمامة ذكر ابن المدبر انها وقف من المعتصم على ولده ولا يجوز اقطاعها قال فاني اقبلتها بدرهم في السنة مائة سنة قلت لا يحسن يا امير المومنين ان يودى درهم في الديوان قال فقال ابن المدبر بالف درهم فقلت نعم فانفذها لي واعطني ثم قال ليس هذه حاجة هذه قبالة قلت فضياعي التي كان الواثق امر باقطاعي اياها فنفاني ابن الزيات وحال بيني وبينها فتقدها لي فامر بانفاذها بمائة درهم في السنة وهي السيوح وذكر عن ابي حشيشة انه كان يقول كان المامون يقول ان الخليفة بعدي في اسمه عين فكان يظن انه العباس ابنه فكان المعتصم وكان يقول وبعدها هاء فظن انه هرون الواثق وكان يقول ثم ولي اصغرهم سنا فكان يظن انه ابو الحسن ابن العباس فكان المتوكل ذلك فلقد رايته اذا جلس على السرير يكشف ساقه فلا اصغر منها صفعا بعد ان وذكر عن يحيى بن اكثم انه قال حضرت المتوكل فجرى ذكر المامون وكتبه الى الحسن ابن سهل فقلت حقفصيله وتقرظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته ونباهته فقال لا لكنه لم يقع عموا فقه بعض من حضر

السنة ولم يبق الغزاة الا في سنة ست واربعين وذكر انه كانت في هذه السنة بانطاكية زلزلة ورجفة في شوال قتلت خلقا كثيرا وسقط منها الف وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجا وسمعوا اصواتا هائلة لا يحسنون وصفها من كوى المنازل وهرب اهلها الى الصحارى وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر فهاج البحر في ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى اين ذهب وفيها زلزلت بالس والرقة وحران وراس العين وحمص ودمشق والرها وطرسوس والمصيصة واذنه وسواحل الشام ورجفت اللاذقية فما بقي منها منزل ولا افلت من اهلها الا اليسير وذهبت جبلة باهلها وفيها غارت مشاش عين مكة حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهما فبعثت ام المتوكل فانفقت عليها وفيها مات اسحق بن ابي اسرائيل وسوار بن عبد الله وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمة

ذكر الخبر عن سبب هلاكه

حدثني الحرث بن ابي اسامة ببعض ما انا ذاكره من اخباره وبعض ذلك عن غيره ان نجاح بن سلمة كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال وكان قبل ذلك كاتب ابرهيم بن رباح الجوهري وكان على الضياع وكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوائجه ولا يقدرون على منعه من شيء يريده وكان المتوكل ربما نادمه وكان انقطاع الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو وزير المتوكل وكانا يحملان اليه كلما يريده وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة رقعة الى المتوكل في الحسن وموسى يذكر انهما قد خانا وقصرا فيما هما بسبيله وانه يستخرج منهما اربعين الف الف درهم فادناه المتوكل وشاربه تلك العشية وقال يا نجاح خذل الله من يخذلك فبكر الي غدا حتى ادفعهما اليك فغدا وقد رتب اصحابه وقال يا فلان خذ انت الحسن ويا فلان خذ انت موسى وغدا نجاح الى المتوكل فلقي عبيد الله وقد امر عبيد الله ان يحجب نجاح عن المتوكل فقال له يا ابا الفضل انصرف حتى ننظر ونظر في هذا الامر وانا اشير عليك بامر لك فيه صلاح قال وما هو قال اصلح بينك وبينهما وتكتب رقعة تذكر فيها انك كنت شاربا وانك تكلمت بما تكلمت به على غير تحصيل وانا اصلح الامر عند امير المومنين فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعة بما امره به فادخلها على المتوكل وقال يا امير المومنين قد رجع نجاح عما قال البارحة وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان بما كتبا فتأخذ ما ضمنا عنه ثم تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبا مما ضمن لك عنهما فسر المتوكل وطمع فيما قال له عبيد الله فقال ادفعه اليهما فانصرفا به وامرا باخذ قلنسوته وكانت خزا فوجد البرد فقال ويحك يا حسن قد وجدت البرد فامر بوضع قلنسوته على راسه وصار به موسى الى ديوان الخراج ووجها الى ابنيه ابي الفرج وابي محمد فاخذا ابو الفرج وهرب ابن مخلد بن شنيف واخذ كاتبه اسحق بن سعد بن مسعود القطربلي وعبد الله بن مخلد المعروف بابن البواب وكان انقطاعه الى نجاح فاقرا نجاح وابنه بنحو من مائة واربعين الف دينار سوى قيمة قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما بسامرا وبغداد وسوى ضياع لهم كثيرة فامر بقبض ذلك كله وضرب مرارا بالمقارع في غير موضع الضرب نحوا من مائتي مقرعة وعصر وخنق خنقه موسى الفرانق والمعلوف فاما الحارث فانه قال عصر خصيتيه حتى مات فاصبح ميتا يوم الاثنين لثمان بقين من ذي

الفقه ومن هذه السنة فأمر بغسله ودفنه فدفن ليلاً وضرب ابناه محمد وعبد الله ابنا مخلد وإسحاق بن سعد نحواً من خمسين
خمسين فأقر إسحاق بخمسين ألف دينار وأقر عبد الله بن مخلد بخمسة عشر ألف دينار وقيل عشرين ألف دينار وكان ابنه أحمد
ابن نجاح قد هرب فظفر به بعد موت نجاح فحبس الديوان وأخذ جميع ما في دار نجاح وابنه أبي الفرج من متاع
وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت وأخرج عيالهما وأخذ وكيله بناحية السواد وهو ابن عياش فأقر بعشرين ألف دينار
وبعث إلى مكة في طلب الحسن بن سهل بن نوح الأهوازي وحسن بن يعقوب البغدادي وأخذ نسيبه قوم فحبسوا
وقد ذكر في سبب هلاكه غير ما قد ذكرناه ذكر أنه كان يضاد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان عبيد الله متمكناً
من المتوكل وإليه الوزارة وعامة أعماله وإلى نجاح توقيع العامة فلما عزم المتوكل على بناء الجعفري قال له نجاح وكان
في الندماء وقال يا أمير المؤمنين أسمي لك قوماً تدفعهم إلي حتى أستخرج لك منهم أموالاً تبني بها مدينتك هذه فإنه يلزمك من
الأموال في بنائها ما يعظم قدره ويجل ذكره فقال له سمهم فرفع رقعة يذكر فيها موسى بن عبد الملك وعيسى بن فرخانشاه
خليفة الحسن بن مخلد والحسن بن مخلد وزيدان بن إبراهيم خليفة موسى بن عبد الملك وعبيد الله بن يحيى وأخويه عبد الله بن
يحيى وزكريا وميمون بن إبراهيم وموسى بن موسى المنجم وأخاه أحمد بن موسى وعلي بن يحيى بن أبي منصور وجعفراً المعلوف
مستخرج ديوان الخراج وعدة غيرهم نحواً من عشرين رجلاً فوقع ذلك من المتوكل موقعاً وأعجبه وقال له اغد غدوة
فلما أصبح لم يشك في ذلك وناظر عبيد الله بن يحيى المتوكل فقال له يا أمير المؤمنين أراد أن لا يدع كاتباً ولا قائداً ولا
عاملاً إلا أوقع بهم فمن يقوم بالأعمال يا أمير المؤمنين وغدا نجاح فأجلسه عبيد الله في مجلسه ولم يؤذن له وأحضر
موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد فقال لهما عبيد الله إنه إن دخل إلى أمير المؤمنين دفعكما إليه فقتلكما وأخذ ما تملكان
ولكن اكتبا إلى أمير المؤمنين رقعة تتقبلان به فيها بألفي ألف دينار فكتبا رقعة بخطوطهما وأوصلها عبيد الله بن يحيى
وجعل يحلف بين أمير المؤمنين ونجاح وموسى بن عبد الملك والحسن ثم أدخلهما على المتوكل فضمنا ذلك وخرج معهما
فدفعه إليهما جميعاً والناس جميعاً الخواص والعوام وهما لا يشكان إلا أنهما وعبيد الله بن يحيى مدفوعون إلى نجاح
للكلام الذي منه ومن المتوكل فأخذاه وتولى تعذيبه موسى بن عبد الملك فحبسه في ديوان الخراج بسامرا وضربه
درراً وأمر المتوكل كاتبه إسحاق بن سعد وكان يتولى خاص أموره وأمر ضياع بعض الولد أن يغرم واحداً وخمسين
ألف دينار وحلف على ذلك وقال إنه أخذ مني في أيام الواثق عمر بن فرج خمسين ديناراً حتى أطلق أرزاقي فخذ لكل
دينار ألفاً وزيادة ألف فضلاً فأخذ فضلاً فحبس وحبس غلبه في يليه الحر ولم يطلق حتى أدى بمحمل سبعة ألف دينار
وأطلق بعد أن أخذت هذه منه هذا بالبناقي وأخذ عبد الله بن مخلد فأغرم سبعة عشر ألف دينار ووجه عبيد الله الحسين
ابن إسماعيل وكان من أصحاب المتوكل وعتاب بن عتاب عن رسالة المتوكل أن يضرب نجاح خمسين مقرعة إن هو
لم يقر ويؤدي ما وصف عليه فضربه ثم عاوده في اليوم الثاني بمثل ذلك ثم عاوده في اليوم الثالث بمثل ذلك
فقال أبلغ أمير المؤمنين أني ميت وأمر موسى بن عبد الملك جعفراً المعلوف ومعه عونان من أعوان ديوان الخراج

فعصروا

فعصروا مذاكيره حتى برد فمات وأصبح فركب إلى المتوكل فأخبره بما حدث من وفاة نجاح فقال لهما المتوكل
إني أريد مالي الذي ضمنتماه فاحتالاه فقبضا من أمواله وأموال ولده وحبسا أبا الفرج وكان على ديوان زمام
الضياع من قبل أبي صالح بن يزداد وقبضا أمتعته كلها وجميع ملكه وكتبا على ضياعه لأمير المؤمنين وأخذا
بما اختزن أصحابه فكان المتوكل كثيراً ما يقول لهما كلما شرب ردوا على كاتبي وإلا فهاتوا المال وضم توقيع ديوان
العامة إلى عبيد الله بن يحيى واستخلف عليه يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ابن عمه ومكث موسى بن عبد الملك
والحسن بن مخلد على ذلك يطالبهما المتوكل بالأموال التي ضمناها من قبل نجاح فما أتى على ذلك إلا يسيراً
حتى ركب موسى بن عبد الملك يشيع المنتصر من الجعفري وهو يريد سامرا إلى منزله الذي ينزله الجوسق
فبلغه معه ساعة ثم انصرف راجعاً فبينا هو يسير إذ صاح بمن معه خذوني فبدروه فسقط على أيديهم مفلوجاً
فحمل إلى منزله فمكث يومه وليلته ثم توفي فصير على ديوان الخراج أيضاً عبيد الله بن يحيى بن خاقان فاستخلف عليه
أحمد بن إسرائيل كاتب المعتز وكان أيضاً خليفته على كتابة المعتز فقال القياني

ما كان يخشى نجاح صولة الزمن ... حتى أديل لموسى منه والحسن
غدا على نعم الأحرار يسلبها ... فراح وهو سليب المال والبدن

وفيها ضرب بختيشوع مائة وخمسين مقرعة وأثقل بالحديد وحبس في المطبق في رجب
وفيها أغارت الروم على سميساط فقتلوا وسبوا نحواً من خمس مائة   وغزا علي بن يحيى الأرمني الصا
ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود إليها ثلاثين يوماً فبعث ملك الروم إليهم بطريقاً يضمن لكل رجل منهم
ألف دينار على أن يسلموا إليه لؤلؤة فأصعدوه إليهم ثم أعطوا أرزاقهم الفائتة وما أرادوا فسلموا لؤلؤة
والبطريق إلى بلكاجور في ذي الحجة   وكان البطريق الذي كان صاحب الروم وجهه إليهم يقال له
لغنط فلما دفعه أهل لؤلؤة إلى بلكاجور وقيل إن يحيى بن علي الأرمني حمله إلى المتوكل فدفعه المتوكل
إلى الفتح بن خاقان فعرض عليه الإسلام فأبى فقالوا نقتلك فقال أنتم أعلم وكتب ملك الروم يبذل مكانه ألف
رجل من المسلمين   وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
الإمام وهو يعرف بالزينبي وهو والي مكة   وكان نيروز المتوكل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه
عنهم فيها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ولسبع عشرة ليلة خلت من خرداد ولثمان وعشرين
من أردبهشت ماه وقال البحتري الطائي

إن يوم النيروز عاد إلى العهد الذي كان سنه أردشير

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عمر بن عبد الله الاقطع الصائفة فاخرج سبعة الف راس وعمرو قربياس فاخرج خمسة الف فارس
وغزا الفضل بن قارن بحرا في عشرين مركبا فافتتح حصن انطاكية وغزا بلكاجور فغنم وسبا وغزا علي بن يحيى الارمني الصائفة
فاخرج خمسة الف راس ومن الدواب والرمك والحمير نحوا من عشرة الف ٭ وفيها تحول المتوكل الى المدينة
التي بناها بالماحوزة فنزلها يوم عاشورا من هذه السنة ٭ وفيها كان الفدا في صفر على يدي علي بن يحيى
الارمني ففودي بالفين وثلثماية وسبعة وستين نفسا وقال بعضهم لم يتم الفدا في هذه السنة الا في جمادى الاولى
وذكر عن نصر بن الازهر الشيعي وكان رسول المتوكل الى ملك الروم في امر الفدا انه قال لما صرت الى القسطنطينية
حضرت دار ميخائيل الملك بسوادي وسيفي وخنجري وقلنسوتي فجرت بيني وبين خال الملك بطرناس المناظرة وهو
القيم بشان الملك وابوا ان يدخلوني بسوادي وسيفي فقلت انصرف فانصرفت فرددت من الطريق ومعي هدايا
نحو من الف نافجة مسك وثياب وحرير وزعفران كثير وطرائف وقد كان اذن لوفود برجان وغيرهم ممن ورد عليه
حملت الهدايا التي معي فدخلت عليه فاذا هو على سرير فوق سرير واذا البطارقة حوله قيام فسلمت ثم جلست
على السرير الكبير وقد هيئ لي مجلس ووضعت الهدايا بين يديه وبين يديه ثلثة تراجمة غلام فراش لمسرور الخادم
وغلام لعباس بن سعيد الجوهري وترجمان له قديم يقال له سرحون فقالوا ما نبلغه قلت لا تزيدون على ما اقول لكم شيا
فاقبلوا يترجمون ما اقول فقبل الهدايا ولم يامر لاحد منها بشي وقربني واكرمني وهيا لي منزلا بقربه فنزلت في منزلي
واتاه اهل لولوة برغبتهم في النصرانية وانهم معه ووجهوا برجلين من قبلهم رهينة من المسلمين قال فتشاغل عني
نحوا من اربعة اشهر حتى اتاه كتاب بمخالفة اهل لولوة واخذهم رسله واستيلا العرب عليها فرجعوا لمخاطبتي
وانقطع الامر بيني وبينهم في الفدا على ان يعطوا جميع من عندهم واعطي جميع من عندي وكانوا اكثر من الف قليلا
وكان جميع الاسرا الذين في ايديهم اكثر من الفين منهم عشرون امراة معهن عشرة من الصبيان فاجابوني الى
المحالفة فاستحلفت خاله بحلف لميخائيل فقلت ايها الملك قد حلف لي خالك فهذه اليمين لازمة لك فقال
براسه نعم ولم اسمعه يتكلم بكلمة منذ دخلت بلاد الروم الى ان خرجت منها انما يقول الترجمان وهو يسمع فيقول
براسه نعم او لا وليس يتكلم وخاله المدبر لامره ثم خرجت من عنده بالاسرى باحسن حال حتى اذا جينا موضع
الفدا فمن اراد ان اقبله في النصرانية فليرجع من موضع الفدا والاقليمي مع اصحابه واكثر من تنصر اهل المغرب
واكثر من تنصر بالقسطنطينية وكان هنالك صايغان قد تنصرا فكانا يحسنان الى الاسرى فلم يبق في بلاد الروم
من المسلمين ممن ظهر عليه الملك الا سبعة نفر خمسة اتي بهم من صقلية اعطيت فداهم على ان يوجههم الى صقلية
ورجلين كانا من رهاين لولوة بدلهما قلت اقتلوهما فانهما رغبا في النصرانية ٭ ومطر اهل بغداد في هذه
السنة واحدا وعشرين يوما في شعبان ورمضان حتى نبت العشب فوق الاجاجير وصلى المتوكل فيها صلاة الفطر بالجعفري
وصلى عبد الصمد بن موسى في مسجد جامعها ولم يصل بسامرا احد وورد فيها الخبر ان سكة ناحية بلخ تنسب الى الدهقان
مطرت دما عبيطا ٭ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي ٭

وحج

وحج فيها محمد بن عبد الله بن صالح وولي اعمال الموسم وضحى اهل سامرا فيها يوم الاثنين على الرؤية واهل مكة الثلثا

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومايتين

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك مقتل المتوكل

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف قتل

ذكر ان سبب ذلك كان ان المتوكل كان امر بانشا الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان
وكتبت الكتب بذلك الى العمال على ان تنفذ يوم الخميس لخمس خلون من شعبان فبلغ ذلك وصيفا واستقر عنده الذي
امر به في امره وكان المتوكل اراد ان يصلي بالناس يوم الجمعة في شهر رمضان في اخر جمعة منه وكان قد شاع في الناس في
اول رمضان ان امير المومنين يصلي في اخر جمعة من الشهر بالناس فاجتمع الناس لذلك واحتشدوا وخرج بنو هاشم من
بغداد لرفع القصص وكلامه اذا ركب فلما كان يوم الجمعة اراد الركوب للصلوة فقال له عبيد الله بن يحيى
والفتح بن خاقان يا امير المومنين ان الناس قد اجتمعوا وكثروا من اهل بيتك وغيرهم فبعض متظلم وبعض طالب حاجة وامير المومنين
يشكو ضيق الصدر وعلة فان راى امير المومنين ان يامر بعض ولاة العهود بالصلوة ونكون نحن جميعا معه فليفعل فقال قد راينا
ما رايتما فامر المنتصر بالصلاة فلما نهض المنتصر ليركب للصلوة قالا يا امير المومنين قد راينا رايا وامير المومنين اعلى عينا
قال وما هو قالا مر ابا عبد الله المعتز بالله بالصلوة لتشرفه بذلك في هذا اليوم الشريف فقد
اجتمع اهل بيته والناس جميعا وقد بلغ الله به قال وقد كان ولد للمعتز قبل ذلك بيوم فامر المعتز فركب وصلى بالناس
فاقام المنتصر في منزله وكان بالجعفرية وكان ذلك مما زاد في اغرايه ٭ فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله
ابن يحيى والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه وفرغ المعتز من الصلاة فانصرف وانصرفوا معه ومعهم الناس في موكب
الخلافة والغلمان بين يديه حتى دخل على ابيه ومعهما داود بن محمد بن ابي العباس الطوسي فقال داود يا
امير المومنين ايذن لي فاتكلم قال قل قال والله يا امير المومنين لقد رايت الامين والمامون والمعتصم صلوات الله عليهم والواثق
بالله فما رايت رجلا على منبر احسن قواما ولا احسن بديهة ولا اجهر صوتا ولا اعذب لسانا ولا اخطب من المعتز
بالله اعزه الله يا امير المومنين ببقايك وامتعك الله وايانا بحياته فقال له المتوكل اسمعك الله خيرا وامتعنا بك
فلما كان يوم الاحد وذلك يوم الفطر وجد المتوكل فترة فقال مروا المنتصر فليصل بالناس فقال له عبيد الله بن
يحيى بن خاقان يا امير المومنين قد كان الناس تطلعوا الى رؤية امير المومنين ولا نامن ان هو لم يركب ان يرجف الناس بعلته
ويتكلموا في امره فان راى امير المومنين ان يسر الاوليا ويكبت الاعدا بركوبه فعل فامرهم بالتاهب والتهيو لركوبه فركب
فصلى بالناس وانصرف الى منزله فاقام يومه ذلك ومن الغد لم يدع باحد من ندمايه ٭
وذكر انه ركب يوم الفطر وضرب له المصاف نحوا من اربعة اميال وترجل الناس بين يديه فصلى بالناس ورجع الى قصره ٭

فأخرجته من ثياب فوضعها على راسه فقيل له في ذلك فقال اني رايت كثرة هذا الجمع ورايتهم تحت يدي فاحببت
ان اتواضع لله عز وجل فلما كان من غد يوم الفطر لم يدع باحد من ندمايه فلما كان يوم الثالث وهو يوم الثلثا لثلث
خلون من شوال اصبح نشيطا فرحا مسرورا فقال كاني احس من بدني الدم فقال الطيفوري وابن الابرش ومتطبباه يا امير
المومنين عزم الله لك على الخير افعل ففعل واشتهى لحم جزور فامر به فاحضر بين يديه لياكل منه بيده
وذكر عن ابن الحفصي المغني انه كان حاضرا عثعث وغيره وزنام وبنان غلام احمد بن يحيى بن معاذ فانه جامع المنتصر
قال وكان المتوكل والفتح بن خاقان بالا ان معاذ ونحن في ناحية بازايهم والندما متفرقون في حجرهم لم يدع باحد منهم
بعد قال ابن الحفصي فالتفت الى امير المومنين فقال هات وعثعث بين يدي وبازايك معك نصر بن سعيد الجهبذ قال
فقلت يا سيدي نصر والله بازايي فكيف ما يوضع بين ايدينا فقال هاتوا صحابي فاجلسنا ثم علينا الدنيا بحذايه قال فالتفت
امير المومنين الينا فنظر الينا معلقي الايدي فقال ما لكم لا تاكلون قلت يا سيدي قد نفد ما بين ايدينا فامر ان يزاد
فعرف الناس من بين يديه قال ابن الحفصي ولم ار امير المومنين في يوم من الايام اسر منه في ذلك اليوم وامر احد مجلسه
ودعا بالندما والمغنين فحضروا واهدت اليه ام المعتز مطرف خز اخضر لم ير الناس مثله حسنا فنظر اليه فاطال
النظر فاستحسنه وكثر تعجبه منه فامر به فقطع نصفين وامر برده عليها ثم قال لرسولها اذكريني ثم قال والله
ان نفسي لتحدثني اني لا البسه وما احب ان يلبسه احد بعدي وانما امرت بشقه لئلا يلبسه احد بعدي فقلنا له يا
سيدنا هذا يوم سرور يا امير المومنين نعيذك بالله ان تقول هذا يا سيدنا قال واخذ في الشراب واللهو ولهج يقول
انا والله مفارقكم عن قليل قال فلم يزل في لهوه وسروره الى الليل   وذكر بعضهم ان المتوكل عزم هو
والفتح ان يصيرا الى عبد الله بن عمر البازيار يوم الخميس لخمس ليال بقين من شوال على ان يفتك بالمنتصر ويقتل وصيفا وبغا
وغيرهما من قواد الاتراك ووجوههم فكثر عبثه يوم الثلثا قبل ذلك بيوم فيما ذكر ابن الحفصي بابنه المنتصر مرة
يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل   فذكر عن هرون بن محمد بن سليمان الهاشمي
انه قال حدثني بعض من كان في الستارة من النسا انه التفت الى الفتح فقال برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله صلى
الله عليه ان لم تلطمه يعني المنتصر فقام الفتح فلطمه مرتين يمر يده على قفاه ثم قال المتوكل لمن حضر اشهدوا جميعا
اني قد خلعت المستعجل فقال المنتصر يا امير المومنين ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسماك الناس لحمقك المنتظر
ثم صرت الان المستعجل فقال المنتصر يا امير المومنين لو امرت بضرب عنقي كان احتمل لما تفعله بي فقال اسقوه ثم
امر بالعشا فاحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وامر بنانا غلام يحيى بن احمد ان يلحقه فلما خرج
وضعت المايدة بين يدي المتوكل وجعل ياكل منها ويلقم وهو سكران   فذكر عن ابن الحفصي ان المنتصر
لما خرج الى حجرته اخذ المنتصر زرافة فقال له امض معي فقال يا سيدي ان امير المومنين قد اخذ النبيذ والساعة يخرج
بغا والندما وقد احببت ان تجعل امر ولدك الي فان اوتامش سالني ان ازوج ابنه من ابنتك وابنك من ابنته فقال له زرافة
نحن عبيدك يا سيدي فمرنا بامرك واخذ المنتصر بيده وانصرف به معه قال وكان زرافة قال لي قبل ذلك ارفق بنفسك يا

سكران

سكران والساعة يفيق وقد دعا بي تمرة وسالني ان اسلك ان تصير اليه جميعا الى حجرته قال فقلت انا اتقدمك اليه
ومضى زرافة مع المنتصر الى حجرته فذكر بنان غلام احمد بن يحيى ان المنتصر قال له قد املكت ابن زرافة من ابنة اوتامش او
ما سر واست اوتامش بابنه زرافة فقلت المنتصر يا سيدي فاين النثار فهو يحسن الاملاك فقال غدا ان شا الله
فان الليل قد مضى قال وانصرف زرافة الى حجرته فلما دخل دعى بالطعام فاتي به فما اكل الشي ذلك حتى سمعنا
الصيحة والصراخ فقمنا فقال بنان ما هو الا ان خرج زرافة الى منزله ثم اذا بغا قد استقبل المنتصر فقال المنتصر
ما هذه الصيحة قال خير يا امير المومنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك في سيدنا امير المومنين كان عبد الله
دعاه فاجابه قال فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل والمجلس فاغلقا واغلقت الابواب كلها
وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتز والمويد عن رسالة المتوكل   وذكر عن عثعث ان المتوكل دعى بالما
بعد قيام المنتصر وخروجه ومعه زرافة وكان بغا الصغير المعروف بالشرابي قايما عند الستر وذلك اليوم كان
نوبة بغا الكبير في الدار وكان خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هذا هو ابن خالة المتوكل وبغا الكبير يومئذ
بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس فامر الندما بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم
وامير المومنين لم يرتفع فقال له بغا ان امير المومنين امرني اذا جاز السبعة ان لا اترك في المجلس احدا وقد شرب
اربعة عشر رطلا وكره الفتح قيامهم فقال له بغا ان حرم امير المومنين خلف الستارة وقد سكر فقوموا واخرجوا
فخرجوا جميعا فلم يبق الا الفتح وعثعث واربعة من خدم الخاصة منهم شفيع وفرج الصغير ومونس وابو عيسى
مارد المحرزي   قال ووضع الطباخ المايدة بين يدي المتوكل فجعل ياكل ويلقم ويقول لمارد كل معي حتى
اكل بعض طعامه وهو سكران ثم شرب ايضا بعد ذلك فذكر عن عثعث ان ابا احمد بن المتوكل اخا المويد لامه كان معهم
في المجلس فقام الى الخلا وقد كان بغا الشرابي اغلق الابواب كلها غير باب الشط ومنه دخل القوم الذين عينوا لقتله
فبصر بهم ابو احمد فصاح بهم ما هذا يا سفلة واذا سيوف مسللة قال وقد كان تقدم النفر الذين تولوا قتله بغلون التركي وباغر
وموسى بن بغا وهرون بن صوارتكين وبغا الشرابي فلما سمع المتوكل صوت ابي احمد رفع راسه فراى القوم فقال يا بغا ما هذا قال
هولا رجال النوبة الذين يبيتون على باب سيدي امير المومنين فرجع القوم الى ورايهم عند كلام المتوكل لبغا ولم يكن
واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم بعد قال عثعث سمعت بغا يقول لهم يا سفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا
كراما فرجع القوم الى المجلس فابتدره بغلون فضربه ضربة على كتفه واذنه فقده فقال مهلا قطع الله يدك واراد
الوثوب فاستقبله بيده فابانها وشركه باغر فقال الفتح ويلكم امير المومنين فقال بغا الا تسكت فرمى الفتح
نفسه على المتوكل فبعجه هرون بسيفه فصاح الموت واعتوره هرون وموسى بن بغا باسيافهما فقتلاه وقطعاه
وانا ات عثعث ضربة في راسه وكان مع المتوكل خادم صغير فدخل تحت الستارة فنجا وهرب الباقون قال
وقد كانوا توافقوا لوا الوصيف في وقت ما جا واليه ان معنا فانا نتخوف لا يتم ما نريد فنقتل فقال لا باس عليكم
فقالوا له فارسل معنا بعض ولدك فارسل خمسة من ولده صالحا واحمد وعبد الله ونصرا وعبيد الله حتى صاروا

الى ما ارادوا   وذكر عن رفقان خليفة زرافة فاخرجه من الدار ودخل القوم نظر اليهم عثعث فقال للمتوكل
قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انه كان ربما اسلى الحية والعقرب او الاسد
فلما ذكر عثعث السيوف قال له ويلك اي شي تقول فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه فقام الفتح في وجوههم فقال لهم يا
كلاب وراكم وراكم وبدروا اليه فوق ظهر المتوكل وبدر اليه بغا الشرابي فبعج بطنه بالسيف وهرب عثعث على وجهه وكان ابو
احمد في حجرته فلما سمع الضجة خرج فوقع على ابيه فبادره بغلون فضربه ضربتين   فلما راى السيوف تاخر و
خرج من بينهم وخرج القوم الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات امير المومنين وقاموا على راس زرافة بالسيوف
وقالوا بايع وارسل الى وصيف ان الفتح قتل ابي فقتلته به فاحضر وجوه اصحابك فحضر وصيف واصحابه فبايعوا
قال وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته لا يعلم بشي من امر القوم ينفذ الامور   وقد ذكر ان امراة من نساء
الاتراك القت رقعة تخبر بما عزم عليه القوم فوصلت الرقعة الى عبيد الله فشاور الفتح فيها   وكان ذلك دفع
الى ابي نوح عيسى بن ابرهيم كاتب الفتح بن خاقان فاداه الى الفتح فاتفق رايهم على كتمان المتوكل لما راوا من سروره
وكرهوا ان ينغصوا عليه يومه وهان عليهم امر القوم ووثقوا بان ذلك لا يجتري عليه احد ولا يقدر
فذكر ان ابا نوح احتال في الهرب من ليلته وعبيد الله جالس في عمله ينفذ الامور وبين يديه جعفر بن حامد اذ طلع
عليه بعض الخدم فقال يا سيدي ما يجلسك وما ذاك قال الدار سيف واحد فامر جعفرا بالخروج فخرج وعاد فاخبره
ان امير المومنين والفتح قد قتلا فخرج فيمن معه من حشمه وخاصته فاخبر ان الابواب مغلقة فاخذ نحو الشط فاذا
ابوابه ايضا مغلقة فامر بكسر ما كان مما يلي الشط فكسرت ثلثة ابواب حتى خرج الى الشط فصار الى زورق فقعد
فيه ومعه جعفر بن حامد وغلام له فصار الى منزل المعتز فسال عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون
قتلني وقتل نفسه فتلهف عليه واجتمع الى عبيد الله من اصحابه غداة يوم الاربعا من الابنا والعجم والارمن والزواقيل
والاعراب والصعاليك وغيرهم فقال بعضهم كانوا زهاء عشرين الف فارس وقال اخرون كان معه ثلثة عشر الف رجل
وقال اخرون كان معه ثلثة عشر الف لجام وقال المقللون ما بين الخمسة الف الى العشرة الالف فقالوا له انما كنت تصطنعنا
لهذا اليوم فامر بامرك واذن لنا نميل على القوم ميلة نقتل المنتصر ومن معه من الاتراك وغيرهم فابى ذلك وقال ليس في
هذا حيلة والرجل في ايديهم يعني المعتز   ذكر عن علي بن يحيى المنجم انه قال كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام
كتابا فيه من كتب الملاحم فوقفت عن قراءته وقطعته فقال اما مالك قد وقفت فقلت خير قال لا بد والله من ان تقراه فقراته
وحدت عن ذكر الخلفا فقال المتوكل ليت شعري من هذا الشقي المقتول   وذكر عن سلمة بن سعيد
النصراني ان المتوكل راى اسوط بن حمزة الارمني قبل قتله بايام فاتفق برويته وامر باخراجه فقيل له يا امير المومنين
اليس قد كنت تحمده قال بلى ولكني رايت في المنام منذ ليال كاني قد ركبته فالتفت الي وقد صار راسه مثل
راس البغل فقال الى كم تؤذينا انما بقي من اجلك تمام خمسة عشر سنة غير ايام قال فكان عدد ايام خلافته
وذكر عن ابن ابي ربعي انه قال رايت في منامي كان رجلا دخل من باب الرستن على عجلة ووجهه الى الصحرا وقفاه

فقال

فقال له المتوكل كيف كان اول هذا القران قلت كان يقول ما مع القران حاجة الى علم فرض ولا مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجة لمتعلم ولا بعد الجحود للبرهان الا السيف لظهور الحجة فقال له المتو
لم اردت ما ذهبت اليه من هذا المعنى قال له يحيى القول بالمحاسن في المعنى فرضته على ذي نعمة قال فما كان يقول حال
حديثه قال المعتصم بالله رحمه الله كان يقوله وقد انسيته فقال كان يقول اللهم اني احمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك
واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الا عفوك قال فما كان يقول اذا استحسن شيئا او بشر بشي وقد كان المعتصم بالله
امر علي بن يزداد ان يكتبه لنا فكتبه فعلمناه ثم انسيناه فقال كان يقول ان ذكر الاله ونشرها وتعداد نعمه والحديث
بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الالاء السابغ النعماء بما هو اهله
ومستوجبه من محامده القاضية حقه البالغة شكره الموجبة مزيده على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يحيط به ذكرنا
من ترادف منه والشكر له عليه ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل صدقت هذا هو الكلام
بعينه وهذا الله كلام من ذي حلة وعلم وانقضى المجلس   وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد
منصرفا من مكة في صفر فشكا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر فامر المتوكل بنفاذ خريطة من الباب
الى اهل الموسم برؤية هلال ذي الحجة وان يسار بها كما يسار بالخريطة الواردة بسلامة الموسم وامر ان يقام على
المشعر الحرام وسائر المشاعر الشمع مكان الزيت والنفط   وفيها ماتت ام المتوكل بالجعفرية
لست خلون من شهر ربيع الاخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع
وفيها بويع للمنتصر محمد بن جعفر بالخلافة في يوم الاربعا لاربع خلون منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وكنيته ابو جعفر
بالجعفرية فاقام بها بعدما بويع له عشرة ايام ثم تحول منها بعياله وقواده وجنده الى سامرا

خلافة المنتصر محمد بن جعفر

وكانت بيعته ليلة الاربعا الذي ذكرناه قيل وقد ذكر عن بعضهم انه قال لما كان صبيحة يوم الاربعا حضر الناس الجعفرية
من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجند وغيرهم فقرا عليهم احمد بن الخصيب كتابا يخبر فيه عن امير المومنين
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل اباه جعفرا المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فبايع وانصرف   وذكر عن ابي عثمان سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل
كنا في الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه واذا خرج في اثره واذا
ركب اخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد اعد له قوما في طريقه
ليغتالوه عند انصرافه   وقد كان المتوكل اسمعه واحفظه قبل انصرافه ووثب به فانصرف على غضب وانصرفنا معه
فلما صار الى داره ارسل الى ندمائه وخاصته وقد كان واعد الاتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه اذا ثمل من النبيذ
قال فلم البث ان جاءني الرسول ان احضر فقد جاءت رسل امير المومنين الى الامير وهو على الركوب فوقع في نفسي ما كان ذكرنا

اقم على اغتيال المنتصر وانه اتاه يعني لذلك فركبت في سلاح وعده وصرت الى باب المنتصر وهم يموجون واذا واجن
قد جاءه فاخبره انه قد فرغ من امره فركب فلحقته في بعض الطريق الى مرعوب فراى ما بي فقال ليس عليك ان امير
المومنين قد شرق بقدح شربه فعرانصرا فمات رحمه الله واشتد ذلك وشق علينا ومضينا واحمد بن الخصيب
وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الاخبار بقتل المتوكل فاخذت الابواب ووكلنا بها وقلت يا امير
المومنين وسلمت عليه بالخلافة وقلت لا ينبغي ان تفارقك الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت قال اجل
فكن انت من ورائي وسليمن الرومي والقي اليه منديل فجلس عليه وحططنا به وحضر احمد بن الخصيب وكاتبه سعيد
بن حميد وان احمد بن الخصيب قال له ويلك يا سعيد معك كلمات اولها تاخذ بها البيعة قلت نعم وكلمات وعملت
كتاب البيعة واخذها على من حضر وكل من جاء سعيد الكبير فارسله الى المويد وقال لسعيد الصغير امض انت الى
المعتز حتى تحضره قال سعيد الصغير فقلت له اما اذ ذهبت يا امير المومنين في قلبه ممن معك ولا ارح والله من وراء
ظهرك حتى يجتمع الناس قال احمد بن الخصيب ها هنا من يكفيك وامض فقلت لا امضي حتى اجتمع من يكفي فان
الساعة اولى به منك فلما كثر القواد وبايعوا مضيت وانا ايس من نفسي ومعي غلامان فلما صرت الى باب
ابي نوح والناس يموجون ويذهبون ويجيئون واذا على الباب جمع كثير في سلاح وعدة فلما احسوا بي لحقني فارس
منهم فسالني وهو لا يعرفني من انت فخبت عليه خبري واخبرني بعض اصحاب الفتح ومضيت حتى صرت الى باب
المعتز فلم اجد به احدا من الحرس والبوابين والمكان ولا خلقا من خلق الله حتى صرت الى الباب الكبير فدققته دقا
عنيفا مفرطا فاجبت بعد مدة طويلة فقيل من هذا فقلت سعيد الصغير رسول امير المومنين المنتصر فمضى الرسول
وابطى علي واحسست بالشر وضاقت علي الارض ثم فتح الباب فاذا بيدون الخادم قد خرج وقال لي ادخل واغلق
الباب دوني فقلت ذهبت والله نفسي ثم سالني عن الخبر فاخبرته ان امير المومنين شرق بخاص شربه ومات من ساعته
وان الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وانه ساقني الى الامير ابي عبد الله المعتز ليحضر البيعة فدخل ثم خرج الي فقال
ادخل فدخلت على المعتز فقال لي ويلك يا سعيد ما الخبر فاخبرته مثل ما اخبرت به بيدون وعزيته وبكيت وقلت
تحضر يا سيدي وتكون في اوائل من بايع فتستدعي بذلك قلب اخيك فقال ويلك حتى نصبح فما زلت اقبله الختل
والعارف وسيعني عليه بيدون الخادم حتى قام للصلاة ودعا بثيابه فلبسها واخرج له دابة وركب وركبت معه
واخذت طريقا غير طريق الجادة وجعلت احدثه واسهل الامر عليه واذكر اشيا يعرفها من اخيه حتى اذا صرنا
الى باب عبيد الله بن يحيى بن خاقان سالني عنه فقلت هو ياخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فاحس حسه واذا
بفارس قد لحق بنا وصار الى بيدون فساره بشي لا اعلمه فصاح به بيدون ثم مضى ثم رجع فلما تناول ذلك يرده بيدون
ويصيح به دعنا حتى وافينا باب الحير فاستفتحت فقيل لي من انت فقلت سعيد الصغير والامير المعتز ففتح لنا
الباب وصرنا الى المنتصر فلما راه قربه وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافى المويد مع سعيد الكبير ففعل به
مثل ذلك واصبح الناس وصار المنتصر الى الجعفري فامر بدفن المتوكل والفتح وسكن الناس فقال سعيد الصغير

ولم ازل

لم ازل الطالب المعتز بالبشرى بخلافة المنتصر وهو محبوس حتى وهب لي عشرة الف درهم

وكانت نسخة البيعة التي اخذت للمنتصر

بسم الله الرحمن الرحيم تبايعون عبد الله المنتصر بالله امير المومنين بيعة طوع واعتقاد ورضى ورغبة
واخلاص من سرائركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة
وتاكيدها من طاعة الله وتقواه ومن اعزاز دين الله ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون
الدهما وامن العواقب وعز الاوليا وقمع الملحدين على ان محمدا الامام المنتصر بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم
طاعته ومناصحته والوفا بحقه وعقده لا تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع له والطاعة
والمسالمة والنصرة والوفا والاستقامة والنصيحة في السر والعلانية والخفوق والوقوف عند كل ما يامر به عبد
الله الامام المنتصر بالله امير المومنين وعلى انكم اوليا اوليائه واعدا اعدائه من خاص وعام وابعد واقرب ومتمسكون
ببيعته بوفا العقد وذمة العهد سرائركم في ذلك مثل علانيتكم وضمائركم مثل السنتكم راضين بما يرضاه لكم
امير المومنين في عاجلكم واجلكم وعلى اعطائكم امير المومنين بعد تجديدكم بيعته هذه على انفسكم وتاكيدكم
اياها على انفسكم وفي اعناقكم صفقة ايمانكم راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم واهوائكم ونياتكم والا تسعوا
في نقض شي مما اكد الله عليكم وعلى ان لا يميل بكم مميل في ذلك عن نصرة واخلاص ونصح وموالاة وعلى ان لا تبدلوا
ولا يرجع منكم راجع عن نيته وانطوائه الى غير علانيته وعلى ان تكون بيعتكم التي اعطيتم بها السنتكم وعهودكم
بيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتبائها واعتقادها وعلى الوفا بذمة بها وعلى اخلاصكم في نصرها وموالاة
اهلها لا يشوب ذلك منكم دغل ولا ادهان ولا احتيال ولا تاول حتى تلقوا الله موفين بعهده ومودين حقه عليكم غير
مستريبين ولا ناكثين اذ كان الذين يبايعون منكم امير المومنين انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما عليكم بذلك وبما اكدت هذه البيعة في اعناقكم واعطيتم
لها من صفقة ايمانكم وبما اشترط عليكم لها من وفا ونصر وموالاة واجتهاد ونصح عهد الله ان عهده كان مسولا
وذمة الله وذمة رسوله واشد ما اخذ الله على انبيائه ورسله وعلى احد من عباده من متوكد مواثيقه ان تسمعوا
ما اخذ عليكم في هذه البيعة ولا تبدلوا وان تطيعوا فلا تعصوا وان تخلصوا فلا ترتابوا وان تتمسكوا بما
عاهدتم تمسك اهل الطاعة بطاعتهم وذوي العهد والوفا بوفائهم وحقهم ولا يلفتكم عن ذلك هوى ولا يميل
ولا يوقع فيه بكم عن ضلال عن هدى باذلين في ذلك انفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة بما
جعلتم على انفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة الا الوفا بها فمن نكث منكم ممن بايع امير المومنين هذه البيعة
عما اكد عليه مسرا او معلنا او مصرحا او محتالا فادهن فيما اعطى الله من نفسه وفيما اخذت به مواثيق الله
عليه وعهده مستعملا في ذلك الهوينا دون الجد والركون الى الباطل دون نصرة الحق وزاغ عن السبيل
التي يعتصم بها الوفا بعهوده فكل ما يملك كل واحد ممن خان في ذلك بشي نقض عهده من مال او عقار

أو سائبة أو زرع أو ضرع صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله محرم عليه أن يرجع شيء من ذلك إلى ماله عن حيلة يقدمها لنفسه أو يحتالها وما أفاد عليه في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجل فتلك سبيله إلى أن توافيه منيته ويأتي عليه أجله وكل مملوك يملكه اليوم إلى ثلثين سنة من ذكر أو أنثى أحرار لوجه الله ونساؤه في يوم يلزمه الحنث ومن يتزوج بعدهن إلى ثلثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيه ولا رجعة وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ثلثين حجة لا يقبل الله منه إلا الوفاء بها وهو بريء من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان ولا قبل الله منه صرفا ولا عدلا والله عليه بذلك شهيد وكفى بالله شهيدا

وذكر أنه لما أن أصبح يوم بويع المنتصر شاع الخبر في الماحوزة وهي المدينة التي كان جعفر بناها في أهل سامرا بقتل جعفر وتوافى الجند والشاكرية بباب العامة بالجعفري وغيرهم من الغوغاء والعوام وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتكلموا في أمر البيعة فخرج إليهم عتاب بن عتاب وقيل إن الذي خرج إليهم زرافة فأبلغهم عن المنتصر ما يحبون فأسمعوه فدخل إلى المنتصر فأخبره فخرج وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم يا كلاب خذوهم فحملوا على الناس فدفعوهم إلى الأبواب الثلاثة فازدحم الناس ووقع بعضهم على بعض ثم تفرقوا عن عدة قد ماتوا من الزحمة والدوس فمنهم من ذكر أنهم كانوا ستة نفر ومنهم من قال كانوا ما بين الثلاثة إلى الستة

وفيها ولى المنتصر أبا عمرة أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال قائل

يا ضيعة الإسلام لما ولي مظالم الناس أبو عمره
صير مأمونا على أمة وليس مأمونا على بعره

وفي ذي الحجة من هذه السنة أخرج المنتصر علي بن المعتصم من سامرا إلى بغداد ووكل به

وحج بالناس فيها محمد بن سليمان الزينبي

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من إغزاء المنتصر وصيفا التركي الصائفة أرض الروم

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما كان في ذلك من صنيعه

ذكر أن السبب في ذلك أنه كان بين أحمد بن الخصيب ووصيف شحناء وتباغض فلما استخلف المنتصر وأحمد بن الخصيب وزيره حرض أحمد المنتصر على وصيف وأشار عليه بإخراجه من عسكره غازيا إلى الثغر فلم يزل به حتى أحضره المنتصر فأمره بالغزو

وقد ذكر عن المنتصر أنه لما عزم على أن يغزي وصيفا الثغر الشامي قال له أحمد بن الخصيب وقام وصيف فلم يزل الشام حتى خرج وما أقام ومن يجترئ عليه من الموالي حتى تأمر وصيفا بالشخوص فقال المنتصر لبعض من بالحجبة أذن لمن حضر الدار فأذن لهم وفيهم وصيف فأقبل عليه فقال له يا وصيف أتانا عن طاغية الروم أنه أقبل يريد الثغور وهذا أمر لا يمكن الإمساك عنه فإما شخصت وإما شخصت فقال وصيف بل أشخص يا أمير المؤمنين قال يا أحمد انظر ما يحتاج إليه في البلوغ ما يكون فأقمه له قال نعم يا أمير المؤمنين قال ما نعم قم الساعة انصرف يا وصيف مر كاتبك على ما يحتاج إليه ويلزمه حتى يزيح علتك فيه فقال أحمد بن الخصيب وقام وصيف فلم يزل جافيا حتى خرج فما أفلح ولا أنجح

وذكر أن المنتصر لما أحضر وصيفا وأمره بالغزو قال له إن الطاغية يعني ملك الروم قد تحرك ولست آمنه أن يهلك كل ما يمر به من بلاد الإسلام ويقتل ويسبي الذراري فإذا غزوت وأردت الرجعة انصرفت إلى باب أمير المؤمنين من فورك وأمر جماعة من القواد وغيرهم بالخروج معه وانتخب له الرجال فكان معه من الشاكرية والجند والموالي نحو عشرة آلاف وكان على مقدمته في ساقته مزاحم بن خاقان أخو الفتح بن خاقان وعلى الساقة محمد بن رجاء وعلى الميمنة الشاري بن يحيى وعلى الرجالة نصر بن سعيد المغربي واستعمل على الناس والعسكر أبا عون خليفته كان على الشرطة بسامرا ولما كتب المنتصر عند إغزائه وصيفا نفذ كتابا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر هذا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله أما بعد فإن الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل بلائه اختار الإسلام وفضله وأتمه وأكمله وجعله وسيلة إلى رضاه ومثوبته وسبيلا نهجا إلى رحمته وسببا إلى مذخور كرامته فقهر له من خالفه وأذل له من عند عن حقه وابتغى غير سبيله وخصه بأتم الشرائع وأكملها وأفضل الأحكام وأعدلها وبعث به خيرته من خلقه وصفوته من عباده محمدا صلى الله عليه وجعل الجهاد أعظم فرائضه منزلة عنده وأعلاها رتبة لديه وأنجحها وسيلة إليه لأن الله جل وعز أعز دينه وأذل عبدة الشرك قال الله عز وجل آمرا بالجهاد ومفترضا له انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ولن تستوي بالمجاهد في سبيل الله حال لا يجاهد في الله نصبا ولا أذى ولا ينفق نفقة ولا يقارع عدوا ولا يقطع بلادا ولا يطأ أرضا إلا وله بذلك أمر مكتوب وثواب جزيل وأجر مأمول قال الله عز وجل ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ثم أبان فضل المجاهدين على القاعدين عنه وما وعد من جزائه وثوابه وما لهم من الزلفى عنده فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما فالجهاد اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وجعل جنته ثمنا لهم ورضوانه جزاء لهم عليها وعدا منه حقا لا ريب فيه وحكما عدلا لا تبديل له قال الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو

الفوز العظيم وحض الله عز وجل لأجل المجاهدين بنصره والفوز برحمته واستشهد الشهداء بالحياة الدائمة والرزق لديه والحظ
الجزيل من ثوابه فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وليس من شيء يتقرب به المؤمنون
إلى الله عز وجل من أعمالهم ويسعون فيه في حط أوزارهم وفكاك رقابهم ويستوجبون به الثواب من ربهم إلا الجهاد
عنده أعظم منه منزلة وأعلاه لديه رتبة وأولاه بالفوز في العاجلة والآجلة لأن أهله بذلوا لله أنفسهم لتكون كلمة
الله العليا وسمحوا بها دون من وراءهم من إخوانهم وحريم المسلمين وبيضتهم ووقوا بجهادهم العدو وقد رأى أمير المؤمنين
لما يحب من التقرب إلى الله بجهاد عدوه وقضاء حقه عليه فيما استحفظه من دينه والتماس الزلفة به في إعزاز أوليائه
وإحلال البأس والنقمة بمن حاد عن دينه وكذب رسله وفارق طاعته أن ينهض وصيفا مولى أمير المؤمنين في هذا العام
إلى بلاد أعداء الله الكفرة الروم غازيا لما عرف الله أمير المؤمنين من طاعته ومناصحته ومحمود نقيبته وخلوص نيته في
كل ما قربه من الله ومن خليفته وقد رأى أمير المؤمنين والله ولي معونته وتوفيقه أن يكون موافاته وصيف فيمن أنهض أمير
المؤمنين معه من مواليه وجنده وشاكريته ثغر ملطية لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين
ومائتين وذلك في نجوم القمر للصائفة حزيران ودخوله بلاد أعداء الله في أول يوم من تموز فاعلم ذلك واكتب إلى
عمالك على نواحي عملك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا ومرهم بقراءته على من قبلهم من المسلمين وترغيبهم في الجهاد
وحثهم عليه واستنفارهم إليه وتعريفهم ما جعل الله من الثواب لأهله ليعمل ذوو النيات والحسبة والرغبة
في الجهاد على حسب ذلك في النهوض إلى عدوهم والخفوف لمعاونة إخوانهم والذب عن دينهم والرمي من وراءهم
بموافاة عسكر وصيف مولى أمير المؤمنين بملطية في الوقت الذي حده أمير المؤمنين لهم إن شاء الله والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وكتب أحمد بن الخصيب لسبع ليال خلون من المحرم سنة ثمان وأربعين ومائتين
وصير على ما ذكر على نفقات عسكر وصيف والمغانم والمقاسم أبو الوليد الحريري البجلي وكتب معه
المنتصر كتابا إلى وصيف يأمره بالمقام ببلاد الثغر إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين يغزو في أوقات
الغزو منها إلى أن يأتيه رأي أمير المؤمنين
وفي هذه السنة خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وأظهر خلعهما المنتصر الجعفري المحدث

ذكر الخبر عن خلعهما أنفسهما

ذكر أن محمد المنتصر لما استقامت له الأمور قال أحمد بن الخصيب لوصيف وبغا إنا لا نأمن الحدثان وأن يموت أمير
المؤمنين فيلي الأمر المعتز فلا يستبقي منا باقية ويبيد خضراءنا والرأي أن نعمل في خلع هذين الغلامين قبل أن يظفرا
بنا فجد الأتراك في ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا يا أمير المؤمنين تخلعهما من الخلافة وتبايع لابنك عبد الوهاب
فلم يزالوا به حتى فعل ولم يزل مكرما للمعتز والمؤيد على ميل منه شديد إلى المؤيد فلما كان بعد أربعين يوما من ولايته
أمر بإحضار المعتز والمؤيد بعد انصرافهما من عنده فأحضرا وجعلا في دار فقال المعتز للمؤيد يا أخي لم ترانا
أحضرنا فقال يا شقي للخلع فقال لا أظنه يفعل بنا ذلك فبيناهم كذلك إذ جاءتهم الرسل بالخلع فقال المؤيد السمع

والطاعة

والطاعة وقال المعتز ما كنت لأفعل فإن أردتم القتل فشأنكم فرجعوا إليه فأعلموه ثم عادوا بغلظة شديدة فأخذوا
المعتز بعنف وأدخلوه إلى بيت وأغلقوا عليه الباب فذكر عن يعقوب بن السكيت أنه قال حدثني المؤيد قال لما رأيت
ذلك قلت لهم بجراءة واستطالة ما هذا يا كلاب فقد ضريتم على دمائنا تثبون على مولاكم هذا الوثوب اعزبوا
قبحكم الله دعوني أكلمه فكاعوا عن جوابي بعد أن سرع كان منهم ووقفوا ساعة ثم قالوا إليه إن أحببت فظننت
أنهم استأمروا فدخلت إليه فإذا هو في البيت يبكي فقلت يا جاهل تراهم قد نالوا من أبيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع
عليهم اخلع ويلك ولا تراجعهم قال سبحان الله أمر قد مضيت عليه وجرى في الآفاق أخلعه من عنقي فقلت هذا
الأمر قتل أباك فليته لا يقتلك اخلعه ويلك فوالله لئن كان في سابق علم الله أن تلي لتلين قال أفعل فخرجت
فقلت قد أجاب فأعلموا أمير المؤمنين فمضوا ثم عادوا فجزوني خيرا ودخل معهم كاتب قد سماه ومعه دواة وقرطاس
فجلس ثم أقبل على أبي عبد الله فقال اكتب بخطك خلعك فتلكأ فقلت للكاتب هات قرطاسا أمل علي ما شئت فأملى علي
كتابا إلى المنتصر أعلمه فيه ضعفي عن هذا الأمر وأني علمت أنه لا يحل لي أن أتقلده وكرهت أن يأثم المتوكل بسببي إذ لم أكن
موضعا له وأسأله الخلع وأعلمه أني خلعت نفسي وأحللت الناس من بيعتي فكتبت كل ما أراد ثم قلت اكتب يا أبا
عبد الله فامتنع فقلت اكتب ويلك فكتب وخرج الكاتب عنا ثم دعانا فقلت نجدد ثيابنا أو نأتي في هذه فقال بل جددوا
فدعوت بثياب فلبستها وفعل أبو عبد الله كذلك وخرجنا فدخلنا وهو في مجلسه والناس على مراتبهم فسلمنا فرد وأمر
بالجلوس ثم قال هذا كتابكما فسكت المعتز فبدرت فقلت نعم يا أمير المؤمنين هذا كتابي بمسألتي ورغبتي وقلت للمعتز
تكلم فقال مثل ذلك ثم أقبل علينا والأتراك وقوف فقال أتراني خلعتكما طمعا في أن أعيش حتى يكبر ولدي
وأبايع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط وإذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لأن يليها بنو أبي أحب إلي من أن
يليها بنو عمي ولكن هؤلاء وأومأ إلى سائر الموالي ممن هو قائم وقاعد ألحوا علي في خلعكما فخفت إن لم أفعل
أن يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتي عليكما فما تراني صانعا أقتله فوالله ما تفي دماؤهم كلهم بدم بعضكما فكانت
إجابتهم إلى ما سألوا أسهل علي قال فأكبا عليه فقبلا يده فضمهما إليه ثم انصرفا
وذكر أنه لما كان يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وكتب
كل واحد منهما رقعة بخطه أنه خلع نفسه من البيعة التي بويع له وأن الناس في حل من نقضها وأنهما يعجزان
عن القيام بشيء منها فقاما بذلك على رءوس الناس والأتراك والوجوه والصحابة والقضاة وجعفر بن عبد الواحد
قاضي القضاة والقواد وبني هاشم وولاة الدواوين والشيعة ووجوه الحرس ومحمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف وبغا
الكبير وبغا الصغير وجميع من حضر دار الخاصة والعامة ثم انصرف الناس عن ذلك والنسخة التي كتباها
بسم الله الرحمن الرحيم إن أمير المؤمنين المتوكل على الله رضي الله عنه قلدني هذا الأمر وبايع لي وأنا صغير من غير
إرادتي ومحبتي فلما فهمت أمري علمت أني لا أقوم بما قلدني ولا أصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي في عنقه فهو من نقضها
في حل وقد حللتكم منها وأبرأتكم من أيمانكم ولا عهد لي في رقابكم ولا عقد وأنتم برآء من ذلك وكان الذي قرأ الرقاع

احمد بن الخصيب ثم قام كل واحد منهما قائما فقال لمن حضر هذه رقعتي وهذا قولي فاشهدوا علي وقد برئ كل منكما لي
وحللتكم منها فقال لهما المنتصر عند ذلك قد خار الله لكما وللمسلمين وقام فدخل وكان قد قعد للناس واقعدهما ما لم يقرب
منه فكتبت كتابا الى العمال بخلعهما وذلك في صفر سنة ثمان واربعين ومائتين

نسخة كتاب المنتصر بالله الى ابي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر مولى امير المومنين في خلع ابي عبد الله المعتز وابرهيم
المويد
من عبد الله محمد الامام المنتصر بالله امير المومنين الى محمد بن عبد الله مولى امير المومنين

اما بعد فان الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل بلائه جعل ولاة الامر من خلفائه القائمين بما بعث به رسله
والذابين عن دينه والداعين الى حقه والممضين لاحكامه وجعل ما اختصهم به من كرامته قواما لعباده
وصلاحا لبلاده ورحمة عم بها خلقه وافترض طاعتهم ووصلها بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه واوجبها
في محكم تنزيله لما جمع فيها من سكون الدهماء واتساق الاهواء ولم الشعث وامن السبل ودفع الفرق وحفظ الحريم وسد
الثغور وانتظام الامور فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن الحق على خلفاء الله الذين حباهم بتعظيم
نعمته واختصهم باعلى رتب كرامته واستحفظهم فيه الذي جعله وسيلة الى رحمته وسببا لرضاه ومثوبته الا يوثروا
طاعته وحق الله عليهم في انفسهم والاقرب فالاقرب منهم وان يكون محلهم من الاجتهاد في كل ما قرب
من الله عز وجل حسب موقعهم من الدين وولايته امر المسلمين وامير المومنين يسال الله مسالة رغبة اليه وتذلل لعظمته
ان يتولاه فيما استرعاه ولاية يجمع له بها صلاح ما قلده ويحمل عنه اعباء ما حمله ويعينه بتوفيقه على طاعته انه
سميع قريب وقد علمت ما حضرت من رفع ابي عبد الله وابرهيم ابني امير المومنين المتوكل على الله رضي الله عنه الى امير
المومنين رقعتين بخطوطهما يذكران فيهما ما علمه الله من عطف امير المومنين عليهما ورافته بهما وجميل نظره لهما وما
كان امير المومنين المتوكل على الله عقده لابي عبد الله من ولاية عهد امير المومنين ولابرهيم من ولاية العهد بعد
ابي عبد الله وان ذلك العقد كان وابو عبد الله طفل لم يبلغ ثماني سنين ولم يفهم ما عقد له ولا وقع عليه ما قلده
وابرهيم صغير لم يبلغ الحلم ولم تجز احكامهما ولا جرت احكام الاسلام عليهما وانه قد يجب عليهما اذ بلغا ووقفا على
عجزهما عن القيام بما عقد لهما من العهد واسند اليهما من الاعمال ان ينصحا لله ولجماعة المسلمين بان يخرجا من هذا
الامر الذي عقد لهما انفسهما ويعتزلا الاعمال التي قلداها ويجعلا كل من في عنقه لهما بيعة وعليه يمين في حل اذ
كانا لا يقومان بما يحق له ولا يصلحان لتقلده وان يخرج من كان ضم ومن في نواحيهما من قواد امير المومنين ومواليه
وغلمانه وجنده وشاكريته من مع اولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما ويزال عنهما
جميعا ذكر الضم اليهما وان يكونا سوقة من سوق المسلمين وعامتهم ويصفان ما لم يزل الابد ذكر لامير المومنين من ذلك
ويسالانه فيه مثل ما قضى الله بخلافته اليه وانهما قد خلعا انفسهما من ولاية العهد وخرجا منها وجعلا كل من لهما
عليه بيعة ويمين من قواد امير المومنين وجميع اوليائه ورعيته قريبهم وبعيدهم وحاضرهم وغائبهم
في حل وسعة من بيعتهم وايمانهم ليخلعوهما كما خلعا انفسهما وجعلا لامير المومنين على انفسهما عهد الله واشد ما

ما اخذ على ملائكته وانبيائه وعباده من عهد وميثاق وجميع ما اكده امير المومنين عليهما من الايمان بالوفاء منهما
على طاعته ومناصحته وموالاته في السر والعلانية ويسالان امير المومنين ان يظهر ما فعلاه ويشهره ويحضر
جميع اوليائه ليسمعوا ذلك منهما طائعين راغبين غير مكرهين ولا مجبرين ويقرا عليهما الرقعتان اللتان رفعتاهما
بخطوطهما بما ذكرا من وقوع الامر لهما وهما صبيان وخلعهما انفسهما لعدم بلوغهما وما يسالان من صرفهما عن الاعمال
التي تولياها واخراج من كان ضم اليهما ومن في نواحيهما من قواد امير المومنين وغلمانه وجنده وشاكريته وجميع
من مع اولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما وازالة ذكر الضم اليهما عنهم وان تكتب
الكتب بذلك الى جميع عمال النواحي وان امير المومنين وقف على ضدهما فيما ذكرا ورفعا وتقدم في احضار
جميع اخوته ومن بحضرته من اهل بيته وقواده ومواليه وشيعته ورؤساء جنده وكتابه وقضاته والفقهاء
وغيرهم وسائر اوليائه الذين كانت البيعة وقعت لهما بذلك عليهم وحضر ابو عبد الله وابرهيم ابنا امير المومنين المتوكل
على الله رضي الله عنه وقرئت رقعتاهما بخطوطهما بحضرتهما في مجلس امير المومنين عليهما وعلى جميع من حضر
واعادا من القول بعد قراءة الرقعتين مثل الذي كتبا به وراى امير المومنين ان يجمع في اجابتهما الى ما سالا وفعلاه والطفاره
وامضائه ذلك قضاء حقوق لزمته منها حق الله عز وجل فيما استحفظه من خلافته واوجب عليه من النظر لاوليائه فيما
يجمع لهم كلمتهم في دينهم ودنياهم ويولف بين قلوبهم ومنها حق الرعية الذين هم ودائع الله عنده حتى يكون المتقلد لامورهم
ومن يرعاهم آناء الليل والنهار بعنايته ونظره وتفقده وعدله ورافته ومن يقوم باحكام الله في خلقه ومن يضطلع
بثقل السياسة وصواب التدبير ومنها حق ابي عبد الله وابرهيم فيما يوجبه امير المومنين لهما باخوتهما ومن رحمهما
لانهما لو اقاما على ما خرجا منه مع عجزهما عنه لم يؤمن ان يودي ذلك الى ما يعظم في الدين ضرره ويعم المسلمين
مكروهه ويرجع عليهما عظيم الوزر فيه وخلعهما امير المومنين اذ خلعا انفسهما من ولاية العهد وخلعهما جميع
اخوة امير المومنين ومن حضر من اهل بيته وخلعهما جميع من حضر من قواد امير المومنين ومواليه وشيعته ورؤساء
جنده وشاكريته وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم من اولياء امير المومنين الذين كانت اخذت لهم البيعة عليهم وحللا
جميع من حضر وغاب وقرب ونأى من الايمان التي كانت اخذت لهما عليهم وامر امير المومنين بانشاء الكتب بذلك الى جميع
العمال ليعملوا في العمل بحسب ما فيها ويخلعوا عبد الله وابرهيم من ولاية العهد اذ كانا قد خلعا انفسهما من ذلك
وحللا الخاص والعام والحاضر والغائب والداني والقاصي منه ويسقطوا ذكرهما بولاية العهد وذكر ما نسبا
اليه بولاية العهد من المعتز بالله والمويد بالله من كتبهم والفاظهم ويسقطوا الدعاء لهما على المنابر ويسقطوا كلما
ثبت في دواوينهم من رسومهما القديمة والحديثة الواقعة على من كان مضموما اليهما ويبطلوا ما على الاعلام والمطارد
من ذكرهما وما وسمت به دواب الشاكرية من اسميهما فاعلم ذلك من امير المومنين وحمد الله عليه على حسب ما اخلص
الله لامير المومنين من طاعتك ومناصحتك وموالاتك ومشايعتك ما اوجب الله لك بسلفك ونفسك وما عرف
الله امير المومنين من طاعتك وعن بصيرتك واحمادك في قضاء الحق وما قربك امير المومنين بقضائك وان الذكر

لأبي عبد الله عنك وعن من في ناحيتك بالحضرة وسائر النواحي ولم يجعل أمير المؤمنين شيئك وتشبه احداث شيئك وخرج
أمره بذلك إلى ولاة دواوينه فاعلم ذلك واكتب إلى عمالك نسخة كتاب أمير المؤمنين هذا إليك وأوعز إليهم في العمل على حسبه
إن شاء الله والسلم وكتب أحمد بن الخصيب يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين
وفي هذه السنة توفي المنتصر

ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته

والوقت الذي توفي فيه وقدر المدة التي كانت فيها حياته فأما العلة التي كانت بها وفاته فإنه اختلف فيها فقال
بعضهم أصابته الذبحة في حلقه يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الأول ومات مع صلوة العصر من يوم الأحد
لخمس خلون من شهر ربيع الآخر وقيل توفي يوم السبت وقت العصر لأربع خلون من شهر ربيع الآخر وأن علته
كانت من ورم في معدته ثم صعد إلى فؤاده فمات وأن علته كانت ثلثة أيام أو نحوها وحدثني بعض أصحابنا
أنه كان وجد حرارة فدعا بعض من كان يتطبب له فأمر بفصده ففصده بمبضع مسموم فكان فيه منيته وأن
الطبيب الذي فصده انصرف إلى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذا له فأمره بفصده ووضع مباضعه بين
يديه ليتخير أجودها وفيها المبضع المسموم ففصده به أستاذه وهو لا يعلم أمره فلما فصده به نظر إلى صاحبه
فعلم أنه هالك فأوصى من ساعته وهلك من يومه
وقد ذكر أنه وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في أذنيه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات
وقد قيل إن ابن الطيفوري إنما سمه في محاجمه ولم أزل أسمع الناس حين أفضت إليه الخلافة من لدن ولي إلى
أن مات يقولون إنما مدة حياته ستة أشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه مستفيضا ذلك على ألسن
العامة والخاصة
وذكر عن بشر الخادم وكان فيما ذكر يتولى بيت المال للمنتصر في أيام إمارته
أنه كان المنتصر يوما من الأيام في خلافته نائما في إيوانه فانتبه وهو يبكي وينتحب قال فهبته أن أسأله عن بكائه
ووقفت وراء الباب فإذا عبد الله بن عمر البازيار قد وافى فسمع نحيبه وشهيقه فقال لي ما لك ويحك يا
بشر فأعلمته أنه كان نائما فانتبه باكيا فدنا منه فقال له ما لك يا أمير المؤمنين تبكي لا أبكى الله عينك قال
ادن يا عبد الله فدنا منه فقال له كنت نائما فرأيت فيما يرى النائم كأن المتوكل قد جاءني فقال لي ويلك يا
محمد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي والله لا متعت بها بعدي إلا أياما يسيرة ثم مصيرك إلى النار قال فانتبهت
وما أملك عيني ولا جزعي فقال له عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرك فادع
الآن بالنبيذ وخذ في اللهو ولا تعبأ بالرؤيا ففعل ذلك وما زال منكسرا إلى أن توفي
وذكر أن المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكى عنه أمورا قبيحة كرهت
ذكرها في الكتاب فأشاروا عليه بقتله فكان من أمره ما ذكرنا بعضه وذكر عنه أنه لما اشتدت
به علته خرجت إليه أمه فسألته عن حاله فقال ذهبت والله مني الدنيا والآخرة

وذكر عن ابن دهقانة

وذكر عن ابن دهقانة أنه قال كنا في مجلس المنتصر يوما بعدما قتل المتوكل فتحدث المسدود الطنبوري يحدث
قال المنتصر متى كان هذا فقال له ليلة لا ناه ولا زاجر فاحفظ ذلك المنتصر وذكر عن سعيد
ابن سلمة النصراني أنه قال خرج علينا أحمد بن الخصيب مسرورا فذكر أن أمير المؤمنين المنتصر رأى في الليلة في
المنام أنه صعد درجة حتى انتهى إلى خمسة وعشرين مرقاة منها فقال له هذا ملكك وبلغ الخبر المنجم فدخل
عليه محمد بن موسى وعلي بن يحيى المنجم مهنئين له بالرؤيا فقال لم يكن الأمر على ما ذكر لكم أحمد ولكني حين لما صعدت
المراقي قيل له قف فهذا آخر عمرك واغتم لذلك غما شديدا فعاش بعد ذلك أياما تتمة ستة ثم مات وهو ابن
خمس وعشرين سنة وقيل توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة أشهر وقيل كان عمره أربعا
وعشرين سنة وكانت مدة خلافته ستة أشهر في قول بعضهم ويومين وقيل كانت ستة أشهر سوا وقيل كانت مائة
يوم وتسعة وسبعين يوما وكانت وفاته بسامرا بالقصر المحدث وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال

فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى الرب الكريم أصير

وصلى عليه أحمد بن محمد بن المعتصم بسامرا وبها كان تولده وكان أعين أقنى قصيرا جيد البضعة
وكان فيما ذكر مهيبا وأول خليفة من بني العباس فيما قيل عرف قبره وذلك أن أمه طلبت إظهار قبره وكانت
كنيته أبو جعفر واسم أمه حبشية وهي أم ولد رومية

ذكر بعض سيره

ذكر أن المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء أحدث من الأمور عزل صالح عن المدينة وتوليته علي بن الحسين
ابن إسمعيل بن محمد إياها وذكر عن علي بن الحسين أنه قال دخلت عليه أودعه فقال لي يا علي إني أوجهك إلى
لحمي ودمي ومد جلد ساعده وقال إلى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني آل أبي طالب
فقلت أرجو أن أمتثل رأي أمير المؤمنين أيده الله فيهم إن شاء الله قال إذا تسعد بذلك عندي
وذكر عن محمد بن ذا وذكانت محمد بن علي بن برد الخيار وخليفته على ديوان ضياع إبرهيم المؤيد أنه أصبح مقتولا
على فراشه به عدة ضربات بالسيف فأحضر ولده خادما أسود كان له ووصيفا ذكر أن الوصيف أقر على الأسود
فأدخل على المنتصر وأحضر جعفر الواجر فسئل عن قتله مولاه فأقر به ووصف فعله به وسبب قتله إياه فقال له
المنتصر ويلك لم قتلته فقال الأسود كما قتلت أنت أباك فسأل الفقهاء في أمره فأشاروا بقتله فضرب عنقه وصلبه
عند خشبة بابك وفي هذه السنة حكم محمد بن عمرو الشاري وخرج ناحية الموصل فوجه إليه المنتصر إسحق بن ثابت
الفرغاني فأخذه أسيرا مع عدة من أصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار من
سجستان فصار إلى هراة وذكر عن أحمد بن عبد الله بن صالح صاحب المصلى أنه قال كان لأبي مؤذن فرآه بعض أهلنا
في المنام كأنه أذن أذانا لبعض الصلوات ثم دنا من ستر فيه المنتصر فنادى يا محمد يا منتصر إن ربك لبالمرصاد
وذكر عن بنان المغني وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر في حياة أبيه وبعدما ولي الخلافة أنه قال سألت المنتصر أن

هب لي ثوب ديباج وهو خليفة فقال وحرلك من الثوب الديباج قلت وما هو قال تمارض حتى اعودك فانه
سيهدى لك الاكثر من الثوب الديباج قال فمات في تلك الايام ولم يهب لي شيا   وفي هذه السنة
بويع بالخلافة احمد بن محمد بن المعتصم

ذكر الخبر عن سبب ولايته والوقت الذي بويع له فيه

ذكر ان المنتصر لما توفي وذلك يوم السبت عند العصر لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين
جمع الموالي الى الهاروني يوم الاحد وفيهم بغا الصغير وبغا الكبير واوتامش ومن معهم فاستحلفوا قواد الاتراك
والمغاربة والاشروسنية وكان الذي يستحلفهم علي بن الحسين بن عبد الاعلى الاسكافي وكاتب بغا الكبير على ان يرضوا بما رضي
به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلف القوم وتشاوروا بينهم وكرهوا ان يتولى
الخلافة احد من ولد المتوكل لقتلهم اباه وخوفهم ان يغتالهم من يتولى الخلافة فاجمع احمد بن الخصيب ومن حضر من
الموالي على احمد بن محمد بن المعتصم فقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم وقد كانوا قبله ذكروا جماعة
من بني هاشم فبايعوه وقت العشاء الاخرة من ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وهو
ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى ابا العباس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اوتامش فلما كان يوم الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخر صار الى دار العامة من طريق العمرى بين البساتين وقد البسوه الطويلة وزي الخلافة وحمل
ابرهيم بن اسحق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس ووافى واجن الاشروسني باب العامة من طريق الشارع على بيت
المال فصف اصحابه صفين وقام في الصف هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من ولد المتوكل
والعباسيين والطالبيين وغيرهم ممن له مرتبة فبيناهم كذلك وقد مضى من النهار ساعة وبعض ساعة جاءت صيحة من
ناحية الشارع والسوق فاذا نحو من خمسين فارسا من الشاكرية ذكروا انهم من اصحاب ابي العباس محمد بن عبد
الله ومعهم قوم من فرسان طبرية واخلاط من الناس ومعهم من الغوغاء والسوقة نحو من الف رجل فشهروا السلاح
وصاحوا معتز يا منصور وشدوا على صفي الاشروسنية الذين صفهما واجن فتضعضعوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرفوا
على باب العامة من المنفذ مع الشاكرية فكثروا وانشد عليهم المغاربة والاشروسنية فهزموهم حتى ادخلوهم الدرب
الكبير المعروف بزرافة وعرون وحمل قوم منهم على المغاربة فكشفوهم حتى جاوزوا بهم دار احمد عرون بن معقل
وهم في مضيق الطريق فوقف المغاربة هنالك ورمى الاشروسنية عليهم بالنشاب وضربوهم بالسيوف ونشبت الحرب
بينهم واقبلوا المغاربة والغوغا يكرون فوقعت بينهم قتلى كثير الى ان مضى من النهار ثلث ساعات واعلمه مكانه
فرجع من ساعته وبعث الى الهاشميين والقواد والجند ووضع لهم الارزاق   وورد في هذه السنة على المستعين وفاة
طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فعقد المستعين لاخيه محمد بن عبد الله بن طاهر على خراسان وعلى العراق وجعل
اليه الحرب والشرطة ومعاون السواد براسه وافرده به وعقد في هذا الوقت لمحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان

والاعمال

والاعمال المضمومة اليها خاصة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان   وتوفي بغا الكبير في
جمادى الاخرة فقلده المستعين النصف منه ومات بغا من يومه فعقد لموسى ابنه على اعمال ابيه كلها وولى ديوان البريد
وفي هذه السنة وجه اباجور التركي الى ابي العمود الثعلبي فقتله يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاخر
ومنها خرج عبد الله بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول من الشعبة اسمه سعيد فنفيه الى برقة ومنعه من الحج
وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد في جمادى الاولى منها جميع ما كان لهما خلا اشيا استثنى منه للمعتز قيمته مايه
الف دينار واخذ له ولابرهيم غلة بثمنين الف دينار في هذه السنة فلما كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان ابتيع
من المعتز والمؤيد جميع ما لهما من الدور والمنازل والضياع والقصور والفرش والالات وغير ذلك بعشرين الف دينار
واشهد عليهما بذلك الشهود العدول من القضاة وغيرهم وقيل اسقط ما لهما من الضياع وترك الى ابي عبد الله ما يحول
عليه من الغلة في السنة عشرين الف دينار ولابرهيم ما يبلغ قيمة غلته في السنة عشرة الاف دينار فكان ما ابيع من ابي عبد الله
بعشرة الاف الف دينار وعشرة حبات لولو ومن ابرهيم بثلثة الاف الف درهم وثلث حبات لولو واشهدا عليهما بذلك الفقها
والقضاة وكان الذي باسم الحسن بن مخلد للمستعين وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين   وحبسا ووكل
بهما وجعل امرهما الى بغا الصغير وكان الاتراك قد ارادوا اخراجهما فشغب الغوغا والشاكرية فلما فهم من ذلك احمد بن الخصيب
وقال ليس لهما ذنب ولا المشغبة من اصحابهما وانما المشغبة من اصحاب بن طاهر ولكن احبسوهما فحبسا
وفيها غضب الموالي على احمد بن الخصيب وذلك في جمادى الاولى منها واستصفى ماله ومال ولده ونفي الى اقريطش
وفيها صرف علي بن يحيى عن الثغور الشامية وعقد له على ارمينية واذربيجان في شهر رمضان من هذه السنة
وفيها شغب اهل حمص على عبد الله عامل المستعين عليها فاخرجوه منها فوجه اليهم الفضل بن قارن فمكر بهم حتى اخذهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة رجل من عيونهم الى سامرا وهدم سورهم   وفيها غزا الصائفة وصيف
وكان مقيما بالثغر الشامي حتى وردت عليه موت المنتصر ثم دخل بلاد الروم فافتتح حصنا يقال له فرورية وعقد المستعين
فيها لاوتامش على مصر والمغرب واتخذه وزيرا   وفيها عقد لبغا الشرابي على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق
وصير المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخزائنه وخاص اموره وقدمه واوتامش على جميع الناس
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي

ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك غزو جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد الله الاقطع في المطير ناحية
من بلاد ومعه خلق كثير من اهل ملطية فلقيه الملك في جمع من الروم عظيم بموضع يقال له ارز من مرج الاسقف فحاربه
بمن معه محاربة شديدة قتل فيها خلق كثير من الفريقين ثم احاطت به الروم وهم خمسون الفا فقتل عمر والف رجل من

القرندس وذلك في يوم الجمعة للنصف من رجب ۞ وفيها قتل علي بن يحيى الأرمني

ذكر الخبر عن سبب قتله

ذكر أن الروم لما قتلت عمر بن عبيد الله خرجوا إلى الثغور الجزرية وكلبوا عليها وعلى حرم المسلمين بها فبلغ ذلك علي بن يحيى وهو قافل من أرمينية إلى ميافارقين فنفر إليهم في جماعة من أهل ميافارقين والسلسلة فقتل في نحو من أربعمائة رجل وذلك في شهر رمضان وشغب الجند والشاكرية ببغداد في هذه السنة في أول يوم من صفر

ذكر الخبر عن السبب في ذلك

وكان السبب في ذلك أن الخبر لما اتصل بأهل مدينة السلام وسامرا وما قرب منهما من مدن الإسلام بمقتل عمر بن عبيد الله الأقطع وعلي بن يحيى الأرمني وكانا نابين من أنياب المسلمين شديدا بأسهما عظيما غناؤهما عنهم في الثغور التي هما بها شق ذلك عليهم وعظم مقتلهما في صدورهم مع قرب مقتل أحدهما من مقتل الآخر ومع ما لحقهم من استفظاعهم من الأتراك قتل المتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين وقتلهم من أرادوا قتله من الخلفاء واستخلافهم من أحبوا استخلافه من غير رجوع منهم إلى ديانة ولا نظر للمسلمين اجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وانضمت الأبناء والشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق وذلك أول يوم من صفر ففتحوا سجن نصر بن مالك وأخرجوا من فيه وفي المطبق بباب الجسر وكان فيها جماعة فيما ذكر من فوج خراسان والصعاليك من أهل الجبال والمحمرة وغيرهم وقطعوا أحد الجسرين وضربوا الآخر بالنار وحدرت سفنه وانتهبت ديوان قصص المحبسين وقطعت الدفاتر وألقيت في الماء وانتهبوا دار بشر وإبراهيم ابني هارون النصرانيين كاتبي محمد بن عبد الله وذلك كله بالجانب الشرقي من بغداد وكان والي الجانب الشرقي حينئذ أحمد بن محمد بن خالد بن هرثمة ثم أخرج أهل اليسار من أهل بغداد وسامرا أموالا كثيرة من أموالهم فقووا بها من خف للنهوض إلى الثغور لحرب الروم بذلك وأقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والأهواز وغيرها لغزو الروم فلم يبلغنا أنه كان للسلطان فيما كان من الروم إلى المسلمين من ذلك تغيير ولا توجيه جيش لحربهم في تلك الأيام ولتسع بقين من شهر ربيع الأول وثب نفر من الناس لا يدرى من هم يوم الجمعة بسامرا ففتحوا السجن بها وأخرجوا من فيه فوجه في طلب النفر الذين فعلوا ذلك زرافة في جماعة من الموالي فوثب بهم العامة فهزموهم ثم ركب في ذلك أتامش ووصيف وبغا وعامة الأتراك فقتلوا من العامة جماعة والتوجع وصيف فيما ذكر بقدر مطبوخ ويقال بل رماه قوم من العامة عند الشريحة بحجر فأمر وصيف النفاطين فضربوا هنالك من حوانيت التجار ومنازل الناس بالنار فرأيت ذلك الموضع محرقا وذلك بسامرا عند دار إسحاق وذكر أن المغاربة انتهبت منازل جماعة من العامة في ذلك اليوم ثم سكن ذلك في آخر ذلك اليوم وعزل بسبب العامة والنفر الذين ذكرت في ذلك اليوم من الحركة أحمد بن جميل عما كان إليه من المعونة بسامرا وولي مكانه إبراهيم بن سهل الدارج ۞ وفي هذه السنة قتل أتامش وكاتبه شجاع وذلك يوم السبت لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر منها

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان المستعين

ذكر أن المستعين لما أفضت إليه الخلافة أطلق يد أتامش وشاهك الخادم في بيوت الأموال وأباحهما فعل ما أرادا فعله فيها وفعل ذلك أيضا بأم نفسه فلم يمنعها من شيء تريده وكان كاتبها سلمة بن سعيد النصراني فكانت الأموال التي ترد على السلطان من الآفاق إنما يصير معظمها إلى هؤلاء الثلاثة الأنفس فعمد أتامش إلى ما في بيوت الأموال من الأموال فاكتسحه وكان المستعين قد جعل ابنه العباس في حجر أتامش فكان ما فضل من الأموال عن هؤلاء الثلاثة الأنفس يؤخذ للعباس فيصرف في نفقاته وأسبابه وصاحب ضياعه يومئذ دليل فاقتطع من ذلك أموالا جليلة لنفسه وجعلت الموالي تنظر إلى الأموال تستهلك وهم في ضيقة وكان أتامش وهو صاحب المستعين وصاحب أمره والمستولي عليه مدبر أمور الخلافة ووصيف وبغا من ذلك بمعزل فأغريا الموالي به ولم يزالا يدبران الأمر عليه حتى أحكما التدبير فيه فتحرك الأتراك والفراغنة على أتامش وخرج إليه منهم يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة أهل الدور والكرخ فعسكروا وزحفوا إليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فأراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك من أمرهم يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت دخلوا الجوسق واستخرجوا أتامش من موضعه الذي توارى فيه فقتل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم وانتهبت دار أتامش فأخذوا منها فيما قيل أموالا جليلة ومتاعا وفرشا وآلة

ولما قتل أتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الأهواز وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبي صالح بن يزداد فهرب أبو صالح إلى بغداد في شعبان وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي وصير ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رئاسة فقال في ذلك الحمدوي

لبس السيف سعيد بعدما عاش ذا طمرين لا نوبة له
إن لله لآيات وذا آية لله فينا منزله

وفيها قتل علي بن الجهم بن بدر وكان سبب ذلك أنه توجه من بغداد إلى الثغر فلما كان بقرب حلب بموضع يقال له خساف لقيته خيل لكلب فقتلته وأخذ الأعراب ما كان معه فقال وهو في السوق

أزيد في الليل ليل أم سال بالصبح سيل
ذكرت أهل دجيل وأين مني دجيل

وكان منزله في شارع الدجيل ۞ وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وولي جعفر بن محمد بن عمار البرجمي من أهل الكوفة وقد قيل إن ذلك في سنة خمسين ومائتين ۞ وفيها أصاب أهل الري في ذي الحجة زلزلة شديدة ورجفة تهدمت منها الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون من أهلها من المدينة فنزلوا خارجها ومطر أهل سامرا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى وذلك يوم السادس عشر من تموز مطرا جودا برعد وبرق وأطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل المطر جودا سائلا يومه إلى اصفرار الشمس ثم سكن وتحركت المغاربة في هذه السنة يوم الخميس لثلاث خلون من جمادى الأولى وكانوا يجتمعون قرب الجسر بسامرا ثم تفرقوا يوم الجمعة ۞ وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام وهو والي مكة

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المكنى
بأبي الحسين بالكوفة وفيها كان مقتله

ذكر الخبر عن سبب ظهوره وما آل إليه أمره

ذكر أن أبا الحسين يحيى بن عمر وأمه أم الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن إسمعيل بن جعفر بن أبي طالب نالته ضيقة
شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقي عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبيين عند مقدمه من أيام المتوكل فكلمه في صلته
فأغلظ عليه عمر القول فقذفه يحيى بن عمر في مجلسه فحبس فلم يزل محبوسا إلى أن كفل به أهله فأطلق فشخص إلى مدينة
السلام فأقام بحال سيئة ثم صار إلى سامرا فلقي وصيفا في رزق يجرى له فأغلظ له وصيف في القول وقال لأي شيء يجرى
على مثلك فانصرف عنه فذكر ابن أبي طاهر أن ابن الصوفي الطالبي حدثه أنه أتاه في الليلة التي كان خروجه في صبيحتها
فبات عنده ولم يعلمه بشيء مما عزم عليه وأنه عرض عليه الطعام وتبين فيه أنه جائع فأبى أن يأكل وقال إن عشنا أكلنا
قال فتبينت أنه قد عزم على فتكة وخرج من عندي فجعل وجهه إلى الكوفة وبها أيوب بن موسى بن جعفر بن سليمن عاملا عليها
من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الأعراب وضوى إليه جماعة من أهل الكوفة وأتى الفلوجة
فصار إلى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أيوب بن الحسن وعبد الله
ابن محمود السرخسي وكان عاملا لمحمد بن عبد الله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر وكان على
الخراج بالكوفة بدر بن الأصبغ فمضى يحيى بن عمر في سبعة نفر من الفرسان إلى الكوفة فدخلها وصار إلى بيت مالها
فأخذ ما فيه والذي وجد فيه ألفا دينار وزيادة شيء ومن الورق سبعون ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجنين وأخرج
جميع من كان فيهما وأخرج عمالها عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسي وكان في عداد الشاكرية فضربه يحيى بن عمر ضربة
على وجهه أثخنته فانهزم ابن محمود مع أصحابه وحوى يحيى ما كان مع ابن محمود من الدواب والمال
ثم خرج يحيى بن عمر من الكوفة إلى سوادها فصار إلى موضع يقال له بستان على ثلاثة فراسخ من جنبلا ولم يقم
بالكوفة وتبعه جماعة من الزيدية واجتمعت على نصرته جماعة من قرب تلك الناحية من الأعراب وأهل الطفوف
والسيب الأسفل وإلى ظهر واسط ثم أقام بالبستان وكثر جمعه فوجه محمد بن عبد الله لمحاربته الحسين بن إسمعيل بن
إبراهيم بن مصعب وضم إليه من ذوي البأس والنجدة من قواده جماعة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب
المعروف بوجه الفلس وأبي السنا الغنوي وعبد الله بن نصر بن حمزة وسعد الضبابي ومن الإسحاقية أحمد بن محمد بن الفضل
وجماعة من خاصة الخراسانية وغيرهم ومضى الحسين بن إسمعيل فنزل بإزاء هيني ومضى يحيى بن عمر نحو البحرية وهي قرية بينها
وبين جنبلا خمسة فراسخ ولم يمكن الحسين أن يلحقه ثم مضى يحيى بن عمر في ظهر السيب والحسين في عقبه حتى صار إلى أحمد

اباد فعبر

اباد فعبر إلى ناحية سورا وجعل الجند لا يلحقونه ضعفا وعجزا عن اللحاق بيحيى لإخفاقه وأنفقوا من صار إليهم
يحيى من أهل تلك القرى وكان أحمد بن الفرج المعروف بابن الفزاري يتولى معونة السيب لمحمد بن عبد الله فحمل ما اجتمع
عنده من حاصل السيب قبل دخول يحيى بن عمر أحمد اباد فلم يظفر به ومضى يحيى بن عمر نحو الكوفة فلقيه عبد الرحمن
بن الخطاب وجه الفلس فقاتله بقرب جسر الكوفة قتالا شديدا فانهزم عبد الرحمن بن الخطاب وانحاز إلى ناحية
شاهي ووافى الحسين بن إسمعيل فعسكرا بها ودخل يحيى بن عمر الكوفة واجتمعت إليه الزيدية ودعا إلى الرضي من آل
محمد وكثف أمره واجتمعت إليه جماعة الناس وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد ولا يعلم أنهم تولوا من
أهل بيته غيره وبايعه بالكوفة جماعة لهم بصائر وتدبير في تشيعهم ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم وأقام
الحسين بن إسمعيل بشاهي واستراح وأراح أصحابه دوابهم ورجعت إليهم أنفسهم وشربوا العذب من ماء الفرات
واتصلت بهم الأمداد والميرة والأموال وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد ويطبع السيوف ويعرض الرجال
ويجمع السلاح وإن جماعة من الزيدية ممن لا علم له بالحرب أشاروا على يحيى بمعاجلة الحسين وألحت عليه عوام أصحابه
بمثل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهيصم العجلي
في فرسان من بني عجل وأناس من بني أسد ورجالة من أهل الكوفة ليسوا بذوي علم ولا تدبير ولا شجاعة فأسروا ليلتهم ثم
صبحوا حسينا وأصحابه وأصحاب حسين مستريحون مستعدون فثاروا إليهم في الغلس فرموا ساعة ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا
ووضع فيهم السيف فكان أول أسير الهيصم بن العلاء بن جمهور العجلي فانهزم رجالة أهل الكوفة وأكثرهم عزل بغير سلاح ضعفى
القوى خلقان الثياب فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن تبتي وقد تقطر به البرذون الذي
أخذه من عبد الله بن محمود فوقف عليه ابن لخالد بن عمران يقال له خير فلم يعرفه وظن أنه رجل من أهل خراسان لما رأى عليه
الجوشن ووقف عليه أيضا أبو الغور بن خالد بن عمران فقال لخير بن خالد يا أخي هذا والله أبو الحسين قد انفرج قلبه وهو بارك
لا يعرف القصة لانفراج قلبه فأمر خير رجلا من أصحابه من الموصل من العرف يقال له محسن بن المنتاب فنزل إليه
فذبحه وأخذ رأسه وجعله في قوصرة ووجهه مع عمر بن الخطاب أخي عبد الرحمن بن الخطاب إلى محمد بن عبد الله
ابن طاهر وادعى قتله غير واحد فذكر عن الفرس بن عمرو أنه أحد من جاء بالرأس وجاء بطانة مع رجل يعرف بالمصلح
مع سيفه وادعى أنه طعنه وسلبه وادعى سعد الضبابي أنه قتله وذكر عن أبي الحسين خال أبي السنا أنه طعن
في الغلس رجلا في ظهره لا يعرفه فأصاب في ظهر أبي الحسين طعنة ولا يدرى من قتله لكثرة من ادعاه وورد الرأس دار
محمد بن عبد الله بن طاهر وقد تغير فطلبوا من يقور ذلك اللحم ويخرج الحدقة والغلصمة فلم يوجد ومن بالحضرة من
وطلب من السجن من الجرمية الرساحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد إلا رجل من عمال السجن الجديد يقال له سهل
الصغدي فإنه تولى إخراج دماغه وعينيه وقوره بيده وحشي بالصبر والمسك والكافور بعد أن غسل وصير
في القطن وذكر أنهم رأوا في جبينه ضربة بالسيف منكرة ثم أمر محمد بن عبد الله بن طاهر بحمل رأسه إلى المستعين من غد
اليوم الذي وافاه فيه وكتب إليه بالفتح بيده ونصب رأسه بباب العامة بسامرا واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا

وتولى ابرهيم الديرج نصبه لان ابرهيم بن اسحق خليفة محمد بن عبد الله وامره فنصبه لحظة ثم حط ورد الى بغداد لينصب بباب الجسر فلم يتهيا ذلك لمحمد بن عبد الله لكثرة من اجتمع من الناس وذكر لمحمد بن عبد الله انهم على اخذه اجمعوا فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح في داره ووجه الحسين بن اسمعيل بالاسرى وروس من قتل معه ثم دخل رجل يقال له احمد بن عصفونة ممن كان مع اسحق بن ابرهيم وكرهم واخاهم واساهم فامرهم يجلسوا في حبس الجديد وكتب فيهم محمد بن عبد الله يسال الصفح عنهم فامر بتخليتهم وان يدفن الروس ولا تنصب فدفنت في قصر بباب الذهب وذكر عن بعض الطاهريين انه حضر مجلس محمد بن عبد الله وهو يهنى بمقتل يحيى بن عمر وبالفتح وجماعة الهاشميين والطالبيين وغيرهم حضور فدخل عليه داود بن الهيثم ابو هاشم الجعفري فيمن دخل فسمعهم يهنونه فقال ايها الامير انك لتهنى بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه حيا لعزي به فما رد عليه محمد شيا فخرج ابو جعفر الهاشمي وهو يقول

يا بني طاهر كلوه وبيا ... ان لحم النبي غير مري

ان وترا يكون طالبه الله ... لوتر نجاحه بالحري

وكان المستعين قد وجه كلباتكين مددا للحسين ومستظهرا به فلقي حسينا بعدما هزم القوم وقتل يحيى بن عمر فمضى ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقي جماعة ممن كان مع يحيى بن عمر ومعهم اسوقه واطعمه يريدون عسكر يحيى فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة فاراد ان ينهبها ويضع السيف في اهلها فمنعه الحسين وامن الاسود والابيض بها واقام اياما ثم انصرف عنها وفي هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب في شهر رمضان منها

ذكر الخبر عن سبب خروجه

حدثني جماعة من اهل طبرستان وغيرهم ان سبب ذلك كان ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بيحيى بن عمر من قتل يحيى بن عمر ودخول اصحابه وجيشه الكوفة بعد قراغهم من قتل يحيى اقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطايع وان من تلك القطايع التي اقطعها قطيعة فيما قرب من ثغري طبرستان مما يلي الديلم وهما كلار وسالوس وكان بحذايها ارض لاهل تلك الناحية فيها مرافقهم يحتطبون فيها وترعى فيها مواشيهم ومسرح سارحتهم ليس لاحد عليها ملك وانما هي صحرا موات الارض غير انها ذات غياض واشجار وكلا فوجه فيما ذكر محمد بن عبد الله بن طاهر اخا كاتبه بشر بن هرون النصراني يقال له جابر بن هرون لحيازة ما اقطع هنالك من الارض وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر اخو محمد بن عبد الله بن طاهر والمستولي على سليمان والغالب على امره محمد بن اوس البلخي وقد فرق محمد بن اوس ولده في مدن طبرستان وجعلهم ولاتها وضم الى كل واحد منهم مدينة منها وهم احداث سفها فتاذى بهم وبسفههم من تحت ايديهم والرعية واستنكروا سفههم والرعية ومن سليمان بن عبد الله سيرتهم فيهم وغلظ عليهم سوا اثرهم فيهم بطول اكتساب سوحهم الرعية ثم مع ذلك فيما ذكر دخل محمد بن اوس الديلم بدخوله الى ما قرب من بلاد ديلم من حدود طبرستان وهم اهل سلم وموادعة لاهل طبرستان على اغترار من الديلم بما لم يامنوا من دخوله اليهم بغارة فسبى منهم وقتل ثم انصرف راجعا الى طبرستان فكان ذلك مما زاد اهل طبرستان عليه حنقا وغيظا فلما صار رسول محمد بن عبد الله وهو جابر بن هرون النصراني

الى طبرستان

الى طبرستان لحيازة ما اقطعه هنالك محمد حيز فيما قيل جابر بن هرون لما اقطع محمد بن عبد الله من صوافي السلطان لحيازته وحاز ما اتصل به من موات الارض التي يرتفق بها اهل تلك الناحية فيما ذكر فكان مما رام حيازته من ذلك الموات التي يقرب من الثغرين اللذين يسمى احدهما كلار والاخر سالوس وكان في تلك الناحية يومئذ رجلان معروفان بالباس والشجاعة وكانا مذ كانا قديما يضبطان تلك الناحية ممن رامها من الديلم وباطعام الناس بها وبالافضال على من ضوى اليها يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم اخوان فانكرا ما فعل جابر بن هرون من حيازة الموات التي وصفت امره ومانعاه ذلك وكان ابنا رستم في تلك الناحية مطاعين فاستنهضا من اطاعهما من اهل ناحيتهما لمنع جابر بن هرون من حيازة ما رام حيازته من الموات الذي هو مرفق لاهل تلك الناحية فيما ذكر وغير داخل فيما اقطعه صاحبه محمد بن عبد الله فنهضوا معهما وهرب جابر بن هرون خوفا على نفسه منهما وممن قد نهض معهما لانكار ما رام جابر النصراني فعله فلحق بسليمان بن عبد الله بن طاهر وايقن محمد وجعفر ابنا رستم ومن نهض معهما في منع جابر عما حاول من حيازة ما حاول حيازته من الموات التي ذكرت بالشر وذلك ان عامل طبرستان كان سليمان بن عبد الله وهو اخو محمد بن عبد الله وعم طاهر بن عبد الله عامل المستعين على خراسان وطبرستان والري والمشرق كله يومئذ فلما ايقن القوم بذلك راسلوا جيرانهم من الديلم وذكروهم وقاموا بالعهد الذي بينهم وبينهم وما ركبه محمد بن اوس من الغدر والقتل والسبي ولا يامنون من ركوبه اياهم بمثل الذي ركبهم به ويسالونهم مظاهرتهم عليه وعلى من معه فاعلمهم الديلم ان ما لي ارضهم من جميع نواحيها من الارضين والبلاد انما عمالها انما عمال الطاهرية وانما عمال من يعمل للطاهرية ان احتاجوا الى الخادم وان ما سالوا من معاونتهم لا سبيل لهم اليه لا بزوال الخوف عنهم من ان يوتوا من قبل ظهورهم اذا هم اشتغلوا بحرب من بازايهم من عمال سليمان بن عبد الله فاعلمهم الذين سالوهم المظاهرة على حرب سليمان وعماله انهم لا يغفلون عن ذلك حتى ياتوا مما خافوا بيته فاجاب الديلم الى ما سالوا من ذلك ونعاقدوا هم واهل كلار وسالوس على معونة بعضهم بعضا على حرب سليمان بن عبد الله وابن اوس وغيرهم ممن قصدهم بحرب ثم ارسل ابنا رستم محمد وجعفر فيما ذكر الى رجل من الطالبيين المقيمين كانوا يومئذ بطبرستان يقال له محمد بن ابرهيم يدعونه الى البيعة له فابى وامتنع عليهم وقال لهم لكني ادلكم على رجل منا وهو اقوم بما دعوتموه اليه مني فقالوا من هو فاخبرهم انه الحسن بن زيد ودلهم على منزله ومسكنه بالري فوجه القوم الى الري عن رسالة له محمد بن ابرهيم العلوي اليه من يدعوه الى الشخوص معه الى طبرستان فشخص معه اليها فوافاهم الحسن بن زيد وقد صارت كلمة الديلم واهل كلار وسالوس ورويان على بيعته وقتال سليمان بن عبد الله وحربه فلما وافاهم الحسن بن زيد بايع له ابنا رستم وجماعة اهل الثغور وروسا الديلم ليحانا ولاشام وسودان بن جستان ومن اهل رويان عبد الله بن ونداميد وكان عندهم من اهل النالد والنعبد ثم ناهضوا من في تلك النواحي من عمال ابن اوس وطردوهم عنها فلحقوا بابن اوس وسليمان بن عبد الله وهما بمدينة سارية وانضم الى الحسن بن زيد مع من تابعه من اهل النواحي التي ذكرت لما لقيهم لحقوا بها جورية جبال طبرستان كاصمغان وفاوسان وليث بن قباد من اهل خشكجستان ابرهيم بن الخليل بن ونداسجان خلا ما كان من شكال جبال

فريم فأن رئيسهم كان يومئذ المتملك عليهم قارن بن شهريار فإنه كان مشتغلا بحربه وأصحابه فلم ينفر الحسن
ابن زيد ولا من معه حتى نابت منه نفسه مع موادعة كانت بينهما في بعض الأحوال ومكاتبة ومصاهرة هامن واذن
بذلك من فعله غادره الحسن بن زيد ومن معه ثم زحف الحسن بن زيد وقواده من أهل النواحي التي ذكرت نحو مدينة
آمل وهي أول مدن طبرستان مما يلي دلاروستاق بن السفح وأقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها فالتقى جيشاهما
في بعض نواحي آمل ونشبت الحرب بينهم وخالف الحسن بن زيد وجماعة ممن معه من أصحابه موضع معركة القوم إلى ناحية
أخرى فدخلوها فاتصل الخبر بدخوله مدينة آمل بابن أوس وهو مشتغل بحرب من هو في وجهه من رجال الحسن بن
زيد فلم يكن له همة إلا النجاة بنفسه واللحاق بسليمان بسارية فلما دخل الحسن بن زيد آمل كثف جيشه وغلظ
أمره وانقض إليه كل طالب نهب ومريد فتنة من الصعاليك والحرورية وغيرهم فأقام فيما ذكر الحسن بن زيد
بآمل أياما حتى جبى الخراج من أهلها واستعد ثم نهض بمن معه نحو سارية مريدا سليمان بن عبد الله فخرج سليمان وابن أوس بمن
معهما من جيوشهما فالتقى الفريقان خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فخالف الوجه الذي التقى فيه الجيشان بعض
قواد الحسن بن زيد إلى وجه آخر من وجوه مدينة سارية فدخلها رجال له وأصحابه فانتهى الخبر إلى سليمان بن عبد الله ومن
معه من الجند فلم يكن لهم همة غير النجاء بأنفسهم ولقد حدثني جماعة من أهل تلك الناحية وغيرها أن سليمان بن
عبد الله هرب وترك أهله وعياله وثقله وكل ما كان له بسارية من مال وأثاث وغير ذلك بغير مانع ولا دافع
فلم يكن له ناهية دون جرجان وغلب على ما كان له ولغيرها من جند الحسن بن زيد وأصحابه فأما عيال سليمان
وأهله وأثاثه فإنه بلغني أن الحسن بن زيد أمر لهم بمركب حملهم فيه حتى ألحقهم بسليمان وهو بجرجان وأما ما كان لأصحابه
فانتهبه من كان مع الحسن بن زيد من التبع انتهبته فاجتمع للحسن بن زيد بلحاق سليمان بن عبد الله بجرجان إمرة طبرستان
كلها فلما اجتمعت للحسن بن زيد طبرستان وأخرج عنها سليمان بن عبد الله وأصحابه وجه إلى الري خيلا مع رجل
من أهل بيته يقال له الحسن بن زيد فصار إليها فطرد عنها عاملها من قبل الطاهرية فلما دخل الموجه به من
قبل الطالبيين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الري إلى حد همذان وورد
الخبر بذلك على المستعين ومدبر أمره يومئذ وصيف التركي وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد وإليه خاتم المستعين
ووزارته فوجه إسماعيل بن فراشة في جمع إلى همذان وأمره بالمقام بها وضبطها أن تجاوز إليها خيل الحسن بن زيد
وذلك أن ما وراء عمل همذان كان إلى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عماله وعليه أصحابه فلما استقر بمحمد بن جعفر
الطالبي القرار بالري ظهرت منه فيما ذكر أمور كرهها أهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله قائدا له من قبله يقال له
محمد بن ميكال وهو أخو الشاه بن ميكال في جمع من الخيل والرجالة إلى الري فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الري فذكر
أن محمد بن ميكال أسر محمد بن جعفر الطالبي وفض جيشه ودخل الري فأقام بها ودعا بها للسلطان فلم يطل بها مكثه
حتى وجه الحسن بن زيد إليه خيلا عليها قائد من أهل اللارز يقال له واجن فلما صار واجن إلى الري خرج إليه محمد بن
ميكال فاقتتلوا فهزم واجن وأصحابه محمد بن ميكال وجيشه والتجأ محمد بن ميكال إلى مدينة الري متحصنا بها فاتبعه واجن

واصحابه

من أصحابه حتى قتلوه وصارت الري إلى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان يوم عرفة من هذه السنة بعد مقتل محمد بن
ميكال ظهر بالري أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
وإدريس بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فصلى أحمد بن عيسى بأهل الري صلاة العيد
ودعى للرضى من آل محمد فحاربه محمد بن طاهر فهزمه أحمد بن عيسى فصار إلى قزوين
وفي هذه السنة غضب على جعفر بن عبد الواحد لأنه كان بعث إلى الشاكرية فزعم وصيف أنه أفسدهم فنفي إلى
البصرة لسبع بقين من شهر ربيع الأول وفيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة
من بني أمية كابن أبي الشوارب والعثمانيين وأخرج في هذه السنة من الحبس الحسن بن الأفشين وأجلس
فيها العباس بن أحمد بن محمد فعقد له جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بشاشات على مكة في جمادى الأولى
وفيها وثب أهل حمص وقوم من كلب عليهم رجل يقال له عطيف بن نعمة الكلبي بالفضل بن قارن أخي مازيار بن قارن وهو
يومئذ عامل السلطان على حمص فقتلوه في رجب فوجه المستعين إليهم موسى بن بغا الكبير فشخص موسى من سامرا يوم
الخميس لليلة عشرة خلت من شهر رمضان فلما قرب موسى من حمص تلقاه أهلها فيما بينها وبين الرستن فحاربهم فهزمهم وافتتح
حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها وأسر جماعة من رؤساء أهلها وكان عطيف قد لحق بالبدو
وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار بن عبد الرحيم الخوارزمي والتيمي قاضي البصرة وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء
سامرا وفيها وثبت الشاكرية والجند بفارس بعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم فانتهبوا منزله وقتلوا محمد بن الحسن
ابن قارن وهرب عبد الله بن إسحاق وفيها وجه محمد بن طاهر من خراسان بفيلين كان وجه بهما إليه من كابل وأصنام
وفولج وغزا الصائفة فيها بلكاجور وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن
الفضل بشاشات وهو والي مكة

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك قتل وصيف وبغا الكبير باغر التركي واضطربت أمر الموالي

ذكر الخبر عن مقتل باغر

ذكر أن سبب ذلك كان أن باغر كان أحد قتلة المتوكل فزيد لذلك في أرزاقه وأقطع قطائع فكان مما أقطع ضياع بسواد الكوفة
فتضمن الذي أقطعها باغر منها لكاتب كان لباغر يهودي رجل من دهاقين باروسما ونهر الملك بألفي دينار في السنة فعدا
رجل من تلك الناحية يقال له ابن مارمة على وكيل لباغر من هنالك فتناوله أو دس إليه من تناوله فحبس ابن مارمة وقيد ثم عمل
حتى تخلص من الحبس فصار إلى سامرا فلقي دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ كاتب بغا الشرابي وصاحب أمره وإليه أمر
العسكر يركب إليه القواد والعمال لمكانه من بغا وكان ابن مارمة صديقا لدليل وكان باغر أحد قواد بغا فمنع دليل

من طلع احمر من مارقة وانتصف له منه فاوغر ذلك من فعله صدور باغر نجاح وظل معروف القدر في الاتراك
بوفاة بغا وغيره ويخافون شره   وذكر ان باغر جاء يوم الثلثا لاربع بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائتين
الى بغا وبغا في الحمام وباغر سكران يحد بالشكر فانتظره حتى خرج من الحمام ثم دخل عليه فقال له والله ما من قبل
دليل بد من قتله فقال له بغا لو اردت قتل ابني ما زدت ما فعلت فكيف دليل النصراني ولكن امري وامر الخلافة في
يده فتنظر حتى اصير مكانه انسانا ما سيأنك به ثم وجه بغا الى دليل يأمره الا يركب وقيل بل بلغاه طمنت
لبغا فقال له من ترجو به بالقصة فرجع الى منزله فاستخفى وبعث بغا الى محمد بن يحيى بن فيروز وكان بن فيروز
حنث له قبل ذلك فجعله مكان دليل فتوهم باغر انه قد عزل دليل فسكن باغر ثم اصلح بغا بين دليل وباغر وباغر
مهدد دليلا بالقتل اذا خلا باصحابه ثم تلطف باغر للمستعين ولزم الخدمة في الدار وكره المستعين مكانه فلما كان يوم
نوبة بغا في منزله قال المستعين اي شيء كان الى ايتاخ من الاعمال فاخبره وصيف فقال ينبغي ان تصيروا هذه الاعمال
الى ابي محمد باغر فقال وصيف نعم وبلغت القصة دليلا فركب الى بغا فقال له انا في بيتك وهم في تدبير عزلك عن
كل اعمالك فاذا عزلت فما بقاؤك الا نسلوك فركب بغا الى دار الخلافة في اليوم في نوبته في منزله بالعشي فقال لوصيف
اردت ان تزيلني عن مرتبتي وتجيء باغر فتصيره مكاني واما باغر عبد من عبيدي ورجل من اصحابي فقال له وصيف
ما علمت بما اراد الخليفة من ذلك فتعاقد وصيف وبغا على تنحية باغر من الدار والاحتيال له فارجفوا له انه يؤمر
ويضم اليه جيش سوى جيشه ويخلع عليه ويجلس في الدار مجلس بغا ووصيف وهما يسميان الاميرين ودافعوه بذلك
ولما كان المستعين يريب اليه بذلك لما ان باخته فاحس هو ورئي تاحيته بالشر فجمع اليه الجماعة الذين كانوا
بايعوه على قتل المتوكل او بعضهم مع غيرهم فناجاهم باطرهم وذكر البيعة عليهم كما وكدها في قتل المتوكل فقالوا نحن
على بيعتنا فقال الزموا الدار حتى نقتل المستعين وبغا ووصيف ونجيء بعلي بن المعتصم او بابن الواثق فنقعده
خليفة حتى يكون الامر لنا كما هو لهذين اللذين قد استوليا على امر الدنيا ونقينا نحن في غير شيء فاجابوه الى ذلك وانتهى
الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وذلك يوم الاثنين فقال لهما ما طلبت اليكما ان تجعلاني خليفة وانما جعلتماني
واصحابكما ثم تريدان ان تقتلاني فحلفا له انهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر وقيل ان امراة لباغر كانت مطلقة
منه سعت الى ام المستعين والى بغا بذلك وتكر دليل لبغا وحضر وصيف الى منزل بغا ومع وصيف احمد بن صالح
كاتبه فاتفق رأيهم على اخذ باغر وباس من الاتراك معه حبسهم حتى يروا رأيهم فيهم فاحضروا باغرا فلما عده
حتى دخل الدار الى بغا   وذكر عن بشر بن بغا المرثدي انه قال كنت حاضرا دخوله فمنع من الوصول الى
بغا ووصيف وعطف به الى حمام لبغا ودعي له بالقيود فامتنع عليهم فحبسوه في الحمام وبلغ ذلك الاتراك في
الهارونية والكرخ والدور فوثبوا على اصطبل السلطان فاخذوا ما كان فيه من الدواب فانتهبوها وركبوها وحضروا
الجوسق بالسلاح فلما امسوا امر وصيف وبغا رشيد بن سعد بن سعاد بن اخت وصيف ان يقتل وصيف فاتاه في
عده فشدخوه بالطبرزينات حتى اسكتوه فلما علم المستعين باجتماعهم ركب ووصيف وبغا حراقة وصاروا الى

ووصيف فحملها ومن اخص الناس بوثقهم وهو يوم الثلثا وليلته بالسلاح جاش وذاهبين فقال لهم وصيف قد قفوا
حتى ننظر وان ثبتوا على المقاومة نحمل اليهم برأسه فلما انتهى قتله الى الاتراك المشغبة اقاموا على ما هم عليه من الشغب
ثم علموا ان المستعين وبغا ووصيف قد انحدروا الى بغداد وقد كان وصيف اعطى قوما من المغاربة فرسانا ورجالة
الشفيع والرماح ووجههم الى هاولا المشغبة وبعث الى الشاكرية ان يكونوا على عدة ان احتيج اليهم وسكن
الناس عند الظهر وهدأت الامور وقد كان عدة من القواد الاتراك صاروا الى هاولا المشغبين وسالوهم
الانصراف فقالوا نابوا قيموا اي لالا   وذكر عن بشر بن سعيد عن جامع بن خالد وكان احد خلفاء وصيف من الاتراك
انه كان المتولي مخاطبتهم مع عدة ممن يعرف التركية فاعلموهم ان المستعين وبغا ووصيف قد خرجوا الى بغداد فاظهروا
الندم وانصرفوا منكسرين فلما انتشر الخبر بخروج المستعين صار الاتراك الى دور دليل بن يعقوب وذوي
اهل بيته ومن قرب منه وجيرانه فانتهبوا ما فيها حتى صاروا الى الخشب والدروندات والجرار التي في خزائن التراب
ودفع عن دار سلمه بن سعيد النصراني جماعة كانوا ذلك بها من الصارعين وغيرهم من جيرانهم ومنعوهم من دخول الدار
لانهم ارادوا واذا رأيتهم من تبعوا النصراني فدفعوهم عنها وسلم سلمه وابراهيم من النهب
وقال ـــــ في قتل باغر والفتنة التي هاجت بسببه بعض الشعراء   وذكر ان قائله احمد بن الحارث اليمامي

لعمري لئن قتلوا باغرا لقد هاج باغر حربا طحونا
وفر الخليفة والقائدان بالليل يلتمسان السفينا
وصاحوا بميسان ملاحهم فجاءهم يسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حراقة وصرت مجاذيفهم سابرينا
وما كان قدر ابن ممارضه فتلبس فيه الحروب الزبونا
ولكن دليل سعى سعية فاخزى الاله لها العالمينا
فحل ببغداد قبل الشروق فحل بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا وغرقها الله والراكبينا
واقبلت الترك والمغربون وجاء الفراغنة الدارعونا
فقام بحربهم عالم بامر الحروب يولاه حينا
فجدد سورا على الجانبين حتى احاط به اجمعينا
واحكم ابوابها المصمتات على السور يحمي بها المستعينا
وهيا مجانيق خطارة تقلب النفوس واحمى العرينا
وعبى قروما وحبسته الوف الوف اذا يحسبونا
وعبى المجانيق منظومة على السور حتى اغار العيونا

وراءهم لما قدموا بغداد الفضل بن قارن فقاده دليل بن يعقوب فقال له قد أجبت عليك قال عمرو كنت قد امضيت
علي فقال دليل لئن عمرك الله لقد نقضت الخلافة وبعثت فتنة ومات ابن قارن في تلك الأيام
فقال ـــــــ بن علي اليماني الحنفي في شخوص المستعين إلى بغداد

ما زال لا زال ملكه وحتفه من بغيه وهلكه

ومنع الناس الأتراك من الانحدار إلى بغداد وقد أخذوا قوارى سفينة فضربوه مائتي سوط وصلبوه على
دقل سفينته ثم منع أصحاب السفن من الانحدار إلا سرا أو بمؤنة ثقيلة
وفي هذه السنة هاجت الفتنة ووقعت الحرب بين أهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا بسامرا فبايع كل من
كان بسامرا منهم المعتز وأقام من ببغداد منهم على الوفاء ببيعة المستعين

ذكر الخبر عن هيج هذه الفتنة وسبب بيعة من كان بسامرا

من الجند المعتز وخلعهم المستعين ونصبهم الحرب ولمن أقام على الوفاء ببيعته
قد ذكرنا موافاة المستعين وشاهك الخادم ووصيف وبغا وأحمد بن صالح بن شيرزاد بغداد وكانت موافاتهم
إياها يوم الأربعاء لثلاث ساعات مضين من النهار لأربعة أيام وقيل لخمسة أيام خلون من المحرم من هذه السنة
فلما وافاها نزل المستعين على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى بغداد خليفة لوصيف على أعماله يعرف بسلام
فاستعلم ناحيته ثم انصرف راجعا إلى منزله بسامرا ثم وافى القواد خلا جعفر الخياط وسليمان بن يعاد بغداد
مع جلة الكتاب والعمال وبني هاشم ثم وافى بعد ذلك من قواد الأتراك الذين في ناحية وصيف هيابكلباتكين القائد
وطبيغ الخليفة ... ون عجوز الخليفة سلي ومرتبي تاجيه بغا بنال القائد من غلمان الخاصة مع عدة من خلفاء بغا
وكان قد قدم وجه إليهم وصيف وبغا قبل قدومهم رسولا يأمرانهم أن يصيروا إذا قدموا بغداد إلى الجزيرة التي حذاء
دار عبد الله بن طاهر إلى الجسر ويعبروا العامة بدخولهم ففعلوا وصاروا إلى الجزيرة ثم نزلوا عن دوابهم ووجهت إليهم زواريق
حتى عبروا فيها فصعد طبايكلس وبابك والقواد من أهل الدور وأرباب الخور الزلي فدخلوا على المستعين فرموا أنفسهم
بين يديه وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذللا وخضوعا وكلموا المستعين وسألوه الصفح عنهم والرضا فقال لهم
أنتم أهل بغي وفساد واستقلال للنعم ألم ترفعوا إلي في أولادكم فألحقتهم بكم وهم نحو من ألفي غلام وفي بناتكم
فأمرت بتصييرهن في عداد المتزوجات وهم نحو من أربعة آلاف امرأة وفي المدركين والمولودين وكل هذا قد أجبتكم
إليه وأدررت لكم الأرزاق حتى سبكت لكم آنية الذهب والفضة ومنعت نفسي لذتها وشهوتها كل ذلك إرادة
صلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيا وفسادا وتهددا وإيعادا فتضرعوا وقالوا قد أخطأنا وأمير المؤمنين
الصادق في كل قوله ونحن نسأله العفو عنا والصفح عن زلتنا فقال المستعين قد صفحت عنكم ورضيت فقال له باتكين فإن
كنت قد رضيت عنا وصفحت فقم فاركب معنا إلى سامرا فإن الأتراك ينتظرونك فأومى محمد بن عبد الله إلى محمد بن أبي

عون فلما رأى محمد إباتك وقال له محمد بن عبد الله هكذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب معنا فضحك المستعين
من قولك وقال هؤلاء قوم عجم ليس لهم معرفة بحدود الكلام وقال لهم المستعين تصيرون إلى سامرا فإن
أرزاقكم دارة عليكم وأنظر أنا في أمري هاهنا ومقامي فانصرفوا آيسين منه وأغضبهم ما كان من محمد
وأخبروا من وردوا عليه من الأتراك خبرهم وخالفوا فيما رد عليهم تحريضا لهم على خلعه والاستبدال
به واجتمع رأيهم على إخراج المعتز والبيعة له والمؤيد في حبس في الجوسق في حجرة صغيرة مع كل واحد
منهم غلام يخدمه موكل بهم رجل من الأتراك يقال له عيسى خليفة لبلبان ومعه عدة من الأعوان فأخرجوا
المعتز من يومهم وأخذوا من شعره وقد كان بويع له بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر بالبيعة فلم يتم
المال فأعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف بسامرا في بيت المال مما كان طلوز وأتاتكين
القائدان قدما به من ناحية الموصل من مال الشام نحو من خمسمائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين
فيه ألف ألف دينار وفي بيت مال العباس بن المستعين فيه ستمائة ألف دينار وكان نسخة البيعة التي
أخذت بسم الله الرحمن الرحيم تبايعون عبد الله الإمام المعتز بالله أمير المؤمنين بيعة طوع
واعتقاد ورضى ورغبة وإخلاص من سرائركم وانشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين
ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها من تقوى الله وإيثار طاعته وإعزاز حقه ودينه ومن
عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهماء وأمن العواقب وعز الأولياء وقمع الملحدين
على أن أبا عبد الله المعتز بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ونصيحته والوفاء بحقه وعهده لا
تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع والطاعة والمشايعة والوفاء والاستقامة والنصيحة
في السر والعلانية والخفوف والوقوف عند كل ما يأمر به عبد الله أبو عبد الله الإمام المعتز بالله أمير المؤ
وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه من خاص وعام وقرب وبعد متمسكين ببيعته بوفاء العقد وذمة
العهد سرائركم في ذلك كعلانيتكم وضمائركم فيه مثل ألسنتكم راضين بما يرضى به أمير المؤمنين بعد
بيعتكم هذه على أنفسكم وتأكيدكم إياها في أعناقكم صفقة راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم
ونياتكم وتولية عهد المسلمين لإبراهيم المؤيد بالله أخي أمير المؤمنين وعلى ألا تسعوا في نقض شيء مما أكد عليكم
وعلى ألا يميل بكم عن ذلك عن نصرة وإخلاص وموالاة وعلى ألا تبدلوا ولا تغيروا ولا يرجع منكم راجع
عن بيعته وانطوائه على غير علانيته وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتموها بألسنتكم وعهودكم بيعة
يطلع الله من قلوبكم على اجتبائها واعتقادها وعلى الوفاء بذمة الله فيها وعلى إخلاصكم في نصرها وموالاة
أهلها لا يشوب ذلك منكم نفاق ولا إدهان ولا تأول حتى تلقوا الله موفين بعهده مؤدين حقه عليكم غير
مسترتبين ولا ناكثين إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين بيعة خلافته وولاية العهد من بعده لإبراهيم
المؤيد بالله أخي أمير المؤمنين وعلى ألا تسعوا في نقض شيء مما أكد عليكم إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديكم

فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد الله فسيؤتيه اجرا عظيما عليكم بذلك رقبا اكدت عليه
به هذه البيعة في اعناقكم واعطيتم بها صفقة ايمانكم وما اشترط عليكم فيها من وفاء ونصحه وموالاته واجتهاد
عهد الله ان عهده كان مسئولا وذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وما اخذ الله على انبيائه ورسله وعلى
احد من عباده من وكيد مواثيقه وان تتبعوا ما اخذت عليكم من هذه البيعة ولا تبدلوا ولا تميلوا وان تمسكوا
بما عاهدتم الله عليه تمسك اهل الطاعة بطاعتهم وذوي الوفا والعهد بوفائهم ولا يلفتكم عن ذلك هوى
ولا ميل ولا يزيغ قلوبكم فتنة ضلالة عن هدى باذلين في ذلك انفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين
والطاعة والوفا بما جعلتم على انفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة الا الوفا بها فمن نكث منكم ممن بايع
امير المومنين وولي عهد المسلمين اخا امير المومنين هذه البيعة على ما اخذ عليكم مسرا او معلنا مصرحا
او محتالا او متاولا وزاغ عما اعطى من نفسه وفيما اخذ عليه من مواثيق الله وعهده وزاغ عن السبل
التي يعتصم بها اولوا الراي فكلما تملك واحد منكم في ذلك مسلم عقد منه من مال او عقار او سايمة
او زرع او ضرع صدقة على المساكين في سبيل الله محبوس محرم عليه ان يرجع شيا من ذلك الى ماله
عن حيلة يقدمها لنفسه او يحتال له بها وما افاد في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها او يجل فذلك
سبيلها الى ان يتوافيه منيته ويأتي عليه اجله وكل مملوك يملكه اليوم والى ثلثين سنة ذكرا او انثى احرار
لوجه الله ونساوه يوم يلزمه فيه الحنث ومن يتزوج بعدهن الى ثلثين سنة طوالق طلاق الحرج لا يقبل الله منه
الا الوفا بها وبرئ من الله ورسوله والله ورسوله منه بريان ولا قبل الله له صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
واحضر فيما ذكر للبيعة ابو احمد بن الرشيد وبه النقرس محمولا في محفة فامر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز خرجت الينا
خروج طائع فخلعتها وزعمت انك لا تقوم بها فقال المعتز اكرهت على ذلك وخفت السيف فقال ابو احمد ما علمنا
انك اكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فتريد ان نطلق نساءنا ونخرج من اموالنا ولا ندري ما يكون ان تركتني على امري
حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فقال المعتز اتركوه فرد الى منزله من غير بيعة وكان ممن بايع ابرهيم الديراج
فخلع عليه وامر على الشرطة وخلع على سليمن بن يسار الكاتب وصير على ديوان الضياع واقام ثم مثله
بامره ونهيه وتقلد الاعمال ثم توارى في الليل وصار الى بغداد ولما بايع الاتراك المعتز ولى عماله
فولى سعيد بن صالح الشرطة وجعفر بن دينار الحرس وجعفر الوزارة وابا الحارث ديوان الخراج ثم عزل
وجعل مكانه محمد بن ابرهيم سفار وولى ديوان جيش الاتراك المعروف بابي عمرة كاتب سيما الشرابي وولى
مقلد الكتب اخا عمرو بيوت الاموال واعطى الاتراك والمغاربة الشاكرية وولى بريد الافاق والخاتم
سيما الشرابي واستكتب ابا عمرو فكان في حد الوزارة ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة للمعتز وتوجيه
العمال امر بقطع الميرة عن اهل سامرا وكتب الى مالك بن طوق في المصير الى بغداد هو ومن معه من اهله

بيته وجنده

به وجنده وكتب الى نجوبة بن قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع والى سليمن بن عمران الموصلي في جمع
اهل سنه ومنع السفن او شيء من الميرة ان تنحدر الى سامرا ومنع ان يصعد شيء من الميرة من بغداد الى سامرا
واخذت سفينة فيها ارز وسقط فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت
وامر [illegible] محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادير عليها السور من دجلة من باب الشماسية
الى سوق السلاحين او رده دجلة من باب قطيعة ام جعفر حتى اورده قصر حميد بن عبد الحميد ورتب على
كل باب قائدا في جماعة من اصحابه وغيرهم وامر بحفر الخنادق حول السور كما يدور في الجانبين جميعا
ومطلات تاوي اليها الفرسان في الحر والامطار فبلغت النفقة فيما ذكر على السور وحفر الخنادق ق
والمطلات ثلثمائة الف وثلثين الف دينار وجعل على باب الشماسية خمس شداخات بعرض الطريق
فيها العوارض والالواح والمسامير الطوال الظاهرة وجعل من خارج الباب الثاني بابا معلقا بقدر
الباب ثخين قد البس صفائح الحديد وشد بالحبال لكي ان وافى احد ذلك الباب ارسل عليه الباب
المعلق فقتل من تحته وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب الخارج خمس مجانيق كبار وفيها واحد
كبير سموه الغضبان ونصب عرادات يرمي بها الى ناحية رقة الشماسية وصنع على باب البردان ثمانية
عرادات في كل ناحية اربع واربع شداخات وكذلك على كل باب من ابواب بغداد في الجانب الشرقي
والغربي وجعل لكل باب من ابوابها دهليزا بسقائف تسع مائة فارس ومائة راجل ولكل منجنيق وعرادة
رجالا مرتبين يمدون بحباله ورماة يرمي اذا كان القتال وفرض فرضا ببغداد ومن قوم من اهل خراسان
قدموا حاجا فسالوهم المعونة على قتال الاتراك فاعينوا وامر محمد بن عبد الله بن طاهر ان يفرض من
العيارين فرض وان يجعل عليهم عريف ويعمل لهم تراس من البواري المقيرة وان يعمل لهم مخالي تملا الحجارة ففعل
ذلك وتولى فيما ذكر عمل البواري المقيرة محمد بن ابي عون وكان الرجل منهم يقوم خلف البارية ولا يرى منها عملت
بسايجات انفق عليها زيادة على مائة الف دينار وكان العريف على اصحاب البواري المقيرة من العيارين رجل يقال له
ينتويه وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع بقين من المحرم وكتب المستعين الى عمال الخراج بكل بلده وموضع
ان يكون حملهم ما يحملون من الاموال الى السلطان الى بغداد ولا يحمل الى سامرا شيا والى عمال المعاون في رد كتب الاتراك
وامر بالكتاب الى الاتراك والجند الذين بسامرا يامرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفا لهم ببيعتهم اياه ويذكرهم
اياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث وكان كتابه بذلك الى سيما الشرابي ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد
الله بن طاهر مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمدا الى الدخول فيما دخل فيه من بيعته بالخلافة وخلع
المستعين ويذكره ما كان ابوه المتوكل اخذ له عليه بعد اخيه المنتصر من العهد وعقد الخلافة ودعوة محمد
ابن عبد الله المعتز الى ما عليه من الاوبة الى طاعة المستعين واحتجاج كل واحد منهما على صاحبه فيما يدعوه اليه

من ذلك ثم أتاه حجة له ركب ذلك لها لذلك إلا طالة من ذكرها وأمر محمد بن عبد الله بكسر القناطر وبثق المياه
بطسوج الأنبار وما قرب منه من طسوج بادوريا ليقطع طريق الأتراك عنهم فيخاف من ورودهم الأنبار
وكان الذي تولى ذلك يحيى بن قيس ومحمد بن حماد بن منصور السعدي وبلغ محمد بن عبد الله توجيه الأتراك
لاستقبال الشمسية التي كانت مع البينوق الفرغاني بجمعها من أصحابه فوجه محمد لليلة الأربعاء لعشر بقين من المحرم
خالد بن عمران وبندار الطبري إلى ناحية الأنبار ثم وجه بعدهما رشيد بن كاوس فصادفوا البينوق ومن معه من الأتراك
والمغاربة وطالبهم خالد وبندار بالشمسية فصار البينوق وأصحابه مع خالد وبندار إلى بغداد إلى المستعين وكان محمد
ابن الحسن بن خلويه الكردي يقول بمعونة عكبرا وكان على الراذان رجل من المغاربة قد اجتمع عنده مال فوجه
إليه ابن خلويه ودعاه إلى حمل مال الناحية فامتنع عليه ونصب له الحرب فأسره ابن خلويه الكردي وحمله إلى باب
محمد بن عبد الله ومعه من مال الناحية اثنا عشر ألف دينار وثلاثون ألف درهم فأمر محمد بن عبد الله لابن خلويه
بعشرة آلاف درهم وكتب كل واحد من المستعين والمعتز إلى موسى بن بغا وهو مقيم بأطراف الشام قرب الجزيرة
وكان خرج إلى حمص لحرب أهلها يدعوه إلى نفسه وبعث كل واحد منهما إليه بعدة ألوية يعقدها لمن أحب
ويأمره المستعين بالانصراف إلى مدينة السلم ويستخلف على عمله من رأى فانصرف إلى المعتز وصار معه وقدم عبد
الله بن بغا الصغير بغداد وكان قد تخلف بسامرا حين خرج أبوه منها مع المستعين وصار إلى المستعين واعتذر إليه
وقال لأبيه إنما قدمت إليك لأموت تحت ركابك وأقام ببغداد أياما ثم استأذن ليخرج إلى قرية بقرب بغداد
على طريق الأنبار فأذن له فأقام فيها إلى الليل ثم هرب من تحت ليلته فمضى في الجانب الغربي إلى سامرا مجانبا
لأبيه وما لنا عليه واعتذر إلى المعتز من مصيره إلى بغداد وأخبره أنه إنما صار إليها ليعرف
أخبارهم ويصير إليه بمعرفته صحيحا فقبل ذلك منه ورده إلى خدمته وورد الحسن بن الأفشين بغداد
فخلع عليه المستعين وضم إليه من الأشروسنية وغيرهم جماعة كثيرة وزاد في أرزاقه ستة عشر ألف درهم
في كل شهر ولم يزل أسد بن داود سياه مقيما بسامرا ثم هرب منها فذكر أن الأتراك بعثوا في طلبه إلى ناحية الموصل
والأنبار والجانب الغربي في كل ناحية خمسين فارسا فوافى مدينة السلم فدخل على محمد بن عبد الله فضم إليه من أصحاب
إبراهيم الديرج مائة فارس ومائتي راجل ووكله بباب الأنبار مع عبد الله بن موسى بن أبي خالد وعقد المعتز لأخيه أبي
أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبع بقين من المحرم في هذه السنة وهي سنة إحدى وخمسين ومائتين على حرب المستعين
وابن طاهر وولاه ذلك وضم إليه الجيش وجعل إليه الأمر والنهي وجعل التدبير إلى كلباتكين التركي فعسكر بالقاطول
في خمسة آلاف من الأتراك والفراغنة وألفين من المغاربة إلى محمد بن راشد المغربي فوافى عكبرا ليلة الجمعة لثلاث
بقين من المحرم فصلى أبو أحمد ودعا للمعتز بالخلافة وكتب بذلك نسخا إلى المعتز فورد جماعة من أهل عكبرا [illegible]
تا والأتراك والمغاربة وسائر أتباعهم وهم على حرب شديد يرون أن محمد بن عبد الله قد خرج إليهم فسبقهم
إلى حربهم وجعلوا ينتهبون القرى ما بين عكبرا وبغداد وهرب الناس ما بين عكبرا وبغداد وأوانا وسائر القرى

بجرفا

عرفا بجي اشته وغلقوا عن العلاف والصباغ فخربت الصباغ وأسهمت العمه والأسعه وهدمت المنازل
وجلب الناس في الطريق والطرقات أبي أحمد عكبرا ومن معه خرج جماعة من الأتراك الذين كانوا مع بغا الشرابي
مدينة السلم من مواليه والمضمومين إليه فهربوا ليلا فجازوا بباب الشماسية وكان على الباب عبد الرحمن بن الخطاب
وجه الفلس فلم يعلم بخبرهم وبلغ محمد بن عبد الله ذلك فأنكره عليه وعنفه وتقدم في حفظ الأبواب وحراستها والنفقة على من
يتولاها ولما وافى حسين بن الأفشين مدينة السلم وكل بباب الشماسية ثم وافى أبو أحمد عسكره بالشماسية ليلة الأحد
لسبع خلون من صفر ومعه كاتبه محمد بن عبد الله بن بشر بن سعد المرثدي وصاحب خبر العسكر من قبل المعتز أبي نمارس
من قبله يقال له جعفر بن أحمد الشاي يعرف بابن الحمار فقال رجل من البصريين كان في عسكره يعرف بباذنجانة

يا بني طاهر أتتكم جنود الله والموت بينها منثور
وجيوش أمامهن أبو أحمد نعم المولى ونعم النصير

ولما صار أبو أحمد بباب الشماسية ولى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشماسية وصير بن تكال من القواد تحت يده
فلم يزل مقيما هناك مدة الحرب إلى أن شخص إلى الأنبار فولي مكانه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ولليلة عشرة مضت من صفر صار
إلى محمد بن عبد الله جاسوس له فأعلمه أن أبا أحمد قد عبى قوما يحرقون ظلال الأسواق من جانبي بغداد فاحتاط في ذلك
اليوم وذكر أن محمد بن عبد الله وجه محمد بن موسى المنجم والحسين بن إسماعيل وأمرهما أن يحرزا من الجانب وأن يرتفعا
حتى يحرزا عسكر أبي أحمد ويحرزا كم في عسكره فحزر محمد بن موسى أنه حزرهم إلى اليسار تعم ألف راية فلما كان يوم
الاثنين لعشر خلون من صفر وافت طلائع الأتراك إلى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين
ابن إسماعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبري فيمن معهم وعزم على الدخول فتعبأ لهم وانصرف إليه الشاه فأعلمه أنه وافى
من معه باب الشماسية فلما عاين الأتراك الأعلام والرايات وقد دنت نحوهم انصرفوا إلى معسكرهم فانصرف الشاه
والحسين وترك محمد الركوب يومئذ فلما كان يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبد الله على توجيه
الجيوش إلى القفص ليعرض جنده هناك وركب معه وصيف وبغا في الدروع وعلى محمد درع وفوق
الدرع صدرة من درع طاهر وعليه ساعد حديد ومضى معه بالفقهاء والقضاة وعزم على دعائهم إلى الرجوع عما هم عليه
من التمادي في الطغيان واللجاج والعصيان وبعث يبذل لهم الأمان على أن يكون أبو عبد الله ولي العهد بعد المستعين
فإن قبلوا الأمان وإلا باكرهم بالقتال يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر فمضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ
دجلة هو ووصيف وبغا فلم يمكنه التقدم لكثرة الناس فعاد منهم من جانب دجلة البر في محمد بن راشد المغربي
ثم انصرف في فارس وراجل ثم انحدر منها إلى مدينة السلم فدخلها يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر فصار إلى
دار محمد بن عبد الله بن طاهر فخلع عليه خمس خلع ديباج وملحم وخز ووشي وسواد ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيوب
ابن أحمد وأمره على ظهر الفرات فحاربه في نفر يسير فهزمه وصار إلى ضيعته بالسواد فذكر عن سعيد بن حميد أنه قال
لما انتهى خبر هزيمة محمد بن خالد إلى محمد بن عبد الله قال ليس يفلح أحد من العرب إلا أن يكون معه نبي ينصره الله به

وفي هذا اليوم كانت للاتراك وقعة بباب الشماسية كانوا صاروا الى الباب فقاتلوا عليه [illegible] شديدا حتى
كشفوا من عليه ورموا المنجنيق المنصوب بسوره الباب بالنفط وانه [illegible] وازالوهم وقد دهم الجند على الباب
حتى ازالوهم عن مواقفهم وقد دفعوهم عن الباب فتلقاهم عدة يسيرة من اهل بغداد فجرحهم منه جماعة كثيرة بالنشاب
فوجه محمد بن عبد الله اليهم عند ذلك العرادات التي كانت تحمل في السفن والزواريق فرموهم بها رميا شديدا
جماعة كثيرة نحو من مائة انسان فنحوا عن الباب وكان بعض المغاربة صار في هذا اليوم الى سور الشماسية فرمى
كلاب الى السور وتعلق به وصعد فاخذه الموكلون بالسور فقتلوه ورموا براسه في المنجنيق الى عسكر الاتراك وانصرفوا
عند ذلك الى معسكرهم وذكر ان بعض الموكلين بسور باب الشماسية من الابناء هاله ما راى من كثرة من قتل بباب
الشماسية في هذا اليوم من الاتراك والمغاربة وكانوا قربوا من الباب باعلامهم وطبولهم ووضع بعض
المغاربة كلاليبا على السور فاراد ان يصيح يا مستعين يا منصور فغلط فصاح يا معتز يا منصور وفطنه بعض
الموكلين بالباب انه من المغاربة فقتلوه وبعثوا براسه الى دار محمد بن عبد الله فامر بنصبه فجاءت امه واخوه
في عشية هذا اليوم بجثته في محمل يصيحان ويطلبان راسه فلم يدفع اليهما ولم يزل منصوبا على باب الجسر
الى ان انزل فيما انزل من الرءوس   ووافى ليلة الجمعة لسبع بقين من صفر جماعة من الاتراك باب
البردان وكان الموكل به محمد بن رجا وذلك قبل مخرجه الى ناحية واسط فقتل منهم ستة نفر واسر اربعة وكان
الدرغمان بحاغا تطلا وصار في بعض الايام مع الاتراك الى باب الشماسية فرمي بحجر منجنيق فاصاب صدره
فانصرف به الى سامرا فمات بن يصري وعبر الحمل الى سامرا فذكر يحيى بن الحكم القايد المعروف انه كان الحب
الدرغمان في يوم من ايامهم اذ دنا فاه باوى فاصاب عينه ثم اصابه بعد ذلك حجر فاطار راسه فحمل ميتا
وذكر عن علي بن حسين الرازي انه قال كنا قد جمعنا على السور على باب الشماسية من الرماة جماعة وكان تركي يجي
حتى يقرب من الباب ثم يكشف راسه ثم يضرط ويصيح قال واستعددت له بسهم فانفذته في دبره حتى خرج من
حلقه وسقط ميتا وخرج من الدار جماعة فصلبوه كالمصلوب وجاءت المغاربة بعد ذلك فاحتملوه
وذكر ان الغوغاء اجتمعوا بسامرا لعدهم بهم الاتراك يوم فطر بل وزاد ضعف امر المعتز فانتهبوا سوق اصحاب
الحلي والسيوف والصيارف واخذوا جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره واجتمع التجار الى احمد بن ابرهيم
المويدا خي المعتز فشكوا ذلك اليه واعلموه انهم قد كانوا ضمنوا لهم اموالهم وحفظها عليهم قال فقال لهم كان
ينبغي لكم ان تحولوا متاعكم الى منازلكم ولم يغير ذلك   وقدم يحيى بن قيس بن ابي السعري
يوم السبت لثمان بقين من صفر ثم قرض من الاعراب وهم سبعمائة راجل وثمانين فارس   وقدم في هذا اليوم
عشرة نفر من وجوه اهل طبرستان يسالون المكاتب ويزعمون ان خلع المعتز وردت عليه فخرج بعد ساعتين من وصل
الكتاب ودعا الى بيعة المعتز واخذ القواد واهل الثغر بذلك فبايع اكثرهم وامتنع بعض واقدم على من امتنع
بالضرب والقيد والحبس وذكر انهم امتنعوا وهربوا لما اخذهم بالبيعة كرها فقال وصيف ما اظن الرجل الا اعتز

وموه

موه بسديدا الراد [illegible] ان المعتز هو الليث بن بابك وذكر له ان المستعين مات واقاموا المعتز
مكانه فكبروا [illegible] ولسره الى انه فعل ذلك على عمد ورفعوا عليه انه كان يرى في
بني الواثق و[illegible] يوم لاربعة لاربع بقين من صفر مع رجل يقال له علي الحسين المعروف
بالصعلوك بن نوفيه انه ورد عليه كتاب من ابي عبد الله بن المتوكل انه قد ولي الخلافة فبايع له فلما ورد عليه
كتاب المستعين بصحة الامر جدد اخذ البيعة على من قبله وانه على السمع والطاعة له فامر للرسول بالف درهم
بعضها وقد كان امر بالكتاب الى محمد بن علي الارمني المعروف بابي نصر بولايته على الثغور الشامية
فلما ورد كتاب بلكاجور بالطاعة امسك عن انفاذ كتاب محمد بن علي الارمني بالولاية   وفي يوم
الاثنين لست بقين من صفر من هذه السنة قدم اسمعيل بن فراشة من ناحية همذان في نحو من مائة فارس وكان
حمل الفا وخمسمائة فتقدم بعضهم وتاخر بعض وتفرقوا وقدم معه برسول للمعتز كان وجهه اليه لاخذ
البيعة فقيد الرسول وصار به الى مدينة السلام على بغل باكاف فجمع على اسمعيل خمس خلع وورد برجل ذكر
انه علوي اخذ بناحية الري وطبرستان متوجها الى من هناك من العلوية وكان معه دواب وغلمان فامر
به فحبس في دار العامة اشهرا ثم اخرج منه فقتل واطلق وقرئ في هذا اليوم كتاب [illegible] بن بغا [illegible] فيه انه ورد
كتاب المعتز وانه دعا اصحابه واخبرهم بما حدث وامرهم بالانصراف معه الى مدينة السلام فامتنعوا واجابه
الشاكرية والابناء واعتزله الاتراك ومن كان معهم وحاربوه فقتل منهم جماعة واسر اسرى فهم قادمون
معه فنزلوا في دار بن طاهر عند قراهم داية ولخمس بقين من صفر دخل البصرة عشر سفائن بحرية تسمى
البوارج في كل سفينة اشتام وثلثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلثون رجلا من الجدافين والمقاتلة
فذلك في كل سفينة خمسة واربعون رجلا فمدت الى الجزيرة التي بحذاء دار بن طاهر وبعث باصحابها بالنيران
فعزموا على الاسفال ثم مدت الى ناحية الشماسية في هذه الليلة فرمي من فيها الاتراك بالنيران فعزموا
على الانتقال من معسكرهم برقة الشماسية الى بستان ابي جعفر بالجزيرة بمالهم فارتفعوا فوق عسكرهم في موضع
لا يناله شيء من النار   ولليلة بقيت من صفر صار الاتراك والمغاربة الى ابواب مدينة السلام من جانب الشرقي
واغلقت الابواب في وجوههم فرمي بالسهام والمنجنيقات والعرادات فقتل من الفريقين وجرح جماعة كثيرة فلم يزالوا
كذلك الى العصر   وفي هذه السنة قدم سليمان بن عبد الله راجعا من جرجان الى طبرستان
ونهض من امل فحلف بالحسن وكتب الى السلطان ان اخاه محمد بن طاهر بدخوله طبرستان فقرئ كتابه ببغداد
وكتب نسخة ذلك المستعين الى بغا الصغير مولى امير المؤمنين بفتح طبرستان على يدي محمد بن طاهر ومهربه الحسن
ابن زيد وان سليمان بن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة وانه ورد عليه ابان لقارن بن شهريار مولى امير
المؤمنين يقال له مازيار ودسم في جماعة رجال الى بادكاهن عند ذلك والفتح ان اهل امل اتوه مبيضين
مظهرين التابعهم مستقبلين عن اهم فلقيهم بما اراد في سلولهم وتقبلهم   ونهض بعسكره على تعبيته مستقرا

للترى والطرق وتقدم بالنهي عن القتل وترك التعرض لاحد في سلب وغيره و... من جا ... ذلك ...
وان كتاب اسد بن جران وافاه بهزيمة علي بن عبد الله الطالبي القسم وان جعفر ... ... الكرخي الرجل
ورطس بن دوسنا الجبال في جمع عظيم عند تاديه الخبر اليهم بانهزام الحسن ... ... حوله ... ولما الى تلك الناحية
وانه دخل مدينة امل بن احسن هيئة واظهر عزه وسلامه وانقطعت عنه اسباب الفتنة وتخلص ...
من هذه السنة وورد كتاب العلا بن احمد عامل بغا الشرابي على الخراج والضياع بارمينيه بما كان من خروج
رجلين بتلك الناحية سماهما وذكر ايقاعه بهما وانهما التجا الى قلعة فوضع عليهما المجانيق حتى حصرها وانهما
خرجا من القلعة هاربين وخفي امرهما وصارت القلعة في يد الاولياء وفيها ايضا ورد كتاب مورخ لاحدى
عشرة ليلة بقيت من المحرم باستيمان اهل اردبيل وكتاب الطالبي اليهم وانه بعث اليه عساكر على ابعة
ابواب ليحاصروهم وفيها ورد الخبر عن الحرب التي كانت بين عيسى بن الشيخ والموفق الخارجي واسر
عيسى الموفق ومسله عيسى المستعين توجيه ما يحتاج اليه من السلاح ليكون عدة له في البلد يقوى به الحذر على العدو
وان يكتب الى صاحب الصور في توجيه اربع من اصحاب البه بجميع البهامكون قبله بما قبله منها
وفيها ايضا ورد كتاب محمد بن طاهر بخبر الطالبي الذي ظهر بالري ونواحيها وما اعد له من العساكر ووجه
اليه من المقاتلة وهرب الحسن بن زيد عند مسيرهم الى المحمدية واحاطة عسكرها وانه عند دخوله
المحمدية وكل بالمسالك والطرق وبث اصحابه وان الله اظفره بمحمد بن جعفر اسيرا على غير عقد ولا عهد
والذي صار الى العلوية في المرة الثانية بعد ما اسر محمد بن جعفر احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي
ابن حسين بن علي بن ابي طالب وادريس بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب وهو الذي خرج
في مصعد الحاج والذي بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رحمة الله عليه ورضوانه وفيها ايضا ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين
ذكر فيه انهزام الحسن بن زيد منه وانه لقيه في زهاء ثلثين الفا فحرت فيما بينه وبينه حرب وانه قتل من رؤوس
اصحابه ثلثمائة ونيفا وارسل رجلا وامر المستعين ان يقرا نسخة كتابه في الافاق وفي شهر ربيع
الاول منها امر محمد بن عبد الله ان تجعل لعبا رى اهل بغداد كافر كوبات وان تضرب فيها مسامير الحديد وتجعل ذلك
في دار المظفر بن سيسل لانهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح وكانوا يرمون بالاجر ثم امر مناديا فنادى من اراد السلاح
فليحضر دار المظفر فواها العيارون من كل جانب فقسم ذلك فيهم واثبت اسماءهم وراس العيارون عليهم رجلا يدعى
بنويه ويكنى ابا جعفر وعلى اخر يدعى احرهم دونيل والاخر دمحال والاخر ابا عله والاخر ابا عصاره فلم يثبت منهم الا بنويه
فانه لم يزل ثابتا على عيارين جانب الغربي حتى انقضى اخر هذه الفتنة ولما اعطى العيارين الكافر كوبات تفرقوا على ابواب
بغداد فقتلوا من الاتراك ومن اشياعهم نحوا من خمسين نفسا في ذلك اليوم وقتل منهم عشرة انفس وجرح منهم خمس مائة
بالنشاب واخذوا من الاتراك علمين وسلبين وفيها كانت لنحوية بن قيس وقعة مع جماعة من الاتراك ناحية

227
روعي الناس هو ومحمد بن ... عون وغيرهما فاسروا منهم تسعة وقتلوا مائة ورمى بعضهم نفسه في الماء
فغرق بعضهم ونجا بعض وذكر عن احمد بن شبرزاذ انه سال رجلا من الاسرى عن عدة القوم
الذين لقيهم نحوية قال كنا اربعمائة رجل فلقينا محمد واصحابه فقتل منا مائة واسر تسعة وافلت الباقون واخذ
ستة عشر راية وجواشن ودوابا لعامل والموم اخوهر ... بن شعب وكانت الوقعة بباوانا يوم الاربعا
واقام خد نحوية وعبد الله بن نصر بن حمزة بقطربل مسلحة وخرج فيما ذكر بنويه واصحابه من العيارين
في بعض هذه الايام من باب قطربل فعبر من عبر اليهم من الاتراك بابسية في الزواريق فقتلوا منهم رجلا
وجرحوا منهم عشرة وكان بينهم العيارون بالحجارة فالحقوهم ورجعوا الى معسكرهم واحضروا بنويه دار ابن
طاهر فامر الا يخرج الا في يوم قتال وسوا وامر له بخمس مائة درهم
ولاربع عشرة خلت من ربيع الاول منها قدم من ناحية الرقة مزاحم بن خاقان وامر القواد و... بنو
هاشم واصحاب الدواوين بتلقيه وقدم معه من كان معه من اصحاب الخراسانية والاتراك والمغاربة
وكانوا زهاء الف رجل معهم عدة الحرب من كل صنف ودخل بغداد ووصيف على يمينه وبغا عن شماله
وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن يساريهما وابرهيم بن اسحق خلفهم وهو نحو دار طاهر فلما وصل خلع عليه
سبع خلع وقلد سيفا وخلع على ابنيه على كل واحد منهما خمس خلع ثم امر ان يفرض له مائة الف رجل من
الفرسان والرجالة ووجه المعتز موسى بن اشناس ومعه حاتم بن داود نحو من ثلثة الف فعسكر بازا
عسكر ابي احمد من الجانب الغربي بباب قطربل لليلة خلت من ربيع الاول وخرج رجل من العيارين يعرف
بدينلويه على حمار وحلقته على حمار ومعهم ترسة وسلاح وخرج اخر في الجانب الشرقي يكنى ابا جعفر
ويعرف بالحربي في خمس مائة رجل في سلاح ظاهر معهم الترسة والبواري مقيرة وسيوف وسكاكين
في مناطقهم ومعهم كافر كوبات وقرب العسكر الوارد من سامرا في الجانب الغربي من بغداد وركب محمد
ابن عبد الله ومعه اربعة عشر قائدا من قواده في عدة كاملة وخرج من المبيضة والنظارة خلق كثير
فسار حتى حاذى ابي احمد وكانت بينهم في الماء حوله قتل من عسكر ابي احمد اكثر من خمسين رجلا حتى
حاذت العسكر بالخرم نصف فرسخ فعبرت اليهم سمريات من عسكر ابي احمد فكانت بينهم مناوشة
واخذوا عدة من السمريات بما فيها من المقاتلة والملاحين واستوثق منهم وانصرف محمد بن عبد الله وامر
ابن ابي عون ان يصرف الناس فوجه ابن ابي عون الى النظارة والعامة من صرفهم واغلظ لهم القول
وشتمهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله وحملت عليه العامة فانكشف من بين ايديهم وقد كان اربع
سمريات من سمريات بغداد تخلفت فلما انصرف ابن ابي عون منهم من العامة نظر اليها اهل عسكر
ابي احمد فوجهوا في طلبها سمريات فاخذوها واحرقوا سفينة فيها عرادة وصار العامة من فورهم
الى دار ابن ابي عون لينهبوها وقالوا مايل الاتراك واعانهم وانهزم باصحابه وكلموا محمد بن عبد الله

في صرفه وضجوا في وجه المظفر بن سيسل مع اصحابه وامره ان يصرف العامة وان يامرهم ان ياخذوا الا من عرفوا منهم شاء
من شاء واعلمهم انه قد عزله عن امر السترات والبحريات والحرب وصير ذلك الى اخيه عبيد الله بن عبد الله
فمضى مظفر فصرف الناس عن دار محمد بن ابي عون   وفي يوم الخميس وافى عسكر الاتراك الشاخص
من سامرا الى بغداد عكبرا فاخرج ابن طاهر بندار الطبري واخاه عبيد الله وابا السنا ومحمد بن خالد بن
داود سياه وخلد بن عمران وغيرهم من قواده فمضوا حتى بلغوا قطربل وفيها قوم من الاتراك فاوقعوا بهم ونشبت
الحرب بينهم فدفعهم الاتراك حتى بلغوا الحائط طريق قطربل وقاتل ابو السنا واسد بن داود فقتل الاسد بدا
وقتل كل واحد منهما عدة من الاتراك والمغاربة ومال ابو السنا ميلة وتبعه الناس وقتل قائد من قواد الاتراك
يقال له سور ورفع راسه فصار من فوره الى دار ابن طاهر واعلمه هزيمة الناس وسالة المدد فامر ابن طاهر بطوق
وكان وزنت الاطواق وكل طوق ثلثين دينارا وكل سوار سبعة مثاقيل ونصف وانصرف ابو السنا راجعا
الى الناس فتبين اخرج الضمير من المدد من جميع الابواب فذكر ان احمد بن عبد الله عنف ابا السنا باخلائه
موضعه وتجيئه نفسه بالراس وقال له اخليت فقبح الله هذا الراس ومن جاء به
ولما انصرف محمد بن عبدوس قاتل اسد بن داود قاتل بعد تفرق الناس عنه فقتل وثاب الى موضعه قوم من اهل
بغداد بعد ما احتز الاتراك راسه فدافعوهم عن جثته فحملوه الى بغداد في زورق وبلغ الاتراك باب قطربل
فخرج الناس اليهم فدفعوهم عن الباب دفعا شديدا واتبعوهم حتى نحوهم فاتي دار ابن طاهر بعده رءوس من قتيل
من الاتراك والمغاربة في هذا اليوم فامر بنصبها بباب الشماسية فنصبت هنالك ثم رجع الاتراك والمغاربة
على اهل بغداد من ناحية قطربل فقتل من اهل بغداد خلق كثير وقتل من الاتراك جمع كثير ولم يزل يدار الى
الناس وغلقت الابواب وامر ابن طاهر المظفر بن سيسل ورشيد بن كاوس وقائدا معهم فتوجهوا في نحو من خمس مائة
فارس من باب قطربل الى ناحية عكبرا الشماسين فوافاهم على حال يشكون وانهم قتلوا منهم نحوا من ثلثمائة واسروا
عدة وانصرفوا   وذكر ان الاتراك والمغاربة وافوا في هذا اليوم باب القطيعة فنقبوا نقبا
بقرب الحمام الذي يعرف بباب القطيعة فقتل اول من خرج منهم من النقب وكان القتل في هذا اليوم اكثر في
الاتراك والمغاربة والجراح والسهام في اهل بغداد وسمعت جماعة يذكرون انه حضر هذه الوقعة غلام لم يبلغ
الحلم ومعه مخلاة فيها حجارة ومقلاع في يده يرمي عنه فلا يخطي وجوه الاتراك ووجوه دوابهم وان اربعة من فرسان
الاتراك الناشبة جعلوا يرمونه فيخطونه وجعل يرميهم فلا يخطي ويسقطهم دوابهم فمضوا حتى جاوا معهم باربعة
من رجالة المغاربة بايديهم الرماح والتراس فجعلوا يحملون عليه ثم داخله اثنان منهم فرمى بنفسه في الماء ودخلا خلفه فلم
يلحقاه وعبر الى الجانب وصيح بهما وكبر الناس فرجعوا ولم يصلوا اليه   وذكر ان عبيد الله بن عبد الله
دعا القواد في هذا اليوم وهم خمسة نفر فامر كل واحد منهم بناحية ثم مضى الناس الى الحرب وانصرف هو الى الباب
فقال لعبد الله بن خميس وهو موكل بباب قطربل اياك ان تدع منهم احدا يدخل منهم من الباب ونشبت الحرب

ولست

لست الشعر وثبت الهزيمة   ثبت اسد بن داود حتى قتل وقتل بيده تسعة ثم اتاه سهم عرب فوقع في حلقه فولى
ثم جاء سهم اخر فوقع في كتفه اليسرى فثبت به فصرعه ولم يثبت معه احد الا ابنه فخرج وكان اهل البلاد الباب على
المنهزمين اشد من عدوهم وحمل فيما ذكر الى سامرا من اهل بغداد سبعون اسيرا ومن الرءوس فلما به راس وذكر ان
الاسرى لما قربوا من سامرا امر الذي وجه به معهم الا يدخلهم سامرا الا مغطي الوجوه وان اهل سامرا لما راوهم
كثر ضجيجهم وبكاؤهم وارتفعت اصواتهم واصوات نسائهم بالصراخ والدعاء فبلغ ذلك المعتز فكره ان يغلظ
قلوب من بحضرته من الناس عليه فامر لكل اسير بدينارين وتقدم اليهم في ترك معاودة القتال وامر بالرءوس
فدفنت وكان في الاسرى ابن لمحمد بن نصر بن حمزة واخ لقسطنطينية جارية ام حبيب وخمسة من وجوه بغداد
ممن كان في النظارة فاما ابن محمد بن نصر فذكر انه قتل وصلب بباب الشماسية لمكان ابيه
وفي يوم الخميس لاربع بقين من شهر ربيع الاول قدم بنو الشاح من طريق مكة نحو من سبع مائة فارس ومعه ثمنية
محامل فيها ستة وثلثون اسيرا من اسارى الاعراب في الاغلال ودخل هو واصحابه بغداد في زي حسن وسلاح ظاهر
فصار الى الدار فخلع عليه خمس خلع وقلد سيفا وانصرف الى منزله مع اصحابه وقد خلع على اربعة نفر من اصحابه
وفي يوم الخميس لانسلاخ ربيع الاخر وافى باب الشماسية فتمايل جماعة من الاتراك معهم من المعتز كتاب الى محمد
ابن عبد الله وسالوا ايصاله اليه فامتنع الحسين بن اسمعيل من قبوله حتى استامر فامر بقبوله فوافى يوم الجمعة
لليلة فوارس فاخرج رجلا معه سيف وترس فاخذ الكتاب من خريطة فاخرج فاوصله الى محمد واذا فيه
يذكره محمد ما يجب عليه من حفظه بقديم العصبية بين المعتز والحرمة وان الواجب كان عليه ان يكون اول من سعى
في امره وتوجيه خلافته وذكر ان ذلك اول كتاب ورد عليه من المعتز بعد الحرب
وفي يوم السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وافى بغداد جشنس بن بغا الكبير ومعه يوسف بن يعقوب قوصره
مولى الهادي فيمن كان مع موسى بن بغا من الشاكرية وانضم اليهم عامة الشاكرية المقيمين بالرقة وهم في نحو
من الف وثلثمائة فخلع عليه خمس خلع وعلى يوسف اربع خلع وعلى نحو من عشرين من وجوه الشاكرية وانصرفوا
الى منازلهم   وقدم بغداد رجل ذكر ان عدة الاتراك والمغاربة وحشوهم في الجانب الغربي
اثنا عشر الف رجل ورئيسهم بغا الصغير وان عدة من مع ابي احمد في الجانب الشرقي سبعة الاف رجل خليفته
عليهم الورغان والفرغاني وانه ليس بسامرا من قواد الاتراك ولا من قواد المغاربة الا تسعة نفر وكلوا بحفظ
الابواب وكانت بين الفريقين وقعة يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر ربيع الاخر فقتل فيما ذكر فيها من اصحاب
المعتز ممن عرف منهم اربع مائة رجل لم يكن فيهم الاجلاء وذلك انهم لم يخرج في ذلك من الغوغاء احد وقتل
الحسن بن علي الحربي وكان يوما صعبا على الفريقين جميعا   وذكر ان مزاحم بن خاقان ذكر فيه موتاني
ان انسانا رماه بسهم فاصابه فانصرف مجروحا وافتقد من عسكر ابي احمد نحو من عشرين قائدا من الاتراك والمغاربة

ولما كان يوم الخميس لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابي الساج خمس خلع وعلى ابن قرابته اربع خلع
وعلى يحيى بن حفص خمس خلع وعسكر ابو الساج في سوق الثلثا واعطى بغالا من بغال السلطان يحمل عليها الرجالة
وحول مزاحم بن خاقان من باب حرب الى باب السلامة وصار مكان مزاحم خالد بن عمران الطائي الموصلي
وذكر ان ابا الساج لما وصله ابن طاهر بالشخوص قال له ايها الامير عندي مشورة اشير بها قال قل يا ابا جعفر فانك غير متهم
قال ان كنت تريد ان تجادها ولا القوم فالراي لك ان لا تفارق قوادك ولا تفرقهم واجمعهم حتى يفتر هذا العسكر
الضخم بازائك فانك اذا فرغت من هؤلاء فما اقدرك على من وراءك فقال ان لي تدبيرا وسيكفي الله ان شا الله
قال ابو الساج السمع والطاعة ومضى لما امر به   وذكر ان المعتز كتب الى ابي احمد
بلزوم التقصير في محمد فلما كان من الغد وافته رسل عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفلس وعلي القائد وقد بعثهما من
القواد يعلمونه بان القوم قد دنوا منهم واظهر قد رجعوا الى عسكرهم الى رقة الشماسية فنزلوا وضربوا مضاربهم وارسل
اليهم الا تبدؤوهم وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية اثنا عشر فارسا من عسكر
الاتراك وكان على باب الشماسية باب وسرب وعلى الدرب باب فوقف الاثنا عشر الفارس بازاء الباب وشتموا
من عليه ورموا بالسهام ومن باب الشماسية سكوت عنهم فلما اكثروا امر عليك صاحب المنجنيق ان يرميهم
فرماهم فاصاب منهم رجلا فقتله فنزل اصحابه اليه فحملوه وانصرفوا الى عسكرهم بباب الشماسية وقدم
عبد الله بن سليمان خليفة وصيف التركي الموجه الى طريق مكة لضبط الطريق معه اربعمائة رجل من الشاكرية
فدخل على محمد بن عبد الله فخلع عليه خمس خلع وعلى اخر معه اربع خلع ودخل ايضا في هذا رجل من الاعراب
من اهل الثعلبية يطلب الفرض معه خمسون رجلا وورد الشاكرية القادمين من سامرا من قادات شتى وهم اربعون
رجلا فامر باعطائهم واثبات اسمائهم فاعطوا   ووافى الاتراك في هذا اليوم باب الشماسية
فرموا بالسهام والمنجنيق والعرادات وكان بينهم قتلى وجرحى كثير وكان الامير الحسين بن اسمعيل لحمار يتبصر
ثم امر باربعمائة رجل من المطلبين مع رجل يعرف بابي السنا الغنوي ثم امدهم بقوم من الاعراب بخواص
فلما به رجل وحمل في هذا اليوم من الصلات لمن ابلى في الحرب خمسة وعشرين الف درهم واطوقة واسورة
من ذهب فصار ذلك الى الحسين بن اسمعيل وعبد الرحمن بن الخطاب وعلك ويحيى بن هرثمة والحسن الافشين
وصاحب الحرب الحسين بن اسمعيل   وكان الجرحى من اهل بغداد اكثر من مائتي انسان والقتلى عدة
وكذلك الجراحات في الاتراك والقتلى اكثرهم بالمجانيق وانهزم الا عامة اهل بغداد وثبت اصحاب البواري
وانصرفوا جميعا وهم في القتلى والجرحى فالتبسوا وخرج هؤلاء فيما ذكر ما بين هؤلاء ولا ناس وقتل جماعة من
الفريقين وجاء دوس من الفراغنة والاتراك في هذا اليوم الى باب خراسان من الجانب الشرقي ليدخلوا منه ووافى
الصريخ محمد بن عبد الله وبث فيهم المبيضة والغوغاء فردوهم وقد كان هموا ان يحرقوا تلك الناحية فلما ارادوا

الانصر

الانصراف حملت رامه دوابهم انحازا الى رهو واحضر الاتراك منجنيقا فعليهم الغوغاء والمبيضة وكسروا
قائمة من قوائمه وكان من الشاكرية من الحاج وامر بحمل الاجر من قصر الطين وتلك الناحية الى باب الشماسية
وفتحوا باب الشماسية والقوا الى اجرين لقطه وردوه الى هذا الجانب من السور وكان محمد بن عبد الله اتصل
به ان جماعة من الاتراك قد صاروا الى ناحية النهروان فوجه قائدا من قواده يقال له عبد الله بن محمود السرخسي
ويحيى بن حفص المعروف بحوين في خمسمائة من الفرسان والرجالة الى هذه الناحية ثم اردفهم بتسعمائة من الفرسان
والرجالة الى هذه الناحية وامرهم بالمقام هناك ومنع من اراده من الاتراك فتوجه احدهم الى هذه الناحية يوم الجمعة
لتسع خلون من صفر فلما كان ليلة الاثنين لثلث عشرة بقيت من صفر صار قوم من الاتراك الى النهروان فخرجوا جماعة
ممن كان مع عبد الله بن محمود فرجعوا هرابا واخذت دوابهم وانصرف من نجا منهم الى مدينة السلم مفلولين وقتل
زهاء خمسين رجلا واخذوا ستين دابة وعدة من البغال قد كانت جاءت من ناحية حلوان عليها الثلج ووجهوا
ايضا الى سامرا ووجهوا بروس وانصرف عبد الله بن محمود مفلولا في شرذمة وصار طريق خراسان
في ايدي الاتراك وانقطع الطريق من بغداد الى خراسان وكان اسمعيل بن فراشة وجه الى همذان للمقام بها
فكتب اليه بالانصراف فانصرف فاعطي هو واصحابه استحقاقهم   ووجه المعتز عسكرا
من الاتراك والمغاربة والفراغنة ومن هو في عدادهم وعلى الاتراك والفراغنة بن عمار الفرغاني
وعلى المغاربة ريله المغربي فصاروا الى مدينة السلم من الجانب الغربي فجازوا قطربل الى بغداد عسكرهم
بين قطربل وقطيعة ام جعفر وذلك عشية الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر   فلما كان يوم
الاربعاء من غد هذه الليلة وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الشاه بن ميكال من باب القطيعة وسار خالد بن عمران فيمن
معه من اصحابه من الفرسان والرجالة فصافهم الشاه واصحابه تراشقوا بالحجارة والسهام والجوا الشاه
الى مضيق عند باب القطيعة وكثر المبيضة من اهل بغداد ثم حمل الشاه والمبيضة حملة واحدة ازالوا بها
الاتراك والمغاربة ومن معهم عن موضعهم وحمل المبيضة واصحابهم وحمل عليهم الطبرية فجالدوهم
وخرج عليهم شدار وخالد بن عمران من الكمين وكانوا كمنوا من ناحية قطربل فوضعوا في اصحاب
ابي احمد الاتراك سيوفهم وعمهم السيف فقتلوهم ابرح قتل فلم يفلت منهم الا القليل وانتهب
المبيضة عسكرهم وما كان فيه من المتاع والاهل والاثقال والمضارب والحرى فمن افلت منهم
من السيف رمى بنفسه في دجلة ليعبر الى عسكر ابي احمد فاخذه اصحاب الشذاءات وكانت الشذاءات قد
شحنت بالمقاتلة فقتلوا واسروا وحمل القتلى والرؤوس من الاتراك والمغاربة وغيرهم في الزواريق
فنصبت بعضها في الجسرين وعلى باب محمد بن عبد الله فامر محمد بن عبد الله لمن ابلى في هذا اليوم بالاسورة
فسور قوم كثير من الجند وغيرهم وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم اوانا وبلغ بعضهم ناحية عسكر ابي احمد
عبر دجلة وبعضهم نفذ الى سامرا وذكر ان سلع عسكر الاتراك يوم هزموا بباب القطيعة الى العقص فقتلوا

من قتلوا وغرق من غرق واسر منهم جماعة فخلع محمد بن عبد الله على بندار اربع خلع ووشي وسوار وجعلوا ثمه طوقا
من ذهب وخلع على ابي السنا اربع خلع وعلى خالد بن عمران وجميع القواد الذين حلوا اربع خلع وكان انصرافهم
من الوقعة مع المغرب ونحرت البغال واخرها الجوالق التي تحمل فيها الرؤوس الى بغداد كل مرة في دار محمد
بن ابي عون وبعض اعطوه خمسين درهما وكان اكثر ذلك العمل للشيعة والعيارين ثم وافى عيار بغداد
قطربل فانتهبوا ما تركه الاتراك من متاع اهل قطربل وابواب دورهم فوجه محمد في اخر هذا اليوم اخاه ابا احمد
عبيد الله بن عبد الله والمظفر بن سيسل في اثر المنهزمين حياطة لاهل بغداد لانه لم يامن رجعتهم عليه فبلغا القفص
وانصرفا فبات المظفر وعامة من اقام من الرجالة والعيارين بناحية قطربل واسر علي محمد بن عبد الله ان يتبعهم بعسكر
في اليوم الثاني وفي تلك الليلة ليوم خلت انا ذكر فاتى ذلك ولم يتبع مولانا ولم يامر ان يحتفر على جرح وقتل اثنان
من انسا من وامر سعيد بن حميد فانشا كتابا يذكر فيه هذه الوقعة فقرئ على اهل بغداد في مسجد جامعها نسخته
اما بعد فالحمد لله المنعم فلا يبلغ احد شكر نعمته والقادر فلا يعارض في قدرته والعزيز فلا يذل في امره والحكم العادل
فلا يرد حكمه والناصر فلا يكون نصره الا للحق واهله والمالك لكل شيء فلا يخرج احد عن امره والهادي الى
الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته والمقدم اعذاره ليظاهر به حجته الذي جعل دينه لعباده رحمة وخلافته لدينه
عصمة وطاعة خلفائه فرضا واجبا على كافة الامة فهم المستحفظون في ارضه على ما بعث به رسله والامناء على خلقه
فيما دعاهم اليه من دينه والحاملون لهم على منهاج حقه لئلا تتشعب بهم الطرق والمخالفة لسبله والهادي لهم الى صراطه
ليجمعهم على الجادة التي ترتب اليها عباده يحيي الذين من البغاة والمخالفين يحيص على الامر بما امر الله الذي استحفظهم
به ودعاة الامة بحق الله الذي اخذه لهم ان جاهدوا كان بحجة الله سعيهم وان حاربوا حكم بالنصر لهم وان بغاهم عدو
كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلا لهم وان كادهم فالله من وراء تربصهم نصبهم الله لاعزاز دينه فمن عاداهم
فانما عادى الذي اعزه وحرمهم ومن ناواهم فانما طعن على الحق الذي جلاه بحراستهم حوطهم بالنصر والعز
منصورون وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم محفوظة والذي عن دين الله دافعه واعناقهم في الحق علانية واعراب
اعدائهم بتعهم عوعه وحجتهم عند الله وعند الله خلفه داحضة ووسائلهم الى النصر مردودة وامداد ما سلكهم الى
اوليائه خائبة وعاداهم في الامم السالفة والقرون الخالية ماضية لتكون اهل الثقة على ثقة من انجاز
ثابت الوعد واعداؤه محجوجون بما قدم اليهم من الانذار معجلة لهم نقمة الله بايدي اوليائه مؤخرهم العذاب عند
ربهم والخزي موصول بنواصيهم في دنياهم وعذاب الاخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد
وصلى الله على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى والمنقذ من الضلالة الى الهدى صلاة نامية تامة بركاتها
دائمة اتصالها وسلم تسليما والحمد لله تواضعا لعظمته والحمد لله اقرارا بربوبيته والحمد لله
اعترافا بقصور اقصى منازل الشكر عن ادنى منزلة من منازل كرامته والحمد لله الهادي الى حمده والموجب به
مزيده والمحصن به عوائد احسانه حمدا كما يجب بالخذلان على من بغى على اهل دينه وتسويغه بالنصر لمن بغي عليه

من انصار حقه

ايضا رحمة من انزل بذلك كتابه موعظة للباغين وان اقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم والحجة عند الله
لمن قام بها فيهم ثم اوجب بعد التذكرة والاصرار جهادهم فقال فمن قاتل من بعد واما من بعد برهانه ومن بغي
عليه لينصرنه الله وعدا من الله حقا نهى به اعداءه عن معصيته ووعد به اولياءه على سبيله والله لا يخلف الميعاد
والله عند امير المؤمنين في نشر دعوته وسيف دولته والحامي عن سلطانه ومحامي نقمته والمقدم في الطاعة والنصيحة
لاوليائه والذاب عن حقه والقائم لمجاهدة اعدائه محمد بن عبد الله تولى امير المؤمنين نعمه يرغب الى الله في اتمامها والتوفيق
لشكرها والمتطول بمراد المزيد فيها فان الله قد رد لامانته القيام بالدعوة الاولى لابا امير المؤمنين ثم جمع له اثارهم
فيما ثمة بالدولة الثانية حين حاول اعداء الله ان يطمسوا معالم دينه فيعفوها فقام بحق الله وحق خليفته محاميا
عنها وعن ابنائها من ورائها مثنى ولا المعتد برايه ونظره مباشرا للحرب باثرافه ويقفن باذلا نفسه في ذل ما قربه
من الله واوجب له الزلفة عنده وتمتع الله امير المؤمنين به وليا مكانفا على الحق وناصرا موازرا على الخير وظهيرا
مجاهدا للعدو والدين وقد علمتم ما كان دأب امير المؤمنين يقدم به الكلم فيما احدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها
المفارقة لعصمة دينها الكافرة لنعم الله وتعم خليفته عنها المباينة لجماعة الامة التي الف الله بخلافته نظامها
المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها الناكثة لبيعته الخالعة لربقة الاسلام عن اعناقها الموالي الاتراك وما
صارت اليه من نصر الغلام المعروف بابي عبد الله بن المتوكل لا فانها عند نصر امير المؤمنين الى مدينة السلام
محل سلطانه ومجمع انصاره وابناء انصار ابائه وما قابل به امير المؤمنين جاهلهم واثره من الاناة في امرهم ثم ان
هؤلاء الناكثين جمعوا جمعا من الاتراك والمغاربة ومن دخل في سوادهم ودخل في غمارهم من ابناء الفتنة من
الافاق الذين والسوا عليهم المعروف بابي احمد بن المتوكل ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي معلنين
للبغي والاقتدار يظهرون العز والاصرار فما هم امير المؤمنين وفسح لهم في النظرة لهم وامر بالكتاب اليهم بما فيه
تبصيرهم الرشد وتذكيرهم بما قدموا من البيعة وانهاهم عليهم بالله وله في ذلك من الحق وان خروجهم فيما دخلوا فيه
بيعتهم طوعا الخروج من دين الله والبراءة منه ومن رسوله وتحريمهم اموالهم ونساءهم عليهم وان في تمسكهم به سلامة
اديانهم وبقاء نعمتهم والاحتراس من حلول الغير بهم وان بين ما سلف من بلائهم عندهم في اسنى المواهب وارفع
الرغائب واخصاص سني المراتب والتقدم في المحافل فابوا الا تماديا وبغيا وتمسكا بالغي واصرارا فقلد امير
المؤمنين بصحته المؤمن ووليه محمد بن عبد الله مولى امير المؤمنين فابتدا مردهم ودعاهم الى الحق ما كانت الانابة
او مجاذبتهم او جنح به هم عنهم وتابعوا في ضلالتهم فلم يامرهم نظرا وانهاما ونسيا وارشادا وهم في ذلك
رافعون اصواتهم بالوعيد لاهل مدينة السلام لسفك دمائهم وسبي نسائهم وغنم اموالهم وقبل ذلك ما
كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها اهل الشرك في غاراتهم ويميلون اليها عند امكان الغرة لهم لا يجاوزون
بعامر الا اخربوه ولا بحرم لمسلم ولا عبرة الا اباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم الا قتلوه ولا بمال لمسلم الا

ولا ذمي الا اخذوه حتى اشتفى لهم ممن سبقت اليه اخبارهم من ايامهم عن اوطانهم وفارقوا امثالهم وتباعوا
وفزعوا الى باب امير المومنين محصنا من معرهم لا يرون بغيا الا خلعوا عمة لباس الغي ولا يمسون الا هتكوا اسم
الدين والسياسة لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة ولا يتوقفون عن مسلم هتك ولا مثله ولا يرعون محارم الله
من دم ولا حرمة ثم تلقوا التذكرة بالحرب وقابلوا الموعظة بالاصرار على الريب وعارضوا التمسك بالاستبصار
في الباطل فدلفوا نحو باب الشماسية وقد رتب محمد بن عبد الله ولي امير المومنين بتلك الباب والابواب
التي تسلها تليه من ابواب مدينة السلم الجيوش في العدة الكاملة والعدة المتظاهرة معا فقلهم التوكل
على ربهم وحضوهم الاعتصام بطاعته وشعارهم التكبير والتهليل امام عدوهم ومحمد بن عبد الله ولي امير
المومنين يامرهم بحسن تاليهم والامساك عن الحرب ما كانت مندوحة فناداهم الاولياء بالموعظة وبدا لهم
الغواة الناكثون بحربهم وعاندوهم اياما يجوعهم وعنادهم مدلين بعدتهم ومقرين الاغالب لهم ولا يعقلوا بان الله ان
قدرته فوق قدرتهم وان اقداره نافذة بخلاف ارادتهم واحكامه عادلة ماضية لاهل الحق عليه حتى اذا كان
يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية باجمعهم قد نشروا اعلامهم وبادروا بشعارهم وجهروا
باسلحتهم وبدا الامر منصرا لمن عاينهم لبس لهم وعددوا من سفك الدما وسبي النسا واستباحة الاموال فدعاهم
الاولياء بالموعظة فاسمعوا وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا اليها وبدوا بالحرب ما بدر لها فشرع الاولياء عند
ذلك اليهم واستنصروا الله عليهم واستعانت بالله نفسهم ونفرت به بصائرهم فلم تزل الحرب بينهم الى وقت
العصر من هذا اليوم فقتل الله من حماتهم وفرسانهم ورجالتهم وقادة باطلهم جماعة كثيرة عددها وبالت
الجراحة المثخنة التي تاتي على من نالته الا رعاء منهم فلما راى اعدا الله واعوان الشيطان قد اكب طوقهم
وحال بينهم وبين اماناتهم وجعل عواقبها حسرات عليهم استنهضوا جيشا من شاكر من الاتراك والمغاربة
في العتاد والعدة والجلد والاسلحة في الجانب الغربي طالبين الغرة وموطنين انفسا لو انتلا من اهله
باستغفال اخوانهم في الجانب الشرقي باعدائهم وقد كان محمد بن عبد الله ولي امير المومنين شحن الجانبين جميعا
بالرجال والعدة ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها ويكفي عن الرعية بوائق اعدائهم ووكل
بكل باب من الجانبين قائدا في جمع كثيف ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار وبث الرجال ليعرف
اخبار اعدا الله في حركاتهم وخوضهم ومقامهم وتصرفهم فقابل كل حال لهم بما يكبت الله في اعضادهم
فلما كان يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر وافوا في الحشد الذي حشدوا من الجانب الشرقي الباب
المعروف بباب قطربل فوقفوا بازا الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه الا
الفضا ولا يحمله الا المجال الفسيح وقد تواعدوا ان يكون دورهم من الابواب مع اشتغال الاولياء عنهم
من الجانب فضعضعوا عنهم وتعلقوا حقهم بباطلهم املا كاذبا دكهم الله فيه عن صادق وظنا خاب بالله فيه

قضاما

ضا نافذ وانهض محمد بن عبد الله نحوهم محمد بن ابي عون وبشار بن موسى الطبري مولى امير المومنين وعبد
الله بن نصر بن حمزة من باب قطربل زاجرهم بتقوى الله وطاعته والاتباع لامره والتصرف مع ما به
والوقوف عن الحرب حتى تنقضي التذكرة الاسماع وتزول الحجة بالتتابع والاصرار فقعد واجمع بقيا تلك
بعضهم مستنصرين مع خوف الله عليهم مسارعين لقتال عدوهم وهم محتسبين خطاهم ومسيرهم وانفسهم بالثواب
الاجل والاجر العاجل فلقاهم ومن معهم اعداء الله قد اطلقوا نحوهم اعنتهم واشرعوا نحوهم اسنتهم لا
يشكون ان هم بقرة المجلس وعنيه المنهب فنادوهم بالموعظة بدا مسمعا فحجبها اسماعهم وحشيتها ابصارهم
وصدقهم اولياء الله في لقائهم بقلوب مستجمعة لهم وعلم بان الله لا يخلف وعده فنصبوا فجالت الخيل بهم حوله
وغاودتهم بعد كرة عليهم طعنا بالرماح وضربا بالسيوف ورشقا بالسهام فلما مسهم الم جراحها
ودلتهم الحرب بانيابها ودارت عليهم رحاها وضم عليهم ابناوها طما الى دمائهم ولوا ادبارهم ومنح الله
اكتافهم واوقع باسه بهم فقتلت منهم جماعة من تحرنوا من عذاب الله سوءه ولم يحصنوا من عقابه بامانه
ثم نابت ناسه فوقفوا بازا الاولياء وعبر اليهم اشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية الف رجل
من اجنادهم في السفن معا وبين لهم على صلال البصر فانهض محمد بن عبد الله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر
نحوهم فنفذا بصيرة لا يحوها فتور ونية لا يلحقها تقصير ومعهما العباس بن قارن مولى امير المومنين
فلما وافى الشماسة فيما تعبه اعداء الله بالمواضع التي يتخوف فيها مدخل الخيل من الحجر والمنبسر ثم حمل ومن
توجه معه من القواد المسمين ما صبر لا يقاتل الله ولا يشكون من الله في النصر والتاييد فوضعوا اسيافهم
فيهم بمضي احكام الله عليهم حتى الحقوهم بالمعسكر الذي كانوا عسكروا فيه وجاوزوه وسلبوهم كل ما
كان من سلاح وكراع وعتاد الحرب فمن قتيل غودرت جثته بمصرعه ونقلت هامته الى مصر فيه
معتبر لغيره ومن لاح من السيف الى الغرق ليجزيه الله من حذاره ومن اسير مصفود هاد الى دار اولياء
الله وحربه ومن هارب بحشاشة نفسه قد اسكن الله الخوف قلبه فكانت الحمد لله واقعة بالفريقين
ممن وافى الجانب الغربي قادما ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي منجدا لم ينج منهم ناج ولم يعتصم منهم بالتوبة
معتصم ولا اقبل الى الله مقبل فرقا اربعا يجمعها النار ويسلمها عاجل النكال عظة ومعتبرا لاولي
الابصار فكانوا كما قال الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار ولم تزل الحرب بين الاولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل مستحر
في اعلامهم والجراح فاشية فيهم حتى اذا عاينوا ما انزل الله باشياعهم من البوار واحل بهم من النقمة
والاستئصال ما لهم من الله من عاصم ولا من اوليائه ملجا ولا موئل ولو استتروا مفلولين منكوبين قد اراهم
الله العبر في اخوانهم الغاوية وطوائفهم المضلة وحل ما كان في انفسهم لما راوا من نصر الله لحزبه واعزازه
لاوليائه والحمد لله رب العالمين فاجمع الغواة الناكثين عن دينهم والناقضين لعهدهم والمراق الخارجين عن

حمدا اهل حقه حمدا مبلغا رضاه وموجبا افضل مزيده وصلى الله اولا وآخرا على محمد عبده ورسوله الهادي الى
سبيله والداعي اليه باذنه وسلم تسليما وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لتسع خلون من صفر سنة احدى وخمسين
ومائتين   وركب محمد بن عبد الله بن طاهر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر الى
باب الشماسية وامر بهدم ما وراء سور بغداد من الدور والحوانيت والبساتين وقطع النخل والنخل من باب الشماسية
الى بلد ابواب لتتسع الناحية على من حارب   ووجه من ناحية فارس والاهواز نيف وسبعون حمارا
مال الى بغداد وقدم به فيما ذكر منكجور بن قارن الاسروشني القائد فوجه الاتراك وابو احمد بن مابك الى طراز
ستان في ثلثمائة فارس وراجل ليلقى ذلك المال اذا صار اليهما فوجه عبد الله قائدا له يقال يحيى بن حفص يحمل
ذلك المال وعدل به عن طراستان خوفا من ابن مابك فلما علم ابن مابك ان المال قد فاته صار من معه وخرج
اكثرهم وراء وعقر الجسر وهي لاثنتي عشر من سفينة وانصرف الى سامرا   وقدم محمد بن خالد بن يزيد وكان
المستعين قلده الثغور والجزرية وكان مقيما بمدينة بلد ينتظر من يصير اليه من الجند والمال فلما كان من اضطراب
امر الاتراك ما كان ودخول المستعين بغداد لم يمكنه المسير الى بغداد الا من طريق الرقة فصار اليها بمن
معه من خاصته واصحابه وهم زهاء اربع مائة فقال اهل بغداد وكتب اليه

لامر المنايا علينا طريق   وللدهر فيه اتساع وضيق
فايامنا عبر للانام   فمنها البكور ومنها الطروق
ومنها هنات تشيب الوليد   ويخذل فيها الصديق الصديق
وسور عريض له ذروة   تفوق العيون وبحر عميق
قتال مبيد وسيف عتيد   وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعي الصباح   السلاح السلاح فما نستفيق
فهذا قتيل وهذا جديل   وآخر تشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثم انتهاب   ودور خراب وكانت تروق
اذا ما سمونا الى مسلك   وجدناه قد سد عنا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجيه   وبالله ندفع ما لا نطيق

فاجابه محمد بن عبد الله او قيل على لسانه

الا من راغ عن امره   وحاربه عن هداه الطريق
ملاقي من الامر ما قد وصفت   وهذا بامثال هذا خليق
ولا سيما ناكث بيعة   وتوكيدها فيه عهد وثيق
يسير عليه طريق الهدى   ويلقى من الامر ما لا يطيق

وليس

ولئن نالنا امر محنة من   كان عن غيه لا يفيق
اما انا بحر سار دواه   لنا عن خلوق خلوق
وهذا الكتاب لنا شاهد   يصدقه ذا النبي الصدوق

اما الشعر الاول فانه ينسب لعلي بن امية في فتنة المخلوع والمامون والجواب لا يعرف قائله   وفي ربيع
الآخر من هذه السنة ذكر ان مائتي فارس وثلثمائة راجل مضوا في قتل المعتز الى ناحية السند بجيش ورئيسهم رجل من
يدعى الحج فقصد والحسن بن علي فانتهبوا داره واغاروا على قريته ثم صاروا الى قرية قريبة منها فاكلوا وشربوا
فلما اطمانوا استصرخوا عليهم الحسن بن علي الاكراد من احواله وقوما من قرى حوله فصاروا اليهم وهم غارون فاوقع
بهم وقتل اكثرهم واسر سبعة عشر رجلا منهم وقتل الحج وهرب من بقي منهم ليلا ثم بعث الحسن بن علي بالاسرى وراس
الحج ورؤوس من قتل معه الى بغداد والحسن بن علي هذا رجل من ... كان يخلف فيما ذكر يحيى بن حفص على عمله وامه
من الاكراد

ذكر خبر المداين في هذه الفتنة

ذكر ان ابا الساج واسمعيل بن فراشة ويحيى بن حفص لما خاطب عليهم الشخوص نحو المداين عسكروا بسوق الثلثا فلما كان يوم
الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول حمل رجالته على البغال وصار الى المداين ثم الى الصيادة واسرى في حفر خندق
المداين وهو خندق كسرى وكتب يستمد فوجه اليه خمسمائة رجل من رجالة الحشبية وكان تحصنه في ثلثة الف راجل ثم
امدهم بالف راجل من الشاكرية الفرسان وحملوا في السفن وانحدروا اليه يوم الاحد لاربع خلون من جمادى

ذكر الخبر عن امر الانبار وما كان

فيها من هذه الفتنة   ومما كان فيها ان محمد بن عبد الله وجه نجوبة بن قيس في الاعراب الى الانبار وامره بالمقام
والفرض لاعراب الناحية ففرض قوما منهم ومن المقيمين بها نحوا من الفي راجل فاقام بالانبار وضبطها فبلغه ان قوما من
الاتراك قد قصدوه فبثق الماء من الفرات الى خندق الانبار فامتلأ الخندق لزيادة الماء وفاض حتى ما يليه من الصحاري
فصار الماء الى الساحل فصار ما يلي الانبار بطيحة واحدة وقطع القناطر التي توصل الى الانبار وكتب يستمد فندب
للخروج اليه اسد بن داود اخو الافشين وضم اليه من كان معه من رجاله ثمانية الف رجل خمسمائة فارس وخمسمائة راجل
فشخص وعسكر في قصر عبدويه وامده ابن طاهر بسلمانه راجل من الملطين والقادسين من الغوغاء فحضروا ودفع اليهم
استحقاقهم ونفروا اليه يوم الثلثا قصر عبدويه يوم الاثنين لتسع خلون من الآخرة نحو من الف وخمسمائة رجل واخرج
المعتز ابا نصر بن بغا من سامرا على طريق الاسحاقي يوم الثلثا فسار يومه وليلته فصبح الانبار ساعة نزلها اسد بن داود
وكان نجوبة نازلا في المدينة واسد خارجا فلما وافى ابو نصر عاجل اسدا واصحابه وهم غارون على غير تعبئة فوضع
اصحابه فيهم السيف ورموهم فقتلوهم ونادى اصحاب اسد الى اسلحتهم فقاتلوا الاتراك والمغاربة قتالا شديدا
وقتلوا منهم جماعة ثم انهزم الشاكرية وتبادروا على الطريق الذي جاؤوا فيه منصرفين الى بغداد ولما بلغ نجوبة ما لقي

اصحاب رشيد وان الاتراك قد مالوا عند انهزام رشيد الى الانبار على الجانب الغربي وقطع جسر الانبار
وعبر معه جماعة من اصحابه وصار بسرا الى المحول فى ليلته وسار نحوبه فى الجانب الشرقي حتى وافى بغداد يوم الخميس
بالعشي ثم دخل رشيد فى هذه العشية الى دار ابن طاهر فاعلم نحوبه محمد بن عبد الله ان عبور الاتراك الى الانبار ووجه
الى رشيد يسله ان يوجه اليه بمائة رجل من الناشبة لم يشهد قدام اصحابه فامتنع من ذلك وسال وانضم اليه ناس
من الفرسان والرجالة ليصير الى بني عمه وذكر انهم مقيمون هنالك فى الجانب الغربي على الطاعة انتظارا لامر المؤمنين
ويمين ان يتلا فاما كان من قصمه اليه فلما به رجل من فرسان الشاكرية ورجالتهم ثم اجاز خمسة خلع ومضى الى
قصر ابن هبيرة يستعد هنالك ثم اجاز محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل للانبار ووجه محمد بن رجا الحضاري معه وعبد
الله بن نصر بن حمزة ورشيد بن كاوس ومحمد بن يحيى وجماعة من الناس وامر باخراج هذا المال ان يخرج مع الحسين
ومع هولاء القوم فامتنع من كان قدم من ملطية من الشاكرية وهم عظم الناس من قبض اربعة اشهر لان الاشهر
كان بغير دواب وقالوا نحتاج الى ان نقوى به انفسنا ونشتري الدواب وكان الذي اطلق لهم اربعة الف دينار
ثم رضوا بقبض اربعة اشهر فجلس الحسين فى مجلس على باب محمد بن عبد الله وتقدم فى تصحيح الجرايد ليكون عرضه
الناس واصحابه فى مدينة ابي جعفر فاعطى فى ذلك اليوم جماعة من خاصته ثم صار الحسين واصحاب الدواوين
بعد ذلك الى مدينة ابي جعفر ووضع العطا لمن يخرج من الجند فى ثلثة مجالس واستتم اعطاهم يوم السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى فلما كان يوم الاثنين احضر الحسين بن اسمعيل الدار ومعه القواد الخارجون
معه رشيد بن كاوس ومحمد بن رجا وعبد الله بن نصر بن حمزة وارمش الفرغاني ومحمد بن يعقوب اخو حزام بن يوسف
بن منصور ويوسف البرم والحسن بن علي بن يحيى الارمني والفضل بن محمد بن الفضل ومحمد بن هرثمة بن النضر وخلع
على الحسين وقودت مرتبته الى الفوج الثاني وكان فى الفوج الرابع وخلع على هولاء القواد وضمن رشيد بن
ابن كاوس على المقدمة ومحمد بن رجا على الساقة ومضى الحسين ومن معه عشيرته وقواده الى معسكرهم وامر
وصيف وبغا ان يشيعا الحسين الى معسكره وشيعه عبيد الله بن عبد الله وجميع قواد ابن طاهر وكتابه وبنو
هاشم والوجوه الى الياسرية واخرج لاهل العسكر من المال ستة وثلثين الف دينار وحمل الى معسكر الياسرية
بعد الاعطا مائتي الف وثمانية الاف دينار تمام استحقاقهم فلما كان يوم الخميس سارت مقدمة الحسين والمقلد
لها عبد الله بن نصر ومحمد بن يعقوب فى الف فارس وراجل فنزلوا السوق المعروف بالقاطوفة وكان الاتراك قد
وجهوا الى المنصورية على خمسة فراسخ من بغداد جماعة منهم من المغاربة والغوغاء ولهم بها انسان يظهر تشيعه
من المغاربة فوجه اليهم الحسين فاتقدهم الى الباب وسار الحسين يوم الجمعة لتسع بقين من جمادى الاولى وقد كان
اهل الانبار حين نحا نحوبه ورشيد وصار الاتراك والمغاربة الى الانبار نادوا الامان فاعطوا وامروا بفتح
حوانيتهم والسوق فيها والانتشار فى امورهم واطمانوا الى ذلك منهم وسكنوا واطمعوا منهم ان يقوا لهم فاقاموا
بذلك يومهم وليلتهم حتى اصبحوا وكان فى وقت غلبتهم وافتضهم سفن من الرقة فيها دقيق واطواف فيها زيت وغير

ذلك فاحرقوه

٤٢٩

ذلك فاحرقوه وجمعوا ما وجدوا فيها من ابل ودواب وبغال وحمير ووجهوا بذلك مع من يوديه الى سامرا
سامرا وانتهبوا ما وجدوا ووجهوا برؤوس من قتل من اصحاب رشيد ونحوبه واهل بغداد وكانوا مائة وعشرين
والرؤوس يسعون بها وحملوا الاسرى فى الجوالقات فاخرجوا دوابهم حتى صاروا الى سامرا وصار بالاتراك
الى قرب الانبار وحاولوا اسرها ليقطعوها الفرات عن بغداد فوجهوا رجلا ودفعوا اليه مالا لاله الشكر
وستة من الملوس والبواري فقطرته وهو يساع ذلك فحمل الى دار ابن طاهر فعرف انه الغاية بالضرب والشتم
حتى اشفى على الموت فسال عن امره فصدق فوجه به الى الحبس وكان ابن طاهر قد وجه الحرث خليفته
الى الشاج فكان على طريق قصده الى قصر ابن هبيرة وضم اليه خمسمائة رجل من فرسان الشاكرية القادسين معه
فيصيرون معه لتسع خلون من جمادى الاولى ووجه اليه ابا دلف هاشم بن القسم فى مائتي راجل وفارس الحسيني
ليقيم هناك فلما قدم الحسين من الانبار كتب اليه باللحاق بعسكر الحسين ليصير معه الى الانبار ونودي ببغداد فى
اصحاب الحسين وتراجم من خاقان ان يلحقوا بقوادهم فسار الحسين وتقدم خالد بن عمران حتى نزل دمما فاراد ان
يعقد على نهر انق جسرا ليعبر عليه اصحابه فمانعه الاتراك فعبر اليهم جماعة من الرجالة فكشفوهم وعقد خالد الجسر
فعبر هو واصحابه وسار الحسين الى دمما فعسكر خارجها واقام فى معسكره يوما ووافته طلايع الاتراك مما
يلي هواتوا وهم رقيل فوق قرية دمما فصف الحسين اصحابه من جانب النهر والاتراك من الجانب الاخر
وهم زهاء الف رجل وتراشقوا بالسهام فخرج منهم عدد وانصرف الاتراك الى الانبار وكان نحوبه مقيما بقصر ابن
هبيرة فانصرف الى الحسين فى جميع من كان معه من الاعراب وغيرهم وكتب نحوبه يسال مالا لاعطا اصحابه
فامر ان يحمل الى معسكر الحسين لاعطا اصحاب نحوبه ثلثة الف دينار وحمل الى الحسين مال واطواق واسورة وجوائز
لمن ابلى فى الحرب وكان الحسين عزم ان يتم بالرجال حتى يتم عسكره عشرة الف رجل فلبث ينتظر ذلك فامر
بتوجيه ابي السنا محمد بن عبدوس الغنوي والحارث بن سواد فى الف فارس وراجل من الملطيين وخيرا بخواص
فرسان سي فيمضوا ان الهم للملطيين نفسا من جادي وساروا مع ابي السنا والحاف على هم رجال الى المحول ثم
الى دمما ونزل الحسين بعسكره فى موضع يعرف بالقطيعة واسع يحتمل فاقام فيه يومه ثم عزم على الرحلة منه الى
قرب الانبار فاشار عليه رشيد والقواد ان ينزل عسكره بهذا الموضع لسعته وحصانته ويسير هو وقواده
فى خيل جريدة فان كان الامر له كان قادرا ان ينقل عسكره وان كان عليه انحاز الى عسكره وراجع عدوه فلم يقبل
الراي وحملهم على المسير من معه فسار فى وادي الموصعي من مجال اوجوبيما فلما بلغوا الموضع الذي اراد الحسين النزول فيه
امر الناس بالنزول وكان جواسيس الاتراك فى عسكر الحسين فصاروا اليهم واعلموهم رحلة الحسين وضيق العسكر الذي نزل فيه
فوافوهم والناس يحطون اثقالهم فنادى اهل العسكر ونادوا السلاح فصافوهم فلم يثبتهم قليل من العرب وحمل اصحاب
الحسين عليهم فكشفوهم كشفا قبيحا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير فى الفرات وكان الاتراك قد كمنوا قوما
فخرج الكمين على ذلك على بقية العسكر ولم يكن لهم ملجا الا الفرات وغرق من اصحاب طاهر خلق كثير وقتل جماعة
واسر من الرجالة جماعة واما الفرسان فضربوا دوابهم هربا لا يلوون على شيء والقواد ينادونهم الرجعة فلم يرجع

منهم احد والا محمد بن رجا ورشيد بن مسعدة لا خمسا فلم يكن لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب
بغداد فلم يملك القواد امور اصحابهم فاسعفوا جنبدا على انفسهم فانجوا راجلين وراهم يحوطهم من ادبارهم
ان يتبعوا وحوى الاتراك عسكر الحسين بما فيه من المضارب واثاث الجند وتجارات اهل السوق وكان معه
في السفن سلاح سلم لان الملاحين حدروا سفنهم فسلم ما كان معهم من السلاح ومن تجارات التجار
وذكر عن ابن سورة كاتب الحسين انه اخذ من الحسين اثنا عشر صندوقا فيها كسوة ومال من مال السلطان
مبلغه خمسة الف دينار ونحو من اربعة الف دينار لنفسه ونحو من مائة بغل واشهب وفرش الحسين واصحابه
وكراعهم مع من كان فوافوا الياسرية يوم الثلثا لست خلون من جمادى الاخرة ولقي الحسين رجل من التجار
في جماعة ممن ذهبت اموالهم في عسكره فقال الحمد لله الذي بيض وجهك اصعدت في اثني عشر يوما
وانصرفت في يوم واحد فتغافل عنه

قال ابو جعفر ومما انتهى الينا من خبر ابن اسمعيل ومن كان معه من القواد والجند الذين كان محمد
ابن عبد الله بن طاهر استنهضهم من بغداد في هذه السنة لحرب من كان بقصد الانبار وما اتصل بها من البلاد
من الاتراك والمغاربة انه لما صار الى الياسرية منصرفه مضروبا من دمما اقام بها في بستان ابن الحروري
واقام من وافى الياسرية من المنهزمة في الجانب الغربي من الياسرية ومنعوا من العبور ونودي ببغداد في
من قد دخلها من الجند الذين في عسكر الحسين ان يلحقوا بالحسين في معسكره واجلوا لمن اقام ممن وجد منهم
ببغداد بعد ثالثة ضرب ثلثمائة سوط ومحي اسمه من الديوان فخرج الناس وامر خالد بن عمران في الليلة التي
قدم فيها الحسين ان يعسكر في اصحابه بالمحول واعطا اصحابه ارزاقهم في تلك الليلة في السرج ونودي في
اصحابه بالمحولة باللحاق به ونودي في الفرض الذين كانوا فرضوا لسبب ابي الحسين يحيى بن عمر بالكوفة
وهم خمس مائة رجل واصحاب خالد وهم نحو من الف رجل فعسكروا بالمحول يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى
وامر ابن طاهر الشاه بن ميكال في صبيحة الليلة التي وافاها الحسين ان يلقاه ويمنعه من دخول بغداد فلقيه
في الطريق فرده الى بستان الحروري واقاموا يومهم فلما كان الليل صاروا الى دار ابن طاهر فوجه ابن طاهر وامر
بالرجوع الى الياسرية ليتعبا الى الانبار معه نفر البقايا من الجند فصار من ليلته الى الياسرية ثم امر باخراج
مال لاعطا الجند شهر واحد لاهل هذا العسكر فحمل سبعة الف دينار وصار كتاب ديوان العطا وديوان العرض
الى الياسرية لعرض الجند واعطاهم فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الاخرة توجه خالد بن عمران
مصعدا الى قنطرة بهلايا وهي موضع السكر وخرج نحو من عشرين سفينة وركب عبيد الله بن عبد الله واحمد
ابن اسرائيل والحسن بن مخلد الى عسكر الحسين بن اسمعيل بالياسرية فقرا على الحسين والقواد كتابا كتب به عن
المستعين يحرضهم فيه ويوطئهم وما ركبوا من العصيان والمخاذلة فقرئ عليهم والعسكر يقيم والعراض يعرضونهم
اسمعوا ابن مما ومن غيم فيهم من كل قادة ونودي في اللحاق بعسكرهم فخرجوا واتاهم كتاب من الاتراك اكثر
من مائتين والخرجي يوم اربعمائة وان جميع من اسره الاتراك من اهل بغداد والحشبية والفروض من الرجالة

مائتين وعشرين انسانا وانه عدروس من قتل فوجدها سبعين راسا وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق وصاحوا
الى عسكر بحو اهل السوق فقال ما بال الحرمعهم فقالوا انها نخرج لنشاط واناسا فاطلق من كان منهم بسبب السوقة
وامر بحبس الاسرى في المطبقة   وذكر عن صاحب بغال السلطان ان جميع ما ذهب من بغال مائة
وعشرين بغلا   ورحل الحسين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة وكتب الى خالد بن عمران وهو
مقيم على السكر ان يرحل معه قداماه فامتنع خالد من ذلك وذكر انه لا يبرح من موضعه الا ان ياتيه فابر في جند
كثيف فيقيم مكانه لانه يخوف ان ياتيه الاتراك من خلفه من عسكرهم بناحية قطربل وامر ابن طاهر بمال حمل مع
الحسين بن اسمعيل لاعطا جميع من في عسكره رزق شهر واحد لتفرق فيهم بدمما وامر ان يخرج معه الكتاب
والعراض لاصحابه الى هنالك وقلدا من نفقات عسكره فاعطى الجند من قبل ديوان الخراج الفضل بن مظفر
السعي وحمل المال مع السعي الى معسكر الحسين ليفرق معه اذا نفذ وقد قيل ان الحسين ارتحل الى الانبار في النصف من
ليلة الاربعا ونودي في اصحابه باللحاق به فسار حتى نزل دمما واراد ان يعبر على نهر انوجسر ليعبر عليه فمانعه الاتراك
وعبر اليهم جماعة من اصحابه من الرجالة الحاربوهم حتى كسعوهم وعقد خالد الجسر فعبر اصحابه ووجه محمد بن عبد الله
كاتبه محمد بن عيسى لشيء شافهه به فقال انه حمل معه اطواقا واسورة وانصرف الى منزله وصار الى الحسين يوم
السبت لثمان خلون من رجب رجل فاخبره ان الاتراك قد دلوا على عدة مواضع في الفرات تخاض الى عسكره
فامر بضرب الرجل مائتي سوط ووكل بالمخاوض رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الارمني في
مائة راجل ومائة فارس فطلع اول القوم فخرج عليهم وقرابان منهم اربعة عشر علما فقاتل اصحابه ساعة ووكل
القنطرة ابا السنا وامره ان يمنع من انهزم من العبور فاتى الاتراك المخاضة فراوا الموكل بها قد زال وقفا وصاروا
الى مخاضة اخرى خلف الموكل فقاتلوهم فنصر الحسين بن علي وقاتل فقتل الحسين بن اسمعيل فقصد نحوه
ولم يصل اليه حتى انهزم وانهزم خالد بن عمران معه ومن معه ومنعهم ابو السنا من العبور على القنطرة فرجع
الرجالة والخراسانية فرموا بانفسهم في الفرات فغرق من لا يحسن السباحة وعبر من كان يحسن السباحة فنجا
عريانا وخرج الى جزيرة لا يتصل منها الى الشط لما على الشط من الاتراك فذكر بعض من حضر الحسين قال بعث
الحسين بن علي الارمني الى الحسين بن اسمعيل ان الاتراك قد وافوا المخاضة فاتاه الرسول فقال الامير نائم
فرجع الرسول فاعلمه فرد اخر فقال له الحاجب فقال الامير في المخرج فرجع فاخبره فرد رسولا ثالثا
فقال قد خرج من المخرج ونام فعلت الصيحة فعبر الاتراك فقعد الحسين في زورق سيره وانحدر واستاسر قوم
من الخراسانية رموا بانفسهم وسلاحهم وقعدوا على الشط وشر اصحابنا غلام الاتراك حتى ضربوا اعناق بعضهم
على مضرب الحسين بن اسمعيل وقطعوا السوق وانحدرت عامة السفن فهلك الا ما كان من كلابه فيما ذكر فقتل الاتراك
اصحاب الحسين فوضعوا فيهم السيف فقتلوا واسروا نحو من مائتين وغرق خلق كثير وانهزموا في المعركة والحسن بعداد

سار نصف الليل دوا فى قطعهم وتعبيتهم فى النهار وفيهم جرحى كثير فلم يزالوا الى نصف النهار يشيعون غزاة
مجرحين وعرض قواد الحسين بن يوسف البرم وغيره ثم حاشا انه اسر فى ايدى الاتراك عدد من قبلهم
وان عدة الاسرى من وقعة الحسين الثانية مائتان ونيف وسبعون انسانا والقتلى مائة والدواب نحو من الفى
دابة وبغال وفيه السلاح والثياب وغير ذلك للاتراك مائة الف دينار
فقال ـــــ الهندوانى فى الحسين بن اسمعيل

يا احزم الناس رايا فى تخلفه عن القتال خلطت الصفو بالكدر
لما رايت سيوف الترك مصلتة علمت ما فى سيوف الترك من قدر
فصرت منحرفا ذلا ومنقصة والنجح يذهب بين العجز والضجر

وخرج الى المعتز فى جمادى الآخرة منها من بغداد جماعة من الكتاب وبنى هاشم ومزاحم بن خاقان
من الكتاب عيسى بن ابراهيم بن نوح ويعقوب بن اسحق ويعقوب بن صالح بن مرشد ومفلح وابن لابى مزاحم
ابن يحيى بن خاقان . ومن بنى هاشم على ومحمد ابنا الواثق ومحمد بن هرون بن عيسى بن جعفر
ومحمد بن سليمن من ولد عبد الصمد بن على . وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن
يزيد واحمد المولد وايوب بن احمد بالسكير من ارض بنى تغلب قتل بين الفريقين جماعة كثيرة وانهزم محمد بن خالد
وانتهب الاخرون متاعه وهدم ايوب دور آل هرون بن معمر وقتل بطرعربه من رجالهم
وفيها كانت وقعة لبلكاجور برجع غزوة فتح فيما ذكر مطمورة اصاب فيها غنيمة كثيرة واسر جماعة من الاعلاج
وورد بذلك على المستعين كتاب تاريخه يوم الاربعاء لثلث ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين ومائتين
وفى يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة كانت وقعة بين محمد بن رجا واسمعيل بن فراشة وبين جعلان
التركى بناحية بادرايا وباكسايا فهزم ابن رجا وابن فراشة جعلان وقتل من اصحابه جماعة واسر جماعة
وفى رجب منها كان فيما ذكر بين ديوداد ابى الساج وبين بايكباك بناحية جرجرايا فل فيها ابو الساج بايكباك
وقتل من رجاله جماعة واسر منهم جماعة وغرق منهم فى النهروان جماعة .
وفى النصف من شعبان منها اجتمع من كان ببغداد من بنى هاشم من العباسيين فصاروا الى الجزيرة التى بازاء محمد بن عبد
الله بالشط فصاحوا وقالوا قد منعنا ارزاقنا وتدفع الاموال الى غيرنا ممن لا يستحقها ونحن نموت هزلا وجوعا فان
دفع الينا ارزاقنا والا قصدنا الى الابواب ففتحناها وادخلنا الاتراك فليس يخالفنا احد من اهل بغداد
فعبر اليهم الشاه بن ميكال فكلمهم وردهم وسالهم ان يعرفوه منهم ثلثة انفس ليدخلهم على ابن طاهر فابوا
من ذلك وابوا الا الصياح وشتم محمد بن عبد الله فانصرف عنهم الشاه فلم يزالوا على حالهم الى قرب الليل
ثم انصرفوا واجتمعوا من غد ذلك اليوم فوجه اليهم محمد بن عبد الله فامرهم بحضور الدار يوم الاثنين لثمان من

يناظرهم فصاروا الى الدار فامر محمد بن داود الطوسى بمناظرتهم وبذل لهم رزق شهر واحد فامتنعوا من
ذلك ولا حلفوا الخليفة من هذا فابوا ان يقبضوا رزق شهر وانصرفوا . وفيها خرج
بالكوفة رجل من الطالبيين يقال له الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن حسين بن على بن حسين بن ابى
طالب فاستخلف بها رجلا منهم يقال له جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن حسين بن حسن ويكنى ابا احمد
فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان ارطوج وكان العلوى بسواد الكوفة فى ثلثمائة رجل من بنى
اسد وثلثمائة رجل من الجارودية والزيدية وعامتهم صوافية وكان العامل يومئذ بالكوفة احمد بن
ابن ملك الخزاعى فقتل العلوى من اصحاب نصر احد عشر رجلا منهم من جند الكوفة اربعة وهرب احمد
ابن نصر الى قصر ابن هبيرة فاجتمع هو وهشام بن ابى دلف وكان هشام يلى بعض سواد الكوفة فلما صار
هشام الى قرية شاهى كتب اليه فى المقام حتى يوجه الى العلوى من يرده الى الفئة والرجوع فوجه اليه
داود بن القسم الجعفرى وامر له بمال فوجه اليه وانتظر داود وخبره على مزاحم فخرج مزاحم الى الكوفة
من قرية شاهى ورحلها وقصد العلوى فهرب فوجه فى طلبه قائدا ولبث بناحية الكوفة فى حرفطة من اسنه
وقد كان اهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوى على قتاله ووعدوه النصر فخرج فى غربى الفرات
فوجه مزاحم قائدا من قواده فى الشرقى من الفرات وامره ان يمضى حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع فمضى القائد
لذلك وامر مزاحم بعض اصحابه الذين معه ان يعبروا بمخاضة الفرات فى قرية شاهى وان يقصدوا نواحى
يحاربوا اهل الكوفة ويصيروا فوقهم من ورائهم فساروا معهم مزاحم وعبر الفرات وخلف اثقاله ومن بقى معه
من اصحابه فلما راهم اهل الكوفة ناوشوهم الحرب ووافاهم قائد مزاحم فقاتلهم من ورائهم ومزاحم
من امامهم فاطبقوا عليهم جميعا فلم يفلت منهم احد . وذكر عن ابن الكردية ان مزاحما
قتل من اصحابه قبل دخول الكوفة ثلثة عشر رجلا وقتل من الزيدية اصحاب الصوف سبعة عشر
رجلا ومن الاعراب ثلثمائة رجل وانه لما دخل الكوفة رمى بالحجارة فضرب ناحيتى الكوفة بالنار واحرق
سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع وهجم على الدار التى كان فيها العلوى فهرب ثم اتى به وقتل فى المعركة
من العلوية رجل . وذكر انه حبس جميع من بالكوفة من العلوية وحبس ابا هاشم وكان العلوى فيهم .
وذكر عن ابى اسمعيل العلوى ان مزاحما احرق بالكوفة الف دار وانه اخذ ابنة الرجل منهم فعتقها
وذكر انه اخذ للعلوى جوارى منهن امراة حرة مطموثة فاقامها على باب المسجد ونادى عليها .
وفى النصف من رجب من هذه السنة ورد على مزاحم كتاب من المعتز يامره بالمصير اليه فعرفه واصحابه ما يحب
يحبون وقرا الكتاب مزاحم على اصحابه فاجابه الاتراك والفراعنة والمغاربة وابى الشاكرية ذلك
فمضى فيمن اطاعه منهم وهم زهاء اربعمائة انسان وقد كان ابو الفرج وجهه الى سامرا فاشار بالكتاب اليه
وكان مزاحم ينتظر امر الحسين بن اسمعيل فلما انهزم الحسين مضى الى سامرا وقد كان المستعين وجه الى مزاحم

بعد فتح الكوفة عشرة الف دينار وخمس خلع وسيف ونفذ الرسول اليه بخلع الجند الذين كانوا معه في الطريق
وردوا جميع ذلك معهم وصاروا الى باب محمد بن عبد الله واعلموه ما فعل ابن احمد وكان في الجند والشاكرية
خليفة الحسين بن يزيد الحراني وهشام بن ابي دلف والحرث خليفة ابي الساج فامر ابن طاهر ان يخلع على كل
واحد منهم بثلث خلع   وذكر ان هذا العلوي كان من ظهر بسواد في اخر جمادى الاخرة من هذه السنة
واخرج اليه جماعة من الاعراب وفيهم قوم ممن كان يخرج مع يحيى بن عمر في سنة خمسين ومايتين
وهو كان قدم الى تلك الناحية هشام بن ابي دلف فواقعهم العلوي في جماعة نحو من خمسين رجلا فهزمه
وقتل عدة من اصحابه واسر عشرين رجلا وغلاما وهرب العلوي الى الكوفة فاختفى بها ثم ظهر بعد ذلك
وحمل الاسرى والرؤس الى بغداد فضرب خمسة نفر ممن كان مع اصحاب ابي الحسين يحيى بن عمر فاطلقوا وامر محمد بن
عبد الله ان يضرب كل واحد ممن كان اطلق وعاد خمسماية سوط فضربوا في اخر يوم من جمادى الاخرة
وذكر ان كتب ابي الساج لما وردت بما كان من ايقاعه بالعلوي لاثني عشرة بقيت من رجب من هذه السنة وجه
اليهم بعشرة الف دينار معونة لهم وبخلعة فيها خمسة اثواب وسيف
وفيها كانت وقعة فيما ذكر بين منجور بن حمدون وبين جماعة من الاتراك بباب المداين هزمهم فيها منجور وقتل منهم
جماعة   وفيها كانت ليلة جور صاعقة بريح فيها نوحا فيما ذكر   وفيها كانت وقعة بين يحيى
وهرثمة وابو الحسين بن قريش قبل ان الفرسين جماعة ثم انهزم ابو الحسين بن قريش   ويوم الخميس لاثني عشرة
ليلة خلت من شعبان كانت بباب بغوريا وقعة بين الاتراك واصحاب ابن طاهر وكان السبب في ذلك ان الموكل
كان بباب بغوريا ابرهيم بن محمد بن حاتم والقائد المعروف بالنساوي في نحو من ثلثماية فارس وراجل فجاء الاتراك
والمغاربة في جمع كثير فنقبوا السور في موضعين فدخلوا منهما فقاتلهم النساوي فهزموه ووافوا باب الانبار وعليه
ابرهيم بن مصعب وبن ابي خالد وبن ابي اسد وبن داود وهم لا يعلمون بدخولهم فقاتلوهم فلا استبروا فقتل
من الفرسين جماعة ثم امر من كان على باب الانبار بالنار فاحرق واحرقوا ما كان على باب الانبار من الحوانيت
والعرادات ودخلوا بغداد حتى صاروا الى باب الحديد ومقابر الذهب ومن ناحية الشارع الى موضع اصحاب
الدواب واحرقوا فلما قرب من ذلك من امامهم وورائهم ونصبوا اعلامهم على الحوانيت التي بقرب من ذلك
الموضع وانهزم الناس حتى لم يقف من ابيهم احد وكان ذلك مع صلاة الغداة   ووجه ابن طاهر
القواد ثم ركب في السلاح فوقف على باب دور صالح المسكين ووافا القواد فوجههم الى باب الانبار
وباب بغوريا وجميع الابواب التي في الجانب الغربي وشحنها بالرجال ووجه بغا ووصيف فوجهه بغا في
اصحابه وولده الى باب بغوريا وصار الشاه بن ميكال والعباس بن قارن والحسن بن اسمعيل الى باب الانبار
والقوم قد لقوا الاتراك في داخل الباب فبادرهم العباس بن قارن بقتال فمضى في مقام واحد جماعة من الاتراك
ووجه ابن سيم الى باب ابن طاهر وكان من امر الناس على هذه الابواب فدفعوهم حتى اخرجوهم بعد ان قتل منهم جماعة

حتى كتب له بشروط الامان فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتب الشروط والاعيان بالتاكيد فنقراه عليك
وتسمعه فقال له المستعين لا عليك لا تكلف الا تكتبها يا ابا العباس فما القوم باعلم بالله منك وقد اكدت على
نفسك قبلهم فكان ما قد علمت فما رد عليه محمد شيا ولما بايع المستعين المعتز واخذ عليه البيعة ببغداد واشهد عليه
الشهود من بني هاشم والقضاة والفقهاء والقواد نقل من الموضع الذي كان به من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل
بالمخرم هو وعياله وولده وجواريه فانزلوهم فيه جميعا ووكل بهم سعيد بن رجا الحضاري في اصحابه واخذ من المستعين
البردة والقضيب والخاتم ووجهه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكتب معه
اما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته والهادي الى شكره بفضله وصلى الله على محمد عبده ورسوله الذي جمع له ما فرق من الفضل
في الرسل قبله وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما كتابي الى امير المؤمنين وقد تمم الله امره
وتسلمت تراث رسول الله صلى الله عليه ممن كان عنده وانفذته الى امير المؤمنين مع عبيد الله بن عبد الله مولى امير
المومنين وعبده   ومنع المستعين الخروج الى مكة واختار ان ينزل البصرة فذكر عن سعيد بن حميد ان
محمد بن موسى بن شاكر قال البصرة وبية فكيف اخترت ان تنزلها فقال المستعين هي اوبى او ترك الخلافة
وذكر ان قرب جاريته صبيحة جاءت برسالة الى المستعين من المعتز يساله ان ينزل عن جاريتين كان المستعين
تزوجهن من جواري المتوكل فنزل عنهن وجعل امرهن اليهن وكان احتبس عنده من الجوهر خاتمين يقال لاحدهما البرج
وللاخر الجبل فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصته المعتز وجماعة فدفعهما اليهم وانصرفوا بذلك الى
محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز   ولست خلون من المحرم دخل بغداد الترجمان في سفينة
فيها من صنوف التجارات وغير ذلك واشخص المستعين مع محمد بن مظفر بن سيسل وبن ابي حفصة الى واسط
في نحو من اربعماية فارس وراجل وقدم بعد ذلك علي بن طاهر عيسى بن فرخانشاه وقرب فاخبره ان ياقوتة
من جوهر الخلافة قد خبأها احمد بن محمد عنده فوجه ابن طاهر الحسين بن اسمعيل فاخرجها فاذا ياقوتة هيئة
اربع اصابع طولا في عرض مثل ذلك واذا هو قد كتب عليه اسمه فدفعت الى قرب فبعثت بها الى المعتز واسوز
المعتز احمد بن اسرايل وخلع عليه ووضع تاجا على راسه   وشخص ابو احمد الى سامرا
يوم السبت لاثني عشرة خلت من المحرم شيعا وشيعه محمد بن عبد الله والحسن بن مخلد فخلع على محمد بن عبد الله خمس
خلع وسيفا ورجع من الروذبار   وقال بعض الشعرا في خلع المستعين

خلع الخلافة احمد بن محمد وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى احد تملك منهم يستمتع
ايها بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقا لا يرقع

وقال بعض البغداديين

ان البائس من الفراق جزوعا ... اضحى الامام مسيرا مخلوعا
كانت به الآفاق تضحك بهجة ... وهو الربيع لمن اراد ربيعا
لا تنكرن حدث الزمان فربما ... ان الزمان يفرق المجموعا
لبس الخلافة واستبد محمد ... يقضي امور المسلمين جميعا
حتى عليه من الزمان بصرفه ... حربا وكان على الحروب شنوعا
ويخالف الاتراك عنه بمرة ... اضحى وكان لا يراع صريعا
وتراهم قوما به ونعلوت ... ابن الحماة من الرؤوس جميعا
فازاله المقدار عن رتب العلى ... فثوى بواسط لا يحس رجوعا
عادوا به ملكوا به حاموا به ... لزم الفراش وخالف التضجيعا
ولقد غدوا بغداد من اقطارها ... فتزلزلوا ما كان قبل منيعا
ولو انه سعر الحروب بنفسه ... متلبسا للقائهن دروعا
حتى تصادم بالجماهة نفسه ... فيكون من صدر الحروب صريعا
لغدا على رتب الزمان محرما ... ولكان ادعى للثبات منيعا
لكن عصى راي الشفيق وعزله ... وغدا لامر النائبين مطيعا
والملك ليس تمالك سلطانه ... من كان للراي الشديد مضيعا
ما زال يخدع نفسه عن نفسه ... حتى غدا عن ملكه مخدوعا
خلع الخلافة والرعية فاغتدى ... من دون رتب مجده مخلوعا
فليخرجن [illegible] كاشاقه ... ولتلقين لتابعيه تبيعا

وقال محمد بن مروان بن ابي الجنوب بن مروان حين خلع المستعين وصار الى واسط

ان الامور الى المعتز قد رجعت ... والمستعين الى حالاته رجعا
وكان يعلم ان الملك ليس له ... وانه لك لكن نفسه خدعا
ومالك الملك مؤتيه ونازعه ... آتاك ملكا ومنه الملك قد نزعا
ان الخلافة كانت لا تلائمه ... كانت كذات حليل زوجت متعا
ما كان اقبح عند الناس بيعته ... وكان احسن قول الناس قد خلعا
ليت السفين الى قاف دفعن به ... نفسي الفداء لملاح به دفعا
كم ساس قبلك امر الناس من ملك ... لو كان حمل ما حملته ظلعا
امسى بك الناس بعد الضيق في سعة ... والله يجعل بعد الضيق متسعا

٢٢٧ وكان بغا الشرابي خرج الى باب الشماسية في جمع لهم فوافاهم وهم غارون فقتل منهم جماعة كثيرة وهرب الباقون فخرجوا من الباب فلم يزل بغا يحاربهم الى العصر وانصرفوا ووكل بالباب من يحفظه وانصرف الى باب الانبار ووجه في حمل الجص والآجر وامر بسده. وفي هذا اليوم ايضا كانت حرب شديدة بباب الشماسية فلم يزل الفريقين فيما ذكر جماعة كثيرة وخرج آخرون وكان الذي قاتل الاتراك في هذا اليوم فيما ذكر يوسف بن يعقوب قوصرة. وفيها امر محمد بن عبد الله المظفر بن سيسل ان يعسكر بالياسرية ففعل ذلك ثم اشخص الى الخاسة الى ارزاني بالقرزل الذي يحو بحل الاشروسني فانزله يعرض وضم اليه رجالا من الشاكرية وغيرهم وامر ان يقيم المظفر ويعسكر بالخاسة ويكون امرهما واحدا ويضبط تلك الناحية واقاما هنالك. ثم امر بالقرزل المظفر بالمضي ليعرف خبر الاتراك ليدبر في امرهم بما يراه فامتنع من ذلك المظفر وعمران الابي لم يامره بشيء مما شاء له وكتب كل واحد منهما يشكو صاحبه وكتب المظفر يستعفي من المقام بالخاسة وزعم انه ليس بصاحب حرب واعفي وامر بالانصراف ولزوم البيت وقلد امر ذلك العسكر ومن فيه من الجند الناسة والاتباع بالقرزل وضم اليه اتباع المظفر وافرد بالناحية. وفي شهر رمضان التقى هشام بن ابي دلف والعلوي الخارج بسوى ومعه رجل من بني اسد فاقتتلوا فقتل من اصحاب العلوي فيما ذكر نحو من اربعين رجلا ثم افترقا ودخل العلوي الكوفة فبايع اهلها للمعتز ودخل هشام بن ابي دلف بغداد. وفي شهر رمضان من هذه كانت بين ابي الساج والاتراك وقعة بناحية جرجرايا هزمهم فيها ابو الساج وقتل منهم جماعة كثيرة واسر منهم جماعة اخرى. ولليلة بقيت من شهر رمضان منها اهل بالقرزل وكان سبب قتله ان ابا نصر بن بغا لما غلب على الانبار وما قرب منها وهزم جوبن بن طاهر من تلك الناحية فاخلاهم عنها حمله ورجاله في اطراف بغداد من الجانب الغربي وصار الى قصر ابن هبيرة دونها نحو من فرسخ فرقبا ابن طاهر فهرب منه عن غير قال حرى بينه وبينه ثم صار ابو نصر الى نهر صرصر واتصل بابن طاهر خبره وخبر الوقعة التي كانت بين ابي الساج والاتراك بجرجرايا وخبر من معه من [illegible] غدا احمد ابن ... بالقرزل فيمن معه غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان فبادروه وصبح المداين فوافاها مع موافاة الاتراك ومن هو مضموم اليهم من عسكرهم المداين. وبالمداين رجال ابن طاهر وقواده فقاتلهم الاتراك فانهزموا ولحق من فيها من القواد بابي الساج وقاتل بالقرزل فيما لا يسيرا ولما راى الهزام من هنالك من اصحاب ابن طاهر مضى منهزما نحو ابي الساج بمن معه فادرك فقتل. وذكر عن ابن الغازي وكان احد القواد انه قال كنت وابو الحسن بن هشام موكلين بباب بغداد ومن يحاوزه بباب ساباط وكان يقرب بابه ثلمة من سور المداين فسال ... ان يسدها فابى فدخل الاتراك منها ونفروا اصحابه قال فبعث في نحو من عشرة انفس ووافى بالقرزل هو واصحابه فقال ابا فارس وعني فرسان اصحابي على الشط ومكون الرجالة على السفن فدافع ساعة ثم مضى لوجهه وعسكره في السفن على حالهم يريد ابا الساج

اولئك الناحية واقف بعده ساعة نائمة ونحّى استتر عليه حمله فصرت الى الهم فعثرني وسقطت عنه وقد دوى
يقولون صاحب الاقرع يخرج من النصرة وطرحت عنى السلاح فنجوت وغضب ابن طاهر على بن الفزارى
واصحابه وامر بهم منازلهم ٭ ولاربع خلون من شوال من هذه السنة جمع فيما ذكر محمد بن
عبد الله بن طاهر جميع قواده الموكلين بابواب بغداد وغيرهم فشاورهم جميعا في الامور واعلمهم ما ورد عليهم
من الهزائم فكل اجاب بما احب من بذل النفس والدم والاموال فجزاهم خيرا وادخلهم الى المستعين واعلمه
ما ناظرهم فيه وما وردوا عليه من الجواب فقال لهم المستعين والله يا معشر القواد لئن قاتلتم عن نفسي
وسلطاني ما قاتلتم الا عن دولتكم وعلى سلطانكم وان يرد الله الناس امورهم قبل مجي الاتراك واستباحتهم
فترغب عليكم الا مناصحتهم والجهد في قتالها ولا ارى الفسقة فردوا احسن رد فجزاهم الخير وامرهم
بالانصراف الى منازلهم فانصرفوا ٭ وفي يوم الاثنين لايام خلت من ذي القعدة من هذه السنة كانت
وقعة عظيمة من اهل بغداد هزموا فيها الاتراك وانتهبوا عسكرهم وكان سبب ذلك ان الابواب كلها
من الجانبين فتحت ونصبت المجانيق والعرادات في الابواب كلها والسيارات في دجلة وخرج منها الجند وخرج
ابن طاهر وبغا ووصيف حتى اتى القفص وسارت الحرب الى باب القطيعة ثم عبروا الى باب
الشماسية وقعد ابن طاهر في قبة له واقبلت الرماة من بغداد الناوكية في الزواريق ربما انتظم السهم الواحد
عدة منهم فقتلهم فهربت الاتراك وتبعهم اهل بغداد حتى صاروا الى عسكرهم وانتهبوا سوقهم هنالك
وهزموا زورقا لهم كان يقال له الحديدي كان آفة على اهل بغداد بالنار وغرق واحدوا لهم سبعين وهربت
الاتراك على وجوههم لا يلوون على شيء وجعل وصيف وبغا يقولون كفانا من راس ذهب عادله الموالى واتبعهم اهل
بغداد الى الروذبار ووقف ابو احمد بن المتوكل يرد الموالى ويحرضهم الهم لم يتبوا بعد وان القوم يتبعوهم
الى ما قرّ امرا حتوا وثاب بعضهم واقبلت العامة تحز رؤوس من قتل وجعل محمد بن عبد الله يطوق كل من جا
براس ويصله حتى كثر ذلك وتبينت الكراهة في وجوه من مع بغا ووصيف من الاتراك والموالى ثم ارتفعت
غبرة من ريح جنوب وارتفع الدخان واقبلت اعلام الحسين بن الافشين مع اعلام الاتراك بين يديها علم احمر
قد استلبه غلام لشاهك فنسي ان ينكسه فلما راى الناس العلم الاحمر ومن خلفه توهموا الاتراك قد رجعوا
عليهم وانهزموا واراد بعض من وقف ان يقتل غلام شاهك فنهيه فنكس العلم والناس قد ارتدعوا منهزمين
وتراجع الاتراك الى معسكرهم ولم يعلموا بهزيمة اهل بغداد فيحملوا عليهم فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض
وفيها كانت وقعة لابي السلاسل وكيل وصيف بناحية الجبل مع المغاربة وكان سبب ذلك فيما ذكر ان رجلا من
المغاربة يقال له نصر سلهب صار بجماعة من المغاربة الى عمل بعض ما الى ابي الساج من الارض وانتهبت هو واصحابه
ما هنالك من القرى فكتب ابو السلاسل الى ابي الساج يعلمه ذلك فوجه ابو الساج اليه فيما ذكر نحوا من مائة
نفس بين فارس وراجل فلما صاروا اليه لقيتهم اولئك المغاربة فقتل منهم تسعة واسر عشرون وافلت نصر سلهب سائرنا

ووجه ابو احمد حسن بن سعيد بن دموحر حطه وسعيد وقف ومن له ابن طاهر في هذه الايام فوصلت اليه ٭
ولما كان يوم الخميس لاربع خلون من ذي الحجة علم الناس ما عليه ابن طاهر من خلعه المستعين وبيعته للمعتز ووجه ابن
طاهر قواده الى ابي احمد حتى بايعوه للمعتز فخلع على كل واحد منهم اربع خلع وظنت العامة ان الصلح جرى
بازاء الخليفة المستعين وان المعتز ولي عهده ٭ ولما كان يوم الاربعا خرج رشيد بن كاوس
وكان موكلا بباب السلامة مع قائد يقال له هشيل بن صخر بن خزيمة بن خازم وعبد الله بن محمود ووجه
الى الاتراك انه على المصير اليهم ليكون معهم فوافاه من الاتراك نحو الف فارس فخرج اليهم على سبيل
التسليم عليهم على ان الصلح قد وقع فسلم عليهم وعانق من عرف منهم واخذوا لجام دابته ومضوا وبما بيده
في اثره فلما كان يوم الاثنين صار رشيد الى باب الشماسية فكلم الناس وقال ان امير المومنين وابا احمد
يقريان عليكم السلام ويقولان من دخل في طاعتنا قربناه ووصلناه ومن ابى غير ذلك فهو اعلم فشتمه
العامة ثم طاف على جميع ابواب الشرقية بمثل ذلك وهو يشتم في كل باب ويشتم المعتز فلما فعل رشيد
ذلك علمت العامة ما عليه ابن طاهر فمضت الى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا به وشتموه اقبح شتم ثم
صاروا الى بابه ففعلوا مثل ذلك فخرج اليهم راغب الخادم فحضهم على ما فعلوا وسالهم الزيادة فيما هم فيه
من نصرة المستعين ثم مضى الى الحظيرة التي فيها الحبس فمضى بهم وجماعة اخرجهم وهم ربما تلثموا به في السلاح
فصاروا الى باب ابن طاهر فكشفوا من عليه وردوهم فلم يبرحوا يقاتلوهم حتى صاروا الى دهليز الدار واردوا
احراق الدهليز فلم يجدوا نارا وقد كانوا باتوا بالجزيرة الليل كله يشتمونه وينالونه بالقبيح ٭
وذكر عن ابن سماعة البلخي انه قال كنت عند الامير وهو يحدثني ويسمع ما يعرف به كل انسان حتى ذكروا اسم امه
فضحك وقال يا ابا عبد الله ما ادري كيف عرفوا اسم امي ولقد كان كثير من جواري ابي العباس عبد الله بن
طاهر لا يعرفون اسمها فقلت له ايها الامير ما رايت اوسع من حلمك فقال لي يا ابا عبد الله ما رايت او فق
من الصبر عليهم ولا بد من ذلك ٭ فلما اصبحوا واتوا الباب فصاحوا فصار ابن طاهر الى المستعين
يسأله ان يطلع اليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هو عليه لهم فاشرف عليهم من اعلى الباب وعليه البرد والطويلة
وابن طاهر الى جانبه فحلف لهم بالله ما اتهمه وانه لفي عافية على منه باس وانه لم يخلع ووعدهم انه يخرج
في غد يوم الجمعة ليصلي بهم ويظهر لهم فانصرفوا عامتهم بعد قتلى وقعت ٭ ولما كان يوم الجمعة
بكر الناس بالصياح يطلبون المستعين وانتهبوا دواب علي بن جهشيار وكانت في الحراب على باب الجسر
وانتهبت جميع ما كان في منزله وهرب وما زال الناس وقوفا على ما هم عليه الى ارتفاع النهار ووافى
وصيف وبغا واولادهما ومواليهما وقوادهما واخوال المستعين فصار الناس جميعا الى الباب ودخل
وصيف وبغا في خاصتهما ودخل اخوال المستعين معهم الى الدهليز ووقفوا واعلم ابن طاهر بمكان الاخوال
ووقعت الحرب بعد هذه الوقعة بين الموالي وابن طاهر فلم يعودوا لها وكان السبب في ذلك فيما ذكر

ابن طاهر وقد كان كاتب المعتز قبل ذلك في الصلح فلما كانت هذه الوقعة اكرت عليه وكتب اليه قد رأيته لا يعود
بعدها الى التي جرت منه ثم اغلقت بغداد لذلك على اهل بغداد ابوابها فاشتد عليهم الحصار فصاحوا في اول ذي القعدة
من هذه السنة في يوم الجمعة الجوع ومضوا الى الجزيرة التي هي بحذاء دار ابن طاهر فارسل اليهم ابن طاهر وجمعوا
منهم خمس مشايخ فوجههم فادخلوا عليه فقال لهم ان من الامور امورا لا يعلم بها العامة وانا عليك ولعلي اعطي
الحدادين ثم ثم اخرجهم الى عدوكم فطابت انفسهم وخرجوا عن شيء وعادت العامة والتجار بعد الى الجزيرة
التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا وشكوا ما هم فيه من غلاء السعر فبعث اليهم فسكنهم ووعدهم ومناهم وارسل
ابن طاهر الى المعتز في الصلح واضطرب اهل بغداد للنصف من ذي القعدة من هذه السنة ووجه حماد بن اسحق
ابن حماد بن زيد ووجه مكانه ابو سعيد الانصاري الى عسكر ابي احمد رهينة فلقي حماد بن اسحق فخلا به فلم يذكر
ما جرى بينهما ثم انصرف حماد الى عسكر ابي احمد فوجه ابو سعيد الانصاري ثم رجع حماد الى ابن طاهر فجرت
بين ابن طاهر وبين ابي احمد رسائل مع حماد ولسبع بقين من ذي القعدة خرج احمد بن اسرائيل الى عسكر
ابي احمد واحمد بن اسحق وقبل عبد الله بن يحيى بادن بن طاهر لمناظرة ابي احمد في الصلح ولتسع بقين من ذي
القعدة امر ابن طاهر باطلاق جميع من في الحبوس من كان حبس بسبب ما كان بينه وبين ابي احمد من الحروب ومعاقبة
اباه عليه فاطلقه ومن غد هذا اليوم اجتمع قوم من رجالة الجند واكثرهم من العامة فطلب الجند ارزاقهم وشكت
العامة سوء الحال التي هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار وقالوا اما خرجت فقاتلت واما تركتنا فوعدهم
ايضا الخروج او فتح الباب للصلح وما هم فانصرفوا فلما كان بعد ذلك وذلك لخمس بقين من ذي القعدة صخب
السجون والحرس باب داره والجزيرة بالجند والرجال وحضر الجزيرة منهم كثير فطردوا من كان بها من ابن طاهر فصيرهم
فيها ثم صاروا الى الجسر الجانب الشرقي ففتحوا سجن النساء واخرجوا من فيه وتبعهم علي بن جهشيار
ومن معه من الطبرية من بحي الرجال وما تبعهم بوما لك الموكل بالجسر الشرقي ففتحوه واخرجوا اسراء اصحابه
فرجا داره وخلاهم وانتهبوا ما في مجلسه وشد عليهم الطبرية فنحوهم حتى اخرجوهم من الابواب
واغلقوها دونهم وخرج منهم جماعة ثم عبر اليهم محمد بن عون فضمن للجند رزق اربعة اشهر فانصرفوا
على ذلك وامر ابن طاهر باعطاء جهشيار ابن ابراهيم لسبع بن بوسهم فاعطوا فاذن لهم بالنزول فابوا وقالوا
ليس هذا يوم نزول لنا عن ظهور دوابنا حتى نعلم نحن والعامة ما نحن عليه ولم يزل الرسل
تختلف اليهم وهم يأبون الخروج اليهم محمد بن عبد الله بنفسه فسألهم النزول والدخول الى المستعين فاعلموه
ان العامة قد صحت مما بلغها وصح عندها ما انت عليه من خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك القواد
للبيعة للمعتز وان ادخالك المسوكي ليعسر الابراليه وادخال الاتراك والمغاربة بغداد فيحكموا فيهم
بحكمهم في اهل سامرا وانه من اهل المدائن والقرى واستراب بك اهل بغداد واتهموك على خليفتهم
واموالهم واولادهم وانفسهم وسألوا اخراج الخليفة اليهم ليروه ويكذبوا ما بلغهم عنه فلما رأى محمد بن

عبد الله صحة قولهم ونظر الى كثرة اجتماع الناس وصحيحتهم سال المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامة الى
كان قد علقا فنصب له فيها كرسي وادخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه ثم خرجوا الى من وراءهم فاعلموهم
صحة امره فلم يقنعوا بذلك فلما تبين لهم انهم لا يسكنون دون ان يخرج اليهم وقد كان عرف كثرة الناس امر
باغلاق الباب الحديد الخارج فاغلق وصاروا حوله ومحمد بن موسى المنجم ومحمد بن عبد الله الى الدرجة
التي تفضي الى سطوح دار العامة وخزائن السلاح ثم نصب لهم سلالم على سطوح المجلس الذي يجلس فيه محمد
ابن عبد الله والفتح بن سهل فاشرف المستعين على الناس وعليه سواد وفوق السواد بردة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
القضيب فكلم الناس وناشدهم وسألهم بحق صاحب البردة الا انصرفوا فانه في امن وسلامة وانه لا بأس عليه
من محمد بن عبد الله وسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمد لانهم لا يأمنونه عليه فاعلمهم انه على النقلة
الى دار عمته ام حبيب ابنة الرشيد بعد ان يصلح له ما ينبغي ان يسكن فيه وبعد ان يحول امواله وخزائنه
وسلاحه وفرشه وجميع ما له في دار محمد بن عبد الله فانصرف اكثر الناس وسكن اهل بغداد
ولما فعل اهل بغداد ما فعلوا من اجتماعهم على ابن طاهر مرة بعد مرة واسماعهم اياه المكروه تقدم الى اصحاب
المعاون ببغداد بتسخير ما قدروا عليه من الابل والبغال والحمير لينقل عليها وذكروا انه اراد ان يقصد
المدائن واجتمع على بابه جماعة من مشايخ الحربية والارباض جميعا يعتذرون اليه يسألونه الصفح عما كان منهم
ويذكرون ان الذي فعل ذلك الغوغاء والسفهاء لسوء الحال التي كانوا فيها والفاقة التي نالتهم فرد عليهم فيما ذكر
ردا جميلا وقال لهم قولا حسنا واثنى عليهم وصفح عما كان منهم وتقدم اليهم بالتقدم الى شبابهم وسفهائهم في
الاخذ على ايديهم واجابهم الى ترك النقلة وكتب الى اصحاب المعاون بترك التسخير ولايام خلون من ذي
الحجة انتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله وركب منها فصار الى دار رزق الخادم في الرصافة وقد كان بدر
على ابن المعتصم فخرج اليه علي فسأله النزول عنده وامره بالركوب فلما صار الى دار رزق الخادم نزلها ووصل اليه
فيما ذكر مشاة الجند فامر للفرسان من الجند حين صاروا الى الرصافة بعشرة دنانير لكل واحد منهم وبخمسة دنانير لكل راجل
وركب بركوب المستعين ابن طاهر وبين يديه الحربة يحملها ابن ابي مريم والقواد خلفه واقام فيما ذكر مع المستعين
ليلة انتقل الى دار رزق محمد بن عبد الله الى بعد الليل ثم انصرف وبات عنده وصيف وبغا حتى السحر ثم انصرفا
الى منازلهما ولما كان صبيحة الليلة التي انتقل المستعين فيها من دار ابن طاهر اجتمع الناس في الرصافة
من القواد وبني هاشم بالمصير الى ابن طاهر والسلام عليه وان يسيروا معه اذا ركب الى الرصافة فصاروا اليه
فلما كان الضحى الاكبر من ذلك اليوم ركب ابن طاهر وجميع قواده في تعبئة وحوله ناشبة رجاله فلما خرج من داره
وقف للناس فعاتبهم وحلف انه ما ضمر لامير المؤمنين اعزه الله ولا لولي له ولا لاحد من الناس سوءا وانه ما يريد الا
اصلاح احوالهم وما يدوم به النعمة عليهم وانهم قد توهموا عليه ما لا يعرفه حتى اثبط الناس ودعي لمن حضر وعبر
الجسر الى المستعين وبعث فاحضر خزانته ووجه الى اهل الارباض من الجانب الغربي فخاطبهم بكلام غاضب فيه واعتذر

اليهم فما لقيهم وجه وصيف وبغا من قاتل على ابواب بغداد ووكلا صالحا ووصيف باب الشماسية
وذكر ان المستعين كان رام ما لمقلة عن دار محمد ولابنه اسفل عنها من اجل ان الناس رجموا الرؤوس بالمقاليع
لضربوا دوس بن طاهر بالنار لما صعب عليهم فتح بابه يوم الجمعة   وذكر ان قوما سمعوا يحور ووقف
باب الشماسية من قبل ابي احمد وطلبوا ابن طاهر ليكلموه فلما انتهى الى وصيف بغاله خبر القوم وسأله ان يعلم المستعين
ذلك لما رفيه مما يرى فرد المستعين الامر في ذلك اليه وان التدبير جميع ذلك مردود اليه فتقدم في ذلك
بما رأى   وذكر ان علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كلم محمد بن عبد الله في ذلك بكلام غليظ فوثب عليه محمد
ابن ابي عون فاسمعه وتناوله   وذكر عن سعيد بن حميد ان احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبد الله بن يحيى
خلوا بابن طاهر واظهروا ما كانوا عليه فاجروا الكلام في خلاف الصلح فلعنهم في وجوههم وتعرض عنهم فاذا حضر
هؤلاء الثلاثة اقبل عليهم وحادثهم وشاورهم   وذكر عن بعضهم انه قال لسعيد بن فلان يوما ما سعى الا ان
يكون هذا ابن طاهر على المداهنة في اول امره قال وددت انه كان ذلك ولا والله ما هو الا ان هزم اصحابه من البلد
والانبار حتى كاتب القوم واخافهم لقتال ان كان قد حاذرهم   وحدثني احمد بن يحيى النحوي وكان يؤدب ولد بنى
طاهر ان محمد بن عبد الله لم يزل جادا في نصرة المستعين حتى احفظه عبد الله بن يحيى بن خاقان فقال له اطال الله بقاك
ان هذا الذي تنصره وتجد في امره من اشد الناس نفاقا واخبثهم دينا والله لقد امر وصيفا وبغا بقتلك فاستقلا
ذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكا فيما وصفت من امره فسل تخبره   وان من ظاهر نفاقه انه كان وهو بسامرا
لا يجهر في صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى ما قبلك جهر بها مرائيا لك وترك نصره لوليك وصهرك وتربيتك
ونحو ذلك من الكلام فقال محمد بن عبد الله اخزى الله هذا لا يصلح لدين ولا دنيا   قال وكان اول ما تغير على صرف
محمد بن عبد الله عن الجد في امر المستعين عبيد الله بن يحيى في هذا المجلس ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى على ذلك احمد بن اسرائيل
والحسن بن مخلد فلم يزالوا به حتى صرفوه عما كان عليه من الرأي في نصرة المستعين   وفي يوم الاضحى من هذه السنة صلى
بالناس المستعين صلاة الاضحى في الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر وركب وبين يديه عبد الله بن عبد الله تحمل الحربة التي للسلطان وبيد
الحسن بن اسماعيل وبين يديه حربة السلطان وبغا ووصيف   ولم يركب محمد بن عبد الله بن طاهر وصلى عبد الله بن اسحاق بالرصافة
وفي يوم الخميس ركب محمد بن عبد الله الى المستعين وحضره عدة من الفقهاء والقضاة فذكر انه قال للمستعين قد كنت فارقتني
على ان تنفذ امري في كل ما اعزم وكذلك عندي بخطك بذلك رقعة فقال المستعين احضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح
وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم لا تخلع قميصا قمصكه الله وتكلم علي بن يحيى المنجم فاغلظ لمحمد بن عبد الله ثم ركب بعد ذلك محمد
ابن عبد الله وذلك للنصف من ذي الحجة الى المستعين بالرصافة ثم انصرف ومعه وصيف وبغا فمضوا جميعا حتى صاروا الى باب
الشماسية فوقف محمد بن عبد الله على دابته ومضى وصيف وبغا الى دار الحسن بن الافشين وانحدرت المبيضة والغوغاء السود
ولم يطلق لاحد فتح الباب وقد كان خرج قبل ذلك جماعة لتنزه الى عسكر ابي احمد فاستتروا واما ارادوا فلما خرج من ذكرنا
الى باب الشماسية نودي في اصحاب ابي احمد الا يتعرض احد من اهل بغداد ويتقوا من الشر وكان قد صرف محمد بن عبد الله

باب الشماسية مضربا لسرادق احمر وكان مع ابن طاهر مد الطبري وابو السنا ونحو من مائتي فارس ومائتي راجل وجا
ابو احمد في زلال حتى قرب من المضرب ثم خرج ودخل المضرب مع محمد بن عبد الله ووقف مع كل واحد منهما من الجند
ناحية فتناظر ابن طاهر الى داره في زلال فلما صار الفا خرج من الزلال فركب وصار الى المستعين فخبره بما دار بينه
وبين ابي احمد واقام عنده الى العصر ثم انصرف فذكر انه فارقه على ان يعطى خمسين الف دينار ويقطع عليه ثلثين الف
دينار في السنة وان يكون مقامه ببغداد حتى يجتمع لهم مال يعطون الجند وعلى ان يولي بغا مكة والمدينة والحجاز ووصيف
الجبل وما والاه ويكون ثلث ما يجبى من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد والثلثان للموالي والاتراك   وذكر ان احمد بن
اسرائيل كان صار الى المعتز فولاه ديوان البريد وفارقه على ان يكون هو الوزير وعيسى بن فرخانشاه على ديوان الخراج وابو
نوح على الخاتم والتوقيع فاقتسموا الاعمال ثم ركب ابن طاهر فيما قبل الاربع عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة الى
المستعين لمناظرته في الخلع فناظره فامتنع عليه المستعين وظن المستعين ان بغا ووصيفا معه فكاشفاه فقال المستعين
هذا عنقي والسيف والنطع فلما رأى امتناعه انصرف عنه فبعث المستعين الى ابن طاهر بعلي بن يحيى وقوم من ثقاته وقال
قولوا له اتق الله فانما جئتك لتدفع عني فان لم تدفع عني فكف عني فرد عليه فاما انا فاقعد في بيتي ولكن لابد لك من خلعها
طائعا او مكرها   وذكر عن علي بن يحيى انه قال له قل له ان خلعتها فلا بأس فوالله لقد تمزقت فما يرقع وما بقيت فيها فضلة
فلما رأى المستعين ضعف امره وخذلان ناصريه اجاب الى الخلع فلما كان يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة وجه ابن طاهر
ابن الكردية ومحمد بن ابراهيم بن جعفر الاصغر بن المنصور وابان الخلجي وموسى بن صالح بن شيخ وابا سعيد الانصاري واحمد بن
اسرائيل ومحمد بن موسى المنجم الى عسكر ابي احمد ليوصلوا كتاب محمد اليه بما سأله المستعين من جمع الى ان يخلع
نفسه واوصلوا اليه الكتاب فكتب الجواب واحتبس الرسول ان يكون طريقه من مكة الى المدينة ومن المدينة
الى مكة فاجابه الى ذلك المستعين لا يخرج من الكردية ثم سأل الكتاب الى المعتز حتى يكتب بما سأله من ذلك بخطه
بعد مسالمته وكان سبب اجابة المستعين الى الخلع فيما ذكر ان وصيفا وبغا وابن طاهر ناظروه في ذلك واشاروا
عليه فاغلظ لهم فقال له وصيف انت امرتنا بقتل باغر فصيرتنا الى ما نحن فيه وانت عرضتنا لقتل اتامش وقلت ان محمدا
ليس بناصح وما زالوا يفزعونه ويخالون له فقال محمد بن عبد الله وقد قلت لي ان امرنا لا يصلح الا باستراحتنا من هذين
فلما اجمعت الجماعة على خلعه بالخلع وكتب بما اشترط لنفسه عليهم وذلك لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
ولما كان يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة ركب محمد بن عبد الله الى الرصافة وجمع القضاة والفقهاء وادخلهم على
المستعين فوجا فوجا واشهدهم عليه انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله بن طاهر ثم ادخل عليه البوابين والخدم واخذ منه
جوهر الخلافة واقام عنده حتى مضى هوي من الليل واصبح الناس يرجفون بالاراجيف وبعث ابن طاهر الى قواده
في موافاته مع كل قائد منهم عشرة نفر من وجوه اصحابه فوافوه فادخلهم ومناهم وقال لهم انما اردت بما فعلت صلاحكم
وسلامتكم وحقن الدماء واعد للخروج الى المعتز في الشروط التي اشترطها للمستعين ولنفسه ولقواده قوما ليوقع المعتز
في ذلك بخطه ثم اخرجهم الى المعتز ليمضوا اليه حتى وقع في ذلك بخطه امضاها سال المستعين وابن طاهر لانفسهما من الشروط

وشهدوا عليه بالقرآن بذلك كله وخلع المعتز على الرسل وقلدهم سيوفا وانصرفوا بغير جائزة ولا نظر في حاجة لهم
ووجه معهم لأخذ البيعة من المستعين جماعة من عنده وقدم بأمر الحمل دبشي وحمل إلى المستعين أمه وابنته وعياله بعد ما فتش عياله
وأخذ منهم بعض ما كان معهم مع سعيد بن صالح وكان دخول الرسل بغداد بعد منصرفهم من عند المعتز يوم الخميس لثلاث
خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين   وذكر أن رسل المعتز لما صاروا بالشماسية قال ابن سجاره أنا أحد
من أهل بغداد فأما أن يحمل المستعين إلى الشماسية أو إلى دار محمد بن عبد الله ليبايع المعتز ويخلع نفسه ويؤخذ منه القضيب
والبردة ۝   وفي شهر ربيع الأول ذكر ظهور المعروف بالكوكبي الحسين بن أحمد بن إسماعيل بقزوين وزنجان
وغلبته عليهما وطرده عنهما آل طاهر واسم الكوكبي الحسين بن أحمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه   وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو من ثلثمائة رجل
وبعض عقيل القائل

علت بوثان وأي غارة   فالويل بولك يا بن الزانية

فلما فعل بنو عقيل ما فعلوا غلت بمكة الأسعار وأغارت الأعراب على القرى   وفيها ظهر إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العامل على مكة فانتهب إسماعيل بن
يوسف منزل جعفر ومنازل أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من أهل مكة وأخذ ما كان حمل لإصلاح القبر من المال
وما كان في الكعبة من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة وأخذ من الناس نحوا من مائتي ألف دينار وانتهب مكة
وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول ثم خرج منها بعد خمسين يوما ثم صار إلى المدينة علي بن الحسين بن إسماعيل العامل عليها
ثم رجع إسماعيل إلى مكة في رجب فحصرهم حتى مات أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم واللحم رطل بأربعة
دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم ولقي أهل مكة منه كل بلاء ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوما إلى جدة فحبس عن الناس الطعام
وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب تحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن ثم وافى المراكب من القلزم ۝
ثم وافى إسماعيل بن يوسف الموقف وذلك يوم عرفة محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر وعيسى بن محمد المخزومي
صاحب جيش مكة وكان المعتز وجههما إليه فقاتلهم فقتل نحو من ألف ومائة من الناس وسلب الناس وهربوا
إلى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلا ولا نهارا ووافى إسماعيل وأصحابه إلى جدة وأفنوا أموالها

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبيعته للمعتز محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم
والدعاء للمعتز على منابر بغداد ومسجدي جانبيها الشرقي منها والغربي يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم من هذه السنة
وأخذ البيعة له بها على من كان بها من الجند   وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد

والله يدفع عنك السوء كله فإنه بك عنا السوء قد دفعا
ما ضاع مدحي ولا ضاع اصطناعك لي لقد وجدت بحمد الله مصطنعا
فاردد على محمد ضيعة قبضت فإن ذلك مالك يقطع الضيعا
فإن رددت أمام العزل عليها فإن الله أنفع حساده به جزعا

وقال ____ يمدح المستعين بل المعتز بعد خلع المستعين

قد عادت الدنيا إلى حالها   وسرنا الله بإقبالها
دنيا بك الله هي أهلها   ما كان من شيء أهوالها
وكان قد ملكها جاهل   لا تصلح الدنيا بجهالها
فكانت الدنيا به قبلت   فكست معشا حالا فقالها
إن التي فرت دونه   عادت إلى أحسن أحوالها
خلافة لست حقيقا بها   فضلك الله لسربالها
رده الله إلى حاله   وردها الله إلى حالها
ولم يكن أول غاراته   فردها الله إلى آلها
فالله لو كان على قرية   ما كان يجري بعض أعمالها
أدخل في الملك بدا وعنه   أخرجها من بغداد خالها
بدلنا الله به سيدا   أسكن دنيانا بعد زلزالها
يدلك الأمة هذا بما كان   فيها في وقت دخالها
وقام بالملك وأثقاله   وقام بالحرب وأثقالها
أنظر بادان العدا أملوا   رسلك بالحرب أبطالها
نعم حلالها لمارما المجد   ما عمل حمل فما لها

وقال ____ الوليد بن عبد الله في خلعه ومدح المعتز

ألا هل أتاها أن ظلمة الدجى   تجلت وأن العيش سيهل جانبه
وأنا رددنا المستعين مذمما   على أهله واستأنفا الحق ماجده
عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه   وما الدهر إلا مرة وعجائبه
متى أهل الدنيا أن يطفى له   عرى التاج أو يبنى عليه عصائبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب   حوى دونه إرث النبي أقاربه
بلى المنبر الشرقي إذ خار قومه   على الناس نور قد جلت عنا غياهبه

يميل على جنب السرير تراقبا استحضر الحوان ستدنى نوائبه
اذا ما احتسى من خاصر الزاد لم تبل اصل شهاب الملك ام كل ثاقبه
اذا ذكر الزاب سواجده ضلال مصرته واطنب عا نبه
تحللي الى الامر الذي ليس اهله فطورا ثنا عنه وطورا انثنا عنه
فكيف رايت الحين قد دانه وكيف رايت الظلم زالت عواقبه
ولم يكن المعتز بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبي مناكبه
الى عسكر خلف الزجاج ولم يكن ليشبا الا في الزجاج مخالبه
وما نحمه القضاء حين بعثت مخالبه جبرا على من يناسبه
محمد بن خلاد على الشعر عنده ونصحي ناع وهو للجمل كاتبه
فاقسمت بالوادي الحرام وما حوت اباطحه من محرم واخاشبه
لقد حمل المعتز امة احمد على سنن يسري الى الحق لاحبه
تدارك دين الله من بعد ما عفت معالمه فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الشمس يحدث مشارقه من نوره ومغاربه

وانصرف ابو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد لسبع بقين من المحرم من هذه السنة فقلده محمد بن عبد الله ماسقى
الفرات من السواد فوجه ابو الساج خليفة له يقال له كرجه الى الانبار ووجه قوما من اصحابه الى قصر ابن هبيرة مع خليفة
ابو وجه للحرث بن اسد في خمسمائة فارس وراجل يستقري اعماله ويطرد الاتراك والمغاربة عنها وقد كانوا عاثوا
في النواحي ولصصوا ثم شخص ابو الساج من بغداد لليلتين خلتا من ربيع الاول فعسكر واصحابه في طساسيج الفرات ونزل
قصر ابن هبيرة ثم صار الى الكوفة وقدم وافى ابا احمد سامرا منصرفا من عسكره اليها لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم فخلع المعتز
عليه ستة اثواب وسيف وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ووشاح ذهب مجوهر وقلد سيفا اخر مرصعا بالجوهر
واجلس على كرسي وخلع على الوجوه من القواد وفيها قتل بريح الحبشي وكان سبب ذلك انه حين وقع
الصلح هرب في عدة من الحبشة فقطع الطريق فيما بين واسط وناحية الجبل والاهواز ونزل قرية من قرى ام المتوكل
يقال لها ... فنزل خانها في خمسة عشر رجلا فشربوا وسكروا فوثب عليهم اهل القرية فاخذوهم وحملوهم الى
واسط الى منصور بن نصر فحملهم منصور الى بغداد فانفذهم محمد بن عبد الله الى العسكر فلما وصلوا قام تاكناك
الى بريح فوسطه بالسيف وصلب على جثته بابك وضرب اصحابه بالسياط ما بين الخمسمائة الى الالف
وفي شهر ربيع الاخر منها نفي عبد الله بن يحيى بن خاقان الى مرتبة ابي جعفر وفيها كتب المعتز الى محمد بن
عبد الله في اسقاط اسم بغا ووصيف ومن كان في رسمهما من الدواوين وذكر ان محمد بن ابي عون احد

قواد محمد بن طاهر لما صار ابو احمد الى سامرا في قتل بغا ووصيف فوعده ان يقتلهما فكتب المعتز الى محمد بن عبد الله بلوا
وعقد لمحمد بن ابي عون لواء على البصرة واليمامة والبحرين فكتب قوم من اصحاب بغا ووصيف اليهما بذلك وحذرا
محمد بن عبد الله فركب وصيف وبغا اليه يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الاول فقال له بغا بلغنا ايها الامير ما ضمنه
ابن ابي عون من قتلنا وان القوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو ارادوا ان يقتلونا ما قدروا علينا
فحلف لهما انه ما علم بشيء من ذلك وتكلم بكلام شديد ووصيف يكفه وقال وصيف ايها الامير قد غدر القوم
ونحن نمسك ونقعد في منازلنا حتى يجيء من يقتلنا وكانا دخلا مع جماعة ثم رجعا الى منازلهما فجمعا جندهما
ورتبوا لهما واخذا في الاستعداد وشرى السلاح وتفريق الاموال في خرائطهما الى سلخ ربيع الاول
وكان وصيف وبغا عند قدوم قرب وجه اليهما محمد بن عبد الله كاتبه محمد بن عيسى فلا يدعه حتى صارا عند
دار عبد الله بقرب الجسر فلقيهما جعفر الكردي وابن خلد البرملي فتعلق كل واحد منهما بلجام واحد منهما وقالا
لهما انما دعيتما لتحملا الى العسكر وقد اعد لكما لذلك قوم او لتقتلا فرجعا وجمعا جمعا واجريا على كل رجل
كل يوم درهمين فاقاما في منازلهما وكان وصيف وجه اخته سعاد الى المؤيد وكان المؤيد في حجرها فاخرج
من قصر وصيف الف دينار كانت مدفونة فيه فدفعتها الى المؤيد فكلم المؤيد المعتز في الرضا عن وصيف
فكتب اليه بالرضا عنه فصرت بشارته بباب الشماسية على ان يخرج وكلم ابو احمد بن المتوكل في الرضى عن
بغا واضطرب امرهما وهما مقيمان ببغداد ثم اجتمع على المعتز الاتراك فسألوه الاذن في احضارهما
وقالوا انهما كبيرانا وشيخانا فكتب اليهما بذلك فجاءهما الكتاب بذلك في نحو ... دخل فاقام بالبردان
ووجه اليهما الكتاب لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكتب الى محمد بن عبد الله يمنعه فوجها الى اليهما
احمد بن صالح وعلي بن يعقوب الى محمد بن عبد الله يسالانه ... من الاتراك فنزلوا بالمصلى وخرج
وصيف وبغا واولادهما وفرسانهما في نحو من اربع مائة انسان وخلفا في دورهما الثقل والعيال ودعا اهل
بغداد لهما ودعوا لهم وقد كان ابن طاهر وجه محمد بن يحيى الواثقي وبندار الطبري الى باب الشماسية
وباب البردان ليمنعوهم ومضوا من باب خراسان ونفذا ولم يعلم ذا بهما حتى قال محمد بن عبد الله لاحمد
ودليل ما صنع صاحباكما فقال احمد بن صالح خلفت وصيفا في منزله قال فانه قد شخص الساعة قال ما
علمت فلما صارا الى سامرا ... احمد بن اسرائيل يوم الاحد لسبع بقين من شوال من هذه السنة
في السحر الى وصيف واقام عنده ليلتهما ثم صار الى الدار فاجتمع الموالي وسالوا ردهما الى مراتبهما فاجيبوا
الى ذلك وبعث اليهما وحضرا ورتبا في مرتبتهما التي كانت قبل مصيرهما الى بغداد وامر برد ضياعهما
وخلع عليهما خلع المرتبة ثم ركب المعتز الى دار العامة وعقد لبغا ووصيف على اعمالهما ورد بغا البريد
كما كان قبل الى موسى بن بغا الكبير فقبل موسى ذلك وفي شهر رمضان من هذه السنة
كانت وقعة بين جند بغداد واصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وحبس الجند يوسف بن الحلال وكان السبب

وفي ذلك فاراد ان المعتز كتب الى محمد بن عبد الله في بيع غلة طساسيج صاع بادوريا وقطربل ومسكن ...
كلدين بالمعتز لحمته وبلغ دينارا من غلة سنة اثنين وخمسين وكان المعتز ولى بغداد رجلا يقال له صالح بن
العشر وكان اخوه كان منقطعا الى ايتاش ايام المتوكل فارتفع امر صالح هذا ايام المستعين وكان ممن اقام بسامرا
وهو من اهل الحرم وكان ابو نجا خادم ثم صار يتبع الغزل ثم استقل اخوه اليه لما ارتفع فلما اقام ببغداد كتب اليه
ابو مروان يقرا الكتاب على قواد اهل بغداد كهناب بن عتاب ومحمد بن يحيى الواثقي ومحمد بن حرمة ومحمد بن رجا
ويعقوب بن عجيف ونظرائهم فقراه عليهم فصاروا الى محمد بن عبد الله فاخبروه فامر محمد بن عبد الله فاحضر صالح بن
الهيثم وقال ما حملك على هذا فعنفه وهدده واسمعه وقال للقواد انظروا واحتجوا اى راى وامرتكم بما اعزم عليه
فانصرفوا من عنده على ذلك وتحرك بعد ذلك واجتمع الفروض والشاكرية والنابتة الى باب محمد بن عبد الله يطلبون
ارزاقهم لعشر خلون من شهر رمضان فاخبرهم ان كتاب الخليفة ورد عليه جواب كتابه كان كتب يسئله ارزاق
جند بغداد ان كنت فرضت الفروض لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنت فرضت لنا فلا حاجة لنا فيهم ه
فلما ورد الكتاب عليه اخرج لهم ... الفي دينار فوضعت لهم ثم سكنوا ثم اجتمعوا لاحدى عشرة خلت من شهر
رمضان ومعهم الاعلام والطبول وضربوا المضارب والخيم على باب حرب وباب الشماسية وغيرهما وبنوا بيوتا
من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا كثر جمعهم وبعث ابن طاهر قوما من خاصته في ذلك واعطاهم درهما
درهما فلما اصبحوا مضوا من ذلك الى المستعينية فصاروا معهم لجمع ابن طاهر جنده القادمين معه من خراسان
واعطاهم لشهرين واعطا جند بغداد الفرسان الفارس دينارا والراجل دينارا وشحن داره بالرجال ه
فلما كان يوم الجمعة اجتمع من المستعينية خلق كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم رجل
يقال له عيدان بن الموفق ويكنى ابا القسم وكان من ابناء عبد الله بن جابر فكان ديوانا في ديوان فقدم
بغداد فباع دارا له بمائة الف فتحصن لخاسار فلما وثب الشاكرية بباب العامة كان معهم فضربه سعيد
الحاجب خمس مائة سوط وحبسه حبسا طويلا ثم اطلق فلما كان فتنة المستعين صار الى بغداد وانضم اليه هؤلا
المستعينية فحثهم على الطلب بارزاقهم ووافقهم وضمن لهم ان يكون لهم راسا يدبر امرهم فاجابوه الى ذلك فانفق
عليهم يوم الاربعا ويوم الخميس ويوم الجمعة نحوا من الفين دينارا فما اقام لهم من الطعام وما كان لهم هاهنا لم
يحتج الى نفقته وكان ينصرف الى منزله فلما كان يوم الجمعة اجتمعت منهم جماعة كثيرة وعزموا على المصير الى المدينة
ليمضوا الى الامام فيمنعوه من الصلاة والدعا للمعتز فساروا على تعبئة في شارع باب حرب حتى انتهوا الى باب
المدينة في شارع باب الشام وجعل ابو القسم هذا على كل درب ... قوما من المستعينية من بين رامح وصاحب
سيف يحفظوا الدروب لئلا يخرج منهم احد يعينهم   ولما انتهى الى باب المدينة دخل معهم المدينة
جماعة كثيرة فصاروا من الباب وبين الطاقات فاقاموا هناك ساعة ثم وجهوا جماعة منهم يكونون نحوا
من ثلاثمائة رجل بالسلاح الى رحبة الجامع بالمدينة ودخل معهم من العامة خلق كثير فاقاموا في الرحبة وصاروا

الى جعفر

الى جعفر بن العباس الامام واعلموه منعه من الدعا للمعتز فاعتل عليهم جعفر انه مريض لا يقدر على الخروج الى الصلاة
فانصرفوا عنه وصاروا الى درب اسد بن المرزبان ففتحوا الشارع النافذ الى دار الرقيق ودخلوا بباب دور
سليمن بن ابي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده فيهم
الحسين بن اسمعيل والعباس بن قارن وعلي بن جهشيار وعبد الله بن الافشين في جماعة من الفرسان فناظروهم
ودفعوهم دفعا رفيقا   وحمل عليهم الجند والشاكرية فخرجوا فيها جماعة من قواد ابن طاهر واحد قواده
ابن قارن وابن جهشيار ورجل من فرض عبيد الله بن يحيى بن المسلمين يقال له سعد الضبابي وجرحوا المعروف
بابي ... ودفعوهم عن الجسر حتى صيروهم الى باب عمرو بن مسعدة فلما راى الذين بالجانب الشرقي منهم ان اصحابهم
قد ازالوا اصحاب ابن طاهر الى الجسر كبروا وحملوا يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعد سفينة
فيها شوك وقصب ليضرم فيها النار ويرسلها على الجسر الاعلى ففعل ذلك فاحرقت عامة سفنه وقطعته
وصارت الى الاخر فادركها اهل الجانب الغربي يغرقوها واطفوها والتي تعلقت بسفن الجسر وعبر من الجانب
الشرقي الى الجانب الغربي خلق كثير ودفعوا اصحاب ابن طاهر عن ساباط عمرو وصاروا الى باب ابن طاهر ولحقت
الشاكرية والجند الى ساباط عمرو بن مسعدة وقتل من الفريقين الى الظهر نحو من عشرة انفس وصار جماعة
من الغوغا والعامة الى المجلس الذي يعرف بمجلس الشرطة في الجسر من الجانب الغربي الذي يقال له بيت الرقو
فكسروا الباب وانتهبوا ما فيه وكان فيه اصناف من المتاع فاستولوا عليه فلم يتركوا فيه شيا وكان كثيرا ع
جليلا وادرك ابن طاهر الحسين الى ... سليمن وامر ان يحرق يمنه ويسرة ففعل فاحرق فيها للتجار متاع
كثير وهدم حيطان مجلس صاحب الشرطة فلما ضربت الحوانيت بالنار حال النار بين الفريقين وعبر الجند عند ذلك
كثيره شديده ثم انصرفوا الى معسكرهم بباب حرب وصار الحسين بن اسمعيل مع جماعة من القواد والشاكرية الى
باب الشام فوقف على التجار والعامة فوبخهم على معونتهم وقال هؤلاء قاتلوا على حرمهم فهم معذورون وانتم جيران
الامير ومن يجب عليه نصرته فلم فعلتم ما فعلتم واعنتم الشاكرية عليه ورميتم بالحجارة والامير يحول عنكم ثم صار الى
محمد بن ابي عون اليهم فقال لهم مثل ذلك وانصرف الى ابن طاهر جماعة من الاشراف وجمع جميع اصحابه فجعل بعضهم في
داره وبعضا في الشارع النافذ من الجسر الى داره فرعاهم بتعبية الحرب حذرا باكره الجند عليه اياما فلم يكن لهم عودة
فصار في بعض الايام التي كان يرعودهم ابن طاهر على رجل فيما ذكر رجلان من المستعينية اساسا اليه فاخبراه بصورة اصحابهما
فامر لهما بمائتي دينار ثم امر الشاه بن ميكال والحسين بن اسمعيل بعد العشا الاخرة بالمصير في جماعة من اصحابهما الى باب حرب
فيطلبا ابا القسم رئيس القوم وابن الخليل وكان من اصحاب محمد بن ابي عون فصاروا الى باب هناك وكان ابو القسم
وابن الخليل قد صار كل واحد منهما عند مفارقة الذين صاروا الى ابن طاهر ورجل اخر يقال له القمي وتفرق الشاكرية
عنهما الى ناحية خوفا على انفسهم فمضى الشاه والحسين في طلبهما حتى خرجا من باب الانبار وتوجها نحو جسر
بطاطيا فادرك ابن الخليل استقبلهما قبل ان يصير الى جسر بطاطيا فصاح بهما ابن الخليل وقد تبعهما من هاهنا ولا

وبما جوابه فلما عرفوا حمل عليهم فرج في نفر عدة فاجرحوا بابه وصار في وسط القوم فطعنه رجل من اصحاب الشاكرية
ورمى به الى الارض ووقع علي بن جهشيار بالسيف وهو في الارض ثم حمل على بغل وبه رمق فلم يصلوا به الى ابن طاهر
حتى قضى الشاكرية بطرحه في سقيفة دهليز الدار الى ان حمل الى الجانب الشرقي واما عبد الله بن ابي عون فانه كان قد
صار الى منزله والى موضع اختفى فيه فدل عليه وحمل الى ابن طاهر وتفرق الشاكرية الذين كانوا بباب حرب وصاروا
الى منازلهم وقيد عبدان بن الموفق بقيدين فيهما ثلاثون رطلا ثم صار الحسن بن اسمعيل الى الحبس الذي هو فيه في دار
العامة وقعد على كرسي ودعا به فسأله هل هو دسيس لاحد او فعل ما فعل من قبل نفسه فاخبره انه لم يدسه احد وانه
هو رجل من الشاكرية طلب بخبره فرجع الحسن الى ابن طاهر فاعلمه ذلك فخرج طاهر بن محمد واخوه الى دار العامة
الداخلة واحضر من بات في الدار من القواد والحسن بن اسمعيل والشاه بن ميكال واحضر عبدان فحمله رجلان
فكان المخاطب له الحسن انت رأس القوم فقال لا انما رجل منهم طلبت ما طلبوا فيه الحسن وقال حرب بن محمد بن عبد الله
ابن حرب كذبت بل انت رأس القوم وقد رايناك بعينهم بباب حرب وفي المدينة وبباب الشام فقال فلا لنظر براس
واما انا رجل منهم طلبت ما طلبوا فاعاد عليه الحسن الشتم وامر بصفعه فصفع وامر بسحبه فسحب بقوده الى ان اخرج من
الدار وسبه كل من يجده ودخل طاهر بن محمد الى ابيه فاخبره خبره وحمل عبدان على بغل ومضى به الى الجسر وحمل ابن الخليل
في زورق عبر به الى الجانب الشرقي وصلب وامر بعبدان فجرد وضرب مائة سوط بثمارها واراد الحسن قتله فقال محمد بن
نصر ما ترى في ضربه خمسين سوطا على خاصرته فقال له محمد هذا شيء عظيم ولا يحل لك ان تصنع هذا به فامر به فصلب
ثم حمل على سلم حتى صلب على الجسر وربط بالحبال فاستسقى بعد ما صلب فمنعه الحسن فقيل له ان شرب الماء مات
قال فاسقوه اذا فسقوه فنزل فصلوا الى وقت العصر ثم حبس فلم يزل في الحبس يومين ثم مات اليوم الثالث
مع الظهر وامر بصلبه على الخشبة التي كان صلب عليها ودفع ابن الخليل الى اوليائه فدفن
وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز المؤيد اخاه من ولاية العهد بعده

ذكر الخبر عن سبب خلعه اياه

كان السبب في ذلك فيما بلغنا ان العلاء بن احمد عامل ارمينية بعث الى ابرهيم المؤيد بخمسة الف دينار ليصلح بها امره
فبعث ابن فرخانشاه اليها فاخذها فاغرى المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى اخويه المؤيد وابي
احمد فحبسهما في الجوسق وقيد المؤيد وصيره في حجرة ضيقة وادر العطاء للاتراك والمغاربة وحبس كنجور صاحب
المؤيد وضربه خمسين مقرعة وضرب طليقه ابا الهول خمسمائة سوط وطوف به على جمل ثم رضي عنه وحمل كنجور فصرف
الى منزله   وقد ذكر انه ضرب اخاه المؤيد اربعين مقرعة ثم خلع بسامرا يوم الجمعة لسبع خلون من رجب واخذت
رقعته بخطه ولست بقين من رجب من هذه السنة وقيل لثمان بقين منه كانت وفاة ابرهيم بن جعفر المعروف بالمؤيد

ذكر الخبر عن سبب وفاته

وذكر ان امراة من نساء الاتراك جاءت محمد بن راشد المغربي فاخبرته ان الاتراك يريدون اخراج ابرهيم المؤيد من
الحبس فركب محمد بن راشد الى المعتز فاعلمه ذلك فدعا بموسى بن بغا فسأله فانكر   وقال يا امير المؤمنين انما ارادوا
ان يخرجوا ابا احمد بن المتوكل لانسهم كان به في الحرب التي كانت واما المؤيد فلا فلما كان يوم الخميس لثمان بقين
من رجب دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج اليهم ابرهيم المؤيد ميتا لا اثر به ولا جرح وحمل الى امه ام
اسحق وهي ام ابي احمد على حمار وحمل معه كفن وحنوط وامر بدفنه وحول ابو احمد الى الحجرة التي كان فيها المؤيد وذكر
ان المؤيد ادرج في لحاف سمور ثم امسك طرفاه حتى مات وقيل انه اقعد في حجر من ثلج ونضد بجانبه الثلج
تايه فمات بردا
وفي شوال منها قتل احمد بن محمد المستعين

ذكر الخبر عن قتله

ذكر ان المعتز لما هم بقتل المستعين ورد بابه على محمد بن طاهر بن ابرهيم يتوجه اصحاب معاوية في الطساسيج ثم ورد
عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يوم فيه بالكتاب الى منصور بن نصر بن حمزة وهو على واسط يتسلم
المستعين اليه وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن ابي حفصة وابن المظفر بن سيسل ومنصور بن نصر بن حمزة
وصاحب البريد فلست ... في تسليم المستعين اليه ثم وجه فيما قيل احمد بن طولون في جيش فاخرج لست بقين من شهر
رمضان فوافى به القاطول لثلاث خلون من شوال وقيل ان احمد بن طولون مولى لام المستعين فوجه سعيد بن صالح
الى المستعين في حمله فصار اليه سعيد فحمله وقيل ان ابا سعيد انما تسلم المستعين من ابن طولون بالقاطول اختلف في امرهما
فقال بعضهم قتله سعيد بالقاطول فلما كان غداة اليوم الذي قتله فيه احضر جواريه وقال انظروا الى مولاكم
قد مات وقد قال بعضهم بل ادخله سعيد وابن طولون سامرا ثم صار به سعيد الى منزل له فعذبه حتى مات
وقيل بل ركب معه في زورق ومعه عدة حتى اذا به ثم دخل وشد في رجله حجرا والقاه في الماء
وذكر عن متطبب كان مع المستعين نصراني يقال له فضلان انه قال كنت معه حين حمل وانه اخرج على طريق سامرا فلما انتهى
الى نهر نظر الى موكب واعلام وجماعة فقال الفضلان تقدم فانظر من هذا فان كان سعيدا فقد ذهبت نفسي قال
فضلان فتقدمت الى اول الجيش فسألتهم فقالوا سعيد الحاجب فرجعت اليه فاعلمته وكان في قبة تعادله امراة
فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت نفسي والله وتاخرت عنه قليلا قال فلقيه اول الجيش فقاموا عليه وازالوه
عن دابته فضربوه ضربة بالسيف فصاح وصاحت دابته ثم قتل فلما قيل انصرف الى الجيش قال فمررت بذلك
الموضع فاذا هو مقتول في سراويل بلا راس واذا المراة مقتولة وبها عدة ضربات فطرحنا عليهما شيئا من تراب النهر حتى
واريناهما ثم انصرفنا واتى المعتز براسه وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا راس المخلوع فقال ضعوه هنالك ثم
فرغ من لعبته ودعا به فنظر اليه ثم امر بدفنه وامر لسعيد بخمسة الف درهم وولي معونة البصرة
وذكر عن بعض غلمان المستعين ان سعيدا لما استقبله انزله ووكل به رجلا من الاتراك يقتله فسأله ان يمهله

ان يصلي ركعتين وكانت عليه جبة فقال سعيد التركي للموكل بقتله ان يطلبها منه قبل قتله ففعل ذلك
فلما سجد في الركعة الثانية قتله واحتز راسه وامر بدفنه وخفي مكانه
وقال محمد بن مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة في امر المؤيد ويمدح المستعين

انت الذي تمسك الدنيا اذا اضطربت بما تمسك الدين والدنيا اذا اضطربا
ان الرعية ابقاك الاله لها ترجوا بعدلك ان تبقى لها حقبا
لقد عنيت بحرب عن رعيتها وكان عودك نبعا لم يكن غربا
ما كنت اول راس خانه ذنب والراس كنت وكان الناكث الذنبا
لو كان يترك ما كان دبره لاصبح الملك والاسلام قد ذهبا
اراد هلك دنيانا وهلكتها وقد اراد هلاك الدين والعطبا
لما اراد وثوبا من سفاهته امسى عليه امام العدل قد وثبا
لقد رماك بسهم لم يصبك به ومن رماك عليه سهمه انقلبا
لقد رعيت له ما كان من سبب فما رعى لك احسانا ولا سببا
تحسن فعلك لم تفعل اخ باخ لذاك شهود لم تكن عتبا
وقد كنت مشغولا بالحرب لا لعب وكان يلعب ما كلفته لعبا
فكان ماذا الذي يعطى ولا طلب وكنت ماذا الذي تعطيه ما طلبا
وكنت اكبر ابر ابنيه به ولم يكن باخ في البر كنت ابا
وكان قرب سرير الملك مجلسه فقد تباعد منه بعدما قربا
وكان في نفر زالت وكان له باب يزار فامسى اليوم محتجبا
امسى وحيدا وقد كانت مواهبه عشرين الفا تراهم حلقة عصبا
ان الصفوف التي كانت تقوم له لما يقوم اذا ما جاء او ذهبا
وذل بعد تماديه وجونته كالحوت اصبح عنه الما قد نضبا
وقد فسخت عن الاعناق بيعته فلا خطيب له يدعوا اذا خطبا
لقيته لقبا من بعد امرته والله يترك ما للامرة اللقبا
كسوته ثوب عز فاستهان به ولم يصنه فامسى عنه مغتصبا
كم نعمة لك فيما كنت نزلته والله اخرجه منها بما اكتسبا
شبهته بسراج كان ذا لهب فما تركت له نورا ولا لهبا
امست قطيعة ابرهيم قد قطعت حبل الصفا وحبل الود فانقضبا

وما تواخر با خلف الذي اخرا حتى يبين فيه النكث والريبا
اني يمدح بنو العباس ذو حسب وكان يمدح بني العباس لي حسبا
ان النبي بني العباس اذ تكلم حتى استقادت قريش سلمها الا دنا
من كان منتقصا في حول مصطحر فلست فيه بحمد الله منتقصا

ذكر ابو عبد الرحمن الفاي ان فتى من اهل سامرا املى عليه مما عمله بعض اهلها على البشر الاتراك ان المعتز لما فضت اليه الخلافة وقلده الله القيام بامر عباده في المشارق والمغارب والبر والبحر والحضر والسهل والجبل واحيا ... اهل بغداد وسبتهم فامر المعتز بالله باحضار جماعة ممن صفت اذهانهم ورقت طباعهم ولطف فطنهم وصحت تجاربهم فقال امير المؤمنين اما تنظرون الى هذه العصابة التي ذاع نفاقهم وعاد شاوهم الى الطعام ولا وعاد الدين لا صلة لهم ولا اخبار لهم ولا تمييز معهم قد زين لهم سوء الخطا سوء اعمالهم فهم الاولون وان كثروا والمذنبون وان ذكروا وقد علمت انه لا تصلح لقود الجيوش وسد الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الا رجل قد تكاملت فيه خلال اربع حزم يقويه عند موارد الامور وحقائق مصادرها وعلم يحجزه عن التهور في الاشيا الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا ينقصها المتلف مع تواتر جوائحها وجود يهون تدبير جلايل الاموال عند سؤالها وسرعة مكافاة الاحسان الى صالح الاعوان وثقل الوطأة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث لا تؤمن نوائب الزمان واما الاشيا فاسقاط الحاجة عن الرعية والحكم بين القوي والضعيف بالسوية واما الواحدة فالسقط فالامور مع تاخير عمل اليوم لغد فما ترون وقد اختبرت رجالا لهم من موال الحزم شديد الشكيمة ماضي العزيمة لا تبطره السرا ولا تدهشه الضرا لا هاب ما راه ولا يهوله ما يلقاه وهو كالحرش في اصل السلام ان حرك حمل وان نهش قتل عدته عنده ونفسه شديد يلقى الجيش في النفر القليل العدد يقلب اشد من الحريد طالب للثار لا تقله العساكر باسل الباس منتصب الانفاس لا يعوزه ما طلب ولا يفوته من هرب واري الزناد يطلع العماد لا ترهبه الرغائب ولا تعجزه النوائب وان ولي لها وان وعد وفا وان نازل قتل وان قال فعل ظله لوليه ظليل وباسه في الهياج عليه دليل يعرون مسماه ويحجرون راياه ويعيش من حاراه ويعش من والاه

فقام اليه رجل من القوم فقال قد جمع الله لك يا امير المؤمنين فضائل الادب وخصك بارث النبوة والتقى اليك ازمة الحلم ووفر نصيبك من جميل الكرامة وفسح لك في العلم ونور قلبك باقتباس العلوم بصفاء الذهن وافصح عن القلب اللسان وادرك فهمك يا امير المؤمنين بالله خبر على من لم يحب بما حدث به من الحزم العظام ولا يادي الجسام والفضائل المحمودة وشرف الطباع فنطقت الحكمة على لسانك وانت والله يا امير المؤمنين تسمح وحرة وقريع دهره لا تبلغ كنهه صفة الوصف ولا تحصر احسانه صفة النعت ثم امر امير المؤمنين بالعقد لانصاره على النواحي واطلقهم في اشعار اعدائهم واشارهم ودماءهم فلما بلغ محمد بن عبد الله ما امر به ...

النواحي اسبابنا يا سبحته اما تعرف ان ربع الهوى صدف بكم عن حزم الرأي فاقحمكم حبائل الخطأ ولوم
الحق عليكم وحكم به فيكم لا ورد لكم فيها البصيرة ونفى عنكم غبابة الحيرة ولان فان تجنحوا للسلم تحقن دماؤكم
وترغدوا عيشكم ويصفح امير المؤمنين عن جريرة جارمكم واحلالكم ذروة سبوغ النعمة عليكم وان تمضيتم
على غلوائكم وتسول لكم الامال اسوا اعمالكم فأذنوا بحرب من الله ورسوله بعد بينا المعذرة اليكم واقامة الحجة
عليكم ولئن شنت الغارات وشب ضرام الحرب ودارت رحاها على قطبها وحسب الصوارم او حال حمايلها
واسحرت القوافي سرينها ودعيت نزال والتحم الاتصال وكشفت الحرب عن انيابها اسدا لها والقت
المحروب عنها قناعها واختلف اعناق الخيل وزحف اهل البحرة الى اهل البغي ليعلمن اي الفريقين اعز
نفسا واشد عند اللقاء بطشا ولات حين معذرة ولا قبول فدية وقد اعذر من انذر وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ۞

فبلغ كتاب محمد بن عبد الله الاتراك فكتبوا جواب كتابه ان شخص الباطل يصور لك في صورة الحق فيجعل لك الغي
رشدا الا ان تتبعه يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولو راجعت عزوب عقلك اناب لك
برهان البصيرة وحسم عنك مواد الشبهة لكن حسبت سنة الحقيقة ونكصت على عقبيك لما ملكت طاعة
من دواعي الحيرة فكنت في الاصغاء لها والتجرد الى ورودها كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران
ولعمرك يا محمد لو ورد وعدك لنا ووعيدك ايانا فلم يدننا منك ولم ينأ بنا عنك اذ كان فحص التجربة قد
كشف عن مكنون ضميرك والقائل كالمتلقي بالذوق فيجا اذا اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولعمرك
لان اسرفت في البغي شأوك ومعك نصيبا به من الامل ليكون ارتك عليك عمة ولنا سنكب بجنود لا قبل
لهم بها ولنخرجنك منها ذليلا وانت من الصاغرين ولولا انتظارنا كتاب امير المؤمنين يا على منا ما نعمل في
شاكلته بلغنا بالبساط النشاط وعمرنا السيوف ومتى كالة وجعلنا عاليها سافلها وجعلناها مأوى الطلاب
والخائب واليوم فدنا ذنباك من كتب واسمعناك ان كنت حيا فان يحب يفلح وان تاب الاعنا وعما قليل ليصبحن
نادمين   وفي اول يوم من رجب من هذه السنة كانت بين المغاربة والاتراك ملحمة اجتمعت فيه
مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد فغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم في كل يوم تقتلون خليفة
وتخلعون آخر وتقتلون وزيرا وكانوا قد وثبوا على عيسى بن فرخانشاه فتناولوه بالضرب واخذوا دابته
ولما اخرجت المغاربة الاتراك وغلبوهم على بيت المال اخذوا خمسين دابة مما كان الاتراك يركبونها فتلاقوا
هم والمغاربة فقتل من المغاربة رجل يقال فاخذت المغاربة قاتله واعان المغاربة الغوغاء والشاكرية فضعفت
الاتراك وانقادوا للمغاربة واصلح جعفر بن عبد الواحد بين الفريقين فاصطلحوا على ان لا يحدثوا شيئا ويكون
فيه في كل موضع يكون فيه رجل من قبل احد الفريقين يكون فيه آخر من الفريق الآخر فمكثوا على ذلك مدة ثم بلغ
الاتراك اجتماع المغاربة الى محمد بن راشد ونصر بن سعيد فاجتمع الاتراك الى بايكباك فقالوا نطلب هذين الراسين

... بابهما ولا احد يطلع وكان محمد بن راشد ونصر بن سعيد قد اجتمعا في صدر اليوم الذي عزم الاتراك فيه على
الوثوب بهما ثم انصرفا الى منازلهما فبلغهما ان بايكباك قد صار الى منزل ابن راشد فعدل ابن راشد ونصر بن سعيد
الى منزل محمد بن عزون ليكونا عنده حتى يسكن الاتراك ثم يرجعا الى جمعهما فغمز بهما بايكباك رجل ودله عليهما
فاخذهما الاتراك فقتلوهما فبلغ ذلك المعتز فاراد قتل ابن عزون وكلم فيه فنفاه الى بغداد ۞
وفيها حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين من بغداد الى سامرا فيهم ابو احمد محمد بن جعفر بن
حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحمل معهم ابو هاشم داود بن القسم
الجعفري وذلك لثمان خلون من شعبان منها

ذكر السبب في حملهم

وكان السبب فيما ذكر ان رجلا من الطالبيين شخص في جماعة من الجند والشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت الكوفة
وسوادها من عمل ابي الساج في تلك الايام وكان مقيما ببغداد لمناظرة ابن طاهر اياه في الخروج الى الري
فلما بلغ ابن طاهر خبر الطالبي الشاخص من بغداد الى ناحية الكوفة امر ابا الساج بالخروج الى عمله بالكوفة
فقدم ابو الساج خليفته عبد الرحمن الى الكوفة فلقي ابو الساج ابا هاشم الجعفري مع جماعة معه من الطالبيين
ببغداد فكلموه في امر الطالبي الشاخص الى الكوفة فقال لهم ابو الساج قولوا له يتنحى عني فلا اراه فلما صار
عبد الرحمن خليفة ابي الساج الى الكوفة ودخلها رمي بالحجارة حتى صار الى المسجد فظنوا انه جاء لحرب العلوي
فقال لهم اني لست بعامل انما انا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه واقام بالكوفة وكان ابو
احمد بن جعفر الطالبي الذي ذكر انه حمل فيمن حمل من الطالبيين الذي ذكرت انه حمل الى سامرا كان المعتز ولاه الكوفة
بعد ما هزم مزاحم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله هذا الذي قد مضى ذكره فقتل في موضعه فعاث فيما
ذكر ابو احمد هذا في نواحي الكوفة وآذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلما اقام خليفة ابي الساج بالكوفة
لطف لابي احمد العلوي هذا وآنسه حتى خالطه في المواكلة والمشاربة وداخله ثم خرج يتنزها معه الى بستان
من بساتين الكوفة فامسى وقد عبا له عبد الرحمن اصحابه فقيده وحمل مقيدا بالليل على بغل الدخول
حتى ورد به بغداد في اول شهر ربيع الآخر فلما اتي به محمد بن عبد الله حبسه عنده ثم اخذ منه كفيلا واطلقه
ووجدت مع امراة لمحمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتز فورد الكتاب بحمله
مع عتاب بن عتاب وحمل هؤلاء الطالبيين فحملوا جميعا مع خمسين فارسا وحمل ابو احمد هذا وابو هاشم
الجعفري وعلي بن عبيد الله بن عبد الله بن حسن وجعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ۞
وتحدث الناس في علي بن عبيد الله انه انما استاذن في المصير الى منزله بسامرا فاذن له ووصله فيما
قيل محمد بن عبد الله بالف درهم لانه شكا اليه ضيقه وودع ابو هاشم اهله وقيل ان سبب حمل ابي هاشم

انما كان من الكرديه وعبد الله بن داود بن عيسى بن موسى قالا للمعتز انك ان كتبت الى محمد بن عبد الله في حال داود بن القسم لم تحمله فاكتب اليه واعلمه انك تريد توجيهه الى طبرستان لاصلاح امرها فاذا صار اليك رايت فيه رايك فحمل على هذه السبيل ولم يعرض له بمكروه

وفيها ولي الحسن بن ابي الشوارب قضاء القضاة وكان محمد بن عمران الضبي مؤدب المعتز قد سمى رجالا للمعتز لقضائه سبعه رجالا منهم الخلنجي والخصاف ولستهم موقع فيه شفيع الخادم ومحمد بن ابرهيم بن الكرد وعبد الله بن هرون بن سليمن بن ابي جعفر وقالوا انهم من اصحاب بن ابي دواد وهم رافضه وقدريه وزيديه وجهميه فامر المعتز بطردهم واخراجهم الى بغداد ووثبت العامه بابن الخصاف وخرج الاخرون الى بغداد وعزل الضبي الاعز الظالم وذكر ان ارزاق الاتراك والمغاربه والشاكريه قدرت في هذه السنه فكان مبلغ ما يحتاجون اليه في السنه مائتي الف الف دينار وذلك خراج المملكه كلها لسنتين

وفيها توجه الشاح الى طريق مكه وكان سبب ذلك فيما قيل ان وصيفا الماضي امره ودفع المعتز اليه خاتمه ثم الى الشاح بامره بالخروج الى طريق مكه لتصلحه ووجه اليه من المال ما يحتاج اليه فاخذ في الجهاز فكتب محمد ابن عبد الله يسال ان يصير اليه فاجيب الى ذلك فوجه ابا الشاح من قبله

وفي اول ذي الحجه عقد لعيسى بن الشيخ على الرمله وانفذ خلعته اما المرا اليها فقيل انه اعطى بغا اربعين الف دينار على ذلك او ضمنها اليه وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن ابي دلف بتولية الجبل وبعث اليه بخلع من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعه قتله خليفه لايوب بن احمد في ذي القعده

وفيها سخط على نحرير وامر بحبسه في الجوسق ثم احدر الى بغداد مقيدا ثم وجه به الى اليمامه فحبس هنالك

وفيها اغار ابن حسان صاحب الديلم مع احمد بن عيسى بن الحسن بن احمد الكوكبي على الري فقتلوا وسبوا وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها فصالحهم على الري على الفي الف درهم فادوها وارتحل عنها ابن حسان وعاد اليها ابن عزيز فاسر احمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات اسمعيل بن يوسف الطالبي الذي فعل بمكه ما فعل وحج فيها بالناس محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور من قبل المعتز

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من عقد المعتز في اليوم الرابع من رجب لموسى بن بغا الكبير على الجبل وبعثه من الجيش بوقيد من الاتراك ومن يجري مجراهم القائد اربع مائه وثلثه واربعون رجلا منهم مفلح الف وثمانمائه وثلثون رجلا وفيها اوقع مفلح وهو على مقدمة موسى بن بغا بعبد العزيز بن ابي دلف لثمان خلون من رجب من هذه السنه وعبد العزيز في زهاء

عشرين الف من الصعاليك وغيرهم وكانت الوقعه بينهما فيما قيل خارج همذان على نحو من ميل فهزمه مفلح وقتل من اصحابه فيما قيل مقتله وياسرون عز من انا مفلح ومن معه بسامرا ولثبت بالفتح في ذلك اليوم فلما كان شهر رمضان مضى مفلح بجيشه نحو الكرج وجعل لهم كمين ووجه عبد العزيز عسكرا فيه اربعه الف فقاتلهم مفلح وخرج الكمين على اصحاب عبد العزيز فانهزموا ووضع اصحاب مفلح فيهم السيف فقتلوا واسروا واقبل عبد العزيز معينا لاصحابه فانهزم بانهزام اصحابه وترك الكرج ومضى الى قلعه له في الكرج يقال لها زر متحصنا بها ودخل مفلح الكرج فاخذ جماعه من ال ابي دلف اسرى واخذ نساء من نسائهم يقال انه كان فيهم ام عبد العزيز فاوثقهم وذكر انه وجه سبعين حملا من الرؤوس الى سامرا واعلاما كثيره وشخص فيها موسى بن بغا من سامرا الى همذان فنزلها وفيها خلع المعتز على بغا الشرابي في شهر رمضان والبسه التاج والوشاحين فخرج فيهما الى منزله وفيها قتل وصيف التركي وذلك لليلت بقين من شوال منها وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان الاتراك والفراعنه والاشروسنيه شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعه اشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيما الشرابي في نحو من مائه انسان من اصحابهم فكلمهم وصيف وقال لهم ما تريدون قالوا ارزاقنا فقال خذوا التراب وهل عندنا مال وقال بغا نسال امير المؤمنين ذلك وتناظروا في دار اشناس ومضى الشرابي منصرفا الى سامرا ثم تبعه بغا لاستيمار الخليفه في اعطائهم وكان وصيف في ايديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ضربتين وجاء اخر بسكين فاحتمله ابو شري بن طاجيل وهو اخو قواده الى منزله فلما ابطا عليهم بغا ظنوا انهم في التعبيه عليهم فاستخرجوه من منزل ابو شري فضربوه بالطبرزينات حتى كسروا عضده ثم ضربوا عنقه ونصبوا راسه على محراك تنور وقصدت العامه بسامرا الانتهاب لمنازل وصيف وولده فرجع بنو وصيف فمنعوا منازلهم ثم جعل المعتز ما كان الى وصيف من الامور الى بغا الشرابي وفي الفطر من هذه السنه قتل بندار الطبري

ذكر سبب قتله

فكان سبب ذلك انه حذر بالشوارج محاكم بن عبي مساور بن عبد الحميد في رجب من هذه السنه فوجه المعتز اليه في شهر رمضان فمال الى ناحيه طريق خراسان فوجه محمد بن عبد الله اليه وذلك ان طريق خراسان كان اليه بندار ومظفر ابن سيسل فلما صار بالدسكره الملك اقاما فذكر ان بندار خرج في اخر يوم من شهر رمضان متصيدا فتعدى في طلب الصيد حتى جاوز دور الدسكره نحوا من فرسخ فبينا هو كذلك اذ نظر الى علمين مقبلين معهما جماعه مقبله نحو الدسكره فوجه بعض اصحابه لينظر ما الاعلام فاخبره صاحب الجماعه انه عامل كرخ جدان وانه انتهى اليه ان رجلا يقال له مساور بن عبد الحميد الهاقني من اهل البوارج شري وانه بلغه انه صار الى كرخ جدان فلما بلغه ذلك خرج هاربا الى الدسكره ليانس بقرب بندار ومظفر فانصرف بندار من ساعته الى المظفر فقال ان الشاري

فقصد لحج حتى يريد بنا فاحرينا بلقائه فقال له المظفر قد امسينا ونريد ان نصلي الجمعة وغدا العيد فاذا
انقضى العيد قصدناه فابى بندار ومضى من ساعته طمعا بالظفر بالشاري وحده دون مظفر واقام مظفر لم يبرح
الدسكرة وبات على سبعة فراسخ من تل عكبرا وموضع الوقعة اربعة فراسخ فصار بندار الى تل عكبرا فوافاه
عشية ليلة الفطر فتلقف دوابه شيئا ثم ركب فسار حتى اشرف على عسكر الشاري ليلا وهم يصلون ويقرؤون
القرآن فاشار عليه بعض اصحابه وخاصته ان يبيتهم وهم غارون فابى وقال لا حتى انظر اليهم وينظرون الي فوجه
فارسا او ثلاثة لياتوه بخبرهم فلما قربوا من عسكرهم نذروا بهم فصاحوا السلاح وركبوا فتوافقوا الى ان اصبحوا
ثم اقتتلوا فلم يكن من اصحاب بندار ان يرموا بسهم واحدوا نوابها ملتها به فارس وراجل فعباهم ميمنة
وساقة واقام هو في القلب فحمل عليهم مساور واصحابه فثبت لهم بندار واصحابه ثم انحدر لهم الشراة عن مواضع
عسكرهم وميمنتهم ليقطع بندار واصحابه في الطلب فلم يعرض بندار واصحابه لعسكرهم ثم كر الشراة عليهم بالسيوف
والرماح وهم زهاء سبعمائة فصبر لهم فقتل من الشراة نحو من خمسين رجلا ومن اصحاب بندار مثلهم ثم حمل الشراة
حملة فاقتطعوا من اصحاب بندار نحوا من مائة رجل فصبر لهم المائة ساعة ثم قتلوا جميعا وانهزم بندار واصحابه
فجعلوا يقطعونهم قطعة بعد قطعة فيقتلونهم وامعن بندار في الهرب وطلبوه فلحقوه بقرب تل عكبرا على قدر نحو
فراسخ من موضع الوقعة فقتلوه ونصبوا راسه وكان من اصحاب بندار نحو من خمسين رجلا وقيل مائة رجل
انحازوا عن الوقعة عند استقبال الخوارج من كانوا يقطعون منهم وانتهى خبره الى مظفر وهو مقيم بالدسكرة
فتنحى من الدسكرة الى ما قرب من بغداد ووصل خبر مقتله الى محمد بن عبد الله تما العصر فذكر انه لم يشرب ولم يأكل لما
كان يغتم بما ورد عليه من مقتله ثم مضى مساور من فوره الى حلوان فخرج اليه اهلها فقاتلوه فقتل منهم اربع
مائة انسان وقتلوا جماعة من اصحاب الشاري وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان فاعانوا اهل حلوان ثم
انصرفوا عنهم ﴿ وليلة اربع عشرة من ذي القعدة منها انخسف القمر فغرق جله وغاب اكثره ﴿
ومات محمد بن عبد الله بن طاهر من ابتها خوفه فيما ذكر وكانت علته التي مات فيها قروحا اصابته من حلقه وراسه
فكانت تدخل فيها الفتايل ولما مات تنازع الصلاة عليه اخوه عبيد الله وابنه طاهر فصلى عليه ابنه وكان
اوصى بذلك فيما قيل ثم وقع بين عبيد الله بن عبد الله اخي محمد بن عبد الله وبين حشم محمد بن عبد الله تنازع حتى
سلوا السيوف عليه ورمي بالحجارة ومالت الغوغا والعامة وموالي اسحق بن ابرهيم مع طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر
وصاحوا طاهر يا منصور فعبر عبيد الله الى ناحية الشرقية الى داره ومال معه القواد لاستخلاف محمد بن عبد الله
اياه على اعماله ووصيته بذلك وكتابه بذلك الى عماله ثم وجه المعتز الخلع وولاية بغداد الى عبيد الله وامر
عبيد الله الذي اتاه بالخلع من قبل المعتز فيما قيل بخمسين الف درهم   نسخة الكتاب
الذي كتب محمد بن عبد الله الى عماله واستخلافه اخاه عبيد الله بعده ﴿
اما بعد فان الله عز وجل جعل الموت حتما مقضيا جاريا على الباقين من خلقه حسب ما جرى على الماضين وحقيق من اعتبر
من يوفقه الله ان يكون على استعداد لحلول ما لا بد منه ولا محيص عنه في كل الاحوال وقد نالني هذا وانا في علة
من الاشفاق منها وكان الاياس يغلب على الرجاء منها فان يرفع الله فبقدرته وكرم عادته وان يحدث بي
الموت الذي هو سبيل الاولين والآخرين فقد استخلفت عبيد الله بن عبد الله مولى امير المؤمنين اخي الموثوق بكفايته
ورايه واجره بسد ما انا بسبيله من سلطان امير المؤمنين الى ان ياتيه من امره ما يعمل بحسبه فاعلم ذلك
واعمل فيما تتولاه بما يرد به كتب عبيد الله وامره ان شاء الله وكتب يوم الخميس لثلث عشرة خلت من ذي القعدة
سنة ثلث وخمسين ومائتين ﴿
وفيها نفي المعتز ابا احمد بن المتوكل الى واسط ثم الى البصرة ثم رد الى بغداد وانزل الى الجانب الشرقي في قصر دينار
بن عبد الله ﴿ وفيها نفي ايضا علي بن المعتصم ثم رد الى بغداد فيها   وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في
ذي الحجة   وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي   وفيها غزا محمد بن معاذ بالمسلمين
في ذي القعدة من ناحية ملطية فهزموا واسر محمد بن معاذ ﴿   وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي الطالبي
على فرسخ من قزوين يوم الاثنين لسلخ ذي القعدة منها فهزم موسى الكوكبي ولحق بالديلم ودخل موسى قزوين
وذكر لي بعض من شهد الوقعة ان اصحاب الكوكبي من الديلم لما التقوا موسى واصحابه صفوا صفوفا وقاموا بترستهم
في وجوههم يتقون بذلك سهام اصحاب موسى فلما راى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم شيئا امر بما معه
من النفط ان يصب في الارض التي التقى هو وهم فيها ثم امر اصحابه بالاستطراد لهم واظهار هزيمة منهم ففعل
ذلك اصحابه فلما فعلوا ذلك طمع الكوكبي واصحابه انهم انهزموا فتبعوهم فلما علم موسى ان اصحاب الكوكبي قد
توسطوا النفط امر بالنار فاشعلت فيه فاحرقت فيه النار وخرجت من تحت اصحاب الكوكبي فجعلت تحرقهم
وهرب الآخرون فكان هزيمة القوم عند ذلك ﴿   وذكر دخول موسى قزوين   وفيها لقي خطارمش مساور
الشاري بناحية جلولا في ذي الحجة فهزمه مساور ﴿

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مقتل بغا الشرابي

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان السبب في ذلك كان انه كان يحض المعتز على المصير الى بغداد والمعتز يابى ذلك عليه ثم ان بغا اشتغل مع صالح
بن وصيف في خاصته لعرس حفيده ابنته كان صالح بن وصيف تزوجها للنصف من ذي القعدة فركب المعتز بغلا ومعه احمد
بن اسرائيل الى الكرخ سائرا يريد بابكيال ومن كان معه على مثل ما هو عليه من الانحراف عن بغا وكان سبب انحرافه عنهما
ذكر انهما كانا في شراب لهما فعربد احدهما على صاحبه فتهاجرا لذلك وكان بابكيال بسبب ذلك هاربا
منه فلما وافى المعتز ناحية الكرخ اجتمع مع بابكيال اهل الكرخ واهل الدور ثم اقبلوا مع المعتز الى الجوسق سائرا

وبلغ ذلك بغا فخرج في غلمانه وهم زهاء خمسمائة ومعه من ولده وأصحابه وقواده وصار الى الحظيرة ثم
نقل الى موضع ثم صار الى السن ومعه من العين تسع عشرة بدرة دنانير ومائة بدرة دراهم أخذ من بيت ماله
وبيوت أموال السلطان فأمر بها شيئا يسيرا حتى قيل وذكر أنه لما بلغه أن المعتز رضا صار الى الكرخ مع أحمد
ابن اسرائيل خرج في خاصته وقواده حتى صار الى تل عكبرا ثم مضى فصار الى السن فشكا بعضهم الى بعض ما هم فيه من
العسف وأنهم لم يخرجوا معهم بمضارب ولا ما يتدفؤون به من البرد وأنهم في شتاء وكان بغا في ضرب صغير على دجلة
وكان يلومون فيه وأتاه ثمانين وقال أصلح الله الأمير قد خرج أهل العسكر وخاضوا في كذا وأنا أشوهم الليل فقال
لهم تقول مثل قولك قال نعم وإن شئت فابعث اليهم حتى يقولوا مثل قولي قال دعني الليلة حتى أنظر وتخرج
أمري بالغداة فلما جن عليه الليل دعا بزورق فركبه مع خادمين معه وحمل معه شيئا من المال ولم يحمل سلاحا ولا سكينا
ولا عمودا ولا يعلم أهل عسكره بذلك من أمره وكان المعتز في غيبة بغا لا ينام إلا في ثيابه وعليه السلاح ولا يشرب نبيذا
وجميع جواريه على رجل فصار بغا الى الجسر في الثلث الأول من الليل فلما قارب الزورق الجسر بعث الموكلون به
من في الزورق فصاح بالغلام فرجع الغلام وخرج بغا في البستان الخاقاني فلحقه عدة منهم فوقفهم وقال أنا بغا
ولقيه وليد المغربي فقال له جعلت فداك فقال له أريد أن تذهب الى منزل صالح بن وصيف وأمان يصيروا معي
الى منزل حتى أحسن اليهم فوكل به وليد المغربي ومر به الى الجوسق فاستأذن على المعتز فأذن له فقال يا سيدي هذا بغا
قد أخذته ووكلت به قال ويلك جئني برأسه فرجع وليد فقال للموكلين به تنحوا عنه حتى أبلغه الرسالة فضربه ضربة
على جبهته ورأسه ثم ثنى على يديه فقطعهما ثم ضربه حتى صرعه وذبحه وحمل رأسه في بركة قبائه وأتى به المعتز
فوهب له عشرة آلاف دينار وخلع عليه خلعة ونصب رأسه بسامرا ثم ببغداد ووثب المغاربة على جثته فأحرقوه
بالنار   وبعث المعتز ساعته الى أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وأبي نوح فأحضرهم وأحرزهم وبعث عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر بمنشئة ببغداد وكانوا صاروا اليها هرابا مع قوم سقوهم فاستتروا عندهم وذكر أنه حبس في قصر الذهب
من ولده وصحابته خمسة عشر انسانا وفي المطبق عشرة   وقيل ان بغا إنما انحدر الى سامرا ليلة أحدانه سائر أصحابه
في الانحدار لا انحدارا اليها فلما قصر الى منزل صالح بن وصيف وإذا قرب العيد ودخل أهل العسكر خرج هو وصالح
وأصحابه فوثبوا بالمغاربة فوثبوا بالمعتز   وفيها عقد صالح بن وصيف لديوداد على ديار مصر وقنسرين والعواصم في ربيع الأول
منها   وفيها عقد صالح بن كان لأحمد بن طولون على مصر   وفيها أوقع مفلح بأحور باهل قم وقتل منهم مقتلة عظيمة
وذلك في شهر ربيع الأول منها   وفيها مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة وصلى
عليه أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب الى أبي أحمد ودفن في داره   وفيها في جمادى الآخرة وافى الأهواز دلف بن عبد العزيز بن
أبي دلف متوجها والده عبد العزيز اليها   وجبى سابور وتستر فجباها مائتي ألف دينار ثم انصرف
وفي شهر رمضان منها صير بن شركة الى سابور الشاري فلقيه وهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة   وحج بالناس في هذه
السنة علي بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبي وهزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم
ودخل مفلح آمل وأحرق منازل الحسن بن زيد ثم توجه نحو الديلم في طلب الحسن بن زيد   وفيها كانت وقعة بين يعقوب بن
الليث وطوق بن المغلس وفيها خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقا وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن علي بن الحسين بن قريش بن
شبل كتب الى السلطان يخطب كرمان وكان عاملا من عمال آل طاهر ويذكر ضعف آل طاهر وقلة ضبطهم لما اليهم من البلاد
وأن يعقوب بن الليث قد غلبهم على سجستان وتثاقل على السلطان بتوجيه خراج فارس فكتب السلطان اليه بولاية كرمان
وكتب الى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك إغراء أحدهما بصاحبه الاخذ كان كل واحد منهما عنده في باله ودفع عن طاعته
فلما فعل ذلك بهما رحل يعقوب بن الليث من سجستان يريد كرمان ووجه علي بن الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه
خبر يعقوب وقصده كرمان في جيش عظيم فصار طوق الى كرمان وسبق يعقوب اليها فدخلها وأقبل يعقوب من سجستان فصار
من كرمان على مرحلة فحدثني من ذكر أنه كان شاهدا أمرهما أن يعقوب بقي مقيما في الموضع الذي أقام به من كرمان على مرحلة
لا يرحل عنه شهرا أو شهرين يتجسس أخبار طوق ويسأل عن أمره كل من يرد عليه خارجا من كرمان الى ناحيته ولا يدع أحدا يجوز عسكره
من ناحيته الى كرمان ولا يزحف طوق اليه ولا هو الى طوق فلما طال ذلك من أمرهما ذلك أظهر يعقوب الارتحال عن معسكره
الى ناحية سجستان فارتحل عنه مرحلة وبلغ طوقا ارتحاله فظن أنه قد بدا له في حربه وترك عليه كرمان وعلى علي بن الحسين
فوضع آلة الحرب وقعد للشرب ودعا بالملاهي ويعقوب في كل ذلك لا يغفل عن البحث عن أخباره فاتصل به
وضع طوق آلة الحرب وإقباله على الشراب واللهو وارتحاله فكر راجعا فطوى المرحلتين اليه في يوم واحد فلم يشعر
طوق وهو في لهوه وشربه في آخر نهاره الا بغبرة قد ارتفعت من خارج المدينة التي هو فيها من كرمان فقال لأهل القرية ما
هذه الغبرة فقيل له هذه غبرة مواشي أهل القرية منصرفة الى أهلها ثم لم يكن الا مديدة حتى وافاه يعقوب في أصحابه فأ   خاط
به وبأصحابه فذهب أصحاب طوق لما أحيط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم فقال يعقوب لأصحابه أفرجوا للقوم
فأفرجوا لهم فمروا هاربين على وجوههم وخلوا كل شيء كان معهم في معسكرهم وأسر يعقوب طوقا   فحدثني ابن حماد
البربري أن علي بن الحسين لما وجه طوقا حمله صناديق في بعضها أطوقة وأسورة ليطوق ويسور من أبلى معه من أصحابه
وفي بعضها أموال ليجيز من استحق الجائزة منهم وفي بعضها قيود وأغلال ليقيد بها من أسر من أصحاب يعقوب فلما أسر
يعقوب طوقا ورؤساء الجيش الذين كانوا معه أمر بحيازة كل ما كان مع طوق وأصحابه من المال والآلات والكراع والسلاح
فحيز ذلك كله وجمع اليه فلما أتي بالصناديق أمر بها ففتحت فأمر بعضها أن يفتح ففتح فإذا فيه القيود والأغلال فقال لطوق
يا طوق ما هذه القيود والأغلال قال حملنيها علي بن الحسين لأقيد بها الأسرى وأغلهم بها فقال يا فلان انظر أكبرها وأثقلها فاجعلها
في رجل طوق وغله بغل ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق ثم أمر بصندوق ففتح فإذا فيه الأطوقة والأسورة

فقال يا طوق ما هذه فقال حليتها على اطواق لها واسورة اهل البلاد اخبائي فقال يا فلان خذ من ذلك طوقا لكلي وسوارا كذلك
فطوق فلانا وسوره ثم فعل ذلك باصحاب نفسه حتى طوقهم وسورهم ثم لم يفعل ذلك بالصادقين قال ولما امر يعقوب بعد
طوق ليضعها في الغل اذا على ذراعه عصابة فقال له ما هذا يا طوق فقال اصلح الله الامير اني وجدت حرا به فقصدتها
بعض من معه فاترة بدخته من رجله ففعل ذلك فلما قلعه من رجله تناثر من خفه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم
انزعه من رجلي مذ شهرين وخبزي في خفي منه اكل لا اطلب فراشا وانت جالس في الشرب والملاهي بهذا التدبير اردت
حربي وقتالي ❊ فلما فرغ من امر طوق يعقوب بن الليث دخل كرمان وحازها وصارت مع سجستان في عمله ❊
وفيها دخول يعقوب بن الليث فارس واسره علي بن الحسين بن قريش

ذكر الخبر عن سبب اسره اياه

وهذا وصل اليه

حدثني ابن حماد البربري قال كنت يومئذ بفارس عند علي بن الحسين بن قريش فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن الليث بصاحبه طوق بن المغلس ودخول يعقوب كرمان واستيلائه عليها ورجعوا اليه الفل ايقن باقبال يعقوب الى فارس وعلي يومئذ بشيراز من ارض فارس فضم اليه جيشه ورجاله الفل من عند طوق وعدتهم فاعطاهم السلاح ثم برز من شيراز فصار الى خارج شيراز بين احد طرفيه عرضا مما يلي ارض شيراز بين عرض جبل بها زان القضا قدر ممر رجل او دابة لا يمكن من ضيقه ان يمر فيه الا رجل واحد واقام في ذلك الموضع وضرب عسكره على شط ذلك النهر مما يلي شيراز واخرج معه المسوقة والتجار من مدينة شيراز الى معسكره وقال ان جاء يعقوب لم يجد موضعا يجوز الفلاة الينا لانه لا طريق له الفضا بين الجبل والنهر وانما هو قدر ممر رجل اذا قام عليه رجل واحد منع من يريد ان يجوزه وان لم يقدر ان يجوز النهر بقي في البرية لا طعام له ولا لاصحابه ولا علف لدوابهم قال ابن حماده فاقبل يعقوب حتى قرب من النهر وامر اصحابه بالنزول ثم اقبل على نحو ميل بين النهر مما يلي كرمان ثم اقبل هو وحده بيده رمح عشاري يقول ابو حماد كأني انظر اليه حين اقبل وحده على دابته مقابله الا رجل واحد فنظر الى النهر والجبل والطريق وقرب من النهر وقام من عسكر علي بن الحسين فجعل تامل العسكر وجعل اصحاب علي يشتمونه ويقولون لنردنك الى تسنك المراجل والقماقم يا صفار وهو ساكت لا يرد عليهم شيئا قال فلما تامل ما اراد من ذلك ورائه انصرف راجعا الى اصحابه قال فلما كان من الغد عند الظهر اقبل باصحابه ورجاله حتى صار على شط النهر مما يلي كرمان وامر اصحابه فنزلوا عن دوابهم وحطوا اثقالهم فالقى ثم فتح صندوقا وكان معه
قال ابن حماده كأني انظر اليهم وقد اخرجوا كلبا زينيا ثم ركبوا دوابهم واخذوا رماحهم بايديهم قال وقبل ذلك ما قد عبا علي بن الحسين اصحابه واقامهم صفوفا على الممر الذي بين الجبل والنهر وهم يرون انه لا سبيل ليعقوب ولا لمن قبله ان يجوز غيره قال ثم جاؤا بالكلب فرموا به في النهر ونحن واصحاب علي ينظرون اليهم ويضحكون منهم ومنه قال فلما رموا بالكلب فيه جعل الكلب يسبح في الماء الى جانب عسكر علي بن الحسين وامر اصحاب يعقوب

وابه خلف الكلب وبايديهم رماحهم يتبعون اثر الكلب فلما راى علي بن الحسين ان يعقوب قد قطع عامة النهر اليه والى اصحابه انتقض عليه تدبيره وتحير في امره ولم يلبث اصحاب يعقوب الا يسيرا حتى خرجوا من النهر وقربوا على بن الحسين فلم يكن باسرع من ان خرج اوائلهم منه حتى هرب اصحاب علي يطلبون مدينة شيراز لانهم كانوا يقدرون اذا خرج اصحاب يعقوب من النهر حبس يعقوب بين النهر ولا يجدون ملجأ ان هزموا وانهزم علي بن الحسين بانهزام اصحابه وقد خرج اصحاب يعقوب من النهر وكبت به دابته فسقط الى الارض ولحقه بعض السجزية فهم عليه بسيفه ليضربه فبلغ اليه خادم له فقال الامير فنزل اليه السجزي فوضع في عنقه عمامته ثم جره الى يعقوب فلما اتى به امر بقيده وامر بما كان في عسكره من آلة الحرب من السلاح والكراع وغير ذلك فجمع اليه ثم اقام بموضعه حتى امسى وهجم عليه الليل ثم رحل من موضعه ودخل مدينة شيراز ليلا واصحابه يضربون بالطبول فلم يتحرك من المدينة احد فلما اصبح انهب اصحابه دار علي بن الحسين ودور اصحابه ثم نظر الى ما اجتمع في بيت المال من مال الخراج والضياع فاحتمله ووضع الخراج فجباه ثم شخص منها متوجها الى سجستان وحمل معه ابن قريش ومن اسر معه من قواده
وفيها وجه يعقوب بن الليث الى المعتز بدواب وبزاة ومسك وثياب هدية   وفيها ولي سليمان بن عبد الله ابن طاهر شرطة بغداد والسواد وذلك لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت موافاته سامرا من خراسان فيما ذكر يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الاول وصار الى الناحية ثم دخل على المعتز يوم السبت فخلع عليه وانصرف
وفيها كانت وقعة بين مساور الشاري وبارجوخ فهزمه الشاري وانصرف الى سامرا مفلولا   ومات المعلى بن ايوب في شهر ربيع الآخر منها   وفيها اخذ صالح بن وصيف احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى بن ابرهيم فقيدهم وطالبهم باموال وكان سبب ذلك فيما ذكر ان هؤلاء الكتاب الذين ذكرت كانوا اجتمعوا يوم الاربعاء للثلثين خلتا من جمادى الآخرة من هذه السنة على شراب لهم يشربون فلما كان يوم الخميس غد ذلك اليوم ركب ابن اسرائيل في جمع عظيم الى دار السلطان التي يقعد فيها وركب ابن مخلد الى دار قبيحة ام المعتز وهو كاتبها وحضر ابو نوح الدار والمعتز نائم واسه فيما من انتصاف النهار فادخلهم فحمل صالح بن وصيف على احمد بن اسرائيل وقال للمعتز يا امير المؤمنين ليس للاتراك عطاء ولا في بيت المال مال وقد ذهب ابن اسرائيل واصحابه باموال الدنيا فقال له احمد يا عاصي بن العاصي ثم لم يزالا يتراجعان الكلام حتى سقط صالح مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك اصحابه وهم على الباب فصاحوا صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز مصلتين فلما راى المعتز ذلك دخل وتركهم واخذ صالح بن وصيف ابن اسرائيل وابن مخلد وعيسى بن ابرهيم فقيدهم واثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتز لصالح قبل ان يحملهم هب لي احمد فانه كاتبي وقد رباني فلم يفعل ذلك صالح ثم ضرب ابن اسرائيل حتى كسر وبطح ابن مخلد فضرب مائة سوط وكان عيسى بن ابرهيم محجما فلم يزل يصفع حتى جرت الدماء من محاجمه ثم لم يتركوا حتى اخذت رقاعهم بمال جليل قسط عليهم وتوجه قوم من الاتراك الى اسحاق ليأتوا بجعفر بن محمود فقال المعتز اما جعفر فلا ارب لي فيه ولا يعمل لي فصرفوا وبعث المعتز الى ابي صالح عبد الله بن محمد بن داود المروزي فحمل ليصيره وزيرا وبعث الى اسحق

ابن منصور فاشخص وبعث قبيحة الى صالح بن وصيف ان اسرائيل الحاملة الى المعتز فانه كتب الى قبيحة
وقد ذكر ان السبب في ذلك كان ان الاتراك طلبوا ارزاقهم وجعلوا ذلك سببا لما كان من امرهم وان الرسل
لم تزل تختلف بينهم وبين هولاء الكتاب الى ان قال ابو نوح لصالح بن وصيف هذا تدبير على الخليفة فغضب
صالح حتى عمه ما داخله من الحرد والغيظ حتى رشوا على وجهه الما فلما افاق جرى بين يدي المعتز كلام كثير
خرجوا الى الصلاة ودخل صالح بالمعتز ودعا بالقوم فلم يلبثوا الا قليلا حتى اخرجوا الى قبة الى الصحن ثم دعا
بابي نوح وابي مخلد فاحضرت سيوفهما وقلانسهما ومزقت ثيابهما ولحقهما ابن اسرائيل فالقى نفسه عليهما فـ
ثم اخرجوا الى الدهليز وحملوا على الدواب والبغال واردف خلف كل واحد منهم تركي وبعث بهم الى داره
على طريق الجسر وانصرف صالح بعد ساعة وتفرق الاتراك فانصرفوا فلما كان بعد ذلك بايام جعل في رجل
كل واحد منهم ثلاثون رطلا وفي عنق كل واحد منهم عشرون رطلا من حديد وطولبوا بالاموال فلم يجب واحد
منهم بشي ولم يقطع امرهم الى ان دخل رجب فوجهوا في قبض ضياعهم ودورهم وضياع اسبابهم واموالهم و
الكتاب الخونة بعدهم جعفر بن محمود يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة فولي الامر والنهي وللليلتين خلتا
من رجب ظهر عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسنيان بالكوفة فقتلهما عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى
ولثلاث بقين من رجب منها خلع المعتز وللليلتين خلتا من شعبان ظهر موته

وكان سبب خلعه فيما ذكر

ان الكتاب الذين ذكرنا امرهم لما فعل بهم الاتراك ما فعلوا ولم يقروا لهم بشي صاروا الى المعتز يطلبون ارزاقهم وقالوا
له اعطنا ارزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف فارسل المعتز الى امه يسالها ان تعطيه مالا ليعطيهم فارسلت اليه ما
عندي شي فلما راى الاتراك ومن بسامرا من الجند قد امتنع الكتاب من ان يعطوهم شيا ولم يجدوا في بيت المال شيا والمعتز
وامه قد امتنعا من ان يسمحا لهم بشي صارت كلمة الاتراك والفراغنة والمغاربة واحدة فاجمعوا على خلع المعتز فصاروا
اليه لثلاث بقين من رجب فذكر بعض اسباب السلطان انه كان اليوم الذي صاروا اليه عند نحرير الخادم في دار المعتز فلم
يرعه الا صياح القوم من اهل الكرخ والدور واذا صالح بن وصيف وباكباك ومحمد بن بغا المعروف قد دخلوا في
السلاح فجلسوا على باب المنزل الذي نزله المعتز ثم بعثوا اليه ان اخرج الينا فبعث اليهم اني اخذت الدواء امس وقد اجلسني اثنتي
عشرة مرة ولا اقدر على الكلام من الضعف فان كان امر لا بد فليدخل الي بعضكم فليعلمني وهو يرى ان امره واقف على حاله
فدخل اليه جماعة من اهل الكرخ والدور من خلف القواد فجروا برجله الى باب الحجرة قال واحسبه كانوا تناولوه
بالضرب بالدبابيس فخرج وقميصه مخرق فيه مواضع من اثار الدم على منكبه فاقاموه في الشمس في الدار في وقت شديد الحر
قال فجعلت انظر اليه يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع الذي قد اقيم فيه قال ورايت بعضهم يلطمه وهو
يتقي بيده وجعلوا يقولون اخلعها فادخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بغا اتخذها حين كان حاضرا ثم بعثوا الى
ابن ابي الشوارب فاحضروه مع جماعة من اصحابه فقال له صالح واصحابه اكتب عليه كتاب خلع فقال لا احسنه وكان

معه رجل اصبهاني فقال انا احسن فكتب وشهدوا عليه وخرجوا وقال ابن ابي الشوارب لصالح قد شهدوا ان له
ولاخته واخيه وامه الامان فقال صالح بكفه اي نعم ووكلوا به وبامه من يلزمه المجلس نساء يحفظنها وقد ذكر ان
امه كانت احتفرت في الدار التي كانت فيها سربا وانها احتالت هي وقرب اخت المعتز فخرجوا من السرب وكانوا
قد سدوا عليها الطرق ومنعوا الناس ان يجوزوا وان فعلوا بالمعتز ما فعلوا وذلك يوم الاثنين لليوم الاربعاء
لليلة بقيت من رجب وقد ذكر انه لما خلع دفع الى من يعذبه ومنع الطعام والشراب ثلثة ايام فطلب حسوة من ماء
البئر فمنعوه ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين ثم ادخلوه فيه واطبقوا عليه بابه فاصبح ميتا وكانت وفاته
لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة فلما مات اشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه صحيح لا اثر فيه ودفن
مع المنتصر في ناحية قصر الصوامع فكانت خلافته من يوم بويع له بسامرا الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر
وثلثه عشر يوما وكان عمره كله اربعا وعشرين سنة وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن العينين والوجه
ضيق الجبين احمر الوجنتين حسن الجسم طويلا وكان مولده بسامرا

خلافة ابن الواثق المهتدي بالله

وفي يوم الاربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة بويع محمد بن الواثق فسمي بالمهتدي بالله وكان يكنى ابا عبد الله
وامه رومية وكان تسمى قرب وذكر عن بعض من كان شاهد امرهم ان محمد بن الواثق لم يقبل بيعة احد حتى اتي بالمعتز
فخلع نفسه واخبر عن عجزه عن القيام بما اسند اليه ورغبته في تسليمها الى محمد بن الواثق وان المعتز مد يده فبايع
محمد بن الواثق فسموه بالمهتدي ثم تنحى وبايع خاصة الموالي فكانت الرقعة بخلع المعتز نفسه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب شهدوا ان ابا عبد الله ابن امير المومنين
المتوكل على الله اقر عندهم واشهدهم على نفسه في صحة من عقله وجواز من امره طائعا غير مكره انه نظر فيما كان تقلده
من امر الخلافة والقيام بامور المسلمين فراى انه لا يصلح لذلك ولا يكمل وانه عاجز عن القيام بما يجب عليه منها
ضعيف عن ذلك فاخرج نفسه منها وتبرا الى من كانت له في عنقه بيعة من جميع اوليائه وسائر الناس مما كان له
في رقابهم من البيعة والعهود والمواثيق والايمان بالطلاق والعتاق والصدقة والحج وسائر الايمان وحللهم من جميع
ذلك وجعلهم في سعة منه في الدنيا والاخرة بعد ان تبين له ان الصلاح له وللمسلمين في خروجه عن الخلافة والتبري
منها واشهد على نفسه بجميع ما سمي ووصف في هذا الكتاب جميع الشهود المسمين فيه وجميع من حضر بعد ان قرئ
عليه حرفا حرفا فاقر بفهمه ومعرفته جميع ما فيه طائعا غير مكره وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة
خمس وخمسين ومائتين فوقع المعتز في ذلك اقر ابو عبد الله بجميع ما في هذا الكتاب وكتب بخطه وكتب الشهود
شهاداتهم شهد الحسن بن محمد ومحمد بن يحيى واحمد بن جناب ويحيى بن زكريا بن ابي يعقوب الاصبهاني
وعبد الله بن محمد العامري واحمد بن الفضل بن يحيى وحماد بن اسحق وعبد الله بن محمد وابراهيم بن محمد

وذلك يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين
وفي شهر رجب منها كان ببغداد شغب ووثوب العامة بسليمن بن عبد الله بن طاهر

ذكر الخبر عن سبب ذلك

والى ما آل الامر اليه ❊ وكان السبب ان الكتاب من محمد بن الواثق ورد يوم الخميس سلخ رجب على سليمن ببغداد ببيعة الناس له وبها ابو احمد بن المتوكل وكان اخوه المعتز سيره الى البصرة حين سخط على اخيه من امه المؤيد فلما وقعت العصبية بالبصرة نقله الى بغداد فكان مقيما بها فبعث سليمن بن عبد الله بن طاهر والبيعة الشرية الى من ببغداد فاحضره داره وسمع من ببغداد من الجند والغوغاء بامر المعتز وان الواثق فاجتمعوا الى باب سليمن وضجوا هنالك ثم انصرفوا على انه قيل لهم لم يرد علينا من الخبر ما نعلم به ما عمل في القوم فغدوا يوم الجمعة على ذلك من الصياح والقول الذي كان قيل لهم يوم الخميس وصلى الناس في المسجدين ودعي فيهما للمعتز فلما كان يوم السبت غدا القوم فهجموا دار سليمن وهتفوا باسم ابي احمد ودعوا الى بيعته وطلبوا الى سليمن في داره وسالوه ان يريهم ابا احمد بن المتوكل فاظهره لهم ووعدهم المصير الى محبتهم ان ما اخر عنهم ما يحبون فانصرفوا عنه بعد ان كان زاده واعلنه في حفظه وقيم ارجوح ثم نزل البردان ومعه ثلثون الف دينار لاعطاء الجند من مدينة السلم ثم صار الى الشماسية ثم عزل ليدخل بغداد فبلغ الناس الخبر فضجوا وتبادروا بالخروج اليه وبلغ تارجوح الخبر فرجع الى البردان فاقام وكتب الى السلطان واحلف الكتب حتى وجه الى اهل بغداد بمال ارضوا به ووقعت بيعة الخاصة ببغداد للمهتدي يوم الخميس لسبع بقين من شعبان ودعي له يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان بعد ان كانت ببغداد فتنة فيها وغرق في دجلة قوم وجرح اخرون لان سليمن كان يحفظ داره قوم من الطبرية بالسلاح فحاربهم اهل بغداد بعد ذلك وسكن ❊ وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهرت قبيحة للاتراك ودلتهم على الاموال التي عندها والذخائر والجوهر وذلك انها فيما ذكر قد قدرت ان القتل يصلح واطلعت على ذلك نفر من الكتاب الذين اوقعوا بصالح صالح فيما اوقع وعلمت انهم لم يطووا عن صالح شيئا من الخبر بسبب ما نالهم من العذاب ايقنت بالهلاك فعملت في التخلص فاخرجت ما في الخزائن داخل الجوسق من الاموال والجواهر وفاخر المتاع فاودعت ذلك كله مع ما كانت اودعت قبل ذلك مما هو في هذا المعنى ثم لم تامن المعاجلة الى ان ... وبانيها واحتالت في الهرب وحفرت سربا في داخل القصر الى الحجرة لها حاجة نفذ الى موضع يقرب القنطرة فلما علمت بالحادثة بادرت من غير تلبث ولا تلوم حتى صارت في ذلك السرب ثم خرجت من القصر فلما فرغ الذين شغبوا في امر ابنها فيما ارادوا احكامه صاروا الى طلبها غير شاكين في القدرة عليها ووجدوا القصر منها خاليا وامرها عليهم مستترا لا يقفون منه على شيء ولا ما يؤديهم الى معرفته حتى وقفوا على السرب فعلموا حينئذ ان منه اتوا فسلكوه وانتهوا الى موضع لا يوقف منه على خبر ولا اثر فاتهموا بالهرب ثم رجموا الظنون ولم يجدوا لها معقلا ولا مستقر ان هي لجات اليه من حشمه وموسى بن

٢٤٣

بغا التي تزوجها من جواري المتوكل فاحالوا على تلك الناحية وكرهوا التعرض لشيء من اسبابها ووضعوا العيون والارصاد عليها واظهروا التوعد لمن وقفوا على معرفته لامرها ثم لم يظهر عليها فلم يزل الامر مستطويا عنها حتى ظهرت في شهر رمضان وصارت الى صالح بن وصيف وتوسطت بينها وبين صالح العطارة وكانت تونسها وكانت لها اموال ببغداد فكتبت في حملها فاستخرج وحمل منها الى سامرا مدركانه وافى سامرا الاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة قدر خمسمائة الف دينار وخمسين الف دينار ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه في حملها فاستخرج وحمل منها فحمل الى السلطان من ذلك متاع كثير واحيل من ببغداد من الجند والشاكرية المرتزقة بمال عظيم عليه ولم يزل يتبع تلك الخزائن منتقلا ببغداد وسامرا عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة بسامرا الى ان شخص الناس الى مكة في هذه السنة فسيرت اليها مع رجاء الزبادي ووجهت ... المهتدي فذكر من سمعها في طريقها وهي تدعو الله على صالح بن وصيف بصوت عال اللهم اخز صالح بن وصيف كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني فانصرف الناس عن الموسم واحتبست بمكة وذكر ان الاتراك لما تحركوا وثاروا بالمعتز ارسلوا اليه يطلبون منه خمسين الف دينار على ان يقتلوا صالحا ويستوي لهم الامر فارسل الى امه يعلمها اضطرابهم عليه وانه خائف على نفسه منهم فقالت ما عندي مال وقد وردت لنا سفاتج فلينتظروا حتى نقبض ونعطيهم فلما قتل المعتز ارسل صالح الى رجل جوهري قال الرجل فدخلت اليه وعنده احمد بن خاقان فقال ويحك هوذا ترى ما انا فيه وكان صالح قد اخافوه وطالبوه بالمال ولم يكن عنده شيء فقال لي قد بلغني ان لقبيحة خزانة في موضع ترشدك اليه هذا الرجل واذا رجل بين يديه فامض ومعك احمد بن خاقان وصر الى بيعة فصبت الى القصر بحضرة المسجد الجامع فجاء بنا ذلك الرجل الى دار صغيرة معمورة نظيفة فدخلناها ففتشنا كل موضع فيها لم نجد شيئا وجعل ذلك يغلظ على احمد بن خاقان ويتهدد الرجل ويتوعده ويغلظ له واخذ الرجل فاسا فجعل ... الحيطان يطلب موضعا قد ستر فيه المال فلم يزل كذلك حتى وقع الفاس على مكان في الحائط ثم استدل بصوته على ان فيه شيئا فهدمه واذا من ورائه باب ففتحه ودخلنا اليه فاذا انا الى سرب وصرت الى دار تحت الدار التي دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من المال على رفوف في اسقاط نحوا من الف الف دينار فاخذ احمد منها ومن كان معه قدر ثلثمائة الف دينار ووجدنا ثلثة اسفاط سفط فيه مقدار مكوك زمرد الا انه من الزمرد الذي لم ار للمتوكل مثله ولا لغيره وسفطا دونه فيه نصف مكوك كبار لم ار والله للمتوكل ولا لغيره مثله وسفطا دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت لم ار مثله ولا ظننت ان مثله يكون في الدنيا فقومت الجميع على البيع فكان قيمته الفي الف دينار فحملنا كله الى صالح فلما راه جعل لا يصدق ولا يوقن حتى احضر بحضرته ووقف عليه فقال عند ذلك فعل الله بها عرضت ابنها للقتل في مقدار خمسين الف دينار وعندها مثل هذا وكانت ام محمد بن الواثق توفيت قبل ان يبايع وكانت تحت المستعين فلما مات المستعين صيرها المعتز في قصر الرصافة الذي فيه الحرم فلما ولي الخلافة المهتدي قال يوما لجماعة من الموالي اما انا فليس لي ام احتاج لها الى غلة عشرة



الف الف وفي كل سنة لجوارينا وحرمنا والمتصلين بنا وما اريد لنفسي وولدي الا القوت وما اريد فضلا الا لاخوتك
فان الضيقة قد مستهم ولليلة بقيت من شهر رمضان قتل احمد بن اسرائيل وابو نوح

ذكر الخبر عن صفة القتلة التي قتلاها

واما السبب الذي اداهما الى القتل فقد ذكرناه قبل واما القتلة التي قتلاها فانه ذكر ان صالحا لما ان وصيف لما استصفى
اموالهما ومال الحسن بن مخلد وعذبهم بالضرب والقيد وقرب كوانين الفحم في شدة الحر منهم ومنعهم كل راحة
الناس عليهم اسد ونسبوا الى امور عظام والخيانة والقصد لذل السلطان والحرص على دوام الفتن والسعي في
غش المسلمين ولم يعارضه المهتدي في شي من امرهم ولم يوقفه على شي مما كره من فعله بهم ثم وجه اليهم الحسن
بن سليمن الدوشابي في شهر رمضان ليتولى استخراج شي ان كان زووه عنه من اموالهم قال فاخرج الى احمد بن اسرائيل
فقلت له يا فاجر تظن ان الله يمهلك وان امير المؤمنين لا يستحل قتلك وانت السبب في الفتن والشريك في الدماء
مع عظم الخيانة وفساد النية والطوية ان في اقل من هذا ما تستوجب به المثلة فما استوجب من كان قبلك والقتل
في العاجلة والعذاب والخزي في الاجلة ان لم تستعذ بالله وامهاك ومن امامك بصفو واحتمال واستر نفسك
من زوال ما تسمى بالصدق عما عندك من المال فانك ان تفعل ويوقف على صدقك تسلم نفسك قال فقد رايته قال لا شي
عنده ولا بزل له الى هذا الوقت مال ولا عينه   قال فدعوت بالمقارع وامرت ان يقام في الشمس وارعدت وابرقت
وان كان ليغوي الطعن منه حتى اومى الى قدر بضعة تسعة عشر الف دينار فاحضرت رقعة بها قال ثم احضرت ابا نوح
عيسى بن ابرهيم فقلت له مثل الذي قلت لاحمد ونحوه وزدت في ذلك بان قلت وانت مع هذا مقيم على دينك النصرانية
مرتكب فروج المسلمات تستخف بالاسلام واهله والادلة على ذلك اذا الحكم نزل في منزلك على حال النصرانية
من اهل وولد من كان ذا عقل فقد ابلج الله ذمته قال فلم يجب الى شي واظهر ضعفا وفقرا
قال ــــــ واما الحسن بن مخلد فاخرجته فلما خاطبته خاطب بكلام رخو فقال ما يكته مما ظهر منه وقلت من كان
له الراحة من بيته اذا اشار على الشهادي وقدر على ما قدرت واراد ما اردت لم نكن موضعا رطبا ولا محنا رخوا قال
ولم ازل به حتى كتب رقعة بجوهر قيمته نيف وثلثون الف دينار وردوا جميعا الى موضعهم وانصرفت فحاسبني طاهره
الحسن بن سليمن الدوشابي لهم اخرمناظره وكانت معهم ولم يناظروا ايام المهتدي فيما بلغني مناظره غيرها
فلما كان يوم الخميس لليلة بقيت من شهر رمضان اخرج احمد بن اسرائيل وابو نوح وعيسى بن ابرهيم الى باب العامة صالح
ابن وصيف في الدار ووكل بضربهما حماد بن محمد بن حماد بنفسه فاقام احمد بن اسرائيل وبرد بنفسه يقول اوجع وكان كل
جلاد يضربه سوطين ويتنحى ويتوه خمسين ثم اقاموا ابا نوح ايضا فضرب خمسمائه سوط ضرب التلف ثم حملا
على بغلين من بغال السقايين على بطونهما منكسة رؤسهما ظاهرة ظهورهما للناس فاما احمد فحين بلغ خشبة بابك
مات وحين وصلوا بابي نوح فدفن احمد بن الخايطين وقال ان ابا نوح مات من يومه في حبس السرخسي خليفة

٢٤٩

للحبس على شرط الخاصة وبقي الحسن بن مخلد في الحبس   وذكر عن بعض من حضره انه قال لقد رايت حماد بن محمد
حماد بن محمد بحيش وهو يقول الفضلوا باي الفاعلة لا يلتي ويقول اوجعوا وغيروا السياط وبدلوا الرجال واحمد بن اسرائيل
وعيسى يستغيثان وذكر ان المهتدي لما بلغه ذلك قال اما عقوبة الا السوط او القتل اما يقوم مقام هذا شي اما يكفي
الحسن انا لله وانا اليه راجعون يقول ذلك ويسترجع مرارا   وذكر عن الحسن بن مخلد انه قال لم يكن الامر فينا عند
صالح اذا لم يحضره عبد الله بن محمد بن داود على ما كان يكون عليه من الغلظ اذا حضر قال وكان يقول لصالح اصرف
وعذب فان الاصلح من قدر ذلك القتل فانهم ان اقاموا لم يؤمن بوائقهم في الاعقاب فضلا عن الوارث وبذلك يسح بما بلغه عنهم
وكان يشير بذلك قال وكان داود بن العباس الطوسي يحضرنا عند صالح ويقول وما هذا ولا ما امر الله قتلهم مثل العصب
يستبهم هذا المبلغ فيطيب رفقه علينا حتى يقول على اي والله اعلم انهم ان تخلصوا تخلص بتخلصهم سر كبير وفساد في
الاسلام عظيم فينصرف وقد اقتاه واشار عليه باهلاكنا فيزداد بوابه وما قال له علينا غيظا والى الاساءة علينا
اثنا فسيل بعض من كان يحبه امرهم كيف نجا الحسن بن مخلد مما اصاب صاحبه فقال بخصلتين احدهما انه صدقه
عن الخبر في اول وهلة ووجد الدلائل على حق ما قال له انه حق وقد كان رعه العقوان صدقه وحلف له على
ذلك   والاخرى ان امير المؤمنين المهتدي كلمه فيه واعلمه حرمة اهله به واوما الى محبته لاصلاح شانه
فرده عن عظيم المكروه فيه   وقد كانت اري انه لو طالب صالح مرة اخرى وهو في يده اطلقه واصطنعه ولم تكن
صالح بن وصيف اقتصر في امر الكتاب على اخذ اموالهم واموال اولادهم حتى خاف اسبابهم وقراباتهم باخذ اموالهم
ونحا الى المتصلين بهم   ولثلث عشرة خلت من رمضان منها في الشغب ببغداد ووثب الشاكرية والناسية
ببغداد من جندها بمحمد بن اوس البلخي

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل اليه فيه

ذكر ان السبب في ذلك كان ان محمد بن اوس قدم بغداد مع سليمن بن عبد الله بن طاهر وهو على الجيش القادمين من
خراسان بالعراق وحسبنا انهم بخراسان لتطاهرهم من بالكل وصناع ورتب دا النمس وكتب من ذلك الى خراسان
لقاص بالورقة هناك من مال العامه مما كان دفع من مالهم بالعراق   فلما قدم سليمن بن عبد الله العراق وجد
بيت مال الورقة فارغا   وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قد تقدم عند ما صح عنده من الخبر بمصير الامر فيما كان يتولاه
الى اخيه سليمن بن عبد الله واحتمل ما كان حاصلا لورقته ابنه وحظه في بيت مالهم واستسلف على مالم يرتفع وتحل من
المستغلين اموال نحوهم لم تحل حتى استنظف ذلك اجمع واشخص فاقام بالجوسق في شرقي دجلة ثم عبر حتى صار في
غربها وضاق سليمن الدنيا وتحرك الشاكرية والجند في طلب الارزاق وكتب سليمن الى ابي عبد الله المعتز بالله
وقدر اموالهم وادخل في المال بقدر القادمين معه   ووجه محمد بن عيسى بن عبد الله الكاتب الخراساني كاتبه
في ذلك فاجيب بعد مناظرات الى ان يسلمه على عمال السواد مال صودر عليه لطمع من مهر بنه السلم وتجار السواد
لا يقوم بما يحب للنابته فضلا عن القادمين مع النابته فلم يتهيا لسليمن الوصول الى شي من المال وقدم بن اوس

والصعاليك واصحابه بعض المال عنه وعجزه عن بعد وصوله اليه من مال البيعة فوقفوا على ذلك وعلى
السبب المضر بهم فيه وكان العايذون مع سليمن من الصعاليك وغيرهم ببغداد لما قدموا اساوا المجاورة لاهلها
وجاوروا بالفاحشة وتعرضوا الحرم والعبيد والغلمان وغاروهم لمكانهم من السلطان حتى امتلوا عليهم غيظا وحنقا
وقد كان سليمن بن عبد الله وجه على الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب بن رزيق لحاله كانت من عبيد الله بن عبد الله
ونصرته له وكفايته اياه وانصرافه عن سليمن واصحابه فلما انصرف الحسين بن اسمعيل الى بغداد بعد ما كان من تولاه
لعبيد الله من امر الجند والشاكرية بحضرته في المطبق وحاجبه في باب الشام ووكل بباب الحسين بن اسمعيل جندا
من قبل ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم لان سليمن ولى ابرهيم ما كان الحسين بن ابرهيم يتولاه لعبيد الله من امر جسرى بغداد
وطساسيج قطربل ومسكن والانبار فلما حدث ما حدث من شغب المصرى وشغب الجند والشاكرية بمدينة السلم وقعت
الحرب في تلك الايام شد محمد بن اوس على رجل من المراوزة وكان من الشيعة فضربه في دار سليمن بالمايه سوط ضربا
مبرحا وحبسه بباب الشام وكان هذا الرجل من خاصة الحسين بن اسمعيل فلما حدث هذا الحادث احتيج فيه الى
الحسين بن اسمعيل لفضل جلده واقدامه فنحى من كان ببابه موكلا فظهر وتراجع اليه اصحابه من غير امر وقد
كانوا فرقوا على القواد وضم منهم جمع كبير الى محمد بن ابي عون القائد وقد كان القادسين الى ابي عون لما صاروا
الى باب ابي عون فرق فيهم من ماله للراجل عشرة دراهم وللفارس دينار فلما رجعوا الى الحسين رفع ابن ابي عون
ذلك فلم يخرج في ذلك تغيير ولا امر فلم تزل الحال على هذا والجند والشاكرية يصيحون في طلب مال البيعة
وما بقى لهم من مال الطمع المتقدم وقد ارادوا امرهم في تقسيط مالهم وقبضهم الى الحسين على ما كان الامر عليه ايام
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان الحسين لا يزال يلقى الشهر ما عليه محمد بن اوس ومن قدم مع سليمن من القصد
لاحداث الحرم والغور بهاد وهو حتى امتلات قلوبهم فلما كان يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شهر رمضان
اجتمعت جماعة من الجند والشاكرية ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا الى سجن باب الشام ليلا فكسروا
بابه واطلقوا في تلك الليلة اكثر من كان فيه ولم يبق فيه من اصحاب الجرائم احد الا الضعيف والمريض
والمثقل فكان ممن خرج في تلك الليلة نفر من اهل بيت مساور بن عبد الحميد الشاري وخرج معهم المروزى
مضروب محمد بن اوس وجماعة ممن قتلهم السلطان الى ان صاروا الى قضيه زهاء خمسين الف واصبح الناس
في يوم الجمعة وباب الحبس مفتوح ومن قدر ان يمشي مشى ومن لم يقدر اكترى له ما يركبه وما يمنع من ذلك مانع
ولا يدفع دافع فكان ذلك اقوى الامور الى بعث الخاصة والعامة على دفع الهيبة بينهم وبين سليمن بن عبد الله
وسد باب السجن بباب الشام بالاجر والطين ولم نعلم انه كان لابرهيم بن اسحق في هذه الليلة ولا لاحد
من اصحابه حركة اصلا وتحدث الناس ان الذي جرى على سجن باب الشام مكان المروزى الذي ضربه ابن
اوس فيه حتى يخلص ثم لم يمض بعد ذلك خمسة ايام حتى نافر ابن اوس الحسين بن اسمعيل في امر مال البيعة
ارادة محمد بن اوس لاصحابه ومنعه الحسين وتجاذبا في كلام غلظ بينهما فخرج محمد متنكرا وغدا الحسين بن اسمعيل

والشاه بن ميكال مولى طاهر وحضر الناس باب سليمن وكان من حضر من اصحاب اوس من الناشبة مجار ٢٥١
علت فيها الاصوات فبادر اصحاب ابن اوس والقادمون الى الجزيرة وعبا لهم ابن اوس وولده وتصايح
الناس بالسلاح وخرج الحسين بن اسمعيل والشاه بن ميكال والمظفر بن سيسل في اصحابهم وصاح الناس
بالعامة من اراد النهب فليلحق بنا فقيل انه عبر مع الحسين من العامة في ذلك الوقت مايه الف انسان في
الزواريق من الجند والشاكرية بالسلاح فوافى اوائل الجزيرة ولم يكن الا قدر اللحظة حتى حمل رجل من اهل
سرخس على الاكبر من ولد محمد بن اوس وطعنه فادراه عن شهرى كان تحته ثم اخذته السيوف فانهزم عنه
اصحابه فلم يعمل احد منهم شيئا وسلب الجريح وحمل في زورق حتى عبر به الى دار سليمن بن عبد الله بن طاهر
فالقي هناك وقد ذكر بعض من حضر سليمن انه لما راه اغرورقت عيناه من الغم ومهد له واحضر له الاطبا ومضى
ابن اوس من وجهه الى منزله وكان منزله في دار لال احمد بن صالح بن شيرزاد بالدور مما يلي قصر جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك وجد اهل بغداد في اثارهم والقواد حتى لحقوهم فكانت بينهم وقعة بالدور اولها في اخر
الساعة الثانية واخرها في الساعة السابعة فلم يزالوا يتراشقون بالنشاب ويتطاعنون بالرماح ويتجالدون
بالسيوف واعان ابن اوس جيرانه من اهل سويقة قطوطا واصحاب الزواريق من ملاحي الدور واشتدت
الحرب ووجه اهل بغداد يطلبون بفاطمي بن دار سليمن وذكروا ان حاجبه دخل فاعلمه ذلك فامر بمنعهم منه
وقاتل ابن اوس بنفسه قتالا شديدا فناله جراح من سهام وطعن فانهزم واصحابه وقد كان اخرج حرمه
من داره فلم يزل اهل بغداد يتبعونهم حتى اخرجوهم من باب الشماسية ووصل الناس الى منزل ابن اوس فانتهبوا
جميع ما كان فيها وذكر انه انتهب له نقيه الفي الف درهم والمقلل يقول الف الف وخمسين الفا وانه انتهب
له زهاء مايه سراويل منطق بسمور سوى ما كان منطقا بغيره من الوبر مما يشاكل ذلك وانتهب له من الفرش
الطبرى الخام والمقصور المزنج والمقطوع ما يكون قيمته الف الف درهم وانصرف الناس فجعل الجند يطوفون
دار سليمن وهم يكبرون ومعهم النهب وهم يصيحون وما لهم مانع ولا زاجر واقام ابن اوس ليلته تلك بالشماسية
مع من لحق به من اصحابه وقد كان اهل بغداد وثبوا بمنازل الصعاليك التي كانوا فيها سكانا فنهبوها وتعرضوا
لمن كان يخلف منهم فتلاحق القوم هرابا ولم يبق منهم في اليوم الثاني ببغداد احد طالم وقد كان سليمن وجه تلك
الليلة الى ابن اوس ثيابا وفرشا وطعاما فقال ان محمدا قبله وقيل انه رده واصبح الناس في اليوم الثاني وغدا
الحسين بن اسمعيل والمظفر بن سيسل الى دار الشاه بن ميكال والحربية وجوه الشاكرية النابتة وغيرهم فاقاموا
هناك بازاء عسكر سليمن فلم يحضرها الا جمعة بعث اليهم سليمن مع محمد بن نصر بن حمزة ومال الخزاعي وهو
لا يعلم ما عليه عزم القوم يعلمهم فيه ما ركبوا من محمد بن اوس وما يجب لمحمد من حرمته وقربه واعلمهم لو انهوا اليه
ما نالوا منه لتقدم في ذلك بما يكفهم معه الحال التي ركبوها فصاح الشاكرية الذين حضروا دار الشاه
جميعا وقالوا لا نرضى بمجاورة ابن اوس ولا بمجاورة احد من اصحابه ولا من الصعاليك المنضمين اليه فاعلمهم ان

الرموا على ذلك فعاقبوا ابنه وخلع من يسومهم اباه واخاف الشاه بن ميكال الحسن بن اسمعيل والمظفر بن
سيسل على كراهته القوم فرجع الرسول بذلك الى سليمن فرده الى المهتدي بكلام ذو رد لك ووعدهم وقال انا اتوق
بقولكم وتمام امركم دون ايمانكم وعهودكم ثم استوحش جاليا وذكر انه لم يزل مستقبلا محمد بن اوس ومن يحفظ به
من الصعاليك وضرهم عارفا بسوء عبثهم ورداءة مذاهبهم وبسوم محمد بن اوس في نفسه خاصته ومحنته
وشروعه في كل ما عاد الى الاختلاف واتسع هذا المعنى وشرقه حتى خرج به الى الاعراق فيه الى ان قال لقد
كنت اوخل في مثوى في الصلاة طلب الراحة من ابن اوس ثم التفت الى محمد بن علي بن طاهر وامره بالمصير الى ابن
اوس والمقدم اليه في العزم على الانصراف الى خراسان فان فعله لا سبيل له الى رجوعه الى مدينة السلم ولا
الى تولي شيء من الامور التي تولاها لسليمن فلما انتهى الخبر الى ابن اوس رحل من الشماسية فصار في رقة الزياب
على دجلة واقام بها اياما حتى اجتمع اليه من تفرق من اصحابه ثم رحل فنزل النهروان فلم يزل بها مقيما
وقد كان كتب الى باكباك وصالح بن وصيف يعرض عليهما نفسه ويسلوا اليهما ما نزل به فلم يجد عندهما شيئا فيما
قصد وقد كان محمد بن عيسى بن عبد الرحمن مقيما بساباط اسحاق او سلمى وكان كارها لابن اوس منحرفا عنه وكان ابن
اوس مضطرب الانس بحضر محمد بن عيسى الحرب فلما انقطعت عن ابن اوس واصحابه المادة تخشوا باهل القرى
والسابلة واكثروا الغارات والنهب حتى ركبوا النهروان فذكر عن بعض من قصدوه لنهبوه فذكرهم الله
وخوفهم الله انهم ردوا علينا وقالوا لنا ان كان النهب والقتل جائزا في مدينة السلم وهي قبة الاسلام ودار
عز السلطان فما استنكار ذلك في الصحاري والبراري ثم رحل ابن اوس عن النهروان بعد ان اثر في تلك
الناحية اثارا قبيحة واخذ اهل البلاد باداء الاموال وحمل منها الطعام في السفن في نهر النهروان الى
اسكاف بني جنيد لبيعه هناك وكان محمد بن المظفر بن سيسل بالمدائن فلما بلغه مصير ابن اوس الى
النهروان صير اقامته بالنعمانية من عمل الزوابي خوفا على نفسه منه لحضور ابنه كان في يوم الوقعة
فذكر عن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ان ذهله انصرف هاربا بعد ان ادى الى ابن اوس بعد العذاب وخوف
الموت قريبا من الف وخمسمائة دينار ولم يزل ابن اوس مقيما هناك يغرب ويباعد ويقبض ويبسط ويستل
ويلين ويرهب حتى اتاه كتاب باكباك بولايته طريق خراسان من قبله فكانت مدة وقت خروجه من مدينة السلم الى وقت ورود
الكتاب بالولاية شهرا وخمسة عشر يوما وذكر عن بعض ولد عاصم بن يونس العجلي ان اباه كان يتولى
ضياعا للموشري بناحية طريق خراسان وانه كتب الى الموشري يعلمه ان في قوة عسكر ابن اوس وطاهر عدتهم
ويسير ان لا يزيد لك لباكباك ويصف خلاء طريق خراسان من سلطان يتولاه ويحوط اهله وهذا عسكر مشهور بالرجال
والعدة والغناء منهم في العمل وان الموشري ذكر ذلك لباكباك واشار عليه بتوليته طريق خراسان ويخفف المؤونة
عن السلطان فعمل بما اشار به عليه وامر بكتبه فكتبت وولي طريق خراسان في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين
وكان موسى خليفة مساور بن عبد الحميد الشاري مقيما بالدسكرة ونواحيها في رجاله ملما به وقد ولا مساور باب

ج طوان الى الموشري على طريق خراسان وبطن جوخى وما قرب ذلك من طساسيج السواد • وفيها امر المهتدي باخراج
المغنين والمغنيات من سامرا ونفيهم الى بغداد بعد امره وبعد تقدم من قبيحة في ذلك قبل ان ينزل بهما ما نزل وامر بقتل
السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وابطال الملاهي ورد المظالم وجلس للعامة •
وفيها شخص موسى بن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان الى الري وانصرف مفلح عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن
ابن زيد واخرجه عنها الى ارض الديلم

ذكر الخبر عن شخوصه عنها

ذكر ان السبب في ذلك ان قبيحة ام المعتز لما رأت الاتراك اضطربوا وانكرت امرهم كتبت الى موسى بن بغا تسأله القدوم الى
ما قبلها وأملت وروده عليها قبل حدوث ما حدث عليها وعلى ابنها المعتز فعزم موسى على الانصراف اليها وكان قد
كتب اليه ومفلح بطبرستان ولبث موسى الى مفلح يامره بالانصراف اليه وهو بالري فحدثني بعض اصحابه من اهل طبرستان
ان كتاب موسى ورد على مفلح بذلك وقد توجه نحو ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد الطالبي فلما ورد عليه الكتاب
انصرف راجعا الى حيث توجه منه فعظم ذلك على قوم كانوا معه من رؤساء اهل طبرستان ممن كان رجا بقتل مقدم
مفلح عليهم من الحسن بن زيد حيث توجه حتى تظفر به او يخترم دونه ويقول لهم فيما ذكر لي لو رأيت فلستوني في
ارض الديلم لما اجترأ احد منهم ان يدنوا منها فلما رأى القوم انصرافه عن الوجه الذي توجه له من غير عسكر الحسن
ابن زيد ولا احد من الديلم سالوه فيما ذكر لي عن السبب الذي صرفه عما كان يعدهم به من اتباع ابن زيد فجعلوا يحلونه
فيما اخبرت وهو كالمسبوت لا يجيبهم بشيء فلما الحوا عليه قال لهم ورد علي كتاب الامير موسى يعزم فيه الا اضع
كتابه من يدي حتى اقبل اليه وانا نقوم بامركم ولكن لا سبيل الى مخالفته الامير فلم يزل موسى الشخوص
من الري الى سامرا حتى وافاه الكتاب بهلاك المعتز وقيام المهتدي بعده بالامر وصار ذلك مما كان عزم عليه من
الشخوص لعونه ما قد اراد له من امر المعتز لما وردت عليه بيعة المهتدي امتنع اصحابه عليه من بيعته ثم
تابعوا لورود خبر بعثهم سامرا للمال عشرة خلت من شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الموالي الذين في عسكر
موسى لعلمهم بما استخرج صالح بن وصيف من اموال الكتاب واسباب المعتز والمتوكل شجعوا بذلك على المصير
لسامرا فدعوا موسى الى الانصراف بهم الى سامرا وقدم مفلح على موسى بالكتاب طبرستان على الحسن بن زيد فذكر
عن القاشاني انه قال كتبت الى ابن اخي من الري يذكر انه لقي مفلحا بالري فسأله عن سبب انصرافه فذكر ان الموالي
قد ابوا ان يقيموا واحبوا اذا انصرفوا لم تغن مقامه شيئا ثم ان موسى افتتح خراج سنة ست وخمسين ومائتين يوم الاحد
مستهل شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين فاجتبى فيما ذكر في يوم واحد قدر خمسمائة الف فاجتمع اهل الري
فقالوا اعز الله الامير انك ان رجعت الموالي ترجعون الى سامرا لما تفقدونه من كثرة العطاوات والجائزات في اكثر
واوسع مما القوم هناك فيه فان رأيت ان تسير هذا الثغر وتحسن في اهله الاحسان الثواب ولم ... خرجنا
في خاص اموالنا لمن معك ما ترى انا نحتمله فعلت فلم يجبهم الى ما سألوا فقالوا اصلح الله الامير فاذا كان الامر

عزم على ترك ذا والانصراف عنا فانما معنى اخذنا بالخراج لسنة لم يبد زرعها واخذ غلة سنة خمس وخمسين ومايتين
التي قد احرز الامير خراجها في الصحاري لا يمكننا الوصول اليها ان رحل الامير عنا فلم يلتفت الى شي مما وصفوه له
وسالوه اياه واتصل خبر انصرافه بالمهتدي فكتب اليه في ذلك كتبا كثيرة لم يوثر اثرا فلما انتهى قفول موسى ولم
تغن الكتب شيا وجه رجلين من بني هاشم يقال لاحدهما عبد الصمد بن موسى ويعرف الاخر بابي عيسى يحيى بن اسحق
بن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وحملا رسالة الى موسى والى من معه من عسكره من الموالي يصف لهم
فيها عن الحال بالحضرة وضيق الاموال بها وما يحاذر من ذهاب ما يحاولونه وراء ظهورهم وتخلف الطالبي عليه
وانتهاء اثارهم الى ناحية الجبل فمضى بذلك الهاشميان في جماعة من الموالي واقبل موسى ومن معه وصالح بن
وصيف في ذلك يعظم على المهتدي انصرافه وينسبه الى العصية والخلاف ويحمل عليه في امر ذلك ويبرا الى
الله من فعله وذكر ان كتاب صاحب البريد بهمذان لما ورد على المهتدي بقفول موسى عنها رفع المهتدي يديه الى
السما ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه اللهم اني ابرا اليك من فعل موسى بن بغا واخلاله بالثغر واباحته
العدو فاني قد اعذرت فيما بيني وبينه اللهم تول كيد من كاد المسلمين اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا
اللهم اني شاخص بنيتي واختياري لحيث نكب المسلمون فيه ناصرا لهم ودافعا عنهم اللهم فاجرني بنيتي اذ عدمت
صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه تبكي وذكر عن بعض من حضر المهتدي في بعض مجالسه التي يقول فيها
هذا القول وحضره سليمن بن وهب فقال الامام يا امير المومنين ارسل الى موسى بما اسمع منه فقال له نعم اكتب بما
تسمع مني وان امكنك ان تنفسه في التحرف فافعل فلقاه الهاشميان في الطريق ولم يغنيا شيا وضج الموالي وكادوا
يثبون بالرسل ورد موسى في جواب الرسالة يعتذر بتخلف عن معه من الرجوع الى قوله دون ورود باب امير
المومنين وانه ان رام التخلف عنهم لم يامنهم على نفسه ومضى مما عاين الرسل موسى وقواد عسكره فوافوا
سامرا لاربع خلون من المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين وفي هذه السنة فارق كنجور
علي بن الحسين بن قريش وكان قد نفي ايام المعتز الى فارس فوكل به علي بن الحسين وحبسه فلما اراد علي بن الحسين
محاربة يعقوب بن الليث اخرجه من الحبس وضم اليه خيلا ورجالا فلما انهزم الناس عن علي بن الحسين
لحق كنجور بناحية الاهواز فارتقى ناحية رامهرمز فاتى رامهرمز الى ان لحق بابن ابي دلف فوافاه
بهمذان واشار الشرة في اصحاب وصيف وشاعه وكلابه في تلك الناحية ولحق بعد ذلك بعسكر موسى فلما
اقبل موسى فيمن معه من العسكر بلغ ذلك صالحا فكتب عن المهتدي في حمل كنجور الى الباب مقيدا فابى ذلك
الموالي ثم لم تزل الكتب تختلف الى ان نزل العسكر القاطول ثم ظهر ان صالحا فقدم لما عنه وان موسى
يرحل الى سامرا على المنابذة لصالح ومن مال اليه ولحق باذاك بعسكر موسى واقام موسى هناك يومين
ووجه المهتدي اليه اخاه ابرهيم لامه لمرمة امر كنجور يعلمه ان الموالي بسامرا قد ابوا ان يفارقوا على دخول كنجور
ويامره بتسييره وحمله الى مدينة السلم فلم يمضيا في ذلك ما قرر صالح وكان رجوعهم ان قالوا اذا دخلنا

سرمن راى اسلمنا بامره امير المومنين في كنجور وغيره اول خروج علوي البصرة وللنصف من شوال من هذه ٢٥٥
السنة ظهر في فرات البصرة رجل زعم انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وجمع الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ ثم عبر دجلة فنزل الديناري

ذكر الخبر عن امره والسبب الذي بعثه

على الخروج هناك وكان اسمه ونسبه فيما ذكر علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وامه قرة ابنة علي بن رحب
بن محمد بن حكيم من بني اسد بن خزيمة من ساكني قرية من قرى الري يقال لها ورزنين بها مولده ومنشاه فذكر عنه انه كان
يقول جدي محمد بن حكيم من اهل الكوفة احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب
فلحق بالري فلجا الى ورزنين فاقام بها وان ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وانه قدم
العراق فاقام بها واشترى جارية سندية فاولدها محمدا اباه فهو علي بن محمد هذا فانه كان متصلا بجماعة من ال
المنتصر منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وبشر الخادم وكان منهم معاشه ومن قوم من اصحاب السلطان
وكتابه يمدحهم ويستميحهم بشعره ثم انه شخص فيما ذكر من سامرا سنة تسع واربعين ومايتين الى البحرين
فادعى بها انه علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها وابته جماعة اخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه
عصبية قتل فيها منهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك الى الاحسا وضوى الى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو
الشماس فكان بينهم مقامه وكان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي فيما ذكر حتى جبي له الخراج هناك ونفذ
حكمه بينهم وقاتلوا اسباب السلطان بسببه ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم الى البادية ولما انتقل
الى البادية صحبه جماعة من اهل البحرين منهم رجل كان من اهل الاحسا يقال له محمد بن يحيى الازرق المعروف بالبحراني
مولى لبني دارم ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من اهل هجر وبعض موالي بني حنظلة اسود يقال له سلمن بن جامع
وهو قائد جيشه ثم كان ينتقل في البادية من حي الى حي فذكر عنه انه قال اوتيت في تلك الايام ايات من ايات امامتي
ظاهرة للناس فمنها فيما ذكر عنه انه قال القيت في سور من القران لا احفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة
منها سبحان والكهف وص قال ومن ذلك اني القيت نفسي على فراشي فجعلت افكر في الموضع الذي اقصد له
واجعل مقامي به اذ نبت بي البادية وضقت بسوء طاعة اهلها فاظلتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت
الرعد منها بسمعي فخوطبت فيه فقيل اقصد البصرة فقلت لاصحابي وهم يكتنفوني اني امرت بصوت هذا الرعد بالمصير
الى البصرة وذكر عنه انه عند مصيره الى البادية اوهم اهلها انه يحيى بن عمر بن الحسين المقتول بناحية
الكوفة فاختدع بذلك قوما منهم جماعة كثيرة وزحف بهم الى موضع بالبحرين يقال له الردم فكانت بينهم وقعة
عظيمة كانت الدائرة فيها عليه وعلى اصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب وكرهته وتجنبت

تحته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به البادية تحول عنها إلى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم
علي بن أبان المهلبي وأخواه محمد والخليل وغيرهم وكان قدومه البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجا
الحضاري عامل السلطان بها ووافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية وطمع في أحد الفريقين أن يميل
إليه الأمر فأمر أربعة نفر من أصحابه فخرجوا المسجد فنادى أحدهم يسمى بن سلم القصاب الهجري والآخر بريش القريعي
والثالث علي الضراب والآخر الحسين الصيدناني وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فدعوا إليه فلم يجبهم من أهل
البلد أحد وثار إليهم الجند فتفرقوا ولم يظفر بأحد منهم فخرج من البصرة هاربا وطلبه ابن رجا فلم يقدر عليه
وأخبر ابن رجا بميل جماعة من أهل البصرة إليه فأخذهم فحبسهم فكان فيمن حبس يحيى بن أبي ثعلب ومحمد بن الحسن
الإيادي وابن صاحب الزنج علي بن محمد الأكبر وزوجته أم ابنه ومعها ابنة له وجارية حامل فحبسهم ومضى هو
لوجهه يريد بغداد ومعه أصحابه محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا
بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي أمر البطيحة يقال له عمير بن عمار فأخذهم وحملهم إلى محمد بن أبي عون
وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن أبي عون حتى تخلص هو وأصحابه من يده ثم صار إلى مدينة السلام
فأقام بها حولا وانتسب إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وكان يزعم أنه ظهر له في أيام مقامه بها آيات وعرف
ما في ضمائر أصحابه وما يفعله كل واحد منهم وأنه سأل ربه أن يعلمه حقيقة أمره فرأى كتابا يكتب له وهو
ينظر إليه على حائط ولا يرى شخص كاتبه وذكر عن بعض أتباعه أنه في مقامه بمدينة السلام استمال جماعة
منهم جعفر بن محمد الصوحاني ومحمد بن القسم وغلامان ليحيى بن عبد الرحمن بن خاقان وهما مشرق ورفيق فسمى مشرقا
حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه أبا الفضل ثم لم يزل غايته ذلك بمدينة السلام حتى عزل محمد بن رجا عن
البصرة فخرج عنها فوثب رؤساء البصرة من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس وأطلقوا من كان فيها فتخلصوا
فيمن تخلص فلما بلغه خلاص أهله شخص إلى أهله فكان رجوعه إليها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين
ومعه علي بن أبان وكان لحق به وهو بمدينة السلام ويحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وغلاما يحيى بن عبد الرحمن
مشرق ورفيق وكان يحضرها ولا السنة رجل من الجند يكنى أبا يعقوب ولقب نفسه بعد ذلك بجربان فصاروا
جميعا حتى وافوا برنخل فنزلوا قصرا هنالك يعرف بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود بن المنجم كان لبني موسى بن المنجم
احتفروه وأظهروا أنه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ وأمر أصحابه أن يحلقوه ذلك فأقام هنالك
وذكر عن ريحان بن صالح أحد غلمان الشورجيين وهو أول من صحبه منهم أنه قال كنت موكلا بغلمان مولاي أنقل
الدقيق إليهم من البصرة فمررت به وهو مقيم بقصر القرشي فأخذني أصحابه فصاروا بي إليه وأمروني بالتسليم
عليه بالإمرة ففعلت ذلك فسألني عن الموضع الذي جئت منه فأخبرته أني أقبلت من البصرة قال هل سمعت لنا بالبصرة
خبرا قلت لا قال فما خبر الزينبي قلت لا علم لي به قال فخبر البلالية والسعدية قلت ولا أعرف أخبارهم فسألني عن
أخبار غلمان الشورجيين وما يجري لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر وعمن يعمل في الشورج من الأحرار و

والعبيد فأعلمته ذلك فدعاني إلى ما هو عليه فأجبته فقال لي احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان وأقبل بهم إلي
ووعدني أن يقودني على من آتيه به منهم وأن يحسن إلي واستحلفني ألا أعلم أحدا بموضعه وأن أرجع إليه فخلى سبيلي فأتيت
بالدقيق الذي معي الموضع الذي قصدته وأقمت عليه يومي ثم رجعت إليه من غد وقد قدم عليه رفيق غلام يحيى بن عبد
الله وكان وجهه إلى البصرة في حوائج من حوائجه ووافاه شبل بن سالم وكان من غلمان الدباسين بحريرة
كان أمره بابتياعها لينشرها لواء وكتب فيها بحمرة وخضرة إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله إلى آخر الآية وكتب اسمه واسم أبيه وعلقها في رأس مردي وخرج في
السحر لليلتين بقيتا من شهر رمضان فلما صار إلى مؤخر القصر الذي كان فيه لقيه رجال من الشورجيين يعرف
بالعطار متوجهين إلى أعمالهم فأمر بأخذهم فأخذوا وكتف وكلاءهم واحد منهم وكانوا خمسين غلاما ثم صار
إلى الموضع الذي يعمل فيه السناي فأخذ منه خمسمائة غلام فيهم المعروف بأبي حديد وأمر بوكلائهم فأخذتهم
مكتوفا وكانوا في نهر يعرف بنهر المكاثر ثم مضى إلى موضع السيرافي فأخذ منه خمسين ومائة غلام فيهم زريق وأبو
الخنجر ثم صار إلى موضع ابن عطا فأخذ طريفا وصبيحا الأعسر وراشدا المغربي وراشدا القرماطي وأخذ معهم ثمانين بين
غلاما ثم أتى موضع إسمعيل المعروف بغلام سهل الطحان ثم لم يزل يفعل ذلك في يومه حتى اجتمع له بشر
كثير من غلمان الشورجيين ثم جمعهم وقام فيهم خطيبا ومناهم ووعدهم أن يقودهم ويملكهم ويرئسهم الأموال
وحلف لهم الأيمان المغلظة لا يغدر بهم ولا يدع شيئا من الإحسان إلا أتى إليهم ثم دعا مواليهم فقال قد أردت
ضرب أعناقكم لما كنتم تأتون إلى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتم بهم ما حرم الله عليكم
أن تفعلوه بهم وجعلتم عليهم ما لا يطيقون فكلمني أصحابي فيكم فرأيت إطلاقكم فقالوا إن هؤلاء الغلمان
أباق وهم يهربون منك فلا يبقون عليك ولا علينا فخذ منا مالا وأطلقنا لنا فأمر غلمانهم فأحضروا شطبا ثم
بطح كل قوم مولاهم ووكيلهم فضرب كل رجل منهم خمسمائة شطبة وأحلفهم بطلاق نسائهم ألا يعلموا أحدا
بموضعه ولا بعدد أصحابه ثم أطلقهم فمضوا نحو البصرة ومضى رجل منهم يقال له عبد الله ويعرف بكريخا
حتى عبر دجيلا فأنذر الشورجيين ليحرزوا غلمانهم وكان هناك خمسة عشر ألف غلام ثم سار بعد أن صلى العصر
حتى وافى دجيلا فوجد سفنا بشاذ تدخل في المد فقعد فيها فركب وركب أصحابه حتى عبروا دجيلا وصاروا
إلى نهر ميمون فأقام هنالك ولم يزل ذلك دأبه يجتمع إليه السودان إلى يوم الفطر فلما أصبح نادى في
أصحابه بالاجتماع لصلاة الفطر فاجتمعوا وركز المردي الذي عليه لواؤه وصلى بهم وخطب خطبة ذكر
فيها ما كانوا عليه من سوء الحال وأن الله قد أنقذهم من ذلك وأنه يريد أن يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد
والأموال والمنازل ويبلغ بهم أعلى الأمور ثم حلف لهم على ذلك فلما فرغ من خطبته أمر الذين فهموا عنه قوله
أن يفهموه من لا فهم له من عجمهم لتطيب بذلك أنفسهم ففعلوا ذلك ودخل القصر فلما كان من غد يوم قصد نهر
بوذنوا في جماعة من أصحابه هناك الحميري في جماعة فدفعوهم حتى أخرجوهم إلى الصحراء فلحقهم صاحب الزنج

من معه فأوقع بالحميري وأصحابه فهزموا حتى صاروا إلى نهر دجلة واستأمن إليه رجل من رؤساء الزنج يكنى
أبا صالح يعرف بالقصير في ثلثمائة من الزنج فضمهم ووعدهم خيرا فلما كثر من اجتمع إليه من الزنج قود قواده
وقال لهم كل من أتى منكم برجل فهو مضموم إليه وقيل إنه لم يقود قواده إلا بعد موافقته الحول بيان
ومصيره إلى سبخة القندل. وكان ابن أبي عون نقل عن ولاية واسط إلى ولاية الأبلة وكور دجلة
وذكر أنه انتهى إليه في اليوم الذي قود فيه قواده أن الحميري وعقيلا مع خليفة ابن أبي عون القيم كان بالأبلة
قد أقبلوا نحوه ونزلوا نهر طين وأمر أصحابه بالمصير إلى الزريقة في مؤخر الباذاورد فصاروا إليها وقت
صلاة الظهر فصلوها واستعدوا للقتال ولبس عسكره ثم تقلد الأملة أسياف سفيه وسيف علي بن أبان
وسيف محمد بن سلم ونهض بأصحابه فيما بين الظهر والعصر راجعا نحو الحميرية وجعل ابن أبان في أخريات أصحابه
وأمره أن يعرف خبر من يأتيه من ورائه وتقدم في أوائل الناس حتى وافى الحميرية فقعد على النهر وأمر
الناس فعبروا بواسيه وثبوا في الليل أصحابه فقال له علي بن أبان قد ترى من ورائنا بارقة ونسمع حس
قوم شعرنا فلسنا ندري أرجعوا عنا أم هم قاصدون إلينا فلم يستتم كلامه حتى لحق القوم ونادى الزنج السلاح
فبرز مفرج النوبي المكنى أبا صالح وريحان بن صالح وفتح الحجام وكان فتح يأكل فلما نهض بادر طبقا كان بين
يديه وتقدم أصحابه فلقيه رجل من الشورجيين يقال له بلبل فلما رآه فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذي في
يده فرمى بلبل بسلاحه وولى هاربا وانهزم أصحابه وكانوا أربعة آلاف رجل فذهبوا على وجوههم وقتل من قتل
منهم ومات بعضهم عطشا وأسر منهم فأتي بهم صاحب الزنج فأمر بضرب أعناقهم فضربت وحملت الرؤوس
على بغال كان أخذها من الشورجيين كانت تنقل الشورج ومضى حتى وافى القادسية وذلك في وقت المغرب
فخرج من القرية رجل من موالي بعض الهاشميين على أصحابه فقتل رجلا من السودان فأتاه الخبر فقال له أصحابه
ائذن لنا في انتهاب القرية وطلب قاتل صاحبنا فقال لا سبيل إلى ذلك دون أن نعرف ما عند القوم
وهل فعل القاتل ما فعل عن رأيهم ونسألهم أن يدفعوه إلينا فإن فعلوا وإلا ساغ لنا قتالهم وأعجلهم المصير
فصاروا إلى الميمون ثم جعفر فقام في المسجد الذي كان أقام فيه في بدايته وأمر بالرؤوس المحمولة معه
فنصبت وأمر بالأذان أبا صالح النوبي فأذن وسلم عليه بالإمرة فقام فصلى العشاء الآخرة وبات ليلته بها
ثم مضى من الغد حتى قرب الكرخ فطواها إلى قرية تعرف بجبى في وقت صلاة الظهر فعبر دجيلا في مخاضة ذل
عليها ولم يدخل القرية وأقام خارجا منها وأرسل إلى من فيها فأتاه كبراؤهم ولم يأته أهل الكرخ فأمرهم بإقامة
الأنزال لأصحابه فأقيم له ما أراد وبات عندهم ليلته فلما أصبح أهدى له رجل من أهل جبى فرسا كميتا
فلم يجد سرجا ولا لجاما فركبه بحبل وسنفه بليف وسار حتى انتهى إلى المعروف بأغاثي العنو فأخذ منه
دليلا إلى السيب وهو في القرية المعروفة بالجعفرية وبدرته أهل القرية فهربوا عنها ودخلها فنزل دار
جعفر بن سليمان وهي في السوق وبث أصحابه في القرية فأتوه برجل وجدوه فسأله عن وكلاء الهاشميين

فأخبره أنهم في الأجمة فوجه المكنى بريحان فأتاه برئيسهم وهو يحيى بن يحيى المعروف بالزهيري أحد موالي الزينبيين
فسأله عن المال فقال لا مال عندي فأمر بضرب عنقه فلما خاف القتل أقر بشيء قد كان أخفاه فوجه معه فأتاه
بمائتي دينار وخمسين دينارا وألف درهم فكان أول مال صار إليه ثم سأله عن دواب وكلاء الهاشميين فدله على ثلثة
براذين كميت وأشقر وأشهب فدفع أحدها إلى محمد بن سلم والآخر إلى يحيى بن محمد وأعطى مشرقا غلام يحيى بن عبد
الرحمن الثالث وكان رفيق يركب بغلا كان يحمل عليه الثقل ووجد بعض السودان دارا لبني هاشم فيها سلاح
فانتهبوه فحمل النوبي الصغير سيفا فأخذه صاحب الزنج فدفعه إلى يحيى بن محمد فصار في أيدي الزنج سيوف وزانات
ودرقات وتراس وبات ليلته تلك بالسيب فلما أصبح أتاه الخبر أن رميسا والحميري وعقيلا الأبلي قد وافوا
السيب فوجه يحيى بن محمد في خمسمائة رجل فيهم ريحان وسليمان وصالح والنوبي الصغير فلقوا القوم فهزموهم وأخذوا
سميرية وسلاحا وهرب من كان هنالك ورجع يحيى بن محمد فأخبره الخبر فأقام يومه وسار من غد يريد المذار
بعد أن أخذ على أهل الجعفرية ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحدا ولا يستروا عنه فلما عبر صار إلى قرية تعرف
بقرية اليهود شارعة على دجلة فوافوا هنالك رميسا في جمع فلم يزل يقاتلهم يومه ذلك وأسر من أصحابه عدة
وغنم منهم جماعة بالنشاب وقتل غلاما لمحمد بن أبي عون كان مع رميس وغرق سميرية كانت هنالك كان
فيها وأخذ سلاحها وضربت عنقه وسار من ذلك الموضع يريد المذار فلما صار إلى النهر المعروف بما صرادخاوه
حتى أصبح فرأى بستانا ونخلا يعرف بنخل الشياطين فقصد للنخل فقعد عليه وأسند أصحابه في الصحراء وجعل
لنفسه طليعة فذكر عن شبل أنه قال أنا كنت طليعته على دجلة فأرسلت إليه فأخبرته أن رميسا أتى دجلة يطلب
رجلا يؤدي عنه رسالة فوجه إليه علي بن أبان ومحمد بن مسلم وسليمان بن جامع فلما أتوه قال لهم أقرئوا صاحبكم
السلام وقولوا له أنت آمن على نفسك حيث سلكت من الأرض لا يعرض لك أحد وارددها ولا العبيد على
مواليهم وآخذ لك على كل رأس خمسة دنانير فأتوه فأعلموه ما قال لهم رميس فغضب من ذلك وآلى ليرجعن
فليبقرن بطن امرأة رميس وليحرقن داره وليخوضن الدماء هنالك فانصرفوا إليه فأجابوه بما أمروا به
فوافاه في ذلك اليوم محمد بن جعفر وإبرهيم بن جعفر المعروف بالهمداني ولم يكن لحربه إلا في ذلك الوقت
وأتاه بكتب يقرؤها فلما صلى العشاء الآخرة أتاه إبرهيم فقال له ليس الرأي لك إتيان المذار قال فما الرأي
قال ترجع فقد تابع لك أهل عبادان وميان روذان وسليمانان وحلفت جمعا من البلالية بقوهة
القندل وأبرسان بشطرون فلما سمع السودان ذلك من قول إبرهيم بقيا كان رميس عرض عليه في
ذلك اليوم خافوا أن يكون احتال عليهم ليردهم إلى مواليهم فهرب بعضهم واضطرب الباقون فجاءه محمد بن
مسلم فأعلمه اضطرابهم وهرب من هرب فأمر بجمعهم في ليلته تلك ودعا مصلحا ومصلح من قواد الزنج
أمر مصلحا أن يعلمهم أنه لا يرد أحدا منهم إلى مواليهم وحلف لهم على ذلك بالأيمان الغلاظ وقال ليحط
بي منكم جماعة فإن أحسوا مني غدرا فتكوا بي ثم جمع الناس وهم القراتنة والقرماطيون والنوبة وغيرهم

من يفصح بلسان العرب فحلف لهم على مثل ذلك وضمن ووثق من نفسه واعلمهم انه لم يخرج لعرض من اعراض الدنيا
وما خرج الا غضبا لله ولما راى عليه الناس من الفساد في الدين وقال ها انا معكم بنفسي فرضوا ودعوا له بخير
فلما اصبح امر غلاما من الشورجيين حتى اذا تابه فنفخ في بوق لهم كانوا يجتمعون لصوته وسار حتى انتهى الى السيب
راجعا فالقى صالح الحميري ورميسا وصاحب ابن ابي عون فوجه البصري منفردا برسالة اخفاها فرجع اليه
بحوالها وصار صاحب الزنج الى النهر فقدم صاحب محمد بن ابي عون فسلم عليه وقال له لم يكن جزاء صاحبنا
منك ان تفسد عليه عمله وقد كان بينه وبينك ما قد علمت بواسط فقال لم آت لقتالكم فقل لصاحبك يوسع
لي الطريق حتى اجاوزكم فخرج من النهر الى دجلة ولم يلبث ان جاء الجند معهم اهل الجعفرية في السلاح الشاك
فقدم المكنى بابي يعقوب المعروف بجربان فقال لهم يا اهل الجعفرية انا علمتم ما اعطيتموني من الايمان المغلظة
الا تقاتلوني ولا تبغوا علي احدا ان تعينوا بي احدا يطلب احدا منا فارتفعت اصواتهم بالنصر والتكبير والصيح
ورموه بالحجارة والنشاب وكان هناك موضع فيه زهاء ثلثمائة زورق فاخذها وقرن بعضها ببعض حتى
صارت كالشاباشات وطرحت في الماء وركبها المقاتلة فلحقوا القوم   وقال بعضهم عبر علي بن ابان يومئذ
قبل اصحاب الزواريق سباحة ثم حملت الزواريق وعبر الزنج وقد قتلوا على شاطئ النهر فوضعوا فيهم السيف فقتل
منهم خلق كثير واتي منهم باسرى فرجعهم وخلى سبيلهم ووجه غلاما من غلمان الشورجيين يقال له سالم ويعرف
بالزغاوي الى من كان دخل الجعفرية من اصحابه فردهم الا من ثبت انه ممن انتهب شيئا من هذه القرية او سبى
منها احدا فلما فعل ذلك فقد جلد نفسه العقوبة الموجعة ثم عبر من غربي المسيب الى شرقيه واجتمع اصحابه
الرؤساء حتى جاوز القرية بمقدار غلوة فسمع النفير من ورائه فنظر اليهم فتراجع الزنج فاذا رميس والحميري
وصاحب ابن ابي عون قد وافوه لما بلغهم خبر الجعفرية فالقى السودان انفسهم عليهم فاخذوا منهم اربع
سميريات بملاحيها ومقاتليها فاخرجوا السميريات من فيها ودعا بالمقاتلة فسألهم فاخبروه ان رميسا
وصاحب ابن ابي عون لم يدعاهم حتى حملاهم الى المصير اليه وان اهل القرى حرضوا رميسا وضمنوا له ولصاحب
ابن ابي عون مالا جليلا وضمن له الشورجيون عن رد غلمانهم لكل غلام خمسة دنانير فسألهم عن الغلام
المعروف بالنميري الماسور والحمام فقالوا اما النميري فاسر واما الحمام فان اهل الناحية ذكروا انه تلطف
في نجاتهم وتسلل الرماح فضربت عنقه وصلب على نهر ابي الاسد فلما عرف خبرهم امر بضرب اعناقهم فضربت
الا رجلا يقال له محمد بن الحسن البغدادي فانه حلف له انه جاء في الامان لم يشهر عليه سيفا ولا نصب له حربا
فاطلقه وحمل الرؤوس والاعلام على البغال وامر باحراق سفنهم فاحرقت وسار حتى اتى نهر مرتد وانتهى الى نهر
يعرف بالحسن بن محمد القاضي وعليه مسناة تعرف بالجعفرية ورميسا في القصر وبذلوا له ما لزمهم فجزاهم خيرا
وامر بترك التعرض لهم   وسار حتى اتى نهرا يعرف بثاقنا فنزل خارجا من القرية الى على النهر وهي قرية
تشرع على دجلة تعرف بثاقنا فاتاه اهل الزنج سلموا عليه ودعوا له بخير واهدوا له من الاتراك بما اراد

وجاءه رجل يهودي خيبري يقال له ماندويه فقبل يده وسجد له زعم شكرا لرؤيته وزعم انه يجد صفته في التوراة
وانه يرى القتال معه وساله عن علامات في بدنه ذكر انه عرفها فيه فاقام معه ليلته تلك يحادثه وكان اذا
نزل اعتزل عسكره باصحابه الستة ولم تكن يومئذ مع الستة على احد من اصحابه وكان يقدم الى محمد بن سلم في
حفظ عسكره فلما كان في تلك الليلة اتاه في اخر الليل رجل من اهل الزنج فاعلمه ان رميسا واهل المسيح
والقرى التي تتصل بها وعقيلا واهل الابلة قد اتوه وبينهم الدبيلا بالسلاح الشاك وان الحميري في جمع من
اهل الفرات وقد صاروا في تلك الليلة الى قنطرة نهر ميمون فقطعوها ليمنعوه العبور فلما اصبح امر فصيح
بالزنج فعبروا دجيلا واخذ في مؤخر الزنج حتى وافى نهر ميمون فوجدوا القنطرة مقطوعة والناس في شرقي
النهر والسميريات في بطنه والدبيلا في السميريات واهل القرى في الحسبانات والجوبحات فامر اصحابه بالامساك
عنهم وان يرحلوا عن النهر توقيا للنشاب ورجع فقعد على مائة ذراع من القرية فلم يروا احدا يقاتلهم
فخرج منهم قوم ليعرفوا ذلك وقد كان امر جماعة من اصحابه فاتوا القرية فكمنوا مختفين لاصحابه فلما احسوا
خروج من خرج منهم شدوا عليهم فاسروا اثنين وعشرين رجلا وسعوا نحو الباقين فقتلوا منهم جماعة
على شاطئ النهر ورجعوا اليه بالرؤوس والاسرى فامر بضرب اعناقهم بعد مناظرة جرت بينه وبينهم وامر
بالاحتفاظ بالرؤوس واقام الى نصف النهار وهو يسمع اصواتهم فاتاه رجل من اهل البادية مستنا منا
فساله عن غور النهر فاعلمه انه يعرف موضعا منه يخاض واعلمه ان القوم على معاودته يحرجهم لينا يلونه
فنهض مع الرجل حتى اتى به موضعا على مقدار ميل من الجرارة فخاض النهر بين يديه وخاض الناس ودجلة ناحية
المعروف بالرجالة وعبر الدواب فلما صار في شرقي النهر ذكروا حقا نحو نهر ميمون حتى اتى المسجد فنزل به وامر
بالرؤوس فنصبت واقام يومئذ واتخذ رجلين رميس يجمعه في بطن دجلة واقاموا بموضع يعرف بافيتي بازا
النهر المعروف بيرد الخشار ووجه طليعة فرجع اليه فاخبره بمقام القوم هناك فوجه من ساعته الف
رجل فاتوا السبخة هناك على فوهة النهر وقال لهم ان لم تعبروا الى الغرب والا فاعلموني   وكتب كتابا
الى عقيل يحذره انه قد كان بايعه في جماعة من اهل   وكتب الى رميس يذكره حلفه له بالسيب انه لا
يقاتله وانه يخفي اخبار السلطان اليه   ووجه بالكتابين مع بعض الاكرة بعد ان احلفه انه يوصلهما
وسار من نهر ميمون يريد السبخة التي هناك فعبر الى دبيسا وكان اذا سار يجلب القرى فلم يدخلها
وامر محمد بن سلم ان يصير الى السبخة في جماعة فيسأل اهلها ان يسلموا فقاتل الرجل اصحابه في مره وكان منهم
نهر رجع اليه فاخبرهم انهم زعموا انه لا طاقة لهم بالهاشمي لولا ثمنه منهم وسعيهم له فصاح بالغلمان
وامرهم بانتهاب القرية فانتهبت فاغنموا منها غنيا ورقا وجوهرا وحليا واواني ذهب وفضة
وسبي يومئذ منها غلمانا ونسوة وذلك اول سبي سبي ووقعوا فيها على دار فيها اربعة عشر غلاما من
غلمان الشورج قد سد عليهم باب فاخذهم واتى بمولى الهاشمي القائل ماجه فامر فضرب بن سلم نصرت

او يريدون في مدينته قوم عليهم ثياب مشهرة واعلام وطبول وان السودان حملوا عليه حملة صادقة
وان بعض السودان لقي صاحب علم القوم فضربه بمجسن كان معه في يده فصرعه وانهزم القوم وتلاحق
السودان فقتلوا من اصحاب ابي هلال مقتلة عظيمة زهاء الف وخمسمائة وان بعضهم اتبع ابا هلال ففاته
نفسه على دابة عرية وحال بينهم وبين من افلت ظلمة الليل وانه لما اصبح امر بتتبعهم ففعلوا ذلك
فجاؤوا باسرى ورؤوس فقتل الاسرى جميعهم ثم كانت وقعة اخرى بعد هذه الوقعة مع اصحاب السلطان
هزمهم فيها وظفر بهم فكان مبدأ الامر في ذلك ما ذكر عن قائد لصاحب الزنج من السودان يقال له
ريحان انه قال لما كان في بعض الليل من هذه السنة التي ذكرنا انه ظفر فيها سمع نباح كلب في ابواب
تعرف بعمرون مسعرة فامر بتعرف الذي منه النباح فوجه لذلك رجلا من اصحابه ثم رجع فاخبره
انه لم ير شيئا وعاد النباح قال ريحان فدعاني فقال صر الى موضع هذا الكلب النابح فانه انما ينبح
بشخص يراه فصرت فاذا انا بالكلب على المسناة ولم ار شيئا واشرفت فاذا انا برجل قاعد في درجة هنالك
فحملته فلما سمعني افصح بالعربية كلمني فقال انا شيران بن عفو الله ابيت صاحبكم فكنت من شيعته
بالبصرة وكان شيران هذا احد من صحب صاحب الزنج ايام مقامه بالبصرة فاخذته فاتيته به فقرأ
الكتب التي كانت معه وساله عن الزينبي وعن عدة من معه فقال ان الزينبي قد اعد لك الخول والمطوعة
والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وهم على لقائك فقال له اخفض صوتك لئلا يرتاع الغلمان بخبرك
وساله عن الذي يقود هذا الجيش فقال قد ندب لذلك المعروف بابي منصور وهو احد موالي الهاشميين
قال له افرأيت جمعهم قال نعم قد اعدوا الشرط لمن ظفروا به من السودان فامره بالانصراف الى الموضع
الذي يكون به مقامه فانصرف شيران الى علي بن ابان ومحمد بن سلم ويحيى بن محمد فجعل يحدثهم الى ان اسفر
الصبح ثم سار صاحب الزنج الى ان اشرف عليهم فلما انتهى الى بوحرة برشتي وبرشونا وسنداذان
نهر عرض له قوم يريدون قتاله فامر علي بن ابان فاتاهم في نفر وكان معه مائة اسود فظفر بهم قال
ريحان فسمعته يقول لاصحابه من ابادات تمام امركم ما يريدون من اتيان هاؤلا القوم بعبيدهم فيسلموهم
الكلم ويريد الله في عدوكم ثم سار حتى صار الى نهر فوجه جماعة من اصحابه الى الجحر لطلب الكاروان
وعشاهم في طرف النخل من الجانب الغربي من نهر فوضعنا الى الموضع الذي امرنا بالمصير اليه فالفينا
هناك الفا ونيفا به سفينة ومعها قوم من المطوعة قد احتسوها فلما راونا خلوا عن السفن
وعبروا سليمان ماصحب محمد حوبل وسقنا السفن حتى وافيناه بها فلما اتيناه بها امر فبسط له على نشز
من الارض وقعد وكان في السفن قوم من حجاج ارادوا سلوك طريق البصرة فناظرهم بقية يومه الى
وقت غروب الشمس فجعلوا يصدقونه في كل قوله وقالوا لو كان معنا فضل نفقة لاقمنا معك فردهم
الى سفنهم فلما اصبحوا اخرجهم واحلفهم لا يخبروا احدا بعدد اصحابه وان يقللوا امره عند من سالهم

عنه ففعلوا ذلك وخرج من الفرسخ في وقت العصر فنزل السبخة المعروفة ببرد الخيار فلما كان في وقت
العصر اتاه احد اصحابه الستة فاعلمه ان اصحابه قد شغلوا بجود نبيذ وجدوها في القادسية فصار
ومعه محمد بن سلم ويحيى بن محمد اليهم فاعلمهم ان ذلك مما لا يجوز لهم وحرم النبيذ في ذلك اليوم عليهم
وقال لهم انكم تلاقون جيوشا تقاتلونكم فدعوا شرب النبيذ والتشاغل به فاجابوه الى ذلك فلما اصبح
جاءه غلام من السودان يقال له نافوبة فاخبره ان اصحاب رميس قد صاروا الى شرقي دجلة وخرجوا
الشط فوجه علي بن ابان فتقدم اليه ان يمضي بالزنج فيوقع بهم ودعا بمشرفا فاخرج اصطرلابا فقاس به
الشمس ونظر في الوقت وعبر وعبر الناس خلفه القنطرة التي على النهر المعروف ببرد الخيار فلما صاروا
في شرقيه لاحق بعلي بن ابان فوجدوا اصحاب رميس واصحاب عقيل على الشط والدنبلا فقتلوا منهم مقتلة
عظيمة وهبت ريح من غربي دجلة فحملت السفن وادنتها من الشط فنزل السودان اليها فقتلوا من وجدوا
فيها وانحاز رميس ومن كان معه الى نهر الدير على طريق فنتا وترك سفنه فلم يحرها لظن انه منهم وخرج
عقيل وصاحب ابن ابي عون الى دجلة شادرين لا يلويان على شيء وامر صاحب الزنج باخراج ما في السفن
التي فيها الدنبلا وكانت مغرقة بعضها ببعض فنزل فيها فاقوته لنفسها فوجه رجلا من الدنبلا يحاول
اخراجه فامتنع عليه واهوى اليه اسود كان معه فضربه ضربة على ساعده فقطع بها عرقا من عروقه
وضربه على رجله فقطعت عصبا من عصبه واهوى له فاتبعه بضربة على هامته فسقط فاخذ بشعره
واحتز راسه فاتي به صاحب الزنج فامر له بدينار خفيف وقوده يحيى على مائة من السودان ثم سار
قائد الزنج الى قرية تعرف بالمغلي يقال لها قبازان ورجع السودان الذين كانوا تبعوا عقيلا وخليفة
ابن ابي عون وقد اخذوا سميرية فيها ملاحان فسالهم عن الخبر فقالوا تبعناهم فطرحوا انفسهم في الشط
وتركوا هذه السميرية فجئنا بها فقال الملاحان واخبراه ان عقيلا حملهما على اتباعه قهرا وحبسهما
حتى اتبعاه وبعد ذلك فجمع من معه من الملاحين فسالهما عن سبب مجيء الدنبلا فقالا ان عقيلا
وعدهم مالا فتبعوه فسالهم عن السفن التي فيه بافيتا فقالا هذه سفن رميس وقد تركها وهرب في اول
النهار فرجع حتى جاء وردها امر السودان بعبرها فاتوه بها فانتهبوا ما كان فيها وامر بها فاحرقت
ثم صار الى القرية المعروفة بالمطلة واسمها نعث فنزل قريبا منها وامر بانتهابها واحراقها فانتهبت
واحرقت وسار على نهر المادنان فوجد فيها تمورا فامر باحراقها

قال ابو جعفر وكان لصاحب الزنج بعد ذلك امور من عبثه هو واصحابه
في تلك الناحية تركنا ذكرها اذ لم تكن بالعظيمة وانما ذكرنا من اموره ما كان عظيما فمن عظيم ما كان
له من الوقائع مع اصحاب السلطان وقعة كانت مع رجل من الاتراك يكنى ابا هلال في سوق الريان
ذكر عن قائد من قواده يقال له ريحان ان هذا التركي وافاهم في هذه السوق ومعه زهاء اربعة الف رجل

عنه وعرضوا عليه بساطا كان معهم فامر له ببساط كان معه واستحلفهم انه لا مال للسلطان معهم ولا تجارة
فقالوا معنا رجل من اصحاب السلطان فامر باحضاره فحلف له الرجل انه ليس من اصحاب السلطان وانه دخل
معه بقل اراد به البصرة فاحضر صاحب السفينة التي وجد فيها فحلف له انما اكرى منه فخلى سبيله واطلق
الحجاج فذهبوا   وسرح اهل سليمانان علي بن ابان في شرقي النهر فطلبهم اصحابه وكان فيهم حسين
الصيدناني الذي كان صحبه بالبصرة وهو احد الاربعة الذين طرقوا مسجد عباد فلحق به يومئذ فقال له ابطات عني
الى هذه الغاية قال كنت مختفيا   فلما خرج هذا الجيش دخلت في سواده قال فاخبرني عن هذا الجيش بما هم
وما عدد اصحابه قال خرج من الحضرة خمسة الف وما نافقا لي ومن اصحاب الرميسي الف ومن البلالية
والسعدية الفان والفرسان تسعمائة فارس ولما صاروا الى الابلة وقع بينهم وبين اهلها اختلاف حتى تلاعنوا وشتم
الجول محمد بن ابي عون وخلفتهم بشاطي عثمان واحسبهم مصبحيك في غد قال وكيف يريدون ان يفعلوا اذا اتوا
قال هم على ادخال الخيل من بسداد ايمارونا بداد حالهم من حافتي النهر فلما اصبح وجه طليعة ليعرف الخبر
واتاه شيخا ضعيفا رثا للبالي بعرض له فلم يرجع طليعته فلما ابطا عليه وجه فتح الحجام ومعه ثلثمائة رجل
ووجه يحيى بن محمد الى سنداد وامره ان يخرج في سوق ريان الجاء فتح فاخبره ان القوم مقبلون اليه في جمع كثير
وانهم قد اخذوا حافتي النهر فسال عن المد فقيل لم يثب بعد فقال لم يدخل خيلهم بعد وامر محمد بن سلم وعلي بن ابان
ان يقعدا الجهورية النخل وقعد هو على جبل مشرف عليهم فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال حتى صاروا الى الارض
المعروفة بابي العلاء البلخي وهي عطفة على سيران وامر الزنج فكبروا ثم حملوا عليهم فوافقوهم سيران ثم حمل الجول
فقتل يومئذ ابو العباس بن ابي العروف بابي الخاس وبشير القيسي فتراجع حتى بلغوا الجبل الذي هو عليه ثم رجعوا
عليهم فثبتوا لهم وحمل ابو الخاس على فتح الحجام فقتله وادرك غلاما يقال له دينار من السودان فقتله ثم حملت
السودان عليهم فوافقوهم شاطي سيران واخذتهم السيوف قال ريحان فعهدي بمحمد بن سلم وقد ضرب ابا الخاس
فالقى نفسه في الطين فلحقه بعض الزنج فاحتز راسه واما علي بن ابان فانه كان يحدث قال اي الخاس وبشير القيسي
وكان يحدث عن ذلك فيقول كان اول من لقيني بشير القيسي فضربني وضربته فوقعت ضربته في ترسي ووقعت ضربتي في صدره
وبطنه فاسقطت جوانح صدره وفرت بطنه فسقط فاتيته فاحتززت راسه ولقيني ابو الخاس فصاح واتاه بعض
السودان من ورائه فضربته بعصا في يده على ساقيه فكسرهما فسقط فاتيته ولا اشاع به فقتله واحتززت راسه
فاتيت بالراسين صاحب الزنج قال محمد بن الحسن بن سهل سمعت صاحب الزنج يخبر ان عليا اتاه براس ابي الخاس وراس
بشير القيسي قال ولا اعرفهما فقال هذان رجلان عدمان فقتلتهما واهم اصحابهما لما راوا مصرعهما قال ريحان فلما ذكر
عنه راهم الناس ذهبوا كل مذهب واتبعتهم السودان في نهر سان وقد جزر النهر فلما وافوه نغضوا في الوحل
فقتل اكثرهم وجعل السودان يمرون بصاحبه دينار الاسود الذي كان ابو الخاس ضربه وهو جريح يحسبه من الجول
فيضربونه بالمساحي حتى بحرين ومرته من عرفه فحمله الى صاحب الزنج فامر بدوا وداووه قال ريحان فلما صار القوم

الى جوهه فرسان وعرق بن مرو واخذت السفن التي كانت فيها الدواب اذا ملوح من سفينة فاستباه فقال ٢٥٧
ادخلوا النهر المعروف بشركان فان لهم كمينا هناك فدخل يحيى بن محمد وعلي بن ابان شرقيه فاذا نحو ستة
الف من المغاربة ومعهم حسين الصيدناني اسيرا فلما راوا ومالوا على الحسين فقطعوه قطعا ثم اقبلوا اليها ومعهم
رماحهم فقاتلوا الى صلاة الظهر ثم اكب السودان عليهم فقتلوهم اجمعين وحووا سلاحهم ورجع السودان على عسكرهم
فوصلوا صاحبهم قاعدا على شاطي سيران وقد اتي بنيف وثلثين علما وزهاء الف راس فيها من رؤس ابطال الجول والمطا
ولم يلبث ان اتوه برهير بن مندم   قال ريحان فلم اعرفه فاتاه يحيى وهو يقربه فعرفه فقال هذا رهير لهم
الجول فما استبقاوك اياه فامر به فضربت عنقه واقام صاحب الزنج يومه وليلته   فلما اصبح وجه طليعة
الى شاطي دجلة فاعلمته ان بدجلة شذا تبرك صقر الجزيرة والحريرة يومئذ على فوهة القندل فرد الطليعة
بعد العصر الى دجلة ليعرف الخبر   فلما كان وقت المغرب اتاه المعروف بابي العباس خال ابنه الاكبر ومعه
رجل من الجند يقال له عمران هو زوج ام العباس هذا فضمهما اصحابه ودعا بهما فادى اليه عمران رسالة ابن ابي
عون ومسالته ان يعبر بما لنا لمفارقة عمله   واعلمه انه قد نحا الشذا عن طريقه فامرنا جر السفن التي بحرق
تباين حتى صار باصحابه الى الجزر فوجدوا في سليمان خمس سفينة فيها اعدال دقيق فاخذ وحد فيها السبه
وركابات وفيها عشرة من الزنج فامر الناس بركوب السفن فلما جزروا المد وذلك في وقت صلاة المغرب عبر
وقد اصحابه حيال فوهة القندل واسرت الزنج فانقطع عنه من اصحابه المعلى بن ايوب فلف ودانت مع السفن
التي فيها الدقيق فلما وافاه يوم دلف فاخبره ان الجند حمله الى خسك عمران وان اهل القرية مقرا به وبما كان
معه فدافعهم عن ذلك واتى نهر السودان حسين بطلا فسار حتى وافاه السفن والسودان اتاه حتى دخل القندل
وصار الى قرية المعلى بن ايوب واتبت اصحابه الى دنا فوجدوا هناك ثلاثمائة من الزنج فاتوه بهم ووجدوا وكيلا
للمعلى بن ايوب فطالبه بمال فقال اصرالي بيسان فاتيك بالمال فاطلقه فذهب ولم يعد اليه فلما ابطا عليه امر
بانتهاب القرية فانتهبت قال ريحان فما ذكر عنه فلقد رايت صاحب الزنج يومئذ بيده سيفا ولقد وقفت
يدي وتره على جبة صوف مصرية فصار بعضها في يدي وبعضها في يده فشغل بجاذبني عليها حتى رثها ثم صار
الى مسلحة الرميسي على شاطي القندل في غربي النهر فقتله القوم الذين كانوا في المسلحة وهزموه ثم اصبح وقد
لطيفوه فحملوا عنه فقتلوا اجمعين وكانوا زهاء خمسين وبات ليلته في القصر ثم غدا ووقف المد فاسرا
الى ... القندل واسلف اصحابه حافتي البحر حتى وافوا سيران فدخل القرية وامر اصحابه انتهبوها ووجدوا
فيها جمعا من الزنج فاتوه بهم ففرقهم على قواده ثم سار الى مؤخر القندل فادخل السفن البحر المعروف بالحسيني
النافذ الى النهر المعروف الصالحي وهو نهر يؤدي الى دبا فاقام بسجه هناك وامر بعض اصحابه فارها فوجدا
العواد والاكراه ملوك ميود فقتل ذلك وبعض اصحابه في الاشار حتى صاروا الى مزرعة دينا فوجدوا رجلا من
التمادين من اهل الطاهر البصرة ويقال له محمد بن جعفر المولدي فاتوه فشهر عليه وعرفه وساله عن البلالية

فقال انما اتيتك برسالتهم ولقيني السودان فاتوك بي وهم يسألونك شروطا ان اعطيتهم اياها سمعوا لك واطاعوا
فاعطاه ما سأل لهم وضمن القيام له بامرهم حتى يصيروا في حيزه ثم خلى سبيله   ووجه معه من يصيره الى الفياض
ورجع عنه واقام اربعة ايام ينتظره فلم يأته فسار في اليوم الخامس وقد سرح السفن التي كانت معه في النهر واحد
هو الطهور فيما بين نهر يقال له الدار ودائي والنهر المعروف بالحسني والنهر المعروف بالصالحي فلم يقعد حتى راى خيلا
مقبلة من نحو نهر الامير زهاء ستمائة فارس فاسرع اصحابه الى النهر الداوردائي وكانت الخيل في غربيه فكلموهم
طويلا واذا هم قوم من الاعراب فيهم عشرة من حنا وتمال فوجه اليهم محمد بن سلم فكلم عالا وعشرة وسالا عن صاحب
الزنج فقال ها هو ذا فقالا نريد كلامه فاتاه فاخبره بقولهما وقال له ما كان بينهما فرحه وقال ان هذا مكيده
وامر السودان بما لهم فعبروا النهر فعدلت الخيل عن السودان ووقفوا عليها اسودا وطعن سليمان اخو الربيعي ودابة
معهم ورجع اصحاب صاحب الزنج وانصرف القوم فقال لمحمد بن سلم لم اعلمك انهم انما ارادوا هذا وسار حتى
صار الى دبا وانبث اصحابه في النخل فاتوا بالغنم والبقر فجعلوا ينحرون ويأكلون واقام ليلته هناك

فلما اصبح سار حتى دخل الارخنج المعروف بالمطهري وهو ارخنج سعد الى نهر الامير المقابل للفياض من جانبيه فوجد
هناك شهاب بن العلا العنبري ومعه قوم من الخول فاوقعوا به وافلت شهاب في نفير ممن كان معه وقتل من اصحابه
جماعة ولحق شهاب بالمصعد من الفياض ووجدوا اصحاب الزنج شبابه غلام من غلمان الشورجيين هناك فاخذوهم
وقتلوا وكلاهم واتوه هرو من حتى اتى قصرا يعرف بالجوهري على السبخة المعروفة بالبرامكة ليلته تلك ثم سار حين
اصبح حتى وافى السبخة التي تشرع على المعروف بالدينارى وموخرها ينتهي الى النهر المعروف بالمحدث فاقام بها وجمع
اصحابه وامرهم الا يعجلوا بالذهاب الى البصرة حتى يأمرهم وتفرق اصحابه في انتهاب كل ما وجدوا وبات هناك
ليلته هناك

ذكر الخبر عن مسير صاحب الزنج نحوه

قال ابو جعفر محمد بن جرير انه سار من السبخة التي تشرع على وحويته فيها الى البصرة
النهر المعروف بالديناري وموخرها ينتهي الى النهر المعروف بالمحدث بعد ما جمع اصحابه يريد البصرة حتى اذا قابل
النهر المعروف بالرياحي اتاه قوم من السودان فاعلموه انهم راوا في الرياحي بارقة فلم يلبث الا يسيرا حتى نادى الزنج
السلاح فامر علي بن ابان بالعبور اليهم وكان القوم في شرقي النهر المعروف بالديناري يعبر فيها زهاء الف وجلس
صاحب الزنج عنه واصحابه وقال لعلي ان احتجت الى مزيد في الرجال فاستمدني فلما مضى صاح الزنج السلاح لحركة
راوها من عن الجهة التي صار اليها علي فسأل عن الخبر فاخبرانه قد اتاه قوم من ناحية القرية الشارعة على نهر حرد
المعروفة بالجعفرية فوجه محمد بن سلم الى تلك الناحية قد ذكر عن صاحب المعروف بريحان انه قال كنت فيمن توجه مع
محمد وذلك في وقت صلاة الظهر فوافينا القوم بالجعفرية فنشب القتال بيننا واتصل الى اخر وقت العصر ثم حمل السودان
عليهم حملة صادقة فولوا منهزمين وقتل من الجند والاعراب واهل البصرة البلالية والسعدية خمس مائة رجل

فكان فيمن قتل فتح المعروف بغلام ابي شيث معهم يومئذ فولى هاربا واتبعه فيروز الكبير فلما راه جادا في طلبه رماه بسيف كان
على راسه فلم يرجع عنه فرماه بتور حديد كان عليه فلم يرجع عنه فرماه فوافى به نهر حرب فالقى فتح نفسه فيه فافلت
ورجع فيروز ومعه ما كان فتح القاه من سلاحه حتى اتى به صاحب الزنج

قال محمد بن الحسن قال شبل حدثني انه لما انتحى فتح الى الطفر يومئذ نهر حرب قال فحدثت بهذا الحديث الفضل بن عدي
الدارمي فقال انا يومئذ مع السعدية ولم يكن على فتح تور حديد وما كان عليه الا صدرة خز صفراء ولقد قاتل يومئذ حتى
لم يبق احد يقاتل واتى نهر حرب فوثبه حتى صار الى الجانب الغربي منه ولم يعرف ما حكى ريحان من خبر فيروز قال وقال
ريحان لقيت فيروز وقد اقبل بها الى صاحب الزنج فاقبض على نصبه وقصة فتح واراني السلاح واقبل الزنج على اخذ
الاسلاب واحرف على النهر المعروف بالديناري فاذا انا برجل تحته نخلة عليه قلنسوة خز وخف احمر ودراعة فاخذته
فاراني كتبا معه فقال هذه كتب لقوم من اهل البصرة وجهوني بها فالقيت في عنقه عمامة وقدته اليه واعلمته خبره
فسأله عن اسمه فقال انا محمد بن عبد الله واكنى بابي الليث انا والله من اصبهان وانما اتيتك راغبا في صحبتك فقبله
ولم يلبث ان سمع تكبيرا فاذا علي بن ابان قد وافاه ومعه راس البلالي المعروف بابي الليث القواريري

قال وقد سأل الذي قيل انه ابا الليث القواريري وصيف المعروف بعدان الكسي وكان له في البلالية صوت
في رءوس جماعة منهم فسأله عن الخبر فاخبره انهم لم يكن فيهم قائد الا اسر فما لا من هرب تعني ابا الليث وعدان وانه هرب
حتى القاهم في نهرنا فقد وذات سهم شداه فعرفها ثم جاء محمد بن سلم ومعه رجل من البلالية اسيرا اسره سبل فقال له
محمد بن الازرق القواريري ومعه رءوس كثيرة فدعا الاسير فاخبره عن اصحاب هذين الجيشين فقال له اما الذين كانوا في
الرياحي فان قائدهم كان ابا منصور الزينبي واما الذين كانوا مما يلي نهر حرب فان قائدهم كان سليمان اخا الزينبي من وراءهم
مصحرا فسأله عن عددهم فاطلق محمد القواريري وضمه الى شبل وسار حتى وافى سبخة الجعفرية فاقام ليلته بين العقلي
فلما اصبح جمع اصحابه فحذرهم ان يدخلوا احد منهم البصرة وسار فشرع من النهر المعروف بابي الخطيب وابو الجميل ولم يكن يومئذ
قود وسليمان ووصيف الكوفي نواقيل المعروف بالشاذاني وامامهم اهل البصرة فكروا عليهم واتى الخبر اليه فوجه محمد بن
سلم وعلي بن ابان ومشرقا غلام يحيى وطلودس وجاءهم بسابرهم ومعهم السفن التي فيها الدواب المحولة ونشا الغلمان
حتى اقام بقنطرة نهر كثير قال ريحان فاتبعه وقد رشقت بحجر فاصاب ساقي فسألني عن الخبر فاخبرته ان الحرب قائمة
فامرني بالرجوع واقبل معي حتى اشرف على نهر الشاذاني ثم قال امض الى اصحابنا فقل لهم يتاخرون عنهم فقلت
له انح عن هذا الموضع فاني لست امن عليك الخول فتنحى ومضيت حتى اخبرت القواد بما امره فتراجعوا وانكب
اهل البصرة عليهم فكانت هزيمة عند العصر ووقع الناس في النهرين نهر كثير ونهر الشاذاني فجعل يهتف بهم ويردهم
فلا يرجعون وغرق جماعة من اصحابه في نهر كثير وقتل منهم جماعة على شط النهر وفي الشاذاني فكان ممن غرق يومئذ
من قواده ابو الجون ومبارك البحراني وعطا البربري وسلام الشامي ولحقه غلام ابي سيث وحارث
القيسي وسهل فقطعوا القنطرة فرجع النهر فانهزموا عنه حتى صاروا الى الارض وهو يومئذ في دراعة وعمامة

وقتل وسيف دونه في يده وزال عن القنطرة وعبرها البصريون يطلبونه فرجع فقتل منهم بيده رجلا على خمس مراق من القنطرة
وجعل يحرض أصحابه ويعرفهم مكانه ولم يكن بقي معه في ذلك الموضع من أصحابه إلا أبو الشوك ومصلح ورفيق غلام
يحيى قال ريحان وكنت معه فرجع حتى صار إلى المعلى فنزل في عربي نهر شيطان قال محمد بن الحسن فحدث صاحب
أبي يحيى قال لقد رأيتني في بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن أصحابي وضلوا عني فلم يبق معي إلا فيروز
ومصلح وفي رجلي نعل سندي وعلى رأسي عمامة وقد انحل كورها فأنا أسحبها من ورائي ويعجلني المشي عن رفعها ومعي
سيفي وترسي وأسرع مصلح وفيروز في المشي وقصرت عنهما ورأيت في إثري رجلين من أهل البصرة في يد أحدهما
سيف وفي يد الآخر حجارة فلما رآني عرفني فجد في طلبي فرجعت إليهما فانصرفا عني ومضيت حتى خرجت إلى الموضع
الذي فيه مجمع أصحابي وكانوا تحيروا لفقدي فلما رأوني سكنوا إلى رؤيتي قال ريحان فرجع بأصحابه إلى
موضع يعرف بالمعلى في عربي نهر شيطان فنزل به وسأل عن الرجال فإذا قد هرب أكثرهم ونظر فإذا هو
من جميع أصحابه في مقدار خمسمائة رجل فأمر بالنفخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع إليه أحد وبات
ليلته فلما كان في بعض الليل أتاه جربان وقد كان هرب فيمن هرب ومعه سبعون غلاما فسأله أين كانت غيبته
فقال ذهبت إلى الزواريق طليعة قال ريحان وجربان لا يعرف له من قبل ذلك هرب قط فلعل أحدهما كان أخرا
وكان أهل البصرة انتهبوا السفن التي كانت معه وأحرزوا الدواب التي كانت فيها في هذا اليوم وظفروا بمتاع من متاعه
وكتب من كتبه واصطرلابات كانت معه فلما أصبح من غد هذا اليوم نظر عدد أصحابه فإذا هم ألف رجل وقد كانوا
باتوا في ليلتهم تلك قال ريحان وكان فيمن هرب شبل وكان ناصح الرملي فيمن هرب شبل قال ريحان فرجع من غد
ومعه عشرة غلمان فلامه وعنفه وسأله عن غلام كان يقال له نادر يلقب بأبي نعجة وعن عنبر البربري فأخبر
أنهما هربا فيمن هرب فأقام موضعه وأمر محمد بن سلم أن يصير إلى القنطرة فيقف بها ويعظ الناس ويعلمهم ما الذي
دعاه إلى الخروج فصار محمد بن سلم وسليمان بن جامع ويحيى بن محمد فوقف سليمان ويحيى بن محمد وعبر محمد بن سلم
حتى توسط أهل البصرة وجعل يعظهم ووافوه على غرة فبادروا إليه فقتلوه قال الفضل بن عدي عبر محمد بن سلم إلى
أهل البصرة ليعظهم وهم مجتمعون في أرض تعرف بالفضل بن ميمون فكان أول من ضربه وضربه بالسيف
فتح غلام أبي شيث وأتاه ابن التونسي السعدي فاحتز رأسه فرجع سليمان ويحيى إليه فأخبراه الخبر فأمرهما بطي ذلك
عن الناس حتى يكون هو الذي يقوله لهم فلما صلى العصر أخبر بقتل محمد بن سلم أصحابه وعرفهم خبره ثم قال لهم غدا
فقال لهم إنكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من أهل البصرة ووجه زريقا وغلاما له يقال له سقلبتو وأمرهما بمنع
الناس من العبور وذلك يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين

قال محمد بن الحسن حدثني ابن سمعان الكاتب قال لما كان في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من
ذي القعدة جمع له أهل البصرة وحشدوا له لما رأوا من ظهورهم عليه يوم الأحد وانتدب لذلك رجل من أهل البصرة
يعرف بحماد الساجي وكان من غزاة البحر في الشذاوات وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الأهداف

٢٥٩

وأهل المسجد الجامع ومن خف معه من حزبي البلالية والسعدية ومن أحب النظر من غير هذه الأصناف من
الهاشميين والقرشيين وسائر أصناف الناس فشحن ثلاثة مراكب من الشذا بالرماة وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا
على حضور ذلك المشهد ومضى جمهور الناس رجالة منهم من معه السلاح ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا
والسفن النهر في المد ومرت الرجالة بإزائها بعد زوال الشمس من ذلك اليوم ومرت الرجالة والنظارة على شاطئ
النهر وقد سدوا ما ينفذ فيه البصر كثافة وكثرة وكان صاحب الزنج مقيما بموضع من النهر المعروف بنهر شيطان
قال محمد بن الحسن فأخبرنا صاحب الزنج لما أحس بمصير الجمع إليه وأتته طلائعه بذلك وجه
زريقا وأبا الليث الأصبهاني في جماعة معهما في الجانب الشرقي من النهر كمينا وشبلا وحسينا الحمامي في جماعة من أصحابه
في الجانب الغربي بمثل ذلك وأمر علي بن أبان ومن بقي معه من جمعه بتلقي الناس وأن يجثوا لهم فيمن معه ويستتروا بأتراسهم
ولا يثور إليهم منهم ثائر حتى يوافيهم القوم ويومئوا إليهم بأسيافهم فإذا فعلوا ذلك ثاروا إليهم بأسيافهم
وتقدم إلى الكمينين إذا جاوزوا هذا الجمع وأحسا بثوران أصحابهما إليهم أن يخرجا من جنبتي النهر ويصيحا بالناس وأمر
نساء الزنج بجمع الآجر وإمداد الرجال به قال وكان يقول لأصحابه بعد ذلك لما أقبل الجمع توهمت رأيت أمرا هالني وراعني
وملأ صدري رهبة وجزعا وفزعت إلى الدعاء وليس معي من أصحابي إلا نفر يسير منهم مصلح ولست أراها إلا وقد حل له
مصرعه في ذلك فجعل مصلح يعجبني من كثرة ذلك الجمع وجعلت أومي إليه أن أمسك فلما قرب القوم مني قلت
اللهم إن هذه ساعة العسرة فأعني فرأيت طيورا بيضا أطافت بذلك الجمع فلم أستتم كلامي حتى بصرت بشذاة قد انقلبت
بمن فيها وغرق ركابها ثم تلتها الشذا وثار أصحابي إلى القوم الذين قصدوا لهم وخرج الكمينان من جنبتي النهر من
وراء السفن والرجالة وخبطوا من ولي من الرجالة والنظارة الذين كانوا على شاطئ النهر المعروف فغرقت طائفة وقتلت
طائفة وهربت طائفة نحو الشط طمعا في النجاة فأدركها السيف فمن ثبت قتل ومن رجع إلى الماء غرقوا وقتلوا حتى أبير
أكثر ذلك الجمع ولم ينج منهم إلا الشريد الذي ذكره الناس فأعظموا ما كان فيه من القتال وكان فيمن قتل من بني
هاشم جماعة من ولد جعفر بن سليمان وأربعون رجلا من الرماة المشهورين في خلق كثير لا يحصى عددهم وانصرف الخبيث وجمعت
له الرءوس فقرب إليه جماعة من أولياء القتلى فعرضها فأخذوا ما عرفوا منها وعبى ما بقي عنده من الرءوس التي لم يأت لها طالب
في جريبة ملأها منها وأخرجها في النهر المعروف بأم حبيب في الجزر وأطلقها فوافت البصرة فوقفت في مشرعة تعرف
بمشرعة القيار فجعل الناس يأتون تلك الرءوس فيأخذ رأس كل رجل أولياؤه وقوي عدو الله في هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب
أهل البصرة منه وأمسكوا عن حربه وكتب إلى السلطان بخبره وما كان منه فوجه جعلان التركي مددا لأهل البصرة وأمر أبا
الأحوص الباهلي بالمصير إلى الأبلة واليا وأمده برجل من الأتراك يقال له جريح فزعم الخبيث أن أصحابه قالوا له بعقب هذه
الوقعة إنا قتلنا مقاتلة أهل البصرة ولم يبق فيها إلا ضعفاؤهم ومن لا حراك به فائذن لنا في تقحمها فزبرهم وهجن آراءهم وقال
لهم لا بل ابعدوا عنها فقد أرعبناهم وأخفناهم وأمنتم جانبهم فالرأي الآن أن تدعوا حربهم حتى يكونوا هم الذين يطلبونكم
ثم انصرف بأصحابه إلى سبخة في آخر أنهارهم تقارب النهر المعروف بالحاجر فأقام هناك وأمر أصحابه باتخا د

السجف متوسطة النخل والقرى والعمارات وبث اصحابه يمنا وشمالا يعبرهم على القرى ويقتل بهم الاكره وينهب اموالهم ويسوق مواشيهم فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضع مخرجه في هذه السنه
ولليلتين بقيتا من ذي القعده فيها حبس الحسن بن محمد بن ابي الشوارب القاضي وولي عبد الرحمن بن نائل البصري
القضا بسامرا في ذي الحجه منها وحج بالناس فيها علي بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

قال ابو جعفر فمن ذلك ما كان من موافاة موسى بن بغا سامرا واختفى صالح بن وصيف لمقدمه وحمل من كان مع موسى من قواد المهتدي من الجوسق الى دار ياجوج ذكر ان دخول موسى بن بغا سامرا ومن معه كان يوم الاثنين لاحدى عشرة ليله خلت من المحرم من هذه السنه فلما دخلها اخذ في الحير وعبى اصحابه ميمنه وميسره وقلبا في السلاح حتى صاروا الى باب الحير مما يلي الجوسق والقصر الاحمر وكان ذلك يوم جلس فيه المهتدي للناس للمظالم وكان ممن احضره في ذلك اليوم بسبب المظالم احمد بن المتوكل بن فتيان وكان في الدار الى ان دخل الموالي فحملوا المولى الى دار ياجوج واتبعه احمد ابن المتوكل الى هنالك ولم يزل موكلا به في مضرب مفلح الى ان انقطع الامر ورد المهتدي الى الجوسق واطلق وكان القيم بامر دار الخليفه بايكباك فصيرها الى ساتكين قبل ذلك بايام فظن الناس انه انما فعل ذلك لثقته بساتكين وانه على ان يغلب على الدار والخليفه وقت قدوم موسى فلما كان في ذلك اليوم لزم منزله وترك الدار خاليه وصار موسى في جيشه الى الدار والمهتدي جالس للمظالم فاعلم بمكانه فامسك ساعه عن الاذن ثم اذن لهم فدخلوا فجرى من الكلام نحو ما جرى يوم قدم الوفد والرسل فلما طال الكلام تواطئوا فيما بينهم بالتركيه واقاموه من مجلسه وحملوه على دابه من دواب الشاكريه وانتهبوا ما كان في الجوسق من دواب الخاصه ومضوا به يريدون الكرخ فلما صاروا عند باب الحير في القطائع عند دار ياجوج ادخلوه دار ياجوج فذكر عن بعض الموالي ممن حضرهم ذلك اليوم ان سبب اخذهم المهتدي ذلك اليوم كان ان بعضهم قال لبعض ان هذه المطاوله انما هي حيله عليكم حتى يكبسكم صالح بن وصيف بجيشه فخافوا ذلك فحملوه وذهبوا به الى الموضع الاخر فذكر عن شيخ المهتدي يقول لموسى ما تريد ويحك اتق الله وخفه فانك تركب امرا عظيما قال فرد عليه موسى انا ما نريد الا خيرا ولا وتربة المتوكل لا نالك شر البته قال الذي ذكر ذلك فقلت في نفسي لو اراد خيرا لحلف بتربة المعتصم او الواثق ولما صاروا به الى دار ياجوج اخذوا عليه العهود والمواثيق الا يمايل صالحا عليهم ولا يضمر لهم الا مثل ما يظهر ففعل ذلك فجددوا له البيعه ليله الثلثا لاثنتي عشره ليله خلت من المحرم واصبحوا يوم الثلثا فوجهوا الى صالح ان يحضرهم للمناظره فوعدهم ان يصير اليهم فذكر بعض رؤسا الفراغنه انه قيل له ما الذي يطالبون به صالح بن وصيف فقال دما الكتاب واموالهم ودم المعتز واموله واسبابه ثم اقبل القوم على ابرام الامور وعسكرهم

بادح بباب الحير عند باب باجور فلما كانت ليله الاربعا استتر صالح فذكر عن طلحور انه قال لما كانت ليله الاربعا اجتمعنا عند صالح وقد امر ان يفرق ارزاق اصحاب النوبه عليهم فقال لبعض من حضره اخرج فاعرض من حضر من الناس فدعوا بالعرفاء زهاء خمسه الف قال فعدت اليه وقال تكونون ثمان مايه الف درهم علينا لك وثوا فاطرق مليا ثم قام وتركنا ولم يامر بشي وكان اخر العهد به وذكر عمن سمع بختشوع يقول وهو يعرض بصالح قبل قدوم موسى حركنا هذا الحبشي الحبشي وراعيناه حتى اذا اقبل الينا يشاغلنا بالنرد والشرب كانما بنا وقد احفينا اذا وردنا الطول فكان الامر كذلك وعبر طغتا الى باب باجور سحر يوم الاربعا على سقف قصريه بطرز بن فيجه في جانب حديقه الايمن وكان الذين اقاموا مع صالح الليله التي استتر فيها من القواد طغتا الصغير وطلحور صاحب الوسد ومحمد بن تركش وخوش والنوسري ومن الكتاب الجمار ابو صالح عبد الله بن داود وعبد الله بن منصور وابو الفرج واصبح الناس يوم الاربعا لثلث عشره خلت من المحرم وقد استتر صالح وغدا ابو صالح الى دار باجور وجا عبد الله بن منصور ودخل الدار مع سليمن بن وهب وسبح اليهم ان عنده لصالح خمسه الف دينار وذكر ان صالحا كان اراده على حملها فابى الا ان يقر الامر قراره وخلع في هذا اليوم على بكور لسول امر دار صالح وتفتيشها ومضى باجور صاحب موسى فاتى بالحسن بن مخلد من الموضع الذي كان فيه محبوسا من دار صالح وفي هذا اليوم من هذا الشهر ولي سليمن بن عبد الله بن طاهر مدينه السلم والسواد ووجه اليه بخلع وزيد على ما كان خلع على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وفيه رد المهتدي الى الجوسق ودفع عبد الله بن محمد بن يزداد الى الحسن بن مخلد وفيه اظهر النداء على صالح ولثمان بقين من صفر من هذه السنه قتل صالح بن وصيف

ذكر الخبر عن سبب قتله وسبب الوصول اليه

ذكر ان سبب ذلك ان المهتدي لما كان يوم الاربعا لثلث بقين من المحرم سنه ست وخمسين ومائتين الظهر ما ذكر ان سيما الشرابي زعم ان امراه جاته به مما يلي القصر الاحمر ودفعته الى كافور الخادم الموكل بالحرم وقالت ان فيه نصيحه وان منزلي في موضع كذا فان اردتموني فاطلبوني هناك فاوصل الكتاب الى المهتدي فلما طلبت في الموضع الذي وصفت حين احتيج الى مسالتها عن الكتاب لم توجد ولم يعرف لها خبر وقد ذكر ان المهتدي اصاب ذلك الكتاب ولم يدر من رمى به فذكر ان المهتدي دعا سليمن بن وهب بحضره جماعه من الموالي فيهم موسى بن بغا وصالح وبايكباك وباجور وباكلبا وغيرهم فوقع الكتاب الى سليمن فقالوا تعرف هذا الخط قال نعم هذا خط صالح بن وصيف وامره ان يقراه عليهم فاذا صالح يذكر فيه انه مستخف بسامرا وانما استتر تحرزا للسلامه وابقا على الموالي وخوفا من اتصال الفتن وحرب ان حدثت وقصدا لان يسكن القوم ويكون منا يانونه بعد بصيره ثم ذكر في هذا ثم ذكر ما صار اليه من اموال الكتاب وقال ان علم ذلك عند الحسن بن مخلد وهو احدهم وهو في ايديكم ثم ذكر من وصل اليه ذلك المال ونول

لبك

يعرف وذكر ما صار اليه من امر قبيحة واشاروا الى ان علم ذلك عند صالح بن يزداد وصالح العطار
ثم ذكر في هذا المعنى بعضها يحذر فيه وبعضها يحتج فيه ومخرج القول في ذلك يدل على قوة في نفسه فلما فرغ سليمن
من قراءة الكتاب وصله المهتدي بقول منه يحث على الصلح والالفة والاتفاق ويكره اليهم الفرقة والشقاق والتباعد
فدعا ذلك القوم الى التهمة وانه يعلم بمكان صالح وانه ستره عنهم عنده فكان بينهم في هذا كلام كثير ومناظرات
طويلة ثم اصبحوا يوم الخميس للثلث بقين من المحرم سنة ست وخمسين وماتين نهارا واجتمعوا الى دار موسى بن بغا
في داخل الجوسق يتواطؤن ويخلعون واتصل الخبر بالمهتدي وذكر عن احمد بن خاقان الواثقي انه قال من ناحي
انهى الخبر الى المهتدي وذلك اني سمعت نفرا كانوا حضروا المجلس وهو يقول اجمع القوم على خلع الرجل فصرت
الى اخيه ابرهيم فاعلمته بذلك فدخل عليه فاعلمه ذلك وصار الي فلم ازل خائفا ان يحل امير المؤمنين بحرمهم عني
بالخبر فرزق الله السلامة وذكر ان اخا باكباك قال لهم في هذا المجلس لما اطلعوه على ما كانوا عزموا عليه انكم
قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف فاضل النفس وتريدون ان تقتلوا هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ
من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقن بخراسان ولاشيعن امركم هناك فلما اتصل الخبر بالمهتدي خرج الى
مجلسه متقلدا سيفا وقد لبس ثيابا نظافا ثم تطيب وامر بادخالهم اليه فابوا ذلك مليا ثم دخلوا عليه فقال
لهم انه قد بلغني ما انتم عليه في امري ولست كمن تقدمني مثل احمد بن محمد المستعين ولا مثل ابن قبيحة والله ما خرجت اليكم
الا وانا متحنط وقد اوصيت الى اخي بولدي وهذا سيفي والله لاضربن به ما استمسك قائمه بيدي والله لئن سقط
من شعري شعرة ليهلكن او ليذهبن بها اكثركم اما دين اما حيا اما رعة كم يكون هذا الخلاف على الخلفا والاقدام
والجراة على الله سواء عندكم من قصد الابقا عليكم ومن كان اذا بلغه هذا عنكم دعا بارطال الشراب فشربها سرورا
بمكروهكم وحبا لبواركم خبروني عنكم هل تعلمون انه وصل الي من دنياكم هذه شي اما انك لتعلم يا باكباك ان بعض
المتصلين بك اكثر من جماعة اخوتي وولدي وان احببت تعرف هذا فانظر هل ترى في منازلهم فرشا او وصائف
او خدما او جواري او لهم ضياع او غلات سوءة لكم يقولون اني اعلم علم صالح الا رجل من الموالي او كواحد منكم
فكيف الاقامة معه اذا ساء لكم رايه فان آثرتم الصلح كان ذلك ما اهوى لجميعكم وان ابيتم الا الاقامة على
ما انتم عليه فشانكم فاطلبوا صالحا ثم ابلغوا شفاء انفسكم واما انا فما اعلم علمه قالوا فاحلف لنا على ذلك
قال لما اليمين فاني ابذلها لكم ولكن اؤخرها حتى تكون بحضرة الهاشميين والقضاة والمعدلين واصحاب المراتب
غدا اذا صليت الجمعة فكانهم لانوا قليلا ووجهوا في احضار الهاشميين فحضروا في عشيتهم واذن لهم فسلموا
ولم يذكر لهم شي وامروا الى الدار بالمصير لصلاة الجمعة فانصرفوا وغدا الناس في يوم الجمعة فلم يحدثوا شيا
وصلى المهتدي وسكن الناس وانصرفوا هادئين وذكر عن بعض من سمع الكلام في يوم الاربعا يقول ان
المهتدي لما حاور صالح قال ان يا باكباك كان حاضرا ما عمل به صالح في امر الكتاب وقال ابن قبيحة فان كان
صالح قد اخذ من ذلك شيا فقد اخذ مثل ذلك باكباك وكان ذلك الذي احفظ باكباك وقال احاته

٢٦١

سمع هذا القول انه ذكر محمد بن بغا قال وكان حاضرا وعالما بما اجروا عليه الامر والتشريك في ذلك فاحفظ ذلك ثما
نفر وقد قيل ان القوم من ان قدم موسى كانوا مضمرين هذا المعنى منطوين على الغل وانما كان يمنعهم منه خوف الاضطراب
وقلة الاموال فلما ورد عليهم مال فارس والاهواز تحركوا وكان ورود ذلك عليهم يوم الاربعا لثلث بقين من المحرم
ومبلغه سبعة عشر الف الف درهم وحمل ما به الف درهم فلما كان يوم انتشر الخبر في العامة ان القوم على ان يخلعوا
المهتدي ويفتكوا به وانهم ارادوه على ذلك وارهقوه ولبسوا الرقاع والقوها في المسجد الجامع والطرقات
وذكر بعض من زعم انه قرا رقعة منها فيها
بسم الله الرحمن الرحيم يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن الخطاب ان ينصره الله
على عدوه ويكفيه مؤونة ظالمه ويتم النعمة عليه وعلى هذه الامة ببقائه وان الموالي قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو
يعذب منذ ايام والمدبر لذلك احمد بن محمد بن ثوابه والحسن بن مخلد رحم الله من اخلص النية ودعا وصلى على محمد صلى الله عليه
فلما كان يوم الاربعا لاربع خلون من صفر من هذه السنة تحرك الموالي بالكرخ والدور ووجهوا الى المهتدي على لسان رجل
منهم يقال له عيسى ابا نجاح ان يلقي الى امير المؤمنين شيا وسالوا ان يوجه اليهم امير المؤمنين احد اخوته فوجه اليهم اخاه
عبد الله ابا القسم وهو اكبر اخوته ووجه معه محمد بن مباشر المعروف بالكرخي فصار اليهم فسالاهم عن شانهم فذكروا
انهم سامعون مطيعون لامير المؤمنين وانه قد بلغهم ان موسى بن بغا وباكباك وجماعة من قوادهم يريدونه على الخلع وانهم
يبذلون دماءهم دون ذلك وانهم قد قرؤوا بذلك رقاعا القيت في المسجد والطرقات ويشكون مع ذلك سوء حالهم وتاخر
ارزاقهم وما صار من الاقطاعات الى قوادهم التي قد اجحفت بالضياع والخراج وما صار لكبرائهم من المعاون والزيادات
من الرسوم القديمة مع ارزاق النساء والوكلا الذين قد استغرقوا اكثر اموال الخراج وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم
ابو القسم اكتبوا هذا في كتاب الى امير المؤمنين اتولى ايصاله لكم فكتبوا ذلك وكان معهم في الذي يكتبون
محمد بن ثقيف الاسود وكان يلقب نعيشى صاحب الكرخ احيانا فانصرف ابو القسم ومحمد بن مباشر فاوصلا الكتاب الى
المهتدي فكتب جوابه وختمه بخاتمه وغدا ابو القسم الى الكرخ فوافاهم فصاروا به الى دار اشناس وقد صيروها مسجدا
لهم يوقف ويقوله في الرحبة واجتمع منهم زهاء مائة وخمسون فارسا ونحو من خمس مائة راجل فاقراهم من المهتدي
السلام وقال يقول امير المؤمنين هذا كتابي بخطي وخاتمي فاسمعوه وتدبروه ثم دفع الكتاب الى كاتبهم
فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى اله وسلم
ارشدكم الله واياكم وكان لنا ولكم وليا وحافظا فهمت كتابكم وسرني ما ذكرتم من طاعتكم وما انتم عليه فاحسن
الله جزاكم وتولى حياطتكم واما ما ذكرتم من خلتكم وحاجتكم فعزيز علي ذلك فيكم ولوددت والله ان صلاحكم هيا
لي بان لا اكل ولا اطعم ولدي واهلي الا القوت الذي لا يشبع شيا دونه ولا البس انا وولدي الا ما ستر العورة
ولا والله حاطكم الله ما صار الي منذ تقلدت امركم لنفسي واهلي وولدي ومتقدمي غلماني الا خمسة عشر الف دينار وانتم
تقفون على ما ورد ويرد وكل ذلك مصروف اليكم غير مدخر عنكم واما ما ذكرتم مما بلغكم وقراتم به الرقاع التي

البت في المساجد والطرق وما بذلتم من انفسكم فانتم اهل ذلك وانى لمقر بما ذكرتم ونحن وانتم نفس واحده
فجزاكم الله عن انفسكم وعهودكم خيرا وليس الامر كما ظننتم فعلى ذلك فليكن عملكم ان شا الله واما ما ذكرتم من الاقطاعات
والمعاون وغيرها فانا انظر في ذلك واصير منه الى محبتكم ان شا الله والسلام عليكم ارشدنا الله واياكم وكان لنا
ولكم وليا وحافظا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي واله وسلم فلما بلغ القارى الى الموضع الذي قال ولم
نصل الا قدر خمسة عشر الف دينار اشار ابو القسم الى القارى فسكت ثم قال وهذا ما قدر هذا فذكر امير المومنين في
ايام امارته يستحق اول من هذه المدة ما هو اكثر منه مما ارزاقه وانزاله ومعونته وقد تعلمون ما كان من تقدمه وتصرفه
في صلات المحسنين والمغنين واصحاب الملاهي وبنا القصور وغير ذلك فادعوا الله لامير المومنين ثم قرا الكتاب حتى
اتى على الكتاب فلما فرغ كثر الكلام وقالوا اقوالا فقال لهم ابو القسم اكتبوا بذلك كتابا تصدرونه على مجارى الكتب الى الخلفا
واكتبوه عن القواد وخلفائهم والعرفا بالكرخ والدور وسامرا فكتبوا بعد ان دعوا الله فيه لامير المومنين ان
الذي يسلون ان ترد الامور الى امير المومنين في الخاص والعام ولا يعترض عليه معترض وان ترد رسومهم الى ما كانت
عليه ايام المستعين بالله وهو ان يكون على كل تسعة منهم عريف وعلى كل خمسين خليفه وعلى كل مايه قايد وان
تسقط النسا والزيادات والمعاون والا يدخل مولى في قباله ولا غيرها وان يوضع لهم العطا في كل شهرين على ما لم يزل
وان تبطل الاقطاعات وان امير المومنين يزيد من شا ويرفع من شا وذكروا انهم صايرون في اثر كتابهم الى باب امير
المومنين ومقيمون الى ان يقضي حوايجهم وانه ان بلغهم ان احدا اعترض على امير المومنين في شي من الامور اخذوا
راسه وان سقط من راس امير المومنين شعره قتلوا به موسى بن بغا وبايكباك ومفلحا وياجور وبكالبا وغيرهم
ودعوا الله لامير المومنين ودفعوا الكتاب الى ابي القسم وانصرف به حتى اوصله وتحرك الموالي بسامرا واضطرب
القواد جدا وقد كان المهتدي قعد للمظالم وادخل الفقها والقضاه واحضروا مجالسهم وقام القواد في مراتبهم
وسود حول ابي القسم دخول المنطلب فقرا المهتدي الكتاب قراه ظاهره وخلا بموسى بن بغا ثم امر سليمن بن وهب
ان يوقع في رقعتهم باجابتهم الى ما سالوا فلما فعل ذلك في فصل من الكتاب او فصلين قال ابو القسم يا امير
المومنين لا يقنعهم الا خط امير المومنين وتوقيعه واخذ المهتدي كتابهم فضرب على ما كان سليمن وقع وذلك ووقع
في كل باب اجابتهم الى ما سالوا وان يفعل ذلك ثم كتب كتابا مفردا بخطه وختمه ودفعه الى ابي القسم
فقال ابو القسم لموسى وبايكباك ومحمد بن بغا وجهوا معي رسلا يعتذرون الى القوم مما بلغهم عنكم فوجه كل واحد منهم
رجلا وصار ابو القسم اليهم وهم في مواضعهم وقد صاروا زهاء الف فارس وثلثة الف راجل وذلك في وقت
الظهر من يوم الخميس لخمس ليال خلون من صفر من هذه السنه واقراهم من امير المومنين السلم وقال لهم ان
امير المومنين قد اجابكم الى ما سالتم فادعوا الله لامير المومنين ثم دفع كتابهم الى كاتبهم فقراه عليهم مما فيه
من التوقيعات ثم قرا عليهم كتاب امير المومنين اليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على محمد النبي ارشدكم الله وحاطكم واتبع بكم واصلح اموركم وامور المسلمين بكم وعلى ايديكم

فهمت كتابكم وقراءته على رؤسائكم فدل على ما سالتم الذي لكم وسالو المواثيق على ما سالتم وقد اجبتكم الى جميع ما سالتم
محبة لصلاحكم والتيامكم واجتماع كلمتكم وقد امرت بقدر ارزاقكم وان يصير اليه عليكم فليست به حاجه
الى حركه يحطبوا امورهم وامور المسلمين بكم وعلى ايديكم فلما فرغ القارى من الكتاب قال لهم ابو القسم وهولا
رسل روسايكم يعتذرون اليكم من شي ان كان بلغكم عنهم يقولون انما انتم اخوة وانتم منا وانا منكم وحمل الرسل مثل
ذلك فتكلم الصالح كلاما كثيرا ثم اتوا كتابا يعتذرون فيه بمثل العذر الاول الى امير المومنين وذكروا فيه خصالا مما
ذكروه في الكتاب الذي قبله ووصفوا انه لا يقنعهم الا ان يعقد لهم خمس توقيعات حط الزيادات وتوقيعا
بالاقطاعات وتوقيعا باخراج الموالي من الخاصة الى عداد الترابين وتوقيعا برد الرسوم الى ما
كانت عليه ايام المستعين وتوقيعا برد البلاجي حتى يدفعوها الى رجل يضمون اليه خمسين رجلا من اهل الدور
وخمسين رجلا من اهل سامرا يستخرجون من الدواوين ثم يصير امير المومنين الجيش الى احد اخوته او غيره ممن يرى ليسعوا بينه
وبينهم بامورهم ولا يكون رجلا من الموالي وان يوخذ صالح بن وصيف فيحاسب هو وموسى بن بغا على ما عندهم من الاموال
وانه لا يرضيهم دون ما سالوا في كتبهم كلها مع تعجيل العطا وادرار ارزاقهم عليهم في كل شهرين وانهم كتبوا الى اهل
سامرا والمغاربه في موافقتهم وانهم صايرون الى باب امير المومنين لينجز ذلك لهم ودفعوا الكتاب الى ابي القسم
اخي امير المومنين وكتبوا كتابا اخر الى موسى بن بغا وبايكباك ومحمد بن بغا ومفلح وياجور وبكالبا وغيرهم من القواد
الذين نحوا انهم كتبوا كتابا ذكروا فيه انهم قد كتبوا الى امير المومنين ما كتبوا وان امير المومنين لا يمنعهم ما سالوا لا
ان يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك وخالفوهم ولم يوافقوهم على شي وان امير المومنين ان شاكه شوكة او اخذ من راسه
شعرة اخذوا روسهم جميعا وانهم ليس يقنعهم الا ان يظهر صالح بن وصيف حتى يجمع بينه وبين موسى بن بغا حتى ينظر اين
مواضع الاموال فان صالحا قد كان زعمهم قبل استتاره ان يظهر ابدا وقته اشهرهم ثم دفعوا هذا الكتاب الى رسول موسى ووجهوا
مع ابي القسم عده نفر ليوصلوا الى امير المومنين كتابهم وليسمعوا كلامه فلما رجع ابو القسم وجه موسى بن بغا خمس ماية فارس
فوقفها على باب الحير الحسنى والكرخ فمال اليهم ابو القسم ورسل القوم ورسل انفسهم فدفع رسول موسى الى موسى
كتاب القوم اليه والى اصحابه وفي الجماعه سليمن بن وهب وولده احمد ومحمد بن ثوابه وغيرهم من الكتاب فلما قرا الكتاب
عليهم اعلمهم ابو القسم ان معه كتابا من القوم الى امير المومنين ولم يدفعه اليهم فرجعوا جميعا وانصرفوا الى المهتدي
فوجدوه في الشمس قاعدا على لبد قد صلى المكتوبه ولبس جميع ما في القصر من الملاهي والات اللعب والهزل فدخلوا فاوصلوا
اليه الكتب وخلوا له ثم امر المهتدي سليمن بن وهب بانشا الكتب على ما سالوا في خمس رقاع فانفذها المهتدي في درج
كتاب منه بخطه ودفعه الى احمد وكتب القواد اليهم جواب كتابهم ودفعوه الى صاحب موسى فصار اليهم ابو القسم في
وقت المغرب واقراهم من المهتدي السلم وقرا عليهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وفقنا الله واياكم لطاعته وما يرضيه فهمت كتابكم حاطكم الله وقد انفذت اليكم التوقيعات الخمس على ما سالتم فوكلوا
من تنجزها من الدواوين ان شا الله تعالى واما ما سالتم من تصيير اموركم الى احد اخوتي لتوصل الى اخباركم

ويودي الى اخوانكم فوالله اني لاحب ان افتدي بنفسي وان الحقكم على كل امر تحبونه فما فيه صلاحكم وانا احاذر لكم
الرجل الذي تسالون من اخوي او غيرهما ان شا الله فاكتبوا الي حوائجكم وما تعلمون انه فيه صلاحكم فاني صائر
من ذلك الى ما تحبون ان شا الله وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته واوصل اليهم رسول موسى كتابا من موسى واصحابه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابقاكم الله وحفظكم واتم نعمته عليكم فهمنا كتابكم وانما انتم
اخواننا وشركاؤنا ونحن صائرون لكم الى ما تحبون وقد امر امير المؤمنين اعزه الله في كل ما سالتم بما تحبون وانفذ التوقيعات
به اليكم فاما ما ذكرتم من امر صالح بن وصيف فوالله ان امير المؤمنين وغيرنا له بمنزلة الاخ ومن النعم وما اردنا من ذلك
ما تكرهون فان وعدتم ان تعطيكم ارزاق ستة اشهر فقد رفعنا الى امير المؤمنين رقاعا نسأله فيها ما سالتم واما
ما قلتم من ترك الاعتراض على امير المؤمنين وتفويض الامر اليه فنحن سامعون مطيعون لامير المؤمنين والامور مفوضة الى الله وهو
مولانا ونحن عبيده وما نعترض عليه في شي من الامور اصلا واما ما ذكرتم انا نريد بامير المؤمنين سوءا فجعل الله دائرة
السوء عليه واخزاه في دنياه واخرته ابقاكم الله وحفظكم واتم نعمته عليكم فلما قرئ الكتاب عليهم قالوا لابي
القسم هذا المسا فقد قرب ننظر في امرنا الليلة ونعود بالغداة لنعرفك راينا فافترقوا وانصرف ابو القسم الى امير
المؤمنين ثم اصبح القوم غداة يوم الجمعة فلما كان في اخر الساعة الاولى ركب موسى بن بغا من دار امير المؤمنين
وركب الناس وهم قدر الف وخمسمائة رجل حتى خرج من باب الحير الذي يلي القطائع من الجوسق والكرخ فعسكر هنالك
وخرج ابو القسم اخو امير المؤمنين ومعه الكرخي حتى صار الى القوم وهم زهاء خمسمائة فارس وثلثة الف راجل
وقد كان ابو القسم انصرف في الليل ومعه التوقيعات فلما صار بهم اخرج كتابا من المهتدي بنسخة ستة بالكتاب
الذي في درج التوقيعات فلما قرا الكتاب سكتوا واختلفت اقاويلهم وكثر لغطهم من رجالة الموالي من ناحية سامرا
في الحير ولم يزل ابو القسم ينتظر ان ينصرف من عندهم بجواب بخطه يؤديها الى امير المؤمنين فلم يتهيا ذلك الى
الساعة الرابعة وانصرفوا وطائفة تقول نريد ان يعز الله امير المؤمنين ويوفر علينا ارزاقنا فانا قد هلكنا
بتاخرها عنا وطائفة تقول لا نرضى حتى يولي علينا امير المؤمنين اخوته فيكون واحد بالكرخ واخر بالدور واخر
بسر من راى ولا نريد احدا من الموالي يكون علينا راسا وطائفة تقول نريد نظهر صالح بن وصيف وهم الاقل
فلما طال الكلام بهذا بينهم انصرف ابو القسم الى المهتدي بجملة الخبر وبدا موسى في الموضع الذي هو معسكر فيه
وانصرف بانصرافه فلما صلى المهتدي صلى الجيش الى محمد بن بغا وامره بالمصير الى القوم مع اخيه فركب معه
محمد بن بغا في زهاء خمسمائة فارس وتوجه الى الموضع الذي كان فيه بالغداة ومضى ابو القسم ومحمد بن بغا حتى خالطا
القوم وخالط الجميع به فقال ابو القسم لهم ان امير المؤمنين يقول قد اخرجت التوقيعات لكم بجميع ما سالتم ولم يبق
لكم مما تحبون شيا الا وامير المؤمنين يبلغ فيه الغاية وهذا امان لصالح بن وصيف بالظهور وقرا عليهم امانا
لصالح بن وصيف بان موسى وبايكباك سالا امير المؤمنين اعزه الله ذلك فاجابهما اليه واكده بغاية التاكيد
ثم قال فعلام اجتماعكم وكثرة الكلام فكان الذي حصله عند انصرافه ان قالوا نريد ان يكون موسى في مرتبة بغا

الكبير وصالح في مرتبة وصيف ايام بغا وبايكباك في مرتبته الاولى ويكون الجيش في يد من هو في يده الى ان يظهر
صالح بن وصيف فيوضع لهم العطا ويستحق لهم الارزاق ومائتي التوقيعات قالوا نعم فانصرف القوم فلما صاروا
على قدر خمسين ذراعا اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض وانصرف رسل المهتدي اليه ان القوم
قد تفرقوا وهم على ان ينصرفوا فانصرف موسى عند ذلك وتفرق الناس الى مواضعهم من الكرخ والدور وسامرا
فلما كان غداة يوم السبت ركب ولد وصيف وجماعة من قوادهم وغلمانهم ونادى الناس السلاح وانتهب دواب
العامة رجالة اصحاب صالح بن وصيف ومضوا فعسكروا بسامرا في دار اسحق بن ابرهيم عند مسجد لحرام ام ولد
المتوكل وركب ابو القسم عند ذلك يريد دار المهتدي فرآهم في طريقه فتعلقوا به وبمن كان معه من حشمه
وغلمانه فقالوا له تودي الى امير المؤمنين عنا رسالة فقال لهم قولوا فخلطوا ولم يحصل من قولهم شيا الا انا
نريد صالحا فمضى حتى ادى الى امير المؤمنين ذلك والى موسى وجماعة القواد حضور فذكر من حضر المجلس ان موسى بن
بغا قال يطلبون صالحا مني كاني انا اخفيته او هو عندي فان كان عندكم ينبغي لكم ان تظهروه وما كان عندهم الخبر
باجتماع القوم وركب الناس اليهم وقد ركبوا من دار امير المؤمنين فركبوا في السلاح في الحير حتى اجتمعوا بما
من الرحبة وظهر مسجد الجامع فاتصل بالاتراك ومن كان نحو اليهم الخبر فانصرفوا راكضا وعدوا لا يلوي فارس
على راجل ولا كبير على صغير حتى دخلوا الدروب والازقة ولحقوا بمنازلهم وزحف موسى واصحابه جميعا فلم يبق
بسامرا قائد يركب الى دار امير المؤمنين الا ركب معه ولزموا الحير حتى خرجوا منه الى الحائط ثم خرجوا فاما مفلح
واخر ومن انضم اليهما فسلكوا شارع بغداد حتى بلغوا سوق الغنم ثم عطفوا الى شارع ابي احمد حتى لحقوا
بجيش موسى وجماعة القواد الذين كانوا معه مثل ماجور وساتكين وبارجوخ وعيسى الكرخي واخرهم سلكوا
على سمت شارع ابي احمد حتى صاروا الى الوادي وانصرفوا الى الجوسق وكان بعض الجيش الذين كانوا مع موسى
في هذا اليوم وهو يوم السبت اربعة الف فارس في السلاح واكثرهم في الجوشن والدروع والجواشن والرماح
والطبرزينات وكان اكثر القواد الذين كانوا بالكرخ يطلبون صالحا مع موسى في هذا الجيش يريد محاربة
من يطلب صالحا وقد ذكر عن بعض من يخبر امرهم ان الذي كان مع موسى كان زهاء ستة الف ولم يكن للكرخيين
والدوريين في هذا اليوم حركة فلما وصل القوم الجوسق كان اول ما ظهر عصر الذين من اهل نصير دار امير
المؤمنين غداة يوم الاحد من قواد صالح واهله وغلمانه واصحابه سقط اسمه وخرب منزله وضرب وقيد
الى المطبق ومن وجد بعد ذلك من هذه الطبقة ظاهرا بعد استتار فقد خرج عن العقوبة الموجعة ...
الناس ليلة الاحد ... من صغر على ذلك فلما كان غداة يوم السبت انتهى الى المهتدي ان مساور الشاري
صار الى بلد فقتل بها وحرق فنادى في مجلسه بالنفير وامر موسى وبايكباك بالخروج واخرج موسى مضاربه
فلما كان يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر تطاول امر موسى ومحمد بن بغا ومفلح في الخروج وقالوا لا نبرح
منا احد حتى يقطع امرنا وامر صالح وهم مجمعون على ذلك يخافون من صالح ان يحتلهم بمكروه

وذكر عن بعض الموالي انه قال رايت بعض من وصف وهو الذي كان ... موسى
وباجباك بالصوامع في منزل بغا الصغير يوم الاربعاء لاحدى عشرة خلت من صفر ثم خرجا ولا في طلب
صالح بن وصيف فمر يمشي على جماعة ممن كان متصلا به قبل ذلك وممن اتهموه انه آواه منهم سل ابرهيم
ابن سعدان النحوي وابرهيم الطالبي وهرون بن عبد الرحمن بن الازهر الشيعي وبن الاحوص بن احمد بن سعيد
ابن سلم بن قتيبة وابو بكر جزاء ابي حرطة الحجام وشارية المغنية والسرخسي صاحب شرط الخاصة وجماعة
غيرهم وذكر عن ابرهيم بن محمد بن مصعب بن زريق قال حدثني صاحب ربع فيما دار صالح بن وصيف قال بينا نحن قعود
يوم الاحد اذا غلام قد خرج من زقاق فراه مذعورا فانكرناه فاردنا مسالته عن شانه ففاتنا ولم يلبث ان
اقبل عتاب من موالي وصيف ومعهم غلام يعرف برونه ومعه ثلثة نفر واربعة فدخلوا الزقاق فلما هم
فلم يلبثوا ان خرجوا واخرجوا صالح بن وصيف فسالنا عن الخبر فاذا الغلام قد دخل دارا في الزقاق يطلب ما
يشربه قال فسمع قايلا يقول يا فارسية انها الامير ... فان غلاما قد جا يطلب ما يمنع ذلك الغلام وكان
بينه وبين هذا العيار معرفة فجا فاخبره فجمع العيار ثلثة اناسي وهجم عليه فاخرجه وزعموا ان العيار الذي هجم عليه
قال قال الغلام ما قال فلما قلت ومعي ثلثة نفر فاذا صالح بن وصيف وبيده مراة ومشط وهو يسرح لحيته
فلما راني بادر فدخل بيتا فخفت ان يكون قصد لاخذ سيف او سلاح فتلومت ثم نظرت اليه فاذا هو قد لجا
الى زاوية فدخلت اليه فاستخرجته فلم يزد على التضرع شيا فلما تضرع قلت ليس الى تركك سبيل ولكني
امر بك على ابواب اخوتك واصحابك وقوادك وصنايعك فان اعترض منهم انسان اطلقتك في ايديهم قال فاخرجته
فما لقيت الا من هو عون علي ... وذكر انه لما اخذ مضي به نحو منزل ليس معه الا اقل من خمسة نفر من اصحاب
السلطان وذكر انه اخرج حين اخذوا عليه قميص ومبطنة ملحم وسراويل ولم على راسه شي وهو حاف وقيل
انه حمل على برذون صاب والعامة يعدوا خلفه وخمسة من الخاصة يمنعون منه حتى ابلغوا به الى دار موسى بن بغا
فاتاه باجباك ومفلح وياجور وساتكين وغيرهم من القواد ثم اخرجوه من باب الحير الذي بحذاه قبلة المسجد
الجامع ليذهبوا به الى الجوسق وهو على بغل باكاف فلما فرغ صاروا الى حد المنارة ضربه رجل من اصحاب مفلح
من ورايه على عاتقه كاد يقده منها ثم احتزوا راسه وتركوا جثته هناك وصاروا به الى دار المهتدي فوافوه
قبيل المغرب وهو في منزله فبادر رجل من غلمان مفلح بالراس وهو يقطر دما فوصلوا به اليه وقد قام لصلاة المغرب
فلم يره فاخرجوه ليصلي فلما قضى المهتدي صلاته وجروه اليه فقيل اصلحها وجاوا براسه لم يزد عليهم الا قال واروه واخذ
في تسبيحه ووصل الخبر الى منزله فارتفعت الواعية من دوره وباتوا ليلتهم فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين من
صفر حمل راس صالح بن وصيف على قناة وطيف به ونودي عليه هذا جزا من قتل مولاه ونصب بباب العامة
ساعة ثم نحي وفعل به ذلك ثلثة ايام تباعا واخرج راس الصغير في وقت صلب راس صلح يوم الاثنين ورفع
الى اهله ليدفنوه   وذكر عن بعض الموالي انه قال رايت مفلحا وقد نظر الى راس صالح فبكى وقال هلكني الله

ان لم اقل قاتلك   فلما كان يوم الخميس لاربع بقين من صفر وافى موسى بالراس الى ام الفضل بنت
وصيف وهي امراة النوشري وكانت قبله عند سليمان بن خاقان فذكر عن بعضهم انه قال هنات موسى
ابن بغا بقتل صلح فقال كان عدو امير المومنين استحق ذلك وهنات باجباك بذلك فقال ما لي انا وهذا انما
كان صالح اخي فقال السلولي لموسى اذ قتل صالح بن وصيف

وبت وترك من فرعون حين طغا   وجئت اذ جئت يا موسى على قدر
ثلثة كلهم باغ اخو حسد   يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف بالكرخ ممثول به وبغا   بالجسر محترق بالجمر والشرر
وصالح بن وصيف بعد منعفر   في الحير جثته والروح في سقر

قال ابو جعفر وفي مستهل جمادى الاولى من هذه السنة رحل موسى بن بغا وباجباك الى
الشاري مساور وتبعهم محمد بن الواثق وفي جمادى الاولى منها التقى مساور الشاري ومفلح وعسكر العرهوسي الشاري
بالجبل فذا ناحيلي الا ان ظفر مساور بعسكره فقتله   وفي هذه السنة التقى مساور الشاري ومفلح
فحدثت عن مساور انه انصرف من جبل بعد قتل العرهوسي وقد كلم كثير من اصحابه ولم ينهض هو بهم فلقوا من
الحرب التي كانت من القوم من الغد حين لحقه عسكر موسى ومن معه ذلك العسكر وهم جامون فاوقع الهزيمة بصل
الى ما اراد من الظفر بهم وكان التقا وهو بجبل زيني فقتلوهم واصحابه بالجبل فصادوا في ذروته ثم اقدوا التراب
وركبوا رماحهم وعسكر موسى بسفح الجبل ثم هبط مساور واصحابه من الجبل من غير الوجه الذي عسكر به موسى
فمضى ومضى واصحابه يحسبون انهم فوق الجبل فعاتوهم
قال ابو جعفر وفي رجب من هذه السنة لاربع عشرة ليلة خلت منه خلع المهتدي
وتوفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب

ذكر الخبر عن سبب خلعه ووفاته

ذكر ان بنا الى الكرخ بسر من راى والدور تحركوا للنصف من رجب من هذه السنة يطلبون ارزاقهم فوجه اليهم
المهتدي طاينوا الرس عليهم وعبد الله اخا المهتدي يطاهم فلم يقبلوا منهما وقالوا نحب ان يكلم امير
المومنين مشافهة   وخرج ابو نصر بن بغا من محمد لليلته الى عسكر اخيه وهو بالسن بالقرب من السارك
ودخل دار الجوسق جماعة منهم وذلك يوم الاربعا فكلمهم المهتدي بكلام كثير وقطع العطا عن الناس يوم
الاربعا والخميس والناس متوقفون حتى تعرفوا ما يصنع موسى بن بغا وكان موسى وضع العطا في عسكره
وكان على محاربة الشاري اذ استوى اصحابه فوقع الاختلاف ومضى موسى بن بغا طريق خراسان واختلف في سبب

الاختلاف التي حدثت فسار من اجله موسى الى طريق خراسان والسبب الذي من اجله خرج المهتدي لحرب من
خالفه من الاتراك وقال بعضهم كان السبب الذي من اجله تنحى موسى عن وجه الشاري وترك حربه ومضى الى طريق
خراسان ان اسمعيل بايكباك وهو مع موسى مقيم في وجه الشاري فكتب اليه يامره ان يضم العسكر الذي مع موسى
الى نفسه وان يكون هو الامير عليهم وان يقتل موسى بن بغا ومفلحا او يحملهما اليه مقيدين فلما وصل الكتاب
الى بايكباك اخذه ومضى به الى موسى بن بغا فقال اني لست افرح بهذا وانما هذا تدبير علينا جميعا فاذا فعل
بك اليوم شي فعل بي غدا مثله فما ترى قال ارى ان تصير الى سر من راى فتخبره انك في طاعته وناصر على موسى
ومفلح وبايكباك فانه يظهر لك تانى نفسه ثم يدبر في قتله فقدم بايكباك فدخل على المهتدي وقد صنعوا
الى انفسهم كما قدموا من عند الشاري فاظهر المهتدي الغضب وقال لبايكباك قد امرتك ان تقتل موسى
ومفلحا فداهنت في امرهما فقال يا امير المؤمنين وكيف لي بهما وكيف يتهيا لي قتلهما وهما اعظم جيشا مني واعز
مني ولقد جرى بيني وبين مفلح شي في بعض الامر فما انتصفت منه ولكن قد قدمت بجيشي واصحابي ومن اطاعني
لانصرك عليهما واقوي امرك وقد بقي موسى في اقل العدد قال ضع سلاحك وامر بادخاله دارا فقال يا
امير المؤمنين ليس سبيل مثلي اذا قدم من هذا حتى اصير الى منزلي وامر اصحابي بامري قال ليس الى ذلك سبيل
احتاج الى مناظرتك فاخذ سلاحه فلما ابطا على اصحابه خبره شغب فيهم احمد بن خاقان حاجب بايكباك فقال
اطلبوا صاحبكم قبل ان يحدث به حدث فجاشت الترك واحاطوا بالجوسق فلما راى ذلك المهتدي
وعنده صالح بن علي بن يعقوب بن ابي جعفر المنصور شاوره فقال يا امير المؤمنين انه لم يبلغ احد من
ابائك ما بلغته من الشجاعة والاقدام وقد كان ابو مسلم اعظم شانا عند اهل خراسان من هذا التركي عند
اصحابه فما كان الا ان طرح راسه اليهم حتى سكنوا وقد كان فيهم من يعبده ويتخذه ربا فلو فعلت مثل
ذلك سكنوا وانت اشد من المنصور اقداما واشجع قلبا فامر المهتدي الكرخي واسمه محمد بن المباشر وكان
حدادا بالكرخ يطرق المسامير فانقطع الى المهتدي ببغداد فوثق به ولزمه فامره بضرب عنق بايكباك فضرب
عنقه والاتراك مطيفون بالجوسق في السلاح يطلبون بايكباك فامر المهتدي عتاب بن عتاب القايد
ان يرمي اليهم راسه فاخذ عتاب الراس فرمى به اليهم فتاخروا وجاشوا ثم حمل رجل منهم على عتاب فقتله
فوجه المهتدي الى الفراعنة والمغاربة والابناء والاشروسنية والاتراك الذين كانوا بايعوا على الدرهمين
والسويق فجاوا فكانت بينهم قتلى كثيرة هرب فيها الناس وقتل من الاتراك الذين قاتلوا نحو من اربعة الف
وقيل الفين وقيل الف وذلك يوم السبت لثلث عشرة خلت من رجب من هذه السنة ثم تتام القوم يوم
الاحد فاجتمع جميع الاتراك فصاروا امرهم واحدا فجاهم زهاء عشرة الف رجل وجاء طغوتيا اخو بايكباك واحمد
ابن خاقان حاجب بايكباك نحو من خمسمائة مع من جامع طغوتيا من الاتراك والعجم وخرج المهتدي ومعه صالح
ابن علي والمصحف في عنقه يدعو الناس الى ان ينصروا خليفتهم فلما التحم الشر مال الاتراك الذين مع المهتدي

الى اصحابهم الذين مع بايكباك وبقي المهتدي مع الفراعنة والمغاربة فحمل عليهم طغوتيا اخو بايكباك حملة تاب من
خذلان مونس فنقض تعبيتهم وهزمهم واكثر فيهم القتل وولوا منهزمين وولى المهتدي يركض منهزما والسيف
في يده وهو ينادي يا معشر الناس انصروا خليفتكم حتى صار الى دار صالح بن محمد بن يزداد وهو يقدر حسبه بابك
وفيها احمد بن جميل صاحب المعونة فدخلها ووضع سلاحه ولبس البياض ليعلو دارا وينزل الى اخرى وهرب
وطلب فلم يوجد وجا احمد بن خاقان في ثلثين فارسا يسال عنه حتى وقف على خبره في دار جميل فبادر ليصعد
فرمي بسهم وبعج بالسيف ثم حمله ابن خاقان على دابة او بغل واردف خلفه سايسا حتى صار به الى داره فدخلوا
عليه فجعلوا يصفعونه ويبصقون في وجهه وسالوه عن ثمن ما باع من المتاع والحرثي فاقر بستمائة الف قد
اودعها الكرخي الناس واصابوا عنده خشفا لو ضحه معتقه فاخذوا رقعته بستمائة الف دينار ودفعوه الى رجل
فوطي على خصيتيه حتى قتله قال ابو جعفر وقال بعضهم كان السبب واول الخلاف ان الاحص من
اولاد الاتراك اجتمعوا وقالوا لا نرضى ان يكون علينا رئيس غير امير المؤمنين فكتبوا الى موسى بن بغا وبايكباك
وهما في وجه الشاري فوافى موسى في رجاله حتى صار الى قنطرة في ناحية الوزيرية يوم الجمعة وعسكر المهتدي في
الحير وقرب منهم ثم خرج الى الجوسق وعليه السلاح فلما كان يوم السبت لثلث عشرة خلت من رجب
دخل بايكباك طايعا ومضى موسى الى ناحية طريق خراسان في نحو من الفي رجل وجاء المهتدي رجل من الموالي فقال
له ان بايكباك قد وعد موسى ان يفتك بك في الجوسق فاخذ المهتدي بايكباك وامر بنزع سلاحه وحبسه فحبس
يوم السبت الى وقت العصر ثم خرج اهل الكرخ واهل الدور يطلبونه وانصرفوا وبكروا يوم الاحد فلم يتخلف
منهم احد الا حضر راكبا وراجلا في السلاح فلما صاروا الى الجوسق صلى المهتدي الظهر وخرج اليهم في الفراعنة
والمغاربة فطارد لهم الاتراك وحملوا عليهم فلما تبعوهم خرج عليهم كمين لهم فقتل من الفراعنة والمغاربة جماعة
كثيرة وهرب المهتدي ومر على باب الوزير وغلام له يصيح يا معشر الناس هذا خليفتكم وتبعه الاتراك خلفه
فدخل دار احمد بن جميل وتسلق المهتدي من دار الى دار واخذ الاتراك تلك الناحية كلها فاخرجوه من دار غلام
لعبد الله البابزياد وحملوه وبه طعنة في خاصرته على برذون اعجف في قميص وسراويل واتوا دار الكرخي وذر
بني بواته وجماعة من الناس فلما كان يوم الاثنين حمل ابن المتوكل المعروف بابن فتيان الى دار يارجوخ والاتراك
يدورون في الشوارع ويحدرون العامة اذ لم يتعرضوا لهم
قال ابو جعفر وقال اخرون بل كان السبب في ذلك ان اهل دور سر من راى والكرخ تحركوا في يوم
الاثنين لليلة خلت من رجب من هذه السنة واجتمعوا بالكرخ ووقفوا فوجه المهتدي اليهم كيغلغ وطابعوا ابن صول
وارتكش وعبد الله اخا نفسه فلم يزالوا بهم حتى سكنوا ورجعوا الى الدار وبلغ ابا محمد بن بغا الكبير ان المهتدي قد تكلم
فيه وفي اخيه موسى وقال للموالي ان الاموال عندهم مخوفة وايام هرب في ليلة الاربعاء لثلث خلون من رجب فكتب اليه
المهتدي اربعة كتب يعطيه فيها الامان على نفسه ومن معه ووصل كتاب اليه وهو بالمحمدية مع يرنا بكين ووصل الاخر

اليه ثم فرج الصغير وتوثق منه بذلك فرج حتى دخل الدار هو واخوه وحبشون ثم لما ان تخلصوا وحبس معهم
كيغلغ فافرد ابو نصر عنهم فطلب منه المال فنقص من قبله خمسة عشر الف دينار وقتل يوم الثلثا لثلث
خلون من رجب ورمي به في بير من ابار القناه واخرج من البير للنصف من رجب ومضى به الى منزله وقد اراح
فاشتري له بمائة مثقال مسك ومائة مثقال كافور وصبر عليه فلم تنقطع الرائحة وصلى عليه الحسن بن
المامون وكتب المهتدي الى موسى بن بغا عند حبسه ابا نصر يامره بتسليم العسكر الى باكباك والاقبال
الى سر من راى في مواليه وكتب باكباك في تسليم العسكر والقيام بقتال الشاري فصار باكباك بالكتاب
الى موسى يقراه فاجمعوا على الانصراف الى سر من راى وبلغ المهتدي ذلك واقامهم على خلافه فجمع الموالي وحضهم
على الطاعه وامرهم بلزومه في الدار وترك الاخلال به واجرى على كل واحد من الاتراك ومن يجري مجراهم
في كل يوم درهمين وعلى كل رجل من المغاربه درهما فاجتمع له من الفرغانيه والمغاربه زها خمسة عشر
الفا منهم من الاتراك المعروف بالكاملي في الجوسق وغيره من المقاصير وكان القيم بامر الدار بعد حبس
كيغلغ مسرور البلخي والرئيس من القواد طبايغوا والقيم بحبس من حبس منها ولا عبد الله بن بكتمر وبلغ موسى ومفلحا
وباكباك حبس ابي نصر وحبشون ومن حبس فاخذوا حذرهم وجرت الرسل والكتب بينهم وبين المهتدي يوم الخميس
وخرج المهتدي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب بجمعه متوقعا ورود القوم عليه فلم يات احد فلما
كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب صح الخبر بان موسى قد عرج عن طريق سر من راى الى ناحية الجبل مع مفلح
ودخل يوم السبت باكباك وياركوج واساتكين وعلي بن بارمش وسيما الطويل وخطارمش الى الدار فحبس باكباك
واحمد بن خاقان خليفته وصرف الباقون فاجتمع اصحاب باكباك وغيره من الاتراك وقالوا لم حبس قايدنا
ولم قتل ابا نصر فخرج اليهم المهتدي يوم السبت ولم يكن بينهم حرب ثم فرج وخرج يوم الاحد وقد اجتمعوا
اليه وخرج هو والمغاربه والاتراك الشواس والفراغنه فصير على الميمنة مسرور وعلى الميسرة ياركوج والمهتدي
في القلب مع اساتكين وطبايغوا وغيرهما من القواد فلما حميت الشمس قرب بعضهم من بعض وهاجت
الحرب وطلبوا باكباك فرمى اليهم براسه وكان عتاب بن عتاب احرجه من نزله فنابه فلما راوه شد
اخوه طغوتيا وجماعة من خاصته في جمع المهتدي وعطفت الميمنة والميسرة من عسكر المهتدي فصاروا معهم
وانهزم الباقون عن المهتدي وقتل جماعة من الفرغانيه فذكر عن حبشون بن بغا قال قتل سبع مائة وثمانون انسانا
وتفرق الناس ودخل المهتدي الدار واغلقوا الباب الذي دخل منه وخرج من باب المصاف حتى خرج من
الباب المعروف بباب من سويقة مسرور في درب حتى خرج الى باب العامه وهو ينادي يا معشر الناس انا امير
المومنين قاتلوا عن خليفتكم فلم تجبه العامه الى ذلك وهو يمر في الشارع وينادي فلم ير احدا نصره فصار الى
باب السجن فاطلق من فيه وهو يظن انهم يعينونه فلم يكن عندهم الا الهرب ولم يجبه احد فلما لم يجيبوه صار
الى دار ابي صالح محمد بن يزداد وفيها احمد بن جميل صاحب الشرط فدخل عليه فاخرج من ناحيته ديوان

الصباع ثم صير به الى الجوسق فحبس عند احمد بن خاقان وانتهبت دار احمد بن جميل وكان ممن قتل في المعركة من ٢٦٦
قواد المغاربه نصر بن احمد الزبيري ومن قواد الشاكريه عتاب بن عتاب جرح فمات براس باكباك وقتل المهتدي
فيما قيل في الوقعة عن كثرة بيده ثم جرى بينهم وبينه بعد ان حبس كلام شديد وارادوه على الخلع فابى واستسلم
للقتل فقالوا انه كتب رقعة بيده لموسى بن بغا وباكباك وجماعة من القواد انه لا يغدر بهم ولا يغتالهم ولا يفتك بهم
ولا يهم بذلك وانهم متى فعل بهم او باحد منهم ذلك فهم في حل من بيعته والامر اليهم يقعدون من شاءوا
فاستحلوا بذلك نقض امره وذكر ان ياركوج عند انهزام الناس صار الى المتوكل فاخرج من قبل
المتوكل جماعة فصار بهم الى داره فبايعوا احمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان يوم الثلثا لثلث عشرة خلت من
رجب وسمي المعتمد

خلافة المعتمد

واشهد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من هذه السنة على وفاة المهتدي محمد بن الواثق وانه سليم ليس به
الا الجراحتان اللتان نالتاه يوم الاحد في الوقعة احديهما من سهم والاخرى من ضربه وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد
وعدة من اخوة امير المومنين ودفن في مقبرة المنتصر ودخل موسى بن بغا ومفلح سر من راى يوم السبت لعشر بقين
من رجب فسلم على المعتمد فخلع عليه وصار الى منزله وسكن الناس قال بعضهم ذكر انه كان سبب هذا امرهم انه كان
ليلة الاثنين لليلة خلت من رجب فقال بات اهل الكرخ والدور جميعا فاجتمعوا وكان المهتدي يوجه اليهم
اذا تحركوا عبد الله اخاه فوجه اليهم عبد الله اخاه كما كان يوجهه فصار اليهم فوجدهم قد اقبلوا
يريدون الجوسق فكلمهم وضمن لهم القيام بحوايجهم فابوا وقالوا لا نرجع حتى نصير الى امير المومنين ونسأله
انه نفسنا فانصرف عنهم عبد الله وفي هذا الدار هذا الوقت ابو نصر محمد بن بغا وحبشون وكيغلغ ومسرور
البلخي وجماعة فلما ادى عبد الله الى المهتدي الرسالة فيما دار بينه وبينهم امره بالرجوع اليهم وان ياتي
جماعة منهم فوصلهم اليه فخرج فلقاهم قريبا من الجوسق فلما ناداهم على ان يقفوا مواضعهم ويوجهوا معه
جماعة منهم فابوا فلما انتهى الخبر الى ابي نصر ومن كان معه في الدار بان جمعهم قد اقبل خرجوا جميعا من الدار
مما يلي باب الزرافه فلم يبق في الدار الا مسرور البلخي والطون خليفة كيغلغ ومن الكتاب عيسى بن فرخانشاه
ودخل الموالي مما يلي باب القصر الاحمر فملوا الدار زها اربعة الف فصاروا الى المهتدي فسألوه حالهم
وكان اعتمادهم في مسلتهم ان يعزل عنهم امراوهم ويصير امورهم الى اخيه امير المومنين وان يوخذ الامرا
والكتاب بالخروج مما يلي احتاجوه من اموال السلطان وذكروا ان قدر خمسون ومائة الف الف ووعدهم
النظر في امرهم واجابتهم الى ما سالوا فاقاموا يومهم ذلك في الدار فوجه المهتدي محمد بن مباشر الكرخي
فاشترى لهم الاسوقه ومضى ابو نصر بن بغا من فوره ذلك حتى عسكر بالحير الغرب من موضع الخليفة فلحق به زها
خمس مائة رجل ثم تصرفوا في ليلتهم فلم يبق الا اقل من مائة ومضى فصار الى المحمديه واصبح الموالي في

غداة يوم الاربعا يطالبون بما كانوا يطالبون به اولا فقيل لهم ان هذا الامر الذي تريدونه امر صعب واخراج
الامر عن ايدي هولاء الامرا ليس يسهل عليكم فكيف اذا اخرج الى ذلك احرجهم بالاموال فانظروا في اموركم فان كنتم
تطلبون الملك منصرون على هذا الامر حتى يبلغ غايته اجابكم اليه امير المومنين وان تكن الاخرى فان امير المومنين يحسن النظر
فابوا الا ما سالوا وزعموا على ايمان البيعه على ان يعملوا على هذا القول فلا يرجعوا عنه وان يقاتلوا من قاتلهم فيه ويحموا
لامير المومنين ويوالوه فاجابوه الى ذلك فاخذت عليهم ايمان البيعه فبايع في ذلك اليوم زها الف رجل وعيسى
ابن فرخانشاه الذي يجري على ابنه الامور ويقامه مقام الوزير ثم كتبوا الى ابي نصر كتابا عن انفسهم نسخته ثم عيسى
ابن فرخانشاه يذكرون فيه انكارهم خروجه عن غير سبب وانهم انما قصدوا امير المومنين ليسلوا اليه حاجتهم
وانهم لما وجدوا الدار فارغه قاموا فيها وانهم الى غادرون الى حاله لم يحوه ولسب عيسى عن الخليفه بمثل ذلك فاقبل
من المحمديه بين العصر والعشا فدخل الدار ومعه اخوه حبشون وكيغلغ وبكالبا وجماعه منهم فقام الموالي في وجوههم
معهم السلاح وقعد المهتدي فوصل اليه ابو نصر ومن معه فسلم ودنا فقبل يد المهتدي ورجله والبساط وانا حرفي خاطبه
المهتدي ان قال يا محمد ما عندك فيما يقول الموالي قال وما يقولون قال يقولون لكم احتجتم الاموال واستبددتم بالاعمال
فما تنظرون في شي من امورهم ولا فيما عاد الى مصلحتهم فقال محمد يا امير المومنين وما انا والاموال انما كانت دواوينا
ولا جرت على يدي اموال فقال له اين الاموال وهل هي الا عندك وعند اخيك وكتابكم واصحابكم ودنا الموالي فقدم
عبد الله بن تكين وجماعه منهم فاخذ بيد ابي نصر فقالوا هذا عدو امير المومنين يقوم بين يديه بسيف فاخذوا سيفه
ودخل غلام لابي نصر كان حاضرا فقال له سل فسل سيفه وجا ليمنعهم من ابي نصر وكانت حظوته بالخليفه
فسبقه عبد الله بن تكين فضرب راسه بالسيف فما بقي في الدار احد الا سل سيفه وقام المهتدي فدخل بيتا كان
يقربه واخذ محمد بن بغا فادخل حجره في الدار وحبس الباقون فاراد القوم قتل الغلام فمنعهم المهتدي وقال ما في هذا
نظر وامر فاعطي قميصا من الخزانه وامر بغسل راسه من الدم وحبس فاصبح الناس يوم الاربعا وقد كثروا
والبيعه توخذ ثم امر عبد الله بن الواثق بالخروج الى الرفيقه مع الف رجل من الشاكريه والفراعنه وعدتهم وكان تحير
امر بالخروج من قواد خراسان محمد بن يحيى الواثقي وعتاب وهرون بن عبد الرحمن الازهر واخوهم احواي عون ويحيى بن
محمد بن داود وولد نصر بن شبث وعبد الرحمن بن دينار واحمد بن بدوق وغيرهم ثم ان عبد الله بن الواثق بلغه عن هولاء
انهم يقولون انه ليس بصواب تحويطهم الى تلك الناحيه وترك الخروج ثم انهم ارادوا ان يكتبوا الى موسى ومفلح بالانصراف
وتسليم العسكر الى من فيه من القواد فاجمعوا على ان يكتبوا اليهما بذلك كتابا وكتبا الى بعض القواد في تسليم العسكر
وكتبا الى الصفار بما سال اصحابهم بسر من راى وما كانوا احبوا اليه وامر بنسخ الكتب التي كتبت الى القواد وان
ينظر فان تابع موسى ومفلح الى ما امرا به من الاقبال الى الباب في غلمانهم وتسليم العسكر الى من امرا بتسليمه اليه
والا شدوهما وثاقا وحملوهما الى الباب ووجهوا هذه الكتب مع رجل منهم فشخصوا عن سر من راى ليله
الجمعه لخمس خلون من رجب من هذه السنه واجرى على من اخذت منه البيعه في الدار على كل رجل منهم دينار

فكان المتولي لتفرقة ذلك عليهم عبد الله بن تكين ٩ ومنها حبس موسى بن بغا لمحمد بعدان ناله الضرب وهو
مقيد بالسن ولما انتهى الخبر الى بايكباك وهو بالحديثه اقبل الى السن فاستخرج محمد من الحبس واجتمع العسكر
بالسن ووصل اليهم الرسل وا وصلوا الكتب وقروا بعضها على اهل العسكر واخذوا عليهم البيعه بالنصره لهم
فارتحلوا حتى نزلوا قنطره الرصيف يوم الخميس لاحدى عشره خلت من رجب وخرج المهتدي في هذا اليوم الى الحير
وعرض الناس وبات ليلته ثم غاد وامر ان يخرج الخيام والمضارب فضربت في الحير واصبح الناس يوم الجمعه
وقد انصرف من عسكر موسى زها الف رجل منهم كونكين وحسيج ثم خرج المهتدي الى الحير ثم صير ميمنة عليها
حسيج وميسره عليها كونكين ثم صار هو في القلب ثم رجع الرسل يختلف بين العسكرين والذي يريد موسى بن بغا
ان يولى ناحيه ينصرف اليها والذي يريد القوم من موسى ان يقبل علمانه ليناظرهم فلم يتفقا بينهم في ذلك اليوم شيا
فلما كان ليله السبت انصرف من اراد الانصراف عن موسى ونزح موسى ومفلح يريدان طريق خراسان في زها الف رجل
وبقي بايكباك وجماعه من قواده في ليلهم مع عيسى الكرخي فلما كان ثم اصبحوا يوم السبت واقبل بايكباك وياجور
وابا نكين واحمد بن خاقان وخطارمش وغيرهم فوصلوا جميعا الى المهتدي فسلموا فامروا بالانصراف الا بايكباك فان
المهتدي امر ان يوقف بين يديه ثم اقبل يعدد عليه ذنوبه وما ركب من المسلمين والاسلام ثم ان الموالي اعترضوه
فادخلوه حجره في الدار وغلقوا عليه الباب ثم لم يلبث الا خمسا غارحي قيل يوم السبت الزوال واستوى الامر فلم
يكن حركه ولا حلم الا ان قوسيرا انكروا امر بايكباك ولم يظهروا الجزع فلما كان يوم الاحد اجمع الاتراك مشاو
الفراعنه لهم في الدار ودخولهم معهم وصح عندهم ان المدبر ما جرى الامر قبل روسائهم حتى يقدم عليهم الفراعنه
والمغاربه فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراعنه والمغاربه وانحاز الاتراك ناحيه الكرخ ذلك
واما فوا اليه طلب بايكباك لاجتماع اصحاب بايكباك معهم وادخل المهتدي عليهم جماعه من الفراعنه واخبرهم
بما الدم الاتراك وقال لهم ان كنتم تعلمون انكم تقومون بهم فما يكره امير المومنين فيه ان كنتم بانفسكم تطيقون
عجزا عنهم ارضيناهم بالمصير الى محبتهم من قبل تفاقم الامر فذكر الفراعنه انهم يقومون بهم ونفر ولهم
اذا اجتمعت كلمتهم وكلمه المغاربه وعددوا اشيا كثيره من بغيهم عليهم واراد المهتدي على الخروج اليهم
فلم يزل ذلك الى الظهر ثم ركبوا واكثر الفرسان الفراعنه واكثر المغاربه ووجه اليهم وهم بالكرخ والعطاح
والاتراك زها عشره الف وهم في سته الف لم يكن معهم من الاتراك الا اقل من الف وهم اصحاب صالح بن
وصيف وجماعه من يارخوخ فبعث معه الاتراك والهم اصحاب صالح بن وصيف فرجعوا الى منازلهم وخرج طاشتمر
من خلف الكرخ وكانوا جعلوا كمينا وتصادم القوم وتصادم القوم وكانت الحرب بينهم ساعه من النهار
طعنا ورشقا ووقعت الهزيمه على اصحابه اعني المهتدي فثبت واقبل يدعو الى نفسه ويقاتل حتى يئس من رجوعهم
ثم انهزم وبيده سيف منتضى وعليه درع وقباء طاهري حتى اشتد عليه حتى صار الى موضع حبسه بايكباك
وهو يحض الناس على مجاهدة القوم ونصرته فلم يتبعه احد الا جماعه من العباديين فلما صاروا الى باب السجن

علقوا الحلقة وسألوه الإطلاق من السجن فانصرف بوجهه عنهم فلم يزالوه حتى أبرا طلابهم فانصرفوا عنه واستغلقوا باب السجن وبقي وحده ثم خرج سائرا إلى موضع أي صالح بن يزداد وفيها أحمد بن جميل فدخل الدار وأغلق الأبواب فنزع ثيابه وسلاحه وكانت به طعنة في وركه فطلب قميصا وسراويل فأعطاه أحمد بن جميل وغسل الدم عن نفسه وشرب نبيذا وصلى وأقبل جماعة من الأتراك مع بايكباك يحومون يلتمسون رجلا حتى صاروا إلى دار أبي صالح فضربوا الباب حتى دخلوه فلما أحس بهم أخذ السيف وسعى يصعد على درجة في الدار ودخل القوم وقد علا على السطح فأراد بعضهم الصعود لأخذه فضربه بالسيف فأخطأ وسقط الرجل على الدرجة فرموه بالنشاب فوقعت نشابة في صدره فجرحته جراحة خفيفة فعلم أنه الموت فأعطى بيده ورمى بسيفه فأخذوه فحملوه على دابة بين يدي أحدهم وسلكوا الطريق الذي جاء منه حتى صاروا إلى دار بايكباك في القطائع وأقبلوا الجوسق فلم يبق فيه شيء وأخرجوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان فكان رجلا محبوسا في الجوسق وبعثوا إلى موسى بن بغا وسألوه الانصراف إليهم فأقام المهتدي عندهم لم يحدثوا في أمره شيئا فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمد بن المتوكل في القطائع وصاروا به يوم الأربعاء إلى الجوسق فبايعه الهاشميون والخاصة وأرادوا المهتدي على الخلع في هذه الأيام فأبى ولم يجبهم ومات يوم الأربعاء وأظهروه يوم الخميس لجماعة من الهاشميين فكشفوا عن وجهه وغسلوه وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من سنة ست وخمسين ومائتين وقدم موسى بن بغا يوم الثلاثاء لعشر بقين من رجب وركب أحمد بن فتيان إلى الدار العامة يوم الاثنين لثمان بقين من رجب فبايعوه بيعة العامة وذكر عن محمد بن عيسى القرشي أنه قال لما صار المهتدي في أيديهم قبل أن يخلع نفسه خلعوا أصابع يديه ورجليه من كعبيه وقدميه حتى ورمت كفاه وقدماه وفعلوا به غير شيء حتى مات ❊ وقد ذكر عن سبب قتل أبي نصر محمد بن بغا أنه كان خرج من سر من رأى يريد أخاه موسى فوجه إليه المهتدي أخاه عبد الله في جماعة من الفراغنة فلحقوه بالرفيعة فجيء به فحبس وكان قد دخل على المهتدي مسلما قبل خلافهم فقال له يا محمد إنما قدم أخوك موسى بحبشيه وعتبه لقتل صالح بن وصيف وينصرف قال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله موسى عبدك وفي طاعتك وهو في هذا الوجه في وجه عدو كلب قال وقد كان لصالح أنفع لنا منه وأحسن سياسة للملك وهذا العلوي قد خرج إلى الري قال وما حيلته يا أمير المؤمنين قد هزمه وقتل أصحابه وشرد به كل مشرد فلما انصرف عاد وهذا فعله أبدا لم يعمل إلا أن يأمره بالمقام بالري وهو قال دع هذا عنك فإن أخاك يا صنع شيئا أكثر من أخذ الأموال واحتجانها لنفسه فأغلظ له أبو نصر وقال انظر فيما صار إليه وإلى أهل بيته منذ وليت الخلافة فرد وانظر ما صار إليك وإلى إخوتك فرد وأمر به فأخذ وحبس وضرب وانتهبت داره ودار ابن ثوابة ثم أباح دم الحسن بن مخلد وابن ثوابة والحسن بن وهب القطان كاتب مفلح فهربوا فنهبت دورهم وجاء المهتدي بالفراغنة والأشروسنية والطبرية والديالمة ومن بقي من أتراك الكرخ وولد وصيف فسألهم النصرة على موسى ومفلح وضرب سيفهم وقال قد أخذوا الأموال واستأثروا بالفيء وأنا أخاف أن يقتلوني وإن نصرتموني أعطيتكم جميع ما فاتكم وزدت في أرزاقكم فأجابوه إلى نصرته والخلاف على موسى وأصحابه ولزموا الجوسق وبايعوا بيعة جديدة وأمر بالسوق والسلاح فاشتري لهم وأجرى على

كل رجل منهم درهمين في كل يوم وأطعموا في بعض أيامهم الخبز واللحم ثم تولى أمر حبشية أحمد بن وصيف وعبد الله بن بغا الشرابي والتف معهم بنو هاشم وجعل يركب في بني هاشم ويدور في الأسواق ويسأل الناس النصرة ويقول هؤلاء الفساق يقتلون الخلفاء ويثبون على مواليهم واستأثروا بالفيء فأعينوا أمير المؤمنين وانصروه ووكل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وغيره من بني هاشم ثم كتب بعد إلى بايكباك يأمره أن يضم الجيش إليه وأنه الأمير على الجيش أجمع ويأمره أخذ موسى ومفلح ولما هلك المهتدي طلبوا أبا نصر بن بغا وهم يظنون أنه حي فدلوا عليه وعلى موضعه فنبش فوجدوه مذبوحا فحمل إلى أهله وحملت جثته بأجمعها فدفنت وكثرت الأتراك على قبر محمد بن بغا ألف سيف وكذلك يفعلون بالسيد منهم إذا مات وقد قيل إن المهتدي لما أحضر قال

اهم بأمر الحزم لو أستطيعه ۞ وقد حيل بين العير والنزوان

وقد قيل إن محمد بن بغا لم يحدثوا في أمره يوم حبس شيئا وطالبوه بالأموال فدفع إليهم نيفا وعشرين ألف دينار ثم قتلوه بعد فبعجوا بطنه وعصروا حلقه وألقي في بئر في القناة فلم يزل هناك حتى أخرجوه بعد أسر المهتدي وكانت خلافة المهتدي كلها إلى أن انقضى أمره أحد عشر شهرا وكان رحب الجبهة أجلح جهم الوجه أشهل عظيم البطن عريض المنكبين قصيرا طويل اللحية وكان مولده بالقاطول ❊

قال أبو جعفر وفي هذه السنة وافى جعلان البصرة لحرب صاحب الزنج

ذكر الخبر عما كان من أمرهما هنالك

ذكر أن جعلان لما صار إلى البصرة زحف بعسكره منها حتى صار بينه وبين عسكر صاحب الزنج فرسخ على نفسه ومن معه فأقام ستة أشهر في خندقه فوجه الزينبي وبريه وبنو هاشم ومن خف لحرب الخبيث من أهل البصرة في اليوم الذي تواعدهم جعلان للقائه فلما التقوا لم يكن بينهم إلا الرمي بالحجارة والنشاب ولم يجد جعلان إلى لقائه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل والدغل عن مجال الخيل وأصحابه أكثرهم فرسان فذكر عن محمد بن الحسن أن صاحب الزنج قال لما طال مقام جعلان في خندقه رأيت أن أخص له من أصحابي جماعة يأخذون عليه مسالك الخندق ويبيتونه فيه ففعل ذلك وبيته فقتل جماعة من رجاله وروع الباقون روعا شديدا ورأى جعلان عسكره ذلك وانصرف إلى البصرة وقد كان الزينبي قبل بيات الخبيث جعلان جمع مقاتلة البلالية والسعدية ثم وجههم من ناحية هزيمة فدخلوا ناحية هارون فوافقوه من جيش ولقيهم الزنج فلم يثبتوا لهم فهزمهم الزنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانصرفوا مفلولين وانحاز جعلان إلى البصرة فأقام بها وظهر عجزه للسلطان ومنها صرف جعلان عن حرب الخبيث وأمر سعيد الحاجب بالشخوص إليه لحربه وفيها تحرك صاحب الزنج من السبخة التي كان نزلها إلى الجانب الغربي من النهر المعروف بأبي الخصيب وفيها أخذ صاحب الزنج فيما ذكر أربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصرة فلما انتهى الخبر بخبره وخبر من معه من الزنج وقطعهم السبيل أجمعت آراؤهم قال أبو الحسن فسمعت صاحب الزنج يقول لما بلغني قرب

المراكب منهم فخف للصلوة [illegible] ارعا وانصرح [illegible] سفينهم [illegible]
المراكب فنهض اصحابه الى الحرسات فلم يلبثوا ان حووها وقتلوا اكثر اهلها وسبوا ما فيها والرقيق من نواحيها اموالا لا
خطرا لا يحصى ولا يعرف قدرها فانهب ذلك اصحابه ثلثة ايام ثم امر بما بقي منها فحرق ولخمس بقين من هذه السنة
دخل الزنج الابلة فقتلوا بها خلقا كثيرا واحرقوها

ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول اليها

ذكر ان صاحب الزنج لما نحى جعلان عن خندقه بشاطي عثمان الذي كان فيه وانحاز الى البصرة الح بالسرايا على اهل الابلة
فجعل يحاربهم من ناحية شاطي عثمان بالرجالة وبما خف له من السفن من ناحية دجلة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر
معقل فذكر عن صاحب الزنج انه قال ملت بين عبادان والابلة فملت الى التوجيه الى عبادان وندبت الرجال لذلك فقيل
لي ان اقرب العدو دارا واولاه بالا تشاغل بغيره عنه اهل الابلة فرددت الجيش الذي كنت سيرت نحو عبادان الى الابلة فلم يزالوا
يحاربون اهل الابلة الى ليلة الاربعا لخمس بقين من رجب سنة ست وخمسين ومايتين فلما كان في هذه الليلة اقتحمها الزنج
مما يلي دجلة ونهر الابلة فقتل بها ابو الاحوص وابنه واضرمت نارا وكانت مبنية بالساج محفوفة بناء متكاثفا فاسرعت
فيها النار ونشات ريحا عاصفا فاطارت شرر ذلك الحريق حتى وصلت بشاطي عثمان فاحترق وقتل بالابلة خلق كثير وغرق خلق
كثير وحويت الاسلاب فكان ما احترق من الامتعة اكثر مما انتهب وقتل في هذه الليلة عبد الله بن حميد الطوسي وابن له كانا
في شذاة بنهر معقل مع نصير المعروف بابي حمزة وفيها استسلم اهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم

ذكر الخبر عن السبب الذي دعاهم الى ذلك

ذكر ان السبب في ذلك ان الخبيث لما فعل اصحابه من الزنج باهل الابلة ما فعلوا ضعفت قلوبهم وخافوه على انفسهم
وحرمهم فاعطوا بايديهم وسلموا اليه بلدهم فدخلها اصحابه واخذوا من كان فيها من العبيد وحملوا ما كان فيها من
السلاح اليه ففرقه عليهم وفيها دخل اصحابه الاهواز واسروا ابرهيم بن المدبر

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر ان الخبيث لما اوقع اصحابه بالابلة وفعلوا بها ما فعلوا واستسلم اهل عبادان واخذ مماليكهم فضمهم الى اصحابه
وفرق عليهم ما اصاب من السلاح الذي كان بها طمع في الاهواز فاستنهض اصحابه نحو جبى فلم يثبت لهم اهلها وهربوا منهم
فدخلوا واحرقوا وقتلوا ونهبوا واخربوا ما وراها حتى اتوا الاهواز وبها يومئذ سعيد بن يكسين واليه حربها وابرهيم
ابن محمد بن المدبر واليه الخراج والضياع فهرب الناس منهم فلم يقاتلهم كبير احد وانحاز سعيد بن يكسين فيمن كان معه
من الجند وثبت ابرهيم بن المدبر فيمن كان معه من غلمانه وخدمه فدخلوا المدينة فاحتووها واسروا ابرهيم بن محمد
بعد ان ضرب ضربة على وجهه وحووا كل ما يملك من مال واثاث ورقيق وذلك يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت

٢٦٩

من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومايتين ولما كان من امرها ما كان بالاهواز بعد الذي كان منه بالابلة [illegible] اهل البصرة
رعبا شديدا فانتقل كثير من اهلها عنها وتفرقوا في بلدان شتى وكثرت الاراجيف من عوامها
[illegible] الليلة من هذه السنة وجه صاحب الزنج الى شاهين بن بسطام جيشا عليهم يحيى بن محمد البحراني لحربه فلم ينل
ما امل وانصرف عنه وفي رجب من هذه السنة وافى سعيد بن صالح المعروف بالحاجب من قبل السلطان لحرب صاحب
الزنج وفيها كانت بين اصحاب موسى بن بغا الذين كانوا توجهوا معه الى ناحية الجبل مع الفضل بن الواثق وبين مساور
ابن عبد الحميد الشاري وقعة بناحية خانقين ومساور في جمع كثير وموسى واصحابه فيما بين فهزموا مساورا
وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة

خلافة المعتمد على الله

قال ابو جعفر وفيها بويع احمد بن جعفر المعروف بابن فتيان وسمي المعتمد على الله وذلك يوم الثلثا لاربع
عشرة بقيت من رجب وفيها بعث الى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الواثق وبيعة المعتمد فوافى سامرا لعشر
بقين من رجب ولثمان خلون من شعبان ولي الوزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفيها ظهر بالكوفة علي بن
زيد الطالبي فوجه اليه الشاه بن ميكال في عسكر كثيف فلقيه علي بن زيد في اصحابه فهزمه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه
ونجا الشاه وفيها وثب محمد بن واصل بن ابرهيم التميمي وهو من اهل فارس ورجل من الاكراد يقال له احمد بن
الليث بالحرث بن سيما الشرابي عامل فارس فحارباه فقتل الحرث وغلب محمد بن واصل على فارس وفيها وجه
مفلح لحرب مساور الشاري وتحول الحرب على بن زيد الطالبي بالكوفة وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبي
على الري في شهر [illegible] وفيها شخص موسى بن بغا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال منها من سامرا الى الري
وشيعه المعتمد وفيها كانت بين اماجور وبين ابن عيسى بن الشيخ على باب دمشق وقعة فسمعت من ذكر انه
حضر اماجور وقد خرج في اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة من مدينة دمشق مرتادا لنفسه عسكرا وابن عيسى
ابن الشيخ وقائد لعيسى يقال له ابو الصهبا في عسكرهما بالقرب من مدينة دمشق فاتصل بهما خروج اماجور وانه
في نفر يسير من اصحابه فطمعا فيه فزحفا بمن معهما اليه ولا يعلم اماجور بزحفهما اليه حتى لقياه والتحم الحرب
بين الفريقين فقتل ابو الصهبا وهزم الجمع الذي كان معه ومع ابن عيسى ولقد سمعت من يذكر ان ابن عيسى وابا
الصهبا كانا يومئذ في عشرين الفا من رجالهما وان اماجور في نحو من مايتين الى اربعمائة وفي يوم السبت
لثلث عشرة بقيت من ذي الحجة منها قدم ابو احمد بن المتوكل من مكة سامرا وفيها وجه الى عيسى بن الشيخ
اسمعيل بن عبد الله المروزي المعروف بابي النصر ومحمد بن عبد الله الكريزي القاضي والحسين الخادم المعروف
بعرق الموت بولاية ارمينية على ان ينصرف عن الشام ففعل ذلك وشخص عن الشام اليها
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن احمد بن عيسى بن ابي جعفر المنصور

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليله

فمن ذلك ما كان من مصير يعقوب بن الليث الى فارس وبعثه المعتمد اليه طغتا واسمعيل بن اسحق وابا سعيد الانصاري
وتوليه ابي احمد الموفق بالله اياه بلخ وطخارستان الى ما يلي ذلك من كرمان وسجستان والسند
وغيرهما وما جعل له من المال في كل سنه وقبوله ذلك وانصرافه وفي ربيع الاخر منها قدم رسول
يعقوب بن الليث باصنام ذكر انه اخذها من كابل ولاثني عشره خلت من صفر عقد المعتمد لاخيه ابي
احمد على الكوفه وطريق مكه والحرمين واليمن ثم عقد له ايضا بعد ذلك لسبع خلون من شهر رمضان على
بغداد والسواد وواسط وكور دجله والبصره والاهواز وفارس وامر ان يولي صاحب بغداد اعماله وان
يعقد لمارجوخ على البصره وكور دجله واليمامه والبحرين مكان سعيد بن صالح فولى مارجوخ منصور بن
جعفر بن دينار البصره وكور دجله الى ما يلي الاهواز وفيها امر بغراج باشخاص سعيد الحاجب الى
المصر الى دجله والاناخه بازا عسكر صاحب الزنج ففعل ذلك بغراج فيما قيل ومضى سعيد الحاجب لما امر له
من ذلك في رجب من هذه السنه فذكر ان سعيدا لما صار الى نهر معقل وجد هنالك جيشا لصاحب الزنج بالنهر
المعروف بالمرغاب وهو احد الانهار المعترضه في نهر معقل فاوقع لهم فهزمهم واستنقذ ما في ايديهم من النسا
والنهب واصابت سعيدا في تلك الوقعه جراحات منها جراحه في فيه ثم سار سعيد حتى صار الى الموضع المعروف
بعسكر ابي جعفر المنصور فاقام به ليله ثم سار حتى اناخ بموضع يقال له هطمه من ارض الفرات واقام هنالك
اياما يعبي اصحابه ويستعد للقا جيش الزنج بالفرات بقصرها لجماعه من اصحابه فهزمهم وكان بقصر عمران زوج حره بنت صاحب
الزنج المعروف بانكلاي فاستامن عمران هذا الى بغراج وتفرق ذلك الجمع قال محمد بن الحسن فلقد رايت المراه من سكان
الفرات تجد الزنجي مستترا بتلك الادغال فتقبض عليه حتى تاتي به عسكر سعيد ما به منها امتناع ثم قصد حرب
الخبيث فعبر الى غربي دجله فاوقع به وقعات في ايام متواليه ثم انصرف سعيد الى معسكره بهطمه فاقام به
يحاربه في رجب وعامه شعبان ❁ وفيها تخلص ابرهيم بن المدبر من حبس الخبيث وكان
سبب تخلصه منه فيما ذكر انه كان محبوسا في غرفه في منزل يحيى بن محمد البحراني فضاق مكانه على البحراني فانزله
الى بيت من ابيات داره فحبسه فيه وكان موكلا به رجلان ملاصق مسكنهما المنزل الذي فيه ابرهيم فبذل لهما
ورغبهما فسربا له سربا الى الموضع الذي فيه ابرهيم من ناحيتهما فخرج هو وابن اخ له يعرف بابي غالب ورجل من
بني هاشم وكان محبوسا معهما وفيها اوقع اصحاب الخبيث بسعيد واصحابه فقتلوا من معه

ذكر الخبر عن هذه الوقعه

ذكر ان الخبيث وجه الى يحيى بن محمد البحراني وهو مقيم بنهر معقل في جيش يامره بالتوجه بالف رجل من اصحابه يرؤس
عليهم سليمن بن جامع وابا الليث ويامرهما بالقصد لعسكر سعيد حتى يوقعا به في وقت طلوع الفجر ففعل ذلك

فصار

فصارا الى عسكر سعيد فصادفا منهم غفله فاوقعا بهم وقعه قتلا منهم مقتله عظيمه واحرق الزنج يومئذ ٢٧٠
عسكر سعيد فضعف سعيد ومن معه ودخل ابرهيم خلل للنفقات التي كانت عليهم ولاحتباس ارزاقهم
التي لهم من مال الاهواز فابطاها عليهم منصور بن جعفر الخياط وكان اليه يومئذ حرب الاهواز وتدبير
في الخراج ولما كان من امر سعيد بن صالح ما كان امر بالانصراف الى باب السلطان وتسليم الجيش
الذي معه وما اليه من العمل هناك الى منصور بن جعفر وذلك ان سعيدا نزل بعد ما كان من بيات الزنج اصحابه
واحراقهم عسكره فلم يكن له حركه الى ان صرف عما كان اليه من العمل هنالك وفيها كانت وقعه
بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزنج قتل فيها من اصحاب منصور جماعه كثيره

ذكر الخبر عن صفه هذه الوقعه

ذكر ان سعيد الحاجب لما صرف عن البصره اقام بغراج بها يحمي اهلها وجعل منصور يجمع السفن التي تاتي بالميره ثم
يبذرقها في الشذا الى البصره فضاق بالزنج الميره ثم عبا منصور اصحابه وجمع الى الشذا التي كانت معه الشذا
المانيات والسفن وقصد صاحب الزنج في عسكره فصعد قصرا على دجله فاحرقه وما حوله ودخل عسكر
الخبيث من ذلك الوجه ووافاه الزنج وكمنوا له عليه كمينا فقتلوا من اصحابه مقتله عظيمه والجا الباقين الى
الما فغرق منهم خلق كثير وحمل من الرؤس يومئذ فيما ذكر زهاء خمسمايه راس الى عسكر يحيى بن محمد البحراني
بنهر معقل وامر بنصبها هنالك ❁ وفيها ظهر ببغداد بموضع يقال له بركه زلزل رجل خناق وقد قتل
خلقا كثيرا من النسا ودفنهن في دار كان فيها ساكنا فحمل الى المعتمد فبلغني انه امر بضربه فضرب الفي سوط
واربع مايه [illegible] فلم يمت حتى ضرب الجلادون انثييه بخشب العقابين فمات فرد الى بغداد فصلب فيها واحرقت جثته
وفيها قتل شاهين بن بسطام وهزم ابرهيم بن سيما ❁

ذكر الخبر عن سبب مقتل شاهين وانهزام ابرهيم

ذكر ان الخبيث [illegible] يشير عليه بتوجيه جيش الى الاهواز للمقام بها ويرغبه في ذلك وان يبدا بقطع قنطره اربك
لئلا تصل الخيل الى الجيش فانفذ الجيش ووجه علي بن ابان لقطع القنطره فلقيه ابرهيم بن سيما منصرفا من فارس وكان بها
مع الحرث بن سيما في الصحرا المعروفه بدشت اربك وهي صحرا بين الاهواز والقنطره فلما انتهى علي بن ابان الى
القنطره اقام مخفيا نفسه ومن معه فلما اصحر الجيش خرج عليه من جهات فقتلت من الزنج خلقا كثيرا وانهزم
علي وتبعته الخيل الى القدم واصابته طعنه في اخمصه وامسك عن التوجه الى الاهواز وانصرف على وجهه
الى جبى وصرف سعيد بن يكسين وولي ابرهيم بن سيما وكاتبه شاهين فاجتمعا ابرهيم بن سيما
على طريق الفرات واصر الزنابه لهم حتى [illegible] علي بن ابان بالخبر فاتيه فاقبل شاهين بن بسطام على طريق نهر موسى

يقدر لقاء ابرهيم ... الموضع الذي قصد له وقد اتعد المواقعة علي بن ابان فسبق شاهين واتى علي بن ابان رجل من اهل ...
... شاهين اليه فتوجه على نحوه فالتقيا في وقت العصر على نهر يعرف بابي العباس وهو نهر بين نهر ...
... ونشبت الحرب بينهما وثبت اصحاب شاهين وقاتلوا قتالا شديدا ثم صدقهم الزنج
مصادقة فولوا منهزمين فكان اول من قتل يومئذ شاهين وابن عم له يقال له حيان وذلك انه كان في مقدمة
القوم وقتل معه من اصحابه بشر كثير واتى علي بن ابان مخبر فاخبره بورود ابرهيم بن سيما وذلك بعد فراغه
من امر شاهين بن نوح الى نهر حتى وافى ابرهيم بن سيما معسكره هنالك لا يعلم خبر شاهين فوافاه علي في وقت
العشا الاخرة فاوقع به وقعة غليظة قتل فيها جمعا كثيرا وكان قتل شاهين والايقاع بابرهيم فيما بين العصر
والعشا الاخرة ۞ قال محمد بن الحسن سمعت علي بن ابان يحدث عن ذلك قال لقد رايتني يومئذ وقد
ركبتني حمى نافض كانت تعتادني وقد كان اصحابي حين نالوا ما نالوا من شاهين تفرقوا عني فلم يصر الى
عسكر ابرهيم بن سيما معي الا نحو من خمسين رجلا فوصلت الى العسكر والقيت نفسي قريبا منه وجعلت
اسمع صياح اهل العسكر وكلامهم فلما سكنت حركتهم نهضت فاوقعت بهم ثم انصرف علي بن ابان عن جبى
لما قتل شاهين وهزم ابرهيم بن سيما لورود كتاب الخبيث عليه بالمصير الى البصرة لحرب اهلها وفيها
دخل اصحاب الخبيث البصرة

ذكر الخبر عن سبب وصولهم الى ذلك

وما عملوا بها حين دخلوها ۞ ذكر ان سعيد بن صالح لما شخص عن البصرة ضم السلطان عمله
الى منصور بن جعفر الخياط فكان من امر منصور واصحاب الخبيث ما قد ذكرناه قبل امر ضعف منصور ولم يعد
لقتال الخبيث في عسكره واقتصر على بذرقة القيروانات واتسع اهل البصرة لوصول الميرة اليهم وكان انقطاع
ذلك عنهم قد اضر بهم فانتهى الى الخبيث الخبر بذلك واتساع اهل البصرة فعظم ذلك عليه فوجه علي بن ابان
الى نواحي جبى فعسكر بالخيزرانية وشغل منصور بن جعفر عن بذرقة القيروانات الى البصرة فعاد حال اهل البصرة
الى ما كانت عليه من الضيق والح اصحاب الخبيث على اهل البصرة بالحرب صباحا ومساء فلما كان في شوال من
هذه السنة ازمع الخبيث على جمع اصحابه للهجوم على اهل البصرة والجد في خرابها وذلك لعلمه بضعف اهلها
وتفرقهم واضرار الحصار بهم وخراب ما حولها من القرى فكان قد نظر في حساب النجوم ووقف على انكساف
القمر ليلة الثلثا لاربع عشرة ليلة تخلو من الشهر فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل انه قال سمعته يقول اجتهدت
في الدعا على اهل البصرة وابتهلت الى الله عز وجل في تعجيل خرابها فخوطبت فقيل لي انما البصرة خبزة لك
تاكلها من جوانبها فاذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة فاولت انكسار الرغيف انكساف القمر
المتوقع في هذه الايام وما اخلق امر البصرة ان يكون بعده قال فكان يحدث بهذا حتى فاض
في اصحابه وكثر ترداده في اسماعهم واجالته ذلك بينهم ثم ندب محمد بن يزيد الدارمي وهو احد من كان

صحبه بالبحرين

صحبه بالبحرين للخروج الى الاعراب واستنفرهم واتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل ووجه اليهم الخبيث سليمن
ابن موسى الشعراني وامرهم بتطرق البصرة والايقاع بها وتقدم الى سليمن بن موسى في تمرين الاعراب على ذلك
فلما وقع الكسوف انهض علي بن ابان وضم اليه طائفة من الاعراب وامره باتيان البصرة مما يلي بني سعد
وكتب الى يحيى بن محمد البحراني وهو يومئذ محاصر اهل البصرة في اتيانها مما يلي نهر عدي وضم سائر الاعراب
اليه ۞ قال محمد بن الحسن قال شبل فكان اول من واقع اهل البصرة علي بن ابان وبغراج يومئذ
بالبصرة في جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بمن معه مما يلي قصر انس
قاصدا نحو الجسر فدخل علي بن ابان المهلبي وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال واقام يقتل
ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت يوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقاه بغراج وبريه في جمع
فرداه فرجع واقام يومه ذلك ثم غاداهم يوم الاثنين فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه وانحاز بغراج
بمن معه ولم يكن في وجهه احد يدافعه ولقيه ابرهيم بن يحيى المهلبي فاستامنه لاهل البصرة فامنهم
ونادى منادي ابرهيم بن يحيى من اراد الامان فليحضر دار ابرهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتى ملوا الرحاب
فلما راى اجتماعهم انتهز الفرصة في ذلك وامر باخذ السكك والطرق والدروب لئلا يتفرقوا وغدر بهم وامر
اصحابه بقتلهم فقتل كل من شهد ذلك المشهد الا الشاذ ثم انصرف يومه ذلك واقام بقصر عيسى
بن جعفر بالخريبة ۞ قال محمد وحدثني الفضل بن عدي الدارمي قال انا حين وجه لحرب اهل البصرة في
خبر اهل البصرة مقيم في بني سعد قال واتانا ات في الليل فذكر انه راى خيلا مجتازة يوم قصر عيسى بالخريبة
فقال لي اصحابي اخرج فتعرف لنا خبر هذه الخيل فخرجت فاذا جماعة من بني تميم وبني اسد فسالتهم عن حالهم
فزعموا انهم اصحاب العلوي المصيرون الى علي بن ابان وان علي بن ابان في البصرة في غد تلك الليلة وان قصده لناحية
بني سعد ويحيى بن محمد بجمعه قاصد لناحية ال المهلب وقال قل لاصحابك من بني سعد ان كنتم تريدون تحصين
حرمكم فبادروا اخراجهم قبل احاطة الجيش بكم ۞ قال الفضل فرجعت الى اصحابي فاعلمتهم خبر الاعراب فا
ستعدوا وتوجهوا الى ربيعة يعلمونهم الخبر فوافاهم من كان مع من الخيل وجماعة من الجند وقت طلوع الفجر فسار
حتى انتهوا الى خندق يعرف بني حمان ووافاه بنو تميم ومقاتلة السعدية ولم يلبثوا ان طلع علي بن ابان في جماعة
الزنج والاعراب على شون الخيل وذهل ربيعة قبل لقاء القوم ورجع الى منزله فكانت هزيمة وتفرق من كان اجتمع من
بهم ووافى علي فلم يدافعه احد ومر قاصدا الى المربد ووجه ربيعة الى بني تميم يستنهضهم فنهض اليه منهم جماعة
فكان القتال بالمربد بحضرة دار ربيعة ثم انهزم ربيعة عن داره وتفرق الناس لانهزامه واحرق الزنج داره
وانتهبوا ما فيها فاقام الناس يقتلون هنالك وقد ضعف اهل البصرة وقويت عليهم الزنج واتصلت الحرب
بينهم الى اخر ذلك اليوم ودخل علي المسجد الجامع فاحرقه وادركه فتح غلام ابي شيث في جماعة من البصريين
فانكشف علي واصحابه عنهم وقتل من الزنج قوم ورجع علي فعسكر في المعروف بمقبرة بني شيبان فطلب الناس

سلطانًا يقاتلون معه فلم يجدوه وطلبوا ريحًا فوجدوه قد هرب وأصبح أهل البصرة يوم السبت فلم يأتهم علي بن
أبان وغاداهم يوم الأحد فلم يقف لهم أحد وظفر بالبصرة   قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن سمعان قال كنت
مقيمًا بالبصرة في الوقت الذي دخلها الزنج وكنت أحضر مجلس إبرهيم بن محمد بن إسمعيل المعروف ببريه فحضرته
وحضر يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شوال سنة سبع وخمسين وعنده شهاب بن العلا العنبري فسمعت شهابًا
يخبره أن الخائن قد وجه بالأموال إلى البادية ليعرض بها رجال العرب وأنه قد جمع جمعًا كثيرًا من الخيل وهو يريد
ورود البصرة بهم وبرجالته من الزنج وليس بالبصرة يومئذ من خيل السلطان إلا خمسون فارسًا مع بغراج فقال
قال ـــــــ بريه فلقيت أحمد بن أيوب الكاتب فسمعته يحكي عن هرون بن عبد الرحيم الشيعي وهو يومئذ
يلي بريد الموصل أنه صح عنده أن الخائن جمع لثلث خلون من شوال تسعة آلاف فارس ويخوف أهل البصرة وسلطانها
المقيم بها من القناعة حقيقة خبر الخائن على ما وصفت   وقد كان الحصار عض أهل البصرة وكثر الوباء واشتد
الحرب فيها بين الحربين [illegible] والبلالية والسعدية فلما كان يوم الجمعة لثلث عشرة بقيت من شوال من هذه السنة
أغارت خيل الخائن على البصرة مصبحًا في هذا اليوم من ثلثة أوجه من ناحية بني سعد والمربد والخريبة وكان يقود
الجيش الذي صار إلى المربد زريق وقد جعل أصحابه فرقة وولى عليها رفيقًا غلام يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان وأمرهم
بالمصير إلى بني سعد   والفرقة الأخرى سار هو فيها إلى المربد وكان يقود الخيل الذي أتت من ناحية الخريبة
يحيى بن محمد الأزرق البحراني   وقد جمع أصحابه من جهة واحدة وهو ينتظر خروج الرجالة فرقة من هؤلاء
من ضعفاء أهل البصرة وقد جهدهم الجوع والحصار وتفرقت الخيل التي كانت مع بغراج فرقتين فرقة صارت
إلى ناحية المربد وفرقة إلى ناحية الخريبة وقاتل من ورد ناحية بني سعد جماعة من مقاتلة السعدية وفتح غلام
أبي شيث وصحبه فلم يغن قليل من خرج من أهل البصرة إلى جموع الخبيث شيئًا وهجم القوم بخيلهم ورجلهم
قال ـــــــ ابن سمعان فإني يومئذ في المسجد إذ ارتفعت نيران من ثلثة أوجه زهران والمربد وبني حمان
في وقت واحد كأن موقديها كانوا على ميعاد وذلك صدر يوم الجمعة وجل الخطب وأيقن أهل البصرة
بالهلاك وسعى من كان في المسجد الجامع إلى منازلهم ومضيت مبادرًا إلى منزلي وهو يومئذ في سكة المربد
فلقيني منهزمو أهل البصرة في السكة راجعين نحو المسجد الجامع وفي أخراهم القسم بن جعفر بن سليمن الهاشمي
وهو على بغل متقلدًا سيفًا يصيح بالناس ويحكم تسلمون بلدكم وحرمكم هذا عدوكم قد دخل البلد فلم يلووا
عليه ولم يسمعوا منه فمضى وانكشفت سكة المربد فصار بين المنهزمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر
قال ـــــــ محمد فلما رأيت ذلك دخلت منزلي وأغلقت بابي وأشرفت فإذا خيل الأعراب ورجالة الزنج يقدمهم
على حصان كميت بيده رمح عليه عذبة صفراء فسألت بعد أن صرت إلى المدينة عن ذلك الرجل فادعى علي بن أبان أنه ذلك
الرجل وأن الراية الصفراء رايته ودخل القوم فوافوا ثم انصرفوا نظر الناس من لقاع أهل البصرة وجماعتهم أن
القوم قد مضوا لصلاة الجمعة وكان الذي صرفهم أنهم خشوا أن يخرج عليهم جمع السعدية والبلالية من المربعة

وخافوا الكمناء هناك فانصرفوا وانصرف من كان من ناحية زهران وبني حمان وذلك بعد أن أحرقوا
وانتهبوا وابذعروا على البلد وعلموا أنه لا مانع لهم منه فأغبوا السبت والأحد ثم غادوا البصرة يوم
الاثنين فلم يجدوا عنها مدافعًا وجمع الناس إلى باب إبرهيم بن يحيى المهلبي وأعطوا الأمان   قال محمد بن
سمعان فحدثني الحسن بن عثمان المهلبي الملقب مندلقة ممن كان من أصحاب يحيى بن محمد قال أمرني يحيى في تلك الغداة
بالمصير إلى مقبرة بني يشكر وحمل ما كان هناك من الناس فصرت إليها فحملت منها بضعًا وعشرين ثورًا على رؤوس
الرجال حتى انتهيت بها إلى دار إبرهيم بن يحيى والناس يظنون أنها تعد لاتخاذ طعام لهم وهم من الجوع والشدة
والحصار والجهد على أمر عظيم فكثر الجمع بباب إبرهيم ويجعلون يتوافون ويزدادون حتى أضحوا وارتفعت
الشمس قال ابن سمعان وأنا يومئذ قد انتقلت من سكة المربد من منزلي إلى دار أم هشام المعروفة بالرافقية وكانت
في بني تميم وذلك الذي استفاض في الناس من دخولهم في سلم الخائن فأتى لهناك إذ أتى المخبرون بخبر الوقعة
بحضرة دار إبرهيم بن يحيى فذكروا أن يحيى بن محمد البحراني أمر الزنج فأحاطوا بذلك الجمع ثم قال من كان من آل المهلب فليدخل
دار إبرهيم   فدخل [illegible] الناس فيلوهم ولا تسقوا منهم أحدًا فخرج إليهم محمد بن عبد الله المعروف بأبي الليث الأصبهاني
فقال للزنج كيلوا وهي العلامة التي كانوا يعرفونها فيمن يريدون قتله فأخذ الناس السيف   قال الحسن فإني لأسمع
تشهدهم في ضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت أصواتهم بالتشهد حتى لقد سمعت بالطفاوة وهي على بعد من
الموضع الذي كانوا به قال ولما أتى على الجمع الذي ذكرنا أقبل الزنج على قتل من أصابوا ودخل علي بن أبان يومئذ فأحرق
المسجد الجامع وراح إلى الكلا فأحرقه من الجبل إلى الجسر والنار في كل ذلك تأخذ في كل شيء مرت به من إنسان
وبهيمة وأثاث ومتاع ثم ألحوا بالغدو والرواح على من وجدوا يسوقونهم إلى يحيى بن محمد وهو يومئذ نازل بسيحان
فمن كان ذا مال قرره حتى يستخرج ماله ويقتله ومن كان مملقًا قتله   وذكر عن شبل أنه قال بادر يحيى البصرة
يوم الثلثاء بعد قتل من قتل بباب إبرهيم بن يحيى من [illegible] وتوقعه لحسنه وأنه استصعب ما كان من علي بن أبان
المهلبي من الإمساك عن العيث بناحية بني سعد وقد كان علي بن أبان أوفد إلى الخبيث من [illegible] سعد وفدًا
فصاروا إليه فلم يجدوا عنده خيرًا فخرجوا إلى عبادان وأقام يحيى بالبصرة فكتب إليه الخبيث يأمره
بإظهار استخلاف شبل على البصرة ليسكن الناس ويظهر المستخفي ومن قد عرف بكثرة المال فإذا ظهروا
أخذوا بالدلالة على ما دفنوا وأخفوا من أموالهم ففعل ذلك يحيى فكان لا يخلو يومًا من الأيام من جماعة
يؤتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنظف ما عنده وقتله ومن ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع
أحدًا ظهر له إلا أتى عليه وهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة
قال ـــــــ محمد بن الحسن ولما أخرب الخائن البصرة وانتهى إليه عظيم ما فعل أصحابه فيها سمعته يقول
دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها أصحابي واجتهدت في الدعاء وسجدت وجعلت أدعو في
سجودي فرفعت لي البصرة فرأيتها ورأيت أصحابي يقاتلون فيها   ورأيت بين السماء والأرض رجلًا واقفًا

ني الحواني صورة جعفر المعلوف المولى للاستخراج في ديوان سامرا وهو قائم قد خفض يده اليسرى ودفع يده اليمنى يريد قلب البصرة باهلها فعلمت ان الملائكة تولت اخرابها دون اصحابي ولو كان اصحابي تولوا ذلك لما بلغوا هذا الامر العظيم الذي يحكى عنها وان الملائكة لتنصرني وتؤيدني في حروبي وتثبت من ضعف اصحابي

قال محمد بن الحسن وانتسب الخبيث الى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بعد اخرابه البصرة وذلك بمصير جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة اليه وانه كان فيمن اتاه منهم علي بن احمد بن عيسى بن زيد وعبد الله بن علي في جماعة من نسائهم وحرمهم ولما جاؤوه ترك الانتساب الى احمد بن عيسى وانتسب الى يحيى ابن زيد

قال محمد سمعت الخبيث وقد حضره جماعة من النوفليين فقال له القسم بن الحسن النوفلي انه قد كان انتهى الينا انك من ولد احمد بن عيسى فقال لست من ولد عيسى انا من ولد يحيى بن زيد وهو في ذلك كاذب لان الاجماع في يحيى انه لم يعقب الا ابنة ماتت وهي ترضع

وفيها اشخص السلطان محمد المولد الى البصرة لحرب صاحب الزنج فشخص من سامرا يوم الجمعة لليلة خلت من ذي القعدة

ذكر الخبر عما كان من امر المولد هناك

ذكر ان محمدا المعروف بالمولد لما صار الى هناك نزل الابلة وجاء بريه فنزل البصرة واجتمع الزينبية من اهل خلق كثير ممن كان بها هرب وكان يحيى حين انصرف عن البصرة اقام بالنهر المعروف بالغوثي

قال محمد قال يسل ولما قدم محمد المولد كتب الخبيث الى يحيى يامره بالمصير الى نهر معقل فصار اليه بالجيش واقام يحارب المولد عشرة ايام ثم اوطن المولد المقام واستقر وفتر عن الحرب فكتب الخبيث الى يحيى يامره بتبييته ووجه اليه الشذا مع المعروف بابي الليث الاصبهاني فبيته ونهض المولد باصحابه فقاتلهم بقية ليلته ومن غد الى العصر ثم ولى منصرفا ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فكتب يحيى الى الخبيث بخبره فكتب اليه يامره باتباعه فاتبعه الى الحوانيت وانصرف بمر بالجامدة فاوقع باهلها وانتهب كل ما كان في تلك القرى وسفك ما قدر على سفكه من الدماء وعسكر بالجامدة فاقام هناك مدة ثم عاد الى نهر معقل

وفيها احد محمد المولد سعيد بن احمد بن سعيد بن سلم الباهلي وكان قد تغلب على البطائح هو واصحابه من باهلة وافسدوا الطريق

وفيها خالف محمد بن واصل السلطان بفارس وتغلب عليها

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق بن اسمعيل وهو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلبي وقيل له الصقلبي وهو من اهل بيت المملكة لان امه صقلبية وثب على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان ميخائيل منفردا بالمملكة اربعا وعشرين سنة وتملك الصقلبي بعده على الروم

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليلة

التي

التي اصابته فلما راى الزنج ما نزل به استدرجعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بانفسهم وحاز اصحاب السلطان الغنائم التي كانت بالجانب الغربي من النهر فلما حووها اقعدوا في بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم الى شرقي النهر واحرقوا ما كان هناك من السفن التي كانت في ايدي الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون بقية نهارهم بعد قتل فيهم ذريع واسر كثير فلما امسوا واسدف الليل طاروا على وجوههم فلما راى يحيى تفرق اصحابه ركب سميرية كانت لرجل من المقاتلة البصريين واقعد معه متطببا يقال له عباد يعرف بابي جيش وذلك للذي كان به من الجراح وطمع في التخلص الى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فخرج عوام من الذين كانوا معه وتقنوا الهرب مدركين فعبروا الى الجانب الغربي والقوه ومن معه على الارض في زرع كان هناك مجروح وهو مثقل حتى القى نفسه فاقام بموضعه ليلته تلك فلما اصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب الذي كان معه فجعل يمشي متشوفا لان يرى انسانا فرأى بعض اصحاب السلطان فاشار اليهم فاخبرهم بمكان يحيى واتاهم به حتى سلمه اليهم وقد زعم قوم ان قوما مروا به فراوه فدلوا عليه فاخذ فانتهي خبره الى الخبيث قائد الزنج فاشتد جزعه وعظم عليه توجعه ثم حمل يحيى بن محمد الازرق البحراني الى ابي احمد فحمله ابو احمد الى المعتمد بسامرا فامر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع للناس حتى ابصروه ثم ضرب بالسياط وذكر انه ادخل سر من راى يوم الاربعاء لتسع خلون من رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتي سوط بثمارها ثم قطعت يداه ورجلاه ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم احرق

قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحراني وانتهى خبره الى قائد الزنج قال عظم على قتله واشتد اهتمامي به فخوطبت فقيل لي قتله خير لك انه كان شرها ثم اقبل على جماعة انا فيهم فقال ومن شرهه انا غنمنا غنيمة من بعض ما فتح لنا فكان فيه عقدان فوقعا في يد يحيى فاخفى عني اعظمهما خطرا واعرض على اخسهما واستوهبنيه فوهبته له فرفع لي العقد الذي اخفاه فدعوته فقلت احضرني العقد الذي اخفيته فاتى بالعقد الذي وهبته له وجحد ان يكون اخذ غيره فرفع لي العقد فجعلت اصفه وانا اراه فبهت وذهب فاتاني به واستوهبنيه فوهبته له وامرته بالاستغفار

وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن سمعان حدثه ان قائد الزنج قال لي في بعض ايامه لقد عرضت على النبوة فابيتها فقلت ولم قال لان لها اعباء خفت الا اطيق حملها

وفي هذه السنة انحاز ابو احمد من الموضع الذي كان فيه من قرب موضع قائد الزنج الى واسط

ذكر الخبر عن سبب انحيازه اليها

ذكر ان السبب في ذلك كان ان ابا احمد لما صار الى نهر ابي الاسد فاقام به كثرت العلل فيمن معه من جنده

هيبته

وعبرهم وفشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى ابل من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا الى
الباذاورد فعسكر به فامر بتجديد الالات واعطا من معه من الجند ارزاقهم واصلاح الشذا والسميريات والمعابر
وشحنها بالقواد من مواليه وغلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من
نهر ابي الخصيب وغيره وامر جماعة منهم بلزومه والمحاربة التي يكون فيها فما التقى القوم حين وقعت الحرب
والتي الفريقان الى نهر ابي الخصيب وبقي ابو احمد في قلة من اصحابه وهو يستحثهم فلما تامل الزنج تفرق اصحاب ابي
احمد عنه وعرفوا موقعه كثروا واستعرت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين فاحرق اصحاب ابي احمد
قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم الى الموضع الذي كان به ابو
احمد فظهر الموفق في الشذا وتوسط الحرب محرضا اصحابه حتى اتاه من جمع الزنج ما علم انه لا تقاوم مثل
العدة اليسيرة التي كان فيها فراى ان الحزم في محاجزتهم فامر اصحابه عند ذلك بالرجوع الى سفنهم على تؤدة ومهل
فصار ابو احمد الى الشذا التي كان فيها بعد ان استقر اكثر الناس في سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجوا في
تلك الادغال والمضايق فانقطعوا عن اصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن انفسهم
وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وادركتهم المنايا فقتلوا وحمل الى قائد الزنج مائة راس
وعشرة ارؤس فزاده ذلك في عتوه ثم انصرف ابو احمد الى الباذاورد واقام يعبي اصحابه للرجوع الى
الزنج فوقعت نار في طرف من اطراف عسكره وذلك في ايام عصوف الريح فاحرق العسكر ورحل ابو احمد
منصرفا وذلك في شعبان من هذه السنة الى واسط فلما صار الى واسط تفرق عنه عامة من كان معه
ولعشر خلون من شعبان كانت هدة هائلة بالصيمرة ثم سمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الاحد هدة هي اعظم من اليوم
الاول فتهدم من ذلك اكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها فيما قيل زهاء عشرين الفا وضرب بباب
العامة بسامرا رجل يعرف بابي فقعس قامت عليه البينة فيما قيل بشتم السلف الفا وخمسين سوطا فمات
وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان فصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر بن المعتمد
وفيها كانت وقعة بين موسى بن بغا واصحاب الحسن وفيها انصرف مسرور البلخي عن بسا ورا الشادر الى سامرا ومعه
اسرا من الشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص ايضا مسرور الى ناحية البوازيج فلقي
مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها اسر مسرور من اصحابه جماعة ثم قدم للنصف من ذي الحجة
وفي هذه السنة حدث في الناس ببغداد داء كان اهله يسمونه القفاع وفيها رجع اكثر الحاج من
القرعاء خوف العطش وسلم من سلم منهم الى مكة وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الفضل

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك منصرف

فمن ذلك منصرف ابي احمد بن المتوكل من واسط وقدومه سامرا يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الاول
واستخلافه على واسط وحرب الخبيث في تلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجور

ذكر الخبر عن مقتله

وكان سبب ذلك انه كان والي الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير اذن فامر بالرجوع فابى فحمل اليه
فيما ذكر مال ليفرقه في اصحابه ارزاقهم فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عكبرا في ربيع الاول فوجه اليه
بسامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن اتامش وغيرهم فقتلوه وذبحا
وحمل راسه الى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الاول واصيب معه نيف واربعون الف دينار والزم
كاتب له نصراني مالا ثم ضرب هذا الكاتب في شهر ربيع الاخر بباب العامة الف سوط فمات
وفيها غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وانتهبها وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام
بقهستان وولى عاملا له هراة وبوشنج وبادغيس وانصرف الى سجستان وفيها فارق عبد الله السجزي
يعقوب مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقها فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين
وقهستان ولسبع خلون من رجب منها دخل المهلبي ويحيى بن خلف النهربطي سوق الاهواز فقتلوا بها خلقا
كثيرا وقتلوا صاحب المعونة

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وكيف كان هلاك صاحب الحرب

من قبل السلطان فيها ذكر ان صاحب الزنج خفي عليه امر الحريق الذي كان في عسكر ابي احمد بالباذاورد
فلم يعلم خبره الا بعد ليلة ايام ورد به عليه رجلان من اهل عبادان فاخبراه فعاد للعيث وانقطع عنه
الميره فانهض علي بن ابان المهلبي وضم اليه اكثر الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسار معه سليمن
ابن جامع وضم اليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسليمن بن موسى الشعراني وقدمهما امامه
الخيل وسار الناس مع علي بن ابان المهلبي والمتولي للاهواز يومئذ رجل يقال له اصغجور ومعه
اصغجور ومعه نيزك في جماعة من القواد فسار المهلبي علي بن ابان في جمعه من الزنج وبدر به اصغجور
فنهض نحوه فالتقى العسكران بصحرا تعرف بدستميسان فكانت الدبرة يومئذ على اصغجور فقتل
نيزك في جمع كثير من اصحابه وغرق اصغجور واسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار والحسن بن جعفر
المعروف ببزاوشاذ قال محمد بن الحسن فحدثني الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع اصغجور للقاء الزنج
فلم يلبث اصحابنا ان هزمنا وقتل نيزك وفقد اصغجور فلما رايت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان
تحتي وقدرت ان انجو على جنيبة كانت معي واقحمها النهر فاجتازها فسبقني الى ذلك غلام لي فمضى
وتركني فاستوى بن جعفر لا مخلص بعد قرب سفينة ومضى فيها ولم يعرج علي ونظرت زورق فاستويت فيه
وكثر الناس علي وجعلوا يطلبون الزورق فيتعلقون بالزورق ويحيي عرقه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس

عن وادي الزنج وجعلوا يرمونهم بالنشاب فلما اخذت النشاب فيهم امسكوا عن رمي والقوا الى سبا اتعلق
به وامسك البلم فدنوا الى دفاعهما والله سيدي فصرفت البصر وأما الحسن بن جعفر فان اخاه حمله على فرس فاعجزه
لشعرته وبين ابن الزنج فلما وقعت الهزيمة بادر طلبا للنجاة فعثر به فرسه فاسر وكتب علي بن ابان الى الخبيث
بامر الوقعة وحمل اليه رؤوسا واعلاما كثيرة ووجه الحسن بن ابان رأس الحسن بن جعفر واحمد بن روح فامر بالاسرى
الى السجن ودخل علي بن ابان الاهواز فاقام لعيثها الى ان ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث
وفيها شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلث عشرة بقيت من ذي القعدة وشيعه المعتمد الى خلف
الحائط وخلع عليه هناك وفيها ولى عبد الرحمن بن مفلح الاهواز واسحق بن كنداج البصرة وابرهيم بن سيما
باداورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

ذكر الخبر عما كان من امر هاولاء

في النواحي التي ضمت اليهم من اصحاب قائد الزنج في هذه السنة ذكر ان ابن مفلح لما وافى الاهواز اقام
بقنطرة اربك عشرة ايام ثم مضى الى المهلبي فواقعه فهزمه المهلبي وانصرف ثم عاد لمحاربته فاوقع به وقعة
غليظة وقتل من الزنج قتلا ذريعا واسر اسرى كثيرة وانهزم علي بن ابان وافلت من معه من الزنج حتى
وافوا نهر ابان فاراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذي خالط قلوبهم ولما راى ذلك اذن لهم في دخول عسكره
فدخلوا جميعا فاقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن مهدي ليعسكر به فوجه اليه الخبيث علي بن ابان فواقعه
فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكر وابرهيم بن سيما يومئذ بالباذاورد فواقعه ابرهيم فهزمه علي
ابن ابان وعاوده فهزمه ايضا ابرهيم فمضى في الليل واخذ معه ادلا فسلكوا به الادغال والاجام حتى وافوا نهر
يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشتمر في جمع من الموالي فلم يصل الى علي ومن معه لوعورة الموضع
الذي كانوا فيه وامتناعه بالقصب والحلافي فاضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هاربين واسر منهم اسرى وانصرف
الى عبد الرحمن بن مفلح بالاسرى والظفر ومضى علي بن ابان حتى وافى نسوحا فاقام هناك فيمن معه من اصحابه
وانتهى الخبر بذلك الى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه عن العمود فوافاه فاقام به وصار علي بن ابان الى
نهر السدرة وكتب الى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه اليه بالشذا فوجه اليه ثلثة عشر شذاة فيها
جمع كثير من اصحابه فسار علي ومعه الشذا حتى وافى عبد الرحمن وخرج اليه عبد الرحمن فيمن معه فلم يكن بينهما
يومئذ قتال وتواقف الجيشان يومهما ذلك فلما كان الليل انتخب علي بن ابان من اصحابه جماعة يثق بجلدهم ومضى
هو ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعراني وترك سائر عسكره مكانه ليخفى امره فصار من وراء عبد الرحمن ثم
بيته في عسكره فنال منه ومن عسكره نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلى اربع شذوات من شذواته واخذها
علي وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فاقام به واعد رجالا ارتضاهم له وولى عليهم طاشتمر وانفذهم
الى علي بن ابان فوافوه بنواحي باب ازرقا فواقعوه فهزموهم الى نهر السدرة وكتب طاشتمر الى عبد الرحمن

باهزام

باهزام علي عنه فاقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فاقام به واستعد اصحابه للحرب وهيا شذواته وولى عليها طاشتمر
وصار الى فوهة نهر السدرة فواقع علي بن ابان وقعة عظيمة انهزم منها علي واخذ منه عشر شذوات ورجع علي الى الخبيث
مفلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وابرهيم بن سيما يتناوبان المصير
الى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحق بن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث
فكان الخبيث يجمع اصحابه في اليوم الذي يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وابرهيم بن سيما حتى ينقضي الحرب ثم يصرف
فريقا منهم الى ناحية البصرة فيواقع بهم اسحق بن كنداج فاقاموا بذلك بضعة عشر شهرا الى ان صرف موسى بن بغا عن
حرب الخبيث ووليها مسرور البلخي وانتهى الخبر بذلك الى الخبيث وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه
وفيها كانت وقعة بين الفضل بن سنان القزويني ووهسوذان وفيها ان الديلمي هزم محمد بن الفضل وهسوذان
وفيها ولى موسى بن بغا الصلابي الري حتى وثب كيغلغ على خليفته فقتله فصار اليها وفيها خرج صاحب
الروم على سمساط ثم نزل على ملطية وحاصر اهلها فحاربه اهل ملطية فهزموه وقتل احمد بن محمد القابوسي بصر
الاقريطشي بطريق البطارقة وفيها وجه من الاهواز بجماعة من الزنج اسرى الى سامرا فوثبت عليهم العامة
فقتلوا اكثرهم وسلبوهم وفيها دخل يعقوب بن الليث نيسابور

ذكر الخبر عن الكائن كان منه هناك

ذكر ان يعقوب صار الى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها واراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه فلم
ياذن له فبعث بعمومته واهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لاربع عشرة خلون من شوال بالعشي فنزل طرفا من اطرافها
يعرف بداوذاباذ فركب اليه محمد بن طاهر فدخل عليه في مضربه فساءله ثم اقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه
في عمله ثم انصرف فامر عزيز بن السري بالتوكل بطاهر وصرف محمد بن طاهر وولى عزيزا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر
واهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه اليه حاتم بن زيرك برسالة وورد كتب يعقوب على
السلطان لعشر بقين من ذي القعدة فقعد فيما ذكر جعفر بن المتوكل وابو احمد بن المتوكل في ايوان الجوسق وحضر
القواد واذن لرسل يعقوب فذكر رسله ما اتى اهل يعقوب من اهل خراسان وان الشراة والمخالفين قد غلبوا عليها
وضعف محمد بن طاهر وذكر مكاتبة اهل خراسان يعقوب ومسألتهم اياه قدومه عليهم واستغاثتهم به
وانه صار اليه فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار اليه اهلها ودفعوها اليه فدخلها فكلم ابو احمد
وعبيد الله بن يحيى وقالا للرسل ان امير المؤمنين لا يقار يعقوب على ما فعل وانه يأمره بالانصراف الى العمل الذي
ولاه اياه وانه لم يكن له ان يفعل ذلك بغير امره فليرجع فانه ان فعل كان من الاولياء والا لم يكن له الا ما للمخالفين
وصرف اليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلثة اثواب وكانوا احضروا راسا على قناة
فيه رقعة هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجي بهراة ينتحل الخلافة منذ ثلثين سنة قتله يعقوب بن الليث

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بترنجة

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل رجل من اصحاب مساور الشاري محمد بن هرون بن المعمر وجده في زورق ببعض نواحي الري فقتله وحمل راسه الى مساور وطلبت ربيعة بدمه في جمادى الاخرة فندب مسرور البلخي وجماعة من القواد الى اخذ الطريق على مساور وفيها قتل قائد الزنج علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبي فهزمه ودخل طبرستان

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وعن مصير يعقوب الى طبرستان

اخبرني جماعة من اهل الخبر ان يعقوب ابن عبد الله السجزي وكان ينازعه في الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب الى نيسابور هرب عبد الله فلحق بالحسن بن زيد فشخص يعقوب في اثره بعد ما كان من امره وامر محمد بن طاهر ما قد ذكرت لمرة طريقه الى طبرستان فاستغواهم وهم بنواحيها وبها رجل كان عرفه بطلب الحديث يقال له ابن زيد الليثي بطبرستان الطوع والامر بالمعروف وقد استجاب له عامة اهل تلك الناحية فلما نزلها يعقوب راسله واخبره انه مثله في التطوع وانه معه فلم يزل يرفق به حتى صار اليه بدليل فلما تمكن منه قبض ومضى الى طبرستان فلما صار الى قرب سارية لقي الحسن ابن زيد فسال ان يعقوب بعث الى الحسن بن زيد يسئله ان يبعث اليه بعبد الله السجزي حتى ينصرف عنه وينصرف عنه فانه انما قصد طبرستان من اجله لا لحربه فابى الحسن بن زيد من تسليمه اياه فآذنه بالحرب فالتقى عسكراهما فلم يكن الا كلا ولا حتى هزم الحسن بن زيد ومضى نحو الشرز وارض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها الى امل فجبا اهلها خراج سنة ثم شخص من امل نحو الشرز في طلب الحسن بن زيد حتى وصلوا الى بعض جبال طبرستان فادركته فيها الامطار وتتابعت عليه فيما ذكر نحوا من اربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك الا بمشقة شديدة وكان فيما قيل في موضع حبلا اذا رام النزول عنه لم يمكنه ذلك الا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن بن زيد الى الشرز فحكي بعض اهل تلك انه انتهى الى الطريق الذي اراد سلوكه اليه فوقف عليه وامر اصحابه بالوقوف ثم تقدم امامهم فتامل الطريق ثم رجع الى اصحابه فامرهم بالانصراف وقال لهم ان لم يكن اليه طريق غير هذا فلا طريق اليه فاخبرني الذي ذكر ذلك ان نساء تلك الناحية قلن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه ان دخل كفيناكم امره وعلينا اخذه واسره لكم فلما انصرف راجعا وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل زهاء اربعين الفا وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والابل والاثقال وذكر انه كتب الى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره للحسن بن زيد وانه سار من جرجان

الى طميس

الى طميس فامتحنها ثم صار الى سارية وقد اخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن ابن زيد على باب سارية متحصنا باودية عظام وقد ما لاه خرشاد بن جيلان صاحب الديلم فزحفا فزادهم جمع من الطبرية والديالمة والخراسانية والقمية والجبلية والشامية والجزرية فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها عدد واسرت سبعين من الطالبيين وذلك في رجب وصار الحسن بن زيد الى الشرز ومعه الديلم ۝

وفي هذه السنة اشتد الغلا في عامة بلاد الاسلام وانجلا فيما ذكر عن مكة من شدة الغلا من كان بها من المجاورين الى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذي كان بها مقيما وهو بريه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكر من الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهورا وفيها قتلت الاعراب منجور والي حمص فاستعمل عليها بكتمر وفيها صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان الى ناحية الري وكان السبب في مصيره اليها فيما ذكر ان عبد الله السجزي لحق بالصلابي مستجيرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب الى الري كتب الى الصلابي يخبره بين تسليم عبد الله السجزي اليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين ان يأذن بحربه فاختار الصلابي فيما قيل تسليم عبد الله فسلمه اليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابي وفيها قتل العلا بن احمد الازدي

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان العلا فلج وتعطل فكتب السلطان الى ابي الرديني عمر بن علي بن مر بولاية اذربيجان وكانت قبل الى العلا فصار ابو الرديني اليها ليتسلمها من العلا فخرج العلا في قبة في شهر رمضان لحرب ابي الرديني ومع ابي الرديني جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلا وقد كانه وجه عدة من الرجال لحمل ما خلف العلا فحمل من قلعته ما بلغت قيمته الفي الف وسبعمائة الف درهم وفيها اسرت الروم لولوة من المسلمين وحج بالناس فيها ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن بن علي المعروف بترنجة

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

من ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من ارض الديلم الى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من ممالاتهم يعقوب واطاعته واقطاعه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من امر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان فجمعهم في صفر منها ثم قرى عليهم كتاب يعلمهم فيه ان السلطان لم يول يعقوب بن الليث خراسان وامرهم بالبراءة منه لانكاره دخوله خراسان واسره محمد بن طاهر ۝ وفي هذه السنة تولى عبيد الله بن الواثق غسل الصفار يعقوب ۝ وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن حفص الذي كان يلي طريق خراسان بكرخ جدان في جمادى الاخرة فشخص مسرور البلخي في طلبه ثم تبعه ابو احمد بن المتوكل فنحا مساور فلم يلحق

وفي جمادى الأولى هلك أبو هاشم داود بن سليمان الجعفري ۞ وفيها كانت بين محمد بن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر وقعة برامهرمز فقتل ابن واصل طاشتمر وأسر ابن مفلح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها

كان السبب في ذلك فيما ذكر أن ابن واصل قتل الحارث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضمت إلى موسى بن بغا فارس والأهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان إليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاه إياها وفارس وضم إليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل ابن موسى وأن ابن مفلح قد توجه إلى فارس بزمه وكان قبل مقيما بالأهواز على حرب الخارجي بناحية البصرة فزحف إليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل معينا له على ابن مفلح فظفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصطلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح في يده حتى قتله وقد كان السلطان وجه إسمعيل بن إسحق إلى ابن واصل في إطلاق ابن مفلح فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل يظهر أنه يريد واسطا لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز وبها إبرهيم بن سيما في جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق وأنه لا يقوم لهم سأل أن يعفى من أعمال المشرق فأعفي منها وضم ذلك إلى أبي أحمد ووليه أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا ومن معه من واسط إلى باب السلطان وصرف عماله عن أعمال المشرق وفيها ولي أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزنج فصار إليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس وفيها كانت بين عبد الرحمن صهر أبي الساج وعلي بن أبان المهلبي وقعة بناحية الدولاب فقتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم صرف أبو الساج عما كان إليه من عمل الأهواز وحرب الزنج وولي ذلك إبرهيم بن سيما فلم يزل مقيما في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان إليه من عمل المشرق وفيها ولي محمد بن أوس البلخي طريق خراسان ولما ضم عمل المشرق إلى أبي أحمد ولى مسرورا البلخي الأهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين في شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج وفيها ولي نصر بن أحمد الساماني ما وراء نهر بلخ وذلك في شهر رمضان منها وكتب إليه بولايته ذلك وفي شوال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس ومر ابن واصل من الأهواز فانصرف منها إلى فارس والتقى هو ويعقوب بن الليث في ذي القعدة فهزمه يعقوب بن الليث وقتل عسكره وبعث إلى خرمه قلعة ابن واصل فأخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم وأسر مرداسا خال إبرهيم بن واصل وفيها أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأرض زم بموسى بن مهران الكردي وانهزم موسى بن مهران لما كان من ممالأته محمد بن واصل وفيها لاثنتي عشرة بقيت من شوال منها جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفرا العهد وسماه المفوض إلى الله وولاه المغرب وضم إليه موسى بن بغا وولاه إفريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجا

نقذق

نقذق وحلوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضم إليه مسرورا البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقم والكرج والدينور والري وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين أسود وأبيض وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر أن يكون الأمر لأبي أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض لموسى بن بغا على المغرب في شوال وبعث إليه بالعقد مع محمد المولد وفيها فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث فاعتزل عسكره في ألوف من أصحابه فصار إلى أبي الساج فقبله وأقام معه بالأهواز وبعث إليه من سامرا بخلع ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين بن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان وسار مسرور البلخي مقدمة لأبي أحمد من سامرا لسبع خلون من ذي الحجة وخلع عليه وعلى أربع وثلثين رجلا من قواده وشيعه ولي العهد واتبعه الموفق شاخصا من سامرا لثمان بقين من ذي الحجة وحج بالناس فيها الفضل بن إسحق بن الحسن بن إسمعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب بمكة فيها بعد ما حج

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهرمز في المحرم وتوجيه السلطان إليه إسمعيل بن إسحق وبغراج وإخراج السلطان من كان محبوسا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لأنه كان من أمره ما كان في أمر محمد بن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قبله من أسبابه فأطلقوا بعد ما وافى يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الأول ثم قدم إسمعيل بن إسحق من عند يعقوب وخرج إلى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا جماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين قد ولى يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والري وفارس والشرطة بمدينة السلم وذلك بمحضر من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا إلى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله لنفسه وأرسل معه إليه عمر بن سيما ومحمد بن تركشة ووافى فيها رسل ابن زيدويه بغداد في شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف في هذه السنة الذين وجهوا إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان فأعلموه أنه يقول لا يرضيه ما كتبت به إليه دون أن يصير إلى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج إليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سر من رأى ابنه جعفرا وضم إليه محمدا المولد ثم سار منها يوم الثلثاء لست خلون من جمادى

الاخره دوافا بغداد يوم الاربعا لاربع عشره ليله خلت من جمادى الاخره فاستقبلها حتى صار الى الزعفرانيه فنزلها
وقدم اخاه ابا احمد من الزعفرانيه وسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف
هنالك نفرا قد بثقه مسرور البلخي من دجله لئلا يعبر على جوازه واقام عليه حتى سده وعبر من ذلك لست
بقين من جمادى الاخره وصار الى بادبين ثم وافا محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخي فصار بازايه
فصار مسرور بعسكره الى النعمانيه ووافا يعقوب واسطا فدخلها لست بقين من جمادى الاخره وارتحل المعتمد
من الزعفرانيه يوم الخميس لليله بقيت من جمادى حتى صار الى سيب بني كوما فوافاه هنالك مسرور البلخي وكان
مسير مسرور اليه في الجانب الغربي من دجله فعبر الى الجانب الذي فيه العسكر واقام المعتمد بسيب بني كوما
اياما حتى اجتمعت اليه عساكره وزحف يعقوب من واسط الى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر
السلطان فاقام المعتمد بالسيب ومعه عبد الله بن يحيى وانهض اخاه ابا احمد لحرب يعقوب فجعل ابو احمد
موسى بن بغا على ميمنته ومسرور البلخي على ميسرته ... في خاصته وتخلل رجاله في القلب والتقى العسكران
يوم الاحد لتسع خلون من رجب بموضع يقال له اصطربند بين سيب وكوما ودير العاقول فشدت ميسرة
يعقوب على ميمنة ابي احمد فهزمتها وقتلت منها خلقا كثيرا منهم من قوادهم ابرهيم بن سيما التركي وطباغو التركي
ومحمد طغتا التركي والمعروف بالمبرقع المغربي وغيرهم ثم ثابت المنهزمون منهم وشدت عساكر ابي احمد ثابت
فحملوا على يعقوب واصحابه فثبتوا وجالدوا جلادا شديدا وقتل من اصحاب يعقوب جماعه من اهل الباس
منهم الحسن الدرهمي ومحمد بن كثير وكان على مقدمه يعقوب المعروف بلباده فاصابت يعقوب ثلثه اسهم
في حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قيل الى اخر وقت صلاة العصر ثم وافا ابا احمد الديراني
ومحمد بن اوس واجتمع جميع من في عسكر ابي احمد وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهة القتال معه اذ راو
السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب وكر من قد ثبت معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب
في خاصته حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب وذكروا انه اخذ من عسكره من الدواب والبغال اكثر من عشره
الاف راس ومن الدنانير والدراهم ما يحمل عن حمله ومن جرب المسك امر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان
مثقلا بالحديد خلصه الذي كان موكلا به ثم احضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته ثم قرى على الناس
كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار يتحل الطاعه حتى احدث الاحداث المنكره
من مصيره الى صاحب خراسان وغلبته اياه عليها وتقلده الصلاه والاحداث بها ومصيره الى فارس مره بعد مره
واستيلايه على اموالها واقباله الى امير المومنين يظهر المسله في امور اجابه امير المومنين منها الى ما لم يكن
يستحقه استصلاحا له ودفعا بالتي هي احسن فولاه خراسان والري وفارس وقزوين وزنجان
والشرط بمدينه السلم وامر بكتبه في كتبه واقطعه الضياع النفيسه فما زاده ذلك الا طغيانا وبغيا فامره
بالرجوع فابا فنهض امير المومنين لدفع الملعون حتى توسط الطريق بين مدينه السلم وواسط واظهر يعقوب

اعلاما

اعلاما على بعضها الصلبان وقدم امير المومنين اخاه ابا احمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين في القلب ومعه ابو
عمران موسى بن بغا في الميمنه وفي جناح الميمنه ابرهيم بن سيما وفي الميسره ابو هاشم مسرور البلخي وفي
جناح الميسره ابن الهراي وشرع واصحابه في المحاربه حتى الحق بالجراح وحتى انتزع ابو عبد الله
محمد بن طاهر بن الحسين من ايديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه ثنا بيا
مورخا يوم السبت لاحدى عشره خلت من رجب ثم رجع المعتمد الى عسكره وكتب الى ابن واصل بتوليته
فارس وقد كان صار اليها وجمع جماعه ثم رجع المعتمد الى المداين ومضى ابو احمد ومعه مسرور
وساتكين وجماعه من القواد وقبض ما لابي الساج من الضياع والمنازل واقطعها مسرور البلخي وقدم
محمد بن طاهر بن عبد الله بغداد لاربع عشره بقيت من رجب وقد رد اليه العمل فخلع عليه في الرصافه
ونزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل احدا ممن يولي وامر له بخمس ماية الف درهم وكانت الوقعه
التي كانت بين السلطان والصفار يوم السبت
وقال محمد بن علي بن فيد الطاي يمدح ابا احمد ويذكر امر الصفار
نعب الغراب عدمته من ناعب وصفا فوادي لادكار حبايبي
نادى بسهم فجادت مقلتي لفراقهم بدمع ساكب
بانوا باتراب اوانس كالدمى مثل المها قب البطون كواعب
فاوليك عن ابن يتيمني بسوالف وقوايم وحواجب
لولي عهد المسلمين مناسب شرفت واشرق نورها بمناصب
ومراتب في ذروه لا ترتقي اكرم بها من ذروه ومراتب
ولقد اتى الصفار في عدد لها حسن فوا فتهن بكتيبه ناكب
جلب القضا اليه حتفا عاجلا سقيا ورعيا للقضاء الجالب
اغواه ابليس اللعين بكيده واغتره منه بوعد كاذب
حتى اذا اختلفوا وظن بانه قد عز بين عساكر وكتايب
دفعت اليه عساكر ميمونه يلقون زحفا باللواء الغالب
في جحفل لجب ترى ابطاله من دارع او رامح او ناشب
وبدا الامام براية منصورة لمجرد سيف الاله القاضب
وولي عهد المومنين موفق بالله امضى من شهاب ثاقب
وكانه في الناس بدر طالع متهلل بالنور بين كواكب
لما التقوا بالمشرفيه والقنا ضربا وطعنا للجيوش محارب

ثار العجاج وفوق ذاك عمامة غبراء شلت وبل صوب صائب
قبل الخروج بحزم راي ثاقب منه وافرد صاحبا عن صاحب
لله در موفق ذي همة ثبت المقام لذا الهياج مواثب
يا فارس العرب الذي ما مثله في النوائب تعرف اخر لنوائب
من فادح الرزء العضوض ومن لقا جيش لبني عدو عاصب

وفيها وجه قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودستميسان

ذكر الخبر عن توجيهه اياهم اليها

ذكر ان سبب ذلك ان المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن اعمال المشرق وما كان يتصل بها وضمها الى اخيه ابي احمد وضم ابو احمد عمل كور دجلة الى مسرور البلخي ثم اقبل يعقوب بن الليث مريدا ابا احمد وصار الى واسط خلت كور دجلة من اسباب السلطان خلا المذار وما هو دون ذلك وكان مسرور قد وجه قبل ذلك الى الباذاورد مكان موسى بن اتامش جعلان التركي وكان بازاء موسى بن اتامش من قبل قائد الزنج سليمن بن جامع وقد كان سليمن قبل ان ينصرف ابن اتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صرف ابن اتامش وحل موضعه جعلان وجه سليمن من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فاوقع به واخذ منه خيلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من اهل جبى يقال له احمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من اصحابه فانفذه الى نهر المراة فجعل الجبائي يوقع بالقرى التي بنواحي المذار فيعيث فيها ويعود الى نهر المراة فيقيم به فكتب هذا الجبائي الى قائد الزنج يخبره ان البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عنه وورود يعقوب بن الليث واسط فامر قائد الزنج سليمن بن جامع وجماعة من قواده بالمصير الى الحوانيت وامر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها ان يسير مع الجبائي حتى يصيرا بالحوانيت فذكر محمد بن الحسن ان محمد بن عثمان العباداني قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش الى ناحية البطيحة ودستميسان امر سليمن بن جامع ان يعسكر بالمطوعة وسليمن بن موسى ان يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودي ففعلا ذلك واقاما الى ان اتاهما امره بالنهوض فكان مسير سليمن بن موسى الى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمن بن جامع الى الحوانيت والجبائي في السميريات امام جيش سليمن بن جامع ووافا ابو التركي دجلة في سفن غزاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرى التي كانت داخلة في سلم الخبيث فنال منها واحرق وكتب الخبيث الى سليمن بن موسى في منعه الرجوع واخذ عليه سليمن الطرق فاقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار الى البطيحة وذكر محمد بن عثمان ان خاشا الخادم ان ابا التركي لم يكن صار الى دجلة في هذا الوقت وان المقيم كان هناك نصر المعروف بابي حمزة وذكر ان سليمن بن جامع لما فصل متوجها الى الحوانيت انتهى الى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائي سار في طريق فلقاه رميس فوافقه الجبائي فهزمه رميس

من ذلك ثمانين من الموافاة بسعيد بن احمد بن سعيد بن سلم الباهلي باب السلطان وامر بضربه بالسياط فضرب سبع مائة سوط فيما قيل في شهر ربيع الاخر منها فمات فصلب وفيها ضربت عنق قاص لصاحب الزنج كان يقضي له بعبادان واعناق اربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسر من راى كانوا اسروا من ناحية البصرة وفيها اوقع مفلح باعراب بتكريت ذكر انهم كانوا مالوا الشاري مساورا وفيها اوقع مسرور البلخي بالاكراد اليعقوبية فهزمهم واصاب فيهم وفيها دخل محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج والضياع بفارس الى محمد بن الحسين بن فياض وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الاول لابي احمد على ديار مصر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الاخر فخلع عليه وعلى مفلح وشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما فشيع ابا احمد الى بركوار وانصرف وفيها قتل منصور ابن جعفر بن دينار الخياط

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان امره

ذكر ان الخبيث لما فرغ اصحابه من البصرة امر علي بن ابان المهلبي بالمصير الى جى لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ يلي الاهواز فخرج اليه فاقام بازائه شهرا وجعل منصور يأتي عسكر علي وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور اذ ذاك في جحف من الرجال فوجه الخبيث الى علي بن ابان باثنتي عشرة شذاة مشحونة بجلة قوادها امر عليها المعروف بابي الليث الاصبهاني وامره بالسمع والطاعة لعلي بن ابان فصار المعروف بابي الليث الى علي فاقام مخالفا مستبدا بالراي عليه وجاء منصور كما كان يجي للحرب ومعه شذوات فبدر اليه ابو الليث على غير مؤامرة منه لعلي ابن ابان فظفر منصور بالشذوات التي كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وافلت ابو الليث وانصرف الى الخبيث وانصرف علي بن ابان وجمع من كان معه فاقاموا شهرا ثم رجع عن المحاربة منصور في رجاله فلما استقر يحيى وجه طلائع يأتونه باخبار منصور وعساكره وكان المنصور وال يقيم بكرنبا فبيت علي بن ابان ذلك القائد فقتله وقتل عامة اصحابه ممن كان معه وغنم ما كان في عسكره واصاب افراسا واحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار في دنابه نهر يحيى وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى الى الخيزرانية فخرج اليه علي في نفر من اصحابه فكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم الى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه اصحابه وانقطع عنهم وادركته طائفة من الزنج اتبعوا اثره الى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبره فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه وانغمس في الماء قال شبل كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور ان رجلا من الزنج كان القى نفسه لما راى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره بنفسه فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الاسود فنكص به فغاص ثم اطلع منصور راسه فنزل اليه غلام من السودان من عرفاء مفلح يقال له ابرور فاحتز راسه واخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة

كثيرة وفيها لحق منصور اخوه خلف بن جعفر فولاه ما كان الى منصور من العمل اصحوره
ولاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى قتل مفلح بسهم اصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلثا فاصبح ميتا يوم الاربعا
في غد ذلك اليوم وحملت جثته الى سامرا فدفن بها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان

قد مضى ذكري نهوض ابي احمد الموفق بن المتوكل من سامرا الى البصرة لحرب اللعين لما ساءه الله والى المعتمد ما كان
من فظيع ما ركب من المسلمين بالبصرة وما قرب منها من سائر ارض الاسلام فعاينت انا الجيش الذي بالبصرة شخص
فيه ابو احمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا باب الطاق وانا يومئذ نازل هناك فسمعت جماعة من مشايخ اهل
بغداد يقولون قد راينا جيوشا كثيرة من الخلفا فما راينا مثل هذا الجيش احسن عدة واكمل عتادا وسلاحا
واكثر عددا وجمعا واتبع ذلك الجيش من متسوقة بغداد خلق كثير وذكر محمد بن الحسن ان يحيى بن محمد البحراني
كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة ابي احمد موضع الخبيث فاستاذنه في المصير الى نهر العباس فكره ذلك واخاف
ان توافيه جيش السلطان واصحابه متفرقون فالح عليه يحيى حتى اذن له فخرج واتبعه اكثر اهل عسكر الخبيث
وكان علي بن ابان مقيما بجبى في جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت معتمدا لعسكر الخبيث فهم يغادونها
ويراوحونها لنقل ما نالته ايديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من اصحابه الا القليل فهو على ذلك من حاله
حتى وافى ابو احمد في الجيش الذي كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فرعى من بشيش
من روسا جيشه الذي هناك فسالهما عن السبب الذي كان له ركوبهما موضعهما فاخبراه بما عاينا من عظم
امر الجيش الوارد وكثرة عدد اهله واحكام عدتهم وان الذي عاينا من ذلك لم يكن في قوتهما الوقوف له
في العدة التي كانا فيها فسالهما هل علما من يقود الجيش فقالا لا وقد اجتهدنا في علم ذلك فلم نجد من يصدقنا
عنه فوجه الخبيث بطلايعه في سميريات ليعرف الخبر فرجعت رسله اليه بتعظيم امر الجيش وفخامته
ولم يقف احد منهم على من يقوده ويراسه فزاد ذلك في جزعه وارتياعه فبادر بالارسال الى علي بن ابان
يعلمه خبر الجيش الوارد ويامره بالمصير اليه فيمن معه ووافى الجيش فاناخ بازائه فلما كان اليوم
الذي كانت فيه الوقعة وهو يوم الاربعا خرج الخبيث ليطوف في عسكره ماشيا ويتامل الحال فيمن هو
مقيم معه من حزبه ومن هو بازائه من اهل حربه وقد كانت السما مطرت في ذلك مطرا خفيفا والارض
ندية تزل عليها الاقدام فطوف ساعة من اول النهار ثم رجع فدعا بدواة وقرطاس ليكتب كتابا الى علي بن
ابان يعلمه ما قد اظله من الجيش ويامره بتعجيل المسير اليه فانه لفي ذلك اتاه المهلبي يعلمه ذلك
وهو اخر قواد السودان فقال له ان القوم قد صعدوا واتاهم الزنج ولا يحيون منهم الا قليلا حتى
حتى انتهوا الى الجبل الرابع فصاح به وانتهره وقال اعزب عني فانك كاذب فيما حكيت وانما ذلك جزع دخلك

لكثرة من رايت من الجمع وانخلع قلبك فلست تدري ما تقول فخرج بود لف من بين يديه واتبع الكاتبه وقد
كان ابن جعفر بن ابرهيم السجان بالنداء في الزنج وتحريكهم للخروج الى موضع الحرب فاتاه السجان فاخبره انه قد
ندب الزنج فخرجوا وان اصحابه قد ظفروا بسميريتين فامره بالرجوع بتحريك الزنج فرجع ولم يلبث بعد ذلك الا
يسيرا حتى اصيب مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامي به ووقعت الهزيمة وقوي الزنج على اهل حربهم فنالوهم بما نالوا
من القتل ووافى الخبيث زنجه بالروس قابضين عليها باسنانهم حتى القوها بين يديه فكثرت الروس يومئذ حتى
ملات كل شي وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم واتي الخبيث باسير من ابنا الفراعنة فساله
عن راس الجيش فاعلمه بمكان ابي احمد ومفلح فارتاع لذكر ابي احمد وكان اذا راعه امر كذب به وقال ليس
في الجيش غير مفلح لاني لست اسمع الذكر الا له ولو كان في الجيش من ذكر هذا الاسير لكان صوته ابعد ولما كان
مفلح الا تابعا له ومضافا الى صحبته وقد كان اهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم اصحاب ابي احمد
جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجوا الى النهر المعروف بابي الخصيب ولا جسر يومئذ عليه فغرق
فيه جمع كثير من النسا والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة الا يسيرا حتى وافاه علي بن ابان في جمع من
اصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح ان مات وتحيز ابو احمد الى الابلة ليجمع ما فرقت الهزيمة
منه ويجدد الاستعداد ثم صار الى نهر ابي الاسد واقام به قال محمد بن الحسن فكان الخبيث لا يدري كيف
قتل مفلح ولما بلغه انه اصيب بسهم ولم ير احد يتحلل رميه ادعى انه كان الرامي له قال فسمعته يقول
سقط بين يدي سهم فاتاني به خادمي واح فدفعته الى فرميت به فاصبت مفلحا قال محمد وكذب في ذلك
لاني كنت حاضرا ذلك المشهد وما زال عن فرسه حتى اتاه خبر الهزيمة واتي بالروس وانقضت الحرب
وفي هذه السنة وقع الوبا في الناس في كور دجلة وهلك فيها خلق كثير بمدينة السلام وسامرا وواسط
وغيرها وفيها قتل حو سحار بن بلاد الروم في جماعة من اصحابه وفيها اسر محمد بن يحيى البحراني وقتل
فيها

ذكر الخبر عن اسره وقتله وكيف كان ذلك

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافى يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بفوهة النهر ثلثماية وسبعون فارسا
من اصحاب اصحور العامل على كور الاهواز في ذلك الوقت وكانوا مرتبين في تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم
وراى في كثرة من معه من الجمع ما لا خوف عليه منهم فلقيه اصحابه غير مستجنين بشي يرد عنهم عادية
وريشقهم اصحاب اصحور بالسهام فاكثروا الجراح فيهم فلما راى ذلك يحيى عبر النهر عشرين وماية فارس
كانت معه وضم اليهم من الرجالة جمعا كثيرا وانحاز اصحاب اصحور عنهم وولج البحراني ومن معه نهر العباس
وذلك وقت قلة الما في النهر وسفن العيرواتات جانحة على الطين فلما بصر اصحاب تلك السفن بالزنج تركوا

منهم وحازوا الزنج وغنموا ما كان فيها من غنيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة
ببطيحة الصحناة وتركوا الطريق وذلك للمخافة التي كانت من البحراني وعلي بن ابان المهلبي وان اصحاب يحيى اشاروا
عليه ان لا يسلك الطريق الذي مر فيها بعسكر علي فاصغى الى مشورتهم فعدلوا له الطريق المؤدي الى البطيحة
فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التي كانت معه وجعل ... الاصمعي وامره بالمصير
بها الى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه الى يحيى البحراني يعلمه ورود الجيش الذي ورد دجلة ويامره بالتحرز
في منصرفه من ان يلقاه احد منهم فوجه البحراني الطلائع الى دجلة فانصرفت طلائعه وجيش ابي احمد منصرف
من الابلة الى نهر ابي الاسد وكان السبب في رجوع الجيش الى نهر ابي الاسد ان رافع بن بسطام وغيره من
مجاوري نهر العباس وبطيحة الصحناة كتبوا الى ابي احمد يعرفونه خبر البحراني وكثرة جمعه وانه يقدر ان
يخرج من نهر العباس الى دجلة فيسبق الى نهر ابي الاسد ويمنعه الميرة ويحول بينه وبين من ياتيه وينصره
فرجعت اليه طلائعه بخبره وعظم امر الجيش عنده وهيبته منه فرجع في الطريق الذي كان سلكه بمشقة
شديدة نالته ونالت اصحابه واصابهم وباء من ترددهم في تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس
جعل يحيى بن محمد سليمن بن جامع على مقدمته فمضى يقود اوائل الزنج وهم يجرون سفنهم يريدون الخروج من
نهر العباس وفي النهر للسلطان شذوات وسميريات يحمي فوهته من قبل اصغجور ومعها جمع من الفرسان
والرجالة فراعه واصحابه ذلك فخلفوا سفنهم والقوا انفسهم في غربي نهر العباس واخذوا على طريق الزيدان
ثامين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما اصابهم لم ياته علم بشي من خبرهم وهو متوسط عسكره
وقد وقف على قنطرة في نهر العباس في موضع ضيق يشتد فيه جرية الماء فهو مشرف على اصحابه الزنج وهم
في جر تلك السفن التي كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم قال محمد بن سمعان وانا في تلك
الحال معه واقف فاقبل علي متعجبا فقال من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى اصحابنا من لقيته بالسفن فقال
ارايت لو هجم علينا عدونا في هذه الحال من كان اسوا حالا منا فما انقضى كلامه حتى اقبل طاشتمر التركي في
الجيش الذي انفذه اليه ابو احمد عند رجوعه من الابلة الى نهر ابي الاسد ووقعت الصيحة في عسكرهم
ولـ ــــ محمد فنهضت متشوفا للنظر فاذا الاعلام الحمر قد اقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس
ويحيى به فلما راها الزنج القوا انفسهم في الماء جملة فعبروا الى الجانب الشرقي وعري الموضع الذي كان
فيه يحيى فلم يبق معه الا بضعة عشر رجلا ونهض يحيى عند ذلك فاخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقى
القوم الذين اتوه في النفر الذين معه فرشقهم اصحاب طاشتمر بالسهام فاسرع فيهم الجراح وجرح البحراني
باسهم ثلثة في عضديه وساقه اليسرى فلما راه اصحابه جريحا تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع يحيى فدخل
بعض السفن وعبر به الى الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم واثقلت يحيى الجراحات

حرمه اربعا وعشرين سميرية وشذا وملئون صلفه واقبلت رميس فاعتصم باجمة لجا اليها فاتاه قوم من الجوخانيين
فاخرجوه منها فنجا ووافق المنهزمين من اصحاب رميس خروج سليمن من النهر العتيق فتلقاهم فاوقع بهم
ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف بدير مساور وانحاز الى سليمن بن جامع جماعة من مذكور
البلالية وانجادهم في خمسين ومائة سميرية فاستحثهم على اتيانه فقالوا ان بينك وبين واسط احدا من
عمال السلطان وولاته فاغتر سليمن بذلك وركن اليه فسار حتى انتهى الى موضع يعرف بالحاجز فتلقاه
رجل يقال له ابو معاذ القرشي فواقعه وانهزم سليمن عنه وقتل ابو معاذ جماعة من اصحابه واسر قائدا من قواد
الزنج يقال له رباح القندلي فانصرف سليمن الى الموضع الذي كان معسكرا به فاتاه رجلان من البلالية
فقالا له ليس بواسط احد يدافع عنها غير ابي معاذ في الشذوات الخمس التي لقيك بها فاستنفر سليمن وجمع
اصحابه وكتب الى الخبيث بما اخبره البلالية ... انهم امنوا اليه وانفذ الاجفة مسيرة في عشرة
سميريات اصحبهم المقام معه واحتبس الاسد معه الذين اخبراه عن واسط بما اخبرا وسار قاصدا نهر ابان
واعترض له ابو معاذ في طريقه ونشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذا ابي معاذ وقوي عليه
سليمن واصحابه فادبر عنهم منفردا ومضى سليمن حتى انتهى الى نهر ابان فاقتحمه واحرق ونهب وسبى النساء
والصبيان وانتهى الخبر بذلك الى ولاة كانوا لابي احمد في ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سندا د
فساروا الى سليمن في جماعة فاوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كبيرا من الزنج وانهزم سليمن واحمد بن مهدي
ومن معهما الى معسكرهما قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقر سليمن بن جامع بالحوانيت
ونزل بنهر يعرف بيعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من اصحاب السلطان وذلك
بعد خروج مسرور البلخي واصحابه عنها لورود يعقوب اياها فرجع اليه فاخبره بمسير يعقوب نحو السلطان
وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط الى السيب وجه الى سليمن رجلا يقال له وصيف الرحال في
شذوات فواقعه سليمن فقتله واخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به والقى القتلى بالحوانيت ليدخل
الرهبة في قلوب المجتازين بهم من اصحاب السلطان فلما ورد على سليمن خبر مسير مسرور عن واسط
دعا سليمن عمير بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له احمد بن شريك فشاورهما في التنحي عن
الموضع الذي يصل اليه الخيل والشذا وان يلتمس موضعا يتصل بطريق متى اراد الهرب منه الى عسكر
الخبيث سلكه فاشار عليه بالمصير الى عقرماور والتحصن بطهيثا والادغال التي فيها وذكر
الباهليون خروج سليمن بن جامع من الطهيثا لقصر ايديهم معه وما كانوا فيه من تعقب السلطان اياهم فحمل سليمن
باصحابه ماضيا في نهر الزرود الى طهيثا ونفر الجبائي الى النهر المعروف بالعتيق في السميريات وامره بالبدار
اليه بما يعرف من خبر الشذا ومن ياتي فيها من اصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لاشخاص من
تخلف من اصحابه وسار حتى وافى عقرماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهيثا

في حرب مهلك وجمع اليه رؤساء الباهليين واهل الطفوف وكتب الى الخبيث يعلمه ما صنع وما يصوب
تبادره بانفاذ ما قبله من ميرة وتمر وغنم فانفذ ذلك اليه وسار مسرور الى موضع معسكر سليمن
الاول فلم يجد هناك كبير شي ووجد القوم قد سبقوه الى نقل ما كان في معسكرهم وانحدر ابا الترك الى
البطائح في طلب سليمن وهو يظن انه قد ترك التوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمن على اثر وكر
راجعا فوجد سليمن قد انفذ جيشا الى الحوانيت ليطرق من بها من عسكر مسرور وخالف الطريق الذي
خاف ان يؤتى منه البصرة ومضى في طريق اخر حتى انتهى الى مسرور فاخبره انه لم يعرف لسليمن خبرا وانصرف
جيش سليمن اليه بما اصابوا واقام سليمن يوجه الجبائي في السميريات للوقوف على ما يمنع الطعام
والميرة والاحتيال في حملها فكان الجبائي لا يمضي الى ناحية فيجد فيها شيا من الميرة الا احرقه فشا ذلك
سليمن فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول ان هذه الميرة مادة العدو فليس الراي ترك شي منها فكتب
سليمن الى الخبيث يشكوا ما كان من الجبائي في ذلك وورد كتاب الخبيث على الجبائي يامره بالسمع والطاعه
لسليمن والائتمار له فيما يامره وورد على سليمن ان اغرتمش وخشيشا قد اقبلا قاصدين اليه في
الخيل والرجال والشذا والسميريات يريدان مواقعته فجزع جزعا شديدا وانفذ الجبائي ليتعرف
اخبارهما واخذ في الاستعداد للقائهما فلم يلبث ان عاد اليه الجبائي مهزوما فاخبره انهما قد وافيا
باب طنج وذلك في نصف النهار من عسكر سليمن حينئذ فامره بالرجوع والوقوف في وجه الجيش وشغله
عن المصير الى العسكر الى ان يلحق به فلما نفذ الجبائي لما وجهه له صعد سليمن سطحا فاشرف منه فراى
الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر هو وطهيثا ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان واصحابهم حتى وافوا
باب طنج فاستتر باغرتمش ومن معه حتى جازوا في المسير الى عسكره وقد كان امر الذي استخلفه على جيشه
ان لا يدع احدا من السودان يظهر لاحد من اهل جيش اغرتمش وان يخفوا اشخاصهم ما قدروا ويدعوا
القوم حتى يتوغلوا النهر الى ان يسمعوا اصوات فاذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش بجيشه
فجا اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر الا نهر ابان من طهيثا يقال له حاروت بني مروان فالقوم
الجبائي في السميريات حتى وافا طهيثا فخلف سميرياته بها وعاد راجلا الى جيش سليمن واستوحش اهل عسكر
سليمن منه فهموا بالمادي شيا ونهضت منهم شرذمة فيها قدر من السودان يقال له ابو الوليد فلقوهم فواقعوهم
وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمن من ورا القوم وضرب الزنج بطبولهم والقوا انفسهم في الماء
للعبور اليهم وانهزم اصحاب اغرتمش وشد عليهم من كان بطهيثا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وقتل
خشيش في اول كان يحثه يريد الرجوع الى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه واخذته سيوفهم فقتل وحمل
راسه الى سليمن وقد كان خشيش حين اسرعوا اليه قال لهم انا خشيش لا تقتلوني واتوا الى صاحبكم
فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان في اخر اصحابه ومضى حتى القى بنفسه الى الارض فركب دابة و مضى

وتبعهم

وتبعهم الزنج حتى وصلوا الى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وطلبها
اتبعوا الجيش المولى بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر الى اغرتمش كر راجعا حتى
انتزعها من ايديهم ورجع سليمن الى عسكره وقد ظفر بالاسلاب ودواب وكتب بخبر الوقعة الى قائد
الزنج وما كان منه فيها وحمل اليه راس خشيش وخاتمه واقر الشذوات التي اخذها في عسكره ۞
فلما وافى كتاب سليمن وراس خشيش امر فطيف به في عسكره ونصب يوما ثم حمله الى علي بن ابان وهو
يومئذ مقيم بنواحي الاهواز وامر بنصبه هناك وخرج سليمن والجبائي معه وجماعة من قواد السودان
الى ناحية الحوانيت متطرفين فوافقوا هناك ثلثة عشر شذاة مع المعروف بابي تميم اخي المعروف بابي
عون صاحب وصيف التركي فاوقعوا بهم فقتلوا وغرقوا وظفروا من شذواته باحدى عشر شذاه
قال محمد بن الحسن هذا خبر محمد بن سهل العباداني واما خاصة من عمران الشذاه التي كانت
مع ابي تميم كانت ثمانية فافلتت منها شذاتان كان لنا صاحبين بنصاير فيهما واصاب سلاحا ونهبا واسر
علي بن ابان في تلك الشذوات من الجيش ورجع الى عسكره وكتب الى الخبيث بما كان فيه من قتل
المعروف بابي تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات في عسكره وفيها حبس بن رندويه الطبيب فاهبها
وفيها ولي القضا علي بن محمد بن ابي الشوارب وفيها اخرج الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر من
بغداد لليال بقين منه قاصدا الى الجبل وفيها مات الصلاي وولي الري كيغلغ ومات صالح
ابن علي بن يعقوب بن المنصور في ربيع الاخر منها وولي اسمعيل بن اسحق قضا الجانب الشرقي من بغداد جمع
له قضا الجانبين وقتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولي السيبين فصار اليها فقتلته الاعراب
للنصف من شهر رمضان وصار موسى بن بغا الى الانبار متوجها الى الرقه وفيها قتل القطان ايضا
صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف عنها فقتل في الطريق وعثر فيها الكميم
علي بن الحسن بن داود كاتب احمد بن سهل الكلطي على طريق مكه في شهر رمضان ۞ وفيها وقع
بين الخياطين والخرازين بمكه قتال يوم التروية وقبله بيوم حتى خاف الناس ان يبطل الحج ثم تحاجزوا
الى ان يخرج الناس وقد قتل منهم تسعه عشر رجلا وفيها غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب
ابن واصل وفيها كانت وقعه بين الزنج واحمد بن ليثويه فقتل منهم خلق كثير واسر ابا داود
الصعلوك وقد كان صار منهم

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب اسر الصعلوك

ذكر ان مسرور البلخي وجه احمد بن ليثويه الى ناحية كور الاهواز فلما صار اليها نزل السوس وكان الهقار قد قلد

... عبد الله بن ازارمرد الكردي كور الاهواز فكتب محمد بن عبد الله الى قائد الزنج يطمعه في الميل اليه
وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد اياه من اول مخرجه فاوهمه انه يتولى له كور الاهواز ويداري الصفار
حتى يستوي له الامر فيها فاجابه الخبيث الى ذلك على ان يكون علي بن ابان المتولي لها ويكون محمد بن عبد الله
يخلفه عليها فقبل محمد بن عبد الله ذلك فوجه علي بن ابان اخاه الخليل بن ابان في جمع كثير من السودان وغيرهم
وامدهم محمد بن عبد الله بابي داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا اليها ودفعهم ابن ليثويه ومن كان
معه من اصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم مقتلة عظيمة واسر منهم جماعة وسار احمد
ابن ليثويه فتلقاه محمد بن عبد الله في جمع من الاكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبد الله سارا
جميعا وجعلا بينهما المسرقان فجانا يسيرا على جانبه ووجه محمد بن عبد الله رجلا من اصحابه في ثلثمائه
فارس فانضم الى علي بن ابان ومحمد بن عبد الله الى تستر بجميع عسكره ثم سار محمد بن عبد الله الى علي
ابن ابان وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد الى عسكره ووجه الى علي القسم بن علي رجلا من روسا
الاكراد يقال له حازم وشيخا من اصحاب الصفار يعرف بالطالقاني واتوا عليا فسلموا عليه ولم يزل
محمد وعلي على الفة الى ان وافا علي قنطرة فارس ودخل محمد بن عبد الله تستر وانتهى الى احمد بن ليثويه تضام
علي بن ابان ومحمد بن عبد الله على قتاله فخرج عن جندي سابور وصار الى السوس وكانت موافاة علي قنطرة
فارس في يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبد الله ان يخطب الخاطب يومئذ فيدعوا لقائد الزنج وله على منبر
تستر فاقام علي منتظرا ذلك ووجه بهبود بن عبد الوهاب لحضور الجمعة واتيانه بالخبر فلما حضرت
الصلوه قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ولمحمد بن عبد الله فرجع بهبود الى علي بالخبر فنهض علي من ساعته
فركب دوابه وامر اصحابه بالانصراف الى الاهواز وقدمهم امامه وقدم بعصم بن احمد ومحمد بن صالح
ومحمد بن يحيى الكرماني خليفته وكاتبه واقام حتى كسر قنطرة كانت هناك لئلا يتبعه الخيل ومر الجيش
في ليلتهم مسرعين فانتهوا الى عسكر مكرم في وقت طلوع الفجر وكانت داخلة في سلم الخبيث فنكث
اصحابه واوقعوا ونالوا منها ووافا علي بن ابان في اثر اصحابه فوقف على ما احدثوا فلم يقدر على تغييره
فمضى حتى صار الى الاهواز ولما انتهى الى احمد بن ليثويه انصراف علي كر راجعا حتى وافى تستر فاوقع
بمحمد بن عبد الله ومن معه فافلت محمد ووقع في يده المعروف بابي داود الصعلوك فحمله الى باب
السلطان المعتمد واقام احمد بن ليثويه قال محمد بن الحسن فحدثني الفضل بن عدي الدارمي وهو احد من كان
من اصحاب قائد الزنج انضم الى محمد بن ابان اخي علي بن ابان قال اسفر احمد بن ليثويه للمسير نحو اليه
علي بن ابان بحشده فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلايع يأتونه باخبارهم فرجعوا اليه فاخبروه
ان ابن ليثويه قد اقبل نحوه وان اوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهلين فزحف علي بن ابان اليه وهو

يتيسر

يتيسر اصحابه ويعدهم الظفر ويجلي لهم ذلك عن الخبيث فلما وافاه الباهلين يلقاه ابن ليثويه في خيله
وهي زهاء اربعمائة فارس ولم يلبثوا ان اتاهم مدد خيل فكثرت خيل اصحاب السلطان واستامن ...
الاعراب الذين كانوا مع علي بن ابان الى ابن ليثويه وانهزم باقي خيل علي بن ابان وثبت جماعة من الرجالة وتفرق
عنه اكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل علي بن ابان وباشر القتال بنفسه راجلا وثبت بين يديه غلام
من اصحابه يقال له فتح يعرف بغلام ابي الحديد فجعل يقاتل معه ونصر يعني ابو نصر سلهب وبدر الرومي المعروف
بالشعراني فعرفاه فانذرا الناس فانصرف هاربا حتى لجا الى المسرقان فالقى نفسه وتلاه فتح فالقى
نفسه معه فغرق فتح ولحق علي بن ابان نصر المعروف بالرومي فخلصه من الماء فالقاه في سميرية ورمي
علي بسهم فاصابه في ساقه وانصرف مفلولا وقتل من انجاد السودان وابطالهم جماعة كثيرة
وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر عمير بن السري صاحب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل واخذه اسيرا وفيها كانت بين
موسى بن داود والاعراب بناحية الانبار وقعة هزموه وقتلوه فوجه ابو احمد اليها احمد في جماعة من قواده
ليطلب الاعراب الذين قتلوا موسى وفيها وثب الديراني بابن اوس فبيته ليلا ففرق جمعه وانتهب عسكره
وافلت ابن اوس ومضى نحو واسط وفيها خرج من طريق الموصل رجل من الفراعنة فقطع الطريق فظفر به
فقتل وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار الى النوبندجان انصرف احمد بن ليثويه
عن تستر وصار فيها يعقوب الى الاهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع
علي بن ابان ظفر فيها بجماعة من نغوجه

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر علي بن ابان ان ابن ليثويه لما هزمه في الوقعة التي كانت بينهما في الباهليين واصابه ما اصابه فيها وافا
الاهواز لم يقم بها ومضى الى عسكر صاحبه قائد الزنج يعالج ما قد اصابه من الجراح حتى برا ثم كر راجعا الى
الاهواز ووجه اخاه الخليل بن ابان وابن اخيه محمد بن صالح المعروف بابي سهل في جيش كثيف الى ابن
ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسار فيمن معهما فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا
اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحر القتال تطارد ابن ليثويه وطمع الزنج فيه فتبعوه حتى
جازوا الكمين فخرج من ورائهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين
فانصرف ابن ليثويه بما اصاب من الرووس الى تستر ووجه علي بن ابان انكلويه مسلحة الى المسرقان

الى الحسن بن ليثويه فوجه اليه سليمن فارسا من جلة اصحابه وانتهى الى الخليل بن ابان مسير صاحب بن ليثويه
الى عسكر مكرم فكمن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج اليهم فلم يفلت منهم احد وقتلوا عن اخرهم وحملت روسهم
الى على بن ابان وهو بالاهواز فوجهها الى الخبيث وحسر الى الصفار الاهواز وهرب عنها ابن ليثويه

ذكر الخبر عما كان من امر الصفار

هنالك في هذه السنة ، ذكر ان يعقوب بن الليث لما صار الى جندي سابور نزلها وارتحل عن تلك
الناحية كل من كان بها من قبل السلطان ووجه الى الاهواز رجلا من قبله يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها
خرج عنها على بن ابان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل خضر الاهواز فاقام بها وجعل اصحابه
واصحاب على بن ابان يغير بعضهم على بعض فيصيب كل فريق منهم من صاحبه الى ان استعد على بن ابان وسار
الى الاهواز فاوقع بالخضر ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من اصحاب يعقوب خلقا كثيرا واصاب
خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم واقام على بالاهواز حتى استباح ما فيها
ثم خرج عنها الى نهر السدرة ، وكتب الى بهبوذ يامره بالايقاع برجل من الاكراد من اصحاب
وكان مقيما بدورق فاوقع به بهبوذ فقتل رجاله واسره ثم من عليه واطلقه فكان بعد ذلك يتوقع مسير
يعقوب اليه فلم يسر وامر الخضر بن العنبر وامرهما بالكف عن قتال اصحاب الخبيث والاقتصار على المقام
بالاهواز وكتب الى على بن ابان يسله المهادنة وان يقر اصحابه بالاهواز فابى ذلك على دون نقل الطعام
وكان هناك فتجافاه الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى عن الصفار عن علف كان بالاهواز فنقل على
الطعام وترك العلف وتكاف الفريقان اصحاب على واصحاب الصفار ، وفيها توفي مساور بن عبد
الحميد الشاري ، وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته في الميدان من صدمة خادم
له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة فسال من منخره واذنه دم فمات بعد ان سقط
بثلث ساعات وصلى عليه ابو احمد بن المتوكل ومشى في جنازته واستوزر بعده الحسن بن مخلد ثم قدم موسى
ابن بغا سامرا لثلث بقين من ذي القعدة فهرب الحسن بن مخلد الى بغداد واستوزر مكانه سليمن بن وهب
لست خلون من ذي الحجة ، ثم ولي عبيد الله بن سليمن كتبة المفوض والموفق لما كان يلي من كتبة موسى
ودفعت دار عبيد الله بن يحيى الى كيغلغ ، وفيها اخرج اخو شركب الحسن بن طاهر عن نيسابور
وغلب عليها واخذ اهلها باعطايه ثلث اموالهم وصار الحسن الى مرو وبها اخو خوارزم شاه يدعوا
لمحمد بن طاهر ، وفي هذه السنة سلمت الصقالبة لؤلؤة الى الطاغية ، وحج بالناس فيها الفضل بن اسحق بن
الحسن بن اسمعيل

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين

ذكر الخبر

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا الى الصيمرة فصيرته اليها جيشا فاخذوا صيغون ومضى به
اسيرا فمات عنده لاحدى عشرة خلت من المحرم ، وفيها عسكر ابو احمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعهما
المعتمد ثم شخصا من سامرا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل الى سامرا
فدفن فيها ، وفيها في شهر ربيع الاول ماتت قبيحة ام المعتز ، وفيها صار ابن الديراني الى الدينور
وتعاون ابن عياض ودلف بن عبد العزيز عليه فهزماه وانتهبا ماله ورجع الى حلوان مفلولا ، وفيها اسرت
الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

ذكر الخبر عن سبب اسرهم اياه

ذكر ان سبب ذلك كان انه دخل ارض الر[illegible] الف من اهل الثغور الشامية فصار الى حصين
والسكندين فغنم المسلمون وقتلوا فلما رحل عن [illegible] خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قذذية وبطريق
قرة وكوكب وخرشنة فاحدقوا بهم فنزل المسلمون فعرقبوا دوابهم وقاتلوا الا خمسمائة او ستمائة
وضعوا السياط في خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته
وحمل الى لؤلؤة ثم حمل الى الطاغية على البريد ، وفيها ولى محمد المولد واسطا فحاربه سليمن بن جامع وهو
على ما يلي تلك الناحية من قبل الزنج فهزمه واخرجه عن واسط ودخلها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر ان السبب في ذلك كان ان سليمن بن جامع الموجه من قبل صاحب الزنج الى ناحية الحوانيت والبطائح
لما هزم جعلان التركي عامل السلطان واوقع باغرتمش فقتل عسكره وقتل خشيشا وانتهب ما كان معهم كتب الى
صاحبه قائد الزنج يستاذنه في المصير اليه ليحدث به عهدا ويصلح امورا من اموره منزله وانفذ الكتاب
مع ذلك اشار عليه احمد بن مهدي الجبائي بطروق عسكر تكين البخاري وهو يومئذ مقيم ببردودا على خمسة فراسخ
من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائي لسليمن ان الراي ان تقيم انت هاهنا وامضي في السميريات
فاجر القوم اليك واغمهم فياتوك وقد لغبوا فتنال حاجتك منهم ففعل سليمن ذلك فعبا خيله ورجالته
في موضعه ذلك ومضى احمد بن مهدي في السميريات مستترا فوافى عسكر تكين فقاتله ساعة واعد تكين خيله
وتطارد الجبائي له وانفذ الى سليمن غلاما يعلمه ان اصحاب تكين واردون عليه يحذره فتلقى الرسول ل
سليمن وقد اقبل الجبائي حتى انطا عليه خبره فرده الى معسكره ووافاه رسول اخر بمثل الخبر الاول
فلما رجع سليمن الى عسكره انفذ ثعلب بن حفص البحراني وقائدا من قواد السودان يقال له منينا في جماعة
من الزنج فجعلهما كمينا في الصحراء مما يلي ميسرة خيل تكين وامرهما ان خاف هم خيل تكين ان يخرجوا

من وراهم وانه علم الجبائي ان سليمن قد احكم لهم حيله وامر الكمين ان يرفع صوته ليسمع اصحاب تكين لما سمعوا
[illegible] في طلبه وجعلوا ينادون بليل في قفص وسار الجبائي سيرا حثيثا واتبعوه يرشقونه بالسهام
حتى جاوز موضع الكمين وقاربوا موضع سليمن ومعسكره وهو كامن وراء الجدر في الخيل وثنى الجبائي صدور
سميرياته الى بزغ النهر فاستحكمت الهزيمه عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم
حتى قطعوا نحوا من ثلثه فراسخ ووقف سليمن وقال للجبائي نرجع فقد غنمنا والسلامه افضل من كل شي
فقال الجبائي كلا قد نخبنا قلوبهم وتمكن حدنا فيهم والراي ان نكبسهم في ليلتنا هذه فلعلنا
ان نزيلهم عن عسكرهم فنفض جمعهم فاتبع سليمن راي الجبائي وصاروا الى عسكرهم فوافاه في وقت
المغرب فاوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتلهم قتالا شديدا فانكشف عنه سليمن واصحابه ثم وقف سليمن
وعبا اصحابه فوجه شبلا في خيل من خيله وضم اليه [illegible] من الرجاله الى الصحرا وامر الجبائي فسار
في السميريات في بطن النهر وسار هو فيمن معه من بقية الخياله والرجاله فتقدم اصحابه حتى وافى
تكين فلم يقف له احد وانكشف جميعا وتركوا عسكرهم فغنم ما وجد فيه واحرق العسكر وانصرف
الى معسكره بما اصاب من الغنيمه ووافى عسكره قال فاما كتاب الخبيث فورد بالاذن له في المصير الى منزله
فاستخلف الجبائي وحمل الاعلام التي اصابها من عسكر تكين والسروات التي اخذها من المعروف بابي
تميم وحر حسنس ومن تكين واقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك في جمادى الاخره من سنه اربع
وستين ومائتين ه   وذكر ان الجبائي يحيى بن خلف لما شخص سليمن بن جامع
عن معسكره بعد الوقعه التي وقعها بتكين الى صاحب الزنج خرج في السميريات بالعسكر الذي خلفه
سليمن معه بمازروان يطلب الميره ومعه جماعه من السودان فاعترضه اصحاب جعلان فاخذوا سفنا كانت
معه فرجع مفلولا حتى وافى طهيثا ووافته كتب اهل القريه يخبرونه ان منجور مولى امير المومنين ومحمد
ابن علي بن حبيب اليشكري لما اتصل بهما خبر غيبه سليمن بن جامع عن طهيثا اجتمعا وجمعا اصحابهما ووافيا
القريه فقتلا فيها واحرقا وانصرفا وجلا من افلت منهما فصاروا الى القريه المعروفه بالحاجيه
ووافوا اليها وكتب الجبائي الى سليمن بخبر ما وردت به كتب اهل القريه مع ما ناله من اصحاب جعلان فانهض
قائد الزنج سليمن الى طهيثا مجدا فوافاها واظهر انه يقصد لقتال جعلان وعبا جيشه وقدم الجبائي امامه
في السميريات وجعل معه خيلا ورجلا وامره بموافاه مازروان والوقوف بازا عسكر جعلان وان يظهر
الخيل ويرعاها بحيث يراها اصحاب جعلان ولا يوقع   وركب هو في جيشه اجمع الا نفرا يسيرا خلفهم في
عسكره ومضى في الاهوار حتى خرج على الهور المعروف بالربه والعقرقه   ثم مضى نحو محمد بن علي
ابن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخار فوافاه فاوقع به وقعه غليظه واخذ خيلا كثيره وحاز
غنايم جزيله   وقتل اخا لمحمد بن علي وافلت محمد ورجع سليمن فلما صار في صحرا ابن الرواق والقريه

وانه

وانه حمل لبني شيبان وقد كان فيما اصاب سليمن للتجار سيد من سادات بني شيبان وقتله واسر ابنا
له صغيرا واخذ اجرا كانت تحته فانتهى خبره الى عشيرته فعارضوا سليمن بهذه الصحرا في اربع مائه
فارس   وقد كان سليمن وجه الى عمير بن عمار طليعته بالطف حين توجه الى ابن حبيب ليصير اليه
ليجعله دليلا لعلمه بتلك الطرق   فلما راى سليمن خيل بني شيبان قدم اصحابه اجمعين الا عمير بن عمار
فانه انفرد فظفر به بنو شيبان فقتلوه وحملوا راسه وانصرفوا وانتهى الخبر الى الخبيث فعظم عليه
قتل عمير وحمل سليمن الى الخبيث ما كان اصاب من بلد محمد بن علي بن حبيب وذلك في اخر رجب
من هذه السنه   فلما كان في شعبان نهض سليمن في جمع من اصحابه حتى وافى قريه حسان وبها
يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له حسن بن حمرتكين فاوقع به فانحاز عنه وظفر بالقريه فانتهبها
واحرق فيها واخذ خيلا وعاد الى عسكره   ثم خرج لعشر خلون من شعبان الى الحوانيت وامعن
الجبائي في السميريات الى ترمسا فوجد بها [illegible] صناعا فيها خيل من خيل جعلان كان اراد ان
يوافي بها اصحابه وقد كان خرج الى ما هناك متصيدا فاوقع الجبائي بتلك الصناع فقتل
من فيها واخذ الخيل وكانت اثني عشر فرسا وعاد الى طهيثا ثم نهض سليمن الى بازما لليلة بقيت من
شعبان فاوقع بها وجلا عنها اهلها وحاز ما كان فيها ثم عاد الى عسكره ونهض لعشر ليال خلون
من شهر رمضان الى الموضع المعروف بالحازره   وانا يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان
سليمن كتب الى الخبيث في التوجه اليه بالشذا فوجه اليه عشر شذوات مع رجل من اهل عبادان
يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمن الصقر اظهر انه يريد جعلان وبادرت الاخبار الى جعلان
ان سليمن يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمن من موضع ابان البه فاوقع
به وافاه عامر بعجه قال حاجز واصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جاحظ كانت الشذوات
ممنه وجرها في عسكره واحرق سيرا اوكانت على الشط واصاب خيلا وسلاحا واسلابا وانصرف
الى عسكره ثم اظهر انه يريد قصد تكين البخاري واعترم الجبائي وجعفر بن احمد خال ابن الخبيث المعروف
بالحلاي سفنا   فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض اليها فاوقع بها وحازها واوقع به سليمن من
جهه البر فهزمه الى الرصافه واسترجع سفنه وحاز سبعه وعشرين فرسا وبغلين من خيل جعلان وثلثه
ابغل واصاب هناك كثيرا وسلاحا ورجع الى طهيثا   وقال محمد انا احاشى ان يكون لتكين في هذا
الموضع ذكر ولم يعرف خبر العبادي في تكين وزعم ان القصد لم يكن الا الى جعلان وقد كان خبره خفي
على اهل عسكره حتى ارجفوا بانه قد قتل وقتل الجبائي معه فجزعوا اشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه
من الايقاع لجعلان فسكنوا وقروا الى ان وافى سليمن وكتب بما كان منه الى الخبيث وحمل اعلاما
وسلاحا ثم صار سليمن الى الرصافه في ذي القعده فاوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم فغنم غنايما

كثيرة واحرق فيها واستباحها وحمل اعلامها الى الخبيث واخذ لخمس ليال بقين من ذي الحجة سنة اربع وستين ومائتين
الى مدينة الخبيث فاقام لعقد صلات وعشاء في منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فاوقع
بها واسر جماعة من اهلها وكان القاضي بها من قبل سليمن رجلا من اهلها يقال له سعيد بن السيد العدوي
فاسره وحمله الى واسط هو وبعض [illegible] وانتهى قواد كانوا فصاروا الى [illegible] على فرسخين ونصف من
طهيثا ولقي الجبائي في الخيل والرجل لمعارضة مطر فوافى الناحية وقد زال مطر عنها فانصرف عنها
وكتب الى سليمن بالخبر فوافى سليمن يوم الثلثا لثلث ليال بقين من ذي الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان
ووافى احمد بن ليثويه واقام بالشديدية ومضى سليمن الى موضع يقال له طرناخ فاوقع به وقتله
قال محمد فالحاسر المتولي لهذا الموضع فاما طرناخ فانه قتل [illegible] ثم وافى الرصافة
وبها ابو شبل عسكر مطر بن جامع فاوقع به واستباح عسكره فاحرق سبع شذاوات واحرق [illegible] وذلك
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين قال محمد قال حاسر كانت هذه الوقعة بالشديدية وقد كان
ابن ليثويه حينئذ صار الى ناحية الكوفة وجنبلا فظهر لكمين سليمن واخذ منه الشذوات التي كانت معه
بآلتها وسلاحها ومقاتلتها وقتل في هذه الوقعة جلة قواد سليمن ثم زحف ابن ليثويه الى الشديدية وضبط
تلك النواحي الى ان ولي ابو احمد محمد المولد واسط قال محمد قال حاسر لما وافى ابن ليثويه الشديدية سار اليه
سليمن فاقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمن في اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرع معه فرجع اليه
سليمن فالقاه في قوهة بردودا فتخلص بعد ان اشفى على الغرق واصاب سليمن سبع عشرة دابة من دواب
ابن ليثويه وكتب سليمن الى الخبيث يسأله فوجه اليه الخليل بن ابان في زهاء الف وخمسمائة فارس ومعه
المذروب فقصد عند موافاة هذا المدد اياه لمحاربة محمد المولد فاوقع به فهرب المولد ودخل الزنج واسط
فقتلوا اهلها خلقا كثيرا وانتهبوا واحرقوا وكان بها اذ ذاك كنجور البخاري فحامى يومه ذلك الى وقت
ثم قتل وكان الذي يقود الخيل يومئذ في عسكر سليمن بن جامع الخليل بن ابان وعبد الله المعروف بالمذروب
وكان الجبائي في السميريات وكان الزنجي بن مهربان في الشذوات وكان سليمن بن جامع في قواده
السودان ورجالته منهم وكان سليمن بن موسى الشعراني واخوه في خيله ورجله مع سليمن بن جامع
فكان القوم جميعا يدا واحدة ثم انصرف سليمن بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش الى جنبلا ليعيث
ويخرب ووقع بينه وبين الخليل بن ابان اختلاف فكتب الخليل بذلك الى اخيه علي بن ابان فاستعفى له قائد
الزنج من المقام مع سليمن واذن للخليل بالرجوع الى مدينة الخبيث مع اصحاب علي بن ابان وغلمانه وتخلف
المذروب في الاعراب مع سليمن واقام بمعسكره اياما ثم مضى الى نهر الامير فعسكر به ووجه الجبائي والمذروب الى
جنبلا فاقاما هنالك تسعين ليلة وسليمن معسكر بنهر الامير قال محمد قال حاسر كان سليمن معسكرا
بالشديدية وفي هذه السنة خرج سليمن بن وهب من بغداد الى سر من رأى ومعه الحسن بن وهب وشيعه

احمد بن

٢٨٦

احمد بن الموفق ومسرور البلخي وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره
ودار ابنيه وهب وابراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لليلتين بقيتا من ذي القعدة فشخص الموفق من بغداد
ومعه عبيد الله بن سليمن فلما قرب ابو احمد من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به ونزل ابو
احمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد ايام خلون من ذي الحجة صار المعتمد الى حراقة
في دجلة وصار اليه اخوه ابو احمد في زلال فخلع على ابي احمد وعلى مسرور البلخي وكيغلغ واحمد بن موسى بن بغا
فلما كان يوم الثلثا لثلث خلون من ذي الحجة يوم التروية عبر اهل العسكر اي احمد الى عسكر المعتمد واطلق سليمن
ابن وهب ورجع المعتمد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد واحمد بن صالح بن شيرزاد وكتب في قبض اموالهما واموال
اسبابهما وحبس احمد ابن الاصبغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا الى تكريت وبعث ابو موسى بن
المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا الى تكريت الى الموصل ووضعوا ايديهم في الجباية
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كانت من وقعة كانت بين احمد بن ليثويه وسليمن بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلا

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر ان سليمن بن جامع كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهري ويسأله الاذن له في النفقة
على انفاذ كريه الى سواد الكوفة والبرار ويعلمه ان المسافة في ذلك قريبة وانه متى انفذه هيأ له
بذلك حمل الغلات من نواحي جنبلا وسواد الكوفة من الكرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد
البصري وكتب الى سليمن بازاحة علته في المال والاقامة معه في جيشه الى وقت فراغه مما وجه له فمضى
سليمن بجميع جيشه حتى اقام بالشريطية نحوا من شهر والفعلة في النهر وخلال ذلك ما كان سليمن يطرق
ما حوله من اهل جسر سابور وكانت الميرة تصل اليه من ناحية الصين وما والاها الى ان وافقه ابن ليثويه
عامل ابي احمد على جنبلا فقتل له اربعة عشر قائدا قال محمد بن الحسن قتل سبعة واربعين
قائدا وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستباح عسكره واحرق سفنه وكانت قبته في هذا النهر الذي كان
يعمل على انفاذه فمضى مفلولا حتى وافى طهيثا واقام بها ووافى الجبائي في عقب ذلك ثم اصعد فاقام بالموضع
المعروف بنهر الربا واستخلف على الشذوات الاستام الذي يقال له الجري من مهربان وقد كان السلطان وجه
نصيرا المعروف بشارح وحمله الى الباب وبعد ما كان يفعله فوافى نصير الزنجي بن مهربان بعد حمله شارح
معنيا بنهر برتما فاصاب منه تسع شذوات واسر الزنجي منها شيئا قال محمد بن الحسن [illegible]

ان يكون الى ... بمصريا ما استرد من الصدقات شيئا وزعم انه يصير اذهب بالشذاوات اجمع وانصرف الى طهيثا الى ان اتصل به خبر اقبال الموفق   وفيها اوقع ابن طولون بسيما الطويل بانطاكية محصره بها وذلك في المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما   وفيها وثب القسم بن مهاه بدلف ابن عبد العزيز بن ابي دلف باصبهان فقتله ثم وثبت جماعة من اصحاب دلف على القسم فقتلوه وراسوا عليهم احمد بن عبد العزيز   وفيها لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار اليه وذلك في المحرم منها فامر السلطان بقبض امواله وعقاراته   وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيار نديما وكان خرج لبذرقة قافلة فقتلوه وذلك في جمادى الاولى فوجه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة من الموالي فهربت الاعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر   ثم رجعوا الى بغداد وقد مات منهم من البرد جماعة وذلك ان البرد اشتد في تلك الايام ودام اياما وسقط الثلج ببغداد   وفيها امر ابو احمد بحبس سليمن بن وهب وابنه عبيد الله فحبسا وعدة من اسبابهما في دار ابي احمد وانتهبت دور عدة من اسبابه ووكل بحفظ داري سليمن وابنه عبيد الله وامر بقبض ضياعهما واموالهما واموال اسبابهما وضياعهم خلا احمد بن سليمن ثم صولح سليمن وابنه عبيد الله على تسعمائة الف دينار وصيرا في موضع يصل اليهما من احبا   وعسكر ابن اتامش واسحق بن كنداجيق وينغجور بن ارخوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا الى السفينتين وشيعهم احمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر

وفيها استكتب ابو احمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة وخلع عليه ومضى صاعد الى القواد بصرصر ثم بعث ابو احمد ابنه احمد اليهم فاحضرهم وامر فوافوه لخلع عليهم ٭

وفيها خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلثين الفا من الروم الى اذنه فصاروا الى المصلى واسروا ارخوز وكان والى الثغور ثم عزل فرابط هناك واسر معه نحوا من اربعمائة رجل وقتل ممن نفر اليهم نحوا من الف واربعمائة رجل وانصرفوا اليوم الرابع وذلك في اول جمادى الاولى منها

وفي رجب منها عسكر موسى بن اتامش واسحق بن كنداجيق وينغجور بن ارخوز بصهردنالى

وفيها غلب احمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور فصار الحسن بن طاهر الى مرو فاقام بها واضطربت الحال بين الحسن والخجستاني   وفيها اخربت طوس ٭   وفيها اسر اسمعيل بن بلبل ٭

وفيها مات يعقوب بن الليث بالاهواز وخلفه اخوه عمرو بن الليث   وكتب عمرو الى السلطان بانه سامع مطيع فوجه اليه احمد بن ابي الاصبغ في ذي القعدة منها ٭   وفيها قتلت جماعة من اعراب بني اسد علي بن مسرور البلخي بطريق مكة قبل مصيره الى المغيثة وكان ابو احمد ولى محمد بن مسرور البلخي طريق مكة فولاه اخاه علي ابن مسرور   وفيها بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذي كان عامل الثغور فاسر الى احمد بن طولون مع عدة من اسرى المسلمين ومصاحف هدية منه له ٭   وفيها صارت جماعة في بلاد شهربه

الحصن

الى الجبل فاحرقوا اربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا   وفيها لحق العباس بن احمد بن طولون مع من تبعه ... مخالفا لابيه احمد وكان ابوه احمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه الى الشام فلما انصرف احمد عن الشام راجعا الى مصر حمل العباس ما في بيت مال مصر من الاموال وما كان لابيه هنالك من الاثاث وغير ذلك ثم مضى الى برقة فوجه اليه احمد جيشا فظفروا به وردوه الى احمد ابيه فحبسه عنده وقتل جماعة ممن كانوا شايعوا ابنه على ذلك   وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوا اسواقها واكثر منازل اهلها وسبوا وصاروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداد   وفيها ولى ابو احمد عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند واشهد له بذلك ووجه بكتابه اليه بتوليته ذلك مع احمد بن ابي الاصبغ ووجه اليه مع ذلك العهد والعقد والخلع ٭   وفي ذي الحجة منها صار مسرور البلخي الى النيل فمضى عنها عبد الله بن ليثويه في اصحابه وقد اظهر الخلاف على السلطان وصار من معه الى احمداباد فتبعهم مسرور البلخي بمحاربتهم فبدر عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وصار ابن ليثويه نازع سيفه ومنطقته متعلقهما في عنقه معتذرا اليه ويحلف انه حمل على ما فعل فقبل منه وامر بخلع عليه وعلى عدة من القواد معه   وفيها شخص تكين البخاري الى الاهواز مفارقا لمسرور البلخي

ذكر الخبر عما كان من امر تكين بالاهواز

حين صار اليها ٭   ذكر محمد بن الحسن ان تكين البخاري ولاه مسرور البلخي كور الاهواز حين ولاه احمد عليها فتوجه تكين اليها فوافاها وقد صار اليها علي بن ابان المهلبي يقصد تستر فاحاط بها في جمع كثير من اصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك اهلها وكادوا ان يسلموها فوافاها تكين في ذلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع علي بن ابان واصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف علي بمن بقي معه مفلولا مدحورا   وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخاري فنزل تستر وانضم اليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل اليه علي بن ابان في جمع كثير فنزل شرقي المسرقان وجعل اخاه في الجانب الغربي في جماعة من الخيل وجعل رجالة الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم انكلويه وحسين المعروف بالحمامي وجماعة غيرهم فامرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبر علي بن ابان الى تكين وكان الذي نقل اليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومي هرب اليه من عسكر علي بن ابان فاخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس واعلمه اشتغالهم بشرب النبيذ وتفرق اصحابهم فاوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكلويه والحسن المعروف بالحمامي ومفرج المكنى ابا صالح والاندرون وانهزم الباقون فلحقوا بالخليل بن ابان فاعلموه بما الهزيمة وسار تكين على شرقي المسرقان حتى لحق علي بن ابان في جمعه فلم يقف له علي وانهزم عنه واسر غلام لعلي بن ابان يعرف بجعفرويه ورجع علي والخليل في جمعهما الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علي بن ابان الى تكين يسأله الاقتصار عن قتل

جعفرويه محبسا وجرت بين تكين وعلي بن ابان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها الى مسرور فانكرها وانتهى
الى مسرور ان تكين قد ساءت طاعته وركن الى علي بن ابان ومايله . قال محمد بن الحسن فحدثني محمد بن دينار انه
قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المامونى البادغيسي وكان من اصحاب تكين البخاري قال لما انتهى الى مسرور
الخبر بالتياث تكين عليه توقف حتى عرف صحة امره ثم سار نحو كور الاهواز وهو مظهر الرضى عن تكين والاحماد لامره
فجعل طريقه على شابرزان ثم نهض حتى وافى السوس وتكين قد عرف ما انتهى الى مسرور من خبره فهو مستوحش
من ذلك ومن جماعة كانت شيعته عند مسرور من اصحابه تخوف من مسرور وتكين يسائل حتى اسر تكين وصار مسرور ورا
الى وادي تستر وبعث الى تكين فخرج اليه مسلما فامر به فاخذ سيفه ووكل . فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا
من ساعتهم ففرقة منهم صارت الى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت الى محمد بن عبيد الله الكردي وانتهى الخبر الى مسرور
فبذل الامان لمن بقي من جيش تكين فلحقوا به . قال محمد بن عبد الله بن الحسن المامونى وكلنا حتى الصابرين الى عسكر
مسرور ودفع مسرور تكين الى ابراهيم بن جعلان فاقام في يده محبوسا حتى وافاه اجله فتوفي . وكان في بعض
امر مسرور وتكين الذي ذكرناه في سنة خمس وستين فربما جعل ذلك بعضهم في سنة خمس وستين ويجعله بعضهم
في سنة ست وستين . وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي . وفيها كانت موافاة
المعروف بابي المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومي متغلبا بزنج معه على مكة

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامرا في صفر وخلع
عليه ثم مضى عبيد الله بن عبد الله الى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب
وفي صفر منها غلبت اساتكين على الري واخرج منها طلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذكوتكين الى قزوين
وعليها ابرون اخو كيغلغ فصالحاه ودخلاها واخذا محمد بن الفضل بن سنان العجلي فاخذا امواله وضياعه وقتله اساتكين
ثم رجع الى الري فقاتله اهلها فغلبهم ودخلها . وفيها وردت سرية من سرايا الروم الى تل بسمى من ديار
ربيعة فقتلت من المسلمين واسرت نحوا من مائتين وخمسين انسانا فنفر اهل نصيبين واهل الموصل فرجعت الروم
وفيها مات ابو الساج بجنديسابور في شهر ربيع الآخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث الى بغداد ومات قبله
في المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر . وولى عمرو بن الليث فيها احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان
وولى فيها محمد بن ابي الساج الحرمين وطريق مكة . وفيها ولى اغرتمش ما كان تكين البخاري يليه من اعمال الاهواز فسار اغرتمش
اليها ودخلها في شهر رمضان فذكر محمد بن الحسن ان مسرورا وجه اغرتمش وابا ومطر بن جامع لقتال علي بن ابان

فساروا

فساروا حتى انتهوا الى تستر فاقاموا بها واستخرجوا من كان في حبس تكين وكان فيه جعفرويه في جماعة من ... الزنج
فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولي قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم علي بن ابان وقدم اليهم الخليل
اخاه فصار اليهم فواقفهم وبداهم بحمل فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنهم الليل فانصرف علي بن ابان
في جميع اصحابه فصار الى الاهواز واقام الخليل فيمن معه بالمسرقان واتاه الخبر بان اغرتمش وابا ومطر بن جامع
قد اقبلوا نحوه ونزلوا قنطرة اربل ليعبروا اليه فكتب بذلك الخليل الى اخيه علي بن ابان فرحل عن الاهواز حتى اقام بالقنطرة
ووجه الى الخليل يامره بالمصير اليه فوافاه وارتاع من كان بالاهواز مع اصحاب علي فقلعوا عسكرهم ومضوا الى نهر السدرة
وانصرف علي بن ابان الى الاهواز فلم يجد بها احدا ووجد اصحابه اجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه اليهم من
يردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم واقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم واخذ علي بن ابان في
الاستعداد لقتالهم وارسل الى بهبود بن عبد الوهاب فاتاه فيمن معه من اصحابه وبلغ اغرتمش واصحابه ما اجمع عليه من المسير
اليهم علي فساروا نحوه وقد جعل علي بن ابان اخاه على مقدمته وضم اليه بهبود واحمد بن الزيدي فالتقى الفريقان بالدولاب
فامر علي الخليل ان يحمل بهبود بمن معه وسار الخليل حتى لقي القوم ونشب القتال بينهم وكان اول النهار ذلك اليوم
لاصحاب السلطان ثم جالوا جولة وخرج عليهم الكمناء اصحاب الزنج فهزموهم واسر مطر بن جامع صرع عن فرس
كان تحته واخذه بهبود فاتى به عليا وقتل منهم المعروف بعراج في جماعة من القواد . ولما وافى بهبود عليا بمطر سأله
مطر استبقاءه فابى ذلك علي وقال لو كنت استبقيت جعفرويه لاستبقيتك وامر به فادني فضربت عنقه بيده ودخل علي
ابن ابان الاهواز وانصرف اغرتمش وابا فيمن فلت معهما حتى وافيا تستر ووجه علي بن ابان بالرؤوس الى الخبيث فامر بنصبها
على سور مدينته قال وكان علي بن ابان بعد ذلك يأتي اغرتمش واصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث
اذ ذاك جنوده الى ناحية علي بن ابان فكثروا عليه فركن اغرتمش الى الموادعة واحب علي بن ابان مثل ذلك فتهادنا وجعل
علي بن ابان يغير على النواحي ثم غاراته مصيره الى القرية المعروفة ببيرود فظفر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما
كان منه من ذلك الى الخبيث ووجه بالغنائم التي اصابها . وفيها فارق اسحق بن كنداجيق عسكر احمد بن موسى بن
بغا وذلك ان احمد بن موسى بن بغا لما شخص الى الجزيرة وولى موسى بن اتامش ديار ربيعة انكر ذلك اسحق وفارق
عسكره ببلد وصار الى بلد فاوقع بالاكراد اليعقوبية فهزمهم واخذ اموالهم فقوي بذلك ثم لقي ابن مساور
الشاري فقتله . وفي شوال منها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي . وفيها اسر لؤلؤ غلام احمد بن طولون
موسى بن اتامش وذلك ان لؤلؤا كان مقيما برابية بني تميم وكان موسى بن اتامش مقيما براس العين فخرج ليلا ليكبسهم
فكمنوا له فاخذوه اسيرا وبعثوا به الى الرقة . ثم لقي لؤلؤا احمد بن موسى وقواده ومن معه من الاعراب فهزم
لؤلؤ وقتل من اصحابه جماعة كثيرة . ودخل ابن صفوان العقيلي الى ثقل عسكر احمد بن موسى فانتهبوه وانكب عليهم اصحاب
لؤلؤ فبلغت هزيمتهم قرقيسيا ثم صاروا الى بغداد وسامرا فوافوها في ذي القعدة وهرب ابن صفوان

وفيها ... احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وبكتمر وقعة وذلك في شوال منها فهزم احمد بن عبد العزيز بكتمر فصار الى بغداد وفيها اوقع الخجستاني بهزيمة الحسن فلحق بامل وغلب الخجستاني على جرجان وبعض اطراف طبرستان وذلك في جمادى الآخرة منها او رجب وفيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقي اهل طبرستان الى البيعة له وذلك ان الحسن بن زيد كان عند شخوصه الى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من امر الخجستاني وامر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها اظهر العقيقي بسارية ان الحسن قد اسر ودعا من قبله الى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد محاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله
وفيها انتهب الخجستاني اموال تجار اهل جرجان واضرم النار في البلد وفيها كانت وقعة بين الخجستاني وعمرو بن الليث فلما التقيا هزم الخجستاني عمرو وهزمه ودخل نيسابور فاخرج عامل عمرو عنها وقتل جماعة ممن كان يميل الى عمرو بها وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر ان القيم بامر المدينة ووادي القرى ونواحيها كان في هذه السنة اسحق بن محمد بن يوسف الجعفري فولى وادي القرى عاملا من قبله فوثب اهل وادي القرى على عامل اسحق بن محمد فقتلوه وقتلوا اخوين لاسحق فخرج اسحق الى وادي القرى فمرض به ومات وقام بامر المدينة اخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فارضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه ابو القسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها احمد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلا بها السعر فوجه الى الجار وضمن للتجار اموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسني المدينة الى ان قدمها ابن ابي الساج وفيها وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحاج فيها شدة وفيها خرجت الروم الى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد ووقت لا يمكن الناس دخول الدرب وفيها غزا احمد بن طولون عن الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من اهل طرسوس فخرج عليهم العدو في بلاد هرقلة وهم نحو من اربعة الاف فقاتلوا وقتالا شديدا فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيرا واصيب من المسلمين جماعة كثيرة وفيها كانت بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن ايوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق اسحق بن ايوب فالحقه بنصيبين واخذ ما في عسكره وقتل من اصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار الى نصيبين فدخلها وهرب اسحق بن ايوب واستنجد عليه عيسى ابن الشيخ وهو بآمد وابا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بارزن فظاهرا على ابن كنداجيق وبعث السلطان الى ابن كنداجيق بخلع وولاه على الموصل وارمينية وديار ربيعة فبعثوا يطلبون الصلح ويبذلون له مالا على ان يقرهم على اعمالهم

مائتي الف دينار وفيها وافى محمد بن ابي الساج مكة فحاربه ابن المخزومي فهزمه ابن ابي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة وفيها شخص تكلغ الى الجبل ورجع بجمر الى الدينور
وفيها دخل اصحاب قائد الزنج رامهرمز

ذكر الخبر عن سبب مصيرهم اليها

وقد ذكرنا قبل ما كان بين محمد بن عبيد الله الكردي وعلي بن ابان صاحب الخبيث حتى تلاقيا على صلح بينهما فذكر ان عليا كان قد اضمر على محمد ضغنا في نفسه لما كان منه في سعيه ذلك فكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله فكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بانكلاي وسأله مسألة الخبيث ضم ناحيته اليه ليزول يد علي عنه وهاداه فزاد ذلك علي بن ابان عليه غيظا وحنقا فكتب اليه يغريه به ويصحح عنده انه مصر على غدره ويسأله الا يقبل به وان يجعل الذريعة الى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته اليه فاذن له الخبيث في ذلك فكتب علي الى محمد بن عبيد الله في حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له وسار اليه ووافى رامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علي رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله باقصى معاقله من ايذج والسوس وانصرف علي غانما وراع ما كان من ذلك من علي محمدا فكتب يطلب المسالمة فالحى ذلك علي الى الخبيث فكتب اليه يامره بقبول ذلك وارهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتي الف درهم فحملها علي الى الخبيث وامسك عن محمد بن عبيد الله وعن اعماله
وفيها كانت وقعة للاكراد الداريان مع زنج الخبيث هزموا فيها وقتلوا

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر عن محمد بن عبيد الله بن ازار مرد انه كتب الى علي بن ابان بعد حمله اليه المال الذي ذكرنا يسأله وكف عنه وعن اعماله يسأله المعونة على جماعة من الاكراد كانوا بموضع يقال له الداريان على ان يجعل له ولاصحابه غنائمهم فكتب الى الخبيث يسأله الاذن في ذلك والنهوض له فكتب اليه ان وجه الخليل بن ابان وبهبوذ بن عبد الوهاب واقم ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون في يدك منه تأمن بها من غدره بعد توثقته وهو مأمون على الطلب واعطاه محمد بن عبيد الله الايمان والعهود ودافعه عن الرهائن فحمل عليا الحرص على الغنائم التي اطمعه فيها محمد بن عبيد الله الى انفاذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذي قصدوا له فخرج اليهم اهله ونشبت الحرب فظهر الزنج في ابتداء الامر على الاكراد ثم صدقهم الاكراد وخذل اصحاب محمد بن عبيد الله فضعفوا وانهزموا فقتل منهم وقد كان محمد بن عبيد الله اعد لهم فرسانا امرهم بمعارضتهم اذا انهزموا ففعلوا ووقعوا فيهم ونالوا منهم اسلابا وارجلوا طائفة منهم عن دوابهم فاخذوها ورجعوا باسوأ حال فكتب المهلبي الى الخبيث بما نال اصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت اليك ان لا

وكان الى محمد بن عبيد الله وان يحمل الوظيفه بتلك السنه الرهاين فمرلث اثرى وانعث هوالك وزاد الذي اراد ذلك
وارد اخيك وكتب الخبيث الى محمد بن عبيد الله انه لم يخف على تدبيرك على جيش علي بن ابان ولن يعدم الجزا على ما
كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله لما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب اليه بالضرع والخضوع ووجه بما
كان اصحابه اصابوا من خيل اصحاب علي حين عورضوا وهم منهزمون وقال اني ضربت بجميع من معي الى هولا
القوم الذين اخذوا الخيل وهتود بتوعدهم وارهقتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فاظهر الخبيث
غضبا وكتب اليه يتهدده بجيش يوجهه اليه واعاد محمد الكتاب بالضرع والاستكانه وارسل هتود
فضمن له ذلك ومحمد بن يحيى الكرماني مثل ذلك ومحمد بن يحيى يوميذ الغالب على علي بن ابان والمصرف له برايه
فصار هتود الى علي بن ابان وظاهره الكرماني على امره حتى اصلحا راي علي في محمد بن عبيد الله وسلامة قلبه
من الحقد والغيظ عليه ثم مضيا الى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه خضوعا وصغارا حتى
اطمعهما الخبيث في قبولها والرجوع لمحمد بن عبيد الله الى ما احب وقال لست قابلا منه بعد هذا الا
ان يخطب لي على منابر اعماله فانصرف هتود والكرماني بما فارقهما عليه الخبيث وجعل يراوغ عن الدعا
له على المنابر واقام علي بعد هذا مده ثم استعد لمتوث وسار اليها فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من
يدافع عنها من اهلها فرجع خايبا واتخذ سلاليم والات ليرقى بها السور وجمع اصحابه واستعد وقد كان
مسرور البلخي عرف قصده الى متوث وهو يوميذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير اليها سار اليه
مسرور فوافاه قبل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين اصحاب علي اوايل خيل مسرور انهزموا اقبح هزيمه
وتركوا جميع الالات التي كانوا حملوا وقتل منهم جمع كثير وانصرف علي بن ابان مدحورا فلم يلبث بعد ذلك الا
يسيرا حتى تتابعت الاخبار باقبال ابي احمد ثم لم يكن لعلي بعد رجوعه من متوث وقعه حتى محق سوق
وطهثا على ابي احمد فانصرف لكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه حفزا شديدا بالمصير الى عسكره
وحج بالناس في هذه السنه هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي

ثم دخلت سنه سبع وستين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك خبر السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعده من اهل بيته بعقب هزيمة احمد بن عبد الله الخجستاني
عمرو بن الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستاني والحسن بن طاهر ودعا الحسن والخجستاني لمحمد بن
طاهر على منابر خراسان وفيها غلب ابو العباس بن الموفق على عامة ما كان سليمن بن جامع صاحب قايد
الزنج عليه من قرى دجلة [illegible] ونواحيها

ذكر الخبر عن سبب غلبة ابي العباس على ذلك

وما كان من امره

وما كان من امره وامر الزنج في الناحيه ه ذكر محمد بن الحسن بن محمد بن حماد حدثه ان الزنج لما دخلوا
واسط فكان منهم بها ما كان مما قد ذكرناه قبل واتصل الخبر بذلك الى ابي احمد بن المتوكل ندب ابنه ابا العباس
للشخوص الى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك ابو العباس فاحضر خروج ابي العباس ركب ابو احمد الى
بستان موسى الهادي في شهر ربيع الاخر سنه ست وستين ومايتين فعرض اصحاب ابي العباس ووقف على عدتهم
فكان جميع الفرسان والرجاله عشرة الاف رجل في احسن زي واجمل هيئه واكمل عده ومعهم الشذا والسميريات
والمعابر للرجاله كل ذلك قد احكمت صنعته فنهض ابو العباس من بستان الهادي وركب ابو احمد مشيعا
له حتى نزل الفرك ثم انصرف واقام ابو العباس بالفرك اياما حتى تكاملت عدده وتلاحق اصحابه ثم رحل الى المداين
واقام بها ايضا ثم رحل الى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثني اخي اسحق بن حماد وابرهيم بن محمد بن العباس
ابن اسمعيل الهاشمي المعروف ببريه ومحمد بن شعيب الاشتام في جماعه كثيره ممن صحب ابا العباس في سفره ذكر
حديث بعضهم عن بعض قالوا لما نزل ابو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بابي حمزه صاحب الشذا
والسميريات وقد كان امضاه على مقدمته يعلمه فيه ان سليمن بن جامع قد وافى في خيل ورجاله وشذا وسميريات
والجبايي يقدمه حتى نزل الجزيره التي بحضرة بردودا وان سليمن بن موسى الشعراني قد وافى نهر ابان برجاله وفرسان
وسميريات فرحل ابو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ثم وجه طلايعه
ليعرف الخبر فاتاه منهم من اخبره بموافاة القوم وجمعهم وحشدهم وان اولهم بالصلح واخرهم ببستان موسى بن بغا
اسفل من واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق واعترض في مسيره فلقي اصحابه اوايل القوم فتطاردوا لهم
حتى طمعوا واغتروا في اتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا اميرا للحرب فان اميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا
من ابي العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وامر فصيح بنصير الى اين تتاخر عن هولا القوم الاكلب
ارجع اليهم فرجع اليهم وركب ابو العباس سميريه ومعه محمد بن شعيب الاشتام وحف بهم اصحابه من جميع جهاتهم
فانهزموا ومنح الله ابا العباس واصحابه اكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية عبد الله وهي على سته فراسخ
من الموضع الذي لقوهم فيه واخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات واستامن منهم قوم واسر منهم اسرى
وغرق ما ادرك من سفنهم فكان ذلك اول الفتح على ابي العباس بن ابي احمد ولما انقضت الحرب في هذا اليوم
اشار على ابي العباس قواده واولياوه ان يجعل معسكره بالموضع الذي كان انتهى اليه من الصلح اشفاقا عليه
من مقاربة القوم فابى الا نزول واسط ولما انهزم سليمن بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم انهزم
سليمن بن موسى الشعراني عن نهر ابان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمن بن جامع بنهر الامير وقد كان القوم حين
لقوا ابا العباس اجالوا الراي بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحروب وتدربه فالراي لنا ان
نرميه بحدنا ونجتهد في اول لقية نلقاه في ازالته فلعل ذلك ان يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا
ذلك وحشدوا واجتهدوا فاوقع الله بهم باسه ونقمته وركب ابو العباس من غد يوم الوقعه حتى دخل

واسط في آخر رجب وكان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن إليه خلق كثير ثم انحدر
إلى العمر وهو على فرسخ من واسط فعسكر فيه وقال أجعل معسكري أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج
وقد كان نصير المعروف بأبي حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك
وقال ـــــ لست نازلا إلا العمر فانزلا أنتما فوهة بردودا وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه
واستماع شيء من آرائهم فنزل العمر وأخذ في بناء الشذوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة
غلمانه في سميريات فجعل في كل سميرية اثنين منهم ثم إن سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في
ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقيهم أبو العباس فلم يلبثوا أن
انهزموا فلحقت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بماذروان وأخذ قوم منهم في برتمرتا وآخرون أخذوا
الماذيان وقوم منهم اعتصموا بالقوم الذين سلكوا الماذيان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر بن مساور ثم انصرف
فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الأدلاء حتى وافى عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر
فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا للكبس على عسكره وأنهم على إتيان عسكره من ثلاثة أوجه وأنهم قالوا إنه
حدث غر يغر بنفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير إليه في الجهات الثلاث التي ذكرنا فتحرز لذلك واستعد
له وأقبلوا إليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحو من هذه العدة في قسهنا وقدموا عشرين سميرية
إلى العسكر ليغتر بها أهله وتحرزوا المواضع التي فيها كمناؤهم فمنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا
أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه
فأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شذاواته ونزل أبو العباس عن فرس قد كان ركبه ودعا بشذاة من
شذاواته وقد كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن باختيار الجدافين لهذه الشذاة وركبها واختار من
خاصته وأصحابه جماعة دفع إليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بإزائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا
المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعوا الأنهار وأمر بتعبير بعض الدواب التي كانت بنهر بردودا ونشبت الحرب بين
الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز أصحاب أبي العباس
أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما
بحلاها وآلتها ومضى الجيش أجمع لا يلوي أحد منهم حتى وافوا طهيثا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة
ورجع أبو العباس وأقام بمعسكره في العمر وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب
الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائي يجيء في الطلائع في كل
ثلاثة أيام وينصرف وحفر آبارا في ... شداد وصير فيها سفافيد حديد وغشاها بالبواري وأخفى مواضعها
وجعلها على سنن مسير الخيل ليقع فيها المجتازون بها وكان يوافي طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج
الخيل طالبة له فجاء في بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس من قواد الفراغنة في بعض تلك الآبار

فوقف

فوقف أصحاب أبي العباس بما نالهم من ذلك على ما دبر الجبائي فحذروا ذلك وتنكبوا سلوك الطريق وألح الزنج
في مغاداة العسكر في كل يوم للحرب وعسكروا بنهر الأمير في جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن
الحرب قدر شهر وكتب سليمان إلى صاحب الزنج يسأله أن يمده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجدافا
فوافاه من ذلك مقدار عشرين يوما أربعون سميرية في كل سميرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف والرماح
والتراس وجعل الجبائي موقفه بحيال عسكر أبي العباس وعاود التعرض للحرب في كل يوم فإذا خرج
إليهم أصحاب أبي العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك تأتي طلائعهم فتقطع القناطر وتلقي
ما ظهر لها من النخل بالسكان وتقدم بنا وجرت في النوبة من المراكب التي مع نصير بالنار فحاربوا كذلك قدر
شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمن لهم كمينا في قرية الرمل ففعلوا ذلك وقدم لهم سميريات أمام
الجيش ليطمعوا فيها فأمر أبو العباس فأعدت له سميرية ولم يترك سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختار
وعرفهم بالنجدة في السميريات فحمل بدرا ومونسا في سميرية ووصيفا الحجراحي ويمنا في سميرية وخفيفا
وبشرا في سميرية ونذيرا ووصيفا في سميرية وأخذ خمس عشرة سميرية وجعل في كل سميرية مقاتلين وجعلها
أمام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام فكنت فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة
وأسروا أسرى فانطلقت مسرعا فناديت بصوت عال فزاحم القوم فسمع أبو العباس صوتي وهو يتغدى
فنهض إلى سميريته التي كانت أعدت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك
قال ـــــ وأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب في قلوبهم فألقوا أنفسهم في الماء وانهزموا
فتخلصنا أصحابنا وخلصنا يومئذ إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائي في ثلاث سميريات ورمى
أبو العباس يومئذ عن قوس كانت في يده حتى دميت إبهامه فانصرف ولو أنا جددنا في طلب الجبائي في ذلك
اليوم لظننت أنا قد أدركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة
بردودا ولم ير أحد منهم فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالأطواق والخلع والأسورة وأمر بإصلاح السميريات
المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا في دجلة بحذاء خسرسابور
ثم إن أبا العباس رأى أن يتوغل في ماذروان حتى يصير إلى القرية المعروفة بالحجاجية وينتهي إلى نهر الأمير ويقف على
تلك المواضع ويعرف الطرق التي يجتاز فيها سميريات وأمر نصيرا فتقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار
نصير لذلك فترك طريق ماذروان وقصد ناحية نهر الأمير فدعا أبو العباس بسميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب
ودخل ماذروان وهو يرى أن نصيرا أمامه وقال محمد وقد مضى في النهر لا يعرف خبر نصير وأمر الشذا
والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا في النهر صلغة فيها
عشرة زنوج فأسرعنا إليها فألقى الزنوج أنفسهم في الماء وصارت الصلغة في أيدينا وإذا هي مملوءة شعيرا
وأدركنا فيها زنجيا فأخذناه فسألناه عن خبر نصير وشذاواته فقال ما دخل هذا النهر شيء من الشذا

والشميريات فاصابتا مآخيره وذهب الزنج الذين افلتوا من ايدينا فاعلموا اصحابهم بما نالهم وعرض للملاحين الذين
كانوا اصابوا غنما فخرجوا لانتهابها

قال محمد بن شعيب وبت مع ابي العباس وحدي فلم يلبث ان وافانا قائد من قواد الزنج يقال له
منتاب في جماعة من الزنج من جانب النهر ووافى الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما رأينا ذلك خرج ابو
العباس ومعه قوسه واسهمه وخرجت برمح كان بيدي وجعلت يثوبون ويكرون وادركنا زيرك في الشذا
ومعه الغلمان وقد كان احاط بنا زهاء الفي زنجي من جانبي النهر فكفى الله امرهم وردهم بذلة وصغار
ورجع ابو العباس الى عسكره وقد غنم اصحابه من البقر والغنم والجواميس شيئا كثيرا وامر ابو العباس
بثلاثة من الملاحين الذين كانوا تركوه وخرجوا للانتهاب فضربت اعناقهم وامر لمن بقي بالارزاق لشهر ونادى
في الملاحين لا يبرح احد من الشميريات في وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهزم الزنج
اجمعون حتى لحقوا بطهيثا واقام ابو العباس بعسكره في العمر وبث الطلائع في جميع النواحي فكان بذلك
حينا وجمع سليمان بن جامع عسكره واصحابه وتحصن بطهيثا وفعل الشعراني مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية
لهم جيش كثيف ايضا يقود اهله رجل منهم يقال له نصر السندي وجعلوا يخربون كلما وجدوا الى اخرابه
سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التي هم بها مقيمون فوجه ابو العباس
جماعة من قواده منهم الشاه والمسيحور والفضل بن موسى بن بغا واخوه محمد على الخيل الى ناحية الصينية
وركب ابو العباس ومعه نصير وزيرك في الشذا والشميريات وامر بخيل فعبر بها من بر مساور الى طريق
الظهر وسار الجيش حتى صار الى الحوانيت وامر ابو العباس بتعبير الدواب الهرب فعبرت فصارت في الجانب
الغربي من دجلة وامر ان يسلك بها طريق دير العمال فلما ابصر الزنج الخيل دخلهم منها رهبة شديدة فلجؤوا
الى الماء والسفن ولم يلبثوا ان وافتهم الشذا والشميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق واسر
فريق والقى بقيته في الماء فاخذ ابو العباس سفنهم وهي مملوءة ارزا فصارت في ايديهم وافلت بسميرية رئيسهم المعروف
بنصر السندي وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم الى طهيثا وطائفة الى سوق الخميس ورجع ابو العباس
غانما الى عسكره وقد فتح الصينية واجلى الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبينا نحن في حرب
الزنج بالصينية اذ عرض لابي العباس كركي طائر فرماه بسهم فتكه فسقط بين ايدي الزنج فاخذوه
فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا انه سهم ابي العباس زاد ذلك في رعبهم وكان سببا لانهزامهم قال محمد
وقد ذكر من لا يتهم ان خبر السهم الذي رمى به ابو العباس الكركي في غير هذا اليوم وانتهى الى ابي العباس
ان بعبدسي جيشا عظيما يرأسهم ثابت بن ابي دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار ابو العباس الى عبدسي قاصدا
للايقاع بهما ومن معهما في خيل جريدة قد انتخب رجاله غلمانه وحماة اصحابه فوافى الموضع الذي فيه جمعهم
في السحر فاوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من ابطالهم وحماة رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر ابو العباس

برئيسهم

برئيسهم ثابت بن ابي دلف فمن عليه واستبقاه وضمه الى بعض قواده واصاب المسمى بلؤلؤ سهم فهلك منه واستنقذ
يومئذ من النساء اللواتي كن في ايدي الزنج خلق كثير فامر ابو العباس باطلاقهن وردهن الى اهليهن واخذ كل ما
كان الزنج جمعوه ثم رجع ابو العباس الى معسكره فامر اصحابه ان يريحوا انفسهم للمسير معه الى سوق الخميس ودعا
نصيرا فامره بتعبئة اصحابه للمسير اليها فقال له نصير ان نهر سوق الخميس ضيق فقم انت وادل لنا في المصير
اليه فابى ان يدعه حتى يعاينه ويقف على ما يحتاج اليه منه قبل موافاة ابيه ابي احمد وذلك عند ورود
كتاب ابي احمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعاني ابو العباس فقال انه لا بد لي من دخول
سوق الخميس فقلت ان كنت فاعلا فلا تكثر عدد من تحمل معك في الشذا ولا تزد على بلتها عشرة
غلاما رماة وليكن في ايديهم الرماح فاني لا آمن الكثرة في الشذا مع ضيق النهر فاستعد ابو العباس لذلك وسار
اليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برمساور فقال له نصير قدمني امامك ففعل فدخل نصير في خمسة عشر شذاه
واستاذنه رجل من قواد الموالي يقال له موسى دالجويه في المسير بين يديه فاذن له فسار وسار ابو العباس حتى انتهى به
مسيره الى ساترا ثم الى فوهة براطق ونهر الرق والنهر الذي يعرف الى رواطا وعبدسي وهذه الانهار الثلاثة تؤدي
الى بلنه طرق مفترقة فاخذ نصير في نهر براطق وهو النهر المؤدي الى مدينة سليمان بن موسى الشعراني التي سماها
المنيعة بسوق الخميس ووقف ابو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفي عنه خبره وخرج علينا
في ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء الى السور وبين هذا الموضع
الذي انتهينا اليه والسور المحيط بمدينة الشعراني مقدار فرسخين واقاموا هنالك يحاربوننا واشتد الحرب بيننا
وبينهم وهم على الارض ونحن في السفن من اول النهار الى وقت الظهر وخفي علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا
قد اخذنا نصيرا فما تصنعون ونحن تابعوكم حيث ما ذهبتم فاغتم ابو العباس لما سمع منهم هذا القول واستاذنه محمد
بن شعيب في المسير ليعرف خبر نصير فاذن له فمضى في سميرية بعشرين جذافا فوافى نصيرا واخبره وقد فرق
من سكر كان الفسقة سكروه وخربوه وقد اضرم النار فيه وفي مدينتهم وحارب حربا شديدا ورزق
الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شذوات ابي حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا اخذوا من ايديهم ورجع
محمد بن شعيب الى ابي العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه واخبره خبره فسر بذلك واسر نصير من الزنج
جماعة كثيرة ورجع حتى وافى ابا العباس بالموضع الذي كان واقفا به فلما رجع نصير قال ابو العباس لست زائلا
عن موضعي هذا حتى اراوحهم القتال في عشي هذا اليوم ففعل ذلك وامر باحضار شذاة واحدة من الشذوات التي
كانت معه لطعمهم واخلى فيها غلمانا ليطمعوا في الشذاة التي رأوها فيتبعوها وجعل الملاحين يسيرون حتى وافوا
المكان الذي فيه الشذوات المكمنة وقد كان ابو العباس ركب سميريته وجعل الشذا خلفه فبادر الى الشذا
التي علقها الزنج لما ابصرها فادركها والزنج مشغولون بشكلها يخطونها من جوانبها يرمون بالنشاب
والآجر وعلى ابي العباس كر جيد تحته درع قال محمد فرمينا يومئذ من اصحاب ابي العباس حبشيا وغيره بنشابه

وبرعت من لمادة كانت على اربعين شذاة ومن انياب الملاحين الخمس والعشرين والثلثين واظفر الله ابا العباس
بست سميريات من سميريات الزنج وتخلص الشذا من ايديهم وانهزموا ومال ابو العباس واصحابه نحو الشط
وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهزموا لا يلوون على شي للرهبة التي وصلت الى قلوبهم ورجع
ابو العباس سالما غانما فخلع على الملاحين ووصلهم ثم صار الى معسكره بالعمر واقام الى ان وافى الموفق
ولاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر منها عسكر ابو احمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلام يريد
الشخوص الى صاحب الزنج لحربه وذلك انه فيما ذكر كان اتصل به ان صاحب الزنج كتب الى صاحبه علي
بن ابان المهلبي يامره بالمصير بجميع من معه الى ناحية سليمن بن جامع ليجتمعا على حرب ابي العباس
ابن ابي احمد واقام ابو احمد بالفرك اياما حتى تلاحق اصحابه ومن اراد النهوض معه وقد اعد قبل
ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلثا لليلتين خلتا من
شهر ربيع الاول في مواليه وغلمانه وفرسانه ورجالته فصار الى رومية المداين ثم سار منها فنزل
السيب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ثم قنى ثم نزل جبل ثم نزل الصلح على فرسخ من واسط فاقام
هنالك يومه وليلته فلقاه ابنه ابو العباس في خيل جريدة فيها وجوه قواده وجنده فسأله عن اصحابه
فوصف له بلاءهم ونصحهم فامر ابو احمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم وانصرف ابو العباس الى معسكره
بالعمر فاقام به يومه فلما كان في صبيحة الغد رحل ابو احمد منحدرا في الما وتلقاه ابنه ابو العباس بجميع
من معه من الجند في هيئة الحرب والزي الذي كانوا يلقون به اصحاب الخاين فجعل يسير امامه حتى وافى
عسكره بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به ابو احمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الاول فنزل على النهر المعروف بسنداد بازاء القرية المعروفة لعبد الله وامر ابنه ابا العباس
فنزل شرقي دجلة بازاء فوهة بردودا وولاه مقدمته ووضع العطا فاعطى الجيش ثم امر ابنه بالمسير
امامه بما معه من آلة الحرب الى فوهة برمساور فرحل ابو العباس في النخبة من قواده ورجاله
منهم زيرك التركي صاحب مقدمته ونصير المعروف بابي حمزة صاحب الشذا والسميريات ورحل
ابو احمد بعد ذلك في الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة
بعسكره فلقاه ابنه ابو العباس باسرى ورؤوس وقتلى قتلهم من اصحاب الشعراني وذلك انه
وافى عسكر الشعراني في ذلك اليوم قبل مجي ابيه ابي احمد فاوقع به وباصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة
واسر منهم جماعة وامر ابو احمد بضرب اعناق الاسارى فضربت ونزل ابو احمد بفوهة برمساور فاقام
بها يومين ثم رحل منها الى المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس يوم الثلثا لثمان
ليال خلون من شهر ربيع [illegible] السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك في السفن
في برمساور فاقام به [illegible] حتى [illegible] في النهر المعروف ببراطق الذي يوصل الى مدينة الشعراني وامر بتقديم

ثم ان ابا احمد حرب سليمن بن موسى الشعراني قبل حرب سليمن بن جامع من اجل ان الشعراني كان وراءه فخاف ان
يدع ان خلفه ان ياتيه الشعراني من ورائه فيشغله عن من امامه فقصده من اجل ذلك وامر بعبور الخيل ونصبها
على جنبتي النهر المعروف ببراطق وامر ابنه ابا العباس بالتقدم في الشذا والسميريات واتبعه ابو احمد في الشذا
بعامة الجيش فلما بصر سليمن ومن معه من الزنج الخيل والرجال سايرة على جنبتي النهر ومسير الشذا
والسميريات في النهر وقد لقيهم ابو العباس قبل ذلك فحاربوه حربا ضعيفة انهزموا وتفرقوا وعلا اصحاب
ابي العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرق الزنج واتباعهم ودخل اصحاب ابي العباس
المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا واسروا اسرا كثيرا وحووا ما كان في المدينة وهرب الشعراني ومن افلت
معه واتبعهم اصحاب ابي احمد حتى وافوا بهم البطايح فغرق منهم خلق كثير ولجا الباقون الى الاجام وامر ابو
احمد اصحابه بالرجوع الى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلثا وانصرف وقد استنقذ من المسلمات
زهاء خمسة الف امراة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتي كن في سوق الخميس فامر ابو احمد بحياطة
النسا جميعا وحملهن الى واسط ليدفعن الى اوليائهن وبات ابو احمد بحيال النهر المعروف ببراطق ثم
باكر المدينة من غد فاذن للناس في حياطة ما فيها من اطعمة الزنج فدخلت واخذ ما كان فيها جميع
وامر بهدم سورها وطم خندقها واحراق ما كان بقي فيها من السفن ورحل الى معسكره ببرمساور
بالظفر بالرستاقو والقرى التي كانت في يد الشعراني واصحابه من غلات الحنطة والشعير والارز فامر
ببيع ذلك وصرف ثمنه في اعطيات مواليه وغلمانه وجنده واهل عسكره وانصرف سليمن الشعراني
منهزما واخواه ومن افلت وسلبت الشعراني ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمذار وكتب الى الخاين يخبره
بما نزل به واعتصامه بالمذار فذكر محمد بن الحسن ان محمد بن هشام المعروف بابي واثلة
الكرماني قال كنت بين يدي الخاين وهو يتحدث اذ ورد عليه كتاب سليمن الشعراني بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامه
الى المذار وما كان فيما هو الا ان فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحل وكا بطنه ثم نهض لحاجته
ثم عاد فلما استوى به مجلسه اخذ الكتاب وعاد لقراته فلما انتهى الى الموضع الذي اقلقه نهض ففعل ذلك مرارا
قال فلم اشك في عظم المصيبة وكرهت ان اسله فلما طال الامر تجاسرت فقلت اليس هذا كتاب سليمن بن موسى
قال نعم ورد بقاصمة الظهر ان الذين اناخوا عليه اوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو
بالمذار ولم يسلم بشي غير نفسه قال فاكبرت ذلك والله يعلم ما اخفي من السرور الذي وصل الى قلبي وامسك
مستبشرا بدنو الفرج وصبر الخاين على مكروه ما وصل اليه وجعل يظهر الجلد وكتب الى سليمن بن جامع يحذره
مثل الذي نزل بالشعراني ويامره بالتيقظ في امره وحفظ ما قبله وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد
قال اقام الموفق بعسكره ببرمساور يومين يتعرف اخبار الشعراني وسليمن بن جامع والوقوف على مستقره
فاتاه بعض من كان وجهه لذلك فاخبره انه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت فاعتزم عند ذلك على المسير

الخيل الى ارض كسكر في غربي دجلة وسار على الظهر وامر بالشذا والسفن والرجالة بالحدور الى الكنيسة وخلف
سواد عسكره وجعلا كثيرا من الرجال والكراع بفوهة بردودا وامر بغراج بالمقام هناك فوافا ابو احمد الصينية
وامر ابا العباس بالمصير في السميريات الى الحوانيت مخفا ليعرف حقيقة خبر سليمان بن جامع في مقامه بها وان
يحرسه غرة اوقع به فسار العباس في عشي ذلك اليوم الى الحوانيت فلم يلف سليمان هنالك والفى من قواد
السودان المشهورين بالباس والنجدة ثبلا وابا الندى وهما من قدماء اصحاب الفاسق الذين كان استتبعهم
في بدي مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين في موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما
ابو العباس ودخل الشذا موضعا ضيقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقا كثيرا وكانوا اجلد
رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم الى ان حجز الليل بين الفريقين
قال وقال محمد بن حماد في هذا اليوم كان من امر ابي العباس في الكرخي الذي ذكره محمد بن شعيب
في يوم العشية وقربه بسامحا قال وانسان في هذا اليوم رجل الى ابي العباس فساله عن الموضع الذي
سليمان بن جامع فاخبره انه مقيم بطهيثا وانصرف ابو العباس حينئذ الى ابيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التي
سماها المنصورة وهي الموضع الذي يعرف بطهيثا وان معه هنالك جميع اصحابه غير ثبل وابي الندى فانهما موضعهما
من الحوانيت لما امروا بحفظه فلما عرف ذلك ابو احمد امر بالرحيل الى بردودا اذ كان المسلك الى طهيثا منه
وتقدم ابو العباس في الشذا والسميريات وامر من خلفه من مستا ودان يصيروا جميعا الى بردودا ودخل ابو احمد
في غد ذلك اليوم الذي انصرف العباس فيه بما امره به الى بردودا وسار اليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومائتين فاقام بها يصلح ما يحتاج الى اصلاحه من امر عسكره وامر
بوضع العطا واصلاح السفن والجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والالات التي يسد بها ويصلح بها الطرق
للخيل وخلف ببردودا بغراج التركي وقد كان ابو احمد عزم على الرجوع الى بردودا ارسل الى غلام له يقال له جعلان
وكان مخلفا مع بغراج في عسكره بانه يقلع المضارب ويقربها مع الدواب المخلفة قبله والسلاح الى
بردودا واظهر جعلان ما امر به في ذلك في وقت العشاء الاخرة ونادى في العسكر والناس غارون
فالقى في قلوبهم ان ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على وجوههم وترك الناس اسواقهم وامتعتهم ظنا منهم
ان العدو قد اظلهم ولم يثن منهم احد على احد وقصدوا قصد الرجوع الى عسكرهم ببردودا وساروا
في سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمانوا
وفي صفر من هذه السنة كانت بين اصحاب كيغلغ التركي واصحاب احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وقعة
بناحية قرماسين فهزم كيغلغ وصار الى همذان فوافاه احمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من اصحابه
في صفة محاربته فانهزم كيغلغ وانحاز الى الصيمرة
وفي هذه السنة لثلث بقين من شهر
ربيع الاخر دخل ابو احمد واصحابه طهيثا واخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها احمد بن مهدي الجبائي

ذكر الخبر

ذكر الخبر عن سبب دخول ابي احمد

واصحابه طهيثا وقتل الجبائي
ذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد حدثه ان ابا احمد لما اعطى اصحابه ببردودا
اصلح ما اراد اصلاحه من عدة حرب من يقصد لحربه في مخرجه سار متوجها الى طهيثا وذلك يوم الاحد لعشر
بقين من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر في خيله وحدرت السفن بما فيها من الرجال
والسلاح والالات وحدث المقاتلة والشذوات والسميريات الى ان وافى بها النهر المعروف بمهروذ
بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل ابو احمد هناك وامر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ
واقام يومه وليلته ثم غدا فعبر الفرسان والابغال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وامر الغوا
والناس بالمسير الى طهيثا فساروا الى موضع ارتضاه ابو احمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان
بن جامع فاقام هنالك بازاء اصحاب الخائن يوم الاثنين والثلثاء لثمان بقين من شهر ربيع الاخر ومطرت
السماء مطرا جوادا واشتد البرد ايام مقامه هنالك وشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه
الايام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب ابو احمد في نفر من قواده ومواليه لارتياد
موضع لمجال الخيل فانتهى الى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاه منهم جمع كثير وخرج عليه كمنا
من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدت فترجل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضايق
التي كانوا وغلوها واسر من غلمان ابي احمد وقواده غلام يقال له وصيف علمدار وعدة من قواد
زيرك ورمى ابو العباس احمد بن مهدي الجبائي بسهم في احد منخريه فخرق كل شيء ووصل الى ان خالط
دماغه فخر صريعا وحمل الى عسكر الخائن وهو لما به فعظمت المصيبة عليه به اذ كان
اعظم اصحابه غناء عنه واشدهم بصيرة في طاعته فمكث الجبائي يعالج اياما ثم هلك فاشتد
جزع الفاسق عليه فصار اليه فولي غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره الى ان دفن
ثم اقبل على اصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائي وكانت وفاته في ليلة ذات رعد وبرق وقال فيما ذكر
علمت وقت قبض روحه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعا له والترحم عليه
قال محمد بن الحسن فانصرف الي ابو واثلة وكان فيمن شهد مجلسه بما سمع وجا محمد بن سمعان
فاخبرني بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائي منكسرا عليه الكابة
قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد ان ابا احمد انصرف من الوقعة التي كانت عشية يوم الجمعة
لاربع ليال بقين من شهر ربيع الاخر وكان رجوعه انتهى الى اهل عسكره فنقض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا
فافردهم الى عسكره وذلك في وقت المغرب فلما اجتمع اهل العسكر امروا بالتحارس ليلتهم والتاهب
للحرب فاصبحوا يوم السبت لثلث بقين من شهر ربيع الاخر فعبا ابو احمد اصحابه وجعلهم كتائب يتلوا

نفضها نفضا فرسانا ورجالة فسار بها معه في النهر الذي يشق مدينته بطهيثا نهر المنذر وسار نحو الزنج حتى
انتهى إلى سور المدينة فرتب قواده وغلمانه في المواضع التي يخاف خروج الكمناء منها وقدم الرجالة
أمام الفرسان وذلك بالمواضع التي يخاف خروج الزنج منها ونزل فصلى أربع ركعات وابتهل إلى الله
عز وجل بالنصر له وللمسلمين ثم دعا بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم إلى السور
وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمن بن جامع أعد أمام سور مدينته التي سماها المنصورة
خندقا فلما انتهى إليه الغلمان تهيبوا عبوره وأحجموا عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم فاقتحموه
متجاسرين عليه فعبروا وانتهوا إلى الزنج وهم مستوفزون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم
وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وجراءتهم
عليهم ولوا منهزمين واتبعهم أصحاب أبي أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد
حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا أمام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل
سور وخندق إذا انتهوا إليه وجعل أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كل موقف وقفوه
ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقوق إليها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كل ما مرت لهم
به من شذاة وسميرية واتبعوا من تجافى النهر يقتلون ويأسرون حتى أجلوا عن المدينة وعما اتصل
بها وكان زهاء ذلك فرسخا فحوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمن بن جامع في نفر من أصحابه واستحر
القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم وما اتصل بذلك من القرى
ونواحي الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط ودفعوا إلى
أهليهم واحتوى أبو أحمد وأصحابه على كل ما كان في تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة
والمواشي فكان ذلك شيئا جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك وحمله إلى
بيت ماله وصرفه في أعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ما نفعهم وأسر من عيال
سليمن وأولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس
وكان الأمر أعجل الزنج عن قتلهم وتخلص جماعة ممن أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة وأمر أبو أحمد بعقر جسر
على هذا النهر المعروف بالمنذر ليعبر الناس إلى غربيه وأقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما وأمر بهدم
سور المدينة وطم خنادقها ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ إلى الآجام وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا
فتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتي بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه إلى قواده وغلمانه لما دبر من
استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم ووجه أبو أحمد نصيرا في الشذا والسميريات لطلب سليمن بن جامع والهراب
معه من الزنج وغيرهم وأمره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج الدجلة المعروفة بالعوراء
وتقدم إليه في فتح السكور التي كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي

الخصيب

الخصيب وتقدم إليه في ترك المعابر بطهيثا لتراجع إليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره
بتتبع من بقي في الآجام من الزنج حتى يظفر بهم   وفي شهر ربيع الآخر منها ماتت أم حبيب بنت
الرشيد   ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى عسكره ببردودا مزمعا على التوجه
نحو الأهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه أمر المهلبي وإيقاعه بمن أوقع من الجيوش التي كانت بها وغلبته
على أكثر كورها   وقد كان أبو العباس تقدمه في مسيره ذلك   فلما وافى بردودا أقام أياما وأمر
بإعداد ما يحتاج إليه للمسير على الظهر إلى كور الأهواز وقدم من يصلح الطرق والمنازل ويعد فيها الميرة
للجيوش التي معه ووافاه قبل أن يرحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد أن تراجع إلى النواحي التي
كان بها الزنج أهلها وخلفهم آمنين فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار في الشذا والسميريات في نخبة
أصحابه وأنجادهم ليصير بهم إلى دجلة العوراء فيجتمع هو وأبو حمزة على نفض دجلة واتباع المنهزمين من الزنج
والإيقاع بكل من لقوا من أصحاب الفاسق إلى أن ينتهي بهم السير إلى مدينته بنهر أبي الخصيب فإن رأوا موضع
حرب حاربوه في مدينته وكتبوا بما يكون منهم إلى أبي أحمد على من خلف في عسكره بواسط ابنه هرون وأزمع
على الشخوص فيمن خف من رجاله وأصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هرون في أن يحدر الجيش الذي
خلفه معه في السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافى كتابه بذلك   وفي يوم الجمعة لليلة خلت
من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي سنة سبع وستين ومائتين ارتحل أبو أحمد من واسط شاخصا إلى الأهواز
وكورها فنزل باذبين ثم جوخى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستاق ثم على وادي السوس وقد كان عقد له
عليه جسر فأقام به من أول النهار إلى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس
فنزلها وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الأهواز بالقدوم عليه فوافاه في جيشه وقواده من غد اليوم
الذي نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم وأقام بالسوس ثلثا وكان ممن أسر بطهيثا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى
بن سعيد البصري المعروف بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بعد أن جرح جراحا كانت فيها منيته
فلما هلك أمر أبو أحمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرنبائي وكان
الخبيث اغتصبه أباه فوجهه إلى طهيثا وولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل نجدة
وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء اشتد عليه جزعه وضاقت حيلته فحمله فرط الهلع على إرسال المهلبي وهو يومئذ
مقيم بالأهواز في زهاء ثلاثين ألف رجل كان معه يأمره بترك ما قبله من الميرة والآلات والإقبال إليه فوصل الكتاب
إلى المهلبي وقد أتاه الخبر بإقبال أبي أحمد إلى الأهواز وكورها فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه
محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائي وكان قلب الكرنبائي من الوجل فأخل بما استخلف عليه وتبع المهلبي وبالأهواز ونواحيها
يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشي شيء عظيم فخرجوا عن ذلك كله   وكتب أيضا الفاسق إلى بهبوذ بن عبد
الوهاب وإليه يومئذ عمل الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التي بين الأهواز وفارس وهو مقيم ثم

بالقدوم بأمره بالمقدوم عليه فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وغير ذلك شيئا عظيما فحوى جميع ذلك أبو
أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبي عن الأهواز تفرق أصحابه في البلاد التي تليها
ومن عسكر الخبيث وانتهبوا وأجلوا عنها أهلها وكانوا في سلمهم ولحق كثير ممن كان مع المهلبي من الفرسان
والرجالة عن الخاوية فأقاموا بنواحي الأهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى إليهم من عفوه عمن ظفر به
من أصحاب الخبيث ولحق بالمهلبي ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبي الخصيب وكان الذي دعا الفاسق الى أمر المهلبي
وبهبوذ بسرعة المصير إليه خوفه موافاة أبي أحمد وأصحابه إياه على الحال التي كانوا عليها من الوجل وشدة الرعب
من انقطاع المهلبي وبهبوذ بمن معهما عنه ولم يكن الأمر على ما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلبي وبهبوذ
خلفاه وفتح السكور التي كان الخبيث أحدثها في دجيل وأصلح له طرقه وقناطره ورحل أبو أحمد عن السوس
الى جنديسابور فأقام بها ثلثا وقد كانت الأعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها وحملها ورحل عن جند
يسابور الى تستر وأمر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ الى كل كورة قائدا ليروج بذلك حمل الأموال
ووجه أحمد بن أبي الأصبغ الى محمد بن عبيد الله الكردي وقد كان خائفا أن يأتيه ما لحق الفاسق قبل موافاة أبي أحمد
كور الأهواز وأمره بإيناسه وإعلامه ما عليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم إليه في تعجيل
الأموال والمسير الى سوق الأهواز وأمر مسرورا البلخي عامله بالأهواز بإحضار من معه من الموالي والغلمان
والجند لعرضهم وأمر بإعطائهم الأرزاق وينهض معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلا رجلا وأعطوا
ثم رحل الى عسكر مكرم فجعلها منزلا أقام به ورحل منه فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل
عساكره فغلظ الأمر في ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطرابا شديدا وأقام ثلثة أيام ينتظر ورود المير
فلم ترد وساءت أحوال الناس وكاد ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجد الجند
قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورامهرمز يقال لها قنطرة اربك فامتنع التجار ومن
يحمل الميرة من طرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد إليها وهي على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان في العسكر
من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة وبذل لهم الأموال الرغيبة فلم يرم حتى أصلحت في يومه
وردت الى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالميرة فحيي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد
بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ في عقد الجسر وأقام بالأهواز أياما حتى أصلح أصحابه
أمورهم وما احتاجوا إليه من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان بها من الضر بتخلف العلف
ووافت كتب القواد الزنج الذين كانوا تخلفوا عن المهلبي وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فأمنهم وأتاه منهم نحو من
ألف رجل فأحسن إليهم وضمهم الى قواد غلمانه وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد أن قدم
جوشنه فتم الجسر وعبر ثقله والجمال الى غربي دجيل من الموضع المعروف بقصر المأمون وأقام هناك ثلثا
ثلثا وأصاب الأمير في هذا الموضع من العلل ما أزاله هنالك وكفى الله شرها وخلص من مكروهها

وقد كان

وقد كان أبو أحمد قبل عبوره الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه الى الموضع الذي كان عزم على نزوله من دجلة
العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هرون بالانحدار بجميع الجيش
المخلف معه الى نهر المبارك أيضا ليجتمع العساكر هناك ورحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورج العباس
ووافاه أحمد بن أبي الأصبغ هناك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من دواب وجواري
وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل الجعفرية ولم تكن بهذه القرية ماء إلا من آبار وكان أبو أحمد تقدم
بحفرها في عسكره وأنفذ لذلك سعدا الأسود مولى عبيد الله ومحمد بن عمار من قورج العباس فحفرت فأقام
بهذا الموضع يوما وليلة وألفى هناك من الماء مجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل الى الموضع المعروف
بالبشير وألفى فيه غديرا من المطر فأقام به يوما وليلة ورحل في آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة
وكانت هذه لبعد المسافة وتلقاه ابناه أبو العباس وهرون في طريقه فسلما عليه وسارا بسيره حتى ورد بهما المنزل
وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومائتين وكان لزيرك ونصير في اليوم الذي كان أبو أحمد
وجه فيه زيرك مع نصير قبل الخبيث من طهيثا أثر فيما بين فصول أبي أحمد من واسط الى حال نصيره الى نهر المبارك
وذلك ما ذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرا حتى وافيا الأبلة
فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات والزواريق والصلا
مشحونة بالزنج مع رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أبا عيسى ومحمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة
كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ما كان
يلي حتى مات وارتفعت حال أحمد بن مهدي الجبائي عند الخبيث فولاه أكثر أعماله فضم محمد بن إبراهيم هذا إليه فكان كاتبه
الى أن هلك الجبائي فطمع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته وأن يحله الخبيث محل الجبائي فنبذ الدواة والقلم ولبس آلة
الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث في هذا الجيش وأمره بالاعتراض في دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش
فكان في دجلة أحيانا وأحيانا يأتي بالجمع الذين معه الى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه في ذلك الجيش شبل
ابن سالم وعمرو المعروف بغلام بوذى وأخلاط من السودان وغيرهم واستأمن رجل كان في ذلك الجيش الى
زيرك ونصير فأخبرهما خبرهم وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ
معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل وبثق شيرين حتى يوافوا الموضع
المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على من فيه فرجع نصير عند ذلك من موضع هذا الخبر إليه
من الأبلة مبادرا الى عسكره وسار زيرك قاصدا لبثق شيرين حتى صار منه الى موضع يعرف بالمرتاب
وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من تلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم في طريقهم
فوهب الله له الظفر عليهم بعد صبر منهم ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجأوا الى النهر الذي كانوا وضعوا الكمين فيه
وهو نهر يزيد فدل زيرك عليهم فتوغل عليهم في مكانهم وأسر أبا عيسى واستأمن طائفة منهم فكان من ظفر

ع

منهم محمد بن ابراهيم المكنى ابا عيسى والمعروف بغلام بونى واخرما فكان معهم من السميريات وذلك نحو من ثلثين
سميرية وافلت شبل الذى لحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك فى نشو بسرى ظافرا ومعه الاسارى ورؤوس
من قتل مع ما حوى من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء الى واسط
وكتب الى ابى احمد بما كان من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك فى ذلك وصول الخرج الى كل من
كان بدجلة ونواحيها من اتباع واستامن الى ابى احمد وهو مقيم بنهر المراة بعد رحلته التى رحل فيها قبل فكتب
بخبرهم الى ابى احمد وامره بتقويتهم واقرارهم على الامان واجرا الارزاق عليهم وخلطهم باصحابه ومناهضة
العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط الى حين ورود كتاب ابى احمد على ابنه هرون بالمصير بالجيش المخلف
معه الى نهر المبارك فانحدر زيرك مع هرون وكتب ابو احمد الى نصير وهو بنهر المراة يامره بالاقبال اليه
الى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان ابو العباس عند مصيره الى نهر المبارك انحدر الى عسكر الفاسق فى
الشذا والسميريات فاوقع به فى مدينته بنهر ابى الخصيب وكانت الحرب بينه وبينهم من اول النهار الى اخر
وقت الظهر واستامن اليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا الى سليمن بن جامع يقال له منتاب
ومعه جماعة من اصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث واصحابه وانصرف ابو العباس بالظفر وخلع على منتاب
ووصله وحمله ولما لقى ابو العباس اباه اعلمه خبر منتاب وذكر له خروجه اليه فى الامان فامر ابو احمد لمنتاب
بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب اول من استامن من قواد الزنج ولما نزل ابو احمد نهر المبارك يوم
السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومايتين كان اول ما عمل به فى امور الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل
عن محمد بن حماد بن اسحق بن حماد بن زيد ان كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى التوبة والانابة الى الله تعالى مما ركب من
سفك الدما وانتهاك المحارم واخراب البلدان والامصار واستحلال الفروج والاموال وانتحال ما لم
يجعله الله له اهلا من النبوة والرسالة ويعلمه ان التوبة له مبسوطة والامان له موجود فان هو نزع
عن ما هو عليه من الامور التى يسخطها الله ودخل فى جماعة المسلمين محا ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له
به الحظ الجزيل فى دنياه وانفذ ذلك مع رسول والتمس الرسول ايصاله فامتنع اصحاب الخبيث من ايصال الكتاب
فالقاه الرسول اليهم فاخذوه واتوا به الخبيث فقراه فلم يرده ما كان فيه من الوعظ الا نفورا واصرارا
ولم يجب عن الكتاب بشى واقام على اغتراره ورجع الرسول الى ابى احمد فاخبره بما فعل وترك الخبيث الاجابة
عن الكتاب واقام ابو احمد ايام السبت والاحد والاثنين والثلثا والاربعا متشاغلا بعرض الشذا والسميريات
فلما كان يوم الخميس سار ابو احمد فى اصحابه ومعه ابنه ابو العباس الى مدينة الخبيث التى سماها المختارة من نهر
ابى الخصيب واشرف عليها فتاملها ورأى من منعتها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها وعور الطريق
المؤدية اليها واعد من المجانيق والعرادات والقسى الناوكية وسائر الالات على سورها ما لم ير مثله ممن
تقدم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ امره ولما عاين اصحابه ابا احمد

ارتفعت

ارتفعت اصواتهم بما ارتجت له الارض فامر ابو احمد عند ذلك ابنه ابا العباس بالتقدم الى سور المدينة ورشق
من عليه بالسهام ففعل ذلك حتى الصق شذاواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة الى الموضع الذى دنت منه
الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة منجنيقاتهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن ايديهم
حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع الا راى فيه سهما او حجرا وثبت ابو العباس فراى الخائن واشياعه من جدهم
واجتهادهم وصبرهم ما لا عهد لهم بمثله من احد حاربهم فامر ابو احمد ابا العباس ومن معه بالرجوع الى مواقفهم ليروحوا
عن انفسهم ويداووا جراحهم ففعلوا ذلك واستامن الى ابى احمد فى تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات
فاتوه بسميريتيهما وما فيهما من الالات والملاحين وامر للمقاتلة بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وامر
للملاحين بخلع من خلع الحرير الاحمر والثياب البيض مما حسن موقعه منهم وعمهم جميعا بصلاته وامر بادنائهم
من الموضع الذى يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من انجع المكايد التى كيد بها الفاسق فلما راى
الباقون ما صار اليه اصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا فى الامان وابتدروه مسرعين نحوه
راغبين فيما شرع لهم منه فصار الى ابى احمد فى ذلك اليوم عدد من اصحاب السميريات فامر فيهم بمثل ما امر
به فى اصحابهم فلما راى الخبيث ركون اصحاب السميريات الى الامان واغتنامهم له امر برد من كان
منهم فى دجلة الى نهر ابى الخصيب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وامر باظهار شذاواته
وندب لهم بهبود بن عبد الوهاب واشد حماته باسا واكثرهم عددا وعدة فانتدب بهبود لذلك فى اصحابه
وكان ذلك فى وقت اقبال المد وقوته وقد تفرقت شذاوات ابى احمد ولحق ابو حمزة فيما معه منها [illegible] فى دجلة
واقام هناك وهو يرى ان الحرب قد انقضت واستغنى عنه فلما ظهر بهبود فيمن معه من الشذاوات
امر ابو احمد بتقديم شذاواته وامر ابا العباس بالحمل على بهبود بما معه من الشذا وتقدم الى قواده وغلمانه
بالحمل معه وكان الذى صلى بالحرب من الشذاوات التى مع ابى العباس زيرك والشذاوات التى رتب فيها قواد
الغلمان اثنتى عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع اصحاب الفاسق فى ابى العباس واصحابه لقلة عدد شذاواتهم
فلما صدقوا انهزموا ووجه ابو العباس ومن معه فى طلب بهبود فالجوه الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان
وجرح بالسهام جراحات واوهنت اعضاؤه بالحجارة وحل ما كان عليه مع اصحابه فاولجوه نهر ابى الخصيب
وقد اشفى على الموت وقتل ممن كان مع بهبود قائد من قواده ذو باس ونجدة وتقدم فى الحرب يقال له
عميرة وظفر اصحاب ابى العباس بشذاة من شذاوات بهبود فقتل اهلها وغرقوا واخذت الشذاة وصدر
ابو العباس ومن معه بالشذا وانهم بعد ان امرهم ابو احمد بذلك والحاق الشذاة [illegible] فى دجلة وعبر
الجيش فلما راى الخبيث حسن اثر ابى احمد منصرفا امر من كان [illegible] الى نهر ابى الخصيب
بالطبور ليسكن روعة اصحابه ولئلا يكون صرفه اياهم اذ امرهم على [illegible] امر ابو احمد جماعة من
غلمانه بان يتبعوهم ويتعقبوهم فلما راوا ذلك ولوا ظهورهم [illegible] واخذت بعض شذاة من

شذا وانهزم فاستأمن اهلها الى ابي احمد وكشفوا علما ابيضا كان معهم فصاروا اليه في شذا وانهزم فأومنوا
وحبوا ووصلوا وكسوا فامر الفاسق عند ذلك بسد شذا وانهزم الى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك في
اخر النهار وامر ابو احمد اصحابه بالرجوع الى معسكرهم بنهر المبارك واستأمن الى ابي احمد في هذا
اليوم عبد يعرف بحلو كثير من الزنج وعرفهم فقبلهم وحملهم في الشذاوات والسميريات وامر ان يخلع
عليهم ويوصلوا ويحبوا وتكتب اسماؤهم في المضمومين الى ابي العباس وسار ابو احمد فوافى معسكره بعد
العشاء الآخرة فاقام به يوم الجمعة والسبت والاحد ثم عزم على نقل عسكره الى حيث يقرب منه على
القصر لحرب الخبيث فركب الشذا في يوم الاثنين لست ليال بقين من رجب سنة سبع وستين ومائتين
ومعه ابو العباس والقواد من مواليه وغلمانه بنهر زبرك ونصر حتى وافى النهر المعروف بنهر جطي في شرقي
دجلة وهو حيال النهر المعروف بالهودي بعد رفعه ووقف عليه ما اراد وانصرف وخلف به ابا العباس
وزيرك ونصيرا وعاد الى معسكره فامر فنودي في الناس بالرحيل الى الموضع الذي اختار من نهر جطي
وامر بقود الدواب بعد ان اصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الانهار وغدا في يوم الثلثا لخمس
بقين من رجب في جميع عساكره حتى نزل نهر جطي واقام الى يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة
سبع وستين ومائتين ولم يحارب في شيء من هذه الايام وركب في هذا اليوم في الخيل والرجالة ومعه جميع
الفرسان وحمل الرجالة والمطوعة في السفن والسميريات على كل رجل منهم لامته وزينته وسار حتى وافى
الفرات ووافى عسكر الفاسق وابو احمد يومئذ من اصحابه واتباعه في زهاء خمسين الف رجل او يزيدون
والفاسق يومئذ في زهاء ثلثمائة الف انسان كلهم يقاتل او يدافع فمن ضارب بالسيف وطاعن برمح ورام
بقوس وقاذف بمقلاع ورام بعرادة او منجنيق واضعفهم امرا الرماة بالحجارة عن ايديهم وهم النظارة
والمكثرون للسواد والمعينون بالنعر والصياح والنساء يشركنهم في ذلك فاقام ابو احمد في هذا اليوم
بازاء عسكر الفاسق الى ان اضحى وامر فنودي ان الامان مبسوط للناس اسودهم واحمرهم الا الخبيث
وامر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الامان مثل الذي نودي به ووعد الناس فيها الاحسان ورمى
بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب اصحاب المراق ممن رهبته والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه
فاتاه في ذلك اليوم جمع كثير منهم حملتهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطي ولم يكن في هذا
اليوم حرب وقدم عليه قائدان من مواليه احدهما بكتمر والاخر جعفر بن بغلاغز في جمع من اصحابهما فكان
ورودهما زائدا في قوة من مع ابي احمد ورحل ابو احمد عن معسكره الى نهر جطي وقد كان تقدم في اصلاح
وعقد القناطر على الانهار وقطع النخل لتوسعة [illegible] الصحراء بازاء مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر
يوم الاحد للنصف من شعبان سنة سبع وستين ومائتين واوطن هذا المعسكر واقام به ورتب
قواده وذوي [illegible] اصحابه ممن [illegible] صاحب الشذا والسميريات في جيشه في اول العسكر

اخره

اخره بالموضع الموازي النهر المعروف بجوى كور وجعل زيرك التركي صاحب مقدمة ابي العباس في اصحابه
موازيا ما بين نهر ابي الخصيب وهو النهر المرسوم بنهر الاتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه علي بن
جهشيار حاجبه في جيشه وكانت مضارب ابي احمد وابنه حيال الموضع المعروف بدير جابيل وانزل
راشدا مولاه في مواليه وغلمانه الاتراك والخزر والروم والديالمة والطبرية والمغاربة والزنج
على النهر المعروف بتطهيثا وجعل صاعد بن مخلد وزيره في جيشه من الموالي والغلمان فوق عسكر راشد
وانزل مسرورا البلخي في جيشه على النهر المعروف بسنداد وانزل الفضل ومحمدا ابني موسى بن بغا في جيشهما
على النهر المعروف بهالة وتلاهما موسى دالجويه في جيشه واصحابه وجعل بغراج التركي على ساقته نازلا على
نهر جطي واوطنه واقام به ورأى ابو احمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم
انه لا بد له من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق اصحابه عنه ببذل الامان لهم والاحسان الى من اناب منهم
والغلظة على من اقام على غيه منهم واحتاج الى الاستكثار من الشذا وما يحارب به في الماء فامر بانفاذ
الرسل في حمل الميرة في البر والبحر وادرارها الى معسكره بالمدينة التي سماها الموفقية وكتب الى
عماله في النواحي في حمل الاموال الى بيت ماله في هذه المدينة وانفذ رسلا الى سيراف وجنابة في بناء
الشذا والاستكثار منها لما احتاج اليه من ترتيبها في المواضع التي يقطع بها الميرة عن الخائن واشياعه
وامر بالكتاب الى عماله في النواحي بانفاذ كل من يصلح للاثبات في الديوان ويرغب في ذلك واقام
ينتظر ذلك شهرا او نحوه فوردت الميرة متتابعة يتلو بعضها بعضا وجهز التجار صنوف التجارات والامتعة
وحملوها الى المدينة الموفقية واتخذت بها الاسواق وكثر بها التجار والمجهزون من كل بلد ووردها مراكب
البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق واصحابه سبلها قبل ذلك باكثر من عشر سنين وبنى ابو احمد مسجد
الجامع وامر الناس بالصلاة فيه واتخذ دور الضرب فضرب فيها الدنانير والدراهم فجمعت مدينة ابي احمد جميع
المرافق وسيق اليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئا مما يوجد في الامصار العظيمة
القديمة وحملت الاموال وادر للناس العطاء واوقاته فاتسعوا وحسنت احوالهم ورغب الناس
جميعا في المصير الى المدينة الموفقية والمقام فيها

وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول ابي احمد مدينته الموفقية امر بهبوذ بن عبد الوهاب فعبر والناس غارون
في سميريات الى طرف عسكر ابي حمزة فاوقع به وقتل جماعة من اصحابه واسر جماعة واحرق كوخات
كانت لهم قبل ان يبني الناس هنالك فامر ابو احمد نصيرا عند ذلك بجمع اصحابه والاحتلال والاحتراس
عسكره وان يحرس اوطاد عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجالة [illegible]
وامر بسدان للامتناع من هنالك من اصحاب الفاسق وكان ممن استأمن اليه في هذه الايام ابرهيم بن جعفر
الهمداني في اربعة الف من الزنج ومحمد بن ابان المعروف بابي الحسن اخو علي بن ابان [illegible] في ثلاثة الف والمعروف

بالدور في ابرسان في الف وخمسمائة من الزنج والخاسر فقرا ابو العباس بالهمداني فاوقع به وجرت بينهما
حروب قتل فيها خلق كثير من اصحاب الهمداني واسر منهم جماعة وافلت الهمداني في سميرية فركب زاهرها لنفسه
فلحق فيها باخي المهلبي المكنى بابي الحسن واحتوى اصحاب ابي العباس على ما كان في ايدي الزنج وحملوه الى عسكرهم
وقد كان ابو احمد تقدم الى ابنه ابي العباس في بذل الامان لمن رغب فيه وان يمن على من صار اليه الاحسان فصار
هو الى ابنه فامر لكل واحد منهم من الخلع والصلات على اقدارهم في انفسهم وان يوقفوا بازا
الخشب ليعاينهم اصحابهم وقام ابو احمد ببذل الامان لمن صار اليه من الزنج وغيرهم
ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وقطع الميرة والمنافع عنهم وكانت ميرة الاهواز وما يرد من صنوف
التجارات منها ومن كورها ونواحي اعمالها تسلك به النهر المعروف ببيان فسرى بهبوذ في جلد رجالة
ليلة من الليالي وقد نمي اليه خبر قيروان قد ورد بصنوف من التجارات والميرة فكمن في النخل
فلما ورد القيروان خرج الى اهله وهم غارون فقتل منهم واسر واخذ ما احب ان ياخذ من الاموال
وقد كان ابو احمد انفذ ليبذرقه ذلك القيروان رجالا من اصحابه في جمع فلم يكن للموجه لذلك بهبوذ طاقة
لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وانه لم يكن لهم فيه غنا فلما انتهى ذلك الى ابي احمد
غلظ عليه ما نال الناس في اموالهم وانفسهم وتجاراتهم وامر بتعويضهم واخلف عليهم مثل الذي ذهب لهم
ورتب الشذا على فوهة بيان وغيره من الانهار التي لا تتسع للفرسان سلوكها في بنائها ولا اقبالها اليه فورد
عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد امرها ابا العباس ابنه وامره ان يوكل بكل موضع يرد
الى الفسقة منه ميرة فانحدر ابو العباس لذلك الى فوهة البحر في الشذاوات في جميع تلك المسالك المواد
واحكم الامر فيه غاية الاحكام وفي شهر رمضان منها كانت وقعة بين اسحق
ابن كنداج واسحق بن ايوب وعيسى بن الشيخ وابي المغرا وحمدان الشاري ومن ناسب النهر من قبايل ربيعة
وتغلب وبكر واليمن هزمهم ابن كنداج الى نصيبين وتبعهم الى قرب من امد واحتوى على اموالهم ونزلوا
امد فكانت بينه وبينهم وقعات

وفي شهر رمضان منها قتل صندل الزنجي وكان سبب قتله ان اصحاب الجيش ظفروا بالملعون صندل في شهر
رمضان من هذه السنة فيما ذكر اعني سنة سبع وستين ومائتين بعد الايقاع بعسكر نصر وعسكر
زيرك قد رعى الناس خرجوا النهر قد هم حاسرين وقطعوا وانصرف هذا وكان فيما ذكروا يكشف
وجوه الحرائر المسلمات ورؤوسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتنعت منهن امراة ضرب وجهها
ودفعها الى بعض علوج الزنج يبيعها بادنى الثمن فلما اتي به ابو احمد امر به فشد بين يديه ثم رمي
بالسهام ثم امر به فقتل وفي شهر رمضان من هذه السنة استامن الى ابي احمد خلق كثير
من عدد الزنج

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك انه فيما ذكر استامن الى ابي احمد رجل من المذكورين من اصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم نهر
فقال له بهبوذ فحمل في الشذا الى ابي احمد فاتي به في وقت افطاره فاعلمه انه جاء مستنصحا راغبا في الامان
وان الزنج على العبور في سبعمائة الى عسكره للبيات وان الذين ندب الفاسق لذلك انجادهم وابطالهم نهر
فامر ابو احمد بتوجيه من يحارسهم النهر ومن يمنعهم من العبور وان يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج ان قد شعر بهم انصرفوا منهزمين
فكثر المستامنة من الزنج وغيرهم فتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر ابي احمد منهم خمسة الف رجل من بين ابيض واسود
وفي شوال من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستاني نيسابور وانهزام عمرو بن الليث واصحابه واساءته السيرة في اهلها وهدم
دور آل معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم واقطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا له على المنابر جماعة عليه
من خراسان والمعتمد وترك الدعا لغيرهما وفي شوال من هذه السنة كانت لابي العباس وقعة بالزنج
قتل فيها منهم جمع كثير

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك فيما بلغني ان الفاسق انتخب من كل قيادة من اصحابه اهل الجلد والباس منهم وامر المهلبي بالعبور بهم ليبيت
عسكر ابي احمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر منهم زهاء خمسة الف رجل اكثرهم الزنج وفيهم نحو من مائتي قائد فعبروا
الى شرقي دجلة وعزموا على ان يصيروا القواد بهم الى اخر النخل مما يلي السبخة فيكونوا في ظهر عسكر ابي احمد ويعبر
جماعة كثيرة منهم في الشذا والسميريات والمعابر قبالة عسكر ابي احمد واذا نشبت الحرب منهم اكب من كان من غير قواد
الخبيث فصاروا الى السبخة على عسكر ابي احمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بازائهم وقدروا ان يتهيا لهم في ذلك ما
احبوا فاقام الجيش في الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر واستامن الى ابي احمد غلام كان معهم من الملاحين فانهى
اليه خبرهم وما اجمعت عليه اراؤهم فامر ابو احمد ابا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التي
فيها اصحاب الخبيث وانفذ جماعة من قواد غلمانه في الخيل الى السبخة التي تؤخر النخل بالفرات ليقطعهم عن الخروج اليها
وامر اصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا في دجلة وامر الرجالة بالزحف اليهم من النخل فلما راى الفجار ما اتاهم من النهر
الذي لم يحتسبوه تركوا احصن الطريق الذي اقبلوا منه طالبين النجاة فكان قصدهم حوبث بارويه واسهل خروجهم لتلك
الموفق فامر ابا العباس وزيرك بالانحدار في الشذا وان يسبقوهم الى النهر ليمنعوهم من عبوره وامر غلاما من غلمانه
يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان ان يحمل اصحابه في المعابر والزواريق ويحدرهم الى الموضع الذي فيه
اعدا الله للايقاع بهم حيث كانوا فادركهم ثابت في اصحابه بحوبث بارويه فخرج اليهم فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له
واستقتلوا جميعه وهو من اصحابه في زهاء خمسمائة ثم ان الله هزمهم فلم يكونوا اذا طلبوا وظعنوا فيه ثم عدا والبائس صحبه الله
اياهم من مقتول واسير وغريق وملجي في الماء ليفر واقدرا على السباحة المعطبة للشذا والسميريات في دجلة والنهر فلم
يفلت من ذلك الجيش الا اقله وانصرف ابو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤوس في الدقل وصلب الاسارى

واعترضوا لهم من بينهم لينهبوا لهم أسبابًا عنهم فلما رآهم المسلمون نفروا إليهم فأدخلوا الأسارى والرءوس إلى الموفقية
وانتهى إلى أبي أحمد أن صاحب الزنج موّه على أصحابه فأوهمهم أن الرءوس المرفوعة مثال مثّلت لهم ليراعوا وأن الأسارى من المستأمنة
فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرءوس والمسير بها إلى إزاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة
ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرءوس في عسكرهم عرف أولياء القتلى رءوس أصحابهم فظهر بكاؤهم وظهر لهم كذب
الفاجر وتمويهه   وفي شوال من هذه السنة كانت لأصحاب ابن أبي الساج وقعة بالهيثم العجلي فقتلوا فيها مقدمته
وغلبوا على عسكره واحتووه   وفي ذي القعدة منها كانت لزيرك وقعة مع جيش صاحب الزنج بنهر ابن عمر فقتل
زيرك منهم فيها خلقًا كثيرًا

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

ذكر أن صاحب الزنج كان أمر باتخاذ شذاوات فعملت له فضمها إلى ثلاثة من أصحابه وقسم شذاواته ثلاثة أقسام بين بهبوذ
ونصر الرومي وأحمد بن الزنجي وألزم كل واحد منهم ما يضيع على يده منها وكان زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب
الرماح واجتهد في إكمال عدتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير في دجلة والعبور إلى الجانب الشرقي والتعرض لأصحاب الموفق
وكانت عدة شذاوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يكن وافاه كل ما أمر باتخاذه وما عنده منها متفرق في فوهة البحر و
فوهة الأنهار التي تأتي الزنج منها الميرة لقطع المواد عن الفاجر وقصد له أحد شذاه بعد شذاه من شذا الموفق وأحجم
نصر المعروف أي أحجم عن قتالهم والإقدام عليهم لما كان يغلب لقلة ما معه من الشذا وأكثر شذاوات الموفق يومئذ
مع نصير وهو المولى لذلك فارتاع أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد
عليهم في هذه الحال شذاوات كان الموفق تقدم في بنائها بجنابا فأمر أبا العباس بتلقيها بما معه من الشذا حتى يوردها
العسكر إشفاقًا من اعتراض الزنج عليها في دجلة فسلمت ووافى بها حتى إذا وافت عسكر نصير قصدها الزنج طمعوا فيها فأمر
الخبيث بإخراج شذاواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد في اقتطاعها فنهض لذلك فشرع غلام من غلمان أبي
العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجراني في شذاوات من معه فشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر
أبي الخصيب وانقطع عن أصحابه فكروا عليه بشذاواتهم وانتهى إلى مضيق فعلقت مجاديف شذاته بمجاديف بعض
شذاواتهم فحبس ولصقت بالشط وحاط به الآخرون واشتغلوا من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم من كان
معه حربًا شديدًا حتى قتلوا وأخذ الزنج شذاتهم فأدخلوها نهر أبي الخصيب ووافى أبو العباس بالشذاوات الخاصة
سالمة بما فيها من السلاح والرجال وأمر أبو أحمد أبا العباس بعد أمر الشذاوات كلها والمحاربة وقطع مواد الزنج عنهم
من كل جهة ففعل ذلك وأصلح الشذاوات ورتب فيها المحاربين من الناشبة والرامحة حتى إذا أحكم أمرها أجمع
ورتبها في المواضع التي كانت تقصد الفاسق وأن الخبيث وقعت فيها أقبلت شذاواته على عادتها إلى كانت وخرجت
عليها فخرج إليهم أبو العباس في شذاواته وأمر أصحاب جميع الشذا أن يحملوا حملة فقعلوا ذلك وخالطوهم وطعنوهم
بالسهام ويطعنوهم بالرماح [illegible] ومنحهم الله أكتافهم فولوا منهزمين واتبعهم أبو العباس وأصحابه

حتى أولجوهم نهر أبي الخصيب وغرقوا لهم ثلاث شذاوات وظفروا بشذاتين من شذاواتهم بما فيهما من المقاتلة والملاحين
فأمر أبو العباس بضرب أعناق من ظفر به منهم فلما رأى الخبيث ما نزل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا عن قصره وتقدم إلى
أصحابه أن يحاربوا في الشط إلا في الأوقات التي تخلو دجلة فيها من شذاوات الموفق ولما أوقع أبو العباس هذه
الوقعة استوحش عمهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الأمان فأومنوا فكان ممن استأمن من وجوههم محمد بن الحارث
العمي وكان إليه حفظ عسكر منكى والسور الذي يلي عسكر الموفق وكان خروجه بالليل مع عدة من أصحابه فوصله الموفق
بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وآلتها وأسنى له الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته
معه وهي إحدى بنات عمه فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الخبيث فحبسها مدة ثم أمر بإخراجها والنداء
عليها في السوق فبيعت به   ومنهم أحمد المعروف بالبرذعي وكان من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيز المهلبي ومن قواد
الزنج شربدون وأحلوبه ومسته فخلع عليهم جميعًا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على الخيل وأحسن إلى جميع من جاءوا
به من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلًا وأبا الندا
وهما من رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج في عشرة آلاف من الزنج وغيرهم
والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبي الأسد والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجدا من طعام
وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين
انتهى إليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب مقدمة أبي العباس وأمره بالنهوض في أصحابه إليهم وضم إليه من اختار من
الرجال في الشذاوات والسميريات وحمل الرجالة في الزواريق والسفن الخفاف حتى صار إلى نهر الدير فلم يعرف
لهم هناك خبرًا فصار منه إلى نهر [illegible] سالك به وغدا حتى خرج إلى نهر ابن عمر فالتقى فيه بجيش الزنج في جمع لا يحصى كثرة
فاستعان الله في مجاهدتهم وحمل عليهم في ذوي البصائر والنيات من أصحابه فقذف الله الرعب في قلوبهم فانفضوا
ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأسر خلقًا كثيرًا وأخذ من سفنهم ما أمكنه
أخذه وغرق منها ما أمكن تغريقه فكان ما أخذ من سفنهم نحوًا من أربعمائة سفينة وأقبل بمن معه من الأسارى
وبالرءوس إلى عسكر الموفق   وفي ذي الحجة لست بقين منها عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وحصنه لحربه

ذكر السبب الذي من أجله كان عبوره إليها

وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا ما قد حل بهم من البلاء من الحصار على من لزم المدينة
فلم يطعهم منهم أحد وحال بين من يخرج منهم بالأمان من الإحسان إليه والصفح عن جرمه مالوا إلى الأمان وجعلوا يهربون
من كل وجه ويخرجون إلى أبي أحمد في الأمان رجالًا وخرجوا إليه المسلمون من البر رغبة وانقيادًا للطاعة
فوكل بكل ناحية كان يرى أن منها طريقًا للهرب من عسكره أحرانًا شديدًا وأمرهم بضبط تلك النواحي وكل
يفوته الأنهار من منع السفن من الخروج منها واجتهدوا في سد كل مسلك وطريق للأبواب في الخروج عن مدينته

وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموفق يسألونه الأمان وأن يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا
إلى المصير إليه سبيلا فأمر الموفق أبا العباس بالمصير في جماعة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربي وعلي
بن أبان حينئذ يحوط ذلك النهر فنهض أبو العباس في المختارين من أصحابه ومعه الشذا والسميريات والمعابر
فقصد النهر الغربي واستعد المهلبي وأصحابه لحربه واستعرت الحرب بين الفريقين وعلا أصحاب أبي العباس
وهزموا الزنج وأمد الفاسق المهلبي بسليمان بن جامع في جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار إلى العصر
وكان الظفر في ذلك اليوم لأبي العباس وأصحابه وصار إليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان من قواد الخبيث ومعهم جمع
كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشذا والسفن وانصرف فحاذى
في منصرفه مدينة الخبيث حتى انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج في هذا الموضع ١
من النهر ما طمعوا له فيمن كان بقصده وانحوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم إلى المدينة الموفقية فقربوا إلى الأرض وصعدوا
وأمعنوا في دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج وأشياعهم فقتلوا من أصابوا
منهم هنالك ونذر الفاسق بهم فاجتمع الخونة وأنجد بعضهم بعضا فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبثاء
وحاشدهم وكثرة من ثاب إلى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد من هناك من أصحابه كر راجعا إليهم فيمن معه في الشذا
وأرسل إلى الموفق يستمده فوافاه لمعونته من خف لذلك من الغلمان في الشذا والسميريات وظهروا على الزنج
وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أبي العباس على الزنج وعلى النهر مصاعدا في جمع كثير فانتهى
إلى النهر المعروف بعمر الله واستدبر أصحاب أبي العباس وهم في حربهم مقبلون على من بإزائهم ممن يحاربهم يعنون في
طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف أصحاب أبي العباس ورجع عليهم من كان
انهزم عنهم من الزنج فأصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار في أيدي الزنج عدة أعلام ومطارد وحامى أبو
العباس عن الباقين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطمعت هذه الوقعة الزنج وشجعتهم وشدت قلوبهم فأجمع الموفق
على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر
وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصوفها أياما [illegible] فأقام الموفق
حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم جد للاستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ما أراد من ذلك عبر يوم الأربعاء
لست ليال بقين من ذي الحجة من سنة سبع وستين ومائتين في أكمل جمع وأحمل عدة وأمر بحمل خيل كثيرة في السفن وتقدم إلى أبي
العباس في المسير على الخيل ومعه جماعة من قواده والفرسان ورجالتهم لإتيان الفجرة من ورائهم من جهة النهر المعروف بمنكي والنهر المعروف
بالسلحي [illegible] القصد إلى نهر الغربي [illegible] الخبيث بذلك إلى بهبوذ وأصحابه وتقدم إلى نصير المعروف بأبي حمزة ورشيق غلام
أبي العباس وهو من أصحابه [illegible] في مثل العدة التي فيها [illegible] بالقصد لفوهة نهر أبي الخصيب والمحاربة لما يحمى من
[illegible] جلد المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجمع من معه لركن من أركان مدينة
الخبيث وقد كان حصنه [illegible] وقد تولى حفظه [illegible] علي بن أبان وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني وحفه بالمجانيق

والقرادات

والقرادات والقسي الناوكية وأعد فيها الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانه
الناشبة والرامحة والسودان بالدنو من الركن الذي فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف
بالأتراك وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا إليه أحجموا عنه فصيح بهم وحرضوا على العبور فعبروا
سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والقرادات والمقاليع والحجارة عن الأيدي وبالسهام عن القسي الناوكية
وقسي الرجل وصنوف الآلات التي يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور
ولم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعد لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر
الله ذلك وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحضرهم بعض السلاليم التي كانت أعدت لذلك فعلوا الركن
ونصبوا هنالك علما من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلوا عنه بعد أن حوربوا عليه أشد حرب وقتل
من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق بسهم في بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم
ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرادة وقوس ناوكية وخلوا عن تلك
الناحية وأسلموها وقد كان أبو العباس قصد بأصحابه في الخيل النهر المعروف بمنكي لتصدي علي بن أبان المهلبي في
أصحابه فأسند لمعارضته ودفعه عما قصد له والتقيا فظفر أبو العباس عليه بهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت
المهلبي راجعا وانتهى أبو العباس إلى الموضع الذي قدر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخرها بمنكي وهو يرى أن المدخل
من ذلك الموضع سهل فحال الخندق فوجده عريضا ممتنعا فحمل أصحابه على أن يعبروه فعبروه وعبرته الرجالة سباحة
حتى وافوا السور فثلموا فيه ثلمة اتسع لهم منها الدخول فدخلوا فلقي أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن
تلك الناحية لما انتهى إليه انهزام المهلبي فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا
عن سائر أصحابهم حتى رجعوا إلى مواضعهم
وقال محمد بن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذي
كان الفاسق حصنه بابنه والمهلبي من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذي أفضوا إليه ما أمكنهم تشعيثه
وافاهم الذين كانوا أعدوا للهدم بمعاولهم وآلاتهم فثلموا في السور عدة ثلم وقد كان الموفق أمر بالخندق المسقفة
جسرا أمر عليه وعبر جمهور الناس فلما عاين الخونة ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سورهم وقد كانوا اعتصموا
به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون
من انتهوا إليه منهم حتى انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق وأحرقوا
ما كان فيها وهدموها ووقفت الفجرة على نهر ابن سمعان ووقفوا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان
الموفق على علي بن أبان فأدبر عنه هاربا فقبض على مئزره فخلع علي المئزر ودفعه إلى الغلام ونجا بعد أن أشفى على الهلكة
وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان
الفاسق وانتهى إليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب في جمع من أصحابه
فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه في طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه أصحابه وتميز ممن كان معه وأفردوه وقرب

منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان مع ذلك مغرب الشمس فأمر الموفق أصحابه بالرجوع
الى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤوس الخبثاء شيئا كثيرا ونالوا الكل الذى اخذوا منهم من قتل وجراح وجرحى
منازل الفاسق وقد كان استأمن الى ابى العباس فى اول النهار نفر من قواد الفاجر وفرسانه فاحتاج الى
الموقف على حملهم فى السفن فاظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوى الجزر فلصق اكثر السفن بالطين فحرض
الخبيث اشياعه واستحثهم فنالت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها شيئا وقتلوا فيها
نفرا وقد كان بهبود بازاء مسرور البلخى واصحابه فى هذا اليوم فى نهر الغربى فاوقع بهم وقتل جماعة منهم واسر
اسرى وصارت فى يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفق وقد كان الخبيث اخرج
فى هذا الموضع جميع شذاواته الى دجلة نحارير فيها رشيق وضرب منها رشيق على عدة شذاوات وغرق منها
وحرق وانهزم الباقون الى نهر ابى الخصيب وذكر انه لم يزل فى هذا اليوم بالفاسق واصحابه ما دعاهم
الى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الامير والقندل وابرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ اخوا
سليمن بن موسى الشعرانى محمد وعيسى فمضيا نحو البادية حتى انتهى اليهما رجوع اصحاب الموفق فرجعا وهرب
جماعة من العرب الذين كانوا فى عسكر الفاسق وصاروا الى البصرة وبعثوا يطلبون الامان من ابى احمد فامنهم
ووجه اليهم السفن فحملهم الى الموفقية وامر ان يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى عليهم الارزاق والانزال ففعل
ذلك بهم وكان ممن رغب فى الامان من جلة قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربى وكانت له رياسة وقيادة
وكان يتولى حجبة ابن الخبيث المعروف بانكلاى فكتب ريحان يطلب الامان لنفسه ولجماعة من اصحابه فاجيب
الى ذلك وانفذ اليه عدد كثير من الشذاوات والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة ابى العباس
فسلك النهر المعروف باليهودى حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فالفى به ريحان ومن معه من اصحابه
فوافى بهم دار الموفق فامر لريحان بخلع وحمل على عدة افراس بالتها واجيز بجائزة سنية وخلع على اصحابه
واجروا على اقدارهم وضم الى ابى العباس وامر بحمله وحمل اصحابه والمصير بهم الى ازاء دار الخبيث فوقفوا
هنالك فى الشذا فعرفوا خروج ريحان واصحابه فى الامان وما صاروا اليه من الاحسان واستامن فى
ساعتهم تلك من اصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فلحقوا فى البر والاحسان باصحابهم
وكان خروج ريحان بعد الوقعة التى كانت يوم الاربعاء فى يوم الاحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة سبع
وستين ومائتين وفى هذه اقبل احمد بن عبد الله الخجستانى يريد العراق بزعمه حتى صار الى سمنان وتحصن
منه اهل الرى وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا الى خراسان وفيها انصرف خلق كثير
من طريق مكة فى البادية لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش
وذلك كله فى البادية وارفق [illegible] واخذوا فيما ذكر منهم سبع مائة جمل بر وفيها الجمع بالحرم
عامل لاحمد بن طولون فى جيش [illegible] فى جملة فتنازع كل واحد منهما صاحبه فى تركيز علمه

٤

على يمين المنبر فى مسجد ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وادعى كل واحد منهما ان الولاية لصاحبه
وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد واعان موالى هرون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث
فوقف حيث ارادوه هرون وكان عامل مكة وولى الخطبة وتمم الناس وكان المعروف بابى المغيرة
المخزومى حشد نحو من الفى رجل وفيها نفى الطباع عن سامرا وفيها ضرب الخجستانى لنفسه
دنانير ودراهم وزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله
والحول والقوة بالله لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى
الجانب الاخر الوافى احمد بن عبد الله وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمى

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن ابرهيم المعروف بالسجان الى ابى احمد الموفق فى يوم الثلثا غرة المحرم منها
وذكر ان السبب كان فى ذلك الوقعة التى كانت لابى احمد فى اخر ذى الحجة من سنة سبع وستين ومائتين التى
ذكرناها قبل وهرب ريحان بن صالح المغربى من عسكر الفاجر واصحابه ولحاقه بابى احمد فنخب قلب الخبيث
لذلك وذلك ان السجان كان فيما قيل احد ثقاته فامر ابو احمد للسجان بخلع وصلات وحملان وانزال
واقيمت له انزال وضم الى ابى العباس وامر بحمله فى الشذا الى ازاء قصر الفاسق حتى راه اصحابه وكلمهم السجان واخبرهم
انهم فى غرور من الخبيث واعلمهم ما قد وقف عليه من كذبه وفجوره فاستامن فى هذا اليوم الذى حمل فيه السجان
خلق كثير من قواد الزنج وغيرهم واحسن اليهم وتتابع الناس فى طلب الامان والخروج من عند الخبيث ثم اقام
احمد بعد الوقعة التى ذكرنا انها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة سبع وستين لا يعبر الى الخبيث يجم
بذلك اصحابه الى شهر ربيع الاخر وفى هذه السنة صار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عامله محمد بن الليث
عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وافلت محمد بن الليث فى نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها اصحابه ووجه
عمرو فى طلب محمد بن الليث فظفر به فاتى به اسيرا ثم صار عمرو الى شيراز فاقام بها وفى شهر ربيع الاول
منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك بثلثة ايام مطر شديد ووقعت بها اربع صواعق
وفيها زحف العباس بن احمد بن طولون لحرب ابيه فخرج اليه ابوه احمد الى الاسكندرية فظفر به ورده
الى مصر فرجع اليها ولاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاخر منها عبر ابو احمد الموفق الى مدينة الفاجر
بعد ان اوهى قوته فى مقامه بمدينته الموفقية بالضيق عليه والحصار وبعد تحول اكثر اليه حتى استامن اليه خلق كثير
من اصحابه فلما اراد العبور اليها امر فيما ذكر ابنه ابا العباس بالقصد للموضع الذى قصده من ركن مدينة الخبيث الذى يحوطه
بابنه وجلة اصحابه وقواده وقصد ابو احمد موضعا من السور فيما بين نهر المنكى والنهر [illegible]

زاد رضا عن اوائره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجوى كور وتقدم الى بهبوذ بمثل ذلك وامر مسرورا البلخي بالقصد
لنهر الغربي وضم الى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم الى جميعهم الا يزيدوا على هدم
السور والا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحي التي وجه اليها القواد شذاوات فيها الرماة وامرهم
ان يحموا بالسهام السور الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم في السور ثلم كثيرة ودخل اصحاب ابي
احمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء اصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم اصحاب ابي احمد واتبعوهم حتى وغلوا
في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج وانتهوا الى ابعد من الموضع الذي كانوا انتهوا
اليه في المرة التي قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع اصحاب الخبيث فشدوا على اصحاب ابي احمد وخرج كمناؤهم من نواحي
يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان في المدينة من اصحاب ابي احمد ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة
حتى وافاها اكثرهم فمنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه في الماء فاخذه اصحاب الشذا ومنهم من قتل واصاب
اصحاب الخبيث اسلحة واسلابا وثبت جماعة من غلمان ابي احمد بحضرة دار ابن سمعان منهم راشد وموسى بن اخت مفلح
في جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس ثم احاطت بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا
فدافعوا عن انفسهم واصحابهم حتى وصلوا الى الشذا فركبوها واقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة في وجوه الزنج
وغيرهم يحمون الناس ويدفعونهم عنهم حتى سلموا وقتل الملعون من الديالمة على آخرهم بعد ما نالوا من الفجار وانحوا
وعظم على الناس ما نالهم في هذه الوقعة وانصرف ابو احمد بمن معه الى مدينته الموفقية وامر بجمعهم وعذلهم
على ما كان منهم من مخالفة امره والافتيات عليه في رايه وتدبيره وتوعدهم باغلظ العقوبة ان عادوا لخلاف امره
بعد ذلك وامر باحصاء المفقودين من اصحابه فاحصوا له فاتي باسمائهم واقر ما كان جاريا لهم على اولادهم
واهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد في صحة نياتهم لما راوا من حياطته خلف من اصيب في طاعته
وفيها كانت لابي العباس بن ابي احمد وقعة بقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اخباهم فيها

ذكر الخبر عن السبب الذي كانت من اجله هذه الوقعة

ذكر ان الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء اصحابه يقال له احمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان
يتولى امرها وصارت فرضة للفاسق ترد عليها الاعراب والتجار وياتونها بالميرة وانواع التجارات ويحمل ما يردها الى
عسكره حتى قتل ابو احمد طهيثا واسر القلوص فولى الخبيث ابن اخت القلوص يقال له مالك بن بشران البصرة وما
يليها فلما نزل ابو احمد فرات البصرة خاف الفاجر انقطاع اى احرمالك هذا وهو يومئذ نازل يستحصن على نهر يعرف بنهر
ابن عتبة فكتب الى مالك يامره بنقل عسكره الى النهر المعروف بالديناري وان ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وادرار
حمله الى عسكره وان يوجه قوما الى الطرق التي ياتي منها الاعراب من البادية ليعرف ورود من يرد منهم بالميرة فاذا
وردت رفقة من الاعراب خرج اليها باصحابه حتى يحمل ما ياتي به الى الخبيث ففعل ذلك مالك بن اخت القلوص

ووجه

ووجه الى الطهيثا رجلين من اهل قرية تعرف بسبى يقال لاحدهما الريان والآخر الخليل كانا مقيمين لعسكر الخبيث قبل
الخليل والريان رجعا جماعة من اهل الطف فاقاما بقرية سبى فاتاها عمال السمك من الطهيثا اولا اولا الى عسكر الخبيث
في البر والانهار الصغار التي تسلك بها الا الزواريق الصغار الا وحلان الى تسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك
الطهيثا متصلة الى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت ايضا ميرة الاعراب وكانوا ياتونه من البادية
فاتسع اهل عسكره ودام ذلك الى ان استامن الى الموفق رجل من اصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين الى القلوص يقال
له علي بن عمر ويعرف بالنقاب فاخبره بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري وما يصل الى عسكر الخبيث
بمقامه هنالك من سمك البطيحة وجلب الاعراب فوجه الموفق زيرك مولاه في الشذا والسميريات الى الموضع الذي
به ابن اخت القلوص وباهل عسكره فقتل منهم فريقا واسر فريقا وفرق اهل ذلك العسكر وانصرف مالك الى الخبيث
مفلولا ورده الخبيث في جمع الى مؤخر النهر المعروف باليهودي فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر المعروف بالفياض
فكانت الميرة تتصل بعسكر الخبيث مما يلي سبخة الفياض واتصل خبر مالك ومقامه بمؤخر اليهودي ودرور الميرة بمكانه
الى عسكر الفاجر الى الموفق فامر ابنه ابا العباس بالمصير الى نهر الامير والنهر المعروف بالفياض ليعرف حقيقة ما انتهى اليه
من ذلك فنفذ لذلك فوافق جماعة من الاعراب يراسهم رجل فزاري ورد من البادية بابل وغنم وطعاما فاوقع بهم ابو العباس
فقتل منهم جماعة واسر الباقين ولم يفلت من القوم الا رئيسهم فانه سبق على فرس كانت تحته فامعن هربا واخذ ما
كان اولئك الاعراب اتوا به من الابل والغنم والطعام وقطع ابو العباس يد احد الاسرى واطلقه فصار الى معسكر الخبيث
فاخبرهم بما نزل به فرعب مالك بن اخت القلوص مما كان من ايقاع ابي العباس بها ولا الاعراب واستامن الى ابي احمد
فاومن وحبي وكسي وضم الى ابي العباس واجريت له الارزاق واقيمت له الانزال واقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من
اصحاب القلوص يقال له احمد بن الجنيد وامره ان يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير ومؤخر نهر ابي الخصيب وان
يصير في اصحابه الى ما يقبل من السمك من البطيحة فيحمله الى عسكر الخبيث ونادى الى ابي احمد خبر احمد بن الجنيد
فوجه قائدا من قواد الموالي يقال له الزهراني في جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان ياتي عسكر
الخبيث من سمك البطيحة ووجه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبري في خيل لمنع الاعراب من حمل الميرة
الى عسكر الخبيث وامرهما باطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون ابتياعه من التمر وكان سبب ذلك مصيرهم الى
عسكر الخبيث فاقاما في الموضع المعروف بقصر عيسى فكان الاعراب يوردون اليهما ما يحملون من البادية ويمتارون
التمر مما قبلهما ثم صرف ابو احمد الزهراني عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قواد الفراغنة يقال له
قيصر بن ارخوز احشاذ فرغانه ووجه نصيرا المعروف بابي حمزة في الشذا والسميريات وامره بالمقام بفم البصرة ونهر
حرب وان يحرق نهر الابلة ونهر معقل ونهر عربي ففعل ذلك
قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت الميرة عن الخبيث واشاعة مقام قيصر ونصير بالبصرة ومنعهم
الميرة من البطيحة والبحر بالشذا انصرفوا بالحيلة الى البر والبحر فكانت ميرهم من البر والبحر وامتيارهم سمك البحر من

هذه الجهة وانهى ذلك الى الموفق فامر رشيقا غلام ابي العباس باتخاذ عسكر بحوث بازائه في الجانب الشرقي
من دجلة بازاء نهر الامير وان يحفر له خندقا حصينا وامر ابا العباس ان يضم الى رشيق من رجال اصحابه خمسة
الف رجل وثلثين شذاه ويتقدم الى رشيق في ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الامير وان يجعل على كل خمسة عشر
شذاه منها نوبة تلج فيها نهر الامير حتى تنتهي الى المعترض الذي كان الزنج يسلكونه الى دبا والقندل والنهر المعروف
المسيحي فيكونون هناك فان طلع عليهم من الخبثاء طالع اوقعوا به فاذا انقضت نوبتهم عاقبهم اصحابهم المقيمون على فوهة
النهر ففعلوا مثل هذا الفعل وعسكر رشيق في الموضع الذي امر بتعسكره به وانقطع طرق الفجرة التي كانوا يسلكونها
الى دبا والقندل والمسيحي فلم تكن لهم سبيل الى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد الحصار
وفيها اوقع اخو شركب بالحسناوي واصحابه
وفيها وثب بن شبث بن الحسن فاخذ عمرو بن سيما والي
حلوان
وفيها انصرف احمد بن ابي الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد وجهه الى احمد بن عبد
العزيز بن ابي دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو بما صودر عليه ثلثمائة الف دينار وشيئا وهديته فيها
خمسون منا مسك وخمسون منا عنبر ومائتا منا عود وثلثمائة ثوب وشي وغيره وآنية ذهب وفضة
ودواب وغلمان بقيمة مائتي الف دينار فكان مبلغ ما حمل واهدى فيه خمسمائة الف دينار
وفيها اوقع الخليل بن ريمال بحلوان فاخذهم بالحاكة بسبب عمرو بن سيما واغرمهم بجريرة بن شبث
وفيها اوقع رشيق غلام ابي العباس بن الموفق بقوم من بني تميم كانوا اعانوا الزنج على دخول البصرة واحراقها
وكان السبب في ذلك انه كان انتهى اليه ان قوما من هؤلاء الاعراب قد حطوا ميرة من البر الى مدينة الخبيث
طعاما وابلا وغنما وانهم في ترحلهم الامير يشطرون سفنا ياتيهم من عسكر الفاجر يحملهم وما معهم
فسرى اليهم رشيق في الشذا فوافى الموضع الذي كانوا حطوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقي فاوقع بهم
وهم غارون فقتل اكثرهم واسر اكثر من بقي وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لحمل الميرة وحوى ما
كان معهم من اصناف الميرة والشاء والابل والحمر التي كانوا حملوا الميرة عليها في الشذا وفي سفن كانت معه الى الموفقية
وامر الموفق فعلقت الرؤوس في الشذا وصلب الاسارى هنالك واظهر ما صار الى رشيق واصحابه و... ذلك في اقطار
العسكر ثم امر بالرؤوس والاسارى فاجيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من ايقاع بجالبي الميرة اليهم
ففعل ذلك وكان ممن ظفر به رشيق رجل من الاعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والاعراب في جلب الميرة فامر
به الموفق فقطعت يده ورجله والقي في عسكر الخبيث ثم امر بضرب اعناق الاسرى فضربت وسوغ اصحاب
رشيق ما اصابوا من اموالهم وامر لرشيق بخلع وصلة ورده الى عسكره فكثر المستامنون الى رشيق فامر
الموفق بضم من خرج منهم الى رشيق اليه فكثروا واخيف ذلك الفسقة جميعا وانقطعت عن الخبيث واصحابه
الميرة من الوجوه كلها وانسد عليهم كل مسلك كان لهم واضر بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان الاسير منهم
يؤسر والمستامن يستامن فيسئل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويذكر ان عهده بالخبز منذ سنة وسنتين

فلما

فلما صار اصحاب الخائن الى هذه الحال راى الموفق ان يتابع الايقاع بهم ليزيدهم بذلك ضرا وجهدا فخرج الى ابي
احمد في هذا الوقت في الامان خلق كثير واحتاج من كان مقيما في حيز الفاسق الى الحيلة لقوته فتفرقوا في القرى
والانهار النائية عن معسكرهم في طلب القوت فتادى الخبر بذلك الى ابي احمد رحمه الله فامر جماعة من قواد
غلمانه السودان وعرفائهم بان يقصدوا المواضع التي يعتادها الزنج وان يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن ابى الدخول
منهم في ذلك قتلوا وحملوا راسه وجعل لهم جعلا فحرصوا وواظبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون في
يوم من الايام من جماعة يجلبونهم ورؤس ياتون بها واسارى ياسرونهم قال محمد بن الحسن قال محمد بن حماد
ولما كثر اسارى الزنج عند الموفق امر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه واحسن اليه
وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم ما لهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به او شيخا فانيا لا يطيق
حمل السلاح او مجروحا جراحة قد ازمنته امر بان يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل الى عسكر الخبيث فيلقى
هناك بعد ان يؤمر بوصف ما عاين من احسان الموفق الى كل من يصير اليه وان ذلك رايه في جميع من ياتيه مستامنا
وياسره منهم فتهيا له من ذلك ما اراد من استمالة اصحاب الزنج حتى استشعروا الميل الى طاعته والدخول في سلمه
وطاعته وجعل الموفق وابنه ابو العباس يغاديان حرب الخبيث ومن معه ويراوحانها بانفسهما ومن معهما فيقتلان
ويأسران ويجرحان واصاب ابا العباس في بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرا منه وفي رجب من هذه
السنة قتل بهبود صاحب الخبيث

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر ان اكثر اصحاب الفاسق غارات واشدهم تعرضا لقطع السبيل واخذ الاموال كان بهبود بن عبد الوهاب وكان
قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج في السميريات الخفاف فيخترق الانهار المؤدية الى دجلة فاذا صادف سفينه
لاصحاب الموفق اخذها فادخلها النهر الذي خرج منه وان تبعه تابع حتى يوغل في طلبه خرج عليه من النهر قوم من
اصحابه اعدهم لذلك فاقتطعوه واوقعوا به فلما كثر ذلك ركب شذاة وشبهها بشذا الموفق ونصب عليها مثل
اعلامه وسار بها في دجلة فاذا ظفر بغرة من اهل العسكر اوقع بهم فقتل واسر ويجاوز الى نهر الابلة ونهر معقل
ونهر بشير ونهر الدير فيقطع السبيل ويعيث في اموال السابلة ودمائهم فراى الموفق عندما انهى اليه من فعال
بهبود ان يشحن جميع الانهار التي يخف سلوكها ويرتب الشذا على فوهة الانهار العظام ليأمن عبث بهبود واتباعه
وامن سبل الناس ومسالكهم فلما حصنت هذه المسالك وسد ما امكن سده من الانهار وحيل بين
بهبود وبين ما كان يفعل اقام مستفزا فرصته في غفلة اصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابلة حتى اذا وجد
ذلك اخذ في مؤخر نهر ابي الخصيب في شذاوات مثل شذاوات الموفق وشبهها بهم ونصب عليها مثل اعلامهم
وشحنها بجلد اصحابه وانجادهم وشجعانهم واعترض بها في معترض يؤدي الى النهر المعروف باليهودي ثم سلك
فيه هربا فمر حتى خرج منه الى نهر الابلة وانتهى الى الشذاوات والسميريات المرتبة بخط النهر واهلها غارون فاوقع

جيشا وقتل جمعا وأسر أسرى وأخذ شذاوات وكرّ راجعا في نهر الأبلة وأتى الخبر بما كان من بهبوذ إلى الموفق
فأمر العباس بمعارضته في الشذا في النهر المعروف باليهودي ورجا أن يسبقه إلى المعترض فيقطعه عن الطريق المؤدي
إلى مأمنه فوافى أبو العباس الموضع المعروف بالمطوعة وقد سبق بهبوذ فولج النهر المعروف بالسندي وهو مؤدي
إلى نهر أبي الخصيب ونظر العباس شذا وأن بهبوذ وقع في أوائلها فجدّ في طلبها فأدركها ونشبت الحرب
فقتل أبو العباس من أصحاب بهبوذ جمعا وأسر جمعا واستنقذ ما كان معهم وتلقى بهبوذ من أشياعه خلق كثير
فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا   وقد كان الخائن حفر سراوات في الطرق في المواضع التي نضب
الماء عنها من تلك الأنهار والمعترضات وأفلت بهبوذ والباقون من أصحابه بجريعة الذقن
وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التي كانت الميرة تأتيهم منها فكثر المستأمنون منهم فأمر الموفق
بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل بسروجها ولجمها وآلتها وأجريت لهم الأرزاق   وأنهي الخبر إلى الموفق بعد
ذلك أن الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق في القرى لطلب القوت من السمك والتمر
فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى تلك القرى والنواحي والأسباخ التي فيها في الشذا والسميريات وما خف من الزواريق
وأن يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأن يطالبهم ليحول بينهم وبين الرجوع إلى مدينة الفاسق فتوجه أبو العباس
لذلك وعلم الخبيث بمسير أبي العباس فأمر بهبوذ أن يسير في أصحابه في المعترضات والأنهار الغامضة ليخفي خبره
إلى نواحي الفندل وأرمنات ونواحيها فنهض بهبوذ لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له في طريقه سميرية من سميريات
أبي العباس فيها غلام من غلمانه الناشئة في جماعة الرجل فقصد بهبوذ لتلك السميرية طامعا فيها فحاربه أهلها فأصابته
طعنة في بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين إلى عسكر
الخبيث فلم يصلوا به إليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجيعة على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله
الخبيث من أعظم الفتوح وخفي هلاكه على أبي أحمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى إليه الخبر فسرّ بذلك وأمر
بإحضار الغلام الذي قتله فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وأمر لجميع من كان في تلك السميرية بجوائز وخلع
وصلات   وفي هذه السنة في أول شهر رمضان منها يوم الأحد وكان الأحد الثاني منه الشعانين
وفي الأحد الثالث الفصح   وفي الأحد الرابع النيروز   وفي الأحد الخامس انسلاخ الشهر
وفيها ظفر أبو أحمد بالدواسي وكان ممالئا لصاحب الزنج   وفيها كانت وقعة بين كيغلغ بن إساتكين وأحمد بن عبد
العزيز فهزمه ابن كيغلغ وغلبه على قم   وفيها وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبي أحمد إلى محمد بن عبيد الله بن آزادمرد
الكردي فأسره القائد وحمله إليه   وفي ذي القعدة منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي بالشام يقال
له بكار بن سلمة وحلب وحمص ودعا لأبي أحمد فحاربه ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي ووجه إليه لؤلؤ صاحب
ابن طولون قائدا يقال له بودرع عسكر وخمس كتيبة فرجع ولبس معه كبير أحد   وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على
ابن طولون   وفيها قتل صاحب الزنج ابن شبل الزنج وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبي أحمد

وفيها

وفيها قتل أصحاب أحمد بن عبد الله الخجستاني قتله غلمان له في ذي الحجة   وفيها قتل أصحاب ابن أبي الساج
محمد بن علي بن حبيش اليشكري بالقرب من ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد   وفيها حارب محمد بن مسجور علي بن
الحسين وأسر ابن مسجور لهم ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة   وفيها أسر العلوي الذي يعرف بالحروري وذلك أنه
اعترض الخريطة التي توجه بخبر الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبي الساج على طريق مكة من أخذ الحروري ووجهه
إلى الموفق   وفيها كان مصير أبي المغيرة المخزومي إلى مكة وعاملها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي فجمع هارون جماعة تقووا
من العرب فامتنع بهم منه فصار المخزومي إلى مشاش فغورها وإلى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز
بمكة أوقيتين بدرهم   وفيها خرج ابن الصقلبية بطاغية الروم فأناخ على ملطية فأعانهم أهل مرعش والحدث
فانهزم الطاغية وتبعوه إلى البئر   وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية خلف الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من
الروم بضعة عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا   وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي وابن أبي
الساج على الأحداث والطريق

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

من ذلك ما كان من إدخال العلوي المعروف بالحروري عسكر أبي أحمد في المحرم على جمل وعليه دراعة وقلنسوة طويلة ثم حمل في
شذاة ومضى به حتى وقف له حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل   وفي المحرم منها قطع الأعراب على قافلة بين توز
وسميرا فسلبوهم وساقوا نحوا من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناس كثير   وفي المحرم منها في ليلة أربع عشرة انخسف
القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت العصر وغابت منكسفة واجتمع في المحرم
كسوف الشمس والقمر   وفي صفر منها كان ببغداد وثوب العامة بإبراهيم الخليجي فانتهبوا داره وكان السبب في ذلك أن غلاما
له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث إليه في إخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة
وجرحوا جماعة فيهم من أعوان السلطان رجلان فهرب وأخذ غلمانه ونهبت داره ودوابه فحمل محمد بن عبد الله بن
عبد الله بن طاهر وكان على الجسر من قبل أبيه دواب إبراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبد الله فسلم ذلك إليه
وأشهد عليه بردّه إليه   وفيها وجه ابن أبي الساج نفرا ممن صار إلى الطائف منصرفا من مكة إلى جدة جيشا
فأخذوا للمخزومي مركبين فيهما مال وسلاح   وفيها أحدر ذكي بن خشيش للمنية نفرين من قواد الفراغنة يقال لأحدهم
صديق والآخر طخشي وللثالث طغان بعد رهم وخرج صديق جراحات وأفلت   وفيها كان وثوب خلف
صاحب ابن طولون في شهر ربيع الأول منها بالثغور الشامية وهو عامله عليها بيازمار الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه
فوثب جماعة من أهل الثغر بخلف وخلصوا يازمار وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المنابر
فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى دمشق ثم سار إلى الثغور الشامية فنزل أذنة وتحصن يازمار وأهل
طرسوس بها وأغلقوا أبوابها خلا باب الجهاد باب البحر وسدوا المجاري التي حول أذنة حولها وخندقوها فأقام ابن طولون



بأذنة ثم انصرف فرجع الى انطاكية ثم مضى الى حمص ثم الى دمشق فأقام بها — وفيها خالف لؤلؤ غلام
ابن طولون مولاه وفي يده حمص وقنسرين وحلب وديار مضر وسار لؤلؤ الى بالس فنهبها واسر سعيدا
واخاه ابني العباس الكلابي ثم كاتب لؤلؤ ابا احمد في المصير اليه ومفارقة ابن طولون واشترط لنفسه شروطا
فأجابه ابو احمد الى ما سأله وكان مقيما بالرقة فشخص عنها وحمل جماعة من الرقة وغيرهم معه وسار الى قرقيسيا
وبها ابن صفوان العقيلي فحاربه فافتتح لؤلؤ قرقيسيا وسلمها الى احمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان واقبل لؤلؤ
يريد بغداد — وفيها رمي ابو احمد الموفق بسهم رماه غلام رومي يقال له قرطاس للخبيث بعدما دخل ابو
احمد مدينته التي كان بناها وهدم سورها — وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان الخبيث بهبود لما هلك
طمع صاحب الزنج فيما كان بهبود جمع من الكنوز والاموال وكان قد صح عنده ان ملكه مائتي الف دينار
وجوهرا وذهبا وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس اولياءه وقرابته واصحابه وضربهم
بالسياط واثار دورا من دوره وهدم ابنية من ابنيته طمعا في ان يجد فيها دفينا فلم يجد من ذلك شيئا وكان
فعله الذي فعله باولياء بهبود في طلب المال احد ما افسد قلوب اصحابه فأمر الموفق بالنداء في اصحاب بهبود
بالامان فنودي بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه فالحقوا بالصلات والجوائز والخلع والارزاق بنظرائهم
ورأى ابو احمد لما كان يتعذر عليه من العبور الى عسكر الفاجر في الاوقات التي تهب فيها الرياح وتحرك الامواج
في دجلة ان يوسع لنفسه واصحابه موضعا في الجانب الغربي من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة
وامر بقطع النخل واصلاح موضع الخندق وان يحفر الخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتيالهم اياه
وجعل على قواده نوائب فكان لكل قائد نوبة يغدو اليها برجاله ومعه الفعلة في كل يوم لاحكام امر
العسكر الذي عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق بان جعل علي بن ابان المهلبي وسليمان بن جامع
وابراهيم بن جعفر الهمداني نوبا فكان لكل رجل منهم نوبة ويوم يوافيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاي
يحضر في يوم نوبة سليمان وربما حضر في نوبة ابراهيم ثم اقام الخبيث مقام ابراهيم بن جعفر وكان سليمان بن
جامع يحضر معه في نوبته وضم اليه الخبيث سليمان بن موسى الشعراني واخوته فكانوا يحضرون يحضرونه
ويحدبون بعينه — وعلم الخبيث ان الموفق اذا جاوره في محاربته وقرب عليه اللحاق به فيما يحاول
من الحرب اليه سهل دخول اصحابه من الرهينة مشارف العسكر وان في ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع
اموره فأمر اصحابه بمحاربة من يعبر من القواد في كل يوم ومنعهم من اصلاح ما يحاولون اصلاحه من امر عسكرهم
الذي يريدون الانتقال اليه وعصفت الرياح في بعض تلك الايام وبعض قواد الموفق في الجانب الغربي لما كان يعبر
له فانتهز الفاسق الفرصة في انفراد هذا القائد وانقطاعه عن اصحابه واستيلاء دجلة بعصوف الريح من ان يعبر ... فرمى
القائد المقيم في غربي دجلة بجيش من جيشه فكاثره رجاله ولم تجد السمريات التي كانت مع القائد الموقف سبيلا الى
الوقوف كانت تقذف بحمل الرياح اياها على الحجارة وما خاف اصحابها عليها من التكسر بعنف الريح على ذلك القائد

واصحابه

واصحابه فأزالوهم عن موضعهم وادركوا طائفة منهم فثبتوا فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة الى الماء فتبعهم الزنج
واسروا منهم اناسا وقتلوا منهم نفرا وافلت اكثرهم وادركوا سفنهم وألقوا انفسهم فيها وعبروا الى المدينة
الموفقية فاستعظم الناس لما نالها للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتأمل ابو احمد فيما كان دبر من النزول
في الجانب الغربي من دجلة انه الراي وما لا يؤمن من حيلة الفاسق واصحابه في انتهاز فرصة فيوقعوا بالعسكر بياتا
او يجدوا مساغا الى شيء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك وان الزنج على التوغل
الى المواضع الوحشة اقدر وهو عليهم اسهل من اصحابه فانصرف عن رأيه في نزول غربي دجلة وجعل قصده لهدم
سور الفاسق وتوسعة الطرق والمسالك فيها لاصحابه وامر عند ذلك ان يبتدأ بهدم السور مما يلي النهر المعروف
بمنكي فكان تدبير الخبيث في ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاي وعلي بن ابان وسليمان بن جامع للمنع من ذلك بكل
واحد منهم في نوبته في ذلك اليوم فاذا كثر عليهم اصحاب الموفق اجتمعوا جميعا للمدافعة من نائبهم فلما رأى الموفق
تحاشدهم وتعاونهم على المنع من هدم السور ارتفع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعي جد اصحابه واجتهاد
ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتل والجراح في الحزبين
كليهما واقام الموفق اياما يغادي الفسقة ويراوحهم فكانوا لا يفترون من الحرب في يوم من الايام وكان اصحاب ابي
احمد لا يستطيعون الولوج على الخبثة لقنطرتين كانتا على نهر منكي كان الزنج يسلكونها في وقت استعار الحرب
فيتنقلون فيها الى الطريق ويخرجون في ظهور اصحاب ابي احمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام ما يحاولون من هدم السور
فرأى الموفق اعمال الحيلة في هدم هاتين القنطرتين لمنع الفسقة عن الطريق الذي كانوا يصلون منه الى استدبار اصحابه في
وقت احتدام الحرب فأمر قوادا علمانه بقصد هاتين القنطرتين وان يحملوا الزنج ويستفروا الفرصة في غفلتهم عن حراستهما
وتقدم اليهم في ان يعدوا لها من الفؤوس والمناشير والالات التي يحتاج اليها لقطعهما ما يكون عونا لهم على الاسراع فيما يقصدون
له من ذلك فانتهى الغلمان لما امروا به وصاروا الى نهر منكي وقت نصف النهار فبرز اليهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن
تسرع اليهم ابو الندى في جماعة من اصحابه يريدون دفع الغلمان قائمة ونشبت الحرب بين اصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر
النهار ثم ظهر غلمان ابي احمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصاب المعروف بابي الندى سهم في صدره وصل الى
قلبه فصرعه وحامى اصحابه على جيفته فاحتملوها وولوا منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما
واخرجوهما الى دجلة وحملوا خشبهما الى ابي احمد وانصرفوا على حال سلامة واخبروا الموفق بمقتل ابي الندى وقطع القنطرتين
فعظم سروره وسرور اهل العسكر بذلك وامر لرامي ابي الندى بصلة وافرة والح ابو احمد على الخبيث واشياعه بالحرب
وهدم من السور ما امكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم بالحرب في مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانتهى
منه الى داري ابن سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك اخر في ايدي اصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم عنه ولا منعهم
من الوصول اليه وهدمت هاتان الداران وانتهب ما فيهما وانتهى اصحاب الموفق الى سوق لصاحب الزنج كان احدثها
مطلة على دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق زيرك صاحب مقدمة ابي العباس بالقصد لهذه السوق بعض اصحابه

ذلك وقاتلا عليها فهزمت تلك السوق وأحرقت وقصد الموفق الدار التي كان صاحب الزنج اتخذ للجبائي فهزمهما
وانتهب ما كان فيها وفي خزائن الفاسق وكانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذ بناء
كان الخبيث سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذب عنه لما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم
أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله في ذلك ويشعرون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا
يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع وانتدب مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم
والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة
أو الضربة فيسقط فيجذبه الذي إلى جنبه ويقف في موضعه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل
على سائر أصحابه ولما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة لركن البناء ومحاماتها وتطاول الأيام ومدافعتها أمر ابنه أبا
العباس بالقصد لركن البناء الذي سماه الخبيث مسجدا وأن ينتدب لذلك أنجاد أصحابه وغلمانه وأضاف إليهم الفعلة
الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا أمكنهم هدم شيء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلالم على السور فوضعوه وصعد الرماة فجعلوا
يرشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائي إلى الموضع الذي رتب فيه
أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوقة والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسواقه ودور أصحابه
فسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذي كان الخبيث سماه مسجدا ووصل إلى منبره فاحتمل وأتي
به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموفقية جذلا مسرورا ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة
بالكلابي إلى الدار المعروفة بالجبائي وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت
وكان ذلك في يوم ذي ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما كاد الرجل يبصر صاحبه فظهر في هذا اليوم
للموفق تباشير الفتح فإنهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه غلام رومي كان مع الفاسق
يقال له قرطاس فأصابه في صدره وذلك يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين
فستر الموفق ما ناله من ذلك السهم وانصرف إلى المدينة الموفقية فعولج في ليلته تلك من جراحه وبات
ثم عاد للحرب على ما به من ألم الجرح يشد بذلك قلوب أوليائه أن يدخلها وهن أو ضعف فزاد ما حمل نفسه عليه
من الحركة قوة علته فغلظت وعظم أمرها حتى خيف عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم ما يعالج به الجراح
واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقيما
فيها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت في حال صعوبة العلة عليه حادثة في سلطانه وأشار عليه مشيرو
أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف
ما قد تفرق من شمل الخبيث فأقام على صعوبة علته وغلظ الأمر الحادث في سلطانه فمن الله بعافيته وظهر لقواده
وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب [illegible] بذلك منهم وأقام متماثلا موادعا نفسه إلى شعبان من هذه السنة
فلما أبل وقوي على النهوض [illegible] الفاسق [illegible] لذلك وعاود ما كان مواظبا عليه من الحرب وجعل الخبيث

لما صح

لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد وعد أصحابه العدات ومناهم الأماني الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعد
ما اتصل به الخبر بظهور أبي أحمد وركوبه الشذا أن ذلك باطل لا أصل له وأن الذي رأوه في الشذا مثال موه
لهم وشبه لهم وفيها يوم السبت للنصف من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر فأقام
يتصيد بالكحيل وقدم صاعد بن مخلد من عند أبي أحمد ثم شخص إلى سامرا في جماعة من القواد في جمادى الآخرة
وقدم قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جيعويه وللآخر محمد بن عباس الكلابي الرقة فلما صار المعتمد
إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا
من نصر وهو بسل وأحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب
إليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله
إلى القبض على من ذكرت أن المعتمد لما صار إلى عمله وقد نفذت إليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر
أنه معهم وعلى مثل رأيهم في طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع
المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه وثوبه بهم فأبى إلا المرور به فيما ذكرنا وقال لهم إنما
هو مولاي وغلامي وأريد الصيد فإن في الطريق إليه صيدا كثيرا فلما صاروا في عمله لقيهم وسار معهم حتى
المعتمد فيما ذكر من لا قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل الأتباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد
ومن شخص معه من سامرا خلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون
والمقيم بالرقة من قواده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم تحت يده ومن جنده أفترضون بذلك
وقد علمتم أنه إنما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد
بعد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعد على شيء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى
نتناظر في هذا في غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم
من مضرب المعتمد وأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقي مضرب إلا وقد مضي به غير مضربه لما كان من تقدمه
إلى ثقاته وغلمانه وحاشيته وأصحابه في ذلك اليوم ألا يبرحوا إلا براحه فلما صاروا إلى
مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانه وأصحابه وأحضرت القيود فشد غلمانه على من كان
شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله على شخوصه
عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحرب التي هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته
وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه في قيودهم حتى وافى بهم سامرا
وفيها قام نافع بن هرثمة بما كان الخجستاني غلب عليه من مدن خراسان ونواحيها وكان رافع بن هرثمة قد
احتوى على كور خراسان خراجا لنصف عشر سنين فأقراه [illegible] خراجها
وفيها كانت وقعة بين الحسينيين وبين الجعفريين فقتل من الجعفريين ثمانية عشر رجلا وعلى الجعفريين [illegible]

الفضل بن العباس العباسي القاطع المدينة   وفي جمادى الآخرة عقد الموفق لابن ابي الساج على الانبار وطريق الفرات   وولى احمد بن محمد الطائي الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصرف عنها من بها علي بن الحسين المعروف بجفتمر فلقي الهيصم العجلي فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائي اموالا له وضياعه   ولاربع خلون من شعبان منها رد اسحق بن كنداج المعتمد الى سامرا فنزل الجوسق المطل على الحير   ولثمان خلون من شعبان خلع على صاعد وقلد سيفين بحمائل احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمي ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بثمان قباء ديباج ووشاحين وتوج بتاج وقلد سيفا حلي ذلك مفضض بالجوهر وشيعه الى منزله هرون بن الموفق وصاعد ابن مخلد والقواد وامر واعدّه   وفي شعبان من هذه السنة احرق اصحاب ابي احمد قصر الفاسق وانتهبوا ما فيه

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه

ذكر محمد بن الحسن ان ابا احمد لما برا من الجراح التي كانت اصابته عاد للذي كان عليه من معاداة الفاسق لحربه وقد كان الخبيث قد اعاد بعض الثلم التي ثلمت في السور فامر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في عشية من العشايا في اول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة في ذلك اليوم مما يلي نهر منكى والفسقة مجتمعون في تلك الناحية قد شغلوا انفسهم بها وظنوا انهم لا يحاربون الا فيها فوافى الموفق وقد اعد الفعلة وقرب على نهر منكى وباشر الفسقة فيه حتى اذا استعرت الحرب امر الجذافين ان يلاصقوا الشذا حتى يصيروا الى النهر المعروف بنهر ابي الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جوى كور وقد خلا من المقاتلة والرجال فقرب واخرج الفعلة لهدم السور ما فاز بذلك النهر وصعد المقاتلة وولجوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ما كان فيها واحرقوها واستنقذوا عددا من النساء اللواتي كن فيها واخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها الى غربي دجلة وانصرف الموفق في وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم للحرب والقصد لهدم السور واسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بانكلاي وكانت متصلة بدار الخبيث فلما اعيت الخبيث الحيل في المنع من هدم السور ودفع اصحاب الموفق عن ولوج مدينته اسقط في يده ولم يدر كيف يحتال لحسم ذلك فاشار عليه علي بن ابان المهلبي باجراء الماء على السباخ التي يسلكها اصحاب الموفق ليحجزوا الى سلوكها سبيلا وان يحفر خنادق في مواضع عدة تعوقهم عن دخول المدينة فان حملوا انفسهم على اقتحامها وقعت عليهم الهزيمة لم يسهل عليهم الرجوع الى سفنهم ففعل ذلك في عدة مواضع من مدينتهم ومن الميدان الذي كان الخبيث جعله [illegible] بينها [illegible] فراى الموفق بعد ما وهب الله له من سور مدينة الفاسق ان يخندق [illegible] لطم الخنادق [illegible] حتى تصلح [illegible] تلك الخيل والرجالة فرام ذلك [illegible] عدة الفسقة [illegible] الى الفريقين [illegible] حتى [illegible] الى [illegible] الفريقين في وقت [illegible] ودخل [illegible] عن ازالة ما

بازائهم عن موضعهم فلما رأى الموفق قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ما اعد الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره ومحاماة الشذا اذا قربت من قصره رميا من سوره ومن اعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرادات واذابة الرصاص وافراغه عليهم فكان احراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فامر الموفق باعداد ظلال من خشب للشذا والنابنه وجلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطلي بصنوف العقاقير والادوية التي تمنع النار من الاحراق فعمل ذلك وطليت به عدة شذاوات ورتب فيها جمعا من نخبة غلمانه الرامحة والناشبة وجمعا من حذاق النفاطين واعدهم لاحراق دار الفاسق صاحب الزنج فاستأمن الى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين وكان سبب استئمانه فيما ذكر محمد بن الحسن انه كان ممن امتحن بصحبته وهو لها كاره على علم منه بضلالته قال وكان له على ذلك مواصلا وكنا جميعا نعمل الحيلة في التخلص فيتعذر علينا فلما نزل بالخبيث الحصار ما نزل وتفرق عنه اصحابه وضعف امره شرع في الحيلة للخلاص واطلعني على ذلك قال فقد طبت نفسا بان لا استصحب ولدا ولا اهلا وان انجو وحدا فهل لك في مثل ما عزمت عليه فقلت له الراي لك فان اردت ان تخلف ولدا صغيرا لا سبيل للخائن عليه وان يصول به او ان يحدث عليك فيه حدث ما تهلك عنه فانا اناقف معي نسائي اللاتي عاهدني ولا استقبح تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشانك واخف عني ما علمت من سعيك في مفارقة الفاجر وكراهة صحبته وان رضها الله لي الخلاص بولدي فانا سريع اللحاق بك وان حرمت المقادير فيها سنى لما كان صبرنا   فوجه محمد ابن سمعان وكيلا له يعرف بالعراقي وافى عسكر الموفق فاخذ له ما اراد من الامان واعد له الشذا فوافته في السبخة في اليوم الذي ذكرنا فصار الى الموفق وعاد الموفق لمحاربة الخبيث والقصد للاحراق بعد اليوم الذي استأمن فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين في احسن زي واكمل عدة وقدم الشذاوات المطلية بما وصفنا وسائر شذاواته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرجالة فامر الموفق ابنه ابا العباس بالقصد الى دار محمد بن يحيى المعروف بالكرنبائي وهي بازاء دار الخائن في نهر المعروف بابي الخصيب بشرع الى النهر ومن دجلة وتقدم اليه في احراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن الحراسة ومعاونته وامر المرتبين في الشذا المطلية بالقصد لما كان على دجلة من رواشن الخبيث وابنيته ففعلوا ذلك والصقوا شذاواتهم بسور القصر وحاربوا الفجرة اشد حرب وتصحوهم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فزحزحوا عن تلك الرواشن التي كانوا يحامون عنها واحرقها غلمان الموفق وسلم من كان في الشذا مما كان الخبيث اعدهم من النشاب والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التي اتخذها على الشذا فكان ذلك سببا لتمكنهم من دار الخبيث وامر الموفق من كان في الشذا بالرجوع فرجعوا واخرج من كان فيها من الظلال ورتب فيها اخرين وانتظروا اقبال المد وعلوه فلما تهيأ ذلك عادت الشذاوات المطلية الى قصر الخبيث وامر الموفق من كان فيها بان يلجوا سوقا كانت بشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطرمت النار في هذه السوق واتصلت بما يليها من الستارات التي كان الخبيث اتخذها لداره وسوره كانت على ابوابه فعلقت النار عند ذلك في الاجلة واتصلت بحيث الخبيث [illegible] عن

على شيء مما كان في منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر أمتعته فخرج هاربًا وترك ذلك كله وعلا غلمان
الموفق قصر الخبيث مع أصحابهم فانتهبوا ما لم تأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلي
وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاي
فأضرموها نارًا وعظم سرور الناس بما هيأ الله لهم في هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة في دورهم وعلوا
باب قصر الخبيث مما يلي الميدان فأكثروا فيهم القتل والجراح والأسر وفعل أبو العباس في دار المعروف بالكرنباي
وما يتصل بها من الإحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث
قطع بها نهر أبي الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت في بعض شذاواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب
بأجمل ظفر قد نال الفاسق في ذلك في نفسه وماله وما له وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين
منه من الذعر والجلاء وتشتت الشمل والمصيبة في الأهل والولد وخرج ابنه المعروف بانكلاي في هذا اليوم جراحة
شديدة في بطنه أشفى منها على التلف وفي غد هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق
نصير

ذكر سبب غرقه

ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم وهو يوم الأحد باكر الموفق محاربة الخبيث وأمر نصيرًا المعروف بأبي حمزة بالقصد
لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على النهر المعروف بأبي الخصيب دون الجسرين اللذين كان اتخذهما عليه وأمر زيرك بإخراج
أصحابه مما يلي دار الجبائي لمحاربة من هناك من الفجرة وأخرج جماعة من قواده مما يلي دار انكلاي لمحاربتهم أيضًا فشرع نصير
فدخل نهر أبي الخصيب في أول المد في عدة من شذاواته فحملها المد فألصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شذاوات من موالي الموفق
وغلمانه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المد فألقاهم على شذا نصير فصكت الشذاوات بعضها بعضًا حتى لم يكن للأساتين
والجذافين فيها عمل ورأى الزنج ذلك فأجمعوا على الشذاوات وأحاطوا بها من جانبي نهر أبي الخصيب فألقى الجذافون
أنفسهم في الماء ذعرًا وجلا ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير في شذاواته حتى
خاف الأسر فقذف نفسه في الماء فغرق وأقام الموفق في يومه يحارب الفسقة ويحرق ويهدم منازلهم ولم يزل باقي
يومه مستعليًا عليهم وكان ممن حامى عن قصر الخائن وثبت في أصحاب سليمان بن جامع فلم يزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه
وهو مقيم بموضعه لم يزل عنه إلى أن خرج في ظهره نفر من غلمان الموفق السودان فأتاهم لذلك وأتبعه الغلمان يقتلون
أصحابه ويأسرون منهم وأصابت سليمان في هذا الوقت جراحة في ساقه فهوى لوجهه في موضع قد كان الحريق أتى عليه
جمر فيه فاحترق بعض جسده وحامى عنه جماعة من أصحابه فنجا بعد أن كاد الأسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرًا
سالمًا وضعفت الفسقة واستحوذهم لما رأوا من إدبار أمرهم وعرضت لأبي أحمد علة من ريح المفاصل فأقام بها بقية
شعبان وشهر رمضان وأيامًا من شوال ممسكًا عن حرب الفاسق فلما أبل من علته وتماثل أمر بإعداد ما يحتاج إليه
للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه . وفي هذه السنة كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل .

وفيها لعن

٢٠٩

وفيها لعن ابن طولون الموفق في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوض إلى المسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن
طولون وعقد لإسحاق بن كنداج على أعمال ابن طولون وقلد من باب الشماسية إلى إفريقية وولي شرطة الخاصة
وفي شهر رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم إلى نصرة الخليفة ووجد فيما يروى ابن طولون بعده لست
من حليته جوارًا خادم فأحرز خزائن محشي وأخذ له مال ورقيق ودواب .
وفي شوال منها كانت وقعة بين ابن أبي الساج والأعراب فهزموه فيها لم شهر فقتل منهم وأسر ووجه بالرؤوس والأسرى إلى
بغداد فوصلت في شوال منها ولإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد بن مخلد على شهرزور
ودراباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذق وأعمال الفرات وضم إليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى
وكيغلغ وإسحاق بن كنداج وأساتكين فعقد صاعد للؤلؤ على ما عقد له من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين من شوال
وبعث إلى ابن أبي الساج لعقد من قبله على العمل الذي كان يتولاه وكان يتولى الأنبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك
من قبل الموفق وكان شخص إليها في شهر رمضان فلما ضم ذلك إلى صاعد أمره صاعد على ما كان إليه من ذلك
وفي آخر شوال منها دخل ابن أبي الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق
إلى الشام ثم صار إلى قرقيسيا فدخلها ونحى عنها ابن صفوان العقيلي وفي يوم الثلثاء لعشر خلون من شوال من هذه السنة
كانت بين أبي أحمد وبين الزنج وقعة في مدينة الفاسق أثر فيها آثارًا أوصلتها إلى مراده منها

ذكر السبب في هذه الوقعة وما كان منها

ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدو الله كان في مدة اشتغال الموفق بعلته أعاد القنطرة التي كانت شذاوات نصير تحتبس فيها
ما طرأ به فزاد فيها وأحكمها ونصب دونها أدقال ساج وصل بعضها إلى بعض وألبسها الحديد وسكر أمام ذلك سكرًا بالحجارة
ليضيق المدخل على الشذا ويحتد جرية الماء في النهر المعروف بأبي الخصيب فتهاب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قواد
غلمانه في أربعة آلاف من الغلمان وأمرهم أن يأتيا نهر أبي الخصيب فيكون أحدهما في شرقيه والآخر في غربيه حتى يوافيا
القنطرة التي أصلحها الفاجر وما عمل في وجهها من السكر فيحاربا أصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة وأعد معهما النجارين
والفعلة لقطع القنطرة والدقل التي كانت جعلت أمامها وأمر بإعداد سفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النفط
ليدخل ذلك النهر المعروف بأبي الخصيب وتضرم نارًا ليحرق بها القنطرة في وقت المد وركب الموفق في هذا
اليوم في الجيش حتى وافى فوهة نهر أبي الخصيب وأمر بإخراج المقاتلة في عدة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله
ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة ونفذ القائدان بأصحابهما ولقيهما أصحاب الفاجر من الزنج
وغيرهم يقودهم ابنه انكلاي وعلي بن أبان المهلبي وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل
الفسقة أشد قتال محاماة عن القنطرة وعلوا بما عليهم في قطعها من الضرر والوصول إلى ما بعدها من الجسرين
العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبي الخصيب فهول ما رآه فكثر القتل والجراح بين الفريقين واتصلت

الحرب الى وقت صلاة العصر ثم ان غلمان الموفق ازالوا السفينة عن القنطرة وجاوزوها فقطعتها النجادون والفعلة
ونقضوها وما كان اتخذ من الجدود التي ذكرنا وكان الفاسق احكم بين هذه القنطرة والجدود احكاما تعذر على الفعلة
والنجادين الاسراع في قطعها فامر الموفق عند ذلك بادخال السفن الى فيها القصب والنفط وضربها بالنار وارسالها
مع الما ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة واحرقتها ووصل النجادون الى ما ارادوا من قطع الجدود فقطعوها وامكن اصحاب
الشذا دخول النهر فدخلوا وقوي نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا اصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا الجسر
الاول الذي يتلوا هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستامن فريق منهم فامر الموفق ان يخلع عليهم في ساعتهم
تلك وان يوقفوا بحيث يراهم اصحابهم ليرغبوا فيما صاروا اليه وانتهى الغلمان الى الجسر الاول وذلك قبل المغرب
فكره الموفق ان يظلم الليل والجيش موغل في نهر ابي الخصيب فيصادف للفجرة بذلك انتهاز فرصة فامر الناس بالانصراف
فانصرفوا سالمين الى المدينة الموفقية وامر الموفق الكتاب الى النواحي بما هنا الله له من الفتح والظفر ليقرا ذلك
على المنابر وامر باثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جدا واجتهادا
في حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق في نفر من مواليه وغلمانه في الشذا والسميريات وما خف من الزواريق
الى فوهة نهر ابي الخصيب وقد كان الخبيث صير فيها ثبرين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل ويحدد الجرية فاذا دخلت
الشذا نحجت فيه ولم يسهل السبيل الى اخراجها منه فامر الموفق بقطع ذينك الثبرين فعمل فيهما باقي ذلك اليوم
ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع ما بقي من ذلك فوجدوا الفجرة قد اعادوا ما قلع منهما في ليلتهم تلك
وامر بنصب عرادتين قد كانتا في سفينتين حيال نهر ابي الخصيب والمرتب لها الانا حتى اسفرنا ووكل بهما جماعة
من اصحاب الشذا وامر بقلع هذين الثبرين ويتقدم الى اصحاب العرادتين في رمي كل من دنا من اصحاب الفاسق لاعادة شي
من ذلك في ليل او نهار فتحامى الفجرة الدنو من الموضع واحجموا عنه واخذ الموكلون بقلع هذه الحجارة يعملون حتى
استتموا ما ارادوا واتسع المسلك للشذا في دخول النهر والخروج منه ه
وفي هذه السنة تحول الفاسق من غربي نهر ابي الخصيب الى شرقيه وانقطعت عنه الميرة

ذكر الخبر عن حاله وحال اصحابه وما آل اليه

امرهم عند انتقالهم من الجانب الغربي ه ذكر ان الموفق لما اخرب منازل صاحب الزنج وحرقها لجا الى
التحصن في المنازل الواغلة في نهر ابي الخصيب فنزل منزلا كان لاحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده
حوله هنالك ونقل اسواقه الى السوق القريبة من الموضع الذي اعتصم به وهي سوق كانت تعرف بسوق الحسين
وضعف امره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال امره فهابوا جلب الميرة اليه وانقطعت عنه كل مادة فبلغ عنده الرطل
من خبز البر عشرة دراهم فاكلوا الشعير ثم اكلوا اصناف الحبوب ثم لم يزل الامر بهم الى ان كانوا يتبعون الناس فاذا خلا
احدهم بامراة او صبي او رجل ذبحه ثم صار قوي الزنج يعدوا على ضعيفهم فكان اذا خلا به ذبحه واكل لحمه ثم اكلوا

لحوم

لحوم اولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون اكفانهم وياكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث احدا ممن فعل
شيا من ذلك الا بالحبس فاذا تطاول حبسه اطلقه وذكر ان الفاسق لما هربت داره واحرقت وانتهب
ما فيها واخرج طريدا سليبا من غربي نهر ابي الخصيب الى شرقيه فراى ابو احمد تخريب عليه الجانب الشرقي لتصير
حال الخبيث فيه كحاله في الغربي في الجلاء عنه فامر ابنه ابا العباس بالوقوف في جمع من اصحابه في الشذا في
نهر ابي الخصيب وان يجاوز من اصحابه وغلمانه جمعا يخرجهم في الموضع الذي كانت فيه دار الكرنباي من شرقي نهر ابي الخصيب
ويخرج معهم الفعلة لهدم كل ما يليهم من دور اصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمداني
وكان الهمداني يتولى حياطة هذا الموضع وهو احد قواد جيوش الخبيث وقدما اصحابه فامر الموفق جماعة قواده
ومواليه بقصد دار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من اصحاب الخبيث من الزنج
وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسي ناوكية فاستدت الحرب وكثر القتل والجراح الى ان كشف اصحاب
الموفق الخبثا ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وقتل اصحاب ابي العباس مثل ذلك عن يارابهم من الفسقة
والتقى اصحاب الموفق واصحاب ابي العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثة فولوا منهزمين وانتهوا الى دار
الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها باعلام من اعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على
اصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلالم الطوال فلم تبلغ اخره
فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانوا اعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فانشبوها في
اعلام الفاجر وجذبوها فانقلعت الاعلام منكوسة من اعلى السور حتى صارت في ايدي اصحاب الموفق فلم
يشك المحامون عن هذه الدار ان اصحاب الموفق قد علوها فولوا فانهزموا واسلموها وما حولها وصعد
النفاطون فاحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع واثاث واحرقوا
ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا في هذا اليوم من نسا المسلمين الماسورات عددا كثيرا فامر
الموفق بحملهن في الشذا والسميريات والمعابر الى الموفقية والاحسان اليهن ولم تزل الحرب في هذا اليوم قائمة
من اول النهار الى بعد صلاة العصر واستامن يومئذ جماعة من اصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين
كانوا في داره يلون خدمته والوقوف على راسه فامنهم الموفق وامر بالاحسان اليهم وان يخلع عليهم ويوصلوا
ويجرى لهم الارزاق وانصرف الموفق وامر ان تنكس اعلام الخائن في صدور الشذا ليراها اصحابه
ودلت جماعة من المستامنة على سوق عظيمة كانت للخبيث في ظهر دار الهمداني متصلة بالجسر الاول المعقود
على نهر ابي الخصيب كان الخبيث سماها المباركة فاعلموه انه ان احرقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم
الذين هم قوام بهم واستوحشوا لذلك واضطروا الى الخروج في الامان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه
السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة اوجه فامر ابا العباس بالقصد لجانب من غربي السوق مما يلي الجسر الاول وامر
راشدا مولاه بقصدها مما يلي الهمداني وامر قوادا من قواد غلمانه السودان بالقصد لها من جهة ابي شاكر

فقتل كل من بها منا امرجه ونزل الريح بغير الجيوش اليهم فمضوا في وجوههم واستعرت الحرب وغلظت
وامر الفاجر اصحابه وكان المهلبي وانكلاي وسليمن بن جامع في جميع اصحابهم يعدان ما تلوا ووافتهم امداد
الخبيث لهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها اشد حرب وقد كان اصحاب الموفق في اول خروجهم الى
هذا الموضع وصلوا الى طرف من اطراف هذه السوق فاضرموه نارا فاحرق واتصلت النار باكثر السوق
فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من اظلال يحترق فيقع على رؤس المقاتلة فربما
احرق بعضهم فهذه حالهم الى مغيب الشمس واقبال الليل ثم تحاجزوا وانصرف الموفق واصحابه الى سفنهم
ورجع الفسقة الى طاغيتهم بعد ان احرقت السوق وجلا عنها اهلها ومن كان فيها من تجار عسكره وسوقتهم
فصاروا في اعلا مدينته بما تخلصوا به من اموالهم وامتعتهم وقد كانوا نقلوا في نقل جل تجاراتهم وبضائعهم
من هذه السوق خوفا من مثل الذي نالهم في اليوم الذي اظفر الله فيه الموفق بابن الهمداني وهاله احراق ما
احرق حولها ثم ان الخبيث فعل في الجانب الشرقي من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل في الجانب الغربي
بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوي كور الى نهر الغربي وكان اكثر عنايته بتحصين ما بين دار الرنهاى
الى النهر المعروف بجوي كور لانه كان في هذا الموضع جل منازل اصحابه ومنازلهم وكان من حد جوي كور الى
نهر الغربي بساتين ومواضع قد اخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب اذا وقعت في هذا الموضع
قصدوا من مواضعهم اليه للمحاماة عنه والمنع منه فراى الموفق عند ذلك ان يحرب ما في السور الى نهر الغربي ففعل
ذلك بعد حرب طويلة في مدة عشرة وكان الفاسق في الجانب الشرقي من نهر الغربي من عسكره فيه جمع من الزنج
وغيرهم متحصنين بسور منيع وخنادق وهم اجلة اصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور
نهر الغربي وكانوا يخرجون في ظهور اصحاب الموفق وقت الحرب على جوي كور وما يليه فامر الموفق بقصد هذا
الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره وازالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك الى ابي العباس وغيره من
قواد غلمانه ومواليه في التاهب لذلك ففعلوا ما امروا به وصار الموفق بمن اعده الى نهر الغربي وامر بالشذا
فقطعت من حد النهر المعروف بجوي كور الى الموضع المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتي نهر الغربي
ووضعت السلاليم على السور وقد كانت لهم عليه عدة وعرادات ونشبت الحرب ودامت من اول النهار
الى بعد الظهر وهدم من السور مواضع واحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وليس لاحد منهما
فضل على صاحبه الا ما وصل اليه اصحاب الموفق من هذه المواضع التي هدموها واحراق العرادات ونال
الفريقين من الم الجراح امر غليظ موجع فانصرف الموفق وجميع اصحابه الى الموفقية فامر بمداواة الجرحى ووصل
كل امرئ على قدر الجراح التي اصابته وعلى ذلك كان اجرى التدبير في جميع وقائعه من اول محاربته الفاسق الى ان قتله
الله ثم اقام الموفق بعد هذه الوقعة ثم راى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما راى من حصانته
وشجاعة من فيه وصبرهم وانه لا يتهيا له ما يريد فيما بين نهر الغربي وجوي كور الا بعد ازالة هؤلاء واخراج

اليه

اليه من الات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والرامحة والسودان واصحاب السوق وقصد هذا
الموضع على مثل قصده له المرة الاولى وادخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة اشد صبر
وصبر لهم اصحاب الموفق واسند الفسقة طاغيتهم بقواهم المهلبي وسليمن بن جامع في جيشهما فقويت قلوبهم عند
ذلك وحملوا على اصحاب الموفق وخرج سليمن كمينا مما يلي جوي كور فازال اصحاب الموفق حتى انتهوا الى سفنهم وقتلوا
منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كل الذي اراد وتبين انه قد كان يجب ان يحارب الفسقة من عدة مواضع
ليفرق جمعهم ويخف وطيهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يجب فعزم على معاودتهم وتقدم الى
ابي العباس وغيره من قواده في العبور واحيا ن الجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف ... وامره
ان يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل ليشغل قلوب الفجرة وليروا ان عليه تدبيرا من تلك
الجهة وامر ابا العباس باخراج اصحابه من جوي كور ونظم الشذا على هذا الموضع حتى انتهى الى الموضع المعروف
بالدباسين وهو اسفل نهر الغربي وصار الموفق الى نهر الغربي وامر قوادا علمائه ان يخرجوا الى مخاضهم ويحاربوا
الفسقة في حصنهم وبمعقلهم ولا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم او يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه ونزع الفعلة
لعاداتهم واطعمهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فقتت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقاء فانزل الله عليهم نصره فازالوا
الفسقة عن مواقفهم وقوي اصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار في ايدي اصحاب
الموفق فهدموه واحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا واستنقذوا
من هذا الحصن من النساء المأسورات خلقا كثيرا فامر الموفق بحملهن والاحسان اليهن وامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم ففعلوا
وانصرف الى عسكره بالموفقية وقد بلغ ما كان اراد في هذا الموضع

وفيها دخل الموفق مدينة الفاسق واحرق منازله من الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب

ذكر الخبر الذي كان به سبب وصوله الى ذلك

ذكر ان لما اراد ابا احمد ذلك بعد هدمه سور داره اقام يصلح المسالك في جنبتي نهر ابي الخصيب وفي قصر الفاسق
ليتسع على المقاتلة الطرق في الدخول والخروج للحرب وامر بقلع باب قصر الخبيث الذي كان انتزعه من حصن اروخ فقلع وحمل
الى مدينة السلام ثم راى القصد لقطع الجسر الاول الذي كان على نهر ابي الخصيب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا عند
وقوع الحرب في نواحي عسكرهم فامر باعداد سفينة كبيرة تملأ قصبا قد سقي النفط وان ينصب وسط السفينة
دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا الصقت به وانتهز الفرصة في غفلة الفسقة وتفرقهم فلما وجد ذلك في اخر
النهار قدم السفينة يجرها الشذا حتى وافت النهر واشعلت فيها النيران وارسلت وقد قوي المد فوافت القنطرة وبدرت الزنج
لها وتجمعوا على الستر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والاجر ويهيلون عليها التراب ويغوصون فيها وبذلك
اهل الحرب شيئا فاطفاه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوا ... فلما راى ابو احمد فعلهم ذلك عزم

يحاصرهم على هذا الجسر حتى يقطعه فيسر لذلك قائدين من قواد غلمانه وامرهما بالعبور
في جميع اصحابهما في السلاح الشاك واللامة الحصينة والالات المحكمة واعداد النفاطين والالات التي يقطع بها
الجسور وامر القائدين ان يقصد احدهما غربي النهر والاخر شرقيه وركب الموفق في مواليه وغلمانه
الشذاوات والسميريات وقصدهم فوهة ابي الخصيب وذلك في غداة يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شوال
سنة تسع وستين ومائتين فسبق الى الجسر القائد الذي كان امر بالقصد له من غربي نهر ابي الخصيب فاوقع بمن كان وكل
به من اصحاب الفاسق وقتل منهم جماعة وضرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان اعد له من الاشيا
المحرقة وانكشف من هناك من اعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان امر بالقصد للجسر من الجانب الشرقي ففعلوا
ما امروا به من احراقه وقد كان الخبيث امر ابنه انكلاي وسليمان بن جامع بالمقام في جيشهما للمحاماة على الجسر والمنع
من قطعه فقصد لذلك قصدهما من كان بازائهما وحاربوهما حربا غليظا حتى انكشفا وتمكنوا من احراق الجسر واحرقوه
وتجاوزوه الى الحظيرة التي كان تعمل فيها شذاوات الفاسق وسميرياته وجميع الالات التي كان يحارب بها فاحرق
ذلك عن اخره الا شيئا يسيرا من الشذاوات والسميريات كان في النهر وانهزم انكلاي وسليمان واتى غلمان الموفق
الى سجن كان للخبيث في غربي نهر ابي الخصيب فحامى عليه الزنج ساعة من النهار حتى اخرجوا منه جماعة وعليهم غلمان
الموفق فخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز من كان في الجانب الشرقي من غلمان الموفق بعد ما احرقوا
ما ولوا من الجسر الى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدماء قواد الفاسق فدخلوا داره وانهبوها وسبوا
ولده ونساءه واحرقوا ما انتهبا لهم احراقه في طريقهم وبقي من الجسر في وسطه منه ادقال قد كان الخبيث احكمها
فامر الموفق ابا العباس بتقديم عدة من الشذا الى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان ممن تقدم ونزل في عدد من اصحابه
فوافى هذه الادقال واخرجوا اليها قوما قد كانوا اعدوهم لما يعينهم الفؤوس والمناشير فقطعوها واخرجت عن
النهر وسقط ما بقي من القنطرة ودخلت شذاوات الموفق النهر وسار القائدان في جميع اصحابهما على حافتي النهر
فهزم اصحاب الفاجر في الجانبين وانصرف الموفق وجميع اصحابه سالمين واستنقذ خلقا كثيرا واتى الموفق بعدد
كثير من رؤوس الفسقة فاثاب من اتاه بها واحسن اليه ووصله وكان انصرافه في هذا اليوم على ثلث ساعات
من النهار بعد ان انحاز الفاسق وجميع اصحابه من الزنج وغيرهم الى الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب واخلوا
غربيه واحتوى عليه اصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور اصحابه
ووسعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر ابي الخصيب فكان ذلك مما زاد في رعب الخائن ومال جمع كثير من قواده واصحابه
الذين كان لا يرى انهم يفارقونه الى طلب الامان فبذل ذلك لهم فخرجوا ارسالا فقبلوا واحسن اليهم والحقوا في
الصلات والارزاق والخلع ثم ان الموفق واظب على ادخال الشذا النهر بنفسه وغلمانه وامر باحراق ما على
حافتي النهر من منازل الفجرة وما في بطنه من السفن واخرج من اصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه
لهم لما كان يعدو من احراق الماء والمواظبة الى اقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق في بعض ايامه التي اخذ فيها على حرب

الخبيث

الخبيث وولوج نهر ابي الخصيب واقف في موضع من النهر وذلك يوم جمعة اذ استامن اليه رجل من اصحاب
الفاجر واتاه بخبر كان الخبيث في الجانب الغربي فاتره بقتله الله ومعه فاخبر ان للخبيث في مدينته فكان
ذلك مما زاد في اغتصاد دهم وكان الخبيث جمع ما بقي له من السفن البحرية وعبرها فجعلها عند الجسر الثاني
وجمع قواده واصحابه واتخاذ رجالا له هنالك وامر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر واحراق ما هيئا
احراقه من المراكب البحرية التي تليه واخذ ما امكن اخذه منها ففعل ذلك المأمورون من الغلمان فزاد
تغلبهم في نحر الفاجر ومحاماته عن الجسر الثاني فالزم نفسه وجميع اصحابه حفظه وحراسته خوفا من ان
يتهيأ حيلة تخرج الجانب الغربي عن يده وتوطئه اصحاب الموفق فيكون ذلك سببا لاستئصاله واقام الموفق
بعد احراق الجسر الاول اياما يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه الى الجانب من نهر ابي الخصيب فيحرقون ما بقي من منازل
الفجرة ويقربون من الجسر الثاني فيحاربهم عليه الزنج وقد كان يخلف منهم جمع في منازلهم في الجانب الغربي المقاربة
للجسر الثاني فكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التي كان يتخوف عليهم من عسكر
الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه واصحابه هذه الطرق واهتدائهم لسلوكها عزم على القصد لاحراق
الجسر الثاني ليحوز الجانب الغربي من عسكر الخبيث وليتهيأ لاصحابه مساواتهم على ارض واحدة لا يكون
بينهم فيها حائل غير نهر ابي الخصيب فامر الموفق عند ذلك ابا العباس بقصد الجانب الغربي في اصحابه وغلمانه
وذلك في يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة تسع وستين ومائتين وتقدم اليه ان يجعل
خروجه باصحابه في موضع البناء الذي سماه الفاجر مسجد الجامع وان يجعل الشارع المؤدي الى الموضع الذي
كان الخبيث اتخذه مصلى يحضره في اعياده فاذا انتهى الى موضع المصلى عطف منه الى الجبل المعروف بجبل المكنى
بابي عمرو اخي المهلبي وضم اليه من قواد غلمانه الفرسان والرجالة زهاء عشرة الف وامره ان يرتب ذلك
صاحب مقدمته في اصحابه في صحن المصلى لتأمن خروج كمين الفسقة من ذلك الموضع وامر جماعة من قواد
الغلمان ان يصيروا في الجبال التي فيما بين جبل المعروف بالمكنى بابي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكنى ابا مقاتل
الزنجي ليوافوا مجتمعا من هذه الجبال موضع الجسر الثاني في نهر ابي الخصيب وتقدم الى جماعة من قواد الغلمان
المضمومين الى ابي العباس ان يخرجوا في اصحابهم من دار الفاسق ودار ابنه انكلاي فيكون مسيرهم على شاطئ
نهر ابي الخصيب وما قاربه ليتصلوا باوائل الغلمان الذين ياتوا على الجبال ويكون قصد الجميع الى الجسر
وامرهم بحمل الالات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما امكنهم قطعه واحراق ما
لهم احراقه وامر راشدا مولاه بقصد الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب في مثل العدة التي
كانت مع ابي العباس وقصد الجسر ومحاربته من يذب عنه ودخل ابو احمد نهر ابي الخصيب
في الشذا وقد اعد فيها شذاوات رتب فيها من انجاد غلمانه الناشبة والرامحة من انتضاه واعد معهم من
الالات التي يقطع بها الجسر ما يحتاج اليه لذلك وقدم صدرا امامه في نهر ابي الخصيب واشتبكت الحرب في

للخائنين جميعا من الفريقين فاشتد القتال وكان من الجانب الغربي بازاء ابي العباس ومن معه انكلاي بن الفاسق
في جيشه وفي الجانب الشرقي بازاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبي في باقي جيشهم فدامت الحرب في
ذلك اليوم الى مقدار ثلث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون واخذت السيوف منهم ماخذها واحتز
رؤوس الفسقة ما لم يقع عليه احصا لكثرته فكان الموفق اذا اتى من الرؤوس بشي امر بالقائه في نهر ابي الخصيب ليدع
المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا في اتباع عدوهم وامر اصحاب الشذا الذين رتبهم في نهر ابي الخصيب بالقرب من الجسر
واحراقه ودفع من يحامي عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك واضرموا الجسر نارا ووافى انكلاي وسليمن
في ذلك الوقت حريجين منهزمين يريدان العبور الى نهر ابي الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر والقوا انفسهما
ومن كان معهما من حماتهم في نهر ابي الخصيب فغرق منهم خلق كثير وافلت انكلاي وسليمن بعد ان اشفيا على
الهلاك واجتمع على الجسر من الخائنين خلق كثير فقطع بعد ان القيت عليه سفينة مملوة قصبا مصبوبا
بالنار وقامت على قطعه واحراقه ونفذ الجيش في نواحي مدينة الخبيث فاحرقوا من دورهم وقصورهم
واسواقهم شيئا كثيرا واستنقذوا من النسا المأسورات والاطفال ما لا يحصى عددا وامر الموفق بحملهن الى
الموفقية وقد كان الفاجر تحول بعد احراق قصره ومنازله الى الدار المعروفة باحمد بن موسى القلوص والدار
المعروفة بمحمد بن ابرهيم بن ابي عيسى واسكن ابنه انكلاي الدار المعروفة بمالك بن اخت القلوص فقصد جماعة من
غلمان الموفق المواضع التي كان الخبيث يسكنها فدخلوها واحرقوا منها مواضع وانتهبوا ما كان سلم للفاسق
من الحريق الاول وهرب الخبيث ولم يوقف في ذلك اليوم على مواضع امواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة
علويات كن محتبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فامر الموفق بحملهن الى عسكره واحسن اليهن ووصلهن
وقصد جماعة من غلمان الموفق ومن المستامنة المضمومين الى ابي العباس سجنا كان للفاسق بالجانب الشرقي
من نهر ابي الخصيب ففتحوه واخرجوا منه خلقا كثيرا ممن كان اسره من العساكر التي كانت تحارب الفاسق واصحابه
ومن سائر الناس وغيرهم فاخرج جميعهم في قيودهم واغلالهم حتى اتى بهم الى الموفق وامر بفك الحديد عنهم
وحملهم الى الموفقية واخرج في ذلك اليوم كل ما كان بقي في نهر ابي الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار
وكبار وحراقات وزلالات وغير ذلك من اصناف السفن من النهر الى دجلة واباحها الموفق اصحابه وغلمانه
مع ما فيها من السلب والنهب الذي حازوا في ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان فيه قدر جليل وخطر عظيم
وفيها كان احتراز المعتمد الى واسط فصار اليها في ذي القعدة وانزل دار زيرك
وفيها سال انكلاي ابن الفاسق اجل الموفق الامان وارسل اليه في ذلك رسولا وسال اشيا فاجابه الموفق الى
كل ما سال ورد اليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ما شغله عن الحرب وعلم الفاسق ابو انكلاي بما كان من ابنه
فعذله بما ذكر عنه في ذلك وثناه عن رايه في طلب الامان فعاد للجد في قتال اصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه
وفيها وجه سليمن بن موسى الشعراني وهو احد رؤسا اصحاب الفاسق من يطلب الامان له من احمد فيتبعه ابو

احمد الله

احمد الله لما سلف منه من العبث وسفك الدما ثم اتصل به ان جماعة من اصحاب الفاسق قد استوحشوا لمنعه
ذلك الشعراني فاجابه ابو احمد الى اعطايه ذلك الامان استصلاحا بذلك غيره من اصحاب الخبيث وامر بتوجيه الشذا الى
الموضع واعدهم الشعراني فصار ذلك فخرج الشعراني واخوه وجماعة من قواده فحملوا في الشذا وقد كان الخبيث جعل
به موخر نهر ابي الخصيب فحمله ابو العباس الى الموفق فمن عليه ووفى له بامانه وامر به فوصل ووصل اصحابه وخلع
عليهم وحمل على عدة افراس بسروجها والتها وثياب واصحابه ابراز الاسنية وضمه وابا اهما الى ابي العباس وجعله في جملة
اصحابه وامر باظهاره في الشذا لاصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بامانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر ابي الخصيب
حتى استامن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا الى ابي احمد فوصلهم والحقهم في الخلع والجوايز بمن تقدم منهم
ولما استامن الشعراني اختل ما كان الخبيث ضبط من موخر عسكره ووهى امره وضعف فقلد الخبيث ما كان الى الشعراني
من حفظه ذلك شبل بن سالم وانزله موخر نهر ابي الخصيب فلم يمس الموفق اليوم الذي حضر فيه الشعراني لاصحاب
الخبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم يطلب الامان ويسال ان يوقف شذا وان عند دار ابن سمعان ليكون قصده
بمن يصحبه من قواده ورجاله في الليل اليها فاعطى الامان ورد اليه رسوله ووقفت له الشذا في الموضع الذي سال
ان يوقف له فوافاها في اخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده وشهر اصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم
من الزنج فكان الخبيث وجههم لمنعه من العبور الى الشذا وقد كان خبره انتهى اليه فحاربهم شبل واصحابه وقتلوا
منهم نفرا فصاروا الى الشذا سالمين فصيرهم الى قصر الموفق بالموفقية فوافاه وقد انبلج الصبح فامر الموفق
ان يوصل شبل بصلة جزيلة وخلع عليه خلعا كثيرة وحمله على عدة افراس بسروجها ولجمها وكان شبل هذا من عدد
الخبيث وقدما اصحابه وذوي العنا والبلا في نصرته ووصل اصحاب شبل وخلع عليهم واسنيت لهم الارزاق
والانزال وضموا جميعا الى قائد من قواد الموفق ووجه به وباصحابه في الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث
واشياعه فعظم ذلك على الفاسق واوليايه لما رأوا من رغبة روسايهم في اغتنام الامان وبتر الموفق من ناصحه
شبل وجوده بها ما دعاه الى ان يستكفيه بعض الامور التي يكيد بها الخبيث وامر بتبييت عسكر الخبيث في جمع
امرهم بضمهم اليه من ابطال الزنج المستامنة وافرده واياهم بما امرهم به من البيات لعلمهم بالمسالك
في عسكر الخبيث فنفذ شبل لما امر به فقصد موضعا قد كان عرفه فكبسه في السحر فوافى به جمعا كثيفا من الزنج
في عدد من قوادهم وحماتهم وقد كان الخبيث رتبهم في الدفع للدار المعروفة بابي عيسى وهي منزل الخبيث حينئذ فاوقع
بهم وهم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة واسر جماعة من قواد الزنج واخذ سلاحا كثيرا وانصرف ومن كان
معه سالمين فاتى بهم الموفق فاحسن جائزتهم واحسن اليهم وخلع عليهم وسور جماعة منهم ولما وقع شبل باصحاب
الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذعرا شديدا واخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون في كل ليلة ولا يزالون ليتوهمون
بوقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل الى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية
ثم اقام بعد ذلك الموفق يسير السرايا الى الخبيث ليلا ونهارا من جانبي نهر ابي الخصيب ويلازمهم بالحرب واشتهر الخبر

ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم وأصحابه في ذلك يغيرون على أصحاب الموفق ويدربون في أرضهم ويتدربون بالوعول
وفي قربه للخبيث ونحيتها ويصيرون من ذلك على ما كانت الهيبة تحول بينهم وبينه حتى إذا ظن الموفق أن قد بلغ
أصحابه ما كانوا يحتاجون إليه صحح عزمه على العبور لمحاربة الفاسق في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب فجلس
مجلسًا عامًا وأمر بإحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فأدخلوا إليه
ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان
الفاسق بين لهم من معاصي الله وأن ذلك قد كان أباح لهم دماءهم وأنه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الأمان وعاد
على من لجأ إليه بفضله وأجزل الصلات وأسنى الأرزاق وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة وأن ما كان منه من ذلك يوجب
عليهم حقه وطاعته وأنهم لن يأتوا شيئًا يتعرضون به للطاعة لهم ولا يستدعون به رضا سلطانهم أولى بهم من الجد في
مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل التي أعدها
للهرب إليها على ما ليس عليه غيرهم فهم أحق أن يمحضوه نصيحتهم حتى يلجئهم الله منه ومن أشياعه فإذا فعلوا
ذلك فلهم الإحسان والمزيد وأن من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته فارتفعت
أصواتهم جميعًا بالدعاء للموفق والإقرار بإحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر في السمع والطاعة والجد في
مجاهدة وبذل دمائهم ومهجهم في كل ما يقربهم منه وأن ما دعاهم إليه قد قوّى منتهم ودلهم على ثقته بهم
وإحلاله إياهم محل أوليائه وسألوه أن يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن بلائهم ونكايتهم في العدو
ما يعرف به إخلاصهم ونزوعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق إلى ما سألوا وعرفهم حسن موقع ما
ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مسرورين بما أجيبوا من حسن القول وجميل الوعد

وفي ذي القعدة من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب فخرب داره وانتهب ما كان
فيها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق في مدينته بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة
والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره إذ كان ما في عسكره مقصرًا عن الجيش لكثرته وأحصاها والشذا
والسميريات والزقيات التي كان يعبر فيها الخيل فكان زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة
سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه
في السميريات والجريبيات والزواريق التي فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضي عددها
تقدم إلى أبي العباس وإلى قواده ومواليه وغلمانه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتهيئة السفن والمعابر
لحمل الخيل والرجالة وتقدم إلى أبي العباس أن يكون خروجه وجيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وضم إليه
قوادًا من قواد غلمانه في زهاء ثلاثة آلاف من أصحابهم وأمره أن يقصد بجيشه عسكر الفاسق حتى يجاوز دار المعروف

بالمهلبي ومن كان الخبيث حصنها وأسكنها حماة من أصحابه ليؤمن مخرج عسكره ولتصعب على من يقصده المسالك
إلى هذا الموضع وأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وأن يأتي هذه الناحية من
ورائها وأمر أسد ابن ولاه بالخروج في الجانب الشرقي في نهر أبي الخصيب في عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين
ألفًا وأمر بعضهم بالخروج في ركن دار المعروف بالكرنباي كاتب المهلبي وهي على فوهة نهر أبي الخصيب في الجانب الشرقي
منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التي كان يسكنها الخبيث ويأتي الدار المعروفة بأبي عيسى وأمر
فريقًا من غلمانه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبي شاكر وهو أسفل من نهر أبي الخصيب وأمر جماعة منهم بالخروج
في أصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوى كور وأن يعبر إلى الجبل فيتقدم الرجالة أمام الفرسان وأن يحفوا
بجميعهم نحو دار الخائن فإن أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده وإلا قصدوا دار المهلبي ليلقاهم هناك من
أمر بالعبور مع أبي العباس فيكون أيديهم يدًا واحدة على الفسقة فعمل أبو العباس وسائر القواد والموالي والغلمان
ما أمروا به فظهروا جميعًا وأبرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لثمان ليال خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين
ومائتين وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضًا ومشت الرجالة وسارت السفن في دجلة منذ صلاة الظهر
يوم الاثنين إلى وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا إلى موضع من أهل العسكر قد كان الموفق أمر
بإصلاحه وتنظيفه وتسويته مما فيه خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعدت
أقطاره وأحرز فيه فضاء واسعًا لعرض الرجال والخيل بإزاء قصر الفاسق وكان غرضه في ذلك إبطال ما كان
الخبيث يعد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه وأراد أن يعلم المرتفضين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه
وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء في هذا الموضع بإزاء عسكر الفاسق وكان الجمع زهاء خمسين ألف رجل من الفرسان
والرجالة في أحسن زي وأكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرؤون القرآن ويصلون ويوقدون النيران فرأى الخبيث من كثرة
الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشذا وهي يومئذ مائة وخمسون
شذاة قد شحنها بأنجاد غلمانه ومواليه الناشبة والرامحة ونخبة من أول عسكر الخائن إليه ليكون حصنًا للجيش
من ورائه وطرحت أنجرها تجاه قصر الفاسق من الشط وأفرد منها شذوات أحاطها وأثبت فيها من خاصته وقواد
غلمانه ليكونوا معه عند فوهة نهر أبي الخصيب وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على نهر
أبي الخصيب وأمرهم بمسيره ويعوا بوقوفه ويتصرفوا فيما أراد أن يصرفهم فيه عند الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء
لقتال الفاسق صباحًا فأمر بأن يتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذي أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق
وأصحابه فتلقاهم الخبيث في حشده واشتد الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا
عليه من مدينتهم أشد محاماة واستمات أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمنّ الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا منهم أسرى وأجادوا جرحًا كثيرًا وأتى الموفق بالأسرى فأمر بضرب
أعناقهم في المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجأ الخبيث إليها وجمع أنجاد أصحابه للمدافعة عنها

منها فلم يغنوا عنها شيئا اسلموها وتفرق أصحابه عنها ودخل غلمان الموفق الدار فنهبوا ما كان سلم للخبيث من ماله
وأثاثه فانتهبوا ذلك وأخذوا حرمه وولده الذكور والإناث وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبي لا يلوي على
أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقي فيها من متاع وأثاث وأتي الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم إلى الموفقية
والتوكيل بهم والإحسان إليهم وكان جماعة من قواد أبي العباس عبروا نهر أبي الخصيب وقصدوا الموضع الذي أمروا بقصده
من دار المهلبي ولم ينتظروا لحاق أصحابهم فوافوا دار المهلبي ولعلمهم بأنها ملجأ الزنج بعد إخراجهم عن دار الخبيث
فدخل أصحاب أبي العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذ ما كان غلب عليه المهلبي من حرم المسلمين وأولادهم
منهن وجعل كل من أخذ وظفر بشيء انصرف به إلى سفينته في نهر أبي الخصيب وتبين الزنج قلة من بقي معهم وتشاغلهم
فخرجوا عليهم من عدة مواضع وقد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم وانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبي
الخصيب وقتلوا من فرسانهم ورجالهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان بعض
من غلمان الموفق وأصحابه الذين بدار الخبيث في شرقي نهر أبي الخصيب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم إلى سفنهم وأطمع
ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت
جماعة من قواد الغلمان في أنجاد أصحابهم وحماتهم فردوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا إلى مواقفهم ودامت
الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة
صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه
وأصحابه على إحسانهم فأمرهم بالرجوع فانصرفوا على هدوء وسكون فأقام الموفق في النهر ومن معه في الشذا
يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها خيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم في آخر الوقعة وانصرف الموفق ومعه أبو
العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان غلب عليهن
من حرم المسلمين فجعلن يخرجن في ذلك اليوم أرسالا إلى فوهة نهر أبي الخصيب فيحملن في السفن إلى الموفقية
إلى انقضاء الحرب وقد كان الموفق تقدم إلى أبي العباس في هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده في خمس شذوات
إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبي الخصيب بإحراق بيادر تمر جليل قدره كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج
وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثره وكان إحراق ذلك من أقوى الأسباب على إدخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم
تكن لهم معول في قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما هيأ له على الخبيث وأصحابه في هذا اليوم إلى الآفاق
ليقرأ على الناس ففعل ذلك

وفي يوم الأربعاء للثلث خلون من ذي الحجة من هذه السنة وافى عسكر أبي أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا إليه من سامرا
ووافى معه بجيش كثيف قيل إن عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق بإزاحة علة أصحابه
وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم والتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به في ذلك من أمرهم
وقد كان لؤلؤ صاحب ابن طولون كتب إلى بعض قواده يسأله فيه الإذن له في القدوم عليه لشهود حرب الفاسق فأجابه

الى ذلك

إلى ذلك فأذن له في القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقيما
بالرقة في جيش عظيم من الفراغنة والأتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون
فلما ورد بها لؤلؤ كتاب أبي أحمد بالإذن له بالقدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام في جميع أصحابه وأقام
بها مدة ثم شخص إلى أبي أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبعين ومائتين
فجلس أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقواد على مراتبهم وأدخل عليه لؤلؤ في زي حسن فأمره أبو العباس
أن ينزل في معسكر كان أعد له بإزاء نهر أبي الخصيب فنزله في أصحابه وتقدم إليه في مباكرة المصير إلى دار الموفق
ومعه أصحابه وقواده للسلام عليه فغدا لؤلؤ يوم الجمعة لليلتين خلتا من المحرم وأصحابه معه في السواد فوصل
إلى الموفق وسلم عليه فقربه وأدناه ووعده وأصحابه خيرا وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده
وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسى والأموال
في البدور ما يحمله مائة غلام وأمر لقواده من الصلات والحملان والكسى على قدر محل كل إنسان منهم وأقطعه ضياعا جليلة
القدر وصرفه إلى عسكره بإزاء نهر أبي الخصيب بأجمل حال وأعد له ولأصحابه الأنزال والعلوفات وأمره برفع
جرائد لأصحابه بمبلغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل إنسان منهم بالضعف مما كان يجري له ووضع
لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا بما رسم لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ في التأهب للعبور إلى غربي دجلة
لمحاربة الفاسق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي الخصيب وقطعت القناطر والجسور التي كانت عليه
أحدث سكرا في النهر من جانبيه وجعل في وسط السكر بابا ضيقا لتحتد فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله
في الجزر ويتعذر خروجها منه في المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا تتهيأ له إلا بقلع هذا السكر فحاول
ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه كل يوم وليلة وهو متوسط دورهم فالمؤنة لذلك تسهل
عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فرأى أبو أحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليتمرنوا بمحاربة الزنج
ويقفوا على المسالك والطرق في مدينتهم فأمر لؤلؤا أن يحضر في جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر بإحضار
الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق من نجدة لؤلؤ وإقدامه وشجاعة أصحابه وصبرهم على ألم الجراح وثبات العدة
اليسيرة منهم في وجوه الجمع الكثير من الزنج ما سره فأمر لؤلؤا بصرف أصحابه إشفاقا عليهم وضنا بهم فوصلهم
الموفق وأحسن إليهم وردهم إلى معسكرهم وألح الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث
بأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون في قلعه ويحارب الفاجر وأشياعه من وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتليهم
ويستأمن إليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربي كانت
لهم فيها مزارع وخضرة وقنطرتان على نهر الغربي يعبرون عليهما إلى هذه الأرض فوقف أبو العباس على ذلك
فقصد لتلك الناحية فاستأذن الموفق في ذلك فأذن له بإحضار الرجال وأن يحملهم بجميع أصحابه وغلمانه ففعل
أبو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربي وجعل زيرك كمينا في جمع من أصحابه في غربي النهر وأمر رشيقا

غلامه ان يقصد في جمع كثير من انجاد رجاله ومختارهم للنهر المعروف بنهر الغمّى ليخرج في ظهور الزنج وهم
غارون فوقع لهم في هذه الارضين   وامر زيرك ان يخرج في وجوههم اذا احس بانتهاء بهم من رشيق
واقام ابو العباس في عدة شذاوات قد انتخب مقاتليها واخفاهم في فوهة نهر الغربي ومعه من غلمانه الهيمان
والسودان عدد قد ارتضيه   فلما ظهر رشيق للنخره في شرقي نهر الغربي راعهم فاقبلوا يعبرون الى غربيه
ليهربوا الى عسكرهم   فلما عاينهم ابو العباس اقحم النهر بالشذاوات ووثب الرجاله على حافتيه فادركوهم
ووضعوا السلاح فيهم فقتل منهم في النهر على ضيقه خلق كثير واسر منهم اسرى وافلت اخرون فتلقاهم
زيرك في اصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم الا الشريد   واخذ اصحاب ابي العباس من اسلحتهم ما ثقل
عليهم حمله حتى القوا اكثره   وقطع ابو العباس القنطرتين وامر باخراج ما كان فيهما من
البدود والخشب الى دجلة فانصرف الى الموفق بالاسارى والرؤوس وطيف بها في العسكر وانقطع عن
الفسقة ما كانوا يرتفقون به من المزارع التي كانت بنهر الغربي ☙
وفي ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة تسع وستين ومائتين ادخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد
وفيها سمي صاعد ذا الوزارتين   وفي ذي الحجة منها كانت وقعة بين قائدين وجههما
ابن طولون كان احدهما يسمى محمد بن السراج والاخر يعرف بالغنوي كان ابن طولون وجههما لموافاة مكة
يوم الاربعا للثلثين بقيتا من ذي القعدة في اربع مائة وسبعين فارسا والفي راجل فاعطوا الجزارين
والحناطين دينارين دينارين والرؤسا سبعة سبعة وهرون بن محمد عامل مكة اذ ذاك ببستان ابن عامر
فوافى مكة جعفر بن الباغمردي لثلث خلون من ذي الحجة في نحو من مائتي فارس وتلقاه هرون في مائة وعشرين
فارسا ومائتي اسود وثلثين فارسا من اصحاب عمرو بن الليث ومائتي راجل ممن قدم من العراق فقوي بهم جعفر
فالتقوا هم واصحاب ابن طولون   واعان جعفر حاج اهل خراسان فقتل من اصحاب ابن طولون ببطن مكة
نحو من مائتي راجل وانهزم الباقون في الجبال وسلبوا دوابهم واموالهم   ورفع جعفر السيف وحوى
جعفر مضرب الغنوي وقيل انه كان فيه مائتا الف دينار   وامن المصريين والحناطين والجزارين
وقرئ كتاب في المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس واموال التجار ☙
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي ☙   ولم يبرح اسحق بن كنداج وقد
ولي الحرب كله في هذه السنة بسامرا حتى انقضت السنة ☙

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان فيها من وقعة بين ابي احمد وصاحب الزنج اضعفت اركان صاحب الزنج ☙

وفي صفر منها قتل الفاجر واسر سليمان بن جامع وابراهيم بن جعفر الهمداني واستريح من اسباب الفاسق

ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين

قد ذكرنا فيما مضى السكر الذي كان الخبيث احدثه وما كان من امر ابي احمد واصحابه في ذلك
ذكر ان ابا احمد لم يزل ملحا على الحرب على ذلك السكر حتى تهيا له ما احب وسهل المدخل للشذا في نهر ابي الخصيب
في المد والجزر وتسهل لابي احمد في موضعه الذي كان يستقيه ما اراده من رخص الاسعار وتتابع الميرة وحمل
الاموال اليه من البلدان ورغبة الناس في جهاد الخبيث ومن معه من اشياعه فكان ممن صار اليه من المطوعة
احمد بن دينار عامل ايذج ونواحيها من كور الاهواز في جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب
بنفسه واصحابه الى ان قتل الخبيث   ثم قدم بعده من اهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء الفي رجل
يقودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم ابو احمد ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فامر ان يخلع
عليهم واعترض رجالهم اجمعين وامر لهم باقامة الانزال   وورد بعدهم زهاء الف رجل من كور فارس
يراسهم شيخ من المطوعة يكنى ابا سلمة فجلس لهم الموفق فوصل اليه هذا الشيخ ووجوه اصحابه فامر
لهم بالخلع   واقيمت لهم الانزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما اراد في السكر
الذي ذكرنا عزم على لقاء الخبيث وامر باعداد السفن والمعابر واصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظهر
واختيار من يثق بباسه ونجدته في الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها
وكثرة الخنادق والانهار بها فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء الفي فارس ومن الرجالة خمسين الفا او يزيدون
سوى من عبر من المطوعة واهل العسكر ممن لا ديوان لهم وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن لحمله جمعا كثيرا
اكثرهم الفرسان   وتقدم الموفق لابي العباس في القصد للموضع الذي كان صار اليه في يوم الثلثا
لعشر خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين من الجانب الشرقي بازاء دار المهلبي في اصحابه وغلمانه
ومن ضم اليه من الخيل والرجالة والشذا وامر صاعد بن مخلد بالخروج على المعروف بابي شاكر في الجانب
الشرقي ايضا ونظرائه من القواد من مواليه وغلمانه من فوهة نهر ابي الخصيب الى نهر الغربي   وكان فيمن خرج
من حد دار الدهناي الى نهر ابي شاكر زيرك وشدو ولؤلؤ مولى الموفق في جمع الفرسان والرجالة زهاء عشرين
الفا سلكوا بعضهم بعضا   ومن نهر ابي شاكر الى النهر المعروف بجوى كور جماعة من موالي الموفق والغلمان
ثم من نهر جوى كور الى نهر الغربي مثل ذلك   وامر شبلا ان يقصد في اصحابه ومن ضم اليه الى نهر الغربي
فالى منه موازيا دار المهلبي يخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وامر الناس ان يزحفوا بجمعهم الى
الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم امارة الزحف تحريك علم اسود امر بنصبه على دار الكرنبائي بفوهة
نهر ابي الخصيب في موضع منها مشرف عال وان ينفخ لهم بوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين

لثلث ليال بقين من المحرم سنة سبعين ومائتين فحمل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور فزحف قبل ظهور
العلم حتى قرب من دار المهلبي فلقيه الخبيث واصحابه فردوهم الى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما
حدث على هولاء المتسرعين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد بما [?] واسول [?]
الفرسان والرجالة في اماكنهم امر الموفق بتحريك العلم والنفخ في البوق ودخل النهر في الشذا وزحف الناس يتلو بعضهم
بعضا فلقيهم الزنج قد حشدوا واجتمعوا واجترءوا بما تهيا لهم على من كان تسرع اليهم فلقيهم الجيش بنيات صادقة
وبصاير نافذة فازالوهم عن مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر اصحاب ابي احمد فمن الله
عليهم بالظفر ومنحهم اكتاف الفسقة فولوا منهزمين واتبعهم اصحاب الموفق يقتلون وياسرون واحاط اصحاب ابي احمد
بالفجرة من كل موضع فقتل منهم في ذلك اليوم ما لا يحيط به الاحصا وغرق منهم في النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك
وحوى اصحاب الموفق مدينته باسرها واستنقذوا من كان فيها من الاسارى من الرجال والنسا والصبيان وظفروا بجميع عيال
علي بن ابان المهلبي واخويه الخليل بن ابان ومحمد بن ابان وسليمان بن جامع واولادهم وعبر بهم الى المدينة الموفقية ومضى الفاسق في
اصحابه ومعه المهلبي وابنه انكلاي وسليمان بن جامع وقواد الزنج وغيرهم هاربا عامدا لموضع قد كان الخبيث راه لنفسه
ومن معه ملجا اذا غلبوا على مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفياني   وكان اصحاب ابي احمد حين انهزم الخبيث
وظفروا بما ظفروا به اقاموا عند دار المهلبي الواقعة في نهر ابي الخصيب وتشاغلوا بانتهاب ما كان في الدار واحراقها وما
يليها وتفرقوا في طلب النهب وكان ما قرب من الفاسق واصحابه مجموعا في تلك الدار وابو احمد في الشذا قاصدا للنهر المعروف
بالسفياني ومعه لولو في اصحابه الفرسان والرجالة فانقطع عن ما في الحبس وظنوا انه قد انصرف فانصرفوا الى سفنهم
بما حووا وانتهى الموفق ومن معه الى معسكر الفاسق واصحابه وهم منهزمون واتبعهم لولو في اصحابه حتى عبروا النهر
المعروف بالسفياني واقحم لولو النهر بفرسه وعبر اصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى الى النهر المعروف بالقريري فوصل اليه
لولو واصحابه فاوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريري وعبر لولو واصحابه
خلفهم والجوهم الى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراه وكان لولو واصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل
دون سائر الجيش   وانتهى بهم الجد في طلب الفاسق واشياعه الى هذا الموضع الذي وصفنا في اخر النهار فامره الموفق بالانصراف
محمود الفعل فحمله الموفق معه في الشذا وجدد له من البر والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه في امر الفسقة ما كان
مستحقا ورجع الموفق في الشذا في نهر ابي الخصيب واصحاب لولو يسايرونه   فلما حاذى دار المهلبي لم ير احدا من
اصحابه فاستشاط غيظا عليهم وسار قاصدا للقصر وامر لولوا بالمصير باصحابه الى معسكره وايقن بالفتح لما راى من امارته
واستبشر الناس جميعا بما هيا الله من هزيمة الفاسق واصحابه واخراجهم عن مدينتهم واستباحة كل ما كان لهم من مال
وذخيرة وسلاح واستنقاذ جميع ما كان في ايديهم من الاسرى وكان في نفس ابي احمد على اصحابه من الغيظ لمخالفتهم امره
وتركهم الوقوف حيث وقفهم [?] فامر بجمع قواده وغلمانه ووجوه اصحابه فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم فاعتلوا
لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه [?] ولم يعلموا بانتهائه الى الفاسق وانه يحاربه في عسكره وانهم لو علموا ذلك لاسرعوا

نحوه

نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاقدوا على الا ينصرف منهم احد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به
فان اعياهم ذلك اقاموا في موضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسالوا الموفق ان يامر برد السفن التي يعبرون فيها الى
الموفقية عند خروجهم منها للحرب لينقطع اطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم ابو
احمد الخير على تنصلهم من خطاهم ووعدهم بالاحسان وامرهم بالتاهب للعبور وان يعظوا اصحابهم بمثل الذي وعظوا
به واقام الموفق بعد ذلك يوم الثلثا والاربعا والخميس والجمعة لاصلاح ما يحتاج اليه فلما استتم ذلك تقدم الى من
يثق به من خاصته وقواده وغلمانه ومواليه بما يعملون عليه عند عبورهم   وفي عشي الجمعة
تقدم الى ابي العباس وقواده وغلمانه بالنهوض الى مواضع سماها لهم   وامر بالقصد في اصحابه الى الموضع
بعسكر ريحان وهو بين النهر المعروف بالسفياني والموضع الذي لجا اليه الفاجر وان يكون سلوكه بجيشه في النهر
المعروف بنهر المغيرة حتى يخرج بهم في معترض نهر ابي الخصيب فيوافي بهم عسكر ريحان من ذلك الوجه وامر قائدا
من قواد غلمانه السودان وامره ان يصير الى نهر الامير فيعترض في الصفينة [?] وامر سائر قواده وغلمانه بالمبيت
في الجانب الشرقي من دجلة بازا عسكر الفاسق متاهبين للغدو على محاربته وجعل الموفق يطوف في الشذا على القواد
ورجالهم في عشي يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم في مراكزهم والمواضع التي رتبهم فيها من عسكر الفاسق
ليباكروا المصير اليها على ما رسم لهم وغدا الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فوافى نهر
ابي الخصيب في الشذا فاقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم واخذ الفرسان والرجالة مراكزهم
وامر بالسفن والمعابر فردت الى الجانب الشرقي واذن للناس في الزحف الى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذي قدر
ان يتحصن الفسقة فيه لمدافعة الجيش وقد كان الخاين واصحابه رجعوا الى مدينتهم يوم الاثنين بعد انصراف الجيش
عنها واقاموا واملوا ان يتطاول بهم الايام وتتدافع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من قواد غلمانه ورجالهم
قد سبقوا اعظم الجيش واوقعوا بالفاجر واصحابه وقعة ازالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا لا يلوي بعضهم على بعض
واتبعهم الجيش يقتلون وياسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق في جماعة من حماته من قواد الزنج ورجالهم وفيهم المهلبي
وفارقه انكلاي وسليمان بن جامع فقصد لكل واحد منهم جمع كثيف من موالي الموفق وغلمانه الفرسان والرجالة ولقي من
كان رتبه الموفق من اصحاب ابي العباس في الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من اصحاب الفاجر فوضعوا فيهم
السلاح ووافى القائد المرتب في نهر الامير فاعترض الفجرة فاوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحاربه فقتل جماعة
من حماته وظفر بسليمان فاسره فاتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس باسر سليمان وكثر التكبير والضجيج
وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحابه غناء عنه واسر بعده ابرهيم بن جعفر الهمداني وكان احد امرا جيوشه واسر
نادر الاسود المعروف بالحفار وهو احد قدما اصحاب الفاجر فامر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في
شذاة لابي العباس ففعل ذلك ثم ان الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس حملة ازالوهم بها عن مواقفهم ففتروا لذلك
واحس الموفق بفتورهم فجد في طلب الخبيث وامعن في نهر ابي الخصيب فتقدم لذلك من مواليه وغلمانه وخرقوا

في الطلب معه وانتهى الموفق الى آخر نهر ابي الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث ان وافاه بشير آخر ومعه
كف زعم انها كفه فقوي الخبر عنده بعض القوة ثم اتاه غلام من اصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه رأس الخبيث
فادناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ما اولاه وابلاه
وسجد ابو العباس وقواد مواليه وغلمانه شكرا لله واكثروا حمد الله والثناء عليه وامر الموفق برفع رأس
الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت الاصوات بالحمد لله

وذكر ان اصحاب الموفق لما احاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء اصحابه الا المهلبي ولى عنه هاربا واسلمه وقصد
النهر المعروف بنهر الامير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاي فارق اباه ومضى
يؤم النهر المعروف بالديناري فاقام متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه
على قناة في شذاة يخترق بها نهر ابي الخصيب والناس في جنبتي النهر ينظرون اليه واتى دجلة فخرج اليها وامر
برد السفن التي كان عبر فيها في اول النهار الى الجانب الشرقي من دجلة فردت ليعبر فيها الناس ثم سار
ورأس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان في الشذاة حتى وافى قصره بالموفقية
وامر ابا العباس بركوب الشذا وامر بالرأس وسليمان والهمداني على حالهم والسير بهم في نهر جطى وهو
اول عسكره ليقع عليهم عيون الناس جميعا في العسكر ففعل ذلك وانصرف الى ابيه ابي احمد فامر بحبس
سليمان والهمداني واصلاح آلته وسفنه ۞

وذكر انه تتابع مجيء الزنج الذين كانوا اقاموا
مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى في ذلك اليوم زهاء الف رجل منهم ورأى الموفق بذل الامان لهم لما رأى من كثرتهم
وشجاعتهم لئلا يبقى منهم بقية تخاف معرتها على الاسلام وكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم في بقية
يوم السبت ويوم الاحد والاثنين زهاء خمسة آلاف زنجي وكان قد قتل في الوقعة وغرق واسر منهم خلق كثير
لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء الف زنجي مالوا نحو البر فمات اكثرهم عطشا وظفر الاعراب
بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى الى الموفق خبر المهلبي وانكلاي ومقامهما بحيث اقاما مع من تبعهما من
جلة قواد الزنج ورجالهم فبث انجاد غلمانه في طلبهم وامرهم بالتضييق عليهم فلما ايقنوا بانه لا ملجأ لهم
اعطوا بايديهم فظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ منهم احد وقد كانوا على نحو العدة التي خرجت الى الموفق بعد قتل
الفاجر في الامان فامر الموفق بالاستيثاق من المهلبي وانكلاي وحبسهما ففعل ۞

وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن الى الامان قرطاس الذي كان رمى الموفق بالسهم فانتهى به
الهرب الى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه في عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فاخذه وحمله في وثاق
فسأل ابو العباس اباه ان يوليه قتله فدفعه اليه فقتله ۞ وفيها استأمن درمويه الزنجي الى
ابي احمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من انجاد الزنج وابطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة الى
اواخر نهر   وهي من البصرة في غربي دجلة فاقام هناك بموضع وعر كثير النخل والدغل والآجام متصل

بالبطيحة

بالبطيحة فكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسميريات قد اتخذوها
لانفسهم فاذا طلبهم اصحاب الشذا ولجوا الانهار الضيقة واعتصموا بمواضع الادغال منها واذا تعذر مسالك
تلك الانهار لضيقها خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم ولجوا الى هذه المواضع الممتنعة وفي خلال ذلك يغيرون
على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فلبث درمويه ومن معه يفعلون هذه الافعال
الى ان قتل الفاجر وهم بموضعهم الذي وصفنا امره لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم ۞

فلما فتح بقتل الخبيث وعلم موضعه امن الناس وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة
دجلة اوقع درمويه بهم فقتل وسلب فاوحش الناس ذلك واشرأب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار
الناس وفساقهم وحدثوا انفسهم بالمصير اليه للمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش
من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من اهل البصر بالحرب في الادغال ومضايق الانهار واعد لذلك
صغار السفن وصنوف السلاح فبينا هو في ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الامان على نفسه واصحابه
فرأى الموفق ان يؤمنه ليقطع مادة الشر لما كان فيه الناس من الفاجر واشياعه ۞

وذكر ان سبب طلب درمويه الامان كان فيمن اوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للمصير الى منازلهم
بمدينة السلام معهم نسوة فقتلهم وسلبهم وغلب على النسوة اللاتي كن معهم فلما صرن في يده بحثهن عن الخبر
فاخبرنه بقتل الفاسق والظفر به وبانكلاي والمهلبي وسليمان وغيرهم من رؤساء اصحاب الفاسق وقواده
ومصير اكثرهم الى الموفق في امان وقبوله اياهم واحسانه اليهم فاسقط في يده ولم ير لنفسه ملجأ الا التعوذ
بالامان ومسألة الموفق الصفح عن جرمه فوجه في ذلك فاجيب اليه ۞

فلما ورد عليه الامان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافى بقطعة حسنة كثيرة العدد
لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ما اصاب سائر اصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من اموال الناس وميرهم ۞

فذكر ان درمويه لما احسن اليه الموفق وآنسه واصحابه اظهر ما كان في يده وايديهم من اموال الناس وامتعتهم ورد كل
شيء منه الى اهله ردا ظاهرا مكشوفا فوقف بذلك على انابته فخلع عليه وعلى وجوه اصحابه وقواده ووصلوا
فضمهم الموفق الى قائد من قواده وامر الموفق ان يكتب الى امصار الاسلام بالنداء في اهل البصرة والابلة وكور دجلة
والاهواز وكورها واهل واسط وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وان يؤمروا بالرجوع الى اوطانهم
ففعل ذلك فسارع الناس الى ما امروا به وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحي واقام الموفق بعد ذلك
بالموفقية ليزداد الناس بمقامه امنا وايناسا وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه قد كان
حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فامره بالانتقال الى البصرة والمقام بها
وولى قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه ابا العباس الى مدينة السلام ومعه رأس
الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فيستبشروا فنفذ ابو العباس في جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم

السبت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة فدخلها في احسن زي وامر براس الخبيث فسير به منصوبا على قناة واجتمع الناس لذلك وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت ايامه منذ ان خرج الى اليوم الذي قتل فيه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام

وكان دخوله الاهواز لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين وكان دخوله البصرة وقتله اهلها واحراقه لثلاث عشرة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فقال فيما كان من ابي احمد الموفق وامر المخذول الشعراء اشعارا كثيرة فمما قيل في ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمي

اقول وقد جاء البشير بوقعة ... اعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للناس بعدما ... ابيح حماهم خير ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر ... بتجديد دين كان اصبح باليا
وتشديد ملك قد وهى بعد عزه ... وادراك ثار بين الاعاديا
ورد عمارات ازيلت واخربت ... ليرجع فيء قد تخرم وافيا
ويرجع امصارا ابيحت واحرقت ... مرارا فقد امست قواء عوافيا
ويشفي صدور المؤمنين بوقعة ... يقر بها منا العيون البواكيا
ويتلو كتاب الله في كل مسجد ... ويلقى دعاء الطالبين خاسيا
فاعرض عن احبابه ونعيمه ... وعن لذة الدنيا واقبل غازيا

في قصيدة طويلة ومن ذلك قوله

اين نجوم الكاذب المارق ... ما كان بالطب ولا الحاذق
صحفه بالنحس سعد بن السند في ... قوله صادق
بحربه مارقة مسلما ... الى اسود الغاب في المازق
وذاق من كاس الردى شربة ... كريهة الطعم على الذائق

وقال فيه يحيى بن خالد

يا ابن الخلائف من ارومة هاشم ... والغامرين الناس بالافضال
والذائدين عن الحريم عدوهم ... والمعلمين لكل يوم نزال
ثلل اعداء الدين بعد دروسه ... واستنقذ الاسرى من الاغلال
ان الحريم الهاشمي اذا سطا ... وابنك بقصد راغب بسؤال
اطفات نيران النفاق وقد علت ... يا ناهب الاموال والاحال

لله درك

لله درك من سليل خلائف ... ماضي العزيمة طاهر السربال
اضحت جموع المارقين فاصبحوا ... متبلدين قد ايقنوا من وال
طرهم عزمات راي حازم ... تلاث قلوبهم من الاهوال
لما طغى الرجس اللعين قصدته ... بالمشرفي وبالقنا الجوال
وتركته والطير يحجل حوله ... متقطع الاوداج والاوصال
هوى الى حر الجحيم وقعرها ... بسلاسل قد اوهنته بثقال
هذا بما كسبت يداه وما جنى ... وبما اتى من سيء الاعمال
اقررت عين الدين بما كاده ... وادلته من قاتل الاطفال
صال الموفق بالعراق فافرجت ... عنه بالمغارب صولة الابطال

وفيه ايضا قول يحيى بن خالد بن مروان

ابن لي جوابا ايها المنزل القفر ... ولا زال منهلا بساحتك القطر
ابن لي عن الجيران اين تحملوا ... وهل عادت الدنيا وهل رجع السفر
وكيف يجيب الدار تعدد رسمها ... ولم يبق من اعلامها ما حبها سطر
منازل ابكاني بعاد اهلها ... وضاقت بي الدنيا واسلمني الصبر
كانهم قوم رغى البكر فيهم ... وكان على الايام في هلكهم نذر
وعاثت صروف الدهر فيهم فاكثرت ... وشردهم الاضغان يا نعل الدهر
فقد طابت الدنيا وامن سبلها ... بمن ولي العصر وانقلب الامر
وعاد الى الاوطان من كان هاربا ... ولم يبق للملعون في موطن اثر
بسيف ولي العصر طال بن الهوى ... واشرق وجه الدين واظلم الكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده ... بنفس لها طول السلامة والنصر

وهي طويلة

وقال ـــــ يحيى بن محمد

عني اسقالك اني منك في شغل ... لا تعذلي من به وقر عن العذل
لا تعذلي في ارتحالي اي رحل ... وقف على البيد والاسفار والرحل
فيم المقام اذا ما ضاق بي بلد ... كاني بمحال العين والكحل
ما اسقطت همه لم يلف صاحبها ... بقطار فرجاسه لذة المقل
ولم يبت آمنا من لم يبت وجلا ... من ان يبيت له خاف على وجل

وهي ايضا طويلة

قال أبو جعفر وفي هذه السنة في شهر ربيع الأول منها ورد مدينة السلام الخبر أن الروم نزلت ناحية باب
قلمية على ستة أميال من طرسوس وهم زهاء مائة ألف رئيسهم بطريق البطارقة اندرياس ومعه أربعة أخر من
البطارقة فخرج إليهم يازمان الخادم ليلًا فبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القبادق وبطريق الناطلق
وأفلت بطريق قرة وبه جراحات وأخذ لهم سبع صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الأعظم من ذهب
مكلل بالجوهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحوًا من ذلك وسيوف محلاة بذهب وفضة
وآنية كثيرة ونحوًا من عشرة آلاف علم ديباج لهم ... وكان النفير إلى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع
خلون من شهر ربيع الأول فكبس ليلًا وقتل من الروم خلق كثير وزعم بعضهم أنه قتل منهم سبعون ألفًا
وفيها توفي هرون بن أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى ولست خلون من شعبان
منها ورد الخبر بموت أحمد بن طولون بمدينة السلام فيما ذكر وقال بعضهم كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشرة
مضت من ذي القعدة منها   وفيها مات الحسن بن زيد العلوي بطبرستان إما في رجب
وإما في شعبان   وللنصف من شعبان منها دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل الجزا
قطربل ... ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة   ثم مضى إلى سامرا   وفيها كان غزا أهل سنبرقة على
بني تميم ... في سلخ رجب منها   وفي يوم الأحد لتسع بقين من شعبان من هذه السنة
شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير وطلبوا الأرزاق فخرج إليهم
أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة أبي العباس إلى رحبة الجسر وأصحاب صاعد داخل الأبواب
سوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطا
واصطلحوا   وفي شوال منها كانت وقعة بين إسحق بن كنداج وابن دعاس على الرقة
وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج من قبل السلطان
وفيها انبثق ببغداد في الجانب الغربي منها من نهر عيسى من الباسرية بثق فغرق الباعنين وأصحاب السماج
بالكرخ ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها   وقتل في هذه السنة ملك الروم المعروف
بابن الصقلبي   وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق الهاشمي بن عيسى بن موسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران من الخمس وسبعين ومائة وألف من عهد ذي القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر في غرة صفر بدخول محمد وعلي ابني الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين

المدينة

المدينة وقتلهما جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالًا وأن أهل المدينة لم يصلوا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوي

أخربت دار هجرة المصطفى البر فأبكى خرابها المسلمينا
عين فابكي مقام جبريل والقبر فبكي والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذي أسه التقوى خلاء أضحى من العابدينا
وعلى طيبة التي بارك الله فيها وعليها خاتم المرسلينا
قبح الله معشرًا أخربوها وأطاعوا مبيرًا ملعونا

وفيها أدخل على المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده
ولعنه بحضرتهم وأخبرهم أنه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وكان ذلك لأربع بقين من شوال وأمر أيضًا بلعن
عمرو بن الليث على المنابر فلعن   ولثمان بقين من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من
معسكر أبي أحمد بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث   ولعشر خلون من شهر رمضان منها عقد لأحمد
ابن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة   وفيها كانت بين أبي العباس بن الموفق وبين خمارويه
ابن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس خمارويه فركب خمارويه حمارًا هاربًا منه إلى مصر
ووقع أصحاب أبي العباس في النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقي له طالب فخرج كمين لخمارويه
كان كمنه لهم خمارويه فيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا
فشد كمين خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس إلى طرسوس في نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما
كان في العسكرين عسكر أبي العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والأثاث والأموال وانتهب ذلك كله
وكانت هذه الوقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل
وفيها وثب يوسف بن أبي الساج وكان واليًا على مكة على غلام للطائي يقال له بدر وخرج واليًا على الحاج فقيده فحاربت
ابن أبي الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائي وأسروا ابن أبي الساج فقيد وحمل
إلى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام   وفيها خربت العامة الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى
وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك   وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار
إليهم الحسين بن إسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد إليه أيامًا
والعامة تجتمع في تلك الأيام حتى كادت تكون بينهم وبين السلطان قتال   ثم بني ما كانت العامة هدمت منه
بعد أيام وكان إعادة بنائه بما بذل بقوة عبدون بن مخلد أخي صاعد بن مخلد
وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق بن عيسى بن موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين

اولها يوم الجمعة للثمان عشرة من حزيران سنة ست وسبعين ومايه والف لذي القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك اخراج اهل طرسوس ابا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان
فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنه وفيها توفي سليمن بن وهب في حبس الموفق يوم الثلثا
لاثني عشرة بقيت من صفر وفيها تحركت العامة فهدموا ما كان بني من البيعه يوم الخميس لليلة خلت من شهر ربيع
الاخر وفيها خرج بها رجل في طريق خراسان وصار الى دسكرة الملك فقتل وانتهب وفيها ورد الخبر بمدينة السلم
بدخول حمدان بن حمدون وهرون الشاري مدينة الموصل وصلى الشاري بهم في مسجد الجامع وفيها قدم ابو العباس
ابن الموفق منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين بغداد لتسع بقين من جمادى الاخرة وفيها نقب المطبق من داخله واخرج
الدوابي العلوي ونفسان معه وكانوا قد اعدوا لهم دواب توقف في كل ليلة ليخرجوا فيركبوها فاغلقت علبهم
ابواب مدينة السلم اي جعفر المنصور فاخذ الدوابي ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب بالخبر الى الموفق وهو
مقيم بواسط فامر ان يقطع يد الدوابي ورجله من خلاف فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغربي ومحمد بن طاهر واقف
على دابته وكوي يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاخرة وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس ودخل واسط
في رجب فامر الموفق جميع القواد ان يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا يده وفيها قبض الموفق على صاعد بن
مخلد بواسط وعلى اسبابه وانتهبت منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض على ابنيه ابي عيسى وابي صالح
ببغداد وعلى اخيه عبدون بسامرا وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد واستكتب
الموفق اسمعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابه دون غيرها وردت الاخبار فيها ان مصر زلزلت في جمادى
الاخرة زلازل اخربت الدور والمسجد الجامع وانه احصي في يوم واحد بها الف جنازه وفيها غلا السعر
ببغداد وذلك ان اهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار اليها ومنع الطاي ارباب الضياع من دياس الطعام
وشبهه يتربص بذلك غلا السعر فمنع اهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله الى سامرا وذلك في النصف من
شهر رمضان وفيها صاحت العامة بسبب غلا السعر واجتمعت للوثوب بالطاي فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من
شوال الى داره من باب البصره وباب الكوفه وجاءوه من ناحيه الكرخ فاصعد الطاي اصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب
واقام رجاله على بابه وفي فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامه وجرحت منهم جماعه ولم يزالوا يقاتلونه الى
الليل فلما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصرفهم عنه وفيها توفي
اسمعيل بن بريه الهاشمي وفيها كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاي يا منصور وكان المهلبي وسليمن بن جامع والهمداني
واخرجهم من قواد الزنج محبسين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلم في دار المطبق في يد غلام من غلمان الموفق يقال

فتح السعيدي فكتب الموفق الى ان يوجه اليه برؤوسهم فلما كان اخر السنه فدخل المهدي فجعل يخرج الاول فالاول فيضرب فيحكم
له وقلع راس بالوعه في الدار وطرحت اجسادهم فيها وسد راسها ووجه رؤوسهم الى الموفق وفيها ورد كتاب
الموفق على محمد بن طاهر في حبس ها وكتاب السلطان المقبلين بامره بصلبها بحضرة الجسر فاخرجوا من البالوعه وقد انتفخوا وتغير
روايحهم وتقشرت بعض جلودهم فحملوا في المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلثه منهم في الجانب الشرقي وثلثه في الجانب
الغربي وذلك لتسع بقين من شوال من هذه السنه وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته وفيها صلح امر مدينة رسول
الله صلى الله عليه وعمرت وتراجع الناس وفيها غزا الصايفه يازمان وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كانت وقعة بين احمد بن عبد الله بن ابي دلف وعمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول
وفيها كانت ايضا وقعة بين اسحق بن كنداج ومحمد بن ابي الساج بالرقه فانهزم اسحق وكان ذلك يوم الثلثا لسبع خلون من جمادى
الاولى وفيها قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا ان بطريقا من بطارقة الروم وثبوا عليه فقتلوه وطلبوا احلافهم
وفيها قيد ابو احمد لؤلؤا القادم عليه بالامان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذي القعده من هذه السنه
وذكر ان الذي اخذ منه له اربعمايه الف دينار وذكروا عن لؤلؤ انه قال ما اعرف لنفسي ذنبا استوجبت
به ما فعل بي الا كثرة مالي وفيها كانت بين محمد بن ابي الساج واسحق بن كنداج وقعة اخرى لاربع عشره
خلت من ذي الحجه كانت الدبره فيها على ابن كنداج وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى
ابن علي بن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك شخوص ابي احمد الى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثني عشره بقيت من شهر ربيع الاول وفيها غزا يازمان فتوغل
المسكين فاسر وغنم وسلم والمسلمون وذلك في شهر رمضان منها وفيها دخل صديق الفرغاني دور سامرا واغار على
دور التجار واكثر العبث في الناس وكان صديق هذا يحمي الطريق ثم تحول لصا جبارا يقطع الطريق
وحج بالناس فيها هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الطاي جيشا الى سامرا بسبب ما احدث صديق بها واطلاقه اخاه من الحبس وكان
اسيرا عنده وذلك في المحرم من هذه السنه ثم خرج الطاي الى سامرا وراسل صديقا ووعده ومناه وامنه

وعزم على الدخول اليه في الامان فحذره ذلك غلام له يدعى فاتنما وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا
مع اصحابه وصار الى الطائي فاجزه ومن دخل معه سهم فقطع بدستق ورحله وبرهاسم ورحله والى جماعة من اصحابه
وادخلهم في حبسهم ثم حملهم في مخامل الى مدينة السلم وقد ابرزت ابدانهم وادخلهم المقطعة التي اراهم الناس ثم حبسوا
وفيها غزا يازمان في البحر فاخذ للروم اربعة مراكب. وفيها تشغب فارس العبدي فعاث بناحية سامرا
وصار الى كرخها فانتهب دور اصحاب الطائي فشخص الطائي اليه فلقيه بالحديثة فاقتتلا فهزم الطائي واخذ سواده
وصار الى دجلة فدخل طيارة ليعبرها فادركه اصحاب العبدي فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطائي بنفسه في دجلة فعبرها
سباحة فلما خرج منها نفض لحيته في الماء وقال ابن طرخ العبدي ليس انا اسبح منه ثم نزل الطائي الجانب الشرقي
والعبدي بازائه في الجانب الغربي. وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام

فر افل الطائي لا اقبلا ... فتح في الاقبال يا اجلا

كانه من لين الفاظه ... صبيه بمضغ خبز السلا

وفيها امر ابو احمد بقبض الطائي وحبسه ففعل ذلك لاربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شيء له وكان يلي الكوفة
وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن وشيا من ضياع الخاصة
وفيها حبس احمد ابنه ابا العباس فشغب اصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانه واضطربت بغداد لذلك فركب ابو احمد
لذلك حتى بلغ باب الرصافة فقال لاصحاب ابي العباس وغلمانه فيما ذكر ما شانكم اترونكم اشفق على ابني مني هو ولدي
واحتجت الى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلثا لست خلون من شوال من هذه السنة
وحج بالناس فيها هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلم الى عمرو بن الليث وكتب فيها على الاعلام والمطارد والترسة التي تكون في مجلس
الحراسة وذلك في المحرم. ولاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول من هذه السنة شخص ابو احمد من مدينة السلم
الى الجبل وكان سبب شخوصه اليه فيما ذكر ان الماذرائي كاتب اذكوتكين اخبره ان له هنالك مالا عظيما وانه ان شخص
صار ذلك اليه فشخص اليه فلم يجد من المال الذي اخبره به شيئا فلما لم يجد ذلك شخص الى الكرج ثم الى اصبهان يريد
احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فتنحى له احمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها ابو احمد اذا
قدم. وقدم محمد بن ابي الساج على ابي احمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات
كانت بينهما ضعف في اخرها ابن ابي الساج عن مقاومته لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلحق
بابي احمد فانضم اليه فخلع ابو احمد عليه واخرجه معه الى الجبل. وفيها ولي عبيد الله بن عبد الله شرطة بغداد
من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر. وفيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصرة يعرف بتل بني شقيق

عن سبعة

عن سبعة اقبر فيها سبعة ابدان صحيحة عليها اكفان جدد لينة لها اهداب تفوح منها رائحة المسك احدهم شاب
له جمة واذا ناه وجبهته وشفتاه وخداه وشفته ورقبته واشفار عينيه صحيحة وعلى شفتيه بلل كانه قد شرب الماء وكانه قد
كحل وبه ضربة في خاصرته فردت عليه اكفانه. وحدثني بعض اصحابنا انه جذب من شعره فوجده قوي الاصل
كقوة الشعر الحي. وذكر ان التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدرى
ما هو. وفيها امر بطرح المطارد والاعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث
واسقاط ذكره وذلك لاحدى عشرة خلت من شوال. وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي
وكان الوالي على مكة والمدينة والطايف

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك دعا يازمان بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر ان خمارويه وجه اليه ثلثين
الف دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة دابة وخمسمائة مطرد وسلاح فلما وصل اليه دعا له ثم وجه اليه خمسين الف
دينار. وفي اول شهر ربيع الاخر كان بين وصيف خادم ابن ابي الساج والبربرة اصحاب ابي الصقر شر فاقتتلوا فقتل
من غلمان الخادم اربعة غلمان ومن البربرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشام الى شارع باب الكوفة فركب
اليهم ابو الصقر فلقيهم وتفرقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم ابو الصقر فسكنهم. وفيها ولي يوسف بن يعقوب
المظالم وامر ان ينادي من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله او احد من الناس فليحضر وتقدم الى صاحب
الشرطة الا يطلقوا احدا من المحبسين الا براي اطلاقه يوسف بعد ان يعرض عليه قصصهم. وفي اول يوم من
شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون في جيش عظيم من الفرسان والرجالة بغداد. وحج بالناس في
هذه السنة هرون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك الحرب التي كانت بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى بن اخت مفلح اربعة ايام ثم اصطلحوا
وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك في اول المحرم. ثم وقع في الجانب الشرقي حرب بين النصرية واصحاب
يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا. وفيها انحدر وصيف خادم ابن ابي الساج الى واسط بامر ابي الصقر ليكون عونا له
فيما ذكر وذلك انه اصطنعه واصحابه واجازه بجوائز كثيرة وادر على اصحابه الارزاق. وصار فيما بلغه قدوم ابي احمد
مخافة على نفسه لما كان في ايامه مما كان في بيوت امواله حتى لم يبق فيها شيء بالهبة التي كان يهب والجوائز التي كان يجيز
والخلع التي كان يخلع على القواد وانفاقه على القواد فلما انفد ما في بيت المال من المال طلب ارباب الضياع بخراج

سنه بيهمه عن رضيهم وحبس من ذلك منهم جماعه وكان الذي يتولى له القيام بذلك الزغل فعسف على الناس
في ذلك وقدم ابو احمد قبل ان يستنظف اذا ذلك منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به
وكان الخراز وصيف يوم الجمعه لثلث عشره بقيت من المحرم وللثلثين من المحرم منها طلع كوكب ذو جمه
ثم صارت الجمه ذوابه   وفيها انصرف ابو احمد من الجبل الى العراق وحتى لم يقدر على الركوب واتخذ له
سرير عليه قبه فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجليه بالاشيا البارده حتى بلغ من امره انه كان يضع
عليها الثلج ثم صارت علته رجله دا الفيل وكان يحمل سريره اربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون
وربما اشتدت به احيانا فيامرهم ان يضعوه فذكر انه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملي بودي اني
كون كواحد منكم احمل على راسي واكل واني في عافيه وانه قال في مرضه هذا اطبق دفتري على مائه الف
مرتزق ما اصبح فيهم اسوا حالا مني   ويوم الاثنين لثلث بقين من المحرم منها وافى ابو احمد النهروان فتلقاه
الناس وركب الما فسار في النهروان ثم في نهر ديالى ثم في دجله الى الزعفرانيه وصار ليله الجمعه الى
الفرك ودخل داره يوم الجمعه لليلتين خلتا من صفر   ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع
موته بعد انصراف ابي الصقر من داره وقد كان تقدم في حفظ ابي العباس فغلقت عليه ابواب دون ابواب
واحدر ابو الصقر ابن الفياض معه الى داره وكان يبيت بها حينه واقام ابو الصقر في داره يومه وازداد الارجاف
بموت ابي احمد وكانت اعترته غشيه   فوجه ابو الصقر يوم الجمعه الى المداين فحمل منها المعتمد وولده
فجيء بهم الى داره واقام ابو الصقر في داره ولم يصر الى دار ابي احمد فلما راى غلمان ابي احمد المايلون الى ابي العباس
والروسا من غلمان ابي العباس الذين كانوا حضروا ما قد نزل بابي احمد كسروا اقفال الابواب المغلقه على ابي
العباس فذكر عن الغلام الذي كان مع ابي العباس في الحجره انه قال لما سمع ابو العباس صوت الاقفال تكسر قال
ليس يريدونها الا نفسي واخذ سيفا كان عنده فاستله وقعد مستوفزا والسيف في حجره وقال لي تنح انت والله
لا وصلوا الي وفي شي من الروح   قال فلما فتح الباب كان اول من دخل عليه وصيف موشكير وهو غلام لابي العباس
فلما راه رمى بالسيف وعلم انهم لم يقصدوه الا بخير فاخرجوه حتى اقعدوه عند ابيه وهو يعقب غشيته
فلما فتح ابو احمد عينيه وافاق وراه فادناه وقربه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذي وجه اليه في حمله وهو
يوم الجمعه نصف النهار قبل صلاه الجمعه مدينه السلم لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوض الى
الله ولي العهد وعبد العزيز ومحمد واسحق بنوه فنزل علي بن الصقر   ثم بلغ ابا الصقر ان ابا احمد لم
يمت فوجه اسمعيل بن اسحق ليعرف له الخبر وذلك يوم السبت   وجمع ابو الصقر القواد والجند
وشحن داره وما حولها بالرجال والسلاح ومن داره الى الجسر وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر الشرقي
يحاربون اصحاب ابي الصقر فقتل بينهم قتلى وفشت بينهم جراحات وكان ابو طلحه اخو شركب مع اصحابه مقيمين بباب
البستان ورجع اسمعيل فاعلم ابا الصقر ان ابا احمد حي فكان اول من مضى اليه من القواد محمد بن ابي الساج عبر من

نهر عيسى

نهر عيسى وجعل الناس يتسللون منهم من يرجع الى منزله ومنهم من يخرج من بغداد   فلما راى ابو الصقر
ذلك وصح عنده حياه ابي احمد انحدر هو وابناه الى دار ابي احمد فما ذاكره ابو احمد شيا مما جرى ولا ساله عنه
واقام في دار ابي احمد   فلما راى المعتمد انه قد بقي في الدار وحده نزل هو وابناه وبكتمر في زورق فتغداهم
ابو ليلى بن عبد العزيز بن ابي دلف فحملهم في طيارة ومضى بهم الى داره وهي دار علي بن جهشيار على
الجسر فقال له المعتمد اريد ان امضي الى اخي فاخذه ومن معه من بنيه الى دار ابي احمد وانتهبت دار ابي الصقر
وكل ما حوته حتى خرج حرمه حفاه بغير ازر وانتهبت دار محمد بن سليمن كاتبه ودار ابن الواثقي انتهبت واحرقت
وانتهبت دور اسبابه وكسرت ابواب السجون ونقبت الحيطان   وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كان
في المطبق وانتهبت مجلسا الجسر واخذ ما كان فيهما وانتهبت المنازل التي تقرب من دار ابي الصقر
وخلع ابو احمد على ابنه ابي العباس وعلى ابي الصقر وركبا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلثا الى باب الطاق
ومضى ابو الصقر الى داره فراها قد نهبت ثم انحدر ابو الصقر في الما الى منزله وهو ينهب فاتوه من دار ابن الشاه بحصير يقعد عليه
فولى ابو العباس غلامه بدرا الشرطه واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي وعيسى النوشري على الجانب الغربي
وذلك لاربع عشره خلت من صفر منها   وفيها يوم الاربعا لثمان بقين من صفر كانت وفاه ابي احمد الموفق ودفن ليله
الخميس في الرصافه عند قبر والدته   وجلس ابو العباس في يوم الخميس للناس للتعزيه   وفيها بايع القواد
والغلمان لابي العباس بولايه العهد بعد المفوض ولقب بالمعتضد بالله في يوم الخميس واخرج للجند العطا وخطب
يوم الجمعه للمعتضد بعد المفوض ثم لابي العباس المعتضد وذلك لتسع ليال بقين من صفر   وفيها في يوم الاثنين
لاربع بقين من صفر قبض على ابي الصقر واسبابه وانتهبت منازلهم وطلب بنو الفرات وكانوا يتقلدون ديوان السواد
فاختفوا   وخلع على عبيد الله بن سليمن بن وهب يوم الثلثا لثلث بقين من صفر منها وولي الوزاره
وفيها بعث محمد بن ابي الساج الى واسط ليرد غلامه وصيفا الى مدينه السلم فمضى وصيف الى الاهواز وابى
الانصراف الى بغداد وانتهب الطيب وعاث بالسوس   وفيها ظفر باحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب
باموال وطرح معه بالزغل فحبس   وفيها وردت الاخبار بقتل علي بن الليث اخي الصفار قتله رافع بن هرثمه
كان لحق به وترك اخاه   ووردت الاخبار عن مصر ان النيل غار ما وه وغلت الاسعار عندهم   وفيها وردت
الاخبار بحركه قوم يعرفون بالقرامطه بسواد الكوفه فكان ابتدا امرهم قدوم رجل من ناحيه خوزستان سواد
الكوفه ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص وياكل من كسبه ويكثر الصلاه
فاقام على ذلك مده فكان اذا قعد اليه انسان ذاكره امر الدين وزهده في الدنيا واعلمه ان الصلاه المفترضه على
الناس خمسون صلاه في كل يوم وليله حتى فشا ذلك عنه بموضعه   ثم اعلمهم انه يدعو الى امام من اهل بيت
الرسول صلى الله عليه فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعه فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم فكان يقعد الى بقال في القريه وكان
بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيره جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاوا الى البقال فسالوه

ان طلبت لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى لهم الى هذا وقال ان اجابكم الى حفظ ثمركم فانه بحيث
تحبون فناظروه على ذلك فاجابهم الى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم ويأخذ
عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار ما لهم من التمر صاروا الى البقال
فحاسبوا اجيرهم هذا على اجرته ودفعوها اليه فحاسب الاجير البقال على ما اخذ منه من التمر وحط من ذلك
ثمن النوى الذي كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال في ثمن النوى فوثبوا عليه فضربوه
وقالوا الم ترض ان اكلت تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم يمس تمركم وقص عليهم قصته فندموا
على ضربهم اياه وسالوه ان يجعلهم في حل ففعل وازداد بذلك نبلا عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده
ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان في القرية رجل يحمل على اثوار له احمر العينين شديد حمرتهما وكان اهل
القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية حاد العين فكلم البقال كرميته هذا في ان يحمل هذا العليل
الى منزله ويوصي اهله بالاشراف عليه والعناية به ففعل فاقام عنده حتى برأ ثم كان يأوي الى منزله ودعا اهل
القرية الى امره ووصف لهم مذهبه فاجابه اهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل اذا دخل في دينه دينارا
ويزعم انه يأخذ ذلك للامام فمكث بذلك يدعو اهل القرية فيجيبونه واتخذ منهم اثني عشر نقيبا امرهم ان يدعوا
الناس الى دينهم وقال لهم انتم كحواريي عيسى بن مريم فاشتغل اكرة تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الخمسين
صلاة التي ذكر انها مفترضة عليهم وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير الاكرة في العمارة فسال عن
ذلك فاخبر ان انسانا طرا عليهم فاظهر لهم مذهبا من الدين واعلمهم ان الذي افترضه الله عليهم خمسون صلاة
في اليوم والليلة فقد شغلهم بها عن اعمالهم فوجه في طلبه فاخذ وجي به اليه فسأله عن امره فاخبره قصته
فحلف انه يقتله وامر به فحبس في بيت واقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب
وسمع بعض من في داره من الجواري بقصته فرقت له فلما نام الهيصم اخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب
واخرجته واقفلت الباب وردت المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده
وشاع الخبر ففتن به اهل تلك الناحية وقالوا رفع ثم ظهر في موضع اخر ولقي جماعة من اصحابه وغيرهم
فسالوه عن قصته فقال ليس يمكن احدا ان يبداني بسوء ولا يقدر على ذلك مني فعظم في اعينهم ثم خاف
على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يعرف له خبر وسمي باسم الرجل الذي كان في منزله صاحب الاثوار كرميته
ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض اصحابنا عن زكرويه انه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا بقوم
من القرامطة من الحبس فسالهم عن خبر زكرويه وذلك بعدما قتله وعن قرمط وقصته واهوا او موا اليه الى شيخ
منهم وقالوا هذا سلف زكرويه وهو اخبر الناس بقصته فسله عما تريد فساله فاخبره هذه القصة
وذكر عن محمد بن داود انه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على اثوار له يسمى حمدان ويلقب
بقرمط ثم فشا امر القرامطة ودعوتهم وكثروا بسواد الكوفة ووقف الطائي احمد بن محمد على امرهم فوظف

على كل رجل منهم في كل سنة دينارا فكان يجبي من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا الى السلطان امر
القرامطة وانهم قد احدثوا دينا غير الاسلام وانهم يرون السيف على امة محمد صلى الله عليه الا من بايعهم على دينهم
وان الطائي يخفي امرهم على السلطان فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا واقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة
السلم يرفع ويزعم انه لا يمكنه الرجوع الى ناحية بلده خوفا من الطائي وكان فيما حكوا عن القرامطة
من مذهبهم ان جاوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال
لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل
وذكر ان المسيح تصور له في جسم انسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة
وانك روح القدس وانك يحيى بن زكريا وعرفه ان الصلوة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل
غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين
اشهد ان ادم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابرهيم رسول الله واشهد ان موسى رسول الله
واشهد ان عيسى رسول الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرا في كل ركعة
الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية والقبلة الى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل
فيه شي والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لاوليائه باوليائه قل ان الاهلة مواقيت للناس ظاهرها
ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها اوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي اتقوني يا اولي الالباب
وانا الذي لا اسال عما افعل وانا العليم الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحنتي
واختباري القيته في جنتي واخلدته في نعمتي ومن زال عن امري وكذب رسلي اخلدته مهانا في عذابي واتممت اجلي
واظهرت على السنة رسلي فانا الذي لم يعل جبار الا وضعته ولا عزيز الا اذللته فليس الذي اصر على امره ودام
على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مومنين اولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول في ركوعه سبحان ربي
رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم ومن
شرايعه ان الصوم يومان في السنة وهما المهرجان والنوروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة
الا الوضوء كوضوء الصلوة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه اخذت منه الجزية ولا
يوكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب • وكان مصير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب
الزنج وذلك ان بعض اصحابنا ذكر عن سلف زكرويه انه قال قال لي قرمط صرت الى صاحب الزنج ووصلت
اليه وقلت له اني على مذهب وورائي مائة الف سيف فناظرني فان اتفقنا على المذهب ملت بمن معي اليك
وان تكن الاخرى انصرفت عنك وقلت له تعطيني الامان ففعل قال فناظرته الى الظهر فتبين لي في اخر
مناظرتي انه على خلاف امري وقام الى الصلوة فانسللت فمضيت خارجا من مدينته وصرت الى سواد
الكوفة • وفي جمادى الاخرة من هذه السنة دخل احمد العجيفي مدينة طرسوس

وغزا يازمان غزاة الصائفة فبلغ شلندوا   وفي هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته أن شظية
من حجر منجنيق أصابت أضلاعه وهو مقيم على حصن شلندوا فارتحل العسكر وقد كانوا أشرفوا على فتحه فتوفي
في الطريق يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب وحمل إلى طرسوس على أكتاف الرجال فدفن بها
وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام ألا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم
ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة   وفيها خلع جعفر المفوض
من العهد لثمان بقين من المحرم   وفي ذلك اليوم بويع للمعتضد بأنه ولي العهد من بعد المفوض وأنشئت الكتب بخلع
جعفر وتولية المعتضد ونفذت إلى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئ عن المعتضد كتب
إلى العمال بالولاية بأن أمير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهي والولاية
والعزل   وفيها قبض على جرادة كاتب أبي الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الأول وكان الموفق وجهه
إلى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام   وفيها انصرف أبو طلحة منصور بن
مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الأولى وكانت بعثت إليه فقبض عليه وعلى كاتبه عمار وأداه
وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى   وفيها كانت الملحمة بطرسوس بين محمد بن موسى ومكنون غلام راغب
مولى الموفق يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى   وكان سبب ذلك فيما ذكر أن طغج بن جف لقي راغبا
بحلب فأعلمه أن خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعده عنه بأشياء فخرج راغب من حلب ماضيا إلى مصر في
خمسة غلمان له فأنفذ خادمه مكنونا مع الجيش الذي كان معه وأمواله وسلاحه فكتب طغج إلى محمد بن موسى
الأعرج يعلمه أنه قد أنفذ راغبا وأنه قد أتاه ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار إلى طرسوس
وأنه ينبغي له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى ما معه   فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الأعرج فقبض
عليه وعلى ما معه فوثب أهل طرسوس على الأعرج فحبسوه في يدي مكنون وعلموا أن الحيلة قد وقعت في راغب
فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه ما فعل الأعرج وأنهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راغبا ليعود إلى الناحية نطلق
الأعرج فأطلق خمارويه راغبا وأنفذه إلى طرسوس وأنفذ معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنها الأعرج
فلما وصل راغب إلى طرسوس أطلق محمد بن موسى الأعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه
راغب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان   وفيها توفي المعتمد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان
شرب على الشط في الحسني يوم الأحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام

فيما ذكر خلافة

فيما ذكر

خلافة المعتضد

وفي صبيحة هذه الليلة بويع لأبي العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرطة وعبيد الله بن سليمان بن وهب
الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجبة الخاصة والعامة صالحا المعروف بالأمين فاستخلف صالح خفيفا
السمرقندي وللنصف من شعبان قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه
المعتضد عيسى النوشري مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده على خراسان فوصلوا إليه في شهر رمضان من هذه السنة
وخلع عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة أيام   وفيها ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان إليه من العمل بما وراء
النهر أخوه إسماعيل بن أحمد   وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد
ابن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طرز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا
بسروج محلاة بحلية فضة وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبعة عشر دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب
والباقي بفضة وسبعة وسبعون دابة بجلال مشهرة وخمسة أبغل بسروج ولجم ووروده يوم الاثنين لليلة خلت من
شوال   فوصل إلى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص في تزويج ابنة خمارويه من علي بن
المعتضد فقال المعتضد أنا أتزوجها فتزوجها   وفيها ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة
ماردين من محمد بن إسحاق بن كنداج   وفيها مات إبراهيم بن محمد بن المدبر وكان في ديوان الضياع فولي مكانه
محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الأربعاء لثلاث أو أربع عشرة بقيت من شوال   وفيها قدم راشد مولى
الموفق من الدينور وخلع عليه يوم السبت لتسع بقين من شوال ثم خرج راشد إلى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة
وفي يوم النحر منها ركب المعتضد إلى المصلى الذي اتخذه بالقرب من الحسني وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس وذكر عنه
أنه كبر في الركعة الأولى ست تكبيرات وفي الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم يسمع خطبته وعطل
المصلى العتيق فلم يصل فيه   وفيها كتب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالري
فزحف إليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة فانهزم رافع وخرج عن الري ودخلها
وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي وهي آخر حجة حجها   وحج بالناس من سنة أربع وستين إلى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدي ومحمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة وكان شيلمة هذا مع صاحب
الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الأمان فأمنه وكان سبب أخذه إياه فيما ذكر أن بعض المستأمنة سعى به إلى
المعتضد وأعلمه أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه وأنه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم وأخذ معه رجلا
صيدنانيا وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشيء وسأله عن الرجل الذي يدعو إليه فلم يقر بشيء وقال

لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه ولو عملتني قرضا بالمقاريض ما اخرجته لك فامر بنار فاوقدت وشد على خشبة من خشب
الخيم وادير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب على الجسر الاسفل في الجانب الغربي وحبس ابن المهتدي الى
ان وقف على براءته فاطلق وكان قتله لتسع خلون من المحرم وذكر ان المعتضد قال له قد بلغني انك تدعوا الى
ابن المهتدي فقال المأثور عني غير هذا واني اتولى آل ابي طالب وقد كان قرر ابن اخيه فاقر فقال له قد اقر ابن اخيك
فقال له هذا غلام حدث تكلم هذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم اطلق ابن اخيه والصيرفي بعد مدة طويلة
وللنصف خلت من صفر يوم الاحد شخص المعتضد من بغداد يريد بني شيبان فصار الى بستان بشر بن هرون ثم سار
يوم الاربعا منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الامين حاجبه فقصد الموضع الذي كانت شيبان تجتمع فيه
من ارض الجزيرة فلما بلغهم قصده اياهم ضموا اليهم اموالهم وعيالاتهم وورد الخبر بكتاب المعتضد انه اسرى الى
الاعراب من السن فاوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الزاب واخذ النسا والذراري
وغنم اهل العسكر من اموالهم ما اعجزهم حمله واخذ من غنمهم وابلهم ما كثر في ايدي الناس حتى بيعت الشاة بدرهم
والجمل بخمسة دراهم وامر بالنسا والذراري ان يحفظوا حتى يحدروا الى بغداد ثم مضى المعتضد الى الموصل ثم الى
بلد ثم رجع الى بغداد فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فاخذ منهم خمس مائة رجل فيما قيل ورجع
المعتضد الى مدينة السلم فوافاه احمد بن ابي الاصبغ بما فارق عليه احمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذي اخذه من
مال اسحق بن كنداج وهدايا ودواب وبغال في يوم الاربعا لسبع خلون من شهر ربيع الاول
وفي شهر ربيع الاول ورد الخبر بان محمد بن ابي الساج اخذ المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وانه
اخذ عبد الله بن الحسين بعد ان امنه واصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع امواله ثم قتله بعد ه وفي شهر ربيع
الاول ورد الخبر بوفاة احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وكانت وفاته في آخر شهر ربيع الاول فطلب الحذارزا فجمد
واستهوا اسمعيل بن محمد المنشي وتنازع الرياسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالامر عمر ولم يكتب اليه المعتضد
بالولاية ه وفيها افتتح محمد بن ابي عمار وبعث برؤوس جماعة من اهلها ه وذكر ان جعفر بن المعتمد توفي يوم الاحد
لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر منها وانه كان يناده في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وقد كان المعتضد نادمه
مرارا ه وفيها انصرف المعتضد الى بغداد من خرجته الى الاعراب وفي جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن
الليث نيسابور في الاول منها ه وفيها وجه يوسف بن ابي الساج اربعين ونيفا من الخوارج من طريق الموصل
فضربت اعناق ثمنية وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس ستة عشر منهم في الحبس الجديد وفيها دخل احمد بن ابا طرسوس
لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ه ودخل بغداد بدر الحمامي فغزا وجماعة العجيفي امير طرسوس حتى بلغوا
البلقسور ه وفيها ورد الخبر بغزو اسمعيل بن احمد بلاد الترك وافتتاحه فيما ذكر مدينة ملكها واسره اباه وامراته خاتون
ونحوا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دوابا كثيرة لا يوقف على عددها وانه اصاب الفارس من المسلمين
من الغنيمة في المقسم الف درهم وللنصف بقيتا من شهر رمضان منها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل في تابوت

الى بغداد

الى بغداد ولثلاث عشرة خلت من شوال منها مات مسرور البلخي وفيها فيما ذكر في ذي الحجة ورد
كتاب من دبيل بانكساف القمر في شوال لاربع عشرة خلت منه ثم تجلى في آخر الليل واصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا
مظلمة وقد امتدت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سودا شديدة فدامت الى ثلث الليل
فلما كان ثلث الليل زلزلوا فاصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وانهم دفنوا
الى حين ورد الكتاب ثلاثين الف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات
وذكر عن بعضهم ان جملة من اخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف ميت
وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر محمد بن هرون المعروف بابن ترنجة

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من دخول ... بن العباس عامل السلطان على دنباوند مدينة السلم لتسع خلون من المحرم ومعه نيف واربعون نفسا
اصحاب ابي الاغر صاحب سمساط على جمال عليهم برانس ودراريع فمضي بهم الى دار المعتضد ثم ردوا الى الحبس الجديد وخلع
على ... وانصرف الى منزله وفيها ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن ابي الساج في شهر ربيع الآخر منها
وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ
فيما قيل طرابزون وفتح ملورية ولخمس ليال بقين من جمادى مات احمد بن محمد الطائي بالكوفة ودفن بها في موضع يقال له
مسجد السهلة وفيها غارت المياه بالري وطبرستان ولثلاث خلون من رجب منها شخص المعتضد الري وقزوين وزنجان
والابهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتابته احمد بن ابي الاصبغ ونفقات عسكره والضياع بالري الحسين بن عمرو النصراني
وقلد عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان ونهاوند والكرج وتعجل الانصراف من اجل غلا السعر وقلة الميرة فوافى
بغداد يوم الاربعا لثلث خلون من شهر رمضان وفيها استامن الحسن بن علي كوره عامل رافع على الري الى علي بن
المعتضد في زهاء الف رجل فوجهه الى ابيه المعتضد وفيها دخل الاعراب سامرا واسروا ابن سيما انف في ذي القعدة
منها وانتهبوا ولست ليال بقين من ذي القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك
انه بلغه انه مايل هرون الشاري الوارثي ودعا له فورد كتاب المعتضد بخبر ... على نجاح الحرمي الخادم
بالوقعة بينه وبين الاعراب والاكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذي القعدة بسم الله الرحمن الرحيم
كتابي هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الاكراد والاعراب واظفر بعامة فرسانهم ورؤسائهم ولقد
رايتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كانوا يسوقونها عاما اول وقد تلم من الاسنة والسيوف باخرهم وحال بيننا وبينهم الليل واودية
النيزار على رؤوس الجبال ومن عز نومنا فيمع الاستقصا وعسكري بسفح الكرخ ... وقتلنا اياهم خمسين ميلا
فلم ينج منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكان الاعراب والاكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلثة
كراديس كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالهم واولادهم في اخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره في خيل جريدة
فاوقع بهم وقتل منهم وغرق في الزاب منهم خلق كثير ثم خرج المعتضد الى الموصل عامدا لقلعة ماردين وكانت في
يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجيء المعتضد هرب وخلف ابنه فيها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فحاربهم من كان
فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل الى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فاجابه لبيك
فقال له افتح الباب ويلك ففتحه فقعد المعتضد في الباب وامر فحمل ما في القلعة من المال والاثاث ثم امر بهدمها
فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب اشد الطلب واخذت الاموال التي كانت له مودعة وحمل المال الى المعتضد
ثم ظفر به بعد مضي المعتضد الى مدينة يقال لها الحسنية وفيها رجل يقال له شداد في جيش كثيف ذكر انهم عشرة الف
رجل وكان له قلعة في المدينة فظفر به المعتضد فاخذه ثم هدم قلعته وفيها ورد الخبر من طريق مكة
انه اصاب الناس في المصعد برد شديد ومطر جود وبرد اصيب فيه اكثر من خمسمائة انسان ه وفي شوال منها
غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثنا عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا كثيرا وانصرفوا

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من امر المعتضد في المحرم انه انشا الكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار بترك افتتاح الخراج في
النيروز وهو نيروز العجم وتاخير ذلك الى يوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي فانشئت
الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه انه اراد بذلك الترفيه
على الناس والرفق بهم وامر ان يقرا كتابه على الناس ففعل وفيها قدم ابن الجصاص من مصر بابنة ابي الجيش خمارويه
ابن احمد بن طولون التي تزوجها المعتضد ومعها احد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم وادخلت
الحرم ليلة الاحد ونزلت في دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل وفيها منع الناس من عمل ما كانوا
يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك ه وفيها كتب المعتضد من الموصل الى اسحق بن ايوب
وحمدان بن حمدون بالمصير اليه فاما اسحق بن ايوب فسارع واما حمدان بن حمدون فتحصن في قلاعه وغيب امواله
وحرمه فوجه اليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسين بن علي
كوره واصحابه متحصنين في قلعة لحمدان بموضع يقال له الزعفراني من ارض الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما
راى الحسين اوائل العسكر مقبلين طلب الامان فاومن وصار الحسين الى المعتضد وسلم القلعة فامر بهدمها واغذ
وصيف موشكير السير في طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا
فعبر اصحاب وصيف اليه ونذر بهم فركب واصحابه ودافعوا عن انفسهم حتى قتل اكثرهم فالقى حمدان نفسه في زورق

كان مبدا

٣٢٧

كان معبرا له في دجلة ومعه كاتب له نصراني يسمى زكريا بن يحيى وحمل معه مالا وعبر الى الجانب الغربي من دجلة من
ارض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما خاف بيته وبين الاكراد الذين في الجانب الشرقي وعبر في اثره نفر يسير من
الجند واقتصوا اثره حتى اشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فالقيا انفسهما
في زورق وخلفا المال في الدير فحمل الى المعتضد واخذ اصحاب السلطان في طلبه على الظهر وفي الماء فلحقوه فخرج
عن الزورق وحاسرا الى ضيعة له على شط دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليلته اجمع الى ان وافى مضرب اسحق بن
ايوب في عسكر المعتضد مستجيرا به فاحضره اسحق مضرب المعتضد وامر بالاحتفاظ به وبث الخيل في طلب
اسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلمانه وتتابع رؤساء الاكراد وغيرهم في الامان وذلك في اخر المحرم
من هذه السنة وفي شهر ربيع الاول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله ومتاعه
ودوره وفيها نقلت ابنة خمارويه بن احمد الى المعتضد لاربع خلون من شهر ربيع الاخر ونودي بجانبي
بغداد الا يعبر احد في دجلة يوم الاحد وغلقت ابواب الدروب التي تلي الشط ومد على الشوارع النافذة الى دجلة
شراع ووكل بحافتي دجلة من يمنع من ان يظهروا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار
المعتضد فيها خدم معهم الشمع فوقفوا بازاء دار صاعد فلما جاءت الشذا احدرت الحراقات وصارت
الشذا بين ايديهم واقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجليت عليه يوم الثلثاء لخمس خلون من شهر ربيع الاول
وفيها شخص المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموال ابن ابي دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف يطلب
منه جوهرا كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه ه وفيها اطلق لولو غلام ابن طولون بعد
خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن ابي الساج الى الصيمرة مددا للفتح القلانسي فهرب
يوسف بن ابي الساج بمن اطاعه الى اخيه محمد بالمراغة ولقي مالا للسلطان في طريقه فاخذه فقال في ذلك عبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر

انام الهدى اصبحت كرام آل طاهر بلا نسب يحفون والدهر يرهب

وقد خلطوا صبرا بشكر وراقبوا وغيرهم يعطى ويحبى ويهرب

وفيها المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان الى الري الى ابي محمد ابنه وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى
محمد بن ورد العطار اثنين وثلثين الف دينار ليفرقها على اهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة وسعي به
فاحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر انه يوجه اليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يامره بالتفرقة عليه
من اهله فاعلم المعتضد ذلك واعلمه ان الرجل في يديه والمال واستطلع رايه وما يامر به فذكر عن ابي عبد
الله الحسني انه قال ان المعتضد قال لبدر يا بدر اما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها فقال لا يا امير المؤمنين فقال
الا تذكر اني حدثتك ان الناصر دعاني فقال لي اعلم ان هذا الامر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل علي بن ابي
طالب ثم قال رايت في النوم كاني خارج من بغداد اريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوف الي الناس اذ مررت

رجل واقف على من يصلي لا يلتفت الى شيء منه ومن قبله اثر انه بعسكري مع تشوف الناس الى العسكر فاقبلت اليه
حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي اقبل فاقبلت اليه فقال اتعرفني قال انا علي بن ابي طالب خذ هذه
المسحاة فاضرب بها في الارض لمسحاة بين يديه فاخذتها فضربت بها ضربات فقال لي انه سيلي من ولدك هذا
الامر بقدر ما ضربت بها فاوصهم بولدي خيرا قال يزيد لي يا امير المؤمنين قد ذكرت قال فامر بخلق المال واطلق
الرجل واتبه اليه ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يوجه به اليه ظاهرا وان يفرق محمد بن
ورد ما يفرقه ظاهرا ويقدم بمعونته محمد على ما يريد من ذلك ۞ وفي شعبان لاحدى عشرة بقيت منه
منها توفي ابو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد ۞ وفيها لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد
الله بن سليمن الوزير بغداد قادما من الري فخلع عليه المعتضد ۞ ولثمان بقين من شهر رمضان منها ولدت
ناعم جارية ام القسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب
وفيها قدم ابرهيم بن احمد الماذرائي لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد في احدى عشر
يوما فاخبر المعتضد ان خمارويه بن احمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل ان قتله كان لثلث
خلون من ذي الحجة ۞ وقيل ان ابرهيم وافى بغداد من دمشق في سبعة ايام وقيل من خدمه الذين اتهموا بقتله
نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص الى خمارويه هدايا واودعه اليه رسالة فشخص
ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مقتل خمارويه فكتب اليه يامره بالرجوع اليه فرجع ودخل
بغداد لتسع بقين من ذي الحجة

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشاري هرون الى ناحية الموصل فظفر به
وورد كتاب المعتضد بظفره به الى مدينة السلم يوم السبت لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان سبب ظفره به انه وجه
الحسين بن حمدان بن حمدون في جماعة من الفرسان والرجالة من اهل بيته وغيرهم من اصحابه اليه وذكر ان حسين
ابن حمدان قال للمعتضد ان انا جئت به الى امير المؤمنين فلي ثلث حوائج الى امير المؤمنين فقال اذكرها فقال اولها اطلاق ابي
والحاجتان الاخريان اسالها بعد مجيئي به فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين احتاج الى ثلثمائة فارس انتخبهم فوجه
المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكير وقال اريد ان يامره امير المؤمنين ان لا يخالفني فيما امره به فامر المعتضد موشكير بذلك
فمضى الحسين حتى انتهى الى مخاضة في دجلة فتقدم الى وصيف وامره بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهرون طريق ان هرب
غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هرون فتمنعه العبور واجيء انا او يبلغك اني قد قتلت ومضى حسين في
طلب هرون فلقيه وواقعه فكانت بينهما قتلى وانهزم الشاري هرون واقام وصيف على المخاضة ثلثة ايام فقال له
اصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان المقفر وقد اضر ذلك بنا ولسنا نامن ان ياخذ حسين الشاري فيكون الفتح له

دوننا والصواب

دوننا والصواب ان نمضي في اثارهم فاطاعهم ومضى وجاء هرون منهزما الى موضع المخاضة فعبر وجاء حسين في اثره
فلم ير وصيفا واصحابه بالموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهرون خبرا ولا راى له اثرا وجعل يسال عن خبر هرون حتى
وقف على عبوره فعبر في اثره وجاء الى حي من احياء العرب فسالهم عنه فكتموه امره فاراد ان يوقع بهم واعلمهم
ان المعتضد في اثره فاعلموه انه اجتاز بهم فاخذ بعض دوابهم وترك عندهم دوابه وكانت قد كلت واعيت
واتبعه فلحقه بعد ايام والشاري في نحو من مائة فناشده الشاري وتوعده فابى الا محاربته فحاربه فذكر ان
حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه واسره واسر اصحاب الحسين فاخذوه وجاء به الى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد
فامر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والاحسان اليه الى ان يقدم فيطلقه ويخلع عليه
فلما اسر الشاري وصار في يدي المعتضد انصرف راجعا الى مدينة السلم فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الاول
فنزل باب الشماسية وعبا الجيش هناك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة
من رؤساء اهله وزين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشاري على الفيل كالمحفة واقعد فيها والبس دراعة ديباج وجعل
على راسه برنس خز طويل ۞ ولعشر بقين من جمادى الاولى منها امر المعتضد بالكتاب الى جميع النواحي برد
الفاضل من سهام المواريث على ذوي الارحام وابطال ديوان المواريث وصرف عمالها فقرئت الكتب بذلك وقرئت
على المنابر ۞ وفيها خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة اليها
فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد واسه فقال اللهم اصلح الداعي الى الحق فرجع عمرو الى نيسابور
فعسكر خارج المدينة وخندق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الاخر فاقام محاصرا اهل نيسابور
وفي يوم الاثنين لاربع خلون من جمادى الاخرة منها وافى بغداد محمد بن اسحق بن كنداج المفلحي ومحمد بن نسخور المعروف ببرقة
وبدر بن جف اخو طغج بن جف في جماعة من القواد من مصر في الامان ۞ وذكر ان سبب مجيئهم الى المعتضد في
الامان كان انهم ارادوا ان يقتلوا جيش بن خمارويه بن احمد بن طولون فسعى بهم اليه وكان راكبا وكانوا يولده وعلموا
انه قد وقف على امرهم فخرجوا من مصر وسلكوا البرية وتركوا اموالهم واهاليهم فتاهوا اياما ومات منهم
جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين او مثلثه ووجه السلطان محمد بن سليمن ما
يحتاجون اليه الى الكوفة حتى كتب اسماءهم واقيمت لهم الوظائف والخبز والطعام ووصلوا الى المعتضد يوم ... خلوا
فخلع عليهم وحمل كل قائد منهم على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان جميعهم ستين رجلا
وفي يوم السبت لاربع عشرة بقيت منه منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمن الى الجبل الى الحرث بن ابي دلف باصبهان
وفيها فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس ان الصقالبة غزت الروم في خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى
كثيرة حتى وصلوا الى قسطنطينية وجاءت طاغية الروم الى ملك الصقالبة ان ديننا ودينكم واحد فعلى ما نقتل
الرجال بيننا فاجابه ملك الصقالبة ان هذا ملك ابائي ولست منصرفا عنك الا بغلبة احدنا صاحبه
فلما لم يجد صاحب الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من المسلمين فاعطاهم السلاح وسالهم معونته

حب

على الصقالبة فقتلوا ولشقوا الصقالبة فلما راى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم
فردهم واخذ منهم سلاحهم وفرقهم في البلدان حذرا من ان يحقوا عليه وللنصف من رجب من هذه السنة
ورد الخبر من مصر ان الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش بن خمارويه وقالوا لا نرضى بك لعنزل عنا فنح عنا
حتى نولى عمك فكلمهم كاتبه على بن احمد الماذرائي وسألهم ان ينصرفوا عنه يومهم ذلك فانصرفوا وغادوا
فعدا جيش على عمه الذي ذكروا انهم يولونه فضرب عنقه وعنق عم له اخر ورمى بارسهما اليهم فهجم الجند
على جيش بن خمارويه فقتلوه وقتلوا امه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر واحرقوها واقعدوا هرون بن خمارويه
مكان اخيه وفي رجب منها انصرف المعتضد بكرى دخل والاستقصاء عليه وقلع صخر في فوهته كان
يمنع الماء ان يجري لمن اراد من ارباب الضياع والاقطاع الف دينار وكسر فيما ذكروا انفق عليه
وولى ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد وفي شعبان منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدي احمد بن طغان
وذكر ان الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلمك ان احمد بن طغان نادى في الناس بنفور الفداء يوم الخميس لاربع خلون من شعبان سنة ثلث وثمانين وانه خرج الى
اللامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وامر الناس بالخروج معه في هذا اليوم فصلى الجمعة
وركب من مسجد الجامع ومعه راغب و... الله وخرج معه و... البلد والموالي والقواد والمطوعة
باحسن زي فلم يزل الناس خارجين الى اللامس الى يوم الاثنين لسبع خلون من شعبان فجرى الفداء من الفريقين
اثني عشر يوما وكانت جملة ما فودي به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان الفين وخمس مائة واربعة انفس
واطلق المسلمون يوم الثلثا لسبع بقين من شعبان شمعون رسول ملك الروم واطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقي رسول
المسلمين الموجه في الفداء وانصرف الامير ومن معه وخرج فيما ذكر احمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء في هذا الشهر
في البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ... بعده الناعمري على طرسوس ولم يرجع هو اليها
وفي يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرى كتاب على امير المؤمنين على المنبر بمدينة السلم في المسجد الجامع
بان عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف صار الى بدر وعبد الله بن سليمن في الامان يوم السبت لثلث بقين من شعبان سامعا مطيعا
منقادا لامير المؤمنين مذعنا بالطاعة والمصير معهما الى بابه وان عبد الله بن سليمن خرج اليه فتلقاه وصار به الى مضرب
بدر فاخذا عليه وعلى اهل بيته واصحابه البيعة لامير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الروسا من اهل بيته وانصرفوا
الى مضرب قد اعد لهم وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز في الامان على بدر وعبد الله فولياه عمل اخيه عمر
على ان يخرج اليه فيحاربه فلما دخل عمر في الامان قالا لبكر ان اخاك قد دخل في طاعة السلطان وانما كنا
ولنا لك عمله على انه عاص والان فامير المؤمنين اعلى عينا فيما يرى من امركما فامضيا الى بابه وولى عيسى
النوشري اصبهان واظهر انه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز في اصحابه فكتب بذلك الى المعتضد
فكتب الى بدر يامره بالمقام بموضعه الى ان يعرف خبر بكر وما اليه يصير امره فاقام وخرج الوزير عبيد الله

ابن سليمان

بن سليمن الى محمد على بن المعتضد بالري ولحق بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف بالاهواز فوجه المعتضد في طلبه
وصيفا موشكير فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يواقعه وباتا كل
واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر من الليل ولم يتبعه وصيف ومضى بكر الى اصبهان ورجع
وصيف الى بغداد وكتب المعتضد الى بدر يامره بطلب بكر وحربه فقدم بدر الى عيسى النوشري بذلك
فقال بكر

عني ملامك ليس حين ملام هيهات احدث زائدا للوام
طارت غيابات الصبى عن مفرقي ومضى اوان شراستي وعرامي
الق الاحبة بالعراق عصيهم وبقيت نصب حوادث الايام
وتقاذفت بأخي النوى وزمت به مرمى البعيد قطيعة الارحام
وتسعت العرب الذين تصدعوا فذببت عن احسابهم بحسامي
فيه تماسك ما وهى من امرهم والسيف عند تصادم الاقوام
فلا قرعن صفاة دهر نابهم قرعا يهد رواسي الاعلام
ولاضربن الهام دون حريمهم ضرب القدار نقيعة القدام
ولامرتن الواردين حياضهم بقرارة لنواطر الايام
يا بدر انك لو شهدت مواقفي والموت يخلط والصفاح دوامي
لذممت رايك في اضاعة حرمتي ولضاق عذرك في اطراح ذمامي
حركتني بعد السكون وانما حركت من حصني جبال تهام
وعجمتني فعجمت مني مرجما خشن المناكب كل يوم زحام
قل للامير ابي محمد الذي يجلو بغرته دجى الاظلام
اسكنتني ظل العلى فسكنته في عيشة رغد وعز نامي
حتى اذا خلت عنه نابني فاباتني وتنكرت ايامي
فلاشكرن جميل ما اوليتني ما غردت في الايك ورق حمام
هذا ابو حفص يدي وذخيرتي للنائبات وعدتي وسنامي
ناديته فاجابني وهززته صاف الغرار ... الصمصام
من رام ان يغضي الجفون على القذى او يستكين يروم غير مرام
ويحيم حين يرى الاسنة شرعا والبيض مصلتة لضرب الهام

وقال بكر بن عبد العزيز لما هرب النوشري من بين يديه وبعد وصفا بالاحجام عنه ويتهدد بدرا

قالت البيض قد تغير بكر وبدا بعد وصله منه هجر
ليس كالسيف مونس حين يعرو حادث معضل ويفدح أمر
أوردوا الحرب سنا واصطلوها ثم جاءوا فإن منها المفر
وتعواشرنا هذا أوان قد بدا سره وتلوه شر
قد رأى الموت سرى لما القنا من إذا أشرع الرماح نفر
خاني فطط الهام فصلنا صوله دونها الكماه تهر
ولو الموت حجرا فضى الثاروت عند ذاك بيض وسمر
عز بدر احلي وفضل أناتي واحتمالي وذاك مما يعز
سوف تأتيه شوازب في لاحقات البطون جرد وشقر
سائرات السعالي عليها من بني وائل أسود تكر
لست بكرا إن لم أدعهم حديثا ما تسري كوكب وما كر دهر

وفي يوم الجمعة لتسع خلون من شوال من هذه السنة مات علي بن محمد بن أبي الشوارب فحمل إلى سامرا من يومه وكانت ولايته القضاء على مدينة أبي جعفر ستة أشهر وفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف قادما من إصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله القسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل إليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلى بذهب وخلع معه على ابنين وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قواده وأنزل في الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت قد فرشت له وفي هذه السنة قرئ على القواد في دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بأنه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وأنه مر هاربا وأنه على اتباعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة وفي يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وردت خريطة فيما ذكر عن عمرو بن الليث على المعتضد وهو في الحلبة فانصرف إلى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو يخبر فيه أنه وجه في أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخي مع قائد آخر من قواده وقد كان رافع صار إلى طوس فواقعوه فانهزم واتبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم وأرسل بخاتمه مع الكتاب وذكر أنه قد حمل الرسول في أمر الرأس ما يخبر به السلطان وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك

ذلك ما كان من قدوم عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة في يوم الخميس لأربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي إلى الظهر ثم تحويله إلى الجانب الغربي ونصبه هنالك إلى الليل ثم رده إلى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس وفي يوم الخميس لتسع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر أن راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخمارويه ابن أحمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين ابن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الغزاة التي كانت في سنة ثلث وثمانين ومائتين وقت النحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان في صفر من هذه السنة وجه يوسف بن الباغمردي ليخلفه على طرسوس فلما دخلها قوي به دميانة وأظهروا ما ينكره راغب فحمل دميانة ويوسف بن الباغمردي وابن اليتيم مقيدين إلى المعتضد ولعشر بقين من صفر في يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بأن عيسى النوشري أوقع ببكر بن عبد العزيز بن أبي دلف في حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت في نفر يسير وفي يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها خلع على أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبي جعفر المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب وقضاء قطربل ومسكن وبزرجسابور والراذانين وقعد للخصوم في هذا اليوم في المسجد الجامع وبقيت مدينة أبي جعفر من لدن مات ابن أبي الشوارب إلى أن ولي أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام وفي يوم الأربعاء لثلث عشرة خلت منه في هذه السنة أخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطبب السلطان يقال له وصيف ورفع إلى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقسم وعبد الله وطالبوه بإقامة الحد عليه بما شهد عليه فلما كان يوم الأحد لثلث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق إلى قنطرة البردان وما يليها من الأسواق وتداعوا ومضوا إلى دار السلطان فلقيهم أبو الحسين بن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى أمره إلى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ما كره ووثبوا بأعوانه حتى هربوا منهم ومضوا إلى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الأول والثاني فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج إليهم نصر القشوري فسألهم عن خبرهم فأخبروه فدخل به إلى المعتضد وأدخل إليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفا السمرقندي إلى يوسف القاضي وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر في أمر الخادم وأن ينهي إليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف إلى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه لما ازدحموا حتى أفلت وصفق بينهم ودخل بابا وأغلقه دونهم ولم يكن للخادم بعد ذلك ذكر ولا كان للعامة في أمره اجتماع وفي هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أن يولي عليهم واليا وذكروا أن بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبل في يدي بني طولون فأساءوا إليهم فأخرجوا عاملهم عن البلد وسألهم في ذلك ووعدهم الإحسان فأبوا أن ينزلوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا من جانبنا من قبل خمارويه فلعنه بغير وفي يوم الخميس لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة

فمما ذكر ظلمة شديدة وحمرة في السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الاخر فيراه احمر وكذلك الحيطان وغير ذلك
ومكثوا كذلك من العصر الى العشا الاخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون اليه وفي يوم الاربعا
لثلث خلون من جمادى الاولى ولاحدى عشرة خلت من حزيران نودي في الارباع والاسواق بالنهي عن وقود النيران
ليلة النيروز وعن صب الما في يومه ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كان عشية يوم الخميس نودي على باب سعيد
ابن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلم ان امير المومنين قد اطلق للناس في وقود النيران وصب الما
ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الما على اصحاب الشرط في مجلس الجسر فيما ذكر
وفيها عبثت العامة بالصياح بمن راوه من الخدم السودان يا عقيق يا عقيق فغضبوا من ذلك فوجه المعتضد خادما
اسود عشية الجمعة برقعة الى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم راس الجسر صاح به صائح من العامة
يا عقيق فشتم الخادم الصائح ووثبت جماعة من العامة على الخادم فسلبوه وضربوه وضاعت الرقعة
التي كانت معه فرجع الى السلطان فاخبره بما صنع به فامر المعتضد طريفا المخلدي الخادم بالركوب والقبض على من يولع
بالخدم وضربهم بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلث عشرة خلت من جمادى الاولى في جماعة من الفرسان والرجالة
وقدم بين يديه خادما اسود فصار الى باب الطاق فامر بالقبض على من صاح بالخدم فقبض فيما ذكر على باب الطاق
على سبعة انفس ذكر ان منهم من ضربوا بالسياط في مجلس الشرطة بالشرقية وعبر طريف فمضى الى الكرخ ففعل مثل ذلك
واخذ سبعة انفس فضربهم في مجلس الشرطة بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودي عليهم هذا جزا من يولع بخدم السلطان ويصيح
بهم يا عقيق وحبسوا يومهم واطلقوا من الليل وفي هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معوية بن ابي سفيان
على المنابر وامر بانشا كتاب بذلك يقرا على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمن بن وهب اضطراب العامة وانه لا يامن ان تكون
فتنة فلم يلتفت الى ذلك من قوله وذكر ان اول شي بدا به المعتضد حين اراد ذلك الامر بالتقدم الى العامة بلزوم اعمالهم
وترك الاجتماع والعصبية والشهادات عند السلطان الا ان يسالوا ومنع القصاص من القعود على الطرقات وعمل
بذلك نسخ قريت بالجانبين بمدينة السلم في الارباع والمحال والاسواق فقريت يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى
من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لاربع بقين منها القصاص من القعود في المسجدين ومنعت الباعة من القعود في
رحابهما وفي جمادى الاخرة نودي في مسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره
ومنع القصاص واهل الحلق من القعود وفي اليوم الحادي عشر وذلك يوم جمعة نودي في الجامعين بان الذمة
بريت ممن اجتمع من الناس على مناظرة او جدل وان من فعل ذلك احل بنفسه الضرب وتقدم الى الشراب والذين يسقون الما
في الجامعين الا يترحموا على معوية ولا يذكروه وتحدث الناس ان الكتاب الذي امر المعتضد بانشايه بلعن معوية يقرا بعد
صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا الى المقصورة ليسمعوا قراة الكتاب فلم يقرا فذكر ان المعتضد امر باخراج
الكتاب الذي كان المامون امر بانشايه بلعن معوية فاخرج له من الديوان فاخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب الذي انشي
للمعتضد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحليم العزيز الرحيم المنفرد بوحدانيته

الباهر بقدرته

الباهر بقدرته الخالق بمشيته وحكمته الذي يعلم الاسرار الصدور وضماير القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا وجعل لكل شي امدا وهو
العليم الخبير والحمد لله الذي برا خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي امره في
عصيان عاصيهم فبين لهم ما ياتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم
اليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم واكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعروته اولياه واهل
طاعته والعاندين عنه والمخالفين له اعداه واهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمدا صلى الله عليه رسوله من جميع بريته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين
المرتضى الى عباده اجمعين وانزل عليه الكتاب المبين المستبين وتاذن له بالنصر والتمكين وايده بالعز والبرهان المتين
فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى واضل من ادبر وتولى حتى اظهر الله امره واعز نصره
وقهر من خالفه وانجز له وعده وختم به رسله وقبضه مودبا لامره مبلغا لرسالته ناصحا لامته مرضيا مهتديا الى اكرم
مآب المنقلبين واعلى منازل انبيايه المرسلين وعباده الفايزين فصلى الله عليه افضل صلاة واتمها واجلها واعظمها واز
واطهرها وعلى اله الطيبين والحمد لله الذي جعل امير المومنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقايمين
بالدين والمقومين لعباد الله المومنين والمستحفظين ودايع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين في الامة والمنصورين بالعز
والمنعة والتاييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون وقد انتهى الى امير المومنين ما عليه جماعة
من العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواوهم ونطقت بها
السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهوا المبتدعة
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة الى الفتنة وايثارا للفرقة
وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة
وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة
واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
فاعظم امير المومنين ما انتهى اليه من ذلك وراى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما
اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المومنين يخبركم معشر
الناس ان الله جل وعز لما ابتعث محمدا بدينه وامره ان يصدع بامره بدا باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم
ونصح لهم وارشدهم فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع امره نفير يسير من بني ابيه من بين مومن بما اتى به من ربه وبين ناصر له
وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه لماضي علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيته فيما يستودعه اياه من خلافته وارث
نبيه فمومنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عازه وعانده ويتوثقون له
ممن حالفه وعاهده ويتبعون له من يتنجز نصرته ويتجسسون له اخبار اعدايه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له

بين الحق من الرشد والمعرفة

برای العین ممحو مع الهدی وجاوزت الاهتدا فدخلوا فی دین الله وطاعته وتصدیق رسوله والایمان به بأثبت نصيرة
واحسن هدی ورغبة فجعلهم الله اهل بیت الرحمة واهل البیت الذین اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ومعدن
الحکمة وورثة النبوة وموضع الخلافة واوجب لهم الفضیلة والزم العباد لهم الطاعة وکان ممن عانده ونابذه وکذبه
وحاربه من عشیرته العدد الاکثر والسواد الاعظم یتلقونه بالتکذیب والتثریب ویقصدونه بالاذیة والتخویف ویبارزونه
بالعداوة وینصبون له المحاربة ویصدون عنه من قصده وینالون بالتعذیب من اتبعه واشدهم فی ذلک عداوة واعظمهم
له مخالفة واولهم فی کل حرب ومناصبة لا یرفع علی الاسلام رایة الا کان صاحبها وقایدها ورئیسها فی کل مواطن الحرب
من بدر واحد والخندق والفتح ابو سفیان بن حرب واشیاعه من بنی امیة الملعونین فی کتاب الله ثم الملعونین علی لسان
رسول الله صلی الله علیه فی عدة مواطن وعدة مواضع لماضی علم الله فیهم وفی امرهم ونفاقهم وکفر احلامهم فحارب مجاهرا
ودافع مکابرا واقام منابذا حتی قهره السیف وعلا امر الله وهم کارهون فتقول بالاسلام غیر منطو علیه واسر الکفر غیر
مقلع عنه فعرفه بذلک رسول الله صلی الله علیه والمسلمون ومیز له المولفة قلوبهم فقبله وولده علی علم منه فمما لعنهم الله به علی لسان
نبیه وانزل به کتابا قوله والشجرة الملعونة فی القران ونخوفهم فما یزیدهم الا طغیانا کبیرا ولا اختلاف بین احد انه اراد بها
بنی امیة ومنه قول الرسول صلی الله علیه وقد رآه مقبلا علی حمار ومعویة یقود به ویزید ابنه یسوق به لعن الله الراکب
والقاید والسایق ومنه ما یرووه الرواة من قوله یا بنی عبد مناف تلقفوها تلقف الکرة فما هناک جنة ولا نار وهذا
کفر صراح یلحقه به اللعنة من الله کما لحقت الذین کفروا من بنی اسرائیل علی لسان داود وعیسی بن مریم ذلک بما عصوا وکانوا
یعتدون ومنه ما یروون من وقوفه علی احد بعد ذهاب بصره وقوله لقایده ها هنا رمینا محمدا واصحابه صلی الله
علیه وسلم ورضی الله عن اصحابه ومنه الرویا التی اریها النبی صلی الله علیه وسلم فوجم لها فما رئی ضاحکا بعدها فانزل
الله جل وعز وما جعلنا الرویا التی اریناک الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فی القران فذکروا انه رای نفرا من بنی امیة ینزون علی منبره
ومنه طرد رسول الله صلی الله علیه الحکم بن ابی العاص لحکایته ایاه والحقه الله بدعوة رسوله صلی الله علیه ایة باقیة
حین رآه یختلج فقال له کن کما انت فبقی علی ذلک سایر عمره الی ما کان من مروان فی افتتاحه اول فتنة کانت فی الاسلام واحتقابه
لکل دم حرام سفک فیها وارق بعدها ومنه ما انزل الله علی نبیه صلی الله علیه فی سورة القدر لیلة
القدر خیر من الف شهر من ملک بنی امیة ومنه ان رسول الله صلی الله علیه دعا معویة لیکتب بامره بین یدیه
فدافع بامره واعتل بطعامه فقال النبی لا اشبع الله بطنه فبقی لا یشبع ویقول والله ما اترک الطعام شبعا ولکن اعیا
ومنه ان رسول الله صلی الله علیه قال یطلع من هذا الفج رجل من امتی یحشر علی غیر ملتی فطلع معویة
ومنه ان رسول الله صلی الله علیه قال اذا رایتم معویة علی منبری فاقتلوه ومنه الحدیث المرفوع المشهور انه قال ان
معویة فی تابوت من نار فی اسفل درک منها ینادی یا حنان یا منان الان وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین
ومنه انبراوه بالمحاربة لافضل المسلمین فی الاسلام مکانا واقدمهم الیه سبقا واحسنهم فیه اثرا وذکرا علی بن ابی طالب
رحمة الله علیه ینازعه حقه بباطله ویجاهد انصاره بطغامه وغواته ویحاول ما لم یزل هو وابوه یحاولانه من اطفاء

من الطغاء
وجحود

بعلمه نبیا له

لله وجحود دینه ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره المشرکون یستهوی اهل الغباوة ویموه علی اهل الجهالة بمکره وبغیه
الذین قدم رسول الله صلی الله علیه الخبر عنهما فقال لعمار تقتلک الفئة الباغیة تدعوهم الی الجنة ویدعونک الی النار
موثرا للعاجلة کافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتی سفک فی فتنته وعلی سبیل ضلالته ما
لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین الله والناصرین لحقه مجاهدا لله مجتهدا فی ان یعصی الله فلا یطاع
وتبطل احکامه فلا تقام ویخالف دینه فلا یدان وان تعلوا ویرتفع دعوة الباطل وکلمة الله هی العلیا ودینه المنصور
وحکمه المتبع النافذ وامره الغالب وکید من حاده المغلوب الداحض حتی احتمل اوزار تلک الحروب وما اتبعها وتطوق
تلک الدماء وما سفک بعدها وسن سنن الفساد التی علیه اثمها واثم من عمل بها الی یوم القیمة واباح المحارم لمن
ارتکبها ومنع الحقوق اهلها واغترته الامال واستدرجه الامهال والله بالمرصاد ثم مما اوجب الله به اللعنة
قتله من قتل صبرا من خیار الصحابة والتابعین واهل الفضل والدیانة مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدی فیمن قتل من امثالهم فی ان
تکون له العزة والملک والغلبة ولله العزة والملک والقدرة والله جل وعز یقول ومن یقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فیها وغضب الله علیه ولعنه واعد له عذابا عظیما ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادعاوه زیاد بن سمیة جراة علی
الله والله یقول ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلی الله علیه یقول ملعون من ادعی الی غیر ابیه وانتمی
الی غیر موالیه ویقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حکم الله جل وعز وسنة نبیه صلی الله علیه فی ام حبیبة زوجة
رسول الله صلی الله علیه وفی غیرها مما قد حرمه الله جل وعز واثبت بها قربی قد باعدها الله واباح بها ما قد حظره
الله مما لم یدخل علی الاسلام خلل مثله ولم ینل الدین تبدیل شبهه ومنه ایثاره بدین الله ودعاوه عباد الله الی ابنه یزید
المتکبر الخمیر صاحب الدیوک والفهود والقرود واخذه البیعة له علی خیار المسلمین بالقهر والسطوة والتوعید والاخافة
والتهدد وهو یعلم سفهه ویطلع علی خبثه ورهقه ویعاین سکرانه وفجوره وکفره فلما تمکن مما مکنه منه ووطاه
له وعصی الله ورسوله فیه طلب بثارات المشرکین وطوایلهم عند المسلمین فاوقع باهل الحرة الوقیعة التی لم یکن فی
الاسلام اشنع منها ولا افحش مما ارتکب من الصالحین فیها وشفی بذلک عند نفسه غلیله وظن ان قد انتقم من اولیاء الله
وبلغ النوی لاعداء الله فقال مجاهرا بکفره ومظهرا لشرکه اذ قال الابیات یا غراب البین اسمع تقل
انما تندب امرا قد فعل ليت اشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القرم من ساداتکم وعدلناه ببدر فاعتدل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بنی احمد ما کان فعل
ویقول من لا یرجع الی الله ولا الی دینه ولا الی کتابه ولا الی رسوله صلی الله علیه ولا یومن بالله ولا بما جاء من عند الله
ثم من اغلظ ما انتهک واعظم ما اخترم سفکه دم الحسین بن علی بن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم مع موقعه من
رسول الله صلی الله علیه وسلم ومکانه منه ومنزلته من الدین والفضل وشهادة رسول الله صلی الله علیه له ولاخیه بسیادة
شباب اهل الجنة اجتراء علی الله وکفرا بدینه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته فکانما یقتل به وباهل بیته

فوما من كفار اهل الشرك والمبلغ لا يخاف من الله نقمه ولا يرقب من سطوه فبتر الله عمره واجتث اصله وسلبه ما تحت يده
واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من معصيته هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه
واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيت الله الحرام واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران لا
يالون له احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحه وانتهاكا ولمن لجا اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله
به اخافه وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله جل وعز الانتقام وملوا الارض بالجور والعدوان
وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطه ونزلت بهم من الله السطوه اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل
وراثته من استخلصه منهم لخلافته مثل ما اتاح الله من اسلافهم المومنين واباهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين
فسفك الله بهم دماهم مرتدين كما سفك باباهم دما ابائهم الكفره المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله
رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق الى اهله المستحقين كما قال جل ثناوه ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا فى الارض ونجعلهم ايمه ونجعلهم الوارثين اعلموا ايها الناس ان الله جل وعز انما امر ليطاع ومثل ليتمثل
وحكم ليفعل والزم الاخذ بسنه نبيه صلى الله عليه ليتبع وان كثيرا ممن ضل فالتوى واسفل من اهل الجهاله والشقا
ممن اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد قال الله فقاتلوا ايمه الكفر فانتهوا ايها الناس عما
يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم فارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما امركم به وجانبوا ما نهاكم
عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجه البينه والسبل الواضحه واهل بيت الرحمه الذين هداكم الله بهم بديا واستنقذكم
بهم من الجور والعدوان اخيرا واصاركم الى الخفض والامن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح فى اديانكم ومعايشكم
فى ايامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربه من الله الا بمفارقته
اللهم العن ابا سفيان بن حرب ومعويه ابنه ويزيد بن معويه ومروان بن الحكم وولده اللهم العن ايمه الكفر
وقاده الضلاله واعدا الدين ومجاهدى الرسول ومغيرى الاحكام ومبدلى الكتاب وسفاكى الدم الحرام
اللهم انا نبرا اليك من موالاه اعدايك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها فانه
انما يبين عن الناس اعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح اباوهم فلا ياخذكم فى الله لومه لايم ولا يميل بكم عن دين الله استهوا من
يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعه من تخرجكم طاعته الى معصيه الله ايها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون
فيكم امر الله جل وعز ونحن ورثه رسول الله والقايمون بدين الله فقفوا عند ما نقفكم عليه وانفذوا لما نامركم به
فانكم ما اطعتم خلفا الله وايمه الهدى على سبيل الايمان والتقوى وامير المومنين يستعصم الله لكم ويساله توفيقكم ويرغب
الى الله جل وعز فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقين لرحمته والله
حسب امير المومنين وعليه توكله وبالله على ما قلده من اموركم استعانته ولا حول لامير المومنين ولا قوه الا بالله
والسلم عليكم وكتب ابو القسم عبيد الله بن سليمن فى سنه اربع وثمانين ومايتين

قال ان

فذكر ان عبيد الله بن سليمن احضر يوسف بن يعقوب القاضى وامره ان يعمل الحيله فى ابطال ما عزم عليه المعتضد
فمضى يوسف فكلم المعتضد فى ذلك وقال له يا امير المومنين انى اخاف ان تضطرب العامه او يكون منها عند
سماعها هذا الكتاب حركه فقال ان تحركت العامه او نطقت وضعت سيفى فيها قال يا امير المومنين فما تصنع بالطالبيين
الذين هم فى كل ناحيه يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول وماثرهم
وفى هذا الكتاب اطراوهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنه واثبت
حجه منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يامر فى الكتاب بعد ذلك بشى
وفى يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغز الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور بخلع ولوا
لولايته على الرى وهدايا من قبل المعتضد وفى هذه السنه لحق بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف بمحمد بن زيد العلوى
بطبرستان واقام بدر وعبيد الله بن سليمن بالجبل ينتظران امر بكر الى ما يوول وعلى اصلاح الجبل
وفيها فيما ذكر فتح من بلاد الروم قره على يدى راغب مولى الموفق وابن كلوب وذلك فى يوم جمعه من رجب
وفى ليله الاربعا لاثنى عشره خلت من شعبان او ليله الخميس فيما ذكر ظهر شخص انسان بيده سيف فى دار المعتضد
بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه الشخص بالسيف ضربه قطع بها منطقته ووصل السيف
الى بدن الخادم ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص فى زرع البستان فطلب فتوارى فى ليلته ومن غد
فلم يوقف له على اثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس فى امره رجما بالظنون حتى قالوا انه من الجن ثم عاد
هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيره حتى وكل المعتضد بسور داره واحكم السور واعلاه وجعل عليه كلاليب
ان رمى به وجى باللصوص من الحبس فنوظروا فى ذلك وهل يمكن احدا الدخول اليه بنقب وتسلق
وفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنه وجه كراعه بن مر من الكوفه بقوم مقيدين ذكر انهم من
القرامطه فاقروا على ابى هاشم بن صدقه الكاتب انه كان يكاتبهم وانه احد روسايهم فقبض على ابى هاشم وقيد
وحبس فى المطامير وفى يوم السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه المجانين والمعزمين ومضى بهم الى دار
المعتضد فى الثريا بسبب الشخص الذى كان يظهر له فادخلوا الدار وصعد المعتضد عليه له فاشرف عليهم فلما
راهم صرعت امراه كانت معهم فاضطربت وتكشفت فصاح وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسه دراهم
فتمادوا وصرفوا وقد كان وجه الى المعزمين قبل ان يشرف من يسالهم عن خبر الشخص الذى ظهر له هل يمكنهم ان يعلموا
علمه فذكر بعضهم انهم يعزمون على بعض المجانين فاذا سقط سال الجنى عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما
راى المراه التى صرعت امر بصرفهم وفى ذى القعده منها ورد الخبر من اصبهان بموت الحرث بن عبد العزيز بن
ابى دلف المعروف بابى ليلى شفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان اخوه عمر بن عبد العزيز اخذه فقيده وحمله الى
قلعه له الى ابى دلف بالزز فحبسه فيها وكان كل ما كان لابى دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر فى القلعه وشفيع
مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفاظ القلعه ومعه جماعه من غلمان عمر وخاصته فلما استامن عمر الى السلطان

وحرب بكر عاصيًا للسلطان بعث القلعة بما فيها من شفيع فقتله ابو ليلى في الطاقة فأبى وقال لا افعل
وتمادى في الامر ما امر به عمر فذكر عن جارية لابي ليلى انها قالت كان مع ابي ليلى في الحبس غلام صغير يخدمه
وآخر يخرج في حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت معه الغلام الصغير فقال ابو ليلى للغلام الذي يخرج في حوائجه
احتل في برد من حله الى فيعمل وادخله في شي من طعامه وكان شفيع الخادم يجي في كل ليلة اذا اراد ان ينام
الى البيت الذي فيه ابو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضي فينام وتحت فراشه سيف مسلول
وكان ابو ليلى قد سال ان يدخل اليه جاريته فادخلت اليه جارية حديثة السن فذكر عن دلفا جارية ابي ليلى عن
هذه الجارية انها قالت برد ابو ليلى المسمار الذي في القيد حتى كان يخرجه من رجله اذا شا قالت وجا شفيع عشية
من العشايا الى ابي ليلى فقعد معه يحدثه فساله ابو ليلى ان يشرب معه اقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته
قالت وامرني ابو ليلى ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا في موضع الانسان من الفراش وغطى الثياب باللحاف
وامرني ان اقعد عند رجل الفراش وقال اذا جا شفيع فنظر الى الفراش فسال عني فقولي هو نائم وخرج ابو
ليلى من البيت فاختفى في جوف فرش ومتاع في صفة فيها باب هذا البيت وجا شفيع فنظر الى الفراش وسال الجارية
فاخبرته انه قد نام فقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه في الدار التي في القلعة خرج ابو ليلى فاخذ السيف
من تحت فراش شفيع وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعلمهم ابو ليلى والسيف في
يده وقال لهم انا ابو ليلى قد قتلت شفيعا ولئن تقدم الي منكم احد لاقتلنه وانتم امنون فاخرجوا من الدار حتى اكلمكم
بما اريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجا حتى قعد على الباب واجتمع الناس ممن كان بالقلعة فكلمهم ووعدهم الاحسان
واخذ عليهم الايمان فلما اصبح نزل من القلعة ووجه الى الاكراد واهل الزموم فجمعهم واعطاهم وخرج مخالفا
على السلطان وقيل ان قتله الخادم كان في ليلة السبت لاثني عشرة بقيت من ذي القعدة من هذه السنة
وقيل انه ذبح الخادم بسكين كان ادخلها اليه غلامه ثم اخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به الى الغلمان
وفي هذه السنة وهي سنة اربع وثمانين ومايتين كان المنجمون توعدوا الناس بغرق اكثر الاقاليم وان اقليم بابل لا تسلم
منه الا اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار والعيون والابار فقحط الناس
فيها فلم يروا شيا من المطر الا اليسير وغارت المياه في الانهار والعيون والابار حتى احتاج الناس الى الاستسقا
فاستسقوا ببغداد مرات ولليلة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى
النوشري وبين ابي ليلى بن ابي دلف وذلك يوم الخميس دون اصبهان بفرسخين فاصاب ابا ليلى سهم في حلقه
فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم اصحابه واخذ راسه فحمل الى اصبهان
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف باترجه

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة من طيئ على الحاج بالاجفر يوم الاربعا لاثني عشرة بقيت
من المحرم فحاربه الجني وهو امير القافلة فظفر الاعراب بالقافلة فاخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات واخذوا جماعة
من النسا الحرائر والمماليك وقيل ان الذي اخذوا من الناس قيمته الفي الف دينار ولتسع بقين من المحرم منها قرى على
جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد توليه عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ وعزله اسمعيل بن احمد عنه
ولعشر خلون من صفر منها ورد وصيف كامه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان بن الحسن معهم
راس الحرث بن عبد العزيز بن ابي دلف المعروف بابي ليلى فصاروا به الى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه اخوه فوهبه له
واستاذن في دفنه فاذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين وفيها فيما ذكر
كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر ان ريحا صفرا ارتفعت بنواحي الكوفة في ليلة الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول فلم
تزل الى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سودا فلم يزل الناس في تضرع الى الله تعالى وان السما مطرت بعقب ذلك
مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بقرية تعرف باحمداباد ونواحيها حجارة بيض وسود
مختلفة الالوان في اوساطها ضغطة منه انهار العطارين فانفذ منها حجرا الى الدواوين والناس حتى راوه
ولتسع بقين منه شخص ابن الاخشاد اميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسالون ان يولى عليهم
وال وخرج ايضا في هذا اليوم من بغداد وصيف مولى المعتضد للنظر في امور العمال بالموصل وديار ربيعة
وديار مضر والثغور الشامية والجزرية واصلاح الامور بها الى ما كان يتقلده من اعمال البريد بهذه النواحي
وفي هذه السنة ورد الخبر فيما ذكر من البصرة ان ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الاول صفرا ثم
استحالت خضرا ثم سودا ثم تتابعت الامطار بما لم يروا مثلها ثم وقع برد كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما
فيما قيل وان الريح اقتلعت من نهر الحسن خمسمائة نخلة واكثر ومن نهر معقل مائة نخلة عددا وفيها كانت
وفاة الخليل بن ريمال بحلوان ولخمس خلون من جمادى الاخرة ورد الخبر على السلطان ان بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف توفي
بطبرستان من علة اصابته ودفن هنالك فاعطى الذي جا بالخبر فيما ذكر الف دينار وفيها ولى المعتضد
محمد بن ابي الساج اعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وحملان
وفيها ورد الخبر لثلث خلون من شعبان ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا في البحر فاظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من
فيها من الروم فضرب اعناق ثلثة الف من الروم الذين كانوا في المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرفوا
سالمين وفي ذي الحجة منها ورد الخبر بوفاة احمد بن عيسى بن شيخ وقام ابنه محمد بن احمد بن عيسى بما كان في يد ابيه
بامد وما يليها على سبيل التغلب ولاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا
امد وخرج معه ابنه ابو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحا الامين الحاجب وولاه النظر في المظالم
وامر الجسر وغير ذلك وفيها وجه هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون بمن معه من قواد المصريين الى

المعتضد وصيف قاطرميز يسألونه مقاطعتهم عما في أيديهم من مصر والشام وأجرى هرون على ما كان يجري عليه أبوه
فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ويشترط عليهم شروطا
فخرجا لذلك في آخر هذه السنة   وفيها غزا ابن الإخشاد بأهل طرسوس وغيرهم في ذي الحجة
وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه إلى طرسوس في سنة ست وثمانين ومائتين
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبي الساج ابنه المعروف بأبي المسافر إلى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة
فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن
بغداد   وفي شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل إلى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن
عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لأيام بقيت
من شهر ربيع الأول   ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق وتراموا بها
وفي يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمد الأمان
فأجابه إلى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى في هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد فخلع عليه وعلى
رؤساء أصحابه وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وتحول المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك
كتابا إلى مدينة السلام مؤرخا يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى   ولخمس بقين من جمادى الأولى منها ورد الكتاب من المعتضد
بفتح آمد إلى مدينة السلام وقرئ على المنبر بالجامع   وفيها انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بآمد من مصر بأجوبة
كتبه إلى هرون بن خمارويه وأعلمه أن هرون قد بذل أن يسلم أعمال قنسرين والعواصم ويحمل إلى بيت المال بمدينة السلام في كل سنة
أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار وأنه يسأل أن يجدد له ولايته على مصر والشام وأن يوجه المعتضد خادما من حرمه إليه فأجابه
إلى ما سأل وأنفذ إليه بدرا القدامي وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد إلى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال
قنسرين والعواصم من أصحاب هرون في جمادى الأولى وأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الأولى وبضعة عشر يوما من جمادى الآخرة
ثم ارتحل يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيش ضمهم إليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين
والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب علي بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصراني وقلد الحسين بن عمرو النظر في
أمور هذه النواحي ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم   وفيها وافت هدية عمرو بن الليث
الصفار من نيسابور إلى بغداد فكان مبلغ المال الذي وجهه أربعة آلاف ألف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم
محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة

في هذه السنة

في هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة
وكان خروجه فيما ذكر في أول هذه السنة وكثر أصحابه في جمادى الآخرة وقوي أمره فقتل من حوله من أهل القرى
ثم صار إلى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد
ابن يحيى الواثقي وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت إلى السلطان بما اتصل به من عزم
هؤلاء القرامطة فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولي أعمال الصدقات والضياع والخراج بها في عمل سور على
البصرة فقدرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالإنفاق عليه فبني   وفي رجب من
هذه السنة صار إلى الأنبار جماعة من أعراب بني شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشي
فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كمشجور المتولي المعاون بها فلم يطقهم فكتب إلى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينة السلام
نفيس المولدي وأحمد بن محمد الزريحي والمظفر بن حاج مددا له في زهاء ألف رجل فصاروا إلى موضع الأعراب فواقعوهم
بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار فهزمهم الأعراب وقتلوا أصحابهم وغرق أكثرهم في الفرات وتفرقوا فورد
كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الأعراب إياهم فأقام الأعراب
يعيثون في الناحية ويخربون القرى فكتب إلى المعتضد بخبرهم فوجه إليهم لقتالهم من الرقة العباس بن عمرو
الغنوي وخفيفا الأذكوتكيني وجماعة من القواد فصاروا هم والقواد إلى هيت في آخر شعبان من هذه
السنة وبلغ الأعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها
ودخل القواد الأنبار فأقاموا بها وعاث الأعراب بعين التمر ونواحي الكوفة مثل عيثهم بنواحي الأنبار
وذلك بقية شعبان وشهر رمضان   وفيها وجه المعتضد إلى راغب مولى أبي أحمد وهو
بطرسوس يأمره بالمصير إليه إلى الرقة فصار إليه وهو بها   فلما وصل إليه تركه في عسكره
يوما ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه   وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين
لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد أيام وقبض على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه وأخذ ماله
بطرسوس يوم الثلاثاء لست بقين من رجب وكان المتولي أخذهم ابن الإخشاد لعشر بقين من شهر رمضان منها
وجه المعتضد مونسا الخادم إلى الأعراب بنواحي الكوفة وعين التمر وضم إليه العباس بن عمرو وخفيفا
الأذكوتكيني وغيرهما من القواد فسار مونس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فوجد الأعراب
قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم إلى برية طريق مكة وبعضهم إلى برية الشام فأقام بموضعه أياما
ثم شخص إلى مدينة السلام   وفي شوال منها قلد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمد
ابن داود بن الجراح وعزل أحمد بن محمد بن الفرات   وقلد ديوان المغرب علي بن عيسى بن
داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ وعلى جماعة من اهله وتفتيشه اياهم وحبسه لهم في دار
ابن طاهر وذلك انه صار بعض قرابته فيما ذكر الى عبيد الله فاعلمه ان محمدا على الهرب وجماعة من اصحابه واهله
فكتب اليه المعتضد يامره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الاربعا لاربع خلون من المحرم منها وفي هذا
الشهر من هذه السنة ورد كتاب ابي الاغر على السلطان ان طيا جمعت له وحشدت واستعانوا بمن قدروا
عليه من الاعراب واعترضوا قافلة الحاج فوافقوا قافلة الحاج فواقعهم لما جاوزوا المعدن منصرفين الى
مدينة السلام من مكة بضعة عشر ميلا واقبل اليهم فرسان الاعراب ورجالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم
واموالهم وكانت رجالتهم اكثر من ثلثة الف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم اجمع وذلك يوم
الخميس لليلة بقيت من ذي الحجة فلما حضر الليل باتوهم فلما اصبحوا غادوهم الحرب غداة يوم الجمعة
الى حين انتصاف النهار ثم انزل الله النصر على اوليائه وولى الاعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم
وانه سار هو وجميع الحاج سالمين وانه وجه بكتابه مع سعيد بن الاصفر بن عبد الاعلى وهو احد وجوه بني عمه
والمتولي كان للقبض على صالح بن مدرك وفي يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وافى ابو الاغر مدينة السلم
وبين يديه راس صالح بن مدرك وراس جحش وراس غلام لصالح اسود واربعة اسارى من بني عم صالح فمضى الى
دار المعتضد فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ونصبت الرؤوس على راس الجسر الاعلى بالجانب الشرقي وادخل
الاسرى المطامير ولاربع ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من متنزهه بابراز الروز فحمل اليه الاثاث
واشترى بعمله وفي شهر ربيع الاول منها غلظ امر القرامطة بالبحرين فاغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم
من نواحي البصرة فكتب احمد بن محمد بن يحيى الواثقي يسال المدد فوجه اليه في اخر هذا الشهر ثماني شذاوات فيها
ثلثمائة رجل وامر المعتضد باختيار جيش ليسيره الى البصرة وفي يوم الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاخر
قعد بدر مولى المعتضد في داره ونظر في امور الخاصة والعامة من الناس والخراج والضياع والمعاون
وفي يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاخر مات محمد بن عبد الحميد الكاتب المتولي ديوان زمام المشرق
والمغرب ويوم الاربعا لثلث عشرة خلت منه ولي جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه
الى الديوان وقعد فيه وفي شهر ربيع الاخر منها ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوي اليمامة والبحرين
ومحاربة ابي سعيد الجنابي ومن معه من القرامطة فضم اليه زهاء الفي رجل فعسكر العباس بالفرك اياما حتى
اجتمع اليه اصحابه ثم مضى الى البصرة ثم شخص منها الى البحرين واليمامة وفيها فيما ذكر وافى العدو
باب قلمية من طرسوس فنفر ابو ثابت وهو امير طرسوس بعد موت ابن الاخشاد وكان استخلفه على البلد

عرامات

على غرامات وهو في ذلك فبلغ في نفيره الى نهر الريحان في طلب العدو فاسر ابو ثابت واصيب الناس معه
فكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من اهل الثغر ليتراضوا
بامير يلي امرهم بعد اختلاف من ابن ابي ثابت وذكر ان اباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة اهل البلد حتى توسط
الامر ابن كلوب فرضي بابن ابي ثابت وذلك في شهر ربيع الاخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف
الى طرسوس وجا الخبر ان ابا ثابت حمل الى القسطنطينية من حصن قونية ومعه جماعة من المسلمين
وفي شهر ربيع الاخر مات اسحق بن ايوب الذي كان اليه المعاون بديار ربيعة فقلد ما كان اليه عبد الله بن
الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفي يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان
بان اسمعيل بن احمد اسر عمرو الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرا سال السلطان
ان يوليه ما ورا النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما وراء النهر
فخرج لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل بن احمد انك قد وليت دنيا عريضة وانما في يدي ما ورا النهر
وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له امر نهر بلخ وشدة
عبوره فقال لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما ايس اسمعيل من انصرافه عنه
جمع من معه والتنا والدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجا عمرو فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النوا
فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك فلم يكن بينهم كثير قتال حتى هزم
عمرو فولى هاربا ومر باجمة في طريقه قيل انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في
نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجا
اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا ولما وصل الخبر الى المعتضد بما كان من امر عمرو واسمعيل مدح اسمعيل
فيما ذكر وذم عمرا ولليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة ورد الخبر على السلطان ان وصيفا
خادم ابن ابي الساج هرب من برذعة ومضى الى ملطية مراغما لمحمد بن ابي الساج في اصحابه وكتب الى المعتضد
يساله ان يوليه الثغور ليقوم بها فكتب اليه المعتضد يامره بالمصير اليه ووجه اليه رشيقا الحرمي
ولتسع خلون من رجب ورد على السلطان ثلثة انفس وجههم وصيف خادم ابن ابي الساج وصيف الى المعتضد يساله
ان يوليه الثغور ويوجه اليه الخلع وذكر ان المعتضد امر بتقرير الرسل بالسبب الذي من اجله فارق وصيف صاحبه
ابن ابي الساج وقصد الثغور فذكروا انه فارقه على مواطاة بينه وبين صاحبه على انه متى صار في الموضع
الذي هو به لحق به فصارا جميعا الى مصر وتغلبا عليها وشاع ذلك في الناس وتحدثوا به
ولاحدى عشرة خلت من رجب من هذه السنة ولي حامد بن العباس الخراج والضياع بفارس وكانت في يد عمرو بن
الليث الصفار فدفعت كتبه بالولاية الى اخيه احمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لانه كان يليها ويلي كورد جلة
وكتب الى عيسى النوشري وهو باصبهان بالمصير الى فارس واليا على معونتها وفي هذه السنة كان

العباس بن عمرو الغنوي فيما ذكر من البصرة بمن ضم اليه من الجند ومن خف معه من مطوعة البصرة نحو ابي سعيد
الجنابي ومن انضوى اليه من القرامطة فلقيهم طلائع ابي سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقي ابا
سعيد ومن معه مسا فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما الى موضعهم
فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من اعراب بني ضبة   فلما اصبح العباس غادى القرامطة الحرب
فاقتتلوا قتالا شديدا   ثم ان صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام احمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة
من اصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة ابي سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابي واصحابه على
اصحاب العباس فانهزموا فاستاسر العباس واستوسر من اصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي على
ما كان في عسكر العباس   فلما كان في غد يوم الوقعة احضر الجنابي من كان اسر من اصحاب العباس فقتلهم
جميعا ثم امر بحطب فطرح عليهم فاحرقهم وكانت هذه الوقعة فيما ذكر في آخر رجب وذكر انها كانت
لاربع خلون من شعبان   وفيها فيما ذكر صار الجنابي الى هجر فدخلها وآمن اهلها وذلك بعد انصرافه
من وقعة العباس وانصرف فل اصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن افلت منهم الا القليل
بغير زاد ولا كسى فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من اربعمائة راحلة عليها الاطعمة والما فخرج عليهم
فيما ذكر بنو اسد فاخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن افلت من اصحاب
العباس وذلك في شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم
احمد بن محمد الواثقي المتولي لمعاونها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم   ولثمان خلون من شهر
رمضان منها فيما ذكر وردت على السلطان خريطة من الابلة بموافاة العباس بن عمرو في مركب من مراكب البحر
وان ابا سعيد الجنابي اطلقه وخادما له   ولاحدى عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن
عمرو مدينة السلم وصار الى دار المعتضد بالثريا فذكر انه بقي عند الجنابي اياما بعد الوقعة ثم دعا به فقال له
اتحب ان اطلقك قال نعم قال امض وعرف الذي وجه بك الى ما رايت وحمله على رواحل وضم اليه رجالا من
اصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد والما وامر الرجال الذين وجههم معه ان يودوه الى مامنه فساروا به
حتى وصل الى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله الى الابلة فخلع عليه المعتضد وصرفه الى منزله
وفي يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسية في طلب وصيف خادم
ابن ابي الساج ولبس ذلك واظهر انه يريد ناحية ديار مضر   وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت منه
ورد الخبر فيما ذكر على السلطان ان القرامطة بالسواد من اهل جنبلا وثبوا بواليهم بدر غلام الطاي فقتلوا
من المسلمين جمعا فيهم النسا والصبيان واحرقوا المنازل   ولاربع عشرة خلت من ذي القعدة نزل
المعتضد كنيسة السودا في طلب وصيف الخادم فاقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا حتى تلاحق به
الناس واراد الرحيل في طريق المصيصة فاتته العيون ان الخادم يريد عين زربة فاحضر الادلة من الثغريين

واهل الخبرة

واهل الخبرة فسالهم عن اقصد الطرق الى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لتسع عشرة خلت من ذي
القعدة فقدم عليا ومعه الحسن بن علي كوره واتبعه بجعفر بن سعر ثم اتبع جعفرا بمحمد بن كمشجور ثم اتبعه خاقان
المفلحي ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى في آثارهم مع غلمان الحجرية ومر بعين زربة وضرب له بها
مضرب وخلف بها خفيفا السمرقندي مع سواده وصار قاصدا للخادم في اثر القواد   فلما كان
بعد صلاة العصر جاءته البشارات باخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه الى مونس الخازن وهو يومئذ صاحب
شرطة العسكر وامر بنداء الامان لاصحاب الخادم والبراءة الذمة ممن وجد في رحله شي من نهب عسكر
الخادم ولم يرده على اصحابه فرد الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة واسر
الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلث عشرة بقيت من ذي القعدة وكان من اليوم الذي ارتحل فيه المعتضد من
مضربه بباب الشماسية الى ان قبض على الخادم بسنة وثلثون يوما   ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف
فيما ذكر الى عين زربة فاقام بها يومين   فلما كان صبيحة الثالثة اجتمع اليه اهل عين زربة وسالوه
ان يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم فرحل عنها في اليوم الثالث فنزل المصيصة بجميع عساكره الا ابا الاغر
خليفة بن المبارك فانه كان وجهه لياخذ على الخادم الطريق لئلا يصير الى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم
قد انفذ عياله وعيال اصحابه الى مرعش وبلغ اصحاب الخادم الذين كانوا قدموا ما بذل لهم المعتضد من الاقبال
وما امر برده عليهم من امتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين في امانه   وكان نزول المعتضد بالمصيصة
فيما قيل يوم الاحد لعشر بقين من ذي القعدة فاقام بها الى الاحد الآخر وكتب الى وجوه اهل طرسوس في المصير
اليه فاقبلوا اليه منهم المعروف بالنغيل وكان من رؤسا الثغر وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس
بها ولا مع آخرين واطلق اكثرهم وحمل الذين حبسهم معه الى بغداد وكان حقد عليهم لانهم فيما ذكر كانوا كاتبوا وصيفا
الخادم   وامر المعتضد باحراق جميع المراكب البحرية التي كان المسلمون يغزون فيها وجميع آلاتها   وذكر ان دميانة
غلام يازمار هو الذي اشار عليه بذلك لشي كان في نفسه على اهل طرسوس واحرق ذلك كله وكان في المراكب نحو من
خمسين مركبا قديمة انفق عليها اموال جليلة لا يعمل مثلها في هذا الوقت فاحرقت فاضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك من
اعضادهم وقوي به الروم وامنوا ان يغزوا في البحر   وقلد المعتضد الحسن بن علي كوره الثغور الشامية بمسالة من
اهل الثغور واجتماع كلمتهم عليه ورحل المعتضد من المصيصة فنزل قرب الحسن ثم الاسكندرونة ثم بغراس ثم انطاكية
للنصف خلت من ذي الحجة فاقام بها الى ان نحر ونادى في الناس بالرحيل فنزل ارتاح ثم الاثارب ثم حلب فاقام بها
يومين ثم رحل الى الناعورة ثم الى خساف وصفين هناك في الجانب الجوفي وبيت مال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في الجانب الآخر ثم الى بالس ثم الى دوسر ثم الى بطن دامان ثم الى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذي الحجة
فاقام بها الى ان بقي ليلتان منه   ولخمس بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوي قتل

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن محمد بن زيد لما اتصل به الخبر عن أسر إسمعيل بن أحمد عمرو بن الليث في حبسه خرج نحو خراسان طمعا
فيها وظنا منه أن إسمعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذي كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وأنه لا دافع له
عن خراسان إذ كان عمرو قد أسر ولا عامل للسلطان بها فلما صار إلى جرجان واستقر بها كتب إليه إسمعيل يسأله الرجوع إلى
طبرستان وترك جرجان له فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب إسمعيل فيما ذكر لي لحربه كان رافع بن هرثمة أيام ولايته
خراسان محمد بن هرون لحرب محمد بن زيد فاستجاب له فضم إليه جمعا كثيرا من رجاله وجنده ووجهه
إلى ابن زيد لحربه فشخص محمد بن هرون نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر
محمد بن هرون ثم إن محمد بن هرون رجع وقد انتقضت صفوف العلوي فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هاربين وقتل
منهم فيما ذكر بشر كثير وأصابت ابن زيد ضربات وأسر ابنه زيد وحوى محمد بن هرون عسكره وما كان فيه ثم مات
محمد بن زيد بعد هذه الوقعة بأيام من الضربات التي كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد إلى إسمعيل بن
أحمد وشخص محمد بن هرون إلى طبرستان   وفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة أوقع بدر غلام
الطائي بالقرامطة على غرة منهم بنواحي روذميسان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد
أن يخرب وكانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم في أماكنهم فقتل من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا
بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذي كان منهم   وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء بأذربيجان فمات به خلق كثير إلى أن فقد الناس ما
يكفنون به الموتى فكفنوا في الأكسية واللبود ثم صاروا إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطرحين في
الطرق   وفيها دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس فأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتي عشرة
بقيت من صفر منها   وفيها توفي محمد بن أبي الساج الملقب بأفشين بأذربيجان فاجتمع غلمانه وجماعة من
أصحابه فأمروا عليهم ابنه ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبي الساج على الخلاف لهم   وللنصف من شهر
ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالأهواز يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى
سنبيل يريدون الأهواز   وفي أول جمادى الأولى دخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح الموجه كان إلى إسمعيل
ابن أحمد بغداد   وذكر أن إسمعيل بن أحمد خيره بين مقامه عنده أسيرا وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين فاختار
توجيهه فوجهه   وللنصف خلت من جمادى الآخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الأهواز يذكر فيه أن
كتاب إسمعيل بن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاه سجستان وأمره بالخروج إليها
وأنه خارج إليه إلى فارس ليوقع به إن لم ينصرف إلى سجستان وأن طاهرا خرج لذلك وكتب إلى ابن عمه وكان يقيم

هرون

هرون الذي واستولى عليها   وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة أياما وليالي كثيرة
وفي هذه السنة كان مقتل بدر غلام المعتضد

ذكر سبب قتله

ذكر أن سبب ذلك أن القسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة بعد المعتضد في غير ولد المعتضد وأنه كان ناظر بدرا
في ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت بالذي أصرفها عن ولد مولاي الذي ولي نعمتي   فلما رأى القسم ذلك وعلم أنه
لا سبيل إلى مخالفة بدر إذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولي على أمره والمطاع في حرمه وغلمانه اضطغنها على
بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القسم للمكتفي عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لما كان بين
المكتفي وبين بدر من التباعد في حياة والده وكتب القسم إلى المكتفي لما بايع له يعلمه أن أباه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة
بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفي وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القسم في هلاك بدر حذرا على نفسه مما
ذكر من بدر أن يقدم على المكتفي فيطلعه على ما كان القسم هم به وعزم عليه في حياة المعتضد من صرف الخلافة
عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المكتفي فيما ذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب إلى القواد
الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إليه ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب إلى القواد في سر   ووجه
أيضا يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف ألف درهم ليفرقها في عطاء أصحابه في بيعة المكتفي فخرج بها يانس
فذكر أنه لما صار إلى الأهواز وجه إليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلم فلما وصلت كتب المكتفي
إلى القواد المضمومين إلى بدر فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه إلى مدينة السلم منهم العباس بن عمرو الغنوي
وخاقان المفلحي ومحمد بن إسحق بن كنداج وخفيف الأذكوتكيني وجماعة غيرهم فلما صاروا إلى مدينة السلم
دخلوا على المكتفي فخلع فيما ذكر على بضع وثلاثين رجلا منهم وأجاز جماعة من رؤسائهم كل رجل منهم بمائة
ألف درهم وأجاز آخرين دون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجزه بشيء وانصرف بدر في رجب عامدا للمصير
إلى واسط واتصل بالمكتفي إقبال بدر إلى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا
... بحر الكبير وعريب الجبلي ومنصور بن أخت عيسى النوشري وأدخل المكتفي على نفسه القواد وقال لهم
... علم أحدا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت إليه في قضاء حوائجكم وأمر بمحو
... الأعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر إلى المكتفي كتابا دفعه إلى ...
... الجمازات فلما وصل الكتاب إلى المكتفي أخذه ووكل برسول بدر وشخص الحسن بن علي كوره
... ذكر أنه فرقه المكتفي على مقدمته ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من
... إلى بدر   وكان المكتفي أرسل إلى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه
... إن شاء الري وإن شاء الجبال ويأمره بالمصير إلى حيث أحب من هذه النواحي
... معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال لا بد لي من المصير إلى باب مولاي

ووجه القسم بن عبيد الله مساعا للقول فيه وقال للمكتفي يا امير المؤمنين قد عرضنا عليه ان نقلده اي النواحي شا ان يمضي
اليها فابى الا المجي الى بابك وخوفه غائلته وحرض المكتفي على لقائه ومحاربته واتصل الخبر ببدر انه قد وكل
بداره وحبس [illegible] واسبابه فانقذ ووجه من يحتال في تخليص ابنه هلال واحداره اليه فوقف القسم بن
عبيد الله على ذلك فامر بالحفظ ودعا ابا خازم القاضي على الشرقية وامره بالمضي الى بدر ولقائه وتطييب نفسه
واعطائه الامان من امير المؤمنين على نفسه وماله وولده   فذكر ان ابا خازم قال له احتاج الى سماع
ذلك من امير المؤمنين حتى اؤديه الله عنه فقال له انصرف حتى استاذن لك في ذلك امير المؤمنين
ثم دعا بابي عمر محمد بن يوسف فامره بمثل الذي امر به ابا خازم فسارع الى اجابته الى ما امره به ودفع القسم بن
عبيد الله الى ابي عمر كتاب امان عن المكتفي فمضى به نحو بدر   فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه
اصحابه واكثر غلمانه مثل عيسى النوشري وختنه يانس المستامن واحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا
الى مضرب المكتفي في الامان   فلما كان يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفي من بغداد
الى مضربه بنهر ديالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار الى مضربه من الجماعة الذين
سميت وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ممن قد تبعه بنفسه وامر بحملهم مقيدين الى السجن الجديد
فنادى ابو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع اليه الامان وخبره عن المكتفي بما قال له القسم بن
عبيد الله فصاعد معه في حراقة بدر وكان قد سيره في الجانب الشرقي وغلمانه الذين بقوا معه مع جماعة
من الجند وخلق كثير من الاكراد واهل الجبل يسيرون بسيره معه على شط دجلة واستقر الامر بين بدر وابي
عمر ان يرحل بدر نحو بغداد سامعا مطيعا وعبر دجلة فصار الى النعمانية وامر غلمانه واصحابه الذين بقوا
معه ان يدعوا سلاحهم والا يحاربوا احدا واعلمهم ما ورد عليه ابو عمر من الامان فبينا هو يسير اذ
وافاه محمد بن اسحق بن كنداج في شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحول الى الحراقة وسال بدرا عن الخبر وطيب
نفسه وكان له قولا جميلا وهم في كل يوم يلقونه وكان القسم بن عبيد الله وجهه وقال اذا اجتمعت
مع بدر وصرت معه في موضع واحد فاعلمني بوجهه الى القسم واعلمه فدعا القسم بن عبيد الله لؤلؤا احد
غلمان السلطان فقال له قد ندبتك لامر فقال له سمعا وطاعة فقال له امض فتسلم بدرا من ابن كنداجيق
وجئني براسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سيب بني كوما وبين اضطربد فتحول الطيار الى
الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر فقال لا باس عليك فحوله الى الطيار ومضى به حتى صار
[illegible] الى الجزيرة وخرج من معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما ايقن بدر بالـ[illegible]
حتى يصلي ركعتين فامهله فصلاهما ثم قدمه فضرب عنقه وذلك يوم الجمعة [illegible]
شهر رمضان ثم احتز راسه ورجع الى طياره واقبل راجعا الى معسكر المكتفي
وترك جثته [illegible] هنالك ثم وجه عياله من اخذ جثته سرا

فلما كان ايام الموسم حملوها الى مكة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك واعتق قبل ان يقتل مماليكه كلهم وتسلم
السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفي بقتله لست خلون
من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفا الى بغداد ورحل من كان معه من الجند وجيء براس بدر اليه
فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فامر به فنظف ووضع في الخزانة ورجع الى داره ابو عمر القاضي
يوم الاربعاء كئيبا حزينا لما كان منه في ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب في قتله وقالوا
فيه اشعارا مما قيل فيه منها

قل لقاضي مدينة المنصور   بم احللت اخذ راس الامير
بعد اعطائه المواثيق والعهد   وعقد الايمان في منشور
اين ايمانك التي شهد الله   على انها يمين فجور
ان كفيك لا تفارق كفيه   الى ان ترى مليك السرير
يا قليل الحيا يا اكذب الامة   يا شاهدا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن   امثاله ولاة الجسور
اي امر ركبت في الجمعة الزهراء   من شهر خير الشهور
قد مضى من قتلت في رمضان   صائما بعد سجدة التعفير
يا بني يوسف بن يعقوب اضحى   اهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم وارى ذلكم   في حياة هذا الوزير
فاعد الجواب للحكم العادل   من بعد منكر ونكير
انتم كلكم فدى لابي خازم   المستقيم كل الامور

ولسبع خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعدي الذي كان قدم رسولا من قبل بدر الى المكتفي مع السبعة الانفس
الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة انفس اخر من اصحاب بدر وقبض عليهم بعدهم في سفينة مطبقة عليهم
واحدروا مقيدين الى البصرة فحبسوا في سجنها   وذكر ان لؤلؤا الذي تولى قتل بدر كان غلاما من غلمان محمد
بن هرون [illegible] على السلطان في الامان   وفي ليلة الاحد لاربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد
الواحد بن ابي احمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت معه الى دار مونس لما قبض عليه داية تعرف
بابن الزابة وبدية فكانت مونس اولته ثم انصرفت الى منزل مولى لها فكانت والدة عبد الواحد اذا سالت
عن خبره قيل لها انه في دار المكتفي وهو في عافية وكانت طامعة في حياته فلما مات المكتفي ايست منه
ثم اقامت عليه ماتما ومما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان ورد كتاب من اسمعيل بن احمد صاحب خراسان
على السلطان بخبر وقعة كانت بين اصحابه وبين ابن جستان الطبري بطبرستان وان اصحابه هزموه وقرئ بذلك كتاب

بمسجدي الجامع ببغداد   ومنها خروج رجل يقال له إسحاق الفرغاني من أصحاب بدر لما قتل بدر إلى ناحية البادية في جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبي الأغر وقعة هزم فيها أبو الأغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم شخص مؤنس الخازن في جمع كثيف إلى الكوفة لحرب إسحاق الفرغاني ولسلخ ذي القعدة خلع على خاقان المفلحي وولي معونة الري وضم إليه خمسة آلاف رجل   ومنها ظهور بالشام رجل جمع جموعا كثيرة من الأعراب وغيرهم وأتى بهم دمشق وبها طغج بن جف من قبل هارون بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك في آخر هذه السنة فكانت بين طغج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

ذكر هذا الرجل الذي ظهر بالشام

وما كان من سبب ظهوره بها   ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذي ذكرنا أمره قبل لما تابع توجيه المعتضد الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وألح في طلبهم وأثخن فيهم القتل ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء استغوى من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطيء وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب ودعاهم إلى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره إن استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البر بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة التجار على إبلها فأرسل زكرويه أولاده إليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا إلى علي بن أبي طالب وإلى محمد بن إسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من السلطان وأنهم ملجئون إليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء إلى رأي القرامطة فلم يقبل ذلك أحد منهم أعني الكلبيين إلا الفخذ المعروفة ببني العليص بن ضمضم بن عدي بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا في آخر سنة تسع وثمانين وبناحية السماوة ابن زكرويه المسمى يحيى والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتال فيهم ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر وقد قيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وقيل إنه لم يكن لمحمد بن إسماعيل ابن يسمى عبد الله   وزعم أن أباه المعروف بأبي محمود داعية له وأن له بالسواد بالمشرق والمغرب مائة ألف تابع وأن ناقته التي يركبها مأمورة وأنهم إن اتبعوها في مسيرها ظفروا وتكهن لهم وأظهر عضدا له ناقصة وذكر أنها آية وانحازت إليه جماعة من بني الأصبغ أخلصوا له وتسموا بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدهم سبك الديلمي مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة في غربي الفرات من ديار مضر فاغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كل قرية اجتازوا بها حتى أصعدوا إلى أعمال الشام التي كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها إلى طغج بن جف فأناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره في مدينة دمشق فأنفذ المصريون إليه بدرا الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربته فواقعهم قريبا من دمشق فقتل الله عدو الله يحيى بن زكرويه   وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقه بمزراق وأتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقه وذلك في كبد ومشرفها ثم ثارت الحرب على

المصريين

المصريين فانحازوا فاجتمعت موالي بني العليص ومن معهم من الأصبغيين وغيرهم على أخيه الحسين بن زكرويه صاحب الشامة الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالي بني العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم وما بقوا الحسين ابن زكرويه المسمى أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة في وجهه ذكر أنها آيته وطرأ إليه ابن عمه عيسى المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدثر ولقب غلاما من أهله المطوق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أرض الشام وتسمى بأمير المؤمنين على منابرها وكان ذلك كله في سنة تسع وثمانين وفي سنة تسعين   وفي اليوم التاسع من ذي الحجة صلى الناس العصر في قمص الصيف ببغداد فهبت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس من شدة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس الحشو والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء   وفيها كانت وقعة بين أصحاب إسماعيل بالري ومحمد بن هارون فيما قيل حسبي نحو من ستة آلاف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بهم ودخل إسماعيل بن أحمد الري وصار زهاء ألف رجل من الهزم من أصحابه فيما ذكر إلى باب السلطان   وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفي رسولا إلى إسماعيل بن أحمد بالمستهل من المحرم بخلع وعقد ولاية على الري وهدايا مع عبد الله بن الفتح ولخمس من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب علي بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن القرمطي بن زكرويه المعروف بالشيخ وافى في جمع كثير فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان وسبك غلام المكتفي وواقعوه فقتل سبك وانهزم أصحاب السلطان   ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج بن جف أخرج من دمشق جيشا إلى القرمطي عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم القرمطي فهزم الجيش وقتل بشيرا ولليلة عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي الأغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى إلى حلب في عشرة آلاف رجل   ولإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي العشائر أحمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكاية أهل الثغور إياه   وللنصف من جمادى الأولى من هذه السنة وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق مؤرخة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطي الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مرة وقتل أصحابه إلا القليل وأنه بقي في قلة وامتنع من الخروج وإنما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وأنهم قد أشرفوا على الهلكة فوجه جماعة من تجار بغداد في هذا اليوم ومضوا إلى يوسف بن يعقوب فأقرؤوه كتبهم وسألوه المضي إلى الوزير ليخبره بخبر دمشق ويعلمه ذلك   ولسبع بقين من جمادى الأولى أحضر دار السلطان أبو حازم وأبو عمر وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فوقع على مال فارس من قبل المكتفي لطاهر على أعمال فارس وخلع على

صاحبه وحملت اليه خلع ... فقلده   وفي جمادى الاولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف
بابي سعيد الخوارزمي واخذ نحو طريق الموصل فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت
والاعمال المتصلة بها الى حد سامرا والموصل في معارضته واخذه فزعموا ان عبد الله عارضه فاخرجه ابو سعيد
حتى اجتمعا جميعا على غير حرب ففتك به ابو سعيد فقتله ومضى ابو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن ابي الربيع الكردي
وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم ان ابا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان معه   ولعشر خلون
من جمادى الآخرة شخص ابو العشائر الى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعهم هدايا من المكتفي
الى ملك الروم ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفي الى سامرا يريد البناء بها للانتقال اليها فدخلها
يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف الى مضاربه فضربت له بالجوسق فدعا القسم بن عبيد الله
والقوام بالبناء فقدروا البناء وما يحتاج اليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه في ذلك وطولوا المدة لفراغهم مما
ارادوا بناءه وجعل القسم يصرفه عن رأيه في ذلك ويعظم امر النفقة في ذلك وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه
ودعا بالغداء فتغدى ثم نام فلما هب من نومه ركب الى الشط وقعد في الطيار وامر القسم بن عبيد الله الناس بالانحدار
ورجع اكثر الناس من الطريق قبل ان يصلوا الى سامرا لعلمهم بالناس راجعين   ولتسع خلون من شهر رجب
خلع على ابني القسم بن عبيد الله وولى الاكبر منهما ضياع الولد والحرم والنفقات والاصغر منهما كتبة ابي احمد المكتفي
فكانت هذه الاعمال للحسين بن عمرو النصراني فعزل عنها وكان القسم بن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو النصراني انه قد سعى
به الى المكتفي ثم ان الحسين بن عمرو كاشف القسم بن عبيد الله بحضرة المكتفي فلم يزل القسم يدبر عليه ويعمل الحيل
المنوع عليه حتى وصل الى ما اراد من امره   وفي يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتاب في الجامع
بمدينة السلام بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وكانوا هم ومن ردهم من اهل مصر
وكسرهم جيشا وقتل منهم خلق كثير وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم
عمة اعرابية ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر الى ان قتل وامر اصحابه الا يحاربوا احدا وان اتى عليهم حتى يبعث
الجمل من قبل نفسه وقال اذا فعلتم ذلك لم تهزموا   وذكر انه كان اذا اشار بيده الى ناحية من النواحي التي
فيها محاربوه انهزم اهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الاعراب   فلما كان في اليوم الذي قتل فيه يحيى بن زكرويه
الملقب بالشيخ وانحازوا الى اخيه الحسين بن زكرويه فطلب اخاه الشيخ في القتلى فوجده فواراه وعقد الحسين بن
زكرويه لنفسه وتسمى احمد بن عبد الله وتكنى بابي العباس وعلم اصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه في القتلى
فلم يجدوه   ودعا الحسين بن زكرويه الى مثل ما دعا اليه اخوه فاجابه اكثر البوادي وغيرهم من سائر الناس
واشتدت شوكته وظهر وصار الى دمشق فذكر ان اهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه ثم انصرف عنهم ثم سار الى
اطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدي ثم سار الى مدينة حمص فاطاعه اهلها وفتحوا له بابها خوفا
منه على انفسهم ثم دخلها وسار منها الى حماه ومعرة النعمان وغيرهما فقتل اهلها وقتل النساء والاطفال ثم سار الى

[illegible]

الى بعلبك فقتل عامة اهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل الا اليسير ثم سار الى سلمية فحاربه اهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم
واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى باهل سلمية فقتلهم
اجمعين ثم قتل البهائم وقتل صبيان الكتاب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حول ذلك من القرى يقتل
ويسبي ويحرق ويخيف السبيل   فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى ابا الحسن انه قال جاءتني امراة بعدما ادخل القرمطي صاحب
الشامة واصحابه بغداد فقالت لي اريد ان تعالج شيئا في كتفي قلت وما هو قالت جرح قلت انا كحال اقصدي امراة تعالج
النساء وتعالج الجراحات فانتظري مجيئها فقعدت ورايتها مكروبة باكية فسالتها عن حالها وقلت ما سبب جراحتك
قالت قصتي تطول فقلت حدثيني بها وصادفتني وقد خلا من كان عندي فقالت كان لي ابن غاب عني فطالت غيبته وخلف
علي اخوات لي فضقت فاحتجت واشتقت اليه وكان شخص الى ناحية الرقة فخرجت الى ناحية الموصل والى بلد والى الرقة كل
ذلك اطلبه واسال عنه فلم ادل عليه فخرجت عن الرقة في طلبه فوقعت في عسكر القرمطي فجعلت اطوف واطلبه فبينا انا اذ
ذا رايته فتعلقت به فقلت ابني فقال امي فقلت نعم قال ما فعل اخواتي قلت بخير وشكوت اليه ما نالنا بعده من الضيق فمضى
بي الى منزله وجلس بين يدي وجعل يسائلني عن اخبارنا فخبرته ثم قال دعيني من هذا واخبريني ما دينك فقلت يا بني اما تعرفني فقال
ديني فقال ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فاعظمني ذلك وعجبت منه فلما راى ذلك مني خرج وتركني ثم وجه الي بخبز ولحم
وما يصلحني وقال اطبخيه فتركته فلم امسه ثم عاد فطبخه واصلح امر منزله فدق داق الباب فخرج اليه فاذا رجل يسأله ويقول
له هذه القادمة تحسن ان تصلح من امر النساء شيئا فسالني فقلت نعم فقال امضي معه فمضيت فادخلني دارا واذا امراة تطلق فقعدت
بين يديها وجعلت اكلمها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاء بي اليها ما عليك من كلامها اصلحي امرها ودعي كلامها يا هذه لا
تحتشميني فاقمت حتى ولدت غلاما واصلحت من شأنه وجعلت اكلمها والطف بها واقول لها يا هذه قد لا تحتشميني فقد
وجب حقي عليك اخبريني خبرك وقصتك ومن والد هذا الصبي فقالت لا تسالي عن ابيه لتطالبيه بشيء يهبه لك فقلت لا
ولكني احب ان اعلم خبرك فقالت لي اني امراة هاشمية ورفعت راسها الي فرايت احسن الناس وجها وقالت ان هؤلاء
القوم اتونا فذبحوا ابي وامي واخوتي واهلي جميعا ثم اخذني رئيسهم فاقمت عنده خمسة ايام ثم اخرجني فدفعني الى اصحابه وقال
طهروها فارادوا قتلي فبكيت وكان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فاخذني وكان بحضرته
ثلاثة انفس قيام من اصحابه فسلوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها اليك اما ان تدفعها الينا والا قتلناها وارادوا قتلي
وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطي وسالهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم اربعتكم فاخذوني فانا مقيمة معهم اربعتهم والله
ما ادري ممن هذا الولد منهم قالت فجا بعد المسا رجل فقالت لي هنيه فهناته بالمولود فاعطاني سبيكة فضة وجا اخر
واخر اهني كل واحد منهم فيعطيني سبيكة فضة فلما كان في السحر جا جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه خز تفوح منه رائحة
المسك فقالت لي هنيه فقمت اليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذي رزقك هذا الابن ودعوت له فاعطاني سبيكة فيها الف
درهم وبات الرجال في بيت وبت مع المراة في بيت فلما اصبحت قلت للمراة يا هذه قد وجب حقي عليك فالله الله في خلصيني قالت
مما اخلصك فخبرتها خبر ابني وقلت لها اني جئت راغبة اليه وانه قال لي كذا وكذا وليس في يدي منه شي ولي بنات ضعاف

يا شواكل الحصني من ها هنا لاصل السبي فقالت علمك بالرجل الذي جاء آخر القوم فسلمه ذلك فإنه يخلصك فأقمت
يومي إلى أن أمسيت فلما انصرف تقربت إليه وقبلت يده ورجله وقلت يا سيدي قد وجب حقي عليك وقد أغناك الله بك
وعلى يديك بما أعطيتني ولي بنيات صغار فقراء فإن أذنت لي أن أمضي وأحمل بناتي بحرمتك وبكل من يليك فقال
وتفعلين فقلت نعم فدعا قوما من غلمانه فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملوني على دابة
ومضوا بي قالت فبينا نحن نسير إذ أنا بأبي ابني من الغلمان وقد جاء سرنا عشر فراسخ فيما يخبرني به القوم الذين معي فقال
يا فاعلة زعمت أنك تمضين تحملين بناتك وسل سيفه فضربني فمنعه القوم فضربني طرف السيف فوقع في كتفي وسل القوم
سيوفهم وأرادوه فتنحى عني وسار وأتى حتى وصلوا إلى الموضع الذي سماه لهم صاحبهم فتركوني ومضوا وتقدمت إلى ها هنا
قالت ولما قدم الأمير بالقرمطي وبالأسارى رأيتها به خرجت أنظر إليهم فرأيت ابني فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكي
وهو فتى شاب فقلت لا خفف الله عنك ولا خلصك   قال المتطبب فمضيت بها إلى المتطببة لما جاءت
وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطيتها مرهما فسألت المتطببة بعد خروجها عنها فقالت قد وضعت يدي على الجرح
وقلت لها انفخي فنفخت فخرجت الريح من تحت يدي وما أراها تبرأ منه ومضت فلم تعد إلينا
ولإحدى عشرة بقيت من شوال من هذه السنة قبض القسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصراني وحبسه وذلك
أنه لم يزل يسعى في أمره إلى المكتفي ويقدح فيه عنده حتى أمره بالقبض عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على
الحسين المعروف بالشيرازي فطلب وكبست منازل جيرانه ونودي من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد
ولسبع بقين منه صرف الحسين بن عمرو من منزله على أن يخرج من بغداد   وفي الجمعة التي بعدها خرج الحسين
ابن عمرو وحدر إلى ناحيته وأسقط على وجه النفي   ووجد الشيرازي كاتبه لثلاث خلون من ذي القعدة
ولثلاث خلون من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفي بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب للخروج إلى حرب القرمطي
ناحية الشام فأطلق للجند في دفعة واحدة مائة ألف دينار وذلك أن أهل مصر كتبوا إلى المكتفي يشكون ما لقوا
من رجل يعرفونه المعروف بصاحب الشامة وأنه قد أخرب البلاد وقتل الناس وما لقوا من أخيه قبله وقتلهما رجالهم وأنه لم
يبق منهم إلا العدد اليسير   ولخمس خلون من شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفي فضربت ولست خلون منه خرج المكتفي
في السحر إلى مضربه بباب الشماسية ومعه قواده وغلمانه وجيوشه   ولاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفي
من مضربه بباب الشماسية في السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الأغر إلى حلب فنزل وادي بطنان
قريبا من حلب ونزل معه أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائه وكان يوما شديد الحر فبيناهم
كذلك إذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا
كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر في جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل من فارس وراجل وقد كان
ضم إليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم إلا اليسير ثم صار أصحاب القرمطي إلى
باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلاح

والأموال

والأموال والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفي بمن معه من الجيش حتى انتهى إلى الرقة وسرح الجيوش إلى القرمطي
جيشا بعد جيش   ولليلتين خلتا من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد عليه
من دمشق من بدر الحمامي صاحب ابن طولون يخبر فيه أنه واقع القرمطي صاحب الشامة فهزمه ووضع في أصحابه السيف
ومضى من أفلت منهم نحو البادية وأن أمير المؤمنين وجه في إثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد
وورد الخبر أيضا في هذه الأيام فيما ذكر بكتاب من البحرين من أميرها ابن بانو يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن
ولليلة خلت من ذي القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانو من البحرين يخبر فيه أنه واقع قرابة لأبي سعيد
الجنابي   وولي عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعدما انهزم أصحابه
قتيلا بين القتلى فاحتز رأسه وأنه دخل القطيف وافتتحها   ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله
بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر
الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وإمام المسلمين
ومذل المنافقين وخليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك
المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتت المخالفين والقيم بسنة المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل
بيته الطيبين كثيرا   إلى جعفر بن حميد الكردي سلم عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على جدي محمد
رسول الله   أما بعد فقد أنهي إلينا ما حدث قبلك من أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك وأظهروه من العبث والفساد والظلم
فأعظمنا ذلك ورأينا أن ننفذ إلى ما هنالك من جيوشنا من ينتقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون في الأرض فسادا
فأنفذنا عطيرا داعينا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن في إثرهم وقد أوعزنا إليهم في المصير
إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يجرينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم فينبغي أن تشد قلبك
وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودناه في كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الإيمان وتبادر
إلينا بأخبار الناحية وما يحدث فيها ولا تخف عنا شيئا من أمرها إن شاء الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين   وصلى الله على جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته كثيرا
نسخة كتاب عامله إليه   بسم الله الرحمن الرحيم   لعبد الله الإمام المهدي المنصور بالله ثم الصدر
كله على مثال نسخة كتابه إلى عامله الذي حكيناه في الكتاب الذي قبل هذا الكتاب إلى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وأهل بيته الطيبين
وسلم كثيرا   ثم من بعد ذلك من عامر بن عيسى العقابي سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته   أما بعد أطال الله بقاء أمير
المؤمنين وأدام عزه وتأييده ونصره وسلامته وكرامته وسعادته وأسبغ نعمه عليه وزاد في إحسانه إليه وفضله لديه فقد
وصل كتاب سيدي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يعلمني ما كان من بعض جيوشه المنصورة مع فلان من قواده إلى ناحيتنا المجاورة
أعداء الله من الفسقة والخائنين ومن ظلمهم حيث كانوا والإيقاع بهم وما سباهم وضياعهم ويأمرني أدام الله عزه عند نظري
في كتابه بالنهوض فيمن قدرت عليه من أصحابي وعشائري للقائهم ومحاربتهم والحث ومعاضدتهم والمسير معهم والعمل بكل ما

يومون الية وتأمرون به وبمثله ولما وصل الي هذا الكتاب اعز الله امير المؤمنين حثوا في الجيوش المنصورة فالتنظر فا
من رحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن احمد الداعية لسلفوة بمرتبه اقامته ثم ورد على كتاب
مسرور بن احمد في درج الكتاب الذي اقتصصت ما فيه في صدر كتابي هذا بما يرى فيه بجميع ما فيها من امحاي وعشيري
والنهوض الى ما قبله ويحذرني التخلف عنه وكان ورود كتابه علي وقد صح عندنا نزول المارق بسابط عبد مفلح
مدينة عرقة في زها الف رجل بين فارس وراجل وقد شارف بلدنا واطل على ناحيتنا وقد وجه احمد بن الوليد
عبد امير المؤمنين اطال الله الى جميع اصحابه ووجهت الى جميع اصحابي فجمعناهم الينا ووجهنا العيون الى ناحية
عرقة لتعرف اخبار هذا الخائن ومن يرد قتلهم قصدنا ذلك الوجه ورجوا ان يظفر الله به ويمكن منه
بمنه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق في هذه الناحية واشرافه على بلدنا لما تاخرت في جماعة اصحابي
عن النفوذ الى مدينة اقامته ليكون يدي مع ايدي القوم المقيمين بها لمجاهدة من بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين واعلمت سيدي امير المؤمنين اطال الله بقاه السبب في تخلفي عن مسرور بن احمد ليكون على علم منه
ثم ان امري اذام الله عزه بالنفوذ الى دار اقامته كان يقودي برايه وامتثلت ما يامرني به ان شا الله واتم الله على نعمه امير المؤمنين
وادام عزه وسلامته وهناه كرامته والبسه عفوه وعافيته والسلم على امير المؤمنين ورحمه الله وبركاته والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الاخيار وفيها وجه القسم بن عبيد الله الجيوش الى المعروف بصاحب
الشامة وولى حربه محمد بن سليمن الكاتب الذي كان اليه ديوان الجيش وضم جميع القواد اليه وامرهم بالسمع له والطاعة
وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من امر الوقعة بين اصحاب السلطان وصاحب الشامة

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

قال ابو جعفر قد مضى ذكري شخوص المكتفي من مدينة السلم نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره الى الرقة وبثه
جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمن الكاتب وتصييره امر جيشه وقواده اليه
فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمن وقواد السلطان يامره واياهم بمناهضة ذي الشامة واصحابه
فساروا الى ان صاروا الى موضع بينهم وبين حماه فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به اصحاب القرمطي في يوم الثلثا لست خلون من المحرم
وكان القرمطي قدم اصحابه وتخلف هو في جماعة من اصحابه ومعه مال كان جمعه وحمل السواد وراه والتحم الحرب بين اصحاب
السلطان واصحاب القرمطي فهزم اصحاب القرمطي فقتلوا واسروا من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم اصحاب
السلطان ليلة الاربعا لسبع خلون من المحرم فلما راى القرمطي ما باصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل اخا له

يعني ابا الفضل

يعني ابا الفضل مالا وتقدم اليه ان يلحق بالبوادي الى ان يظهر في موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق
صاحبه وغلام له رومي واخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى الى موضع يعرف بالدالية من اعمال طريق
الفرات فنفد ما كان معه من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه لياخذ له ما يحتاجون اليه فانكروا زيه وسئل
عن امره فجمجم واعلم المتولي مسلحة هذه الناحية خبره وهو رجل يعرف بابي خبزة خليفة احمد بن محمد بن كشمرد عامل
امير المؤمنين المكتفي على المعاون بالرحبة وطريق الفرات فركب جماعة وسال هذا الرجل عن خبره فاخبره ان صاحب
الشامة خلف رابية هنالك في ثلثة نفر فمضى اليهم فاخذهم ومضى بهم الى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وابو خبزة
الى المكتفي بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا واسروا جميع من قدروا عليه من اوليا القرمطي واشياعه
وكتب محمد بن سليمن الى الوزير بالفتح كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدمت كتبي الى الوزير
اعزه الله في خبر القرمطي اللعين بما رجوت ان يكون قد وصل ان شا الله ولما كان يوم الثلثا لست خلون من المحرم
رحلت من الموضع المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة في جميع العسكر من الاوليا ورتبتهم على مراتبهم
في القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم اتعدى ان وافاني الخبر بان الكافر القرمطي انفذ النعمان ابن اخي اسمعيل بن
النعمان احد دعاته في ثلثة الف فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماه اثنا عشر ميلا واجتمع
اليه من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصي وسائر النواحي من الفرسان والرجالة فاسريت ذلك عن القواد والناس
جميعا ولم اظهره وسالت الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر انه ستة اميال فتوكلت على
الله عز وجل وتقدمت اليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافينا الكفرة فوجدتهم على تعبيه وراينا
طلائعهم فلما نظروا الينا مقبلين رجعوا وسرنا اليهم فافترقوا ستة كراديس وجعلوا على كل ميسرتهم على ما اخبر
من ظفرت به من رؤسائهم مسرورا العليصي وابا الحمل وغلام هرون العليصي وابا العذاب ورجا وصافي وابا
يعلى العلوي في الف وخمسمائة فارس وكمنوا كمينا في اربعمائة فارس خلف ميسرتهم بازا ميمنتنا وجعلوا
في القلب النعمن العليصي والمعروف بالحطي والحري وجماعة من نظرائهم في الف واربعمائة فارس وكمنوا
مائتي فارس فلم يزالوا زاحفين الينا ونحن نسير نحوهم غير مفترقين متوكلين على الله عز وجل وقد استحثت
الاوليا والغلمان وسائر الناس غيرهم ووعدتهم فلما راى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم
فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح الميمنة واستقبلهم الحسين بارك الله عليه واحسن اليه بوجهه ومن
معه من سائر اصحابه برماحهم فكسروها في صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فاخذوا السيوف
واعترضوا ضربا للوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس في اول وقعة واخذ اصحاب الحسين خمسمائة فارس
واربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزل يحمله ويحملونه وهو في خلال ذلك
يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى افناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم الا اقل من مائتي رجل وحمل الكردوس الذي
كان في ميمنتهم على القسم بن سيما ويمن الخادم ومن كان معهما من بني شيبان وبني تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى

كسروها فيهم واعتق بعضهم بعضا فقتل من الكفرة جماعة كثيرة وحمل عليهم في وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ
وكنت قد جعلته جناحا لخليفة في ثلاثمائة فارس وجميع اصحاب خليفة وهم يقاتلون بني شيبان وتميم فقتل من
الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فاخذ بنو شيبان منهم ثلاثمائة فرس وثمانية طوق واخذ اصحاب خليفة مثل ذلك
وزحف النعمي ومن معه في القلب الينا فحملت ومن معي وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشوري
ومحمد بن كمشجور ومن كان معه في الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وابنا كيغلغ والمبارك القمي وربيعة بن محمد
ابن طلق والمظفر بن حاج وعبد الله بن حمدان وجني الكبير ووصيف البكتمري وبشر البكتمري ومحمد بن قرطقان
وكان في جناح الميمنة جميع من حمل على من في القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا
يقتلون الكفار فرسانهم ورجالتهم حتى قتلوا اكثر من خمسة اميال ولما ان جاوزت المصاف بنصف
ميل خفت ان يكون من الكفار مكيدة في الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت الى ان لحقوني وجمعتهم وجمعت الناس
الي وبين يدي المطرد المبارك مطرد امير المؤمنين وقد حملت في الوقت الاول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشري
ضابطا للسواد في نحو خلفهم في فرسانه ورجالته على ما رسمته لم يزل عن موضعه الى ان رجع الناس جميعا الي من كل
موضع وضربت مضربي في الموضع وقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم ازل واقفا الى ان صليت المغرب حتى استقر العسكر
باهله ووجهت في الطلائع ثم نزلت واكثرت حمد الله على ما هيأ لنا من النصر ولم يبق احد من قواد امير المؤمنين وغلمانه ولا
العجم وغيرهم غاية في نصرة هذه الدولة المباركة في المناصحة لها الا بلغوها بارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس
خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر الى ان يصبح الناس خوفا من حيلة تقع ونسأل الله تمام النعمة وايزاع الشكر وانا
اعز الله سيدنا الوزير راحل الى حماة ثم اشخص الى سلمية بحمد الله وعونه لم يغب من هؤلاء الكفار مع الكافر لهم بسلمية وانه
قد صار اليها مذ ثلاثة ايام واحتاج الى ان يتقدم الوزير بالكتاب الى جميع القواد وسائر بطون العرب من بني شيبان وتغلب
وبني تميم يحرزهم جميعا الخبر على ما كان في هذه الوقعة فما بقي منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ما تفضل به
واياه اسأل اتمام النعمة ولما تعرفت في جمع الرؤوس وجدت رأسا اي الحمل وراسا اي العذاب واي البغل
وقيل ان البغل قد قتل وقد تعرفت في طلبه واخذ راسه وحمله مع الرؤوس لحضرة امير المؤمنين ان شاء الله
وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم ادخل صاحب الشامة الى الرقة ظاهرا للناس على فالج وعليه برنس حرير ودراعة
ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم ان المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص في خاصته وغلمانه
وخدمه وشخص معه القسم بن عبيد الله من الرقة الى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من اسرى
الوقعة وذلك في اول صفر من هذه السنة فلما صار الى بغداد عزم فيما ذكر على ان يدخل القرمطي مدينة السلم
مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فامر بهدم طاقات الابواب التي يجتاز بها الفيل اذ كانت اقصر من الدقل وذلك مثل
باب الطاق وباب الرصافة ونحوها ثم استسمج المكتفي فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذلك فعمل له دبابة علا
بازمار عن ظهر الفيل ذراعين ونصف فيما قيل ودخل المكتفي مدينة السلم صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول

وقيد الاسرى

وقيد الاسرى بين يديه على جمال مقيدين عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق وسطهم غلام ما خرج لحيته
قد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت الى قفاه هيئة اللجام وكان انه لما ادخل الرقة كان يشتم الناس اذا
دعوا عليهم ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم انسانا ثم امر المكتفي ببناء دكة في المصلى
العتيق من الجانب الشرقي تكسيرها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة اذرع لها درج يصعد منها اليها
وكان المكتفي خلف مع محمد بن سليمان عساكره بالرقة عند منصرفه الى مدينة السلم فلحق محمد بن سليمان من كان في
تلك الناحية من قواد القرمطي وقضاته واصحاب شرطه فاخذهم وقيدهم واقبل محمد والقواد الذين تخلفوا
معه الى مدينة السلم على طريق الفرات فوافى باب الانبار ليلة الخميس لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول
ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحي ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وغيرهما فامر القواد الذين ببغداد بتلقي
محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون اسيرا حتى صار الى الثريا فخلع عليه وطوق
بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين وطوقوا وسوروا وصرفوا الى منازلهم
وامر بالاسرى الى السجن وذكر عن صاحب الشامة انه اخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة من المائدة التي كانت تدخل اليه فكسرها
واخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده ولما وقف الموكل على خدمته
قال ما هذا فقال ذلك فقال هاج بي الدم فاخرجته فترك حتى صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع
بقين من شهر ربيع الاول امر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة التي امر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها
فحضروها وحضر احمد بن محمد الواثقي وهو يتولى الشرطة بمدينة السلم ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدوا عليها وحمل
الاسارى الذين جاء بهم المكتفي معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة وكانوا قليلا
فجئ بهم على جمال واحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل انهم كانوا ثلاثمائة ونيفا وعشرين
وقيل ثلاثمائة وستين واحضر القرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر
على بغل في عمارية وقد اسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما الدكة واقعدا وقدم اربعة
وثلاثون انسانا من هؤلاء الاسرى فقطعت ايديهم وارجلهم وضربت اعناقهم واحدا بعد واحد كان يؤخذ الرجل
فيبطح على وجهه فتقطع يمنى يديه ويحلق بها الى اسفل ليراها الناس ثم تقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم
يمنى رجليه ويرمى بها الى اسفل وكان جماعة من هؤلاء الاسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويحلفون انهم ليسوا من
القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الاربعة والثلاثين النفس وكانوا من وجوه اصحاب القرمطي فيما قيل وكبرائهم
قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه ولوى فغشي عليه ثم اخذ خشب فاضرمت فيه النار ووضع في خواصره وبطنه
فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا ان يموت ضربت عنقه ورفع راسه على خشبة وكبر على الدكة وكبر سائر الناس
فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر الى ما يفعل بالقرمطي واقام الواثقي في جماعة من اصحابه في
ذلك الموضع الى وقت العشاء الآخرة حتى ضرب باقي اعناق الاسرى الذين احضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من

عن هذا اليوم حملت رؤوس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطي في طرف الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد القتلى في يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة فطرحت فيها وطمت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل

ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القسم بن عبيد الله منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بني العليص من أصحاب القرمطي صاحب الشامة ودخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطي يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله في الأمان أن السلطان راسله ووعده بالإحسان إن هو دخل في الأمان وذلك أنه لم يكن بقي من رؤساء القرامطة بنواحي الشام غيره وكان من موالي بني العليص في وقت الوقعة إلى بعض النواحي الغامضة فأفلت ثم رغب في الدخول في الأمان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلم وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن إليهم ووصلوا بمال وحمل إليهم وأخرج هو ومن معه إلى رحبة مالك بن طوق مع القسم بن سيما إلى عمله وهم معه فأقاموا مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقسم بن سيما وائتمروا به ووقف على ذلك من عزيمتهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبادهم وأسر جماعة منهم فارتدع من بقي من بني العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم أنه مما أوحي إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذي يوحي إليه يظهر بعدهما ويظفر

وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية حي وما يليها يذكر فيه أن حيا وما يليها جاءها سيل من واد من الجبل فغرق نحوا من خمسين فرسخا وغرق في ذلك خلق كثير وغرقت المواشي والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم   وفي يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفي على محمد بن سليمن كاتب الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن إسحق بن كنداج وخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وبنا ابن تيغلغ وبندقه ابن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمن وخرج محمد بن سليمن في الخلع عليه حتى نزل مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم لذلك قاصدين إلى دمشق ومصر لقبض الأعمال من هرون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطي ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سليمن من باب الشماسية ومن ضم إليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل بالجد في المسير   ولثلث بقين من رجب قرئ في الجامعين بمدينة السلم كتاب ورد من إسمعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك إلا للرؤساء منهم فوجه إليهم رجلا من قواده في جيش ضمه إليه ونودي في الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتلوا منهم خلقا كثيرا وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين   وفي شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا   وفي شهر رمضان منها ورد كتاب القسم بن سيما من الرحبة يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان وإليه من بني العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطي نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة يوم الفطر عند

استغاث الناس

استغاث الناس بصلاة العيد فيقتلوا من لحقوا وأن يحرقوا وينهبوا وأنه أوقع بحيلة عليهم حتى قتل منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم في الفرات وأنه قادم بالأسارى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤوس من قتل منهم   وفي آخر شهر رمضان من هذه السنة ورد كتاب من أبي معشر فيما قيل بانتقال الأخبار به من طرسوس أن الله أظهر المعروف بغلام زرافة في غزاة غزاها الروم في هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيها خمسة آلاف رجل وأسر سبيها نحوا منهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف إنسان وأنه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ما غنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة فكان ألف دينار واستبشر المسلمون بذلك وبادرت بكتابي هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من رمضان   وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكروا أنه أراد الخروج على السلطان وصار إلى واسط وأن نزارا وجه في طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما ذكر أنهم كانوا بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينة إلى بغداد فوافوا فرضة البصريين ووجه جماعة من القواد إلى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبي على جمل ومعه تسعة وثلثون إنسانا على جمال على جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكي ويحلف أنه بريء لا يعرف مما ادعي عليه شيئا وجازوا بهم في الشماسية والمخرم والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفي فأمر بردهم وحبسهم في السجن المعروف بالجديد   وفي المحرم منها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين   وفي المحرم منها صار محمد بن سليمن إلى حدود مصر لحرب هرون بن خمارويه   ووجه المكتفي دميانة غلام يازمار من بغداد وأمره بركوب البحر والمضي إلى مصر ودخلوا النيل وقطعوا المواد عن مصر من الجند فمضى ودخل الساحل وضيق فأقام به وضيق عليهم وزحف إليهم محمد بن سليمن في الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج إليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم فكرمه ثم تتابع من يستأمن إليه قواد المصريين وغيرهم   فلما رأى ذلك هرون وبقيت معه رحلوا إلى محمد بن سليمن فكانت بينهم فيما ذكر وقعات ثم وقع بين أصحاب هرون في بعض الأيام عصبية فاقتتلوا فخرج هرون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمن الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح وكان دخوله

في صفر من هذه السنة وثب الى محمد بن سليمان في اشخاص الطولونية واشباههم من القواد وان لا يترك احدا منهم
بمصر ولا بالشام وان يبعث بهم الى بغداد ففعل ذلك ولثلث خلون من شهر ربيع الاول منها سقط
الذي على راس الجسر الاول من الجانب الشرقي من الدار التي كانت لعبد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه
القرمطي وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد منه بعد ذلك شي وهو في رمضان ورد الخبر على السلطان
بان قائدا من قواد المصريين يعرف بالخلنجي يسمى ابرهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم
من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفا للسلطان وصار معه في طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه
فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشري محاربته وكان عيسى النوشري العامل على المعونة بها فعجز لكثرة من مع الخلنجي
فانحاز عنه الى الاسكندرية واخلى مصر فدخلها الخلنجي وفيها ندب السلطان لمحاربة الخلنجي واصلاح المغرب
فاتك مولى المعتضد وضم اليه بدر الحمامي وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا
ولتسع خلون من شوال فيها خلع على فاتك وعلى بدر الحمامي لما ندبا اليه من الخروج الى مصر وامرا بسرعة الخروج
ثم نهض فاتك وبدر الحمامي لاثنتي عشرة خلت من شوال وللنصف من شوال فيها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا
واليا عليها وعلى الثغور الشامية وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم اول يوم منه لست بقين من ذي
القعدة منها فكان جملة من فودي به من المسلمين فيما قيل الف ومائتي نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون
بمن بقي معهم من اسارى الروم وكان عقد الفداء والهدنة بين ابي العشائر والقاضي ابن مكرم فلما كان من امر
بدر ونقض ما كان من غارته على اهل مرعش وقتله اياها الرجال وغيره عزل ابو العشائر وولي رستم فكان الفداء على يديه
وكان المتولي امر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه
وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها ورود الخبر لخمس بقين من صفر بان الخلنجي المتغلب على مصر واقع احمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب
من العريش فهزمهم اقبح هزيمة فندب للخروج اليه جماعة من القواد المقيمين بالمدينة فيهم ابرهيم بن كيغلغ فخرجوا
ولتسع خلون من شهر ربيع الاول منها وافى مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستامنا
يعرف بابي قابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك ان طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان
للصيد والنزهة فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ودبرا الامر في عمل طاهر والاسم
له فوقع بينهم وبين ابي قابوس تباعد ففارقهم وصار الى باب السلطان فقبله السلطان وخلع عليه وعلى جماعة معه وحباه
واكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الى السلطان يسله رد ابي قابوس اليه ويذكر انه كان استكفاه بعض اعمال

فارس وانه جبى المال وخرج به معه ويسال ان لم يرد اليه ان يحتسب له بما ذهب به من مال فارس فيما يورد
عليه فلم يجبه السلطان الى شي من ذلك وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر ان اخا الحسين
ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر وانه اجتمع اليه نفر من الاعراب
والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على البر واغار على تلك الناحية وحارب اهلها فندب للخروج اليه
ابن حمدان بن حمدون فخرج في جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطي الى دمشق في جمادى الاولى من هذه
السنة ثم ورد الخبر ان هذا القرمطي صار الى طبرية فامتنعوا منه من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها
من الرجال والنساء ونهبها وانصرف الى ناحية البادية وفي شهر ربيع الآخر ورد الخبر بان الداعية
الذي بنواحي اليمن صار الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها فظفر بهم فقتل اهلها فلم يفلت منهم الا القليل وتغلب
على سائر مدن اليمن

عاد الخبر الى ما كان من خبر زكرويه

مذكر عن محمد بن داود بن الجراح قال انفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم
الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى ابا غانم فتسمى نصرا ليعمي امره
فدار على احياء كلب يدعوهم الى رايه فلم يقبله منهم احد سوى رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال فانه استغوى
له طوائف من الاصبغيين المنتمين الى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد
ناحية الشام وعامل السلطان على دمشق والاردن احمد بن كيغلغ وهو مقيم بمصر على حرب ابن الخليج الذي كان خالف
محمد بن سليمان ورجع الى مصر فتغلب عليها فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وصار الى مدينتي بصرى
واذرعات من كورتي حوران والبثنية فحارب اهلها ثم امنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
واستصفى اموالهم ثم سار يؤم دمشق فخرج اليه جماعة ممن كان مرسوما بشحنتها من المصريين كان خلفهم
احمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم واثخنوا فيهم ثم اغتروهم ببذل الامان لهم فقتلوا صالحا
وفضوا عسكره ولم يطمعوا في مدينة دمشق وكانوا قد صاروا اليها فدافعهم اهلها عنها فقصدوا نحو
طبرية مدينة جند الاردن ولحقهم جماعة افلتت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن ابرهيم بغا عامل احمد بن
كيغلغ على الاردن فكسروه وبذلوا له الامان ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الاردن وسبوا النساء وقتلوا
طائفة من اهلها وانفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القواد فورد دمشق وقد ورد اعداء
الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم في برية السماوة وهم ينتقلون
من ماء الى ماء ويعورونه حتى لجؤوا الى الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة وانقطع الحسين عن اتباعهم لعدمه الماء
فعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصرا الى قرية هيت فصبحوها واهلها غارون لتسع بقين من ذي
مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من اهلها واحرقوا المنازل وانتهبوا السفن التي في الفرات في فرضتها وقتل

من اهل البلد فقتل زهاء ما بين نفس ما بين رجل وامراه وصبي واحرق ما قدر عليه من الاموال والمتاع واوقر فيما قيل
ثلثه الف راحله ما نهب من حنطه بالمعرك من البر والعطر والسقط جميع ما احتاج اليه واقام بها بقيه اليوم الذي دخلها
والذي بعده ثم رحل عنها بعد المغرب الى البريه وانما اصاب ذلك من ربضها وتحصن منه اهل المدينه بسورها فسرح محمد
ابن اسحق بن كنداج الى هيت في جماعه من القواد في جيش كثيف بسبب هذا القرمطي بتبعه بعد ايام مونس الخادم
وذكر عن محمد بن داود انه قال ان القرامطه صبحوا هيت واهلها غارون فحماهم الله جل وعز منه بسورها وعجل السلطان
ابن اسحق بن كنداجيق نحوهم فلم يقيموا الا ثلثا حتى قرب محمد بن اسحق منهم فهربوا منه نحو الماء فنهض محمد نحوهم فوجدهم
قد غوروا المياه بينه وبينهم وانفذت اليه من الحضره الابل والروايا والزاد وكتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهه
الرحبه اليهم ليجتمع هو ومحمد بن اسحق على الايقاع بهم   فلما احس الكلبيون باشراف الجيش عليهم ائتمروا بعدو الله
المسمى نصرا فوثبوا عليه وقتلوه وتفرد بقتله رجل منهم يقال له الذئب بن القايم وشخص الى الباب متقربا بما كان منه
ومستامنا لبقيتهم فاسنيت له الجائزه وعرف له ما اتاه وكف عن طلب قومه فلبث اياما ثم هرب ولحقت طلايع محمد
ابن اسحق براس المسمى نصرا فحزوه وادخلوه مدينه السلم واقتتلت القرامطه بعده حتى وقعت بينها الدماء فصار مقدام
ابن الكال الى ناحيه طي متفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقه منهم كرهت امورهم الى بني اسد المقيمين
بنواحي عين التمر فجاوروهم وارسلوا الى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسلون اقرارهم في جوار بني اسد فاجيبوا
الى ذلك وحصلت على الماء بقيه الفسقه المستبصره في دين القرامطه فكتب السلطان الى حسين بن حمدان
في معاودتهم باجتثاث اصولهم فانفذ زكرويه اليهم داعيه له من اكره السواد يسمى القسم بن احمد بن علي
ويعرف بابي محمد بن رستا فعلمهم ان فعل الذئب بن القايم قد نفره عنهم وانهم قد ارتدوا عن الدين
وان وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له بالكوفه اربعون الف رجل وفي سوادها اربعمايه الف رجل وان يوم
موعدهم الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في شان موسى كليمه صلى الله عليه وعدوه فرعون اذ يقول موعدكم يوم
الزينه وان يحشر الناس ضحى وان زكرويه يامرهم ان يخفوا امرهم ويظهروا الانقلاع نحو الشام ويسيروا
الى الكوفه حتى يصبحوها في غداه يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر خلون من ذي الحجه سنه ثلث وتسعين ومايتين
فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي كانت رسله تاتيهم به وان يحملوا القسم بن احمد معهم فامتثلوا
ووافوا باب الكوفه وقد انصرف الناس عن مصلاهم مع اسحق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب
الكوفه في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمايه فارس او نحوها رئيسهم الدنداني زكرويه بن مهرويه من اهل الصوان
وقيل انه من اهل جنبلا عليهم الدروع والجواشن والاله الحسنه ومعهم جماعه من الرجاله على الرواحل فاوقعوا بمن
لحقوه من العوام وسلبوا جماعه وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس الى الكوفه فدخلوها وتنادوا بالسلاح فنهض
اسحق بن عمران في اصحابه ودخل مدينه الكوفه من القرامطه زهاء مايه فارس من الباب المعروف بباب كنده فاجتمعت
العوام وجماعه من اصحاب السلطان فرموهم بالحجاره وحاربوهم ورموا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفسا واخرجوهم

عن المدينه وخرج

٢٢٧

عن المدينه وخرج اسحق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطه الحرب وامر اسحق اهل الكوفه بالتحارس لئلا تجد
القرامطه غره منهم فيدخلوا المدينه فلم تزل الحرب بينهم الى وقت العصر ثم انهزمت القرامطه نحو القادسيه واصلح
اهل الكوفه سورهم وخندقهم وقاموا مع اصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا ونهارا وكتب اسحق بن عمران الى
السلطان يستمده فندب اليه جماعه من قواده للخروج اليه منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين
و الفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الافشيني وجني الصفواني والخزري الرابو وضم اليه جماعه من
الحجر وغيرهم فخرج اولهم يوم الثلثا للنصف من ذي الحجه ولم يراس منهم كل واحد منهم رئيس على اصحابه
وامر القسم بن سيما وغيره من روسا الاعراب بجمع الاعراب من البوادي ومن ديار ربيعه وطريق الفرات ودقوقا وخا
نيجار وغيرها من النواحي لينهضوا اليها ولا القرامطه اذ كان اصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام
ومصر فمضت الرسل بذلك اليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بان الذين شخصوا مددا لاسحق بن عمران خرجوا الى
الى زكرويه في رجالهم وخلعوا اسحق بن عمران وتركوا اسحق بالكوفه مع من معه من رجاله لضبطها وصاروا
الى موضع بينه وبين القادسيه اربعه اميال يعرف بالصوار وهي في البريه في العرض فلقيهم زكرويه هنالك
فاوقع بهم يوم الاحد لتسع بقين من ذي الحجه وقد قيل كانت الوقعه يوم الاحد لعشر بقين منه وجعل اصحاب
السلطان بينهم وبين سوادهم نحوا من ميل ولم يخلفوا احدا من المقاتله عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت
الدبره عليهم اول هذا اليوم على القرمطي واصحابه حتى كادوا ان يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كمينا
من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه وراى اصحاب السلطان السيف
من ورائهم فانهزموا اقبح هزيمه ووضع القرمطي واصحابه السيف في اصحاب السلطان فقتلوهم كيف شاوا
وصبر جماعه من غلمان الحجر من الجند وغيرهم وهم زهاء ثلثمايه غلام وقاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكايه شديده
نكوها في القرامطه واحتوت القرامطه على سواد اصحاب السلطان فحازوه ولم يفلت من اصحاب السلطان
الا من كان في دابته فضل فنجا به او من اثخن بالجراح فطرح نفسه في القتلى فتحامل بعد انقضا الوقعه حتى دخل
الكوفه واخذ للسلطان في هذا السواد ثمانمايه زوجه مع رحاله من الجمال عليها السلاح والاله زهاء ثلثمايه
جمال ومن البغال خمسمايه بغل   وذكر ان مبلغ من قتل من اصحاب السلطان في هذه الوقعه سوى غلمانهم
والجمالين ومن كان في السواد الف وخمسمايه رجل فقوي القرمطي واصحابه بما حازوا في هذه الوقعه ونظر فيما
كانت الى خزانته فاخذ منها طعاما وسقيا وحمله على بغال السلطان الى عسكره وارتحل من موضع الوقعه نحوا من خمسه
اميال في العرض الى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنيه وذلك ان روايح القتلى اذتهم   وذكر عن محمد بن
داود بن الجراح انه قال كانوا وافوا باب الكوفه الاعراب الذين كان زكرويه دلسهم وقد انصرف المسلمون عن صلاتهم
مع اسحق بن عمران فتفرقوا فرقتين ودخلوا ابواب الكوفه وقد ضربوا على القسم بن احمد داعيه زكرويه قبه
وقالوا هذا ابن رسول الله ودعوا يا لثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب الجسر بمدينه السلم

وشغلا بهما اجزنا بهم وقدروا ان يشغلوا بذلك بقاع الكوفيين بالقول الذي قالوا واظهروا فاسرع اسحق
ابن عمران ومن معه من المبادرة بحربهم ودفعهم وقتل منهم سبعين وحضر جماعة من الى لحال البخار بدا مع اسحق بن عمران
وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسرين وصاروا الى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين
ونهر يوسف مما يلي البر من نوبهم وبعثوا الى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نفق في الارض كان متطمرا
فيه سنين كثيرة بقرية الدريه واهل قرية الصوار يلقبونه على ايديهم ويسمونه ولي الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه
جماعة من دعاته وخاصته واعلمهم ان القاسم ابن احمد اعظم الناس عليهم منة وانه ردهم الى الدين بعد خروجهم منه
وانهم اذا امتثلوا امره انجزوا موعدهم وبلغهم آمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي انزلت
فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم انه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم
وايقنوا بالنصر وبلوغ الامل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن في عسكرهم والقاسم يتولى الامور دونه
ويمضيها على رأيه الى مواخر سقي الفرات من عمل الكوفة واعلمهم ان اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام هنالك
نيفا وعشرين يوما يبث رسله في السواد فلم يخرج اليه من السواد سوى من لحقته الشقوة وهم زهاء خمس مائة رجل
بنسائهم واولادهم وسرب اليه السلطان الجنود وكتب الى كل من كان بقرب نحو الانبار وهيت لضبطها خوفا من معاودة
الملعونين كانوا بالشام لهم بالانصراف نحو الكوفة فوجه اليه جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجني الصفواني ونحرير
العمري ورائق فتى امير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فاوقعوا باعداء الله بقرب قرية الصوار فقتلوا رجالهم
وجماعة من فرسانهم واسلموا سوقهم في ايديهم فدخلوا وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم وذكر عن بعض من
ذكر انه حضر مجلس محمد بن داود وقد دخل اليه قوم من القرامطة فيهم سلف زكرويه فكان مما حدثه ان قال كان زكرويه
مختفيا في منزلي في سرداب في داري عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب
السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك اربع سنين وذلك في ايام المعتضد في الاحايين اسفل من منزلي الى دار فقد
جعل فيها بيت وبابات الدار اذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ انفذ
الدعاة وعمل في الخروج ولما ورد خبر الوقعة التي كانت بين القرمطي واصحاب السلطان بالصوار على
السلطان والناس اعظموه وندب الى الخروج الى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرياسة لمحمد بن اسحق بن كنداجيق
وضم اليه جماعة من اعراب بني شيبان والتمرزها الى رجل واعطوا الارزاق ولاثنتي عشرة بقيت من
جمادى الاولى قدم بغداد من قبله جماعة نحو العشرة الى باب السلطان فسألوه توجيه جيش لبلدهم لانهم على خوف
من الخارج ناحية اليمن ان يطأ بلدهم اذ قربت منها بعضهم وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من
رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان ان اهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجي
الذي كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وقتلوا جموعه فانحاز الى موضع من نواحي اليمن ثم خلع السلطان لثلث
خلون من شوال على مظفر بن حاج ومضى الى عمله باليمن فاقام بها حتى مات ولتسع بقين من رجب

من هذه السنة اخرج

من هذه السنة اخرج مضرب المكتفي فضرب بباب الشماسية على ان يخرج الى الشام بسبب ابن الخليج وورد خريطة
لست بقين من صفر من قبل فاتك يذكر انه والقواد زحفوا الى الخليجي فكانت بينهم حروب كثيرة وان آخر
حرب بينهم وبينه قتل فيها اكثر اصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتووا على معسكرهم وهرب الخليجي حتى دخل
الفسطاط فاستتر بها عند رجل من اهل البلد ودخل الاولياء الفسطاط فلما استقروا بها دل على الخليجي
وعلى من كان استتر معه من اصحابه فقبض عليهم وحبسهم قبله وكتب الى فاتك في حمل الخليجي ومن اخذ معه الى مدينة
السلام فردت مضارب المكتفي التي اخرجت الى باب الشماسية ووقع في رد خزائنه فردت وقد كانت جاوزت
تكريت ثم وجه فاتك بالخليجي من مصر وجماعة ممن اسر معه مع بشر مولى محمد بن ابي الساج الى مدينة السلام
فلما كان يوم الخميس للنصف من رمضان من هذه السنة ادخل مدينة السلام من باب الشماسية وادخل بين يديه
احد وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير منهم ابنا بنك فيما قيل وابو شكال الذي كان
صار الى السلطان من عسكر عمرو بن الصفار في الامان وصندل المزاحمي الخادم الاسود فلما وصل الخليجي الى المكتفي
فنظر اليه امر بحبسه في الدار وامر بحبس الآخرين في الحديد ووجههم الى ابن عمرويه وكانت اليه الشرطة ببغداد
ثم خلع المكتفي على وزيره العباس بن الحسن خلعا حسنة لتدبيره في هذا الفتح وخلع على بشر الافشيني ولخمس خلون
من شوال ادخل بغداد رأس القرمطي نصر الذي كان انتهب هيت منصوبا على قناة ولتسع خلون من شوال
ورد الخبر مدينة السلام ان الروم اغاروا على قورس فقاتلوا اهلها فهزموهم وقتلوا اكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخلوا
المدينة واحرقوا مسجدها واستاقوا من بقي من اهلها وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا في اول المحرم منها وخرج معه رستم وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا
سلندو وفتح الله عليهم وصاروا الى اليس فحصلوا في ايديهم نحوا من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا
سالمين ولاثنتي عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام بان زكرويه بن مهرويه القرمطي ارتحل من
النهر المعروف بنهر المثنية يريد الحاج وانه وافى موضعا بينه وبين واقصة اربعة اميال وذكر محمد بن داود انهم مضوا
الى البر من ناحية المشرق حتى صاروا بالماء المعروف بسلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فاقام بموضعه يريد الحاج ينتظر
القافلة الاولى ووافت القافلة واقصة لست او سبع خلون من المحرم فانذرهم اهل المنزل واخبروهم ان بينهم وبينهم
اربعة اميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان في هذه القافلة الحسن بن موسى الربعي وسيما الابراهيمي فلما امعنت القافلة
في السير صار القرمطي الى واقصة فسألهم عن القافلة فاخبروه انها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم اياها فقتل من العلافين
بها جماعة واحرق العلف وتحصن اهلها في الحصن فاقام بها اياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة وذكر عن محمد بن داود انه قال ان

سار من سار في طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرف عنه لما علم مكانه بسلمان ونهض علان بن كشمرد مع قطعة
من فرسان الجيش متجردة على طريق الجادة مقدمة نحو زكرويه حتى نزلوا السبال ومضى نحو واقصة حتى نزلها بعد ان جاوزت
القافلة الاولى ومر زكرويه في طريقه بطوائف من بني اسد فاخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين عن
مكة وقصد الجادة نحوهم ووافا اخر الطريق الكوفة لاربع عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة بان زكرويه اعترض
قافلة الخراسانية يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق الجادة فحاربوه حربا شديدا فسالهم وقال
افيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست اريدكم فلما سارت القافلة تبعها
فاوقع بهم وجعل اصحابه يخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة واكب اصحاب
الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤوا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من ارادوا واحتووا على ما في القافلة
علان بن كشمرد فساله عن الخبر فاعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية فقال له ما بينك وبين القوم الا قليل والليلة
وفي غد توافي القافلة الثانية فان راوا علما للسلطان قويت انفسهم والله الله فيهم فرجع علان من ساعته وامر من
معه بالرجوع وقال لا اعرض اصحاب السلطان للقتل ثم اصعد زكرويه ووافته القافلة الثانية وقد كان
السلطان كتب الى روساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين
تنكبوا الطريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاج وامرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة
او الرجوع الى فيد والى المدينة الى ان تلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب اليهم فلم يسمعوا ولم يقبلوا ولم يلبثوا
وتقدم اهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمي واحمد بن نصر العقيلي واحمد بن الحسين بن علي الهمذاني فوافوا
الخبيث وقد رحلوا عن واقصة وعوروا مياهها وملاوا بركها وابارها بجيف الابل والدواب التي كانت معهم مشققة
بطونها ووردوا منزل العقبة في يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من المحرم فحاربهم اصحاب القافلة
الثانية وكان ابو العشائر مع اصحابه في اول القافلة ومبارك القمي فيمن معه في ساقتها فجرت بينهم حرب شديدة
حتى كشفوهم واشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوهم من جهتها ووضعوا رماحهم في جنوب الجمال
وبطونها فطحنتهم الابل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن اخرهم الا من استعبدوه ثم انفذوا الى
ما وراء العقبة باسال فوارس لحقوا الصعلكة من السيف فاعطوهم الامان فرجعوا فقتلوهم اجمعين وسبوا
من النساء ما احبوا واكتسحوا الاموال والامتعة وقتل مبارك القمي والمظفر ابنه واسر ابو العشائر وجمع
القتلى فوضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا ابي العشائر ورجلاه وضربت عنقه
واطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وافلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم
من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة يطفن مع صبيانهم في القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم
اجهزوا عليه وقيل انه كان في القافلة من الحاج زهاء عشرين الف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوي على
العدو ونجا زاد ومن وقع في القتلى وهو مجروح وافلت بعد ومن استعبدوه لخدمتهم وذكر ان الذي اخذوا
من المال

٢٤٩ من المال والامتعة الفاخرة في هذه القافلة قيمة الفي الف دينار وذكر عن بعض التجار انه قال وردت
علينا كتب التجار من مصر انكم في هذه السنة تستغنون قد وجه الى ابن طولون والقواد المصريون الذين اشخصوا
الى مدينة السلام ومن كان في مثل حالهم في حمل مالهم من مصر الى مدينة السلام وقد سبكوا انيه الذهب والفضة
والحلي نقارا وحملا لهم ووافوا به مدينة السلام مع الحاج فحمل في القوافل الثانية حصة الى مدينة السلام فذهبت
ذلك كله وذكر ان القرامطة جعلوا يقتلون ويسبون هذه القافلة يوم الاثنين اذ اقبلت قافلة
الخراسانية فخرج اليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه
من اهل القافلة الثانية من الحاج واخذ اموالهم واستباح حرمهم رحل من وقته من العقبة بعد ان ملا
البرك والابار بالجيف من الناس والدواب وكان ورد خبر قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان
مدينة السلام في عشية يوم الجمعة لاربع عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان
وندب الوزير العباس بن الحسن بن ايوب ومحمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولي دواوين الخراج والضياع بالمشرق
ودواوين الجيش للخروج الى الكوفة والمقام بها لانفاذ الجيوش الى القرمطي فخرج من بغداد لاحدى عشرة بقيت من
المحرم وحمل معه اموالا كثيرة لاعطاء الجند وسار زكرويه الى زبالة فنزلها وبث الطلائع امامه ووراءه خوفا
من اصحاب السلطان المقيمين بالقادسية ان يلحقوه وتوقعا ورود القافلة الثالثة التي فيها الاموال والتجار
ثم سار الى الثعلبية ثم الى الشقوق واقام بها بين الشقوق والبطان في طرف الرمل في موضع يعرف بالطليح ينتظر
القافلة الثالثة وفيها من القواد نفيس المولدي وصالح الاسود ومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل
فيها المعتضد جوهرا نفيسا وفي هذه القافلة كان ابراهيم بن ابي الاشعث واليه كان قضاء مكة والمدينة
وامر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن ابراهيم بن احمد المعروف بالهرج والفرات بن احمد بن محمد
ابن الفرات والحسن بن اسماعيل قرابة للعباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلي بن العباس النهيكي فلما
صار اهل هذه القافلة الى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه واصحابه واقاموا بفيد اياما ينتظرون تقوية لهم من
قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق الى القادسية في الجيوش الذي انفذها السلطان معه وقبله
وبعده وسار زكرويه الى فيد وبها عامل للسلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجا منه حامد الى احد حصنيها
في نحو من مائة رجل كانوا معه في المسجد وشحن الحصن الاخر بالرجال فجعل زكرويه يراسل اهل فيد ويسالهم ان يسلموا اليه
عاملهم ومن فيها من الجند وانهم ان فعلوا ذلك امنهم فلم يجيبوه الى ما سال ولما لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشيء قال
فلما راى انه لا طاقة له باهلها تنحى فصار الى النباج ثم الى حفر ابي موسى الاشعري وفي اول شهر ربيع الاول انهض المكتفي
وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين
من شهر ربيع الاول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم غادوهم القتال فحمل جيش السلطان عليهم فقتلوهم مقتلة
عظيمة وخلصوا الى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماغه فاخذ

أسيرًا وحليلته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في عسكره وعاش زكرويه
خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حُمل بهيئته وانصرف من كان بقي حيًا في يده من أسرى الحاج

وفيها غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعًا ودخل
بطريق من البطارقة إليه في الأمان من هذه السنة وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة في أول المحرم من هذه السنة

ومنها كان أندرونقس البطريق السلطان يطلب الأمان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطي ذلك
فخرج وأخرج نحوًا من مائتي نفس من المسلمين كانوا أسرى في حصنه وكان صاحب الروم قد وجّه إليه من يقبض عليه
فأعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبس البطريق الموجه إليه للقبض عليه
ليلًا فقتلوا ممن معه خلقًا كثيرًا وغنموا ما في عسكره وكان رستم قد خرج في أهل الثغور في جمادى الأولى قاصدًا أندرو
نقس ليتخلصه فوافى رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمصير المسلمين إليهم فانصرفوا ووجّه أندرونقس إلى
رستم فوجّه رستم كاتبه وجماعة من البحريين فباتوا في الحصن فلما أصبحوا أخرج أندرونقس وجميع من معه
من أسارى المسلمين ومن صار إليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر المسلمين وخرب
المسلمون قونية ثم قفلوا إلى طرسوس وأندرونقس وأسارى المسلمين ومن كان مع أندرونقس من النصارى

وفي جمادى الآخرة كانت بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة
التي أصابته فيها ما أصابته فأخذوا طريق الفرات يريدون الشام وقعة فقتل منهم وأسر جماعة من نسائهم وصبيانهم

وفيها وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده الثوب ونسل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه
إلى المكتفي يسأله الفداء بمن في بلاده من المسلمين بمن في بلاد الإسلام من الروم وأن يوجّه المكتفي رسولًا إلى بلاد
الروم ليجمع له أسرى المسلمين الذين في بلاده ويجمع هو من قبله على أمر يتفقان عليه وسعف نسل الخادم بطرسوس ليجمع
إليه الأسرى من الروم في الثغور ويصير بهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء وأقاموا بباب الشماسية أيامًا
ثم دخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم وعشرة من أسارى المسلمين فقبلت منهم وأجيبا إلى ما سأل

وفيها أخذ رجل بالشام زعم أنه السفياني فحمل هو وجماعة معه من الشام إلى باب السلطان فقيل إنه موسوس

وفيها أخذ الأعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وذكر أن المعروف بالمنتقم منهما
أخو امرأة زكرويه فدفعوهما إلى نزار بالكوفة فوجههما نزار إلى السلطان وذكر عن الأعراب أنهما كانا
صارا إليهم يدعوانهم إلى الخروج على السلطان وفيها وجّه الحسين بن حمدان من طريق الشام رجلًا يعرف
بالكيال مع ستين رجلًا من أصحابه إلى السلطان فذكر أنهم استأمنوا إليه من أصحاب زكرويه وفيها وصل إلى
بغداد أندرونقس البطريق وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا
عليه في شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب وفيها حصر أعراب طيء وصيف بن صوارتكين بفيد
وكان وجّه أميرًا على الموسم فحوصر ثلاثة أيام ثم خرج إليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الأعراب ورحل

وصيف عن

وصيف بمن معه من الحاج وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فرسخ منها وانضمام
نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم فيما ذكر إليه مظهرًا الخلاف على الخلافة فأمر بدر الحمامي بالشخوص إليه وضم إليه
جماعة من القواد ونحو خمسة آلاف من الجند وفيها كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيء الذين كانوا
حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعين وأسر من فرسانهم جماعة
وفيها توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر في صفر منها لأربع عشرة خلت منه وقام أحمد
ابن إسماعيل بن أحمد في عمل أبيه مقامه وولي أبيه أعمال أبيه وذكر أن المكتفي لأربع ليال خلون من شهر ربيع
الآخر قعد فعقد بيده له لواء ودفعه إلى طاهر بن علي بن وزير وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن
إسماعيل وفيها وجّه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعي وكتب إليه
يخوفه عاقبة الخلاف فتوجه إليه فلما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص في نفر من غلمانه واستخلف
على عمله بأصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضي عنه المكتفي ووصله وخلع
عليه وعلى ابنه وفيها أوقع الحسين بن موسى الكردي المتغلب على نواحي الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأفلت
الكردي فتعلق بالجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر بن حاج بعض ما قد غلب عليه بعض الخوارج باليمن
وأخذ رئيسًا من رؤسائهم يعرف بالحكمي وفيها لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي
بالشخوص إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج وضم إليه نحو من أربعة آلاف رجل من الجند
ولثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر زيادة الله بن الأغلب ومعه فتح الأعجمي ومعه هدايا
وجهها إلى المكتفي وفيها تم الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكانت عدة من فودي به من الرجال
والنساء ثلاثة آلاف نفس وفي ذي القعدة لاثنتي عشرة ليلة خلت منها توفي المكتفي بالله وكانت خلافته
ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يومًا وكان يوم توفي ابن اثنتين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة
أربع وستين ومائتين ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد تركية تسمى جيجك وكان ربعة جميلًا رقيق اللون حسن الشعر وافر
اللحية وافر اللحية

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله فلما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وشهر واحد وأحد عشر يومًا وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ولبسه ابو الفضل وامه ام ولد يقال لها شغب فذكر انه كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر الف الف دينار
ولما بويع المقتدر غسل المكتفي وصلى عليه ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر وفيها كانت بين عجيج
ابن حاج والجند وقعه اليوم من ايام منى قتل فيها جماعه وخرج سفهم بسبب ظلمهم جائزة بيعة المقتدر وهربت
الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب ابي عدنان ربيعة بن محمد وكان احد امرا
القوافل واصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش امر غليظ مات من العطش
فيما قيل منهم جماعة وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاه على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل في
موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم الى ذلك على ان لا يكون في ذلك
سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراهم من الجند والقواد والكتاب قد
رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الراس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطا
محمد بن داود بن الجراح جماعه من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعه لعبد الله بن المعتز ٥
وكان العباس بن الحسن على مثل رايهم فلما راى العباس امره مستوسقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه
من ذلك فحسدوه وثب به الاخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله بدر الاعجمي والحسين بن حمدان بن حمدون ووصيف
ابن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم
وذلك يوم الاحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاه بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان
الذي اخذ له البيعه على القواد واستحلفهم والداعي باسمائهم في مسجد ويستحلفهم ويدعوهم محمد بن سعيد الازرق
كاتب الجيش وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه الى انتصاف
النهار وفيه انفض الجموع الذي كان محمد بن داود جمعها للبيعه لابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل
غلمان من غلمان الدار في الشذاوات فصاعدهم فيها في دجله فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من في الدار من الجند والقواد وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذر بانه منع
من المصير اليه واختفى بعضهم فاخذوا وقتلوا وانتهب العامه دور ابن داود والعباس بن الحسن واخذ ابن المعتز
فيمن اخذ وفي يوم السبت لاربع بقين من ربيع الاول سقط الثلج ببغداد من غدوه الى قدر صلوه العصر حتى
صار في الدور والسطوح منه نحو من اربعه اصابع وذكر انه لم ير ببغداد قبل ذلك قط
وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول منها سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن عمرويه وابو المثنى وابي الجصاص

والارض

والارزق كاتب الجيش في جماعة غيرهم الى مونس الخازن فقتل ابا المثنى في دار السلطان ونقل الاخرين الى منزله وافتدى
بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع في بعض فاطلق وفيها كانت وقعه بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
والسبكري غلام عمرو بن الليث فاسر السبكري طاهرا ووجهه مع اخيه يعقوب بن محمد الى السلطان وفيها
وجه القسم بن سيما مع جماعة من القواد والجند في طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا
والرحبه والداليه وكتب الى اخي الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون وطلب اخيه فالتقى هو واخوه بموضع يعرف بالاعمى
بين تكريت والسود فانهزم بالجانب الغربي من دجله فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الامان فاعطي ذلك
ولسبع بقين من جمادى الاخره منها وافى الحسين بن حمدان بغداد فنزل حرب ثم صار الى دار السلطان من غد ذلك اليوم
فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان ولست بقين من جمادى الاخره خلع على بن دليل النصراني رسول يوسف
ابن ابي الساج وكاتبه وعقد ليوسف على المراغة واذربيجان وحملت اليه الخلع وامر بالشخوص الى عمله
وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وامر بالشخوص الى طرسوس لغزو الصائفه فنفذ لذلك وخرج في عسكر
كثيف وجماعة من القواد وغلمان الحجر وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفه بلاد الروم من ثغر ملطيه في جيش كثيف ومعه ابو الاغر السلمي
وظفره بالروم واسره اعلاجا وفي اخر سنة سبع وتسعين ومايتين وورد الخبر بذلك لسبع خلون من المحرم
وفيها صار الليث الصفار في جيش الى فارس فتغلب عليها وطرد عنها السبكري وذلك بعد ما ولى السلطان السبكري
بعد ما بعث السبكري طاهر بن محمد الى السلطان اسيرا فامر المقتدر مونسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث
ابن علي فشخص اليه في شهر رمضان منها وفيها وجه ايضا المقتدر القسم بن سيما لغزوه الصائفه
بلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها وفيها كانت بين مونس الخادم والليث
ابن علي وقعه هزم فيها الليث ثم اسر وقتل من اصحابه جماعة كثيره واستامن منهم جماعه الى مونس ودخل اصحاب
السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليه واقام الحج فيها بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله
ابن العباس

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو القسم بن سيما ايضا الروم الصائفه وفيها وجه المقتدر وصيف كامه الديلمي
في جيش وجماعة من القواد الى فارس لحرب السبكري غلام عمرو بن الليث وفيها كانت بين السبكري

وصيف كامه وقعة هزمه بها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن
إليه من أصحاب السبكري جماعة كثيرة وأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى السبكري هاربا إلى أحمد بن
إسمعيل بن أحمد بما معه من الأموال والذخائر فاحتبسه معه إسمعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه وفيها كانت بين
أحمد بن إسمعيل بن أحمد ومحمد بن علي بن الليث وقعة بناحية بست والرخج أسره فيها أحمد بن إسمعيل
وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الثغور من قبل نفيس ومعه
دميانة فحاصر حصن مليح الأرمني ورحل عنه وأحرق أرباض عرقه وقلاع وفيها ورد رسول أحمد بن
إسمعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من
أصحاب الصفار وأن المعدل بن علي بن الليث صار إليه بمن معه في الأمان وكان المعدل يومئذ مقيما
ببست والرخج فوجه به ابن إسمعيل وبعياله ومن معه إلى هراة وبسجستان وبست والرخج سيون
فرسخا ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر
وفيها وافى بغداد القطر صاحب زكرويه ومعه الأعور وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا
وفي ذي الحجة منها غضب على علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ
كل ما وجد لهم واستكتب دونه ودور بني أخيه وأهليهم واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهي من عمل مصر إلى ما خلفها بأربع فراسخ
يوما بعد ذلك من عمل المغرب بخارجي خرج عليه وأنه ظفر بعسكره وقتل خلقا من أصحابه ومعه آذان
وأنوف من قتله من خيوط وأعلام من أعلام الخارجي
وفي هذه السنة كثرت الأمراض والعلل ببغداد في الناس وكثرت الكلاب والذئاب كانت فيها بالبادية
فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم وإذا عضت إنسانا أهلكته
وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت

٢٥٧

ثم دخلت سنة إحدى وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك غضب المقتدر على محمد بن عبيد الله على الوزارة وحبسه إياه مع ابنيه عبد الله وتصييره علي بن عيسى بن داود بن الجراح
له وزيرا وفيها كثر الوباء أيضا ببغداد فكان بها منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماشرا وأما
الحنين فكانت سليمة وأما الماشرا فكانت طاعونا قتالة وفيها أحضر دار الوزير علي بن عيسى
رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعم أنه
يدعي الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما
فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشوري وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا
على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار
وفيها غزا الصائفة الحسين بن حمدان فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم
خلقا كثيرا وفيها قتل أحمد بن إسمعيل بن أحمد صاحب خراسان غلام له تركي أخص غلمانه به ذبحه هو
وغلمان معه دخلوا عليه في قبته ثم هربوا فلم يدركوا وفيها وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسمعيل
ابن أحمد وعم أبيه إسحق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكراع
والسلاح وأنه صار بعد مقتل أبيه إلى بخارا وإسحق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى
متابعته على الرياسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسمعيل بن أحمد وأنفذ
إسحق كتبه فيما ذكر إلى عمران المرزباني لإيصالها إلى السلطان ففعل وأنفذ نصر بن أحمد بن إسمعيل كتبه إلى حماد
ابن أحمد ليتولى إيصالها إلى السلطان ففعل وفيها كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسمعيل
وأصحابه وأهل بخارا وإسحق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقيت من شعبان هزم
فيها نصر وأصحابه إسحق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم إليه من أهل تلك النواحي فتفرقوا عنه هاربين
وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارا وفيها زحف أهل سمرقند بعد أن هزم ثم
إسحق بن أحمد ومن معه إلى بخارا فكانت بينهم أيضا وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارا بأهل سمرقند فهزموا
وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قهرا وأخذوا إسحق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان من عمل أبيه
لعمرو بن نصر بن أحمد وفيها دخل أصحاب ابن البصري من أهل المغرب برقة وطردوا عنها عامل السلطان
فولي أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن أبي زنبور أعمال مصر وخراجها
وفيها قتل أبو سعيد الجنابي الخارج بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له وفيها كثرت الأمراض
والعلل ببغداد وفشا الموت في أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل في الحربية وأهل الأرباض

وفيها وافى قائد من قواد ابن النصري في البرابرة والمغاربة الاسكندرية   وفيها ورد كتاب تكين
من مصر يسال السلطان المدد
وحج بالناس الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من اشخاص الوزير علي بن عيسى بن عبد الباقي الى فارس لغزو الصائفة معونة لبشر الخادم والي
الشام وهو والي طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية في برد شديد وثلج
وفيها نحي الحسن بن علي الاطروش بعد غلبته على طبرستان عن امل وصار الى شالوس فاقام بها ووجه
صعلوك صاحب الري اليه جيشا فلم يكن لجيشه به ثبات وعاد الحسن بن علي اليها ولم ير الناس مثل عدل الاطروش
وحسن سيرته واقامته الحق   وفيها دخل حباشة صاحب ابن النصري الاسكندرية وغلبها عليه وذكر انه وردها
في مركبه في البحر   وفيها وافى حباشة موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها سفط ثم رجع منه
الى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والاسكندرية   وفيها اشخص مونس الى مصر لحرب
حباشة وقوي بالرجال والسلاح والمال   وفيها لسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين
بن عبد الله بن الجصاص وعلى ابنه واستصفي كل شيء له من حبس ووجد   وفيها كانت وقعة بمصر بين
اصحاب السلطان وحباشة لست بقين من جمادى الاولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرح منهم جماعة
ثم اخرى بعد ذلك بيوم نحو التي كانت في هذه ثم ثالثة بعد ذلك في جمادى الاخرة منها
وفيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس يذكر فيه غزوة الروم وما فتح فيها من الحصون وما غنم وسبا
وانه اسر من البطارقة مائة وخمسين وان مبلغ السبي نحو من الف راس   ولاربع عشرة بقيت من جمادى الاخرة منها
ورد كتاب بوقعة بينهم هزم اصحابه فيها المغاربة   ولاحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر ان اصحاب
السلطان لقوا حباشة واهل المغرب فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم واسروا سبعة الف رجل وهرب الباقون
مفلولين   وفيها انهزم حباشة ومن معه من المغاربة عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد ما ناظر حباشة عامل
السلطان بمصر على الدخول اليه بالامان وجرت بينهما في ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين اصحابه
في الموضع الذي يحضر فيه   وفيها اوقع باس الخادم ناحية وادي الذئاب وما قرب من ذلك الموضع بمن هنالك
من الاعراب فقتل منهم جماعة وانتهب بيوتهم فاصاب في بيوتهم من اموال التجار وامتعتهم التي كانوا اخذوها بقطع
الطريق عليهم ما لا يحصى كثرة   ولست خلون من ذي الحجة
وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك   وفي اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة منها خرج اعراب
من الحاجر على نحو تسعة اميال مما يلي البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق واخذوا ما معهم من العين وما ارادوا


